



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه  
صلى  
عليه  
وآله  
وسلم

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

# الخطبة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعلنا من عباده  
والحمد لله الذي جعلنا من عباده  
مؤمنين صالحين

تتميم  
الخطبة

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعلنا من عباده



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعلنا من عباده

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الإحتجاج

كاتب:

العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي

نشرت في الطباعة:

منظمة الاوقات و الشؤون الخيرية، دار الاسوة للطباعة و النشر

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية



# الفهرس

5	الفهرس
29	الإحتجاج
29	هوية الكتاب
30	المجلد 1
30	أشارة
33	مقدمة
33	الجزء الأول
36	مقدمة التحقيق
38	تقديم المعارف الالهية بين التشبيه والتعديل
41	نظرة إجمالية في كتابين:
46	تقييم كتاب الإحتجاج:
49	حياة المؤلف:
51	تأليفه:
52	إزالة شبهة:
53	المعروفون بالطبرسي:
54	هل الطبرسي منسوب إلى طبرستان:
56	عملية التحقيق:
57	الأول:مقابلتها مع نسخ مصححة:
58	الثاني:إسناد المراسيل:
58	الثالث:التعليق على النقاط المهمة:
58	الرابع:إيضاح اللغات المشكلة:
61	مقدمة المؤلف
65	فصل في ذكر طرف مما أمر الله في كتابه العزيز من الحجاج والجدال بالتي هي أحسن و فضل أهله

- 105 ..... احتجاج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
- 125 ..... [قصة رؤية إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض:]
- 128 ..... [في أن للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من المعجزات ما كان للأنبياء عليهم السلام]
- 134 ..... رسالة لأبي جهل إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عنها بالرواية عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام
- 141 ..... احتجاجه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْيَهُودِ فِي جَوَازِ نَسْخِ الشَّرَائِعِ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ
- 149 ..... [في أن أشرف الملائكة أشدهم حباً لعلي عليه السلام]
- 158 ..... [معجزة عظيمة من معجزات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ باقترح اليهود]
- 166 ..... [ذكر استشفاة أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء(ع)]
- 168 ..... [احتجاج النبي مع أربعين رجلاً من اليهود في توراتهم وإثبات أفضلية صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على سائر الأنبياء(ع)]
- 176 ..... [واقعة ليلة العقبة]
- 177 ..... [حديث المنزلة]
- 183 ..... [الإشارة إلى أن محيي علي عليه السلام أفضل من الملائكة]
- 187 ..... [أمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لحذيفة ما جرى له]
- 193 ..... احتجاج النبي (ص) يوم الغدير على الخلق كلهم - وفي غيره من الأيام - بولاية علي بن أبي طالب (ع) ومن بعده من ولده من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين
- 222 ..... ذكر تعيين الأئمة الطاهرة بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و احتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق
- 231 ..... [شرح الوقائع التي حدثت بعد وفات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ]
- 246 ..... [احتجاج الأئمة عشر من الصحابة الذين أنكروا خلافة أبي بكر]
- 269 ..... [كيفية إرسال قنفذ للمبايعة والمطالبة]
- 276 ..... [بيان في تسمية عمر بن الخطاب بابن صهّاك]
- 291 ..... [تواطؤ الخليفين وخالد على قتل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام]
- 294 ..... احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وعمر لمانعاً فاطمة الزهراء عليها السلام فدك بالكتاب والسنة
- 313 ..... [خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام]
- 344 ..... مصادر الخطبة
- 346 ..... [خطبة أخرى لها عليها السلام]

- 353 ..... [خطبة سلمان الفارسي رضي الله عنه].
- 357 ..... [خطبة أبي بن كعب].
- 364 ..... احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر لما كان يعتذر إليه من بيعه الناس له و يظهر الانسباط له ..
- 376 ..... احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان
- 380 ..... احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب و قد جعل الخلافة شورى بينهم ..
- 397 ..... احتجاجه عليه السلام على جماعة كثيرة من المهاجرين و الأنصار لما تذكروا فضلهم و سوابقهم بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من النص عليه و غيره من القول الجميل -
- 430 ..... احتجاجه عليه السلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها ..
- 433 ..... احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله لما أزمعا على الخروج عليه و الحجّة في أنهما خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة ..
- 447 ..... احتجاج أم سلمة رضي الله عنها زوجة رسول الله على عائشة في الإنكار عليها بخروجها على عليّ أمير المؤمنين عليه السلام ..
- 454 ..... احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام ..
- 464 ..... احتجاجه عليه السلام على قومه في الحثّ على المسير إلى الشام لقتال معاوية فيما أخذ عليهم من العهد و الميثاق بالطاعة له حال بيعتهم إياه ..
- 469 ..... و من كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتقاً على التوبيخ لأصحابه على تناقلهم عن قتال معاوية و التنفيذ متضمناً للوم و الوعيد ..
- 477 ..... احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتب إليه و في غيره من المواضع و هو من أحسن الحجج و أصوبها ..
- 498 ..... احتجاجه عليه السلام على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم أنكروا عليه ذلك و تقموا عليه أشياء فأجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجّة و بين لهم بل و إليهم يعود
- 506 ..... [موقفه عليه السلام في قيامه و عودته مع المخالفين]
- 511 ..... [الخطبة المعروفة بالششقية]
- 528 ..... [حديث الطير المشوي]
- 533 ..... احتجاجه عليه السلام
- 541 ..... و منها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من أصناف الحيوان و غيرها ..
- 549 ..... [في القضاء و القدر]
- 557 ..... احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود من أجارهم ممن قرأ الصحف و الكتب في معجزات النبي صلى الله عليه و آله و سلم و كثير من فضائله ..
- 597 ..... احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود و غيره في أنواع شتى من العلوم ..
- 607 ..... احتجاجه عليه السلام على من قال بزوال الأدواء بمداواة الأطباء دون الله سبحانه و على من قال بأحكام النجوم من المنجمين و غيرهم من الكهنة و السحرة ..
- 621 ..... احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء اليه مستدلاً بآي من القرآن مشابهة، تحتاج إلى التأويل، على أنها تقتضي التفاضل و الاختلاف فيه، و على أمثاله في أشياء أخرى ..
- 680 ..... احتجاجه عليه السلام

693	الفهارس العامة
695	فهرس الأعلام
735	فهرس الآيات القرآنية
735	اشارة
735	سورة الفاتحة
735	سورة البقرة
736	سورة آل عمران
737	سورة النساء
738	سورة المائدة
739	سورة الأنعام
739	سورة الأعراف
740	سورة الأنفال
740	سورة التوبة
741	سورة يونس «ع»
741	سورة هود «ع»
741	سورة يوسف «ع»
742	سورة الرعد
742	سورة إبراهيم «ع»
742	سورة الحجر
742	سورة التحل
743	سورة الإسراء
743	سورة الكهف
744	سورة مريم
744	سورة طه
744	سورة الأنبياء

744	سورة الحجّ
745	سورة المؤمنون
745	سورة التّور
745	سورة الفرقان
746	سورة الشعراء
746	سورة التّمّل
746	سورة القصص
746	سورة العنكبوت
747	سورة الرّوم
747	سورة لقمان
747	سورة السّجدة
747	سورة الأحزاب
748	سورة سبأ
748	سورة فاطر
748	سورة يس
749	سورة الصّافات
749	سورة ص
749	سورة الزّم
749	سورة غافر
749	سورة فصلّت
750	سورة الشّورى
750	سورة الزخرف
750	سورة الدخان
750	سورة الأحقاف
751	سورة الفتح

751	سورة الحجرات
751	سورة ق
751	سورة الطور
752	سورة التّجم
752	سورة القمر
752	سورة الرّحمن
752	سورة الواقعة
752	سورة الحديد
753	سورة المجادلة
753	سورة الحشر
753	سورة الممتحنة
753	سورة الصّف
754	سورة الملك
754	سورة القلم
754	سورة الحاقّة
754	سورة المعارج
754	سورة الجن
754	سورة المزمل
755	سورة القيامة
755	سورة الإنسان
755	سورة المرسلات
755	سورة النبأ
755	سورة عبس
756	سورة المطففين
756	سورة الفجر

756	..... سورة الانشراح
756	..... سورة العلق
756	..... سورة التكاثر
756	..... سورة العصر
757	..... سورة الكوثر
757	..... سورة الإخلاص
758	..... فهرس الأشعار
759	..... فهرس الفرق و الطوائف و الأديان
764	..... فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع
769	..... فهرس مصادر التحقيق
785	..... فهرس الموضوعات
810	..... المجلد 2
810	..... هوية الكتاب
811	..... اشارة
818	..... احتجاجات الامام السبطاي محمد الحسن بن علي «عليهما السلام»
818	..... اشارة
819	..... [148] اجواب مسائل الخضر للحسن بن علي بن أبي طالب بحضرة أبيه عليهم السلام
823	..... [149] اجواب الحسن بن علي عليهما السلام عن مسائل جاءت من الروم ثم من الشام الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة أبيه عليهما السلام
827	..... [150] احتجاج الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام على جماعة من المنكرين لفضله و فضل أبيه من قبل بحضرة معاوية
855	..... [151] مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معاوية مروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عقبة بن أبي سفيان لعنهم الله أجمعين
860	..... [152] خطبة الحسن (ع) بمحضر معاوية و عمرو بن العاص
863	..... [153] إرد الحسن (ع) على معاوية عند انتقاصه لأمير المؤمنين (ع)
864	..... [154] ثلب معاوية لأمير المؤمنين (ع) و رد الحسن (ع) عليه
866	..... احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية في إمامة من يستحقها و من لا يستحقها بعد مضي النبي صلى الله عليه و آله و سلم
866	..... اشارة

- 866 ..... [155] احتجاج الحسن (ع) على معاوية فيمن يستحق الإمامة .....
- 876 ..... [156] احتجاج الحسن (ع) على من أنكر عليه مصالحة معاوية .....
- 877 ..... [157] احتجاج الحسن (ع) على من أنكر عليه مصالحة معاوية .....
- 879 ..... [158] احتجاج الحسن (ع) على من أنكر عليه مصالحة معاوية .....
- 881 ..... [159] معاوية يسم الحسن بن علي (ع) .....
- 883 ..... [160] معاوية يدس السم إلى الحسن (ع) عن طريق زوجته .....
- 885 ..... احتجاجات الامام السبط الشهيد الحسين بن علي «عليهما السلام» .....
- 885 ..... اشارة .....
- 887 ..... [161] احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة والخلافة .....
- 890 ..... [162] احتجاج الحسين عليه السلام بذكر مناقب أمير المؤمنين وأولاده عليهم السلام حين أمر معاوية بلعن أمير المؤمنين عليه السلام وقتل شيعته، وقتل من يروي شيئا من فضائله ..
- 893 ..... [علل] اشتها الأحدث الباطلة و متروكية الأحدث الحقة] .....
- 893 ..... اشارة .....
- 898 ..... [163] احتجاجه عليه السلام على معاوية تويخا له على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام و ترخمه عليهم .....
- 899 ..... [164] احتجاجه (ع) على معاوية تويخا له على قتل حجر و أصحابه .....
- 904 ..... [165] احتجاجه صلوات الله عليه بإمامته على معاوية وغيره و ذكر طرف من مفاخراته و مشاجراته التي جرت له مع معاوية و أصحابه .....
- 906 ..... [166] إردّه (ع) على مروان بن الحكم .....
- 907 ..... [167] احتجاجه عليه السلام على أهل الكوفة بكرلاء .....
- 911 ..... [168] كلامه (ع) مع أهل الكوفة و مقتل عبد الله الرضيع (ع) .....
- 919 ..... [170] خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام بحضرة أهل الكوفة [بعد أن ردّت من كربلاء] .....
- 925 ..... احتجاجات الامام علي بن الحسين «عليهما السلام» .....
- 925 ..... اشارة .....
- 927 ..... [171] احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام على أهل الكوفة حين خرج من الفسطاط و تويخه إياهم على غدرهم و نكثهم .....
- 930 ..... [172] احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض أهلها حين قدم به و بمن معه على يزيد بن معاوية لعنه الله .....
- 932 ..... [173] احتجاج زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام حين رأّت يزيد لعنه الله يضرب ثايبا الحسين عليه السلام بالمخصرة .....
- 941 ..... [174] احتجاج زين العابدين (ع) على يزيد بن معاوية .....



- 942 ..... [175]احتجاج عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السّلام على يزيد بن معاوية لمّا أدخل عليه
- 945 ..... [176]احتجاجه عليه السّلام في أشياء شتى من علوم الدّين وذكر طرف من مواعظه البليغة
- 946 ..... [177]احتجاجه(ع)في أشياء شتى من علوم الدّين
- 949 ..... [178]احتجاجه(ع)في أشياء شتى من علوم الدّين
- 950 ..... [179]ازين العابدين(ع)يعظ الحسن البصري
- 952 ..... [180]ذكره(ع)لكيفية ولادة البشر و تكاثرهم
- 954 ..... [181]اعتراض عباد البصري على عليّ بن الحسين عليهما السّلام
- 955 ..... [182]أقوله(ع)في النبيذ وردّه على رجل
- 955 ..... [183]أقوله(ع)في النبيذ وردّه على رجل
- 956 ..... [184]كلامه(ع)عن الكلام والسّكوت وأيّهما أفضل
- 957 ..... [185]احتجاجه(ع)على محمّد بن الحنفية في الإمامة
- 959 ..... [186]استسقاؤه(ع)لأهل مكّة
- 961 ..... [187]الأئمة(ع)أمان لأهل الأرض
- 962 ..... [188]كلامه(ع)في اولي الأمر المفترض الطّاعة
- 964 ..... [189]تفسيره(ع)لآية«وَ لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ»
- 966 ..... [190]كلامه(ع)مع رجل قتل أبيه ويريد قصاصه
- 967 ..... [191]كلامه(ع)مع الزهري وعظه إيّاه
- 969 ..... [192]وصفه(ع)للزّاهد والمتزهد
- 973 ..... احتجاجات الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر «عليهما السّلام»
- 973 ..... اشارة
- 975 ..... [193]احتجاج أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السّلام في شي ء ممّا يتعلّق بالأصول والفروع
- 976 ..... [194]اجوابه(ع)من سأله عن الله عزّ وجلّ
- 976 ..... [195]اجوابه(ع)من سأله عن الله عزّ وجلّ
- 977 ..... [196]كلامه(ع)في صفة الخالق
- 978 ..... [197]كلامه(ع)في صفة الخالق

- 979 ..... [198] تفسيره (ع) للمعنى (غضب الله) .....
- 980 ..... [199] استدلاله (ع) على النهي عن القيل و القال .....
- 981 ..... [200] كلامه (ع) في كيفية نفخ الروح في آدم (ع) .....
- 982 ..... [201] كلامه (ع) في معنى خلق الله لأدم (ع) على صورته .....
- 982 ..... [202] احتجاجه (ع) على هشام بن عبد الملك في مكة .....
- 984 ..... [203] احتجاجه (ع) على نافع الأزرق .....
- 985 ..... [204] احتجاجه (ع) في انّ الحسين (ع) ابنا رسول الله .....
- 987 ..... [205] احتجاجه (ع) على نافع مولى عمر بن الخطاب .....
- 990 ..... [206] احتجاجه (ع) على طاوس اليماني .....
- 991 ..... [207] احتجاجه (ع) على عمرو بن عبيد .....
- 992 ..... [208] احتجاجه (ع) على الحسن البصري .....
- 995 ..... [209] احتجاجه (ع) على سالم في إمامة أمير المؤمنين (ع) .....
- 996 ..... [210] أجوبته (ع) على مسائل طاوس اليماني .....
- 1000 ..... [211] ذكر منقبة لأمير المؤمنين (ع) .....
- 1003 ..... [212] إردّ الباقر (ع) على قول الحسن البصري .....
- 1005 ..... احتجاجات الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق «عليهما السّلام» .....
- 1005 ..... اشارة .....
- 1007 ..... [213] احتجاج ابي عبد الله الصّادق عليه السّلام في أنواع شتى من العلوم الدينية على أصناف كثيرة من أهل الملل و الديانات .....
- 1010 ..... [214] احتجاجه (ع) على ابن أبي العوجاء .....
- 1011 ..... [215] احتجاجه (ع) على أبي شاعر الديصاني .....
- 1013 ..... [216] أسماء الله و اشتقاقها .....
- 1014 ..... [217] احتجاجه (ع) على الزنديق المصري .....
- 1016 ..... [218] احتجاجه (ع) على ابن أبي العوجاء .....
- 1019 ..... [219] احتجاجه (ع) على ابن أبي العوجاء في حدوث العالم .....
- 1019 ..... [220] احتجاجه (ع) على ابن أبي العوجاء في حدوث العالم .....

- 1021 ..... [221] احتجاجة(ع) في معرفة الله وصفاته .....
- 1021 ..... [222] احتجاجة(ع) في معرفة الله وصفاته .....
- 1022 ..... [223] احتجاجة(ع) في معرفة الله وصفاته .....
- 1060 ..... [224] احتجاجة(ع) على سعد المولى اليماني المنجم .....
- 1063 ..... [225] احتجاجة(ع) على ابن أبي ليلى .....
- 1064 ..... [226] احتجاجة(ع) على ابن جريح .....
- 1066 ..... [227] تفسيره(ع) لآية «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ...» .....
- 1066 ..... [228] تفسيره(ع) لقول إبراهيم(ع) «بل فعله كبيرهم هذا...» .....
- 1068 ..... [229] تفسيره(ع) قوله(ص): (اختلاف امتي رحمة) .....
- 1069 ..... [230] قوله(ع): (مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم...)
- 1070 ..... [231] قوله(ع) في مسألة التحاكم إلى السلطان .....
- 1070 ..... [232] قوله(ع) في مسألة التحاكم إلى السلطان .....
- 1074 ..... [233] إرد الأحاديث الواردة إلى كتاب الله .....
- 1074 ..... [234] إرد الأحاديث الواردة إلى كتاب الله .....
- 1075 ..... [235] إرد الأحاديث الواردة إلى كتاب الله .....
- 1076 ..... [236] احتجاجة(ع) على أبي حنيفة النعمان .....
- 1077 ..... [237] احتجاجة(ع) على أبي حنيفة النعمان .....
- 1081 ..... [238] احتجاجة(ع) على أبي حنيفة النعمان .....
- 1082 ..... [239] احتجاجة(ع) على عمرو بن عبيد .....
- 1082 ..... [240] احتجاجة(ع) على عمرو بن عبيد .....
- 1087 ..... [241] احتجاجة(ع) على الرجل الشامي .....
- 1093 ..... [242] احتجاجة هشام بن الحكم على عمرو بن عبيد .....
- 1096 ..... [243] تفسيره(ع) لآية «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» .....
- 1098 ..... [244] مناظرة بحضرة الصادق(ع) بين شيعي ومخالف .....
- 1102 ..... [245] احتجاجة(ع) مع رجلين من الزيدية .....

- 1104 ..... [246]كلامه(ع)في علم الأنمة(ع) .....
- 1106 ..... [247]وصية الباقر للصادق(ع)وكلام زيد بن علي(ع) .....
- 1109 ..... [248]احتجاجه(ع)على زيد بن علي(ع) .....
- 1109 ..... [249]احتجاجه(ع)على زيد بن علي(ع) .....
- 1110 ..... [250]إرد الصادق(ع)على مقالة الحسن المشي .....
- 1110 ..... [251]إرد الصادق(ع)على مقالة الحسن المشي .....
- 1111 ..... [252]إرد الصادق(ع)على مقالة الحسن المشي .....
- 1111 ..... [253]تفسيره(ع)آية«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...» .....
- 1112 ..... [254]أقوله(ع)في المفاضلة بين أمير المؤمنين(ع)وأولي العزم .....
- 1113 ..... [255]كلامه(ع)في وجه الحكمة في غيبة المهدي(ع) .....
- 1114 ..... [256]احتجاج مؤمن الطاق على زيد بن علي بن الحسين(ع) .....
- 1116 ..... [257]احتجاجه(ع)على جماعة من الزنادقة .....
- 1118 ..... [258]احتجاج مؤمن الطاق على ابن أبي حذرة .....
- 1125 ..... [259]احتجاج فضال بن الحسن بن فضال على أبي حنيفة .....
- 1126 ..... [260]احتجاج رجل على أبي الهذيل العلاف .....
- 1132 ..... [261]فضل علماء الشيعة .....
- 1133 ..... احتجاجات الامام ابي ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم«عليهما السلام» .....
- 1133 ..... اشارة .....
- 1135 ..... [262]احتجاج أبي ابراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام في أشياء شتى على المخالفين .....
- 1136 ..... [263]كلام الكاظم(ع)في صفة الخالق عز وجل .....
- 1136 ..... [264]إردّه(ع)على قول من قال:(انّ الله ينزل إلى السماء الدنيا) .....
- 1137 ..... [265]أوعن الحسن بن راشد .....
- 1138 ..... [266]تفسيره(ع)آية«ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ...» .....
- 1139 ..... [267]كلام الكاظم(ع)في أمر الله ونهيه .....
- 1140 ..... [268]كلام الكاظم(ع)في خلق الخلق وابتلائهم .....

- 1141 ..... [269]احتجاجه(ع)على أبي حنيفة
- 1143 ..... [270]كلامه(ع)في قصة أصحاب الأحقاف
- 1145 ..... [271]أجوبة الإمام موسى بن جعفر(ع)لأسئلة الرشيد
- 1151 ..... [272]المأمون يتعلّم التشيع من الرشيد
- 1153 ..... [273]احتجاج الكاظم(ع)على الرشيد في أنه ابن رسول الله
- 1154 ..... [274]أبيات من قصيدة مروان بن أبي حفصة
- 1156 ..... [276]احتجاجه(ع)على أبي يوسف
- 1157 ..... [277]كلامه(ع)في التورية والتقية
- 1158 ..... [278]أفضل فقيه الشيعة
- 1159 ..... [279]أروي أنه عليه السلام كان حسن الصوت
- 1161 ..... احتجاجات الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا«عليهما السلام»
- 1161 ..... اشارة
- 1163 ..... [280]احتجاج أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد والعدل وغيرهما على المخالف والمؤلف والأجانب والأقارب
- 1164 ..... [281]احتجاج الامام الرضا(ع) في التوحيد والعدل وغيرهما
- 1167 ..... [282]كلامه(ع)في معنى علم الله وصفاته
- 1169 ..... [283]خطبة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد
- 1175 ..... [284]احتجاجه(ع)على المروزي متكلم خراسان في مجلس المأمون
- 1183 ..... [285]احتجاجه(ع)على أبي قرّة المحدث
- 1190 ..... [286]أجوبته(ع)على أسئلة أبي الصلت الهروي
- 1192 ..... [287]أجوبته(ع)على أسئلة أبي الصلت الهروي
- 1193 ..... [288]كلامه(ع)في القياس
- 1193 ..... [289]كلامه(ع)في المحكم والمتشابه وفي التشبيه
- 1194 ..... [290]كلامه(ع)في المحكم والمتشابه وفي التشبيه
- 1194 ..... [291]كلامه(ع)في صفات الله عزّ وجل
- 1195 ..... [292]كلامه(ع)في قول: (إنّ الله خلق آدم على صورته)

- 1196 ..... [293] و عن إبراهيم بن أبي محمود
- 1197 ..... [294] كلامه(ع) في معرفة الله بنفسه
- 1198 ..... [295] تفسيره(ع) آية «يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» ..
- 1198 ..... [296] تفسيره(ع) لعدة آيات قرآنية ..
- 1199 ..... [297] تفسيره(ع) لعدة آيات قرآنية ..
- 1199 ..... [298] تفسيره(ع) لعدة آيات قرآنية ..
- 1200 ..... [299] تفسيره(ع) لمعنى «سَجَرَ اللَّهُ مِنْهُمْ» و «وَمَكْرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ»
- 1201 ..... [300] تفسيره(ع) لآية «تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» ..
- 1202 ..... [301] تفسيره(ع) لمعنى الهداية و شرح الصدر
- 1203 ..... [302] اجوابه(ع) لأسئلة المأمون عن خلق السموات و الأرض و غيرها
- 1206 ..... [303] أجوبته(ع) لأسئلة عبد العظيم الحسيني في نفي الجبر و التقيوض
- 1207 ..... [304] كلامه(ع) في نفي الجبر و التقيوض
- 1209 ..... [305] كلامه(ع) في نفي الجبر و التقيوض
- 1209 ..... [306] كلامه(ع) في نفي الجبر و التقيوض
- 1211 ..... [307] احتجاج الرضا عليه السلام على أهل الكتاب و المجوس و رئيس الصابئين و غيرهم من أهل الشقاق
- 1233 ..... [308] أجوبته(ع) على مسائل المأمون ..
- 1247 ..... [309] احتجاجه صلوات الله عليه فيما يتعلق بالإمامة و صفات ..
- 1249 ..... [310] احتجاجه(ع) فيما يتعلق بالإمامة و صفات من خصّة الله بها
- 1258 ..... [311] كلام له(ع) في صفات الإمام
- 1259 ..... [312] الابدال هم الاوصياء(ع) ..
- 1260 ..... [313] كلامه(ع) في ذم الغلاة و المفوضة
- 1263 ..... [314] كلامه(ع) في ذم الغلاة و المفوضة
- 1265 ..... [315] احتجاجه(ع) على يحيى بن الضحّاك بمحضر المأمون ..
- 1267 ..... [316] افضل العالم الذي يغيب محبي الأئمة(ع)
- 1268 ..... [317] كلامه(ع) في مدح التورية ..

- 1269 ..... [318]كلامه(ع)في معنى(شعبة أمير المؤمنين«ع»).
- 1273 ..... احتجاجات الامام ابي جعفر محمد بن علي الجواد«عليهما السلام».
- 1273 ..... اشارة .
- 1275 ..... [319]احتجاج أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في أنواع شتى من العلوم الدينية.
- 1276 ..... [320]احتجاج الجواد(ع)في أنواع شتى من العلوم الدينية.
- 1277 ..... [321]احتجاج الجواد(ع)في أنواع شتى من العلوم الدينية.
- 1279 ..... [322]أجوبته(ع)على مسائل يحيى بن أكتم في مجلس المأمون .
- 1287 ..... [323]أجوبته(ع)على مسائل يحيى بن أكتم في مجلس المأمون .
- 1291 ..... [324]كلامه(ع)مع عبد العظيم الحسيني في أوصاف القائم(عج).
- 1293 ..... احتجاجات الامام ابي الحسن علي بن محمد الهادي«عليهما السلام».
- 1293 ..... اشارة .
- 1295 ..... [325]احتجاج أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في شي ء من التوحيد وغير ذلك من العلوم الدينية والدياوية على المخالف والمؤلف .
- 1296 ..... [326]احتجاج الهادي(ع)في شي ء من التوحيد وغير ذلك من العلوم .
- 1297 ..... [327]احتجاج الهادي(ع)في شي ء من التوحيد وغير ذلك من العلوم .
- 1297 ..... [328]إرسالته(ع)إلى أهل الأهواز في نفي الجبر والتقويض .
- 1307 ..... [329]إجابته(ع)سؤال المتوكل عن حدّ المال الكثير).
- 1308 ..... [330]إفتاء الإمام(ع)في النصرائي الذي فجر بمسلمة .
- 1309 ..... [331]تفسيره(ع)لآية«سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَقَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ» .
- 1310 ..... [332]تعظيمه(ع)فقيها احتجّ على ناصب فأحمله .
- 1312 ..... [333]دور العلماء في إنقاذ الضعفاء .
- 1313 ..... احتجاجات الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري«عليهما السلام».
- 1313 ..... اشارة .
- 1315 ..... [334]احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام في أنواع شتى من علوم الدين .
- 1316 ..... [335]احتجاجه(ع)في أنواع شتى من علوم الدين .
- 1316 ..... [336]احتجاجه(ع)في أنواع شتى من علوم الدين .

- 1318 ..... [337]احتجاجه(ع)في أنواع شتى من علوم الدين .....
- 1323 ..... [338]كلامه(ع)في هاروت و ماروت و الملائكة .....
- 1326 ..... [339]كلامه(ع)و ترغيبه في التقيّة .....
- 1327 ..... [340]كلامه(ع)في حقوق الاخوان .....
- 1330 ..... احتجاجات الامام الحجة القائم المنتظر المهدي«عليه السلام» .....
- 1330 ..... اشارة .....
- 1333 ..... [341]احتجاج الحجّة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين .....
- 1345 ..... [342]في ذكر توقيع له(ع)عند اختلاف الشيعة في أمر(الخلف) .....
- 1348 ..... [343]كتابه(ع)جوابا على كتاب أحمد بن إسحاق حول إدعاء جعفر .....
- 1352 ..... [344]في ذكر توقيع له(ع)جوابا على أسئلة إسحاق بن يعقوب .....
- 1355 ..... [345]في ذكر توقيع له(ع)حول تفويض الأئمة(ع) .....
- 1356 ..... [346]في ذكر توقيع له(ع)حول تفويض الأئمة(ع) .....
- 1359 ..... [347]ما خرج منه(ع)رداً على الغلاة .....
- 1362 ..... ذكر المذمومين الذين إدعوا البايّة و السفارة كذبا و افتراء] .....
- 1362 ..... اشارة .....
- 1363 ..... [348]في ذكر توقيع له(ع)في لعن من ادعى البايّة .....
- 1364 ..... و أمّا الأبواب المرضيون، و السفراء الممدوحون في زمان الغيبة .....
- 1364 ..... اشارة .....
- 1365 ..... [349]في ذكر توقيع له(ع)يؤذن بالغيبة الكبرى .....
- 1367 ..... [350]ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية و غيرها، في التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعة و غيرهم .....
- 1368 ..... [351]في ذكر طرف مما خرج عنه(ع)من المسائل الفقهية و غيرها .....
- 1370 ..... [352]في ذكر توقيع ورد لأبي الحسين الأسدي ابتداء .....
- 1372 ..... [353]في ذكر توقيع في تعزية الشيخ محمد بن عثمان العمري بأبيه .....
- 1373 ..... [354]في ذكر أجوبته(ع)لمسائل محمد بن عبد الله الحميري الفقهية .....
- 1378 ..... [355]في ذكر كتاب آخر للحميري إليه(ع)و أجوبته(ع)عليه .....



- 1383 ..... [356] في ذكر كتاب آخر للمحميري إلى الحجّة (ع) سنة 307 هـ .....
- 1389 ..... [357] في ذكر كتاب آخر للمحميري إليه (ع) سنة 308 هـ .....
- 1401 ..... [358] توقيع من الناحية المقدّسة فيه آداب التوجّه بهم (ع) إلى الله .....
- 1406 ..... [359] ذكر توقيع منه (ع) إلى الشيخ المفيد سنة 410 هـ .....
- 1410 ..... [360] ذكر توقيع آخر منه (ع) إلى الشيخ المفيد سنة 412 هـ .....
- 1415 ..... احتجاجات الشيخ المفيد (ره) والسيد المرتضى (ره) .....
- 1415 ..... إشارة .....
- 1417 ..... [361] احتجاج الشيخ المفيد السيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن التّعمان رضي الله عنه .....
- 1422 ..... [362] احتجاج السيد الأجلّ علم الهدى المرتضى أبي القاسم عليّ رضي الله عنه وأرضاه على أبي العلاء المعريّ الدهريّ في جواب ما سأل عنه مرموزا .....
- 1435 ..... الفهارس العامة .....
- 1437 ..... فهرس الأعلام .....
- 1437 ..... حرف الألف «أ» .....
- 1441 ..... حرف الباء «ب» .....
- 1442 ..... حرف التاء «ت» .....
- 1442 ..... حرف الثاء «ث» .....
- 1442 ..... حرف الجيم «ج» .....
- 1444 ..... حرف الحاء «ح» .....
- 1449 ..... حرف الخاء «خ» .....
- 1450 ..... حرف الدال «د» .....
- 1450 ..... حرف الذال «ذ» .....
- 1450 ..... حرف الراء «ر» .....
- 1452 ..... حرف الزاء «ز» .....
- 1453 ..... حرف السين «س» .....
- 1455 ..... حرف الشين «ش» .....
- 1456 ..... حرف الصّاد «ص» .....

- 1458 ..... حرف الضاد«ض»
- 1458 ..... حرف الطاء«ط»
- 1460 ..... حرف العين«ع»
- 1468 ..... حرف الغين«غ»
- 1468 ..... حرف الفاء«ف»
- 1470 ..... حرف القاف«ق»
- 1471 ..... حرف الكاف«ك»
- 1472 ..... حرف اللّام«ل»
- 1472 ..... حرف الميم«م»
- 1480 ..... حرف النون«ن»
- 1481 ..... حرف الهاء«ه»
- 1482 ..... حرف الواو«و»
- 1482 ..... حرف الياء«ي»
- 1487 ..... فهرس الآيات القرآنية
- 1487 ..... اشارة
- 1487 ..... سورة الفاتحة
- 1487 ..... سورة البقرة
- 1488 ..... سورة آل عمران
- 1489 ..... سورة النساء
- 1490 ..... سورة المائدة
- 1491 ..... سورة الأنعام
- 1492 ..... سورة الأعراف
- 1493 ..... سورة الأنفال
- 1493 ..... سورة التّوبة
- 1494 ..... سورة يونس

1494	سورة هود
1495	سورة يوسف
1495	سورة الرعد
1495	سورة إبراهيم
1495	سورة الحجر
1496	سورة التّحل
1496	سورة الإسراء
1496	سورة الكهف
1497	سورة مريم
1497	سورة طه
1498	سورة الأنبياء
1498	سورة الحجّ
1498	سورة المؤمنون
1499	سورة التّور
1499	سورة الشعراء
1499	سورة التّمل
1499	سورة القصص
1500	سورة العنكبوت
1500	سورة الرّوم
1500	سورة لقمان
1501	سورة السّجدة
1501	سورة الأحزاب
1501	سورة سبأ
1501	سورة فاطر
1502	سورة يس

1502	سورة الصافات
1502	سورة ص
1502	سورة الزمر
1503	سورة غافر
1503	سورة فصلت
1503	سورة الشورى
1503	سورة الزخرف
1503	سورة الجاثية
1504	سورة الأحقاف
1504	سورة محمد (ص)
1504	سورة الفتح
1504	سورة الحجرات
1505	سورة ق
1505	سورة الذاريات
1505	سورة التجم
1505	سورة الرحمن
1505	سورة الواقعة
1506	سورة المجادلة
1506	سورة الحشر
1506	سورة المنافقون
1506	سورة الطلاق
1506	سورة التحريم
1506	سورة القلم
1507	سورة المعارج
1507	سورة الجن

1507	سورة القيامة
1507	سورة التكويد
1507	سورة المطففين
1507	سورة الطارق
1508	سورة الغاشية
1508	سورة الفجر
1508	سورة الضحى
1508	سورة القدر
1508	سورة الكوثر
1508	سورة الإخلاص
1509	فهرس الأشعار
1511	فهرس الفرق و الطوائف و الأديان
1511	«أ»
1511	«ب»
1511	«ت»
1511	«ث»
1512	«ح»
1512	«خ»
1512	«د»
1512	«ر»
1512	«ز»
1512	«س»
1513	«ش»
1513	«ص»
1514	«ط»

1514	«ع»
1514	«غ»
1514	«ف»
1514	«ق»
1515	«ك»
1516	«م»
1516	«ن»
1516	«ه»
1517	«ي»
1518	فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع
1518	«أ»
1518	«ب»
1518	«ت»
1518	«ج»
1520	«ح»
1520	«خ»
1520	«د»
1520	«ر»
1520	«ز»
1521	«س»
1521	«ش»
1521	«ص»
1521	«ط»
1522	«ع»
1522	«غ»

1522 ..... «ف»

1522 ..... «ق»

1523 ..... «ك»

1523 ..... «ل»

1523 ..... «م»

1524 ..... «ن»

1524 ..... «هـ»

1524 ..... «و»

1524 ..... «ي»

1525 ..... فهرس مصادر التحقيق القرآن الكريم

1525 ..... حرف الالف

1527 ..... حرف الباء

1528 ..... حرف التاء

1530 ..... حرف الجيم

1530 ..... حرف الحاء

1530 ..... حرف الخاء

1531 ..... حرف الدال

1531 ..... حرف الذال

1531 ..... حرف الراء

1532 ..... حرف السين

1532 ..... حرف الشين

1533 ..... حرف الصاد

1533 ..... حرف العين

1534 ..... حرف الغين

1534 ..... حرف الفاء

1535 ..... حرف القاف

1535 ..... حرف الكاف

1536 ..... حرف اللام

1536 ..... حرف الميم

1539 ..... حرف النون

1539 ..... حرف الواو

1540 ..... حرف الياء

1541 ..... فهرس الموضوعات

1563 ..... تعريف مركز



بطاقة تعريف: الطبرسي، أحمد بن علي، قرن ق 6

عنوان العقد: [الإحتجاج على اهل اللجاج]

عنوان واسم المؤلف: الإحتجاج / تاليف العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي؛ تحقيق ابراهيم البهادري، محمد هادي به؛ باشراف جعفر سبحاني؛ [إلى] قسم التحقيق في منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية

تحرير الحالة: [محرر] 2

تفاصيل المنشور: قم: منظمة الاوقات و الشؤون الخيرية، دار الاسوة للطباعة و النشر، 1422ق. = 1380.

مواصفات المظهر: ج 2

ISBN : 964-6066-39-945000 ريال : (دوره) ؛ 964-6066-40-2 (ج. 1) ؛ 964-6066-41-0 (ج. 2)

لسان: العربية

ملاحظة : الطبعة الثالثة: 1383؛ 24000 ريال

ملحوظة: كتابنامه

عنوان آخر: الاحتجاج على اهل اللجاج

عنوان : الإسلام - الاحتجاجات

الشيعة -- احتجاجات

المعرف المضاف: بهادري، ابراهيم، محقق

المعرف المضاف: به، محمد هادي، محقق

المعرف المضاف: سبحاني تبريزي، جعفر، . - 1308

المعرف المضاف: منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. منشورات اسوة

المعرف المضاف: منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. قسم البحوث

ترتيب الكونجرس: 4/228BP/ط2الف3 1380

تصنيف ديوي: 297/479

رقم البليوغرافيا الوطنية: م 80-5057

ص: 1

**المجلد 1**

**اشارة**





مقدمة

الجزء الاول

ص: 4

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ص: 5









بقلم: جعفر السبحاني

لم تزل المعارف الالهية منذ أن صدع بها القرآن الكريم والسنة النبوية، يتلاعب بها رجال بين آونة و اخرى، فمنهم من يبني عقائده الدينية على أساس الحسّ، فلا يتورّع عن توصيفه سبحانه بأوصاف و أفعال لا تفترق عن التشبيه و التجسيم قدر شعرة، فيرى أنّ له صورة و جوارح، و أعضاء، من يد و رجل، و رأس و عينين. فهذه هي المجسّمة و المشبّهة تصفه سبحانه بما توحى إليهم القوّة الخيالية، الأسيرة لعالم الحسّ و المادّة، و آخر ما عندهم في ساحة التنزيه: «انّ هذه الاعضاء بلا كيف، و أنّها لا تشابه ما لدى الانسان من أعضاء».

و منهم من يعطّل العقول عن الوصول إلى المعارف قائلًا- بأنّه لا- يمكن للانسان إدراك عالم الغيب، فالواجب عليه: الإطلاق، و الإمرار، ثم السكوت، و هم الذين يقولون أنّ كلّ ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته، و السكوت عليه (1).

ص: 9

---

1- الرسائل الكبرى لابن تيمية 1:32، نقله عن سفيان بن عيينة.

وربما يتفلسف ويقول: إنَّما اعطينا العقل لإقامة العبودية لا لإدراك الربوبية، فمن شغل ما أعطي لإقامة العبودية في إدراك الربوبية، فاتته العبودية ولم يدرك الربوبية(1).

وكأنه يتصوّر أنّ العبودية تنحصر في القيام والعود لأداء الصلاة، والإسك للصوم، ولكنّه غفل عن أنّ ركنًا من العبودية يرجع إلى العقل والقلب، وأقلّ وظيفته الإيمان بالغيب وما فيه.

فإذا أمكن له استشعار الغيب وما فيه من المعارف عن طريق الإمعان في الكتاب والسنة، والأفيسة العقلية، فقد قام بوظيفة الربوبية.

وهذا يعرب عن أنّ كلتا الطائفتين تائهتان، وتسيران في وادٍ مظلم، فالأولى تؤدّي إلى التجسيم والتشبيه، والثانية إلى تعطيل وإيصاد باب المعرفة في وجه الإنسان.

فلو كان التفكير العقلي في المعارف الإلهية أمراً ممنوعاً، وكانت الوظيفة منحصرّة في القراءة والمرور، كما يقوله ابن قدامة المقدسي: «وعلی هذا درج السلف والخلف، فهم متفقون على الإقرار والإمرار والإثبات، لما ورد من الصفات في كتاب الله وسنة رسوله من غير تعرض لتأويله»(2) فما بال القرآن يثير في الإنسان التفكير في المعارف، ويأخذ بيده للوصول إلى غايتها الممكنة، ويقول: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ» (الأنبياء/22).

وقال سبحانه: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ» (المؤمنون/91).

وقال سبحانه: «أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِنْ مَعِي وَذِكْرٌ مِنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ» (الأنبياء/24).

ص: 10

1- علاقة الاثبات، والتفويض، نقلاً عن الحجة في بيان المحجة: 33.

2- المراد من التأويل تفسيرها بما يتجاوز مع تنزيهه في ضوء سائر الآيات والأفيسة المنطقية.

إنّ هناك أصولاً يعتقد بها الإلهيون جميعاً، وفي مقدّمتهم المسلمون خصوصاً، ولا يمكن للعلوم الطبيعية أن تساعدكم في فهمها ولا أن تهدي إليها البشر. كالبحث عن أنّ المصدر لهذا العالم والمبدع له، أزلّي أو حادث، واحد أو كثير، بسيط أو مركب، جامع لجميع صفات الجمال والكمال أم لا؟ هل لعلمه حدّ ينتهي إليه أم لا؟ هل لقدرته نهاية أم لا؟ هل هو أول الأشياء وآخرها أم لا؟ هل هو ظاهر الأشياء وباطنها أم لا؟

فالاعتقاد بهذه المعارف عن طريق العلوم الطبيعيّة والحسيّة غير ممكن، والاعتماد على الوحي للتعرف عليها غير مقدور، مضافاً إلى أنّه يجب معرفتها قبل معرفة الوحي وحامله، فكيف يتعرف عليها عن طريق النبيّ والوحي المنزل.

نرى أنّه سبحانه يذكر الفؤاد إلى جانب السمع والبصر ويقول:

«وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» (النحل/78).

والمراد من الشكر في ذيل الآية: صرف النعمة في مواضعها، فشكر السمع والبصر هو إدراك المسموعات والمبصرات بهما، وشكر الفؤاد هو درك المعقولات غير المشهودات به، فالآية تحرّض على استعمال الفؤاد والقلب والعقل في ما هو خارج عن إطار الحسّ وغير واقع في متناول أدواته. ولأجل أن يتخذ القرآن في بعض المجالات موقف المعلم فيعلم المجتمع البشري كيفية البرهنة العقلية على توحيد الخالقية والتدبير فيقول:

«نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ \* أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمَدِّونَ \* أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ... \* أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ \* أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ \* لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ \* إِنَّا لَمُعْرِمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ \* أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ \* أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ \* لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أجاجاً فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ \* أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ \* أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ» (الواقعة/57-72).

إن تعطيل العقول عن المعارف الإلهية يجزّ الإنسان إلى التشبيه والتجسيم، وإن تبرأ منهما وانبرى إلى نفي هذه الوصمة عن نفسه وأهل ملته (1).

### نظرة إجمالية في كتابين:

إن هناك أثرين روائيين ألفا في عصر متقارب، قام بتأليف واحد منهما الحافظ محمد بن إسحاق بن خزيمة (223-311) أسماه كتاب «التوحيد وإثبات صفات الرب عزّ وجلّ»، وقد بلغ في حشد الإسرائيليات والموضوعات المجعولات إلى حدّ آثار حفيظة الرازي عليه، وقال في تفسير قوله «لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ»: «واعلم أنّ محمد بن إسحاق بن خزيمة أورد استدلال أصحابنا بهذه الآية في الكتاب الذي سمّاه بالتوحيد وهو في الحقيقة كتاب الشرك، وأعرض عليها، وأنا أذكر حاصل كلامه بعد حذف التطويلات، لأنّه كان رجلا مضطرب الكلام قليل الفهم، ناقص العقل» (2).

ولو سير الإنسان فهرس هذا الكتاب الذي طبع في آخره، لوقف على أنّ الرجل من رؤوس المشبهة، لكنّه تسترّ في غير واحد من المقامات بقوله: «إنّا ثبت لله ما أثبتته الله لنفسه، نقرّ بذلك بألسنتنا، ونصدّق بذلك بقلوبنا، من غير أن نشبه وجه خالقنا بوجه أحد المخلوقين، وعزّ ربّنا أن يشبهه بالمخلوقين، وجلّ ربّنا عن مقالة المعطلين».

وهذه واجهة الرجل والغطاء الذي تسترّ خلفه، لكنّه لمّا صار بصدد نقض التعطيل، وقع في ورطة التجسيم، فقد صار في كتابه إلى إثبات النفس والوجه والعين واليد والرجل لله سبحانه، واستوائه على العرش، وكونه في السماء بالمعنى الحرفي منها، وكيفيك نموذجاً قوله في الأخير:

ص: 12

1- لاحظ مقدّمة الجزء السادس من موسوعتنا «مفاهيم القرآن»: 15-16.

2- تفسير الإمام الرازي 150:27.

«قد ذكرنا استواء ربنا على العرش في الباب قبله، فاسمعوا الآن ما أتلوا عليكم عن كتاب ربنا الذي هو مسطور بين الدفتين، مقروء في المحاريب و الكتابيب، مما هو مصرح في التنزيل، إنَّ الربَّ جلَّ و علا في السماء، لا كما قالت الجهمية المعطلة إنَّه في أسفل الأرضين، فهو في السماء، عليهم لعائن الله البالغة» (1).

و الكتاب الآخر قام بتأليفه صدوق الأمة و محدثها و حافظها محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه (306-381) و أسماه بالتوحيد، و الكتاب مطبوع منتشر، ترى أنَّه جمع فيه الخطب و الروايات المأثورة عن الإمام علي أمير المؤمنين و عترته في مجال التوحيد و سائر المعارف، فهو يندد بالمعطلة الذين عطلوا العقول عن المعارف، و يرون أنَّ وظيفة الإنسان، هو توصيف الربِّ بالصفات و السكوت عليها، كما يندد بالمشبهة، الذين نزلوا الربَّ درجة الجسم و الجسمانيات، و فيه بحوث عقلية و منطقيَّة تتجاوب مع الفطرة و صريح المعقول.

قارن بين الكتابين، ثمَّ اقض أيُّهما ألصق بمقام الوحي و النبوة، و أيُّهما أليق بتعريف التوحيد للعالم.

إنَّ كشف الحقائق و رفع الحجب عنها يتمُّ بأمور ثلاثة، دعا إليها الكتاب العزيز و قال: «أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ» (النحل/125).

و المراد من الحكمة-و الله العالم- الحجَّة التي تنتج الحقَّ الذي لا مريَّة فيه و لا وهن و لا إبهام و القرآن مليء بها، خصوصاً في مجال التنديد بالوثنية، و دحض الشرك، و قد تعرّفت على بعض الآيات في صدر المقال.0.

ص: 13

والموعظة، هو البيان الذي تلبس به النفس، ويرقّ له القلب، لما فيه صلاح حال السامع.

والجدل هو الحجّة التي تستعمل لإفحام الخصم، عن طريق مسلّماته، أو مسلّمات الناس، فلعلّ الآية إشارة إلى ما يذكره أهل المنطق بالبرهان والخطابة والجدل.

غير أنّ القرآن يقيّد العظة والجدل بالتي هي أحسن، مشيراً إلى أنّهما على قسمين، ثم إنّ مبدأ الكلام لو كان هو القسم الأوّل، فيقسم بالبرهان، وإن كان هو القسم الثاني، فتوصف بالخطابة، وإن كان الثالث، فبالجدل. والاحتجاج مقسم له أقسامه الثلاثة الماضية، وبعد دعوة القرآن الكريم إلى الاحتجاج بالطرق الثلاثة لا يبقى شكّ في مشروعية الاحتجاج في باب المعارف، سواء كان الهدف إقناع النفس وهدايتها، أو إقناع الغير.

أضف إليه أنّ النبيّ والعترة الطاهرة هم الاسوة في المجالات كلّها، ولهم مناظرات و مراجعات يقف عليها من سبر كتب الحديث والسيرة والتاريخ.

نعم، ربّما يتخيّل الغافل أنّ أئمّة أهل البيت، نهوا عن المناظرة والاحتجاج، ولكنّه لو صحّ فإنّما هو متوجّه إلى من ليس له قدم ثابت في باب المعارف، ولا له معرفة بصناعة الكلام وإقامة البرهان، فيقع في قلبه عند المناظرة ما لا تحمد عاقبته.

كما أنّ الغاية من النهي عن الجدل، هو الجدل المبني على التعصّب والأنانية لا التعرّف على الواقع وكشف الحجب عن وجه الحقيقة.

هذا هو رئيس الشيعة وإمام مذهبهم الإمام الصادق، قد ربّي في حجره رجالاً عارفين بصناعة المناظرة، فناظروا المخالفين في مجالات شتى، وأفحموهم فخرجوا مرفوعي الرؤوس، وهذا هشام بن الحكم ناظر عمرو بن عبيد (ت 142) رئيس المعتزلة في وقته، وهو جالس في مسجد البصرة وله حلقة كبيرة، وعليه شملة سوداء من صوف متّزر بها، وشملة مرتد بها، والناس يسألونه، فاستفرج هشام الناس، فأفرجوا

له، ثم قعد في آخر القوم، فقال له: أيها العالم إني رجل غريب، تأذن لي في مسألة؟!..

وقد نقل مناظرته مع عمرو بن عبيد للإمام الصادق فضحك وقال: «يا هشام من علمك هذا؟!»، قال هشام: شيء أخذته منك و ألفتة(1).

لقد تخرّج على يدي الإمام الصادق رجال مهرة في المناظرة مع المخالفين، بارعون في الكلام، ناظروا المخالفين مناظرة مبنية على أسس صحيحة من الكتاب، والسنة والعقل كحمران بن أعين، وقيس بن الماصر ومؤمن الطاق المعروف بالأحوال وغيرهم؛ روى الكليني عن يونس بن يعقوب، قال: كنت عند أبي عبد الله، فورد عليه رجل من أهل الشام، فقال: إني رجل صاحب كلام و فقه، و فرائض، و قد جئت لمناظرة أصحابك... فالتفت أبو عبد الله إليّ و قال: «يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته» قال يونس: فيالها من حسرة. ثم قال لي: «أخرج إلى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فأدخله» قال: فأدخلت حمران بن أعين، و كان يحسن الكلام، و أدخلت الأحول، و كان يحسن الكلام، و أدخلت هشام بن سالم و كان يحسن الكلام، و أدخلت قيس بن الماصر و كان عندي أحسنهم كلاماً، و كان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين (عليهما السلام) - إلى أن قال - فورد هشام بن الحكم، و هو أول ما اختطت لحيته، و ليس فينا إلا من هو أكبر سنًا منه، قال: فوسّع له أبو عبد الله و قال: «ناصرنا بقلبه و لسانه و يده» - ثم قال - يا حمران كلم الرجل «فكلمه، فظهر عليه حمران، ثم قال: «يا طاقى كلمه» فكلمه فظهر عليه الأحوال، ثم قال: «يا هشام بن سالم كلمه» فتعارفا(2). ثم قال أبو عبد الله لقيس الماصر: «كلمه» فكلمه، فأقبل أبوا.

ص: 15

1- الكافي 1:170.

2- أي لم يظهر غلبة لأحدهما على الآخر، و في نسخة: فتعاركا.



عبد الله (عليه السلام) يضحك من كلامهما، ممّا قد أصاب الشامي (1).

كلّ ذلك يعرب عن أنّه لو صدر نهى عن المناظرة، فإنّما هو لغايات أخرى، لوجود ضعف في المناظر، وعدم تعرّفه على أصولها.

قال السيد المرتضى (355-436): قلت للشيخ المفيد (336-413) (أدام الله عزّه): إنّ المعتزلة و الحشوية يزعمون أنّ الذي نستعمله من المناظرة شيء يخالف أصول الإمامية، ويخرج عن إجماعهم، لأنّ القوم لا يرون المناظرة ديناً، وينهون عنها، ويروون عن أنّهم بتبديع فاعلها، و ذمّ مستعملها، فهل معك رواية عن أهل البيت (عليهم السلام) في صحّتها، أم تعتمد على حجج العقول، ولا تلتفت إلى من خالفها، وإن كان عليه إجماع العصابة؟ فقال: أخطأت المعتزلة و الحشوية فيما ادّعوه علينا من خلاف جماعة أهل مذهبنا في استعمال المناظرة، وأخطأ من ادّعى ذلك من الإمامية أيضاً، وتجاهل، لأنّ فقهاء الإمامية و رؤساءهم في علم الدين كانوا يستعملون المناظرة، و يدينون بصحّتها، و تلقى ذلك عنهم الخلف و دانوا به، و قد أشبعت القول في هذا الباب، و ذكرت أسماء المعروفين بالنظر و كتبهم و مدائح الأئمة لهم في كتابي «الكامل في علوم الدين»، و كتاب «الأركان في دعائم الدين»، و أنا أروي لك في هذا الوقت حديثاً من جملة ما أوردت في ذلك إن شاء الله، ثم روى بسنده عن أبي جعفر محمد بن النعمان عن أبي عبد الله الصادق قال: قال لي: «خاصموهم و بينوا لهم الهدى، الذي أنتم عليه، و بينوا لهم ضلالهم، و باهلوهم في عليّ (عليه السلام)» (2).

ص: 16

1- الكافي 1: كتاب الحجّة: 171-172/4، لاحظ في التعرّف على مضمون المناظرة، نفس الحديث.

2- الفصول المختارة من العيون و المحاسن: 284 (للسيد المرتضى، اختارها من كتاب العيون للشيخ المفيد).

و يظهر من ديباجة كتاب الاحتجاج-الذي نحن بصدد التقديم له و التعريف به-أنّ هذه الفكرة قد كانت موجودة في عصره أيضا، ولأجل ذلك قام بتأليف كتاب الاحتجاج ردّا عليها، قال:

ثم إنّ الذي دعاني إلى تأليف هذا الكتاب، عدول جماعة من الأصحاب، عن طريق الحجاج جدا، وعن سبيل الجدل وإن كان حقا، و قولهم: «إنّ النبيّ (ص) والأئمّة (ع) لم يجادلوا قطّ، و لا استعملوه و لا للشيعّة فيه إجازة، بل نهوهم عنه و عابوه» فرأيت عمل كتاب يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع و الأصول، مع أهل الخلاف و ذوي الفضول، قد جادلوا فيها بالحقّ من الكلام، و بلغوا غاية المرام. و اتّهم (ع) إنّما نهوا عن ذلك الضعفاء و المساكين من أهل القصور عن بيان الدين، دون المبرزين في الاحتجاج، الغالبين لأهل اللجاج، فإنّهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم، و مداواة الكلوم، فعلت بذلك منازلهم، و ارتفعت درجاتهم و انتشرت فضائلهم (1).

### تقييم كتاب الاحتجاج:

إنّ كتاب الاحتجاج ضمّ بين دفتيه، احتجاجات النبيّ و الأئمّة في شتى المجالات، و أثاروا لطلبه الحقّ و الحقيقة طريق الهدى، كما قطعوا الطريق على أهل اللجاج، و بذلك انتشرت علومهم، و فضائلهم و ليس لهذا الكتاب مثيل في مؤلفات أصحابنا، حيث جمع في كتاب واحد ما وصل إليه من مناظراتهم، إلاّ أنّه ربّما يؤخذ عليه بعض

ص: 17

---

1- مقدمة الاحتجاج: 13. و قد عقد العلامة المجلسي بابا في البحار تحت عنوان: ما جاء في تحرير المجادلة و المخاصمة في الدين و النهي عن المرء. راجع البحار، ج 2، ص 124-تقل فيه 61 أثرا.

1- أكثر ما أورده في الكتاب من المناظرات مراسيل لا مسانيد.

إن المؤلف يجيب عن هذا الإشكال بقوله: «و لا- نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بإسناده، إمّا لوجود الإجماع عليه، أو موافقته لما دلّت العقول إليه، أو لاشتهاره في السير و الكتب بين المؤلف و المخالف، إلاّ ما أورده عن أبي محمّد الحسن العسكري (عليه السّلام) فإنّه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه، و إن كان مشتملا على مثل الذي قدّمناه. فلاجل ذلك ذكرت إسناده في أوّل جزء من ذلك دون غيره، لأنّ جميع ما رويت عنه، إنّما رويته بإسناد واحد من جملة الاخبار التي ذكرها (عليه السّلام) في تفسيره (1).

و السند الذي روى به احتجاجات الإمام العسكري ذكره في أوّل الكتاب على النحو التالي:

حدّثني السيد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي (رضي الله عنه) قال: حدّثني الشيخ الصدوق أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن أحمد الدوريسي (2) (رحمة الله عليه) قال: حدّثني أبي محمّد بن أحمد، قال: حدّثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ (رحمه الله) قال: حدّثني أبو الحسن محمّد بن القاسم المفسّر الاسترابادي (3) قال: حدّثني أبو يعقوب يوسف بن محمّد بن زياد و أبو الحسن علي بن محمّد سيّار و كانا من الشيعة الإمامية.

ص: 18

1- مقدمة الاحتجاج: 15.

2- نسبة إلى «دوريس» قرية من قرى الري. و يقال لها الآن «درشت»، كما في «الكنى و الألقاب» لشيخنا المحدث القميّ 2: 480.

3- و هو الراوي لتفسير الإمام العسكري، روى عنه الشيخ الصدوق في الفقيه و غيره.

قالا: حدّثنا أبو محمّد الحسن بن علي العسكري...

وبهذا الاسناد الذي ذكره في أوّل الكتاب، أخرج ما رواه عن الإمام العسكري وأشار إليه في الباب الخاصّ به.

سواء كان ما اعتذر به المؤلّف مقبولاً أو غير مقبول، فقد عولجت هذه النقيصة في هذه الطبعة على القدر المستطاع، حيث قام المحقّقان لهذا الكتاب بإرجاع مراسيلها إلى المسانيد، وذلك بالغور في كتب مشايخنا الإمامية، كالكافي للشيخ الكليني، وكتب الصدوق المختلفة، وغيرهما، وبذلك أصبحت جلّ أحاديثه مسندة، خارجة عن الإرسال.

على أنّ ما اعتذر به المؤلّف عذر مقبول؛ وذلك لأنّ المسائل العقائدية تختلف عن المسائل الفرعية العملية، فالمطلوب في الثانية هو العمل وإن لم يكن هناك يقين بالصحة، وهذا بخلاف الحال في الأولى، فإنّ المطلوب فيها هو الاعتقاد والإذعان، وهو رهن قوّة البرهان ورياسة الحجّة. فلو توفّرت فيه لنال الإنسان ضالّته المنشودة وإلّا فلا، من غير فرق بين كونه مسنداً أو مرسلاً، فلاجل ذلك ترك المؤلّف الإسناد، ورواها بالشكل المرسل اعتماداً على مضمون الحجّة، وقوّتها.

إنّ موقف النبيّ والأئمة في عمارة المناظرات، هو موقف المعلّم المحايد، والمرشد الناصح وهو يعتمد على قوة العارضة وحصافة الرأي، لا على كونه نبيّاً موحى إليه أو وصيّاً قائماً مقام النبيّ. ولو لا - اتّخاذ ذلك الموقف لما أنتجت تلك المناظرات وصارت عقيمة، وعلى ضوء ذلك، فالاعتماد إنّما هو على المضمون والمحتوى، سواء أصحّ إسناده إلى المعصوم أو لا.

أضف إلى ذلك أنّه ليس علينا ردّ المراسيل بما أنّها مراسيل، وكيف يكون ذلك، فإنّ الامام الصادق (ع) يقول: «لا تكذبوا الحديث إذا قام به مرجئ ولا قدرئ ولا حروريّ، ينسب إلينا فإنكم لا تدرون لعلّه شيء من الحق، فيكذب الله فوق

2-نقل في ثنايا الكتاب رواية ظاهرة في وقوع التحريف في الذكر الحكيم.غيرأنه أورد ما أورد،على سبيل التأليف،و ألقى التحقيق على عاتق القارىء،كشأن كل كتاب كانت الغاية منه جمع الشوارد،ولم المتفرقات،بغض النظر عن الصحة وعدمها.

ولعل ما جاء في التعليق على هذا الموضوع في هذه الطبعة ما يروي الغليل و يقطع السبيل،فلاحظ.

هذا بعض ما يمكن أن يقال في تقييم الكتاب،وأما ما يرجع إلى مادة الكتاب و ما فيه من البراهين الدامغة،و الحجج اللامعة في أبواب المعارف و الحكم فحدّث عنه و لا- حرج.و يكفيك العيان عن البيان و لا نطيل الكلام،و أخصّ بالذكر مناظرات الإمام الطاهر علي بن موسى الرضا(عليهما السلام)،ففيها الحجّة على رفعة منزلته و علوّ شأنه و سعة اطلاعه على كتب العهدين.

### حياة المؤلف:

المؤلف هو أحمد بن علي بن أبي طالب المعروف بالطبرسي، من علماء القرن السادس من مشايخ ابن شهر آشوب، المتوفى عام(588).

1-قال في معالم العلماء:«شيخي أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، له كتاب الكافي في الفقه حسن، الاحتجاج، مفاخرة الطالبية، تاريخ الأئمة(ع)، فضائل الزهراء(ع)، كتاب الصلاة(2).

2-قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل: هو عالم فقيه، فاضل محدث ثقة، له

ص: 20

---

1- المحاسن 1:230.

2- معالم العلماء(باب الألف):25(برقم 125).

كتاب الاحتجاج على أهل اللجاج، كثير الفوائد (ثم ذكر روايته عن الشيخ الصدوق بالطريق الذي ذكره هو في أول كتاب الاحتجاج وقد عرفت نصّه) (1).

3- قال أيضا في خاتمة كتاب الوسائل عند ذكر الكتب المعتمدة: كتاب الاحتجاج تأليف الشيخ الجليل أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (2).

4- قال العلامة المجلسي: كتاب الاحتجاج وإن كان أكثر أخباره مراسيل لكنّه من الكتب المعروفة المتداولة، وقد أثنى السيد ابن طاووس على الكتاب وعلى مؤلفه، وقد أخذ عنه أكثر المتأخرين (3).

5- قال الفقيه البحراني: الفاضل العالم المعروف بالشيخ أبي منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج وغيره، كان من أجلاء العلماء ومشاهير الفضلاء (4).

وقال أيضا: «كثيرا ما ينقل الشيخ في شرح الإرشاد فتاواه وأقواله، فمن ذلك ما نقله في كتاب القصاص في شرح الإرشاد في مسألة أنّ للمولى القصاص من دون ضمان الدية للديان بهذه العبارة: وجمع الشيخ أبو منصور الطبرسي بين الروايتين في كتابه، بأنّ القائل...» (5).

6- قال الخونساري: إنّ هذا الرجل «أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي» من أجلاء أصحابنا المتقدمين، وإنّ كتاب الاحتجاج كتاب معتبر معروف بين الطائفة، مشتمل على كلّ ما اطلع عليه من احتجاجات النبيّ والأئمة، بل كثير من أصحابهم.

ص: 21

1- أمل الآمل 2:17.

2- وسائل الشيعة 20:41.

3- بحار الأنوار.

4- كشكول البحراني 1:200-301.

5- المصدر نفسه.

الأماجد مع جملة من المخالفين. وفي خواتيمه توقيعات كثيرة خرجت من الناحية المقدّسة إلى بعض أكابر الشيعة (1).

7- وقال شيخنا المجيز الطهراني: أحمد بن علي بن أبي طالب الشيخ أبو منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج و من مشايخ رشيد الدين محمّد بن علي بن شهر آشوب (ت 588) ترجمه و ذكر تصانيفه في معالم العلماء، و هو يروي عن السيد العابد أبي جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي في أول الاحتجاج (2).

هذه كلمات مشايخ الإمامية في حق الرجل و كتابه، و السابر كتب التراجم يجد نظير هذه الإطراءات في حقه، اكتفينا بهذا المقدار منها، و على كلّ تقدير فلم تعلم سنة ولادته و لا عام وفاته، فهو من علماء القرن الخامس، أدرك أوائل القرن السادس، و لعلّه توفي حوالي عام (520 هـ - أو أزيد بقليل).

### تأليفه:

إنّ لشيخنا المترجم تأليف ذكرها تلميذه ابن شهر آشوب في معالم العلماء، و قد عرفت نصّه. و اليك أسماءها:

1- الاحتجاج، هذا الكتاب الذي يزفه الطبع إلى القراء بثوب جديد، و تحقيق عميق.

2- تاريخ الأئمة (عليهم السلام).

3- كتاب الصلاة.

4- الكافي في الفقه، و وصفه تلميذه بأنّه حسن.

ص: 22

1- روضات الجنّات 1:64 (رقم الترجمة 14).

2- طبقات أعلام الشيعة (قسم القرن السادس): 12.

و من الأسف أنّ الدهر قد عفى على الجميع، فلم يبق منها إلاّ كتاب الاحتجاج، ولعلّ في بعض المكتبات توجد نسخة من بعضها.

### إزالة شبهة:

وربّما ينسب هذا الكتاب إلى الشيخ أبي علي الطبرسي مؤلّف «مجمع البيان»، و يظهر من روضات الجنّات أنّ ابن أبي جمهور الإحسائي مؤلّف «الغوالي» (ت 909) و المحدث الأميني الاسترآبادي (ت 1035) نسبا الكتاب إلى صاحب التفسير (2).

وقال العلامة المجلسي في مقدّمات البحار: و ينسب هذا الكتاب «الاحتجاج» إلى أبي علي الطبرسي و هو خطأ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب، كما صرّح به السيد ابن طاووس في كتاب «كشف المحجّة» (3) و ابن شهر آشوب في «معالم العلماء» (4).

و يكفي في المقام قول تلميذه ابن شهر آشوب، حيث عدّه من تأليفه، و هو أعرف بحال أستاذه من غيره، أضف الى ذلك أنّ ما ذكره من السند لروايات الامام العسكري-على ما عرفت- يدلّ على أنّه ليس من تأليف صاحب التفسير، إذ لم يعرف له مثل هذا السند.

ص: 23

1- ولعلّ الصحيح: «مفاخر الطالبيين».

2- روضات الجنّات 1:65.

3- ذكره في كتاب «المجلي» على ما في كشكول المحدث البحراني.

4- بحار الأنوار 1/9.



و نقل السيد الأمين في «أعيان الشيعة» عن «رياض العلماء»، أن هذا الطبرسي المترجم غير صاحب «مجمع البيان» لكنّه معاصر له، وهما شيخا ابن شهر آشوب و أستاذاه، و ظنّي أنّ بينهما قرابة (1).

## المعروفون بالطبرسي:

قد اشتهر لفيف من علماء الإماميّة بهذا اللقب:

1- أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، مؤلّف هذا الكتاب.

2- أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، مؤلّف مجمع البيان (471-548).

3- أبو نصر الحسن بن الفضل بن الحسن رضي الدين، صاحب مكارم الأخلاق، ابن أبي عليّ صاحب «مجمع البيان».

4- أبو الفضل علي بن الحسن بن الفضل بن الحسن، صاحب مشكاة الأنوار.

5- أبو علي محمّد بن الفضل الطبرسي، كما في «أمل الآمل» و قال: كان عالما صالحا عابدا يروي ابن شهر آشوب عنه، من تلاميذ الشيخ الطوسي (2).

6- أحمد بن علي عبد الجبار الطبرسي القاضي الراوي عن سعيد بن هبة الله القطب الراوندي (م 573) (3).

ص: 24

---

1- أعيان الشيعة 1:29. و المطبوع من رياض العلماء، فاقد لهذا النصّ، وإنّما جاء فيه ما ذكره المحدّث البحراني من الترجمة في حقّ الرجل. و يظهر من السيد الأمين و كذا صاحب الروضات 1:34، كون الجزء الأوّل في متناولهما. و لكن صريح محقّق كتاب «رياض العلماء» أنّ الجزء الأوّل و الثاني مفقودان.

2- أمل الآمل 2:293.

3- طبقات أعلام الشيعة، قسم سادس القرون.

و هناك أعلام للطائفة اشتهروا بهذا الاسم لم نذكرهم روما للاختصار.

## هل الطبرسي منسوب إلى طبرستان:

اشتهر على الألسن و ذاع بين الناس، و ذكرته بعض الكتب (1) أن الطبرسي نسبة إلى طبرستان المعروفة اليوم باسم «مازندران» و هي تشمل أكثر ما يقع على ضفاف بحر الخزر و لكن للنظر فيه مجال:

1- إن النسبة إلى المركب المزجي تتحقق بحذف الجزء الثاني، و إلحاق الياء إلى الجزء الأول، فيقال في «بعلبك» «بعلي»، و في «معدي كرب» «معدي»، قال ابن مالك في ألفيته:

و انسب لصدر جملة و صدر ما ركب مزجا و بثنان تَمَّا إضافة مبدوءة بابن أو أب أو ماله التعريف بالثاني و جب قال ابن عقيل في شرحه: إذا نسب إلى الاسم المركب، فإن كان مركباً تركيب جملة أو تركيب مزج حذف عجزه و الحق صدره ياء النسبة، فتقول في «تأبط شرًا» «تأبطي» و في «بعلبك» «بعلي» و إن كان مركباً إضافة، فإن كان صدره ابناً أو أباً، أو كان معروفًا بعجزه، حذف صدره و الحق عجزه ياء النسبة، فتقول في «ابن الزبير» «زبيري» و في «أبي بكر» «بكري» و في «غلام زيد» «زيدي»... (2).

و على ضوء ذلك، فالصحيح في النسبة إلى طبرستان هو «الطبري» لأنها مركبة من «طبر» الذي هو معرب «تبر» في الفارسية بمعنى الفأس، و من «ستان» الذي بمعنى الناحية، فركباً معاً و قيل طبرستان و معناه المنطقة التي يكثُر فيها الفأس، و ذلك لأنَّ

ص: 25

1- الفوائد الرضوية للمحدّث القمي 1:352.

2- شرح ابن عقيل 2:391 (طبع مصر).

أكثر أهلها كانوا يصطحبونه إما للدفاع عن أنفسهم من هجوم الوحوش المنتشرة في غاباتها الكثيرة، وإما لقطع الأشجار، فالصحيح عند النسبة حذف العجز أعني «ستان» وإدخال الياء على الصدر فتكون «الطبري».

هذا إذا كان المتكلم بهذه النسبة هم العرب، وأما غيرهم فلا- يتبعون تلك القاعدة العربية، فيدخلون الياء على جميع المركب، فيقولون في «عربستان» «عربستاني» وفي «تاكستان» «تاكستاني» وفي المقام «طبرستاني»، فهذا يدل على أن لفظ الطبرسي ليس منسوباً إلى طبرستان، لا عند العرب ولا عند غيرهم.

2- تصريح اللغويين بذلك، قال في «تاج العروس» في مادة «طبر»: طبرستان بلاد عظيمة، منها دهستان، وجرجان، واسترآباد، وآمل، والنسبة إليها «طبري» (1).

قال في «معجم البلدان»: النسبة إلى طبرستان «الطبري»، وأما «الطبرية» فالنسبة إليها «الطبراني» على غير قياس، فكأنه لما كثرت النسبة بالطبري إلى طبرستان أروا التفرقة بين النسبتين، فقالوا «طبراني» إلى طبرية، كما قالوا «صنعاني» بالنسبة إلى صنعاء (2).

فقد تحقق بذلك أن الكلمة غير منسوبة إلى طبرستان، فيتعين كونها منسوبة إلى نفس «طبرس» وأما تعيين ذلك المكان وأين يقع من بلاد إيران، فيحدثنا المؤرخ أبو الحسن علي بن زيد البيهقي المعروف بابن فندق المتوفى سنة (565) في تاريخ بيهق المؤلف باللغة الفارسية، أن «طبرس» رستاق واقع بين قاشان وأصفهان، وأن الشيخ الطبرسي صاحب التفسير من ذلك المكان (3) ر-

ص: 26

1- تاج العروس: «مادة طبر».

2- معجم البلدان 4:18 (طبع دار احياء التراث العربي).

3- تاريخ بيهق: 242-243، وقد ذكر هذا الكلام في ترجمته للشيخ الطبرسي مؤلف التفسير-

وقد ذكر الحسن بن محمد بن الحسن القمي المعاصر لابن العميد في تاريخ قم، تلك الناحية فعبر عنها بـ«طبرس» وأخرى رستاق«طبرش» ولعل في تبادل الشين الى السين و التلقظ بـ«طبرس» مكان«طبرش» لأجل إكمال التعريب، ولا ينطبق هذا المكان إلا على بلدة«تقرش» التي هي واقعة بين«قم» و«أراك»، ولعلّ تعبير البيهقي بأنها واقعة بين قاشان و أصفهان، غير دقيق. ولكنّ الجاري على الألسن عند التعبير عن هذه البلدة هو«تقرش» بكسر الراء وإضافة الياء، ولعلّ التغيير طراً عند التعريب(1).

### عملية التحقيق:

قد طبع كتاب الاحتجاج طبعات عديدة في إيران، والعراق، ولبنان، والطبعة الأخيرة نشرتها مؤسسة الأعلمي في بيروت مع تعليقات و ملاحظات السيد محمد باقر الموسوي الخراسان وقدّم لها العلامة الجليل السيد محمد بحر العلوم-دام ظلّه-، فقد قام المعلق بواجبه الرسالي قدر المستطاع و مع ذلك فلم تخلو الطبعة من النقص في جانبها التحقيقي. ويظهر ذلك بملاحظة هذه الطبعة التي تقدّمها للقراء الكرام، بمزايا خاصة لا توجد في الطبعة المتقدمة نلخصها في أمور:

ق- ويظهر من عبارته أنّه كان بينهما معايشرة، حيث أنّ الشيخ الطبرسي قطن في بيهق مدّة من الزمن، واستمرت زمالتهما.

ص: 27

---

1- و من أراد التبسّط في تحقيق الحال، فليرجع إلى تعاليق الأستاذ أحمد بهمنيار على تاريخ بيهق و مذكّرات الأستاذ محمد القزويني 5:285، و مقدّمة الشهيد السيد محمد علي القاضي الطباطبائي على «جوامع الجامع» للشيخ أبي علي الطبرسي مؤلّف مجمع البيان (طبعة تبريز).

قد قوبلت مع أربع نسخ مصححة نذكر مواصفاتها ورموزها:

أ-صورة فوتوغرافية عن نسخة مخطوطة كتبها محمد مؤمن المشهدي بن محمدالحسيني، وفرغ منها في شهر رجب المرجب عام(1016)، ثم قابلها محمد طاهرالتوني عام(1107)وقال المقابل:قد تمت بتوفيق الله سبحانه مقابلة هذا الكتاب من الفاتحة إلى الخاتمة و تصحيحه و التعليق على قدر الوسع و الطاقة عصر يوم السبت السابع و العشرين من شهر ربيع الثاني من شهر عام(1107).و يرمز إلى تلك النسخةفي الهامش بحرف«أ».

ب-صورة فوتوغرافية من نسخة مخطوطة لمكتبة مجلس الشورى الإسلامي،فرغ منها الكاتب محمد شريف في شهر شوال المكرّم سنة(1093)،وقوبلت النسخة مرتين في عدّة مجالس،آخرها منتصف شهر ربيع الثاني سنة(1095)في مشهدالإمام أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا(عليهما السلام)و يرمز إليها في الهامش بحرف«ب».

ج--صورة فوتوغرافية ثالثة عن نسخة كتبها علي بن عبد الله بن ثابت،فرغ منهاالكاتب في السادس عشر من شهر رجب عام(1007)،على أبعاد 14\*5/18 سم،قدوقفها فاضل خان(1065)،وهي موجودة في مكتبة المشهد الرضوي مسجّلة فيها برقم(140340).و يرمز إليها بحرف«ج».

د-صورة فوتوغرافية رابعة أخذت عن نسخة كتبت في السادس عشر من رجب عام(1077)وقفها أيضا فاضل خان في العام السابق،وهي موجودة في مكتبة المشهدالرضوي أيضا مسجّلة برقم(14033)أبعادها 16\*5/27 سم،و يرمز إليها بحرف«د»،ويظهر عند الملاحظة أنّ النسختين استنسختا عن نسخة واحدة.

وبالإضافة إلى هذه النسخ، فقد قوبلت هذه الطبعة مع النصوص الموجودة في «بحار الأنوار» حيث نقل العلامة المجلسي كثيرا من هذه الاحتجاجات في موسوعته، وربما علق عليها بعض التعليقات وقد اعتبرت الطبعة الأخيرة، النسخة الأصل، و اشير في الهامش إلى مظان الاختلاف.

### الثاني: إسناد المراسيل:

قد عرفت أن ممّا اخذ على الكتاب أن رواياته مراسيل لا مسانيد، إلا ما نقله عن الإمام العسكري (عليه السلام). فسواء أصحّ ذلك النقد أو لا، فقد عولجت هذه النقيصة في هذه الطبعة ببذل الجهد وفي ظلّ التتبّع في كتب مشايخنا المتقدّمين على صاحب الاحتجاج كالكافي للكليني، والأمالى و عيون أخبار الرضا للصدوق، والإرشاد للشيخ المفيد، والأمالى للشيخ الطوسي، إلى غير ذلك من الكتب التي نقلت هذه الاحتجاجات و المناظرات فيها بصورة مسندة، وأخذ عنها صاحب الاحتجاج بحذف مسانيدها ونقلها مرسلة، وبذلك أصبحت مراسيله مسانيد و اخرج الكتاب بثوب جديد و حلّة قشبية، يقف على قيمتها المتحرّقون لفهم الحقيقة.

### الثالث: التعليق على النقاط المهمّة:

لما كانت بعض الخطب و الاحتجاجات مشتملة على مفاهيم سامية، لا يقف على مغزاها من ليس له قدم راسخ في المعارف، علق عليها بما يدلّ صعبها، و يوضّح مقاصدها.

### الرابع: إيضاح اللغات المشكّلة:

إنّ الاحتجاجات تشتمل على كلمات صعبة، غير مأنوسة، فاستوضحت بالرجوع

إلى مصادر اللغة، كلسان العرب وغيره.

فنحن نبارك هذا المجهود الرسالي، الذي قام به العلمان الجليلان المحققان: الشيخ إبراهيم بهادري المراغي، و الشيخ محمد هادي به الأصفهاني دامت إفاضاتهما، فقد بذلا جهدهما في عرض الكتاب و تحقيقه تحقيقا يتجاوب مع ذوق عصرنا الحاضر، فشكر الله مساعيها في إحياء مآثر أهل البيت و آثارهم. و تمّ تحقيقه في قم: مؤسسة الامام الصادق (عليه السّلام).

كما تتقدّم بالشكر الى منظمة الأوقاف و الشؤون الخيرية الايرانية المباركة، حيث قامت بنشر هذا الكتاب و ذلّت الصعاب في طريق تحقيقه، و الله من وراء القصد.

قم- مؤسّسة الامام الصادق (ع) جعفر السبحاني

28/رمضان/1412 هـ-ق

ص: 30

قسم التحقيق في منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية الاحتجاج تأليف العلامة الخبير أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي من علماء القرن السادس طبعة مصححة و محققة تحقيق الشيخ ابراهيم البهادري الشيخ محمد هادي به باشراف العلامة الشيخ جعفر السبحاني الجزء الأول اسكن



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين، المنزه عن نعوت الناعتين، المبرأ مما لا يليق (1) بوحدانيته، المرتفع عن الزوال و الفناء بوجوب الهيته، الذي استعبد الخلاق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه، وترادف لديهم من حسن بلائه (2)، و تتابع من أياديه و عواطفه، و تفاقم (3) من مواهبه و عوارفه، جم عن الاحصاء عددها، و فاق عن الاحاطة بهامدها، و خرس ألسن الناطقين بالشكر عليها عن أداء ما وجب من حقها و لديها (4).

الحمد لله المتعالي عن صفات المخلوقين، المنزه عن نعوت الناعتين، المبرأ مما لا يليق (1) بوحدانيته، المرتفع عن الزوال و الفناء بوجوب الهيته، الذي استعبد الخلاق بحمد ما تواتر عليهم من نعمائه، وترادف لديهم من حسن بلائه (2)، و تتابع من أياديه و عواطفه، و تفاقم (3) من مواهبه و عوارفه، جم عن الاحصاء عددها، و فاق عن الاحاطة بهامدها، و خرس ألسن الناطقين بالشكر عليها عن أداء ما وجب من حقها و لديها (4).

و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، شهادة يثقل بها ميزان العارفين، و تبيض بها وجوههم يوم الدين؛ و أشهد أن محمدا عبدها.

ص: 1

1- في «أ»: عمّا لا يليق...

2- في «ج»: من حسن آلائه.

3- تفاقم الأمر، أي عظم- لسان العرب 12/457.

4- في «ط»: من حقها لديها.

المصطفى ورسوله المجتبي، خاتم الرسل والأنبياء وسيد الخلائق كلهم والأصفياء؛ وأن وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام خير وصي وصي وخير امام ولي (1)، وأن عترته الطاهرة خير العترة الائمة الهادية الاثني عشر، أمناء الله في بلاده وحججه على عباده، بهم تمت علينا نعمته وعلت كلمته، اختارهم الرب للبرية إظهارا للطفه وحكمته، وانارة لأعلام عدله ورحمته، فانزاحت بهم علة العبيد، وزهق باطل كل متكبر عنيد (2)، بأن عصمهم من الذنوب وبراءهم من العيوب، حفظا منه للشرائع والأحكام، وسياسة لهم، وهيبة لأهل المعاصي والآثام، و زجرا عن التغاشم والتكالب (3)، وردعا عن التظالم والتواثب، وتأديبا بهم لأهل العتوة والعدوان، ودفعوا لما تدعو اليه دواعي الشيطان، ولم يهملهم سدى بلا حجة، فيهم معصوم: أما ظاهر مشهور أو غائب مكتوم (4)، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الحجّة، ولا يلتبس عليهم في دينه المحجّة، ولم يجعل اليهم اختياره لعله بأنهم لا يعلمون أسرارهم، ولأنه عز وجل متعال عن فعل شيء لا يجوز عليه، مثل تكليف ما لا يهتدي العباد اليه، وقد نزه نفسه عن أن يشرك به أحدا في الاختيار حيث قال: ((وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ)).

ص: 2

1- في «ج»: خير وصي وخير امام وولي.

2- في «ج» و«د»: وزهق كل باطل ومستكبر... وفي «ج»: «مريد» بدل «عنيد».

3- الغشم: الظلم والغصب- لسان العرب 12/437. والتكالب: التجاهر بالعداء- مجمع البحرين.

4- في «ج» و«د»: وإما غائب مكتوم مغمور.

وَ يَحْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ «(1).

ثم ان الذي دعاني الى تأليف هذا الكتاب، عدول جماعة من الأصحاب عن طريق الحجاج جدا، وعن سبيل الجدل وان كان حقا، و قولهم: «إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و الائمة عليهم السلام لم يجادلوا قط، ولا استعملوه، ولا للشيعه فيه اجازة بل نهوهم عنه و عابوه» فرأيت عمل كتاب(2) يحتوي على ذكر جمل من محاوراتهم في الفروع و الاصول مع أهل الخلاف و ذوي الفضول، قد جادلوا فيها بالحق من الكلام و بلغوا غاية كل مرام، و أنهم عليهم السلام إنما نهوا عن ذلك الضعفاء و المساكين من أهل القصور عن بيان الدين(3) دون المبرزين في الاحتجاج الغالبيين(4) لأهل اللجاج، فأنهم كانوا مأمورين من قبلهم بمقاومة الخصوم و مداولة الكلوم، فعلت بذلك منازلهم، و ارتفعت درجاتهم و انتشرت فضائلهم.

و انا ابتديء في صدر هذا الكتاب بفصل ينطوي على ذكر آيات من القرآن التي أمر الله تعالى فيها بعض الانبياء بمحاجة(5) ذوي العدوان، و يشتمل أيضا على عدة أخبار في فضل الذائين عن دين الله القويم و صراطه المستقيم، بالحجج القاهرة و البراهين الباهرة...

ص: 3

1- القصص 28/68.

2- في «أ»: فرأيت أن أعمل كتابا...

3- في «ج» و «د»: عن البيان في الدين.

4- في «ج» و «د»: و الغالبيين...

5- في «ط»: أمر الله تعالى بذلك أنبياءه بمحاجة...

ثم نشرع في ذكر طرف من مجادلات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واثمة عليهم السّلام. وربما يأتي في أثناء كلامهم كلام جماعة من الشيعة حيث تقتضي الحال ذكره.

ولا- نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار باسناده، إمّا لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلّت العقول اليه،<sup>(1)</sup> ولاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف و المؤلف؛ إلاّ ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السّلام، فإنّه ليس في الاشتهار على حدّ ما سواه، وإن كان مشتملا على مثل الذي قدّمناه، فلاجل ذلك ذكرت اسناده في أوّل خبر<sup>(2)</sup> من ذلك دون غيره، لأنّ جميع ما رويت عنه عليه السّلام إنّما رويته باسناد واحد من جملة الأخبار التي ذكرها عليه السّلام في تفسيره.

والله المستعان فيما قصدناه وهو حسبنا ونعم الوكيل...

ص: 4

---

1- في «ب»: «أو لموافقته لما دلّت العقول عليه.

2- في «ط» و«ب»: «في أوّل جزء...»

## فصل في ذكر طرف مما أمر الله في كتابه العزيز من الحجاج و الجدال بالتي هي أحسن و فضل أهله

قال الله تبارك و تعالى في كتابه مخاطبا نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم: «و جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (1).

وقال عزّ من قائل: «وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (2).

وقال الله تعالى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ» الآية (3).

وقال سبحانه و تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السّلام ايضا لما احتجّ على عبدة الكوكب المعروف بالزهرة، و عبدة الشمس و القمر جميعا بزوالها و انتقالها و طلوعها و افولها على حدوثها و اثبات محدث لها و فاطر

ص: 5

---

1- النحل 16/125.

2- العنكبوت 29/46.

3- البقرة 2/258.

آيآها(1): «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» الى قوله تعالى: «وَتَذَكَرُ حُجَّتَنَا آتِيآهَا إِبرَاهِيمَ عَلَيَّ قَوْمِهِ» (2) وغير ذلك من الآيات التي فيها الأمر بالاحتجاج، وسيأتي ذكر شرحها في مواضعها ان شاء الله تعالى.

[1]

وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: «نحن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا» (3).

و اما الأخبار في فضل العلماء فهي أكثر من أن تعدّ و تحصى، لكننا ذكر طرفا منها:

[2]

فمن ذلك ما حدثني به السيد العالم العابد ابو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي (4) رضي الله عنه قال: حدثني الشيخ الصدوق ابو3.

ص: 6

---

1- في «ج»: وفاطر أنشأها...

2- الأنعام 6/75-83.

3- نور الثقلين 3/95 و 4/162 و بحار الأنوار 2/125.

4- قال العلامة السيد محسن الأمين رحمه الله: السيد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي، عالم، عابد، يروي عنه الطبرسي صاحب الاحتجاج، بحق روايته عن أبيه عن الصدوق محمد بن علي بن بابويه و يروي هو عن جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن محمد العبيسي الدورستاني- أعيان الشيعة 10/143.

عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني (1) رحمه الله عليه قال: حدثني أبي: محمد بن أحمد (2) قال: حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (3) رحمه الله، قال: حدثني أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترابادي (4)، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن، -

ص: 7

1- قال الشيخ الحرّ العاملي قدّس سرّه: الشيخ أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدورستاني، ثقة، عين، عظيم الشأن، معاصر للشيخ الطوسي وقد ذكره في رجاله ووثقه، له كتب. منها: الكفاية في العبادات، وكتاب يوم و ليلة، وكتاب الاعتقادات... يروي عن الشيخ المفيد-أمل الأمل 2/53.

2- وقال أيضا: الشيخ الجليل: محمد بن أحمد بن العباس بن فاخر الدورستاني، فقيه، عالم، فاضل، يروي ولده: جعفر عنه وعن أبي جعفر ابن بابويه. نفس المصدر 2/241.

3- قال المحدث القمي رحمه الله: أبو جعفر: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة، رئيس المحدثين و الصدوق فيما يرويه عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام، ولد بدعاء مولانا صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ونال بذلك عظيم الفضل والفخر فعمت بركته الأنام و بقيت آثاره ومصنّفاته مدى الأيام، له نحو من ثلاثمائة مصنّف... مات بالري سنة 381-الكنى والألقاب 1/221.

4- قال المجلسي الأوّل رحمه الله: المفسر الاسترابادي، إعتمد عليه الصدوق وكان شيخه فما ذكره ابن الغضائري باطل، وتوهم أن مثل هذا التفسير لا يليق أن ينسب إلى المعصوم عليه السلام [مردود]، ومن كان مرتبطا بكلام الأئمة عليهم السلام يعلم أنه كلامهم عليهم السلام، واعتمد عليه شيخنا الشهيد الثاني ونقل أخبارا كثيرة عنه في كتبه، واعتماد التلميذ الذي كان مثل الصدوق يكفي -روضة المتقين 14/250. أقول: اختلفت كلمة العلماء حول هذا التفسير ورواته، فمنهم من نفاه من رأس، -

محمد بن زياد و ابو الحسن علي بن محمد بن سيار(1)-و كانا من الشيعة-و أثبتته بعض آخر و تلقاه بعين القبول و أنه صدر من المعصوم منهم الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله و حمل كلام النافين على غير هذا التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام. و إليك نصّه:

«هذا التفسير ليس هو الذي طعن فيه بعض علماء الرجال لأنّ ذلك يروى عن أبي الحسن الثالث عليه السلام، وهذا عن أبي محمّد عليه السلام! و ذلك يرويه سهل الديباجي عن أبيه...»-وسائل الشيعة 20/59.

فمن أراد الإطلاع في ذلك فليراجع إلى الرسالة المستقلّة التي حوت آراء العلماء حول هذا التفسير و ما قيل فيه سلبا و ايجابا. و قد طبعت هذه الرسالة ذبلا للتفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام، وهي من منشورات مدرسة الامام المهدي(ع).ه-

ص: 8

1- في مفتتح التفسير العسكري عليه السلام: أبو يعقوب: يوسف بن محمد بن زياد و ابو الحسن، علي بن محمد بن سيار-و كانا من الشيعة الإمامية-قالا: كان أبوانا إماميين، و كانت الزيدية هم الغالبون بأستراباد، و كنّا في عمارة الحسن بن زيد العلوي الملقب بالداعي إلى الحق إمام الزيدية، و كان كثير الإصغاء إليهم، يقتل الناس بسعائياتهم، فخشينا على أنفسنا، فخرجنا بأهلينا إلى حضرة الإمام أبي محمّد: الحسن بن علي بن محمّد أبي القائم عليه السلام، فأنزلنا عيالاتنا في بعض الخانات، ثم استأذنا على الامام الحسن بن علي عليه السلام فلما رأنا قال: مرحبا بالآوين إلينا، الملتجئين إلى كنفنا، قد تقبل الله تعالى سعيكما، و آمن روعكما و كفاكما أعدائكما، فانصرفا آمنين على أنفسكما و أموالكما. فعجبنا من قوله ذلك لنا مع أنّنا لم نشك في صدق مقاله. فقلنا: فماذا أمرنا أيها الامام أن نصنع في طريقنا إلى أن ننتهي إلى بلد خرجنا من هناك، و كيف ندخل ذلك البلد و منه هربنا، و طلب سلطان البلد لنا حثيث و وعيده إيّانا شديدا؟! فقال عليه السلام: خلفا عليّ ولديكما هذين لأفيدهما العلم الذي يشرفهما الله-



الامامية-،قالا:حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السّلام قال:حدثني أبي عن آبائه عليهم السّلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم انه قال:أشدّ من يتم اليتيم الذي انقطع عن أمّه وأبيه يتم يتيم انقطع عن إمامه، ولا يقدر على الوصول اليه، ولا يدري كيف حكمه فيما يتلى به من شرائع دينه؛ ألا- فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا، وهذا الجاهل(1) بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره، ألا فمن هداه وأرشده وعلّمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق الأعلى(2).

ق-تعالى به، ثم لا تحفلا بالسعاة ولا بوعيد المسعى إليه، فإنّ الله عزّ وجلّ يقصم السعاة ويلجئهم إلى شفاعتكم فيهم عند من قد هربتم منه.

قال أبو يعقوب وأبو الحسن:فأتمرا لما أمرا وقد خرجا و خلفانا هناك، وكتناختلف اليه فيتلقّانا ببرّ الآباء وذوي الأرحام الماسّة.

فقال لنا ذات يوم:إذا أتاكم خبر كفاية الله عزّ وجلّ أبويكما وإخزائه أعداءهما وصدق وعدي إياهما، جعلت من شكر الله عزّ وجلّ أن أفيدكما تفسير القرآن مشتملا على بعض أخبار آل محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلّم) فيعظّم الله تعالى بذلك شأنكما.

لاحظ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري(عليه السّلام)المطبوع حديثا،ص 9.6.

ص: 9

1- في «د»: وهدى الجاهل..

2- تفسير الامام العسكري عليه السّلام،ص 339 مع اختلاف يسير. ونقله المجلسي قدس سره في بحار الانوار 2/2. قال الجزري:الرفيق:جماعة الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين. وهو المراد في حديث الدعاء(«والحقني بالرفيق الأعلى»)–النهاية:2/246.

وبهذا الاسناد عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الى نور العلم الذي حبوناه به (1)، جاء يوم القيامة و على رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات (2)، و حلّة لا يقوم لأقل سلك منها الدنيا بحذافيرها. ثم ينادي مناد:

«يا عباد الله! هذا عالم من تلامذة بعض علماء (3) آل محمد، ألا- فمن أخرج في الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات الى نزه الجنان» (4).

فيخرج كلّ من كان علمه في الدنيا خيرا، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا، أو أوضح له عن شبهة (5).

وبهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام 2.

ص: 10

- 
- 1- حبوناه: أعطيناه بلا عوض -مجمع البحرين.
  - 2- في المصدر: يضيء لأهل جميع تلك العرصات. وفي «ط»: لجميع أهل العرصات.
  - 3- في المصدر: من بعض تلامذة آل محمد..
  - 4- في «ط»: نزهة.. وفي «ج»: نزاهات الجنان.
  - 5- تفسير الامام... ص 339. ونقله المجلسي رحمه الله في البحار 2/2.

قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام: فضل كافل يتيم آل محمد-المنقطع عن مواليه الناشب(1) في رتبة الجهل(2) يخرج من جهله و يوضح له ما اشتبه عليه-على فضل كافل يتيم يطعمه و يسقيه، كفضل الشمس على السها(3)،(4).

[5]

و بهذا الاسناد عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال: قال الحسين بن علي عليهما السلام: من كفل لنا يتيما قطعته عنا محنتنا باستئارنا، فواساه من علومنا التي سقطت اليه حتى أرشده و هداه، قال الله عز و جل له: يا أيها العبد الكريم المواسي لأخيه انا اولى بالكرم منك، اجعلوا له يا ملائكتي في الجنان بعدد كل حرف علّمه ألف ألف قصر، وضمّوا اليها ما يليق بها من سائر النعم(5).

[6]

و بهذا الاسناد عنه عليه السلام قال: قال محمد بن علي الباقر عليهما السلام: 4.

ص: 11

1- قال الجوهري: نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا، أي علق فيه-الصحاح 1/224.

2- في المصدر: في تيه الجهل..

3- السها: كويكب صغير خفي الضوء في بنات نعش الكبرى و الناس يمتحنون به أبصارهم-لسان العرب 14/408.

4- تفسير الامام.. ص 341 و نقله في بحار الانوار 2/3.

5- نفس المصدر. و بحار الانوار 2/4.

العالم كمن معه شمعة تضيء للناس، فكل من أبصر بشمعته دعا له بخير، كذلك العالم معه شمعة تزيل ظلمة الجهل والحيرة، فكل من اضاءت له فخرج بها من حيرة، أو نجابها من جهل، فهو من عتقائه من النار، والله يعوّضه عن ذلك بكل شعرة لمن أعتقه ما هو أفضل له من الصدقة بمائة الف قنطار(1) على غير الوجه الذي أمر الله عز و جل به، بل تلك الصدقة وبال على صاحبها، لكن يعطيه الله ما هو أفضل من مائة ألف ركعة، يصلّيها من بين يدي الكعبة(2).

[7]

وبهذا الاسناد عنه عليه السّلام قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليهماي.

ص: 12

1- القنطار: معيار، قيل وزن أربعين أوقية من ذهب، ويقال: ألف و مائة دينار وقيل: مائة وعشرون رطلا وقال ابن عباس: ثمانون ألف درهم- لسان العرب 5/118- وقال الصدوق رحمه الله: القنطار: خمسة آلاف مثقال ذهب، والمثقال: أربعة وعشرون قيراطا أصغرها مثل جبل أحد و اكبرها ما بين السماء و الارض- معاني الاخبار، ص 147.

2- تفسير الامام.. ص 342 و نقله في بحار الانوار 2/4 وقال العلامة المجلسي قدس سره بعدنقل الحديث ما هذا لفظه: لعله عليه السّلام فضّل تعليم العلم أولا على الصدقة بهذا المقدار الكثير في غير مصرفه، لدفع ما يتوهمه عامة الناس من فضل الظلمة الذين يعطون بالاموال المحرّمة العطايا الجزيلة على العلماء الباذلين للعلوم الحقّة من يستحقه، ثم استدرك عليه السّلام بأنّ تلك الصدقة وبال على صاحبها: لكونها من الحرام فلا فضل لها حتّى يفضل عليها شيء، ثم ذكر عليه السّلام فضله في عمل له فضل جزيل ليظهر مقدار فضله و رفعة قدره- انتهى.

السّلام:علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي ابليس و عفاريتة، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، وعن أن يتسلط عليهم ابليس و شيعة النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان افضل ممن جاهد الروم و الترك و الخزر(1)ألف ألف مرّة، لأنه يدفع عن أديان شيعتنا و محبيننا و ذلك يدفع عن أبدانهم(2).

[8]

و عنه عليه السّلام بالاسناد المتقدم قال:قال موسى بن جعفر عليهما السّلام:فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عنا و عن مشاهدتنا بتعليم ما هو محتاج اليه أشدّ على ابليس من ألف(3)عابد، لأن العابد همّة ذات نفسه فقط، وهذا همّة مع ذات نفسه ذات عباد الله و امائه، لينقذهم من يد ابليس و مردته، فلذلك هو أفضل عند الله من ألف ألف عابد و ألف ألف عابدة(4)،(5).5.

ص: 13

- 
- 1- الخزر:جيل خزر العيون، وفي حديث حذيفة:كأنني بهم خنس الأنوف، خزر العيون.و الخزرة إنقلاب الحدقة نحو اللحاظ و هو أقبح الحول-لسان العرب 4/236.
  - 2- تفسير الامام..ص 343 و بحار الانوار 2/5.
  - 3- في «أ» و«ج»:ألف ألف عابد.
  - 4- في المصدر:من ألف ألف عابد.و في «أ» و«ب» و«ط»:من ألف عابد و ألف و ألف عابدة.
  - 5- تفسير الامام...ص 343.و بحار الانوار 2/5.

وعنه عليه السلام قال: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: يقال للعابديوم القيامة: «نعم الرجل كنت همّتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤونتك فادخل الجنة».

الأ- إن الفقيه من أفاض على الناس خيره، وأنقذهم من أعدائهم، ووفّر عليهم نعم جنان الله تعالى، وحصل لهم رضوان الله تعالى، ويقال للفقيه: «يا أيها الكافل لأيتام آل محمد الهادي لضعفاء محبيهم ومواليهم، قف حتى تشفع لكل من أخذ عنك أو تعلّم منك» فيقف فيدخل الجنة [و] معه فتاما و فتاما و فتاما (1)- حتى قال عشرا- وهم الذين أخذوا عنه علومه وأخذوا عمن أخذ عنه و عمن أخذ عمن أخذ عنه الى يوم القيامة، فانظروا كم صرف ما (2) بين المنزلتين (3).

وعنه عليه السلام قال: قال محمد بن علي الجواد عليهما السلام: إن من تكفّل بأيتام آل محمّد، المنقطعين عن إمامهم، المتحيرين في جهلهم الأسارى 5.

- 
- 1- الفتام بالكسر و الهمز: الجماعة من الناس. وفي الحديث: قلت: و ما الفتام؟ قال: مائة ألف- مجمع البحرين.
  - 2- في المصدر: فانظروا كم فرق ما بين المنزلتين.
  - 3- تفسير الامام... ص 344 و بحار الانوار 2/5.

في أيدي(1)شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين برّد وسأوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربّهم ودلائل انتمهم، ليفضّ لون عند الله على العابد بأفضل المواقع، بأكثر(2) من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب على السماء، وفضلهم على هذا العابد(3)كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء(4).

[11]

وعنه عليه السّلام قال: قال علي بن محمد عليهما السّلام: لو لا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السّلام من العلماء الداعين اليه، والدالّين عليه، والذّابّين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شبك ابليس ومرتته، ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد الأارتدّ عن دين الله عز وجل، ولكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة، كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، اولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل(5).6.

ص: 15

1- في المصدر والبحار: الأسراء في أيدي..

2- كذا في المصدر والبحار. ولكن في النسخ التي بأيدينا: «ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع بأكثر...» والصحيح ما أثبتناه.

3- كذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: وفضلهم على العباد.

4- تفسير الامام... ص 344 وبحار الانوار 2/6.

5- تفسير الامام... ص 344 وبحار الانوار 2/6.

وعنه عليه السلام قال: يأتي علماء شيعتنا القوامون بضعفاء محبيننا وأهل ولايتنا يوم القيامة، والأنوار تسطع من تيجانهم(1)، على رأس كل واحد منهم تاج بهاء، قد انبثت تلك الأنوار في عرصات القيامة(2) و دورها مسيرة ثلاثمائة ألف سنة، فشعاع تيجانهم ينبث فيها كلها، فلا يبقى هناك يتيم قد كفلوه، و من ظلمة الجهل أنقذوه(3) و من حيرة التيه أخرجوه، إلا تعلق بشعبة من أنوارهم، فرفعتهم الى العلو حتى يحاذى بهم فوق الجنان، ثم تنزلهم على منازلهم المعدّة في جوار أساتذتهم ومعلميهم، وبحضرة ائمتهم الذين كانوا اليهم يدعون(4)، و لا يبقى ناصب من النواصب يصيبه من شعاع تلك التيجان الأعميت عيناه، وصمّت اذناه، وأخرس لسانه و يحوّل عليه أشدّ من لهب النيران، فيحملهم حتى يدفعهم الى الزبانية فيدعونهم(5) الى سواء الجحيم(6).6.

ص: 16

1- في «أ» و«ب»: و جبهاتهم...

2- في «أ» و«ج»: يوم القيامة...

3- في «ط» و«أ» و«ب»: علموه.

4- في المصدر: يدعون اليهم.

5- في المصدر: فيدعوهم. و الدع: الدفع بعنف، و منه قوله تعالى: يدعون إلى نار جهنم دعا، أي دفعا في اققيتهم مجمع البحرين.

6- تفسير الامام... ص 345 و بحار الانوار 2/6.



وقال أيضا أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: إن من محبّي آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم مساكين، مواساتهم أفضل من مواساة مساكين الفقراء، وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة (1) أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم، ويسقّهون أحلامهم، ألا- فمن قواهم بفقّهه وعلمه حتى أزال مسكنتهم ثم سلّطهم (2) على الأعداء الظاهرين: النواصب (3) وعلى الأعداء الباطنين: ابليس ومرتته، حتّى يهزموهم عن دين الله، ويذودوهم (4) عن أولياء آل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، حوّل الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم فأعجزهم عن اضلالهم، قضى الله تعالى بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (5).

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليهما السلام: قال علي بن ابي طالب عليه السلام: من قوى مسكينا في دينه، ضعيفا في معرفته على ناصب مخالف 7.

1- في «أ» و«ب» و«د»: عن مقابلة..

2- في المصدر: ثم سلّطهم..

3- في «أ» و«ب» و«د»: وهم النواصب.. وكذا في الفقرة الثانية.

4- الذود: السوق والطرْد والدفع- لسان العرب: 3/167.

5- تفسير الامام... ص 346. وبحار الانوار 2/7.

فأفحمه(1)لقنه الله تعالى يوم يدلّي في قبره أن يقول:الله ربّي، ومحمدنبيّي، وعلي وليّي، والكعبة قبلتي، والقرآن بهجتي وعدّتي، والمؤمنون إخواني.فيقول الله:أدليت بالحجّة(2)فوجبت لك أعالي درجات الجنة،فعند ذلك يتحوّل عليه قبره أنزه رياض الجنة(3).

[15]

وقال ابو محمد عليه السلام:قالت فاطمة عليها السلام وقد اختصم اليها امرأتان،فتنازعتا في شيء من أمر الدين، احدهما معاندة، والأخرى مؤمنة،ففتحت على المؤمنة حجّتها،فاستظهرت على المعاندة ففرحت فرحا شديدا.

فقالت فاطمة عليها السلام:إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان و مردته بحزنها عنك أشدّ من حزنها، وإنّ الله عزّ وجل قال للملائكة:أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الاسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت(4)أعددت لها، واجعلوا هذه سنّة في كل من يفتح على أسير مسكين، فيغلب معاندا مثل ألف ألف..

ص: 18

---

1- أفحمه:أسكته في خصومة أو غيرها-لسان العرب 12/449.

2- أدلى بالحجّة:أحضرها واحتج بها-لسان العرب:14/267.

3- تفسير الامام...ص 346 وبحار الانوار 2/7.

4- في «أ»و«ب»:مما كنت..

وقال ابو محمد عليه السّلام: قال الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السّلام- وقد حمل اليه رجل هدية- فقال له: أيّما أحبّ اليك؟ أن أردّ عليك بدلها عشرين ضعفًا، عشرين ألف درهم(2)، أو أفتح لك بابا من العلم تقهر فلانا الناصبيّ في قريتك، تنقذ به ضعفاء أهل قريتك؟ إن أحسنت الاختيار جمعت لك الأمرين، وإن أسأت الاختيار، خيّرتك لتأخذ أيّهما شئت.

فقال: يا بن رسول الله فتوايبي في قهري لذلك الناصب، واستنقاضي لأولئك الضّعفاء من يده، قدره عشرون ألف درهم؟

قال عليه السّلام: بل أكثر من الدنيا عشرين ألف ألف مرّة!

فقال: يا بن رسول الله فكيف أختار الأدون! بل أختار الأفضل: الكلمة التي أقهر بها عدوّ الله، وأذوده عن أولياء الله.

فقال الحسن بن علي عليهما السّلام: قد أحسنت الاختيار. وعلمه الكلمة، وأعطاه عشرين ألف درهم، فذهب فأفحم الرجل، فاتّصل خبره به عليه السّلام، فقال له اذ حضره(3): يا عبد الله! ما ربح أحد مثل ربحك، ولا اكتسب أحد من الأوداء مثل ما اكتسبت: مودّة الله أولاً، ومودّة محمّد صليّه.

ص: 19

1- تفسير الامام... ص 346 و بحار الانوار 2/8.

2- في «ط»: عشرين ضعفا يعني عشرين ألف درهم.

3- في «ط»: إذ حضر معه.

اللّٰه عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السّلام ثانيًا، ومودّة الطّيبين من آلهمّا ثالثًا، ومودّة ملائكة اللّٰه تعالى [المقربين] رابعًا، ومودّة إخوانك المؤمنين خامسًا، واكتسبت بعدد كل مؤمن وكافر ما هو أفضل من الدنيا ألف مرّة (1)، فهنيئًا لك هنيئًا (2).

[17]

وقال ابو محمد عليه السّلام: قال جعفر بن محمد عليهما السّلام: من كان همّه في كسر النواصب عن المساكين من شيعتنا، الموالين حميّة لنا أهل البيت، يكسرهم عنهم و يكشف عن مخازيهم و يبين عوراتهم، و يفخم أمر محمّد صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وآله، جعل اللّٰه تعالى همّة املاك الجنان في بناء قصوره و دوره، يستعمل بكلّ حرف من حروف حججه على أعداء اللّٰه أكثر من عدد أهل الدنيا أملاكًا (3)، قوّة كلّ واحد (4) تقض عن حمل السماوات و الأرضين، فكم من بناء! و كم من نعمة! و كم من قصور! لا يعرف قدرها الا ربّ العالمين (5). 0.

ص: 20

- 1- في المصدر: من الدنيا و [ما فيها ألف] ألف مرّة.
- 2- تفسير الامام... ص 347. و بحار الانوار 2/8.
- 3- أملاك: جمع ملك.
- 4- في «د»: كل ملك واحد..
- 5- تفسير الامام.. ص 349 و بحار الانوار 2/10.

وقال أبو محمد عليه السلام: قال علي بن موسى الرضا عليهما السلام: أفضل ما يقدمه العالم من محبينا و موالينا أمامه ليوم فقره و فاقته و ذلّه و مسكنته، أن يغيث في الدنيا مسكينا من محبينا من يد ناصب عدوّ لله و لرسوله، يقوم من قبره، و الملائكة صفوف من شفيع قبره الى موضع محله من جنان الله، فيحملونه على أجنحتهم يقولون له: مرحبا طوباك طوباك(1) يا دافع الكلاب عن الأبرار و يا أيها المتعصب للأئمة الأخير(2).

وقال أبو محمد عليه السلام- لبعض تلامذته- لَمَّا اجتمع اليه قوم من الموالى و المحبّين لآل محمد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بحضرته، و قالوا: يا بن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، إنّ لنا جارا من النصاب يؤذينا، و يحتجّ علينا في تفضيل الأول و الثاني و الثالث على أمير المؤمنين عليه السلام، و يورد علينا حججا لا ندري كيف الجواب عنها و الخروج منها؟ فقال الحسن عليه السلام: أنا أبعث إليكم من يفحمه عنكم، و يصغّر شأنه لديكم. 1.

- 
- 1- في «أ» و «ب»: طوبى لك، طوبى لك. و طوبى لهم: أي طيب العيش و قيل: طوبى الخير و أقصى الأمنية و قيل: طوبى إسم للجنة، بلغة أهل الهند، و قيل: طوبى شجرة في الجنة- مجمع البحرين.
- 2- تفسير الامام.. ص 350 و بحار الانوار 2/11.

فدعا برجل من تلامذته وقال: مرّ بهؤلاء إذا كانوا مجتمعين يتكلمون فتسمع عليهم، فسيستدعون منك الكلام فتكلم، وأفحم صاحبهم، و  
اكسر عزّته (1)، وفلّ حدّه (2)، ولا تبقى له باقية.

فذهب الرجل، وحضر الموضوع وحضروا، وكلم الرجل فأفحمه، وصيّره لا يدري في السماء هو أو في الأرض.

قالوا: ووقع علينا من الفرح والسرور ما لا يعلمه الا الله تعالى، وعلى الرجل والمتعصين له من الغم والحزن مثل ما لحقنا من السرور.

فلما رجعنا الى الامام قال لنا: إن الذي في السماوات (3) من الفرح والطرب بكسر هذا العدو لله، كان أكثر مما كان بحضرتكم، والذي كان  
بحضرة ابليس وعتاة مردته من الشياطين من الحزن والغمّ أشدّ مما كان بحضرتهم. ولقد صلّى على هذا العبد الكاسر له، ملائكة السماء و  
الحجب والعرش والكرسي، وقابلها الله تعالى بالاجابة فأكرم اياه وعظّم ثوابه. ولقد لعنت تلك الاملاك عدو الله (4) المكسور، وقابلها  
الله بالاجابة، فشدّد حسابه وأطال عذابه (5). 1.

ص: 22

1- في «د» والبحار: غرّته.

2- فلّ: كسر- لسان العرب 11/530. حدّ الرجل: بأسه و نفاذه في نجدته) والمراد به: أكسر حدّته وبأسه- نفس المصدر 3/142.

3- في «ط»: إنّ الذين في السماوات لحقهم...

4- في «أ»: ولقد لعنت ملائكة السماء والحجب والعرش والكرسي عدو الله...

5- تفسير الامام... ص 352 وبحار الانوار 2/11.

## فصل [في أن الجدل على قسمين]

فصل [في أن الجدل على قسمين] (1) في ذكر طرف مما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الجدل والمحاكاة والمناظرة وما يجري مجرى ذلك مع من خالف الإسلام وغيرهم

[20]

قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام: ذكر عند الصادق عليه السلام الجدل في الدين، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام قد نهوا عنه. فقال الصادق عليه السلام: لم ينه عنه مطلقاً، ولكنه نهى عن الجدل بغير التي هي أحسن، أما تسمعون الله عز وجل يقول: «وَلَا تَجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (2) وقوله: «أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ

ص: 23

---

1- ما بين المعقوفتين متاً.

2- العنكبوت 29/46.

رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» (1).

فالجِدال بالتي هي أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجِدال بغير التي هي أحسن، محرّم، حرّمه الله على شيعتنا، وكيف يحرم الله الجِدال جملة وهو يقول: «وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى» (2) وقال الله تعالى: «تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» (3).

فجعل علم الصدق و الايمان بالبرهان، و هل يؤتى ببرهان إلا في الجِدال بالتي هي أحسن؟

ف قيل: يابن رسول الله! فما الجِدال بالتي هي أحسن و التي ليست بأحسن؟

قال: أمّا الجِدال بغير التي هي أحسن فأن تجادل [به] مبطلا- فيورد عليك باطلا- فلا- تردّه بحجة قد نصبها الله، و لكن تجحد قوله أو تجحد حقا، يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا- تدري كيف المخلص (2) منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم و على المبطلين.

أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته، و ضعف ما في يده، حجة له على باطله.».

ص: 24

1- النحل 16/125. (2 و3) البقرة 2/111.

2- في المصدر: «التخلص» بدل «المخلص».



و أما الضعفاء منكم فتغمّ قلوبهم لما يرون من ضعف المحقّ في يد المبطل.

و أما الجدل بالتّي هي أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيّه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و احياءه له، فقال الله تعالى حاكياً عنه: «وَصَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَّ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ» (1) فقال الله تعالى في الردّ عليه: «قُلْ - يا محمد- يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ \* الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ» (2) الى آخر السورة.

فأراد الله من نبيّه أن يجادل المبطل الذي قال: كيف يجوز أن يبعث هذه العظام و هي رميم؟ فقال الله تعالى: قل «يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ» أفيعجز من ابتداء به لا من شيء، أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته.

ثم قال: «الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا» أي إذا أكنم (3) النار الحارّة في الشجر الأخضر الرطب، ثم يستخرجها فعرفكم أنّه على إعادة ما بلى أقدر.

ثم قال: «أَو لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ (1 و 2) يس 36/78-80.

(3) هكذا في النسخ التي بايدينا و لكن في المصدر: «أي اذا كان قد كمن».

كمن كمونا من باب قعد: تواری و إستخفى، و منه الكمين في الحرب-مجمع البحرين.

مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ» (1) أي إذا كان خلق السماوات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالي، فكيف جوّزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، والأصعب لديكم، ولم تجوّزوا منه [خلق] ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي؟

فقال الصادق عليه السلام: فهذا الجدل بالتي هي أحسن، لأن فيها قطع عذر الكافرين وإزالة شبهتهم.

وإما الجدل بغير التي هي أحسن، فإن تجحد حقاً لا - يمكنك أن تفرّق بينه وبين باطل من تجادله، وإنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرّم، لأنك مثله، جحد هو حقاً و جحدت أنت حقاً آخر.

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: فقام إليه رجل آخر وقال: يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، أفجادل رسول الله؟

فقال الصادق عليه السلام: مهما ظننت برسول الله من شيء فلا تظنّ (2) به مخالفة الله، أليس الله (3) قد قال: «وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» وقال: «قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ» لمن ضرب الله مثلاً، أفظنّ أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم خالف ما أمره الله به، فلم يجادل بما أمره الله به ولم يخبر عن [أمر] الله بما أمره أن يخبر به [عنه]؟ (4) 7.

ص: 26

1- يس 36/81.

2- وفي المصدر: «فلا تظنّ».

3- وفي المصدر: «أوليس الله تعالى».

4- تفسير الامام... ص 527.

و لقد حدثني أبي: الباقر عليه السّلام، عن جدّي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، أنه اجتمع يوماً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أهل خمسة أديان: اليهود، والنصارى، والذهريّة، والثنويّة، ومشركوا العرب(1).

فقال لليهود: نحن نقول: عزيز ابن الله، وقد جنّناك يا محمّد لتنظر ما تقول؟ فان اتّبعنا(2) فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل، وان خالفتنا خصمناك.

وقالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله، اتّحد به، وقد جنّناك لتنظر ما تقول، فان اتّبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك وأفضل، ي.

ص: 27

1- وفي هامش الاحتجاج المطبوع- سنة 1385 هـ- ق:- اليهود هم أتباع النبيّ موسى بن عمران عليه السّلام و كتابهم المقدّس هو التوراة. والنصارى هم أتباع النبيّ عيسى بن مريم عليه السّلام، و كتابهم المقدّس هو الإنجيل. والذهريّة هم الذين ينفون الرّبّ والجنّة والنار ويقولون: وما يهلكنا إلاّ الدهر و هودين وضعوه لأنفسهم بالإستحسان منهم على غير تثبت. و الثنويّة هم الذين يثبتون مع القديم قديماً غيره، قيل: المجوس الذين يثبتون مبدأين: مبدأ للخير و مبدأ للشرّ و هما النور و الظلمة و يقولون بنبوّة إبراهيم الخليل عليه السّلام. و مشركوا العرب هم الذين كانوا يعكفون على أصنام لهم و يعبدونها من دون الله تعالى و يعتقدون فيها أنّها منشأ الخير و الشرّ و واسطة بين العبد و الرّب.

2- وفي المصدر: «تبعنا» و هكذا فيما يأتي.

وإن خالفتنا خصمناك.

وقالت الدهريّة: نحن نقول: الأشياء (1) لا- بدء لها وهي دائمة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتّبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك و أفضل، وإن خالفتنا خصمناك.

وقالت الثنويّة: نحن نقول إن النور والظلمة هما المدبران، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتّبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك، وإن خالفتنا خصمناك (2).

وقال مشركوا العرب: نحن نقول: إن أوثاننا آلهة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فإن اتّبعنا فنحن أسبق الى الصواب منك و أفضل، وإن خالفتنا خصمناك.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت [بالجبت والطاغوت و] (3) بكل معبود سواه.

ثم قال لهم: إن الله تعالى قد بعثني كافة للناس بشيرا و نذيرا و حجة على العالمين، و سيردّ كيد من يكيد دينه في نحره (4).

ثم قال لليهود: أجتئموني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا.

قال: فما الذي دعاكم الى القول بأنّ عزيرا ابن الله؟ ن.

ص: 28

---

1- في «ط»: ان الأشياء..

2- في «أ»: وإن خالفتنا بكل معبود سواه خصمناك.

3- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

4- النحر: موضع القلادة من الصدر-مجمع البحرين.

قالوا: لأنه احببى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهب، ولم يفعل بها(1) هذا إلا لأنه ابنه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فكيف صار عزير ابن الله دون موسى، وهو الذي جاءهم بالتوراة ورؤي منه من المعجزات ما قد علمتم؟ ولئن كان عزير ابن الله، لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة، فلقد كان موسى بالبنوة أولى وأحق، ولئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب له أنه ابنه، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوة الدلالة(2) على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الأمهات الأولاد بوطي ء آبائهم لهم، فقد كفرتم بالله تعالى و شبّهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، ووجب عندكم أن يكون محدثا مخلوقا، وإن يكون له خالق صنعه وابتدعه(3).

قالوا: لسنا نعني هذا، فإنّ هذا كفر كما ذكرت، ولكننا نعني أنه ابنه على معنى الكرامة، وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه وإبانتته بالمنزلة من غيره: «يا بني» و«إِنَّ ابْنِي» لا على إثبات ولادته منه، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب له بينه وبينه، و كذلك لَمَّا فعل الله تعالى بعزير ما فعل، كان قد اتخذ ابنه على الكرامة لاعلى الولادة.».

ص: 29

---

1- في المصدر: «و لم يفعل به هذا».

2- في المصدر: «الولادة» بدل «الدلالة».

3- في المصدر وبعض النسخ: «و أنّ له خالقا صنعه وابتدعه».

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فهذا ما قلته لكم، إنَّه إنَّ وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه فإنَّ هذه المنزلة لموسى أولى، وإنَّ الله تعالى يفضح كلَّ مبطل بإقراره و يقلب عليه حجَّته، إنَّ الذي احتججتم(1) به يؤدِّيكم الى ما هو أكبر ممَّا ذكرته لكم، لأنَّكم قلتُم: إنَّ عظيمًا من عظمائكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه: «يا بني» و«هذا ابني» لأعلى طريق الولادة، فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبي آخر: «هذا أخي» و«هذا سيدي» و«أبي» و«هذا سيدي» و«يا سيدي» على سبيل الإكرام، وإنَّ من زاده في الكرامة زاده في مثل هذا القول، فإذا يجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله، أو شيخا له، أو أبًا، أو سيِّدا، لأنَّه قد زاده في الإكرام ممَّا لعزير(2)، كما أنَّ من زاد رجلا في الإكرام فقال له: يا سيدي ويا عمِّي ويا عمِّي ويا رئيسي [أو يا أمير] (3) على طريق الإكرام، وإنَّ من زاده في الكرامة، زاده في مثل هذا القول.

أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخا لله، أو شيخا، أو عمًّا، أو رئيسا، أو سيِّدا، أو أميرًا، لأنَّه قد زاده في الإكرام على من قال له: يا شيخى أو يا سيدي أو يا عمِّي أو يا رئيسي أو يا أميرى؟

قال: فهبت القوم و تحيَّروا وقالوا: يا محمَّد! أجلنا نتفكر فيما قد قلته لنا. فقال: انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف، يهدكم الله تعالى. ر.

ص: 30

1- في المصدر و«ط»: إنَّ ما احتججتم..

2- وفي المصدر: «لأنَّه قد زاده في الكرامة على ما لعزير».

3- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

ثم أقبل صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم على النصارى، فقال لهم: وأنتم قلتم: إنَّ القديم عزَّ وجل، إتَّحد بالمسيح ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أنَّ القديم صار محدثًا لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى؟ أو المحدث الذي هو عيسى صار قديمًا لوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم: إنه إتَّحد به، أنه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحدا سواه؟

فإن أردتم أنَّ القديم صار محدثًا فقد أبطلتم، لأنَّ القديم محال أن يتقلب فيصير محدثًا، وإن أردتم أنَّ المحدث صار قديمًا فقد أحلتم (1) لأنَّ المحدث أيضا محال أن يصير قديمًا.

وإن أردتم أنه اتحد به بأنه اختصه (2) واصطفاه على سائر عبادته، فقد أقررتم بحدوث عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله، لأنه إذا كان عيسى محدثًا وكان الله اتحد به -بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده- فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتهم تقولونه.

قال: فقالت النصارى: يا محمد، إنَّ الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتخذوه ولدا على جهة الكرامة (3).

فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتوه.

ص: 31

---

1- أحال: أتى بمحال، و المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه-لسان العرب: 11/186.

2- في المصدر: «بأن إختصّه». وكذا في البحار-9/259.

3- في «أ»: على وجه الكرامة.

ثم أعاد صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم ذلك كله، فسكتوا إلا رجلاً واحداً منهم فقال له: يا محمد! أو لستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك. فقال: فإذا قلت ذلك فلم منعمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله؟

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: انهما لن يشتبها (1) لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخلة أو الخلة (2). فأما الخلة فإنما معناها الفقر والفاقة، فقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً [إلى الله] وإليه منقطعاً، وعن غيره متعقفاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما أريد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق فبعث الله تعالى جبرئيل وقال له: أدرك عبدي، فجاءه فلقمه في الهواء، فقال: كلّفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك.

فقال: بل حسبي الله ونعم الوكيل، إني لا أسأل غيره، ولا حاجة لي إلا إليه. فسماه خليله أي فقيره و محتاجه و المنقطع اليه عمّن سواه.

و اذا جعل معنى ذلك من الخلة [العالم] أو هو أنه قد تخلل معانيه (3)، و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه (4) العالم به و بأموره،».

ص: 32

---

1- في المصدر: «لم يشتبها».

2- قال المجلسي رحمه الله: (الخلة و الخلة) و الاولى بالفتح و هي بمعنى الفقر و الحاجة، و الثانية بالضم و هي بمعنى غاية الصداقة و المحبة، اشتق من الخلال، لأنّ المحبة تخللت قلبه فصارت خلالاً، أي في باطنه، و قد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقاً من الخلة بالفتح أو الضم -بحار الانوار 9/267.

3- في المصدر: «قد تخلل به معانيه».

4- في «ط»: «كان الخليل معناه...».



و لا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله؟ وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله؟ وأن من يلد الرجل و إن أهانه و أقصاه لم يخرج [به] عن أن يكون ولده، لأن معنى الولادة قائم به؟

ثم إن وجب -لأنه قال لابراهيم خليلي (1)- أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إن عيسى ابنه، وجب أيضا كذلك أن تقولوا لموسى إنه ابنه، فإن الذي معه من المعجزات لم يكن بدون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضا ابنه، وأن (2) يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: إنه شيخه و سيده و عمه و رئيسه و أميره كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المنزلة أن عيسى قال: «أذهب الى أبي» (3).

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فان كنتم بذلك الكتاب تعملون فإن فيه «أذهب الى أبي و أبيكم» فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه، ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له، لأنكم قلت: إنما قلنا: إنه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره، و أنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: «أذهب الى أبي و أبيكم» فبطل أن يكونم.

ص: 33

---

1- في المصدر: «لأنه قال الله: إبراهيم خليلي».

2- في المصدر و البحار: وإنه...

3- في «ط»: إلى أبي و أبيكم.

الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى، وأنتم إنَّما حكيتُم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: «أبي وأبيكم» (1) فقد أراد غير ما ذهبتم إليه ونحلتموه، وما يدريكُم لعلَّه عنى أذهب الى آدم أو الى نوح وإنَّ الله يرفعني إليهم ويجمعني معهم، و آدم أبي وأبوكم وكذلك نوح، بل ما أراد غير هذا.

قال: فسكت النصرارى وقالوا: ما رأينا كالسيوم مجادلا ولا مخاصما [مثلك] (2) وسننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على الدهرية فقال: وأنتم فما الذي دعاكم الى القول بأنَّ الأشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال؟

فقالوا: لأنَّنا لا نحكم إلا بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثا فحكمنابأنَّها لم تزل، ولم نجد لها انقضاء وفناء فحكمنابأنَّها لا تزال.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أفوجدتم لها قدما، أم وجدتم لها بقاء أبدا (3)؟ فان قلتُم: إنَّكم وجدتم ذلك أنهضتم (4) لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم وعقولكم بلا نهاية، ولا تزالون كذلك، ولئن قلتُم هذا، دفعتم العيان وكذبكم العالمون الذين يشاهدونكم.».

ص: 34

1- في «ط»: أذهب إلى أبي وأبيكم.

2- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

3- في المصدر: «أبدا الآباد»، وكذا فيما يأتي.

4- في المصدر: «أثبتم».

قالوا: بل لم نشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الآبد.

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائما؟ لأنكم لم تشاهدوا حدوثها، وانقضاؤها أولى من تارك التمييز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث والانتضاء والانتقاع، لأنه لم يشاهد لها قدما ولا بقاء أبد الآبد.

أولستم تشاهدون الليل والنهار و[أن] أحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم.

فقال: أترونهما لم يزالا ولا يزالان؟ فقالوا: نعم.

فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا: لا.

فقال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فإذا ينقطع (1) أحدهما عن الآخر فيسبق أحدهما ويكون الثاني جاريا بعده. قالوا: كذلك هو.

فقال: قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل ونهار (2) لم تشاهدوهما، فلا تنكروا لله قدرة (3). هـ-

ص: 35

1- في «أ» و«ب»: «منقطع» بدل «ينقطع».

2- قال العلامة المجلسي قدس سره: تدرج صَلَّى الله عليه وآله وسلم في الإحتجاج فنزلهم أولا عن مرتبة الإنكار الى مدرجة الشك بهذا الكلام، وحاصله أنكم كثيرا ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل والنهار فيما سبق من الأزمان، فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشيء حجة للجزم بانكاره- بحار الانوار 9/267.

3- في «ط» و«د»: قدرته. قال المجلسي قدس سره: أي فلا تنكروا أن الأشياء مقدورة لله تعالى وأن الله-

ق-خالقها، أو لا تنكروا قدرة الله على إحداثها من كتم العدم و من غير مادة.

ثم أخذ صلى الله عليه وآله وسلم في إقامة البرهان على حدوثها وهو يحتمل وجهين:

الأول: أن يكون الى آخر الكلام برهانا واحدا، حاصله أنه لا- يخلو من أن يكون الليل و النهار أي الزمان غير متناه من طرف الأزل، منتهاها الينا، او متناها من طرف الأزل أيضا، فعلى الثاني فالاشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضرورة، فهذا معنى قوله: (فقد كان و لا شيء منهما) أي كان الصانع قبل وجود شيء منهما، ثم أخذ صلى الله عليه وآله وسلم في ابطال الشق الأول بأنكم إنمّا حكمتم بقدومها لئلا تحتاج الى صانع، و العقل السليم يحكم بأن القديم الذي لا يحتاج الى صانع لا بد أن يكون مبائنا في الصفات و الحالات للحدث الذي يحتاج إلى الصانع، مع أن ما حكمتم بقدومه لم يتميّز عن الحادث في شيء من التغيرات و الصفات و الحالات، او المعنى أن ما يوجب الحكم في الحادث بكونه محتاجا إلى الصانع من التركب و إعتوار الصفات المتضادة عليه و كونها في معرض الإنحلال و الزوال كلّها موجودة فيما حكمتم بقدومه و عدم احتجاجة إلى الصانع، فيجب أن يكون هذا أيضا حادثا مصنوعا.

الثاني: أن يكون قوله: (أقولون) الى قوله: (قال لهم أقلتم) برهانا واحدا بأن يكون قوله: (فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لأوله) إبطالا للشق الأول بالاحالة على الدلائل التي أقيمت على إبطال الأمور غير المتناهية المترتبة، بناء على عدم اشتراط وجودها معا في إجراءاتها كما زعمه اكثر المتكلمين، و يكون بعد ذلك دليلا- واحدا كما مرّ سياقه، و يمكن أن يقرّر ما قبله أيضا برهانا ثالثا على اثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وآله: (حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار) لبيان أن حكمهم بحدوث كل ليل و نهار يكفي لاحتياجها الى الصانع و لا ينفعكم قدم طبيعة الزمان، فإنّ كل ليل و نهار لحدوثه بشخصه يكفي لاثبات ذلك-بحار الانوار 9/268.

ثم قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَتَقُولُونَ مَا قَبْلَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَتْنَاهُ أَمْ غَيْرِ مَتْنَاهُ؟ فإِنْ قُلْتُمْ: غَيْرِ مَتْنَاهُ، فَكَيْفَ وَصَلَ إِلَيْكُمْ (1) آخِرَ بَلَاءِ نَهَائِهِ لِأَوَّلِهِ؟

وَإِنْ قُلْتُمْ: إِنَّهُ مَتْنَاهُ فَقَدْ كَانَ وَلَا شَيْءَ مِنْهُمَا (2). قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ لَهُمْ: أَقُلْتُمْ إِنَّ الْعَالَمَ قَدِيمٌ غَيْرٌ مُحَدَّثٌ، وَأَنْتُمْ عَارِفُونَ بِمَعْنَى مَا أَقْرَرْتُمْ بِهِ، وَبِمَعْنَى مَا جَحَدْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَهَذَا الَّذِي تَشَاهَدُونَهُ (3) مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ يَفْتَقِرُ (4) لِأَنَّهُ لَا قِوَامَ لِلْبَعْضِ إِلَّا بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ، أَلَا تَرَى (5) الْبِنَاءَ مُحْتَاجًا بَعْضَ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ وَإِلَّا لَمْ يَتَّسِقْ، وَلَمْ يَسْتَحْكَمْ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا تَرَوْنَ (6).

وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَإِذَا كَانَ هَذَا الْمَحْتَاجُ -بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ وَتَمَامِهِ- هُوَ الْقَدِيمُ، فَأَخْبِرُونِي أَنْ لَوْ كَانَ مُحَدَّثًا، كَيْفَ كَانَ يَكُونُ؟».

ص: 37

- 
- 1- في «ط»: «أنه غير متناه فقد وصل إليكم».
  - 2- هكذا في النسخ وفي المصدر: «وإن قلتم: إنه متناه أم غير فقد كان ولا شيء منهما بقديم». والظاهر أن كلمة: «أم غير» زائدة وضمير التثنية في «منهما» يرجع إلى الليل والنهار، وكان في قوله: «فقد كان» تامة بمعنى وجد.
  - 3- في المصدر: «نشاهده».
  - 4- في المصدر: «مفتقر».
  - 5- في «ط»: «كما نرى»... وفي المصدر: «ألا ترى أن البناء...».
  - 6- في «ط»: «و كذلك سائر ما نرى».

و ما ذا كانت تكون صفته؟

قال: فبهتوا و علموا أنّهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلاّ وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنّه قديم، فوجموا (1) وقالوا: سننظر في أمرنا.

ثمّ أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على الثنويّة-الذين قالوا: التور والظلمة هما المدبران- فقال: وأنتم فما الذي دعاكم الى ما قلتموه من هذا؟

فقالوا: لأتّاء وجدنا العالم صنفين: خيرا و شرا، و وجدنا الخير ضدّ الشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء و ضدّه، بل لكلّ واحد منهما فاعل، ألا ترى أنّ الثلج محال أن يسخن، كما أنّ النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين: ظلمة و نورا.

فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أفلستم قد وجدتم سوادا و بياضا و حمرة و صفرة و خضرة و زرقة؟ و كلّ واحدة ضدّ لسانها، لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد، كما كان الحر و البرد ضدّين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد؟ قالوا: نعم.

قال: فهلاّ أثبتتم بعدد كلّ لون صانعا قديما، ليكون فاعل كلّ ضدّ من هذه الألوان غير فاعل الضدّ الآخر؟ قال: فسكتوا. 3.

ص: 38

---

1- الوجوم: السكوت على غيظ، و الواجم: الذي اشتدّ حزنه حتّى أمسك عن الكلام- لسان العرب: 12/603.

ثم قال: وكيف اختلط النور والظلمة(1)، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول؟ أرايتم لو أن رجلا أخذ شرقا يمشي إليه و الآخر غربا، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما دام سائرين على وجوههما(2)؟ قالوا: لا.

قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج؟ بل هما مدبران جميعا مخلوقان، فقالوا: سننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم على مشركي العرب فقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلك الى الله تعالى.

فقال لهم: أو هي سامعة مطيعة لربها، عابدة له، حتى تتقربوا).

ص: 39

- 
- 1- قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «و كيف إختلط هذا النور والظلمة» إشارة الى ما ذكره «المانوية» من الثنوية، وهو أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين: أحدهما نور والآخر ظلمة وأنهما أبديان لم يزالا ولا يزالان. ثم إختلفوا في المزاج وسببه، فقال بعضهم: كان ذلك بالخبط والإتفاق، وقال بعضهم: وجوها ركيكة أخرى، وقالوا: جميع أجزاء النور أبدا في الصعود والارتفاع، وأجزاء الظلمة أبدا في النزول والتسفل، فردّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم بأن النور يقتضي بطبعه الصعود، والظلمة تقتضي بطبعها النزول ولا تعترفون بصانع يقسرهما على الإجماع والامتزاج، فمن أين جاء إمتزاجهما وإختلاطهما ليحصل هذا العلم؟ وكيف يتأتى الخبط والإتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الإفتراق؟.. بحار الانوار 9/268.
- 2- في «ط»: «على وجههما».

بتعظيمها الى الله؟

قالوا: لا.

قال: فأنتم الذين نحتموها(1) بأيديكم؟ قالوا: نعم.

قال: فلئن تعبدكم هي- لو كان تجوز منها العبادة- أخرى من أن تعبدوها! اذا لم يكن أمركم بتعظيمها، من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم و الحكيم فيما يكلفكم؟!

قال: فلما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم هذا [القول](2) اختلفوا، فقال بعضهم: إن الله قد حل(3) في هياكل رجال كانوا على هذه الصور(4) فصورنا هذه الصور، نعظمها(5) لتعظيمنا تلك الصور التي حل فيها ربنا.

و قال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا، كانوا مطيعين لله قبلنا فمثّلنا صورهم و عبدناها تعظيما لله.

و قال آخرون منهم: إن الله لما خلق آدم، و أمر الملائكة بالسجود له [فسجدوه تقربا بالله](6)، كنّا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة، ر.

ص: 40

1- في المصدر: «تحتونها».

2- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر و لكنّه موجود في النسخ التي بأيدينا.

3- في المصدر: «قد يحل».

4- في «أ» و «ب» و «ج»: «الصورة» بدل «الصور» و كذا فيما يأتي.

5- في المصدر: «على هذه الصور التي صورناها فصورنا هذه نعظمها».

6- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.



ففاتنا ذلك، فصوّرنا صورته فسجدنا لها تقرباً الى الله، كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم الى الله تعالى، وكما أمرتم بالسجود-بزعمكم-الى جهة «مكة» ففعلتم، ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب(1) سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم، وقصدكم بالكعبة الى الله عزو جل لا اليها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أخطأتم الطريق و ضللتهم، أما أنتم-وهو صلى الله عليه وآله وسلم يخاطب الذين قالوا: إن الله يحلّ في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها، فصوّرنا هذه الصور نعظّمها التعظيمنا لتلك الصور التي حلّ فيها ربّنا-فقد وصفتم ربّكم بصفة المخلوقات، أو يحلّ ربّكم في شيء حتى يحيط به ذلك الشيء، فأيّ فرق بينه إذا وبين سائر ما يحلّ فيه من لونه و طعمه و رائحته و لينه و خشونته و ثقله و خفته؟ و لم صار هذا المحلول فيه محدثاً و ذلك قديماً، دون أن يكون ذلك محدثاً و هذا قديماً، وكيف يحتاج الى المحال من لم يزل قبل المحال، و هو عزو جل لا يزال كما لم يزل؟(2) و اذا وصفتموه بصفة المحدثات في».

ص: 41

---

1- محاريب: جمع محراب: و المحراب بالكسر و السكون: الغرفة و مقام الإمام في المسجد، و محاريب بني إسرائيل: مساجدهم التي كانوا يخطبون فيها، و قيل المحاريب: هي المساجد و القصور يعبد فيها. و محراب المصلي مأخوذ من المحاربة، لأنّ المصلي يحارب الشيطان و يحارب نفسه يا حصار قلبه-مجمع البحرين.

2- هذا مطابق للمصدر و لكن في النسخ التي بأيدينا: «و هو عزّو جلّ كما لم يزل».

الحلول، فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال [و الحدوث].

و اذا وصفتموه بالزوال و الحدوث، و صفتموه بالفناء! (1) لأن ذلك أجمع من صفات الحالّ و المحلول فيه، و جميع ذلك يغيّر الذات، فان كان لم يتغير ذات الباري تعالى بحلوله في شيء ء جاز أن لا يتغير (2) بأن يتحرك و يسكن و يسود و يبيض و يحمرّ و يصفرّ و تحلّ الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها، حتّى يكون فيه جميع صفات المحدثين، و يكون محدثاً-عزّ الله تعالى عن ذلك- (3).

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحلّ في شيء، فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم.

قال: فسكت القوم و قالوا: سننظر في أمورنا.

ثم أقبل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على الفريق الثاني فقال [لهم]: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها و صلّيتم، فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب-بالسجود لها- فما الذي أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أنّ من حقّ من يلزم تعظيمه و عبادته أن لا يساوى به عبده؟ أ رأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبده في التعظيم و الخشوع؟.

ص: 42

---

1- هكذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في المصدر: «و أمّا ما وصفتموه بالزوال و الحدوث فصّفوه بالفناء فانّ ذلك...».

2- في المصدر: «فان جاز أن يتغيّر ذات الباري تعالى بحلوله في شيء ء جاز أن يتغيّر...».

3- في «ط» و «أ»: «تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً».

و الخضوع، أيكون في ذلك وضع من حق الكبير (1) كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم.

قال: أفلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له، تزرون (2) على رب العالمين؟

قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمورنا (3).

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلاً، وشبهتمونا بأنفسكم ولسنا سواء (4)، وذلك أنا عباد الله مخلوقون مريبون، نأتمر له فيما أمرنا، ونزجر عما زجرنا، ونعبده من حيث يريد منّا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعدّ إلى غيره ممّا لم يأمرنا [به] ولم يأذن لنا، لأننا لا ندري لعلّه إن أراد منا الأوّل فهو يكره الثاني، وقد نهانا أن نتقدم بين يديه، فلمّا أمرنا أن نعبده بالتوجّه إلى الكعبة أطعناه (5)، ثم أمرنا بعبادته بالتوجّه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعناه، ولم نخرج في شيء من ذلك من اتّباع أمره، والله عزّ وجلّ حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك».

ص: 43

1- في المصدر: «أيكون في ذلك وضع لكبير...».

2- تزرون: تعيينون عليه و تضعون من حقه، يقال: زرى عليه عمله: إذا عابه و عثقه-لسان العرب 14/356.

3- في «ط» و«أ» و«ب»: في أمرنا.

4- في المصدر: «ولا سواء».

5- في «د»: «أطعنا له» وفي المصدر: «أطعنا».

عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به.

ثم قال لهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أ رأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه، ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ أو لكم أن تدخلوا داراً له أخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه، أو عبداً من عبيده، أو دابةً من دوابه، ألكم أن تأخذوا ذلك؟

قالوا: نعم. قال: فإن لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله؟ (1) قالوا: لا لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول.

قال صَلَّى الله عليه وآله وسلم: فأخبروني، الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟

قالوا: بل الله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير أذنه (2).

قال: فلم فعلتم و متى أمركم (3) أن تسجدوا لهذه الصور؟

قال: فقال القوم: سننظر في أمورنا، وسكتوا.

وقال الصادق عليه السلام: فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أتت على جماعتهم إلا ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلاً، من كل فرقة خمسة.

وقالوا: ما رأينا مثل حجّتك يا محمد، نشهد أنك رسول الله (4). 5.

ص: 44

---

1- في المصدر: «فإن لم تأخذوه أخذتم آخر مثله؟».

2- في المصدر: «بغير أمره وإذنه».

3- في «ط»: «متى أمركم بالسجود أن تسجدوا...».

4- تفسير الإمام... ص 530-542، وبحار الانوار 9/255.

وقال الصادق عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأنزل الله: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ» (1). فكان في هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم، لما قال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» فكان رد على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء لا بدولها وهي دائمة.

ثم قال: «وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ» فكان رد على الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما مدبران.

ثم قال: «ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ» فكان رد على مشركي العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهة.

ثم أنزل الله: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» إلى آخرها، فكان رد على من ادعى من دون الله ضدا أو ندا.

قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: قولوا: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» أي نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهرية: إن الأشياء لا بدولها

وهي دائمة، ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا: إنَّ التَّور و الظلمة هما المدبران، ولا كما قال مشركوا العرب: إنَّ أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئاً ولا ندعو من دونك إلهاً، كما يقول هؤلاء الكفار، ولا نقول كما قالت اليهود و النصارى: إنَّ لك ولداً، تعاليت عن ذلك [علواً كبيراً].

قال: فذلك قوله: «وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى».

وقالت طائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا، قال الله تعالى: يا محمد «تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ» التي يتمنونها بلا حجة «قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ» و حججتكم على دعواكم «إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ» كما أتى محمد ببراهينه التي سمعتموها.

ثم قال: «بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ» تعالى يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما سمعوا ببراهينه و حججه (1) «وَهُمْ مُّحْسِنُونَ» في عمله لله «فَلَهُ أَجْرُهُ» و ثوابه «عِنْدَ رَبِّهِ» يوم فصل القضاء، «وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ» حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب، «وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» (2) عند الموت، لأنَّ البشارة بالجنان تأتيهم (3). 6.

ص: 46

1- في «ط» و «أ» و «ب»: «حجته».

2- البقرة 2/111-112.

3- تفسير الامام... ص 542، و بحار الانوار 9/266.

عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: قلت لأبي علي بن محمد عليهما السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادي اليهود والمشركون إذا عاتبوه، ويحاجهم [إذا حاجوه]؟

قال: بلى، مرارا كثيرة، منها ما حكى الله من قولهم: «وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ» إلى قوله: «رَجُلًا مَسْحُورًا» (1).

وقالوا: «لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ» (2).

[وقوله عز وجل: «وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا» إلى قوله: «كِتَابًا نَقْرُؤُهُ» (3).

ثم قيل له في آخر ذلك: لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة (4) في مسألتنا إليك لأن مسألتنا أشد من مسائل قوم موسى لموسى عليه السلام.

قال: وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة، إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش، منهم: الوليد بن المغيرة.

ص: 47

1- الفرقان 25/7-8.

2- الزخرف 43/31.

3- الاسراء 17/90-93.

4- في «ط»: «لو كنت نبيا كموسى أنزلت علينا كسفا من السماء ونزلت علينا الصاعقة».

المخزومي، وأبو البختری بن هشام، و ابو جهل بن هشام، و العاص بن وائل السهمي، و عبد الله بن أبي أمية المخزومي، و كان معهم جمع ممن يليهم كثير، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في نفر من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، و يؤدي اليهم عن الله أمره و نهيته.

فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل (1) أمر محمد و عظم خطبه (2)، فتعالوا نبداً بتقريعه و تبكيته و توبيخه، و الاحتجاج عليه، و ابطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، و يصغر قدره عندهم، فلعلله ينزع عما هو فيه من غيّه و باطله و تمرده و طغيانه، فان انتهى و الأ عاملناه بالسيف الباتر (3).

قال أبو جهل: فمن ذا الذي يلي كلامه و مجادلته؟ قال عبد الله بن أبي أمية المخزومي: أنا الي ذلك، أفما ترضاني له قرنا حسيبا و مجادلا كفيما؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم، فابتداً عبد الله بن أبي أمية المخزومي فقال: يا محمد، لقد ادّعت دعوى عظيمة، و قلت مقالا هائلا، زعمت أنك رسول الله رب العالمين، و ما ينبغي لرب العالمين و خالق الخلق أجمعين، أن يكون مثلك رسول به بشرنا مثلنا (4)، تأكل كما نأكل، و تشرب كما نشرب، و تمشي في الأسواق كما نمشي، فهذا ملك الروم، و هذا ملك.

ص: 48

1- استفحل الأمر: إذا قوى و اشتدّ-لسان العرب 11/517.

2- الخطب: الشأن أو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة-لسان العرب 1/360.

3- السيف الباتر: القاطع-لسان العرب 4/37.

4- في المصدر: «أن يكون مثلك رسولا له بشر [أنت] مثلنا».



الفرس لا- يبعثان رسولا- الأ- كثير المال، عظيم الحال، له قصور و دور و فساطيط(1) و خيام و عبيد و خدام، و ربّ العالمين فوق هؤلاء كلهم [أجمعين]، فهم عبيده، و لو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك و نشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا، لا بشرًا مثلنا، ما أنت يا محمد إلا رجلا مسحورا، و لست بنبيّ.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: هل بقي من كلامك شيء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث أجلّ من فيما بيننا مالا، و أحسنه حالا(2)، فهلاّ نزل هذا القرآن- الذي تزعم أنّ الله أنزله عليك، و ابتعثك به رسولا- على رجل من القريرتين عظيم: إمّا الوليد بن المغيرة بمكة، و إمّا عروة بن مسعود الثقفي بالطائف.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: هل بقي من كلامك شيء يا عبد الله؟

فقال: بلى، لن نؤمن لك حتّى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكة هذه، فإنها ذات أحجار و عرة(3) و جبال، تكسح أرضها(4) و تحفرها، و تجري فيها العيون، فأتنا الى ذلك محتاجون، أو تكون لك جنة من نخيل و عنب، 1.

ص: 49

---

1- في المصدر: «له قصور و دور و بساتين و فساطيط...» و الفسطاط بيت من شعر (بفتح الشين)، و هو ضرب من الأيينة في السفر دون السرادق- لسان العرب 7/371.

2- في «ج»: «لبعث أجلّ من فيما بيننا مالا و أحسننا حالا».

3- الوعر: المكان الصلب- لسان العرب 5/285.

4- الكسح: الكنس، كسح البيت: كنسه- لسان العرب 2/571.

فتأكل منها و تطعمنا، فتفجر الأنهار خلالها- خلال تلك النخيل و الأعناب- تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا(1)، فإنك قلت لنا: «وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ» (2) فلعلنا نقول ذلك.

ثم قال: [و لن نؤمن لك] (3) أو تأتي بالله و الملائكة قبلا، تأتي به و بهم و هم لنا مقابلون، أو يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه، و تغنينا به فلعلنا نطغي، فإنك قلت لنا: «كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ» (4).

ثم قال: أو ترقى في السماء- أي تصعد في السماء- و لن نؤمن لربك- أي لصعودك- حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه: من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن أبي أمية المخزومي و من معه، بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فإنه رسولي و صدقوه في مقاله فإنه من عندي.

ثم لا- أدري يا محمد، إذا فعلت هذا كله، أو من بك أو لا أو من بك، بل لو رفعتنا الى السماء، و فتحت أبوابها و أدخلتناها لقلنا: إنما سكرت أبصارنا (5) و سحرتنا.ه.

ص: 50

1- الكسف: القطعة مما قطعت- لسان العرب 9/299.

2- الطور 52/44.

3- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

4- العلق 7-96/6.

5- في مجمع البحرين: «سكرت أبصارنا» أي سدت و حبست عن النظر، من قولك سكرت النهر: إذا سدته.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عَبْدَ اللهِ! بَقِيَ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِكَ؟

قال: يَا مُحَمَّدُ! أَوْ لَيْسَ فِيمَا أوردته عَلَيْكَ كفاية وَبلاغ؟ ما بقى شىء فقل ما بدا لك، وَأفصح عن نفسك إن كانت لك حجة، وَأنا بما سألتك به.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّمِيعُ لِكُلِّ صَوْتٍ، وَالعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ تَعْلَمُ مَا قاله عبادك، فَأَنْزِلِ اللهُ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ «وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ» - إلى قوله - «رَجُلًا مَسْحُورًا» (1).

ثم قال الله تعالى: «أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا» (2).

ثم قال [الله]: يَا مُحَمَّدُ «تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا» (3).

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ «فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» (4) الآية.

وَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ «وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ» - إلى قوله - «وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ» (5). 9.

ص: 51

1- الفرقان 25/7-8.

2- الإسراء 17/48.

3- الفرقان 25/10.

4- هود 11/12.

5- الأنعام 6/8-9.

فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا عبد الله! أما ما ذكرت من أنني آكل الطعام كما تأكلون، وزعمت أنه لا يجوز لأجل هذا أن أكون لله رسولا، فإنما الأمر لله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وهو محمود، وليس لك ولا لأحد الاعتراض عليه ب-«لم» و«كيف».

ألا- ترى أن الله كيف أفقر بعضا، وأغنى بعضا، وأعز بعضا، وأذل بعضا، وأصح بعضا، وأسقم بعضا، وشرف بعضا، ووضع بعضا، وكلهم ممن يأكل الطعام.

ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لم أفقرتنا وأغنيتهم؟ ولا للضعفاء أن يقولوا: لم أضعفتنا وأصعقتنا وصححتهم؟ ولا للأذلاء أن يقولوا: لم أذلتنا وأعزرتهم؟ ولا لقباح الصور أن يقولوا: لم قبحتنا وجملتهم؟ بل إن قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين، وله في أحكامه منازعين، وبه كافرين، وكان جوابه لهم: [أني] أنا الملك، الخافض الرافع، المغني المفقر، المعزّز المذلّ، المصحح المسقم، وأنتم العبيد ليس لكم إلا- التسليم لي، والانقياد لحكمي، فإن سلّمتم كنتم عبادا مؤمنين، وإن أبيتم كنتم بي كافرين، وبعقوباتي من الهالكين.

ثم أنزل الله عليه: يا محمد «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ» يعني آكل الطعام «يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ» (2) يعني قل لهم: أنا في البشرية 0.

ص: 52

---

1- الزمنى: جمع زمن وهو المصاب بعاهة أو مرض مزمن.

2- الكهف 18/110.

مثلكم، ولكن ربِّي خصَّني بالنبوة دونكم، كما يخصُّ بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصني أيضا بالنبوة [دونكم].

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أما قولك:» [إن] هذا ملك الروم وملك الفرس لا- يبعثان رسولا إلا كثير المال، عظيم الحال، له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده» فإنَّ الله له التدبير و الحكم، لا يفعل على ظنِّك و حسابك، و لا باقتراحك، بل يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، و هو محمود (1).

يا عبد الله! إنما بعث الله نبيَّه ليعلم الناس دينهم، و يدعوهم إلى ربهم، و يكف نفسه في ذلك أثناء الليل و النهار (2)، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها، و عبيد و خدم يسترونه عن الناس، أليس كانت الرسالة تضيع و الأمور تتباطأ؟ أو ما ترى الملوكة إذا احتجبوا، كيف يجري الفساد و القبائح من حيث لا يعلمون به و لا يشعرون؟

يا عبد الله! إنما بعثني الله و لا مال لي ليعرفكم قدرته و قوته، و أنه هو الناصر لرسوله، لا تقدرون على قتله و لا منعه من رسالته، فهذا أئبن في قدرته و في عجزكم، و سوف يظفرنني الله بكم فأوسعكم قتلا و أسرا، ثم يظفرنني الله ببلادكم، و يستولي عليها المؤمنون من دونكم، و دون من يوافقكم على دينكم.».

ص: 53

---

1- في «ج» و «د»: و هو محمود على فعله.

2- في المصدر: «أثناء الليل و أطراف النهار».

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «وَأَمَّا قَوْلُكَ لِي: «وَلَوْ كُنْتُ نَبِيًّا لَكَانَ مَعَكَ مَلِكٌ يَصَدِّقُكَ وَنَشَاهِدُهُ، بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيًّا لَكَانَ إِنَّمَا يَبْعَثُ مَلَكًا لَا بَشَرًا مِثْلَنَا» فَالْمَلِكُ لَا تَشَاهِدُهُ حَوَاسِّكُمْ، لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ، لَا عِيَانَ مِنْهُ، وَلَوْ شَاهَدْتُمُوهُ -بِأَنْ يَزَادَ فِي قُوَى أَبْصَارِكُمْ- لَقَلْتُمْ: لَيْسَ هَذَا مَلَكًا، بَلْ هَذَا بَشَرٌ، لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَظْهَرُ لَكُمْ بِصُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِي [قَدْ] أَلْفَتُمُوهُ لِتَهْمُوا عَنْهُ مَقَالَتَهُ، وَتَعْرِفُوا خُطَابَهُ وَرَادَهُ، فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صَدَقَ الْمَلِكُ وَأَنَّ مَا يَقُولُهُ حَقٌّ؟ بَلْ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا، وَأَظْهَرَ عَلَيَّ يَدَهُ الْمَعْجَزَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ فِي طِبَائِعِ الْبَشَرِ الَّذِينَ قَدْ عَلِمْتُمْ ضَمَائِرَ قُلُوبِهِمْ، فَتَعْلَمُونَ بِعَجْزِكُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ مَعْجِزَةٌ وَأَنَّ ذَلِكَ شَهَادَةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْصَدَقِ لَهُ، وَلَوْ ظَهَرَ لَكُمْ مَلِكٌ، وَظَهَرَ عَلَيَّ يَدَهُ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ (1) الْبَشَرُ، لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَا يَدُلُّكُمْ عَلَيَّ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ فِي طِبَائِعِ سَائِرِ أَجْنَاسِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ مَعْجِزًا.

ألا- ترون أنّ الطيور التي تطير ليس ذلك منها بمعجز، لأنّ لها أجناسا يقع منها مثل طيرانها، ولو أنّ آدميا طار كطيرانها كان (2) ذلك معجزا، فالله عز و جل سهّل عليكم الأمر، وجعله بحيث تقوم عليكم حجته، وانتم تقتربون عمل الصعب الذي لا حجة فيه.

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «وَأَمَّا قَوْلُكَ: «مَا أَنْتَ إِلَّا رَجُلٌ مَسْحُورٌ» فَكَيْفَ أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي فِي صِحَّةِ التَّمْيِيزِ وَالْعَقْلِ ..

ص: 54

---

1- في «ط»: «(و ظهر على يده ما تعجزون عنه ويعجز عنه جميع البشر)».

2- في «أ» و«ب»: «لكان...»

فوقكم؟ فهل جرّبتهم عليّ منذ نشأت الي أن استكملت أربعين سنة، خزية(1) أو زلّة أو كذبة أو خيانة أو خطأ من القول، أو سفها من الرأي؟ أتظنون أنّ رجلا- يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها أو بحول الله وقوته؟ وذلك ما قال الله تعالى: «أَنْظُرْ كَيْفَ صَدَرُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً»(2) الي أن يثبتوا عليك عمى بحجة أكثر من دعاويهم الباطلة التي تبين عليك تحصيل بطلانها.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريرتين عظيم: الوليد بن المغيرة بمكة أو عروة[بن مسعود الثقفي] بالطائف» فإنّ الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، ولا خطر(3) له عنده كما له عندك، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة، لما سقى كافرا به مخالفا له شربة ماء، وليس قسمة رحمة الله اليك(4) بل الله هو القاسم للرحمات، والفاعل لما يشاء في».

ص: 55

---

1- الخزي: السوء يقال: رجل خزيان وهو الذي عمل أمرا قبيحا فاشتد لذلك حياؤه وخزايته. لسان العرب 14/226. و في المصدر: «جريرة» بدل «خزية». ومعناها: الجناية والذنب سميت بذلك لأنها تجرّ العقوبة الي الجاني ومنه «ضمان الجريرة». لاحظ مجمع البحرين.

2- الفرقان 25/9.

3- الخطر بالتحريك: القدر والمنزلة. وفي الحديث «إنّ أعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا» اي قدرا و منزلة. مجمع البحرين.

4- هذا موافق للمصدر، ولكن في النسخ التي بأيدينا: «و ليس قسمة الله اليك».

عبيده وإمائه، وليس هو عزّ وجلّ ممن يخاف أحدا كما تخافه أنت لماله و حاله، فعرفته (1) بالنبوة لذلك، ولا ممن يطمع في أحد في ماله أو في حاله كما تطمع [أنت] فتنخصّه بالنبوة لذلك، ولا ممن يحب أحدا محبة الهواء كما تحب أنت، فتقدّم من لا يستحق التقديم.

و انما معاملته بالعدل، فلا يؤثر أحدا لأفضل مراتب الدين و خلاله (2)، إلا الأفضل في طاعته و الأجدد في خدمته، و كذلك لا يؤثر في مراتب الدين و خلاله (3) إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته.

و اذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال و لا الى حال بل هذا المال و الحال من تفصّله، و ليس لأحد من عباده عليه ضربة لازب (4)، فلا يقال له: اذا تفصّلت بالمال على عبد، فلا بدّ [من] أن تتفصّل عليه (5) بالنبوة أيضا، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده و لا إلزامه تفصّلا، لأنه».

ص: 56

1- في المصدر: «فتعرفه بالنبوة» و في «ج» و «د»: «فتنخصّه».

2- خلال الشيء: وسطه. و في المصدر: «فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين و جلاله إلا الأفضل في طاعته». و في «ط»: «فلا يؤثر إلا بالعدل لأفضل مراتب الدين و جلاله...».

3- في المصدر و كذا في «ط» و «د»: «جلاله» كما تقدّم.

4- اللّازب: الثابت الشديد الثبوت، و يعتبر باللازب عن الواجب فيقال: ضربة لازب- المفردات ص 449. و في بعض النسخ: «ضريبة لازب» و في أخرى: «ضريبة لازمة» و قال العلامة المجلسي رحمه الله: الضريبة: ما يؤدي العبد الى سيّده من الخراج المقدّر عليه. البحار 9/280.

5- في المصدر: «فلا يقال: إذا تفصّل بالمال على عبده فلا بدّ من أن يتفصّل عليه...».



ألا ترى يا عبد الله كيف أغنى واحدا وقبّح صورته؟ وكيف حسّن صورة واحد وأفقره؟ وكيف شرف واحدا وأفقره؟ وكيف أغنى واحدا ووضعته؟ ثم ليس لهذا الغني أن يقول: «هلاً أضيف الى يساري جمال فلان؟» ولا للجميل أن يقول: «هلاً أضيف الى جمالي مال فلان؟» ولا للشريف أن يقول: «هلاً أضيف الى شرفي مال فلان؟» ولا للوضيع أن يقول: «هلاً أضيف الى ضعتي شرف فلان؟» ولكن الحكم لله، يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء، وهو حكيم في أفعاله، محمود في أعماله، وذلك قوله تعالى: «وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ» - قال الله تعالى: - «أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ» - يا محمد؟ - «نَحْنُ قَسَدٌ مِمَّا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (1) فأحوجنا بعضنا إلى بعض: أحوج هذا الرجل الى مال ذلك، وأحوج ذلك الى سلعة هذا أو الى خدمته (2)، فترى أجّل الملوك وأغنى الأغنياء محتاجا الى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب: إمّا سلعة معه ليست معه، وإمّا خدمة يصلح لها، لا يتهيأ لذلك الملك أن يستغني إلاّ به، وإمّا باب من العلوم والحكم، هو».

ص: 57

1- الزخرف 31/43-32.

2- في المصدر: «فأحوجنا بعضنا إلى بعض، أحوجنا: هذا إلى مال ذلك وأحوج ذلك إلى سلعة هذا، وهذا إلى خدمته...». و في «ط» و«أ»: «...أحوج هذا إلى مال ذلك، وأحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته».

فقير الى أن يستفيدها من هذا الفقير، فهذا الفقير يحتاج الى مال ذلك الملك الغني، وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته.

ثم ليس للملك أن يقول: هلاّ اجتمع الى مالي علم هذا الفقير، ولاللفقير أن يقول: هلاّ اجتمع الى رأبي وعلمي و ما أتصرف فيه من فنون الحكم(1) مال هذا الملك الغني؟

ثم قال الله تعالى: «وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا»- ثم قال: يا محمّد قل لهم- «وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ» (2) أي ما يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: وأما قولك: «لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا» الى آخر ما قلته، فإنك [قد] اقترحت على محمّد رسول الله أشياء:

منها: ما لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته، ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يرتفع عن أن يغتم جهل الجاهلين، ويحتج عليهم بما لا حجة فيه.

ومنها: ما لو جاءك به كان معه هلاكك، وإنّما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها، لا ليهلكوا بها، فإنّما اقترحت هلاكك، و ربّ العالمين أرحم بعباده، وأعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون(3). ن.

ص: 58

1- في «ط»: «من فنون الحكمة».

2- الزخرف 43/32.

3- في «ط»: كما تقترحون.

و منها: المحال الذي لا يصحّ و لا يجوز كونه، و رسول ربّ العالمين يعرفك ذلك، و يقطع معاذيرك، و يضيق عليك سبيل مخالفته، و يلجئك بحجج الله الى تصديقه، حتّى لا يكون لك عنه محيد و لا محيص(1).

و منها: ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد، لا تقبل حجة و لا تصغي الى برهان، و من كان كذلك فدواؤه عذاب الله(2) النازل من سمائه، أو في جحيمه أو بسيف أوليائه.

فأما قولك يا عبد الله: «لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه فانها ذات أحجار و صخور و جبال، تكسح أرضها و تحفرها، و تجري فيها العيون، فاننا الى ذلك محتاجون» فانك سألت هذا و أنت جاهل بدلائل الله تعالى.

يا عبد الله أ رأيت لو فعلت هذا، أ كنت من أجل هذا نبياً؟ قال: لا. قال رسول الله: أ رأيت(3) الطائف التي لك فيها بساتين؟ أما كان هناك مواضع فاسدة صعبة أصلحتها و ذللتها و كسحتها و أجريت فيها عيوناً استتبطتها؟ قال: بلى..».

ص: 59

---

1- في البحار 9/275: «حتّى لا يكون لك عند ذلك محيد و لا محيص». و المحيد و المحيص: المهرب، الحيد: «التفر و الهرب»، و منه

قوله تعالى: «ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ» ق 50/19 اي تنفر و تهرب. مجمع البحرين. و المحص في اللغة: التخليص - لسان العرب 7/90.

2- في المصدر: «فدواؤه عقاب النار النازل...».

3- في المصدر: «أ رأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبياً؟ أ رأيت...».

قال: و هل لك في هذا نظراء؟ قال: بلى.

قال: أفصرت بذلك أنت و هم أنبياء؟ قال: لا.

قال: فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته، فما هو الأقولك: لن نؤمن لك حتى تقوم و تمشي على الأرض [كما يمشي الناس] أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس.

و أمّا قولك يا عبد الله: «أو تكون لك جنة من نخيل و عنب فتأكل منها و تطعمنا و تفجر الأنهار خلالها تفجيرا» أو ليس لك و لأصحابك جنات من نخيل و عنب بالطائف تأكلون و تطعمون منها، و تفجرون الأنهار خلالها تفجيرا؟ أفصرتم أنبياء بهذا؟ قال: لا.

قال: فما بال اقتراحكم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيها على كذبه (1)، لأنه [حينئذ] يحتج بما لا حجة فيه، و يختدع الضعفاء عن عقولهم و أديانهم، و رسول رب العالمين يجلس و يرتفع عن هذا.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا عبد الله! أو أما قولك: «أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا-فإنك قلت: -و ان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم» فإنّ في سقوط السماء عليكم هلاككم و موتكم، فإنّما تريد بهذا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يهلكك، و رسول رب العالمين أرحم [بك] من ذلك، [و] لا يهلكك، و لكنّه».

ص: 60

---

1- هذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في المصدر: «بل لو تعاطاها لدلّ تعاطيه إيّاها على كذبه».

يقيم عليك حجج الله، وليس حجج الله لنبية وحده على حسب اقتراح عباده.

لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح، وبما لا يجوز من الفساد(1)، وقد يختلف اقتراحهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعه. [اذ لو كانت اقتراحاتهم واقعة لجاز أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم، ويقترح غيرك أن لا تسقط عليكم السماء، بل أن ترفع الأرض الى السماء، وتقع السماء عليها، وكان ذلك يتضاد، ويتنافى أو يستحيل وقوعه(2) والله عزّ وجلّ لا يجري تدبيره على ما يلزم به المحال.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: وهل رأيت يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم؟ وإنما يفعل به ما يعلم صلاحه فيه(3)، أحبه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى والله طبيبكم، فإن انقذتم(4) لدوائه شفاكم، وإن تمردتم عليه أسقمكم.

وبعد، فمتى رأيت يا عبد الله مدعي حق [من] قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكّامهم -فيما مضى- بيّنة على دعواه على حسب اقتراح المدعي عليه؟ إذا ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق، ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا بين صادق وكاذب فرق.». .

ص: 61

---

1- في المصدر: «...بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد».

2- ما بين المعقوفتين ليس بموجود في النسخ التي بأيدينا ولكنه موجود في المصدر.

3- في المصدر: «وإنما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه».

4- في بحار الانوار: «أنقذتم».

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عبد الله! أما قولك: «أوتأتى بالله و الملائكة قبيلًا يقابلوننا و نعاينهم» فإنّ هذا من المحال الذي لا خفاء به، لأنّ ربنا عزّ و جلّ ليس كالمخلوقين يجيء و يذهب، و يتحرك و يقابل شيئًا حتّى يؤتى به، فقد سألتكم بهذا المحال، و إنّما هذا الذي دعوت إليه، صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع و لا تبصر و لا تعلم و لا تغني عنكم شيئًا و لا عن أحد.

يا عبد الله أو ليس لك ضياع و جنان بالطائف، و عقار بمكة و قوام عليها؟ قال: بلى، قال: أفتشاهد جميع أحوالها بنفسك أو بسفراء بينك و بين معامليك؟ قال: بسفراء(1). قال: أ رأيت لو قال معاملك و أكرتك(2) و خدمك لسفرائك: لا نصدقكم في هذه السفارة إلاّ أن تأتونا بعبد الله بن أبي أمية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها، كنت تسوغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندك ذلك؟ قال: لا.

قال: فما الذي يجب على سفرائك؟ أ ليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلّهم على صدقهم، فيجب(3) عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى.

قال: يا عبد الله! أ رأيت سفيرك لو أنّه لمّا سمع منهم هذا، عاد اليك و قال [لك]: قم معي فإنّهم قد اقترحوا عليّ مجيئك [معى]، أ ليس يكون هذالك مخالفاً، و تقول له: إنّما أنت رسول لا مشير و لا أمر؟ قال: بلى...

ص: 62

1- في المصدر: «سفرائي».

2- الأكرة: العمّال و الحراث.

3- كذا في المصدر و لكن في النسخ التي بأيدينا: يجب...

قال: فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا تسوّغ لأكرتك و معاملتك أن يقترحوه على رسولك اليهم؟ وكيف أردت من رسول رب العالمين أن يستدّم الى ربّه، بأن يأمر عليه و ينهى، و أنت لا تسوّغ مثل هذا على رسولك الى أكرتك و قوامك؟

هذه حجة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته في كلّ ما اقترحتة يا عبد الله.

و أمّا قولك يا عبد الله: «أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ» و هو الذهب، أما بلغك أنّ لعزير(1) مصر بيوتا من زخرف؟ قال: بلى.

قال: أفصار بذلك نبيا؟ قال: لا.

قال: فكذلك لا يوجب [ذلك] للمحمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم - لو كان له - نبوة(2)، و محمد لا يغتنم جهلك بحجج الله.

و أمّا قولك يا عبد الله: «أَوْ تَرُقَى فِي السَّمَاءِ» ثم قلت: «وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُفَيْكَ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ» يا عبد الله! الصعود الى السماء أصعب من النزول عنها، و اذا اعترفت على نفسك أنك لا تؤمن اذا صعدت فكذلك حكم النزول.

ثم قلت: «حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ» من بعد ذلك ثم لا أدري(3) أو من بك أو لا أو من بك، فأنت يا عبد الله مقرّ بأنك تعاند حجة الله عليك، فلا دواء لك إلا تأديبه لك على يد أوليائه من البشر، أو ملائكته الزبانية، و قدي.

ص: 63

---

1- كذا في المصدر و لكن في النسخ التي بأيدينا: لعظيم مصر.

2- في «ط»: فكذلك لا يوجب لمحمّد صلّى الله عليه و آله نبوة لو كان له بيوت.

3- في المصدر: و من بعد ذلك لا أدري. و في البحار: ثم من بعد ذلك لا أدري.

أنزل الله عليّ حكمة بالغة جامعة لبطلان كل ما اقترحته.

فقال عزّ وجلّ: «قُلْ - يا محمد- سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بُشْرًا رَسُولًا»<sup>(1)</sup> ما أبعد ربّي عن أن يفعل الأشياء عليّ [قدر] ما يقترحه الجهّال، بما يجوز و بما لا- يجوز، وهل كنت إلا- بشرا رسولا- لا- يلزمني إلا- إقامة حجة الله التي أعطاني، وليس لي أن أمر على ربّي ولا أنهي ولا أشير، فأكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه، فوجع اليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه.

فقال أبو جهل: يا محمّد، هاهنا واحدة، أ لست زعمت أن قوم موسى احترقوا بالصاعقة لَمَّا سألوهُ أن يريهم الله جهرة؟ قال: بلى.

قال: فلو كنت نبيا لا احترقنا نحن أيضا، فقد سألنا أشدّ ممّا سأل قوم موسى، لأنّهم كما زعمت قالوا<sup>(2)</sup>: «أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً» ونحن نقول: «لن نؤمن لك حتى تأتي بالله و الملائكة قبلا نعاينهم».».

ص: 64

1- الإسراء 17/93.

2- في المصدر: «لأنّهم بزعمك قالوا» وفي البحار: «لأنّهم زعمت أنّهم قالوا».



## [قصة رؤية ابراهيم عليه السلام ملكوت السماوات و الأرض:]

[قصة رؤية ابراهيم عليه السلام ملكوت السماوات و الأرض:] (1)

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا أبا جهل، أما علمت قصة ابراهيم الخليل لَمَّا رَفَعَ فِي الْمَلَكُوتِ، وَذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي: «وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُؤَقِّنِينَ» (2) قَوَى اللهُ بَصْرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ، حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مِنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَ مُسْتَرِينَ، فَرَأَى رَجُلًا وَ امْرَأَةً عَلَى فَاحِشَةٍ، فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا، ثُمَّ رَأَى آخِرِينَ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا (3)، ثُمَّ رَأَى آخِرِينَ فَهَمَّ بِالْدَعَاءِ عَلَيْهِمَا فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ! اكْفِفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي، فَإِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَبَّارُ (4) الْحَلِيمُ، لَا تُضَرِّنِي ذُنُوبَ عِبَادِي كَمَا لَا تُنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ، وَ لَسْتُ أَسُوسُهُمْ (5) بِشِفَاءِ الْغَيْظِ كَسِيَاسَتِكَ، فَاكْفِفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي، فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ لَا شَرِيكَ فِي الْمَمْلَكَةِ

ص: 65

1- ما بين المعقوفتين منّا.

2- الأنعام 6/75.

3- في «ط» و«أ» بزيادة: «ثُمَّ رَأَى آخِرِينَ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا».

4- في المصدر: «الْحَنَّانُ» بدل «الْجَبَّارُ».

5- السياسة: القيام على الشيء بما يصلحه. يقال ساس الأمر سياسة: قام به. لسان العرب 6/108.

ولا مهيمن عليّ، ولا عبادي، وعبادي معي بين خلال ثلاث:

إمّا تابوا إليّ فتبت عليهم، وغفرت ذنوبهم، وستررت عيوبهم.

وأمّا كففت عنهم عذابي لعلمي بأنه سيخرج من أصلابهم ذريّات مؤمنون، فأرفق بالآباء الكافرين، وأتأتى بالأمّهات الكافرات، وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حلّ بهم عذابي وحقّ بهم بلائي.

وان لم يكن هذا ولا هذا، فإنّ الذي أعددته لهم من عذابي أعظم ممّا تريد بهم، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالتي وكبريائي.

يا ابراهيم! فخلّ بيني وبين عبادي، فإنّي أرحم بهم منك، وخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أنا الجبار الحليم العلام الحكيم، أدبرهم بعلمي و أنفذ فيهم قضائي وقدري.

ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ان الله تعالى -يا أبا جهل- أتمادفع عنك العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبك ذريّة طيبة: عكرمة ابنك، وسيلي من أمور المسلمين ما إن أطاع الله ورسوله فيه كان عند الله جليلاً، والأفالعذاب نازل عليك.

وكذلك سائر قريش السائلين لمّا سألوا من هذا (1) إمّا أمهلوا، لأن الله علم أنّ بعضهم سيؤمن بمحمد، وينال به السعادة، فهو [تعالى] لا يقطع عن تلك السعادة ولا ييخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه».

ص: 66

---

1- في المصدر: «لمّا سأله هذا».

لإيصال ابنه الى السعادة، و لو لا ذلك لنزل العذاب بكافّتكم. فانظر نحو السماء.

فنظر فاذا أبوابها مفتّحة، و اذا النيران نازلة منها مسامطة(1) لرؤوس القوم تدنو منهم حتّى وجدوا حرّها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص(2) أبي جهل و الجماعة.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا تروعنكم فان الله لا يهلككم بها، و أنّما أظهرها عبرة [لكم].

ثم نظروا الى السماء، و إذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها و رفعتها و دفعتها حتى أعادتها في السماء كما جاءت منها.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنّ بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالايمان بي منكم من بعد، و بعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن و هم يؤمنون(3).9.

ص: 67

1- مسامطة: محاذية.

2- الفرائص جمع الفريضة و هي: المضغة التي بين الثدي و مرجع الكتف و قيل: هي اللحم الذي بين الكتف و الصدر. لسان العرب 7/64.

3- في المصدر: «و هم مؤمنون». تفسير الإمام.../ص 500-514. و بحار الانوار 9/269.

## [في أن للرسول صلى الله عليه وآله من المعجزات ما كان للأنبياء عليهم السلام]

[في أن للرسول صلى الله عليه وآله من المعجزات ما كان للأنبياء عليهم السلام][1]

[23]

وعن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: قيل لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين، هل كان لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم آية مثل آية موسى في رفعه الجبل فوق رؤوس الممتنعين عن قبول ما أمروا به؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إي والذي بعثه بالحق نبياً، ما من آية كانت لأحد من الأنبياء، من لدن آدم إلى أن انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، إلا وقد كان لمحمد مثلها أو أفضل منها[2]، ولقد كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظير هذه الآية إلى آيات أخر ظهرت له.

وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أظهر بمكة دعوته، وأبان عن الله تعالى -مراده، رمته العرب عن قسي عداوتها بضروب مكاندهم[3]، ولقد قصدته يوماً -لأنني[4] كنت أول الناس إسلاماً، بعث يوم الاثنين، وصليت معه يوم الثلاثاء، وبقيت معه أصلي سبع سنين حتى

ص: 68

1- ما بين المعقوفتين متاً.

2- في المصدر: «وأفضل منها».

3- في المصدر: «بضروب إمكانهم».

4- في المصدر: «وإني كنت».

دخل نفر في الاسلام و أيد الله تعالى دينه من بعد-فجاء قوم من المشركين فقالوا له:

يا محمد! تزعم أنك رسول رب العالمين، ثم أنك لا ترضى بذلك حتى تزعم أنك سيدهم و أفضلهم، فلئن (1) كنت نبيا فأتنا بآية كما تذكره عن الأنبياء قبلك:

مثل نوح الذي جاء بالغرق، و نجا في سفينته مع المؤمنين.

و ابراهيم الذي ذكرت أن النار جعلت عليه بردا و سلاما.

و موسى الذي زعمت أن الجبل رفع فوق رؤوس أصحابه حتى انقادوا لما دعاهم اليه صاغرين داخرين.

و عيسى الذي كان ينبتهم بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم.

و صار هؤلاء المشركون فرقا أربعة:

هذه تقول: أظهر لنا آية نوح.

و هذه تقول: أظهر لنا آية موسى.

و هذه تقول: أظهر لنا آية ابراهيم.

و هذه تقول: أظهر لنا آية عيسى.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنما أنا [لكم] نذير [و بشير] مبين، أتيتكم بآية مبينة: هذا القرآن الذي تعجزون أنتم و الأمم و سائر العرب عن معارضته، و هو بلغتكم، فهو حجة بينة عليكم (2)، و ما بعد ذلك فليس ليبي -

ص: 69

1- في المصدر: «و لئن» و في البحار: «و إن كنت».

2- هكذا في المصدر و لكن في «ج»: «فهو حجة الله و حجة رسوله و بينة عليكم». و في -

الاقتراح على ربّي، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين الى المقرّين بحجة صدقه، وآية حقّه، وليس عليه أن يقترح بعد قيام الحجة على ربّه ما يقترحه عليه المقترحون، الذين لا يعلمون هل الصلاح أو الفساد فيما يقترحون.

فجاءه جبرئيل عليه السّلام فقال: يا محمّد! إنّ العليّ الأعلى يقرأ عليك السّلام، ويقول لك: إنّني سأظهر لهم هذه الآيات، وإنّهم يكفرون بها إلاّ من أعصمه منهم، وكنتي أريهم ذلك زيادة في الأعداء والايضاح لحججك.

فقل لهؤلاء المقترحين لآية نوح عليه السّلام: امضوا الى جبل أبي قبيس، فإذا بلغت سفحه (1) فسترون آية نوح، فإذا غشيكم الهلاك فاعتصموا بهذا وبطفلين يكونان بين يديه.

وقل للفريق الثاني المقترحين لآية ابراهيم عليه السّلام: امضوا الى حيث تريدون من ظاهر مكة، فسترون آية ابراهيم في النار، فإذا غشيكم البلاء (2) فسترون في الهواء امرأة قد أرسلت طرف خمارها فتعلّقوا به، لتنجيكم من الهلكة، وتردّ عنكم النار.

وقل للفريق الثالث المقترحين لآية موسى: امضوا الى ظلّ الكعبة، فسترون آية موسى، وسينجيكم هناك عمّي حمزة.

ق-«ب»:(«فهو حجة الله و حجة نبيّه عليكم».) ر.

ص: 70

---

1- السفح: عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء وقيل: السفح أصل الجبل وقيل: هو الحضيض الأسفل. لسان العرب 2/485.

2- في «ط»: غشيكم النّار.

وقل للفريق الرابع ورئيسهم أبو جهل: وأنت يا أبا جهل فاثبت عندي ليتّصل بك أخبار هؤلاء الفرق الثلاث، فإنّ الآية التي اقترحتها [انت] تكون بحضرتي.

فقال أبو جهل للفرق الثلاث: قوموا فترقوا ليتبين لكم باطل قول محمّد [صلّى الله عليه وآله].

فذهبت الفرقة الأولى الى حضرة جبل أبي قبيس، والثانية الى صحراء ملساء، والثالثة الى ظلّ الكعبة، وأوا ما وعدهم الله عزّ وجلّ، ورجعوا الى النبي صلّى الله عليه وآله وسلم مؤمنين، وكلّما رجع فريق منهم اليه، وأخبروه بما شاهدوا، ألزمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم الايمان بالله.

فاستمهل أبو جهل الى أن يجيء الفريق الآخر، حسب ما أوردناه في الكتاب الموسوم بمفاخر الفاطمية، تركنا ذكره هاهنا طلباً للايجاز والاختصار (1).

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فلما جاءت الفرقة الثالثة، وأخبروا بما شاهدوا عياناً، وهم مؤمنون بالله ورسوله، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لأبي جهل: هذه الفرقة الثالثة قد جاءتك وأخبرتكم بما شاهدت.

فقال أبو جهل: لا- أدري أصدق هؤلاء أم كذبوا؟ أم حقّ لهم ذلك أم خيّل اليهم؟ فإن رأيت أنا ما اقترحتك عليك من نحو آيات عيسى بن مريم 9.

ص: 71

---

1- والحديث بطوله موجود في تفسير الامام... ص 429-441. ونقله العلامة المجلسي قدس سره في البحار 17/239.

فقد لزمني الايمان بك، والآن فليس يلزمني تصديق هؤلاء على كثرتهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا جهل، فان كان لا يلزمك تصديق هؤلاء على كثرتهم وشدّة تحصيلهم، فكيف تصدّق بمآثر آبائك وأجدادك، ومساويء أسلاف أعدائك؟

وكيف تصدّق عن الصين والعراق والشام اذا حدّثت عنها؟ وهل المخبرون عن ذلك (1) إلا دون هؤلاء المخبرين لك عن هذه الآيات مع سائر من شاهدها منهم من الجمع الكثير (2)، الذين لا يجتمعون على باطل يتخرّصونه (3)، إلا اذا كان بإزائهم من يكذبهم ويخبر بضدّ اخبارهم؟ ألا وكل فرقة محجوجون (4) بما شاهدوا، وأنت يا أبا جهل محجوج بما سمعت ممن شاهده (5).

ثم أخبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما اقترح عليه من آيات عيسى عليه السلام، من أكله لما أكل، وادّخاره في بيته لما ادّخر، من دجاجة مشويّة، وإحياء الله تعالى إياها، وإنطاقها بما فعل بها أبو جهل، وغير ذلك على ما جاء في هذا الخبر. 4.

ص: 72

1- في المصدر: «هل المخبرون عنها».

2- في المصدر و«ط»: «الكثيف» وهو بمعنى الكثير أيضا.

3- الخرص: الكذب، يقال: خرص و تخرص أي كذب. مجمع البحرين.

4- في المصدر: «ألا وكلّ فرقة من هؤلاء محجوجون...» والمحجوج: المغلوب بالحجّة.

5- تفسير الإمام/ص 435. وبحار الانوار 17/244.



فلم يصدّقه أبو جهل في ذلك كلّهُ، بل كان يكذبه وينكر جميع ما كان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم يخبره به من ذلك. الى أن قال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم لأبي جهل: أما كفاك ما شاهدت؟ آمن لتكون آمنا من عذاب الله عزّ وجلّ.

فقال أبو جهل: إنّي لأظنّ أن هذا تخييل وإيهام.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: فهل تفرّق بين مشاهدتك لهذا وسماعك لكلامها-يعني الدجاجة المشوية التي أنطقها الله له- وبين مشاهدتك لنفسك و سائر قريش والعرب و سماعك كلامهم؟ قال أبو جهل: لا.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: فما يدريك إذا أنّ جميع ما تشاهدو تحسّ بحواسك تخييل؟ قال أبو جهل: ما هو تخييل.

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ولا هذا تخييل، وإلّا فكيف تصحّ أنّك ترى في العالم شيئا أوثق منه؟-تمام الخبر-(1).7.

ص: 73

---

1- تفسير الامام/ص 439. بحار الانوار 17/247.

وهي أن قال بتهديد: يا محمد! إن الخبوط (1) التي في رأسك هي التي ضيقت عليك مكة، ورمت بك الى يثرب، وإنها لا تزال بك [حتى] تنفرك (2) و تحثك على ما يفسدك و يتلفك الى أن تقسدها على أهلها، و تصليهم حر نار [جهنم] و تعديك طورك (3)، و ما أرى ذلك إلا و سيؤول الى

ص: 74

1- هكذا في المصدر قال في لسان العرب 7/282: الخباط بالضم: داء كالجنون و ليس به، و خبطه الشيطان و تخبطه: مسه بأذى و أفسده - و في النسخ التي بأيدينا: «الخبوط» بدل «الخبوط». و في هامش التفسير المطبوع حديثا، ص 294- ما هذا لفظه: «كذا في أكثر النسخ و في الاحتجاج و البحار «خبوط» و لم نجد لها أصلا في كتب اللغة، اللهم إلا إذا كانت كناية عن الجنون كما هو متعارف باللهجة العامية... و الخباط: داء كالجنون و ليس به و لعل ما في المتن تصحيف لهذا».

2- التفرد: التفرد، يقال: نفر ينفر نفورا و نفارا، إذا فرّ و ذهب - لسان العرب 5/224.

3- الطور: الحدّ و الحالة، و في مجمع البحرين: و تعدى طوره: تجاوز حدّه و حاله التي تليق به.

أن تثور عليك قريش ثورة رجل واحد لقصد آثارك، و دفع ضررك و بلائك، فتلقاهم بسفهانك المغترين بك، و يساعدك على ذلك من هو كافر بك مبغض لك، فيلجئه الى مساعدتك و مظافتك خوفاً لأن يهلك (1) بهلاكك، و يعطب عياله بعطبك (2)، و يفتقر هو و من يليه بفقرك، و بفقر شيعتك (3)، اذ يعتقدون أن أعداءك اذا قهروك و دخلوا ديارهم عنوة لم يفرّقوا بين من والاك و عاداك، و اصطلموهم (4) باصطلامهم لك، و أتوا على عيالاتهم و أموالهم بالسبي و النهب، كما يأتون على أموالك و عيالك، و قد أعذر من أنذر و بالغ من أوضح.

فأديت هذه الرسالة الى محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هو بظاهر المدينة بحضرة كافة أصحابه و عامّة الكفّار (5) من يهود بني اسرائيل، و هكذا أمر الرسول ليجنّب المؤمنين و يغري (6) بالوثوب (7) عليه سائر من هناك من الكافرين.

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم للرسول: قد أطريت مقالتك؟ 2.

ص: 75

1- كذا في المصدر و لكن في النسخ التي بأيدينا: «لئلا يهلك...».

2- العطب: الهلاكة. و في المصدر: «و تعطب عياله بعطبك».

3- في المصدر: «متبعيك» بدل «شيعتك».

4- الإصطلام: الإستتصال، و هو افتعال من الصلم و هو القطع المستأصل - مجمع البحرين.

5- في المصدر: «و عامّة الكفّار به».

6- في المصدر: «ليجنّبوا المؤمنين و يغروا».

7- الوثوب: النهوض و القيام - لسان العرب 1/792.

و استكملت رسالتك؟ قال: بلى.

قال: فاسمع الجواب: إنَّ أبا جهل بالمكارة و العطب يتهدّدني، و ربّ العالمين بالنصر و الظفر يعدّني، و خبر الله أصدق، و القبول من الله أحق، لن يضّرّ محمّدا من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله تعالى، و يتفضّل بجوده و كرمه عليه.

قل له: يا أبا جهل! إنك راسلتني (1) بما ألقاه في خلدك (2) الشيطان، و أنا أجيبك بما ألقاه في خاطري الرّحمن:

إنّ الحرب بيننا و بينك كائنة الى تسعة و عشرين يوما، و إنّ الله سيقنتك فيها بأضعف أصحابي، و ستلقى أنت و عتبة و شيبة و الوليد و فلان و فلان - و ذكر عددا من قريش - في قليب (3) بدر، مقتّلين، أقتل منكم سبعين، و أسر منكم سبعين، و أحملهم على الفداء [العظيم] الثقليل.

ثم نادى جماعة من حضرته من المؤمنين و اليهود [و النصارى] أو سائر الأخطا: ط: ألا- تحبّون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء؟ (4) قالوا: بلى. قال: هلمّوا الى بدر فان هناك الملتقى و المحشر، و هناك البلاء الأ-كبر، لأضع قدمي على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا تزيد و لا.

ص: 76

1- في «ط»: «واصلتي».

2- الخلد بالتحريك: البال، يقال وقع ذلك في خلدى أي في روعي و قلبي - مجمع البحرين.

3- القليب: بئر تحفر فينقلب ترابها قبل أن تطوى و منه حديث قتلى بدر: «ثم جمعهم في قليب». مجمع البحرين.

4- في «ط»: «ألا تحبّون أن أريكم مصارع هؤلاء المذكورين و مصرع كلّ واحد منهم».

تنقص، ولا تتغير ولا تتقدم ولا تتأخر لحظة، ولا قليلا ولا كثيرا.

فلم يخف ذلك على أحد منهم، ولم يجبه إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وحده وقال: نعم بسم الله.

فقال الباقر: نحن نحتاج الى مركوب وآلات ونفقات، فلا يمكننا الخروج الى هناك وهو مسيرة أيام.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لسائر اليهود: فأنتم ما ذا تقولون؟ قالوا: [يا محمد] نحن نريد أن نستقر في بيوتنا، ولا حاجة لنا في مشاهدة ما أنت في ادعائه محيل (1).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا نصب عليكم في المسير الى هناك، أخطو خطوة واحدة فإن الله يطوي الأرض لكم ويوصلكم في الخطوة الثانية الى هناك.

قال المؤمنون (2): صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلنشرف بهذه الآية.

وقال الكافرون والمنافقون: سوف نمتحن هذا الكذاب (3)، لينقطع عذر محمد، وتصير دعواه حجة عليه، وفاضحة له في كذبه.

ص: 77

- 
- 1- المحال من الكلام: ما عدل به عن وجهه، أحال الرجل: أتى بالمحال وتكلم به. لسان العرب 11/186.
  - 2- في «أ» و«ب»: «وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وجميع المؤمنين الحاضرين معه:».
  - 3- في المصدر: «هذا الكذب...».

قال: فخطا القوم خطوة، ثم الثانية، فاذا هم عند بئر بدر، فعجبوا، فجاء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فقال: إجعلوا البئر العلامة، واذرعوا من عندها كذا ذراعا.

فذرعوا فلما انتهوا الى آخرها قال: هذا مصرع أبي جهل، يجرحه فلان الأنصاري ويجهز عليه (1) عبد الله بن مسعود أضعف أصحابي.

ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر، ثم [من] جانب آخر، كذا وكذا ذراعا و ذراعا، وذكر أعداد الأذرع مختلفة.

فلما انتهى كل عدد الى آخره قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: هذا مصرع عتبة، وهذا مصرع شيبة، وذاك مصرع الوليد، وسيقتل فلان وفلان- الى أن سمى تمام سبعين منهم بأسمائهم [وأسماء آبائهم]- وسيؤسر فلان وفلان الى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم وأسماء آبائهم وصفاتهم، ونسب المنسوبين الى الآباء منهم ونسب الموالي منهم الى مواليهم.

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أوقفتم على ما أخبرتكم به؟ قالوا: بلى.

قال: إن ذلك [من الله] لحق كائن بعد ثمانية وعشرين يوما [من اليوم] في اليوم التاسع والعشرين وعدا من الله مفعولا، وقضاء حتما لازما- تمام الخبر.». .

ص: 78

---

1- في «ج» و«د»: «ويحزّ عنقه».

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ! اَكْتُبُوا بِمَا سَمِعْتُمْ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ سَمِعْنَا وَوَعَيْنَا وَلَا نَنْسَى.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: الْكِتَابَةُ [أَفْضَلُ] وَأَذْكَرُ لَكُمْ.

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَيْنَ الدَّوَاةُ وَالْكَتْفُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ذَلِكَ لِلْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي، اَكْتُبُوا مَا سَمِعْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي أَكْتِافٍ، وَاجْعَلُوا فِي كَمِّ (1) كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كِتْفًا مِنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! تَأَمَّلُوا أَكْمَامَكُمْ وَمَا فِيهَا وَأَخْرِجُوهَا وَقُرُوهَا، فَتَأَمَّلُوهَا وَإِذَا فِي كَمِّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَحِيفَةٌ، قُرَاهَا، وَإِذَا فِيهَا ذَكَرَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ سُوءًا، لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَلَا يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَأَخَّرُ.

فَقَالَ: أَعِيدُوهَا (2) فِي أَكْمَامِكُمْ، تَكُنْ حِجَّةً عَلَيْكُمْ، وَشَرَفًا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ، وَحِجَّةً عَلَى أَعْدَائِكُمْ (3)، فَكَانَتْ مَعَهُمْ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ، جَرَّتِ الْأُمُورُ كُلُّهَا بِبَدْرٍ، [وَوَجَدُوهَا] كَمَا قَالَ.

ص: 79

---

1- الكَمِّ: [بِضْمِ الْكَافِ] كَمِّ الْقَمِيصِ، الْكَمِّ مِنَ الثَّوْبِ مَدْخُلِ الْيَدِ وَمَخْرَجِهَا- لِسَانُ الْعَرَبِ 12/526.

2- فِي «أ» وَ«ب» وَ«د»: «أَغْيِضُوهَا» وَفِي «ج» «إِغْتَضُوهَا».

3- كَذَا فِي النُّسخِ الَّتِي بَأَيْدِينَا وَلَكِنْ فِي الْمَصْدَرِ: «وَحِجَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ».

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزيد ولا ينقص، قابلوها في كتبهم(1) فوجدوها كما كتبها الملائكة لا تزيد ولا تنقص ولا تتقدم ولا تتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم، واكلوا باطنهم الى خالقهم(2).3.

ص: 80

---

1- في المصدر: «قابلوا بها ما في كتبهم».

2- تفسير الامام... ص 7-294. ونقله المجلسي قدس سره في البحار: 17/343.



قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ، أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَوَجَّهَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي صَلَاتِهِ، وَيَجْعَلَ الْكَعْبَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِذَا أَمَكَنَ، وَإِذَا لَمْ يَمَكُنْ إِسْتَقْبَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ كَيْفَ كَانَ. فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ ذَلِكَ طَوِيلَ مَقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً.

فَلَمَّا كَانَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَ مُتَعَبِّدًا بِاسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، إِسْتَقْبَلَهُ وَانْحَرَفَ عَنِ الْكَعْبَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا (1)، وَجَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مُرَدَّةِ الْيَهُودِ يَقُولُونَ: وَاللَّهِ مَا دَرَى (2) مُحَمَّدٌ كَيْفَ صَلَّى (3) حَتَّى صَارَ يَتَوَجَّهُ إِلَى قِبَلَتِنَا، وَيَأْخُذُ فِي صَلَاتِهِ بِهَيْدِينَا وَنَسْكِنَا.

ص: 81

- 
- 1- قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام «أو ستة عشر شهرا» ليس هذا في بعض النسخ، وعلى تقديره، فالترديد إما من الراوي أو منه عليه السلام مشيرا إلى إختلاف العامة فيه. بحار الانوار 81/61 كتاب الصلاة باب القبلة وأحكامها، الحديث 12.
  - 2- في «د»: «والله ما ندري» وفي «أ» و«ب» و«ج»: «ما يدري».
  - 3- في «ط» و«أ» و«ب»: كيف يصلي.

فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اتصل به عنهم، وكره قبلتهم، وأحب الكعبة، فجاءه جبرئيل عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا جبرئيل! لوددت لو صرفني الله عن بيت المقدس الى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم.

فقال جبرئيل عليه السلام: فاسأل ربك أن يحولك اليها فإنه لا يردك عن طلبتك، ولا يخيبك من بغيتك.

فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل عليه السلام ثم عاد من ساعته فقال: اقرأ يا محمد:

«(1)لَا يَأْتِيَنَّكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُؤَلِّفَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ» (1) الآيات.

فقلت اليهود عند ذلك: «مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا»؟

فأجابهم الله أحسن جواب فقال: «قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ» وهو يملكهما و تكليفه التحول الى جانب، كتحويله لكم الى جانب آخر «يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (2) وهو أعلم بمصلحتهم (3)، و تؤذيهم طاعتهم الى جنات النعيم.».

ص: 82

1- البقرة 144/2.

2- البقرة 142/2.

3- كذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في المصدر: «و هو مصلحتهم» وفي مستدرک الوسائل 3/175 من الطبعة الحديثة: «هو مصلحتهم».

قال أبو محمد عليه السلام: وجاء قوم من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا محمّد، هذه القبلة، بيت المقدس، قد صلّيت اليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن، أفحقّا كان ما كنت عليه؟ فقد تركته الى باطل، فإنّما يخالف الحق الباطل (1)، أو باطلا كان ذلك؟ فقد كنت عليه طول هذه المدّة، فما يؤمننا أن تكون الآن على باطل؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: بل ذلك كان حقّا، وهذا حقّ، يقول الله: «قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ».

إذا عرف صلاحكم يا أيها العباد في استقبال المشرق أمركم به، وإذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب أمركم به، وإن عرف صلاحكم في غيرهما أمركم به، فلا تتكروا تدبير الله تعالى في عبادته وقصده الى مصالحكم.

ثم قال [لهم] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لقد تركتم العمل يوم السبت، ثم عملتم بعده [من] سائر الأيام، ثم تركتموه في السبت، ثم عملتم بعده، أفتركتم الحق الى باطل (2) أو الباطل الى حق؟ والباطل الى باطل أو الحق الى حق؟ قولوا كيف شئتم فهو قول محمّد و جوابه لكم، قالوا: بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فكذلك قبلة بيت المقدس في وقته حق، ثم قبلة الكعبة في وقته حق..».

ص: 83

---

1- في المصدر: «فإنّ ما يخالف الحقّ فهو باطل».

2- في المصدر: «أفتركتم الحق الى الباطل».

فقالوا له: يا محمّد، أفبدا لرَبِّكَ فيما كان أمرك به بزعمك من الصلاة الى بيت المقدس حتّى (1)نقلك الى الكعبة؟

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما بدا له عن ذلك، فإنه العالم بالعواقب، والقادر على المصالح، لا يستدرك على نفسه غلطا، ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم، جلّ عن ذلك، ولا يقع عليه أيضا مانع يمنعه من مراده، وليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه، وهو عزّ وجلّ يتعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا.

ثم قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أيها اليهود! أخبروني عن الله، أليس يمرض ثم يصحّ؟ و يصحّ ثم يمرض؟ أبدا له في ذلك؟ أليس يحيي ويميت؟ [أليس يأتي بالليل في أثر النهار، والنهار في أثر الليل؟] (2) أبدا له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك الله تعبّد نبيّه محمّدا بالصلاة الى الكعبة، بعد أن كان تعبّده بالصلاة الى بيت المقدس، وما بدا له في الأول.

ثم قال: أليس الله يأتي بالشتاء في أثر الصيف، والصيف في أثر الشتاء؟ أبدا له في كل واحد من ذلك؟ قالوا: لا.

قال: فكذلك لم يبد له في القبلة.

قال: ثم قال: أليس قد ألزمكم في الشتاء أن تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة؟ وألزمكم في الصيف أن تحترزوا من الحرّ؟ أفبدا له فيا.

ص: 84

1- في المصدر: «حين...».

2- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر ولم نجده في النسخ التي بأيدينا.

الصَّيْفِ حَتَّى أَمْرِكُمْ بِخِلَافِ مَا كَانَ أَمْرِكُمْ بِهِ فِي الشِّتَاءِ؟ قَالُوا: لَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَكُمْ فِي وَقْتٍ لِصَلَاحٍ يَعْلَمُهُ بِشِيءٍ، ثُمَّ تَعَبَّدَكُمْ (1) فِي وَقْتٍ آخَرَ لِصَلَاحٍ آخَرَ يَعْلَمُهُ بِشِيءٍ آخَرَ، فَاذَا أَطَعْتُمُ اللَّهَ فِي الْحَالِينِ (2) إِسْتَحَقَقْتُمْ ثَوَابَهُ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» (3) أَي إِذَا تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ، فَثَمَّ الْوَجْهَ الَّذِي تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللَّهَ وَتَأْمَلُونَ ثَوَابَهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، أَنْتُمْ كَالْمَرْضَى (4)، وَاللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَالطَّيِّبِ، فَصَلَاحُ الْمَرْضَى فِيمَا يَعْمَلُهُ الطَّيِّبُ، وَيُدَبِّرُهُ بِهِ، لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْمَرِيضُ وَيَقْتَرِحُهُ، أَلَا فَسَلِّمُوا لِلَّهِ أَمْرَهُ، تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ.

فَقِيلَ [لَهُ]: يَا بَنَ رَسُولُ اللَّهِ، فَلِمَ أَمَرَ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى؟ فَقَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا - وَهِيَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ - إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ» (5) إِلَّا لِنَعْلَمَ ذَلِكَ مِنْهُ مَوْجُودًا (6)، بَعْدَ أَنْ عَلِمْنَا سَيُوجَدُ».

ص: 85

1- فِي الْمَصْدَرِ: «ثُمَّ بَعْدَهُ فِي وَقْتٍ آخَرَ».

2- فِي «أ» وَ«ب» وَ«ج»: «الْحَالَتَيْنِ».

3- الْبَقْرَةُ 2/115.

4- فِي الْمَصْدَرِ: «كَالْمَرِيضِ» وَكَذَا فِيمَا يَأْتِي.

5- الْبَقْرَةُ 2/143.

6- كَذَا فِي الْمَصْدَرِ وَلَكِنْ فِي النُّسخِ الَّتِي بَأَيْدِينَا: «وَجُودًا».

وذلك أن هوى أهل مكة كان في الكعبة، فأراد الله أن يبين متبعي محمد ممن خالفه (1) باتباع القبلة التي كرهها، و محمد يأمر بها، ولما كان هوى أهل المدينة في بيت المقدس، أمرهم بمخالفتها و التوجه الى الكعبة، ليبين (2) من يوافق محمدا فيما يكرهه، فهو مصدقه و موافقه.

ثم قال: «وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» (3) أي [إن] كان التوجه الى بيت المقدس في ذلك الوقت كبيرة إلا على من يهدي الله، فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريد المرء لبيتلي طاعته في مخالفة هواه (4).

وقال أبو محمد عليه السلام: قال جابر بن عبد الله الأنصاري: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عبد الله بن صوريا-غلام يهودي أعور تزعم اليهود أنه أعلم يهودي بكتاب الله و علوم أنبيائه- عن مسائل كثيرة يعنته فيها (5)، ن.

ص: 86

1- في المصدر: «متبع محمد من مخالفه».

2- في المصدر: «ليتبين».

3- البقرة 2/143.

4- تفسير الإمام، ص 492. و نقله العلامة المجلسي في البحار 81/59 كتاب الصلاة، باب القبلة و احكامها، الحديث 12. و نقله المحدث الثوري ايضا في مستدرک الوسائل 3/175 من الطبعة الحديثة.

5- العنت: الوقوع في أمر شاق، و في الحديث: «لا تسأل تعنتا» التعنت: طلب العنت، و هو الامر الشاق، اي لا تسأل لغير الوجه الآذي ينبغي طلب العلم له كالمغالبة و المجادلة- مجمع البحرين.

فأجابه عنها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بما لم يجد الى إنكار شيء منها سبيلاً.

فقال له: يا محمد! من يأتيك بهذه الأخبار عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال: لو كان غيره يأتيك بها لآمنت بك، ولكن جبرئيل عدونا من بين الملائكة، فلو كان ميكائيل أو غيره، سوى جبرئيل، يأتيك بها لآمنت بك.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ولم اتخذتم جبرئيل عدواً؟ قال: لأنه ينزل بالبلاء والشدة على بني إسرائيل، ودفع «دانيال» عن قتل «بخت نصر» حتى قوي أمره، وأهلك بني إسرائيل. وكذلك كل بأس وشدة لا ينزلها إلا جبرئيل، وميكائيل يأتينا بالرحمة.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ويحك أجهلت أمر الله؟! وما ذنب جبرئيل [الآ] أن أطاع الله فيما يريد بهكم؟ أرايتم ملك الموت؟ أهو عدوكم وقد وكله الله بقبض أرواح الخلق [الذي أنتم منه (1)]، أرايتم الآباء والأمهات إذا أوجروا الأولاد الدواء الكريهة (2) لمصالحهم، أيجب أن يتخذهم أولادهم أعداء من أجل ذلك؟ لا، ولكنكم بالله جاهلون، وعند.

ص: 87

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر. وفي «ج» و«د»: «وقد وكله الله بقبض أرواحكم وأرواح الخلق».

2- في المصدر: «إذا أوجروا الأولاد الأدوية الكريهة». الوجور: دواء يوجر في وسط الفم - مجمع البحرين. والمراد منه جعل الدواء في فم الأولاد.

حكمه غافلون. أشهد أنّ جبرئيل و ميكائيل بأمر الله عاملاين، وله مطيعان، وأنه لا يعادي أحدهما إلا من عادى الآخر، وأن من زعم أنه يحب أحدهما ويبغض الآخر فقد [كفر و] كذب.

وكذلك محمد رسول الله و عليّ أخوان، كما أنّ جبرئيل و ميكائيل أخوان، فمن أحبهما فهو من أولياء الله، و من أبغضهما فهو من أعداء الله، و من أبغض أحدهما و زعم أنه يحب الآخر فقد كذب، و هما منه بريئان، [و كذلك من أبغض واحدا منّي و من عليّ، ثم زعم أنه يحب الآخر فقد كذب، و كلانا منه بريئان] (1) و الله تعالى و ملائكته و خيار خلقه منه براء (2).

[26]

وقال أبو محمد: الحسن بن علي العسكري عليه السلام: كان سبب نزول قوله تعالى: «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيْلَ - مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ...» الآيتين (3) ما كان من اليهود أعداء الله من قول سيّء في جبرئيل و ميكائيل، [و سائر ملائكة الله] (4)، و ما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوأ منه في الله و في جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله، أما ما كان من النصاب، فهو أثر.

ص: 88

1- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

2- تفسير الإمام... ص 406 و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار-9/283.

3- البقرة 97-98.

4- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.



رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَانَ لَا يَزَالُ يَقُولُ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضَائِلَ الَّتِي خَصَّه اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا، وَالشَّرْفَ الَّذِي أَهْلَهُ اللهُ (1) تَعَالَى لَهُ، وَكَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ: «أَخْبَرَنِي بِهِ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ اللهِ»، وَيَقُولُ فِي بَعْضِ ذَلِكَ: جَبْرَائِيلُ عَنِ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنِ يَسَارِهِ، وَيَفْتَخِرُ جَبْرَائِيلُ عَلَى مِيكَائِيلَ فِي أَنَّهُ عَنِ يَمِينِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَسَارِ، كَمَا يَفْتَخِرُ نَدِيمُ مَلِكٍ عَظِيمٍ فِي الدُّنْيَا بِجُلُوسِهِ الْمَلِكِ عَنِ يَمِينِهِ عَلَى النَّدِيمِ الْآخِرِ الَّذِي يَجْلِسُهُ عَلَى يَسَارِهِ، وَيَفْتَخِرُ أَيْضًا إِسْرَافِيلُ الَّذِي خَلْفَهُ بِالْخِدْمَةِ، وَمَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي أَمَامَهُ بِالْخِدْمَةِ، وَأَنَّ الْيَمِينَ وَالشَّمَالَ (2) أَشْرَفَ مِنْ ذَلِكَ، كَمَا فَتَخَّرَ حَاشِيَةُ الْمَلِكِ عَلَى زِيَادَةِ قُرْبِ مَحَلَّتِهِمْ مِنْ مَلِكِهِمْ.

### [فِي أَنَّ أَشْرَفَ الْمَلَائِكَةُ أَشَدَّهُمْ حُبًّا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ]

[فِي أَنَّ أَشْرَفَ الْمَلَائِكَةُ أَشَدَّهُمْ حُبًّا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] (3)

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِهِ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ أَشْرَفَهَا عِنْدَ اللهِ أَشَدُّهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبًّا، وَإِنَّ قَسَمَ

ص: 89

---

1- وَمَعْنَى أَهْلِهِ اللهُ أَيُّ جَعَلَهُ أَهْلًا وَمُسْتَحَقًّا لِذَلِكَ. وَفِي بَعْضِ النُّسخ: «نَحَلَهُ اللهُ» أَيُّ وَهَبَ لَهُ.

2- فِي «ط»: «الْيَسَارُ» بِدَلِّ «الشَّمَالَ».

3- مَا بَيْنَ الْمُعْقُوفَتَيْنِ مَنَا.

الملائكة فيما بينهم(1)، والذي شرف عليًا على جميع الوري بعد محمد المصطفى.

ويقول مرة [أخرى]: «إن ملائكة السماوات والحجب ليشتاقون الى رؤية علي بن أبي طالب عليه السلام، كما تشتاق الوالدة الشفيقة الى ولدها البار الشفيق، آخر من بقي عليها بعد عشرة دفنتهم» فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل وميكائيل والملائكة كل ذلك تفخيما لعلي وتعليما لشأنه؟ ويقول الله تعالى لعلي خاصة من دون سائر الخلق؟ برئنا من رب ومن ملائكة ومن جبرئيل وميكائيل هم لعلي بعد محمد مفضلون. وبرئنا من رسل الله الذين هم لعلي [بن أبي طالب] بعد محمد مفضلون.

و أما ما قاله اليهود، فهو أن اليهود- أعداء الله- لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة أتوه بعبد الله بن سوريا، فقال: يا محمد، كيف نومك؟ فإنا قد أخبرنا عن نوم النبي- صلى الله عليه وآله وسلم- الذي يأتي في آخر الزمان.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تنام عيني و قلبي يقظان. قال: صدقت يا محمد.

[ثم] قال: فأخبرني يا محمد، الولد يكون من الرجل أو من المرأة؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أما العظام والعصب والعروق فمن الرجل،».

ص: 90

---

1- في «ط»: «فيما بينها».

وأما اللحم والدم والشعر فمن المرأة. قال: صدقت يا محمد.

ثم قال: يا محمد، فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيهما علا ماؤه ماء صاحبه، كان الشبه له.

قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عمّن لا يولد له، ومن يولد له؟

فقال -صلى الله عليه وآله وسلم-: إذا مغرت النطفة لم يولد له -أي إذا حمّرت وكدّرت- فإذا كانت صافية ولد له.

فقال: أخبرني عن ربك ما هو؟ فنزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها.

فقال ابن صوريا: صدقت يا محمد، فقد بقيت خصلة (1) إن قتلها آمنت بك واتبعتك: أي ملك يأتيك بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل.

قال ابن صوريا: ذلك عدونا (2) من بين الملائكة، ينزل بالقتل (3) والشدة والحرب، ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتيك، آمنا بك لأنه كان يشدد ملكنا، وجبرئيل كان يهلك ملكنا (4)، فهو عدونا لذلك.

ص: 91

---

1- في المصدر: «خصلة بقيت» وفي «ط»: «خصله بقيت لي».

2- كذا في المصدر، ولكن في «ط» و«أ» و«ب»: «ذاك عدونا».

3- في المصدر: «بالقتال».

4- كذا في المصدر، ولكن في [ط]: «لأن ميكائيل كان مسدّد ملكنا وجبرئيل كان مهلك ملكنا».

فقال له سلمان الفارسي رضي الله عنه: وما بدء عداوته لكم؟ قال: نعم يا سلمان، عادانا مرارا كثيرة. وكان من أشد ذلك علينا، أن الله أنزل على أنبيائه أن بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له: «بخت نصر» وفي زمانه أخبرنا بالحين الذي يخرب فيه (1)، والله يحدث الأمر بعد الأمر فمحمو ما يشاء و يثبت.

فلمّا بلغنا ذلك الخبر (2) الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس، بعث أوائلنا رجلا من أقوياء بني إسرائيل وأفاضلهم [نبيا] - كان يعدّ من أنبيائهم - يقال له «دانيال» في طلب «بخت نصر» ليقتله.

فحمل معه وقر (3) مال لينفقه في ذلك، فلمّا انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا ليس له قوة ولا - منعة (4)، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا: إن كان ربّكم هو الذي أمره بهلاككم، فإنّ الله لا يسلطك عليه، وإن لم يكن هذا فعلى أيّ شيء تقتله؟

فصدّقه صاحبنا، وتركه ورجع الينا فأخبرنا بذلك، وقوي «بخت نصر» وملك و غزانا و خرّب بيت المقدس، فلهذا نتّخذة عدوّا، و ميكائيل ء.

ص: 92

---

1- هكذا في المصدر، وفي «د»: «وفي زمانه وأخبرنا بالخبر الذي يخرب به».

2- في المصدر: «فلمّا بلغ ذلك الحين».

3- الوقر بالكسر: الثقل يحمل على ظهر أو على رأس، وقيل: الوقر: الحمل الثقيل - لسان العرب 5/289.

4- في لسان العرب - 8/343: ما هذا لفظه: وفي الحديث: «سيعوذ بهذا البيت قوم ليست لهم منعة» أي قوة تمنع من يريدهم بسوء.

فقال سلمان: يا بن سوريا، بهذا العقل المسلوك به غير سبيله ضللتهم، رأيتم أوائلكم كيف بعثوا من يقتل «بخت نصر» وقد أخبر الله تعالى في كتبه على السنة رسله أنه يملك ويخرب بيت المقدس؟! [و] أرادوا تكذيب أنبياء الله في أخبارهم و اتهموهم في أخبارهم (1) أو صدقوهم في الخبر عن الله، ومع ذلك أرادوا مغالبة الله، هل كان هؤلاء و من وجهوه إلا كفارا بالله؟ وأي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل و هو يصد عن مغالبة الله عز و جل، وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى؟

فقال ابن سوريا: قد كان الله تعالى أخبر بذلك على ألسن أنبيائه، ولكنه يمحو ما يشاء و يثبت.

قال سلمان: فإذا لا تتقوا (2) بشيء مما في التوراة من الاخبار عما مضى و ما يستأنف فان الله يمحو ما يشاء و يثبت، وإذا لعل الله قد كان عزل موسى و هارون عن النبوة و أبطالا- في دعواهما لأن الله يمحو ما يشاء و يثبت، و لعل كلما أخبركم [به عن الله] أنه يكون لا يكون، و ما أخبركم به أنه لا- يكون يكون، و كذلك ما أخبركم عما كان لعله لم يكن، و ما أخبركم أنه لم يكن لعله كان، و لعل ما وعده من الثواب يمحوه و لعل ما وعده من العقاب يمحوه، فإنه يمحو ما يشاء و يثبت. إنكم جهلتم معنى».

ص: 93

---

1- هكذا في المصدر و لكن في «د»: «أرادوا تكذيب أنبياء الله في اخبارهم عن الله أو اتهموهم في أخبارهم».

2- في «ط»: «لا تتقون».

فلذلك أنتم بالله كافرون، ولأخباره عن الغيوب مكذبون، وعن دين الله منسلخون.

ثم قال سلمان: فاتني أشهد أن من كان عدواً لجبرئيل، فأنه عدو لميكائيل، وإنهما جميعاً عدوان لمن عاداهما، سلمان (2) لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان رحمة الله عليه: «قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيْلَ» في مظاهرتة لأولياء الله على أعداء الله، ونزوله بفضائل عليّ وليّ الله من عند الله: «فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ» فانّ جبرئيل نزل هذا القرآن «عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ - بأمر الله (3) - مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ» من سائر كتب الله «وَهَدَى» من الضلالة «وَبُشِّرَى لِلْمُؤْمِنِينَ» (4) بنبوّة محمد صلّى الله عليه وآله وسلم وولاية عليّ عليه السلام، ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقاً إذا ماتوا على موالاتهم لمحمد وعليّ وآلهما الطيبين. 7.

ص: 94

1- قال العلامة المجلسي (ق د): قوله: «إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء» لعلّ مراده -رضوان الله عليه- أن البداء إنما يكون فيما لم يخبر به الأنبياء والأوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم والحتم والأيّ يلزم تكذيبهم، وهذا ممّا كانوا أخبروا به على الحتم، وأيضا الأمر الذي يكون فيه البداء لا يمكن رفعه بالمغالبة والمعارضة، بل بما يتوسّل به إلى جنبه تعالى من الدعاء والصدقة والتّوبة وأمثالها. بحار الأنوار 9/289.

2- واحده سلم. وفي «ط»: «سالمان».

3- هكذا في المصدر، ولكن في «أ» و«ب» و«د»: «أي بأمره».

4- البقرة 2/97.

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا سلمان! إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَ قِيلَكَ وَوَأْفَقَ رَأْيَكَ (1)، وَإِنَّ جِبْرَائِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، سَلْمَانَ وَالْمُقَدَّادَ أَخَوَانَ مُتَصَافِيَانِ فِي وَدَادِكَ وَوَدَادِ عَلِيِّ أَخِيكَ وَوَصِيَّتِكَ وَصَفِيَّتِكَ، وَهُمَا فِي أَصْحَابِكَ كَجِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِي الْمَلَائِكَةِ، عَدُوَّانَ لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا، وَلِيَّانَ لِمَنْ وَالَاهُمَا، وَالِيَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا، [و]عَدُوَّانَ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَأَوْلِيَاءَهُمَا، وَلَوْ أَحَبَّ أَهْلَ الْأَرْضِ سَلْمَانَ وَالْمُقَدَّادَ كَمَا تَحِبُّهُمَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْحُجُبِ وَالْكَرْسِيِّ وَالْعَرْشِ، لِمَحْضِ وَدَادِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَمَوَالِيَتِهِمَا لِأَوْلِيَائِهِمَا وَمَعَادَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا، لِمَا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَدًا مِنْهُمْ بِعَذَابِ الْبِتَّةِ (2).

[27]

وقال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَهِيَ: «ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً» (3) فِي حَقِّ الْيَهُودِ وَالتَّوَّابِ فَعَلَّظَ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَيَّخُفُّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَذَوِي الْأَلْسُنِ وَالْبَيَانَ مِنْهُمْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ تَهْجُونَا وَتَدَّعِي عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ، إِنَّ فِيهَا خَيْرًا كَثِيرًا: نَصُومٌ وَنَتَصَدَّقُ وَنُوَاسِي الْفُقَرَاءَ. 4.

ص: 95

1- في المصدر: «ووثق رأيك».

2- تفسير الإمام... ص 452-457. ونقله في البحار-9/286.

3- البقرة 2/74.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: إنّما الخير ما أريد به وجه الله تعالى وعمل على ما أمر الله تعالى [به].

وأمّا ما أريد به الرياء والسمعة، ومعاندة (1) رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وإظهار الغنى له (2) والتمالك والتشرف عليه فليس بخير، بل هو الشر الخالص، وبال على صاحبه، [و] يعذبه الله به أشد العذاب.

فقالوا له: يا محمد! أنت تقول هذا، ونحن نقول: بل ما نفقهه إلا لإبطال أمرك، ودفع رياستك، ولتفريق أصحابك عنك وهو الجهاد الأعظم، نأمل به من الله الثواب الأجل الأجسم، فأقلّ أحوالنا أنّك تساوينافي الدعاوي، فأيّ فضل لك علينا؟

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: يا إخوة اليهود، إنّ الدعاوي يتساوى فيها المحقّون والمبطلون، ولكن حجج الله ودلائله تفرّق بينهم، فتكشف عن تمويه المبطلين، وتبيّن عن حقائق المحقّين، ورسول الله محمّد لا يغتم جهلكم، ولا يكلفكم التسليم له بغير حجة [الله]، ولكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التي لا يمكنكم دفاعها، ولا تطيقون الامتناع من موجبها، ولو ذهب محمّد يريكم آية من عنده لشككتهم، وقلتم: إنّّه متكلّف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطىء عليه، وإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون، لم يكن لكم أن تقولوا معمول أو متواطىء عليه أو متأتى بحيلة ومقدمات، فما الذي تقترحون.». .

ص: 96

1- في المصدر: «أو معاندة».

2- في البحار: «وإظهار العناد له».



فهذا رب العالمين قد وعدني أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، ويزيد في بصائر المؤمنين منكم.

قالوا: قد أنصفتنا يا محمد، فإن وفيت بما وعدت من نفسك من الانصاف، وإلا فأنت أول راجع من دعواك للنبوة، وداخل في غمار الأمة (1)، و  
مسلم لحكم التوراة لعجزك عما تقترحه عليك، و ظهور باطل دعواك (2) فيما ترومه من جهتك (3).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الصدق ينبيء عنكم لا الوعيد (4)؛ إقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما تسألون. 1.

ص: 97

---

1- قال في لسان العرب-5/30: غمار الناس: جمعهم المتكاثف.

2- في المصدر: «و ظهور الباطل في دعواك».

3- في «ط»: «من حجّتك».

4- هذا مثل يضرب به، قال الميداني: «الصدق ينبا عنك لا الوعيد» يقول: إنّما ينبا عدوك عنك أن تصدقه في المحاربة وغيرها، لا أن توّعه و  
لا تنفذ لما توّعه به. مجمع الأمثال-1/398 رقم 2111.

## [معجزة عظيمة من معجزات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ باقتراح اليهود]

[معجزة عظيمة من معجزات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ باقتراح اليهود](1)

فقالوا له: يا محمد، زعمت أنه ما في قلوبنا شيء من مواساة الفقراء، و معاونة الضعفاء و النفقة في إبطال الباطل و إحقاق الحق، و أن الاحجار ألين من قلوبنا، و أطوع لله منّا، و هذه الجبال بحضرتنا، فهلّم بنا الى بعضها، فاستشهده(2) على تصديقك و تكذيبنا، فان نطق بتصديقك فأنت المحقّ، يلزمنا أتباعك، و إن نطق بتكذيبك أو صمت فلم يردّ جوابك، فاعلم بأنك المبطل في دعواك، المعاند لهواك.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نعم هلّموا بنا الى أيها شتم، أستشهده(3) ليشهد لي عليكم.

فخرجوا الى أوعر جبل رأوه، فقالوا: يا محمد، هذا الجبل فاستشهده.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ للجبل: إني أسألك بجاه محمد

ص: 98

1- ما بين المعقوفتين منّا.

2- في «ط»: «فهلّم بنا إليها أو الى بعضها، فاستشهدها».

3- في «ط»: «هلّموا بنا الى أيما جبل شتم إستشهدوه...».

وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل(1)ثمانية من الملائكة، بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه، وهم خلق كثير، لا يعرف عددهم غير الله عزّ وجلّ.

وبحقّ محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم تاب الله على آدم، وغفر خطيئته وأعادته الى مرتبته.

وبحقّ محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم وسؤال الله بهم رفع ادريس في الجنة مكانا عليًا، لما شهدت لمحمد بما أودعك الله بتصديقه على هؤلاء اليهود في ذكر قساوة قلوبهم، وتكذيبهم في جحدهم(2)لقول محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فتحرك الجبل وتزلزل، وفاض عنه(3)الماء ونادى:

يا محمد، أشهد أنك رسول [الله] رب العالمين، وسيّد الخلق أجمعين(4).

وأشهد أن قلوب هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة، لا يخرج منها خير كما قد يخرج من الحجارة الماء سيلا أو تفجرا.

وأشهد أنّ هؤلاء كاذبون عليك فيما به يقذفونك(5)من الفرية على).

ص: 99

1- الكاهل: ما بين الكتفين-مجمع البحرين.

2- في المصدر: «و تكذيبهم و جحدهم...».

3- في المصدر: «و فاض منه الماء» و في «د»: «فتحرك الجبل و تززع و تزلزل...».

4- في المصدر: «و سيّد الخلائق أجمعين».

5- في المصدر: «يقرفونك».(و في مجمع البحرين: قرف فلان فلانا: إذا عابه و إتهمه).

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وَأَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْجَبَلُ، أَمْرُكَ (1) اللهُ بِطَاعَتِي فِيمَا أَلْتَمَسُهُ مِنْكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ؟ الَّذِينَ بِهِمْ نَجَّى اللهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَبَرَّدَ اللهُ النَّارَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَعَلَهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَكَّنَهُ فِي جَوْفِ النَّارِ عَلَى سَرِيرٍ وَفِرَاشٍ وَثِيرٍ (2)، لَمْ تَرِ تِلْكَ الطَّاعِيَةَ (3) مِثْلَهُ لِأَحَدٍ مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ أَجْمَعِينَ، وَأُنْبِتَ حَوَالِيَهُ مِنَ الْأَشْجَارِ الْخَضِرَةِ النَّضْرَةَ النَّزْهَةَ، وَعَمَّا حَوْلَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النُّورِ، مِمَّا لَا يَوْجَدُ إِلَّا فِي فُصُولِ أَرْبَعَةٍ مِنْ جَمِيعِ السَّنَةِ (4)؟.

قال الجبل: بلى، أشهد لك يا محمد بذلك، وأشهد أنك لو اقترحت على ربك أن يجعل رجال الدنيا قردة (5) وخنازير لفعّل، أو يجعلهم ملائكة لفعّل، أو يقلب النيران جليدا (6) أو الجليد نيرانا لفعّل، أو يهبط السماءن.

ص: 100

- 1- في بحار الانوار: «أمرك الله».
- 2- الوثير: الفراش الوطيء، وكل شيء جلس عليه أو نمت عليه فوجدته وطيئا فهو وثير-لسان العرب 5/278.
- 3- في المصدر: «لم ير ذلك الطاغية...».
- 4- في المصدر: «وغمّر ما حوله من أنواع المنتور بما لا يوجد إلا في فصول أربعة من جميع السنة» وفي «ج» و«د»: «وعمّا حوى إليه من أنواع التور بما لا يوجد إلا في الفصول الأربعة من جميع السنة».
- 5- في «ط» و«أ» و«ب»: «قرودا» وفي البحار «قردا».
- 6- في المصدر: «وأن يقلب النيران جليدا و الجليد نيرانا لفعّل» و الجليد: الماء الجامد من البرد-مجمع البحرين.

الى الأرض، أو يرفع الأرض الى السماء لفعل، أو يصير أطراف المشارق والمغارب والوهاد(1)كلها صرة كصرة الكيس لفعل، وانه قد جعل الأرض والسماء طوعك، والجبال والبحار تنصرف(2)بأمرك، وسائر ما خلق[الله] من الرياح والصواعق وجوارح الانسان وأعضاء الحيوان لك مطيعة، وما أمرتها به من شيء ائتمرت.

فقال اليهود: يا محمد! أعلينا تلبس و تشبهه؟(3)، قد أجلست مرده من أصحابك خلف صخور[من] هذا الجبل، فهم ينطقون بهذا الكلام، ونحن لا- ندرى أنسمع من الرجال أم من الجبل؟! لا يغير بمثل هذا إلاضعفاؤك الذين تبجح في عقولهم(4) فإن كنت صادقا فتتح عن موضعك هذا الى ذلك القرار، وأمر هذا الجبل أن ينقل من أصله، فيسير اليك الى هناك، فإذا حضرك ونحن نشاهده، فأمره أن ينقطع نصفين من ارتفاع سمكه(5)، ثم ترتفع السفلى من قطعتيه فوق العليا، وتنخفض العليا تحت السفلى، فإذا أصل الجبل قلته، وقلته أصله، لنعلم أنه من الله، لا يتفق[مثله]ا.

ص: 101

- 
- 1- الوهدة بالفتح فالسكون: المنخفض من الأرض، وجمع الوهدة: وهد و وهاد- مجمع البحرين.
  - 2- في «أ» و«ب» و«ج»: «تصرف بأمرك».
  - 3- في «ط»: «... تلبس و تشبه»..
  - 4- قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله: «تبجح في عقولهم» أي تتمكن و تستقر في عقولهم من قولهم: بجح في المكان أي تمكن فيه، و في بعض النسخ بالنونين والجيمين من قولهم: تنجح إذا تحرك و تجبر- بحار الأنوار 17/346.
  - 5- قال في مجمع البحرين: سمك البيت: سقفه، ورفع سمكها أي بناءها.

بمواطأة، ولا بمعاونة مموّهين(1) متمردين.

فقال(2)رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم:- وأشار الى حجر فيه قدر خمسة أرطال(3)-يا أيها الحجر تدحرج، فتدحرج. ثم قال لمخاطبه: خذه وقربه من أذنك، فسيعيد عليك ما سمعت، فإن هذا جزء من ذلك الجبل.

فأخذه الرجل، فأدناه الى أذنه، فنطق الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولاً: من تصديق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فيما ذكره عن قلوب اليهود، وفيما أخبر به(4) من أن نفقاتهم في دفع أمر محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم باطل، وبال عليهم.

فقال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: أسمعت هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد يكلمك أو يوهمك، أو الحجر يكلمك؟(5) قال: لا، فأنتني بما».

ص: 102

1- قول مموّه أي مزخرف أو ممزوج من الحقّ والباطل-مجمع البحرين.

2- في «ج»: «فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: نعم وأشار... وقال: يا أيها الحجر» وفي «د»: «فقال: فقام رسول الله... وقال يا أيها الحجر».

3- قال في مجمع البحرين: تكرر في الحديث ذكر الرّطل والأرطال بالعراقي، والمدني، والمكي. والرّطل بالكسر والفتح: نصف المنّ عبارة عن إثني عشر أوقية وهي عبارة عن اربعين درهما. والرّطل العراقي عبارة عن مائة و ثلاثين درهما، هي إحدى وتسعون مثقالاً... والرّطل المدني عبارة عن رطل و نصف بالعراقي يكون مائة وخمسة وتسعين درهما، والرطل المكي عبارة عن رطلين بالعراقي.

4- في «ط»: «و ممّا غبر به».

5- في المصدر: «أخلف هذا الحجر أحد يكلمك ويوهمك أنّه يكلمك؟». وفي «ط» و«أ» و«ب»: «... ويوهمك أن الحجر يكلمك؟».

اقترحت في الجبل.

فتباعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فضاء واسع، ثم نادى الجبل وقال: يا أيها الجبل، بحق محمد وآله الطيبين الذين بجاههم و مسانلة عباد الله بهم، أرسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية، وأمر جبرئيل أن يصيح صيحة هائلة في قوم صالح عليه السلام حتى صاروا كهشيم المحتضر، لما انقلعت (1) من مكانك باذن الله، و جئت الى حضرتي هذه- ووضع يده على الأرض بين يديه-.

قال: فتزلزل الجبل و سار كالقارح الهملاج (2) حتى صار بين يديه و [دنى من إصبغه] اصله [فلزق بها] (3)، و وقف و نادى: ها أنا سامع لك مطيع يا رسول رب العالمين، و إن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين مرني بأمرك [يا رسول الله] (4).

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان هؤلاء [المعاندين] اقترحوا عليّ.

ص: 103

1- في «ط»: «لما انفصلت».

2- القارح من ذوي الحافر: ما إنتهت أسنانه، يقال: قرح ذو الحافر فهو قارح و ذلك عندكمال خمس سنين-مجمع البحرين. الهملاج بالكسر و سكون الميم و في آخره جيم من البراذين: ما يمشى الهملجة و هو مشي شبيه الهرولة-مجمع البحرين. «دابة هملاج: حسنة السير في سرعة و تبخر». و في «ط»: «... و صار كالقارح الهملاج.

3- في «ج» و «د»: «فلصق بها». و كلاهما بمعنى واحد.

4- في البحار: «فأمرني أتمر بأمرك».

أن أمرك أن تنقل من أصلك، فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاك، ويرتفع أسفلك، فتصير ذروتك أصلك و أصلك ذروتك.

فقال الجبل: أفتأمرني بذلك يا رسول رب العالمين؟ قال: بلى. فانقطع الجبل نصفين و انحط أعلاه الى الأرض، و ارتفع أسفله فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، و أصله فرعه.

ثم نادى الجبل: يا معاشر اليهود! هذا الذي ترون دون معجزات موسى الذي تزعمون أنكم به مؤمنون؟!!

فنظر اليهود بعضهم الى بعض، فقال بعضهم: ما عن هذا محيص.

وقال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت (1) يؤتى له [ما يريد]- و المبخوت يتأتى له العجائب-(2) فلا يغرنكم ما تشاهدون [منه].

فناداهم الجبل: يا أعداء الله! قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى عليه السلام، هلاقلتم لموسى: إن قلب العصا شعبانا، و انفلاق البحر طرقا، و وقوف الجبل كالظلة فوقكم، إنك يؤتى لك، يأتيك جدك (3) بالعجائب فلا يغرننا ما نشاهده منك (4). ه.

ص: 104

1- البخت بالفتح: الحظّ وزنا و معنا، و هو عجمى -مجمع البحرين.

2- في «ج» و«د»: «هذا رجل مبخوت مؤتى له ما يريد و المبخوت يؤتى له العجائب».

3- الجدّ: الحظّ و هو الذي يسميه العامة: البخت -مجمع البحرين.

4- هكذا في المصدر و لكن في «ج»: «إنما تأتى ذلك لك لأنك مبخوت يؤتى لك يأتيك جدك بالعجائب فلا يغرننا ما نشاهده».



فألقيمتهم الجبال و الصخور بمقاتلتها(1)، ولزمتهم حجة رب العالمين(2).0.

ص: 105

- 
- 1- في المصدر: «فألقيمتهم الجبال-بمقاتلتها-الصخور» وفي «ط»: فألقيمتهم الجبال بمقاتلتها و الصخور.
  - 2- تفسير الإمام... ص 285-290. و نقله في البحار 17/335-346. و ذكر قطعة منه السيد شرف الدين الاسترآبادي في: تأويل الآيات الظاهرة...: 1/70.

## ذكر استشفاع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء (ع)

[ذكر استشفاع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين في دعوى الأنبياء (ع)]<sup>(1)</sup>

[28]

وعن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهودي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقام بين يديه يحدّ النظر اليه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا يهودي ما حاجتك؟ فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله عزّ وجلّ، وأنزل عليه التوراة والعصا، وقلق له البحر وأظله بالغمام؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه يكره للعبد أن يزكي نفسه، ولكني أقول: إنّ آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللهم إني أسألك بحقّ محمد وآل محمد لما (2) غفرت لي» فغفرها الله له.

وانّ نوحاً لما ركب السفينة (3) وخاف الغرق، قال: «اللهم إني

ص: 106

1- ما بين المعقوفتين منّا.

2- قال المجلسي قدس سرّه: كلمة «لما» إيجابيّة بمعنى إلا، أي أسألك في كل حال إلا حال حصول المطلوب: وهو إلحاح و و مبالغة في السؤال-بحار الانوار 26/320.

3- في «ج» و«ب» و«د»: «لما ركب في السفينة».

أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتني من الغرق»، فنجاه (1) الله عزّ وجلّ.

وإنّ إبراهيم لما ألقى في النار، قال: «اللهم إني أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما نجيتني» (2)، فجعلها الله [عليه] بردا وسلاما.

وإن موسى لما ألقى عصاه، وأوجس في نفسه خيفة، قال: «اللهم آتي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أمنتني» قال الله تعالى: لا تخف إنّك أنت الأعلى.

يا يهودي، إنّ موسى لو أدركني (3)، ثم لم يؤمن بي وبنبوتي لم ينفعه (4) إيمانه شيئا، ولا نفعته النبوة. يا يهودي، ومن ذريّتي «المهدي» إذا خرج نزل عيسى بن مريم عليه السّلام لنصرته، فيقدّمه و يصلّي خلفه (5). 9.

ص: 107

1- في «ط»: فأنجاه الله عزّ وجلّ.

2- في «ط»: لما أمنتني وفي الأمالي: لما أنجيتني.

3- في «ج» و«د»: «يا يهودي، لو أنّ موسى عليه السّلام أذكرني ثم...».

4- في «أ» و«ب» و«ط» و«و»: «... ما نفعه...».

5- أمالي الصدوق (ره) المجلس: 39 ص 181، الحديث 4: حدثنا محمّد بن علي ما جيلويه، قال حدثني عمّي: محمّد بن القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد. و بحار الانوار 26/319.

## احتجاج النبي مع أربعين رجلا من اليهود في توراتهم وإثبات أفضليته صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء (ع)

[احتجاج النبي مع أربعين رجلا من اليهود في توراتهم وإثبات أفضليته صلى الله عليه وآله على سائر الأنبياء (ع)] (1)

[29]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: خرج من المدينة أربعون رجلا من اليهود، قالوا: إنطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب، حتى نؤبّخه في وجهه ونكذّبه، فإنه يقول: أنا رسول رب العالمين، وكيف يكون رسولا و آدم خير منه، ونوح خير منه؟ -و ذكروا الانبياء عليهم السلام-.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله بن سلام: التوراة بيني وبينكم، فرضيت اليهود بالتوراة، فقال اليهود: آدم خير منك، لأن الله عزّ وجلّ خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، [وأسجد له ملائكته].

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: آدم النبيّ أبي وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطي آدم.

قالت اليهود: وما ذاك؟ قال: إنّ المنادي ينادي كلّ يوم خمس مرات: «أشهد أن لا اله الاّ الله و أنّ محمدا رسول الله» ولم يقل آدم رسول

ص: 108

1- ما بين المعقوفتين منّا.

اللّه. ولواء الحمد بيدي يوم القيامة و ليس بيد آدم عليه السلام.

فقلت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة. قال: هذه واحدة.

قالت اليهود: موسى خير منك. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ولم؟ قالوا: لأنّ الله عزّ وجلّ كلمه بأربعة آلاف كلمة، ولم يكلمك بشيء.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك، فقالوا: وما ذلك؟ قال: هو قول الله عزّ وجلّ: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ» (1) وحملت على جناح جبرئيل حتّى انتهيت الى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها جنة المأوى، حتّى تعلّقت بساق العرش فنوديت من ساق العرش: «إني أنا الله لا اله إلا أنا السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم» ورأيت به قلبي وما رأيت به بعيني، فهذا أفضل من ذلك.

قالت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هذه اثنتان.

قالوا: نوح خير منك. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ولم ذلك؟ قالوا: لأنه ركب السفينة، فجرت على الجودي.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك. قالوا: وما ذلك؟ قال: إنّ الله عزّ وجلّ أعطاني نهاراً في السماء مجراه من تحت.

ص: 109

العرش، وعليه ألف ألف قصر، لبنة من ذهب ولبنة من فضة، حشيشها الزعفران، ورضراضها(1) الدرّ و الياقوت، و أرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي و لأمتي، و ذلك قوله تعالى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»(2) قالوا: صدقت يا محمد، و هو مكتوب في التوراة، [و] هذا خير من ذلك. قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: هذه ثلاثة.

قالوا: ابراهيم خير منك، قال: و لم ذاك؟ قالوا: لأنّ الله اتّخذ خليلاً قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: إن كان ابراهيم عليه السّلام خليله، فأنا محمّد حبيبه.

قالوا: و لم سمّيت محمّداً؟ قال: سمّاني الله محمّداً و شقّ اسمي من اسمه، هو المحمود و أنا محمّد، و أمّتي الحامدون على كلّ حال.

فقلت اليهود: صدقت يا محمّد، هذا مكتوب في التوراة، هذا خير من ذلك. قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: هذه أربعة.

قالت اليهود: عيسى خير منك. قال: و لم ذاك؟ قالوا: لأنّ عيسى بن مريم كان ذات يوم بعقبة بيت المقدس، فجاءته الشياطين ليحملوه، فأمر الله عزّ و جلّ جبرئيل أن اضرب بجناحك الأيمن و جوه الشياطين و ألقهم في النار، فضرب بأجنحته و جوههم و ألقاهم في النار.

فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك. قالوا: و ما هو؟ قال: أقبلت يوم بدر من قتال المشركين، و أنا جائع شديد.

ص: 110

---

1- الرضراض: الحصى الصغار- لسان العرب 7/154.

2- الكوثر 108/1.

الجوع، فلما وردت المدينة استقبلتني امرأة يهودية و على رأسها جفنة(1) وفي الجفنة جدي(2) مشويّ وفي كمّها شيء من سكر.

فقلت: الحمد لله الذي منحك السلامة و أعطاك النصر و الظفر على الأعداء، وإني قد كنت نذرت لله نذرا إن أقبلت سالما غانما من غزاة بدر لأذبحنّ هذا الجدي و أشوينّه، ولأحملنّه إليك لتأكله.

فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: فنزلت عن بغلتي الشهباء فضربت بيدي إلى الجدي لآكله، فاستنطق الله تعالى الجدي، فاستوى على أربع قوائم، و قال: يا محمد! لا تأكلني فإني مسموم، قالوا: صدقت يا محمد، هذا خير من ذلك. قال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: هذه خمسة.

قالوا: بقيت واحدة ثم تقوم من عندك. قال: هاتوا. قالوا: سليمان خير منك. قال: ولم ذاك؟ قالوا: لأنّ الله عز و جل سخر له الشياطين و الانس و الجن و الطير و الرياح و السباع.

فقال النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم: فقد سخر الله لي البراق و هو خير من الدنيا بحذافيرها، و هي دابة من دواب الجنة و جهها مثل وجه آدمي(3)، و حوافرها مثل حوافر الخيل، و ذنبها مثل ذنب البقر و [هي] فوق الحمار و دون البغل، و سرجه من ياقوتة حمراء، و ركابه من درّة بيضاء، مز مومة ي.

ص: 111

1- الجفنة: القصة الكبيرة - مجمع البحرين.

2- الجدي: هو الذكر من أولاد المعز و الأنثى عناق - مجمع البحرين.

3- في «ط»: وجه آدمي.

بسبعين ألف زمام من الذهب، عليها(1) جناحان مكلّان بالدرّ والياقوت والزبرجد. مكتوب بين عينيه: «لا اله الا الله وحده لا شريك له محمّد رسول الله»(2).

قالت اليهود: صدقت يا محمد، وهو مكتوب في التوراة[و] هذا خير من ذلك، يا محمّد نشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله.

فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاما، ثم وصفهم الله عز و جل فقلّلهم فقال: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ»(3) ولقد تبعني في سنّي القليل وعمرى اليسير ما لم يتبع نوحا عليه السّلام في طول عمره و كبر سنّه، وانّ في الجنّة عشرين و مائة نصف، أمّتي منها ثمانون صفا، وأنّ الله عز و جل جعل كتابي المهيمن على كتب الأنبياء عليهم السّلام(4) الناسخ لها، و لقد جنّت بتحليل ما حرّموا وبتحريم بعض ما أحلّوا. من ذلك أنّ موسى جاء بتحريم صيد الحيتان يوم السبت، حتى أنّ الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت: «كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ»(5) فكانوا، و لقد جنّت بتحليل صيدها حتّى صار صيدها حلالا. قال الله تعالى: 5.

ص: 112

1- في «ط»: «مز مومة بألف زمام... عليه».

2- في «ط»: «... وأن محمّدا رسول الله».

3- هود 11/40.

4- في «ط» و«أ»: «على كتبهم».

5- البقرة 2/65.



«أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ» (1).

و جئت بتحليل الشحوم كلها، وكنتم لا تأكلونها.

ثم إن الله عزّ وجلّ صلى عليّ في كتابه العزيز، قال الله عزّ وجلّ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (2).

ثم وصفني الله عزّ وجلّ بالرفقة و الرحمة و ذكر في كتابه: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ» (3).

و أنزل الله تعالى أن لا يكلموني [أصحابي] حتّى يتصدّقوا بصدقة، و ما كان ذلك لنبيّ قط، قال الله عزّ وجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمْ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» (4) ثم وضعها عنهم - بعد أن فرضها عليهم - برحمته (5)، (6)، 8.

ص: 113

1- المائدة 5/96.

2- الأحزاب 33/56.

3- التوبة 9/128.

4- المجادلة 58/12.

5- في «ط» و«أ»: «بعد أن إفترضها عليهم برحمته و منّه».

6- نقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الانوار 9/289 و 8/18.

و عن ثوبان(1)قال: أن يهوديًا جاء الى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال [له]: يا محمد! أسألك فتخبرني، فركضه ثوبان برجله و قال [له]: قل يا رسول الله، فقال: لا أدعوه إلا بما سمّاه أهله. فقال: أ رأيت قوله عز و جل: «يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاوَاتُ» (2) أين الناس يومئذ؟ فقال: في الظلمة دون المحشر، فقال: فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ قال: كبد الحوت، قال: فما طعامهم على أثر ذلك؟ قال: كبد الثور. قال: فما شرابهم على اثر ذلك؟ قال: السلسيل. قال: صدقت.

أفلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلا نبي؟ قال: وما هو؟ قال: [عن] شبهه 8.

ص: 114

1- قال الطبرسي (قده) في سبب نزول آية-70- من سورة النساء: «من يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصّديقين و الشهداء و الصّالحين و حسن اولئك رفيقا» ما هذا لفظه: قيل نزلت في ثوبان مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، و كان شديد الحبّ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم و قد تغيّر لونه و نحل جسمه، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا ثوبان ما غيّر لونك؟ فقال يا رسول الله ما بي من مرض و لا- و جمع، غير أني إذا لم أرك إشتقت اليك حتّى ألقاك، ثم ذكرت الآخرة، فأخاف أني لا أراك هناك؛ لأنّي عرفت أنك ترفع مع النبيين، و أنّي إن أدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك، و إن لم أدخل الجنة فداك حتّى لا أراك أبدا، فنزلت الآية...-مجمع البيان 3/72.

2- إبراهيم 14/48.

قال: ماء الرجل أبيض غليظ و ماء المرأة أصفر رقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة، كان الولد ذكرا بإذن الله تعالى، و من (1) قبل ذلك يكون الشبه، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أنثى بإذن الله عزّ و جلّ، و من (2) قبل ذلك يكون الشبه.

ثم قال النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلّم: و الذي نفسي بيده ما كان عندي فيه شيء ممّا سألتني عنه حتّى أنبأني الله عز و جل في مجلسي هذا [على لسان أخي جبرئيل] (3).3.

ص: 115

1- في «أ» و «ب»: ... بإذن الله عز و جل يشبه أباه و من ...

2- و في «ط»: «و من تشبه أمه...» و في «ج» و «د»: و من قبل ذلك يكون يشبه أمه».

3- علل الشرايع: ص 96، الباب 85... علة شبه الرجل... الحديث 5: حدثنا علي بن أحمد بن محمد رضى الله عنه قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوي قال: حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد البرّاز قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عبد الله بن مرة، عن ثوبان... و نقله في البحار 9/293.

[واقعة ليلة العقبة] (1) ذكر ما جرى لرسول الله (ص) من الاحتجاج على المنافقين في طريق تبوك وغير ذلك من كيدهم لرسول الله (ص) على العقبة بالليل

[31]

قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام: لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة، ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلك حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام لما فحّم من أمره، وعظّم من شأنه.

من ذلك: أنّه لمّا خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من المدينة- وقد كان خلفه عليها- وقال له: إنّ جبرئيل أتاني وقال لي: يا محمّد، إنّ العليّ

ص: 116

---

1- ما بين المعقوفتين منا يوضح المقصود. عقبة بالتحريك، وهو الجبل الطويل، يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب الى صعود الجبل. والعقبة: منزل في طريق مكة بعد «واقصة» وقبل «القاع» لمن يريد مكة، وهو ماء لبني عكرمة من بكر بن وائل -معجم البلدان 4/134.

الأعلى يقرأ عليك السلام(1)و يقول لك:يا محمّد، إمّا أن تخرج أنت و يقيم عليّ، أو تقيم أنت و يخرج عليّ(2)، لا بدّ من ذلك، فإنّ عليّاً قد ندبته لاحدى اثنتين، لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعني فيهما و عظيم ثوابه غيري.

فلمّا خلفه، أكثر المنافقون الطعن فيه، فقالوا: ملّه و سئمه، و كره صحبته، فتبعه عليّ عليه السلام حتّى لحقه- و قد وجد [غمّاً شديداً] ممّا قالوا فيه-.

## [حديث المنزلة]

[حديث المنزلة](3)

فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: ما أشخصك [يا عليّ] عن مركزك؟ قال: بلغني عن الناس كذا و كذا. فقال له: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبيّ بعدي؟»(4).

فانصرف عليّ عليه السلام الى موضعه، فدبروا عليه أن يقتلوه، و تقدّموا

ص: 117

1- في المصدر: «يقرئك السلام».

2- في المصدر: «أو يخرج عليّ و تقيم أنت».

3- ما بين المعقوفتين متّاً.

4- حديث المنزلة هذا هو من الاحاديث المتواترة، روته العامّة و الخاصّة بأسانيد متعدّدة لاحظ: إحقاق الحق 16/1-97 و الغدير 3/198. و قام بتخريج أسانيدها محقق كتاب: «مأة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من طريق العامه» تأليف: ابن شاذان نشر «في مدرسة الامام المهدي عليه السلام»- المنقبة: 57.

في أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا، ثم غطوها بحصر (1) رقاق، ونثروا فوقها يسيرا من التراب، بقدر ما غطوا [به] وجوه الحصر (2)، وكان ذلك على طريق علي عليه السلام الذي لا بد له من سلوكه ليقع هو ودايته في الحفيرة التي قد عمقوها، وكان ما حوالي المحفور أرضا ذات حجارة، ودبروا على أنه إذا وقع مع دايته في ذلك المكان كبسوه (3) بالأحجار حتى يقتلوه.

فلما بلغ علي عليه السلام قرب المكان لوى (4) فرسه عنقه، وأطاله الله فبلغت جحفلته (5) أذنيه (6) وقال: يا أمير المؤمنين! قد حفر [لك] هاهنا و«.

ص: 118

1- هكذا في المصدر ولكن في النسخ التي بأيدينا: «بخص». وفي هامش التفسير المطبوع: والظاهر أنها إما تصحيف ويحتمل ان يكون تصحيفا لكلمة «خوص» وهو ورق النخل، مفردا: خوصة. وفي لسان العرب-7/26-الخص بيت من شجر او قصب، سمي بذلك لأنه يرى ما فيه من خصاصة أي فرجة. إنتهى. ولعل المراد بالخص هنا نفس القصب والخشب.

2- هكذا في المصدر وتقدم الكلام فيه آنفا.

3- الكبس: الطم، يقال كبست النهر كبسا: طمته بالتراب-أي ملأتها حتى إستوت مع الأرض-مجمع البحرين.

4- لوى رأسه: إذا أماله من جانب إلى جانب-مجمع البحرين.

5- الجحفلة من الخيل والحمر والبغال والحافر بمنزلة الشفة من الإنسان. جحافل الخيل: أفواهاها-لسان العرب 11/102.

6- في المصدر: «أذنه».

دَبَّرَ عَلَيْكَ الْحَتْفَ (1) - وَأَنْتَ أَعْلَمُ - لَا تَمَرَّ فِيهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «جَزَاكَ اللَّهُ مِنْ نَاصِحٍ خَيْرًا، كَمَا تَدَبَّرْتَ بَدِيرِي (2) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْلِيكَ مِنْ صَنْعِهِ الْجَمِيلِ».

وَسَارَ حَتَّى شَارَفَ الْمَكَانَ، فَتَوَقَّفَ الْفَرَسُ خَوْفًا مِنَ الْمُرُورِ عَلَى الْمَكَانِ.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: سِرْ يَا ذَنُ اللَّهِ سَالِمًا سَوِيًّا، عَجِيبًا شَأْنُكَ، بِدِيْعَاءِ مَرْكَ.

فَتَبَادَرَتِ الدَّابَّةُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ مَتَّنَ الْأَرْضَ (3) وَصَلَّبَهَا، وَلَأَمْ (4) حَفْرَهَا [كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَحْفُورَةً] وَجَعَلَهَا كَسَائِرِ الْأَرْضِ.

فَلَمَّا جَاوَزَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوَى الْفَرَسُ عُنُقَهُ، وَوَضَعَ جِحْفَلْتَهُ عَلَى أُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا أَكْرَمَكَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَجَازَكَ (5) عَلَى هَذَا الْمَكَانِ».

ص: 119

1- الحتف: الهلاك، وفي الحديث: من مات حتف أنفه في سبيل الله فهو شهيد، هو أن يموت على فراشه كأنه سقط لأنفه فمات. و كانوا

يتخيّلون أنّ روح المريض تخرج من أنفه فإن جرح خرجت من جراحته-نهاية إين الأثير 1/337.

2- كذا في المصدر و لكن في «أ» و«ب» و«ج»: «تدييري».

3- في المصدر: «فإذا الله عز و جل قد متن الأرض» وفي «أ» و«ب» و«ج» و«د»: «فإذاربك عز و جل...». وقال في مجمع البحرين: المتن من

الأرض: ما صلب و ارتفع و الجمع: متان مثل سهم و سهام.

4- في «أ»: «لائم» و هو من الإلتيام، أي أصلح.

5- في المصدر: «جوّزك».

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: جازاك الله بهذه السلامة عن نصيحتك التي نصحتني بها(2).

ثم قلب وجه الدابة إلى ما يلي كفلها(3)، والقوم معه بعضهم كان أمامه، وبعضهم [كان] خلفه، وقال: إكشفوا عن هذا المكان. فكشفوا عنه فإذا هو خاو، [و] لا يسير عليه أحد إلا وقع في الحفرة، فأظهر القوم الفرع والتعجب ممّا رأوا [منه].

فقال عليّ عليه السلام للقوم: أتدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا. ندرى. قال عليه السلام: لكن فرسي هذا يدري. وقال للفرس: يا أيها الفرس(4) كيف هذا؟ ومن دبّر هذا؟

فقال الفرس: يا أمير المؤمنين! إذا كان الله عز وجل يبرم ما يروم جهّال الخلق(5) تقضه، أو كان ينقض ما يروم جهّال الخلق إبرامه، فالله هو الغالب والخلق هم المغلوبون، فعل هذا يا أمير المؤمنين فلان وفلان، إلى أن ذكر العشرة بمواطأة من أربعة وعشرين، هم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في طريقه.د.

ص: 120

---

1- الخوي: المكان الخالي، يقال: خوى المنزل: خلا من أهله-مجمع البحرين.

2- في المصدر: «عن تلك النصيحة التي نصحتني».

3- الكفل، بالتحريك: العجز، وقيل: ردف العجز-لسان العرب 11/588.

4- في المصدر: «ثم قال يا أيها الفرس...».

5- في «ط»: «جهّال القوم». و يبرم أي يحكم. و يروم أي يقصد.



ثم دبروا رأيهم على أن يقتلوا(1)رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة، والله عز وجل من وراء حياطة(2)رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يغلبه الكافرون.

فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بأن يكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، ويبعث رسولا مسرعا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن رسول الله إلى محمد رسوله أسرع، وكتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم هذا [إليه]، فلما قرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من العقبة التي يازنها فضائح المنافقين والكافرين، نزل دون العقبة، ثم جمعهم فقال لهم: هذا جبرئيل الروح الأمين(3) يخبرني: إن عليا دبر عليه كذا وكذا، فدفع الله عز وجل عنه بالطافه(4) وعجائب معجزاته بكذا وكذا، إنّه(5) صلب الأرض تحت حافر دابته وأرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلك الموضع علي عليه السلام وكشف عنه، فرؤيت الحفيرة، ثم إن الله عز وجل لأمرها كما كانت، لكرامته عليه، وإنه قيل له: كاتب بهذا وأرسل إلى».

ص: 121

- 
- 1- في المصدر وكذا في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: «ثم دبروا هم على أن يقتلوا». والظاهر أن ما في المتن هو الأصح.
  - 2- حاطه، يحوطه حوطا و حياطة: إذا حفظه و صانه و ذب عنه و توقر على مصالحه-مجمع البحرين.
  - 3- في المصدر: «هذا جبرئيل الوحي الأمين...».
  - 4- كذا في المصدر، ولكن في النسخ التي بأيدينا: من الطافه..
  - 5- في «ط»: «ثم إنّه».

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقال [عليّ]: رسول الله إلى رسول الله أسرع وكتابه إليه أسبق.

و لم يخبرهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بما قال عليّ عليه السّلام على باب المدينة: «إنّ من مع رسول الله سيكيدونه»<sup>(1)</sup> و يدفع الله عنه.

فلما سمع الأربعة والعشرون أصحاب العقبة ما قاله [رسول الله] صلى الله عليه وآله وسلم في أمر عليّ عليه السّلام، قال بعضهم لبعض: ما أمرهم محمّداً بالمخرقة<sup>(2)</sup>، و ان فيجأ<sup>(3)</sup> مسرعاً أتاه، أو طيراً من المدينة من بعض أهله وقع عليه! إنّ عليّاً قتل بحيلة كذا و كذا، و هو الذي و اطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لَمَّا بلغه كنم الخبر، و قلبه الى ضده، يريد أن يسكّن من معه، لتلايمدّوا أيديهم عليه، و هيهات، و الله ما لبث عليّاً بالمدينة إلاّ حينه و لأخرج محمّداً الى هيهنا إلاّ حينه، و قد هلك عليّ و هو ها هنا هالك لا محالة، و لكن تعالوا حتى نذهب اليه و نظهر له السرور بأمر عليّ ليكون أسكن لقلبه الينا، الى أن نمضي فيه تدبيرنا.

فحضروه و هتأوه على سلامة عليّ من الورطة التي رامها أعداؤه. د.

ص: 122

1- في «ط»: إن مع رسول الله منافقين سيكيدونه.

2- المخرقة: الكذب و الاختلاق- المنجد (و أمرهم من المهارة).

3- الفيح: هو المسرع في مشيه الذي يحمل الأخبار من بلد الى بلد- لسان العرب 2/350- و الكلمة معرّبة عن بيك «بيك» الفارسية- المنجد.

## [الإشارة إلى أن محبِّي علي عليه السَّلام أفضل من الملائكة]

[الإشارة إلى أن محبِّي علي عليه السَّلام أفضل من الملائكة](1)

ثم قالوا له: يا رسول الله! أخبرنا عن علي عليه السَّلام أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وهل شَرَّفَت الملائكة إلا بحبِّها لمحمَّد و عليّ وقبولها لولايتهما؟ وإنه لا أحد من محبِّي عليّ [وقد] نظف قلبه من قدر الغش و الدغل و الغل و نجاسات الذنوب، إلا كان أظهر و أفضل من الملائكة.

و هل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه في نفوسهم؟ أنه لا يصير في الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا- وهم يعنون أنفسهم- أفضل منه في الدين فضلا و أعلم بالله و بدينه علما(2).

فأراد الله أن يعرفهم أنهم قد أخطأوا في ظنونهم و اعتقاداتهم، فخلق آدم و علّمه الأسماء كلّها، ثم عرضها عليهم، فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم عليه السَّلام أن ينبئهم بها، و عرفهم فضله في العلم عليهم.

ثم أخرج من صلب آدم ذريته، منهم الأنبياء و الرسل و الخيار من عباد الله، أفضلهم محمَّد، ثم آل محمَّد، و من الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمَّد، و خيار أمة محمَّد.

ص: 123

1- ما بين المعقوفتين متًا.

2- في المصدر: «و أعلم بالله و بنبيّه علما».

و عرف الملائكة بذلك أنهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال وقاسوا ما هم فيه بعرض يعرض من أعوان الشياطين(1) و مجاهدة النفوس، و احتمال أذى ثقل العيال، و الاجتهاد في طلب الحلال، و معاناة مخاطر الخوف من الأعداء- من لصوص مخوفين، و من سلاطين جوررة قاهرين- و صعوبة في المسالك و [في] المضائق(2) و المخاوف، و الاجراع(3) و الجبال و التلال(4) لتحصيل أقوات الأنفس و العيال من الطيب الحلال، فعرفهم الله عز و جل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلياء، و يتخلصون منها، و يحاربون الشياطين و يهزمونهم، و يجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، و يغلبونها مع ماركب فيهم من شهوات(5) الفحولة، و حب اللباس و الطعام، و العزو الرئاسة و الفخر و الخيلاء، و مقاساة العناء و البلاء من ابليس- لعنه الله-».

ص: 124

- 
- 1- هكذا اكثر التسخ و في «د»: «و قاسوا ما فيهم لعرض يعرض من أعوان الشيطان» و في المصدر: «و قاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين.
  - 2- في المصدر: «و صعوبة المسالك في المضائق...».
  - 3- في المصدر: «الأجراع» (جمع جزع و جزع الوادي: منقطعه و قيل جانبه و منعطفه و قيل هو رمل لا نبات فيه). و الاجراع: جمع الجرع، و الجرع: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل لا تنبت شيئاً، لسان العرب 8/46-47.
  - 4- في «ب»: القلال و في «ط»: التلاع.
  - 5- في المصدر: «من شهوة».

و عفاريتة، و خواطرهم و اغوائهم و استهوائهم، و دفع ما يكابدونه (1) من ألم الصبر (2) على سماع الطعن من أعداء الله، و سماع الملاهي و الشتم لأولياء الله، و مع ما يقاسونه في أسفارهم، لطلب أقواتهم، و الهرب من أعداء دينهم، و الطلب (3) لمن يأملون معاملته من مخالفيهم في دينهم.

قال الله عز و جل: يا ملائكتي و أنتم من جميع ذلك بمعزل، لاشهوات الفحولة تزعجكم (4)، و لا شهوة الطعام تحرككم (5)، و لا خوف (6) من أعداء دينكم و دنياكم ينخب (7) في قلوبكم، و لا لإبليس في ملكوت سماواتي و أرضي شغل على إغواء ملائكتي الذين قد عصمتهم منهم.

يا ملائكتي، فمن أطاعني منهم و سلم دينه من هذه الآفات و النكبات فقد احتمل في جنب محبتي ما لم تحتملوا و اكتسب من القربات [إليّ] ما لم 2.

ص: 125

1- الكبد: المشقة، كابد الأمر مكابدة: قاساه و تحمّل المشاقّ في فعله- المنجد.

2- في «ط» و «أ» و «ب»: «من اليم الصبر».

3- في «أ» و «ب» و «ط»: «أو الطلب».

4- أزعجه: أقلقه و قلعه من مكانه- مجمع البحرين.

5- في «ب» و البحار: «تحفزكم» و هو بمعنى يدفعكم من خلفكم. و في «د»: «تمنعكم، و في «ج»: «تحرككم. و الحفر: الهزال و حفره حفرا، هزله

يقال: ما حامل إلاّ و الحمل يحفرها إلاّ الناقة فإنّها تثمن عليه. لسان العرب 4/207.

6- في المصدر: «و لا الخوف».

7- قال المجلسي رحمه الله: النخب: التزع. و في بعض النسخ بالحاء المهملة و هو السير السريع- بحار الأنوار 21/232.

فلما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشيعة عليّ وخلفائه عليهم السلام(2)، واحتمالهم في جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بني آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم.

ثم قال: فلذلك فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين.

ولم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عزّ وجلّ، وكان بذلك معظما له مبيّلا(3)، ولا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، ويخضع له خضوعه لله(4) ويعظمه بالسجود له - كتعظيمه لله، ولو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا وسائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط في علوم عليّ وصيّ رسول الله، ومحض وداد خير خلق الله عليّ بعد محمد رسول الله، واحتمل المكاره والبلايا في التصريح باظهار حقوق الله، ولم ينكر عليّ حقاً أرقبه عليه(5) قد كان جهله أو أغفله.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عصى الله ابليس، فهلك لما كان 4.

ص: 126

1- في المصدر: «... ما لم تحتملوه واكتسب من القربات ما لم تكتسبوه».

2- في المصدر: «فلما عرف الله ملائكته... وخلفائه عليهم».

3- في المصدر: «معظما مبيّلا له».

4- في المصدر: «كخضوعه لله».

5- رقبه، يرقبه، وترقبه.. إنتظره وصدده- لسان العرب 1/424.

معصيته بالكبر على آدم، وعصى الله آدم بأكل الشجرة، فسلم ولم يهلك، لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد وآله الطيبين، وذلك أن الله تعالى قال له:

«يا آدم! عصاني فيك إبليس، وتكبر عليك فهلك، ولو تواضع لك بأمرى، وعظم عزّ جلالى لأفّح كل الفلاح كما أفّحت، وأنت عصيتنى بأكل الشجرة، و[عظمتنى](1) بالتواضع لمحمد وآل محمد، فتفّح كل الفلاح، وتزول عنك وصمة الزلّة(2) فادعنى بمحمد وآله الطيبين لذلك».

فدعا بهم، فأفّح كل الفلاح لما تمسك بعروتنا أهل البيت.

### **[أمره صلى الله عليه وآله لحذيفة وما جرى له]**

[أمره صلى الله عليه وآله لحذيفة وما جرى له](3)

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر بالرحيل في أول نصف الليل الأخير، وأمر مناديه فنادى: ألا لا يسبقن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدا إلى العقبة، ولا يطأها حتى يجاوزها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: 127

1- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

2- في المصدر: «وصمة الذلّة». والوصم: العيب والعار، يقال ما في فلان وصمة أي ليس فيه عيب ونقص -مجمع البحرين.

3- ما بين المعقوفتين منّا.

ثم أمر حذيفة أن يقعد في أصل العقبة، فينظر من يمرّ بها(1) ويخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وكان رسول الله أمره أن يتشبّه(2) بحجر.

فقال حذيفة: يا رسول الله! إنّي أتبيّن الشرّ في وجوه رؤساء عسكريك، وإنّي أخاف إن قعدت في أصل الجبل، وجاء منهم من أخاف أن يتقدّمك الى هناك للتدبير عليك، يحسّ بي، فيكشف(3) عني، فيعرفني ويعرف موضعي(4) من نصيحتك فيتهمني ويخافني فيقتلني.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنك اذا بلغت أصل العقبة، فاقصد أكبر صخرة هناك الى جانب أصل العقبة وقل لها: «إن رسول الله يأمرك أن تنفرج لي حتى أدخل [في] جوفك، ثم [إنه] يأمرك أن تنتقب(5) فيك ثقبه أبصر منها المارين، ويدخل عليّ منها الروح لئلا أكون من الهالكين» فإنّها تصير الى ما تقول لها ياذن الله ربّ العالمين.

فأدّى حذيفة الرسالة ودخل جوف الصخرة، وجاء الأربعة والعشرون على جمالهم وبين أيديهم رجّالتهم(6) يقول بعضهم لبعض:

من رأيتموه ها هنا كائنا من كان فاقتلوه لئلا يخبروا محمّدا أنّهم قد.

ص: 128

1- في المصدر: «من يمرّ به».

2- هكذا في أكثر النسخ ولكن في المصدر: «أن يستتر بحجر».

3- في «ط» و«أ» و«ب»: «ويكشف...».

4- في المصدر: «فيعرفني و موضعي...».

5- في المصدر: «أن ينتقب» وفي «أ» و«ب»: «أن تنفرج فيك فرجة».

6- الرّاجل: الماشي بالرجل و جمعه رجّالة و رجل -المفردات: 190.



رأونا هاهنا فينكص (1) محمد، ولا يصعد هذه العقبة إلا نهاراً، فيبطل تدييرنا عليه، وسمعها حذيفة، واستقصوا فلم يجدوا أحداً، وكان الله قدستر حذيفة بالحجر عنهم، فتفرقوا، فبعضهم صعد على الجبل وعدل عن الطريق المسلوك، وبعضهم وقف على سفح الجبل عن يمين و شمال، وهم يقولون: الآن ترون (2) حين محمد كيف أغراه بأن يمنع الناس عن صعود العقبة (3) حتى يقطعها هو لنخلو به هيهنا فنمضي فيه تدييرنا وأصحابه عنه بمعزل، وكل ذلك يوصله الله تعالى من قريب أو بعيد الى أذن حذيفة ويعيه (4) حذيفة.

فلما تمكّن القوم على الجبل حيث أرادوا، كلّمت الصخرة حذيفة وقالت [له]: انطلق الآن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما رأيت وما سمعت.

قال حذيفة: كيف أخرج عنك وإن رأني القوم قتلوني مخافة على أنفسهم من نيمتي عليهم؟

قالت الصخرة: إن الذي مكّنك في جوفي، وأوصل اليك الروح من الثقب التي أحدثها فيّ هو الذي يوصلك الى نبيّ الله وينقذك من أعداء الله. 7.

ص: 129

---

1- النكوص: الإحجام عن الشيء، يقال نكص على عقبيه-أي رجع-المفردات: 506.

2- في المصدر: «ألا ترون».

3- في المصدر: «من صعود العقبة».

4- الوعي: حفظ الحديث ونحوه-المفردات: 527.

فنهض حذيفة ليخرج، فانفجرت(1)الصخرة، [بقدره الله تعالى]، فحوّله الله طائرا فطار في الهواء محلّقا(2) حتى انقضى(3) بين يدي رسول الله، ثم أعيد على صورته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما رأى وسمع.

فقال [له] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أو عرفتهم بوجوههم؟ قال: يا رسول الله كانوا مثلثمين(4) و كنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا المواضع(5) فلم يجدوا أحدا، أحدروا(6) اللثام فرأيت وجوههم وعرفتهم بأعيانهم وأسمائهم فلان و فلان و فلان حتى عدّ أربعة و عشرين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا حذيفة(7)، إذا كان الله تعالى يثبت محمّدا، لم يقدر هؤلاء و لا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إنّ الله تعالى بالغ في محمّد أمره و لو كره الكافرون.

ثم قال: يا حذيفة، فانهض بنا أنت و سلمان و عمّار، و توكلوا على الله، فإذا جزنا الشنية(8) الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا. ه.

ص: 130

- 1- في المصدر: «وانفجرت».
- 2- حلّق الطائر، إذا ارتفع في الهواء و استدار- لسان العرب 10/63.
- 3- إنقضى الطائر: هوى ليقع- المنجد.
- 4- اللثام: ما كان على الأنف و ما حوله من ثوب أو نقاب- المنجد.
- 5- في المصدر: «الموضع».
- 6- حدر اللثام عن حنكه: أماله- يقال: أحدر الثوب: كّفه و قتل أطراف حديه- المنجد.
- 7- في «أ» و «ب»: «فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثبت يا حذيفة..».
- 8- الشنية: الطريق العالي في الجبل و قيل كالعقبة فيه.

فصعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وهو على ناقته، وحذيفة وسلمان أحدهما أخذ بخطام(1) ناقته يقودها، والآخر خلفها يسوقها، وعمّار إلى جانبها، والقوم على جمالهم ورجالتهم منبثون(2) حوالي الشنية على تلك العقبات، وقد جعل الذين فوق الطريق حجارة في دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وتقع به في المهوى الذي يهول الناظر إذا نظر إليه من بعده(3).

فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم أذن الله لها، فارتفعت ارتفاعاً عظيماً فجاوزت ناقة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثم سقطت في جانب المهوى، ولم يبق منها شيء إلا صار كذلك، وناقة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كأنها لا تحس بشيء من تلك القعقعات(4) التي كانت للدباب.

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعمّار: اصعد[إلى] الجبل فاضرب-بعصاك هذه-وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلك عمّار، فنفرت بهم[رواحلهم] وسقط بعضهم فانكسر عضده، ومنهم من انكسرت رجله ومنهم من انكسر جنبه واشتدّت لذلك أوجاعهم، فلما جبرت واندملت، بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا.6.

ص: 131

1- الخطام: الزّمام، خطمت البعير: زممته-لسان العرب 12/186.

2- بث الشيء: فرّقه، فانبثّ فتفرّق-لسان العرب 2/114.

3- في المصدر: يهول الناظر النظر إليه من بعده.

4- التقعقع: التحرك، يقال: تقعقع الشيء: صوت عند التحريك-لسان العرب 8/286.

ولذلك قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- في حذيفة و أمير المؤمنين عليه السّلام-: «إِنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِالْمُنَافِقِينَ» لقعوده في أصل الجبل(1) و مشاهدته من مرّ سابقاً لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

و كفى الله رسوله أمر من قصد له، و عاد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الى المدينة[سالماً]، فكسى الله الذلّ و العار من كان قعد عنه و ألبس الخزي من كان دبر على عليّ عليه السّلام(2) دفع الله عنه(3).

.2\*\*\*\*\*

ص: 132

---

1- في المصدر: «في أصل العقبة».

2- في «أ» و«ب» و«ج»: «..من كان دبر عليه و على عليّ عليه السّلام بما...».

3- تفسير الإمام... ص 380-389. و بحار الأنوار 21/223-232.

**احتجاج النبي (ص) يوم الغدير على الخلق كلهم - وفي غيره من الأيام - بولاية علي بن أبي طالب (ع) و من بعده من ولده من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين**

[32]

حدثني السيّد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي -رضي الله عنه- قال: أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن الشيخ السعيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي -رضي الله عنه-، قال: أخبرني الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر -قدس الله روحه-، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري قال: أخبرنا أبو علي محمد بن همام، قال: أخبرنا عليّ السوري، قال: أخبرنا أبو محمد العلوي من ولد الأفطس -و كان من عباد الله الصالحين- قال: حدّثنا محمد بن موسى الهمداني، قال: حدّثنا محمد بن خالد الطيالسي، قال: حدّثنا سيف بن عميرة و صالح بن عقبة، جميعا عن قيس بن سمرعان، عن علقمة بن محمد الحضرمي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السّلام أنّه قال: حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم من المدينة و قد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحجّ و الولاية، فأتاه جبرئيل عليه السّلام فقال له: يا محمد! إنّ الله جلّ اسمه يقرؤك السّلام و يقول

ص: 133

لك: إني لم أقبض نبياً من أنبيائي ولا رسولا من رسلي إلا بعد إكمال ديني وتأكد حجتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا تحتاج أن تبلغهما قومك:

فريضة الحج، وفريضة الولاية والخلافة من بعدك، فإني لم أخل أرضي من حجة، ولن أخليها أبداً، فإنّ الله جلّ ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحجّ، وتحجّ ويحجّ معك من استطاع إليه سبيلاً من أهل الحضرة والأطراف والأعراب، وتعلمهم من معالم حجّهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتوقفهم من ذلك على مثال الذي أوقفهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.

فنادى منادي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الناس: ألا إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يريد الحجّ، وإن يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرائع دينكم، ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه من غيره.

فخرج صلّى الله عليه وآله وسلّم وخرج معه الناس، وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع، فيصنعوا مثله، فحجّ بهم وبلغ من حجّ مع رسول الله - من أهل المدينة وأهل الأطراف والأعراب - سبعين ألف إنسان، أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى: السبعين ألفاً<sup>(1)</sup> الذين أخذ عليهم بيعة هارون، فنكثوا واتبعوا العجل والسامريّ.

وكذلك أخذ رسول الله (ص) البيعة لعلّى عليه السّلام بالخلافة على عدد.

ص: 134

---

1- في «ط» و«ج» و«د»: «السبعين ألف».

أصحاب موسى، فنكثوا البيعة واتبعوا العجل و السامري سنة بسنة(1)و مثلاً بمثل، واتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة.

فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عزّ وجلّ فقال: يا محمد! إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام و يقول لك: إنّّه قد دنا أجلك و مدّتك، و أنا مستقدمك على ما لا بدّ منه و لا عنه محيص، فاعهد عهدك و قدّم(2)وصيّتك، و اعمد الى ما عندك من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلك، و السلاح و التابوت و جميع ما عندك من آيات الأنبياء، فسلمه الى وصيّك و خليفتك من بعدك حجتي البالغة على خلقي: عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فأقمه للناس علماً و جدّد عهده و ميثاقه و بيعته، و ذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتي و ميثاقي الذي واثقتهم به، و عهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليّي و مولا هم و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فإنّي لم أقبض نبياً من الأنبياء إلاّ من بعد إكمال ديني [و حجتي] و إتمام نعمتي بولاية أوليائي و معاداة أعدائي، و ذلك كمال توحيد و ديني و إتمام نعمتي على خلقي باتّباع وليّي و طاعته، و ذلك أنّي لا أترك أرضي بغير وليّ و لا قيم ليكون حجة لي على خلقي، فالיום أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا بولاية وليّي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة «عليّ» عبدي و وصيّ نبيي و الخليفة من بعده، و حجّتي».

ص: 135

1- في غاية المرام: «و اتّبعوا العجل سنّة بسنّة».

2- في «ج» و «د»: «و تقدّم بوصيّتك» و في غاية المرام: «و نفذ وصيّتك».

البالغة على خلقي، مقرونة(1) طاعته بطاعة محمد نبيي و مقرونة طاعته مع طاعة محمد بطاعتي، من أطاعه فقد أطاعني، و من عصاه فقد عصاني، جعلته علما بيني و بين خلقي، من عرفه كان مؤمنا، و من أنكره كان كافرا، و من أشرك ببيعته كان مشركا، و من لقيني بولايته دخل الجنة، و من لقيني بعداوته دخل النار.

فأقم يا محمد عليا علما و خذ عليهم البيعة، و جدّد عهدي و ميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه(2)، فإني قابضك إليّ و مستقدمك عليّ.

فخشى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قومه و أهل النفاق و الشقاق أن يتفرّقوا و يرجعوا[إلى] جاهلية، لما عرف من عداوتهم و لما تنطوي عليه أنفسهم لعليّ عليه السّلام من العداوة و البغضاء.

و سأل(3) جبرئيل عليه السّلام أن يسأل ربه العصمة من الناس، ثم انتظر(4) أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس عن الله جلّ اسمه(5).

فأخّر ذلك الى أن بلغ مسجد الخيف(6)، فأتاه جبرئيل عليه السّلام في 2.

ص: 136

1- في «ط» و «أ» و «ب» و «ج»: «مقرون طاعته» و كذا فيما يأتي.

2- في روضة الواعظين: «و خذ عهدي و ميثاقي بالذي واثقتهم عليه». و في «ج» و «د»: «و جدّد عهدي و ميثاقي للناس الذي...».

3- في «ج» و «د»: «فسأل».

4- في «ط»: «و انتظر».

5- في «أ» و «ج» و «د»: «بالعصمة من الناس من الله...».

6- الخيف: بفتح أوّله و سكون ثانيه و آخره فاء: ماء إنهدر من غلظ الجبل و ارتفع عن مسيل الماء، و منه سمي مسجد الخيف من منى - معجم البلدان 2/412.



مسجد الخيف فأمره بأن يعهد عهده و يقيم عليًا علما للناس، يهتدون به، ولم يأت به بالعصمة من الله جلّ جلاله بالذي أراد حتى بلغ كراع الغميم(1) بين مكة و المدينة، فأتاه جبرئيل و أمره(2) بالذي أتاه فيه من قبل الله، و لم يأت به بالعصمة.

فقال: يا جبرئيل، إنني أخشى قومي أن يكذبوني و لا يقبلوا قولي في عليّ عليه السلام.

قال: فرحل النبي صلى الله عليه و آله و سلم(3)، فلما بلغ غدير خم(4) قبل الجحفة(5) بثلاثة أميال، أتاه جبرئيل عليه السلام على خمس ساعات مضت من النهار، بالزجر و الانتهاز(6) و العصمة من الناس، فقال: يا محمد! إن7.

ص: 137

1- كراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكة و المدينة و هو واد أمام عسفان بثمانية أميال و هذا الكراع جبل أسود في طرف الحرّة يمتدّ اليه-معجم البلدان-4/443.

2- في «ج» و«د»: «فأمره».

3- في «ط»: «فسأل جبرئيل كما سأل بنزول آية العصمة فأخبره ذلك فرحل النبي صلى الله عليه و آله».

4- غدير: بفتح أوله و كسر ثانيه و أصله من غادرت الشيء إذا تركته و هو فعيل بمعنى مفعول كأنّ السيل غادره في موضعه... و غدير خم: بين مكة و المدينة، بينه و بين الجحفة ميلان-معجم البلدان 4/188.

5- الجحفة: بالضّم ثم السكون و الفاء: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل و هي ميقات أهل مصر و الشام إن لم يمرّوا على المدينة... و إنّما سميت الجحفة؛ لأنّ السيل إجتحفها و حمل أهلها في بعض الأعوام... و بينها و بين المدينة ستّ مراحل، و بينها و بين غدير خم ميلان-معجم البلدان 2/111.

6- الإنتهاز: الزّجر بمغالطة-المفردات ص 507.

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرُوكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» فِي عَلِيِّ «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (1).

وكان أوائلهم قريبا من الجحفة، فأمره بأن يردّ من تقدم منهم ويحبس من تأخّر عنهم، في ذلك المكان ليقيم عليّا للناس علما ويبلغهم ما أنزل الله تعالى في عليّ عليه السّلام، وأخبره بأن الله عزّ وجلّ قد عصمه من الناس، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم -عند ما جاءته العصمة- مناديا ينادي في الناس بالصلاة جامعة، ويردّ من تقدّم منهم ويحبس من تأخّر، وتنحّي عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبرئيل عن الله عزّ وجلّ، وكان في الموضع سلمات (2).

فأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يقيم (3) ما تحتهنّ وينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس واحتبسوا وأخروهم في ذلك المكان لا يزالون.

فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فوق تلك الأحجار، ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه فقال:

الحمد لله الذي علا في توحيده، ودنا في تقوّده، وجلّ في سلطانه، ن.

ص: 138

1- المائدة 5/67.

2- السّلم: شجر من العضاة، واحدها: سلمة بفتح اللّام، وورقها القرظ الذي يديغ به وتجمع على سلمات -النهاية 2/395.

3- القمامة: الكناسة، قم البيت قما من باب قتل: كنسه -مجمع البحرين.

وعظم في أركانه، وأحاط بكلّ شىء علماً وهو في مكانه، وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه، مجيداً لم يزل، محموداً لا يزال، باري المسموكات (1) وداحي المدحوات (2) وجبار الأرض والسموات (3)، قدّوس ستّوح ربّ الملائكة والروح، متفضّل على جميع من برأه، متطوّل على من أدناه (4)، يلحظ كلّ عين والعيون لا تراه، كريم حلّيم ذو أناة (5)، قد وسع كلّ شىء رحمة، ومنّ عليهم بنعمته، لا يعجل بانتقامه، ولا يبادر اليهم بما استحقّوا من عذابه، قد فهم السرائر وعلم الضمائر، ولم تخف عليه المكنونات، ولا اشتبهت عليه الخفّيات، له الاحاطة بكلّ شىء، والغلبة على كلّ شىء، والقوة في كلّ شىء، والقدرة على كلّ شىء، وليس مثله شىء (6)، وهو منشىء الشىء حين لا شىء، دائم قائم بالقسط، لا اله الا هو العزيز الحكيم، جلّ عن أن تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو).

ص: 139

- 1- السمك: السّقف وقيل هو من أعلى البيت الى أسفله، وفي الحديث: اللهم بارىء المسموكات السّبع... أي السموات السبع - لسان العرب 10/444.
- 2- دحى الشىء: بسطه. وفي الدعاء: اللهم داحي المدحوات، والمدحوات الأرضون - مجمع البحرين.
- 3- كذا في أكثر النسخ وفي «ط»: «جبار الأرضين والسموات» وفي «د»: «جبار السموات».
- 4- في «ط» و«د»: متطوّل على جميع من أنشأه.
- 5- الأناة كقناة: الحلم والوقار - لسان العرب 14/48.
- 6- في «ج» و«د»: «لا مثله شىء».

اللّطيف الخبير، لا يلحق(1)أحد وصفه من معاينة، ولا يجد أحد كيف هو من سرّ وعلائية إلا بما دلّ عز وجل على نفسه.

وأشهد بأنه الله الذي ملأ الدهر قدسه، والذي يغشى الأبد نوره، والذي ينفذ أمره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقدير ولا تفاوت في تدبير، صوّر ما أبدع على غير مثال، وخلق ما خلق بلا معونة من أحد ولا تكلف ولا احتيال، أنشأها فكانت، وبرأها فبانت، فهو الله الذي لا اله إلا هو المتقن الذي أحسن الصنعة(2)، العدل الذي لا يجور، والأكرم الذي ترجع إليه الأمور.

وأشهد أنه الذي تواضع كل شيء لقدرته، وخضع كل شيء لهيبته، مالك الأملاك(3)، ومفلك الأفلاك، ومسخر الشمس والقمر، كلّ يجري لأجل مسمى، يكور(4)الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا(5)، قاصم كلّ جبار عنيد، ومهلك كلّ شيطان مرید، لم يكن معهن.

ص: 140

- 
- 1- قال الراغب في مفرداته: لحقته ولحقت به: أدركته.
  - 2- هكذا في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج ولكن في النسخ التي بأيدينا: «المتقن الصنعة الحسن الصنعة» وفي روضة الواعظين: المتقن الصنع الحسن الصنعة.
  - 3- في «ط»: «ملك الأملاك».
  - 4- كور: كور الشيء إدارته وضمّ بعضه إلى بعض ككور العمامة، وقوله يكور الليل... إشارة إلى جريان الشمس في مطالعها وإنتقاص الليل والنهار وإزديادهما- مفردات الراغب 443.
  - 5- الحثيث: السّريع، يطلبه حثيثا أي سريعا فهو فعيل من الحث أي يتعقبه سريعا، كأنّ أحدهما يطلب آخر بسرعة- مجمع البحرين.

ضدّ و لا ندد، أحد صمد لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد، اله واحد و ربّ ماجد، يشاء فيمضني و يريد فيقضي، و يعلم فيحصي، و يميت و يحيي، و يفقر و يغني، و يضحك و يبكي، و يمنع و يعطي، له الملك و له الحمد بيده الخير و هو على كلّ شيء قدير.

يولج الليل في النهار و يولج النهار في الليل لا اله إلاّ هو العزيز الغفّار، مجيب الدعاء(1) و مجزل العطاء، محصي الأنفاس و ربّ الجنّة و الناس، لا يشكل عليه شيء و لا يضجره صراخ المستصرخين و لا يبرمه إلحاح الملحّين، العاصم للصالحين و الموقّق للمفلحين و مولى العالمين، الذي استحقّ من كلّ خلق أن يشكره و يحمده.

أحمده على السراء و الضراء و الشدّة و الرخاء، و أوّمن به و بملائكته و كتبه و رسله، أسمع أمره و أطيع و أبادر الى كلّ ما يرضاه، و أستسلم لقضائه رغبة في طاعته و خوفا من عقوبته، لأنّه الله الذي لا يؤمن مكره و لا يخاف جوره، [و]أقرّ له على نفسي بالعبوديّة، و أشهد له بالربوبية، و أوّدي ما أوحى إليّ حذرا من أن لا أفعل فتحلّ بي منه قارعة لا يدفعها عني أحد و إن عظمت حيلته.

لا- اله إلاّ- هو، لأنّه قد أعلمني [أني] إن لم أبلغ ما أنزل إليّ فما بلغت رسالته، و قد ضمن لي تبارك و تعالى العصمة، و هو الله الكافي الكريم، فأوحى إليّ: بسم الله الرحمن الرحيم «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ».

ص: 141

---

1- في «أ» و «ب»: «مستجيب الدعاء».

رَبِّكَ «في عليّ- يعني في الخلافة لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام- «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (1).

معاشر الناس: ما قصّرت في تبليغ ما أنزل الله تعالى إليّ (2)، وأنا مبين لكم سبب نزول هذه الآية (3)، إنّ جبرئيل عليه السّلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً (4) يأمرني عن السّلام ربّي - وهو السّلام - أن أقوم في هذا المشهد فأعلم كلّ أبيض وأسود أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أخي ووصيّي وخليفتي، والإمام من بعدي، الذي محله منّي محلّ هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، وهو وليّكم بعد الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليّ بذلك آية من كتابه: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (5).

وعليّ بن أبي طالب عليه السّلام أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راعٍ يريد الله عز وجل في كلّ حال.

وسألت جبرئيل أن يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم أيها الناس، 5.

ص: 142

1- المائدة: 5/67.

2- في البحار: ما قصّرت في تبليغ ما أنزله. وفي روضة الواعظين: ما قصّرت عن تبليغ ما أنزله.

3- في البحار: ...سبب هذه الآية.

4- في غاية المرام: هبط إليّ ثلاثاً.

5- المائدة 5/55.

لعلمي بقلّة المتقين وكثرة المنافقين و ادغال(1) الأثمين و ختل(2) المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم و يحسبونه هيناً و هو عند الله عظيم، و كثرة أذاهم لي غير مرة(3) حتى سموني اذنا(4)، و زعموا أنني كذلك لكثرة ملازمتي إِيَّاي و اقبالي عليه، حتى أنزل الله عزّ و جلّ في ذلك [قرآناً]: «و مِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ -على الذين يزعمون أنه اذن- خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ» الآية(5).

و لو شئت أن أسمي بأسمائهم لسميت، و أن أوميء إليهم بأعيانهم لأومات، و أن أدلّ عليهم لدلت، و لكني و الله في أمورهم قد تكرّمت، و كلّ ذلك لا يرضي الله مني إلا أن أبلغ ما أنزل إليّ، ثم تلى صلى الله عليه و آله و سلم: «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ -في علي- وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِيْكَ مِنَ النَّاسِ». فاعلموا معاشر الناس: انّ الله قد نصبه لكم ولياً و إماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين و الأنصار و على 1.

ص: 143

1- الدّغل، بالتّحريك: الفساد، يقال: أدغل في الأمر: أدخل فيه ما يفسده و يخالفه- لسان العرب 11/244.

2- الختل: تخادع عن غفلة، ختله ختلاً: خدعه عن غفلة- لسان العرب 11/199.

3- في «ط»: في غير مرّة.

4- الأذن: الجارحة و شبهه به من حيث الحلقة.. و يستعار لمن كثر إستماعه و قبوله لما يسمع- المفردات 14.

5- التوبة 9/61.

التابعين لهم بإحسان، وعلى البادي والحاضر وعلى الأعجمي (1) والعربي، والحرّ والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحد، ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، ومن صدّقه فقد غفر الله (2) له و لمن سمع منه و أطاع له.

معاشر الناس: إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد، فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر ربكم، فان الله عزّ و جلّ هو مولاكم و الهكم، ثم من دونه رسوله (3) محمد-صلى الله عليه و آله و سلّم- وليكم القائم المخاطب لكم، ثم من بعدي عليّ وليكم و إمامكم بأمر الله ربكم، ثم الإمامة في ذريتي من ولده الى يوم تلقون الله عز و جل و رسوله، لا- حلال إلّا ما أحلّه الله، و لا حرام إلّا ما حرّمه الله، عزّني الحلال و الحرام، و أنا أفضيت بما علّمني ربّي من كتابه و حلاله و حرامه إليه.

معاشر الناس: ما من علم إلّا و قد أحصاه الله فيّ، و كلّ علم علّمت فقد أحصيته في امام المتّقين (4)، و ما من علم إلّا علّمته عليّ، و هو الامام المبين. ن.

ص: 144

- 
- 1- هكذا في النسخ و لكن في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج: «و على الأعجمي...» قال الزّاغب: العجم خلاف العرب، و الأعجمي منسوب اليهم و الأعجم من في لسانه عجمة عربيّا كان أو غير عربيّ و الأعجمي منسوب اليه-المفردات 323.
  - 2- في «ط» و «أ»: مؤمن من صدّقه فقد غفر الله... و في روضة الواعظين: مرحوم من صدّقه قد غفر الله لمن سمع له و أطاع له.
  - 3- في بعض النسخ: رسولكم.
  - 4- في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج: فقد أحصيته في إمام مبين.



معاشر الناس: لا تَضَلُّوا عنه و لا تنفروا منه، و لا تستنكفوا من ولايته (1)، فهو الذي يهدي الى الحق و يعمل به و يزهق الباطل و ينهى عنه، و لا تأخذه في الله لومة لائم، ثم إنه أول من آمن بالله و رسوله، و [هو] الذي فدى رسوله بنفسه، و [هو] الذي كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره (2).

معاشر الناس: فضّلوه فقد فضّله الله، و اقبلوه فقد نصبه الله.

معاشر الناس: إنّه إمام من الله، و لن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، و لن يغفر الله له، حتما على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، و أن يعذّبه عذابا نكرا أبدا لا يبد (3)، و دهر الدهور، فاحذروا أن تخالفوه فتصلوا نارا و قودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين.

أيها الناس: بي و الله بشّر الأولون من النبيين و المرسلين، و أنا خاتم الأنبياء و المرسلين، و الحجّة على جميع المخلوقين من أهل السموات و الأرضين، فمن شكّ في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الأولى، و من شكّ في شيء من قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه (4)، و الشاكّ في ذلك فله النار.

معاشر الناس: حباني الله بهذه الفضيلة ممّا منه عليّ و إحسانا منه إليّ، و لا اله إلا هو، له الحمد منّي أبا الأبدان و دهر الدهرين على كلّ حال. ه.

ص: 145

- 
- 1- في «د»: و لا تستكبروا من ولايته.
  - 2- في غاية المرام: و لا أحد يعبد مع رسول الله من الرجال غيره.
  - 3- في «ط» و «ج» و «د»: أبا الأباد.
  - 4- في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج: و من شكّ في قولي فقد شكّ في الكلّ منه.

معاشر الناس: فضدّ لهما عليًا فإنه أفضل الناس بعدي من ذكر و أنثى، بنا أنزل الله الرزق و بقي الخلق، ملعون ملعون مغضوب مغضوب من ردّ عليّ قولي هذا(1) و لم يوافقته، ألا إنّ جبرئيل خبّرني عن الله تعالى بذلك و يقول: من عادى عليًا و لم يتولّه فعليه لعنتي و غضبي، فلتنظر نفس ما قدّمت لغد، و اتقوا الله أن تخالفوه فتزلّ قدم بعد ثبوتها إنّ الله خبير بما تعملون.

معاشر الناس: إنّه جنب الله الذي ذكر في كتابه(2) فقال تعالى: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»(3).

معاشر الناس: تدبّروا القرآن و افهموا آياته، و انظروا الى محكماته، و لا تتبعوا متشابهه، فوالله لن يبين لكم زواجه و لا يوضح(4) لكم تفسيره إلا الذي أنا آخذ بيده و مصعده إليّ- و سائل(5) بعضه- و معلمكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، و هو عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أخي و وصيّتي، و موالاته من الله عز و جل أنزلها عليّ.

معاشر الناس: إنّ عليًا و الطيّبين من ولدي هم الثقل الأصغر، ..

ص: 146

1- في «ج» و «د»: على من ردّ قولي هذا.

2- في «ج» و «د»: إنّ عليًا جنب الله الذي ذكره في كتابه.. و في «ا» و «ب»: إنّه جنب الله في كتابه: أن تقول نفس.

3- الزمر 39/56.

4- في روضة الواعظين: و لا تتبعوا متشابهه فوالله لهو مبين لكم نورا واحدا و لا يوضح...

5- في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج: آخذ بيده و معضده و سائل...

و القرآن الثقل الأكبر، فكلّ واحد منبيء (1) عن صاحبه و موافق له لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، هم أمناء الله (2) في خلقه و حكماؤه في أرضه.

ألا وقد أدّيت، ألا وقد بلّغت، ألا وقد أسمعتم، ألا وقد أوضحت، ألا وإنّ الله عز و جلّ قال و أنا قلت عن الله عز و جلّ، ألا إنّّه ليس أمير المؤمنين غير أخي هذا، ولا تحلّ إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره.

ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه، و كان منذ أول ما صعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم شال عليّ (3) حتّى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، ثم قال:

معاشر الناس: هذا عليّ أخي و وصيّ و واعي علمي و خليفتي على أمّتي و على تفسير كتاب الله عز و جلّ و الداعي اليه، و العامل بما يرضاه، و المحارب لأعدائه، و الموالي على طاعته، و الناهي عن معصيته، خليفة رسول الله و أمير المؤمنين و الإمام الهادي، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله، أقول ما يبذل القول لديّ بأمر ربّي، أقول: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و العن من أنكره و اغضب على من جحد حقّه، ا.

ص: 147

---

1- في غاية المرام: ينيء. و في روضة الواعظين: مبين.

2- في البحار نقلا عن الاحتجاج: ألا إنّهم أمناء الله.

3- في البحار: و كان منذ أول ما صعد رسول الله (ص) درجة دون مقامه، فبسط يده نحو وجه رسول الله و شال عليّ. ا. في المصباح المنير: شال يده: رفعها يسأل بها.

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ إِنَّ الْإِمَامَةَ (1) بَعْدِي لِعَلِيِّ وَلِيكَ عِنْدَ تَبْيَانِي ذَلِكَ، وَنَصَبِي إِيَّاهُ بِمَا أَكْمَلْتَ لِعِبَادِكَ مِنْ دِينِهِمْ وَأَتَمَّمْتَ عَلَيْهِمْ بِنِعْمَتِكَ وَرَضِيَتْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا، فَقُلْتُ: «وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِمَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (2) اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا أَنِّي قَدِ بَلَّغْتُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: إِنَّمَا أَكْمَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دِينَكُمْ بِإِمَامَتِهِ، فَمَنْ لَمْ يَأْتَمْ بِهِ وَبِمَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ مِنْ وَلَدِي مِنْ صَلْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى اللَّهِ عِزُّو جَلَّ، فَأَوْلَانِكَ الَّذِينَ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ، لَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: هَذَا عَلَيَّ أَنْصَرَكُمُ لِي وَأَحَقِّقْكُمْ لِي وَأَقْرِبْكُمْ إِلَيَّ وَأَعِزِّكُمْ عَلَيَّ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنَا عَنْهُ رَاضِيَانِ، وَمَا نَزَلَتْ آيَةٌ رَضِيَ إِلَّا فِيهِ، وَمَا خَاطَبَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَّا بِدَأْبِهِ، وَلَا نَزَلَتْ آيَةٌ مَدَحَ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِيهِ، وَلَا شَهِدَ بِالْجَنَّةِ فِي «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» (3) إِلَّا لَهُ، وَلَا أَنْزَلَهَا فِي سِوَاهُ، وَلَا مَدَحَ بِهَا غَيْرَهُ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ: هُوَ نَاصِرُ دِينِ اللَّهِ وَالْمُجَادِلُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ النُّقِيُّ النُّقِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، نَبِيِّكُمْ خَيْرِ نَبِيِّ وَوَصِيِّكُمْ خَيْرِ وَصِيِّ وَبَنُوهُ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ. 1.

ص: 148

---

1- فِي غَايَةِ الْمَرَامِ: أَنْتَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ فِي كِتَابِكَ أَنَّ الْإِمَامَةَ.

2- آلِ عِمْرَانَ 3/85.

3- الْإِنْسَانَ 75/1.

معاشر الناس: ذرية كل نبي من صلبه و ذريتي من صلب علي.

معاشر الناس: إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم، فإن آدم أهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة و هو صفوة الله عز و جل، فكيف بكم (1) و أنتم أنتم و منكم أعداء الله، ألا إته لا يبغض علياً إلا شقي و لا يتوالى علياً إلا تقى و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص (2)، و في علي و الله نزلت سورة [العصر: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ» إلى آخرها (3).

معاشر الناس: قد استشهدت الله و بلغتكم رسالتي، و ما على الرسول إلا البلاغ المبين.

معاشر الناس: «اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ» (4).

معاشر الناس: آمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزل معه من قبل أن نطمس وجوها فنردّها على أديارها.

معاشر الناس: النور من الله عز و جل في مسلوك، ثم في علي (5) ثم.

ص: 149

---

1- في «ج» و «د»: فكيف لكم... و في غاية المرام نقلا عن الاحتجاج: فكيف بكم و أنتم أنتم عباد الله ما يبغض علياً.

2- في غاية المرام: و لا يتوالى به إلا مؤمن تقى و لا يؤمن به إلا مخلص.

3- العصر 103/1-2.

4- آل عمران 102/3.

5- في غاية المرام: النور من الله عز و جل في، ثم مسلوك في علي.

في النسل منه الى القائم المهدي الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا، لأن الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصّرين والمعاندين و المخالفين والخائنين والأثمين والظالمين من جميع العالمين.

معاشر الناس: أنذركم أنّي رسول الله قد خلت من قبلي الرّسل أفان متّ أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين، ألا وإنّ عليّاً [هو] الموصوف بالصبر والشكر، ثم من بعده ولدي من صلبه.

معاشر الناس: لا تمنّوا على الله اسلامكم فيسخط عليكم و يصيبكم بعذاب من عنده إنه لبالمرصاد.

معاشر الناس: [إنّه] سيكون من بعدي أئمة يدعون الى التّار و يوم القيامة لا ينصرون.

معاشر الناس: إنّ الله و أنا بريئان منهم.

معاشر الناس: إنّهم و أنصارهم و أشياعهم و أتباعهم في الدرك الأسفل من النار و لبس مثنوى المتكبرين، ألا إنّهم أصحاب الصحيفة فلينظر أحدكم في صحيفته. قال: فذهب على الناس إلا شزيمة منهم أمر الصحيفة.

معاشر الناس: إنّني أدعها إمامة (1) و وراثة في عقبي الى يوم القيامة، وقد بلغت ما أمرت بتبليغه حجة على كلّ حاضر و غائب و على كلّ أحدة.

ص: 150

1- في غاية المرام: أمانة.

ممن شهد أو لم يشهد ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب، والوالد الولد الى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكا و اغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين، وعندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكم شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران.

معاشر الناس: إن الله عز و جلّ لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتّى يميز الخبيث من الطيب، و ما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشر الناس: إنّه ما من قرية إلاّ و الله مهلكها بتكذيبها، و كذلك يهلك القرى و هي ظالمة كما ذكر الله تعالى (1)، و هذا عليّ إمامكم و وليكم، و هو مواعيد الله و الله يصدق ما وعده.

معاشر الناس: قد ضلّ قبلكم أكثر الأولين، و الله لقد أهلك (2) الأولين و هو مهلك الآخرين، قال الله تعالى: «أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ \* ثُمَّ نُسِعَهُمُ الْآخِرِينَ \* كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ \* وَبَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ» (3).

معاشر الناس: إنّ الله قد أمرني و نهاني، و قد أمرت عليّ و نهيته، فعلم الأمر و النهي من ربّه عزّ و جلّ، فاسمعوا لأمره تسلموا، و أطيعوه تهتدوا، و انتهوا لنهيّه ترشدوا، و صيروا إلى مراده و لا تتفرّق بكم السبل عن سبيله. 9.

ص: 151

---

1- إشارة الى قوله تعالى: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَّهَاتِ رُسُلًا يَتْلُوا عَلَيْهِنَّ آيَاتِنَا وَ مَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلِهَا ظَالِمُونَ» القصص/59.

2- في «ج» و «د»: قد أهلك.

3- المرسلات 16/77-19.

معاشر الناس: أنا صراط الله المستقيم الذي أمركم بالتباعد، ثم علي من بعدي، ثم ولدي من صلبه أئمة يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم قرأ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» إلى آخرها(1) وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت وإياهم خصّت، أولئك أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

ألا إن حزب الله هم الغالبون.

ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والنفاق والحادون وهم العادون(2)، وإخوان الشياطين الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا.

ألا- إن أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه فقال عز وجل: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (3) إلى آخر الآية.

ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (4).

ألا إن أولياءهم الذين(5) يدخلون الجنة آمنين، وتلقاهم الملائكة ن.

ص: 152

1- الفاتحة 1/2.

2- في «ج» و«د»: ألا إن أعداء علي هم أهل الشقاق والحادون.

3- المجادلة 58/22.

4- الأنعام 6/82.

5- في «ط» و«أ» و«ب»: ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال: الذين.



بالتسليم أن: «طِبُّتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ» (1).

ألا إن أولياءهم الذين قال [لهم] الله عز وجل: «يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» (2).

ألا إن أعداءهم يصلون سعيرا.

ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تقور ولها زفير.

ألا إن أعداءهم الذين قال الله فيهم: «كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا» (4) الآية.

ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز وجل: «كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ\* قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ (5) فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ» (6).

ألا إن أولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير.

معاشر الناس: شتان ما بين السعير والجنة، عدونا من ذمة الله ولعنه، ووليينا من مدحه الله وأحبه. 9.

ص: 153

1- في «ج» و«د»: وتلقاهم الملائكة يقولون «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا خَالِدِينَ» - الزمر/73.

2- وهو متخذ من قوله تعالى: «فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ» - غافر/40.

3- في غاية المرام والبحار نقلا عن الإحتجاج: ولها زفير، كلما...

4- الأعراف 7/38.

5- في البحار: قد جاءنا نذير إلى قوله: «فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ».

6- الملك 67/8-9.

معاشر الناس: ألا وإني منذر وعلّي هاد.

معاشر الناس: إني نبي وعلّي وصيّي.

ألا إن خاتم الأئمة(1) منّا القائم المهدي-صلوات الله عليه-

ألا إنّه الظاهر على الدّين.

ألا إنّه المنتقم من الظالمين.

ألا إنّه فاتح الحصون و هادمها.

ألا إنّه قاتل كلّ قبيلة من أهل الشرك.

ألا إنّه المدرك بكلّ ثار لأولياء الله عزّ وجلّ.

ألا إنّه الناصر لدين الله.

ألا إنّه الغرّاف(2) في بحر عميق.

ألا إنّه يسم(3) كلّ ذي فضل بفضله و كلّ ذي جهل بجهله.

ألا إنّه خيرة الله و مختاره.

ألا إنّه وارث كلّ علم و المحيط به.

ألا إنّه المخبر عن ربّه عزّ وجلّ و المنبّه بأمر إيمانه.

ألا إنّه الرشيد السّديد.ن.

ص: 154

1- في «ج» و«د»: خاتم الأوصياء.

2- في هامش المطبوع من الاحتجاج: غرف الماء بيده: أخذه بها، و هذا إشارة الى ما أخذه عليّ عليه السّلام من علوم النبيّ صلّى الله عليه و آله الكثير التي هي كالبحر العميق الذي لم يصل الناس الى أعماقه.

3- السمة: العلامة-مجمع البحرين.

ألا إنه المفوض اليه.

ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه.

ألا إنه الباقي حجة ولا حجة بعده، ولا حق إلا معه، ولا نور إلا عنده.

ألا إنه لا غالب له ولا منصور عليه.

ألا وإنه ولي الله في أرضه، وحكمه في خلقه، وأمينه في سره وعلانيته.

معاشر الناس: قد بينت لكم وأفهمتكم، وهذا علي يفهمكم بعدي.

ألا وإني (1) عند انقضاء خطبتي أدعوكم الى مصافقتي (2) على بيعته والإقرار به، ثم مصافقته بعدي.

ألا وإني قد بايعت الله وعلي قد بايعني، وأنا أخذكم بالبيعة له عن الله عز وجل «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» (3) الآية.

معاشر الناس: «إِنَّ الصِّفَا وَالْمَرَوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا» (4) الآية (5) .

ص: 155

1- في البحار وروضة الواعظين: ألا وإن..

2- قال الفيومي: صفقته على رأسه صفقا من باب ضرب: ضربته باليد و صفقت له بالبيعة صفقا أيضا ضربت بيدي على يده. وكانت العرب إذا

وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه ثم أستعملت الصفقة في العقد ف قيل: بارك الله لك في صفقة يمينك-المصباح المنير 414.

3- الفتح 48/10.

4- البقرة 2/158.

5- في «ط»: معاشر الناس: إن الحج والصففا والمروة والعمرة من شعائر الله «فمن...» الآية.

معاشر الناس: حَجَّوا البيت، فما ورده أهل بيت إلا استغنوا، ولا تخلفوا عنه إلا افتقروا.

معاشر الناس: ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك، فإذا انقضت حجته استؤنف عمله(1).

معاشر الناس: الحجاج معانون(2) ونفقاتهم مخلفة(3)، والله لا يضيع أجر المحسنين.

معاشر الناس: حَجَّوا البيت بكمال الدين و التفقه، ولا تتصرفوا(4) عن المشاهد الآتوبة و اقلع(5).

معاشر الناس: أقيموا الصلاة و اتوا الزكاة كما أمركم الله عزّو جلّ، فلئن(6) طال عليكم الأمد فقصدّ رتم أو نسيتم، فعليّ وليكم، و مبين لكم الذي نصبه الله عزّو جلّ بعدي، و من خلفه الله متّي و أنا منه، يخبركم بما تسألون عنه، و يبين لكم ما لا تعلمون...

ص: 156

1- في البحار نقلا عن الاحتجاج: استؤنف عليه عمله.

2- في «د»: «الحجاج وفد الله معانون» و معانون بمعنى مساعدون و في «ج»: «معافون» بدل «معانون».

3- مخلفة: معوضة.

4- في غاية المرام: و لا تتفرقوا.

5- الإقلع: الترك، يقال: أقلع عن الأمر إقلاعا: تركه- المصباح المنير. و المراد من هنا: ترك الذنوب.

6- في غاية المرام: فإن طال..

ألا إنَّ الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيهما و أعرفهما، فأمر بالحلال و أنهى عن الحرام في مقام واحد، فأمرت أن آخذ البيعة منكم و الصفقة لكم، بقبول ما جئت به عن الله عز و جلّ في عليّ أمير المؤمنين و الأئمة من بعده الذين هم منّي و منه، أئمة قائمة-منهم المهدي-(1) الى يوم القيامة الذي يقضي بالحقّ.

معاشر الناس: [و]كلّ حلال دللتكم عليه، و كلّ حرام(2) نهيتكم عنه، فإني لم أرجع عن ذلك و لم أبدل.

ألا فاذكروا ذلك و احفظوه و تواصلوا به و لا تبدّلوه و لا تعيروه.

ألا و إني أجدّد القول: ألا فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر.

ألا و إنّ رأس الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر: أن تنتهوا الى قولي و تبلّغوه من لم يحضر و تأمروه بقبوله و تنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عزّ و جلّ و منّي، و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلاّ مع إمام معصوم.

معاشر الناس: القرآن يعرّفكم أن الأئمة من بعده ولده، و عرّفتم أنّهم منّي و منه(3)، حيث يقول الله في كتابه: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِيْم.»

ص: 157

---

1- في «أ» و «ب»: «أئمة قائمة فيهم جاء المهدي». و في غاية المرام نقلا عن الإحتجاج: أئمة قائمهم فيهم، خاتمهم المهدي. و في البحار: أئمة قائمهم فيهم المهدي.

2- في «ط» و «ج» و «د»: أو حرام.

3- في «ط» و «أ» و «ب»: و عرّفتم أنّه منّي و أنا منه. و في «ج» و «د»: أنّهم منّي و أنا منهم.

عَقِبِهِ (1) وقلت: «لن تضلّوا ما إن تمسّكتم بهما».

معاشر الناس: التقوى التقوى، إحدروا الساعة كما قال الله عز و جلّ: «إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» (2)، أذكروا الممات و الحساب و الموازين و المحاسبة بين يدي ربّ العالمين و الثواب و العقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب (3) [عليها] و من جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب.

معاشر الناس: إنكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة، وقد أمرني الله عزّ و جلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلّي من إمرة المؤمنين، و من جاء بعده من الأئمة منّي و منه على ما أعلمتكم: أن ذريتي من صلبه، فقولوا بأجمعكم: «إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لمابلّغت عن ربّنا و ربّك في أمر عليّ و أمر ولده من صلبه من الأئمة، نبايعك على ذلك بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا، على ذلك نحى و نموت و نبعث، و لا- نغيّر و لا- نبذلّ و لا نشكّ و لا نرتاب، و لا نرجع عن عهد و لانقض الميثاق و نطيع الله و نطيعك و عليّا أمير المؤمنين و ولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتك من صلبه بعد الحسن و الحسين» اللذين قد عرفتكم مكانهما منّي و محلّهما عندي و منزلتهما من ربّي عز و جلّ، فقد أذيت ذلك اليكم، و أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة، و أنّهما الامان بعد أبيهما عليّ و أنا أبوهما قبله».

ص: 158

1- الزخرف 43/28.

2- الحجّ 22/1.

3- في روضة الواعظين: «أفلح» بدل «أثيب».

وقولوا: «أطعنا الله بذلك وإيّاك وعلينا والحسن والحسين والأئمة الذين ذكرت، عهدا وmithاقا مأخوذا لأمر المؤمنين من قلوبنا وأنفسنا وألسنتنا ومصافحة أيدينا(1) من أدركهما بيده وأقرّ بهما بلسانه ولا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من أنفسنا عنه حولا أبدا، أشهدنا الله(2) وكفى بالله شهيدا، وأنت علينا به شهيد، وكلّ من أطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعباده والله أكبر من كلّ شهيد».

معاشر الناس: ما تقولون؟ فإنّ الله يعلم كلّ صوت وخافية كلّ نفس «فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا»(3)، و من بايع فإنّما يبايع الله «يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»(4).

معاشر الناس: فاتّقوا الله و بايعوا عليّا أمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة كلمة طيبة باقية، يهلك الله من غدر، ويرحم الله من وفى، «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ» الآية(5).

معاشر الناس: قولوا الذي قلت لكم، وسلموا علىّ عليّ بإمرة0.

ص: 159

- 
- 1- في غاية المرام: ومصافحة أيدينا.
  - 2- في البحار نقلا- عن الإحتجاج: «...حولا- أبدا[نحن نوّدي ذلك عنك الدّاني والقاصي من أولادنا وأهالينا]، أشهدنا الله... و في «ج» و«د»: نشهد الله...
  - 3- الزّمر 39/39. (4و5)الفتح 48/10.

المؤمنين، وقولوا: «سَمِعْنَا وَ اطَّعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (1)، وقولوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ  
«الآية (2).

معاشر الناس: إن فضائل علي بن أبي طالب -عليه السلام- عند الله عز وجل، وقد أنزلها في القرآن أكثر من أن أحصيتها في مقام واحد، فمن  
أنباكم بها وعرفها فصدقوه.

معاشر الناس: من يطع الله ورسوله وعليًا والأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزًا عظيمًا.

معاشر الناس: السابقون [السابقون] إلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين، أولئك هم الفائزون في جنات النعيم.

معاشر الناس: قولوا ما يرضى الله به عنكم (3) من القول، فإن تكفروا أنتم و من في الأرض جميعًا فلن يضرك الله شيئًا، اللهم اغفر للمؤمنين و  
اغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين.

\*\*\*\*\*فناداه القوم: سمعنا وأطعنا على أمر الله وأمر رسوله بقلوبنا وألسنتنا وأيدينا، وتداكوا (4) على رسول الله صلى الله عليه وآله و  
سلم و على علي عليه السلام، ا.

ص: 160

1- البقرة 2/285.

2- الأعراف 7/43.

3- في «ج» و«د»: «به عليكم...».

4- تذاك عليه القوم: ازدحموا.



فصافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والأنصار، وباقي الناس على طبقاتهم وقدر منازلهم، إلى أن صليت المغرب والعمرة في وقت واحد، وواصلوا البيعة (1) والمصافحة ثلاثاً ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول -كلما بايع قوم-: (الحمد لله الذي فضّلنا على جميع العالمين). وصارت المصافحة سنة ورسماً، [وربّما] يستعملها من ليس له حقّ فيها.

وروي عن الصادق عليه السلام انه قال: لمّا فرغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من هذه الخطبة روي في الناس رجل جميل بهي (2) طيب الريح فقال: تالله (3) ما رأيت [محمّداً] كالיום قطّ، [و] ما أشدّ ما يؤكّد لابن عمّه، وأنه يعقد عقداً لا يحلّه إلا كافر بالله العظيم ورسوله، ويل طويل لمن حلّ عقده.

قال: [و] التفت إليه عمر بن الخطاب حين سمع كلامه فأعجبه هيأته، ثم التفت إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقال: أما سمعت ما قال هذا الرجل، قال كذا وكذا؟ (4) فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا عمر أتدري من..

ص: 161

---

1- في البحار نقلاً عن الاحتجاج: (و باقي الناس عن آخرهم على قدر منازلهم، إلى أن صليت الظهر والعصر في وقت واحد والمغرب والعشاء الآخرة في وقت واحد، وأوصلوا البيعة..).

2- في «ط»: رأى الناس رجلاً جميلاً بهياً..

3- في «ج» و«د»: يا الله.

4- هكذا في النسخ ولكن في غاية المرام والبحار نقلاً عن الاحتجاج: أما سمعت ما قال هذا الرجل كذا وكذا؟..

ذاك الرجل؟ قال: لا، قال: ذلك الروح الأمين جبرئيل، فأياك أن تحلّه، فأنتك إن فعلت فالله ورسوله و ملائكته و المؤمنون منك براء(1).

### ذكر تعيين الأئمة الطاهرة بعد النبي صلى الله عليه وآله و سلم و احتجاج الله تعالى بمكانهم على كافة الخلق

[33]

روى أبو بصير عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: قال أبي محمد بن علي لجابر بن عبد الله الأنصاري: إن لي إليك حاجة، متى يخفّ عليك أن أخلو بك فأسألك عنها؟ فقال له جابر: في أي الأحوال أحببت(2)، فخلا به أبي في بعض الأوقات و قال له: يا جابر! أخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد أمي فاطمة عليها السلام، و ما أخبرتك به أمي أنه في ذلك اللوح مكتوب.

فقال جابر: أشهد بالله أنني دخلت على أمك فاطمة صلوات الله عليها في

ص: 162

---

1- روضة الواعظين: المطبوع حديثاً ص 100-113 و غاية المرام(المطبوع حديثاً): ج 1 ص 402-419 و بحار الانوار 201/37-219.

2- هكذا في النسخ و لكن في كمال الدين و تمام النعمة، و كذا عيون أخبار الرضا(ع): في أي الأوقات شئت.

حياة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم فهنيئتها(1) بولادة الحسين عليه السلام فرأيت في يديها لوحا أخضر، فظننت أنه من زمرد، ورأيت فيه كتابا أبيض شبه نور الشمس، فقلت لها: بأبي أنت و أمي يا بنت رسول الله، ما هذا اللوح في يدك؟

فقالت: [يا جابر] هذا اللوح أهده الله تعالى الى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فيه اسم أبي و اسم بعلي و اسم إبني و أسماء الأوصياء من ولدي، فأعطانيه أبي ليسرني بذلك. قال جابر: فأعطتني أمك عليها السلام فقرأته و استنسخته(2).

قال له أبي عليه السلام(3): فهل لك يا جابر أن تعرضه عليّ؟ فقال: نعم، فمشى معه أبي عليه السلام حتى انتهى الى منزل جابر، وأخرج أبي صحيفة(4) من رق(5) وقال: يا جابر انظر في كتابك لأقرأ عليك، فنظر جابر في نسخته و قرأه أبي، فما خالف حرف حرفا. قال جابر: فأشهد بالله أنني هكذا رأيت في اللوح مكتوبا: ح.

ص: 163

1- في اكمال الدين: أهنتها.

2- في «ج» و«د»: و انتسخته و في «ب»: فاستنسخته.

3- في «أ» و«ج» و«د»: قال الصادق عليه السلام: فقال له أبي الباقر عليه السلام.

4- في «ط» و إكمال الدين: و أخرج إلى أبي صحيفة..

5- الرق بالفتح: الجلد يكتب فيه-المصباح.

هذا كتاب من الله العزيز الحكيم (1) لمحمد نبيه ورسوله ونوره وسفيره وحجابه ودليله، نزل به الروح الأمين من عند رب العالمين.

عَظُمَ يا مُحَمَّدَ أَسْمَائِي، و اشكر نعمائي، و لا تجحد آلائي، فَإِنِّي أَنَا اللهُ لا اله إِلا أَنَا قاصم الجبارين و مدلل الظالمين و ديّان يوم الدين، لا اله إِلا أَنَا، من رجا غير فضلي، أو خاف غير عدلي، عَذَّبْتَهُ عذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحداً من العالمين، فَإِيتَايَ فاعبد، و عليّ فتوكل.

ثم إِنِّي لم أَبْعَثْ نبيّاً فأكملت إِيمانه و انقضت مدّته إِلا جعلت له وصيّاً، و إِنِّي فضّلتك على الأنبياء، و فضّلت وصيّك على الأوصياء، و أكرمتك بشبليك بعده و سبطيك: الحسن و الحسين، فجعلت حسنامعدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، و جعلت حسيناً خازن علمي، و أكرمته بالشهادة، و ختمت له بالسعادة، و هو أفضل من استشهد، و أرفع الشهداء درجة، و جعلت كلمتي التامة معه، و حجّتي البالغة عنده، بعترته أثيب و أعاقب:

أولهم عليّ سيد العابدين و زين أوليائي الماضين، و ابنه شبيه جدّه المحمود، محمد الباقر لعلمي و المعدن لحكمتي، سيهلك المرتابون في جعفر الصادق، الراذ عليه كالراذ عليّ، حقّ القول منّي.

ص: 164

---

1- في «ط»: العزيز العليم. وفي «أ» و «ب»: العزيز الحكيم العليم.

لأكرم من موسى جعفر، ولأسرته (1) في أشياعه وأنصاره وأوليائه، وانتجبت بعده موسى، وأتيح (2) بعده فتنة عمياء حندس (3).

ألا إن خيط فرضي لا ينقطع، وحبّتي لا تخفي، وإنّ أوليائي لا يشقون.

ألا ومن جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي، ومن غير آية من كتابي فقد افترى عليّ، وويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدّة عبدي موسى وحبّبي وخيرتي.

ألا وإنّ المكذب بالثامن، مكذب بكلّ أوليائي، عليّ وليي وناصري و من أضع عليه أعباء (4) النبوة، وأمنحه بالاضطلاع (5) بها، يقتله عفريت مستكبر (6)، يدفن بالمدينة التي بناها العبد الصالح [ذو القرنين] إلى جنب شرّ خلقي، حقّ القول منّي لأقرنّ عينه بمحمّد ابنه و خليفته من بعده، و وارث علمه، فهو معدن علمي، و موضع سرّي، و حبّتي على خلقي، جعلت الجنة مثواه (7) و شفّعته في سبعين منه.

ص: 165

1- في عيون الأخبار: ولأنصرته.

2- تاح الشّيء: تهيأ، وأتيح له الشّيء أي قدر له-لسان العرب 2/418.

3- الحندس: الظلمة-لسان العرب 6/58.

4- العبء بالكسر: الحمل و الثقل من أيّ شيء كان، و الجمع: الأعباء-لسان العرب 1/117.

5- الإضطلاع من الضّلاعة، و هي القوّة، يقال إضطلع بهذا الأمر أي قدر عليه-مجمع البحرين، لسان العرب 8/228.

6- في «أ» و «ب»: عفريت متكبّر.

7- في «ط»: لا يؤمن به عبد إلا جعلت الجنة مثواه.

أهل بيته كلهم قد استوجب النار، وأختم بالسعادة لابنه عليّ ولبيّ وناصري، والشاهد في خلقي، وأميني عليّ وحيي، أخرج منه الداعي الى سبيلي، والخازن لعلمي الحسن العسكري-عليه السلام-، ثم أكمل ديني بابنه محمّد رحمة للعالمين(1)، عليه كمال موسى و بهاء عيسى و صبر أيوب، سيّد أوليائي، سيّد أوليائي في زمانه، و تنهادي(2) رؤوسهم كما تنهادي رؤوس الترك و الديلم، فيقتلون و يحرقون و يكونون خائفين مرعوبين و جليين، تصبغ الأرض بدمائهم، و يفشو الويل و الرنة(3) في نساءهم، اولئك أوليائي حقاً، بهم أذفع كلّ فتنة عمياء حندس، و بهم أكشف الزلازل و أرفع الآصار(4) و الأغلال، اولئك عليهم صلوات من ربهم و رحمة و اولئك هم المهتدون.

قال عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك، فصنه إلا عن أهله(5). د-

ص: 166

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: ثم أكمل ذلك بأبنة رحمة للعالمين.

2- تنهادي القوم: أهدي بعضهم إلى بعض -المصباح المنير 349.

3- رنّ الشيء يرن -من باب ضرب- رنيناً: صوت و له رنة أي صيحة-المصباح المنير 292.

4- الآصار جمع الإصر و أصله من الضيق و الحبس، يقال: أصره، يأصره إذا حبسه و ضيق عليه-لسان العرب 4/22.

5- رواه الكليني(ره) في اصول الكافي ج 1، ص 527، -كتاب الحجج- باب ما جاء في الاثني عشر و النصّ عليهم، عليهم السلام، الحديث

3: محمد بن يحيى و محمّد بن عبد-

وعن عليّ بن أبي حمزة، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنه قال: من علم أن لا اله إلاّ أنا وحدي، وأنّ محمّدا عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وليّ وخليفتي وحبّتي، وأنّ الأئمة الأطهار من ولده حجّبي، أدخلته الجنة برحمتي، ونجّيته من النّار بعفوي، وأبحت له جواربي، فأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصّتي وخالصتي. إن ناداني لبّيتي، وإن دعاني أحبّته، وإن سألتني أعطيتي، وإن سكت ابتدأتني، وإن أساء رحمتي، وإن فرّمتي دعوتني، وإن رجع إليّ قبلته، وإن قرع بابي فتحتني.

و من لم يشهد أن لا اله الاّ-أنا وحدي، أو شهد بذلك و لم يشهد أنّ ق-الله، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن ظريف و عليّ بن محمّد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن بكر بن صالح، عن عبد الرحمن بن سالم عن أبي بصير... (باختلاف قليل).

ورواه الصدوق(ره)في كمال الدين:ص 308، الباب 28، الحديث 1.

ورواه ايضا في عيون الاخبار ص 34، الباب 6، الحديث 2.

و النعماني في كتاب الغيبة ص 62، الباب 4، الحديث 5.

و الشيخ المفيد(ره)في الاختصاص ص 210.

و الشيخ الطوسي(ره)في الغيبة ص 53.

و نقله المجلسي في البحار: 195/36-197.

ص: 167

محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أن الأئمة الأطهار من ولده حججتي فقد جحد نعمتي، وصغرّ عظمتي، وكفر بآياتي وكتبي، إن قصدني حجبتة، وإن سألتني حرمتة، وإن ناداني لم أسمع نداءه، وإن دعاني لم أستجب دعاءه، وإن رجاني خيبته(1)، وذلك جزاؤه منّي وما أنابظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله! ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب؟ فقال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثم سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثم الباقر محمّد بن عليّ، وستدركه يا جابر، فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثم الصادق جعفر بن محمّد، ثم الكاظم موسى بن جعفر، ثم الرضا عليّ بن موسى، ثم التقيّ الجواد محمّد بن عليّ، ثم النقيّ عليّ بن محمّد، ثم الزكيّ الحسن بن عليّ، ثم ابنه القائم بالحق مهديّ أمّتي محمّد بن الحسن صاحب الزمان-صلوات الله عليهم أجمعين-الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني، ومن عصاهم فقد عصاني، ومن أنكرهم أو أنكر واحدا منهم فقد أنكرني، بهم يمسك الله عز وجلّ السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها(2).:-

ص: 168

1- في «ج» و«د»: خيبت رجاءه.

2- رواه الصدوق(ره) في كمال الدين، ص 258، الباب 24، الحديث 3:-



وروي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَلِيُّ، لَا يَحِبُّكَ إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وِلَادَتُهُ، وَلَا يُوَالِيكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَعَادِيكَ إِلَّا كَافِرٌ.

فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَدْ عَرَفْنَا (1) عِلَامَةَ خَبْثِ الْوِلَادَةِ وَالْكَافِرِ فِي حَيَاتِكَ بِبَغْضِ عَلِيِّ وَعِدَاوَتِهِ، فَمَا عِلَامَةُ خَبْثِ الْوِلَادَةِ وَالْكَافِرِ بَعْدَكَ (2) إِذَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ بِلِسَانِهِ وَأَخْفَى مَكْنُونَ سِرِّيرَتِهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَا بَنِي مَسْعُودٍ، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمَامُكُمْ بَعْدِي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ، فَإِذَا مَضَى فَالْحَسَنُ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ، إِبْنَايَ إِمَامَاكُمْ بَعْدَهُ، وَخَلِيفَتَيَّ عَلَيْكُمْ، ثُمَّ تَسْعَةُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، أَنْتُمْ كُمْ وَخَلْفَائِي عَلَيْكُمْ، تَأْسَعُهُمْ قَائِمٌ أُمَّتِي، يَمَلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، لَا يَحِبُّهُمْ إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ، وَلَا يَبْغُضُهُمْ إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وِلَادَتُهُ، وَلَا يُوَالِيهِمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يَعَادِيهِمْ إِلَّا كَافِرٌ، مِنْ أَنْكَرِقٍ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ التَّخَعِيُّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ... وَنَقَلَهُ الْمَجْلِسِيُّ (رَه) فِي الْبَحَارِ: 36/251 ك.

ص: 169

1- في «ب» لقد علمنا وفي «أ»: فقد علمنا.

2- في «أ» و«ج» و«د»: بعد وفاتك.

واحدًا منهم فقد أنكرني، و من أنكرني فقد أنكر الله عز و جل، و من جحدوا أحدًا منهم فقد جحدني، و من جحدني فقد جحد الله عز و جل، لأن طاعتهم طاعتي، و طاعتي طاعة الله عز و جل، و معصيتهم معصيتي، و معصيتي معصية الله عز و جل.

يابن مسعود، إياك أن تجد في نفسك حرجًا مما قضيت فتكفر (1)، فوعزة ربي ما أنا متكلف ولا أنا ناطق عن الهوى في عليّ و الأئمة عليهم السلام من ولده.

ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم - و هو رافع يديه الى السماء: اللهم وال من والى خلفائي و أئمة أمّتي من بعدي، و عاد من عاداهم، و انصر من نصرهم، و اخذل من خذلهم، و لا تخل الأرض من قائم منهم بحجتك، إمّا ظاهر مشهور أو خائف مغمور، لنلا يبطل دينك و حجتك و بيّناتك.

ثم قال صلى الله عليه و آله و سلم: يابن مسعود، قد جمعت لكم في مقامي هذا ما إن فارقتموه هلكتم، و إن تمسكتم به نجوتم، و السلام على من اتبع الهدى (2). 7.

ص: 170

1- في «ط»: «مما أقضى فتكفر».

2- رواه الصّمدوق في كمال الدين، ص 261، الباب 24، الحديث 8: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحق رضی اللّٰه عنه قال: أخبرنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدثنا محمد بن هشام قال: حدثنا علي بن الحسن السائح قال: سمعت الحسن بن علي العسكري يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله... و نقله المجلسي (ره) في البحار 36/246-247.

و الأخبار في هذا المعنى متواترة لا تحصى كثيرة، ذكرنا طرفاً منها جلاء للأبصار و شفاء لما في الصدور و هدى لقوم ينصفون.

## **[شرح الوقائع التي حدثت بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله]**

[شرح الوقائع التي حدثت بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله] (1)

ذكر طرف مما جرى بعد وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله من اللجاج و الحجاج في أمر الخلافة من قبل من استحقها و من لم يستحق، و الإشارة إلى شيء من انكار من أنكر على من تأمر على علي بن أبي طالب عليه السلام تأمره و كيد من كاده من قبل و من بعد

[36]

عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده الصحيح عن رجاله ثقة عن ثقة: أن النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم خرج في مرضه الذي توفي فيه إلى الصلاة متوكئاً على الفضل بن عباس و غلام له يقال له «ثوبان»، و هي الصلاة التي أراد التخلف عنها لثقله ثم [إنه] حمل على نفسه - صَلَّى الله عليه

ص: 171

1- ما بين المعقوفين منّا.

و آله و سلّم- و خرج، فلمّا صلّى عاد الى منزله، فقال لغلّامه: إجلس على الباب و لا تحجب أحدا من الأنصار، و تجلاه الغشى (1) و جاءت الأنصار فأحدقوا بالباب و قالوا: استأذن لنا (2) على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقال: هو مغشي عليه، و عنده نساؤه، فجعلوا يبكون، فسمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم البكاء فقال: من هؤلاء؟ قالوا: الأنصار. فقال: من هاهنا من أهل بيتي؟ قالوا: عليّ و العباس، فدعاهما و خرج متوكّنا عليهما، فاستند الى جذع من أساطين مسجده- و كان الجذع جريد نخل- فاجتمع الناس و خطب و قال في كلامه:

(معاشر الناس) انه لم يمت نبيّ قطّ إلاّ خلف تركة، و قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله و أهل بيتي، ألا فمن ضيّعهم ضيّع الله، ألا و إنّ الأنصار كرشي و عيبي (3) التي أوي إليها.

و اتّي أوصيكم بتقوى الله و الإحسان إليهم، فاقبلوا من محسنهم».

ص: 172

1- في المصباح المنير 2/116: يقال إن الغشي يعطل القوى المحركة و الاوردة الحساسة لضعف القلب بسبب وجع شديد أو برد أو جوع مفرط. و قيل: الغشي هو الاغماء.

2- في «أ» و «ب»: إئذن لنا.

3- الكرش، بالثقليل و التخفيف: الجماعة من الناس و عيال الإنسان من صغار أولاده و قوله (ص): «الأنصار كرشي» أي أنّهم منّي في المحبة و الرأف بمنزلة الاولاد الصغار، لأنّ الانسان محبوب على محبة ولده الصغير- المصباح المنير 2/218. العيبة بالفتح: مستودع الثياب و عيبة العلم على الإستعارة، و منه: «الأنصار كرشي و عيبي».

و تجاوزوا عن مسيئتهم.

ثم دعا أسامة بن زيد فقال: سر على بركة الله و النصر و العافية حيث أمرتك (1) بمن أمرتك عليه، و كان صلى الله عليه و آله و سلم قد أمره على جماعة من المهاجرين و الأنصار، فيهم أبو بكر و عمر و جماعة من المهاجرين الأولين، و أمره أن يغير على مؤتة، واد في فلسطين (2).

فقال له أسامة: بأبي أنت و أمي يا رسول الله، أتأذن لي في المقام أياما حتى يشفيك الله تعالى، فأني متى خرجت و أنت على هذه الحالة خرجت و في قلبي منك قرحة. فقال: أنفذ يا أسامة لما أمرتك، فان القعود عن الجهاد لا يجب (3) في حال من الأحوال.

قال: فبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن الناس قد طعنوا في عمله، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بلغني أنكم طعنتم في عمل أسامة و في عمل أبيه من قبل، و أيم الله انه لخليق للإمارة (4) و إن أباه كان خليقا لها (5)، و أنه و أباه من أحب الناس إلي (6) فأوصيكم به خيرا، فلئن قلت في.

ص: 173

1- التأمير: تولية الإمارة-مجمع البحرين.

2- «مؤتة» بالضم ثم و او مهموزة ساكنة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام، بها قبر جعفر بن أبي طالب-مراصد الإطلاع.

3- في «أ»: لا يحب، بالحاء المهملة.

4- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: بالإمارة.

5- في «ج» و «د»: كان خليقا بها.

6- في «ج» و «د»: لمن أحب الخلق إلي.

إمارته لقد قال فأنلكم في إمارة أبيه.

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيته، وخرج أسامة من يومه ذلك، حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة، ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أن لا يتخلف عن أسامة أحد ممن أمرته عليه (2)، فليحق الناس به، وكان أول من سارع إليه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، فنزلوا في زقاق (3) واحد مع جملة أهل العسكر.

قال: وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل الناس ممن لم يكن في بعث أسامة يدخلون عليه أرسالا (4)، وسعد بن عباد يومئذ شك (5)، فكان لا يدخل أحد من الأنصار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا أنصرف إلى سعد [بن عباد] يعود.

قال: وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج أسامة إلى معسكره بيومين، فرجع أهل العسكر والمدينة قد رجفت بأهلها، فأقبل أبو بكر على ناقة [له] حتى وقف على باب المسجد، فقال: أيها الناس ما لكم تموجون، إن كان محمد قد ماتن.

ص: 174

1- في «أ» و«د»: إلى بيته.

2- في «أ»: ممن أمره عليه.

3- الزقاق: الطريق والسبيل والسوق.

4- الرّسل بفتح الحين: القطيع من الابل، والجمع: أرسال وشبهه به الناس، فقيل: جاؤا أرسالا أي جماعات متتابعين - المصباح المنير 1/274.

5- الشكوى والشكاية: المرض - مجمع البحرين.

فَرَّبَ مُحَمَّدٌ لِمِ يَمْتُ «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا» (1).

ثم إنه اجتمعت الأنصار مسرعة إلى سعد بن عباد، و جاؤا به إلى سقيفة بني ساعدة، فلما سمع بذلك عمر، أخبر بذلك أبا بكر، فمضيا مسرعين إلى السقيفة و معهما أبو عبيدة بن الجراح، و في السقيفة خلق كثير من الأنصار و سعد بن عباد بينهم مريض، فتنازعا الأمر بينهم، فأل الأمر إلى أن قال أبو بكر في آخر كلامه للأنصار: إنما أدعوكم إلى أبي عبيدة بن الجراح أو إلى عمر، و كلاهما قد رضيت لهذا الأمر و كلاهما أراهما له أهلا. فقال عمر و أبو عبيدة: ما ينبغي لنا أن نتقدمك يا أبا بكر [و أنت أقدمنا إسلاما، و أنت صاحب الغار و ثاني اثنين، فأنت أحق بهذا الأمر و أولى به.

فقال الأنصار: نحذر أن يغلب على هذا الأمر من ليس منا و لا منكم، فنجعل منا أميرا و منكم أميرا، و نرضى به على أنه إن هلك اخترنا آخر من الأنصار (2).

فقال أبو بكر بعد أن مدح المهاجرين: و أنتم يا معاشر الأنصار ممن لا ينكر فضلهم و لا نعمتهم (3) العظيمة في الإسلام، رضيكم الله أنصارا.

ص: 175

---

1- آل عمران 3/144.

2- في «ج» و «د»: و احدا من الأنصار.

3- في «أ» و «ب»: فضائلهم و لا نعمهم.

لدينه و كهفها لرسوله، و جعل اليكم مهاجرته، و فيكم محلّ أزواجه، فليس أحد من الناس بعد المهاجرين الأولين بمنزلتكم، فهم الأمراء و أنتم الوزراء.

فقام الحباب بن المنذر الأنصاري فقال: يا معشر الأنصار! أملكوا على أيديكم، فإنّما الناس في فيئكم و ظلالكم، و لن يجترى ع(1) مجتر على خلافكم، و لن يصدر الناس إلّا عن رأيكم. و أثنى على الأنصار ثم قال: فان أبي هؤلاء تأميركم عليهم، فلسنا نرضى بتأميرهم علينا، و لا نقنع بدون أن يكون منّا أمير و منهم أمير.

فقام عمر بن الخطاب فقال: هيهات! لا يجتمع سيفان في غمد واحد، أنه لا ترضى العرب أن تؤمركم(2) و نبئها من غيركم، و لكن العرب لا تمتنع أن تولّي أمرها من كانت النبوة فيهم، و أولوا الأمر منهم، و لنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة، و السلطان البيّن، فما ينازعنا(في) [سلطان محمد و نحن أولياؤه و عشيرته، إلّا مدلّ باطل أو متجانف لإثم(3)، أو متورّط في الهلكة، محبّ للفتنة.

فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال: يا معشر الأنصار! أمسكوا عليّن.

ص: 176

- 
- 1- في «أ» و «ج» و «د»: ليس يجترى ع.
  - 2- في «أ»: تؤمركم.
  - 3- في «أ» و «ب»: بإثم.. و الجنف: هو الميل و العدول عن الحق و قوله تعالى: «غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ» أي غير مائل إلى الحرام و متعمّد له - مجمع البحرين.



أيديكم، ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل وأصحابه، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر، وإن أبوا أن يكون منّا أمير و منهم أمير، فاجلوهم عن بلادكم، وتولّوا هذا الأمر عليهم، فأنتم والله أحقّ به منهم، فقد دان بأسيا فكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها، وأنا جدي لها المحكك (1) وعذيقها المرجب (2)، والله لئن أحد ردّ قولي لأحطمنّ أنفه بالسيف.

قال عمر بن الخطاب: فلمّا كان الحباب هو الذي يجيني لم يكن لي (1 و 2) قال المجلسي (قده): قال في النهاية في حديث السقيفة: «أنا جدي لها المحكك» هو تصغير جذل، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربي لتحتكّ به، وهو تصغير تعظيم أي أنا ممّن يستشفى برأيه كما تستشفى إبل الجربي بالاحتكاك بهذا العود- [النهاية 1/251].

وقال في المحكك بعد ذكر هذا المعنى، والعود المحكك هو الذي كثر الاحتكاك به، وقيل: أراد أنّه شديد البأس صلب المكسر كالجدل المحكك، وقيل معناه: أنا دون الانصار جذل حكاك فبي تقرن الصّعبة والتصغير للتعظيم- نفس المصدر 1/418.

وقال: الرّجبة هو أن تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها طولها وكثرة حملها أن تقع، ورجبتها فهي مرّجة.

والعذيق: تصغير العذق بالفتح وهي النخلة، وهو تصغير تعظيم، وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يرقى إليها، ومن الترجيب أن تعمد بخشبة ذات شعبتين.

وقيل: أراد بالترجيب التعظيم يقال: رجّب فلان مولاه أي عظّمه. [نفس المصدر 2/197] أقول: فعلى الأوّل التشبيه بالعذيق المخصوص أمّا لرفعته وكثرة حملها لما ينفع الناس من الآراء المتينة بزعمه، أو لأنّه يحتاج إلى من يعينه لينتفع به- بحار الانوار 28/188.

معهُ كلام، وقد كان جرت(1) بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فنهاني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن مهاترته(2)، فحلفت أن لا أكلّمه أبداً.

ثم قال عمر لأبي عبيدة: يا أبا عبيدة، تكلم. فقام أبو عبيدة بن الجراح، و تكلم(3) بكلام كثير، ذكر فيه فضائل الأنصار، وكان بشير بن سعد سيّداً من سادات الأنصار، لمّا رأى اجتماع الأنصار على سعد بن عباد لتأميمه، حسده و سعى في إفساد الأمر عليه، و تكلم في ذلك و رضي بتأميم قريش و حثّ الناس كلهم-[و] لا سيّما الأنصار- على الرضا بما يفعله المهاجرون.

فقال أبو بكر: هذا عمر و أبو عبيدة شيخان من قريش، فبايعوا أيّهما شئتم.

فقال عمر و أبو عبيدة: ما نتولّى هذا الأمر عليك، أمدد يدك نبايعك.

فقال بشير بن سعد: و أنا ثالثكما، و كان سيّد الأوس(4) و سعد بن عباد سيّد الخزرج، فلما رأّت الأوس صنيع سيّدها: «بشير» و ما دعت 0.

ص: 178

1- في «ط»: فإنه جرت.

2- يقال: تهاتر الرجلان: إذا ادّعى كل واحد على الآخر باطلاً-المصباح المنير 2/346.

3- في «ج» و «د»: فتكلم.

4- أوس: أبو قبيلة من اليمن، و هو أوس بن قبيلة أخو الخزرج، منهما الأنصار، و قبيلة أمّهما، نسبا إليها، و هما إنا حارثة بن ثعلبة-الصحاح 3/906 و 1/310.

اليه الخزرج من تأمير «سعد» أكتبوا (1) على أبي بكر بالبيعة و تكاثروا على ذلك و تراحموا، فجعلوا يطأون سعدا من شدة الزحمة و هو بينهم على فراشه مريض. فقال: قتلتموني.

قال عمر: اقتلوا سعدا قتله الله، فوثب قيس بن سعد و أخذ (2) بلحية عمر و قال: و الله يابن صهاك [الحبشية] الجبان، الفرار في الحروب (3)، الليث في الملاء و الأمن، لو حركت منه شعرة ما رجعت و في وجهك واضحة (4).

فقال أبو بكر: مهلا يا عمر! مهلا فإن الرفق أبلغ و أفضل.

فقال سعد: يابن صهاك- و كانت جدّة عمر حبشيّة- أما و الله لو أن لي قوّة على النهوض لسمعتما منّي في سككها (5) زنييرا (6) أزعجك (7) و أصحابك منها، و لألحقتكما بقوم كنتما فيهم أذنابا أذلاء، تابعين غير متبوعين، لقد اجترأتما.

ثم قال للخزرج: احملوني من (8) مكان الفتنة، فحملوه فأدخلوه..

ص: 179

- 1- أكبّ عليه: أقبل و لزم- مجمع البحرين.
- 2- في «ج»: فأخذ.
- 3- كذا في البحار و لكن في اكثر النسخ التي بأيدينا: الجبان في الحروب الفرار.
- 4- الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك- لسان العرب 2/634.
- 5- السكّة: الطريقة المصطفة من النخل- النهاية 2/384.
- 6- الزئر: صوت الاسد. يقال: زأر الاسد إذا صاح و غضب- النهاية 2/292.
- 7- أزعجه: أي ألقه و قلعه من مكانه- الصحاح 1/319.
- 8- في «ج» و «د»: لقد اجترتما على الله بآل الخزرج ثم قال للخزرج: احملوني عن...

منزله، فلما كان بعد ذلك بعث اليه أبو بكر أن قد بايع الناس فبايع.

فقال: لا والله حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي وأخضب منكم سنان رمحي وأضربكم بسيفي ما اقلت يدي فأقاتلكم بمن تبغني من أهل بيتي وعشيرتي(1) ثم وأيم الله لو اجتمع الجن والإنس عليّ لما بايعتكمأئها الغاصبان، حتى أعرض على ربي وأعلم ما حسابي.

فلما جاءهم كلامه، قال عمر: لا بد من بيعته. فقال بشير بن سعد: أنه قد أباي ولجّ و ليس بمبايع أو يقتل، و ليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والأوس، فاتركوه فليس تركه بضائر. فقبلوا قوله و تركوا سعدا، فكان سعد لا يصلّي بصلاتهم و لا يقضي بقضائهم، و لو وجد أعوانا لصال بهم و لقاتلهم، فلم يزل كذلك مدة ولاية أبي بكر حتى هلك أبو بكر. ثم ولي عمر فكان كذلك، فخشي سعد غائلة عمر، فخرج الى الشام فمات بحوران(2) في ولاية عمر و لم يبايع أحدا.

و كان سبب موته أن رمي بسهم في الليل فقتله، وزعموا(3) أن الجن رموه. و قيل أيضا أن محمد بن سلمة الأنصاري تولّى ذلك بجعل جعل له..

ص: 180

1- في «ج» و«د»: وأقاتلكم بمن معي من أهل بيتي وعشيرتي.

2- حوران: كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة، ذات قرى كثيرة و مزارع و حرار، و ما زالت منازل العرب و ذكرها في أشعارهم كثير و قصبتها بصرى- معجم البلدان 2/317.

3- في «ط»: و زعم..

عليه. وروي انه تولى ذلك(1)المغيرة بن شعبة، وقيل خالد بن الوليد.

قال: وبايع الناس أبا بكر، من الأنصار(2)و من حضر من غيرهم، وعليّ بن أبي طالب مشغول بجهاز رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم، فلما فرغ من ذلك و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلم و الناس يصلّون عليه، من بايع أبا بكر و من لم يبايع جلس في المسجد، فاجتمع اليه بنو هاشم و معهم الزبير بن العوّام، و اجتمعت بنو أمية الى عثمان بن عفان، و بنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف، فكانوا في المسجد كلّهم مجتمعين، إذ أقبل أبو بكر و معه عمر و أبو عبيدة بن الجراح فقالوا: ما لنا نراكم خلقا شتّى اقوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته الأنصار و الناس.

فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف و من معهما فبايعوا، و انصرف عليّ و بنو هاشم إلى منزل عليّ عليه السّلام و معهم الزبير.

قال: فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع، فيهم أسيد بن الحضير و سلمة بن سلامة، فألفوهم مجتمعين، فقال لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير إلى سيفه فقال [لهم] عمر: عليكم بالكلب [العقور] فاكفونا شرّه، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره، و أحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم و مضوا بجماعتهم إلى أبي بكر، فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر، فقد بايعه..

ص: 181

1- في «ج» و«د»: وروي أنّ الرّامي له.

2- في «أ»: قال: و بايع جماعة من الأنصار..

الناس، وأيم الله لئن أبيتتم ذلك لنحا كمنكم(1) بالسيف.

فلما رأى ذلك بنو هاشم، أقبل رجل رجل، فجعل يبائع حتى لم يبق ممن حضر إلا علي بن أبي طالب عليه السلام، فقالوا له: بايع أبا بكر. فقال علي عليه السلام: أنا أحق بهذا الأمر منه وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من الرسول، وتأخذونه(2) منا أهل البيت غصبا، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم، لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، أنا أولى برسول الله حيا وميتا، وأنا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه، وأنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم وأول من آمن به وصدقته، وأحسنكم بلاء في جهاد المشركين، وأعرفكم بالكتاب والسنة وأفقهكم في الدين وأعلمكم بعواقب الأمور، وأذربكم لسانا(3) وأثبتكم جنانا، فعلام تنازعونا هذا الأمر؟ أنصفونا إن كنتم تخافون الله على أنفسكم(4)، ثم اعرفوا لنا من الأمر مثل ما عرفته الأنصار لكم، وإلا فبوؤا بالظلم والعدوان وأنتم تعلمون.

فقال عمر: يا علي! أما لك بأهل بيتك أسوة؟

فقال علي عليه السلام: سلوهم عن ذلك، فابتدر القوم الذين بايعوا من..

ص: 182

1- في «ج» و«د»: لناخذكم..

2- في «أ» و«ج» و«د»: ثم تأخذونه.

3- يقال: لسان ذرب أي فصيح-المصباح 1/250.

4- في «ط»: من أنفسكم و...

بني هاشم فقالوا: والله ما بيعتنا لكم بحجة على عليّ عليه السلام، ومعاذ الله أن نقول: إنّ نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحلّ من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقال عمر: إنّك لست متروكا حتّى تباع طوعا أو كرها.

فقال له عليّ عليه السلام: إحلب حلبا لك شطره، أشدد له اليوم ليردّ عليك غدا، إذا والله لا أقبل قولك ولا أحفل بمقامك ولا أباع.

فقال له أبو بكر: مهلا يا أبا الحسن، ما نشدّ عليك (1) ولا نكرهك.

فقام أبو عبيدة بن الجراح الى عليّ عليه السلام فقال له: يا بن عمّ السنان دفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك، ولكنك حدث السن- وكان لعليّ عليه السلام يومئذ ثلاث و ثلاثون سنة- وأبو بكر شيخ من مشايخ قومك، وهو أحمل لثقل هذا الأمر، وقد مضى الأمر بما فيه فسلم له، فإن عمرك الله يسلموا (2) هذا الامر اليك، ولا يختلف فيك اثنان بعد هذا، إلا وأنت به خليك وله حقيق، ولا تبعث الفتنة في غير أوانها (3) فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك.

فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام: يا معاشر المهاجرين والأنصار، الله الله (4) لا تنسوا عهد نبيكم اليكم في أمري، ولا تخرجوا سلطان محمّد صلى..

ص: 183

1- في «ط» و«ب»: ما نشك فيك.

2- في «ج» و«د»: سلّموا...

3- في «ط»: ولا تبعث الفتنة في أوان الفتنة.

4- في «ج» و«د»: الله الله يا معاشر المهاجرين..

اللّٰه عليه وآله وسلّم من داره وقعر بيته إلى دوركم وقعر بيوتكم، ولا تدفعوا أهله عن حقّه ومقامه في الناس.

فو اللّٰه يا معاشر الجمع، إنّ اللّٰه قضى وحكم ونبيّه أعلم وأنتم تعلمون، أنّا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم، أما كان القاريء منكم لكتاب اللّٰه (1)، الفقيه في دين اللّٰه، المضطلع (2) بأمر الرعيّة؟ واللّٰه انّه لفينا لا فيكم، فلا تتّبِعوا الهوى فتزدادوا من الحقّ بعدا، وتفسدوا قديمكم بشرّ من حديثكم.

فقال بشير بن سعد الأنصاري الذي وطّأ الأمر لأبي بكر وقالت جماعة من الأنصار: يا أبا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته منك الأنصار قبل بيعتها لأبي بكر ما اختلف فيك اثنان.

فقال عليّ عليه السّلام: يا هؤلاء! أكنت أدع (3) رسول اللّٰه مسجّي لأواريه وأخرج أنازع في سلطانه؟ واللّٰه ما خفت أحدا يسموله وينازعنا أهل البيت فيه ويستحلّ ما استحلتتموه، ولا علمت أن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم ترك يوم غدِير خم لأحد حجّة ولا لقائل مقالا، فأنشد اللّٰه رجلا سمع النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلم يوم غدِير خم يقول: «من كنت مولاه فهذا عليّ..»

ص: 184

1- في «أ» و«ب»: ما كان القاريء لكتاب اللّٰه... وفي «ج» و«د»: أما كنت القاريء لكتاب اللّٰه...

2- إضطلع من الضلاعة وهي القوة، يقال: إضطلع بحمله أي قوي عليه ونهض به- لسان العرب 8/228.

3- في «أ» و«ب»: يا هؤلاء كنت أدع.. وفي «ج» و«د»: يا هؤلاء ما كنت لأدع..



مولاه اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله» أن يشهد الآن بما سمع!!

قال زيد بن أرقم: فشهد إثنا عشر رجلا بدرّيًا بذلك و كنت ممّن سمع القول من رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم فكتمت الشهادة يومئذ، فدعا عليّ عليّ عليه السّلام فذهب بصري.

قال: و كثر الكلام في هذا المعنى و ارتفع الصوت و خشي عمر أن يصغي الناس إلى قول عليّ عليه السّلام، ففسخ المجلس (1) و قال: إنّ الله يقلّب القلوب، و لا تزال (2) يا أبا الحسن ترغب عن قول الجماعة، فانصرفوا يومهم ذلك (3). 5.

ص: 185

1- في «ط»: ففسخ المجلس..

2- في «أ» و «ب»: و لا نراك..

3- هذا الحديث من الاحاديث المشهورة بين الخاصّة و العامّة نقله أصحاب السير و التواريخ مع إختلاف يسير فمن اراد الإطلاع عليه فليرجع إلى مظانّه و اليك بعضها: الإمامة و السياسة 1/5 ط مصر. و أنساب الأشراف 1/579. و تاريخ الطبري 2/455. و كنز العمال 5/649. و الغدير 1/159. و نقله المجلسي في البحار 28/175.

## [احتجاج الأثني عشر من الصحابة الذين أنكروا خلافة أبي بكر]

[احتجاج الأثني عشر من الصحابة الذين أنكروا خلافة أبي بكر](1)

[37]

وعن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: جعلت فداك، هل كان أحد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنكروا علي أبي بكر فعله و جلوسه [في] مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: نعم، كان الذي أنكروا علي أبي بكر إثناعشر رجلاً من المهاجرين: خالد بن سعيد بن العاص و كان من بني أمية، وسلمان الفارسي رضي الله عنه، وأبو ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر، وبريدة الأسلمي.

و من الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان، وسهل و عثمان ابنا حنيف، و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، و أبي بن كعب، و أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهم أجمعين.

قال: فلمّا صعد أبو بكر المنبر تشاوروا(2) بينهم، فقال بعضهم لبعض: و الله لنا تيته و لنزلته عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و قال

ص: 186

1- ما بين المعقوفتين متًا.

2- في «أ» و«د»: فتشاوروا..

آخرون منهم: والله لئن فعلتم ذلك، إذا أعنتم على أنفسكم فقد قال الله عز وجل: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (1)، قالوا: فانطلقوا بنا إلى أمير المؤمنين عليه السلام لنستشيره ونستطلع رأيه.

فانطلق القوم إلى أمير المؤمنين بأجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين! تركت حقاً أنت أحق به وأولى به من غيرك، لأننا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول (2): «عليّ مع الحق والحق مع عليّ يميل مع الحق كيفما مال» ولقد هممنا أن نصير إليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجنناك نستشيرك ونستطلع رأيك فما تأمرنا؟ (3).

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وأيم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم إلا حرباً، ولكنكم كالملاح في الزاد وكالكحل في العين، وأيم الله لو فعلتم ذلك لأتيموني شاهرين بأسيافكم مستعدين للحرب والقتال وإذ أتوني (4) فقالوا لي: بايع وإلا قتلناك، فلا بدّ لي من أن أدفع القوم عن نفسي، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو عز إليّ قبل وفاته وقال لي: «يا أبا الحسن إنّ الأمة ستغدر بك من بعدي و تنقض فيك عهدي وإنك منّي بمنزلة هارون من موسى وإنّ الأمة الهادية من بعدي كهارون و مني».

ص: 187

1- البقرة 2/195.

2- في «ج» و«د»: «من صعد منبري بعدي غير عليّ وصيبي و خليفتي في أمّتي فاقتلوه».

3- في «أ» و«ب»: «فيما تأمرنا».

4- في «أ» و«ب»: «إذ أتوني».

اتَّبِعَهُ (1)، و الأُمَّة الضَّالَّة من بعدي كالسامريِّ (2) و من اتَّبَعَهُ».

فقلت: يا رسول الله! فما تعهد إليّ إذا كان كذلك؟ فقال: «إذا وجدت أعواناً فبادر إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد أعواناً كفّ يدك و احقن دمك حتّى تلاحق بي مظلوماً».

فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتغلت بغسله و تكفينه و الفراغ من شأنه، ثم آليت على نفسي يمينا أن لا أرتدي برداء إلاّ للصلاة حتّى أجمع القرآن، ففعلت، ثم أخذت بيد فاطمة عليها السلام و ابني الحسن و الحسين عليهما السلام فدرت (3) على أهل بدر و أهل السابقة، فناشدتهم حتّي دعوتهم إلى نصرتي، فما أجابني منهم إلاّ أربعة رهط: سلمان، و عمّار، و أبو ذر، و المقداد رضي الله عنهم و لقد راودت في ذلك بقية أهل بيتي، فأبوا عليّ إلاّ السكوت لما علموا من وغارة (4) صدور القوم (5) و بغضهم لله. -

ص: 188

1- في «ج» و «د»: بمنزلة هارون و من تبعه.

2- في البحار: و إنّ الأُمَّة من بعدي بمنزلة هارون و من اتَّبَعَهُ و السامري...

3- في «أ» و «ج» و «د»: ثم درت.

4- الوغر محرّكة: الحقد و الضغن و العداوة و التوقد من الغيظ. و في «أ» و «ب» و «د»: زعارة بالزّاء المعجمة و تشديد الراء المهملة: بمعنى شراسة خلق و شكاسة و الزعرور: سيّء الخلق - مجمع البحرين.

5- في الخصال 2/462: و لقد شاورت في ذلك أهل بيتي فأبوا إلاّ السكوت لما تعلمون من و غر صدور القوم. و في «أ»: و لقد أردت في ذلك تقييد بيتي، فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من زعارة صدور القوم. -

و لرسوله و لأهل بيت نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم، فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول نبيكم محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم ليكون ذلك أو كدلّ للحجّة، و أبلغ في قطع العذر(1) و أبعد لهم من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم إذا وردوا عليه.

فسار(2) القوم حتى أهدقوا بمنبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم- وكان يوم الجمعة- فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأَنْصار: تقدّموا و تكلموا! فقال الأَنْصار للمهاجرين: بل أنتم تقدّموا و تكلموا! فإنّ الله عزّ و جلّ بدأ بكم في الكتاب إذ قال الله عزّ و جلّ(3): «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ ق- و في «ب»: و لقد راودت في ذلك بقيّة أهل بيتي فاتقوا الله على السكوت لما علموا من زعارة صدور القوم.

و في البحار: و لقد راودت في ذلك تقييد بيّتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من و غر صدور القوم.

قال المجلسي في بيان قوله عليه السّلام: «و لقد راودت في ذلك تقييد بيّتي» ما هذا الفظه: كذا في أكثر النسخ، و لعل فيه تصحيفا، و على تقديره لعلّ المعنى: أنّي كنت أعلم أنّ ذلك لا ينفع، و لكن أردت بذلك أن لا تضيق و تضمحلّ حجّتي عليهم، و تكون مقيدة محفوظة مرّ الدهور، ليعلموا بذلك أنّي ما بايعت طوعا، أو لضبط حجّتي عند الله تعالى. و في بعض النسخ: «و لقد راودت في ذلك نفسي» فيكون كناية عن التدبّر و التأمل- بحار الانوار 28/203...

ص: 189

1- في «أ»: و أبلغ للعذر.

2- في «ب»: فصار، و في «ج» و «د»: فمضى...

3- في «أ» و «ب»: فإنّ الله عزّ و جلّ أدناكم في الكتاب لقوله تعالى... و في النخصال: إنّ الله عزّ و جلّ بدأ بكم في القرآن فقال...

عَلَى النَّبِيِّ (1) وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ».

قال أبنان: فقلت له: يا ابن رسول الله! إن العامة لا - تقرأ كما عندك. فقال: وكيف تقرأ يا أبنان؟ قال: قلت: إنها تقرأ: «لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ» (2) فقال: ويلهم وأي ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تاب الله عليه منه، إنما تاب الله عز وجل به على أمته، فأول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم [من] بعدهم الأنصار.

وروي أنهم كانوا غيباً عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقدموا وقد تولّى أبو بكر وهم يومئذ أعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

1- فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص وقال: إتقى الله يا أبا بكر فقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال - ونحن محتوشوه (3) يوم بني قريظة حين فتح الله عز وجل له باب النصر وقد قتل علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ عدّة من صناديد رجالهم وأولي البأس والنجدة منهم:-

يا معاشر المهاجرين والأنصار، إني موصيكم بوصية فاحفظوها [إني] مودعكم أمراً فاحفظوه، ألا إن علي بن أبي طالب عليه السلام أميركم بعدي وخليفتي فيكم، بذلك أوصاني ربي، ألا وإتكم إن لم تحفظوا فيهم.

ص: 190

---

1- قال المجلسي في البحار: قوله عليه السلام: «لقد تاب الله بالنبي»... روى الطبرسي تلك القراءة عن الرضا عليه السلام.

2- التوبة 9/117.

3- قال في الصحاح 3/1003: احتوش القوم على فلان: جعلوه وسطهم.

وصييتي و توازروه و تنصروه، اختلفتم في أحكامكم و اضطرب عليكم أمر دينكم و وليكم شراركم، ألا- إن أهل بيتي هم الوارثون لأمري و العالمون(1) بأمر أمّتي من بعدي، اللهم من أطاعهم من أمّتي و حفظ فيهم وصييتي فاحشرهم في زمرتي و اجعل لهم نصيبا من مرافقتي، يدركون به نور الآخرة، اللهم و من أساء خلافتي في أهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء(2) و الأرض.

فقال له عمر بن الخطاب: اسكت يا خالد، فلست من أهل المشورة و لا ممن يقتدى برأيه. فقال له خالد: بل اسكت أنت يا ابن الخطاب، فإنك تنطق على لسان غيرك، و أيم الله لقد علمت قريش أنك من الأمها حسبا و أدناها منصبا، و أحسنها قدرا و أحملها(3) ذكرا و أقلها غناء(4) عن الله و رسوله، و أنك لجبان في الحروب [و] أبخيل بالمال لئيم العنصر، ما لك في قريش من فخر و لا في الحروب من ذكر، و أنك في هذا الأمر بمنزلة الشيطان «إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ \* فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِكَ..»

ص: 191

1- في «ج» و «د»: و القائمون..

2- في «ج» و «أ»: كعرض السموات..

3- الخامل: الخفى الساقط الذي لا نباهة له، يقال: هو خامل الذكر و الصوت لا يعرف و لا يذكر- لسان العرب 11/221.

4- في «ج» و «د»: و أقلها غنى..

جَزَاءَ الظَّالِمِينَ» (1)، [قال: فأبلس عمر (2) و جلس خالد بن سعيد.

2- ثم قام سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال: «كرديد و نكرديد» (3) أي فعلتم و لم تفعلوا، و كان قد امتنع من البيعة قبل ذلك حتّى و جى  
ء (4) عنقه، فقال: يا أبا بكر! إلى من تسند (5) أمرك إذا نزل بك ما لا تعرفه؟ و إلى من تفرع إذا سئلت عمّا لا تعلمه؟ و ما عذرک في التقدّم على  
من هو أعلم منك و أقرب الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أعلم بتأويل كتاب الله عزّو جلّ و سنّة نبيّه صلّى الله عليه و آله و  
سلّم، و من قدّمه النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في حياته و أوصاكم به عند وفاته، فنبذتم قوله و تناسيتم وصيّته و أخلفتم الوعد و نقضتم  
العهد، و حللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذرا من مثل ما أتيتموه و تنبيها للأمة على عظيم ما  
اجترتموه من مخالفة أمره، فعن قليل يصفو لك الأمر (6) و قد أثقلت الوزر و نقلت الى قبرك و حملت معك ما كسبت (7) يداك، فلو [أنك]..

ص: 192

1- الحشر 16/59-17.

2- في «ج»: قال فانكسر عمر و أبلس. قال في لسان العرب 6/29: أبلس الرجل: سكت و أبلس من رحمة الله أي يش و ندم، و منه سمّي  
ابليس لعنه الله.

3- في البحار 28/193 بزيادة: و ندانيد چه كرديد: و ما علمتم ما فعلتم.

4- يقال: وجأت عنقه وجأ: ضربته- لسان العرب 1/190.

5- في الخصال: تستند..

6- في «ب»: فعن قليل لكم الامر.

7- في البحار: ما اكتسبت..



راجعت الحق من قريب و تلافيت نفسك، و تبت الى الله من عظيم ما اجترمت، كان ذلك أقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك و يسلمك ذوونصرتك، فقد سمعت كما سمعنا و رأيت كما رأينا، فلم يردعك ذلك عمّأنت متشبّث به من هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلّده و لا حظّ للدين و لالمسلمين في قيامك به، فالله الله في نفسك، فقد أعذر من أنذر و لا تكن كمن أدبر و استكبر.

3- ثم قام [إليه] أبو ذر الغفاري رضي الله عنه فقال: يا معشر قريش! انصبتم قباعة (1) و تركتم قرابة، و الله لترتدّ جماعة من العرب و لتشكّن في هذا الدين، و لو جعلتم الأمر (2) في أهل بيت نبيكم ما اختلف عليه سيفان، و الله لقد صارت لمن غلب، و لتطمحن (3) إليها عين من ليس من أهلها، و ليسفكنّ في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال أبو ذر-.

ثم قال: لقد علمتم و علم خياركم أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: «الأمر [من] بعدي لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام ثم من بعده لا بنيّ [منه] الحسن و الحسين ثم للطاهرين من ذرّيّتي» (4) فأطرحتم قول نبيكم و تناسيتم ما عهد به إليكم، فأطعتم الدنيا الفانية و نسيتم الآخرة الباقية التيه.

ص: 193

- 
- 1- في «ب» و «ج»: أنصبتم قباعة و في البحار: أصبتم قباحة.. قال في لسان العرب 8/259: القبايع: الأحمق.
  - 2- في «ج» و «د»: فلو كنتم جعلتم هذا الأمر..
  - 3- طمّح بصره إلى الشيء: ارتفع - مجمع البحرين.
  - 4- في «ج» و «د»: ثم الائمة الطاهرين من ذرّيّته.

لا- يهرم شبابها، و لا- يزول نعيمها و لا- يحزن أهلها، و لا يموت سكّانها بالحقير التافه(1) الفاني الزائل، فكذلك الأمم من قبلكم كفرت بعد أنبيائها و نكصت على أعقابها و غيرت و بدّلت و اختلفت، فساويتموهم حذو النعل بالنعل، و القدّة بالقدّة، و عمّا قليل تذوقون و بال أمركم، و تجزون بما قدّمت أيديكم، و ما الله بظلام للعبيد.

4- ثم قام المقداد بن الأسود رضي الله عنه فقال: يا أبا بكر! ارجع عن ظلمك، [وردّ الأمر الى صاحبه،] و تب إلى ربّك و الزم بيتك، و ابك على خطيئتك، و سلّم الأمر إلى صاحبه الذي هو أولى به منك، فقد علمت ما عقده رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في عنقك من بيعته، و ألزمك من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد و هو مولاه، و تبه على بطلان و جوب هذا الأمر لك و لمن عضدك عليه بضمّه لكما إلى علم النفاق و معدن الشنآن و الشقاق: عمرو بن العاص الذي أنزل الله على [لسان] نبيّه صلّى الله عليه و آله و سلّم: «إِنَّ شَانِيئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ»(2) فلا- اختلاف بين أهل العلم أنّها نزلت في عمرو، و هو كان أميراً عليكمما و على سائر المنافقين في الوقت الذي أنفذه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في غزاة ذات السلاسل، و إنّ عمراً قلّد كما حرس عسكره. فأين الحرس الى الخلافة، إتق الله و بادر بالإستقالة قبل فوتها، فإنّ ذلك أسلم لك في حياتك و بعد وفاتك، و لا تركز إلى دنياك و لا تغرّبك قريش و غيرها، فعن قليل تضمحلّ عنك دنياك ثم تصير إلى ربّك فيجزيك3.

ص: 194

1- التافه: الحقير اليسير و قيل: الخسيس القليل-لسان العرب 13/480.

2- الكوثر 108/3.

بعملك وقد علمت و تيقنت أن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام هو صاحب هذا الأمر من بعد رسول الله، فسلمه إليه بما جعله الله له فإنه أتم لسترك وأخف لوزرك(1)، فقد والله نصحت لك إن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الأمور.

5- ثم قام إليه بريدة الأسلمي رضي الله عنه فقال: إنّما لله وإنا إليه راجعون، ما ذا لقي الحقّ من الباطل؟ يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت [و خدعت] أم خدعتك نفسك أم سوّلت لك الأباطيل؟ أو لم تذكر ما أمرنا به رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من تسمية عليّ عليه السّلام بإمرة المؤمنين والنبىّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بين أظهرنا؟ وقوله صلّى الله عليه وآله وسلّم في عدّة أوقات: «هذا عليّ أمير المؤمنين و قاتل الناكثين و المشركين و القاسطين و المارقين»؟ فاتّق الله(2) و تدارك نفسك قبل أن لا تداركها(3) و أنقذها ممّا يهلكها، و اردد الأمر إلى من هو أحقّ به منك، و لا تتماد في اغتصابه، و راجع و أنت تستطيع أن تراجع، فقد محضتكم النصح و دللتكم على طريق النجاة، فلا تكوننّ ظهيرا للمجرمين.

6- ثم قام عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال: يا معاشر قريش و يا معاشر المسلمين إن كنتم علمتم، و إلّا فاعلموا(4) أنّ أهل بيت نبيكم أولى به..

ص: 195

1- في «أ»: و أخف لامرك.

2- في «ط» و «ب»: هذا عليّ أمير المؤمنين و قاتل القاسطين إتق الله..

3- في «أ» و «ب» و «د»: قبل أن لا تداركها.

4- في «ج» و «د»: بزيادة: و إن كنتم سمعتم، و إلّا فاسمعوا..

وَأَحَقُّ بِإِرْثِهِ وَأَقْوَمُ بِأُمُورِ الدِّينِ وَأَمِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَحْفَظُ لِمَلَّتِهِ وَأَنْصَحُ لِأُمَّتِهِ، فَمَرُوا صَاحِبَكُمْ فَلْيُرِدِّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَضْطَرِبَ حَبْلُكُمْ وَيَضْعَفَ أَمْرُكُمْ، وَيُظْهِرَ شَتَاتِكُمْ وَتَعْظُمَ الْفِتْنَةُ بِكُمْ وَتَخْتَلِفُوا(1) فِيمَا بَيْنَكُمْ وَيَطْمَعُ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ بَنِي هَاشِمٍ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، وَعَلَيَّ أَقْرَبُ مِنْكُمْ إِلَى نَبِيِّكُمْ وَهُوَ وَلِيُّكُمْ(2) بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفَرَقَ ظَاهِرٌ قَدْ عَلِمْتُمُوهُ وَ[عَرَفْتُمُوهُ فِي حَالٍ بَعْدَ حَالٍ عِنْدَ سَدِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَبْوَابِكُمُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ كُلِّهَا غَيْرَ بَابِهِ، وَإِيَّاهُ بِكَرِيمَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دُونَ سَائِرِ مَنْ خَطَبَهَا إِلَيْهِ مِنْكُمْ، وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

«أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَيٌّ بِأَبِهَا فَمَنْ أَرَادَ [الْعِلْمَ] وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا» وَإِنَّكُمْ جَمِيعًا مُضْطَرَّوْنَ(3) فِيمَا أَشْكَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ أُمُورِ دِينِكُمْ(4) إِلَيْهِ وَهُوَ مُسْتَعْنٍ [عَنْ دِينِكُمْ] وَعَنْ كُلِّ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَى مَا لَهُ مِنَ السَّوَابِقِ الَّتِي لَيْسَتْ لِأَفْضَلِكُمْ عِنْدَ نَفْسِهِ، فَمَا بِالْكُمْ تَحِيدُونَ عَنْهُ وَتَبْتَزُونَ(5) عَلَيًّا حَقَّهُ(6)، وَتَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ، بَسْ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا، اعْطَوْهُ..

ص: 196

- 1- في «أ» و«ج» و«د»: و تختلفون..
- 2- في «ب»: و عليّ من بينهم وليّكم..
- 3- في «أ»: مضطرون..
- 4- في «أ» و«ب»: من أمر دينكم..
- 5- البرّ: السلب، بزه: غلبه و غصبه-لسان العرب 5/312.
- 6- في البحار: و تغيرون على حقّه..

ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين، ولا ترتدوا على أعقابكم فتقلبوا خاسرين.

7- ثم قام إليه أبي بن كعب رحمه الله فقال: يا أبا بكر! لا تجحد حقاً جعله الله لغيرك، ولا تكن أول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وصيّه وصفيّه وصدف عن أمره(1)، وردد الحق إلى أهله تسلم، ولا تتماذفي غيِّك فتندم، وبادر الإنابة يخفّ وزرك، ولا تخصص بهذا الأمر الذي لم يجعله الله لك نفسك، فتلقى وبال عملك، فعن قليل تفارق ما أنت فيه وتصير إلى ربك، فيسألك عمّا جنيت وما ربك بظلام للعبيد.

8- ثم قام خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين فقال: أيها الناس! لستم تعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟

قالوا: بلى. قال: فأشهد أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الأئمة الذين يقتدى بهم» وقد قلت ما سمعت [وعلمت]، وما على الرسول إلاّ البلاغ المبين.

9- ثم قام أبو الهيثم بن التيهان رحمه الله فقال: وأنا أشهد [يا أبا بكر] على نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه أقام عليّاً-يعنى في يوم غدير خم- فقالت الأنصار: ما أقامه إلاّ للخلافة، وقال بعضهم: ما أقامه إلاّ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مولاه، وكثر الخوض في 5.

ص: 197

1- صدف عنه: أعرض عنه-المصباح المنير 1/405.

ذلك، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألوه عن ذلك فقال: قولوا، لهم عليّ وليّ المؤمنين بعدي وأنصح الناس لأمتي، وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، إن يوم الفصل كان ميقاتاً.

10- ثم قام سهل بن حنيف رضي الله عنه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله (1) ثم قال: يا معاشر قريش! أشهدوا عليّ أنّي (2) أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأيته في هذا المكان- يعني الروضة- وقد أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: أيها الناس! هذا عليّ إمامكم من بعدي، ووصيّي في حياتي وبعد وفاتي، وقاضي ديني و منجز وعدي، وأول من يصفحني على حوضي، فطوبى لمن اتبعه ونصره، والويل لمن تخلف عنه وخذله.

11- وقام معه أخوه عثمان بن حنيف فقال: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أهل بيتي نجوم لأهل الأرض (3)، فلا تتقدموهم وقدّموهم، فهم الولاية بعدي، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأيّ أهل بيتك؟ فقال: عليّ والطاهرون من ولده. وقد بين صلى الله عليه وآله وسلم، فلا تكن يا أبا بكر أول كافر به، ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. ض.

ص: 198

---

1- في «ب»: وذكر النبيّ فصلّي عليه وآله.

2- في «ج» و«د»: «إشهدوا علىّ أُنّي..»

3- في «ط» و«ب»: «نجوم الأرض.»

12- ثم قام أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال: اتقوا الله عباد الله في أهل بيت نبيكم، وارددوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم، فقد سمعتم مثل ما سمع إخواننا في مقام بعد مقام لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم و مجلس بعد مجلس (1) يقول: «أهل بيتي أنتمكم بعدي» و يوميء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام و يقول: «[إن] هذا أمير البررة و قاتل الكفرة، مخذول من خذله، منصور من نصره» فتوبوا إلى الله من ظلمكم إياه إن الله تواب رحيم، و لا تتولوا عنه مدبرين و لا تتولوا عنه معرضين.

قال الصادق: جعفر بن محمد عليه السلام: فأفحم (2) أبو بكر على المنبر حتى لم يجر جوابا (3)، ثم قال: وليتكم و لست بخيركم، أقبلوني أقبلوني.

فقال له عمر بن الخطاب: انزل عنها يا لكع (4) إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم أقمت نفسك هذا المقام؟ و الله لقد هممت أن أخلعك و أجعلها في سالم مولى أبي حذيفة. 8.

ص: 199

1- في «أ»: مثل ما سمعنا إخواننا في مقام بعد مقام و مجلس بعد مجلس من نبينا محمد صلى الله عليه وآله...

2- يقال: كلّمني فلان فأفحمته، إذا لم يطق جوابك- لسان العرب 12/449.

3- يقال: كلّمته فما أحرار إليّ جوابا أي ما ردّ جوابا- لسان العرب 4/218.

4- قال ابن الأثير: اللكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق و الدّم، يقال للرجل لكع، و للمرأة لكاع. و أكثر ما يقع في النداء و هو اللّيم. و قد يطلق على الصغير و منه الحديث «أنه عليه السلام جاء يطلب الحسن بن علي قال: أئتم لكع؟». فإن أطلق على الكبير أريد به صغير العلم و العقل- النهاية 4/268.

قال: فنزل ثم أخذ بيده و انطلق [به] إلى منزله و بقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلما كان اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد [المخزومي] أو معه ألف رجل، فقال لهم: ما جلوسكم فقد طمع فيها و الله بنو هاشم؟ و جاءهم سالم مولى أبي حذيفة و معه ألف رجل، و جاءهم معاذ بن جبل و معه ألف رجل، فما زال يجتمع إليهم رجل رجل حتى اجتمع [لهم] أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين بأسيا فهدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد (1) رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال عمر: و الله يا أصحاب علي، لئن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم بالأمس لناخذنّ الذي فيه عيناه.

فقام إليه خالد بن سعيد بن العاص و قال: يا ابن صهّاك الحبشية، أ بأسيا فكم تهددوننا أم بجمعكم تفزعوننا؟ و الله إنّ أسيا فنا أحد من أسيا فكم و إنّا لأكثر منكم و إن كنا قليلين لأنّ حجة الله فينا، و الله لو لا أنّي أعلم أنّ طاعة الله و رسوله و طاعة إمامي أولى بي، لشهرت (2) سيفي و لجاهدتكم في الله [حقّ جهاده] إلى أن ابلي عذري (3).

فقال له أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام: اجلس يا خالد فقد عرف الله لك مقامك و شكر لك سعيك، فجلس و قام إليه سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال: الله أكبر، الله أكبر، سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بهاتين [الأذنين] (4).

ص: 200

1- في «أ» و «ب»: حتى وقفوا بباب مسجد...

2- في «أ»: لشاهرت..

3- يقال: أبلاه عذرا: أذاه إليه فقبله- لسان العرب 14/84.



وإلا صمّتا يقول: «بينما (1) أخي و ابن عمي: عليّ بن أبي طالب جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه إذ تكبسه (2) جماعة من كلاب أهل النار يريدون قتله و قتل من معه» فلست أشك أنكم لأنتم هم (3).

[قال: ]فهمّ به عمر بن الخطاب فوثب إليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و أخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صهّاك الحبشيّة، لو لا كتاب من الله سبق، و عهد من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم تقدّم، لأريتك أيّنا أضعف ناصرا و أقلّ عددا.

ثم التفت إلى أصحابه رضي الله عنهم فقال: إنصرفوا رحمكم الله، فوالله لا دخلت المسجد إلا كما دخل أخواي موسى و هارون، إذ قال له أصحابه: «فأذهب أنت و ربك ففَاتِلًا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ» (4). [ثم قال عليه السّلام: ]والله لا دخلته إلا لصلاة أو لزيارة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أو لقضية أقضيها، فإنه لا يجوز لحجة أقامها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن يترك الناس في حيرة.

و عن عبد الله بن عبد الرحمن قال: ثم إن عمر احتزم (5) بإزاره و جعل يطوف بالمدينة و ينادي: ألا إن أبا بكر قد بويع [له] فهلّموا الى البيعة، ن.

ص: 201

1- في «ج» و «د»: «بيننا».

2- يقال: كبسوا دار فلان: أغاروا عليها فجأة- الصحاح 3/969.

3- في «أ» و «ب»: فلست أشك إلا و إنكم هم.

4- المائدة 5/24.

5- الحزم: ضبط الرّجل أمره، من قولهم: حزمت الشيء حزما أي شدّدته- مجمع البحرين.

فينثال(1)الناس عليه فيايعون، فعرف أنّ جماعة في بيوت مستترون، [قال] فكان يقصدهم في جمع كثير ويكبسهم و يحضرهم [في] المسجد فيايعون حتى إذا مضت أيام أقبل في جمع كثير إلى منزل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فطالبه بالخروج فأبى، فدعا عمر بحطب و نار و قال: و الآذي نفس عمر بيده ليخرجنّ أو لأحرقنّه على ما فيه. فقيل له: إنّ فيه فاطمة عليها السّلام بنت رسول الله، و فيه الحسن و الحسين ولدي رسول الله و آثار رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فيه(2)، و أنكر الناس ذلك من قوله.

فلمّا عرف انكارهم قال: ما بالكم أتروني فعلت ذلك؟ إنّما أردت التهويل، فراسلهم عليّ عليه السّلام أن ليس إلى خروجي حيلة لأتّي في جمع كتاب الله عزّ و جلّ الذي قد نبذتموه و ألهمتكم الدّنيا عنه، و قد حلفت أن لا أخرج من بيتي و لا أضع ردائي(3) على عاتقي حتى أجمع القرآن.

قال: و خرجت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إليهم فوقفت خلف الباب(4) ثم قالت: لا عهد لي بقوم أسوأ محضرا منكم، تركتم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم جنازة بين أيدينا، و قطعتم أمركم فيما بينكم [و] لم تؤمّرونا و لم تروا لنا حقًا، كأنكم لم تعلموا ما قال يوم غدِير خم، و اللّهب.

ص: 202

---

1- تناثل الناس: إنصبّوا. (و المراد: أن الناس يتتابعون و يتزاحمون بالبيعة له) - مجمع البحرين.

2- في «أ» و «ج» و «د»: و عليّ بن أبي طالب أخو رسول الله فأنكر الناس.

3- في «ط»: و لا أدع ردائي.

4- في «أ» و «ب»: على الباب.

لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء، ولكنكم قطعتم الأسباب بينكم وبين نبيكم، والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة(1).

[38]

وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: أتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد.

ص: 203

1- الخصال 2/461 ابواب الإثني عشر، الحديث 4: حدثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني أبي عن جدّه: أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدثني النهيكي، قال: حدثنا أبو محمّد: خلف بن سالم قال: حدثنا محمّد بن جعفر، قال حدثنا شعبة، عن عثمان بن المغيرة، عن زيد بن وهب، قال: كان الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة وتقدّمه على علي بن أبي طالب عليه السلام إثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار... مع اختلاف. والإمامة والسياسة 1/12، مع تفاوت. وفي أعلام النساء 4/114، نقل ذيل الحديث (قصة إحراق البيت) ملخصاً. وقال العلامة المجلسي رحمه الله بعد نقل الحديث: أعلم أنّ هذا الحديث روته الشيعة متواترين ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناه، لأنهم عند مخالفيهم متهمون، ولكن نذكره حيث هو من طريقهم الذي يعتمدون عليه... فقال أحمد بن محمّد الطبري ما هذا لفظه: «خبر الإثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر جلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله: حدثنا أبو علي: الحسن بن علي بن النحاس الكوفي العدل الأسدي، قال حدثنا...» وذكر مثله إلى آخر الخبر مع تغيير يسير بحار الانوار 28/214.

كان أوصى أن لا يغسّله غير عليّ عليه السّلام وأخبر أنّه لا يريد أن يقلّب منه عضواً إلاّ قلب له، وقد قال أمير المؤمنين عليه السّلام لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: من يعينني على غسلك (1) يا رسول الله؟ قال: جبرئيل.

فلما غسّله وكفّنه، أدخلني وأدخل أبا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السّلام فتقدّم (2) وشففنا خلفه فصلّى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم، قد أخذ جبرئيل ببصرها، ثم أدخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الأنصار فيصلّون ويخرجون، حتّى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلاّ صلّى عليه.

وقلت لعليّ عليه السّلام حين يغسّل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: إنّ القوم قد صنعوا كذا وكذا وإنّ أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وما يرضى التّاس أن يبايعوا له بيد واحدة، إنّهم ليباعون بيديه جميعا يمينا وشمالا.

فقال عليّ عليه السّلام: يا سلمان! هل تدري من أوّل من يبايعه على منبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: لا، إلاّ أنّي قد رأيته في ظلّة بني ساعدة حين خصمت الأنصار (3)، وكان أوّل من بايعه بشير بن سعد ثم أبو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى أبي حذيفة [و معاذ بن جبل]. ر.

ص: 204

---

1- في «ج» و«د»: على تغسيلك.. وفي المصدر (كتاب سليم بن قيس الهلالي): على ذلك..

2- في المصدر: فتقدم عليّ عليه السّلام..

3- في «أ»: في سقيفة بني ساعدة أو قال في ظلّة بني ساعدة حين خصمنا الأنصار.

قال: لست أسألك عن هذا، ولكن تدري من أول من بايعه حين صعد منبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قلت: لا [أدري]، لكن رأيت شيخاً كبيراً متوكئاً على عصاه، بين عينيه سجادة، شديد التشمير (1) قد صعد إليه وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني ولم يخرجني من الدنيا حتى رأيتك في هذا المكان، ابسط يدك أبايعك، فبسط يده فبايعه (2) ثم نزل فخرج من المسجد.

فقال لي عليّ عليه السلام يا سلمان، وهل تدري من هو؟ قلت: لا، ولكنني ساءتني مقالته، كأنه شامت بموت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فقال له عليّ عليه السلام: إن ذلك إبليس لعنه الله، أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إيتاي يوم غدير خم بأمر الله تعالى، فأخبرهم بأني أولى بهم من أنفسهم، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب، فأتاه أبالسة ومرتدة أصحابه، فقالوا: إن هذه أمة مرحومة معصومة وما لنا ولا لك عليهم سبيل، قد علموا إمامهم ومفزعهم بعد نبيهم، [قال] فانطلق إبليس كئيباً حزينا، [وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (3)] فأخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن لو قبض، ر.

ص: 205

- 
- 1- التشمير: الجدد في الأمر والاجتهاد فيه- لسان العرب 4/428. وفي «أ»: شديد التشمير، وفي «ج» و«د»: كثير السمرة وفي المصدر: شديد التشمير. قال المجلسي رحمه الله: أريد هنا أنه كان يرى من ظاهر حاله الإهتمام بالعبادة- البحار 28/283.
  - 2- في المصدر: بزيادة: «ثم قال يوم كيوم آدم»..
  - 3- ما بين المعقوفتين في المصدر.

أنّ الناس سيبايعون أبا بكر في ظلّة بني ساعدة بعد أن تخاصمهم بحقّك و حجتك، ثم يأتون المسجد فيكون أوّل من يبايعه على منبري إبليس لعنه الله في صورة شيخ كبير مستبشر يقول: كذا و كذا، ثم تجتمع شياطينه و أبالسته، فينخر و يكسع (1) ثم يقول لهم: كذا زعمتم أن ليس لي عليهم سبيل، فكيف رأيتموني صنعت بهم حين تركوا أمر من أمرهم الله بطاعته و أمرهم رسوله (2).

فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: فلما كان الليل حمل عليّ عليه السّلام فاطمة عليها السّلام على حمار، و أخذ بيد ابنه الحسن و الحسين عليهما السّلام، فلم يدع أحدا من أهل بدر [وبيعة الرضوان] من المهاجرين و لا من الأنصار إلّا أتاه في منزله و ذكر له حقّه (3) و دعاه إلى نصرته، فما استجاب له من جميعهم إلّا أربعة و أربعون رجلا، فأمرهم أن يصبّحوا بكرة محلّقين رؤوسهم، معهم سلاحهم و قد يابعوه على الموت، قال: فأصبح و لم يوافه (4) منهم أحد غير أربعة...

ص: 206

- 
- 1- التّخير: صوت الأنف، نخر الإنسان بأنفه: مدّ الصوت و النفس في خياشيمه- لسان العرب 5/197. الكسع: هو أن يضرب دبر الإنسان باليد أو بصدر القدم- مجمع البحرين.
  - 2- في «ج» و «د»: حين تركوا أميرا أمرهم الله... و في «ب»: حين تركوا أمر من أمرهم الله و رسوله بطاعته.
  - 3- في «أ» و «ج» و «د»: بزيادة «و حقّ فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السّلام».
  - 4- في المصدر: فأصبحوا و لم يواف.. و في «أ» و «د»: و لم يوافقه أحد منهم..

قلت لسلمان: من الأربعة؟

قال: أنا وأبو ذر والمقداد والزبير بن العوام.

[قال] ثم أتاهم من الليلة الثانية فناداهم [الله] فقالوا: نصحبك بكرة، فما منهم أحد وفي غيرنا (1)، ثم أتاهم في الليلة الثالثة فما وفي أحد غيرنا.

فلما رأى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم، لزم بيته وأقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه، فلم يخرج حتى جمعه كله، فكتبه على تنزيله و الناسخ والمنسوخ، فبعث إليه أبو بكر أن أخرج فبايع، فبعث إليه إني مشغول فقد آليت بيمين أن لا أرتدي برداء إلا للصلاة حتى أولف القرآن وأجمعه، فجمعه في ثوب [واحد] (2) وختمه.

ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع أبي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنادى عليه السلام بأعلى صوته: أيها الناس، إني لم أزل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مشغولاً بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته كله في هذا الثوب، فلم ينزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم آية من القرآن إلا وقد جمعتها، وليست منه آية إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سلم وعلمني تأويلها.

فقالوا: لا حاجة لنا به، عندنا مثله.

ثم دخل به بيته [وهو يتلو]: «فَبَدَّوْهُ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ وَاسْتَرَوْا بِهِ تَمَنَّابٌ».

ص: 207

1- في «ج» و«د»: فلم يجي ء أحد منهم.

2- في «أ» و«ج» و«د»: ولّفه في ثوب.

قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ» (1) فقال عمر لأبي بكر: أرسل الى عليّ فليبايع فإنّا لسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع أمّناه و غائلته. فأرسل اليه أبو بكر رسولا: أن أجب خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فأتاه الرسول فأخبره بذلك.

فقال عليّ عليه السّلام: ما أسرع ما كذبتكم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، إنّه ليعلم ويعلم الذين حوله أنّ الله ورسوله لم يستخلفا غيري، فذهب الرسول فأخبره بما قاله، فقال [له عمر]: اذهب فقل: أجب (2) أمير المؤمنين أبا بكر، فأتاه فأخبره بذلك (3).

فقال عليّ عليه السّلام: سبحان الله، والله ما طال العهد بالنبيّ منّي فينسى وإنّه ليعلم أنّ هذا الإسم لا يصلح إلاّ لي، ولقد أمره رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم [في] سبع سبعة فسلموا عليّ بإمرة المؤمنين، فاستفهمه هو و صاحبه عمر من بين السبعة فقالا: أمن الله ورسوله (4)؟ فقال لهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: نعم، ذلك حقّ من الله ورسوله بأنّه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و صاحب لواء الغرّ المحجلين (5)، يقعه الله يوم القيامة علىء.

ص: 208

1- آل عمران 3/187.

2- في «ج» و«د»: فاخبرهم، قال: فقال عمر.. وفي «أ»: فاخبره بما قال له، فقال له عمر: اذهب فقل له أجب..

3- في «ج» و«د»: فذهب الرسول فاخبره بذلك فقال امير المؤمنين عليه السّلام..

4- في «ط» و«ج» و«د»: أمر من الله ورسوله؟.

5- قال في مجمع البحرين: في وصف عليّ عليه السّلام «قائد الغرّ المحجلين» جمع أغرّ من الغرّه وهي بياض في الوجه، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء.



الصراط، فيدخل أولياءه الجنة و أعداءه النار.

قال: فانطلق الرسول إلى أبي بكر فأخبره بذلك، قال: فكفوا عنه يومئذ(1).

[قال] فلما كان الليل حمل [عليّ بن أبي طالب عليه السّلام] فاطمة عليها السّلام على حمار ثم دعاهم إلى نصرته، فما استجاب له رجل غيرنا أربعة(2)، فإنّا حلقنا رؤوسنا و بذلنا [له] نفوسنا و نصرتنا.

و كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام لما رأى خذلان التّاس له، و تركهم نصرته، و اجتمع كلمة الناس مع أبي بكر و طاعتهم له و تعظيمهم له، جلس في بيته.

### [كيفية ارسال قنفذ للمبايعة و المطالبة]

فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع؟ فإنّه لم يبق أحداً و قد بايع، غيره و غير هؤلاء الأربعة معه. و كان أبو بكر أرف الرجلين(3) و أرفقهما و أدهما(4) و أبعدهما غورا. و الآخر أفظهما و أغلظهما و أخشنهما و أجفاهما.

ص: 209

1- في «أ»: فأخبره بما قال، قال: فكفوا عنه يومئذ..

2- في «ج» و «د»:... على حمار و جعل يدور على دور المهاجرين و الأنصار و يدعوهم إلى نصرته فما استجاب له غير أربعتنا.

3- في «ط»: أرق الرجلين.

4- الدّهى، ساكنة الهاء: النكر و جودة الرأي-الصحيح 6/2344.

فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟

فقال عمر: أرسل إليه قنفذا!- وكان عبداً فظاً غليظاً(1) جافياً، من الطلقاء، أحد(2) بني تيم- فأرسله و أرسل معه أعوانا، فانطلق فاستأذن فأبى عليّ عليه السلام أن يأذن له(3)، فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا: لم يأذن لنا. فقال عمر: هو إن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذنه!!

[قال: ] فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أخرج عليكم(4) أن تدخلوا بيتي بغير إذني، فرجعوا و ثبت قنفذ، فقالوا: إن فاطمة قالت كذا وكذا فخرجت أن ندخل عليها البيت بغير إذن منها، فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء؟ ثم أمر أناسا حوله فحملوا حطبا و حمل معهم عمر، فجعلوه حول منزله وفيه عليّ و فاطمة و ابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر بأعلى صوته حتى أسمع عليّا عليه السلام: و الله لتخرجن و لتبايعنّ خليفة رسول الله-صلى الله عليه و آله و سلم- أو لأضرمنّ(5) عليك بيتك نارا، ثم رجع فقعده عند(6) أبي بكر و هو يخاف أن يخرج عليه عليّ [أمير المؤمنين عليه..

ص: 210

- 
- 1- في «أ» و«ب»: غليظ القلب...
  - 2- في «د» و«ج»: لأحد..
  - 3- في المصدر: فاستأذن على عليّ عليه السلام فأبى أن يأذن لهم..
  - 4- الحرج في الاصل: الضيق و يقع على الإثم و الحرام... حرجت الصلاة على المرأة حرجا: حرمت، و هو من الضيق لأنّ الشيء إذا حرم فقد ضاق-لسان العرب 2/233.
  - 5- حرمت النار و تضربت و اضطربت: اشتعلت و التهبت-لسان العرب 12/354.
  - 6- في «ط» و«أ» و«ب»: إلى أبي بكر...

السّلام] بسيفه، لما قد عرف من بأسه و شدّته. ثم قال لئن نفذ: إن خرج، وإلّا فاقتم (1) عليه الدار، فإن امتنع، فأضرم عليهم بيّتهم بالنار.

[قال] فانطلق قنفذ، فاقتم الدار هو وأصحابه بغير إذن، فبادر عليّ عليه السّلام إلى سيفه (2) ليأخذه، فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم، فكثروا عليه فقبضوه (3) وألقوا في عنقه حبلاً أسود، وحالت فاطمة عليها السّلام).

ص: 211

1- يقال: إقتم المنزل: هجمه- لسان العرب 12/463. ولا يخفى أنّ قصة إحراق الباب نقلها أصحاب السير و التواريخ من الخاصّة و العامّة كما تأتي الإشارة إليه عن قريب في آخر الحديث. قال العلامة الحليّ قدس سرّه: ذكر الواقدي أنّ عمر جاء إلى عليّ في عصابة فيهم أسيد بن الحضير و سلمة بن أسلم، فقال: اخرجوا أو لنحرقنّها عليكم. و نقل ابن خيزرانة في غرره: قال زيد بن أسلم: كنت ممّن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة حين إمتنع عليّ و أصحابه عن البيعة أن يبائعوا فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت و إلّا أحرقتة و من فيه. قال: و في البيت عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين و جماعة من أصحاب النبي -صلّى الله عليه و آله- فقالت فاطمة: تحرق عليّ ولدي؟ فقال: أي و الله أو ليخرجنّ و ليبايعن. و قال ابن عبد ربّه- و هو من أعيان السنّة-: فأما عليّ و العباس فقعدوا في بيت فاطمة، و قال له أبو بكر: إن أبا فقاتلها، فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم- نهج الحق و كشف الصدق: 271.

2- في «ب»: و ثار عليّ عليه السّلام إلى سيفه...

3- في «ب»: فكثروه عليه و قبضوه. (أي غلبوا عليه بالكثرة).

بين زوجها و بينهم عند باب البيت(1)، فضربها قنقذ بالسوط على عضدها!!!، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدمولوج(2) من ضرب قنقذ إياها، فأرسل(3) أبو بكر إلى قنقذ: اضربها، فألجأها إلى عضادة(4) [باب]بيتها!! فدفعتها فكسر(5) ضلعا من جنبها، وألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة(6) صلوات الله عليها.

ثم انطلقوا بعلي عليه السلام ملتبًا(7) بعتل(8) حتى انتهوا به إلى أبي بكر وعمر(9) قائم بالسيف على رأسه، ومعه خالد بن الوليد المخزومي وأبو عبيدة بن الجراح وسالم والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حصين وبشير بن..

ص: 212

- 1- في «أ»: و جاءت فاطمة عليها السلام لتحول بين زوجها و بينهم عند باب الدار.
- 2- الدمولوج كعصفور، و الدملج بضم الدال و اللام و إسكان الميم: شيء يشبه السوار تلبسه المرأة في عضدها-مجمع البحرين.
- 3- في «ج» و«د»: فأرسل إليه أبو بكر أن إئتوني به قال...
- 4- العضادة بالكسر: جانب العتبة من الباب-المصباح المنير 2/75.
- 5- في «ج» و«د»: فدفعوها فكسروا...
- 6- في «أ» و«ب»: مقتولة، مغصوبة حقها، ممنوعة إرثها، مظلومة هي- و بعلها و نسلها-صلوات الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيتها و لعن الله ظالمها أبدا.
- 7- تقول: لببت الرجل تلبيبا: إذا جمعت ثيابه عند صدره و نحره في الخصومة ثم جررته-الصحاح 1/216.
- 8- عتله: جرّه جرّا عنيفا و جذبته فحمله-لسان العرب 11/423. و في «ج» و«د»: بعجل و في «ط»: بحبل.
- 9- في «أ» و«ج» و«د»: فإذا عمر...

سعد، و سائر الناس قعود حول أبي بكر و معهم السلاح(1). [و دخل عليّ عليه السّلام] و هو يقول: أما و الله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا منّي و بالله لا ألوم نفسي في جهد و لو كنت في أربعين رجلاً لفرقت جماعتكم، فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني.

[قال: ]فانتهره عمر بن الخطاب فقال له: بايع. فقال: و إن لم أفعل؟ قال: إذا نقتلك ذلاً و صغاراً. قال: إذن تقتلون عبد الله و أخا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم، و أما أخو رسوله فلا تقرّ لك به.

قال عليه السّلام: أتجحدون أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم آخى بين نفسه و بيني. فأعادوا عليه ذلك ثلاث مرات ثم أقبل [عليهم] عليّ عليه السّلام فقال:

يا معاشر المهاجرين و الأنصار! أنشدكم بالله، أسمعتم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول يوم غدير خم كذا و كذا، و في غزاة تبوك كذا و كذا؟(2) فلم يدع شيئاً قاله فيه عليه السّلام علانية للعامة إلا ذكره. فقالوا: اللّهم نعم.

فلما خاف أبو بكر أن ينصروه(3) و يمنعه، بادرهم فقال: كلّ..

ص: 213

1- في «أ» و «ب» و «ط»: عليهم السلاح.

2- في «ج» و «د»: أسمعتم رسول الله صلى الله عليه و آله يقول يوم غدير خم: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهم وال من والاه و عاد من عاداه. و في غزوة: يا علي! أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هرون من موسى إلا النبوة؟ قال: و لم يدع شيئاً...

3- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: فلما سمع ذلك منهم أبو بكر خاف أن ينصروه...

ما قلته(1) قد سمعناه بأذاننا ووعته قلوبنا، ولكن سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول بعد هذا: إنا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا و اختار لنا الآخرة على الدنيا، وإنَّ الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة و الخلافة.

فقال عليّ عليه السّلام: أما أحد من أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، قد سمعنا هذا منه كما قال!، وقال أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل: صدق، قد سمعنا ذلك من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

فقال عليّ عليه السّلام: لقد وفيتم(2) بصحيفتكم الملعونة التي [قد] تعاقدم عليها في الكعبة: إن قتل الله محمّدا أو أماته أن تزورا(3) هذا الأمر عتًا أهل البيت.

فقال أبو بكر: و ما علمك بذلك؟ أطلعناك عليها؟ قال عليّ عليه السّلام: يا زبير و يا سلمان و أنت يا مقداد أذكركم بالله و بالإسلام، أسمعتم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك لي: إن فلانا و فلانا- حتّى عدّ هؤلاء الخمسة- قد كتبوا بينهم كتابا و تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا؟

قالوا: اللّهم نعم، قد سمعناه يقول ذلك لك، فقلت له: بأبي أنت و أمي 3.

ص: 214

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: كلّمّا قلت...

2- هكذا في المصدر و لكن في «ج» و«د»: فقال لهم: لأشدّ ما وفيتم... و في «ط»: فقال لهم: لشدّ ما وفيتم.

3- يقال: زوى الشّيء زويًا، فانزوى: نحّاه فتنحّى، و زويت الشّيء: جمعته و قبضته- لسان العرب 14/363.

يا نبيّ الله، فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونازدهم، وإن لم تجد أعوانا فبايعهم [و اصبر] و احقن دمك. فقال عليّ عليه السلام: أما والله لو أنّ أولئك الأربعة رجال الذين بايعوني، وفوا لي لجاهدتكم في الله ولله [حقّ جهاده]، أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة.

ثم نادى قبل أن يبايع [و أشار إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال]: «ابن أمّ، إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء».

ثم مدّوا يده و هو يقبضها، حتّى وضعوها فوق يد أبي بكر و قالوا: بايع، بايع، و صيح في المسجد: بايع، بايع أبو الحسن!!! (1).

ثم قيل للزبير: بايع الآن، فأبى، فوثب عليه عمر و خالد بن الوليد و المغيرة بن شعبة في أناس، فانتزعوا سيفه من يده، فضربوا به الأرض حتّى كسر، فقال الزبير - و عمر على صدره -: يا ابن صهّاك، أما والله لو أنّ سيفي في يدي لحدت (2) عنّي، ثم بايع.

قال سلمان: ثم أخذوني فوجؤوا عنقي (3) حتّى تركوها مثلن.

ص: 215

1- في «ب»: بدل قوله: «ثم مدّوا يده...» هكذا: ثم تناول يد أبي بكر فبايعه، فقال للزبير...

2- يقال حاد عن الشيء يحد: مال عنه و عدل - مجمع البحرين.

3- تقول: و جأت عنقه و جأ: إذا دستها برجلك و وجأته بالسكين: ضربته بها - مجمع البحرين.

السلعة(1) ثم فتلوا(2) يدي، فبايعت مكرها، ثم بايع أبو ذر و المقداد مكرهين، و ما من الأمة أحد بايع مكرها غير عليّ و أربعتنا.

### [بيان في تسمية عمر بن الخطاب بابن صهّاك]

[بيان في تسمية عمر بن الخطاب بابن صهّاك](3)

و لم يكن أحد منّا أشدّ قولاً من الزبير، فلما بايع قال: يا ابن صهّاك، أما و الله لو لا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك، ما كنت لتقدم عليّ و معي السيف، لما قد علمت من جبنك و لؤمك، و لكنّك قد وجدت أعواناً حتّى تتقوى بهم(4) و تصول بهم، فغضب عمر فقال له: أتذكر صهّاك؟ فقال الزبير: و من صهّاك؟ و ما يمنعني من ذلك، و إنّما كانت صهّاك أمّة حبشيّة لجدي عبد المطلب، فزنى بها نفيل فولدت أباك الخطاب، فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته، فإنّه لعبد جدي فولد زنا، [قال] فأصلح بينهما أبو بكر، و كفّ كل واحد منهما عن صاحبه.

فقال سليم: فقلت: يا سلمان! بايعت أبا بكر و لم تقل شيئا؟ قال: قد

ص: 216

- 1- السّلمعة: خراج كهيفة الغدة تتحرك بالتحريك-المصباح المنير 1/345. و قال في مجمع البحرين: السّلمعة بكسر السين: زيادة في الجسد كالغدة و تتحرك اذا حركت.
- 2- الفتل: ليّ الشّيء كليلك الحبل، فتله: لواه-لسان العرب 11/514.
- 3- ما بين المعقوفتين منّا.
- 4- في «ط»: و لكنّك وجدت من تقوى بهم...



قلت بعد ما بايعت: تبا لكم سائر الدهر، أتدرون ما ذا صنعتم بأنفسكم؟ أصبتم وأخطأتم، أصبتم سنة الأولين، وأخطأتم سنة نبيكم حتى أخرجتموها من معدنها وأهلها. فقال لي عمر: أما إذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما بدا لك، وليقل ما بدا له.

قال: قلت: فإني أشهد أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب أمته (1) إلى يوم القيامة ومثل عذابهم. وقال عمر: قل ما شئت، أليس قد بايع ولم تقر عينك (2) بأن يليها صاحبك. قال: قلت: فإني أشهد أنني قرأت في بعض كتب الله المنزلة أنك (3) باسمك ونسبك و صفتك باب من أبواب جهنم. قال [عمر]: قل ما شئت، أليس قد عزلها الله عن أهل [هذا] البيت الذين قد اتخذتموهم أربابا من دون الله.

قال: قلت: فأشهد (4) أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وقد سألته عن هذه الآية: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا \* وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا» (5) فقال: إنك أنت هو (6). فقال [لي] عمر: اسكت، أسكت اللهو.

ص: 217

- 1- في «أ»: مثل ذنوب الثقلين...
- 2- في «ط»: ولم يقر الله عينيك...
- 3- في «أ» و«ج»: أنني قرأت في بعض الكتب المنزلة أنه باسمك...
- 4- في «أ» و«ج» و«د»: فإني أشهد...
- 5- الفجر 25/89-26.
- 6- في «أ» و«ج»: أنك لأنت هو.

نأمتك(1)أيها العبد ابن اللّخناء(2).

فقال لي عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام: اسكت يا سلمان، فسكت، فو الله لو لا- أنّه أمرني بالسكوت لأخبرته بكلّ شيء نزل فيه وفي صاحبه، فلما رأى ذلك عمر أنّه قد سكت قال: إنّك له مطيع مسلّم وإذا لم يقل أبو ذرّو المقداد شيئاً كما قال سلمان.

قال عمر: يا سلمان! ألا تكفّ [عنّا] كما كفّ صاحبك؟ فو الله ما أنت بأشدّ حبّاً لأهل هذا البيت منهما، ولا أشدّ تعظيماً لحقّهم، فقد كفّا كما ترى وبايعا.

فقال أبو ذر رضي الله عنه: أفتعيّرنا يا عمر بحبّ آل محمّد و تعظيمهم؟! فلعن الله من أبغضهم و افتري(3)عليهم و ظلمهم حقّهم و حمل الناس على رقابهم و ردّ الناس على أذارهم القهقري و قد فعل ذلك بهم.

فقال عمر: آمين فلعن الله من ظلمهم حقّهم، لا و الله ما لهم فيها0.

ص: 218

---

1- في «ط»: قال: قلت أسكت الله نامتك. النامة بالتسكين: الصوت، يقال أسكت الله نامته، مهموزة مخففة الميم، و هو من النثيم الصوت الضعيف أي نعمته و صوته- لسان العرب 12/567.

2- في «ط»: يابن اللّخناء. اللّخناء: المرأة التي لم تختن، و قيل اللّخن: التّنن، و قيل اللّخن: قبح ريح الفرج- لسان العرب 13/383.

3- في «أ» و «ب»: إنتزى. التّزو: الوثبان، و في حديث السقيفة: فنزونا على سعد أي وقعوا عليه و وطئوه- لسان العرب 15/320.

حقّ، وما هم و عرض الناس(1) في هذا الأمر إلاّ سواء. قال أبو ذر: فلم خاصمتهم بحقّهم و حجّتهم؟

فقال له عليّ عليه السّلام: يابن صهّاك!فليس لنا حق(2) و هو لك و لابن آكلة[الأكباد]الذباب(3).

فقال عمر: كفّ الآن يا أبا الحسن اذا بايعت(4)، فإنّ العامة رضوا بصاحبي و لم يرضوا بك فما ذنبي؟ فقال عليّ عليه السّلام: لكنّ الله و رسوله لم يرضيا إلاّ بي فأبشر أنت و صاحبك و من اتّبعكما و وازركما بسخط من الله و عذابه و خزيه، وملك يابن الخطّاب أو تدري ممّا خرجت و فيم دخلت و ما ذا جنيت على نفسك و على صاحبك؟ فقال أبو بكر: يا عمر، أما اذا بايع و أمناشّرّه و فتكه و غائلته فدعه يقول ما يشاء(5).

فقال عليّ عليه السّلام: لست بقائل غير شي ء واحد(6)، أذكركم بالله أيّها الأربعة-يعنيني و الزبير و أبا ذر و المقداد-أسمعتم رسول الله يقول: ا.

ص: 219

1- يقال: فلان من عرض الناس، أي هو من العامّة-الصحيح 3/1089.

2- في «ج» و«د»: فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: ليس لنا يابن حنتمة في هذا الأمر حقّ..

3- في «أ» و«ب»: الذّبّان، وفي «د»: الذّبّال. الذّبّاب، جمعه في الكسرة: ذبان مثل غراب و غريبان، وفي القلة أدبّة، الواحدة: ذبابة، و ذبابة الشّي ء: بقّيّته-المصباح المنير 1/249.

4- في «أ» و«ج» و«د»: إذ قد بايعت..

5- في «ج» و«د»: يقول ما بدا له و ما شاء.

6- في «أ» و«ج» و«د»: لست بقائل شيئا حتّى أذكر شيئا واحدا.

إن تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا، ستة من الأولين وستة من الآخرين في جبّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل، على ذلك الجبّ صخرة، إذا أراد الله أن يسعّر جهنم، كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب، فاستعادت جهنم من وهج ذلك الجبّ، فسألناه عنهم وأتم شهود، فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أما الأولون فابن آدم (1) الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة و[نمرود] الذي حاجّ إبراهيم في ربه، ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهم وغيراستّتهم، أما أحدهما فهود اليهود والآخري نصرّ النصارى (2)، وإبليس سادسهم، والدجال [اسمه] في الآخرين، وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاهدوا على عداوتك يا أخي، وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا وهذا حتى عدّهم وسمّاهم؟

قال سلمان رضي الله عنه: فقلنا له: صدقت يا أمير المؤمنين، نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم. فقال عثمان: يا أبا الحسن أماعندك وعند أصحابك هؤلاء في حديث؟ فقال عليه السّلام: بلى، قد سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يلعنك ثم لم يستغفر الله لك منذ لعنك (3) فغضب عثمان فقال: مالي ولك [يا عليّ] أما تدعني على حالي على عهد...

ص: 220

---

1- في «أ» و«ج» و«د»: «أما الستّة من الأولين فهم قاييل بن آدم.

2- والمراد منه أنّ أحدهما غير دين موسى عليه السّلام وحرّف التوراة والآخري غير شريعة عيسى عليه السّلام وحرّف كتابه.

3- في «ج» و«د»: «فقال عليه السّلام: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «إنّ عثمان ملعون» ثمّ لم يستغفر لك منذ لعنك...»

رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ ولا بعده. فقال الزبير: نعم فأرغم الله أنفك. فقال عثمان: فوالله لقد سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ يقول: إنَّ الزبير يقتل مرتدًا عن الاسلام. قال سلمان: فقال لي عليُّ عليه السَّلام فيما بيني وبينه: صدق عثمان، وذلك أنَّه يباعدني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدًا عن الاسلام.

قال سليم [بن قيس الهلالي]: ثم أقبل عليَّ سلمان فقال: إنَّ القوم ارتدوا بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ إلا من عصمه الله بآل محمد، إنَّ الناس بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ بمنزلة هارون و من تبعه و بمنزلة العجل و من تبعه، فعليُّ في سنَّة هارون و عتيق في سنة السامري (1)، 5.

ص: 221

1- في المصدر: قال سلمان: فقال عليُّ عليه السَّلام إنَّ الناس كلَّهم إرتدوا بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ غير أربعة، إنَّ الناس صاروا بعد رسول الله بمنزلة هارون و من تبعه، و منزلة العجل و من تبعه، فعليُّ في شبه هارون و عتيق في شبه العجل و عمر في شبه السامري... و في «أ»: إنَّ الناس بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ بمنزلة هارون من موسى و من تبعهما، و هم بمنزلة السامري و العجل و من تبعهما، فأمير المؤمنين في سنَّة هارون و عتيق في سنَّة السامري... بيان: عتيق إسم أبي بكر. قال ابن أبي الحديد: ابن أبي قحافة هو أبو بكر و إسمه القديم عبدالكعبة... و اختلفوا في «عتيق» فقيل: كان اسمه في الجاهليَّة و قيل: بل سمَّاه به رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ و إسم أبي قحافة: عثمان و هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم... و أمه ابنة عم أبيه... شرح النهج 1/155.

و سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَتُرَكَّبَنَّ أُمَّتِي سِنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذُو الْقَذَى بِالْقَذَى وَحَذُو النَّعْلِ بِالنَّعْلِ شَبْرًا بِشِيرٍ وَ ذِرَاعًا بِذِرَاعٍ وَبَاعًا بِبَاعٍ» وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لَوْ دَخَلُوا جَحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ» (1).

[39]

و روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله، خرجت فاطمة صلوات الله عليها خلفه، فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها، حتى انتهت قريبا من القبر (2) فقالت لهم: ..

ص: 222

---

1- كتاب «سليم بن قيس الكوفي» ص 29، مع اختلاف و زيادة. و روى عنه ثقة الاسلام الكليني رحمه الله في الكافي 8/343، الحديث 541 (قطعة من الحديث). و نقله المجلسي رحمه الله في البحار 28/282-261. و لا يخفى أن حديث السقيفة رواه عامة المؤرخين بمضامين مختلفة و عبارات متشعبة و إن شئت راجع في ذلك إلى: شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد 2/21. تاريخ الطبري 2/234، ط بيروت. الإمامة و السياسة 1/12. عقد الفريد 5/11، ط بيروت. مروج الذهب 2/301. البداية و النهاية 5/215، ط بيروت. تاريخ يعقوبي 2/126.

2- في «ج» و «د»: من قبر أبيها..

خلّوا عن ابن عمّي فوالذي بعث محمّداً أبي صلّى الله عليه وآله وسلّم بالحقّ [نبياً] لئن لم تخلّوا عنه لأنشرونّ شعري ولأضعنّ قميص رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على رأسي ولأصرخنّ إلى الله تبارك وتعالى، فما ناقة صالح [نبيّ الله] بأكرم على الله منّي ولا الفصيل (1) بأكرم على الله من ولديّ.

قال سلمان رضي الله عنه: كنت قريباً منها، فرأيت والله أساس حيطان مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم تقلّعت (2) من أسفلها، حتّى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها لنفذ (3)، فدنوت منها فقلت: يا سيّدتي ومولاتي، إنّ الله تبارك وتعالى بعث أباك رحمةً [للعالمين]، فلا تكوني [أنت] نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا (4). 6.

ص: 223

1- في «ط»: فما صالح بأكرم على الله من أبي ولا الناقة بأكرم منّي ولا الفصيل... وفي «ج» و«د»: ولا فصيلها..

2- في «ج» و«د»: قد إنقلعت.. وفي «أ»: قد تقلّعت.

3- في بعض النسخ «أ» و«ب»:... من تحتها نفذ. وفي «ج» و«د»: لو أراد رجل أن يخرج من تحتها خرج. قال سلمان رضي الله عنه.

4- ورد مضمون الحديث في الاختصاص: 186، وقريب منه ما نقله اليعقوبي في تاريخه 2/126. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 28/206.

وروي عن الباقر عليه السلام أنّ عمر بن الخطاب قال لأبي بكر: اكتب إلى أسامة بن زيد يقدم عليك، فإنّ في قدومه قطع الشنعة (1) عنّا. فكتب أبو بكر إليه:

«من أبي بكر خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى أسامة بن زيد.

أمّا بعد: فانظر إذا أتاك كتابي فأقبل إليّ أنت و من معك، فإنّ المسلمين قد اجتمعوا عليّ و ولّوني أمرهم فلا تتخلّفن فتعصي و يأتيك منّي ما تكره و السّلام».

قال: فكتب أسامة إليه جواب كتابه: «من أسامة بن زيد عامل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم على غزوة الشام. أما بعد: فقد أتاني منك كتاب ينقض أوله آخره، ذكرت في أوله أنّك خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وذكرت في آخره أنّ المسلمين قد اجتمعوا عليك فولّوك أمرهم و رضوا بك، فاعلم أنّي و من معي من جماعة المسلمين و المهاجرين، فلا و الله ما رضينا بك و لا وليّناك أمرنا، و انظر أن تدفع الحق إلى أهله و تخليّهم و إيّاه، فإنّهم أحقّ به منك، فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في عليّ عليه السلام يوم الغدير، فما طال العهد فتتسى، أنظر بمركزك..

ص: 224

---

1- الشنعة: الفظاعة، شنع الأمر أو الشيء شناعة: قبح- و الإسم: الشنعة- لسان العرب 8/186. وفي «أ» و «ب»: الشنيعة..



و لا تخالف فتعصي الله ورسوله و تعصي من استخلفه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عليك و على صاحبك، و لم يعزلني حتى قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و إنك و صاحبك رجعتما و عصيتما فأقمتما في المدينة بغير إذني».

فأراد أبو بكر(1) أن يخلعها من عنقه قال: فقال له عمر: لا تفعل، قميص قمصك الله، لا تخلعه فتندم، و لكن ألح عليه بالكتب [و الرسائل] و أمر فلانا و فلانا [و فلانا] أن يكتبوا إلى أسامة أن لا يفرق جماعة المسلمين، و أن يدخل معهم فيما صنعوا.

قال: فكتب إليه أبو بكر و كتب إليه أناس من المنافقين: «أن أرض بما اجتمعنا، و إياك أن تشمل المسلمين فتنة من قبلك فإنهم حديث عهد(2) بالكفر».

قال: فلما وردت الكتب على أسامة، انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما رأى اجتماع الخلق على أبي بكر، انطلق إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال [له]: ما هذا؟ قال له علي عليه السلام: هذا ما ترى. قال له أسامة: فهل بايعته؟ فقال: نعم يا أسامة. فقال له أسامة: طائعا أو كارها؟ قال: لا، بل كارها. قال: فانطلق أسامة فدخل على أبي بكر و قال له: السلام عليك يا خليفة المسلمين. قال: فردّ عليه أبو بكر و قال: السلام عليك أيها الأمير(3).»-

ص: 225

1- في «أ»: قال: فهم أبو بكر..

2- في «أ»: حديث عهد.. و في «ج»: قريب عهد...

3- رواه السيد بن طاووس رحمه الله في كتابه «اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام»-

وروي أنّ أبا قحافة كان بالطائف لَمّا قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبُويعَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَكَتَبَ ابْنَهُ إِلَيْهِ كِتَابًا عُنْوَانُهُ (1): «مِنْ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَبِي قَحَافَةَ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَرَاضَوْا بِي. فَإِنِّي الْيَوْمَ خَلِيفَةُ اللَّهِ، فَلَوْ قَدِمْتَ عَلَيْنَا كَانَ أَقْرَ لَعِينِكَ» (2).

قال: فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول: ما منعكم من عليّ؟ (3) قال [الرسول]: هو حدث السن وقد أكثر القتل في قريش وغيرها، وأبو بكر أسنّ منه. قال أبو قحافة: إن كان الأمر في ذلك بالسنّ، فأنا أحقّ من أبي بكر، لقد ظلموا عليّاً حقه وقد بايع له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَمْرًا بِيَعْتَهُ!!

ثم كتب إليه: «من أبي قحافة إلى ابنه أبي بكر. أما بعد، فقد أتاني كتابك فوجدته كتاب أحق، ينقض بعضه بعضاً، مرّة تقول: خليفة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و مرّة تقول (4): خليفة الله، و مرّة تقول: تراضى بي ق-الباب 116، ص 95-نقلا عن كتاب البهار، للحسين بن سعيد الأهوازي، مسندا، باختلاف قليل. ونقله المجلسي قدس الله سره في بحار الأنوار 8/88، ط، القديم...»

ص: 226

- 
- 1- في «أ»: و بويع لأبي بكر فجاء الخبر فقال: و رضيت بنو هاشم بابني؟ فقالوا: نعم، كرها، ثم إن ابا بكر كتب إلى أبيه كتابا عنوانه...
  - 2- في «أ»: لكان أحسن بك.
  - 3- في بحار الانوار: ما منعهم من عليّ؟... و في «ج» و «د»: ما منعكم عن علي بن أبي طالب.
  - 4- في «أ»: تقول فيه مرّة خليفة الله...

النَّاسِ، وَهُوَ أَمْرٌ (1) مَلْتَبَسٌ، فَلَا تَدْخُلَنَّ فِي أَمْرِ يَصْعَبُ عَلَيْكَ الْخُرُوجُ مِنْهُ غَدًا، وَيَكُونُ عَقْبُكَ مِنْهُ إِلَى النَّارِ وَالنَّدَامَةَ وَمَلَامَةَ النَّفْسِ اللَّوَامَةَ لَدَى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّ لِلْأُمُورِ مَدَاخِلَ وَمَخَارِجَ وَأَنْتَ تَعْرِفُ مِنْ هَوَاؤِهَا بِهَا مِنْكَ، فِرَاقِبِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَلَا تَدْعُنَّ صَاحِبَهَا، فَإِنَّ تَرَكَهَا الْيَوْمَ أَخَفَّ عَلَيْكَ وَأَسْلَمَ لَكَ [وَالسَّلَامُ] (2).

[42]

وَعَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ [عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: لَمَّا قَالِ الْمُنَافِقُونَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَقَدَّمَ عَلَيْنَا وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا أَوْلَى بِالْمَكَانِ مِنْهُ (3)، قَامَ أَبُو بَكْرٍ خَطِيْبًا فَقَالَ: صَبْرًا عَلَى مَنْ لَيْسَ يُؤْوِلُ إِلَى دِينِ، وَلَا يَحْتَجِبُ بِرِعَايَةٍ وَلَا يَرْعَوِي لَوْلَايَةِ، أَظْهَرَ الْإِيمَانَ ذَلَّةً وَأَسْرَّ النِّفَاقَ غَلَّةً، هُوَ لَاءُ عَصَبَةِ الشَّيْطَانِ، وَجَمْعُ الطَّغْيَانِ يَزْعُمُونَ أَنِّي أَقُولُ إِنَِّّي أَفْضَلُ مِنْ عَلِيٍّ، وَكَيْفَ أَقُولُ ذَلِكَ وَمَا لِي سَابَقْتَهُ وَلَا قَرَابَتَهُ وَلَا خُصُوصِيَّتَهُ؟ وَحَدَّ اللَّهُ وَأَنَا مَلْحَدُهُ، وَعَبْدُهُ [عَلِيٌّ] قَبْلَ أَنْ أَعْبُدَهُ، وَوَالِي الرَّسُولِ وَأَنَا عَدُوُّهُ، وَسَبَقْنِي بِسَاعَاتِهِ.

ص: 227

1- في «أ» و«ج» و«د»: فهذا أمر...

2- رواه الشيخ الفاضل قطب الدين الكيدري في كتاب: مباحج المهج المخطوط- في الفصل الرابع. و اشار اليه ابن أبي الحديد في شرح النهج 1/222. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 8/88 ط، القديم.

3- في «أ»: أنا أولى بالخلافة منه.

لو انقطعت لم الحق ثناءه(1)، ولم أقطع غباره(2)، وإن عليّ بن أبي طالب فاز والله من الله بمحبة و من الرسول بقرابة و من الايمان برتبة، لو جهداً لأولون و الآخرون إلا النبيين، لم يبلغوا درجته و لم يسلكوا منهجه، بذل في الله(3) مهجته، و لابن عمّه مودّته، كاشف الكرب و دافع الرّيب(4) و قاطع السبب إلا سبب الرشاد، و قامع الشرك و مظهر ما تحت سويداء(5) حبة النفاق.

محنة لهذا العالم، لحق قبل أن يلاحق، و برز قبل أن يسابق، جمع العلم و الحلم و الفهم، و كان(6) جميع الخيرات لقلبه كنوزاً لا يدّخر منها مثقال ذرة إلا أنفقه في بابه، فمن ذا يؤمل أن ينال درجته، و قد جعله الله..

ص: 228

1- في «أ» و «ب» و «ج»: شاؤه..

2- قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله لم الحق ثناءه- كذا في بعض النسخ- أي لا أطيق أن أثني عليه كما هو أهله. وفي بعضها: «شاؤه» و هو الغاية و الأمد و السبق، يقال: شأوت القوم شأوا أي سبقتهم. و بعضها: «شاره» و لعله من الشارة و هي الهيئة الحسنّة و الحسن و الجمال و الزينة... و أما قوله: «و لم أقطع غباره» فهو مثل، يقال: فلان ما يشقّ غباره، إذا سبق غيره في الفضل أي لا يلحق أحد غباره فيشقه كما هو المعروف في المثل بين العجم، أو ليس له غبار لسرعته، و اختار الميداني الأخير حيث قال: يريد أنه لا غبار له فيشقّ، و ذلك لسرعة عدوه و خفة وطئه-بحار الانوار 8/89 ط القديم.

3- في «أ» و «ج»: بذل الله..

4- في «ج» و «د»: دافع الريب..

5- سواد القلب: حبّته و كذلك أسوده و سوداؤه و سويداؤه-الصحاح 2/492.

6- في «ط»: فكان...

ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وسلم وصيا وللخليفة راعيا وبالإمامة قائما، أفيغتر الجاهل بمقام قمته إذ أقامني وأطعته إذ أمرني، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الحق مع عليّ وعليّ مع الحق، من أطاع عليّا رشد، ومن عصى عليّا فسد، ومن أحبّه سعد، ومن أبغضه شقي».

والله لو لم يحب [عليّ] ابن أبي طالب إلا لأجل أنه لم يواقع لله محرّما، ولا عبد من دونه صنما، ولحاجة الناس إليه بعد نبيهم، لكان في ذلك ما يجب، فكيف لأسباب أقلها موجب وأهونها مرغّب [له]، الرحم الماسة (1) بالرسول، والعلم بالدقيق والجليل، والرضا بالصبر الجميل، والمواساة في الكثير والقليل، وخلال (2) لا يبلغ عدّها ولا يدرك مجدها، ودّ المتمتّون أن لو كانوا تراب نعل (3) ابن أبي طالب، أليس هو صاحب لواء الحمد والساقى يوم الورود وجامع كلّ كرم وعالم كلّ علم والوسيلة إلى الله وإلى رسوله (4).

[43]

وعن محمد بن عمر بن عليّ، عن أبيه، عن أبي رافع قال: إنّي لعندم.

ص: 229

1- في «ج» و«د»: للرحم الماسة...

2- الخلّة مثل الخصلة وزنا ومعنا والجمع: خلال-المصباح المنير 1/219.

3- في «ط»: تراب أقدام...

4- نقله في حلية الأبرار 1/401 وبحار الأنوار 8/89، ط، القديم.

أبي بكر إذ طلع عليّ و العباس يتدافعان و يختصمان في ميراث النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقال أبو بكر: يكفيكم القصير الطويل -  
يعنى بالقصير عليّ و بالطويل العباس - فقال العباس: أنا عمّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و وارثه، و قد حال عليّ بيني و بين تركته.

فقال أبو بكر: فأين كنت يا عباس حين جمع النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم بني عبد المطلب و أنت أحدهم فقال: «أيكم يوازرنى و يكون  
وصيّي و خليفتي في أهلي ينجز عدتي و يقضي ديني» فأحجمتم (1) عنها إلاّ عليّ، فقال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: أنت كذلك.

فقال العباس: فما أعددك في مجلسك هذا تقدّمته و تأمّرت عليه؟ قال [له] أبو بكر: اعذروني يا بني عبد المطلب (2).

[44]

و روى رافع بن أبي رافع الطائي عن أبي بكر - و قد صحبه في سفر - قال: قلت له: يا أبا بكر! علّمني شيئاً ينفعني الله به. قال: قد كنت فاعلاً و لو لم  
تسألني، لا تشرك بالله شيئاً، و أقم الصلاة، و آت الزكاة، و صم شهر رمضان، و حجّ البيت و اعتمر، و لا تأمّر (3) على اثنين من المسلمين...

ص: 230

1- يقال: أحجمت عن الأمر بالألف: تأخرت عنه - المصباح 1/151.

2- رواه الشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة 2/175 نقلاً من كتاب البرهان، للشمشاطي - من اعلام القرن الرابع - و نقله المجلسي قدس  
سره في البحار 8/85 ط القديم.

3- في «أ»: لا تتأمّر...

قال:قلت له:أمّا ما أمرتني به من الإيمان و الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و العمرة فأنا أفعله، و أما الإمارة فإني رأيت الناس لا يصيبون هذا الشرف و هذا الغنى و العزّ و المنزلة عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم إلاّ بها.

قال:إنّك استنصحتني فأجهدت نفسي لك.

فلما توفّي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و استخلف أبو بكر، جئتته و قلت له:يا أبا بكر! ألم تنهني أن أتأمر على اثنين؟ قال:بلى. قلت:فما بالك تأمرت على أمة محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ قال:اختلف الناس و خفت عليهم الضلالة و دعوني فلم أجد من ذلك بداً(1).

### [تواطؤ الخليفين و خالد على قتل الامام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام]

[تواطؤ الخليفين و خالد على قتل الامام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام](2)

[45]

و روي أنّ أبا بكر و عمر بعثا إلى خالد بن الوليد، فواعدها و فارقاه على قتل عليّ عليه السّلام، و ضمن ذلك لهما، فسمعت ذلك الخبير أسماء بنت عميس [الخثعمية]، امرأة أبي بكر، و هي في خدرها(3)، فأرسلت خادمة

ص: 231

1- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 8/86، ط القديم.

2- ما بين المعقوفتين متّاً.

3- الخدر: ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت ثم صار كل ما وارك من بيت و نحوه خدرا-لسان العرب 4/230.

لها وقالت: تردّدي في دار عليّ وقولي له: «إنّ الملائمة يأمرون بك ليقتلوك» (1) ففعلت الجارية وسمعتها عليّ عليه السّلام (2) فقال: «رحمها الله قولي لمولاتك فمن (3) يقتل الناكثين و المارقين و القاسطين؟».

و وقعت المواعدة لصلاة الفجر إذ كان أخفى، واختيرت للسدفة (4) و الشبهة [فانهم كانوا يغسلون (5) بالصلاة حتى لا تعرف المرأة من الرجل] أو لكنّ الله بالغ أمره، و كان أبو بكر قال لخالد بن الوليد: إذا انصرفت من صلاة الفجر، فاضرب عنق عليّ عليه السّلام. فصلّى خالد الى جنبه لأجل ذلك و أبو بكر في الصلاة يفكر في العواقب فندم (6) فجلس في صلاته حتّى كادت الشمس تطلع يتعقب الآراء و يخاف الفتنة و لا يأمن على نفسه. فقال قبل أن يسلم في صلاته: يا خالد! لا تفعل ما أمرتك به - ثلاثا - و في رواية أخرى: لا يفعلنّ خالد ما أمرته [به].

فالتفت عليّ عليه السّلام فإذا خالد مشتمل على السيف إلى جانبه، فقال..

ص: 232

1- القصص 28/20.

2- في «أ»: ففعلت الجارية قال: فسمعتها عليّ عليه السّلام...

3- في «ج» و «د»: فقال لها: قولي لمولاتك رحمك الله...

4- السدفة بالضم: الظلمة أو إختلاط الضوء و الظلمة جميعا كوقت ما بين صلاة الفجر إلى أوّل الإسفار - لسان العرب 9/146.

5- الغسل بالتحريك: الظلمة آخر الليل، يقال غلس بالصلاة يريد صلاها بالغسل و في الحديث: كان النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم يغلس بالفجر إذا اختلط بضوء الصباح - مجمع البحرين.

6- في «أ» و «ج» و «د»: و بقي أبو بكر يفكر في الصلاة و يخاف عواقب الأمور فندم...



[له]: يا خالد [ما الذي أمرك به؟ قال: بقتلك يا أمير المؤمنين، قال: [أو كنت فاعلا- [ذلك؟ فقال: إي والله لولا- أنه نهاني لوضعتة في أكثرك(1) شعرا.

فقال له عليّ عليه السلام: كذبت لا أم لك، من يفعله أضيق حلقة أست(2) منك، أما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لولا ما سبق به القضاء لعلمت أي الفريقين شرّ مكانا وأضعف جندا(3).

[46]

وفي رواية أخرى لأبي ذر رحمه الله أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ خالدًا بإصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت، فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة، ففزع الناس وهمّتهم أنفسهم وأحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجله [الأرض] ولا يتكلم.

فقال أبو بكر لعمر: هذه مشورتك المنكوسة، كأني كنت أنظر إلى هذا فأحمد الله على سلامتنا، [قال] وكلمنا دنا [منه] أحد ليخلصه من يده 8.

ص: 233

1- والمراد منه الرأس لأنه أكثر الأعضاء شعرا.

2- الاست: العجز ويراد به حلقة الدبر والأصل: سته بالتحريك ولهذا يجمع على أسته مثل السبب وأسباب-المصباح 1/322. وهذا كناية عن العجز.

3- نقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الانوار 8/93، ط القديم وقريب منه ما رواه في اثبات الهداة 2/363 في الباب العاشر. و تفسير القمي 2/158.

عليه السّلام لحظة تنحّى عنه(1)رعبا، فبعث أبو بكر عمر(2)الى العباس فجاءو تشفّع إليه وأقسم عليه فقال: بحقّ هذا القبر و من فيه و بحقّ ولديه و أمّهما إلاّ تركته، ففعل ذلك و قبل العباس [ما] بين عينيه(3).

### احتجاج أمير المؤمنين عليه السّلام على أبي بكر و عمر لتمامنا فاطمة الزهراء عليها السّلام فدك بالكتاب و السنّة

[47]

عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: لَمّا بويع أبو بكر و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار بعث إلى فدك(4) من

ص: 234

1- في «أ»: ... لحظة لحظة يتنحّى عنه...

2- في «ج» و «د»: فبعث أبو بكر إلى عمر في ذلك و قال له: تمضي إلى العباس بن عبدالمطلب ليشفع فيه و يقسم عليه، قال: فجاء العباس إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السّلام، فقال له: يا ابن أخي بحق صاحب هذا القبر و بحق ولديك و أمّهما صلوات الله عليهم و سلامه لَمّا تركته، قال ففعل ذلك به، فقام اليه العباس فقبل بين عينيه.

3- قال المجلسي قدس سره في بحار الانوار-8/93، ط القديم-بعد نقل الروايتين-أعني الرقمين 45 و 46- ما هذا نصّه: اعلم أن هذه القصّة من المشهورات بين الخاصّة و العامّة وإن أنكره بعض المخالفين... و أشار إليها ابن أبي الحديد في شرح النهج 17/222.

4- قال ياقوت الحموي في معجمه: فدك: قرية بالحجاز بينها و بين المدينة يومان و قيل -

أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم منها، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي [يا أبا بكر] من أبي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم بأمير الله تعالى؟

ق- ثلاثة، أفاءها الله على رسوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في سنة سبع صلحا... فهي ممالم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وفيها عين فؤارة ونخيل كثيرة وهي التي قالت فاطمة- سلام الله عليها-: إن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم نحلنيها.

فقال أبو بكر: أريد لذلك شهودا... شهد لها علي بن أبي طالب- عليه السلام- فسألها شاهدا آخر فشهدت لها أم أيمن مولاة النبي- صَلَّى الله عليه وآله وسلم- فقال: قد علمت يا بنت رسول الله أنه لا يجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين...- معجم البلدان 4/238.

وفيه أيضا: فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمره برّد فدك إلى ولد فاطمة- سلام الله عليها- فكانت في أيديهم في أيام عمر بن عبد العزيز، فلما ولي يزيد بن عبد الملك قبضها فلم تزل في أيدي بني أمية حتى ولي أبو العباس السفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب- عليهم السلام- فكان هو القيم عليها يفرّقها في بني علي بن أبي طالب، فلما ولي المنصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم، فلما ولي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ثم قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاءه رسول بني علي بن أبي طالب فطالب بها فأمر أن يسجل لهم بها، فكتب السجل وقرىء على المأمون فقام دعبل الشاعر وأنشد:

أصبح وجه الزمان قد ضحكا بردّ مأمون هاشم فدكانفس المصدر 4/239

فقال لها: هاتي على ذلك بشهود، [قال] فجاءت بأم أيمن، فقالت له أم أيمن: لا أشهد يا أبا بكر حتى أحتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنشدك بالله، ألسنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أم أيمن امرأة من أهل الجنة» (1) فقال: بلى، قالت: «فأشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «فَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» (2) فجعل فدكا لفاطمة (3) بأمر الله تعالى، فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك، فكتب لها كتابا ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إن فاطمة عليها السلام ادّعت في فدك، وشهدت لها أم أيمن وعلي عليه السلام، فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة - عليها السلام - فتنفل فيه ومزقه!!! (4)، فخرجت فاطمة - عليها السلام - باكية وهي تقول: مزق اللهى -

ص: 236

1- أم أيمن إسمها بركة بنت ثعلبة، المعروفة بأم أيمن، كانت تلتطف النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتقوم عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن فتزوجها زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا نظر إليها قال: هذه بقية أهل بيتي ولما توفيت أمنة أم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أم أيمن أمي بعد أمي وكان يكرمها ويזורها. هذا من أراد الإطلاع على ترجمتها فليرجع إلى: اعيان الشيعة 3/555، وأعلام النساء 1/127، والإصابة 4/415، وتهذيب التهذيب 12/459.

2- الروم 30/38.

3- في «أ» و«ب»: فجعل فدك لها طعمة...

4- في تفسير القمي بعد «فمزقه» هكذا: وقال: هذا فيء المسلمين وقال أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على -

بطنك كما مزّقت كتابي هذا، فلما كان بعد ذلك جاء عليّ عليه السّلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحواله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر! لم منعت فاطمة [بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حقّها] وميراثها من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟

فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين، فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جعله لها وإلا فلا حقّ لها فيه.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: يا أبا بكر! أتحكّم فينا بخلاف حكم الله تعالى في المسلمين؟ قال: لا. قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه، ثم ادّعت أنا فيه، من تسأل البيّنة؟ قال: إياك كنت أسأل البيّنة، قال: فما بال فاطمة سألتها (1) البيّنة على ما في يديها؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبعده، ولم تسأل المسلمين بيّنة على ما ادّعوه شهوداً (2)، كما سألتني على ما ادّعت عليهم؟ (3) فسكت أبو بكر فقال ق- رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بأنّه قال: «إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة» فإنّ عليّاً زوجها يجرّ إلى نفسه، وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه، فخرجت فاطمة عليها السّلام من عندهما باكية حزينة فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السّلام...- تفسير القمي 2/155.

وفي «ط»: فخرجت فاطمة عليها السّلام تبكي فلما كان...-

ص: 237

1- في «أ» و«ج» و«د»: تسألها...

2- وفي البحار نقلاً عن الإحتجاج: ولم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادّعوا شهوداً.

3- في تفسير القمي: قال إياك كنت أسأل البيّنة على ما تدّعيه على المسلمين، قال: فاذا كان في يدي شيء وادّعى فيه المسلمون فتسألني البيّنة على ما في يدي- وقد ملكته في حياة-

عمر: يا علي! دعنا من كلامك، فإننا لا نقوى على حجتك!، فإن أتيت بشهود عدول، وإلا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا بكر! اقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (1) فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال [يا أبا بكر]: فلو أنّ شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفاحشة، ما كنت صانعا بها؟ قال: كنت أقيم عليها الحدّ كما أقيمه على نساء المسلمين (2)، قال [له أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: يا أبا بكر] إذن كنت عند الله من الكافرين، قال: و لم (3)؟ قال: لأنك رددت شهادة الله بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله و حكم رسوله، أن جعل لها فداكا وقد قبضته في حياته، ثم قبلت شهادة اعرابيّ بائل (4) على عقبه عليها، و أخذت منها فداكا، وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «البيّنة على المدّعي، واليمين على المدّعي عليه» فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ق- رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و بعده- ولم تسأل المسلمين البيّنة على ما ادّعوا عليّ شهودا كما سألتني على ما ادّعت عليهم...4.

ص: 238

1- الأحزاب 33/33.

2- في «أ» و«ب»: على نساء العالمين.

3- في «أ» و«ج» و«د»: ولم ذلك؟..

4- يقال بال الإنسان و الدابة يبول بولا و مبالا فهو بائل -المصباح 1/84.

البينة على من ادعى، واليمين على من ادعى عليه، قال: فدمدم (1) الناس و أنكروا، و نظر بعضهم إلى بعض، و قالوا: «صدق و الله علي بن أبي طالب عليه السلام» و رجع علي عليه السلام إلى منزله.

قال: و دخلت فاطمة عليها السلام المسجد و طافت بقبر أبيها و هي تقول (2):

إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب قد كان بعدك أنباء و هنبثة (3) لو كنت شاهدا لم تكثر الخطب (4) قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنّا فكل الخير محتجب و كنت (5) بدرا و نورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا (6) رجال و استخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا و ما بقيت منا العيون بتهمال (7) لها سكب (8) ب-

ص: 239

1- الدّمة: الغضب، و دمدم عليه: كآمه مغضبا- لسان العرب 12/209.

2- في تفسير القمي: و هي تبكي و تقول...

3- الهنبثة: واحدة الهنابث، و هي الامور الشدائد المختلفة و المختلطة، و النون زائدة- مجمع البحرين و لسان العرب 2/199.

4- في «ج» و «د»: بتقديم و تأخير في البيتين.

5- في «أ» و «ب»: قد كنت...

6- في تفسير القمي: فقمصتنا رجال...

7- همل الدمع و المطر، همولا من باب قعد: جرى- المصباح المنير 2/355.

8- في تفسير القمي بزيادة ما يلي: فكل أهل له قرب و منزلة عند الإله على الأذنين يقترب-

قال: فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما، وبعث أبو بكر إلى عمر فدعاه ثم قال له: أما رأيت مجلس عليّ منّا في هذا اليوم، والله لئن قدم قعدا آخر مثله ليفسدنّ علينا أمرنا، فما الرأي؟ فقال عمر: الرأي أن تأمر بقتله، قال: فمن يقتله؟ قال: «خالد بن الوليد».

فبعثنا إلى خالد بن الوليد فأثامهما، فقالا له: نريد أن نحملك على أمر عظيم، قال [لهما]: احملاني على ما شئتما، ولو على قتل عليّ بن أبي طالب، قال: فهو ذاك، فقال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إحضر المسجد و قم بجنبه في الصلاة، فإذا سلّمت فقم إليه و اضرب عنقه، قال: نعم.

ق-أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لَمّا مضيت و حالت دونك الكُثْب فقد رزينا بما لم يرزّه أحد من البريّة لا عجم و لا عرب و قد رزينا به محضاً خليقته صافي الضرائب و الأعراق و النسب فأنت خير عباد الله كلهم و أصدق الناس حين الصدق و الكذب سيعلم المتولّي ظلم خامتنا يوم القيامة عتّي كيف ينقلب و في كشف الغمة: 2/113 بزيادة البيتين:

ضأقت عليّ بلادي بعد ما رحبت و سيم سبطاك خسفا فيه لي نصب فليت قبلك كان الموت صادفنا قوم تمنّوا فأعطوا كلّما طلبوا و زاد في شرح النهج لابن أبي الحديد 16/251:

فليت بعدك كان الموت صادفنا لما قضيت و حالت دونك الكتب و الاشعار لهند بنت أثاثة بن عبّاد بن المطّلب-تجد ترجمتها في: اعلام النساء 5/216-فتمثّلت فاطمة عليها السّلام بقولها، على ما جاء في كشف الغمة 2/113، و شرح النهج لابن أبي الحديد 16/212.



فسمعت أسماء بنت عميس (1) وكانت تحت أبي بكر. فقالت لجارياتها: إذهبي إلى منزل عليّ و فاطمة عليها السلام، و اقربيهما السلام، و قولي لعليّ: «إنّ الملائة يأترون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين» فجاءت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام (2): «قولي لها: إنّ الله يحول بينهم و بين ما يريدون»...

ص: 241

1- أسماء بنت عميس -بضمّ العين بوزن زبير- بن معد بن تيم بن الحارث... وهي إحدى النساء العشر اللواتي سمّاهن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الاخوات المؤمنات و هي من المهاجرات السابقات في الإسلام، هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فولدت له هناك عبد الله و محمّدا و عوناً. و ممّا يدلّ على اختصاص أسماء بأهل البيت عليهم السلام و شدة حبّها لهم و للزهاء عليها السلام أنّها كانت موضع سرّها و محلّ حوائجها و لمّا مرضت فاطمة عليها السلام أرسلت خلفها و شكت إليها: إنّ المرأة إذا وضعت على سريرها تكون بارزة للناظرين، لا يسترها إلاّ ثوب، فذكرت لها أسماء النعش المغطى الذي رآته بأرض الحبشة فاستحسنته الزهراء عليها السلام حتّى ضحكت بعد أن لم تكن ضحكت بعد أبيها غير تلك المرة و دعت لها. و من أراد الاطلاع على ترجمتها فليرجع إلى: اعيان الشيعة 3/305 و غيرها من كتب التراجم و التواريخ.

2- هكذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في البحار نقلا عن الاحتجاج و كذا في تفسير القمّي بزيادة ما يلي: فجاءت الجارية اليهما، فقالت لعليّ عليه السلام: إنّ أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام و تقول: إنّ الملائة يأترون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين فقال عليّ عليه السلام...  
عليه السلام...

ثم قام وتهيأ للصلاة، وحضر المسجد، وصلى خلف أبي بكر، وخالد بن الوليد يصلي بجنبه، ومعهم سيف، فلما جلس أبو بكر في التشهد، ندم على ما قال وخاف الفتنة، وعرف شدة علي عليه السلام وبأسه، فلم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم، حتى ظن الناس أنه قد سها.

ثم التفت إلى خالد، فقال: يا خالد! لا تفعلنّ ما أمرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا خالد! ما الذي أمرك به؟ فقال: أمرني بضرب عنقك. قال: أو كنت فاعلاً (1)؟ قال: اي والله، لو لا أنه قال لي لا تقتله قبل التسليم، لقتلتك.

قال: فأخذه علي عليه السلام فجلد به الأرض، فاجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله ورب الكعبة، فقال الناس: يا أبا الحسن! الله الله، بحق صاحب القبر، فخلّى عنه، ثم التفت إلى عمر، فأخذ بتلابيبه (2) وقال: يا بن صهّاك، والله لو لا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكتاب من الله سبق، لعلمت أننا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، ودخل منزله (3). م.

ص: 242

1- في «أ»: أفكنت.. وفي تفسير القمي: قال و كنت تفعل؟

2- يقال: أخذت تلابيبه و تلابيبه إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جررته-النهاية 1/193.

3- تفسير القمي 2/155: قال علي بن ابراهيم: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى. و حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما بويع... إلى آخر الحديث. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار 8/92، ط القديم.

[48]رسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر لما بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فذك

شَقُّوا متلاطِمت أمواج الفتن بحيازيم(1)سفن النجاة، و حَطَّواتِجان أهل الفخر بجمع أهل الغدر(2)، واستضاءوا بنور الأنوار، و اقتسموا موارِث الطاهرات الأبرار، و احتقبوا(3)ثقل الأوزار، بغصبهم نحلة(4)6.

ص: 243

1- الحيازيم: جمع حيزوم و هو: ما إستدار بالصدر و الظهر و البطن- مجمع البحرين. قال العلامة المجلسي رحمه الله في شرح الحديث ما هذا لفظه: و لا يبعد أن يكون [الحيازيم] تصحيف المجازيف جمع المجذاف الذي به يحرك السفينة. و «حَطَّواتِجان أهل الفخر» كناية عن اتباع أهل الحق و ترك المفاخرة التي تدعو إلى ترك اتباع الحق. و «جمع أهل الغدر» مجمعهم أي تركوا المفاخرة الواقعية في مجامع أهل الغدر- البحار، ط القديم 8/95.

2- في «أ» و «ج»: لجمع أهل الغدر...

3- يقال إحتقبتها: حملتها، ثم توسعوا في اللفظ حتى قالوا: إحتقب فلان الإثم: إذا إكتسبه-المصباح 1/176.

4- في «أ» و «ب»: السخلة، و هي تطلق على الذكر و الانثى من أولاد الضأن و المعز، ساعة تولد-المصباح 1/326.

النبي المختار، فكأنني بكم تترددون في العمى، كما يتردد البعير في الطاحونة. أما والله لو أذن لي بما ليس لكم به علم، لحصدت رؤسكم عن أجسادكم كحب الحصيد، بقواضب (1) من حديد، ولقلعت من جماجم (2) شجعانكم ما أقرح به آماقكم (3)، وأوحش به محالكم، فأنني - منذ عرفت (4) -: مردى (5) العساكر، ومفني الجحافل (6)، ومبيد خضرائكم، ومحمد ضوضائكم (7)، وجزّار الدواوين (8) إذ أنتم فيم.

ص: 244

1- القواضب جمع القاضب، يقال سيف قاضب أي قاطع - مجمع البحرين.

2- في «أ»: ولقلقت من جماجم...

3- مؤق العين بهمزة ساكنة: مؤخرها و جمع المؤق: أماق بسكون الميم مثل قفل و اقفال، ويجوز القلب فيقال: أماق - المصباح 2/287.

4- في «ط»: مذ عرفت وفي «ج» و«د»: منذ عرفتموني.

5- الردى: الهلاك، أرداكم: أهلككم - مجمع البحرين.

6- الجحفل: الجيش الكثير - لسان العرب 11/102.

7- يقال: خمدت النار تخمد خمودا من باب قعد: سكن لهبها. و الضوضاء: أصوات الناس - مجمع البحرين. وفي «أ»: ومخمل ضوضائكم.

8- الجزّار بالتشديد: اسم فاعل من الجزر وهو بمعنى القطع و النحر - لسان العرب 4/134. وفي «د»: جرار الدواوين. قال المجلسي رحمه

الله: لعل المراد بالدواوين: الدهور و الأزمنة على التخفيف، قال الجوهري [الصحاح 2/660]: الدوّاري: الدهر يدور بالانسان أحوالا. او

الشجعان أي أنا قاتل الذين يدورون و يجولون في المعركة لطلب المبارزة. وفي بعض النسخ: و جرارالدوائر بالرئين المهملتين أي كنت أجر

الدولة و الغلبة للمسلمين على الكافرين - بحار الانوار 8/95 ط القديم.

بيوتكم معتكفون، وإني لصاحبكم(1) بالأمس، لعمر أبي لن تحبوا(2) أن تكون فينا الخلافة و النبوة، وأنتم تذكرون أحقاد بدر، و ثارات أحد.

أما و الله، لو قلت ما سبق من الله فيكم، لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم كتداخل أسنان دّوارة الرحي، فإن نطقت تقولون حسد(3)، وإن سكت فيقال إن ابن أبي طالب جزع من الموت(4)، هيهات هيهات!! الساعة يقال لي هذا؟! وأنا المميت المائت(5)، و خوّاض المنايا في جوف ليل حالك(6)، حامل السيفين الثقيلين، و الرمحين الطويلين، و منكس الرايات(7) في غمامط الغمرات(8)، و مفرّج الكربات عن وجه خير البريات، أيهنوا(9) فو الله، لابن أبي طالب أنس بالموت من الطفل»-

ص: 245

1- قال المجلسي رحمه الله: أي إمامكم الذي بايعتموني يوم الغدير-نفس المصدر.

2- في «د»: لعمرى وإني لن تحبوا... وفي «أ»: لعمر أبي لم تحبوا...

3- في «ط»: يقولون حسدا.

4- في البحار نقلا عن الاحتجاج: فيقال جزع ابن أبي طالب من الموت.

5- في «ج» و«د» و«أ» و«ب»: وأنا الموت المميت.

6- الحلكة و الحلك: شدّة السواد و يقال للأسود الشديد السواد: حالك-لسان العرب 10/415. وفي نسخة: ليل خامد.

7- في «د»: و مكسر الرايات...

8- الغطم: البحر العظيم الكثير الماء، و العطمطة: إلتظام الأمواج و جمعه: غطامطو غطامطه كثيرة أصوات أمواجه اذ تلاطمت-لسان العرب

12/439. و الغمرة: الشدّة و منه غمرات الموت لشدائده-المصباح 2/123.

9- قال المجلسي رحمه الله في البحار(ط القديم 8/95): قوله عليه السّلام: «أيهنوا»-

إلى محالب أمّه، هبلكم الهوابل (1) لو بحت (2) بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم، لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة (3) و لخرجتم من بيوتكم هارين، و على وجوهكم هانمين (4)، و لكنني أهون و جدي حتى ألقى ربي، بيد جدّاء (5) صفرا (6) من لذاتكم، خلوا من طحناتكم (7)، فما مثل دنياكم عندي إلا كمثّل غيم علا فاستعلى ثم ق-المذكور في كتب اللغة أنّ «إيه» كلمة يراد بها الاستزادة و هي مبنية على الكسر و اذقلت إياها بالنصب فإنّما تأمره بالكفّ و السكوت، و لم أر فيها تجويز التشبية و الجمع و يظهر من الخبر جوازهما إن لم يكن فيه تصحيف.

و في مجمع البحرين: إسم سمّي به الفعل لان معناه الأ-مر يقال للرجل إذا إستزادته من حديث او عمل: «إيه» بكسر الهاء و في الغريين: إيه: تصديق كأنه قال صدقت و يقال إيه عنا أي كفّ عنا. غ-

ص: 246

- 1- الهبول: من لا يبقى لها ولد و الهبول من النساء: الثكول-مجمع البحرين.
- 2- البوح: ظهور الشيء، باح الشيء: ظهر. و باح به: أظهره-لسان العرب 2/416.
- 3- الرّشاء: الحبل-رسن الدلو-و الجمع أرشيّة-لسان العرب 14/322. و الطوي: البئر المطوية-الصحاح 6/2416.
- 4- الهائم: الذّاهب على وجهه، يقال هائمّ الناقة تهيم: ذهبت على وجهها لرعي-لسان العرب 12/626.
- 5- الجدّ: القطع، و منه حديث عليّ-عليه السّلام-«أصول بيد جدّاء» أي مقطوعة، كني به عن قصور أصحابه و تقاعدهم عن الغزو، فإن الجند للأمير كاليد-النهاية 1/250.
- 6- الصفر بالكسر: الخالي، يقال: هو صفر اليدين: ليس فيهما شيء، مأخوذ من الصفيرو هو الصوت الخالي عن الحروف-المصباح 1/413.
- 7- قال المجلسي رحمه الله: الطحنات لعلّه جمع الطحنة أي البّرّ المطحونة و أشباهها. غ-

رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل (1) و تجنون (2) ثمر فعلكم مرًا، و تحصدون غرس أيديكم ذعافا ممقرا (3) و سمًا قاتلا و كفى بالله حكيمًا، و برسول الله خصيما، و بالقيامة موقفا، فلا أبعد الله فيها سواكم، و لا أتعس (4) فيها غيركم، و السلام على من أتبع الهدى.

فلما أن قرأ أبو بكر الكتاب، رعب من ذلك رعبا شديدا، و قال: يا سبحان الله ما أجرأ عليّ و أنكله عن غيري!

معاشر المهاجرين و الأنصار! تعلمون أتّي شاورتكم في ضياع فذك بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، فقلتم: إنّ الأنبياء لا يورثون، و إنّ هذه أموال يجب أن تضاف إلى مال الفيء، و تصرف في ثمن الكراع (5) و السلاح، و أبواب الجهاد و مصالح الثغور، فأمضينا رأيكم و لم يمضه من ق- و في «أ» و «ب» و «د»: من طخيائكم. قال ابن الأثير: الطخاء: ثقل و غشي و أصل الطخي: الظلمة و الغيم- النهاية 3/116. ن.

ص: 247

1- القسطل: الغبار الساطع، و القسطل بالصاد أيضا- لسان العرب 11/557.

2- في «أ» و «ب»: فتجدون...

3- الذعاف: السمّ و طعام مذعوف و موت ذعاف أي سريع يعجّل القتل- الصحاح 4/1361. و الممقر: الشديد المرارة- لسان العرب 5/182. و قال العلامة المجلسي قدس سره:.. و في بعض النسخ: ممزقا أي يفرق الاعضاء و يقطع الأمعاء.

4- التعس: الهلاك و السقوط و البعد و الإنحطاط- مجمع البحرين.

5- الكراع: إسم لجماعة الخيل خاصّة- مجمع البحرين.

يدّعيه، وهو ذا يبرق(1)وعيدا، ويرعد(2)تهديدا، إيلاء بحق نبيّه محمد-صلّى الله عليه وآله وسلّم-أن يمضخها(3)دما ذعافا، والله لقد استقلت منها فلم أقل، واستعزلتها عن نفسي فلم أعزل، كل ذلك احترازا من كراهية عليّ بن أبي طالب، وهربا من نزاعه. مالي ولا ابن أبي طالب، هل نازعه أحد ففلج(4)عليه؟

فقال له عمر[بن الخطاب]:أبيت أن تقول إلا هكذا؟فأنت ابن من لم يكن مقداما في الحروب، ولا سخيّا في الجدوب(5)، سبحان الله!ما أهلع(6)فؤادك وأصغر نفسك! [قد]صفت لك سجالا(7)لتشربها فأبيت إلا أن تظما كظمائك، وأنخت(8)لك رقاب العرب، وثبتت لكن.

ص: 248

1- برق الرجل وأبرق: تهذّب وأوعد-لسان العرب 10/14.

2- قال الجوهري: أرعد الرجل وأبرق إذا تهذّب وأوعد-الصحاح 2/474. وفي بعض النسخ: ويوعد...

3- قال المجلسي رحمه الله: يقال مضخ كمنع بالضاد والخاء المعجمتين أي لطح الجسد بالطيب، وفي بعض النسخ بالصاد المهملة من المصخ وهو إنتزاع الشيء وأخذه، والاول أظهر.

4- الفلج: الظفر والفوز، يقال: فلج، فلوجا من باب قعد: ظفر بما طلب-مجمع البحرين.

5- الجذب: نقيض الخصب وفي حديث الإستسقاء:... وأجذبت البلاد أي قحطت وغلّت الاسعار-لسان العرب 1/254.

6- الهلع: أفحش الجزع-الصحاح 3/1308.

7- السجال بالكسر جمع السجل بالفتح وهو الدلو إذا كان فيه ماء قل او كثر-الصحاح 5/1725.

8- أنخت الجمل فاستناخ: أي أبركته فبرك-مجمع البحرين.



امارة أهل الاشارة و التدبير(1) و لو لا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صير عظامك رميما، فاحمد الله على ما قد وهب لك مني، و اشكره على ذلك، فإنه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان حقيقا عليه أن يحدث لله شكرا، و هذا علي بن أبي طالب الصخرة الصماء(2) التي لا ينفجر ماؤها إلا بعد كسرها، و الحية الرقشاء التي لا تجيب إلا بالرقى(3)، و الشجرة المرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت إلا - مرًا، قتل سادات قريش فأبادهم، و ألزم آخرهم العار ففضحهم، فطب عن نفسك نفسا، و لا - تغرثك صواعقه، و لا يهولتك رواعده و بوارقه، فإني أسد بابك قبل أن يسد بابك.

فقال له أبو بكر: ناشدتك الله يا عمر، لَمَا أن تركتني من أغاليطك و تربيدك(4)، فو الله لو هم ابن أبي طالب بقتلي و قتلنا بقتله دون يمينه، و ما ينجينا منه إلا [إحدى] ثلاث خصال: احداها: أنه و حيد لناصر له، و الثانية: أنه يتبع فينا وصية [ابن عمه] رسول الله صلى الله عليه و آلهك.

ص: 249

1- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: إشارة أهل الإشارة و التدبير.

2- الصماء: الصلبة، و حجر أصم: صلب مصمت - الصحاح 5/1967.

3- قال المجلسي رحمه الله: يقال: حية رقشاء: إذا كان فيها نقط سواد و بياض و في بعض النسخ: الرقطاء و الرقطة: سواد يشوبه نقط بياض. و الرقى بضم الراء جمع رقية بالضم و هي التعويذات و الطلسمات و أشباهها... و في بعض النسخ: التي لا - تؤثر فيها الرقى. انتهى - بحار الانوار.

4- قال المجلسي قدس سره: في أكثر النسخ: بالراء و الدال المهملتين من ربد، ربودا: أقام و حبس. و تربد: تغير، و لعل الأصوب تدبيرك او تدابيرك.

وسلم، والثالثة: أنه ما من هذه القبائل أحد إلا وهو يتخضمه (1) كتخضم ثنية الإبل نبات أوان الربيع، فتعلم لو لا ذلك لرجع الأمر إليه وإن كنا له كارهين، أما إن هذه الدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا الموت، أنسيت له يوم أحد؟ وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل! وقد أحاطت به ملوك القوم وصاديدهم موقنين بقتله، لا يجد محيصا للخروج من أوساطهم، فلما أن سدّد عليه القوم رماحهم، نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم، ثم قام قائما في ركابه وقد طرق عن سرجه (2) وهو يقول: «يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة» ثم عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على أم رأسه فبقي على فك [واحد] ولسان، ثم عمد إلى صاحب الراية العظمى، فضربه ضربة على جمجمته ففلقها، و مرّ السيف يهوي في جسده فبراه و دابته بنصفين، ولما أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا (3) من بين يديه، فجعل يمسحهم بسيفه مسحاً حتى تركهم 7.

ص: 250

- 1- قال ابن الأثير في حديث عليّ عليه السلام- «فقام إليه بنو أمية يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع» الخضم: الأكل بأقصى الأضراس والقضم بأدناها- النهاية 2/44. وفي «ج» و«د»: وهو يتهضمه كتهضم الإبل..
- 2- قال المجلسي رحمه الله: في بعض النسخ أطرق، يقال إطرق جناح الطائر على افتعل أي إلتفّ و طرق يطرق كنصر: أتى أهله ليلاً و أطرق على بناء الافعال: سكت فلم يتكلم أو أرحى عينيه ينظر إلى الارض و لعلّه تصحيف طال. قوله عليه السلام: «يا الله» في بعض النسخ بتثليث كل من الثلاثة و تقديم «يا محمد» على «يا جبرئيل». إنتهى كلامه.
- 3- قال الجوهري: إنجفل القوم أي انقلعوا كلهم فمضوا- الصحاح 4/1657.

جراثيم(1)جمودا على تلعة من الأرض، يتمرغون(2)في حسرات المنايا، يتجرعون كؤوس الموت، قد اختطف أرواحهم بسيفه، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك، ولم نكن نضبط أنفسنا من مخافته حتى ابتدأت منك إليه التفاتة(3)، وكان منه إليك ما تعلم، ولو لا أنه نزلت آية من كتاب الله(4)لكنّا من الهالكين، وهو قوله تعالى: «وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ»(5).

فاترك هذا الرجل ما تركك، ولا يغرّك قول خالد أنه يقتله، فإنّه لا يجسر على ذلك، و لو رame(6)لكان أول مقتول بيده(7)، فإنّه من ولد عبده.

ص: 251

1- الجرثومة:الأصل و جرثومة كل شيء أصله و مجتمعه و قيل الجرثومة ما اجتمع من التراب في اصول الشجر و الذي تسفيهه الريح-لسان العرب 12/95. وقال المجلسي رحمه الله:فالمعنى أنه عليه السلام جعلهم كاصول الشجرالمقطوعة بغير حياة، أو أحدث من القتلى تلالا مرتفعة-بحار الانوار.

2- التمرغ:التقلّب في التراب-لسان العرب 8/450.

3- في «أ»و«ج»:حتّى ابتدأت أنت منك اليه التفاتة، ومثله في البحار و«د» مع خلوه عن لفظ«التفاتة».

4- في البحار:و لو لا أنه أنزل الله اليه آية من كتاب الله...وفي «أ»و«ب»:و لو لا أنه أنزلت آية من كتاب الله...

5- آل عمران 3/152.

6- في «أ»و«ب»:وإن رame...

7- في «ج»و«د»:على يده.

مناف، [الذين] إذا هاجوا هيبوا(1)، وإذا غضبوا أذموا(2)، ولا- سيّما عليّ بن أبي طالب-عليه السّلام- نابها الأكبر، و سنامها الأطول، و هامتها الأعظم(3)، و السّلام على من اتّبع الهدى(4).

\*\*\*\*\*ه.

ص: 252

1- في بحار الانوار: أهّبوا... و قال المجلسي قدس سرّه: قوله أهّبوا يقال: هبّ فلان أي غاب دهرًا و في الحرب إنهم، و الاظهر أنه «أهّموا» بالميم و هو أنسب بالفقرة التالية يقال: أهّمه الأمر: إذا أقلقه و حزنه و في اكثر النسخ: «أهيبوا» و لا يمكن أن يكون على بناء المعلوم لأنّ ترك القلب نادر مسموع في مواضع معدودة و لا على بناء المجهول الآ بال حذف و الا يصل-بحار الانوار.

2- في بحار الانوار: أذموا.

3- في البحار: بابها الاكبر... و همامها الأعظم. و الهمام: الملك العظيم الهمة و السيّد الشجاع السخي-لسان العرب 12/621.

4- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 8/94، ط القديم. و أورد قطعة منها السيّد الرضي قدس سره في نهج البلاغة في الرقم 5، من الخطب و كذلك الحلواني في نزهة الناظر و تنبيه الخاطر، ص 55 و ابن الجوزي في تذكرة الخواص 121 و عنه في بحار الانوار 28/233 من مناقبه.

[خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام] (1) احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام على القوم لما منعوها فذك وقولها لهم عند الوفاة في الإمامة

[49]

روى عبد الله بن الحسن (2) بإسناده عن آبائه عليهم السلام: أنه لما اجتمع (3) أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكا، وبلغها ذلك، لاثت خمارها (4) على رأسها، واشتملت بجلبابها (5)، وأقبلت في لمة (6).

ص: 253

1- ما بين المعقوفتين منا.

2- في معجم رجال الحديث 10/159 نقلا عن عمدة الطالب ما هذا لفظه: عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وإنما سمي المحض لأن أباه الحسن بن الحسن وأمه فاطمة بنت الحسين وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله، وكان شيخ بني هاشم في زمانه وقيل له: بم صرتم أفضل الناس؟ قال: لأن الناس كلهم يتمنون أن يكونوا متا ولا نتمنى أن نكون من أحد، وكان قوي النفس شجاعا.

3- في «ب» و«ط»: أجمع.

4- اللوث: الطي، ولاث العمامة على رأسه يلوثها لوثا أي عصبها-لسان العرب 2/185.

5- قال المجلسي رحمه الله: الجلباب بالكسر يطلق على الملحفة والرداء والإزار والثوب الواسع للمرأة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطي بها المرأة رأسها وصدرها وظهرها، والاول هنا أظهر-بحار الانوار، ط القديم ج 8/110.

6- اللمة: الجماعة، وفي النهاية 4/273: في حديث فاطمة-عليها السلام-«أنها خرجت-

من حفدتها(1) ونساء قومها، تطأ ذيلها(2)، ما تحرم مشيتها مشية[أبيها]رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(3) حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد(4) من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت(5) دونها ملاءة(6)، فجلست، ثم أدت أذنة أجهش(7) القوم لها بالبكاء، فارتج(8) المجلس، ثم أمهلت ق-في لمة من نساها...» أي في جماعة من نساها، قيل: هي ما بين الثلاثة إلى العشرة. وقيل: اللمة: المثل في السن والترب. قال الجوهري: الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه، وهو مما أخذت عينه، كسه و مذ وأصلها فعلة من الملائمة وهي الموافقة. انتهى كلام ابن الأثير. 2.

ص: 254

1- الحفد والحفدة: الأعوان والخدمة-لسان العرب 3/153.

2- تطأ ذيلها: قال المجلسي قدس سره: أي كانت أثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي، و جمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدد الثياب-بحار الانوار.

3- وقال ايضا: الخرم: الترك والنقص والعدول، والمشية بالكسر: الإثم من مشى يمشي مشيا أي لم تنقص مشيتها من مشيه صلى الله عليه وآله شيئا كأنه هو بعينه-نفس المصدر.

4- الحشد: الجماعة-لسان العرب 3/150.

5- النوط: ما علق-لسان العرب 7/418.

6- الملاء بالضم والمد: جمع ملاء وهي الإزار والربطة-النهاية 4/352. والمراد منه: أي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم سترا وحجابا.

7- الجهش: أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء-الصحاح 3/999.

8- الارتجاج: الإضطراب. يقال ارتج البحر: اضطرب-لسان العرب 2/282.

هنيئة حتى إذا سكن نشيج (1) القوم و هدأت (2) فور تهم (3)، افتتحت الكلام بحمد الله تعالى و الثناء عليه و الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فعاد القوم في بكانهم، فلما أمسكوا (4) عادت في كلامها، فقالت عليها السلام:

الحمد لله على ما أنعم، و له الشكر على ما ألهم، و الثناء بما قدّم، من عموم نعم ابتدأها، و سبوغ آلاء أسداها (5)، و تمام منن أولها، جمّ عن الإحصاء عددها، و نأى عن الجزاء أمدّها، و تفاوت عن الإدراك أبدّها، و ندبهم (6) لاستزادتها بالشكر لاتصالها، و استحمد الى الخلائق باجزالها، و ثنى بالندب إلى أمثالها، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، و ضمّن القلوب موصولها، و أنار في التفكير معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، و من الألسن صفته، و من الأوهام كفيته، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، و أنشأها بلا احتذاء أمثلة (7) امتثلها، كوّنّها بقدرته، و ذرأها بمشيئته، من غير حاجة منه إلى 1.

ص: 255

- 1- النشج: الصوت مع توجع و بكاء كما يردد الصبي بكاءه في صدره- مجمع البحرين.
- 2- هدأ كمنع: سكن- لسان العرب 1/180.
- 3- الفور: الغليان و الإضطراب- مجمع البحرين.
- 4- في «أ» و «ج» و «د»: «سكتوا»..
- 5- قال ابن الأثير: أسدى و أولى و أعطى بمعنى- النهاية 2/356.
- 6- في «أ» و «ج» و «د»: «ثم ندبهم»..
- 7- يقال إحتذى مثاله: أي إقتدى به- الصحاح 6/2311.

تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتاً لحكمته، وتبنيها على طاعته، وإظهاراً لقدرته، وتعبداً لبريئته وإعزازاً لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده عن نعمته، وحياشة(1) لهم إلى جنته.

وأشهد أنّ أباي، محمّداً [النبيّ الأمي] صلّى الله عليه وآله وسلّم عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل أن أرسله، وسمّاه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة(2)، وبنهاية العدم مقرونة علماً من الله تعالى بمآيل الأمور، واحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بمواقع المقدور(3).ر.

ص: 256

- 
- 1- قال المجلسي قدس سرّه: الذود والذباد، بالذال المعجمة: السوق والطرود والدفع والابعاد. وحشت الصيد أحوشة: إذا جئته من حوالبه لتصرفه إلى الحباله، ولعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّة-بحار الانوار.
  - 2- وقال المجلسي رحمه الله ايضاً: لعلّ المراد بالستر ستر العدم، أو حجب الأصلاب والأرحام، ونسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء في تلك الأحوال من موانع الوجود وعوائقه. ويحتمل أن يكون المراد أنها كانت مصونة عن الأهاويل بستر العدم إذ هي إنّما تلحقها بعد الوجود. وقيل: التعبير بالأهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات-نفس المصدر.
  - 3- في «ط» و«د»: بمواقع الامور.



ابتعثه الله إتماماً لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذاً لمقادير حتمه(1)، فرأى الأمم فرقا في أديانها، عكفاً على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها، فأثار الله بأبي، محمداً صلى الله عليه وآله وسلم(2) ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها(3)، وجلي عن الأبصار غممها(4)، وقام في الناس بالهداية، فأنتدھم من الغواية، وبصّرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الصراط المستقيم.

ثم قبضه الله إليه قبض رافة واختيار، ورغبة وإيثار، فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم من تعب هذه الدار في راحة، قد حفّ بالملائكة الأبرار، ورضوان الربّ الغفار، ومجاورة الملك الجبار، صلى الله عليه وآله وسلم، نبيّه وأمينه على الوحي، وصفية[في الذكر] وخيرته من الخلق ورضيته، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

ثم التفتت عليها السلام إلى أهل المجلس وقالت: أنتم عباد الله نصب(5) أمره ونهيه، وحملة دينه ووحيه، وأمناء الله على أنفسكم، وبلغاه إلى 9.

ص: 257

1- في «ط»:.. لمقادير رحمته. وفي «ج» و«د»: لمقادير حكمه.

2- في «أ» و«ب»: فأثار الله تعالى بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم...

3- البهم جمع بهمة بالضّم وهي مشكلات الأمور-النهاية 1/168.

4- الغمم: جمع الغمة، يقال: هو في غمة أي في حيرة ولبس-مجمع البحرين. وفي «ب»: وجلي عن الابصار عماها.

5- النصب والنصب: العلم المنسوب-لسان العرب 1/759.

الأمم، و زعمتم (1) حقّ لكم، لله فيكم عهد، قدّمه إليكم (2)، و بقیة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق، و القرآن الصادق، و النور الساطع، و الضياء اللامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية (3) ظواهره، مغتبط به أشياعه، قائد الى الرضوان اتباعه، مؤدّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنورة، و عزائمه المفسّرة، و محارمه المحذرة، و بيّناته الجالية، و براهينه الكافية، و فضائله المندوبة، و رخصه الموهوبة، و شرائعه المكتوبة.

فجعل الله الإيمان تطهيرا لكم من الشرك، و الصلاة تنزيها لكم عن الكبر، و الزكاة تزكية للنفس و نماء في الرزق، و الصيام تثبيتا للإخلاص، و الحج تشييدا للدين، و العدل تنسيقا للقلوب، و طاعتنا نظاما للملّة، و إمامتنا أمانا من الفرقة، و الجهاد عزّا للاسلام [و ذلّا لأهل الكفر و النفاق]، و الصبر معونة على استيجاب الأجر، و الأمر بالمعروف مصلحة..

ص: 258

---

1- قال المجلسي قدس سرّه: أي زعمتم أنّ ما ذكر ثابت لكم، و تلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق و يمكن أن يقرأ على الماضي المجهول، و في ايراد لفظ الزعم إشعار بأنهم ليسوا متصفين بها حقيقة و إنّما يدعون ذلك كذبا و يمكن أن يكون -حق لكم- جملة أخرى مستأنفة أي زعمتم أنّكم كذلك و كان يحقّ لكم و ينبغي أن تكونوا كذلك و لكن قصرتم. انتهى -بحار الانوار.

2- في «أ» و «ب»: زعيم حق له فيكم و عهد قدّمه اليكم. و في «ج» و «د»: أضعتم حقا له فيكم و عهدا... .

3- في «أ» و «ج» و «د»: متجلية..

للعمامة، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة(1) في العمر ومنمأة للعدد، والقصاص حقنا للدماء، والوفاء بالندر تعريضا للمغفرة، وتوفية المكاييل و الموازين تغييرا للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس، واجتناب القذف حجابا عن اللعنة، وترك السرقة إيجابا للعفة، وحرّم الله الشرك إخلاصا له بالربوبية فاتّقوا الله حقّ تقاته، ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله فيما أمركم به و[ما]نهاكم عنه، فإنّه إنّما يخشى الله من عباده العلماء.

ثم قالت: أيّها الناس اعلّموا: إنّني فاطمة و أبي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم، أقول عودا وبدوا و لا أقول ما أقول غلطا، و لا أفعل ما أفعل شططا(2)، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتمّ حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فان تعزوه(3) و تعرفوه، تجدوه أبي دون نسائكم، و أخا ابن عمّي دون رجالكم، و لنعم المعزى إليه صلّى الله عليه وآله وسلم، فبلغ الرسالة صادعا بالندارة، مائلا عن مدرجة المشركين(4)، ضاربا بثبجهم(5)، أخذنا6.

ص: 259

- 1- النّس ء: تأخير في الوقت-المفردات 492.
- 2- يقال: شطّ فلان في حكمه شطوطا و شططا: جار و ظلم-المصباح 1/377.
- 3- قال المجلسي رحمه الله: يقال عزوته إلى أبيه أي: نسبته إليه. أي إن ذكرت منسبه و عرفتموه تجدوه أبي-بحار الأنوار.
- 4- و قال أيضا: الصّدع: الاظهار، تقول: صدعت الشيء ء: أي أظهرته و صدعت بالحق: إذا تكلمت به جهارا. و الندارة بالكسر: الانذار و هو الإعلام على وجه التخويف. و المدرجة: المذهب و المسلك-نفس المصدر.
- 5- الثبج بالتحريك: وسط الشيء ء و معظمه-النهاية 1/206.

بأكظامهم(1)، داعيا إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة، يكسرالأصنام(2)، و ينكث الهام(3)، حتى انهزم الجمع و ولّوا الدبر، حتى تفرّى(4) الليل عن صبحه و أسفر الحق عن محضه، و نطق زعيم الدين، و خرست شقاشق(5) الشياطين، و طاح(6) و شيط النفاق(7)، و انحلت عقد الكفر و الشقاق، و فهتم(8) بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص(9) الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّهم تطهيرا[و كنتم:-

ص: 260

- 1- الكظم بالتحريك: مخرج النفس من الحلق-مجمع البحرين، لسان العرب 12/520. و في «أ» و «ج» و «د»: بكظمهم.
- 2- في «ط»: يجف.
- 3- في «أ» و «ج» و «د»: يفلق الهام. و قال المجلسي قدس سره: النكث: القاء الرجل على رأسه، يقال: طعنه فنكثه. و الهام: جمع الهامة بالتخفيف فيهما و هي الرأس و المراد قتل رؤساء المشركين و قمعهم و إذلالهم-بحار الانوار.
- 4- تفرّى: أي إنشق، يقال تفرّى الليل عن صبحه-الصحاح 6/2454.
- 5- الشقاشق: جمع شقشقة بالكسر- و هي شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج-لسان العرب 10/185.
- 6- طاح: هلك و سقط-مجمع البحرين.
- 7- قال المجلسي قدس سره: الوشيط بالمعجمتين: الرذل و السفلة... و في بعض النسخ: الوسيط بالمهملتين: أشرف القوم نسبا و أرفعهم محلاّ و هو أيضا مناسب-بحار الانوار.
- 8- فاه الرجل بكذا، يفوه: تلفّظ به-المصباح 2/161.
- 9- قال المجلسي رحمه الله: البيض: جمع أبيض و هو من الناس خلاف الأسود و الخماص بالكسر جمع خميص و الخماصة: تطلق على دقة البطن خلقة و على خلوه من الطعام يقال:-

على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب(1) و نهزة(2) الطامع وقبسة(3) العجلان، وموطىء الأقدام، تشربون الطرق(4)، وتقتاتون القد(5) أذلة خاسئين[صاغرين]، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنذكم الله ق-فلان خميص البطن من أموال الناس: أي عفيف عنها.

و المراد بالبيض الخماص: إما أهل البيت عليهم السلام و يؤيده ما في كشف الغمة[2/111]: في نفر من البيض الخماص الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً.

و وصفهم بالبيض لبياض وجوههم... و بالخماص لكونهم ضامري البطون بالصوم و قلة الأكل أو لعقتهم عن أكل أموال الناس بالباطل.

أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان-رضى الله عنه- وغيره و يقال لأهل فارس: «بيض» لغلبة البياض على ألوانهم و أموالهم، إذ الغالب في أموالهم الفضة... و الأول أظهر-بحار الانوار.ق.

ص: 261

- 
- 1- مذقة الشارب: شربته-لسان العرب 10/340.
  - 2- النهزة: الفرصة، و انتهزتها: إغتتمتها-النهاية 5/135.
  - 3- القبس: شعلة من نار تقتبسها من معظم-لسان العرب 6/167. و قال المجلسي رحمه الله: و الاضافة إلى العجلان لبيان القلّة و الحقايرة. و وطىء الأقدام، مثل مشهور في المغلوبية و المذلة-بحار الانوار.
  - 4- الطرق: ماء السماء الذي تبول فيه الإبل و تبعر-الصحيح 4/1513.
  - 5- القدّ بالكسر: سير يقدّ من جلد غير مدبوغ-النهاية 4/21. و قال المجلسي قدس سره: و المقصود وصفهم بخباثة المشرب و جشوبة المأكل لعدم إهتدائهم إلى ما يصلحهم في دنياهم و لفقدهم و قلة ذات يدهم-بحار الانوار. و في بحار الانوار: تقتاتون الورق.

تبارك و تعالی بأبي (1) محمد صلی الله علیه و آله و سلم بعد اللّیتا و التي (2)، و بعد أن مني بيهم (3) الرجال و ذؤبان العرب، و مرده أهل الكتاب، كلّمأوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله، أو نجم قرن الشيطان (4) أو فغرت فاغرة من المشركين (5) قذف أخاه في لهواتها (6) فلا ينكفىء حتّى يطأصماخها بأخمصه (7)، و يخمد لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله، -

ص: 262

1- في «ب» و «ط»: فأقذكم الله تبارك و تعالی بمحمد صلی الله علیه و آله.

2- قال الميداني: «بعد اللّیتا و التي» هما الداھية الكبيرة و الصغيرة، قيل الأصل فيه أنّ رجلاً من جدیس تزوّج امرأة قصيرة، فقاسى منها الشدائد، و كان يعبر عنها بالتصغير [فطلّقها] فتزوج امرأة طويلة فقاسى منها ضعف ما قاسى من الصغيرة فطلّقها و قال: بعد اللّیتا و التي لا أتزوج أبداً، فجرى ذلك على الداھية- مجمع الأمثال 1/92.

3- قال المجلسي رحمه الله: مني بكذا على صيغة المجهول، أي أبلي. و بهم الرجال كصرد: الشجعان منهم، لأنّهم لشدة بأسهم لا يدرى من أين يؤتون و ذؤبان العرب: لصوصهم و صعاليكهم الذين لا مال لهم و لا اعتماد عليهم- بحار الانوار. و في «ب» و «أ»: منى بكم الرجال.

4- نجم: ظهر و طلع- مجمع البحرين. و قال المجلسي رحمه الله: المراد بالقرن: القوّة و فسّر قرن الشيطان بأمتة و متابعيه- بحار الانوار. و في «أ» و «ب»: قرن للشيطان.

5- الفغر: الفتح، يقال: فغراه كمنع و نصر: فتحه- مجمع البحرين. و قال المجلسي رحمه الله: الفاغرة من المشركين: الطائفة العادية منهم تشبّها بالحية أو السبع- بحار الانوار.

6- اللّهوات: جمع لهات و هي سقف الفم و قيل: هي اللحمة الحمراء المتعلقة في أصل الحنك- مجمع البحرين.

7- إنكفاً: مال و رجع- لسان العرب 1/141. و صماخ الأذن بالكسر: الخرق الذي يفضى إلى -

مجتهدا في أمر الله قريبا من رسول الله، سيّدا في أولياء الله، مشتمّرا نصحا، مجدّدا كادحا، لا تأخذه في الله لومة لائم، وأنتم في رفاهية من العيش (1)، وادعون (2) فاكهون آمنون، تتربّصون بنا الدوائر (3)، و تتوكّفون الأخبار (4)، و تنكصون عند النزال (5)، و تقرّون من القتال.

فلما اختار الله لنبيّه دار أنبيائه، و مأوى أصفياه، ظهر فيكم حسكةق-الرأس و هو السمع و قيل: هو الأذن نفسها-مجمع البحرين، المصباح 1/419. و الأخص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطى ء-النهاية 2/80.

و في «ط»:.... جناحها بأخمصه.ر.

ص: 263

- 1- في «أ» و «ب»: في العيش.
- 2- الدّعة: الخفض، و الهاء عوض من الواو، تقول: منه ودع الرجل بالضم فهو وديع أي ساكن و وادع أيضا الصحاح 3/1295.
- 3- قال المجلسي رحمه الله: الدوائر: صروف الزمان و حوادث الايام و العواقب المذمومة و اكثر ما تستعمل الدائرة في تحوّل النعمة إلى الشدّة أي كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا و زوال النعمة و الغلبة عنّا-بحار الانوار.
- 4- التوكّف: التوقع و الإنتظار-لسان العرب 9/364. و قال المجلسي قدس سرّه: و المراد أخبار المصائب و الفتن. و في بعض النسخ: تتواكفون الأخبار يقال: و اكفه في الحرب: أي واجهه-بحار الانوار.
- 5- و قال أيضا: النكوص: الإحجام و الرجوع عن الشيء ء. و النزال بالكسر: أن ينزل القران عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا. و المقصود من تلك الفقرات أنّهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قطّ-نفس المصدر.

التَّفَاق(1)، و سمل جلباب الدين(2)، و نطق كاظم الغاوين، و نبغ حامل(3) الأَقْلين(4)، و هدر فنيق المبطلين(5)، فخطر(6) في عرصاتكم، و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه(7) هانتا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، و للعزة(8) فيه ملاحظين، ثم استتهضكم فوجدكم خفافا..

ص: 264

- 1- الحسك: حسك السعدان، الواحدة: حسكة و قولهم: في صدره عليّ حسيكة و حساكة: أي ضغن و عداوة-الصحاح 4/1579. و في بحار الأنوار: حسيكة النفاق. و في «ج» و «د»: حكة النفاق.
- 2- السمل بالتحريك: الخلق من الثياب-مجمع البحرين. و في «أ»: و شمل جلباب الرين و في «ب»: إشتمل جلباب الرين.
- 3- الخميل: هو الخامل الساقط الذي لا نباهة له-مجمع البحرين.
- 4- قال المجلسي رحمه الله: الخامل: من خفي ذكره و صوته و كان ساقطا لا- نباهة له. و المراد بالأقْلين: الأذَلون. و في بعض الروايات: الأَوّلين-بحار الانوار. و في «أ» و «ب»: الأَقْلين.
- 5- يقال: هدر البعير هديرا أي ردّد صوته في حنجرته-الصحاح 2/853. و الفنيق: هو الفحل المكرم من الإبل الذي لا يركب و لا يهان لكرامته على اهله-لسان العرب 10/313.
- 6- يقال: خطر البعير بذنبه، يخطر بالكسر، خطرا و خطرانا، إذا رفعه مرة بعد مرّة و ضرب به فخذيه-لسان العرب 4/250.
- 7- قال المجلسي رحمه الله: مغرز الرأس بالكسر ما يختفي فيه و قيل لعلّ في الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ فإنه إنّما يطلع رأسه عند زوال الخوف او بالرجل الحريص المقدم على أمر، فإنه يمدّ عنقه اليه-بحار الانوار.
- 8- في «ب» و البحار: «و للغرة» و هو الإغترار و الانخداع. و في «أ»: و للعثرة..



وَأَحْمَشِكُمْ(1)فَأَلْفَاكُمْ غَضَابًا،فوسمتم غير إبلکم و وردتم غير مشربکم(2).

هذا و العهد قريب و الكلم رحيب(3)، و الجرح لَمَا يندمل، و الرَسُول لَمَا يقبر؛ ابتدارا(4)زعمتم خوف الفتنة، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين، فبهيات منكم، و كيف بكم، و أتى تَوْفُكُون! و كتاب الله بين أظهركم، أموره ظاهرة و أحكامه زاهرة و أعلامه باهرة، و زواجه لايحة، و أوامره واضحة، [و]قد خلفتموه وراء ظهوركم، أرغبة عنه تريدون(5)؟ أم بغيره تحكمون؟ بس للظالمين بدلا، و من يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه و هو في الآخرة من الخاسرين، ثم لم تلبثوا إلا ريث(6) أن تسكن نفرتها(7) و يسلس قيادها(8) ثم أخذتم تورونن-

ص: 265

- 1- يقال: أحمشت الرجل: أغضبته و أحمشت النار: الهبتها-لسان العرب 6/288.
- 2- في «ب» و البحار: و أوردتم غير شربكم. و في «أ» و «ج» و «د»: و وردتم غير شربكم. و قال المجلسي رحمه الله: و هما [أي الجميلتان] كنايةتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة و الإمامة و ميراث النبوة-بحار الانوار.
- 3- الكلم: الجرح. و الرحب بالضم: السعة-مجمع البحرين.
- 4- في «أ» و «ب» و البحار: إبدارا.
- 5- في «ب»: تدبرون.
- 6- الريث: الإبطاء و هي لغة فاشية في الحجاز يقال: ما قعد فلان عندنا إلا ريث أن حدثنا... أي ما قعد إلا قدر ذلك-لسان العرب 2/157.
- 7- يقال: نفرت الدابة: جزعت و تباعدت-مجمع البحرين. و في «أ» و «ب»: نغرتها. و هي بمعنى الغليان.
- 8- السلس ككتف: اللين المنقاد السهل. و سلس سلسا من باب تعب: إذا سهل و لان-

و قدتها(1) و تهيجون جمرتها، و تستجيبون لهتاف(2) الشيطان الغوي، و إطفاء أنوار الدين الجلي و إهماد(3) سنن النبي الصفي، تشربون حسوا في ارتغاء(4) و تمشون(5) لأهله و ولده في الخمرة و الضراء(6) و نصبر(7)ق- مجمع البحرين...

ص: 266

- 1- الوقد بفتحيتين: التار نفسها و الوقود بالفتح: الحطب و بالضم: مصدر- مجمع البحرين. و في «ج» و «د»: و قودها.
- 2- الهتف: الصوت، هتف بي هاتف أي صاح- مجمع البحرين.
- 3- إهماد التار: إطفاءها، همدت النار، أي طفئت- مجمع البحرين. و في «ط» و «ج»: إهمال.. قال المجلسي رحمه الله: و الحاصل أنكم إنما صبرتم حتى إستقرت الخلافة المغصوبة عليكم، ثم شرعتم في تهيج الشرور و الفتن و إتباع الشيطان و ابداع البدع و تغيير السنن- بحار الانوار.
- 4- قال الميداني: «يسر حسوا في إرتغاء» قال أبو زيد و الأصمعي أصله: الرجل يؤتى باللبن فيظهر أنه يريد الرغوة خاصة و لا يريد غيرها فيشربها و هو في ذلك ينال من اللبن. يضرب لمن يراك أنه يعينك و إنما يجرّ النفع إلى نفسه- مجمع الامثال 2/417.
- 5- قال الراغب: يكتنى بالمشي عن النميمة- المفردات 469.
- 6- الخمر بالتحريك: ما وراك من الشجر و الجبال و نحوها، يقال: توارى الصيد عني في خمر الوادي- لسان العرب 4/256. و الضراء هو بالفتح و المدّ: الشجر الملتفّ في الوادي- النهاية 3/78. و في «أ» و «ب»: في الحمراء و الضراء.
- 7- في «ط»: يصير..

منكم على مثل حَزَّ المدى (1) وخز السنان في الحشا (2)، وأنتم الآن تزعمون: أن لا إرث لنا، أفحكم الجاهليّة تبغون و من أحسن من الله حكما القوم يوقنون؟!!! فلا تعلمون؟ بلى، قد تجلّى لكم كالشمس الضاحية: أنّي ابنته.

أيها المسلمون! أغلب على إرثيه (3)؟ يا ابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك و لا- أرث أبي؟ لقد جئت شيئا فريّا [على الله و رسوله]! أفعلى عمد تركتم كتاب الله و نبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: «وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ» (4)، وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريّا عليهما السلام إذ قال: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (5)، وقال 5.

ص: 267

- 1- في «أ» و«ب»: جز المدى. و كلاهما بمعنى القطع-مجمع البحرين. و المدى بالقصر و الضم جمع مديّة مثلثة الميم و هي الشفرة سميت بذلك لأنّها تقطع مدى حياة الإنسان، و سميت سكيناً لأنّه تسكن حركته-مجمع البحرين.
- 2- و خزه بالرمح و الخنجر، يخزه و خزا، طعنه طعنا غير نافذ-لسان العرب 5/428. و الحشا و الحشوة بضم الحاء و كسرهما: الأمعاء-المصباح 1/169.
- 3- قال المجلسي رحمه الله: إرثيه بكسر الهمزة بمعنى الميراث-و الهاء-للسكت كما في سورة الحاقّة: كتابيه و حساييه و ماليه و سالطانيه تثبت في الوقف و تسقط في الوصل-بحار الانوار. و في «ط»: إرثي و في «ج»: على إرث أبي.
- 4- التّمّل 27/16.
- 5- مريم 19/6-5.

[أيضاً]: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (1)، وقال: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» (2)، وقال: «إِنَّ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ» (3)، وزعمتم: أن لاحظوه (4) لي ولا- إرث من أبي ولا رحم بيننا، أفحصكم الله بآية [من القرآن] أخرج أبي [محمدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ] منها (5)؟ أم هل تقولون: إن أهل الملتين لا يتوارثان (6)؟ أم ولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي؟ فدونها (7) مخطومة مرحولة (8) تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-و الموعد القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، ولا ينفعكم [ما قلتم] إذ تندمون، ولكل نأ مستقرن.

ص: 268

- 
- 1- الانفال 8/75.
  - 2- النساء 4/11.
  - 3- البقرة 2/180.
  - 4- الحظوة-بضم الحاء وكسرها-:المكانة والمنزله-لسان العرب 14/185.
  - 5- في البحار: أفحصكم الله بآية أخرج منها أبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
  - 6- في البحار: أم هل تقولون أهل ملتين لا يتوارثان؟
  - 7- قال المجلسي رحمه الله:- فدونها-الضمير راجع إلى فذك المدلول عليها بالمقام، والأمر بأخذها للتهديد-بحار الانوار.
  - 8- الخطام بالكسر: زمام البعير، لأنه يقع على الخطم وهو الأنف وما يليه وجمعه خطم ككتاب وكتب-مجمع البحرين. والرحل: رحل البعير وهو كالسرج للفرس-مجمع البحرين.

و سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه و يحلّ عليه عذاب مقيم.

ثم رمت (1) بطرفها نحو الأنصار فقالت [لهم]: يا معشر النقيية (2) و أعضاء الملة و حضنة الاسلام، ما هذه الغميمة (3) في حقي و السنة (4) عن ظلامي؟ أما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ أبي يقول: «المرء يحفظ في ولده»؟ سرعان ما أحدثتم، و عجلان ذا إهالة (5) و لكم طاقة بما أحاول، هـ-

ص: 269

- 1- في «أ» و «ب»: ثم رنت.
- 2- النقيية: يمن الفعل، يقال: رجل ميمون النقيية: مبارك النفس مظفر بما يحاول- لسان العرب 1/768. و في البحار: «الفتية» بدل «النقيية».
- 3- الغميمة: ضعف في العمل... و جهلة في العقل- لسان العرب 5/389. و قال المجلسي قدس سرّه: و لعلّه كان بالضاد المعجمة، فصحّف، فإنّ إستعمال اغماض العين في مثل هذا المقام شايع- بحار الانوار.
- 4- السنة: النعاس من غير نوم، و الهاء في السنة عوض من الواو المحذوف- لسان العرب 13/449. و في المفردات: السنة الغفلة.
- 5- قال الميداني: «سرعان ذا إهالة» أصل المثل: أن رجلا كانت له نعجة عجفاء، و كان رغامها يسيل من منخريها لهزها، فقيل له: ما هذا الذي يسيل؟ فقال: وذكها، فقال السائل: سرعان ذا إهالة، نصب إهالة على الحال، و ذا: إشارة إلى الرغام، أي سرع هذا الرغام حال كونه إهالة و يجوز أن يحمل التمييز على تقدير نقل الفعل مثل قولهم: تصبّب زيد عرقا. يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته. مجمع الامثال 1/336. و قال المجلسي رحمه الله: و غرضها صلوات الله عليها التعجب من تعجيل الأنصار و مبادرتهم إلى إحداث البدع و ترك السنن و الاحكام، و التخاذل عن نصره عترة سيد الانام مع قرب عهدهم به و عدم نسيانهم ما أوصاهم به فيهم و قدرتهم على نصرتها و أخذ حقّها ممن ظلمها. و لا يبعد أن يكون المثل إخبارا مجملا بما يترتب على هذه-

وقوة على ما أطلب و أزال، أقولون مات محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ فخطب جليل، استوسع وهنه (1) واستنهر فتقه (2)، وانفتق رتقه، و اظلمت الأرض لغيبته، وكسفت الشمس والقمر، وانتشرت النجوم لمصيبته، وأكدت (3) الامال، وخشعت الجبال، وأضيع الحريم، و أزيلت الحرمة عند مماته، فتلك والله النازلة الكبرى، والمصيبة العظمى، لا مثلها نازلة، ولا بائقة (4) عاجلة، أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه، في أفنيتم (5)، في ممساكم (6)، و مصبحكم، [يهتف في أفنيتم] هتافاً، و صراخاً (7)، و تلاوة، و ألحانا، و لقبه ما حلّ بأبياء الله و رسله، حكم فصل و قضاء حتم: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ ق- البدعة من المفسدات الدينية و ذهاب الآثار النبوية-بحار الانوار.ا.

ص: 270

- 1- في البحار: وهيه. و هو بمعنى الخرق و الشقّ-الصحاح 6/2531.
- 2- استنهر الشيء: اتسع-لسان العرب 5/238. و الفتق: الفصل و هو ضد الرق-المفردات 371.
- 3- أكدى: قلّ خير و قطع عطيته-مجمع البحرين.
- 4- البائقة: الداهية-مجمع البحرين.
- 5- الفناء: بالكسر-سعة أمام الدار.-و بالفتح-تقيض البقاء-لسان العرب 15/164.
- 6- في «ط»: و في ممساكم.. و في «ج» و «د»: و ممساكم..
- 7- في «ج» و «د»: هاتفا و صارخا.

الشَّاكِرِينَ» (1)، إِيهَا (2) بنى قيلة (3)، أَهْضَم (4) تراث أبي (5)؟ وَأَنْتُمْ بِمَرَأَى مَنِّي وَ مَسْمَعٍ؟ وَ مَمْتَدَى (6) وَ مَجْمَعٍ؟ تَلْبَسُكُمْ الدَّعْوَةُ، وَ تَشْمَلُكُمْ الخَبْرَةُ (7)، وَأَنْتُمْ ذَوُو العَدَدِ وَ العَدَّةِ، وَ الأَدَاةِ وَ القُوَّةِ وَ عِنْدَكُمْ السِّلَاحُ وَ الجَنَّةُ، تَوَافِيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلَا تَجِييُونَ، وَ تَأْتِيكُمُ الصَّرِخَةُ فَلَا تَغِيثُونَ، وَ أَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالكِفَاحِ (8)، مَعْرُوفُونَ بِالخَيْرِ وَ الصَّلَاحِ، وَ النَخْبَةُ الَّتِي انْتَخَبْتَ، وَ الخَيْرَةُ الَّتِي اخْتِيرْتَ لَنَا أَهْلَ البَيْتِ.

قَاتَلْتُمُ العَرَبَ، وَ تَحَمَّلْتُمُ الكَدَ وَ التَّعَبَ، وَ نَاطَحْتُمُ (9) الأُمَمَ، وَ كَافَحْتُمُ البَهْمَ، لَا نَبْرَحُ أَوْ تَبْرَحُونَ (10)، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمُرُونَ، حَتَّى إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَى الإِسْلَامِ، وَ دَرَّ حَلَبُ الأَيَّامِ، وَ خَضَعْتَ ثَغْرَةَ (11) الشَّرْكِ، -

ص: 271

- 1- آل عمران 3/144.
- 2- أيها بفتح الهمزة-و التنوين-بمعنى هيهات-مجمع البحرين.
- 3- بنو قيله: الأوس و الخزرج، قبيلتا الأنصار، و«قيلة»: اسم أم لهم قديمة و هي قيلة بنت كاهل-النهاية 4/134.
- 4- هضمه، هضمًا: ظلمه و غصبه و قهره-لسان العرب 12/613.
- 5- في «أ»: «أهتضم تراث أبيه.
- 6- الندي و التّادي: المجلس-مجمع البحرين.
- 7- في «أ» و«ب» و«د»: الحيرة.
- 8- المكافحة: المضاربه و المدافعة تلقاء الوجه-لسان العرب 2/573.
- 9- نطحه، نطحا: أصابه بقرنه-مجمع البحرين.
- 10- لا نبرح: لا نزال-المصباح 1/54.
- 11- الثغر: الموضع الذي يكون حدًا فاصلا بين بلاد المسلمين و الكفار، و هو موضع-

وسكنت فورة الإفك، وحمدت (1) نيران الكفر، وهدأت (2) دعوة الهرج [والمرج]، واستوسق (3) نظام الدين، فأثى حرتم (4) بعد البيان؟ وأسرتتم بعد الإعلان؟ ونكصتم (5) بعد الإقدام؟ وأشركتم بعد الإيمان؟ بؤسا لقوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم، وهموا بإخراج الرسول، وهم بدأوكم أول مرة، أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين.

ألا وقد أرى أن قد أخذتم (6) إلى الخفض (7) وأبعدتم من هو أحق ق-المخافة من اطراف البلاد-النهاية 1/213 وفي لسان العرب 4/104: الثغرة بالضم: نقرة النحر التي بين الترقوتين.

و هو كناية عن محق الشرك و سقوطه كالحيوان الساقط على الارض كما اشار اليه العلامة المجلسي رحمه الله.

وما في المتن كان موجودا في النسخ التي بأيدينا ولكن في البحار نقلا عن الاحتجاج: «و خضعت نعة الشرك» والنعة بمعنى الخيشوم والخيلاء والكبر. 5.

ص: 272

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: وهدمت..

2- هداً: سكن-لسان العرب 1/180.

3- الوسق: ضم الشيء إلى الشيء واستوسق أي اجتمع-لسان العرب 10/380. وفي «أ»: إستوثق.

4- حرتم، بالكسر من الحيرة. وفي «ط»: حزتم. وفي «ج» و«د»: أخذتم.

5- نكص: رجع-المصباح 2/336.

6- أخذ: ركن و مال-لسان العرب 3/164.

7- الخفض: لين العيش وسعته-لسان العرب 7/145.



بالبسط و القبض (1)، و خلوتهم بالدعة (2) و نحوتم بالضيق من السعة (3)، فمجبتم (4) ما وعيتم، و دسعتهم (5) الذي تسوغتم (6) فإن تكفروا  
أنتم و من في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد.

ألا و قد قلت ما قلت هذا على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم (7) و الغدرة (8) التي استشعرتها (9) قلوبكم، و لكنّها فيضنة النفس (10)، ر.

ص: 273

- 1- قال العلامة المجلسي قدس سرّه: و المراد بمن هو أحق بالبسط و القبض أمير المؤمنين صلوات الله عليه و صيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى: «قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ» الفرقان 25/15-بحار الانوار.
- 2- الدعة: الخفض في العيش و الراحة، و الهاء عوض من الواو-لسان العرب 8/381.
- 3- في البحار: نجوتهم من الضيق بالسعة.
- 4- مَجّ الشيء من فيه: رماه-لسان العرب 2/361.
- 5- الدّسع: الدفع-لسان العرب 8/85.
- 6- ساغ الشراب في الحلق: سهل مدخله في الحلق-لسان العرب 8/435.
- 7- خامر الشيء: قاربه و خالطه-لسان العرب 4/254.
- 8- الغدر: ضدّ الوفاء بالعهد-لسان العرب 5/8.
- 9- الشّعار: ما ولى الجسد من الثياب-الصحيح 2/699.
- 10- فاض السيل يفيض فيضا: كثر و سال من شفا الوادي؛ و فاض الخبر: إذا شاع و كثر، و فاضت نفسه: خرجت روحه-مجمع البحرين. و قال المجلسي رحمه الله: و المراد به هنا: إظهار المضمّر في النفس لاستيلاء الهمّ و غلبة الحزن-بحار الانوار.

و نفثة(1)الغيظ، و خور(2)القناة(3)، و بثمة الصدر(4)، و تقدمة الحجّة(5)، فدونكموها فاحتقبوها دبيرة(6)الظهر، نقبة الخف(7)باقية العار، موسومة بغضب الله(8) و شنار(9)الأبد، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تفعلون، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون. و أنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا إتاعاملون، و انتظروا إتّا منتظرون...

ص: 274

- 1- النفث: أقل من التفل لأنّ التفل لا يكون إلاّ معه شيء من الريق و النفث شبيه بالنفخ-لسان العرب 2/195.
- 2- الخور: بالتحريك، الضعف-لسان العرب 4/262.
- 3- القناة: الرّمح-المصباح 2/202.
- 4- البث: أشدّ الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه حتّى يبثه أو يشكوه-مجمع البحرين.
- 5- قال العلامة المجلسي قدس سرّه: و الحاصل أنّ إستصاري منكم و تظلمي لديكم و إقامة الحجّة عليكم لم يكن رجاء للعون و المظاهرة بل تسلية للنفس و تسكيناً للغضب و إتماماً للحجّة لئلاّ تقولوا يوم القيمة إتّا كُتّا عن هذا غافلين-بحار الانوار.
- 6- إحتقب خيراً أو شرّاً: إدّخره على المثل لأنّ الانسان حامل لعمله و مدّخر له، و احتقب فلان الإثم: كأنّه جمعه و إحتقبه من خلفه-لسان العرب 1/325. و الدبيرة بالتحريك: قرحة الدابة و البعير، و الدبر بالتحريك: الجرح الذي يكون في ظهر الدابة-لسان العرب 4/273.
- 7- الثقب: الثقب في أي شيء كان، يقال نقب البعير بالكسر: إذا رقت أخفافه-لسان العرب 1/765.
- 8- في «ط»: بغضب الجبّار. و في «ج» و «د»: بغضب من الله الجبّار.
- 9- الشّنار: أقبح العيب و العار-لسان العرب 4/430 و في «ج» و «د»: شنآن بدل شنار..

فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان، وقال: يا بنت رسول الله! لقد كان أبوك -صلى الله عليه وآله وسلم- بالمؤمنين عطوفا كريما، [و] رؤوفا رحيمًا، وعلى الكافرين عذابا أليما، وعقابا عظيما، إن عزوانه وجدناه أباك دون النساء، وأخا إلك (1) دون الأخلاء، أثره على كل حميم، وساعده في كل أمر جسيم، لا يحبكم إلا سعيد، ولا يبغضكم إلا شقي بعيد، فأنتم عترة رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- الطيبون، والخيرة المنتجبون، على الخير أدلتنا، وإلى الجنة مسالكنا، وأنت يا خيرة النساء، وابنة خير الأنبياء، صادقة في قولك (2)، سابقة في وفور عقلك، غير مردودة عن حَقِّك، ولا مصدودة عن صدقك، والله ما عدوت رأي رسول 4.

ص: 275

- 1- الإلف: الأُنس والحب، يقال ألفتَه، إلفا من باب علم: أنست به وأحببته-المصباح 1/25. والمراد هنا: علي بن أبي طالب عليه السلام- زوجها صلوات الله عليها.
- 2- وهذا يؤيد ما نقله ابن أبي الحديد المعتزلي عن أستاذه حيث قال: سألت علي بن الفارقي مدرّس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له: أكانت فاطمة-سلام الله عليها-صادقة؟ قال: نعم، قلت: فلم لم يدفع إليها أبو بكر فدك وهي عنده صادقة؟ فتبسّم، ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه و حرمة و قُدّة دعابته، قال: لو أعطاه اليوم فدك بمجرد دعواها لجاأت إليه غدا و ادّعت لزوجها الخلافه، وزحزحته عن مقامه، ولم يكن يمكنه الاعتذار و الموافقة بشيء لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقة فيما تدّعي كأننا ما كان من غير حاجة إلى بينة و لا شهود. -ثم قال ابن أبي الحديد- وهذا كلام صحيح وإن كان أخرجه مخرج الدعابة و الهزل-شرح النهج 16/284.

اللّه، ولا عملت إلاّ بإذنه، وإنّ الرائد لا يكذب أهله(1)، وإنّي أشهد الله و كفى به شهيدا، أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ذهبا ولا فضّة، ولا دارا ولا عقارا وإنما نورّث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة، وما كان لنا من طعمة فلوليّ الأمر(2) بعدنا أن يحكم فيه بحكمه» وقد جعلنا ما حاولته في الكراع(3) والسلاح، يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار، ويجاهدون(4) المردة الفجار، وذلك بإجماع من المسلمين، لم أنفرد به وحدي، ولم أستبدّ بما كان الرأي عندي، وهذه حالي ومالي، هي لك [و] بين يديك، لا نزوي(5) عنك، ولاندّخر دونك، وأنت سيّدة أمة أبيك، والشجرة الطيبة لنبيك، لا ندفع ما لك من فضلك، ولا نوضع(6) من فرعك وأصلك، حكمك نافذ فيما ملكت يداي، فهل ترين أنّي أخالف في ذلك أباك صلّى الله عليه وآله وسلّم.

فقلت عليها السّلام: سبحان الله، ما كان أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ص: 276

- 1- قال المجلسي قدس سرّه: فهو مثل إستشهد به في صدق الخبر الذي إفتراه على النبي صلّى الله عليه وآله. والرائد: من يتقدّم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث. جعل نفسه لاحتماله الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للامة الذي يجب عليه أن ينصحهم ويخبرهم بالصدق-بحار الانوار، ط قديم/120.
- 2- في «ج» و«د»: فلأولي الأمر. وفي «أ» و«ب»: فلوالي الأمر.
- 3- الكراع: إسم لجماعة الخيل خاصة-مجمع البحرين.
- 4- في «أ»: يجادلون-والمجالدة: المضاربة-مجمع البحرين.
- 5- لا نزوي: لا تقبض-مجمع البحرين.
- 6- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: ولا يوضع.

عن كتاب الله صادفا(1) ولا لأحكامه مخالفا بل كان يتبع أثره، ويقتفي سوره(2)، أفتجمعون إلى الغدر اعتلا لا عليه بالزور و البهتان، وهذا بعدوفاته شبيه بما بغى له من الغوائل(3) في حياته(4)، هذا كتاب الله حكما عدلا، و ناطقا فصلا يقول: «يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» (5) [و وَرِثَ سَدِّيمَانُ دَاوُدَ] (6)، فبين الله عزّ و جلّ فيما ورّع من الأقساط، و شرع من الفرائض و الميراث، و أباح من حظ الذكران و الإناث، ما أزاح(7) به علة المبطلين، و أزال التظّتي(8) و الشبهات في الغابرين، كلاب سؤلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون.

فقال [لها] أبو بكر: صدق الله و صدق رسوله، و صدقت ابنته، أنت معدن الحكمة و موطن الهدى و الرحمة، و ركن الدين، و عين الحجّة، و لا.

ص: 277

1- الصّدوف: الميل عن الشّيء، صدف أي أعرض -لسان العرب 9/187.

2- في «ط» و البحار: و يقفو سوره.

3- الغوائل: الدواهي. و الغائلة: الفساد و الشرّ -المصباح 2/127.

4- قال المجلسي قدس سرّه: أشارت عليها السّلام بذلك إلى ما دبروا لعنهم الله في إهلاك النبي صلّى الله عليه و آله و إستيصال أهل بيته عليهم السّلام في العقبتين و غيرهما -بحار الانوار.

5- مريم 19/6.

6- النمل 27/16.

7- زاح: تنحّى، و الزّواح: الذهاب -لسان العرب 2/470.

8- في «ج» و «د»: «و أزال التظّتن...» و هو أصل التظّتي، بمعنى إعمال الظنّ.

أبعد صوابك، ولا أنكر خطابك، هؤلاء المسلمون بيني وبينك، قلّدوني ما تقلّدت، وباتّفاق منهم أخذت ما أخذت، غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر، وهم بذلك شهود.

فالتفت فاطمة عليها السلام الى الناس وقالت:

معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل (1) المغضية (2) على الفعل [القيح] الخاسر، أفلا يتدبّرون (3) القرآن أم على قلوب أقفالها؟ كلاً بل ران على قلوبكم ما أسأتكم من أعمالكم، فأخذ بسمعكم وأبصاركم، ولبس ما تأولتم، وساء ما به أشرتكم، وشر ما منه اغتصبتم! (4)، لتجدنّ والله محمله ثقيلاً، وغبه (5) وبيلا، إذا كشف لكم الغطاء، وبان ما ورائه [من البأساء والضراء]، وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحسبون، وخرهنالك المبطلون.

ثم عطفت على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وقالت (6):

ص: 278

- 1- في «ج» و«د»: قبول الباطل.
- 2- الإغضاء: ادناء الجفون، وأغضى على الشيء أي سكت-لسان العرب 15/128. وفي «أ» و«ب» و«د»: المفضية..
- 3- في «ط» و«ج»: «أفلا تتدبّرون...» وعلى هذا فهو استشهاد من الآية لا نفسها.
- 4- في البحار: «إعتضتم.» والإعتياض: أخذ العوض والرضا به.
- 5- غبّ الامر: عاقبته وآخره-لسان العرب 1/634.
- 6- في «أ» و«ج» و«د»: ثم عطفت على قبر أبيها-سيّدنا محمّد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم-وقالت:

قد كان بعدك أنباء و هنبئة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها و اختل قومك فاشهدهم و لا تغب و كل أهل له قربي و منزلة عند الإله على الأدين مقترب أبت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت و حالت دونك الترب تجهمتنا رجال و استخف بنا لما فقدت و كل الأرض(1)مغتصب و كنت بدرا و نورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب و كان جبريل بالآيات يونسنا فقدت و كل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت و حالت دونك الكتب(2) إنا رزينا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم و لا عربن.

ص: 279

---

1- في «ط»: و كل الأرض..

2- الكتيب: الرمل المستطيل المحدودب و الجمع «كتب» بضم تين - مجمع البحرين.

ثم انكفأت عليها السّلام وأمير المؤمنين عليه السّلام يتوقع رجوعها اليه، و يتطّلع طلوعها عليه-عليهما السّلام،- فلما استقرت بها الدار، قالت  
لأمير المؤمنين عليه السّلام:

يا ابن أبي طالب، اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل(1)، فخانك ريش الأعزل(2)، هذا ابن أبي  
قحافة يبتزني(3) نحلة أبي و بلغة(4) ابني! لقد أجهد(5) في خصامي، و ألفيته ألدّ..

ص: 280

1- قوادم الطير: مقاديم ريشه في كل جناح عشرة. الواحدة قادمة- المصباح 2/173. و الاجدل: الصقر و هي صفة غالبية عليه-مجمع  
البحرين.

2- الأعزل: الذي لا سلاح معه-مجمع البحرين. قال المجلسي قدس سره في البحار: قيل لعلّها صلوات الله عليها شبّهت الصقر الذي  
نقضت قواده بمن لا سلاح له، و المعنى: تركت طلب الخلافة في أوّل الامر قبل أن يتمكنوا منها و يشيدوا أركانها و ظننت أن الناس لا  
يرون غيرك أهلاً للخلافة، و لا يقدمون عليك أحدا فكنت كمن يتوقع الطيران من صقر منقوضة القوادم. ثم قال المجلسي رحمه الله: أقول و  
يحتمل أن يكون المراد أدّك نازلت الأبطال و خضت الأهوال و لم تبال بكثرة الرجال حتّى نقضت شوكتهم، و اليوم غلبت من  
هؤلاء الضعفاء و الأرذال و سلّمت لهم الأمر و لا تنازعهم. و على هذا الأظهر أنه كان في الأصل «خاتك» بالتاء المشناة الفوقانية فصحف.  
قال الجوهري: خات البازي و إختات: أي إنقضّ على الصيد ليأخذه-الصحاح 1/248.

3- بزّه ثيابه: سلبه و ابتزرت الشيء: استلبته-مجمع البحرين.

4- البلغة بالضم: الكفاية و هو ما يكتفى به في العيش-مجمع البحرين.

5- في «ج» و «د»: قد أجهر..



في كلامي حتّى حبستني قبلة نصرها(1)، و المهاجرة وصلها، و غضّت(2) الجماعة دوني طرفها، فلا دافع و لا مانع، خرجت كاظمة و عدت راغمة، أضرعت خدك(3) يوم أضعت خدك، إفتربت الذناب(4)، و افترشت التراب، ما كفتف قانلا، و لا أغنيت طانلا(5) و لا خيار لي، ليتني متّ قبل هنيئتي(6) و دون ذلّتي، عذيري الله منك عاديا(7) و منك -

ص: 281

- 1- في «أ»: قبلة الأنصار نصرتها. و في «ج» و «د»: قبلة الأنصار نصرها. و قد تقدّم أنّ «قبلة» بالفتح اسم أم قديمة لقبيلتي الأنصار. و المراد بنو قبلة.
- 2- يقال غصّ طرفه: خفضه - مجمع البحرين.
- 3- ضرع: ذلّ و خضع - المصباح 2/7.
- 4- قال المجلسي رحمه الله: و المعنى: قعدت عن طلب الخلافة و لزممت الأرض مع أنك أسد الله و الخلافة كانت فريستك حتّى إفترسها و أخذها الذئب الغاصب لها - بحار الأنوار.
- 5- في البحار نقلا عن الاحتجاج: و لا أغنيت باطلا.
- 6- في «أ» و «ب»: هنيئتي. و الهينة: العادة في الرفق و السكون، يقال: إمش على هينتك، أي على رسلك - لسان العرب 13/440. و في «ج»: ليتني متّ قبل هذا و كنت نسيا منسيا بل ليتني متّ قبل حبيبي. و كذا في «د»: إلا أنّ فيه: «حيتي» بدل: حبيبي.
- 7- قال المجلسي قدس سرّه: و «عذيري الله» مرفوعان بالإبتدائية و الخبريّة و «عاديا» إمامن قولهم: عدوت فلانا عن الأمر أي صرفته عنه، أو من العدوان بمعنى تجاوز الحدّ، و هو حال عن ضمير المخاطب، أي الله يقيم العذر من قبلي في إسائتي اليك حال صرفك المكاره و دفعك الظلم عني - بحار الأنوار. و في «أ» و «ب» و «ط»: عذيري الله منه عاديا. و في المصباح 1/55: قيل: عذير -

حاميا، ويلاي في كلّ شارق! ويلاي في كلّ غارب! مات العمد، ووهن العضد، شكواي إلى أبي! وعدواي (1) إلى ربّي! اللهم أنت (2) أشدّ منهم قوّة وحولا، وأشدّ بأسا و تنكيلا (3).

فقال [لها] أمير المؤمنين عليه السّلام: لا ويل لك [يا بنت سيّد النبيّن]، بل الويل لشانك (4) ثم نهني (5) عن وجدك (6) يا ابنة الصّفوة، وبقية النبوّة، فما ونيّت (7) عن ديني، ولا أخطأت مقدوري (8)، فإن كنت تريدين البلغة، فرزقك مضمون، وكفيك مأمون، وما أعدّ [الله] لك أفضل ممّا قطع عنك، فاحتسبي الله (9).

ق- بمعنى نصير. ن-

ص: 282

- 
- 1- العدوى: طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك، أي ينتقم منه باعتدائه عليك- المصباح 2/53.
  - 2- في «ط»: اللهم إنك..
  - 3- في «ب» و«ج»: وأحدّ بأسا و تنكيلا و في «أ»: وحولا و بأسا و تنكيلا.
  - 4- الشانيء: المبغض- لسان العرب 1/102.
  - 5- النهنهة: الكفّ، تقول: نهنت فلانا، إذا زجرته فتنهته أي كفته فكفّ- لسان العرب 13/550.
  - 6- الوجد: الغضب- لسان العرب 3/446.
  - 7- ألونا: الضعف و الفتور و الكلال لسان العرب 15/415.
  - 8- قال المجلسي قدس سرّه: أي ما عجزت عن القيام بما أمرني به ربّي و ما تركت ما دخل تحت قدرتي- بحار الانوار.
  - 9- قال العلامة المجلسي قدس الله سره: و لندفع الإشكال الذي قلّمنا لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب و السؤال و هو أنّ إعتراض فاطمة عليها السّلام على أمير المؤمنين-

ق-عليه السّلام في ترك التعرض للخلافة وعدم نصرتها و تخطئته فيهما-مع علمها بإمامته ووجوب إتباعه و عصمته وأنه لم يفعل شيئا إلاّ بأمره تعالى و وصيّة الرسول صلّى الله عليه وآله-مما ينافي عصمتها و جلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه بأن هذه الكلمات صدرت منها عليها السّلام لبعض المصالح و لم تكن واقعا منكرا لما فعله، بل كانت راضية، و إنما كان غرضها أن يتبين للناس قبح أعمالهم و شناعة أفعالهم، و أن سكوته عليه السّلام ليس لرضاه بما أتوا به و مثل هذا كثيرا ما يقع في العادات و المحاورات كما أنّ ملكا يعاتب بعض خواصه في أمر بعض الرعايا مع علمه ببرائته من جنائيتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم و أنه ممّا استوجب به أخص الناس بالملك منه بالمعاتبه.

و نظير ذلك ما فعله موسى عليه السّلام لمّا رجع إلى قومه غضبان أسفا من إلقاءه الألواح و أخذه برأس أخيه يجرّه اليه، و لم يكن غرضه الإنكار على هارون بل أراد بذلك أن يعرف القوم عظم جنائيتهم و شدة جرمهم.

و أمّا حمله على أنّ شدة الغضب و الأسف و الغيظ حملتها على ذلك-مع علمها بحقيّة ما إرتكبه عليه السّلام-فلا ينفع في دفع الفساد و ينافي عصمتها و جلالتها التي عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

بقي ها هنا إشكال آخر و هو: أنّ طلب الحق و المبالغة فيه و إن لم يكن منافيا للعصمة لكن زهدا صلوات الله عليها و تركها للدنيا و عدم اعتدادها بنعيمها و لذاتها و كمال عرفانها و يقينها بفناء الدنيا و توجّه نفسها القدسيّة و انصراف هممتها العالية دائما إلى اللذات المعنوية و الدرجات الاخرويّة لا يناسب مثل هذا الاهتمام في أمر فدك و الخروج إلى مجمع الناس و المنازعة مع المنافقين في تحصيله.

و الجواب عنه من وجهين:

الأوّل أن ذلك لم يكن حقّا مخصوصا لها بل كان أولادها البررة الكرام مشاركين-

فقلت عليها السّلام: حسبي الله و نعم الوكيل و أمسكت (1).

ق-لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة و المساهلة و المحاباة و عدم المبالاة في ذلك ليصير سببا لتضييع حقوق جماعة من الأئمة الأعلام و الأشراف الكرام. نعم لو كان مختصّا بها كان لها تركه و الزهد فيه و عدم التأثر من فوته.

الثاني: ان تلك الأمور لم تكن لمحبة فذك و حبّ الدنيا بل كان الغرض إظهار ظلمهم و جورهم و كفرهم و نفاقهم و هذا كان من أهم أمور الدين و أعظم الحقوق على المسلمين.

و يؤيده أنها صلوات الله عليها صرّحت في آخر الكلام حيث قالت «قلت ما قلت هذا على معرفة منّي بالخذلة»-بحار الانوار، ط القديم 8/123.

## مصادر الخطبة

ص: 284

1- إعلم أنّ هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها العامّة و الخاصّة باسانيد متضافرة و يكفيك في ذلك ما ذكره الشارح المعتزلي في شرح النهج، حيث قال في هذا المضمّار: «...الفصل الأوّل: فيما ورد من الأخبار و السير المنقولة من أفواه اهل الحديث و كتبهم، لا من كتب الشيعة و رجالهم، لأنّنا مشترطون على أنفسنا ألا نحفل بذلك...». ثم نقل الخطبة، من كتاب «السقيفة و فذك» لأبي بكر: أحمد بن عبد العزيز الجوهري، مسندا حيث قال: قال أبو بكر: فحدثني محمّد بن زكريّا، قال: حدثني جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي، قال: حدثني أبي، عن الحسين بن صالح بن حيّ، قال: حدثني رجلان من بني هاشم، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السّلام. قال: وقال جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين عن أبيه. قال أبو بكر: و حدثني عثمان بن عمران العجيفي، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شمير، عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي -عليهم السّلام--

ق-قال أبو بكر: وحدثني أحمد بن محمد يزيد، عن عبد الله بن محمد بن سليمان، عن أبيه عن عبد الله بن حسن بن الحسن، قالوا جميعاً:

لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَيَّ مَنَعَهَا فَدَكُّ، لَأَثَتْ خَمَارَهَا...

لاحظ شرح النهج لابن أبي الحديد 16/210 وفي ص 249 نقلها بأسناد آخر.

وبلاغات النساء لابي الفضل أحمد بن أبي طاهر المعروف بابن طيفور المتوفى 380 هـ، ص 12 و اعلام النساء 4/116 و إحقاق الحق 10/296 و الغدير 7/195 و ذكرها الاربلي في كشف الغمة 2/108 نقلا عن كتاب السقيفة تأليف أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها في ربيع الآخر سنة إثنين وعشرين و ثلاثمائة. و«الشافى» للسيد المرتضى 4/69.

وفي أمالي شيخ الطائفة ط القديم 2/69 قال أخبرنا ابو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان قال حدثني ابو الحسين محمد بن علي بن المفضل [و الصواب: الفضل] ابن همام الكوفي قال حدثني محمد بن علي بن معمر الكوفي قال حدثني محمد بن الحسين الزيات الكوفي قال حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن عثمان قال حدثني أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لَمَّا انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا بن أبي طالب إشمئت مشيمة الجنين...

و نقلها العلامة المجلسي قدس سره في البحار، ط القديم 8/106، عن الاحتجاج حيث قال... و رواها الشيخ أحمد بن أبي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلًا، و نحن نوردُها بلفظه ثم نشير إلى موضع التخالف بين الروايات في أثناء شرحها.

ص: 285

[خطبة أخرى لها عليها السلام][ألقته على نساء المهاجرين والأنصار عند احتضارها](1)

[50]

وقال سويد بن غفلة: لما مرضت [سَيِّدتنا] فاطمة سلام الله عليها، المرضة التي توفيت فيها، اجتمعت اليها(2) نساء المهاجرين والأنصار ليعدنّها، فقلن لها: كيف أصبحت من علّتك يا ابنة [محمّد] رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟ فحمدت الله و صلّت على أبيها صلّى الله عليه وآله وسلم ثم قالت:

أصبحت والله عانفة(3) لدنيا كنّ، قالية(4) لرجال كنّ، لفظتهم(5) بعد أن عجمتهم(6)، و شنأتهم(7) بعد أن سبرتهم(8)، فقبحا لفلول(9)

ص: 286

- 1- ما بين المعقوفتين منا.
- 2- في «ط»: دخلت عليها.
- 3- عاف الرجل الطعام: كرهه - مجمع البحرين.
- 4- القلى: شدّة البغض - المفردات 412.
- 5- اللفظ: أن ترمي بشيء كان في فيك - لسان العرب 7/461.
- 6- العجم: العَضّ و المضغ - المصباح 2/50.
- 7- في «ط»: سئمتهم.. وفي «أ»: سنّيتهم.
- 8- السبر: التجربة و استخراج كنه الأمر - لسان العرب 4/340.
- 9- الفلّ: الثلم في السيف - لسان العرب 11/530.

الحدّ، و اللعب بعد الجدّ، و قرع الصفاة(1) و صدع(2) القناة(3)، و ختل الآراء(4) و زلل الأهواء، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم: أن سخط الله عليهم و في العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها(5)، و حمّلتهم أوقتها(6) و شننت(7) عليهم غاراتها، فجدعا(8) و عقرا(9) و بعدا للقوم الظالمين.

و يحهم أتى زعزعوها(10) عن رواسي الرسالة، و قواعد النبوة و الدلالة، و مهبط الروح الأمين(11)، و الطبين(12) بأمر الدّنيا و الدين؟! الألب-

ص: 287

- 1- الصّفاة: صخرة ملساء و قيل: الصفاة: الحجر الصلد الضخم الذي لا ينبت شيئا-لسان العرب 14/464.
- 2- الصدع: الشقّ في الشيء الصلب-لسان العرب 8/194.
- 3- القناة: الرمح-المصباح 2/202.
- 4- يقال: ختل في رأيه و منطقته: أخطأ-المصباح 1/211.
- 5- الربق: جبل فيه عدّة عري تشدّ به البهم، الواحدة من العري ربقة-المصباح 1/263.
- 6- الأوق: الثقل، يقال: ألقى عليه أوقة: أي ثقله-لسان العرب 10/12.
- 7- الشن: الصبّ المتقطع و السن: الصبّ المتصل، و شن عليهم الغارة: صبّها و بثّها و فرّقها من كل وجه-لسان العرب 13/242.
- 8- الجدع: القطع، جدعت الأنف: قطعته و كذا الأذن و اليد و الشفة-المصباح 1/115.
- 9- عقره: جرحه، عقّر الفرس و البعير بالسيف عقرا: قطع قوائمه-لسان العرب 4/592. و المراد منه هناك: القتل و الهلاك.
- 10- الزعزعة: تحريك الشيء، زعزعه: حركه ليقلعه-لسان العرب 8/141.
- 11- في «أ» و «د»: و مهبط الوحي و الروح الأمين.
- 12- الطبن بالتحريك: الفطنة، رجل طبن: فطن، حاذق، عالم بكل شيء-لسان العرب-

ذلك هو الخسران المبين. وما الذي نتموا من أبي الحسن عليه السلام؟! **نتموا (1)** والله منه، نكير سيفه، وقلّة مبالاة له لحتفه، وشدة وطأته **(2)**، و نكال **(3)** وقعته **(4)**، و تنمره **(5)** في ذات الله، و تالّله لو مالوا عن المحبّة اللايحة، و زالوا عن قبول الحجّة الواضحة، لردّهم إليها، و حملهم عليها، و لساّر بهم سيرا سجحا **(6)** لا يكلم خشاشه **(7)** و لا يكلم **(8)** ق-13/263.

و في «ج» و «د»: الظنين. 8.

ص: 288

- 1- النعمة: الأخذ بالعقوبة، نقت على الرجل: إذا عتبت عليه و كرهت منه شيئا-مجمع البحرين.
- 2- الوطأة في الاصل: الدوس بالقدم فسمي به الغزو و القتل لأنّ من يطأ على الشيء برجله فقد إستقصى في هلاكه و اهانتة-النهاية 5/200.
- 3- النكال: العقوبة التي تنكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء-النهاية 5/116.
- 4- الوقعة: صدمة الحرب-لسان العرب 8/403.
- 5- تنمر له: تنكّر و تغيّر و أوعدّه، لأنّ التمر-و هو ضرب من السباع أخبث من الأسد-لا تلتقاه أبدا إلاّ متنكرا غضبان، يقال نمر الرجل و نمر و تنمر: غضب-لسان العرب 5/235. و في «أ»: و تشمره.
- 6- السّجج: اللّين السهل-لسان العرب 2/475.
- 7- الكلم: الجرح-المصباح 2/230 و الخشاش: عود يجعل في عظم أنف البعير-المصباح 1/206. و في «ب»: خشاشه، و في «ج»: حساسه، و في «أ» و «د»: حسامه، و هو السيف القاطع.
- 8- كلّ يكلم-من باب ضرب-كلاله: تعب و أعبا-المصباح 2/228.



سائره و لا يملّ راكمه، و لأوردهم منهلا(1) نميرا(2) صافيا رويتا، تطفح(3) ضفتاه(4) و لا يترنق(5) جانبا، و لأصدرهم بطانا، و نصح لهم سرّوا  
إعلانا، و لم يكن يتحلّى من الغنى بطائل، و لا- يحظى من الدنيا بنائل(6)، غير ريّ الناهل(7)، و شعبة الكافل(8)، و لبان لهم الزاهد من  
الراغب، و الصادق من الكاذب، و لو أنّ أهل القرى آمنوا و اتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض، و لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا  
يكسبون، و الذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا و ما هم بمعجزين.

ألا هلّم فاستمع!(9) و ما عشت أراك الدهر عجبا!! و إن تعجب.

ص: 289

- 
- 1- المنهل بفتح الميم و الهاء: المورد و هو عين ماء ترده الإبل-المصباح 2/340.
  - 2- التمر و التّمير، كلاهما: الماء الزاكي في الماشية، التّامي، عذبا كان او غير عذب، ماء نمير أي ناجع.
  - 3- طفح الاناء و النهر: إمتلاء و ارتفع حتّى يفيض-لسان العرب 2/530.
  - 4- الضفّة، بالكسر و الفتح: جانب النهر-لسان العرب 9/207.
  - 5- الرنق: تراب في الماء من القذي و نحوه، رنق الماء و ترنق: كدر-لسان العرب 10/126.
  - 6- الطائل: النفع و الفائدة. و النائل: العطاء-لسان العرب 11/414 و 683. و في «ط»: و لم يكن يتحلّى من الدنيا بطائل، و لا يحظى منها بنائل.
  - 7- الريّ-من روى من الماء يروى، ريتا-و الريّان: ضد العطشان و الناهل: العطشان-مجمع البحرين-و في لسان العرب(11/681) و هو من الاضداد. و في «ج» و «د»: غير زي الناهل.
  - 8- الكافل: العائل. و القائم بأمر اليتيم المرّي له-لسان العرب 11/589.
  - 9- في «ط»: فاستمع.

فجذب قولهم اليـت شعري إلى أي سناد(1) استندوا؟ أو إلى أي عماد اعتمدوا؟ أو بأيـة عروة تمسـ كوا؟ أو على أيـة ذريـة أقدموا و احتنكوا(2)؟ البسـ المولى و لبسـ العشير، و بسـ للظالمين بدلا، استبدلوا و الله الذنابي(3) بالقوادم، و العجز(4) بالكاهل(5)، فرغما لمعاطس(6) قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ألا إتهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون. ويحهم أ فمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع، أم من لا يهدي إلا أن يهدي فما لكم كيف تحكمون؟! أما لعمري لقد لقت(7)، فنظرة(8) ريثما(9) تنتج، ثم احتلبوا ملء القعب(10) دما عبيطا(11) و ذعافا مييدا(12)، هنالكـن.

ص: 290

- 1- في «أ»: إلى أي سند..
- 2- إحتنكه: إستولى عليه- مجمع البحرين.
- 3- الذنابي: ذنب الطائر و أذنب الناس: أتباعهم و سفلتهم دون الرؤساء- لسان العرب 1/389.
- 4- عجز الشيء و عجزه و عجزه: آخره- لسان العرب 5/370.
- 5- الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق- لسان العرب 11/601.
- 6- المعطس: الأنف، لأن العطاس منه يخرج- لسان العرب 6/142.
- 7- لقت: حملت- لسان العرب 2/579.
- 8- النظرة بكسر الظاء: التأخير في الأمر- لسان العرب 5/218 و في «أ» و «ب»: قنطرة..
- 9- الريث: الإبطاء، يقال: فلم يلبث إلا ريثما قلت، أي الأ قدر ذلك- لسان العرب 2/158.
- 10- القعب: القدح الضخم و قيل: قدح من خشب مقعر- لسان العرب 1/683.
- 11- دم عبيط: طري خالص لا خلط فيه- المصباح 2/44.
- 12- الذعاف: السم. و أباد أي أهلك- مجمع البحرين.

يخسر المبطلون، ويعرف التالون(1) غب(2) ما أسس الأولون، ثم طيوا عن دنياكم أنفسا، واطمئنا للفتنة جأشا(3)، وأبشروا بسيف صارم(4)، و سطوة معتد غاشم(5)، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم(6) زهيدا(7)، و جمعكم حصيدا(8)، فيا حسرة لكم! و أتى بكم وقد عميت عليكم، أنلز مكموها و أنتم لها كارهون.

قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهنّ، فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين و الأنصار معتذرين، وقالوا: يا سيّدة النساء، لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن نبرم العهد، و نحكم العقد(9)، لما عدلنا عنه إلى غيره...

ص: 291

- 1- كذا في البحار نقلا- عن الإحتجاج و معاني الأخبار و أمالي الطوسي و شرح النهج لابن أبي الحديد و لكن النسخ التي بأيدينا مختلفة، ففي «أ» و «ب» و «ج» و «د»: البطلون، و في «ط»: الباطلون.
- 2- غبّ كلّ شيء: عاقبته- لسان العرب 1/634.
- 3- الجأش: النفس و القلب- نفس المصدر 6/269.
- 4- الصارم: القاطع- نفس المصدر 12/335.
- 5- الغشم: الظلم و الغصب- نفس المصدر 12/437.
- 6- ألفي: الغنيمة و الخراج- نفس المصدر 1/126. و في «أ»: فئتكم. و في «ب»: فئتكم.
- 7- الزهيد: القليل- المصباح 1/312.
- 8- في معاني الأخبار: و زرعكم حصيدا.
- 9- في «ط»: ... أن يبرم العهد و يحكم العقد..

1- في «أ»: فقلت لهم فاطمة عليها السّلام.

2- هذه الخطبة أيضا مشهورة بين الخاصة و العامة، نقلها ابن أبي الحديد في شرح النهج 16/233- باختلاف قليل في المتن- عن كتاب «السقيفة» للجوهري مسندا حيث قال: قال أبو بكر: وحدثنا محمد بن زكريّا، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلب، عن عبد الله بن حماد بن سليمان، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن بن حسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليهما السّلام قالت: لما اشتد بفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله الوجع و ثقلت في علّتها إجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين و الأنصار فقلن لها: كيف أصبحت... و بلاغات النساء ص 19، نقلها بسند آخر عن عطية العوفي. و اعلام النساء 4/128 و احقاق الحق 10/306. و نقلها الصدوق- قدس الله سره- في معاني الاخبار ص 354، بسندين. و نقلها الشيخ الطوسي- رحمه الله- في أماليه ص 238، ط القديم، باسناده عن الحفّار، قال: حدثنا الدعبلّي قال حدثنا أحمد بن علي الخزاز قال حدثنا أبو سهل الرفا، قال: حدثنا عبد الرزّاق. قال الدعبلّي: و حدثنا أبو يعقوب: إسحاق بن ابراهيم الديري، قال: حدثنا عبد الرزّاق، قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عتبة بن مسعود عن ابن عباس، قال: دخلن نسوة من المهاجرين و الانصار... إلى آخر الخطبة باختلاف يسير. و نقلها الإربلي في كشف الغمة 2/114 عن كتاب السقيفة. و نقلها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 43/159 نقلا عن الاحتجاج.

[خطبة سلمان الفارسي رضي الله عنه] (1) احتجاج سلمان الفارسي رضي الله عنه (2) في خطبة خطبها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على القوم لما تركوا أمير المؤمنين عليه السلام واختاروا غيره ونبذوا العهد المأخوذ عليهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون

ص: 293

1- ما بين المعقوفتين مآ.

2- كنيته: أبو عبد الله كما في جملة من الروايات، ويقال له: سلمان المحمّدي و سلمان الخير، و إذا قيل له: ابن من أنت؟ يقول: أنا سلمان بن الاسلام، أنا من بني آدم، وفي مدّة عمره إختلاف، فقال الشيخ الطوسي رحمه الله في «كتاب الغيبة» في ذكر المعمرين ما هذا لفظه: «روى أصحاب الاخبار أن سلمان الفارسي رضي الله عنه لقي عيسى بن مريم عليه السلام و بقي إلى زمان نبينا صلى الله عليه وآله و خبره مشهور». و قال الصدوق قدس سرّه في «كمال الدين 161»: «و كان ممن ضرب في الأرض لطلب الحجّة سلمان الفارسي رضي الله عنه فلم يزل ينتقل من عالم الى عالم، و من فقيه الى فقيه، و يبحث عن الأسرار و يستدل بالآخبار، منتظرا لقيام القائم: سيد الأولين و الآخرين محمّد صلى الله عليه وآله و آله أربع مائة سنة حتى بشر بولادته، فلما أيقن بالفرج خرج يريد «تهامة» فسي. ثم قال الصدوق رحمه الله: كان إسم سلمان «روزبه» بن خشبوزان و ما سجد قطلمطلع الشمس و إنما كان يسجد لله عز و جلّ... و كان وصيّ وصيّ عيسى عليه السلام في أداء ما حمّل إلى من إنتهت اليه الوصيّة من المعصومين». و من أراد الإطلاع على ترجمته و كيفية اسلامه و جملة من أخباره و خصائصه فليراجع إلى كتاب «نفس الرحمن في فضائل سلمان» للمحدث النوري رحمه الله.

[روى] عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه، بعد أن دفن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بثلاثة أيام، فقال فيها:

ألا أيّها الناس! اسمعوا عني حديثي، ثم اعقلوه عني، ألا وإني قد أوتيت علما كثيرا، فلو حدثتكم بكلّ ما أعلم من فضائل أمير المؤمنين علي عليه السّلام، لقات طائفة منكم: هو مجنون، وقالت طائفة أخرى: اللهم اغفر لقاتل سلمان.

ألا- إنّ لكم منايا، تتبعها بلايا، ألا وإنّ عند عليّ بن أبي طالب عليه السّلام علم المنايا والبلايا، وميراث الوصايا وفصل الخطاب، وأصل الأنساب، على منهاج هارون بن عمران من موسى عليهما السّلام إذ يقول له رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنت وصيّي في أهل بيتي، وخليفتي في أمّتي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى، ولكنكم أخذتم سنّة بني إسرائيل، فأخطأتم الحق وأنتم تعلمون فلا تعملون(1).

أما والله لتركبنّ طبقا عن طبق على سنّة بني إسرائيل، حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة(2)، أما والذي نفس سلمان بيده: لو وليتموها عليّان-

ص: 294

1- في «ط»: فأنتم تعلمون ولا تعلمون.

2- القذّ بالضم والتشديد: ريش السهم والجمع قذذ، و«حذو القذّة بالقذّة» أي كما يقدر كل واحدة منها على قدر صاحبها وتقطع، ضرب مثلا للشيين يستويان ولا يتفاوتان-

لأ-كلتم من فوقكم، و من تحت أقدامكم(1)، و لو دعوتهم الطير في جو السماء لأجابتكم، و لو دعوتهم الحيتان من البحار لأتتكم، و لما عال(2)وليّ الله، و لا طاش(3)سهم من فرائض الله، و لا اختلف اثنان في حكم الله، و لكن أبيتم فولّيتموها غيره، فابشروا بالبلاء، و افنطوا من الرخاء، و قد نابذتكم على سواء، فانقطعت العصمة فيما بيني و بينكم من الولاة.

عليكم بأل محمّد عليهم السّلام فإنّهم القادة الى الجنّة، و الدعاة إليها يوم القيامة.

عليكم بأمر المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فو الله لقد سلّمنا عليه بالولاية(4) و إمرة المؤمنين، مرارا جمّة مع نبينا [محمّد صلّى الله عليه و آله و سلم]، كل ذلك يأمرنا به، و يؤكده علينا، فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه؟! و قد حسد قابيل هايبيل فقتله، أو كفارا(5) قد ارتدّت أمة موسى بن عمران عليه السّلام، فأمر هذه الأمة كأمر بني اسرائيل، فأين يذهب بكم.

أيّها الناس و يحكم ما لنا و أبو فلان و فلان؟! أجهلتكم أم تجاهلتكم؟! أم حسدتم أم تحاسدتم؟! (6) و الله لترتدنّ كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ق-مجمع البحرين و النهاية 4/28.ن.

ص: 295

1- في «ج» و «د»: من فوقكم و من تحت أرجلكم.

2- عال الرجل، يعول إذا افتقر-لسان العرب 11/482.

3- طاش السهم عن الهدف: إذا عدل عنه-لسان العرب 6/313.

4- في «أ» و «ج» و «د»: لقد سلّمنا عليه بالامامة و إمرة المؤمنين و الولاية...

5- في رجال الكشي 1/86: أو كفر...

6- في «أ»: أو تحاسدتم، و في نفس الرحمن نقلا عن الإحتجاج: ام تتحاسدون.

بالسيف، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة، ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة، ألا وإني أظهرت أمري، وسلّمت لنبيي، واتّبعتم مولاي و مولى كلّ مؤمن و مؤمنة، عليّا أمير المؤمنين عليه السّلام و سيّد الوصيّين، وقائد الغرّ المحجلّين و إمام الصّديقين، والشهداء و الصالحين(1). ج.

ص: 296

1- جاءت هذه الخطبة في كتاب «إختيار معرفة الرجال» المعروف برجال الكشي: 1/75 مسندا عن محمّد بن مسعود، قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أشكيب، قال: أخبرني الحسن بن خرزاذ القمي، قال: أخبرنا محمد بن حمّاد الساسي، عن صالح بن فرج عن زيد بن المعدّل، عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: خطب سلمان... و الظاهر أنّ ما ذكره الطبرسي رحمه الله هنا، ملخّص ما نقله الكشي و يؤيد ذلك: أوّلا: ما أشار إليه المؤلف في صدر الخطبة حيث قال: «خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله... فقال فيها» و ثانيا: ما ذكره المحدث النوري قدس سره في «نفس الرحمان في فضائل سلمان» في الباب السادس بعد نقل الخطبة تفصيلا من رجال الكشي على ما هذا لفظه: «و روى هذه الخطبة- وهي من الملاحم- الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج مرسلا عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السّلام، قال: خطب الناس سلمان الفارسي رحمه الله بعد أن دفن رسول الله صلّى الله عليه و آله بثلاثة أيام. ثم نقلها مع نقصان كثير و زيادات يسيرة» و نقلها العلامة المجلسي قدس سره في البحار 22/386 نقلا عن الكشي، مع اختلاف. و في ط القديم 8/86 نقلا عن الاحتجاج.



[خطبة أبي بن كعب] (1) احتجاج لأبي بن كعب على القوم مثل ما احتجّ به سلمان رضي الله عنه

[52]

[روي] عن محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن، عن أبيهما، عن جدّهما، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لما خطب أبو بكر قام إليه أبي بن كعب وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان فقال:

يا معشر المهاجرين الذين اتّبعتوا مرضاة الله، وأثنى الله عليهم في القرآن، ويا معشر الأنصار الذين تبوّؤوا الدار والإيمان، وأثنى الله عليهم في القرآن، تناسيتم أم نسيتم، أم بدّلتم، أم غيرتم، أم خذلتهم، أم عجزتم؟

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قام فينا مقاما أقام فيه عليّا عليه السلام فقال: «من كنت مولاه فهذا مولاه -يعني عليّا- ومن كنت نبيّه فهذا أميره» (2)؟

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «يا عليّ! أنت

ص: 297

1- ما بين المعقوفتين منّا.

2- في «أ»: فهذا عليّ أميره.

مَنِّي بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي غير أنه لا نبي بعدي؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوْصِيَكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا فَقَدْ مَوْهَمٌ وَلَا تَقْدَمُوهُمْ، وَأَمْرُوهُمْ وَلَا تَأْمُرُوا عَلَيْهِمْ»؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَهْلُ بَيْتِي مَنَارُ الْهُدَى، وَالذَّالُونَ عَلَى اللَّهِ»؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ (1) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ الْهَادِي لِمَنْ ضَلَّ؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عَلِيِّ الْمَحِيبي لَسْتَنِّي [مِنْ بَعْدِي]، وَمَعْلَمُ أُمَّتِي، وَالْقَائِمُ بِحُجَّتِي، وَخَيْرُ مَنْ أَخْلَفَ مِنْ بَعْدِي، وَسَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِي، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي عَلَى أُمَّتِي»؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ (2) لَمْ يُوَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَحَدًا مِنْكُمْ وَلَا فِي كُلِّ غَيْبَتِهِ عَلَيْكُمْ؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ مَنْزِلَهُمَا فِي أَصْفَارِهِمَا وَاحِدًا، وَارْتِحَالَهُمَا وَاحِدًا، وَأَمْرُهُمَا وَاحِدًا؟

أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ (3) قَالَ: «إِذَا غَبْتَ فَخَلَّفْتُ عَلَيْكُمْ عَلِيًّا فَقَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي»؟..

ص: 298

1- في «ب»: أ و ل س ت م ت ع ل م و ن .

2- في «ج» و «د»: أ ل س ت م ت ع ل م و ن أ ن ر س و ل ل ل ه ص ل ل ل ل ل ه ع ل ي ه و آ ل ه ل م ي و ل . .

3- في «ج» و «د»: أ ل س ت م ت ع ل م و ن أ ن ر س و ل ل ل ه ص ل ل ل ل ل ه ع ل ي ه و آ ل ه . . .

ألستم تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا: إنّ الله تعالى أوحى إلى موسى بن عمران أن اتخذ أخا من أهلك فاجعله نبياً، واجعل أهله لك ولداً، أطهرهم من الآفات، وأخلصهم من الريب، فاتخذ موسى هارون أخاً، وولده أئمة لبني اسرائيل من بعده، الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى عليه السلام، وأنّ الله تعالى أوحى إليّ أن اتخذ عليّاً أخاً، كما أنّ موسى اتخذ هارون أخاً، واتخذ ولده ولداً، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون، ألا [و]إني قد ختمت بك النبيين فلا نبيّ بعدك» فهم الأئمة (1) الهادية.

أفما تبصرون، أفما تفهمون، أفما تسمعون؟! ضرب عليكم الشبهات، فكان مثلكم كمثّل رجل في سفر (2) فأصابه عطش شديد حتّى خشي أن يهلك، فلقي رجلاً هادياً في الطريق، فسأله عن الماء، فقال له: أمامك عينان: إحداهما مالحة، والأخرى عذبة، فإن أصبت المالحة ضللت، وإن أصبت العذبة هديت (3) ورويت، فهذا مثلكم أيّها الأئمة المهملّة كما زعمتم، وأيم الله ما أهملتم، لقد نصب لكم علم، يحل لكم الحلال، ويحرّم عليكم الحرام، و[الله] لو أطعمتموه ما اختلفتم، ولا تدابرتم، [ولا تقاطعتم]، ولا تقاتلتهم، ولا بريء بعضكم من بعض، فوالله..

ص: 299

1- في «أ»: ألا إني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك وهم الأئمة..

2- في «أ» و«ب»: في سفره..

3- في «أ» و«ج» و«د»: فقد اهتديت..

إنكم بعده لناقضون عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ (1)، وإنكم على عترته لمختلفون، إن سئل (2) هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه (3)، فقد أبعدتم، و تخارستم (4) وزعمتم أن الخلاف رحمة، هيهات أبا الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تعالى جده (5): «وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (6).

ثم أخبرنا باختلافكم، فقال سبحانه: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ» (7) أي للرحمة وهم آل محمد، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: يا علي! أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء، فهلاً قبلتم من نبيكم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وكيف وهو خيركم بانتكاصكم (8) عن وصيّه [علي بن أبي طالب عليه السلام] وأمينه، ووزيره، م.

ص: 300

- 1- في «ب»: فو الله إنكم بعده لناقضوا عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وفي «أ»: فو الله إنكم بعده لمختلفون في احكامكم وإنكم بعده لناقضوا العهد الذي عهده اليكم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.
- 2- في «ط»: وإن سئل..
- 3- في البحار نقلا عن الاحتجاج: إن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه..
- 4- في «أ» و«ب»: فقد بايعتم و تخاربتم. وفي «ج» و«د»: فقد تباعدتم و تخاربتم.
- 5- الجدل: العظمة-لسان العرب 3/108.
- 6- آل عمران 3/105.
- 7- هود 11/118، 119.
- 8- النكوص: الرجوع إلى وراء وهو القهقري-لسان العرب 7/101. وفي كشف اليقين: وهو يخبركم بانتكاصكم.

و أخيه، و وليّته [دونكم أجمعين!] و أظهركم قلبا، و أعلمكم علما، و أقدمكم سلما، و أعظمكم وعيا(1) عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، أعطاه تراثه، و أوصاه بعداته، فاستخلفه على أمته، و وضع عنده سرّه، فهو وليّته دونكم أجمعين(2)، و أحقّ به منكم أكتعين(3)، سيد الوصيين، و وصيّ خاتم المرسلين، و أفضل المتّقين، و أطوع الأُمّة لربّ العالمين.

سلّمتم عليه بإمرة المؤمنين(4) في حياة سيّد النبيّين و خاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر، و أدّى النصيحة من وعظ، و بصّر من عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، و رأيتم كما رأينا، و شهدتم كما شهدنا.

فقام اليه عبد الرحمن بن عوف، و أبو عبيدة بن الجراح، و معاذ بن جبل(5) فقالوا: يا أيّي، أصابك خبل؟(6) أم بك جنّة؟ فقال: بل الخبل فيكم، [و الله] كنت عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يوما، فألفيته يكلم 7.

ص: 301

- 
- 1- الوعي: حفظ القلب الشّيء، يقال وعى الشّيء ع و عيا: حفظه و فهمه-لسان العرب 15/396. و في «ب» و «ج»: و أعظمكم عناء، و في البحار نقلا عن الاحتجاج:.. غناء.
  - 2- في «أ» و «ب»: من دونكم اجمعين.
  - 3- اکتعون و أتبعون و أبصعون، إتباع لاجمعين، لا تكون الّا تأكيدا تابعا لما قبله-لسان العرب 8/60.
  - 4- في «أ» و «ب»: سلّمتم عليه بخلافة المؤمنين.
  - 5- في «أ» و «ب»: و معاذ بن جبل لعنهم الله.
  - 6- الخبل، بالتسكين: الفساد. و بالتحريك: الجن-لسان العرب 11/197.

رجلا أسمع كلامه (1) و لا أرى وجهه (2)، فقال [له] فيما يخاطبه: ما أنصحك لك (3) و لأمتك و أعلمه بستتك، فقال [له] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أفترى أمتي تنقاد له من بعدي؟ فقال: يا محمّد! يتبعه من أمتك أبرارها، و يخالف عليه من أمتك فجّارها، و كذلك أوصياء النبيّين من قبلك، يا محمّد! إنّ موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، و كان أعلم بني اسرائيل و أخوفهم لله (4)، و أطوعهم له، فأمره (5) الله عز و جل أن يتّخذَه وصيّا، كما اتّخذت عليّا وصيّا، و كما أمرت بذلك، فحسده بنو اسرائيل، سبط موسى خاصة، فلعنوه و شتموه و عنّفوه و وضعوا له (6)، فإن أخذت أمتك سنن بني اسرائيل، كذّبوا وصيّاك، و جحدوا أمره (7)، و ابتزّوا (8) خلافته، و غالطوه في علمه.

فقلت: يا رسول الله من هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «هذا ملك من ملائكة ربّي عزّ و جلّ، ينبئني أنّ أمتي تتخلف عليّ (9) وصيّي..»

ص: 302

1- في «أ»: و أنا أسمع كلامه...

2- في «ط»: شخصه.

3- في «أ» و «ج» و «د»: فانصحك لك..

4- في «أ» و «ج» و «د»: و أخوفهم من الله.

5- في «ب»: و أمره الله عز و جل..

6- في «أ» و «ج» و «د»: و وضعوا منه. و في كشف اليقين: و وضعوا أمره.

7- في «ج» و «د»: إمرته.

8- في «أ» و «ب»: إبتزّوا..

9- في «ج» و «د»: تتخلف عليّ...

علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

وإني أوصيك يا أبي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير، يا أبي عليك بعلي (1)، فإنه الهادي المهدي، الناصح لأمتي، المحيي لسنتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقت عليه، يا أبي! ومن غير أو بدل (2)، لقيني ناكثا لبيعتي (3)، عاصيا أمري، جاحدا لنبوتي، لا أشفع له عند ربّي، ولا أسقيه من حوضي).

فقامت إليه رجال من الأنصار فقالوا [له]: «أفعد رحمك الله يا أبي، فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهدك» (4)، (5).

ج.\*\*\*\*\*

ص: 303

1- في «ج» و«د»: بعلي بن أبي طالب أخي و ابن عمّي.

2- في «أ»: و من غيره و بدله.

3- في «أ» و«ج» و«د»: ناكثا لبيعتي...

4- في «أ» و«ج» و«د»: الذي معك. فقعد..

5- نقل هذه الخطبة السيد بن طاووس رحمه الله في كتابه «اليقين في إمرة أمير المؤمنين عليه السلام»-الباب 170- من كفاية الطالب مسندا حيث قال: حدثنا الحسن بن محمد الفرزدق الفزاري، قال: حدثنا محمد بن أبي هارون المقرئ العلاف قال: حدثنا مخول بن إبراهيم قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده عن علي عليه السلام قال لما خطب... باختلاف يسير. و نقله عنه في البحار 28/221 و 38/123. و نقل في البحار ايضا 8/87، ط القديم عن الاحتجاج.

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام، قال: لمّا كان من أمر أبي بكر و بيعته الناس له و فعلهم بعليّ عليه السّلام، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط، و يرى منه الانقباض فكبر ذلك على أبي بكر، و أحبّ لقاءه و استخراج ما عنده، و المعذرة إليه مما اجتمع الناس عليه، و تقليدهم إيّاه أمر الأُمّة و قلّة رغبته في ذلك و زهده فيه.

أتاه في وقت غفلة و طلب منه الخلوة، فقال: يا أبا الحسن! والله ما كان هذا الأمر عن مواطاة منّي و لا رغبة فيما وقعت فيه و لا حرص عليه(1)، و لا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأُمّة، و لا قوة لي بمال و لا كثرة العشيرة، و لا استيثار به دون غيري(2) فما لك تضمّر عليّ ما لم أستحقّه منك، و تظهر لي الكراهة لما صرت فيه، و تنظر إليّ بعين الشنائة لي؟(3).

قال: فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: فما حملك عليه إذا لم ترغب

- 1- في «ط»: فيما وقعت عليه و لا حرص فيه..
- 2- في الخصال: و لا ابتزاز له دون غيري..
- 3- وفيه أيضا: و تنظر إليّ بعين السأمة مني؟.



فيه(1)، ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به!!

قال: فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ» فَلَمَّا رَأَيْتَ إِجْمَاعَهُمْ(2) اتَّبَعْتَ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَأَحَلْتَ أَنْ يَكُونَ إِجْمَاعُهُمْ عَلَى خِلَافِ الْهُدَى مِنَ الضَّلَالِ، فَأَعْطَيْتَهُمْ قَوْلَ(3) الإجابة، ولو علمت أن أحدا يتخلف لا تمتنع.

فقال عليّ عليه السلام: أمّا ما ذكرت من حديث النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْمَعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالٍ» أفكنت من الأمة أم لم تكن؟ قال: بلى.

قال: وكذلك العصابة الممتنعة عنك: من سلمان، وعمّار، وأبي ذر، والمقداد، وابن عبادة ومن معه من الأنصار؟ قال: كل من الأمة.

قال عليّ عليه السلام: فكيف تحتجّ بحديث النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك؟! أو ليس للأمة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلم ولصحبته منهم تقصير(4). قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، وخفت إن قعدت عن الأمر، أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، وكان ممارستهم إليّ إن أجبتهم أهون مؤونة.

ص: 305

1- في «ط»: إذ لم ترغب فيه..

2- في الخصال: ولما رأيت اجتماعهم..

3- القود، تقيض السوق، يقال: يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها، فالقود من أمام و السّوق من خلف-لسان العرب 3/370.

4- كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في الخصال: ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير.

على الدين وإبقاء له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفاراً، وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

فقال عليّ عليه السلام: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحقّ هذا الأمر بما يستحقّه؟

فقال (1) أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ودفع المداينة، والمحابة (2)، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنة، وفصل الخطاب، مع الزهد في الدنيا، وقلة الرغبة فيها، وانتصاف المظلوم من الظالم للقريب والبعيد، ثم سكت.

فقال عليّ عليه السلام: والسابقة، والقراءة.

فقال أبو بكر: والسابقة والقراءة.

فقال عليّ عليه السلام: أشدك بالله يا أبا بكر، أفي نفسك تجد هذه الخصال أو في؟ (3). قال أبو بكر: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: فأشدك بالله، أنا المجيب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذكران المسلمين (4) أم أنت؟ قال: بل أنت (5). 8.

ص: 306

1- في «أ» و«ب»: قال فقال أبو بكر. وكذا فيما يأتي.

2- المحابة من الحبة بمعنى الإعطاء-المصباح 1/147.

3- هذه المناشدة وردت في كتب الشيعة بتفصيلها كما نشير إليها في آخرها ولم نعثر عليها في كتب أهل السنة كذلك ولكن نقلوها بمضامينها في أبواب مختلفة ولأهميّة المناشدة نشير في ذيل كل فصل من فصولها إلى بعض مصادرها.

4- في «أ» و«ب»: قبل ذكر المسلمين..

5- انظر فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل 2/650، برقم 1108.

قال عليّ عليه السّلام: فأنشذك بالله، أنا صاحب الأذان لأهل الموسم و الجمع الأعظم للأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت (1).

قال: فأنشذك بالله [يا أبا بكر]، أنا وقيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت (2).

قال: فأنشذك بالله، أنا المولى لك و لكلّ مسلم بحديث النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت (3).

قال: فأنشذك بالله، أليّ الولاية من الله مع ولاية رسوله في آية الزكاة بالخاتم (4) أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشذك بالله، أليّ الوزارة من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم و المثل من هارون من موسى أم لك؟ (5). قال: بل لك.

قال: فأنشذك بالله، أليّ برز رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم و بأهلي و ولدي في مباهلة المشركين، أم بك و بأهلك و ولدك؟ (6). قال: بل بكم م.

ص: 307

1- انظر مسند أحمد بن حنبل 1/151 و فضائل الصحابة 2/562، برقم 946.

2- لاحظ: مسند أحمد بن حنبل 1/330.

3- انظر: فضائل الصحابة 2/596، برقم 1016 و مسند أحمد بن حنبل 4/281.

4- انظر: المناقب لابن المغازلي ص 313 و الغدير 2/52.

5- انظر: فضائل الصحابة لاحمد بن حنبل 2/610، برقم 1041 و مسند احمد 1/170 و 179 و 182 و 177 و 174 و 3/32.

6- لاحظ: المناقب لابن المغازلي ص 263 و صحيح مسلم 7/120 باب فضائل علي بن أبي طالب عليه السّلام.

قال:فأنشدك بالله،ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟(1)قال:بل لك ولأهل بيتك.

قال:فأنشدك بالله،أنا صاحب دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله وأهلي وولدي يوم الكساء«اللهم هؤلاء أهلي(2)إليك لا إلى النار»أم أنت؟(3)قال:بل أنت وأهلك وولدك.

قال:فأنشدك بالله،أنا صاحب آية:«يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا»(4)أم أنت؟قال:بل أنت(5).

قال:فأنشدك بالله،أنت الذي ردّت له(6)الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟(7)قال:بل أنت.

قال:فأنشدك بالله،أنت الفتى الذي نودي من السماء:«لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي»أم أنا؟(8)قال:بل أنت.ن-

ص: 308

- 
- 1- لاحظ:مسند أحمد بن حنبل 4/107 و 6/296 و 292 و 323 و فضائل الصحابة 2/632،برقم 1077 و 672،برقم 1149.
  - 2- في «أ»: هؤلاء أهل بيتي...
  - 3- لاحظ:مسند أحمد بن حنبل 6/296 و الدر المنثور 5/198. وصحيح مسلم 7/130،باب فضائل اهل البيت عليهم السلام.
  - 4- الانسان 76/7.
  - 5- لاحظ:المناقب لابن المغازلي،ص 272 و الغدير 3/107.
  - 6- في «ب»:ردّت عليه...
  - 7- لاحظ:المناقب،لابن المغازلي،ص 96،و 98.
  - 8- لاحظ:فراند السمطين،للحمويني 1/251،الباب 48،الحديث 194.و المناقب،لابن-

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي حبك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برايته يوم خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت (1).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي نَفَسْتَ عن رسول الله و عن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ودّ أم أنا؟ قال: بل أنت (2).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي ائتمنك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ على رسالته إلى الجنّ فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت (3).

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي طهّره الله من السفّاح (4) من لدن آدم إلى أبيه، بقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «خرجت أنا وأنت من نكاح لا من سفّاح، من لدن آدم إلى عبد المطلب» أم أنت؟ قال: بل أنت (5).

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي اختارني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وزوّجني ابنته فاطمة عليها السلام، وقال: «الله زوّجك إياها في السماء» أم أنت؟ قال: بل أنت (6).

ق-المغازلي، ص 197-199.

ص: 309

1- لاحظ: فضائل الصحابة 2/618، برقم 1056 و 611، برقم 1044 و 617، برقم 1054. و مسند أحمد 5/333 و 2/384.

2- لاحظ: المناقب، لابن المغازلي 176.

3- راجع بحار الأنوار 18/89، باب معجزات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في إستيلائه على الجن و الشياطين، الحديث 4.

4- في «أ» و «ب»: من سفّاح...

5- لاحظ يتابع المودة 1/16.

6- لاحظ فرائد السمطين 1/91، الباب 17، الحديث 60. و المناقب لابن المغازلي/341-349.

قال:فأنشدك بالله،أنا والد الحسن و الحسين سبطيه و ریحانتیه إذيقول:«هما سَيِّدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما»أم أنت؟قال:بل أنت(1).

قال:فأنشدك بالله،أخوك المزيّن بالجناحين يطير في الجنة مع الملائكة أم أخي؟قال:بل أخوك(2).

قال:فأنشدك بالله،أنا ضمنت دين رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و ناديت في المواسم بإنجاز مواعده(3)أم أنت؟قال:بل أنت(4).

قال:فأنشدك بالله،أنا الذي دعاه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و الطّير عنده يريد أكله يقول:«اللّهم إيتني بأحبّ خلقك إليّ و إليك بعدي يأكل معي من هذا الطير»فلم يأتّه غيري أم أنت؟قال:بل أنت(5).

قال:فأنشدك بالله،أنا الذي بشّرني رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بقتال الناكثين،و القاسطين،و المارقين،على تأويل القرآن أم أنت؟قال:بل أنت(6).

قال:فأنشدك بالله،أنا الذي دلّ عليه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

ص: 310

- 1- لاحظ ينيبيع المودة 1/166 و كنز العمال 12/112 برقم 34247.
- 2- لاحظ:اسد الغابة 1/286-289 و فرائد السمطين 1/321،الباب 58،الحديث 251.
- 3- في الخصال:و ناديت في الموسم بإنجاز مواعده...
- 4- لاحظ: ينيبيع المودة 1/105،الباب 31.و صحيح الترمذي 5/275.
- 5- لاحظ:فضائل الصحابة 2/560،برقم 945 و المناقب،لابن المغازلي ص 156-175.
- 6- لاحظ:فرائد السمطين 1/332،الباب 61،الحديث 257،و المستدرک للحاكم 3/139 و 140.

بعلم القضاء وفصل الخطاب بقوله: «عليّ أفضاكم» أم أنت؟ قال: بل أنت (1).

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه بالسلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشذك بالله، أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووليت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت (3).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم أنا؟ قال: بل أنت (4).

قال: فأنشذك بالله أنت الذي حباك الله بالدينار عند حاجته إليه وباعك جبرئيل، وأضفت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فأطعمت (5) ولده أم أنا؟ قال: فبكي أبو بكر وقال (6): بل أنت (7).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي جعلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم 4.

ص: 311

1- لاحظ: ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن عساكر 2/97 و إحقاق الحق 4/321، 323، 382-369، 372-369-374 و 20/409-410.

2- لاحظ: ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لابن عساكر 2/259، 260 و إحقاق الحق 4/276، 277.

3- لاحظ: ذخائر العقبى، ص 72 والمستدرک للحاكم 3/111.

4- لاحظ: فرائد السمطين 1/377، الحديث 307 والغدير 1/394 و 7/122.

5- في «أ» و«ب»: وأطعمت...

6- في «أ» و«ب»: ثم قال...

7- لاحظ: مناقب الخوارزمي: ص 224.

على كتفه في طرح صنم الكعبة و كسره حتى لو شئت أن أنال أفق السماء لنتلها(1) أم أنا؟ قال: بل أنت (2).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت صاحب لواي في الدنيا والآخرة» أم أنا؟ قال: بل أنت (3).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بفتح بابه في مسجده عند ما أمر بسد أبواب جميع أهل بيته و أصحابه و أحل لك فيه ما أحل الله له أم أنا؟ قال: بل أنت (4).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي قدمت بين يدي نجوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقة فناجيتته إذ عاتب الله قوما فقال: «أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات» - (5) الآية، أم أنا؟ قال: بل أنت (6).

قال: فأنشذك بالله، أنت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة: «زوّجتك أول الناس إيمانا، و أرجحهم إسلاما في كلام له» أم أنا؟ قال: بل أنت (7). 1.

ص: 312

1- كذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في الخصال: حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها، و هو المناسب لما في صدر الجملة.

2- لاحظ: فرائد السمطين 1/249 و ينابيع المودة ص 420.

3- لاحظ: ينابيع المودة ص 81 و فضائل الصحابة 2/663، برقم 1131.

4- لاحظ: فضائل الصحابة 2/581، برقم 985، و فرائد السمطين 1/207 برقم 162-164.

5- المجادلة 58/13.

6- لاحظ: المناقب، لابن المغازلي ص 325، برقم 372 و 373. و الدر المنثور 6/185-186.

7- لاحظ: كنز العمال 11/605 برقم 32924-32927. و ينابيع المودة، ص 81.



قال: فأنشدك بالله يا أبا بكر، أنت الذي سلّمت عليه ملائكة سبع سماوات يوم القليب (1) أم أنا؟ قال: بل أنت (2).

قال: فلم يزل عليّ عليه السّلام يورد مناقبه التي جعل الله له ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم دونه، ودون غيره، ويقول له أبو بكر: بل أنت.

قال: فبهذا وشبهه يستحق (3) القيام بأمر أمة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فما الذي غرّك عن الله تعالى وعن رسوله ودينه وأنت خلّو مما يحتاج إليه أهل دينه.

قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن، أنظرني قيام يومي (4) فأدبّر ما أنا فيه وما سمعت منك.

قال: فقال عليّ عليه السّلام: لك ذلك يا أبا بكر.

فرجع من عنده وطابت نفسه يومه ولم يأذن لأحد الى اللّيل، وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعليّ عليه السّلام، فبات في ليلته فرأى في منامه كأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمثّل له في مجلسه فقام إليه أبو بكر يسلم عليه، فولّى عنه وجهه، فصار مقابل وجهه، فسلم عليه فولّى وجهه..

ص: 313

---

1- القليب: بئر تحفر فينقلب ترابها، ومنه حديث قتلى بدر: «ثم جمعهم في قليب» - مجمع البحرين.

2- لاحظ: فضائل الصحابة 2/613، برقم 1049. وذخائر العقبى ص 68-69.

3- في «ط»: تستحق..

4- في «ب»: أنظرني في هذه الليلة. وفي الخصال: أنظرني يومي هذا..

عنه(1)، فقال أبو بكر: يا رسول الله! أمرت بأمر لم أفعله؟(2) فقال أردّ عليك السّلام، وقد عادت من والاه الله ورسوله؟! أردّ الحقّ إلى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه عليّ، قلت: فقد رددته عليه يا رسول الله ثم لم يره.

فأصبح و بكر(3) إلى عليّ عليه السّلام وقال: ابسط يدك يا أبا الحسن أبايعك، وأخبره بما قد رأى، قال: فبسط عليّ يده فمسح عليها أبو بكر و بايعه و سلّم اليه و قال له: أخرج إلى مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فأخبرهم بما رأيت من ليلتي، و ما جرى بيني و بينك، و أخرج نفسي من هذا الأمر و أسلّمه إليك، قال: فقال عليّ عليه السّلام: نعم.

فخرج من عنده متغيّراً لونه عاتبا نفسه(4)، فصادفه عمر- و هو في طلبه- فقال له: ما لك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان و ما رأى و ما جرى بينه و بين عليّ، فقال له عمر: أنشدك بالله، يا خليفة رسول الله و الإغترار بسحر بني هاشم و الثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتّى ردّه عن رأيه، و صرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه بالثبات عليه(5)، و القيام به...

ص: 314

1- في «أ» و«ب»: فولّى بوجهه عنه.

2- في «أ»: فلم أفعله. و في الخصال: هل أمرت بأمر فلم أفعل؟

3- بكر: فعل ذلك بكرة-المصباح 1/74.

4- في «أ» و«ب»: عاليا نفسه..

5- في الخصال: و أمره بالثبات عليه..

قال: فأتى عليّ عليه السّلام المسجد على الميعاد، فلم ير فيه منهم أحداً فأحسّ بشيءٍ منهم، فقعده إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم. قال: فمرّ به عمر، فقال: يا عليّ! دون ما تريد خرط القتاد (1) فعلم - عليه السّلام - بالأمر ورجع إلى بيته (2).

\*\*\*\*\*م.

ص: 315

1- خرطت الورق: حنته من الأغصان وهو أن تقبض على أعلاه ثم تمرّ يدك عليه إلى أسفله، ومنه المثل «دونه خرط القتاد» و«القتاد» كسحاب: شجر صلب شوكة كالابر، تضرب فيه الامثال - مجمع البحرين. وقال الميداني - في مجمع الامثال 1/265 - «دون ذلك خرط القتاد»: يضرب للأمر دونه مانع.

2- الخصال: 2/548، ابواب الأربعين و ما فوقه - احتجاج أمير المؤمنين عليه السّلام على أبي بكر بثلاث و أربعين خصلة - قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسني، قال: حدثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمي، قال: حدثنا: الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثني أحمد بن التغلبي، قال: حدثني أحمد بن عبد الحميد، قال: حدثني حفص بن منصور العطار قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السّلام قال لما كان من أمر أبي بكر... و نقله العلامة المجلسي قدس سره في البحار، 8/78، ط القديم.

## احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المداين بعد حذيفة بن اليمان

احتجاج سلمان الفارسي على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه اليه حين كان عامله على المداين بعد حذيفة بن اليمان(1)

ص: 316

1- حذيفة بن اليمان، القطعي، العبسي: أبو عبد الله، توفي بالمداين في 5 صفر سنة 36. وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد الأركان الأربعة-قال الكفعمي على ما في أعيان الشيعة: الأركان الأربعة هم: حذيفة وأبو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود-قتل أبوه في «أحد»، قتله المسلمون خطأ يحسبونه عدواً وحذيفة يصيح بهم فلم يفقهوا قوله حتى قتل، فلما رأى حذيفة أن أباه قد قتل استغفر للمسلمين، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فزاده عنده خيراً. وقال في اسد الغابة أنه كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمنافقين لم يعلمهم أحد إلا حذيفة، أعلمهم بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وهو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق ينظر إلى قريش فجاءه بخبر رحيلهم. -والقصة لطيفة عجيبة، فمن أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى بحار الأنوار 20/208 و 268 وروضة الكافي 277، الرقم 420 وفي تفسير الفرات ص 215 باسناده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: خلقت الأرض لسبعة بهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون: عبد الله بن مسعود وأبو ذر وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وحذيفة، وأنا إمامهم السابع، قال الله تعالى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» هؤلاء الذين صلوا على فاطمة الزهراء-صلوات الله عليها. انظر سفينة البحار 1/234-237 والكنى واللقاب 2/234 و اعيان الشيعة 4/591 و بحار الانوار 22/326 و 351 و 345 و 104 و 109 و اسد الغابة 1/391.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سلمان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمر بن الخطاب.

أما بعد: فإنه أتاني منك كتاب يا عمر، تؤنّبني (1) وتعيّرني، وتذكرفيه أدّك بعثتني أميراً على أهل المدائن، وأمرتني أن أقص أثر (2) حذيفة وأستقصي أيام أعماله وسيره، ثم أعلمك قبيحها وحسنها، وقد نهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه العزيز حيث قال -جلّ وعلا-: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ» (3) وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة وأطيعك.

وأما ما ذكرت أنني أقبلت على سفّ الخوص (4) وأكل الشعير، فماههما ممّا يعيّر به (5) مؤمن ويؤنّب عليه، وأيم الله يا عمر، لأكل الشعير..

ص: 317

1- التأنيب: المبالغة في التوبيخ والتعنيف-النهاية 1/73.

2- قصصت الشيء، إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شيء-لسان العرب 7/74.

3- الحجرات 49/12.

4- سففت الخوص: نسجته. والخوص: ورق المقل والنخل..-لسان العرب 9/153 و7/32.

5- في «أ» و«ج» و«د»: يعيّر بهما...

وسفّ الخوص، والإستغناء بهما عن رفيع المطعم والمشرب، وعن غضب مؤمن حقه وادّعاء ما ليس له بحق، أفضل وأحبّ إلى الله عزّ وجلّ وأقرب للتقوى، ولقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخره.

وأمّا ما ذكرت من عطائي (1) فيأتي قدّمته ليوم [فقري وفاقتي و حاجتي] إليه، وربّ العزّة يا عمر، ما أبالي إذا جاز طعامي لهواتي (2) و انساغ (3) في حلقي لباب البر (4) و مخ المعز (5) كان أو خشارة (6) الشعير.

و أما قولك: إني ضعفت سلطان الله وهنته، وأذلت نفسي و امتهنتها (7) حتى جهل أهل المدائن إمارتي، واتخذوني جسرا يمشون فوقني، و يحملون عليّ ثقل حمولتهم، وزعمت أنّ ذلك مما يوهن سلطان الله و يذلّه. 5.

ص: 318

1- في «ط»: من إعطائي.

2- اللّهاء: اللّحمة المشرفة على الحلق في أقصى الفم، و الجمع: لهوات-المصباح 2/254.

3- ساغ، يسوغ، سوغا، من باب قال: سهل مدخله في الحلق-المصباح 1/357.

4- في «ط»: ألباب البر..

5- في «ط»: المعزة.

6- الخشارة: ما يبقى على المائدة ممّا لا خير فيه. و كذلك الرديّ من كل شي ء-لسان العرب 4/239.

7- إمتهنته: إبتذلته-المصباح 2/285.

فاعلم: أن التذلل في طاعة الله أحب إلي من التعزز في معصيته، وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يتألف الناس و يتقرب منهم، و يتقربون منه في نبوته و سلطانه، حتى كأنه بعضهم في الدتو منهم، و قد كان يأكل الجشب(1) و يلبس الخشن، و كان الناس عنده قرشيهم، [و هاشميهم]، و عربيهم، و أبيضهم، و أسودهم، سواء في الدين، و أشهد أنني سمعته يقول: «من ولي سبعة من المسلمين بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله و هو عليه غضبان» فليتنى يا عمر أسلم من عمارة المدائن مع ما ذكرت أنني ذلت(2) نفسي و امتهنتها، فكيف يا عمر، حال من ولي الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ و إنني سمعت الله تعالى يقول: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»(3).

اعلم أنني لم أتوجه، أسوسهم و أقيم حدود الله فيهم، إلا بإرشاد دليل عالم فنهجت فيهم بنهجه، و سرت فيهم بسيرته.

و اعلم أن الله تبارك و تعالى لو أراد بهذه الأمة خيرا، أو أراد بهم رشدا، لو لي عليهم أعلمهم و أفضلهم، و لو كانت هذه الأمة من الله خائفين، و لقول نبي الله متبعين و بالحق عاملين، ما سموك أمير المؤمنين!!، فاقض ما أنت قاض، إنما تقضي هذه الحياة الدنيا، و لا تغتر3.

ص: 319

1- الجشب: الغليظ الخشن- لسان العرب 1/266.

2- كذا في بحار الانوار و لكن في النسخ التي بأيدينا: أذلت...

3- القصص 28/83.

بطول عفو الله عنك و تمديده بذلك من تعجيل عقوبته(1).

و اعلم أنه(2) سيدركك عواقب ظلمك في دنياك و آخرتك، و سوف تسأل عما قدمت و أخرت، و الحمد لله وحده(3).

### احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم لما مات عمر بن الخطاب و قد جعل الخلافة شوري بينهم

[55]

روى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه و على آباءه الصلاة و السلام قال: إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة و أجمع على الشورى، بعث إلى ستة نفر من قريش: إلى علي بن أبي طالب عليه السلام، و إلى عثمان بن عفان، و إلى الزبير بن العوام، و إلى طلحة بن عبيد الله، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبي وقاص، و أمرهم أن يدخلوا إلى بيت و لا يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم، فإن اجتمع أربعة على واحد، و أبي واحد، و إن امتنع اثنان

ص: 320

1- في «أ» و «ج» و «د»: و لا تغتر بطول عفو الله و تمديده لك...

2- في «ط»: أنك.

3- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 22/360. و المحدث النوري قدس سره في «نفس الرحمن في فضائل سلمان»، الباب 12.



و بايع ثلاثة قتلا. فاجتمع رأيهم على عثمان [بن عفان].

فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان، قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال عليه السلام لهم:

اسمعوا متي كلامي فإن يك ما أقول حقًا فاقبلوا، وإن يك باطلاً فأنكروا، ثم قال لهم:

أنشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إن صدقتم، ويعلم كذبكم إن كذبتم، هل فيكم أحد صلى القبلتين كليهما غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم (1) بالله هل فيكم من بايع البيعتين كليهما: بيعة الفتح، وبيعة الرضوان غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم بالله هل فيكم أحد أخوه المزيّن بالجناحين في الجنة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم بالله، هل فيكم أحد عمّه سيد الشهداء غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم بالله، هل فيكم أحد زوجته سيدة العالمين (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم بالله، هل فيكم أحد إناه إنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هما سيدا شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدكم بالله، هل فيكم أحد عرف الناسخ من المنسوخ..

ص: 321

---

1- في «أ» و«ج» و«د»: فأنشدكم. وكذا فيما يأتي.

2- في «أ» و«ب»: سيدة نساء أهل الجنة...

غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أذهب الله عنه الرجس و طهره تطهيرا غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أدى الزكاة و هو راع غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عينيه، و أعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد حرًا و لا بردًا غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يوم غدیر خم بأمر الله تعالى، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد هو أخو رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في الحضر و رفيقه في السفر غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق و قتله غيري؟ قال: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم:

«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سمّاه الله تعالى (1) في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبضة من التراب، فرمى بها في وجوه الكفار فانهمزوا، غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحدثت ذهاب الناس غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد، إشتاقت الجنة إلى رؤيته غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفنه ولحده غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورايته وخاتمه (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم..

ص: 323

---

1- في «أ» و«ب»: هل فيكم من سمّاه الله تعالى.. وفي «ج» و«د»: هل فيكم من أحد سمّاه الله تعالى...

2- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: وخاتمه و مصحفه...

طلاق نسائه بيده [بعده] غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهره حتى كسّر الأصنام على باب الكعبة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نودي باسمه من السماء يوم بدر: «لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا عليّ» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أكل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الطائر المشويّ الذي أهدي إليه غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت صاحب رأيتي في الدنيا و صاحب لوائي في الآخرة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قدّم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد خصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أخوك وأنت أخي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أحبّ الخلق إليّ (1)» وأقولهم بالحقّ «غيري؟ قالوا: لا. ك.

ص: 324

---

1- في بحار الانوار: قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم عليّ أحبّ الخلق إليّ. وفي «أ» و«ب»: اللهم عليّ أحبّ خلقك اليك.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد استقى مائة دلو بمائة تمرّة و جاء بالتمر، فأطعمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو جائع غيري؟ (1) قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سلّم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف (2) من الملائكة يوم بدر غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد غمّض عين رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وحّد الله قبلي غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان أول داخل على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وآخر خارج من عنده غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد مشى مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فمرّ على حديقة فقلت: ما أحسن هذه الحديقة! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «و حديقتك في الجنة أحسن من هذه» حتّى مررت على ثلاث حدائق، كلّ ذلك يقول رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «حديقتك في الجنة [أفضل و] أحسن من هذه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله..

ص: 325

---

1- في «ط»: هل فيكم أحد وجد رسول الله صلّى الله عليه وآله جائعاً فاستقى مائة دلو... وفي «ج» و«د»: هل فيكم أحد استقى مائة دلو بمائة تمرّة و جاء به و أطعمه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و ولديه و ابنته و هم جياع غيري؟ قالوا: اللّهم لا.

2- في «أ» و«ب»:.. وإسرافيل كل واحد منهم في ثلاثة آلاف...

وسلم: «أنت أول من آمن بي وصدقني وأول من يرد عليّ الحوض يوم القيامة» غيري؟ (1) قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد، أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده ويد امرأته وابنيه، حين أراد أن يباهل نصارى أهل نجران غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا أنس، فإنه أمير المؤمنين، وسيّد المسلمين، وخير الوصيين، وأولى الناس بالناس» فقال أنس: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، فكنت أنا الطالع، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنس: «ما أنت [يا أنس] بأول رجل أحبّ قومه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه وفي ولده: «إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا» (3) إلى آخر السورة غيري؟ قالوا: لا. 5.

ص: 326

1- في «أ» و«ب»: أنت أول من آمن بي وأول من يصادفني يوم القيامة غيري؟...

2- المائدة 5/55.

3- الدهر 76/5.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: «أَجَعَلْتُمْ سِدْقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ» (1) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد ناجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الطائف فقال أبو بكر وعمر: «يا رسول الله ناجيت عليًا دوننا» فقال لهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ما أنا ناجيته بل الله أمرني بذلك»، غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهراس (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أقرب الخلق مني يوم القيامة، يدخل بشفاعتك الجنة أكثر من 9.

ص: 327

1- التوبة 9/19.

2- في «ط»: سقاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. والظاهر: أن الصحيح ما في المتن كما هو في المخطوطات وهو أن الساقى علي عليه السلام ويؤيده ما رواه ابن الاثير في نهايته، وهذا نصّه: «أنه عطش يوم أحد، فجاءه عليّ -عليه السلام- بماء من المهراس فعافه وغسل به الدم عن وجهه» -النهاية 5/259. المهراس: صخرة منقورة تسع كثيرا من الماء وقد يعمل منها حياض للماء، وقيل: المهراس في هذا الحديث إسم ماء ب- «احد» -نفس المصدر 5/259.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي أنت تكسى حين أكسى» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت و شيعتك الفائزون يوم القيامة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «كذب من زعم أنه يحبني و يبغض عليًا» (1) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب شعراتي (2) هذه فقد أحبني، و من أحبني فقد أحب الله-ف قيل له: و ما شعراتك يا رسول الله؟- قال: علي، و الحسن، و الحسين، و فاطمة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت خير البشر بعد النبيين» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت الفاروق (3) تفرق بين الحق و الباطل» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أفضل الخلايق عملا- يوم القيامة بعد النبيين» غيري؟ قالوا: لا...

ص: 328

1- في «ط» و «ب» و «ج» و «د»: و يبغض هذا...

2- في «ط»: شطراتي. و كذا فيما يأتي.

3- في «ج» و «د»: أنت الصديق الأكبر و الفاروق الاعظم...



قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخذ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كساءه عليه وعلى زوجته وعلى ابنه(1) ثم قال: «اللهم أنا وأهل بيتي إليك لا إلى التار» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد كان يبعث إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الطعام وهو في الغار ويخبره الأخبار غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «لا سرّ دونك»(2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أنت أخي ووزيرى وصاحبي من أهلى» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أنت أقدمهم سلماً وأفضلهم علماً وأكثرهم حلماً» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قتل مرحباً اليهودي، فارس اليهود مبارزة(3) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد عرض عليه النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم الإسلام فقال له: «أنظرنى حتى ألقى والدي» فقال له النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «فإنها أمانة عندك فقلت: فإن كان أمانة عندي فقد أسلمت» غيري؟ قالوا: لا...

ص: 329

---

1- في «ج» و«د»: هل فيكم أحد أخذ رسول الله كسائه له ولابنيه وزوجته فغطاهم به.

2- في «أ»: لا ستر دونك.. وفي «ج» و«د»: لا ستر دونك يا علي...

3- في «أ»: هل فيكم أحد قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود...

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد احتمال باب خبير حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه بعده أربعون رجلاً فلم يطيقوه غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ» (1) فكنت أنا الذي قدّم [الصدقة] (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سب علياً فقد سبني، ومن سبني فقد سب الله» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «منزلي مواجِه منزلك في الجنة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «قاتل الله من قاتلك و عادى الله من عاداك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين أراد أن يسير إلى المدينة و وقاه بنفسه من المشركين حين أرادوا قتله غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أولى الناس بأمتي بعدي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت أولى الناس بأمتي بعدي» غيري؟ قالوا: لا.

ص: 330

1- المجادلة 58/12.

2- ما بين المعقوفتين موجود في (ط) و (ج) و (د).

وسلم: «أنت يوم القيامة عن يمين العرش والله تعالى يكسوك ثوبين: أحدهما أخضر والآخر وردي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد صلى قبل الناس بسبع سنين وأشهر، غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا يوم القيامة آخذ بحجزه ربي والحجزة النور وأنت آخذ بحجزتي وأهل بيتي آخذون بحجزتك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت كنفتي وحبك حبي وبغضك بغضي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ولايتك كولايتي عهد عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم اجعله لي عوناً وعضداً وناصرًا» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «المال يعسوب الظلمة وأنت يعسوب المؤمنين» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً امتحن الله قلبه للإيمان» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمانة وقال: «هذه من رمان الجنة لا ينبغي أن يأكل منه إلا نبي أو وصي»

نبيّ «غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «ما سألت ربي شيئاً إلا أعطانيه، ولم أسأل ربي شيئاً (1) إلا سألت لك مثله» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم بالقضية، وأقسمهم بالسوية وأعظمهم عند الله عزّ وجلّ مزية» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «فضلك على هذه الأمة كفضل الشمس على القمر، وكفضل القمر على النجوم» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «[يا عليّ] (2) يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «الناس من أشجار شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «أنا سيّد ولد آدم وأنت سيّد العرب (3) و لا فخر» غيري؟ قالوا: لا...

ص: 332

1- في «ج» و«د»: ولا سألت الله شيئاً..

2- ما بين المعقوفتين موجود في: «أ» و«ج» و«د».

3- في «ط»: سيّد العرب والعجم...

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «موعدك موعدي و موعد شيعتك الحوض (1) إذا خافت الأمم و وضعت الموازين» (2) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم إني أحبه فأحبه، اللهم إني أستودعك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت تحاج الناس فتحجهم (3) بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقام الحدود، والقسم بالسوية» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده «يوم غدیر خم» (4) فرفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه و هو يقول: «ألا إن هذا ابن عمي و وزيري فوازره و ناصحوه و صدقوه فإنه وليكم من بعدي» غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: «وَيُؤْتُونَ ..

ص: 333

1- في «ط»: عند الحوض ..

2- في «أ»: و وضعت الميزان.

3- في «ط» و «د»: فتحجهم ...

4- في «ط» و «ب»: يوم بدر ...

عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (1) غيري؟ قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله، فهل فيكم أحد كان جبرئيل - عليه السلام - أحد ضيفانه غيري؟ قالوا: لا.

قال: (2) فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حنوطاً من حنوط الجنة ثم قال: (3) أقسمه أثلاثاً: ثلثاً لي تحنطني به، وثلثاً لابنتي [فاطمة]، وثلثاً لك (4)، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد كان إذا دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيّاه وأدناه ورحّب به وتهلّل له وجهه غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا أفتخربك يوم القيامة إذا افتخرت الأنبياء بأوصيائها» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد سرّحه (5) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسورة براءة إلى المشركين من أهل مكة [بأمر الله] (6) غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني».

ص: 334

1- الحشر 59/9.

2- في «ج» و«د»: فنشدتكم بالله.. وكذا فيما يأتي.

3- في «ج» و«د»: ثم قال يا علي..

4- في «أ» و«ب»: وثلثاً لابنتي فاطمة وثلثاً لك يا علي.

5- التّسريح: إرسالك رسولا في حاجة - لسان العرب 2/479.

6- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».

لأرحمك من ضغائن(1) في صدور أقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني(2) فإذا فقدوني خالفوا فيها» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أدى الله عن أمانتك، أدى الله عن ذمتك» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت قسيم النار، تخرج منها من زكا وتذر فيها كل كافر» غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد، فتح حصن خبير وسبى بنت مرحب فأذاها(3) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحد، قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ترد عليّ الحوض أنت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم، ويرد عليّ عدوك ظماء مظمئين مقتحمين(4) مسودة وجوههم(5) غيري؟ قالوا: لا.

ثم قال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أما إذا أفررتم على أنفسكم، واستبان لكم ذلك من قول نبيكم -صلى الله عليه وآله وسلم-، فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وأنهاكم عن سخطه ولا تعصوا أمره(6)، وردوا الحقه.

ص: 335

---

1- الضغن: الحقد- لسان العرب 13/255.

2- في «أ» و«ب»: يفقدوني.

3- في «ج» و«د»: فحملها إلى...

4- إقتحم المنزل: هجمه- لسان العرب 12/463.

5- في «ج» و«د»: مزورة أعينهم، مشوهة خلقهم.

6- في «ج»: وانتهاوا عن سخطه ولا تعصوا وليه.

الى أهله، و اتبعوا سنّة نبيكم، فانكم إن خالفتم، خالفتم الله فادفعوها إلى من هو أهلها و هي له.

قال: فتغامزوا فيما بينهم و تشاوروا و قالوا: «قد عرفنا فضله، و علمنا أنه أحقّ الناس بها، و لكنّه رجل لا يفضّل أحدا على أحد، فإن وليتموها إياه جعلكم و جميع الناس فيها شرعا سواء، و لكن ولّوها عثمان فإنه يهوى الذي تهوون» فدفعوها اليه!!! (1).

\*\*\*\*\*.

ص: 336

---

1- هذه المناشدة مشهورة بين الخاصة و العامّة و من أراد الاطلاع عليها فليرجع إلى مظانها و اليك بعضها: امالي الطوسي رحمه الله 2/159: قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا العاصمي عن أحمد بن عبيد الله العدلي عن الربيع بن يسار، عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد يرفعه إلى أبي ذر رضى الله عنه أنّ عليّا عليه السّلام و عثمان و... أن يدخلوا... الحديث. باختلاف يسير مع تقديم و تأخير. و قريب منه ما نقله أيضا في ص 166 بسند آخر. و ما رواه في 1/343 مسندا. الخصال 2/553 ابواب الاربعين و ما فوقه، مع اختلاف. و الغدير 1/159. و بحار الانوار 8/325، ط القديم، و مناقب الخوارزمي 217. و مناقب ابن المغازلي ص 112 مع اختلاف في المتن. و اشار إليها ابن أبي الحديد في شرح النهج 6/167. و ابن حجر في لسان الميزان 2/156 و نقلها ابن عساكر في ترجمة امير المؤمنين عليه السّلام 3/87 مع اختلاف أيضا.



احتجابه عليه السّلام على جماعة كثيرة من المهاجرين و الأنصار لما تذاكروا فضلهم و سوابقهم بما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من النّصّ عليه و غيره من القول الجميل

[56]

روي عن سليم بن قيس الهلالي أنّه قال: رأيت عليّاً عليه السّلام في مسجد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، في خلافة عثمان و جماعة يتحدّثون و يتذاكرون العلم، فذكروا قريشا و فضلها و سوابقها و هجرتها، و ما قال فيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من الفضل، مثل قوله: «الأئمة من قريش» و قوله: «الناس تبع لقريش و قريش أئمة العرب» و قوله: «لا تسبوا (1) قريشا» و قوله: «إنّ للقرشيّ مثل قوّة رجلين من غيرهم» و قوله: «من أبغض قريشا أبغضه الله» و قوله: «من أراد هوان قريش أهانه الله».

[و ذكروا المهاجرين، و ما ذكرهم الله في كتابه و تقديمهم على الأنصار، و ما أثنى الله عليهم عزّ و جل في كتابه و ما قال فيهم رسول الله صلّى

ص: 337

---

1- في «ط» و «ج»: لا تسبقوا...

اللّٰه عليه وآله وسلّم من الفضل [1].

وذكروا الأنصار وفضلها و سوابقها و نصرتها، و ما أثنى اللّٰه عليهم في كتابه، و ما قال فيهم رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم من الفضل [مثل قوله: «الأنصار كرشي و عييتي» و مثل قوله: «من أحبّ الأنصار أحبّ اللّٰه، و من أبغض الأنصار أبغضه اللّٰه» و مثل قوله (ص): «لا يبغض الأنصار رجل يؤمن باللّٰه و برسوله» و قوله: «لو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الأنصار» [2].

وذكروا ما قال [رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم] في سعد بن معاذ في جنازته: و أنّ العرش اهتزّ لموته، و قوله صلّى اللّٰه عليه وآله و سلّم لما جيء إليه بمناديل من اليمن فأعجب الناس بها، فقال: «لمناديل سعد في الجنّة أحسن منها» و الذي غسلته الملائكة، و الذي حمته الدبر [3]، فلم يدعوا شيئا من فضلهم [4]، حتى قال كلّ حيٍّ [منها] [5]: «متّا فلان و فلان»،.

ص: 338

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».

2- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر و لكنه موجود في النسخ التي بأيدينا.

3- الدبر: النحل و الزنابير. و حمي الدبر: عاصم بن ثابت الأنصاري من أصحاب رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله اصيب يوم احد فمضت النحل الكفّار منه، و ذلك أن المشركين لما قتلوه أرادوا أن يمثلوا به فسلبّ اللّٰه عز و جل عليهم الزنابير الكبار تأبر الدارح فارتدعوا عنه حتّى أخذهم المسلمون فدفنوه. انظر لسان العرب 4/274.

4- هكذا في اكثر النسخ و لكن في المصدر - أعني كتاب سليم بن قيس الهلالي، المطبوع حديثا -: و ذكروا ما قال صلّى اللّٰه عليه وآله في سعد بن معاذ في جنازته و غسيل الملائكة و الذي حمته الدبر حتّى لم يدعوا شيئا من فضلهم...

5- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر و لكنه موجود في «ط» و «ج» و «د».

وقالت قريش: «منا رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم، ومنا حمزة، ومنا جعفر، ومنا عبيدة بن الحارث، وزيد بن حارثة، ومنا أبو بكر، و عمر، وسعد، وأبو عبيدة، وسالم وابن عوف» فلم يدعوا من الحيين أحدا من أهل السابقة إلا سمّوه، وفي الحلقة أكثر من مائتي رجل، فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وعمار، والمقداد، وأبو ذر، وهاشم بن عتبة، وابن عمر، والحسن، والحسين عليهما السّلام، وابن عباس، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن جعفر.

ومن الأنصار: أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو أيّوب الأنصاريّ، وأبو هيثم بن التيهان، ومحمّد بن سلمة، وقيس بن سعد بن عبادة، و جابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبوليليّ و معه ابنه: عبد الرحمن قاعد بجنبه(1)، غلام صبيح الوجه مديد القامة(2)، فجاء أبو الحسن البصري و معه ابنه الحسن غلام أمرد صبيح الوجه معتدل القامة، قال: فجعلت أنظر إليه وإلى عبد الرحمن بن أبي ليلى، فلا أدري أيّهما أجمل، غير أنّ الحسن أعظمهما وأطولهما.

وأكثر القوم في الحديث، وذلك من بكرة الى حين الزوال، وعثمان في داره لا يعلم بشيء ممّا هم فيه، وعليّ بن أبي طالب-عليه السّلام-لا ينطقه.

ص: 339

---

1- في المصدر: قاعدا بجنبه..

2- كذا في أكثر النسخ وفي «ط»: غلام أمرد الوجه مديد القامة. ولكن في المصدر: غلام أمرد صبيح الوجه.

هو ولا أحد من أهل بيته، فأقبل القوم عليه فقالوا: يا أبا الحسن! ما يمنعك أن تتكلم؟

فقال عليه السلام لهم: ما من الحيين أحد إلاّ - وقد ذكر فضلاً، وقال حقاً، فأنا أسألكم يا معشر قريش والأنصار، بمن أعطاكم الله هذا الفضل، بأنفسكم وعشائركم وأهل بيوتاتكم أم بغيركم؟

قالوا: بل أعطانا الله و منّ به علينا بمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وعشيرته، لا بأنفسنا وعشائرننا ولا بأهل بيوتنا(1).

قال: صدقتم يا معشر قريش والمهاجرين(2) والأنصار، أتعلمون أنّ الذي نلتّم به من خير الدنيا والآخرة ممّا أهل البيت خاصة دون غيرهم؟ فإنّ ابن عمّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إني وأهل بيتي كنّا نوراً بين يدي الله تبارك وتعالى قبل(3) أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه وأهبّطه إلى الأرض، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح عليه السلام، ثم قذف به في النار في صلب إبراهيم عليه السلام، ثم لم يزل الله عزّ وجلّ ينقلنا من الأصلاب الكريمة إلى الأرحام الطاهرة، ومن الأرحام الطاهرة إلى الأصلاب الكريمة، من الآباء والأمّهات، لم يلتق واحد منهم على سفاح قط»...

ص: 340

1- في «أ» و«ب»: بيوتاتنا..

2- في المصدر: يا معاشر الأنصار. وفي البحار نقلاً عن الإحتجاج: يا معاشر قريش والأنصار! لستم تعلمون..

3- في «أ»: نسبّح الله وتقدّسه قبل...

فقال أهل السابقة، وأهل بدر، وأهل أحد: نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني أول الأمة إيماناً بالله وبرسوله؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية، وأني لم يسبقني إلى الله عز وجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحد من هذه الأمة؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (1)» (1) «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (2)» (2) سئل عنها (3) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «أنزله الله عز وجل في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسوله، وعلي بن أبي طالب عليه السلام وصيبي أفضل الأوصياء» قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم بالله، أتعلمون حيث نزلت: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (4) وحيث نزلت: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ 9».

ص: 341

1- التوبة 9/100.

2- الواقعة 10/56-11.

3- في «ط»: وسئل. وفي «ج» و«د»: فسئل عنها...

4- النساء 4/59.

وَهُمْ رَاكِعُونَ»(1) وحيث نزلت: «وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً»(2) قال الناس: «يا رسول الله أخاصة في بعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟» فأمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعلمهم ولادة أمرهم، وأن يفسر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم، وزكاتهم، وصومهم، وحجّهم، فنصّبني للناس علما بغدير خم.

ثم خطب فقال: «أيّها الناس إنّ الله تعالى أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت(3) أنّ الناس مكذبّي فأوعدني لأبلغنّها أو ليعذبني» ثم أمر فودي بالصلاة جامعة، ثم خطب فقال:

«أيّها الناس أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: قم يا عليّ، فقمت فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه».

فقام سلمان فقال: «يا رسول الله ولاءه كماذا؟» فقال: «ولاءه كولايتي، فمن كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه» فأنزل الله عزّ وجلّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا»(4) فكبّر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «اللّٰهُ أَكْبَرُ عَلَيَّ 3.

ص: 342

1- المائدة 5/55.

2- التوبة 9/16.

3- في «ط» و«ب»: فظننت..

4- المائدة 5/3.

تمام نبوتتي (1)، و تمام دين الله، ولاية عليّ بعدي».

فقام أبو بكر وعمر فقالا: يا رسول الله! هذه الآيات (2) خاصة في عليّ؟

قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: «بلى، فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة».

قالا: «يا رسول الله بينهم لنا».

قال: عليّ أخي، ووزيري، ووارثي، ووصيّتي، وخليفتي في أمّتي، مولى كلّ مؤمن و مؤمنة بعدي (3)، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين (4)، ثم تسعة من ولد الحسين واحدا بعد واحد، القرآن معهم وهم مع القرآن، لا يفارقونه ولا يفارقهم، حتّى يردوا عليّ الحوض.

فقالوا كلّهم: اللهم نعم، قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء. وقال بعضهم: قد حفظنا جلاً ما قلت ولم نحفظ كلّه، وهؤلاء الذين حفظوا أختيارنا وأفاضلنا.

فقال عليّ عليه السّلام: صدقتم، ليس كل الناس يستوي في الحفظ. أنشدكم بالله، من حفظ ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لمّا قام وأخبر به؟

فقام زيد بن أرقم، والبراء بن عازب، وأبو ذر، والمقداد، وعمّار، ..

ص: 343

1- في «أ» و«ج»: وفرائد السمطين: الله اكبر تمام نبوتتي ..

2- في «ط» و«ج» و«د»: هؤلاء الآيات ..

3- في «ط» وفرائد السمطين: ووليّ كل مؤمن بعدي ..

4- في «ج» و«د»: ثم ابني الحسن ثم الحسين ..

فقالوا: نشهد لقد حفظنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو قائم على المنبر وأنت إلى جنبه وهو يقول: أيها الناس! أمرني الله أن أنصب لكم إمامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي، والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته، وقرنه بطاعته وطاعتي، وأمركم بولايته وإني راجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم، فأوعدني ربي لأبلغنّها (1) أو ليعذّبني.

أيها الناس! إن الله أمركم في كتابه بالصلاة فقد بينتها لكم، والزكاة والصوم والحج فبينتها (2) لكم وفسرتها، وأمركم بالولاية وإني أشهدكم أنّها لهذا خاصّة- ووضع يده على يد علي بن أبي طالب- ثم لابنيه من بعده، ثم للأوصياء من بعدهم من ولدهم عليهم السلام لا يفارقون القرآن ولا يفارقهم القرآن، حتى يردوا عليّ الحوض.

أيها الناس! قد بينت لكم مفزعكم بعدي، وإمامكم، ودليلكم، وهاديكم، وهو أخي (علي بن أبي طالب) وهو فيكم بمنزلة فيكم، فقد آدوه دينكم، وأطيعوه في جميع أموركم، فإنّ عنده جميع ما علّمني الله عزّ وجلّ من علمه وحكمته، فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده، ولا تعلّموهم، ولا تتقدّموهم، ولا تخلّفوا عنهم (3)، فإنهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزالونه ولا يزالهم». ثم جلسوا...

ص: 344

---

1- في «أ» و«ب»: لا بلغنّها... وفي «ج» و«د»: فوعدني الله لا بلغنّها...

2- في المطبوعة: فقد بينتها...

3- في «ط» وفرائد السمطين: ولا تخلّفوا عنهم...



قال سليم: ثم قال عليّ عليه السّلام:

أيّها الناس، أتعلمون أنّ الله عزّ وجلّ أنزل في كتابه: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (1) فجمعني و فاطمة و ابنه حسنا و حسيناً، ثمّ ألقى علينا كساء فدكيّاً و قال (2): «اللّهم هؤلاء أهل بيتي و لحمي (3)، يؤلمني ما يؤلمهم، و يجرحني ما يجرحهم، فأذهب عنهم الرّجس و طهرهم تطهيراً» فقالت أم سلمة: و أنا يا رسول الله؟ فقال: «أنت إلى خير، إنّما نزلت فيّ، و في أخي عليّ، و في ابنتي فاطمة، و في ابنيّ، و في تسعة من ولد الحسين خاصة، ليس معنا أحد غيرنا».

فقالوا كلّهم: نشهد أنّ أمّ سلمة حدّثتنا بذلك، فسألنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فحدّثنا كما حدّثتنا به أمّ سلمة.

ثمّ قال عليّ عليه السّلام: أنشدكم بالله أتعلمون أنّ الله تعالى أنزل: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ» (4) فقال سلمان: يا رسول الله! عمّة هذه الآية أمّ خاصّة؟ فقال: «أمّا المأمورون، فعمامة المؤمنين أمروا بذلك، و أمّا الصّٰدِقُونَ، فخاصّة لأخي عليّ و أوصيائي بعده إلى يوم القيامة» فقالوا: اللّهم نعم. 9.

ص: 345

1- الأحزاب 33/33.

2- في «أ» و «ب»: كساء و قال..

3- في «ج» و «د»: لحمتي..

4- التوبة 9/119.

قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أنني قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في غزاة تبوك: لم تخلفني؟ فقال(1): «إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فأنشدكم(2) بالله، أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في سورة الحج: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِزْكِعُوا أَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»(3) إلى آخر السورة.

فقام سلمان فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم شهداء على الناس، الذين اجتباهم الله، ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملّة أبويك إبراهيم؟ قال: «عني بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصّة، دون هذه الأمّة». فقال سلمان: بينهم لنا يا رسول الله. فقال: «أنا وأخي عليّ وأحد عشر من ولدي»؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم بالله، أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً ولم يخطب بعد ذلك، فقال: «يا أيها الناس، إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فتمسّكوا بهما، لا تضلّوا، فإنّ اللطيف الخبير أخبرني وعهد إليّ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض».

فقام عمر بن الخطاب - وهو شبه المغضب - فقال: يا رسول الله، أكلّ أهل بيتك؟ قال: «لا، ولكن أوصيائي منهم، أولهم أخي، ووزيري، 7.

ص: 346

1- في «ج» و«د»: لم تخلفني مع النساء والصبيان، فقال لي يا علي..

2- في «ط»: أنشدكم...

3- الحج 22/77.

و خليفتي في أمّتي، و وليّ كلّ مؤمن و مؤمنة بعدي، هو أولهم، ثم ابني الحسن، ثم ابني الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، واحدا بعد واحد حتّى يردوا عليّ الحوض، شهداء الله (1) في أرضه، و حججه على خلقه، و خزّان علمه، و معادن حكمته، من أطاعهم فقد أطاع الله (2)، و من عصاهم فقد عصى الله». فقالوا كلّهم: نشهد أن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال ذلك.

ثم تمادى بعليّ عليه السّلام السؤال و المناشدة (3)، فما ترك شيئا إلاّ ناشدّهم الله فيه و سألهم عنه، حتّى أتى عليّ عليه السّلام على أكثر مناقبه، و ماقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، كل ذلك يصدّقونه و يشهدون أنّه حق.

ثم قال حين فرغ: «اللّهم اشهد عليهم» و قالوا: اللّهم اشهد أنّا لم نقل إلاّ ما سمعناه من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ما حدّثنا من نثق به من هؤلاء و غيرهم، أنّهم سمعوه من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

قال: أتقرّون بأنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: «من زعم أنّه يحبّني و يبغض عليّا فقد كذب و ليس يحبّني» و وضع يده على رأسه فقال له قائل: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «لأنّّه مّيّ و أنا منه و من أحبّه فقد أحبّني، و من أحبّني فقد أحبّ الله، و من أبغضه فقد أبغضني، و من أبغضني فقد أبغض الله»؟ قال نحو من عشرين رجلا من أفاضل الحّيّين: اللّهم نعم، و سكت بقيتهم..».

ص: 347

1- في «ط» و «ج»: شهداء لله...

2- في «أ» و «ب»: من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم، عصى الله.

3- في «أ» و «ب»: باسقاط كلمة: «و المناشدة».

فقال للسكوت: ما لكم سكتتم؟ قالوا: هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقة في قولهم وفضلهم وسابقتهم، فقال: اللهم اشهد عليهم.

فقال طلحة بن عبد الله - وكان يقال له «داهية قريش» - فكيف نصنع بما ادعى أبو بكر وأصحابه الذين صدقوه، وشهدوا على مقالته يوم أتوه بك بعثل (1)، وفي عنقك حبل، فقالوا لك: «بايع» فاحتججت بما احتججت به، فصدقوك جميعاً ثم ادعى أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: أبي الله أن يجمع لنا - أهل البيت - النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر، وأبو عبيدة، وسالم، ومعاذ. ثم قال طلحة: كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل حق نقر به ونعرفه، وأما الخلافة (2)، فقد شهد أولئك الأربعة بما سمعت.

فقال علي عليه السلام (3) عند ذلك، وغضب من مقالته، فأخرج شيئاً فدكان يكتمه، وفسر شيئاً قال له عمر يوم مات، لم يدر ما عنى به، فأقبل على طلحة - والناس يسمعون - فقال: أما والله (4) يا طلحة، ما صحيفة ألقى الله بها يوم القيامة أحب إلي من صحيفة الأربعة الذين تعاهدوا على الوفاء بها..

ص: 348

---

1- عتله عتلا: جرّه جرّاً عنيفاً و جذبّه فحمله - لسان العرب 11/423.

2- في «أ» و«ب»: فأما الخلافة.

3- في «ط»: فقام علي عليه السلام.

4- في «ج» و«د»: إذا والله...

في الكعبة، إن قتل الله محمداً أو توفاه (1) أن يتوازرروا علي (2) ويتظاهروا فلا تصل (3) إلي الخلافة.

والدليل -و الله على باطل ما شهدوا و ما قلت يا طلحة- قول نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدیر خم: «من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه». فكيف أكون أولى بهم من أنفسهم وهم أمراء علي و حكام؟ (4) و قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير النبوة» فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقوله: «إني تركت فيكم أمرين: كتاب الله و عترتي، لن تضلوا ما تمسكتم بهما، لا تتقدموهم (5) و لا تخلفوا عنهم (6)، و لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم، فينبغي (7) أن لا يكون الخليفة على الأمة إلا أعلمهم بكتاب الله و سنة نبيه، و قد قال الله عز و جل: «أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»؟! (8) و قال 5.

ص: 349

1- في «ج» و «د»: أو مات..

2- في «ط»: أن يتوازرروا دون علي..

3- في «أ» و «ب»: فلم تصل..

4- هكذا في المطبوع و البحار و لكن في النسخ التي بأيدينا: وهم أمراء علي حكام...

5- في «ط»: ما إن تمسكتم بهما لا تقدموهم.

6- في «ج» و «د»: و قدّموهم و لا تخلفوا عنهم. و في «أ»: و لا تتخلفوا عنهم.

7- في «ط» و «ج»: أفينبغي...

8- يونس 10/35.

تعالى: «إِنَّ اللَّهَ إِصْطَفَاكَ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ» (1) وقال: «إِنِّي بَكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ» (2) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ قَطُّ أَمْرَهَا رَجُلًا وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ، إِلَّا لَمْ يَزَلْ يَذْهَبُ أَمْرُهُمْ سَفَالًا» (3) حتى يرجعوا إلى ما تركوا» فما الولاية غير الإمارة؟ (4).

و الدليل على كذبهم و باطلهم و فجورهم: أنهم سلّموا عليّ بإمرة المؤمنين بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و من الحجّة عليهم و عليك خاصّة، و على هذا معك - يعني: الزبير - و على الأمة، و على سعد بن أبي وقاص، و ابن عوف، و خليفتم هذا القائم - يعني عثمان - فإنا معشر الشورى أحياء كلنا، أن جعلني عمر بن الخطاب في الشورى إن كان قد صدق هو و أصحابه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أجبنا في الشورى في الخلافة أم في غيرها؟ فإن زعمتم أنه جعلها شورى (5) في غير الإمارة، فليس لعثمان إمارة، وإنما أمرنا أن نتشاور في غيرها، و إن كانت الشورى فيها، فلم أدخلني فيكم؟ فهلا أخرجني و قد قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ص: 350

1- البقرة 2/247.

2- الاحقاف 46/4.

3- السّفال: نقيض العلاء - لسان العرب 11/337.

4- في «أ» و «ب»: فإمّا الولاية فهي غير الإمارة. و في المصدر: فهي غير الإمارة على الأمة.

5- في «أ» و «ب»: فإن زعمتم أنه جعل شورى. و في «ج» و «د»: الشورى.

وآله و سلم أخرج أهل بيته من الخلافة، وأخبر أنه ليس لهم فيها نصيب؟! ولم قال عمر- حين دعانا رجلا رجلا- فقال(1) لعبد الله: ابنه، وها هو ذا: أنشدك بالله، يا عبد الله بن عمر ما قال لك(2) حين خرجت؟

قال: أما إذ ناشدتنى بالله فإنه قال: إن يتبعوا أصلع(3) قريش، يحملهم على المحجّة البيضاء، وأقامهم على كتاب ربهم و سنة نبيهم.

قال: يا ابن عمر! فما قلت له عند ذلك؟

قال: قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟

قال: وما ردّ عليك؟

قال: ردّ عليّ شيئا أكتمه.

قال عليّ عليه السلام: فإن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أخبرني(4) به في حياته، ثم أخبرني به ليلة مات أبوك في منامي، و من رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في نومه فقد رآه في يقظته(5).

قال: فما أخبرك به؟

ص: 351

1- في «ط»: فقال علي عليه السلام.

2- في «أ» و«ج» و«د»: ما قال لك أبوك...

3- الصلح: ذهاب الشعر من مقدم الرأس- لسان العرب 8/204.

4- في «ط»: خبرني..

5- في المصدر: في المنام فقد رآه في اليقظة. و في «ج» و«د»: و من رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فقد رأى حقا. و في «ط»: و من رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في نومه فقد رآه في يقظته.

قال عليه السّلام: فأنشذك بالله يا ابن عمر، لئن أخبرتكَ به لتصدقنّ.

قال: إذن أسكت (1).

قال: فإنّه قال لك حين قلت له: فما يمنعك أن تستخلفه؟ قال: الصحيفة التي كتبناها بيننا، والعهد في الكعبة. فسكت ابن عمر، وقال: أسألك بحقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لما سكتت عني؟ (2).

قال سليم: فرأيت ابن عمر في ذلك المجلس قد خنقته العبرة وعينه تسيلان.

و أقبل (3) أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام على طلحة، والزبير، وابن عوف، وسعد، فقال: لئن كان أولئك الخمسة أو الأربعة كذبوا على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ما يحلّ لكم ولايتهم، وإن كانوا صدقوا، ما حلّ لكم أيّها الخمسة أن تدخلوني معكم في الشورى لأنّ إدخالكم إياي فيها خلاف على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وردّ عليه.

ثم أقبل على الناس فقال: أخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به، أصادق أنا فيكم أم كاذب؟

قالوا: صدوق، لا والله ما علمناك كذبت كذبة قطّ في الجاهلية ولا الاسلام...

ص: 352

1- في المصدر: قال: أو اسكت. وفي «ط»: إذن سكت. وفي «ج» و«د»: قال: بل أسكت.

2- في «ط»: فقال بحق رسولك لم سكتت عني.

3- في المصدر: ثم أقبل.. وفي «ج» و«د»: فأقبل..



قال: فوالله الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة والخلافة(1)، وجعل مَنّا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وأكرمنا بعده بأن جعلنا أئمة للمؤمنين، لا يبلغ عنه غيرنا، ولا تصلح الإمامة والخلافة إلاّ فينا، ولم يجعل لأحد من الناس فيها معنا أهل البيت نصيباً ولا حقاً، أما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين ليس بعده نبيّ ولا رسول، ختم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الأنبياء إلى يوم القيامة، وجعلنا من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه، وفرض(2) طاعتنا في كتابه وقرنا بنفسه ونبيّه، في غير آية من القرآن، فالله عزّ وجلّ جعل محمداً نبياً، وجعلنا خلفاء من بعده في كتابه المنزل، ثم إنّ الله تبارك وتعالى أمر نبيّه أن يبلغ ذلك أمته، فبلغهم كما أمره الله تعالى، فأيتنا(3) أحقّ بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه؟ وقد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثني براءة(4) فقال: «لا يبلغ عني إلاّ رجل منّي»(5). أنشدكم بالله، أسمعتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقالوا: اللهم نعم، نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثك براءة.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة.

ص: 353

1- في «ط» و«ب»: باسقاط كلمة: «والخلافة».

2- في «ج» و«د»: ثم فرض..

3- في «ط»: أيكما. وفي المصدر: فأيتهما. وفي «ج» و«د»: وأيكم.

4- في «ج» و«د»: بسورة براءة.

5- في «ج» و«د»: وأنا منه.

أربع أصابع، ولن يصلح أن يكون المبلّغ عنه غيري، فأيهما أحقّ بمجلسه و مكانه الذي سمّي بخاصّة أنه من رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم أو من حضر مجلسه من الأمة؟

فقال طلحة: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، ففسّر لنا كيف لا يصلح لأحد أن يبلغ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم غيرك؟ و قد قال- لنا و لسائر الناس-: «ليبلغ الشاهد الغائب» فقال- بعرفة في حجة الوداع-: «نصر الله امرء سمع (1) مقالتي فوعاها ثم بلغها غيره، فربّ حامل فقه لا فقه له، و ربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يحلّ عليهنّ قلب امرء مسلم أخلص العمل لله عزّ و جلّ: السمع، و الطاعة، و المناصحة لولاة الأمر و لزوم جماعتهم، فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم». و قال- في غير موطن-: «ليبلغ الشاهد الغائب».

فقال عليّ عليه السّلام: إنّ الذي قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يوم غدیر خم، و يوم عرفة في حجة الوداع في آخر خطبة خطبها حين قال: «إني قد تركت فيكم أمرين لن تضلّوا ما إن تمسّ كتم بهما: كتاب الله، و أهل بيتي، فإنّ اللطيف الخبير قد عهد إليّ أنّهما لا يفترقان حتّى يرد عليّ الحوض، كهاتين و لا أقول كهاتين- فأشار إلى سبّابته و ابهامه- لأنّ أحدهما قدّام الآخر فتمسّكوا بهما لا تضلّوا و لا تزلّوا (2)، و لا تقدّموهم، ا.

ص: 354

- 
- 1- قال ابن الاثير: «نصر الله إمراً سمع مقالتي فوعاها» نصره و نصّره و أنصره: أي نعمه- النهاية 5/71. و في «ج» و «د»: رحم الله... و في المصدر: رحم الله من سمع...  
2- في «ط»: لن تضلّوا و لا تزالوا.

ولا تخلّفوا عنهم، ولا تعلّموهم، فإنّهم أعلم منكم» إنّما أمر الله العامّة جميعاً أن يبلغوا من لقوا من العامّة إيجاب طاعة الأئمة من آل محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وإيجاب حقّهم، ولم يقل ذلك في شيء من الأشياء غير ذلك، وإنّما أمر العامّة أن يبلغوا العامّة، حجة من لا يبلغ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جميع ما بعثه الله تعالى به غيرهم، ألا ترى يا طلحة، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لي -وأنتم تسمعون-: «يا أخي! إنّه لا يقضي عني ديني ولا يبيريء ذمّتي غيرك، تبيريء ذمّتي، وتؤدي ديني وگراماتي، وتقاتل علي سنّتي» فلما ولي أبو بكر، قضى عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عاداته ودينه، فاتّبعتموه (1) جميعاً، فقضيت دينه وعاداته، وقد أخبرهم أنّه لا يقضي عنه دينه وعاداته غيري، ولم يكن ما أعطاهم أبو بكر قضاء لدينه وعاداته، وإنّما كان الذي قضى من الدين (2) والعدة هو الذي أبرأه منه، وإنّما بلغ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جميع ما جاء به من عند الله من بعده الأئمة (3) الذين فرض الله في الكتاب طاعتهم وأمر بولايتهم، الذين من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله.

فقال طلحة: فرّجت عني، ما كنت أدري ما عنى بذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى فسّرتّه لي، فجزاك الله يا أبا الحسن عن جميع أمة محمد...

ص: 355

1- في «أ» و«ب»: فاتبعوه... وفي المصدر: فبايعتموه جميعاً.

2- في «ط»: قضيت من الدين...

3- في المصدر: وإنّما يبلغ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم جميع ما جاء عن الله عز وجل الأئمة...

الجنة؛ يا أبا الحسن! شيئاً أريد أن أسألك عنه، رأيتك خرجت بثوب مختوم، فقلت: أيها الناس، إنني لم أزل مشتغلاً برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: بغسله، و كفنه، و دفنه، ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته، فهذا كتاب الله عندي مجموعاً لم يسقط عني حرف واحد (1)، ولم أر ذلك الذي كتبت و ألفت، و قد رأيت عمر بعث اليك أن ابعث به إليّ فأبيت أن تفعل، فدعا عمر الناس فإذا شهد رجلان على آية كتبها، و إن لم يشهد عليها غير رجل واحد أرجأها (2) فلم يكتب.

فقال عمر: و أنا أسمع أنه قد قتل يوم القيامة قوم كانوا يقرأون قرآناً لا يقرأه غيرهم، فقد ذهب و قد جاءت شاة إلى صحيفة و كتاب يكتبون فأكلتها و ذهب ما فيها و الكاتب يومئذ عثمان، و سمعت عمر و أصحابه الذين ألفوا ما كتبوا على عهد عمر و على عهد عثمان يقولون: إن الأحزاب كانت تعدل سورة البقرة، و إن النور ستون و مائة آية (3)، و الحجر تسعون و مائة آية، فما هذا؟ و ما يمنعك يرحمك الله أن تخرج كتاب الله إلى الناس، و قد عهد عثمان حين أخذ ما ألف عمر فجمع له الكتاب، و حمل الناس على قراءة واحدة، فمزق مصحف أبي بن كعب، و ابن مسعود، و أحرقهما بالنار؟

فقال له عليّ عليه السلام: يا طلحة! إن كل آية أنزلها الله جلّ و علا عليه.

ص: 356

---

1- في «ج» و «د»: لم يسقط منه حرف واحد. و في «ط»: لم يسقط حتى حرف واحد.

2- الإرجاء: التأخير - لسان العرب 1/84.

3- في «أ» و «ب»: و إن النور نيف و مائة آية.

محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخَطِّيدِي، وَتَأْوِيلَ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكُلِّ حَرَامٍ وَحَلَالٍ أَوْ حَدٍّ أَوْ حَكْمٍ أَوْ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَخَطِّ يَدِي، حَتَّى أَرِشَ الْخَدَشَ.

قال طلحة: كل شيء من صغير أو كبير أو خاص أو عام كان أو يكون إلى يوم القيامة فهو عندك مكتوب؟

قال: نعم، وسوى ذلك، إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَسْرَى إِلَيَّ فِي مَرَضِهِ مِفْتَاحَ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ يَفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَ لَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ مِنْذُ قَبْضِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَتَّبَعُونِي وَأَطَاعُونِي لِأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ. يَا طَلْحَةَ، أَلَسْتَ قَدْ شَهِدْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَعَا بِالْكَتِفِ لِيَكْتُبَ فِيهِ مَا لَا تَضِلُّ أُمَّتَهُ، فَقَالَ صَاحِبُكَ: إِنَّ نَبِيَّ اللهِ يَهْجُرُ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَهَا؟ فَقَالَ: بَلَى قَدْ شَهِدْتَهُ.

قال: فإني لما خرجتم أخبرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ وَيَشْهَدُ عَلَيْهِ الْعَامَّةُ، فَأَخْبَرَهُ جِبْرِئِيلُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ قَضَى عَلَى أُمَّتِكَ الْإِخْتِلَافَ وَالْفِرْقَةَ ثُمَّ دَعَا بِصَحِيفَةٍ فَأَمَلَى عَلَيَّ مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ فِي الْكَتِفِ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ: سَلْمَانَ، وَأَبَا ذَرٍّ، وَالْمَقْدَادَ. وَسَمِيَ مَنْ يَكُونُ مِنْ أُمَّةِ الْهُدَى (1) الَّذِينَ أَمَرَ اللهُ بِطَاعَتِهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَسَمَّانِي أَوْلَهُمْ، ثُمَّ ابْنِي هَذِينَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَسَنِ ..

ص: 357

---

1- في «أ» و«ب»: من الأئمة الهدى...

و الحسين-(1) ثم تسعة من ولد ابني الحسين، أكذلك كان يا أبا ذر و مقداد؟ فقاما ثم قال: نشهد بذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم.

فقال طلحة: و الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول: «ما أفلت الغبراء و لا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق و لا أبر عند الله من أبي ذر، و أنا أشهد أنهما لم يشهدا إلا بالحق، و لأنت عندي أصدق و أبر منهما».

ثم أقبل علي عليه السلام فقال: أتق الله يا طلحة، و أنت يا زبير، و أنت ياسعد، و أنت يا ابن عوف. اتقوا الله و آثروا رضاه، و اختاروا ما عنده، و لاتخافوا في الله لومة لائم.

ثم قال طلحة: لا أراك يا أبا الحسن أجبتني عمّا سألتك عنه من أمر القرآن ألا تظهره للناس؟

فقال: يا طلحة، عمدا كففت عن جوابك، فأخبرني (2) عمّا كتب عمر و عثمان، أقرآن كلّه أم فيه ما ليس بقرآن؟ قال طلحة: بل قرآن كلّه.

قال: إن أخذتم بما فيه، نجوت من النار و دخلتم الجنة، فإنّ فيه حجّتنا و بيان حقنا، و فرض طاعتنا.

قال طلحة: حسبي، أما إذا كان قرآنا فحسبي.

ثم قال طلحة: فأخبرني عمّا في يدك (3) من القرآن و تأويله، و علم..

ص: 358

---

1- في المصدر: ثم إبنى الحسن ثم الحسين.

2- في «أ» و «ب»: فأخبروني...

3- في «أ» و «ب»: فأخبرني عمّا كان في يديك...

قال: إنَّ الذي أمرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ وَصِيِّي وَأَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي بِالنَّاسِ: ابْنِي الْحَسَنُ، ثُمَّ يَدْفَعُهُ ابْنِي الْحَسَنِ إِلَى ابْنِي الْحُسَيْنِ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ حَتَّى يَرُدَّ آخِرَهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَوْضَهُ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ (1) لَا يَفَارِقُونَهُ وَالْقُرْآنَ مَعَهُمْ لَا يَفَارِقُهُمْ، أَمَّا إِنَّ مَعَاوِيَةَ وَابْنَهُ سَيْلِيَانَ بَعْدَ عَثْمَانَ، ثُمَّ يَلِيهَا سَبْعَةٌ مِنْ وَلَدِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ، وَوَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ، تَكْمِلَةُ اثْنَيْ عَشَرَ أَمَامَ ضَلَالَةٍ وَهُمْ الَّذِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْبَرِهِ، يَرُدُّونَ الْأُمَّةَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، عَشْرَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَرَجُلَانِ أَسَّسَا ذَلِكَ لَهُمْ وَعَلَيْهِمَا مِثْلُ جَمِيعِ أَوْزَارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (2). 3.

ص: 359

1- في «أ» و«ب»: وهم مع القرآن...

2- كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص 69 مع اختلاف وزيادة. وفي البحار، ط قديم، ص 338 نقلا عن الإحتجاج. وروى الصدوق رحمه الله في كمال الدين 1/274، الباب 24، مختصرا من هذا الإحتجاج عن أبيه و محمد بن الحسن معا عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس الهلالي... وروى عنه: الحموي الشافعي في فرائد السمطين-1/312، الباب 58، مسندا بعين ما أورده الصدوق رحمه الله. و الغدير 1/163.

وفي رواية أبي ذر الغفاري أنه قال: لما توفي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جمع عليّ عليه السَّلَام القرآن، وجاء به الى المهاجرين و الأنصار، وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فلمّا فتحه أبو بكر، خرج في أوّل صفحة فتحها فضائح القوم، فوثب عمر و قال: يا عليّ! ارده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السَّلَام و انصرف.

ثم أحضروا زيد بن ثابت -و كان قاريا للقرآن- فقال له عمر: إنّ عليّ عليه السَّلَام جاءنا بالقرآن و فيه فضائح المهاجرين و الأنصار، و قد رأينا أن نؤلف القرآن و نسقط منه ما كان فضيحة و هتكا(1) للمهاجرين و الأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك ثم قال لهم: فإن أنا فرغت من القرآن على ما سألتهم و أظهر عليّ القرآن الذي ألفه أليس قد بطل كلّ ما عملتم؟ ثم قال عمر: فما الحيلة؟ قال زيد: أنتم أعلم بالحيلة، فقال عمر: ما حيلة دون أن نقتله و نستريح منه، فدبّر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر على ذلك، و قد مضى شرح ذلك.

فلما استخلف عمر، سأل عليّ عليه السَّلَام أن يدفع اليهم القرآن فيحرّفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن، إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتّى نجتمع عليه، فقال عليه السَّلَام: هيهات، ليس إليك.

ص: 360

1- في «ب»: ما كان فيه فضيحة و هتك.



ذلك سبيل، إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة: إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئنا به، إنّ القرآن الذي عندي لا يمسه إلاّ المطهّرون والأوصياء من ولدي، فقال له عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم(1)؟ فقال عليّ عليه السّلام: نعم، إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه، فتجري السنّة به صلوات الله عليه(2).

[58]

وقال سليم بن قيس: بينا أنا وحنش بن المعتمر(3) بمكة، إذ قام أبو ذر وأخذ بحلقة الباب، ثم نادى بأعلى صوته في الموسم: أيّها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن جهلني فأنا جندب بن جنادة، أنا أبو ذر الغفاري(4)، أيها الناس! إنّي قد سمعت نبيكم صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: م.

ص: 361

1- في «أ» و«ب»: فهل وقت لإظهاره معلوم..

2- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار-كتاب القرآن، باب ما جاء في كيفية جمع القرآن-ج 89، ص 42. وقريب منه ما رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 32 والسيد الجزائري في الانوار النعمانية 2/360.

3- هذا ولكن في النسخ التي بأيدينا: «حبش بن معمر» او «حبش...» والصواب ما أثبتناه في المتن، ففي تهذيب التهذيب 3/58: حبش بن المعتمر ويقال: ابن ربيعة الكناني، أبو المعتمر الكوفي. روى عن... وأبي ذر... وعنه أبو اسحاق السبيعي. وبه صرح في «اسد الغابة» 2/55، و الجرح والتعديل 3/291، وأنساب الأشراف 279.

4- في «ج» و«د»: فأنا جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم سيد الاولين والآخرين محمّد بن عبد الله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

«إنّ مثل أهل بيتي في أمّتي كمثل سفينة نوح في قومه، من ركبها نجاو من تركها غرق، و مثل باب حطة في بني اسرائيل».

أيها الناس! إنّي سمعت نبيكم صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: «إنّي تركت (1) فيكم أمرين، لن تضلّوا ما تمسّكتم (2) بهما: كتاب الله وأهل بيتي» إلى آخر الحديث.

فلما قدم المدينة (3) بعث إليه عثمان وقال له: ما حملك على ما قمت به في الموسم؟ قال: عهد عهده إليّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وأمرني به، فقال: من يشهد بذلك؟ فقام عليّ عليه السلام والمقداد فشهدا، ثم انصرفوا يمشون ثلاثتهم فقال عثمان: إنّ هذا وصاحبيه يحسبون أنّهم في شيء (4).

[59]

وروي أنّ يوما من الأيام قال عثمان بن عفان لعليّ بن أبي طالب عليها.

ص: 362

1- في «أ» و«ب»: قد تركت..

2- في «ط»: ما إن تمسّكتم..

3- في «ط»: قدم إلى المدينة..

4- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 23/119- عن الاحتجاج. ورواه الصدوق رحمه الله في: كمال الدين-1/239، الحديث

59- مسندا مع تفاوت يسير. والشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه-ط القديم، ص 327- مسندا أيضا باختصار. وفرائد السمطين-2/246- عن حنش بن المعتمر الكناني. وابن المغازلي في مناقبه، ص 133 قطعة من الحديث.

السَّلام: إن ترَبَّصت بي فقد ترَبَّصت بمن هو خير مِنِّي و منك. قال عليّ عليه السَّلام: و من هو خير مِنِّي؟ قال: أبو بكر و عمر. فقال عليّ عليه السَّلام: كذبت، أنا خير منك و منهما، عبدت الله قبلكم و عبدته بعدكم(1).

[60]

قال سليم بن قيس: حدَّثني سلمان و المقداد، و حدَّثنيه بعد ذلك أبو ذر، ثم سمعته من عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام، قالوا: إن رجلاً فاخر عليّ بن أبي طالب عليه السَّلام فقال رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم- لَمَّا سمع به لعليّ بن أبي طالب عليه السَّلام-: فاخر العرب فأنت أكرمهم ابن عمّ، و أكرمهم صهراً، و أكرمهم زوجة، و أكرمهم ولداً، و أكرمهم أخاً، و أكرمهم عمّاً، و أعظمهم حلماً، و أكثرهم علماً، و أقدمهم سلماً، و أعظمهم غنى(2) بنفسك و مالك، و أنت أقرأهم بكتاب الله، و أعلمهم بسنتي، و أشجعهم لقاءً، و أجودهم كفاً، و أزهدهم في الدنيا، و أشهدهم اجتهاداً، و أحسنهم خلقاً، و أصدقهم لساناً، و أحبهم إلى الله و إليّ، و ستبقى بعدي ثلاثين سنة تعبد الله و تصبر على ظلم قريش لك، ثم تجاهدهم في سبيل الله إذا وجدت أعواناً، فتقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت معي على تنزيله، ثم تقتل..

ص: 363

---

1- نقله ابن شهر آشوب في مناقبه 2/5. و العلامة المجلسي قدس سرّه في البحار 8/348، طالقديم. و ابن أبي الحديد في شرح النهج 20/25.

2- في المصدر و(أ): «عناء...»

شهيدا تخضب لحيتك من دم رأسك، قاتلك يعدل عاقر الناقة في البغض إلى الله و البعد منه (1).

[61]

قال سليمان بن قيس: جلست إلى سلمان و أبي ذر و المقداد، فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشدا، فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فالزمه و عليّ بن أبي طالب فإنه مع الكتاب (2) لا يفارقه، فإننا نشهد أنّنا سمعنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: «إنّ عليّ يدور مع الحق حيث دار، و إنّ عليّ هو الصديق و الفاروق، يفرق بين الحق و الباطل».

قال: فما بال الناس (3) يسمّون أبا بكر: الصديق، و عمر: الفاروق؟ قال: نحلهمنا الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و إمرة المؤمنين، لقد أمرنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمرهما معنا، فسلمنا جميعا على عليّ عليه السّلام بإمرة المؤمنين (4).

ص: 364

1- كتاب سليمان بن قيس الهلالي ص 51، مع زيادة. و نقله في بحار الانوار 40/1 و 93 و قريب منه، ما في: الفضائل لابن شاذان القمي، ص 145، ط النجف الاشرف، و عنه في البحار 8/148، ط قديم.

2- في «ط»: مع القرآن. و في «ج» و «د»: عليك بكتاب الله و علي بن أبي طالب أمير المؤمنين فالزمهما فإنهما لا يفترقا حتّى يردا الحوض على محمد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فاني أشهد أنّي سمعت..

3- في «ط»: فما بال القوم...

4- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الانوار-37/292- و قريب منه ما في -

وروى القاسم بن معاوية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى على العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، فقال: «سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا؟» قلت: نعم.

قال: «إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل الماء، كتب (1) في مجراه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل الكرسي، كتب على قوائمه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله عز وجل اللوح، كتب فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله اسرافيل، كتب على جبهته: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولما خلق الله جبرئيل، كتب على جناحيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين. ونقل الحموي في «فرائد السمطين» ملخصاً، 1/139 و 176 مسنداً...

ص: 365

1- في «أ» و«ب»: كتب الله في مجراه...

رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ السماوات، كتب في أكنافها(1): لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الأرضين، كتب في أطباقها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الجبال، كتب في رؤسها(2): لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ الشمس، كتب(3) عليها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين.

ولمّا خلق الله عزّ وجلّ القمر، كتب عليه: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، عليّ أمير المؤمنين، وهو السواد الذي ترونه في القمر.

فإذا قال أحدكم: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله، فليقل عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام»(4).6.

ص: 366

---

1- في «أ» و«ب»: عليّ اكنافها...

2- في «أ»: عليّ رؤسها...

3- في «أ» و«ب»: كتب الله...

4- نقله في بحار الانوار 27/1 و 81/112 و الجزائر رحمة الله في الانوار النعمانية 1/169. وقريب منه ما رواه القمّي في تفسيره 2/336.

وعن عبد الله بن الصامت قال: رأيت أبا ذر أخذًا بحلقة باب الكعبة، مقبلًا بوجهه للناس وهو يقول:

أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فسأنبئه باسمي: أنا جندب بن السكن بن عبد الله، أنا أبو ذر الغفاري، أنا رابع أربعة ممن أسلم مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول -وذكر الحديث بطوله الى قوله-:

ألا أيُّها الامّة المتحيّرة بعد نبيّها، لو قدّمتم من قدّم الله (1) وأخرتم من آخر الله، وجعلتم الولاية حيث جعلها الله، لما عال وليّ الله، و لماضاع فرض من فرائض الله، ولا اختلف اثنان في حكم من أحكام الله، إلا كان علم ذلك عند أهل بيت نبيكم، فذوقوا وبال ما كسبتم، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون (2).

وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إنّ العلم الذي هبط به آدمف.

ص: 367

1- في «ط»: من قدّمه الله وأخرتم من آخره الله.

2- نقله في بحار الانوار 27/319. وقريب منه ما في تفسير فرات مسندا ص 26، ط النجف الاشرف.

من الجنة و ما فضلت به النبيون عليهم السلام في عترة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فأين يتاه بكم؟(1).

[65]

قال سليمان بن قيس: سألت رجل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له- وأنا أسمع-: أخبرني بأفضل منقبة لك، قال: ما أنزل الله في كتابه، قال: و ما أنزل الله فيك؟

قال: «أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَدَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ» (2) أنا الشاهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله: «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (3) إياي عنى بمن عنده علم الكتاب، فلم يدع شيئاً أنزله الله فيه إلا ذكره، مثل قوله: «إِنَّمَا أَوْلِيَاكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (4) وقوله: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (5) وغير ذلك، قال: قلت: فأخبرني بأفضل منقبة لك من رسول الله 9.

ص: 368

1- رواه الشيخ المفيد قدس سره في الإرشاد ص 124، الباب 75 الحديث 1. وقريب منه في بصائر الدرجات، ص 114، الحديث 1 و ص 116 الحديث 8 و 10.

2- هود 11/17.

3- الرعد 13/43.

4- المائدة 5/55.

5- النساء 4/59.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: نَصَبَهُ إِيَّايَ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ، فَقَالَ لِي بِالْوَلَايَةِ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَوْلِهِ: أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَافَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ لَهُ خَادِمٌ غَيْرِي، وَكَانَ لَهُ لِحَافٌ لَيْسَ لَهُ لِحَافٌ غَيْرُهُ، وَمَعَهُ عَائِشَةُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَائِشَةَ لَيْسَ عَلَيْنَا ثَلَاثَتْنَا لِحَافٌ غَيْرُهُ، فَإِذَا قَامَ إِلَى صَلَاةِ اللَّيْلِ يَحْطُّ بِيَدِهِ اللَّحَافَ مِنْ وَسْطِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَائِشَةَ حَتَّى يَمَسَّ اللَّحَافَ الْفِرَاشَ الَّذِي تَحْتُنَا، فَأَخَذْتَنِي الْحَمَى لَيْلَةَ فَأَسْهَرْتَنِي فَسَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِسَهْرِي، فَبَاتَ لَيْلَتَهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَصَلَاةٍ يَصَلِّي مَا قَدَّرَ لَهُ، ثُمَّ يَأْتِينِي يَسْأَلُنِي (1) وَيَنْظُرُ إِلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَابَهُ حَتَّى أَصْبِحَ، فَلَمَّا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْغَدَاةَ قَالَ: «اللَّهُمَّ اشْفِ عَلِيًّا وَعَافِهِ، فَإِنَّهُ أَسْهَرَنِي اللَّيْلَةَ مِمَّا بِهِ».

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -بمسمع من أصحابه-: «أبشريا عليّ» قلت: بشرك الله بخير يا رسول الله وجعلني فداك.

قال: «إني لم أسأل الله الليلة شيئا إلا أعطانيه ولم أسأله لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله وإني دعوت الله عزّ وجلّ أن يؤاخي بيني وبينك ففعل، وسألته أن يجعلك وليّ كلّ مؤمن ومؤمنة ففعل، وسألته أن يجمع عليك أمتي بعدي فأبى عليّ».

فقال رجلان أحدهما لصاحبه: أ رأيت ما سألت؟ أفو الله لصاع من تمر خير ممّا سألت، ولو كان سألت ربّه أن ينزل عليه ملكا يعينه على عدوّه، أوي.

ص: 369

---

1- في «أ» و«ب»: يسأل بي.

ينزل عليه كنزاً ينفعه(1) وأصحابه، فإنّ بهم حاجة كان خيراً مما سأل. وما دعا عليّاً قطّ إلى خير إلاّ استجاب له(2).

### احتجاجه عليه السّلام على الناكثين بيعته في خطبة خطبها حين نكثوها

[66]

فقال: إنّ الله ذا الجلال والإكرام لمّا خلق الخلق(3)، واختار خيرة من خلقه، واصطفى صفوة من عباده، وأرسل رسولا منهم، وأنزل عليه كتابه، وشرع له دينه وفرض فرائضه، فكانت الجملة قول الله عزّ وجلّ ذكره حيث أمر فقال:

«أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(4) فهو لنا أهل البيت خاصّة دون غيرنا، فانقلبتم على أعقابكم، وارتددتم ونقضتم الأمر، ونكثتم العهد، ولم تضروا الله شيئا، وقد أمركم الله أن تردّوا الأمر إلى الله

ص: 370

1- في «ج» و«د»: ينفعه...

2- كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص 181 مع تفاوت. وعنه في إثبات الهداة 2/185. ونقله في بحار الانوار 40/1 و 35/387.

3- في «ج» و«د»: لمّا خلق آدم...

4- النساء 4/59.

وإلى رسوله و إلى أولي الأمر منكم المستنبطين للعلم، فأقررتهم ثم جحدتم، وقد قال الله لكم: «أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ» (1).

إنَّ أهل الكتاب والحكمة والإيمان آل إبراهيم عليه السلام بيَّنه الله لهم فحسدوا، فأنزل الله جلَّ ذكره: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا\* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» (2) فنحن آل إبراهيم فقد حسدنا كما حسد أبونا، وأول من حسد آدم الذي خلقه الله عزَّ وجلَّ بيده و نفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وعلِّمه الأسماء كلها واصطفاه على العالمين، فحسده الشيطان فكان من الغاوين، ثم حسد قاييل هابيل فقتله فكان من الخاسرين، و نوح حسده قومه فقالوا: «مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ\* وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذَا لَخَاسِرُونَ» (3) والله الخيرة يختار من يشاء و يختصَّ برحمته من يشاء و يؤتي الحكمة و العلم من يشاء.

ثم حسدوا نبيِّنا محمداً صلَّى الله عليه و آله و سلَّم، ألا و نحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، و نحن المحسودون كما حسد أبونا، قال الله عزَّ وجلَّ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هَذَا النَّبِيُّ» (4)، و قال 8.

ص: 371

1- البقرة 2/40.

2- النساء 4/54-55.

3- المؤمنون 33/23-34.

4- آل عمران 3/68.

تعالى: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» (1).

فنحن أولى الناس بإبراهيم، ونحن ورثناه ونحن أولوا الأرحام الذين ورثنا الكعبة، ونحن آل إبراهيم، أفرغبون عن ملة إبراهيم؟ وقد قال الله تعالى: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» (2).

يا قوم أدعوكم الى الله و الى رسوله، و الى كتابه، و الى وليّ امره، و الى وصيّه و وارثه من بعده، فاستجيبوا لنا، و اتبعوا آل ابراهيم، و اقتدوا بنا، فإنّ ذلك لنا آل ابراهيم فرضا واجبا، و الأفضدة من الناس تهوي الينا، و ذلك دعوة ابراهيم عليه السّلام حيث قال: «فَأَجْعَلْ أُمَّدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ» (3) فهل نقمتهم منّا إلا أن آمنّا بالله و ما أنزل علينا و لا تتفرّقوا فتضلّوا، و الله شهيد عليكم، قد أنذرتكم، و دعوتكم، و أرشدتكم، ثم أنتم و ما تختارون (4)، (5).

6\*\*\*\*\*

ص: 372

1- الأحزاب 33/6.

2- ابراهيم 14/36.

3- ابراهيم 14/37.

4- في «ج» و «د»: ثم أنتم... أيها الحاسدون و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

5- نقله في بحار الانوار 32/96.

**احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير بن العوام و طلحة بن عبيد الله لما أزمعا على الخروج عليه و الحجّة في أنهما  
خرجا من الدنيا غير تائبين من نكث البيعة**

[67]

روي عن ابن عباس رحمه الله أنّه قال: كنت قاعدا عند عليّ عليه السلام حين دخل عليه طلحة و الزبير، فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما، و قال: قد اعتمرتما، فأعادا عليه الكلام فأذن لهما، ثم التفت إليّ فقال: و الله ما يريدان العمرة، و إنّما يريدان الغدرة، قلت له: فلا تأذن لهما، فردّهما ثم قال لهما: و الله ما تريدان العمرة و ما تريدان إلاّ نكثا لبيعتكما، و فرقة لأمتكما(1)، فحلفا له، فأذن لهما ثم التفت إليّ فقال: و الله ما يريدان العمرة، قلت: فلم أذنت لهما؟ قال: حلفا لي بالله، قال: فخرجا إلى مكّة فدخلوا على عائشة، فلم يزالا بها حتّى أخرجاهما(2).

ص: 373

---

1- في «أ» و «ب»: و إلاّ فرقة لأمتكما.

2- رواه السيد المرتضى رحمه الله في شرح قصيدة الحميري ص 15. و نقله في بحار الانوار 32/97 عن الاحتجاج. و قريب منه ما نقله الشيخ المفيد قدس سره في كتابه: «الجمال» ص 121.

وروي أنه عليه السلام قال-عند توجّههما إلى مكة للاجتماع مع عائشة، للتأليب(1)عليه بعد أن حمد الله تعالى و أثنى عليه:-

أما بعد، فإنّ الله عز و جلّ بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم للناس كافة، وجعله رحمة للعالمين فصدع(2)بما أمر به و بلغ رسالات ربّه، فلم(3)به الصدع(4)، ورتق به الفتق، و أمّن به السبل، وحقن به الدماء، و ألف بين ذوي الإحن(5)، و العداوة و الوغر(6)في الصدور و الضغائن الراسخة في القلوب.

ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصّر في الغاية التي إليها أدّى الرسالة، و لا بلغ شيئا كان في التقصير عنه القصد، و كان من بعده ما كان من التنازع في الإمرة، و تولّى أبو بكر، و بعده عمر، ثم تولّى(7)عثمان، فلما..

ص: 374

1- التأليب: التحريض، تألبوا: تجمّعوا-لسان العرب 1/215.

2- صدع: أظهر-المصباح 1/405.

3- اللّم: الإصلاح و الجمع، يقال لم الله شعته أي أصلح و جمع ما تفرّق من أموره-الصحاح 5/2031.

4- الصدع: الشقّ-مجمع البحرين.

5- الإحنة بكسر الفاء واحدة الإحن و هي: الضغائن، يقال: في صدره عليّ إحنة أي حقد-مجمع البحرين.

6- الوغر محرّكة: الحقد و الصّغن و العداوة و التوقد من الغيظ-مجمع البحرين.

7- في «أ»: ثم ولى...

كان من أمره ما كان، أتيتموني فقلتم: (بايعنا) فقلتم: (لا أفعل) فقلتم: (بلى) فقلتم: (لا) وقبضت يدي فبسطتموها، ونازعتكم فجدبتموها، و تداكتم عليّ تداكك الإبل اليهم(1) على حياضها يوم ورودها، حتى ظننت أنكم قاتلي و أن بعضكم قاتل بعض، فبسطت يدي فبايعتموني مختارين، و بايعني في أولكم طلحة و الزبير طائعين غير مكرهين، ثم لم يلبثا أن استأذناني في العمرة، و الله يعلم أنّهما أرادا الغدرة، فجددت عليهما العهد في الطاعة، و أن لا يبغيا للأمة الغوائل، فعاهداني، ثم لم يفيالي، و نكثا بيعتي، و نقضا عهدي، فعجبا من انقيادهما لأبي بكر و عمر، و خلا فهما لي، و لست بدون أحد الرجلين، و لو شئت أن أقول لقلت: «اللهم اغضب عليهما بما صنعا و ظفّرني بهما»(2).

[69]

وقال-عليه السلام في أثناء كلام آخر:-

و هذا طلحة و الزبير ليسا من أهل النبوة، و لا من ذرية الرسول، حينئذ.

ص: 375

- 
- 1- قال في النهاية-2/128:- في حديث علي «ثم تداكتم...» أي إزدحمتم و اصل الدك: الكسر.
  - 2- رواه الشيخ المفيد قدس سره في «الإرشاد» ص 130 في الفصل: 17 ممّا اختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام. و قريب منه ما رواه في كتابه «الجمال» ص 143. و نقله في البحار 32/98 عن الاحتجاج.

رأيا أنّ الله قد ردّ علينا حَفَنًا، بعد أعصر فلم يصبرا حولًا كاملا، ولا شهرا كاملا، حتّى وثبا على دأب الماضين قبلهما، ليذهبا بحقّي ويفرّقا جماعة المسلمين عني، ثم دعا عليه السّلام عليهما(1).

[70]

وعن سليم بن قيس الهلالي قال: لما التقى أمير المؤمنين عليه السّلام أهل البصرة(2) يوم الجمل، نادى الزبير: يا أبا عبد الله(3) أخرج إليّ، فخرج الزبير ومعه طلحة، فقال لهما: والله إنكما لتعلمان وأولوا العلم من آل محمّد وعائشة بنت أبي بكر، إنّ كلّ أصحاب الجمل ملعونون على لسان محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وقد خاب من افتري.

قالا له: كيف نكون ملعونين ونحن أصحاب بدر وأهل الجنّة؟ فقال لهما عليّ عليه السّلام: لو علمت أنّكم من أهل الجنّة لما استحللت قتالكم، فقال له الزبير: أما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي: أنّه سمع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: «عشرة من قريش في الجنّة»؟ فقال له عليّ عليه السّلام: قد سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته، فقال له الزبير: افتراه كذب على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ فقال له عليّ عليه السّلام: ه.

ص: 376

---

1- الارشاد، ص 133 ونهج السعادة 1/267. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 32/99.

2- في «ط»: بأهل البصرة.

3- في «أ»: وقال يا ابا عبد الله.



لست أخبرك بشيء حتى تسميهم، قال الزبير: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وأبو عبيدة بن الجراح، وسعيد بن عمرو بن نفيل.

فقال له عليّ عليه السلام: عددت تسعة فمن العاشر؟ قال له: أنت.

قال له عليّ عليه السلام: قد أقررت أنني من أهل الجنة، وأما ما ادّعت لنفسك وأصحابك فأنا به من الجاحدين الكافرين، قال له الزبير: افتراه كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال عليه السلام: ما أراه كذب، ولكنّه والله، اليقين.

فقال عليّ عليه السلام: والله إن بعض من سمّيته لفي تابوت في شعب(1) في جبّ في أسفل درك من جهنم، على ذلك الجبّ صخرة إذا أراد الله أن يسعر جهنم رفع تلك الصخرة، سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلا أظفرك الله بي وسفك دمي على يديك، وإلا أظفرتني الله عليك وعلى أصحابك وسفك دماءكم على يدي وعجل أرواحكم إلى النار، فرجع الزبير إلى أصحابه وهو يبكي(2).

[71]

وروى نصر بن مزاحم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين وقع القتال.

ص: 377

1- في «أ» و«ج» و«د»: من نار في شعب...

2- كتاب سليم بن قيس الهلالي، ص 173 مع زيادة. ونقله في بحار الانوار- 32/197 عن الاحتجاج.

وقتل طلحة، تقدّم على بغلة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الشهباء بين الصَّفَّين، فدعا الزبير فدنى إليه حتّى اختلف أعناق دابّتيهما، فقال: يا زبير، أنشدك بالله، أسمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: إنَّك ستقاتل عليًّا وأنت له ظالم؟ قال: اللّهم نعم، قال: فلم جئت؟ قال: جئت لأصلح بين الناس، فأدبر الزبير وهو يقول:

ترك الأمور التي تخشى عواقبها لله أجمل في الدنيا وفي الدين أتى(1)عليّ بأمر كنت أعرفه قد كان عمر أهلك الخير مذ حين فقلت حسبك من عدل أبا حسن بعض الذي قلت هذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على نار مؤججة أتى يقوم لها خلق من الطين تبتت طلحة وسط النقع(2)منجدلا مأوى الضيوف و مأوى كلّ مسكين قد كنت أنصر أحيانا وينصرني في النائبات ويرمي من يراميين.

ص: 378

---

1- في «د»: نادى عليّ... وفي البحار نقلا عن الاحتجاج: نادى عليّ بأمر لست أذكره، إذ كان أمر...

2- النَّقْع: الغبار - مجمع البحرين.

حتّى ابتلينا بأمر ضاق مصدره فأصبح اليوم ما يعنيه يعنيني قال: وأقبل الزبير على عائشة(1)، فقال: يا أمّه، والله ما لي في هذابصيرة، وأنا منصرف.

فقال عائشة: يا أبا عبد الله، أفررت من سيف ابن أبي طالب؟ فقال: إنّها والله طوال حداد، تحملها فتية أنجاد(2). ثم خرج راجعا فمرّ بوادي السباع وفيه الأحنف بن قيس قد اعتزل من بني تميم، فأخبر الأحنف بانصرافه، فقال: ما أصنع به إن كان الزبير قد لفّ بين غارين(3) من المسلمين وقتل أحدهما بالآخر، ثم هو يريد اللّحاق بأهله. فسمعه ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه - وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب و معه غلامه - فلمّا أشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير، حرّك الرجلان رواحلهما، وخلفا الزبير وحده، فقال لهما الزبير: مالكما؟ هم ثلاثة ونحن ثلاثة؟! إن.

ص: 379

1- في «أ» و«ب»: إلى عايشة.

2- النّجدة: الشجاعة و الشدة - المصباح 2/296.

3- قال ابن الاثير - في النهاية، 3/394. - في حديث علي - عليه السّلام - قال يوم الجمل: «ما ظنّك يا مرء جمع بين هذين الغارين» أي الجيشين، والغار: الجماعة... و منه حديث الأحنف «قال للزبير منصرفه من الجمل: ما أصنع به ان كان جمع بين غارين ثم تركهم». و في «ط» «ج» و«د»: غارتين.

فلما أقبل ابن جرموز قال له الزبير: مالك؟ إليك عنّي، فقال ابن جرموز: يا أبا عبد الله! إني جئتك لأسألك عن أمور الناس. قال: تركت الناس على الركب، يضرب بعضهم وجوه بعضهم بالسيف. قال ابن جرموز: يا أبا عبد الله! أخبرني عن أشياء أسألك عنها؛ قال: هات!

فقال: أخبرني عن خذلك عثمان، وعن بيعتك عليًا وعن نقضك بيعته، وعن إخراجك أم المؤمنين عائشة، وعن صلاتك خلف ابنك، وعن هذه الحرب التي جنيتها، وعن لحوقك بأهلك؟

فقال: أما خذلي عثمان فأمر قدّم الله فيه الخطيئة، وأخر فيه التوبة.

وأما بيعتي عليًا، فلم أجد منها بدءًا، إذ بايعه المهاجرون والأنصار.

وأما نقضي بيعته، فإنما بايعته بيدي دون قلبي.

وأما إخراجي أم المؤمنين، فأردنا أمرا وأراد الله أمرا غيره.

وأما صلاتي خلف ابني فإنّ خالته قدّمته.

فتنحّى ابن جرموز عنه وقال: قتلني الله إن لم أقتلك (1).

[72]

وروي أنّه جيء إلى أمير المؤمنين عليه السلام برأس الزبير وسيفه، فتناول سيفه وقال: طال والله ما جلي (2) به الكرب عن وجه رسول الله صلى..

ص: 380

1- رواه السيد المرتضى في شرح قصيدة الحميري ص 23. و نقله في بحار الانوار 32/198 عن الاحتجاج.

2- في «ط»: «طالما والله جلي...»

اللّٰه عليه وآله وسلّم، ولكنّ الحين(1) ومصارع السوء(2).

[73]

وروي أنّه عليه السّلام لما مرّ على طلحة من بين القتلى قال: أقعدوه، فأقعد، فقال: إنّه كانت لك سابقة(3)، لكنّ الشيطان دخل في منخريك فأوردك النار(4).

[74]

وروي أنّه عليه السّلام مرّ عليه(5) فقال: هذا الناكث بيعتي، والمنشيء للفتنة في الأمّة والمجلب(6) عليّ، السداعي إلى قتلي وقتل عترتي، أجلسوا طلحة، فأجلس. فقال أمير المؤمنين: يا طلحة بن عبيد الله، قد وجدت.

ص: 381

- 
- 1- الحين، بالفتح: الهلاك-الصحيح 5/2106.
  - 2- بحار الأنوار 32/200 نقلا عن الاحتجاج. ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «الجميل» ص 208 والسيد المرتضى رحمه الله في الشافي 4/331 والحديث مفصّل.
  - 3- في «ط»: سابقة من رسول الله صلّى الله عليه وآله.
  - 4- رواه المفيد قدس سره في «الجميل» ص 209 باختلاف قليل. ورواه السيد المرتضى في الشافي 4/344 مسندا والمجلسي في بحار الأنوار 32/200.
  - 5- في «ج» و«د»: مرّ على طلحة...
  - 6- يقال جلب على فرسه جلبا: استحثّه للعدو وصاح به، وهو ضرب من الخديعة، وأجلب عليه لغة-مجمع البحرين.

ما وعدني ربّي حقًا، فهل وجدت ما وعدك ربّك حقًا؟ ثم قال: أضجعوا طلحة، وسار فقال له بعض من كان معه: يا أمير المؤمنين! أتكلّم طلحة بعد قتله؟ فقال: أما والله، سمع كلامي كما سمع أهل القليب كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم بدر.

وهكذا فعل عليه السّلام بكعب بن سور (1) القاضي لَمّا مرّ به قتيلا، وقال: هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف، يزعم أنّه ناصر أمّه (2) يدعو الناس إلى ما فيه وهو لا يعلم ما فيه، ثم استفتح وخاب كلّ جبار عنيد، أما إنّه دعا الله أن يقتلني فقتله الله (3).

[75]

وروي أن مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به (4). 9.

ص: 382

1- في «ج» و«د»: بكعب بن شوري...

2- أي عايشة.

3- البحار-32/200- ثم قال العلامة المجلسي قدس سره: وأورد الشيخ المفيد رحمه الله في كتابه: «الكافية في ابطال توبة الخاطئة» الأخبار السابقة بأسانيد عن الباقر عليه السّلام وغيره، تركناها حذرا عن الاطناب. انتهى كلامه. وقريب منه ما رواه الشيخ المفيد قدس سره في كتابه: «الجمال» ص 210.

4- نقله في بحار الانوار 32/201. ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب «الجمال» ص 208 ورواه السيد المرتضى في شرح قصيدة الحميري ص 29.

و روي أيضا أنّ مروان بن الحكم يوم الجمل، كان يرمي بسهامه في العسكرين معا، ويقول: من أصبت منهما فهو فتح، لقدّة دينه، و تهمته للجميع.

وقيل: إنّ اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل عائشة: «عسكر» من ولد ابليس اللعين و رؤي منه ذلك اليوم كلّ عجب، لأنّه كلّما أبين منه قائمة من قوائمه، ثبت على أخرى حتّى نادى أمير المؤمنين عليه السّلام: اقتلوا الجمل (1) فإنّه شيطان، و تولّى محمّد بن أبي بكر و عمّار بن ياسر رحمة الله عليهما عقره بعد طول دمائه (2)، (3).

[76]

و روى الواقدي: أنّ عمار بن ياسر رحمة الله عليه لمّا دخل على عائشة فقال لها: كيف رأيت ضرب بنيك على الحق؟ فقالت: استبصرت من أجل أنّك غلبت؟

فقال عمّار: أنا أشدّ استبصارا من ذلك. و الله لو ضربتمونا حتّى 3.

ص: 383

1- في «ج» و «د»: اعقروا الجمل.

2- في «أ»: ذمائه، و في البحار: دعائه.

3- رواه السيد المرتضى في شرح قصيدة الحميري ص 29 الى قوله «لجميع» و نقله في البحار 32/201. و قريب منه ما نقله أحمد بن اعثم الكوفي في كتاب «الفتوح» 2/333.

تَبَلَّغُونَا (1) سَعِيفَاتِ هَجْرٍ (2)، لَعَلَّمْنَا أَنَا عَلَى الْحَقِّ، وَأَنْتُمْ عَلَى الْبَاطِلِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: هَكَذَا يَخْتَلِ إِلَيْكَ، اتَّقِ اللَّهَ يَا عَمَّارُ، أَذْهَبَتْ دِينُكَ لِابْنِ أَبِي طَالِبٍ (3).

[77]

وروي عن الباقر عليه السلام أنه قال: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَقَدْ رَشَقَ (4) هُودَجَ عَائِشَةَ بِالنَّبِيلِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا أَرَانِي إِلَّا مُطَلِّقَهَا، فَأَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يَا عَلِيُّ! أَمْرٌ 5.

ص: 384

- 1- في «أ» و«ج»: حَتَّى بَلَّغْتُمُونَا..
- 2- قال ابن الأثير: في حديث عَمَّارٍ «لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعْفَاتِ هَجْرٍ» السَعْفَاتُ جَمْعُ سَعْفَةٍ بِالتَّحْرِيكِ وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخِيلِ. وَقِيلَ إِذَا بَيَّسَتْ سَمِيَّتِ سَعْفَةٌ وَإِذَا كَانَتْ رَطْبَةً فَهِيَ شَطْبَةٌ وَإِنَّمَا خَصَّ هَجْرٌ لِلْمَبَاعِدَةِ فِي الْمَسَافَةِ، وَلِأَنَّهَا مَوْصُفَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخِيلِ -النهاية 2/368.
- 3- رواه السيد المرتضى قدس سره في الشافي -4/355- عن الواقدي. ورواه الشيخ الطوسي رحمه الله في مجالسه مسندا حيث قال: «أخبرنا محمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي عبد الله الأسلمي عن موسى بن عبد الله الأسدي قال: لما إنهمز أهل البصرة أمر علي بن أبي طالب عليه السلام أن تنزل عايشة قصر أبي خلف فلما نزلت جاءها عَمَّارٌ فَقَالَ لَهَا...» والحديث مفصّل -الامالي، الجزء 5، الحديث 45.
- 4- الرِّشْقُ مصدر رشقه، يرشقه، رشقا إذا رماه بالسهم -النهاية 2/225.



نسائي بيدك من بعدي» لَمَّا قام فشهد.

قال: فقام ثلاثة عشر رجلاً، فيهم بدریان فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام: «يا عليّ! أمر نسائي بيدك من بعدي» (1).

قال: فبكت عائشة عند ذلك حتّى سمعوا بكاءها.

فقال عليّ عليه السّلام: لقد أنبأني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بنياً فقال: إنّ الله تعالى يمدّك يا عليّ يوم الجمل بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين (2).

[78]

وروي أنّ ابن عباس قال لأمير المؤمنين عليه السّلام - حين أبت عائشة -.

ص: 385

1- وفي معنى الحديث تحقيق للعلامة المجلسي قدس سره، فمن أراد الإطلاع عليه فليرجع إلى بحار الانوار 71/267 من كتاب العشرة. و بهذا المعنى ما رواه الشيخ في الغيبة ص 96- عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ... يا علي أنت وصيّي على أهل بيتي حيّهم و ميّتهم و على نسائي فمن تثبتها لقيتني غدا و من طلقها فأنا بريء منها لم ترثني و لم أرها في عرصة القيامة. و قريب منه ما في اكمال 2/459، الباب 43.

2- نقله في البحار 32/201. و يؤيده ما في اكمال الدين 2/459 و قريب منه ما نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج -18/65- و قال في آخره: «و هذا قول الإمامية و قد رووا عن رجالهم أنه عليه السّلام تهدد عايشة بضرب من ذلك. و أما نحن فلا نصدّق هذا الخبر و نفسّر كلامه على معنى آخر و هو...».

الرجوع:-دعها في البصرة ولا ترحلها.فقال عليّ عليه السّلام:إنّها لا تألوشرا(1)، ولكنّي أردّها إلى بيتها(2).

[79]

وروى محمّد بن اسحاق، أنّ عائشة لما وصلت إلى المدينة راجعة من البصرة، لم تزل تحرّض الناس على أمير المؤمنين، وكتبت إلى معاوية وأهل الشام مع الأسود بن أبي البختري(3)، تحرّضهم عليه عليه السّلام(4)(5).

[80]

وروي أنّ عمرو بن العاص قال لعائشة:لوددت أنّك قتلت يوم الجمل!فقلت:و لم، لا أبا لك؟قال:كنت تموتين بأجلك و تدخلين الجنّة،7.

ص: 386

- 
- 1- ألا الرجل، يألو، أي قصّر-الصحيح 6/2270.و لا تألوا شرا، أي لا تقصر فيه.
  - 2- رواه السيد المرتضى رحمه الله في كتاب الشافي-4/356-وفي آخر الحديث مع زيادة:«الذي تركها رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم فيه فإنّ الله بالغ أمره».و نقله في البحار 32/267 عن الاحتجاج.
  - 3- هذا هو الصحيح كما جاء في اسد الغابة 1/82.و لكن في الاصول التي بأيدينا:الأسود بن البختري.
  - 4- في «ج»: تحرّضهم على قتاله، وفي «د»: تحرّضهم على قتاله.
  - 5- رواه في كتاب الشافي 4/356. و نقله في البحار 32/267.

ونجعلك أكبر التشنيع على عليّ -عليه السلام- (1).

## احتجاج أم سلمة رضي الله عنها زوجة رسول الله على عائشة في الإنكار عليها بخروجها على عليّ أمير المؤمنين عليه السلام

[81]

روى الشعبي، عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي قال: كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة و الزبير، فأرسلنا عبد الله بن الزبير وأنا معه فقالا له: إنَّ عثمان قتل مظلوما، وإنا نخاف أن ينقض (2) أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فإن رأيت عائشة أن تخرج معنا لعلَّ الله أن يرتق بها فتقا، ويشعب بها صدعا (3).

قال: فخرجنا نمشي حتَّى انتهينا إليها، فدخل عبد الله بن الزبير معها في سترها (4) و جلست (5) على الباب فأبلغها ما أرسلنا به إليها،

ص: 387

1- نقله في البحار 32/267.

2- في «ج» و«د»: أن يفسد. وفي «ط»: إنا نخاف أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله أن يختل.

3- في «أ» و«ب»: بها فتقنا ويشعب بها صدعنا.

4- في شرح قصيدة الحميري: في سمرها...

5- في «أ» و«ب»: فجلست...

فقلت: سبحان الله! ما أمرت بالخروج، و ما تحضرني من أمهات المؤمنين إلا أم سلمة، فإن خرجت، خرجت معها.

فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا: إرجع إليها فلتأتها فهي أثقل عليها منّا، فرجع إليها فبلغها، فأقبلت حتى دخلت على أم سلمة فقالت أم سلمة: مرحبا بعائشة، والله ما كنت لي بزوّارة فما بدا لك؟ قالت: قدم طلحة و الزبير فخبرا أنّ أمير المؤمنين عثمان قتل مظلوما.

قال: فصرخت أم سلمة صرخة أسمعت من في الدار فقالت: يا عائشة، أنت بالأمس تشهدين عليه بالكفر، وهو اليوم أمير المؤمنين قتل مظلوما! فما تريدان؟ قالت: تخرجين معنا، فلعلّ الله أن يصلح بخروجنا أمر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

قالت: يا عائشة أخرج(1)، وقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما سمعنا؟

نشدتك بالله يا عائشة، الذي يعلم صدقك إن صدقت، أتذكرين يوما كان نوبتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصنعت حريرة(2) في بيتي فأتيته بها وهو صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

(و الله لا تذهب الليالي و الأيام حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له: «الحوأب»)(3) امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الإناء من يدي، -

ص: 388

1- في «ط»: «تخرجين وفي «ج»: «أتخرجي وفي «د»: والبحار: أتخرجين.

2- الحريرة: الدقيق الذي يطبخ بلبن - لسان العرب 4/184.

3- قال ابن الأثير... قال لنسائه: أيتكنّ تنبّحها كلاب الحوأب؟ الحوأب: منزل بين مكة-

فرفع رأسه إليّ وقال: ما لك (1) يا أم سلمة؟ فقلت: يا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ألا يسقط الإناء من يدي وأنت تقول ما تقول؟ ما يؤمنني أن أكون هي أنا؟ فضحكت أنت، فالتفت إليك فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: ممّا تضحكين يا حمراء الساقين؟ (2) إنّي أحسبك هي (3).

و نشدتك بالله يا عائشة، أتذكرين ليلة أسري بنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من مكان كذا وكذا وهو بيني وبين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يحدثنا، فأدخلت جملك فحال بينه وبين عليّ عليه السّلام، فرفع مفرعة كانت معه يضرب بها وجه جملك وقال: أما والله ما يومه منك بواحد، ولا بليّته منك بواحدة، أما إنّه لا يبيغضه إلّا منافق كذاب؟

و أنشدك بالله، أتذكرين مرض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي قبض فيه، فأتاه أبوك يعودُه و معه عمر- وقد كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام يتعاهد ثوب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ونعله وخفّه ويصلح ما و هي منها، فدخل قبل ذلك فأخذ نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وهي حضرميّة فهو يخصفها خلف البيت- فاستأذنا عليه فأذن لهما، فقالا:

يا رسول الله، كيف أصبحت؟

فقال: أصبحت أحمد الله.

ق-و البصرة، وهو الذي نزلته عائشة لمّا جاءت إلى البصرة في وقعة الجمل-النهاية 1/456.هـ.

ص: 389

1- في «ط»: ما بالك...

2- في «ط»: يا حمراء... وفي «أ» و«ب»: يا حمراء الساقين أو قال الشدقين.

3- في «أ» و«ب»: هيه.

قالا: لا بدّ من الموت؟

قال: أجل لا بدّ من الموت.

قالا: يا رسول الله! فهل استخلفت أحدا؟

قال: ما خليفتي عليكم إلاّ خصف النعل.

فخرجوا فمروا على عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وهو يخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، كلّ ذلك تعرفينه يا عائشة و  
تشهدين عليه؟!

ثم قالت أمّ سلمة: يا عائشة! أنا أخرج عليّ عليه السّلام بعد الذي سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ افرجعت عائشة إلى  
منزلها فقالت: يا ابن الزّبير! أبلغهما أنّي لست بخارجة من بعد الذي سمعته من أمّ سلمة، فرجع فبلغهما؛ قال: فما انتصف اللّيل حتّى سمعت  
رغاء(1) إبلهما ترتحل فارتحلت معهما(2).9.

ص: 390

1- الرّغاء كغراب: صوت ذوات الخفّ- مجمع البحرين.

2- رواه السيد المرتضى رحمه الله في شرح القصيدة الذهبية ص 16 عن أبي عبد الرحمان المسعودي عن السري بن اسماعيل عن  
الشعبي... وقال بعد نقل الحديث ما هذا لفظه: و من العجائب أن يكون مثل هذا الخبر الذي يتضمّن النص بالخلافة و كلّ فضيلة عجيبة  
غريبة موجودة في كتب المخالفين و فيما يصحّحونه من روايتهم و يصتقونه من سيرتهم و لا يتبعونه لكن القوم رويوا ما سمعوا و أودعوا  
كتبهم ما حفظوا و نقلوا و لم يتخيروا و يتبينوا ما وافق مذاهبهم دون ما خالفها و هكذا يفعل المسترسل المتسلم للحق- انتهى. و نقله في  
البحار 32/149.

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال: دخلت أم سلمة بنت أبي أمية على عائشة لما أزمعت الخروج إلى البصرة، فحمدت الله وصلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قالت: يا هذه، إنك سدة (1) بين رسول الله وبين أمته، وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته، وقد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه (2)، وضم ظفرك فلا تشريه، وشد عقيرتك فلا تصحريها (3)، إن الله من وراء هذه الأمة وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانك لو أراد4.

ص: 391

1- قال ابن الأثير: السدة: كالظلّة على الباب لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه... ومنه حديث أم سلمة «أنها قالت لعائشة لما أرادت الخروج إلى البصرة: إنك سدة بين رسول الله -صلى الله عليه وآله- وأمته» أي باب، فمتى أصيب ذلك الباب بشيء فقد دخل على رسول الله -صلى الله عليه وآله- وفي حريمه وحوزته واستفتح ما حماه، فلا تكوني أنت سبب ذلك بالخروج الذي لا يجب عليك فتحوجي الناس إلى أن يفعلوا مثلك -النهاية 2/353.

2- وقال أيضا: وفي حديث أم سلمة: قالت لعائشة: «قد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه» أي لا توسعيه و تشريه. أرادت قوله تعالى: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ» -الاحزاب 33/33-النهاية 5/35.

3- قال ابن الأثير: في حديث أم سلمة «إنها قالت لعائشة: سكن الله عقيراك فلا تصحريها» أي أسكنك بيتك و سترك فيه فلا تبرزيه. وهو اسم مصغر مشتق من عقر الدار. ثم نقل كلاما من الزمخشري إلى أن قال: أي سكنى نفسك التي حقها أن تلزم مكانها ولا تبرزالي الصحراء من قوله تعالى: وقرن في بيوتكن...-النهاية 3/274.

أن يعهد إليك فعل، بل نهاك(1) عن الفرطة في البلاد(2)، إن عمود الدين لن يثاب بالنساء إن مال و لا يرأب بهنّ إن انصدع(3)، حمادى النساء(4) غرض الأطراف، و ضم الذبول و الأعطاف، و ما كنت قانلة لو أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عارضك في بعض هذه الفلوات، و أنت ناصّة قعود(5) من منهل الى منهل، و منزل الى منزل، و لغير الله مهواك، و على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم ترددين، و قد هتكت عنك سجافه(6)، و نكثت عهده، و بالله أحلف أن لو سرت مسيرك، ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أن ألقاه هاتكة حجابا ضربه عليّ فأتقي الله، و اجعليه حصنا، وقاعة الستر منزلا، حتّى تلقيه. إن أطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه، و أنصح ما تكونين لله ما لزمته، و أنصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه، و بالله أحلف لو حدّثتك بحديث سمعته من رسول الله 3.

ص: 392

- 
- 1- في «ب»: قد نهاك و في «ج» و «د»: لما نهاك.
  - 2- في «ج» و «د»: عن الورطة في البلاد.
  - 3- الرأب: الجمع و الشدّ، يقال رأب الصدع إذا شعبه-النهاية 2/176.
  - 4- في «ط» و «ب»: جمال النساء و في «ج» و «د»: حمد النساء. و قال ابن الأثير: و في حديث أم سلمه، «حماديات النساء غرض الاطراف» أي غاياتهنّ و منتهى ما يحمد منهن-النهاية 1/437.
  - 5- في «أ»: فلو صا. و قال ابن الاثير: النصّ: التحريك حتّى يستخرج أقصى سير الناقة...-النهاية 5/64.
  - 6- السجف: الستر-النهاية 2/343.



صلى الله عليه وآله وسلم لهشتني نهش الرقشاء المطرقة(1).

فقال لها عائشة: ما أعرفني بموعظتك، وأقبلني لنصحك، ليس مسيري على ما تظنين، ما أنا بالمعترّة، ولنعم المطلع تطلعت فيه، فرقت بين فئتين متشاجرتين، فإن أقعد ففي غير حرج، وإن أخرج ففي ما لا غنى بي عنه من الإزدياد في الأجر(2).

قال الصادق عليه السلام: فلما كان من ندمها أخذت أم سلمة تقول:

لو كان معتصما من زلة أحد كانت لعائشة الرتبة على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة و ذكر آي من القرآن مدراس و حكمة لم تكن إلا لها جسها في الصدر يذهب عنها كل وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم حتى يمر الذي يقضي على الرأس و يرحم الله أم المؤمنين لقد تبدلت لي إيحاشا بایناس فقلت لها عائشة: شتمتني يا أخت. فقلت لها أم سلمة: لا، و لكنة.

ص: 393

---

1- الرقشاء: الأفعى، سميت بذلك لترقيش في ظهرها، وهي نقط و خطوط-النهاية 2/250.

2- في «ط»: في الأجرة. وفي «أ»: في الآخرة.

الفتنة إذا أقبلت، غصّت عين البصير(1)، وإذا أدبرت، أبصرها العاقل و الجاهل(2).

## احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام

احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام بعد دخوله البصرة بأيام على من قال من أصحابه أنه ما قسّم الفيء فينا بالسوية ولا عدل في الرعيّة وغير ذلك من المسائل التي سئل عنها في خطبة خطبها عليه السلام

[83]

روى يحيى بن عبد الله بن الحسن، عن أبيه عبد الله بن الحسن قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالبصرة بعد دخولها بأيام فقام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين! أخبرني من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقة؟ ومن

ص: 394

1- في «ط»: عيني البصير.

2- هذا الاحتجاج مشهور بين العامة والخاصّة ويكفي في ذلك ما رواه الزمخشري في الفائق، في مادة سدد و ابن الأثير في النهاية في عدة مواضع كما أشرنا إليها في الهامش عند شرح اللغات و كذا «الهروي» في غريب الحديث و نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج-6/219- إلى قولها «من الأزد ياد منه» باختلاف يسير. و رواه المجلسي قدس سره في البحار 32/151.

أهل البدعة، ومن أهل السنة؟

فقال: ويحك أما إذا سألتني فافهم عني ولا عليك أن تسأل عنها أحدا بعدي:

أما أهل الجماعة: فأنا ومن أتبعني وإن قلّوا، وذلك الحق عن أمر الله تعالى وعن أمر رسوله.

وأما أهل الفرقة فهم المخالفون لي ولمن أتبعني وإن كثروا.

وأما أهل السنة فالمتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلّوا.

وأما أهل البدعة: فالمخالفون لأمر الله تعالى ولكتابه ورسوله والعاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأول و بقيت أفواج، وعلى الله قصمها (1) واستيصالها عن جدد الأرض (2).

فقام إليه عمّار فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ الناس يذكرون الفبيء و يزعمون أنّ من قاتلنا فهو و ماله و ولده في ء لنا.

فقام إليه رجل من بكر بن وائل، يدعى عبّاد بن قيس، و كان ذاعارضة و لسان شديد، فقال: يا أمير المؤمنين! و الله ما قسمت بالسويّة، و لاعدلت في الرعيّة.

فقال: و لم ويحك؟!!!

قال: لأنك قسمت ما في العسكر و تركت الأموال و النساء و الذريّة.

فقال: أيّها الناس! من كانت به جراحة فليداوها بالسمن.5.

ص: 395

1- في «ط»: قبضها وفي «ج»: فضّها.

2- الجدد: المستوي من الأرض - النهاية 1/245.

فقال عبّاد: جننا نطلب غنائمنا فجاءنا بالترّهات!<sup>(1)</sup> فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: إن كنت كاذبا فلا- أماتك الله حتّى يدركك غلام ثقيف، فقيل: ومن غلام ثقيف؟ فقال: رجل لا يدع لله حرمة إلاّ انتهكها، فقيل: أفيموت أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبّارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه.

يا أخا بكر، أنت امرؤ ضعيف الرأي، أو ما علمت أنا لا نأخذ الصغير بذنوب الكبير، وأنّ الأموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوّجوا على رشدة، وولدوا على فطرة، وإتّما لكم ما حوى عسكركم، وما كان في دورهم فهو ميراث. فإنّ عدا أحد منهم أخذناه بذبّه، وإن كَفَّ عتّا لم نحمل عليه ذنب غيره.

يا أخا بكر، لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في أهل مكّة، فقسّم ما حوى العسكر، ولم يتعرّض لما سوى ذلك، وإتّما اتّبع أثره حذو النعل بالنعل.

يا أخا بكر، أما علمت أنّ دار الحرب يحلّ ما فيها، وأنّ دار الهجرة يحرمّ ما فيها إلاّ بحق، فمهلا مهلا رحمكم الله، فإن لم تصدّقوني وأكثرتم عليّ- وذلك أنّه تكلم في هذا غير واحد- فأيتكم يأخذ عائشة بسهمه؟

فقالوا: يا أمير المؤمنين، أصبت وأخطأنا، وعلمت وجهلنا، فنحن نستغفر الله تعالى، ونأدى الناس من كلّ جانب: أصبت يا أمير المؤمنين، 9.

ص: 396

---

1- التّرهات وهي كناية عن الابطال، واحدها ترهة بضم التاء وفتح الراء المشدّدة وهي في الاصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم- النهاية 1/189.

فقام عبّاد فقال:

أيها الناس، إنكم و الله إن اتبعتموه(1) و أطعتموه لن يضلّ بكم عن منهل نبيكم صلى الله عليه و آله و سلّم حتى قيس(2) شعرة، و كيف لا يكون ذلك(3) و قد استودعه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم علم المنايا و القضايا و فصل الخطاب على منهاج هارون عليه السلام، و قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، فضلا خصّه الله تعالى به و إكراما منه لنبيّه صلى الله عليه و آله و سلّم حيث أعطاه ما لم يعط أحدا من خلقه.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: انظروا رحمكم الله ما تؤمرون فامضوا له، فإنّ العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأخرس، فإني حاملكم إن شاء الله إن أطعتموني على سبيل النجاة، و إن كان فيه مشقة شديدة، و مرارة عتيده(4)، و الدنيا حلوة الحلاوة لمن اغترّ بها من الشقوة و الندامة عمّا قليل.

ثم إنّي أخبركم أنّ جيلا من بني إسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر، فلجوا في ترك أمره فشربوا منه إلا قليل منهم، فكونوا رحمكم.

ص: 397

1- في «ط»: لو اتبعتموه.

2- في «ط»: قيد شعرة. و قال ابن الاثير قيس شبر، أي قدر شبر. القيس و القيد سواء-النهاية 4/131.

3- في «أ» و «ب»: كذلك..

4- في «ب» و «د» و «ج»: عنيدة و في «ط»: عديدة.

اللّٰه من اولئك الذين اطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم، واما عائشة فادركها رأي النساء، ولها بعد ذلك حرمتها الاولى، والحساب على اللّٰه، يعفو عمّن يشاء، ويعذب من يشاء(1).

[84]

وروي عن الأصبع بن نباتة قال: كنت واقفا مع أمير المؤمنين عليه السّلام يوم الجمل، فجاء رجل حتّى وقف بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين! كبر القوم وكبرنا وهلّل القوم وهللنا، وصلّى القوم وصلّينا، فعلى ما نقاتلهم؟(2)

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: على ما أنزل اللّٰه عزّ وجلّ في كتابه.

فقال: يا أمير المؤمنين! ليس كلّ ما أنزل اللّٰه في كتابه أعلمه، فعلمنيه.

فقال عليّ عليه السّلام: ما أنزل اللّٰه في سورة البقرة.

فقال: يا أمير المؤمنين ليس كلّ ما أنزل اللّٰه في سورة البقرة أعلمه، فعلمنيه. م.

ص: 398

---

1- نهج السعادة 1/358 و الخطبة طويلة فمن أراد الاطلاع عليها وعلى مصادرها فليراجع اليه. و كنز العمال 16/183، الحديث 44216 مع زيادات كثيرة. ونقل قطعة من هذا الاحتجاج الشيخ الطوسي قدس سره في تلخيص الشافي 2/274. ورواه المجلسي رحمه اللّٰه في البحار 32/221.

2- في «ب» و«ط»: تقاتلهم.

فقال عليّ عليه السّلام: هذه الآية: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ»<sup>(1)</sup>، فنحن الذين آمنّا وهم الذين كفروا.

فقال الرجل: كفر القوم وربّ الكعبة. ثم حمل فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه<sup>(2)</sup>.

[85]

وعن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السّلام بعد الجمل، فقال: يا أمير المؤمنين، رأيت في هذه الواقعة أمرا هالني: من روح قد بان، وجثة قد زالت، ونفس قد فاتت، لا أعرف فيهم<sup>2</sup>.

ص: 399

1- البقرة 2/253.

2- رواه الشيخ المفيد قدس سره في أماليه ص 101، المجلس 12، الحديث 3- بإسناده قال: حدثنا ابو الحسن علي بن بلال المهلبي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللّخمي، قال: حدثنا سليمان بن الربيع قال حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثنا يحيى بن يعلى عن علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة.. الحديث. ورواه الشيخ الطوسي في أماليه-1/200- بهذا الإسناد أيضا. ونور الثقلين 1/211 و البرهان 1/239 ورواه المجلسي رحمه الله في البحار 32/202.

مشركا بالله تعالى، فالله الله ممّا يجلّلني(1) من هذا! إن يك شرّاً فهذا يتلقّى(2) بالتوبة، وإن يك خيراً ازددنا منه، أخبرني عن أمرك هذا الذي أنت عليه، أفنته عرضت لك فأنت تنفح(3) الناس بسيفك، أم شيء خصّك به رسول الله؟

فقال له عليه السلام: إذن أخبرك، إذن أنبتك، إذن أحدثك، إن ناساً من المشركين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسلموا، ثم قالوا لأبي بكر: استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نأتي قومنا فنأخذ أموالنا ثم نرجع. فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن لهم، فقال عمر: يا رسول الله! أنرجع من الإسلام إلى الكفر؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: وما علمك يا عمر أن ينطلقوا فيأتوا بمثلهم معهم من قومهم؟ ثم إنهم أتوا أبا بكر في العام المقبل فسألوه أن يستأذن لهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاستأذن لهم، وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: والله ما أراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلاً من قريش يدعوكم إلى الله فتختلفون عنه اختلاف الغنم الشرد(4).7.

ص: 400

---

1- في «ط»: ما يجلّلني وفي «ج» و«د»: فيما قد تجلّلني و البحار: فما يحلّلني.

2- في «ط»: نتلقى ...

3- النفح: الضرب و الرمي -النهاية 5/89.

4- في «ط»: الشرود. وقال ابن الاثير شرد البعير، يشرد، شرودا و شرادا، إذا نفر و ذهب في الارض -النهاية 2/457.



فقال له أبو بكر: فذاك أبي و أمي يا رسول الله أنا هو؟ قال: لا. فقال عمر: أنا هو؟ قال: لا. قال عمر: فمن هو يا رسول الله؟ فأوما إليّ وأنا أخصف نعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: «هو خصف النعل عندكما، ابن عمّي، وأخي، وصاحبي، ومبري ء ذمتي، والمؤدّي عني ديني وعداتي، والمبلّغ عني رسالاتي، ومعلّم الناس من بعدي، ومبيّتهم من تأويل القرآن ما لا يعلمون» فقال الرجل: أكتفي منك بهذا يا أمير المؤمنين ما بقيت.

قال: فكان ذلك الرجل أشد أصحاب عليّ عليه السّلام فيما بعد علي من خالفه(1).

[86]

عن ابن عباس رضى الله عنه قال: لَمَّا فرغ أمير المؤمنين عليه السّلام من قتال أهل البصرة، وضع قتباً على قتب(2) ثم صعد عليه فخطب، فحمد اللّهن.

ص: 401

- 
- 1- حديث خصف النعل مشهور بين العامّة والخاصّة نقله أكثر حفاظ الحديث في كتبهم بمضامين مختلفة، منهم ابن المغازلي في مناقبه، ص 439. وابن عساكر في ترجمة الامام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام 3/127، من الطبعة الاولى وأحمد بن حنبل في فضائل الصحابة، 2/649. و الترمذي في صحيحه 5/634 و من أراد مزيد الإطلاع على ذلك فليراجع إلى كتاب «العمدة» للحافظ ابن البطريق، ص 224، الفصل 28. و نقله المجلسي رحمه الله في البحار 32/224 نقلاً عن الاحتجاج و لكن لم نعثر عليه بطوله و تفصيله.
  - 2- القتب بالتحريك: رحل البعير، صغير على قدر السنام-مجمع البحرين.

وَأُنْتَى عَلَيْهِ فَقَالَ:

يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ (1)، يَا أَهْلَ الدَّاءِ الْعِضَالِ، أَتَبَاعَ الْبَهِيمَةِ، يَا جُنْدَ الْمَرْأَةِ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ (2)، وَعَقْرَ فَهْرَيْتُمْ، مَاؤُكُمْ زَعَاقٌ (3)، وَدِينَكُمْ نِفَاقٌ، وَأَحْلَامَكُمْ (4) دَفَاقٌ. ثُمَّ نَزَلَ يَمْشِي بَعْدَ فِرَاغِهِ مِنْ خُطْبَتِهِ، فَمَشِينَا مَعَهُ فَمَرَّ بِالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ فَقَالَ:

يَا حَسَنُ! اسْبِغِ الْوَضُوءَ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَقَدْ قَتَلْتَ بِالْأَمْسِ أَنْاسًا يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، يَصَلُّونَ الْخَمْسَ، وَيَسْبِغُونَ الْوَضُوءَ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَدَكَانَ مَا رَأَيْتَ، فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَعِينَ عَلَيْنَا عَدُونًا؟!!

فَقَالَ: وَاللَّهِ لِأَصْدَقَتِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَقَدْ خَرَجْتَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ فَاغْتَسَلْتَ وَتَحَنَّنْتَ وَصَبَبْتَ عَلَيَّ سِلَاحِي (5) وَأَنَا لَا أَشُكُّ فِي أَنَّ التَّخْلَفَ عَنْ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ هُوَ الْكُفْرُ، فَلَمَّا انْتَهَيْتَ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْخَرِيبَةِ

- 
- 1- قال الطبرسي في مجمع البيان-9/277-المؤتفكة: قرى قوم لوط المنسوفة و في تفسيرالقمي-2/339-المؤتفكة: البصرة و الدليل على ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة، ويا أهل المؤتفكة...
  - 2- الرّعا: صوت الإبل-النهاية 2/240.
  - 3- الزعاق كغراب: الماء المرّ الغليظ الذي لا يطاق شربه-مجمع البحرين.
  - 4- في «ج» و«ط»: و نهج البلاغة: أخلاقكم.
  - 5- في «أ»: و أنا أريد القتال و أنا لا أشك...

نادى (1) مناد: «يا حسن إلى أين؟ إرجع فإنّ القاتل و المقتول في النار» فرجعت ذعرا (2) و جلست في بيتي، فلمّا كان في اليوم الثاني لم أشك أنّ التخلّف عن أمّ المؤمنين عائشة هو الكفر، فتحنّطت، و صببت عليّ سلاحي و خرجت أريد القتال، حتّى انتهيت الى موضع من الخريبة، فناداني مناد من خلفي: «يا حسن إلى أين مرّة بعد أخرى (3) فإنّ القاتل و المقتول في النار».

فقال عليّ عليه السّلام: صدقت، أفتدري من ذلك المنادي؟ قال: لا.

قال عليّ عليه السّلام: ذاك أخوك إبليس، و صدقك إن القاتل و المقتول منهم في النار، فقال الحسن البصري: الآن عرفت يا أمير المؤمنين أنّ القوم هلكى (4).

ق-المرزبان قد إبتنى به قصرًا و خرب بعده فلمّا نزل المسلمون البصرة إبتنوا عنده و فيه أبنية و سمّوها الخريبة-معجم البلدان 1/363.2.

ص: 403

1- في «ج» و «د»: ناداني..

2- الذّاعر: الخائف-مجمع البحرين.

3- في «ج» و «د»: إلى أين مرة أخرى إرجع فإنّ..

4- الخطبة موجودة في النهج-رقم 13- و كذا في تفسير القمي 2/339 ذيل آية: «الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى» من سورة النجم و كذا في «الجمال» للشّيخ المفيد رحمه الله ص 217، و أشار أيضا في أماليه-المجلس 14، الحديث 3- إلى قصة حسن البصري. و قريب منه ما رواه الراوندى في «الخرايج» ص 547، الحديث 8. و نقله المجلسي قدس سره في البحار 32/225 و 42/141.

وعن أبي يحيى الواسطي قال: لَمَّا افْتَتَحَ أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَفِيهِمُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَمَعَهُ الْأَلْوَاحُ، فَكَانَ كَلَّمَا لَفْظاً أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ بِكَلِمَةٍ كَتَبَهَا، فَقَالَ لَهُ أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ -بِأَعْلَى صَوْتِهِ-: مَا تَصْنَعُ؟ فَقَالَ: نَكْتُبُ آثَارَكُمْ لِنَحْدُثَ بِهَا بَعْدَكُمْ، فَقَالَ أمير المؤمنين عليه السَّلَامُ: أَمَا إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ سَامِرِيٍّ، وَهَذَا سَامِرِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَقُولُ لَا مَسَاسَ وَ لَكِنْ يَقُولُ لَا قِتَالَ. (1)

**احتجابه عليه السَّلَامُ على قومه في الحثِّ على المسير إلى الشام لقتال معاوية و فيما أخذ عليهم من العهد و الميثاق بالطاعة له  
حال بيعتهم إياه**

روي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ لِقِتَالِ مَعَاوِيَةَ، قَالَ -بَعْدَ حَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ-: اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اطِيعُوهُ، وَ اطِيعُوا إِمَامَكُمْ، فَإِنَّ الرَّعِيَّةَ الصَّالِحَةَ تَنْجُو بِالْإِمَامِ الْعَادِلِ، أَلَا وَ إِنَّ الرَّعِيَّةَ الْفَاجِرَةَ تَهْلِكُ بِالْإِمَامِ الْفَاجِرِ، وَ قَدْ أَصْبَحَ مَعَاوِيَةَ

ص: 404

غاصبا لما في يديه من حَقِّي، ناكثا لبيعتي، طاغيا في دين الله عزّ وجلّ، وقد علمتم أيّها المسلمون ما فعل الناس بالأمس، فجتتموني راغبين إليّ في أمركم، حتّى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني، فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم فرادتموني القول مرارا و رادتكم، و تداكتم عليّ تداك الإبل (1) اليهم (2) على حياضها حرصا على بيعتي، حتّى خفت أن يقتل بعضكم بعضا.

فلمّا رأيت ذلك منكم روّيت في أمركم و أمري، و قلت إن أنا لم أجهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحدا منهم يقوم فيهم مقامي و يعدل فيهم عدلي، و قلت: و الله لا لينّهم (3) و هم يعلمون حَقِّي و فضلي أحبّ إليّ من أن يلوني و هم لا- يعرفون حَقِّي و فضلي، فبسّطت لكم يدي فبايعتموني يا معشر المسلمين، و فيكم المهاجرون و الأنصار، و التابعون بإحسان، فأخذت عليكم عهد بيعتي، و واجب صفقتي، عهد الله و ميثاقه، و أشدّما أخذ على النبيّين من عهد و ميثاق لتقرّن لي، و لتسمعنّ لأمري، و لتطيعوني، و تناصحوني، و تقاتلون معي كلّ باغ عليّ أو مارق إن مرق، فأنعمتم لي بذلك جميعا، و أخذت عليكم عهد الله و ميثاقه، و ذمّة الله و ذمّة 8.

ص: 405

---

1- في إرشاد المفيد: تكأ كأتّم عليّ تكأ كؤ الإبل. و في «ط»: تداكّ الإبل...

2- الهيم: الإبل العطاش- مجمع البحرين.

3- أليالة: السياسة، يقال آل الأمير رعيّته يؤولها أولا و إيالا، أي ساسها و أحسن رعايتها- الصحاح 4/1628.

رسوله فأجبتهموني إلى ذلك(1)، وأشهدت الله عليكم، وأشهدت بضعكم على بعض، فقامت فيكم بكتاب الله، و سنة نبيه صلى الله عليه و آله و سلم، فالعجب من معاوية بن أبي سفيان ينازعني الخلافة، ويجحدني الإمامة(2)، و يزعم أنه أحق بها مني، جرأة منه على الله و على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم، بغير حق له فيها و لا حجة، و لم يبايعه المهاجرون و لا سلم له الأنصار و المسلمون.

يا معشر المهاجرين(3) و الأنصار و جماعة من سمع كلامي:

أما أوجبتهم لي على أنفسكم الطاعة؟

أما بايعتموني على الرغبة؟

أما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي؟

أما بيعتني لكم يومئذ أوكد من بيعة أبي بكر و عمر؟

فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا و نقض عليّ و لم يف لي؟!

أما يجب عليكم نصحي و يلزمكم أمري؟

أما تعلمون أن بيعتي يلزم الشاهد منكم و الغائب؟

فما بال معاوية و أصحابه طاعنون(4) في بيعتي؟ و لم لم يفوا لي و أنا.

ص: 406

1- في «ط»: إلى ذلك جميعا.

2- في «ط»: و يجحد لي الامامة.

3- في «أ» و «ب»: يا معاشر المهاجرين..

4- في «ب»: طاعيون و في «ط»: طاعون و في الإرشاد: طاعنين.

في قرابتي و سابقتي و صهري أولى بالأمر ممن تقدمني؟

أما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الغدير في ولايتي و مولاتي؟

فاتقوا الله أيها المسلمون و تحاثوا على جهاد معاوية القاسطالناكث، و أصحابه القاسطين(1). اسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا، فإنه و الله أبلغ عظة لكم، فانتفعوا بمواعظ الله، و ازدجروا عن معاصي الله، فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الْأَمَلِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ إِنَّا كُنَّا نَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيكُمْ الْقِتَالُ إِلَّا تَقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَ أَبْنَانِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ وَ قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ كَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَ زَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِي مَلِكُهُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»(2).

أيها الناس، إن لكم في هذه الآيات عبرة، لتعلموا أن الله جعل الخلافة و الإمرة من بعد الأنبياء في أعقابهم، و أنه فضّل طالوت و قدّمه على 7.

ص: 407

1- في «ط»: القاسطين الناكثين و في «ج» و «د»: و تحاثوا على جهاد معاوية القاسطالمارق الناكث، و أصحابه الناكثين القاسطين المارقين.

2- البقرة 2/246 و 247.

الجماعة باصطفائه إياه وزيادة بسطة في العلم و الجسم، فهل تجدون الله (1) اصطفى بني أمية على بني هاشم وزاد معاوية علي بسطة في العلم و الجسم.

فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له، قال الله سبحانه: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (2) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (3)» وقال سبحانه: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تَتُومِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (4)».

اتقوا الله عباد الله و تحاثوا على الجهاد مع إمامكم، فلو كان لي منكم عصابة بعدد أهل بدر، إذا أمرتهم أطاعوني وإذا استنهضتهم نهضوا معي، لاستغنيت بهم عن كثير منكم، وأسرت النهوض إلى حرب 2.

ص: 408

1- في «ط»: فهل تجدون أن الله...

2- المائدة 5/77-78.

3- الحجرات 49/15.

4- الصف 61/10-12.



## و من كلامه عليه السلام يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لأصحابه على تناقلهم عن قتال معاوية و التفنيد متضمنا للوم و الوعيد

[89]

أيها الناس، إني استنفرتكم لجهاد هؤلاء فلم تنفروا، و أسمعتكم فلم تجيبوا، و نصحت لكم فلم تقبلوا، شهود كالغيب(2) أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها، و أعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون عنها، كأنكم حمر مستنفرة فرّت من قسورة، و أحثكم على جهاد أهل الجور، فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبأ(3)، ترجعون إلى مجالسكم

ص: 409

---

1- الإرشاد للشيخ المفيد قدس سره: ص 139 و نقله المجلسي رحمه الله في البحار 8/644، طالقديم.

2- في «ج» و «د»: شهودا كالغيب.

3- تفرقوا أيادي سبأ، أي تفرقوا في البلاد-النهاية 5/294. و قال ابن ميثم البحراني في شرحه لنهج البلاغة-2/405-أيادي سبأ: مثل يضرب في شدة التفرق... و هما لفظان جعلتا إسما واحدا كمعدي كرب، و سبأ قبيلة من أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. و هذه القبيلة كانت بمأرب و قصتهم في تفرقهم مشهورة يضرب بها المثل.

تتربّعون حلقة، تضربون الأمثال و تشدون الأشعار، و تجسسون الأخبار، حتّى إذا تفرقتم تسألون عن الأشعار، جهلة(1) من غير علم، و غفلة من غير ورع، و تتبعا من غير خوف، و نسيتم الحرب و الاستعداد لها، فأصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها، شغلتموها بالأعالييل و الأضاليل، فالعجب كلّ العجب، و كيف لا أعجب من اجتماع قوم على باطلهم، و تخاذلكم عن حقكم.

يا أهل الكوفة، أنتم كأمّ مجالد حملت فأملصت(2) فمات قيّمها و طال أيمها(3) و ورثها أبعدها، و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، إن من ورائكم الأعور الأديب جهنم الدنيا لا تبقى و لا تذر، و من بعده النهاس الفراس(4) الجموع المنوع ثم ليتوارثتكم من بني أمية عدّة، ما الآخر منهم بأرأف بكم من الأوّل، ما خلا رجلا واحدا(5).ر.

ص: 410

- 1- في «ط»: عن الأخبار جهلا.
- 2- أملصت المرأة: رمت ولدها لغير تمام- لسان العرب 7/94.
- 3- يقال: تأيّمَت المرأة و أمّت: إذا أقامت لا تتزوّج- النهاية 1/85.
- 4- النهس: أخذ اللحم بأطراف الاسنان- النهاية 5/136، و الفريسة: فريسة الأسد التي يكسرها يقال: فرس الأسد فريسة و إفترسها: دق عنقها- مجمع البحرين. و قال العلامة المجلسي قدس سره- في البحار 8/646، ط قديم-: و المراد بالنهاس الفراس إما هشام عبد الملك لإشتهاره بالبخل، او سليمان بن عبد الملك فإنه الذي قيّضت له الخلافة بعد وفاة الحجاج بقليل و الأوّل أنسب. و في «ج» و «د»: النهاس الفراس.
- 5- قال العلامة المجلسي قدس سره: و المراد بالرجل الواحد عمر بن عبد العزيز- نفس المصدر.

بلاء قضاء الله على هذه الأمة لا - محالة كائن، يقتلون أختياركم ويستعبدون أراذلكم، ويستخرجون كنوزكم و ذخايركم في جوف حجالكم، نقمة بما ضيَّعتم(1) من أموركم، وصلاح أنفسكم و دينكم.

يا أهل الكوفة، أخبركم بما يكون قبل أن يكون، لتكونوا منه على حذر و لتندروا به من اتَّعظ و اعتبر، كأنِّي بكم تقولون: إنَّ عليًّا يكذب، كما قالت قريش لنيبها و سيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله -صلى الله عليه و آله و سلم- حبيب الله، فياويلكم فعلى من أكذب؟ أعلی الله فأنا أول من عبده و وحده؟ أم على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأنا أول من آمن به و صدَّقه و نصره! كلاً و لكنَّها لهجة خدعة! كنتم عنها أغنياء(2).

و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لتعلمنَّ نبأها بعد حين، و ذلك إذ اصيركم إليها جهلكم، و لا ينفعكم عندها علمكم، فقبحا لكم يا أشباه الرجال و لا رجال، حلوم الأطفال و عقول ربّات الحجال.

أما و الله أيُّها الشاهدة أبدانهم، الغائبة(3) عنهم عقولهم، المختلفة أهواؤهم، ما أعزَّ الله نصر من دعاكم، و لا استراح قلب من قاساكم، و لا قرّت عين من آواكم، كلامكم يوهن الصمّ الصلاب، و فعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب...

ص: 411

1- في «ط»: «صنعتهم».

2- قال المجلسي رحمه الله: «و لكنَّها لهجة خدعة» أي اذا قلت لكم: سأظفر على الخصم إن شاء الله فليس هذا من الكذب بل هو من مصالح الحرب.

3- في «أ» و «ب»: «و الغائبة..».

يا ويحكم! أيّ دار بعد داركم تمنعون؟ و مع أيّ امام بعدي تقاتلون؟ المغرور و الله من غررتموه، و من فاز بكم فاز بالسهم الأخبث! أصبحت لا- أطمع في نصرتكم، و لا- أصدقكم قولكم، فرّق الله بيني و بينكم و أعقبني بكم من هو خير لي منكم (1)، و أعقبكم بي من هو شرّ لكم منّي.

إمامكم يطيع الله و أنتم تعصونه، و امام أهل الشام يعصي الله و هم يطيعونه! و الله لوددت أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم، فأخذ منّي عشرة منكم و أعطاني واحدا منهم، و الله لوددت أنّي لم أعرفكم، و لم تعرفوني، فإنّها معرفة جرّت نداما. لقد وريتم (2) صدري غيظا و أفسدتم عليّ أمرى بالخذلان و العصيان، حتّى لقد قالت قريش إنّ عليّا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب، لله درّهم! هل كان فيهم أحد أطول لها مراسا (3) منّي، و أشدّ لها مقاساة (4)؟ لقد نهضت فيها و ما بلغت العشرين، ثم ها أنا ذا (5) قد ذرفت على الستين (6)، و لكن لا أمر لمن لا يطاع (7). ع.

ص: 412

- 
- 1- في «أ» و «ب»: و أعقبني ربّكم بمن هو خير لي منكم.
  - 2- ورى الزند، بالفتح يري وريا: إذا خرجت ناره و أوريته أنا و كذلك وريته تورية- الصحاح 6/2522.
  - 3- المراس: الممارسة و المعالجة- الصحاح 3/977.
  - 4- المقاساة: معالجة الأمر الشديد و مكابذته- لسان العرب 6/188.
  - 5- في الإرشاد: فيها أنا ذا لقد... و في «ط»: ثم ها أنا قد...
  - 6- يقال: ذرّف على المائة تذريفا: أي زاد عليها. و في حديث عليّ عليه السّلام «و قد ذرفت على الستين» أي زدت عليها قليلا- مجمع البحرين.
  - 7- هكذا في اكثر النسخ و لكن في «أ» و نهج البلاغة: لا رأي لمن لا يطاع.

أما والله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه، وإنّ المنية لترصدني فما يمنع أشقاها أن يخضبها؟-و ترك يده على رأسه و لحيته-عهدا عهده إلي النبي الأمي و قد خاب من افتري، و نجا من اتقى و صدق بالحسنى.

يا أهل الكوفة، قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلا- و نهارا، و سرا و اعلانا، و قلت لكم: اغزوهم فإنه ما غزي قوم في عقر دارهم(1) إلا ذلوا، فتواكلتم(2) و تخاذلتم و ثقل عليكم قولي، و استصعب عليكم أمري، و اتخذتموه ورائكم ظهريا، حتى شنت عليكم الغارات(3)، و ظهرت فيكم الفواحش و المنكرات، تمسيكم و تصبحكم، كما فعل بأهل المثالات(4) من قبلكم، حيث أخبر الله عزّ و جلّ عن الجبابرة العتاة الطغاة، و المستضعفين الغواة، في قوله تعالى: «يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَ فِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ»(5) أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لقد حلّ بكم الذي توعدون.

عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم أنتفع بكم، و أدبتكم 9.

ص: 413

- 
- 1- عقر الدار: أصلها، و العقر أصل كل شيء-المصباح 2/83.
  - 2- تواكل القوم تواكلا: إتكل بعضهم على بعض-المصباح 2/393.
  - 3- شن عليهم الغارة: فرقها عليهم من كل وجه-مجمع البحرين.
  - 4- المثلة: نقمة تنزل بالانسان فيجعل مثلا يرتدع به غيره و ذلك كالنكال و جمعه مثلات-المفردات 463.
  - 5- البقرة 2/49.

بالدرة (1) فلم تستقيموا لي، وعاقتكم بالسوط الذي تقام به الحدود فلم ترعوا (2)، ولقد علمت ان الذي يصلحكم هو السيف، وما كنت متحرّيا صلاحكم بفساد نفسي، ولكن سيسلّط عليكم سلطان صعب، لا يوقركبيركم، ولا يرحم صغيركم، ولا يكرم عالمكم، ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم، وليضربنكم، وليذلنكم، وليجهزنكم (3) في المغازي، وليقطعن سبلكم (4)، وليحجبنكم (5) على بابه (6) حتى يأكل قوتكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله إلا من ظلم، ولقل ما أدبر شيء، فأقبل، وإني لأظنكم على فترة، وما علي إلا النصح لكم.

يا أهل الكوفة، منيت (7) منكم بثلاث واثنتين: صم ذوو أسماع، وبكم ذوو ألسن، وعمي ذوو أبصار، لا اخوان صدق عند اللقاء، ولا اخوان ثقة عند البلاء.

اللهم اني قد مللتهم وملوني، وسئمتهم وسئمونني، اللهم لا ترض عنهم أميرا ولا ترضهم عن أمير، وأمث قلوبهم كما يماث الملح بالماء،  
6.

ص: 414

- 1- الدرّة: السوط و الجمع درر مثل سدره و سدر-المصباح 1/232.
- 2- ارعوى عن القبيح مثل إرتدع-المصباح 1/280.
- 3- في «ج»: ليجر منكم و في «ط» و البحار: ليجرنكم.
- 4- في «أ» و الارشاد: سبيلكم.
- 5- في «ط»: و ليجمعنكم.
- 6- في «أ»: عن بابه.
- 7- منيت الرّجل منيا و منوته منوا، أي إختبرته-لسان العرب 15/296.

اما والله لو أجد بدا من كلامكم و مراسلتكم ما فعلت(1)، ولقد عاتبتم في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة، كل ذلك تراجعون بالهزء من القول، فرارا من الحق، وإحادا إلى الباطل الذي لا يعز الله بأهله الدين، وائي لأعلم أنكم(2) لا تزيدونني غير تخسير، كلما أمرتكم بجهاد عدوكم إناقلتم إلى الأرض و سألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول(3).

إن قلت لكم في القيظ سيروا، قلتكم الحر شديد، وإن قلت لكم في البرد سيروا، قلتكم القرم شديد، كل ذلك فرارا عن الحرب؛ إذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون، فأنتم عن حرارة السيف أعجز و أعجز، فإنا لله و إنا إليه راجعون.

يا أهل الكوفة، قد أتاني الصريح(4) يخبرني: أن أخا غامد(5) قد نزل 4.

ص: 415

1- في «أ»: ما نطقت.

2- في «أ» و«ج»: و إني لا علم بكم أنكم..

3- المطل: اللي و التسوييف و التعلل في أداء الحق و تأخيره من وقت الى وقت-مجمع البحرين.

4- قال العلامة المجلسي قدس سره: «الصريح» في أكثر النسخ بالحاء المهملة و هو الرجل الخالص النسب و كل خالص صريح و الاظهر أنه بالحاء المعجمة-الصريح-أي المستغيث أو من يطلب الاغاثة و المدد لدفع ظلمهم-بحار الانوار.

5- قال ابن أبي الحديد: «فأما أخو غامد» الذي وردت خيله «الأنبار» فهو سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي. و غامد قبيلة من اليمن و اسم غامد عمر بن عبد الله بن كعب... و سمي غامدا لأنه كان بين قومه شرر فأصلحه و تغمدهم بذلك شرح النهج 2/74.

الأنبار(1)على أهلها ليلا- في أربعة آلاف، فأغار عليهم كما يغار على الروم و الخزر، فقتل بها عاملي ابن حسّان، وقتل معه رجلا صالحين، ذوي فضل و عبادة و نجدة(2)، بؤاً الله لهم جنّات النعيم، وإنّه أباحها.

و لقد بلغني أنّ العصابة(3) من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة و الأخرى المعاهدة، فيهتكون سترها، و يأخذون القناع من رأسها و الخرص من أذنّها، و الأوضاح من يديها و رجليها و عضديها، و الخلخال و الميزر عن سوقها، فما تمتنع إلاّ بالاسترجاع و النداء: «يا للمسلمين!» فلا يغيثها مغيث، و لا ينصرها ناصر، فلو أنّ مؤمنا مات من دون هذا، ما كان عندي ملوما، بل كان عندي بارّاً محسناً.

و اعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم على باطلهم، و فشلكم عن حقّكم اقد صرتم غرضا يرمى و لا ترمون، و تغزون و لا تغزون، و يعصى الله و ترضون افتربت(4) أيديكم يا أشباه الابل غاب عنها رعاتها، كلّما اجتمعت من جانب تفرّقت من جانب(5).د-

ص: 416

- 1- الأنبار: مدينة على الفرات في غربيّ بغداد، و قيل إنّما سميت الأنبار لأنّ بخت نصر لمّا حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الاسراء فيها- معجم البلدان 1/257.
- 2- النجدة: الشجاعة و الشدة- المصباح 2/296.
- 3- العصابة و العصابة: جماعة ما بين العشرة إلى الاربعين- لسان العرب 1/605.
- 4- تربت يداك و هو على الدعاء، أي لا أصبت خيرا- الصحاح 1/91.
- 5- رواه الشيخ المفيد قدس سره في «الارشاد» ص 148. و نقله في البحار 8/645، ط قديم. و نقل ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الكافي 5/4 قطعة من الخطبة مسندا و الشيخ المفيد-



أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم لدينه، وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه، فلقد خبأ(1) لنا الدهر منك عجبا، إذ طفقت(2) تخبرنا ببلاء الله عندنا، ونعمته علينا في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر(3)، أو داعي مسدده ق-قدس سره في أماليه:ص 146، المجلس 18. و اشار اليها في الغارات 1/31. و قريب منه ما أورده السيد الرضى رحمه الله في نهج البلاغة في باب الخطب رقم 27 و 97. و كتاب سليم بن قيس ص 98.

ص: 417

1- خبأه: ستره-المصباح 1/198.

2- طفق: أخذ-النهاية 3/129.

3- قال ابن أبي الحديد: «كناقل التمر إلى هجر» مثل قديم و هجر اسم مدينة لا ينصرف للتعريف و التأنيث... و أصل المثل: «كمستبضع تمر إلى هجر»... و هي بلدة كثيرة النخل يحمل منها التمر إلى غيرها-شرح النهج 15/188. و لا حظ مجمع الامثال للميداني 2/152، و الأمثال في نهج البلاغة، للغروي ص 109. و معجم البلدان 5/393.

الى النضال(1)وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان،فذكرت أمرا إن تمّ اعتزلك كلّه،وإن نقص لم يلحقك ثلمه،وما أنت و  
الفاضل و المفضول،و السائس و المسوس،و ما للطلقاء و أبناء الطلقاء و التمييز بين المهاجرين الأوّلين،و ترتيب درجاتهم،و تعريف  
طبقاتهم،هيئات لقدحنّ قدح ليس منها(2)و طفق يحكم فيها من عليه الحكم لها!الأ- تربع أيها الانسان على ظلّك(3)او تعرف قصور  
ذرعك،و تتأخّر حيث أخرك4.

ص: 418

- 1- قال العلامة المجلسي قدس سره:ضرب له في ذلك مثلين:و أصل المثل الأوّل أنّ رجلا قدم من «هجر» إلى البصرة بمال إشتري به شيئا للربح فلم يجد فيها اكسد من التمر،فاشتري بماله تمرا و حملة إلى هجر و إدخره في البيوت ينتظر به السعر فلم يزد إلا رخصا حتى فسد جميعه و تلف ماله فضرب مثلا لمن يحمل الشيء إلى معدنه لينتفع به فيه و«هجر» معروفة بكثرة التمر حتّى أنه ربما يبلغ سعر خمسين جلة بدينار،و وزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رطل،و لم يسمع ذلك في غيرها من البلاد. و الثاني:أنّه شبهه بداعي مسدده و أستاده في الرمي إلى المراماة و مسدده أولى بأن يدعوه إلى ذلك-بحار الانوار 8/496،ط قديم و لاحظ شرح النهج لابن ميثم البحراني-4/436.
- 2- قال الميداني:«حن قدح ليس منها».القدح:أحد قداح الميسر و اذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوته ثم أجاله المفيض،خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح،يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها أو يتمدّح بما لا يوجد فيه-مجمع الامثال 1/191.و الامثال في نهج البلاغة للغروي،ص 49.
- 3- ربع،يربع:إذا وقف و انتظر،«و اربع على نفسك»أي كفّ و ارفق-لسان العرب 8/110.و الظلع كالغمز...اربع على ظلّك من ربعت الحجر إذا رفعت أي إرفعه بمقدار طاقتك-لسان العرب 8/244.

القدر، فما عليك غلبة المغلوب و لا لك ظفر الظافر.

فأنتك لذهاب(1) في التيه، رَوَّاع عن القصد(2)، ألا- ترى- غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدثت-: أن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين و لكل فضل، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل: «سيد الشهداء» و خصّه رسول الله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه(3)؟ أو لا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله و لكل فضل، حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل(4) بواحدهم قيل: «الطيار في الجنة» و «ذو الجناحين» و لو لا ما نهى الله عن تركية المرء نفسه لذكر ذاك فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين، و لا- تمجها(5) آذان السامعين، فدع عنك من مالت به الرمية(6) فأنا صنّاعين.

ص: 419

- 1- في «ط»: لذهاب..
- 2- راغ عنه أي مال عنه- النهاية 2/278.
- 3- قال ابن ميثم البحراني: و شهيدهم الذي أشار إليه، عمّه حمزه.. و أشار إلى وجه أفضليته بالنسبة إلى سائر الشهداء من وجهين: أحدهما قولي: و هو تسميته الرسول صلى الله عليه و آله و سلم سيّد الشهداء. و الثاني فعلي: و هو أن رسول الله صلى الله عليه و آله خصّه بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه في أربع عشرة صلاة، و ذلك أنه كان كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعة أخرى من الملائكة فصلّى بهم عليه أيضا و ذلك من خصائص حمزة رضى الله عنه- شرح النهج 4/438. و نقل ذلك عنه، العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 8/496، ط القديم ملخصا.
- 4- في نهج البلاغة: ما فعل بواحدهم.
- 5- مجّ الماء من فمه: لفظه و رمى به- مجمع البحرين.
- 6- الرميّة: الصيد المرمى- مجمع البحرين.

ربّنا، والناس بعد صنایع لنا(1)، لم یمنعنا قديم عزّنا، ولا عادي طولنا(2) على قومك ان خلطناكم بأنفسنا، فنكحنا وأنكحنا، فعل الأكفاء، و  
لستم هناك(3)ة-

ص: 420

1- قال العلامة المجلسي قدس الله سره: قوله عليه السلام: «فإنّا صنائع ربّنا» هذا كلام مشتمل على أسرار عجيبة من غرائب شأنهم التي تعجز عنها العقول ولنتكلّم على ما يمكننا إظهاره والخوض فيه فنقول: صنیعة الملك من یصطنعه ویرفع قدره و منه قوله تعالى «و اصطنعتك لنفسی» أي اخترتك و أخذتک صنیعتی لتتصرف عن إرادتی و محبّتی. فالمعنى: أنه ليس لأحد من البشر علينا نعمة، بل الله تعالى أنعم علينا، فليس بیننا و بینة واسطة، و الناس بأسرهم صنایعنا فنحن الوسائط بینهم و بین الله سبحانه-بحار الانوار 8/497، ط القديم. و قال ابن ابی الحديد المعتزلي: هذا كلام عظیم، عال على الكلام، و معناه عال على المعاني، و صنیعة الملك من یصطنعه الملك و یرفع قدره. یقول: ليس لأحد من البشر علينا نعمة، بل الله تعالى هو الذي أنعم علينا، فليس بیننا و بینة واسطة، و الناس بأسرهم صنایعنا، فنحن الوسائط بینهم و بین الله تعالى، و هذا مقام جلیل ظاهره ما سمعت، و باطنه أنّهم عبید الله و أن الناس عبیدهم-شرح النهج 15/194.

2- عاد: قبيلة و هم قوم هود علیه السلام. و شیء عادي أي قديم كأنّه منسوب إلى عاد-الصحاح 2/515. و الطول: الفضل و السعة-مجمع البحرين.

3- قال العلامة المجلسي قدس سره: فائدة، قال صاحب الكامل البهائي: إنّ أمیه كان غلاما روميا لعبد الشمس فلما ألقاه كیسفا فطننا أعتقه و تبّاه، فقيل أمیة بن عبد الشمس، كما كانوا یقولون قبل نزول الآية: زید بن محمّد، و لذا روي عن الصادقین علیهما السلام في قوله تعالى: «الم غُلِبَتِ الرُّومُ» إنّهم بنو أمیة، و من هنا یظهر نسب عثمان و معاوية-

وَأَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنكُمْ الْمَكْذُوبُ (1)، وَمِنَّا أَسَدُ اللَّهِ وَمِنكُمْ أَسَدُ الْأَحْلَافِ (2)، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنكُمْ صَبِيَّةٌ - وَحَسْبُهُمَا وَأَنْهُمَا لَا يَصْلِحَانِ لِلْخِلَافَةِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْأَنْمَةُ مِنْ قَرِيشٍ...

وقال مؤلف كتاب «الزام النواصب»: أمية لم يكن من صلب عبد الشمس وإنما هو من الروم فاستلحقه عبد الشمس فنسب إليه، فبنو أمية ليسوا من صميم قريش وإنما هم يلحقون بهم ويصدق ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام إن بني أمية لصاق و ليسوا بصحيحي النسب الى عبد مناف و لم يستطع معاوية إنكار ذلك -بحار الانوار 8/360، طالقديم.

و منهاج البراعة-18/276- عند قوله عليه السلام- من المختار السابع عشر من كتبه- «... ولا الصريح كاللصيق».

و أشار إلى ما في «الكامل البهائي» فقيه العصر سماحة آية الله الكلپايگاني مد ظله في «مجمع المسائل» 1/382، تحت رقم 1175. و لاحظ الكامل البهائي 2/180.ه.

ص: 421

1- قال المجلسي رحمه الله: المكذب أبو سفيان وقيل أبو جهل -بحار الانوار.

2- قال صاحب منهاج البراعة في شرحه-19/121-: و أما أسد الأحلاف) فقال بعض الشراح: هو أبو سفيان وقيل لابي سفيان أسد الأحلاف، لأنه حالف الأحزاب على قتال رسول الله حول المدينة و زلزل المؤمنون بمكانهم زلزالا شديدا إلى أن فرق الله تعالى جمعهم كما حكاه في قوله: «فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» -الأحزاب 9. و تبعه الشيخ محمد عبده، قال: أسد الله حمزة و أسد الأحلاف أبو سفيان لانه حزب الأحزاب و حالفهم على قتال النبي -صلّى الله عليه و آله- في غزوة الخندق؛ انتهى كلامه. قلت: هذا تفسير وجيه ملائم غير أن أسلوب الكلام يوجب أن يكون أسد الاحلاف هاهنا غيره لما دريت أن أبا سفيان كان المكذب، فأسد الأحلاف غيره.

النار(1)، ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب(2)إفي كثير ممآلنا عليكم،فإسلامنا ما قد سمع، و جاهليتكم(3)لا تدفع، وكتاب الله يجمع لنا ما شدّ عنا، و هو قوله تعالى: «وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ»(4) وقوله تعالى: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»(5)فنحن مرّة أولى بالقرابة و تارة أولى بالطاعة.

ق-وقال العالم الشارح البحراني: هو أسد بن عبد العزى، والأحلاف هم عبد مناف و زهرة و أسد و تيم و الحارث بن فهر...

و الصواب: أن أسد الاحلاف هو عتبة بن ربيعة-منهاج البراعة 126.8-19/121.

ص: 422

1- قال البحراني في شرحه-4/441-: سيدا شباب اهل الجنة هما الحسن و الحسين عليهما السلام و قابلهما بصبية النار، و قيل هم صبية عقبة بن أبي معيط حيث قال صلّى الله عليه و آله له: «لك و لهم التار» و قيل: هم ولد مروان بن الحكم الذين صاروا أهل النار عند البلوغ و كانوا صبية حين أخبر عليه السلام بذلك. و قال المجلسي رحمه الله في البحار: و صبية التار، إشارة إلى الكلمة التي قالها النبي صلّى الله عليه و آله لعقبة بن أبي معيط حين قتله صبوا يوم بدر و قال كالمستعطف له صلّى الله عليه و آله: من للصبية يا محمّد؟ قال: النار.

2- هي أم جميل بنت حرب بن أمية امرأة أبي لهب، قال تعالى تبت يدا أبي لهب... و امرأته حمالة الحطب.

3- في «ج» و نهج البلاغة: جاهليتنا..

4- الأنفال 8/75.

5- آل عمران 3/68.

ولما احتجّ المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فلجوا(1)عليهم، فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم، وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم(2).

وزعمت أنّي لكلّ الخلفاء حسدت، وعلى كلّهم بغيت، فإن يكن ذلك كذلك، فليس الجناية عليك، فيكون العذر إليك.

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها(3)وقلت: إنّني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش(4)حتّى أباع، ولعمر الله لقد أردت أن تدمّ فمدحت، وأن تفضح فافتضحت. وما على المسلم من غضاضة(5)في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكّا في دينه، ولأن.

ص: 423

1- الفلج: الظفر و الفوز-الصباح 1/335.

2- في نهج البلاغة: فليست..

3- البيت من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي يرثي بها نشيبة بن محرث الهذلي أولها: هل الدهر إلا ليلة و نهارها و إلا طلوع الشمس ثم غيارها أبي القلب إلا أم عمرو أصبحت تحرق نارتي بالشكاة و نارها و عيرها الواشون عني أحبها و تلك شكاة ظاهر عنك عارها لاحظ: الأمثال في نهج البلاغة للغروي، ص 159.

4- الخشاش: عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده و هو خشب و منه الجمل المخشوش للذي جعل في أنفه خشاش-مجمع البحرين.

5- الغضاضة: المنقصة، قوله تعالى: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، أي ينقصوا من نظرهم عمّا حرم الله عليهم-مجمع البحرين.

مرتابا بيقينه(1)، وهذه حجّتي إلى غيرك قصدها، ولكنّي أطلقت لك منها بقدر ما سنع من ذكرها.

ثم ذكرت ما كان من أمري(2) وأمر عثمان، فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأيتنا كان أعدى له وأهدى الى مقاتلته، أم من بذل له نصرته فاستتعهده واستكفّه، أم من استنصره فتراخى عنه و بثّ المنون إليه حتّى أتى عليه قدره؟ كلاّ والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلمّ إلينا، ولا- يأتون البأس إلّا قليلا، وما كنت لأعتذر من أنّي كنت أنقم عليه أحداثا، فإن كان الذنب إليه ارشادي و هدايتي له، فربّ ملوم لا ذنب له(3)، وقد يستفيد الظنة المتصح(4)، و ما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت، و ما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

و ذكرت أنّه ليس لي و لا لأصحابي عندك إلّا السيف، فلقد(5) أضحكت بعد استعبار، متى ألفيت بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين و بالسيوف مخوفين، فالبث قليلا يلحق الهيجا حمل(6)، فسيطلبك من:-

ص: 424

1- في «ب» و«د»: في يقينه...

2- في «أ»: عن أمري..

3- انظر مجمع الامثال 1/305 و الامثال 60.

4- الظنة: التهمة. و المتصحّح: المبالغ في النصح لمن لا ينتصح. انظر الأمثال ص 165.

5- في «ج» و«د» و«ط»: و لقد..

6- الرّجز لحمل بن بدر القشيري صاحب الغبراء، أغير على إبله في الجاهلية فاستنقذها و قال:-



تطلب، ويقرب منك ما تستبعد، وأنا مرقل(1)نحوك في جحفل(2)من المهاجرين و الأنصار و التابعين بإحسان، شديد زحامهم، ساطع قتامهم(3)، متسربلين سراييل الموت(4)أحبّ اللّقاء إليهم لقاء ربّهم، وقدصحبتهم ذريّة بدريّة، و سيوف هاشميّة، قد عرفت مواقع نصالها(5)في أخيك و خالك و جدّك(6)و أهلك، و ما هي من الظالمين ببعيد(7).

ق- لبث قليلا يلحق الهيجا حمل لا بأس بالموت إذا الموت نزل و في لفظ: «ما أحسن الموت إذا حان الأجل».

قالوا: في «حمل» هو اسم رجل شجاع حان يستظهر به في الحرب و لا يبعد أن يراد به حمل بن بدر صاحب الغبراء يضربه من ناصرته وراءه- لاحظ الأمثال 115.

و الهيجا بالقصر و المدّ: الحرب- مجمع البحرين. 7.

ص: 425

- 
- 1- أرقلت النّاقة في سيرها: أسرع- مجمع البحرين.
  - 2- الجحفل: الجيش- الصحاح 4/1652.
  - 3- القتام كسحاب: الغبار الأسود- مجمع البحرين.
  - 4- قال البحراني: سربال الموت إما عن الدرع أو العدة التي يلقون بها الموت و يخوضون في غمراته و أمّا عن ملابسهم من الثياب أو الهيئات و الأحوال التي و طّنوا أنفسهم على القتل فيها كالأكفان لهم.
  - 5- النصل: حديدة السهم و الرمح- مجمع البحرين.
  - 6- أخوه حنظلة و خاله: الوليد بن عتبة و جده: عتبة بن ربيعة، إذ هو أبو هند أم معاوية.
  - 7- نهج البلاغة المختار من الكتب 28. الفتوح لابن اعثم الكوفي 2/477، نهج السعادة 4/190. و نقله في بحار الأنوار 33/57.

وكتب-عليه السلام-أيضا-إلى معاوية:-

أما بعد، فإننا كنا نحن و أنتم (1) على ما ذكرت من الألفة و الجماعة، ففرّق بيننا و بينكم أمس (2): أنا آمنا و كفرتم، و اليوم: أنا استقمنا و فتنتم، و ما أسلم مسلمكم إلا كرها و بعد أن كان أنف الإسلام (3) كله لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حزبا.

و ذكرت أنني قتلت طلحة و الزبير، و شردت (4) بعائشة، و نزلت بين المصريين (5)، و ذلك أمر غبت عنه، فلا الجناية عليك، و لا العذر فيه اليك، و ذكرت أنك زائري في المهاجرين و الأنصار، و قد (6) انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك (7) فإن كان فيك عجل فاسترفه (8) فإنني إن أزرك فذلكه.

ص: 426

1- في «ط»: و أنت..

2- في «ط»: بالأمس..

3- أنف الإسلام كناية عن أشرف العرب الذين دخلوا في الإسلام قبل فتح مكة- لاحظ شرح النهج للبحراني 5/209.

4- التشريد: الطرد و التفريق- مجمع البحرين.

5- هما الكوفة و البصرة.

6- في «أ»: و لقد..

7- أخوه: عمرو بن أبي سفيان- شرح النهج لابن ميثم.

8- استرفه: فعل أمر- أقم و استرح- لسان العرب 13/493، و في «ج»: استرقه.

جدير أن يكون الله عز و جل إنّما بعثني للنقمة منك، وإن تزرنني فكما قال أخو بني أسد:

مستقبلين رياح الصّيف تضربهم بحاصب بين أغوار و جلمود(1) و عندي السيف الذي أعضضته(2) بجذّك و خالك و أخيك في مقام واحد، و إنّك و الله ما علمت، الأغلف القلب المقارب العقل، و الأولى أن يقال لك: إنّك رقيت سلّما أطلعك مطلع سوء عليك لا لك، لأنّك نشدت غيرضالّتك و رعيت غير سائمتك و طلبت أمرالست من أهله، و لا في معدنه، فما أبعد قولك من فعلك!! و قريب ما أشبهت من أعمام و أخوال حملتهم الشقاوة و تمّني الباطل، على الجحود بمحمد صلّى الله عليه و آله و سلّم، فصرعوا مصارعهم حيث علمت، لم يدفعوا عظيما، و لم يمنعوا حريما، بوقع 8.

ص: 427

1- في «أ» و«ب»: أنجاد. و الحاصب لقوم لوط، و هي ريح عاصف فيها حصباء، و الحصباء: صغار الحصى. و الأغوار: جمع غور و الغور ما بين ذات عرق إلى البحر، غورتهامة، فتهامة أوّلها ذات عرق من قبل نجد إلى مرحلتين من وراء مكة، و ما وراء ذلك فهو الغور. و الجلمد و الجلمود- كجعفر و عصفور-: الصخر، ميمه زائدة- مجمع البحرين. و قال الشارح البحراني قدس سره: وجه التمثيل بالبيت أنه شبه استقبال معاوية في جمعه له باستقبالهم رياح الصيف، و شبه نفسه برياح الصيف، و جعل وجه المشابهة كونه عليه السلام يضرب وجوههم في الحرب بالسيوف و الرماح كما تضرب رياح الصيف وجوه مستقبليها- شرح النهج 5/210 و راجع: الأمثال 136.

2- أعضضته سيفي: ضربته به- لسان العرب 7/188.

سيوف ما خلا منها الوغا(1)، فلم يماشها الهويننا(2) وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليّ أحملك و  
إياهم على كتاب الله.

وأما تلك التي تريد، فإنها خدعة الصبي(3) عن اللبن في أول الفصل، والسلام لأهله(4).

[92]

و كتب عليه السلام إلى معاوية في كتاب آخر:

فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء المبتدعة، والحيرة المتبعة، مع تضييع الحقائق، واطراح الوثائق، التي هي لله طلبه، وعلى عباده  
حجة، فأما إكثارك الحجاج في عثمان وقتلته، فأنك إنما نصرت(5) عثمان حيث..

ص: 428

- 
- 1- الوغى: الصوت، وقيل الوغى: الأصوات في الحرب ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وغى-لسان العرب 15/397.
  - 2- قال المجلسي رحمه الله: «و لم تماشها الهويننا» أي لم يلحق ضربها و وقعها هون و لاسهولة و لم يجر معها، و روى «لم يماسها» بالسين المهملة أي لم يخالطها شيء من ذلك. و «الهويننا» موصوفها محذوفة كضربة و الحالة و نحوهما-بحار الأنوار.
  - 3- في «أ»: للصبي... وانظر: مجمع الامثال 1/60.
  - 4- نهج البلاغة المختار من الكتب رقم 64. و بحار الأنوار 33/91. و قريب منه ما في كتاب الفتوح 2/374 و نهج السعادة 4/201.
  - 5- في «أ» و «ب»: فإنما أنت نصرت..

كان النصر لك و خذلته حيث كان النصر له، و السّلام(1).

[93]

وروى أبو عبيدة قال: كتب معاوية الى أمير المؤمنين عليه السّلام: إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيّدا في الجاهليّة، وصرت ملكا في الإسلام، و أنصهر رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم و خال المؤمنين، و كاتب الوحي.

فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أبالفضائل(2) يبغى عليّ ابن آكلة الأكباد؟! (3) اكتب إليه يا غلام:

محمّد النبيّ أخي و صنوي و حمزة سيد الشهداء عمّي و جعفر الذي يضحى و يمسي يطير مع الملائكة ابن أمّي و بنت محمّد سكني و عرسي مسوط لحمها بدمي و لحمي و سبطا أحمد ولداي منها فأبيكم له سهم كسهمي سبقتكم إلى الإسلام طرا غلاما ما بلغت أو ان حلمي و صلّيت الصّلاة و كنت طفلا مقرا بالنبيّ في بطن أمّي و أوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدیر خمّ أنا الرجل الذي لا تنكروه ليوم كريهه و ليوم سلم(4)م.

ص: 429

---

1- نهج البلاغة المختار من الكتب رقم 37. و نهج السعادة 4/168 و بحار الانوار 33/98.

2- في «أ» و «ب»: أبالفضل..

3- آكلة الأكباد: هي هند أم معاوية و هي التي أخرجت كبد حمزه و...

4- في «ط»: او يوم سلم.

فويل ثمّ ويل ثمّ ويل لمن يلقي الإله غداً بظلمي(1) فقال معاوية: أخفوا هذا الكتاب، لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب عليه السلام(2).

[94]

وروي عن الصادق عليه السلام أنه قال:

لَمَّا قَتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ أَرْتَعَدَتْ فَرَائِصُ (3) خَلَقَ كَثِيرٌ (4)، وَقَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عَمَّارُ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ» (5) فَدَخَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ هَاجَ النَّاسُ..

ص: 430

- 
- 1- في هامش المطبوع: «في بعض النسخ: لمن يريد القيامة وهو خصمي» ويؤيده ما في حواشي النسخ التي بأيدينا.
  - 2- كنز الفوائد 1/266. روضة الواعظين 99. الفصول المختارة للشيخ المفيد قدس سره-226 و الغدير 2/25 نقله من مصادر كثيرة من الخاصة والعامة وقال: «ذكر جمع من اعلام السنة والجماعة عن البيهقي: إن هذا الشعر مما يجب على كل متوال لعليّ-عليه السلام- حفظه، ليعلم مفاخره في الإسلام» فمن أراد مزيد الإطلاع فليراجع اليه ونقله في بحار الانوار 33/132.
  - 3- الفريضة: اللحمة التي بين الجنب والكتف، وقيل المضغعة التي بين الثدي و مرجع الكتف من الرحل والدابة-لسان العرب 7/64.
  - 4- في «ج» و«د»: خلق كثير من أهل الشام.
  - 5- في «ج» و«د»: وقالوا: قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عمّار جلدة ما بين عيني تقتله الفئة الباغية لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة فدخل...

و اضطر بوا، قال: لما ذا؟ قال: قتل عمّار. فقال: قتل عمّار، فماذا؟

قال: أليس قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: «تقتله الفئة الباغية»؟.

فقال له معاوية: دحضت (1) في قولك، أنحن قتلناه؟ إنما قتله عليّ بن أبي طالب- عليه السّلام- لما ألقاه بين رماحنا (2). فاتّصل ذلك بعليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال:

فإذا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم هو الذي قتل حمزة لما ألقاه بين رماح المشركين (3)..-

ص: 431

1- دحضت الحجّة- من باب نفع-: بطلت- المصباح 1/230.

2- في «أ» و«ب»: أرماحنا. وكذا في ما يأتي في آخر الحديث.

3- رواه الصدوق قدس سره في ذيل حديث طويل مسندا حيث قال: حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني يوسف بن محمد بن زياد وعلي بن محمد بن يسار عن أبيهما عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام... قال وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السّلام... لما قتل عمار بن ياسر... معاني الاخبار ص 33. وعنه في وسائل الشيعة 6/326، ح 6 غير أن فيه محمد بن سيّار بدل يسار. و تفسير العسكري عليه السّلام ص 46 و عيون الاخبار 1/238 قطعة و المستدرک للحاكم 3/386 و الغدير 10/281 و 1/329 و في كتاب «السبعة من السلف» ص 195- نقلا عن «نور الابصار» للشبلنجي: إن عمرو بن العاص لما قتل عمار بن ياسر أمسك عن القتال و تابعه على ذلك خلق كثير، فقال له معاوية: لم لا تقاتل؟ قال قد قتلنا هذا الرجل و قد سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله يقول... فبلغ ذلك عليّا- عليه السّلام- فقال إن كنت قتلته أنا فالنبي- صَلَّى الله عليه وآله- قتل حمزة حين أرسله إلى قتال الكفار.-

و كتب عليه السلام إلى عمرو بن العاص في أثناء كتاب:

فإنك جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئ ظاهر غيّه، مهتوك ستره، يشين الكريم بمجلسه، ويسفه الحليم بخلطته، فاتّبع أثره، و طلبت فضله، اتّباع الكلب للضرغام (1) يلوذ إلى مخالبه، و ينتظر ما يلقي إليه من فضل فريسته، فأذهبت دنياك و آخرتك، و لو أخذت بالحقّ أدركت ما طلبت، فإن يمكّنني الله (2) منك و من ابن أبي سفيان أخبرتك بما قدّمتم، فإن تعجزوا تبقيا (3) فما أمّاكمما شرّ لكمما و السلام (4).

ق- و نقله في البحار 33/7.5.

ص: 432

1- الضرغام: الأسد-لسان العرب 12/357.

2- في «أ» و «ب»: يمكّنني الله.

3- قال ابن أبي الحديد: «و إن تعجزا و تبقيا» أي و إن لم أستطع أخذكم أو أمت قبل ذلك و بقيتما بعدي فما أمّاكمما شرّ لكمما من عقوبة الدنيا، لأن عذاب الدنيا منقطع و عذاب الآخرة غير منقطع.

4- نهج البلاغة، المختار من الكتب 39 و قال الشارح المعتزلي: «و ذكر نصر بن مزاحم في كتاب «صفين» هذا الكتاب بزيادة لم يذكرها الرضي». ثم نقل الكتاب مفصلاً- شرح النهج 16/163 و راجع منهاج البراعة 20/69. و بحار الانوار 33/225.



وقال عليه السلام-في عمرو جوابا عمّا قال فيه:-

عجبا لابن النابغة(1) يزعم لأهل الشام أنّ فيّ دعابة و أنّي امرؤ تلعبا(2)، أعافس(3) و أمارس؛ لقد قال باطلا، و نطق آثما، أما و شرّ القول الكذب، إنّه يقول فيكذب، و يعد فيخلف، و يسأل فيلحف(4)، و يسأل فييخل، و يخون العهد و يقطع الإلّ(5)، فإذا كان عند الحرب فأبّي زاجر و أمر هو ما لم تأخذ السيوف مأخذها(6)، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته(7). أما و الله إنّي ليمنعني من اللّعب ذكره.

ص: 433

- 
- 1- قال الشارح البحراني: نبع الشيء: ظهر، و سميت أم عمرو «التابغة» لشهرتها بالفجور و تظاهرها به-شرح النهج 2/270.
  - 2- في لسان العرب 1/740: في حديث عليّ-عليه السلام-: زعم ابن النابغة أنّي تلعبا، و في حديث آخر: أنّ عليّا كان تلعبا، أي كثير المزح و المداعبة، و التاء زائدة. و قال الأزهري: رجل تلعبا إذا كان يتلعب، و كان كثير اللّعب.
  - 3- المعافسة: المداعبة و الممارسة، يقال: فلان يعافس الامور، أي: يمارسها و يعالجها-لسان العرب 6/144.
  - 4- الإلحاف: شدة الإلحاح في المسألة-لسان العرب 9/314.
  - 5- الإلّ: القرابة و في حديث عليّ عليه السلام: يخون العهد و يقطع الإلّ-لسان العرب 11/26. و في مفردات الراغب ص 20: الإلّ: كلّ حالة ظاهرة من عهد و حلف و قرابة.
  - 6- في «ب» و «ج»: مأخذها.
  - 7- السبّة: الاست-لسان العرب 1/457 و في «ج» و «ط»: أسته.

الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة، وإنه (1) لم يبايع معاوية حتى شرط (2) أن يؤتاه على البيعة أتيّة (3)، و يرضخ له (4) على ترك الدّين رضىخة (5).

[97]\*\*\*\*\*

و كتب محمّد بن أبي بكر الى معاوية احتجاجا عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمّد بن أبي بكر، إلى الغاوي معاوية بن صخر، سلام الله على أهل طاعة الله ممّن هو أهل دين الله و أهل ولاية الله.

أمّا بعد، فإنّ الله بجلاله و سلطانه خلق خلقا بلا عبث منه، و لا ضعف به في قوّة، و لكنّه خلقهم عبيدا، فمنهم شقيّ و سعيد، و غويّ و رشيد، ثم اختارهم على علم منه، و اصطفى و انتجب منهم محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم و اصطفاه لرسالته، و اتّمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربّه بالحكمة 1.

ص: 434

1- في «أ» و نهج البلاغة: «إنه». بلا و او.

2- في «ط»: حتى شرط له...

3- قال ابن أبي الحديد: الأتيّة: العطية، و الايتاء: الإعطاء- شرح النهج 6/281.

4- رضخ له من ماله: أعطاه. و الرضىخة: العطية القليلة- لسان العرب 3/19.

5- نهج البلاغة، المختار من الخطب 84. الغارات 2/513 باختلاف يسير و قريب منه ما في أمالي الشيخ الطوسي 1/131 مسندا. و نقله في بحار الانوار 33/221.

والموعظة الحسنة، فكان أول من أجاب وأجاب، وأسلم و سلم، أخوه و ابن عمّه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فصدّقه بالغيب المكتوم، وآثره على كلّ حميم، ووقاه من كلّ مكروه(1)، وواساه بنفسه في كلّ خوف، و قد رأيتك تساويه و أنت أنت و هو هو، المبرز السابق في كلّ خير، و أنت اللّعين ابن اللّعين لم تزل أنت و أبوك تبغيان في دين الله(2) الغوائل، و تجتهدان على اطفاء نور الله، تجمعان الجموع على ذلك، و تبذلان فيه الأموال، و تحالفان عليه القبائل. على ذلك مات أبوك، و عليه خلفته أنت.

فكيف- لك الويل- تعدل عن عليّ و هو وارث علم رسول الله-صلى الله عليه و آله و سلم- و وصيّيه، و أول الناس له اتّباعا و آخرهم به عهدا، و أنت عدوّه و ابن عدوّه، فتمتّع بباطلك ما استطعت، و تبدد(3) يا ابن العاص في غوايتك(4) فكان أجلك قد انقضى، و كيدك قد وهى، ثم تستبين لك لمنر.

ص: 435

- 1- في «أ» و «ب»: ووقاه كل مكروه.
- 2- في «ط»: تبغضان و تبغيان في دين الله. و في «ج» و «د»: لدين الله.
- 3- التبيد: التفريق، و في الدعاء: اللهم... و اقتلهم بددا. يروى بكسر الباء، جمع بدّة و هي الحصّة و النصيب، أي اقتلهم حصصا مقسّمة، لكلّ واحد حصّته و نصيبه- لسان العرب 3/78.
- 4- كذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في «وقعة الصفين»: و ليمدد لك ابن العاص في غوايتك. و في الاختصاص: و ليمددك... و قال العلامة المجلسي قدس سره: التبدّد: التفرق، و تبددوا الشيء إقتسموه حصصا، و لا يناسبان المقام إلا بتكلّف، و الأظهر: و ليمددك ابن العاص- بحار الانوار.

فأجابه معاوية على هذا الكتاب:

من معاوية بن أبي سفيان هذا إلى الزاري(1) على أبيه محمد بن أبي بكر، سلام على أهل طاعة الله.

أما بعد، فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما الله أهله في قدرته و سلطانه مع كلام ألفته و رصفته(2) لرأيك فيه، ذكرت حقّ عليّ(3) و قديم سوابقه و قرابته من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و نصرته و مواساته إياه في كلّ خوف و هول، و تفضيلك عليّ و عيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك، فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك و جعله لغيرك.

قد كتّأ(4) و أبوك معنا في زمن نبينا محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم نرى حقّ عليّ -عليه السلام- لازما لنا، و سبقه مبرزا علينا، فلما اختار الله لنبينا ما عنده و أتم له ما وعده، قبضه الله اليه(5)، و كان أبوك و فاروقه أوّل من ابتزّه(6) 2.

ص: 436

1- زرى عليه: عابه و عاتبه- لسان العرب 14/356.

2- الرّصف: ضم الشيء بعضه إلى بعض و نظمه- لسان العرب 9/119.

3- في «ج» و «د»: ثم ذكرت حق علي بن أبي طالب- عليه السلام-.

4- في «ج» و «د»: و قد كتّأ..

5- في «أ» و «ب»: قبضه اليه.

6- البزّ: السلب، ابتزرت الشيء: إستلبته- لسان العرب 5/312.

حقه عليه الصلاة والسلام - وخالفه على ذلك، واتفقا ثم دعواه الى أنفسهما، فأبأ عليهما، فهما به الهموم، وأرادا به العظيم، فبايع وسلم لأمرهما، لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعانه على سرهما، حتى قضى الله من أمرهما ما قضى.

ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهماهما، ويسير بسيرتهما، فعفته أنت وأصحابك حتى طمع فيه الأقصي من أهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما، أبوك(1) مهد مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فأبوك أوله، وإن يك جورا فأبوك سنّه، ونحن شركاؤه وبهديه اقتدينا، ولو لا ما سبقنا إليه أبوك، ما خالفنا عليا ولسلمنا له، ولكننا رأينا أباك فعل ذلك فأخذنا بمثاله(2)، فعب أباك أو دعه، والسلام على من تاب و أناب(3).

.5\*\*\*\*\*

ص: 437

1- في «ج» و«د»: حتى بلغتما فيه ما أمّلتما فأبوك.. وفي «ط»: وكان أبوك..

2- في «أ» و«ب»: فأخذنا بمثله.

3- وقعة الصفيين لابن مزاحم، ص 118، مع زيادة. و انساب الأشراف 2/393 و مروج الذهب 3/11. وقريب منه ما رواه المفيد رحمه الله في الاختصاص/124 ونقله في بحار الانوار 33/575.

احتجاجه عليه السلام على الخوارج لما حملوه على التحكيم ثم أنكروا عليه ذلك و نقموا عليه أشياء فأجابهم عليه السلام عن ذلك بالحجة و بين لهم أنّ الخطأ من قبلهم بل و إليهم يعود

[99]

روي أنّ رجلا من أصحابه قام إليه فقال: إنك نهيتنا عن الحكومة ثم أمرتنا بها، فما ندري أيّ الأمرين أرشد!!

فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال:

هذا جزء من ترك العقدة(1)، أما والله لو أنّي حين أمرتكم بما أمرتكم به، حملتكم(2) على المكروه الذي جعل الله فيه خيرا(3) فإن استقمتم هديتكم و إن اعوججتم قوّمتكم، و إن أبيتم تداركتكم لكانت الوثقى، و لكن بمن و إلى من أريد أن أداوي بكم و أنتم دائي؟! اكنافش الشوكة

ص: 438

1- هذا جزء من ترك العقدة: أي الرأي و الحزم، قيل مراده عليه السلام: هذا جزائكم حين تركتم الرأي الأصوب فيكون «هذا» إشارة إلى حيرتهم التي يدلّ عليها قولهم: «فماندري أي الأمرين أرشد» فيكون ترك العقدة منهم لا منه عليه السلام-بحار الانوار.

2- في «أ» و «ب» و «ج»: و حملتكم..

3- في «ط» و «ب»: خيرا كثيرا..

بالشوكة و هو يعلم أنّ ضلعها معها(1)، اللهم قد ملّت أظباء هذا الداء الدويّ، وكلّت النزعة بأشطان الرّكيّ(2)(3).

[100]

وقال عليه السّلام لهم-وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة، بعد كلام طويل :-

ألم تقولوا-عند رفعهم المصاحف حيلة، وغيلة، ومكرا، وخديعة-:إخواننا، وأهل دعوتنا، استقالونا، واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرّأي القبول منهم، والتنفيس عنهم(4)، فقلت لكم: هذا أمر ظاهره إيمان، وباطنه عدوان، وأوله رحمة، وآخره ندامة، فأقيموا على شأنكم، 6.

ص: 439

- 
- 1- قال ابن أبي الحديد: هذا مثل مشهور: «لا تنقش الشوكة بالشوكة فإنّ ضلعها معها» والضلع الميل يقول: لا تستخرجوا الشوكة الناشبة في رجلك بشوكة مثلها فإنّ إحداهما في القوة والضعف كالأخرى، فكما أن الأولى إنكسرت لمّا وطئتها فدخلت في لحمك، فالثانية إذا حاولت استخراج الأولى بها تنكسر وتلج في لحمك- شرح النهج 7/294 والأمثال للغروي ص 107.
  - 2- الشطن: الحبل-لسان العرب 13/237، الرّكيّ: جنس للركية وهي البئر-لسان العرب 14/333.
  - 3- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 121 و الخطبة طويلة وقريب منه ما في الإختصاص للشيخ المفيد رحمه الله ص 155. و بحار الانوار 557، ط القديم.
  - 4- النفس: الفرج من الكرب-لسان العرب 6/236.

و الزموا طريقتكم، وعضّوا على الجهاد بنواجذكم(1) ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق، إن أجيب أضلّ وإن ترك ذلّ، فلقد كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وإنّ القتل ليدور بين الآباء والأبناء، والإخوان والقربات، فما نزداد على كلّ مصيبة وشدّة إلاّ إيماناً، ومضيّاً على الحقّ، وتسلّماً للأمر، وصبراً على مضض الجراح(2)، ولكنّا إنّما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والإعوجاج والشبهة والتأويل، فإذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها شعنا(3)، وتنادى بها إلى البقيّة فيما بيننا، رغبنا فيها و أمسكنا عمّا سواها(4).

[101]

وقال عليه السّلام-في التحكيم:-

إنّا لم نحكّم الرّجال(5) وإنّما حكّمنا القرآن، وهذا القرآن إنّما هوب-

ص: 440

---

1- في «أ» و«ب»: نواجذكم. والنواجذ من الأسنان: الضواحك وهي التي تبدوا عند الضحك و الأكثر الأشهر أنّها أقصى الأسنان-النهاية 5/20.

2- المضض: وجع المصيبة-لسان العرب 7/233.

3- الشعث: إنتشار الأمر وخلله، وفي الدعاء: لمّ الله شعته، أي جمع ما تفرق منه-لسان العرب 2/161.

4- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 122. و بحار الأنوار 8/559، ط القديم. وقريب منه ما في الارشاد ص 144.

5- قال الشارح البحراني: هذا الفصل جواب عن شبهة التحكيم للخوارج عن أمره بالحرب-



خطّ مسطور بين الدفتين، لا ينطق بلسان ولا بدّ له من ترجمان، وإنما ينطق عنه الرجال، ولما أن دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا(1) القرآن، لم نكن الفريق المتولّي عن كتاب الله عز وجل وقد قال الله سبحانه: «فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»(2) فردّه إلى الله أن نحكم بكتابه، وردّه إلى الرسول أن نأخذ بسنّته، فإذا حكم بالصدق في كتاب الله عز وجل فنحن أحقّ الناس به وإذ حكم بسنّة رسوله فنحن أولاهم به.

وأمّا قولكم: لم جعلت بينك وبينهم أجلا في التحكيم؟ فإنّما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم، ولعلّ الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة، ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنفاد لأول الغي؟(3).

ق- بعد أن رضي بالتحكيم. وتقدير الشبهة أنك رضيت بتحكيم رجلين في هذا الأمر وعاهدت على ذلك، وكلّ من رضي بأمر وعاهد عليه فليس له أن ينقض عهده. فقدح في صغرى هذه الشبهة بقوله: إنا لم نحكم...- شرح النهج لابن ميثم 3/127.1.

ص: 441

1- في «ط» و«ج»: إلى أن يحكم بيننا..

2- النساء 4/59.

3- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 125. والخطبة طويلة وقريب منه ما في الإرشاد ص 144. وبحار الانوار 33/371.

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام أرسل عبد الله بن العباس إلى الخوارج، وكان بمرأى منهم و مسمع، قالوا له في الجواب:

إنا نقمنا (1) يا ابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة، موبقة، تدعو إلى النار.

أما أولها: فإنه محى اسمه من إمرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معاوية، فإذا لم يكن أمير المؤمنين ونحن المؤمنون فلسنا (2) نرضى بأن يكون أميرنا.

و أما الثانية: فإنه شك في نفسه حين قال للحكمين (3): «انظرا فإن كان معاوية أحق بها فأثبتاه، وإن كنت أولى بها فأثبتاني» فإذا هو شك في نفسه ولم يدر أ هو أحق (4) أم معاوية، فنحن فيه أشد شكًا.

و الثالثة: أنه جعل الحكم إلى غيره، وقد كان عندنا أحكم الناس.

و الرابعة: أنه حكّم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك إليه.

و الخامسة: أنه قسم بيننا الكراع (5) و السلاح يوم البصرة، و منعنا 7.

ص: 442

1- نقت على الرجل: اذا عتبت عليه-الصحاح 5/2045.

2- في «ج» و«د»: ولسنا..

3- في «أ» و«ب»: في الحكمين.

4- في «ط»: أهو المحق.. وفي «ج» و«د»: أهو على الحق...

5- الكراع: اسم يجمع الخيل وقيل: إسم يجمع الخيل و السلاح-لسان العرب 8/307.

و السادسة: أنه كان وصيًا فضيَّع الوصيَّة.

قال ابن عباس: قد سمعت يا أمير المؤمنين مقالة القوم، وأنت أحقَّ بجوابهم، فقال: نعم.

ثم قال: يا ابن عباس اقل لهم أَلستم ترضون بحكم الله و حكم رسوله؟ قالوا: نعم.

قال: أبدأ بما بدأتُم به (1) في بدء الأمر.

ثم قال: كنت أكتب لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الوحي و القضايا و الشروط و الأمان يوم صالح أبا سفيان، و سهيل بن عمرو فكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أبا سفيان صخر بن حرب، و سهيل بن عمرو.

فقال سهيل: إنا لا نعرف الرحمن الرحيم (2)، و لا نقرّ أنك رسول الله- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ-، و لكنّا نحسب ذلك شرفاً لك أن تقدم اسمك على أسمائنا، و إن كنّا أسنّ منك و أبي أسنّ من أبيك.

فأمرني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال: اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم: «باسمك اللهم»، فمحوت ذلك و كتبت: «باسمك..»

ص: 443

1- في «ط»: على ما بدأتُم به..

2- في «ج» و «د»: فقالوا: لا نعرف الرحمن الأرحمن اليمامة..

اللَّهُمَّ) و محوت (رسول الله) و كتبت (محمد بن عبد الله) فقال لي: (إنك تدعى إلى مثلها فتجيب و أنت مكره).

و هكذا كتبت بيني و بين معاوية و عمرو بن العاص: (هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين و معاوية و عمرو بن العاص) فقالوا: لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين و قاتلناك، و لكن اكتب: (علي بن أبي طالب) فمحوت كما محى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فإن أبيتم ذلك فقد جحدتم، فقالوا: هذه لك خرجت منها.

قال: و أما قولكم: (إني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظرا فان كان معاوية أحق بها مني فأثباته) فإن ذلك لم يكن شكاً مني، و لكن أنصفت في القول، قال الله تعالى: (وَإِذَا أُوِيَئَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (1) و لم يكن ذلك شكاً و قد علم الله أن نبيه على الحق، قالوا: و هذه لك.

قال: و أما قولكم: (إني جعلت الحكم إلى غيري و قد كنت عندكم أحكم الناس) فهذا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة و قد كان من أحكم الناس و قد (2) قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) (3) فتأسييت برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قالوا: و هذه لك بحجتنا. 1.

ص: 444

1- سبأ 34/24.

2- في «أ»: فقد قال الله تعالى..

3- الأحزاب 33/21.

قال: و أما قولكم: «إني حكمت في دين الله الرجال» فما حكمت الرجال وإنما حكمت كلام ربي، الذي جعله الله حكما بين أهله، وقد حكمت الله الرجال في طائر فقال: «و من قتل منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم» (1) فدماء المسلمين أعظم من دم طائر. قالوا: وهذه لك بحجتنا.

قال: و أما قولكم: «إني قست يوم البصرة لما ظفرتني الله بأصحاب الجمل الكراع والسلاح، و منعتكم النساء والذرية» فإني مننت على أهل البصرة كما من رسول الله على أهل مكة، فإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، و لم نأخذ صغيرا كبيرا، و بعد فأياكم كان يأخذ عائشة في سهمه؟ قالوا: وهذه لك بحجتنا.

قال: و أما قولكم: «إني كنت وصيا فضيعة الوصية» فأنتم كفرتم و قدتم علي، و أزلتم الأمر عني، و ليس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم، إنما يعث الله الأنبياء عليهم السلام فيدعون إلى أنفسهم، و أما الوصي فمدلول عليه (2) مستغن عن الدعاء إلى نفسه، و ذلك لمن آمن بالله و رسوله، و لقد قال الله جل ذكره: «و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً» (3) فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه، و لكن كانوا يكفرون بتركهم، لأن الله تعالى قد نصبه لهم علما و كذلك نصبني 7.

ص: 445

1- المائدة 5/95.

2- في «أ» و «ب»: و الوصي مدلول عليه.

3- آل عمران 3/97.

علما حيث قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَنْيَّ [بمنزلة هارون من موسى وأنت منِّي] (1) بمنزلة الكعبة توتى و لا تأتي» فقالوا: وهذه لك بحجبتنا؛ فأذعنوا فرجع بعضهم و بقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا ممن كانوا قعدوا عنه فقاتلهم و قتلهم (2).

### [موقفه عليه السلام في قيامه و عودته مع المخالفين]

[موقفه عليه السلام في قيامه و عودته مع المخالفين] (3) احتجاجه عليه السلام في الاعتذار من عودته عن قتال من تأمر عليه من الأولين و قيامه إلى قتال من بغى عليه من الناكثين و القاسطين و المارقين

[103]

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه، بعد

ص: 446

- 
- 1- ما بين المعقوفتين موجود في «ط» و «ج» و «د».
  - 2- رواه ابن المغازلي في مناقبه مسندا ص 406- مع زيادة. و كشف الغمة 1/269 مع اختلاف، و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 33/377. و لاحظ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة 8/173.
  - 3- ما بين المعقوفتين منا.

رجوعه من النهروان(1)فجری الكلام حتى قيل له:لم لا حاربت أبا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير و معاوية؟

فقال علي عليه السلام:إني كنت لم أزل مظلوما مستأثرا على حقي.فقام إليه الأشعث بن قيس فقال:يا أمير المؤمنين، لم لم تضرب بسيفك، و لم تطلب بحقك؟فقال:يا أشعث،قد قلت قولاً فاسمع الجواب وعه، واستشعر الحجة،إن لي أسوة بستة من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين:

أولهم:نوح عليه السلام حيث قال:رب«فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرُ»(2)فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر،وإلفالوصي أعذر.

و ثانيهم:لوط عليه السلام حيث قال:«لَوْ أَنِّي لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»(3)فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر،وإلفالوصي أعذر.

و ثالثهم:إبراهيم خليل الله حيث قال:«وَ أَعْتَزِلُّكُمْ وَ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ»(4)فإن قال قائل:إنه قال هذا لغير خوف فقد كفر،وإلّا8.

ص: 447

---

1- النهروان:كورة واسعة بين بغداد و واسط من الجانب الشرقي حدّها الاعلى متصل ببغداد...و كانت بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام)مع الخوارج مشهورة-معجم البلدان 5/324.

2- القمر 54/10.

3- هود 11/80.

4- مريم 19/48.

فالوصيُّ أعذر.

ورابعهم: موسى عليه السلام حيث قال: «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ» (1) فإن قال قائل: إنَّه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلَّا فالوصيُّ أعذر.

و خامسهم: أخوه هارون عليه السلام حيث قال: [يا] «إِنَّ أُمَّ إِنْ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونِي» (2) فإن قال قائل: إنَّه قال هذا لغير خوف فقد كفر، وإلَّا فالوصيُّ أعذر.

و سادسهم: أخي محمَّد خير البشر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ حيث ذهب إلى الغار وَ تَوَمَّنِي عَلَى فِرَاشِهِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْغَارِ لغير خوف فقد كفر، وإلَّا فالوصيُّ أعذر.

فقام إليه الناس (3) بآجمعهم فقالوا: يا أمير المؤمنين، قد علمنا أنَّ القول قولك، و نحن المذنبون التائبون، و قد عذرك الله و رسوله و المؤمنون (4). م.

ص: 448

1- الشعراء 26/21.

2- الأعراف 7/150.

3- في «أ» و «ب»: فقام إليه القوم.

4- روى الصدوق قدس سره في علل الشرايع ص 148 في باب العلة التي من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام مجاهدة أهل الخلاف 122- ما يقرب منه مسندا، و نقل عنه البحراني رحمه الله في حلية الأبرار ج 1 ص 420. و أيضا ابن شهر آشوب في مناقبه 1/270. و رواه المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 8/140، ط القديم.



وعن اسحاق بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة، فلمّا كان في آخر كلامه قال: ألا وإني لأولى الناس (1) بالناس و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم.

فقام الأشعث بن قيس -لعنه الله- (2) فقال: يا أمير المؤمنين! لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا و قلت (3): «و الله إنني لأولى الناس بالناس و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم» و لما ولي تيم و عدي (4)، ألا ضربت بسيفك دون ظلامتك؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن الخمّارة، قد قلت قولاً فاسمع (5). و الله ما منعني الجبن و لا كراهية الموت و لا منعني من ذلك إلاي.

ص: 449

1- في «أ» و «ب»: قال فإني لأولى الناس.

2- في «ط» و «ج» و «د»: فقام إليه الأشعث بن قيس.

3- في «أ» و «ب»: إلا و قد قلت...

4- تيم في قريش: رهط أبي بكر، و هو تيم بن مرّة، فالتميّي أبو بكر و التيميّان: أبو بكر و طلحة. و عدي- كغنيّ- قبيلة من قريش، رهط عمر بن الخطّاب، و هو عديّ بن كعب بن لؤي بن غالب، و النسبة عدويّ، و منه قولهم: «اجتمع العدوي و التيمي» يريد عمر و أبا بكر- مجمع البحرين.

5- في «ج» و «د»: و قد قلت فاسمع الجواب. و في «ط»: فاسمع مني.

عهد أخي رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم خَبَرَنِي وَقَالَ لِي: «يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأُمَّةَ (1) سَتَغْدِرُ بِكَ وَتَنْقُضُ عَهْدِي، وَإِنَّكَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: «إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَانًا فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَجَاهِدْهُمْ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا فَكَفِّ يَدَكَ وَاحْقَنْ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِي مَظْلُومًا».

فَلَمَّا تَوَفَّى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اشْتَغَلَتْ بَدْفَنُهُ وَالْفِرَاقُ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ آلَيْتُ يَمِينًا أَنِّي لَا أُرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَخَذْتَهُ وَجِئْتُ بِهِ فَأَعْرَضْتَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا بِهِ.

ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ، وَابْنِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ، ثُمَّ دَرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، وَأَهْلِ السَّابِقَةِ، فَنَاشَدْتُهُمْ (2) حَقِّي، وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى نَصْرَتِي، فَمَا أَجَابَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ: سَلْمَانَ وَعَمَّارَ وَالْمَقْدَادَ وَأَبُو ذَرٍّ، وَذَهَبَ مِنْ كُنْتُ أَعْتَصِدُ بِهِمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَبَقِيَتْ بَيْنَ خَفِيرَتَيْنِ (3) قَرِيبِي الْعَهْدِ بِجَاهِلِيَّةٍ: عَقِيلٌ وَالْعَبَّاسُ ر.

ص: 450

1- في «ج» و«د»: فأخبرني وقال لي إن الأمة...

2- في «ط»: فأنشدتهم. وفي «ج» و«د»: ونشدتهم.

3- الخفير: المجير- الصحاح 2/648. وقال المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام «بين خفيرتين» بالخاء المعجمة والراء المهملة، أي طليقين معاهدين أخذوا في الحرب وحقن دمهما بالأمان والفداء أو ناقضين للعهد. وفي بعض النسخ: بالخاء المهملة والراء المعجمة من قولهم خفزه أي دفعه من خلفه وبالرمح طعنه وعن الأمر أعجله وأزعجه-بحار الانوار.

فقال له الأشعث: يا أمير المؤمنين، كذلك كان عثمان لما لم يجد أعوانا، كفّ يده حتى قتل مظلوما.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن الخمارة، ليس كما قست، إنّ عثمان لما جلس في غير مجلسه، وارتدى بغير رداءه، صارع الحقّ فصرعه الحقّ، والذي بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم بالحقّ، لو وجدت يوم بويح أخوتيم أربعين رهطا لجاهدتهم في الله إلى أن أبلّي عذري.

ثم قال:

أيّها الناس! إنّ الأشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة، وإنّه أقلّ في دين الله من عفطة عنز(1)(2).

### [الخطبة المعروفة بالشقشقية]

[الخطبة المعروفة بالشقشقية](3)

[105]

وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال:

ص: 451

1- قال ابن الأثير: في حديث عليّ عليه السلام- «و لكانت دنياكم هذه أهون عليّ من عفطة عنز» أي ضرطة عنز- النهاية 3/264 وفي مجمع البحرين بعد ذكر المعنى: وقيل عطسة عنز.

2- كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 91 مع زيادة. وبحار الانوار 8/140، ط القديم و 22/328 من الطبعة الحديثة باختصار. وانظر منهاج البراعة 4/157.

3- بين المعقوفتين منا.

كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة(1) فذكرت الخلافة و تقدّم من تقدّم عليه فتنفس الصعداء، ثم قال:

أما والله، لقد تَمَمَّصها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحى، ينحدر عني السيل، ولا يرقى إليّ الطير، فسدلت(2) دونها ثوبا، وطويت عنها كشحا(3)، و طفقت أرتأي(4) بين أن أصول بيدجذاء(5)، أو أصبر على طخية عمياء(6)، يشيب فيها الصّغير، ويهرم فيها الكبير، ويكدح فيها مؤمن حتّى يلقي ربّه، فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى(7)، فصبرت و في العين قذى، و في الحلق شجا(8)، أرى تراثيت-

ص: 452

- 1- الرّحبة: محلة بالكوفة-معجم البلدان 3/33.
- 2- كذا في «ط» و نهج البلاغة و لكن في النسخ التي بأيدينا: لكنى سدلت. و في مجمع البحرين: سدلت الثوب سدلا من باب نصر: أرسلته و أرخيته.
- 3- الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف، و هو من لدن السرة الى المتن-لسان العرب 2/571.
- 4- أرتئي: أفكر و هو من رؤية القلب أو من الرأي-النهاية 2/178.
- 5- الجذّ: القطع. قال ابن الأثير: و منه حديث عليّ-عليه السّلام-: «أصول بيد جذّاء» أي مقطوعة، كنى به عن قصور اصحابه و تقاعدهم عن الغزو، فإن الجند للأمير كاليد و يروى بالحاء المهملة-النهاية 1/250.
- 6- الطخية: الظلمة و الغيم-النهاية 3/116.
- 7- الحجا: العقل-الصحاح 6/2309.
- 8- قال الطريحي: في حديث علي عليه السّلام في أمر الخلافة: «فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجى» القذى: ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار و نحوه، و الشجى: ما ينبت-

نهباً، حتى إذا مضى الأوّل لسيّله فأدلى بها إلى عمر من بعده؛ فيا عجباً، بينا هو يستقيّلها في حياته، إذ عقدها لآخر بعد وفاته، لشدّ ما تشطّراضرعيا(1)- ثم تمثّل بقول الأعشى :-

شّان ما يومي على كورها و يوم حيان أخي جابر(2) فصيرّها(3) في ناحية خشناء يخشن مسّها(4)، و يغلظ كلمها(5)، ق-في الحلق من عظم و نحوه فيغصّ به، و هما على ما قيل كنايةتان عن النعمة و مرارة الصبر و التألم من الغبن- مجمع البحرين.0.

ص: 453

1- قال الشارح البحراني رحمه الله: و إستعار عليه السّلام لفظ الضرع هاهنا للخلافة، و هي إستعارة مستلزمة لتشبيها بالناقعة، و وجه المشاركة المشابهة في الانتفاع الحاصل منها، و المقصود: وصف إقتسامهما لهذا الأمر المشبه لإقتسام الحالين أخلاف الناقعة بالشدة على من يعتقد أنه أحقّ بها منهما- شرح النهج لابن ميثم 1/258.

2- قال الشارح المعتزلي: إنّ البيت للأعشى الكبير، أعشى قيس، و هو أبو بصير: ميمون بن قيس بن جندل، من القصيدة التي قالها في منافرة علقمة بن علاثة و عامر بن الطفيل و أولها: شاقتك من قتلة اطلالها بالشط فالوتر إلى حاجر شرح النهج 1/166، الامثال في نهج البلاغة 73.

3- في «أ» و«ب»: فصيرها و الله..

4- في «ج» و«د»: يجفو مسها.

5- الكلم: الجرح- المصباح 2/230.

و يكثر فيها العثار، و يقلّ منها الاعتذار(1)، فصاحبها كراكب الصعبة(2)، إن أشنق لها خرم(3)، و إن أسلس لها تقحم(4)، فمني(5) الناس لعمر الله بخبط و شماس(6)، و تلون و اعتراض، فصبرت على طول المدة، و شدّة المحنة، إلى أن حضرته الوفاة(7)، فجعلها شورى في جماعة زعم أنّي أحدهم(8) فيالله و للشورى، متى اعتراض الريب فيّ مع الأوّل-

ص: 454

1- في «ط» و نهج البلاغة: و يكثر العثار فيها و الاعتذار منها.

2- الصعب من الدوابّ: نقيض الذلول-لسان العرب 1/524.

3- شنق البعير و أشنقه: إذا جذب خطامه و كفه بزمامه-لسان العرب 10/187. و الخرم: القطع-لسان العرب 12/170.

4- يقال: أسلست الناقة: إذا أخرجت الولد قبل تمام أيامه-لسان العرب 6/107. و قحم الرجل في الأمر: رمى بنفسه فيه من غير رويّة-لسان العرب 12/462.

5- يقال: مني ببيّة، أي أبتلي بها-لسان العرب 15/293.

6- الخبط: كل سير على غير هدى-لسان العرب 7/282. و شمسيت الدابة شماسا: شردت و منعت ظهرها-لسان العرب 6/113.

7- في «ط»: و نهج البلاغة: و شدّة المحنة حتّى إذا مضى لسبيله..

8- قال ابن ميثم: و خلاصة حديث الشورى: إنّ عمر لما طعن دخل عليه و جوه الصحابة و قالوا له: ينبغي لك أن تعهد عهدك أيها الرجل و تستخلف رجلا-ترضاه فقال: لا- أحب أن أتحمّلها حيّا و ميّتا، فقالوا: أفلا تشير علينا؟ فقال: أمّا ان أشير فإن أحببتم قلت، فقالوا: نعم، فقال: الصالحون لهذا الأمر سبعة نفر، سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يقول: إنّهم من أهل الجنة أحدهم سعيد بن زيد و أنا مخرجه منهم لأنّه من أهل بيتي، و سعد بن أبي وقاص و عبد الرحمن بن عوف و طلحة و زبير و عثمان و عليّ-عليه السلام-

ق-فأما سعد فلا يمنعني منه إلا عنفه وفضاظته، وأما من عبد الرحمن بن عوف فلائّه قارون هذه الأمة و أمّا من طلحة فتكبره و نخوته، و أمّا من الزبير فشحّه و لقد رأيتّه بالبيع يقاتل على صاع من شعير و لا يصلح لهذا الأمر إلا رجل واسع الصدر، و أمّا من عثمان فحبّه لقومه و عصبية لهم، و أمّا من عليّ فحرصه على هذا الأمر و دعابته فيه.

ثم قال: يصليّ صهيب بالناس ثلاثة أيام و تخلو الستة نفر في البيت ثلاثة أيام ليتفقوا على رجل منهم فإن استقام أمر خمسة و أبي رجل فاقتلوه، و إن استقرّ أمر ثلاثة و أبي ثلاثة فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف [قال الراوندي رحمه الله في شرح النهج: ... فقال العباس لعليّ عليه السّلام: ذهب الأمر متّا و الرجل يريد أن يكون الأمر لعثمان. فقال عليّ عليه السّلام: أنا أعلم ذلك و لكّني أدخل معهم في الشورى لأن عمر قد استأهمني الآن للإمامة و كان من قبل يقول: إن رسول الله صلّى الله عليه و آله قال: إن النبوة و الامامة لا يجتمعان في بيت، و إني لأدخل في ذلك ليظهر أنه كذب نفسه بما روى أوّلا-منهاج البراعة، للراوندي 1/128].

فاقبل عبد الرحمن إلى عليّ عليه السّلام و أخذ بيده و قال: أبايعك على أن تعمل بكتاب الله و سنة رسوله و سيرة الخليفتين: أبي بكر و عمر.

فقال عليّ عليه السّلام: تبايعني على أن أعمل بكتاب الله و سنة رسوله و أجتهد رأبي فترك يده، ثم أقبل على عثمان فأخذ بيده و قال له مثل مقاله لعليّ عليه السّلام فقال: نعم. فكرر القول على كلّ منهما ثلاثا فأجاب كلّ بما أجاب به أوّلا فبعدها قال عبد الرحمن: هي لك يا عثمان و بايعه ثم بايعه الناس-شرح نهج البلاغة للبحراني 1/260 و قريب منه مارواه ابن أبي الحديد في شرحه و اضاف في آخره: فلمّا رأى أن عليّا غير راجع عمّا قاله، و أنّ عثمان ينعم له بالإجابة صفق على يد عثمان، و قال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين.-

منهم حتى صرت الآن أقرن(1)إلى هذه النظائر، لكنني أسففت إذ أسفوا، وطرت إذ طاروا(2)، فصبرت على طول المحنة، وانقضاء المدّة، فمال رجل منهم لضغنه، وصغى الآخر لصهره(3)، مع هن و هن(4) إلى أن قام ق-فيقال: إن علياً عليه السلام قال له: والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه، دق الله بينكما عطر منشم.

قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان و عبد الرحمن، فلم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن-شرح النهج 1/185.

و في الصحاح-5/2041-عن الأصمعي، قال: منشم بكسر الشين إسم امرأة كانت بمكة عطّارة، وكانت خزاعة و جرحهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها، وكانوا إذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، فكان يقال: «أشأم من عطر منشم» فصار مثلاً ل-

ص: 456

1- في «ط»: و نهج البلاغة: حتى صرت أقرن..

2- في «أ» و«ب»: إذا طاروا..

3- قال القطب الراوندي رحمه الله في شرحه: فصغا سعد بن أبي وقاص لحقده، و مال فإنّه كان منحرفاً عن عليّ عليه السلام، فإنه عليه السلام كان قتل أباه ببدر... و مال عبد الرحمن بن عوف لصهره، كانت بينه و بين عثمان مصاهرة معروفة و هو أن عبد الرحمن كان زوج أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، و أمها: أروى بنت كرز، و أروى ام عثمان، فلهذا قال صهره-منهاج البراعة للراوندي 1/127. و قال ابن أبي الحديد: أما قوله عليه السلام: «فصغا رجل منهم لضغنه» فإنّه يعني طلحة-ثم نقل كلام الراوندي و قال:- و هذا خطأ فإن أباه أبو وقاص و إسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، مات في الجاهلية حتف أنفه-شرح النهج 1/189.

4- قال ابن ميثم رحمه الله قوله «مع هن و هن» يريد أن ميله إليه لم يكن لمجرد المصاهرة بل -



ثالث القوم نافجا حصنيه بين نثيله و معتلفه(1)، وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله تعالى خضم الإبل نبتة الربيع، إلى أن انتكث عليه فتله، و كبت به بطنته(2)، و أجهز عليه عمله(3)، فما راعني إلا و الناس رسل إلي كعرف(4) الضبع، ينثالون(5) علي من كل جانب، حتى لقد وطىء الحسنان، و شق عطفاي(6) مجتمعين حولي كربيضة الغنم(7) فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة، و مرقت أخرى، و قسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه و تعالى يقول: «تَلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»(8) بل و الله لقد سمعوهاق- لأشياء أخرى يحتمل أن يكون نفاسة عليه و غبطة له بوصول هذا الأمر إليه أو غير ذلك.3.

ص: 457

- 1- النفج: النفخ، و الحصن: الجانب، و النثيل: الروث، و المعتلف: ما يعتلف به من المأكول-مجمع البحرين.
- 2- يقال: كبيت فلانا كبا: ألقيته على وجهه فأكب-مجمع البحرين.
- 3- جهز على الجريح و أجهز: أثبت قتله-لسان العرب 5/325.
- 4- عرف الديك و الفرس و الدابة و غيرها: منبت الشعر و الريش من العنق-لسان العرب 9/241.
- 5- ينثالون: يتتابعون و يتزاحمون-مجمع البحرين.
- 6- العطف: الجانب و عطف الرجل: جانبه-مجمع البحرين.
- 7- مرابض الغنم، جمع مريض بفتح الميم و كسر الباء، و هو موضع ربيض الغنم و هو كالجوس للانسان و في حديث علي عليه السلام: ((و الناس حولي كربيضة الغنم)) أي الغنم الرابض أي البارك-مجمع البحرين.
- 8- القصص 28/83.

ووعوها، ولكن حليت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها(1).

أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة، لو لا حضور الحاضر، و لزوم الحجة(2) بوجود الناصر، و ما أخذ الله على أولياء الأمر: أن لا يقرّوا(3) على كظة ظالم(4)، و لا- سغب مظلوم(5)، لألقت حبلها على غاربها، و لسقيت آخرها بكأس أولها، و لألفيتم دنياكم عندي أزهد من عفطة عنز(6).

قال: فقام إليه رجل من أهل السواد فناوله كتابا، فقطع(7) كلامه، فأقبل ينظر إليه، فلمّا فرغ من قراءته(8)؛ قال ابن عباس: قلت له: يا أمير المؤمنين، لو أطردت مقالتك من حيث أفضيتها...

ص: 458

1- راقني جماله: أعجبي. و الزبرج: الزينة و الذهب- مجمع البحرين.

2- في «ط» و نهج البلاغة: و قيام الحجة..

3- في نهج البلاغة: على العلماء أن لا يقاروا..

4- الكظة بالكسر: شيء يعتري الإنسان من الإمتلاء من الطعام حتّى لا يطيق بالتنفس- مجمع البحرين.

5- سغب: جاع- مجمع البحرين.

6- في «ط»: عندي أهون من عفطة عنز.

7- و الكتاب يتضمن عدّة مسائل، فاجابها عليّ عليه السّلام و لو لا مخافة التطويل لأوردناه بتمامه فمن أراد الاطلاع فليراجع إلى شرح

النهج للبحراني 1/269 و منهاج البراعة للخوئي 3/114.

8- في «أ»: فناوله كتابا فقطع كلامه فلمّا فرغ من قراءة الكتاب..

قال: يا ابن عباس! هيهات هيهات!! تلك شقشقة هدرت ثم قرّت (1).

قال ابن عباس: فما أسفت على شيء ولا تفجعت كنتفجعي على ما فاتني من كلام أمير المؤمنين عليه السلام (2). ن-

ص: 459

- 1- قال الميداني: الشقشقة: شيء كالرثة يخرجها البعير من فيه إذا هاج وإذا قالوا للخطيب «ذو شقشقة» فأنما يشبهه بالفحل، ولا مير المؤمنين عليّ - عليه السلام - خطبة تعرف بالشقشقية - مجمع الامثال 1/369.
- 2- قال العلامة المجلسي قدس الله سره: هذه الخطبة من مشهورات خطبه صلوات الله عليه روتها الخاصة والعامة في كتبهم وشرحوها و ضبطوا كلماتها - ثم ذكر عدة من مشايخ الإمامية الذين نقلوها في كتبهم، إلى أن قال: - و من أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه و ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد و ابو علي الجبائي في كتابه و ابن الخشاب في درسه على ما حكاه بعض الأصحاب و الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ و الزواجر على ما ذكره صاحب الطرائف و فسر ابن الأثير في النهاية لفظ الشقشقة، ثم قال: و منه حديث عليّ عليه السلام في خطبة له: «تلك شقشقة هدرت ثم قرّت» و شرح كثيرا من الفاظها. و قال الفيروزآبادي في القاموس... و الخطبة الشقشقية العلوية... انتهى - بحار الانوار 8/155، ط القديم. رواها الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار ص 360 - مسندا: قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق عن عبد العزيز عن أبي عبد الله أحمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد عن عيسى بن راشد عن علي بن خزيمة عن عكرمة عن ابن عباس... و في علل الشرايع ص 150 - بهذا السند: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمّه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبان بن -

ق-عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس:قال:ذكرت الخلافة عند أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:أما والله...

وقال الشيخ المفيد قدس سره:روى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة فذكرت الخلافة و تقدّم من تقدّم عليه فتتّس الصعداء ثم قال:أم والله لقد تمّمصها...-الارشاد ص 152. و نقله الشيخ الطوسي في أماليه مسندا 1/382.

و روى الشيخ قطب الدين الراوندي بسند آخر وقال:أخبرني أبو نصر الحسن بن محمّد بن إبراهيم عن الحاجب أبي الوفاء محمد بن بديع و أبي الحسين أحمد بن عبدالرحمن عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الإصفهاني عن سليمان بن أحمد الطبراني عن أحمد بن علي البار عن إسحاق بن سعيد أبي سلمة الدمشقي عن خلود بن دعلج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال كنا مع عليّ عليه السلام بالرحبة...- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة 1/131، و نهج البلاغة،المختار من الخطب،الرقم 3.

وقال البحراني:هذه الخطبة قد اشتهرت بين العلماء قبل وجود الرضيّ،روى عن مصدق بن شبيب النحوي قال:لمّا قرأت هذه الخطبة على شيخي أبي محمّد بن الخشاب و وصلت إلى قول ابن عباس«ما أسفت على شيء قطّ كأسفي على هذا الكلام»قال:لوكنت حاضرا لقلت لابن عباس:وهل ترك ابن عمك في نفسه شيئا لم يقله في هذه الخطبة،فإنّه ما ترك لا الأولين و لا الآخرين.قال مصدق:و كانت فيه دعابة،فقلت له:يا سيدي فلعلّها منحولة اليه،فقال:لا والله إنني أعرف أنّها من كلامه كما أعرف أنّك مصدق.قال:فقلت:إنّ الناس ينسبونها إلى الشريف الرضي فقال:لا والله و من أين للرضيّ هذاالكلام و هذا الأسلوب،فقد رأينا كلامه في نظمه و نثره لا يقرب من هذا الكلام و لا ينتظم-

و أمثال هذه الأخبار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام كثيرة، أوردنا طرفاً منها للإيجاز و الإختصار.

[106]

و مما يوضح ما أثبتناه، ما روي عن أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنها قالت:

كذّبا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تسع نسوة، و كانت ليلتي و يومي من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأتيت الباب فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا.

قالت: فكبوت كبوة(1) شديدة، مخافة أن يكون ردّني من سخط(2)، أو نزل فيّ شيء من السماء، ثم لم ألبث أن أتيت الباب ثانية فقلت: أدخل يا رسول الله؟ فقال: لا. فكبوت كبوة أشدّ من الأولى. ثم لم ألبث أن أتيت الباب الثالثة فقلت: أدخل يا رسول الله؟

فقال: ادخلي يا أم سلمة، فدخلت و عليّ عليه السلام جاث بين يديه و هو يقول: فذاك أبي و أمي يا رسول الله، إذا كان كذا و كذا فما تأمرني؟ فقال: ق-في سلكه، ألا إني قد رأيت هذه الخطبة بخطوط العلماء الموثوق بنقلهم من قبل أن يخلق أبو الرضيّ فضلا عنه- شرح النهج لابن ميثم 1/252.

و نقلها: ابن الجوزي في: تذكرة الخواص 117. ب.

ص: 461

---

1- الكبوة: السقوط للوجه، يقال كبا، كبوا: إنكبّ على وجهه- لسان العرب 15/213.

2- في «أ»: من غضب.

أمرك بالصبر، ثم أعاد عليه القول ثانية، فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول الثالثة (1)، فقال له:

يا عليّ، يا أخي، إذا كان ذلك منهم (2) فسلّ سيفك وضعه على عاتقك، واضرب به قدما حتّى تلقاني و سيفك شاهر يقطر من دمائهم.

ثم التفت إليّ وقال: ما هذه الكآبة يا أمّ سلمة؟ قلت: للذي كان من ردّك إياي يا رسول الله، فقال لي: و الله ما رددتك إلاّ لشيء خير (3) من الله ورسوله، ولكن أتيتني (4) و جبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي (5)، وأمرني أن أوصي بذلك عليّاً؛ يا أمّ سلمة! اسمعي و اشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وزير في الدنيا، و وزير في الآخرة، يا أمّ سلمة اسمعي و اشهدي، هذا علي بن أبي طالب وصيّ، و خليفتي من بعدي، و قاضي عداتي، و الذائد (6) عن حوضي؛ يا أمّ سلمة! اسمعي و اشهدي، هذا عليّ بن أبي طالب سيّد المسلمين، و إمام المتّقين، و قائد 7.

ص: 462

1- في «ط»: ثم أعاد عليه القول ثلاثة فأمره بالصبر، ثم أعاد عليه القول رابعة.

2- في «أ»: إذا كان كذلك منهم...

3- في «ط»: و الله ما رددتك لشيء خيرت من الله ورسوله. و في «ج» و «د»: فقال و الله ما رددت يا أمّ سلمة لشيء تكرهيه و لكن أتيتني و أخي جبرائيل عليه السّلام قد جاءني عن الله...

4- في «أ»: و لكّتي...

5- في «أ» و «ب»: تكون بعدي...

6- الدّود: السوق و الطرد و الدفع- لسان العرب 3/167.

الغزّ المحجّلين، وقاتل الناكثين و المارقين و القاسطين.

قلت: يا رسول الله! من الناكثون؟

قال: الذين يباعدونهم بالمدينة و ينكثون بالبصرة(1).

قلت: من القاسطون؟

قال: معاوية و أصحابه من أهل الشام.

قلت: من المارقون؟

قال: أصحاب النهروان(2).

[107]\*\*\*\*\*

و روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في أثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بأيّام:

حاكيا عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قوله: يا عليّ! إنك باق(3) بعدي،..

ص: 463

1- في «أ»: و ينكثون و يقاثلونه بالبصرة..

2- رواه الصدوق رحمه الله في أماليه، ص 311، المجلس 60، الحديث 10، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام. و معاني الأخبار، ص 204. و رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 2/38. و نقله المجلسي قدس سره في بحار الانوار 8/140، ط قديم و 22/221.

3- في «أ»: أنت باق..

و مبتلى بأمّتي و مخاصم بين يدي الله، فأعدّ للخصومة جواباً، فقلت: بأبي أنت و أمّي، بين لي ما هذه الفتنة التي أبتلى بها؟ و على ما أجاهد بعدك؟ فقال لي: إنك ستقاتل بعدي الناكثة و القاسطة و المارقة، و جلاهم (1) و سّمّاهم رجلاً رجلاً، و تجاهد من أمّتي كلّ من خالف القرآن و سنّتي، ممّن يعمل في الدين بالرأي، و لا رأي في الدين إنّما هو أمر الربّ و نهيه.

فقلت: يا رسول الله! فأرشدني إلى الفلج عند الخصومة يوم القيامة.

فقال: نعم، إذا كان ذلك كذلك فاقصر على الهدى، إذا قومك عطفوا الهدى على الهوى، و عطفوا القرآن على الرأي، فيتأولوه برأيهم بتبع الحجج من القرآن لمشتبهات (2) الأشياء الطارية عند الطمأنينة إلى الدنيا، فاعطف أنت الرأي على القرآن، و إذا قومك حرّفوا الكلم عن مواضعه عند الأهواء الساهية (3)، و الأمراء الطاغية (4)، و القادة الناكثة، و الفرقة القاسطة، و الأخرى المارقة أهل الإفك المردى و الهوى المطغى، و الشبهة الخالفة، فلا تنكّل عن فضل العاقبة، فإنّ العاقبة للمتقين (5). ل.

ص: 464

1- جلى الشيء: كشفه و أوضحه- لسان العرب 14/150.

2- في «ج» و «د»: فتأولوه بأرائهم تتبع الحجة من القرآن بمشبهات..

3- في «ج» و «د»: الأهوال الساهية..

4- في «أ»: الآراء الطامح.. و في «ب» و «ط»: و الأمراء الطامحة.

5- نهج السعادة 1/383 و الخطبة طويلة فمن اراد الاطلاع عليها و على مصادرها فليراجع اليه. و كنز العمال 16/194، الحديث 44216 و الخبر طويل.



وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: لَمَّا نَزَلَتْ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ»... الخ (1) قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لِأَجَاهِدَنَّ الْعَمَالِقَةَ، يَعْنِي الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ، فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ: أَنْتَ أَوْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2).

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: إِنِّي كُنْتُ لِأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ بِمَنَى فَقَالَ: لِأَعْرِفَنَّكُمْ (3) تَرْجِعُونَ بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمُوهَا (4) ..

ص: 465

1- التوبة 9/73.

2- رواه الشيخ في اماليه 2/116 مسندا، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي قال: حدثنا اسماعيل بن اسحاق الراشدي، قال: حدثنا حسين بن أنس الفزاري، قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن مجاهد عن ابن عباس قال: لَمَّا نَزَلَتْ... وَنَقَلَهُ فِي بَحَارِ الْانْوَارِ 8/141، ط قديم.

3- في «ط»: لِأَعْرِفَنَّكُمْ... وَفِي «ج»: لِأَعْرِفَنَّكُمْ... وَلَكِنْ فِي مَجْمَعِ الْبَيَانِ وَالْمُنَاقِبِ لِابْنِ الْمَغَازَلِيِّ: لَا أَلْفِينَكُمْ.

4- في «أ» و«ج» و«د»: لئن فعلتموها..

لتعرفني في الكتيبة(1) التي تضاربكم، ثم التفت إلى خلفه، فقال: أوعليا، أوعليا ثلاثا(2)، فرأينا أن جبرئيل عليه السلام غمزه، فأنزل الله تعالى على أثر ذلك: «فَأَمَّا نُدْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ - بعلي عليه السلام - أَوْ نُرِيَّتِكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ» (3).

[110]

وعن ابن عباس(4) إن عليا عليه السلام كان يقول -في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم-: إن الله يقول: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» (5) والله لا- ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل عليه حتى أموت، لأنني أخوه و ابن عمه، و وارثه، فمن أحق به مني(6)؟ ل-.

ص: 466

- 1- الكتيبة: الطائفة من الجيش -مجمع البحرين.
- 2- قال المجلسي قدس سره: «أوعليا» أي أو لتعرفن عليا... وكلمة «أو» بمعنى بل. وفي «ط»: أو علي أو علي ثلاث مرات.
- 3- الزخرف 42-43/41.
- 4- رواه الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان 9/75. و ابن البطريق في العمدة ص 448 و ابن المغازلي في مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام مسندا، ص 274. و قريب منه ما نقله ابن شهر آشوب في المناقب 3/219.
- 5- آل عمران 3/144.
- 6- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 2/116، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل -

وعن أحمد بن همام [بن تغلبة الحسيني] (1) قال: أتيت عبادة بن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت: يا عبادة، أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا تغلبة (2) إذا سكتنا عنكم فاسكتوا، ولا تبحثونا، فوالله لعلي بن أبي طالب كان أحق بالخلافة من أبي بكر، كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق بالنبوة من أبي جهل، قال: و أزيدكم إذا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجاء علي عليه السلام وأبو بكر وعمر إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فدخل أبو بكر، ثم دخل عمر، ثم دخل علي عليه السلام على أثرهما، فكأتما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرماد، ثم قال: يا علي! أيتقدمانك هذان، وقد أمرك الله عليهما؟!

ق- قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قراءة قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلي و حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي بالرّي قال: حدثني أبو ذرعة: عبد الله بن عبد الكريم قال: حدثنا عمر بن حماد بن طلحة القناد، قال حدثنا أسباط بن نصر عن سماك- يعني ابن حرب- عن عكرمة عن ابن عباس إن عليا عليه السلام كان يقول...

ورواه ابن البطريق في العمدة ص 444. ورواه أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 2/652، ح 1110...

ص: 467

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د».

2- في «ج» و«د»: يا أبا تغلبة..

فقال أبو بكر: نسيت يا رسول الله. وقال عمر: سهوت يا رسول الله.

فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: ما نسيتما ولا سهوتما، وكأني بكما قد سلبتماه ملكه، و تحاربتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله، وأعداء رسوله، وكأني بكما قد تركتما المهاجرين والأنصار يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف على الدنيا، ولكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المشتتون في أقطارها، وذلك لأمر قد قضى. ثم بكى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حتى سالت دموعه، ثم قال: يا علي الصبر! الصبر! حتى ينزل الأ-مر، ولا- حول ولا- قوّة إلا- بالله العليّ العظيم، فإنّ لك من الأجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتبك، فإذا أمكنك الأمر، فالسّيف القتل القتل! حتى يفيئوا إلى أمر الله، وأمر رسوله، فإنك على الحق و من ناوأك على الباطل، وكذلك ذريّتك من بعدك إلى يوم القيامة(1).

### [حديث الطير المشوي]

[حديث الطير المشوي](2)

[112]

و عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السّلام قال: كنت أنا و رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم في المسجد بعد أن صَلَّى

ص: 468

1- رواه في بحار الانوار 8/141، ط القديم.

2- ما بين المعقوفتين منا.

الفجر، ثم نهض ونهضت معه، وكان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إذا أراد أن يتَّجه إلى موضع أعلمني بذلك، وكان إذا أبطأ في ذلك الموضع صرت إليه لأعرف خبره، لأنَّه لا يتصابر قلبي (1) على فراقه ساعة واحدة، فقال لي: أنا متَّجه إلى بيت عائشة، فمضى صَلَّى الله عليه وآله وسلم ومضيت إلى بيت فاطمة الزهراء عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين فأنا وهي مسروران بهما، ثم أتت نهضت و صرت (2) إلى باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ. فقالت: إنَّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم راقد، فانصرفت.

ثم قلت: النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم راقد وعائشة في الدار؟ فرجعت وطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ. فقالت: إنَّ النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم على حاجة، فانتيت مستحييا من دقي الباب (3)، ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبورا، فرجعت مسرعا فدققت الباب دقا عنيفا، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ، فسمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: يا عائشة افتحي له الباب، ففتحت ودخلت، فقال لي: أفعد يا أبا الحسن أحدثك بما أنا فيه، أو تحدَّثني بإبطانك عنِّي. ب.

ص: 469

---

1- في «أ»: لا يتقارَّ قلبي.. وفي «ج» و«د»: ولا يكاد يقرَّ قلبي...

2- في «ط»: وسرت...

3- في «ط»: من دق الباب.

فقلت: يا رسول الله! حدثني فإن حديثك أحسن.

فقال: يا أبا الحسن! كنت في أمر كتمته من ألم الجوع، فلما دخلت بيت عائشة، وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به. فمددت يدي و سألت الله القريب المجيب، فهبط عليّ حبيبي جبرئيل عليه السلام ومع هذا الطير، ووضع أصبعه على طائر بين يديه، فقال: إن الله عزّ وجلّ أوحى إليّ أن أخذ هذا الطير، وهو أطيب طعام في الجنة فأتيتك به يا محمد، فحمدت الله عزّ وجلّ كثيرا، وعرج جبرئيل فرفعت يدي إلى السماء فقلت: «اللهم يسّر عبدا يحبك ويحبني يأكل معي من هذا الطير» فمكثت مليا فلم أر أحدا يطرق الباب، فرفعت يدي (1) ثم قلت: «اللهم يسّر عبدا يحبك ويحبني وتحبه وأحبه يأكل معي من هذا الطير» فسمعت طرق الباب (2) وارتقاع صوتك، فقلت لعائشة: أدخلي عليّ فدخلت، فلم أزل حامدا لله حتى بلغت إليّ إذ كنت تحبّ الله وتحبني، ويحبك الله وأحبك، فكل يا عليّ.

فلما أكلت أنا والتبّي صلى الله عليه وآله وسلم الطائر، قال لي: يا عليّ حدثني. فقلت: يا رسول الله، لم أزل منذ فارقتك أنا وفاطمة والحسن والحسين مسرورين جميعا، ثم نهضت أريدك فجئت فطرقت الباب فقالت..

ص: 470

1- في «أ»: فرفعت يدي إلى السماء.

2- في «ج» و«د»: ثم رفعت يدي في الثانية وقلت... فرفعت يدي الثالثة وقلت اللهم يسّر عبدا من عبيدك الصالحين... فسمعت طرقة الباب...

لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ. فقالت لي: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم راقداً، فانصرفت، فلمّا أن صرت إلى بعض الطريق الذي سلكته، رجعت فقلت: النبيّ (ص) راقداً وعائشة في الدار؟! لا يكون هذا، فجنّت فطرقت الباب فقالت لي: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ. فقالت: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على حاجة، فانصرفت مستحيياً، فلمّا انتهيت إلى الموضع الذي رجعت منه أول مرّة، وجدت في قلبي ما لا أستطيع عليه صبراً وقلت: النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم على حاجة وعائشة في الدار؟! فرجعت فدققت الباب الدقّ الذي سمعته، فسمعتك يا رسول الله وأنت تقول لها: أدخلي عليّ.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أبي الله إلا أن يكون (1) الأمر هكذا، يا حميراء ما حملك على هذا؟!

قالت: يا رسول الله! اشتهيت أن يكون أبي يأكل من الطير (2).

فقال لها: ما هو بأول ضغن بينك وبين عليّ، وقد وقفت على ما في قلبك لعليّ - إن شاء الله - لتقاتلينه (3).

فقالت: يا رسول الله، وتكون النساء يقاتلن الرجال؟

فقال لها: يا عائشة، إنّك لتقاتلين عليّ، ويصحبك (4) ويدعوك إلى..

ص: 471

1- في «أ» و«ب»: فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله: أبيت إلا أن يكون...

2- في «ط»: من هذا الطير..

3- في «ط» و«ب»: لتقاتلته.

4- في «أ» و«د»: ويصحبك الرجال..

هذا نفر من أصحابي(1)، فيحملونك عليه، و ليكوننّ في قتالك له أمر يتحدّث به الأوّلون و الآخرون، و علامة ذلك أنّك تركب الشيطان، ثم تبتلين قبل أن تبلغني إلى الموضع الذي يقصد بك إليه، فتنبح عليك كلاب الحوآب، فتسألين الرجوع فتشهد عندك قسامة أربعين رجلا: ما هي كلاب الحوآب، فتصيرين(2) إلى بلد أهله أنصارك، و هو أبعد بلاد على الأرض من السماء، و أقربها إلى الماء، و لترجعنّ و أنت صاغرة غير بالغة ما تريدين، و يكون هذا الذي يرّدك مع من يثق به من أصحابه، و إنّ لك خير منك له، و لينذرّتك بما يكون الفراق بيني و بينك في الآخرة، و كلّ من فرّق عليّ عليه السّلام بيني و بينه بعد وفاتي ففراقه جائز.

فقال: يا رسول الله، ليتني متّ قبل أن يكون ما تعدني.

فقال لها: هيهات هيهات!! و الذي نفسي بيده ليكوننّ ما قلت، حقّ كأني أراه.

ثم قال لي: قم يا عليّ فقد وجبت صلاة الظهر، حتّى أمر بلال بالأذان، فأذن بلال و أقام و صلّى و صلّيت معه و لم يزل في المسجد(3)..-

ص: 472

---

1- في «ط» و «ب»: ... إلى هذا نفر من أهل بيتي و أصحابي...

2- في «ط»: فتصيرين...

3- حديث الطير من الأحاديث المشهورة بين الخاصة و العامة، و ورد بعبارات قريبة المضمين. قال المجلسي قدس سره بعد نقل الأحاديث: أعلم أن تلك الأخبار مع تواترها و اتفاق الفريقين على صحتها تدل على كونه صلوات الله عليه أفضل الخلق و أحقّ بالخلافة بعد الرسول صلّى الله عليه و آله -بحار الانوار 38/358.-



احتجاجه عليه السلام فيما يتعلّق بتوحيد الله و تنزيهه عمّالاً يليق به من صفات المصنوعين من الجبر و التشبيه و الرؤية و المجهي ء و الذهاب و التغيير و الزوال و الانتقال من حال إلى حال في أثناء خطبه و مجاري كلامه و مخاطباته و محاوراته

[113]

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، و لا يحصي نعمه العادّون، و لا يؤدّي حقه المجتهدون؛ الذي لا يدركه بعد الهمم، و لا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حدّ محدود و لا نعت موجود، و لا وقت معدود، و لا أجل ممدود، فطر الخلاق بقدرته و نشر الرياح برحمته، و تدب الصخور ميدان أرضه، أوّل الدين معرفته، و كمال معرفته التصديق به، و كمال التصديق به توحيده (1)، و كمال توحيده الإخلاص له، و كمال ق- و نقله الصدوق رحمه الله في أماليه ص 521، المجلس 94 و الشيخ الطوسي قدس سره في أماليه 1/259 و نقله في بحار الانوار أيضا 32/277 و رواه ابن المغازلي في المناقب، ص 156-175 بأربعة و عشرين سندا و أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة 2/560 و ابن البطريق في كتاب العمدة ص 242.

ص: 473

---

1- في «ط»: و كمال تصديقه توحيده.

الإخلاص له نفي الصفات عنه، لشهادة كلِّ صفة أنها غير الموصوف، وشهادة كلِّ موصوف أنه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، و من قرنه فقد ثناه، و من ثناه فقد جزّاه، و من جزّاه فقد جهله، و من جهله فقد أشار إليه، و من أشار إليه فقد حدّه، و من حدّه فقد عدّه، و من قال: «فيم؟» فقد ضمّنه، و من قال: «على م؟» فقد أخلى منه، كائن لا عن حدث، موجود لا عن عدم، مع كلِّ شيء لا بمقارنة، و غير كلِّ شيء لا بمزايلة، فاعل لا بمعنى الحركات و الآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحّد إذ لا سكن يستأنس به، و لا يستوحش لفقده، أنشأ الخلق إنشاءً و ابتداءً ابتداءً بلا رويّة أجالها، و لا تجربة استفادها، و لا حركة أحدثها، و لا همامة نفس اضطرب فيها، أحال الأشياء (1) لأوقاتها، و لائم بين مختلفاتها، و غرّز غرائزها، و ألزمها أشباحها (2)، عالما بها قبل ابتدائها، محيطا بحدودها و انتهائها، عارفا بقرانها و أحنائها (3) (4).

[114]

و قال عليه السّلام في خطبة أخرى: 7.

ص: 474

1- في «أ»: أجل الأشياء..

2- في «أ»: أسناخها..

3- الأحناء: الجوانب- مجمع البحرين.

4- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 1. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في البحار 4/247.

أول عبادة الله معرفته، وأصل معرفته توحيده، ونظام توحيده نفي الصفات عنه، جلّ عن أن تحلّه الصفات بشهادة العقول: أن كل من حلّته الصفات فهو مصنوع، وشهادة العقول: أنه جلّ جلاله صانع ليس بمصنوع، بصنع الله يستدلّ عليه، وبالعقول يعتقد معرفته، وبالفكر تثبت حجّته، جعل الخلق دليلاً عليه، فكشف به عن ربوبيّته، هو الواحد الفرد في أزليّته، لا شريك له في إلهيّته (1)، ولا ندّ له في ربوبيّته، بمضادّته بين الأشياء المتضادّة علم أن لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور المقترنة علم أن لا قرين له (2).

[115]

وقال عليه السّلام في خطبة أخرى:

دليله آياته، وجوده إثباته، ومعرفته توحيده، وتوحيده تمييزه من خلقه و حكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة، إله ربّ خالق غير مربوب 3.

ص: 475

1- في «أ» و«ب»: في الهَيْتَة.

2- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد، ص 119، قال: روى أبو بكر الهذلي عن الزهري عن عيسى بن زيد عن صالح بن كيسان، أن أمير المؤمنين عليه السّلام قال- في الحث على معرفة الله سبحانه و التوحيد له-: أول عبادة الله... وفي تحف العقول ص 61 و قريب منه ما في أمالي الشيخ الطوسي 1/22 غير أنه عن عليّ بن موسى الرضا عليهما السّلام. وكذا في كتاب التوحيد، للصدوق قدس سره ص 34. ونقله في بحار الانوار 4/253.

مخلوق، كلّمَا يتصوّر فهو بخلافه(1).

ثم قال-بعد ذلك:-

ليس ياله من عرف بنفسه هو الدالّ بالدليل عليه، و المؤدّي بالمعرفة إليه(2).

[116]

و قال عليه السّلام في خطبة أخرى:

لا يشمل بحدّ، و لا يحسب بعدّ، و إنّما تحدّد الأدوات أنفسها، و تشير الآلات إلى نظائرها، منعتها منذ القدمة، و حمتها قدّ الأزلية، و جنبتها لو لا التكملة، بها تجلّي صانعها للعقول، و بها امتنع عن نظر العيون(3)، لا- تجري عليه الحركة و السكون، و كيف يجري عليه ما هو أجراه، و يعود فيه(4) ما هو أبدأه، و يحدث فيه ما هو أحدثه، إذا لتفاوتت ذاته، و لتجزّأكنهه، و لا تمتنع من الأزل معناه، و لكان له وراء إذا وجد له أمام، و لا تمس التمام إذ لزمه النقصان، و إذا لقامت آية المصنوع فيه، و لتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه، و خرج بسطان الإمتناع من أن يؤثر فيه ما يؤثر في غيره، الذي لا يحول، و لا يزول، و لا يجوز عليه الأفول، لم يلد فيكون..

ص: 476

---

1- في «ط»: كل ما تصور... و في «أ» و «ب»: ما تصور فهو بخلافه.

2- بحار الانوار 4/253.

3- في «أ» و «ب»: من نظر العيون...

4- في «ط» و «ب»: و يعود اليه...

مولودا، و لم يولد فيصير محدودا، جلّ عن اتّخاذ الأبناء، و طهر عن ملامسة النساء، لا تناله الأوهام فتقدره، و لا تتوهمه الفطن فتصوّره، و لا تدركه الحواس فتحسّه، و لا- تلمسه الأيدي فتمسّه، و لا يتغيّر بحال، و لا يتبدّل في الأحوال، و لا تبليه الليالي و الأيام، و لا يغيّره الضياء و الظلام، و لا يوصف بشيء من الأجزاء، و لا بالجوارح و الأعضاء، و لا بعرض من الأعراض و بالغيريّة و الأبعاض، و لا يقال له حدّ و لا نهاية، و لا- انقطاع و لا غاية، و لا أنّ الأشياء تحويه، فتقلّه أو تهويه، و لا أنّ شيئا يحمله فيميله أو يعدله، ليس في الأشياء بوالج، و لا عنها بخارج، يخبر لا بلسان و لهوات، و يسمع لا بخروق و أدوات، يقول و لا يلفظ و يحفظ و لا يتحفظ، و يريد و لا يضمّر، يحبّ و يرضى من غير رقة، و يبغض و يغضب من غير مشقة، يقول- لما أراد كونه-: «كن فيكون» لا بصوت يقرع، و لا نداء يسمع، و إنّما كلامه سبحانه فعل منه أنشأه و مثله لم يكن من قبل ذلك كائنا، و لو كان قديما لكان إلها ثانيا، و لا يقال له: «كان بعد أن لم يكن» فتجري عليه الصفات المحدثات (1)، و لا يكون بينه و بينها فصل، و لا- له عليها فضل، فيستوي الصانع و المصنوع، و يتكافأ المبتدع و البديع، خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره (2)، و لم يستعن على خلقها بأحد من خلقه.

و أنشأ الأرض فأمسكها من غير اشتغال، و أرساها (3) على غير قرار، ن.

ص: 477

1- في «ط»: صفات المحدثات.

2- خلا: مضى و منه قوله تعالى: و قد خلت القرون، أي مضت- مجمع البحرين.

3- أرساها: أثبتها- مجمع البحرين.

وأقامها بغير قوائم، ورفعها بغير دعائم، وحصّنها من الأود والاعوجاج، ومنعها من التهافت(1) والانفراج، أرسى أوتادها، وضرب أسدادها، واستفاض عيونها، وخذ أوديتها(2) فلم يهن ما بناه، ولا ضعف ما قواه، هو الظاهر(3) عليها بسلطانه وعظمته، والباطن لها بعلمه و معرفته، والعالي على كلّ شيء منها بجلاله(4) وعزّته، لا يعجزه شيء منها طلبه، ولا يمتنع عليه فيغلبه، ولا يفوته السريع منها فيسبقه، ولا يحتاج إلى ذي مال فيرزقه.

خضعت الأشياء له، وظلّت مستكينة لعظمته، لا تستطيع الهرب من سلطانه إلى غيره، فتمتنع من نفعه وضرّره، ولا كفؤ له فيكافئه، ولا نظير له فيساويه، هو المفني(5) لها بعد وجودها، حتّى يصير موجودها كمنفوقدها، وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها بأعجب من انشائها واختراعها، وكيف!! لو اجتمع جميع حيوانها: من طيرها، وبهائمها، وما كان من مراحها و سائمها، وأصناف أشباحها وأجناسها، ومتبدّدة(6) أممها وأكياسها على إحداث بعوضة، ما قدرت على..

ص: 478

1- التهافت: التساقط شيئا فشيئا-مجمع البحرين.

2- في «أ» و«ج» و«د»: وأجرى أوديتها...

3- كذا في المطبوع ونهج البلاغة و لكن في النسخ التي بأيدينا: وهو الظاهر.

4- في «ط»: بجلالته...

5- في «أ» و«ب» و«د»: وهو المفني...

6- في «ط»: متبدّدة...

إحداثها، ولا-عرفت كيف السبيل إلى ايجادها، ولتحيّرت عقولها في علم ذلك و تاهت و عجزت قواها و تناهت، ورجعت خاسئة حسيرة، عارفة بأنّها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها، مدعنة بالضعف عن إنائها.

وإنّه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه، كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها، بلا وقت و لا مكان، و لا حين و لا زمان، عدمت عند ذلك الآجال و الأوقات، و زالت السنون و الساعات، فلا شيء إلاّ الواحد القهار الذي إليه مصير جميع الأمور، بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها، و بغير امتناع منها كان فناؤها، و لو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها، لم يتكأده صنع شيء منها إذ صنعه، و لم يؤوده منها خلق ما برأه و خلقه، و لم يكونها لتشديد سلطان، و لا لخوف من زوال و نقصان، و لا للإستعانة بها على نذ مكاث، و لا للإحتراز بها من ضدّ ماثور(1)، و لا للإزدياد بها في ملكه و لا لمكاثرة شريك في شركته، و لا لوحشة كانت منه فأراد أن يستأنس إليها.

ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها(2) و تديورها و لا لراحة واصلة إليه، و لا لثقل شيء منها عليه، لا يملّه(3) طول بقائها فيدعوه إلى سرعة إنائها، لكنه سبحانه دبرها بلطفه، و أمسكها..

ص: 479

---

1- في «ط» و «ب»: من ضد مساور... و ثار بمعنى: هاج-لسان العرب 4/108.

2- في «ط»: من تصريفها...

3- في «أ» و «ج» و «د»: و لا يملّه...

بأمره، وأتقنها بقدرته، ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها، ولا استعانة بشيء منها عليها، ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استيناس، ولا- من حال جهل وعمى إلى حال علم والتماس(1)، ولا- من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة، ولا- من ذلّ وضعة إلى عزّ و قدرة(2).

[117]

و من خطبة له عليه السلام:

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد، ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر، الدالّ على قدمه بحدوث خلقه، وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على أن لا شبه له، الذي صدق في ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط في خلقه، وعدل عليهم في حكمه، مستشهد بحدوث الأشياء على أزليّته وبما سمها به من العجز على قدرته، وبما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه.

واحد لا بعدد، ودائم لا بآمد، وقائم لا بعمد، تتلقاه الأذهان لا بمشاعرة، وتشهد له المراني لا بمحاضرة، لم تحط به الأوهام بل تجلّى لها، وبها امتنع منها، وإيها حاكمها، ليس بذئ كبر امتدّت به9.

ص: 480

---

1- هكذا في المطبوع ونهج البلاغة ولكن في النسخ التي بأيدينا: إلى علم والتماس...

2- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 186. ونقله المجلسي قدس سره في بحار الانوار 4/254 و 54/29.



النهايات فكبرته تجسيما، ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيما، بل كبر شأننا، وعظم سلطانا(1).

## و منها في الاستدلال عليه تعالى بعجيب خلقه من أصناف الحيوان وغيرها

ولو فكروا في عظيم القدرة، وجسيم النعمة، لرجعوا إلى الطريق، وخافوا عذاب الحريق، ولكنّ القلوب عليلة، والأبصار مدخولة، أفلا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف أحكم خلقه، وأتقن تركيبه، وخلق له السمع والبصر، وسوّى له العظم والبشر.

انظروا إلى النملة في صغر جثتها، ولطافة هيئتها، لا تكاد تنال بلحظ البصر، ولا بمستدرك الفكر، كيف دبّت على أرضها، وصبت(2) على رزقها، تنقل الحبة إلى جحرها، وتعدّها في مستقرّها، تجمع في حرّها لبردها، وفي ورودها لصدورها(3)، مكفول برزقها(4)، مرزوقة بوقفها، لا يغفلها المنان، ولا يحرمها الديان، ولو في الصفاء اليابس، والحجر الجامس(5).

ص: 481

- 1- في نهج البلاغة هنا زيادة أسقطها المصنف قدس سره، فلاحظ.
- 2- في «ب»: وضنت...
- 3- في النهج: وفي ورودها لصدورها...
- 4- في «ط»: مكفولة برزقها...
- 5- جمس: جمد، يقال: الماء جامس، أي جامد-لسان العرب 6/42.

ولو فكّرت في مجاري أكلها، وفي علوّها وسفلها و ما في الجوف من شراسيف بطنها(1)، و ما في الرأس من عينها و أذنها، لقضيت من خلقها(2)عجبا، ولقيت من وصفها تعبا، فتعالى الله الذي(3)أقامها على قوائمها، و بناها على دعائمها، لم يشركه في فطرتها فاطر، و لم يعنه على خلقها قادر، و لو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته، ما دلّتك الدلالة الأعلى أنّ فاطر النملة هو فاطر النحلة(4)، لدقيق تفصيل كلّ شيء، و غامض اختلاف كلّ حيّ، و ما الجليل و اللطيف و الثقيل و الخفيف و القويّ و الضعيف في خلقه إلاّ سواء.

و كذلك السماء و الهواء و الريح و الماء، فانظر إلى الشمس و القمر، و النبات و الشجر، و الماء و الحجر، و اختلاف هذا الليل و النهار، و تفجّر هذه البحار و الأنهار، و كثرة هذه الجبال، و طول هذه القلال، و تفرّق هذه اللّغات و الألسن المختلفة.

فالويل لمن أنكر المقدّر، و جحد المدبّر! زعموا أنهم كالنبات ما لهم زارع(5)، و لا اختلاف صورهم صانع، لم يلجأوا إلى حجّة فيما..

ص: 482

- 
- 1- الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن، و في الصحاح: مقاطع الأضلاع و هي أطرافها-لسان العرب 9/175.
  - 2- في «ط»: من خلقتها...
  - 3- في «ط» و نهج البلاغة: فتعالى الذي...
  - 4- في «ط» و «ج» و «د»: هو فاطر النحلة...
  - 5- في «أ»: و زعموا أنهم كالنبات ليس لهم زارع...

ادّعوا، ولا تحقيق لما أوعوا(1)، وهل يكون بناء من غير بان، أو جناية من غير جان؟

وان شئت قلت في الجراد: إذ خلق لها عينين حمراوين، وأسرج لها حدقتين قمرأوين، وجعل لها السمع الخفي، وفتح لها الفم السوي، وجعل لها الحس القوي، ونايين بهما تقرض و منجلين(2) بهما تقبض، ترهبها الزّراع في زرعهم، ولا يستطيعون ذبها ولو أجلسوا(3) بجمعهم، حتى ترد الحرث من نزواتها، وتقضي منه شهواتها، وخلقها كله لا يكون اصبعاً مستدقة.

فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً، ويعفّر له خدّاً ووجهاً، ويلقي بالطاعة له سلماً وضعفاً، ويعطي له القيادة رهبة و خوفاً، فالطير(4) مسخرة لأمره، أحصى عدد الريش منها و النفس، وأرسي قوائمها على الندى و اليبس، قدّر أقاتها و أحصى أجناسها، فهذا غراب، و هذا عقاب، و هذا حمام، و هذا نعام، دعا كل طائر باسمه، و كفل..

ص: 483

1- في «ط»: و لا تحقيق فيما أوعوا. و في «ج» و «د»: و لا تحقيق لما وعوه.

2- المنجل بكسر الميم: ما يحصد به الزرع - مجمع البحرين. و قال ابن ميثم البحراني: و استعار لفظ المنجلين، ليديها، و وجه المشابهة تعوجهما و خشونتتهما - شرح النهج 4/142.

3- في «ط»: و لو أجمعوا...

4- في «ط» و «ج» و «د»: و الطير...

برزقه، وأنشأ السحاب الثقال فأهطل (1) ديمها، وعدد قسمها، فبَلَّ الأرض بعد جفوفها، وأخرج نبتها بعد جدوبها (2).

[118]

وروي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه بختي (3) موقر (4) ذهباً وفضة، وكان أبو بكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار.

فدخل عليهم وحيّاهم ورحّب بهم و تصفّح وجوههم، ثم قال:

أيكم خليفة رسول الله وأمين دينكم؟

فأومى إلى أبي بكر فأقبل إليه بوجهه ثم قال:

أيها الشيخ ما اسمك؟ قال: إسمي عتيق. قال: ثم ما ذا؟ قال: صدّيق. ن.

ص: 484

1- الهطل: تتابع المطر والدمع و سيلانه-مجمع البحرين.

2- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 185. ونقله المجلسي قدس سره في بحار الانوار 4/261 و 3/26. ونقله الزمخشري في ربيع الأبرار 4/481 و 4/459 ملخصاً.

3- البخت: نوع من الإبل، الواحد منه: بختي، مثل روم ورومي، والأنثى بختية-مجمع البحرين.

4- في «أ» و«ب»: موقور... و الوقر بالكسر: الحمل، يقال جاء يحمل وقره-مجمع البحرين.

قال: ثم ما ذا؟(1)قال: لا أعرف لنفسي إسما غيره.

فقال: لست بصاحبي.

فقال له: و ما حاجتك؟قال: أنا من بلاد الروم جئت منها بيختي موقر ذهابا وفضّة، لأسأل أمين هذه الأمة مسألة، إن أجابني عنها أسلمت، و بما أمرني أطعت، و هذا المال بينكم فرقت، و إن عجز عنها رجعت إلى الورا بما معي و لم أسلم.

فقال له أبو بكر: سل عمّا بدالك.

فقال الراهب: و الله لا أفتح الكلام ما لم تؤمّني من سطوتك و سطوة أصحابك.

فقال أبو بكر: أنت آمن، و ليس عليك بأس، قل ما شئت.

فقال الراهب: أخبرني عن شيء: ليس لله، و لا من عند الله، و لا يعلمه الله.

فارتعش أبو بكر و لم يحر جوابا، فلما كان بعد هنيهة قال- لبعض أصحابه-: اتتني بأبي حفص عمر. فجاء به فجلس عنده ثم قال:

أيها الراهب، إسأله(2). فأقبل الراهب بوجهه إلى عمر و قال له مثل ما قال لأبي بكر فلم يحر جوابا...

ص: 485

---

1- في «أ» و «ب»: قال: ثم ما؟ قال: صديق. قال: ثم ما؟.. و في «ج» و «د»: قال له الراهب أيها الشيخ ما اسمك؟ فقال: إسمي عتيق. قال الراهب ثم ما ذا...

2- في «ط»: سلّه. و في «أ» و «ب»: سائله...

ثم أتى بعثمان، فجرى بين الراهب وبين عثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جواباً.

فقال الراهب: أشياخ كرام، ذووا فجاج (1) لا سلام. ثم نهض ليخرج.

فقال أبو بكر: يا عدو الله، لو لا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان الفارسي رضي الله عنه وأتى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقصّ عليه القصة.

فقام علي عليه السلام وخرج ومعه الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً عليه السلام كبروا الله، وحمدوا الله، وقاموا إليه بأجمعهم (2)، فدخل علي عليه السلام وجلس فقال أبو بكر: أيها الراهب، سائله (3) فإنه صاحبك وبغيتك.

فأقبل الراهب بوجهه إلى علي عليه السلام ثم قال: يا فتى، ما اسمك؟

قال: اسمي عند اليهود «إليا» وعند النصارى «إيليا» وعند والدي «علي» وعند أمي «حيدرة».

قال: ما محلّك من نبيكم؟ هـ.

ص: 486

---

1- في «د» وبحار الانوار: ذووا رتاج... والفج: الطريق الواسع بين جبلين - لسان العرب 2/338.

2- في «ج» و«د»: وقاموا اليه و سلموا عليه بأجمعهم. (جمعهم).

3- في «ط»: سله.

قال: أخى وصهري وابن عمي لحا(1).

قال الراهب: أنت صاحبي ورب عيسى، أخبرني عن شيء ليس الله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله.

قال عليه السلام: على الخير سقطت:

أما قولك «ما ليس الله»: فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولد.

و أما قولك «ولا من عند الله»: فليس من عند الله ظلم لأحد.

و أما قولك «ولا يعلمه الله»: فإن الله لا يعلم له(2) شريكا في الملك.

فقام الراهب، وقطع زناره(3)، وأخذ رأسه، وقبّل ما بين عينيه، وقال: (أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّدا رسول الله، وأشهد أنّك أنت الخليفة(4) وأمين هذه الأمة ومعدن الدين والحكمة، ومنبع عين الحجة، لقد قرأت اسمك في التوراة «اليا»، وفي الانجيل «ايليا»، وفي القرآن «عليّا»، وفي الكتب السابقة «حيدرة»، ووجدتك بعد النبيّ وصيّاً، وللإمارة وليّاً، وأنت أحقّ بهذا المجلس من غيرك، فأخبرني ما شأنك وشأن القوم؟

فأجابه بشيء، فقام الراهب وسلمّ المال إليه بأجمعه، فما برح عليّ..

ص: 487

1- أُلح: الملاصق، تقول ابن عمي لحا، أي لاصقا بالنسب- مجمع البحرين.

2- في «ج» و«د»: و أما قولك: ما لا يعلم الله فإنّ الله لا يعلم أن له...

3- الزنار، كتفّاح: شيء يكون على وسط النصارى واليهود، والجمع زناير و منه «فقطع زناره»- مجمع البحرين.

4- في «أ» و«ب»: وأشهد أنّك الخليفة...

عليه السّلام مكانه حتّى فرّقه في مساكين أهل المدينة، و محاوريجهم، و انصرف الراهب إلى قومه مسلماً(1).

[119]

و روي أنه اتصل بأمر المؤمنين عليه السّلام أنّ قوما من أصحابه خاضوا في التعديل و التجوير(2) فخرج حتّى صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

أيّها الناس! إنّ الله تبارك و تعالّى لَمَّا خلق خلقه، أراد أن يكونوا على آداب رفيعة، و أخلاق شريفة، فعلم أنّهم لم يكونوا كذلك إلاّ بأن يعرفهم مالهم و ما عليهم، و التعريف لا يكون إلاّ بالأمر و النهي، و الأمر و النهي لا يجتمعان إلاّ بالوعد و الوعيد، و الوعد لا يكون إلاّ بالترغيب، و الوعيد لا يكون إلاّ بالترهيب، و الترغيب لا يكون إلاّ بما تشتهيه أنفسهم و تلذّه أعينهم، و الترهيب لا يكون إلاّ بضدّ ذلك. ح.

ص: 488

- 
- 1- رواه الصدوق رحمه الله في عيون الاخبار 1/141، الحديث 40، باسناده عن الحسين بن محمّد الأشناني عن علي بن مهرويه عن داود بن سليمان عن عليّ بن موسى الرضا عن أبائه عليهم السّلام عن الحسين بن عليّ عليهما السّلام قال: إنّ يهوديًّا سأل أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام فقال: أخبرني عمّا ليس لله... و ساق الحديث إلى آخره. و أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله 1/282، الجزء 10- مسندا. و رواه ابن شاذان القمي في «الفضائل» ص 123 مفصلاً. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 10/52.
- 2- في «ط»: و التجريح.



ثم خلقهم في داره و أراهم طرفا من اللذات، ليستدلّوا به على ما وراءهم من اللذات الخالصة التي لا يشوبها ألم، ألا وهي الجنة، و أراهم طرفا من الآلام ليستدلّوا به على ما وراءهم من الآلام الخالصة التي لا يشوبها لذّة، ألا وهي النار، فمن أجل ذلك ترون نعيم الدنيا مخلوطا بمحنها، و سرورها ممزوجا بكدرها و همومها.

قيل: فحدّث الجاحظ بهذا الحديث، فقال: هو جماع الكلام الذي دونه الناس في كتبهم، و تحاوروه بينهم.

قيل: ثم سمع أبو علي الجبائي (1) بذلك، فقال: صدق الجاحظ، هذا ما لا يحتمله الزيادة و التقصان (2).

## [في القضاء و القدر]

[في القضاء و القدر] (3)

[120]

و روي عن عليّ بن محمد العسكري عليهما السّلام في رسالته إلى أهل

ص: 489

---

1- هو أبو علي: محمّد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن أبان، مولى عثمان بن عفّان («و يطلق») على ابنه أبي هاشم عبد السّلام بن محمّد و يقال لهما: الجبّائيان و كلاهما من رؤساء المعتزلة و لهما مقالات على مذهب الاعتزال و الكتب الكلاميّة مشحونة بمذاهبهما و اعتقادهما... توفي سنة 303. لاحظ الكنى و الألقاب 2/141.

2- نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 5/316.

3- بين المعقوفتين منا.

الأهواز في نفي الجبر و التفويض - أنه قال:

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سأله رجل بعد انصرافه من الشام فقال:

يا أمير المؤمنين! أخبرنا عن خروجنا إلى الشام، أبقضاء و قدر؟ (1)

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: نعم يا شيخ، ما علوتم تلعة (2) و لا هبطتم بطن واد إلا أبقضاء من الله و قدر (3).

فقال الرجل: عند الله أحتسب عنائي، و الله ما أرى لي من الأجر شيئا.

فقال علي عليه السلام: بلى، فقد عظم الله لكم الأجر في مسيركم و أنتم ذاهبون، و على منصرفكم و أنتم منقلبون، و لم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، و لا إليه مضطرين.

فقال الرجل: فكيف لا نكون مضطرين و القضاء و القدر ساقانا، و عنهما كان مسيرنا؟!!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: لعلك أردت قضاء لازما، و قدرا حتما، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب و العقاب، و سقط الوعد و الوعيد، و الأمر من الله و النهي، و ما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب، و لا محمدا لمحسن، و لا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب، و لا المذنب أولير.

ص: 490

---

1- في «أ» و «ب» و الكافي: أبقضاء من الله و قدر؟.

2- التلعة: أرض مرتفعة - لسان العرب 8/36.

3- في «ط»: من عند الله و قدر.

بعقوبة الذنب من المحسن، تلك مقالة إخوان عبدة الأوثان، و جنود الشيطان، و خصماء الرحمن، و شهداء الزور و البهتان، و أهل العمى و الطغيان(1)، هم قدرية هذه الأمة و مجوسها، إن الله تعالى أمر تخييرا، و نهى تحذيرا، و كلّف يسيرا، و لم يعص مغلوبا، و لم يطع مكرها، و لم يرسل الرسل هزلا، و لم ينزل القرآن عبثا، و لم يخلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا، ذلك ظنّ الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار.

قال: ثم تلى عليهم: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ» (2) قال: فنهض الرجل مسرورا و هو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن رضوانا أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عتّا فيه إحسانا و ليس معذرة في فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا و عصيانا كلاً و لا قاتلا ناهيه أوقعه فيه عبدت إذا يا قوم شيطاننا و لا أحبّ و لا شاء الفسوق و لا قتل الوليّ له ظلما و عدوانا أتى يحبّ و قد صحتّ عزيمته على الذي قال أعلن ذاك اعلانا(3)ن-

ص: 491

---

1- في «ج» و«د»: و أهل الغيّي و الطغيان. و في «أ»: أهل البغي و الطغيان.

2- الإسراء 17/23.

3- رواه الصدوق رحمه الله في عيون الاخبار، الباب 11، الحديث 38 بطرق عديدة، منها: قال: حدثنا علي بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق عن محمد بن الحسن عن أبي سعيد سهل بن زياد عن علي بن جعفر الكوفي، قال: سمعت سيدي علي بن محمد عليهما السلام يقول: حدثني أبي محمد بن علي عن أبيه الرضا علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن-

وروي أنّ الرجل (1) قال: فما القضاء و القدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين؟

قال: الأمر بالطاعة، و النهي عن المعصية، و التمكين من فعل الحسنه و ترك المعصية، و المعونة على القربة إليه و الخذلان لمن عصاه، و الوعدو الوعيد، و الترغيب و التهيب، كلّ ذلك قضاء الله في أفعالنا، و قدره لأعمالنا، و أما غير ذلك فلا تظنّه، فإنّ الظنّ له محبط للأعمال.

فقال الرجل: فرّجت عني يا أمير المؤمنين فرّج الله عنك (2).

و روي أنّه سئل عليه السّلام عن القضاء و القدر فقال:

ق- أبيه جعفر بن محمّد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن عليّ عليهم السّلام...

و رواه أيضا في التوحيد ص 380. و اصول الكافي 1/155. و تحف العقول ص 468. و الارشاد ص 120. و كنز الفوائد 1/363. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 5/95. و رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام 3/231، الرقم 1291.6.

ص: 492

1- في «ط»: أنّ رجلا..

2- رواه الكراجكي في كنز الفوائد 1/363 و الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد ص 120، في ضمن الخبر السابق. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 5/96.

لا تقولوا: وكلهم الله إلى أنفسهم فتوهنوه، ولا تقولوا أجبرهم على المعاصي فتظلموه، ولكن قولوا: الخير بتوفيق الله، والشرّ بخذلان الله، وكلّ سابق في علم الله(1).

[123]

وروى أهل السير: أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

يا أمير المؤمنين! أخبرني عن الله، رأيته حين عبدته؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: لم أك بالذي أعبد من لم أراه.

فقال له: كيف رأيته يا أمير المؤمنين؟

فقال له: يا ويحك(2) لم تره العيون بمشاهدة العيان، ولكن رأته العقول(3) بحقايق الإيمان، معروف بالدلالات، منعوت بالعلامات، لا يقاس بالناس، ولا يدرك بالحواس.

فانصرف الرجل وهو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته(4).2.

ص: 493

---

1- نقله المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 5/95.

2- في «ط»: يا ويلك...

3- في «ج» و«د»: ولكن رأته القلوب...

4- رواه الشيخ المفيد قدس سره في الإرشاد ص 120. ورواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 109، الباب 8، الحديث 6 مسنداً، باختصار. نقله المجلسي في بحار الأنوار 4/32.

وروي أن بعض أحبار اليهود(1) جاء إلى أبي بكر فقال له: أنت خليفة نبيّ هذه الأمة؟ فقال: نعم.

قال: فيأنا نجد في التوراة أنّ خلفاء الأنبياء أعلم أمهم، فخبّرني عن الله أين هو؟ أفي السماء هو أم في الأرض؟(2).

فقال له أبو بكر: في السماء على العرش.

قال اليهودي: فأرى الأرض خالية منه، وأراه-على هذا القول-في مكان دون مكان.

فقال أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، اعزب عني وإلا قتلتك.

فولّى الرجل متعجباً يستهزيء بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا يهوديّ قد عرفت ما سألت عنه(3)، وما أجبت به، وإنا نقول:

إنّ الله عزّ وجلّ أين الأين فلا أين له، وجلّ عن أن يحويه مكان، وهوفي كلّ مكان، بغير مماسّة ولا مجاورة، يحيط علما بها(4)، ولا يخلو شيء من تدبيره تعالى، وإني مخبرك بما جاء في كتاب من كتبكم يصدّق..

ص: 494

1- في «ط» و«أ»: بعض الأحبار...

2- في «ط» و«ج» و«د»: أفي السماء أم في الأرض...

3- في «أ»: ما سألته عنه...

4- في البحار: يحيط علما بما فيها...

ما ذكرته لك فان عرفته، أتؤمن به؟ قال اليهودي: نعم. قال:

ألستم تجدون في بعض كتبكم: أنّ موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق، فقال له: من أين جئت؟ قال: من عند الله عزّ وجلّ، ثم جاءه ملك آخر من المغرب فقال له: من أين جئت؟ فقال: من عند الله عزّ وجلّ، ثم جاءه ملك فقال له: من أين جئت؟ فقال: قد جئتكم من السماء السابعة من عند الله عزّ وجلّ، وجاءه ملك آخر قال: قد جئتكم من الأرض السابعة السفلى من عند الله عزّ وجلّ.

فقال موسى عليه السّلام: سبحان من لا يخلو منه مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب من مكان.

فقال اليهودي: أشهد أنّ هذا هو الحقّ المبين، وأنك أحقّ بمقام نبيّك ممّن استولى عليه (1).

[125]

وروى الشعبي أنّه: سمع أمير المؤمنين عليه السّلام رجلا يقول: «و الذي احتجب بسبع طباق» فعلاه بالدرة (2) ثم قال له:

يا ويلك! إنّ الله أجلّ من أن يحتجب عن شيء، أو يحتجب عنه شيء، ن.

ص: 495

---

1- رواه الشيخ المفيد قدس الله سره في الإرشاد ص 108، الباب 66 الحديث 1 و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 3/309.

2- الدرّة، بالكسر: التي يضرب بها- السوط- مجمع البحرين.

سبحان الذي لا يحويه مكان، ولا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء!

فقال الرجل: أفأكفر عن يميني يا أمير المؤمنين؟

قال: لا، لم تحلف بالله (1) فيلزمك كفارة، و إنما حلفت بغيره (2).

[126]

و عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: جاء حبر من الأخبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربك؟ فقال له: ثكلتك أمك، ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان؟! كان ربّي قبل القبل بلا قبل، ويكون بعد البعد بلا بعد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كلّ غاية.

فقال: يا أمير المؤمنين، أفنبيّ أنت؟

فقال: ويلك، إنّما أنا عبد من عبيد محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم (3). هـ-

ص: 496

1- في «ج» و«د»: قال: لا، لأنك لم تحلف...

2- رواه الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد ص 120، الباب 71، الحديث 2. و قريب منه مارواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 184، الباب 28، الحديث 21، مسندا. و نقله في بحار الانوار 3/310.

3- رواه الصدوق قدس سره في التوحيد ص 174، الباب 28، الحديث 3 مسندا قال حدثنا محمد بن موسى بن متوكل عن علي بن الحسين السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الموصلي عن أبي عبد الله عليه-



احتجاجة عليه السّلام على بعض اليهود من أحبارهم ممّن قرأ الصحف و الكتب في معجزات النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلم و  
كثير من فضائله

[127]

روي عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السّلام، عن الحسين بن عليّ عليهما السّلام(1) قال: إنّ يهوديّاً من يهود الشام و أحبارهم كان قد قرأ التوراة و الانجيل و الزبور و صحف الأنبياء عليهم السّلام و عرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلم و فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و ابن عباس، و ابن مسعود، و ابو معبد الجهني(2).

فقال: يا أمة محمّد-صلّى الله عليه وآله و سلم- ما تركتم لنبيّ درجة، و لاق-السّلام قال جاء حير... الحديث و في أماليه ص 534، المجلس 96، الحديث 1، مثله. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 3/283.

ص: 497

---

1- في «ج» و «د»: روى مولانا موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السّلام عن عليّ عليه السّلام... و في «ط» و «ب»: روي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه...

2- كذا في «ب» و بحار الانوار، و هو الصحيح و لكن في «ط» و «أ» و «ج» و «د»: أبو سعيد الجهني. و الظاهر أنه تصحيف. و اسمه: عبد الله بن حكيم الجهني. راجع أسد الغابة.

لمرسل فضيلة، إلا نحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه(1).

فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: نعم، ما أعطى الله عزّ وجلّ نبيّاً درجة، ولا مرسلًا فضيلة، إلا وقد جمعها لمحمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وزاد محمدًا صلّى الله عليه وآله وسلّم على الأنبياء أضعافًا مضاعفة.

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟

قال له: نعم، سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ما يقرّ الله به أعين المؤمنين(2)، ويكون فيه إزالة لشكّ الشاكين في فضائله(3) صلّى الله عليه وآله وسلّم، إنّه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: «(و لا فخر)» وأنا أذكر لك فضائله غير مزور(4) بالأنبياء، ولا منتقص لهم، ولكن شكر الله عزّ وجلّ على ما أعطى محمدًا صلّى الله عليه وآله وسلّم مثل ما أعطاهم، ومازاده الله وما فضّله عليهم.

قال له اليهودي: إنّي أسألك فأعدّ له جوابًا.

قال له عليّ عليه السلام: هات!

قال اليهودي: هذا آدم عليه السلام أسجد الله له ملائكته، فهل فعل بمحمد شيئًا من هذا؟ ن.

ص: 498

1- كاع: هاب و جبن- مجمع البحرين.

2- في «أ» و «ب»: ما يقر بها الله أعين المؤمنين.

3- في «أ» و «ب»: ويكون فيه ذلّة لشكّ الشاكين من فضائله...

4- زرى عليه: عابه و إستهزأ به- مجمع البحرين.

فقال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولئن أسجد الله (1) لآدم ملائكته، فإنّ سجودهم له لم يكن سجود طاعة، إنهم عبدوا آدم من دون الله عزّ وجلّ، ولكن اعترافا بالفضيلة، ورحمة من الله له، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ الله عزّ وجلّ صلّى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتعبّد المؤمنون بالصلاة عليه فهذه زيادة له يا يهودي.

قال له اليهودي: فإنّ آدم عليه السّلام تاب الله عليه من بعد خطيئته؟

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى، قال الله عزّ وجلّ: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» (2) إنّ محمّدا غير مواف يوم القيامة بوزر، ولا مطلوب فيها بذنب.

قال اليهودي: فإنّ هذا إدريس عليه السّلام رفعه الله عزّ وجلّ مكانا عليّا، وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ الله جلّ ثناؤه قال فيه: «وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ» (3) فكفى بهذا من الله رفعة، ولئن أطعم إدريس من تحف الجنة4.

ص: 499

---

1- في «ج» و«د»: كان كذلك ولكن أسجد الله.

2- الفتح 48/2.

3- الانشراح 94/4.

بعد وفاته، فإنَّ محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم أظعم في الدنيا في حياته: بينما يتضوّرون (1) جوعاً، فأتاه جبرئيل عليه السّلام بجام من الجنّة فيه تحفة، فهلّل الجام وهلّلت التحفة في يده، وسبّحاً، وكبّراً، وحمداً، فناولها أهل بيته، ففعلت الجام مثل ذلك (2)، فهمم أن يناولها بعض أصحابه، فتناولها جبرئيل عليه السّلام وقال له: كلها فأنّها تحفة من تحف (3) الجنّة أتحنك الله بها، وإنّها (4) لا تصلح إلاّ لنبيّ أو وصيّ نبيّ، فأكل منها صلّى الله عليه وآله وسلّم وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتها هذه.

قال له اليهوديّ: فهذا نوح عليه السّلام صبر في ذات الله تعالى، وأعذر قومه إذ كذب.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم صبر في ذات الله عزّ وجلّ وأعذر قومه إذ كذب، وشرّد، وحبس بالحصا (5)، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة (6) فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جاثيل (7) ل.

ص: 500

---

1- التضوّر: الصياح والتلوي عند الضرر أو الجوع - مجمع البحرين.

2- في «أ»: ففعلت الجام كذلك.

3- في «ط» و«ب»: تحفة من الجنّة.

4- في «أ»: فأنّها...

5- الحصب و الحصبة: الحجارة و الحصى - لسان العرب 1/318.

6- السلا: الجلد الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي. وقال بعضهم: هو في الماشية: السلا، وفي الناس: المشيمة - مجمع البحرين.

7- في «ط» وبحار الانوار: جابيل.

ملك الجبال: أن شقّ الجبال و انته إلى أمر محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم. فأتاه فقال له: أتّي قد أمرت لك بالطاعة فإن أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها! (1).

قال صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: «إنّما بعثت رحمة، ربّ اهد أمّتي فانهم لا يعلمون». ويحك يا يهودي، إنّ نوحاً لما شاهد غرق قومه رقّ عليهم (2) رقة القراية، وأظهر عليهم شفقة فقال: «رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي» (3) فقال الله تعالى: «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» (4) أراد الله جلّ ذكره أن يسليّه بذلك، و محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النعمة، و لم تدركه فيهم رقة القراية، و لم ينظر إليهم بعين رحمة.

قال له اليهودي: فإنّ نوحاً دعا ربّه، فهطلت السماء بماء منهمر.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و كانت دعوته دعوة غضب، و محمد صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم هطلت له السماء بماء منهمر رحمة، و ذلك أنّه صلى الله عليه وآله و سلم لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله -صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم- احتبس القطر، و اصفرّ العود، و تهافت 6.

ص: 501

---

1- في «ج» و «د»: فإن أمرتني... وفي «أ»: فإن أمرت أن أطبق الجبال فأهلكهم... وفي البحار: فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال..

2- في «أ»: رقّ عليه.

3- هود 11/45.

4- هود 11/46.

الورق، فرفع يده المباركة(1) حتى رئي بياض إبطيه، وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه لتهمة(2) نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام أسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا(3): يا رسول الله، تهدمت الجدر، واحتبس الركب والسفر، فضحك صلى الله عليه وآله وسلم وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم في اصول الشيخ ومراتع البقع»(4) فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً، وما يقع بالمدينة قطرة، لكرامته صلى الله عليه وآله وسلم على الله عز وجل.

قال له اليهودي: فإن هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً من هذا؟

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عز وجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذر الحصى، و جنودا لم يروها، فزاد الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد صلى الله عليه وآله وسلم ريحن.

ص: 502

---

1- في «أ» و«ب»: فرفع يده المباركة إلى السماء..

2- في «ط»: لهيمته...

3- في «أ» و«ب»: فقالوا له...

4- الشيخ والقيصوم: هما نبتان بالبادية معروفان. و البقع بالتحريك في الطائر والكلاب، كالبلق في الدواب-مجمع البحرين.

رحمة، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» (1).

قال له اليهودي: فإن هذا صالحا (2) أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة!

قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من ذلك، إن ناقة صالح لم تكلم صالحا، ولم تناطقه، ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بينما نحن معه في بعض غزواته، إذا هو ببيعير قد دنا، ثم رغا فأنطقه الله عز وجل فقال: يا رسول الله، إن فلانا يستعملني حتى كبرت، ويريد نحري، فأنا أستعيز بك منه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى صاحبه فاستوهبه منه، فوهبه له وخلاسه، ولقد كنا معه فاذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من اليهود، فنطقت الناقة فقالت: يا رسول الله! إن فلانا مني بريء، وإن اليهود يشهدون عليه بالزور، وإن سارقي فلان اليهودي.

قال له اليهودي: فإن هذا ابراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى وأحاطت دلالاته بعلم الإيمان به!

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، وأعطى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل منه (3)، [وقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله وأحاطت دلالاته بعلم..

ص: 503

1- الأحزاب 33/9.

2- في «ط»: فهذا صالح...

3- في «أ»: وبحار الانوار: أفضل من ذلك...

الايمان به [1]، و تيقظ ابراهيم و هو ابن خمسة عشر سنة و محمد صلى الله عليه و آله و سلم كان ابن سبع سنين [2]؛ قدم تجار من النصارى فنزلوا بتجارتهم بين الصفا و المروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و نعتة، و خبر مبعثه و آياته صلى الله عليه و آله و سلم، فقالوا له:

يا غلام ما اسمك؟ قال: محمد. قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبد الله.

قالوا: ما اسم هذه؟ - و أشاروا بأيديهم إلى الأرض - قال: الأرض. قالوا: و ما اسم هذه؟ - و أشاروا بأيديهم إلى السماء - قال: السماء.

قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله. ثم انتهرهم و قال: أتشككوني في الله عزّ و جلّ؟!!

ويحك يا يهودي، لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزّ و جلّ مع كفر قومه إذ هو بينهم: يستقسمون بالأزلام، و يعبدون الأوثان، و هو يقول: لا إله إلاّ الله.

قال له اليهودي: فإنّ ابراهيم عليه السلام حجب عن نمرود بحجب ثلاث.

قال عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه و آله و سلم حجب عمّن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة و اثنان فضل، قال الله عزّ و جلّ - و هو يصف أمر محمد صلى الله عليه و آله و سلم - : «و جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا» ن.

ص: 504

1- ما بين المعقوفتين ليس موجودا في «ط».

2- في «ج» و «د»: و محمد صلى الله عليه و آله و سلم تيقظ و هو ابن سبع سنين.



فهذا الحجاب الأول «وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا» فهذا الحجاب الثاني «فَأَعْتَدْنَا لَهُمْ فَهْمًا لَا يُبْصِرُونَ» (1) فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: «وَإِذْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا» (2) فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: «فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُمْمَحُونَ» (3) فهذه حجب خمس.

قال له اليهودي: فإن إبراهيم عليه السلام (4) قد بهت الذي كفر ببرهان نبوته.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أتاه مكذب بالبعث بعد الموت وهو: أبي بن خلف الجمحي، معه عظم نخرف فركه (5) ثم قال: يا محمد «مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ» (6)؟ فأنتطق الله محمداً بمحكم آياته، وبهتته ببرهان نبوته، فقال: «قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ» (7) فانصرف مبهوراً. 9.

ص: 505

1- يس 36/9.

2- الإسراء 17/45.

3- يس 36/8.

4- في «ط»: «فإن هذا إبراهيم عليه السلام...»

5- فركته عن الثوب فركا، من باب قتل وهو أن تحكّه بيدك حتى يفتت ويتقشر - المصباح 2/144.

6- يس 36/78.

7- يس 36/79.

قال له اليهودي: فهذا إبراهيم جدّ أصنام(1) قومه غضبا لله عزّ وجلّ؟

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم قد نكس عن الكعبة ثلاثمائة وستين صنما، ونفاها عن جزيرة العرب، وأذلّ من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فإنّ هذا إبراهيم عليه السّلام قد أضجع ولده وتله للجبين(2).

فقال عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي إبراهيم عليه السّلام بعد الاضطجاع الفداء، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أصيب بأفجع منه فجيعة، إنّه وقف على عمّه حمزة، أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فرّق بين روحه وجسده، فلم يبق عليه حرقة، ولم يفض عليه عبرة(3)، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزّ وجلّ بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: لو لا أن تحزن صفيّة لتركته حتّى يحشر من بطون السباع، وحواصل الطير، ولو لا أن يكون سنّة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي: فإنّ إبراهيم عليه السّلام قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر فجعل الله عزّ وجلّ عليه النار بردا وسلاما فهل فعل بمحمّد- صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم.

ص: 506

1- إشارة إلى قوله تعالى: «فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ»-الأنبياء 21/58.

2- يقال تله، تلا، من باب قتل: صرعه وهو كما يقال: كبه لوجهه-مجمع البحرين.

3- العبرة، بالفتح فالسكون وهي تجلّب الدمع أو تردد البكاء في الصدر والعين العبري: الباكية-مجمع البحرين.

عليه وآله وسلّم-شيئا من ذلك؟

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم لَمَّا نزل بخيبر، سمّته اليهوديّة الخبيريّة(1) فصيّر الله السّم في جوفه بردا وسلاما إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهوديّ: فإنّ هذا يعقوب عليه السّلام أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الأسباط من سلالة صلبه، و مريم بنت عمران من بناته!

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعظم في الخير نصيبا منه إذ جعل فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

قال له اليهوديّ: فإنّ يعقوب عليه السّلام(2) قد صبر على فراق ولده حتّى كاد يحرض(3) من الحزن.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب حزنا بعده تلاق، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم قبض ولده إبراهيم عليه السّلام قرّة عينه في حياته منه، فخصّه بالاختبار(4)، ليعظم له الادخار فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: ر.

ص: 507

1- في «ط» وبحار الانوار: سمته الخبيرية.

2- في «أ»: فإن هذا يعقوب..

3- الحرض بالتحريك: الذي أذابه العشق والحزن ويقال الحرض الشرف على الهلاك، من قولهم حرض حرضا من باب تعب: أشرف على الهلاك-مجمع البحرين.

4- في «ط»: فخصه بالاختيار.

«يحزن النفس، ويجزع القلب، وإِذَا عليك يا إبراهيم لمحزونون، ولا- نقول ما يسخط الرب» في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزّ وجلّ و الاستسلام له في جميع الفعال(1).

قال له اليهودي: فإنّ هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة، وحبس في السجن توقيًا للمعصية، وألقى في الجبّ وحيدًا.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم قاسى مرارة الغربة، وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجرا من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عز وجل كآبته واستشعاره الحزن، أراه الله تبارك اسمه رؤيا توازي رؤيا يوسف في تأويلها وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: «لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ» (2) ولئن كان يوسف عليه السّلام حبس في السجن، فلقد حبس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نفسه في الشعب ثلاث سنين، وقطع منه أقرابه وذوو الرّحم وألجأوه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ ذكره له كيدا مستبينا، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف ألقى في الجبّ، فلقد حبس محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم (3) نفسه..

ص: 508

---

1- في «أ»: في جميع الفعل.

2- الفتح 48/27.

3- في «أ»: فلقد حبس رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم...

مخافة عدوّه في الغار(1) حتّى قال لصاحبه: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»(2) ومدحه الله بذلك في كتابه.

فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عزّ وجلّ التوراة التي فيها حكمه.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل منه، أعطي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم سورة البقرة والمائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأعطي نصف المفصل والتسايح بالزبور، وأعطي سورة بني إسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السّلام، وزاد الله عزّ وجلّ محمّدا السبع الطوال(3) و فاتحة الكتاب، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم، وأعطي الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي: فإنّ موسى عليه السّلام نجاه الله عزّ وجلّ على طور سيناء.9.

ص: 509

---

1- في «أ»: نفسه في الغار مخافة عدوّه...

2- التوبة 9/40.

3- السبع الطوال، فسّرت بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والتوبة-مجمع البحرين. وقال العلامة المجلسي قدس سره: والسبع الطوال على المشهور من البقرة الى الاعراف، والسابعة سورة يونس، أو الأنفال وبراءة جميعا، لأنّهما سورة واحدة عند بعض -بحار الانوار 10/49.

فقال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم عند سدره المنتهى، فمقامه في السماء محمود، وعند منتهى العرش المذكور.

قال اليهودي: فقد (1) ألقى الله عزّ وجلّ على موسى بن عمران محبة منه.

قال عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم (2) ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله عزّ وجلّ عليه محبة منه فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم إذ تمّ من الله عزّ وجلّ به الشهادة فلا تتمّ الشهادة إلاّ أن يقال: «أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله» ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله إلاّ رفع بذكر محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أمّ موسى لفضل منزلة موسى عليه السّلام عند الله عزّ وجلّ.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لأمّ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم بأن أوصل إليها اسمه، حتّى قالت: أشهدو العالمون أنّ محمّداً رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله عزّ وجلّ ساقه إليها، وأوصل إليها اسمه لفضل منزلته عنده، حتّى رأت في المنام أنّه قيل لها: إنّ ما في بطنك.

ص: 510

1- في «ط»: فلقد...

2- في «أ» و«ب»: ولقد أعطى الله محمّداً صلّى الله عليه وآله.

سيّد فاذا ولدته فسمّيه محمّداً، فاشتقّ الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود وهذا محمّد(1).

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلى الله عليه وآله وسلم أرسل إلى فراعنة شتى، مثل أبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة، وأبي البختری، والنضر بن الحرث، وأبي بن خلف، ومنبه ونبیه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحارث بن الطلائة(2)، فأراهم الآيات في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنّه الحق.

قال له اليهودي: لقد انتقم الله عزّ وجلّ لموسى من فرعون.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ولقد انتقم(3) الله جلّ اسمه لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم من الفراعنة، فأما المستهزون فقال الله عزّ وجلّ: «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»(4) فقتل الله خمستهم، كلّ واحد منهم بغير5.

ص: 511

1- في «أ»: وهو محمّد. وفي «ج»: فالله محمود وهو محمّد.

2- في «ط»: والحارث بن أبي طلالة.. وكذا فيما يأتي. وفي تفسير القمي 1/378: والحارث بن طلائة الخزاعي.

3- في «أ»: ولقد كان إنتقم الله...

4- الحجر 15/95.

قتلة صاحبه، في يوم واحد.

فأما الوليد بن المغيرة: فمَرَّ بنبل (1) لرجل من خزاعة قد رآه (2) ووضعه في الطريق، فأصابه شظية (3) منه فأنقطع أكحله (4) حتى أدماه، فمات وهو يقول: «قتلني ربَّ محمَّد».

وأما العاص بن وائل السهمي: فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده (5) تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات وهو يقول: «قتلني ربَّ محمَّد».

وأما الأسود بن عبد يغوث: فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظلَّ بشجرة، فأناه جبرئيل عليه السلام فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عني! فقال: ما أرى أحدا يصنع بك شيئا إلا نفسك، فقتله وهو يقول: «قتلني ربَّ محمَّد».

وأما الأسود بن المطَّلِب: فإنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله وسَلَّمَ دعا عليه أن يعمي الله بصره، وأن يشكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل عليه السلام بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي و بقي حتى أكله الله عزَّ وجلَّ ولده. 3.

ص: 512

1- النبل: السهام العربية-مجمع البحرين.

2- رشت السهم، إذا الرقت عليه الريش-الصحاح 3/1008.

3- الشظية من الخشب ونحوه: الفلقة التي تشظي عند التكسير-المصباح 1/378.

4- الأكحل: عرق في الذراع يفصد-المصباح 2/213.

5- دهديت الحجر و دهدهته: دحرجته-النهاية 2/143.



و أما الحارث بن الطلائة:فأنه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال:أنا الحارث، فغضبوا عليه فقتلوه و هو يقول:«قتلني ربّ محمّد».

و روي أنّ الأسود بن الحرث أكل حوتا مالحا فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتّى انشقّ بطنه، فمات و هو يقول:«قتلني ربّ محمّد»(1).

كلّ ذلك في ساعة واحدة، و ذلك أنّهم كانوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقالوا له: يا محمّد! انتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك و إلّا قتلناك، فدخل النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم منزله فأغلق عليه بابه مغتمًا لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال:

يا محمّد، السّلام يقرأ عليك السّلام و هو يقول لك:«فَأَصْدَعْ بِمَا تُوْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ»(2) يعني أظهر أمرك لأهل مكّة، و ادعهم إلى الايمان، قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين و ما أوعدونني؟ قال له:«إِنَّا كَفَيْتَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ»(3)، قال: يا جبرئيل، كانوا الساعة بين يدي، قال: قد كفيتهم، فأظهر أمره عند ذلك.5.

ص: 513

---

1- قال العلامة المجلسي رحمه الله: الظاهر أنه كلام الطبرسي رحمه الله أدخله بين الخبر. بحار الانوار 10/50.

2- الحجر 15/94.

3- الحجر 15/95.

وَأَمَّا بَقِيَّتِهِمْ مِنَ الْفِرَاعِنَةِ (1): فقتلوا يوم بدر بالسيف، وهزم الله الجمع وولّوا الدبر.

قال له اليهودي: فإنّ هذا موسى بن عمران قد أعطي العصا فكانت تتحوّل (2) ثعبانا.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلّى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّ رجلا كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين: ثمن جزور قد اشتراه، فاشتغل عنه و جلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين: من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام - يعني أبا جهل - لي عليه دين، قال: فأدلك على من يستخرج الحقوق (3)؟ قال: نعم.

فدلّه عليّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم و كان أبو جهل يقول: ليت لمحمد إليّ حاجة فأسخر به و أردّه، فأتى الرجل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد، بلغني أنّ بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة، وأنا أستشفع بك إليه، فقام معه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فأتى بابه، فقال له: قم يا أبا جهل فأدّ إلى الرجل حقّه، وإنا كناه بأبي جهل ذلك اليوم، فقام مسرعا حتّى أدّى إليه حقّه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك.

ص: 514

---

1- في «ط»: و أمّا بقيّة الفراعنة. وفي «ج» و«د»: و أمّا رؤساء الفراعنة.

2- في «ط»: فكان تحول ثعبانا.

3- في «ط»: عليّ من يستخرج منه الحقوق.

فرقا(1) من محمد، قال: ويحكم اعذروني، إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجلا معهم حراب(2) تتلأأ، وعن يساره ثعبانين تصطك أسنانهما، و تلمع النيران من أبصارهما، لو امتنعت(3) لم آمن أن يبعجوا(4) بالحراب بطني و تقضمني(5) الثعبانان.

هذا أكبر ممّا أعطي موسى عليه السّلام، ثعبان بـثعبان موسى وزاد الله محمّدا ثعبانا و ثمانية أملاك معهم الحراب، و لقد كان النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلم يؤذي قريشا بالدعاء، فقام يوما فسفّه أحلامهم، و عاب دينهم، و شتم أصنامهم، و ضللّ آباءهم، فاغتمّوا من ذلك غمّا شديدا، فقال أبو جهل: و الله للموت خير لنا من الحياة، فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمّدا فيقتل به؟ فقالوا: لا. قال: فأنا أقتله، فإن شاء(6) بنو عبد المطلب قتلوني به، و إلاّ تركوني، قال: إنّك إن فعلت ذلك اصطنعت إلى أهل الوادي معروفا لا تزال تذكر به، قال: إنّه كثير السجود حول الكعبة، فاذا جاء و سجد أخذت حجرا فشدخته(7) به. ن.

ص: 515

- 1- فرق، فرقا من باب تعب: خاف-المصباح 2/144.
- 2- الحراب جمع الحربة مثل كلاب و كلبة، هي كالرمح-المصباح 1/156.
- 3- في «أ» و «ب»: و لو إمتنعت..
- 4- بعج بطنه بالسكين بعجا: إذا شقه-مجمع البحرين.
- 5- القضم: الاكل بأطراف الأسنان-مجمع البحرين.
- 6- في «ط» و «ج» و «ب»: فان شاءت..
- 7- الشدخ: الكسر في الشيء الأجوفا-مجمع البحرين.

فجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فطاف بالبيت أسبوعاً، ثم صَلَّى وَأَطَالَ السُّجُودَ، فَأَخَذَ أَبُو جَهْلٍ حِجْرًا فَأَتَاهُ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ، فَلَمَّا أَنْ قَرِبَ مِنْهُ، أَقْبَلَ فَحَلَّ مِنْ قَبْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَغْرَا فَاهُ نَحْوَهُ (1)، فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَرَعَ مِنْهُ وَارْتَعَدَتْ يَدُهُ، وَطَرَحَ الْحِجْرَ فَشَدَّخَ رِجْلَهُ، فَرَجَعَ مَدْمَى، مَتَغَيَّرَ اللَّوْنُ، يَفِيضُ عِرْقًا.

فقال له أصحابه: ما رأيناك كالיום؟! قال: ويحكم اعذروني، فانه أقبل من عنده فحل فاغرا فاه فكاد يبتلعني، فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال اليهودي: فإن موسى قد أعطي اليد البيضاء، فهل فعل بمحمد شيئاً من هذا؟ (2)

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أعطي ما هو أفضل من هذا، إن نورا كان يضيء عن يمينه حيثما جلس، وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد ضرب له طريق في البحر (3)، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟

فقال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين فإذا نحن بوادا.

ص: 516

---

1- الغفر: الفتح، فاغرا فاه، أي فاتحا فاه- مجمع البحرين.

2- في «ط» و«ج» و«د»: من ذلك.

3- في «أ» و«ب»: في البحر طريق. وفي «ج» و«د»: قد ضرب الله له في البحر طريقا.

يشخب(1)، فقدّرناه فاذا هو أربعة عشر قامّة، فقالوا: يا رسول الله، العدو من وراءنا و الوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى: «إِنَّا لَمُدْرِكُونَ» (2) فنزل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثم قال: «اللّهم إنك جعلت لكلّ مرسل دلالة، فأرني قدرتك» وركب صلوات الله عليه فعبرت الخيل لا تندى(3) حوافرها، و الابل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السّلام قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا.

قال عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، و محمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم لَمَّا نزل الحديبيّة و حاصره أهل مكّة، قد أعطي ما هو أفضل من ذلك، و ذلك أنّ أصحابه شكوا إليه الظمّاً و أصابهم ذلك حتّى التقت خواصر الخيل، فذكروا له صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فدعا بركوة(4) يمانية ثم نصب يده المباركة فيها، فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا و صدرت الخيل رواء، و ملأنا كلّ مزادة(5) و سقاء.

و لقد كنّا معه بالحديبيّة و إذا ثمّ قليب جافّة، فأخرج صَلَّى الله عليه وآله وسلم 4.

ص: 517

1- شخب من باب قتل و نفع: جرى و سال- مجمع البحرين.

2- الشعراء 26/61.

3- الندى بالفتح و القصر: المطر و البلل- مجمع البحرين.

4- الركوة معروفة و هي: دلو صغير و الجمع: ركاء مثل كلبة و كلاب- المصباح 1/289.

5- المزادة: الظرف الذي يحمل فيه الماء كالراوية و القرية و السطيحة، و الجمع: المزاد، و الميم زائدة- النهاية 4/324.

سهما من كنانته، فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم.

و لقد كان يوم الميضاة(1) عبرة و علامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة، فنصب يده فيها ففاضت بالماء و ارتفع، حتى توضع منه ثمانية آلاف رجل و شربوا حاجتهم، و سقوا دوابهم، و حملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطي(2) المنّ و السلوى فهل أعطي لمحمد نظير هذا؟

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلى الله عليه و آله و سلم أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ و جلّ أحلّ له الغنائم و لأئمة، و لم تحلّ الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المنّ و السلوى، ثم زاده أن جعل النية له و لأئمة [بلا عمل](3) عملا صالحا و لم يجعل لأحد من الأمم ذلك قبله، فاذا همّ أحدهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة، فان عملها كتبت له عشرة.

قال له اليهودي: إن موسى عليه السلام قد ظلّ عليه الغمام.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و قد فعل ذلك بموسى في التيه،».

ص: 518

---

1- الميضاة: مطهرة كبيرة يتوضأ منها- مجمع البحرين.

2- في «أ»: لقد أعطي..

3- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

و أعطى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من هذا، إن الغمامة كانت تظله من يوم ولد إلى يوم قبض في حضره وأسفاره. فهذا أفضل مما أعطى موسى.

قال له اليهودي: فهذا داود عليه السلام قد لئن الله له الحديد، فعمل منه الدروع.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد أعطى ما هو أفضل من هذا، إنه لئن الله عز وجل له الصم الصخور الصلاب وجعلها غارا(1)، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينة، حتى صارت كهيئة العجين، قد رأينا ذلك و التمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي: فإن هذا داود عليه السلام بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطى ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدرة وجوفه أزيز كأزيز المرجل(2) على الأثافي من شدة البكاء(3)، وقد آمنه الله عز وجل.

ص: 519

1- قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام «وجعلها غارا» يدل على أنه صلى الله عليه وآله ليلة الغار أحدث الغار ودخل فيه ولم يكن ثمة غار. وأما صخرة بيت المقدس فكان ليلة المعراج -بحار الانوار 10/50.

2- الأثر: التهيج والغليان، يقال أرت القدر: إشتد غليانها و تهيجها، والأزير: صوت الرعد وصوت غليان القدر. والمرجل: قدر من نحاس -مجمع البحرين.

3- الأثفية والإثفية: الحجر الذي توضع عليه القدر، وجمعها: أثافي وأثاف -لسان العرب 9/3.

و جلّ من عقابه، فأراد أن يتخشع لربّه ببكائه و يكون إماما لمن اقتدى به، ولقد قام صلّى الله عليه وآله و سلّم عشر سنين على أطراف أصابعه، حتّى تورّمت قدماه و اصفرّ وجهه، يقوم الليل أجمع، حتّى عوتب في ذلك فقال الله عزّو جلّ: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» (1) بل لتسعد به، و لقد كان يبكي حتّى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله، أليس الله عزّو جلّ قد غفرلك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر؟ قال: بلى (2)، أفلا أكون عبدا شكورا.

و لئن سارت الجبال و سبحت معه لقد عمل بمحمد صلّى الله عليه وآله و سلّم ما هو أفضل من هذا، إذ كنّا معه على جبل حراء، إذ تحرّك الجبل فقال له: «قر فأنّه ليس عليك إلاّ نبيّ أو صديق شهيد» فقرّ الجبل مجيبا لأمره (3) و منتهيا إلى طاعته، و لقد مررنا معه بجبل و إذ الدموع (4) تخرج من بعضه، فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم: «ما يبكيك يا جبل؟» فقال: يا رسول الله، كان المسيح مرّبي و هو يخوف الناس من نار و قودها الناس و الحجارة، و أنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له (5): «لا تخف، تلك الحجارة الكبريت» فقرّ الجبل و سكن و هدأ و أجاب لقوله صلّى الله عليه وآله و سلّم (6). ه.

ص: 520

1- طه 20/2-1.

2- في «أ»: فقال بلى...

3- في «ط» و «ج» و «د»: مطيعا لأمره.

4- في «أ»: إذ الدموع... و في «ج»: فاذا الدموع...

5- في «ج» و «د»: فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله.

6- كذا و لكن في النسخ التي بأيدينا: و أجاب إلى قوله.



قال له اليهودي: فإنّ هذا سليمان أعطي ملكا لا ينبغي لأحد من بعده.

فقال عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه هبط إليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل فقال له: يا محمّد! عيش ملكا منعمًا، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، وتسير معك جبالها ذهبًا وفضة، ولا ينقص لك مما ادّخر لك في الآخرة شيء، فأومى إلى جبرئيل - وكان خليله من الملائكة - فأشار إليه أن تواضع، فقال: بل أعيش نبيًا عبدا آكل يوما ولا آكل يومين، وألحق باخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرّة، ووعده المقام المحمود، فإذا كان يوم القيامة أقعده الله عزّ وجلّ على العرش، فهذا أفضل مما أعطي سليمان.

قال له اليهودي: فإنّ هذا سليمان قد سخّرت له الرياح، فسارت به في بلاده، غدوها شهر ورواحها شهر.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل من هذا، إنّه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام، في أقلّ من ثلث ليلة، حتّى انتهى إلى ساق العرش، فدنى بالعلم فتدلّى فدليّ له من الجنة زعفران أخضر (1)، وغشي النور بصره فرأى عظمة ربّه عزّ9.

ص: 521

---

1- زعفران أخضر: ضرب من الثياب، مشبّه بالرياض وقيل: الرفرف: طرف الفسطاط والخباء الواقع على الأرض دون الأطناب والأوتاد- المفردات ص 199.

و جَلَّ بِفُؤَادِهِ، و لم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، فكان (1) فيما أوحى إليه: الآية التي في سورة البقرة قوله: «لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (2).

و كانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تبارك و تعالى محمدا صلى الله عليه و آله و سلم، و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، و قبلها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك و تعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن صار (3) إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: «أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ - فأجاب صلى الله عليه و آله و سلم مجيباعنه و عن أمته- وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلَائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِ شَيْئًا وَ يَبَيِّنُ لِلنَّاسِ أَلْوَابَ الْغُيُوبِ أَتَىٰ لَهُ الْوَيْلُ مِنْ رَبِّهِ وَ هُوَ الْكَافِرُ» (4) فقال جل ذكره: لهم الجنة و المغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا و إليك المصير، يعني المرجع في الآخرة. 5.

ص: 522

1- في «ط» و «ب»: و كان...

2- البقرة 2/284.

3- في «ط» و «ب»: فلما أن سار...

4- البقرة 2/285.

قال: فأجابه الله عزّ وجلّ قد فعلت(1) ذلك بك وبأمتك، ثم قال عزّ وجلّ: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك، فحقّ عليّ أن أرفعها عن أمتك، وقال: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ - من خير- وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ» (2) من شرّ.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم- لما سمع ذلك-: أما إذا فعلت ذلك بي وبأمتي فزدني، قال: سل، قال: «رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا» (3)، قال الله عزّ وجلّ: لست أوأخذ أمتك بالنسيان والخطأ، لكرامتك عليّ، وكانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن أمتك، وكانت الأمم السالفة إذا أخطأوا وأخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن أمتك لكرامتك عليّ.

فقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني. قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: «رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَامًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا» (4) يعني بالإصر: الشدائد التي كانت على من كان قبلنا، فأجابه الله عزّ وجلّ إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن أمتك الأصر التي كانت على الأمم السالفة: كنت لا أقبل صلاتهم إلاّ في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وإن بعدت، وقد جعلت الأرض كلّها لأمتك.6.

ص: 523

---

1- في «أ» و«ب»: وقد فعلت... (2 و3 و4)-البقرة 2/286.

مسجدا و(1) طهورا، فهذه من الآصار التي كانت على الأمم قبلك فرفعتها(2) عن أمتك.

و كانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة، قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لأمتك طهورا، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أمتك.

و كانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه نارا فأكلته فرجع مسرورا، و من لم أقبل منه ذلك رجع مثيرا؛ وقد جعلت قربان أمتك في بطون فقرائها و مساكنها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافا مضاعفة، و من لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، و قد رفعت ذلك عن أمتك، و هي من الآصار التي كانت على الأمم السالفة قبلك(3).

و كانت الأمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل و أنصاف النهار، و هي من الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك، و فرضت عليهم صلواتهم في أطراف الليل و النهار، و في أوقات نشاطهم.

و كانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة في خمسين وقتا، و هي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن أمتك و جعلتهاك.

ص: 524

---

1- في «ب» و «ج» و «د»: و ترابها طهورا.

2- في «أ»: و رفعتها...

3- في «ط»: كانت على الأمم من كان من قبلك. و في «أ» و «ب»: التي كانت على الأمم قبلك.

خمسة في خمس أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الأصار التي كانت عليهم، فرفعتهم عن أمتك وجعلت الحسنه بعشره و السيئة بواحدة.

وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها (1) لم تكتب له، وإن عملها كتبت له حسنة، وإن أمتك (2) إذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها (3) كتبت له حسنة، وإن عملها كتبت له عشرة، وهي من الأصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه، وإن عملها كتبت عليه سيئة، وإن أمتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الأصار التي كانت عليهم فرفعتهم عن أمتك.

وكانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، و قدرفت ذلك عن أمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة، ولا أعاقبهم بأن أحرم عليهم أحب الطعام إليهم...

ص: 525

1- في «ط»: فلم يعملها...، وفي «ج» و«د»: ولم يعملها..

2- في «أ»: فإن أمتك..

3- في «ط»: فلم يعملها..

و كانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنب الواحد إلى الله (1) مائة سنة، أو ثمانين سنة، أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبته دون أن أعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الأصار التي كانت عليهم فرفعت عنها عن أمتك، وإن الرجل من أمتك ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر ذلك كله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم إذا أعطيتني ذلك كله فزدني. قال: سل، قال: «رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ» (2) قال تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأمم، وذلك حكمي في جميع الأمم: أن لا أكلف خلقا فوق طاقتهم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وَأَعْفُ عَنَّا وَإِغْفِرْ لَنَا وَإِرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا» (3) قال الله عز وجل: قد فعلت ذلك بتأبئي أمتك، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «فَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (4) قال الله جل اسمه: إن أمتك في الأرض كالشامة (2) البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون، وهم القاهرون، يستخدمون ولا يستخدمون، لكرامتك عليّ، وحقّ عليّ أن أظهر دينك على الأديان، حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها (3) دين إلا..

ص: 526

1- في «ط»: يتوب احدهم إلى الله من الذنب الواحد.. (2 و3 و4) البقرة 2/286.

2- الشامة في الجسد: هي الخال و الجمع شام و شامات-المصباح 1/399.

3- في «أ»: في مشارق الارض و مغاربها...

دينك، أو يؤدّون(1) إلى أهل دينك الجزية.

قال اليهودي: فإنّ هذا سليمان سخّرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء: من محاريب و تماثيل.

قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أفضل من هذا، إنّ الشياطين سخّرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخّرت لنبوّة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم الشياطين بالايّمان، فأقبل إليه من الجنة التسعة من أشرفهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة(2) منهم شضاه، و مضاه(3)، و الهملكان، و المرزبان، و المازمان، و نصاه، و هاضب، و هضب، و عمرو، و هم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ»(4) و هم التسعة، فأقبل إليه الجنّ و النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بيطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنّوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم فبايعوه على الصوم، و الصلاة، و الزكاة، و الحج، و الجهاد، و نصح المسلمين، و اعتذروا بأنهم 9.

ص: 527

1- في «ط» و«ج» و«د»: و يؤدّون...

2- قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله عليه السّلام: «من الأحجة» جمع حجيج بمعنى مقيم الحجّة على مذهبه. و في بعض النسخ: من الأجنحة، أي الرؤساء، أو اسم قبيلة منهم-بحار الانوار 10/51.

3- في «ج» و«د»: شطاه و مضاه.

4- الأحقاف: 46/29.

قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما أعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن كانت تتمرد، و تزعم أن لله ولدا، فلقد (1) شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى.

قال له اليهودي: فهذا يحيى بن زكريا عليه السلام يقال: إنه أوتي الحكم صبيا والحلم والفهم (2)، وأنه كان يبكي من غير ذنب، وكان يواصل الصوم.

قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أعطي ما هو أفضل من هذا. إن يحيى بن زكريا كان في عصر لا أوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أوتي الحكم والفهم صبيا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم، ولم ير منه كذب قط، وكان أمينا، صدوقا، حليما، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: إني لست كأحدكم، إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني، وكان صلى الله عليه وآله وسلم يبكي حتى يبتل (3) مصلاة خشية من الله عز وجل من غير جرم.

قال له اليهودي: فإن هذا عيسى بن مريم، يزعمون أنه تكلم (4) في المههد صبيا...

ص: 528

1- في «ط» و«د»: ولقد...

2- في «أ» و«ب»: والحكم والفهم...

3- في «ط»: تبتل. وفي «ب»: يتبتل.

4- في «أ» و«ب»: أنه يكلم...



قال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم سقطمن بطن أمّه واضعا يده اليسرى على الأرض، ورافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرك شفّتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من إسطنخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم حتّى فزعت الجنّ والانس والشياطين، وقالوا حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد، تصعد وتنزل، وتسيح وتقدّس، وتضطرب النجوم وتتساقط، علامة لميلاده.

ولقد همّ إبليس بالظعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك اللّيلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع، فاذا هم قد حجبوا من السماوات كلّها، ورموا بالشهب، دلالة لنبوّته صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال له اليهوديّ: فإنّ عيسى عليه السّلام يزعمون أنّه قد أبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله عزّ وجلّ.

فقال له عليّ عليه السّلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم أعطي ما هو أفضل من ذلك، أبرأ ذا العاهة(1) من عاهته، بينما هو جالس صلّى الله عليه وآله وسلّم إذ سأل عن رجل من أصحابه فقالوا: يا رسول الله، إنّهُ قد صار من البلاء كههيئة الفرخ الذي لا ريش عليه(2) فأتاه صلّى الله عليه وآله وسلّمه.

ص: 529

---

1- في «أ»: أفضل منه... وفي «ب»: أفضل منه أبرأ ذات العاهة.

2- في «أ»: لا ريش له.

فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال: نعم، كنت أقول: «يا ربّ أيّما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي(1) في الدنيا» فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ألا قلت: «اللّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» فقالها الرجل فكأنّما نشط(2) من عقال، وقام صحيحا وخرج معنا.

و لقد أتاه رجل من جهينة أجذم يتقطّع(3) من الجذام، فشكا إليه صلى الله عليه وآله وسلّم، فأخذ قدحا من ماء فتفل عليه، ثم قال: امسح به جسدك، ففعل فبري ء حتّى لم يوجد عليه شيء(4).

و لقد أتى بعربيّ أبرص(5) فتفل صلى الله عليه وآله وسلّم من فيه عليه فما قام(6) من عنده إلاّ صحيحا.

ولئن زعمت أنّ عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم، فإنّ محمّداً.

ص: 530

1- في «ب»: فعجّلها لي...

2- في «أ» و«ب»: أنشط...

3- في «أ» و«ب» و«ج»: ينقطع...

4- في «أ» و«ج»: لم يوجد فيه شيء.

5- في «ط»: و لقد أتى النبيّ بأعرابيّ أبرص. وفي «ج» و«د»: و لقد أتاه صلوات الله عليه وآله وسلّم العربيّ الأبرص.

6- كذا في «ط» و بحار الأنوار. و لكن في «أ» و«ب»: فتفل فيه فما قام. وفي «ج» و«د»: فتفل عليه فما قام.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ أَصْحَابِهِ، إِذْ هُوَ (1) بِامْرَأَةٍ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ ابْنِي أَشْرَفَ عَلَى حِيَاضِ الْمَوْتِ، كُلَّمَا أَتَيْتَهُ بِطَعَامٍ وَقَعَ عَلَيْهِ التَّثَاؤُبُ (2)، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَمْنَا مَعَهُ فَلَمَّا أَتَيْنَاهُ قَالَ لَهُ: جَانِبٌ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَلِيَّ اللَّهِ (3)، فَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ، فَجَانِبَهُ الشَّيْطَانُ فَقَامَ صَحِيحًا وَهُوَ مَعَنَا فِي عَسْكَرِنَا.

وَلَمَّا زَعَمَتْ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبْرَأَ الْعَمِيَانِ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ فَعَلَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا: إِنَّ (4) قَتَادَةَ بْنَ رُبْعِي كَانَ رَجُلًا صَحِيحًا، فَلَمَّا أَنْ كَانَ يَوْمَ أَحَدِ أَصَابِتِهِ طَعَنَهُ فِي عَيْنِهِ فَبَدْرَتْ حَدَقَتُهُ، فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي الْآنَ تَبْغِضُنِي، فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ وَضَعَهَا مَكَانَهَا، فَلَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ إِلَّا بِفَضْلِ حَسَنِهَا وَفَضْلِ ضَوْئِهَا عَلَى الْعَيْنِ الْأُخْرَى.

وَلَقَدْ جَرَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدٍ (5) وَبَانَتْ يَدُهُ يَوْمَ حَنْيْنٍ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِيَلَامَ فَمَسَحَ عَلَيْهِ يَدَهُ فَلَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ مِنَ الْيَدِ الْأُخْرَى. ك.

ص: 531

- 
- 1- في «أ» و«ج» و«د»: إذا هو..
  - 2- التثاؤب: أن يأكل الانسان شيئاً أو يشرب شيئاً تغشاه له فترة كثقلة النعاس من غير غشي عليه-لسان العرب 1/234. وقال الفيومي: قيل هي فترة تعتري الشخص فيفتح عندها فمه-المصباح 1/109.
  - 3- أي باعد عن وليّ الله.
  - 4- في «ط»: أكبر من ذلك.. وفي «ج» و«د»: وذلك إن قتادة..
  - 5- في «ج» و«د» و«ج» و«د»: بحار الانوار: عبد الله بن عتيك.

ولقد أصاب محمّد بن مسلمة يوم كعب بن الأشرف مثل ذلك في عينه و يده، فمسحه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فلم تستبيناً.

ولقد أصاب عبد الله بن أنيس مثل ذلك في عينه، فمسحها فما عرفت من الأخرى، فهذه كلّها دلالة لنبوّته صلّى الله عليه وآله وسلم.

قال له اليهودي: فإنّ عيسى يزعمون(1) أنه أحبب الموتى بإذن الله تعالى.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمّد صلّى الله عليه وآله وسلم سبحت في يده تسع حصيات، تسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجّة نبوته، ولقد كلّمه الموتى من بعد موتهم، واستغاثوه ممّا خافوا تبعته، ولقد صلّى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد، وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة دراهم لفلان اليهودي -وكان شهيداً-؟

ولئن زعمت أنّ عيسى كلّّم الموتى، فلقد كان لمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلم ما هو أعجب من هذا، إنّ النبيّ لمّا نزل بالطايف و حاصر أهلها، بعثوا إليه بشاة مسلوخة(2) مطليّة بسم، فنطق الذراع منها فقالت: يا رسول الله، لا تأكلني فإنّي مسمومة، فلو كلّته البهيمة وهي حيّة لكانت من أعظم حجج الله عزّ ذكره على المنكرين لنبوّته، فكيف وقد كلّته من بعد ذبح وة.

ص: 532

1- في «أ»: قد يزعمون..

2- في «أ» و«ب»: شاة مسلوخة.

ولقد كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة، وتكلمه السباع، وتشهد له بالنبوة، ويحذّرهم (2) عصيانه فهذا أكثر ممّا أعطي عيسى عليه السلام.

قال له اليهودي: إنّ عيسى يزعمون أنّه أنبا قومه بما يأكلون وما يدّخرون في بيوتهم.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان له أكثر من هذا: إنّ عيسى أنبا قومه بما كان من وراء الحايط، ومحمد صَلَّى الله عليه وآله وسلم أنبا عن مؤتة (3) وهو عنها غائب، ووصف حربهم و من استشهد منهم وبينه وبينهم مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول صَلَّى الله عليه وآله وسلم: تقول أو أقول؟ فيقول: بل قل يا رسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتّى يفرغ من حاجته.

ولقد كان صَلَّى الله عليه وآله وسلم يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم (4) شيئاً...

ص: 533

1- في «أ» و«ج»: شوي.

2- في «ط» وبحار الانوار: وتحذّرهم..

3- مؤتة بهمزة ساكنة، وزان غرفة: قرية من ارض البلقاء بطرف الشام الذي يخرج منه أهله إلى الحجاز، وهي قرية من الكرك، وبها وقعة مشهورة قتل فيها جعفر بن أبي طالب... المصباح 2/286 و معجم البلدان 5/219.

4- في «أ» و«ب»: من أسرارهم..

منها ما كان بين صفوان بن أمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني فقال له: كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذاكرتم قتلى بدر وقلتم: والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب؟ فقلت أنت: لو لا عيالي، ودين علي لأرحتك من محمد، فقال صفوان: علي أن أقضي دينك، وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت: فاكتمها علي و جهّزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يا رسول الله، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله. وأشباه هذا ممّالا يحصى.

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ (1) فيه فكان طيرا بإذن الله عزّ وجلّ.

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخذ يوم حنين حجرا فسمعنا للحجر تسيحا وتقديسا، ثم قال للحجر: انفلق، فانفلق ثلاث فلق، نسمع (2) لكلّ فلقة منها تسيحا لا يسمع للأخرى.

ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته، وكلّ غصن منها تسيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي، فانشقت نصفين، ثم قال لها: ..

ص: 534

---

1- في «أ» وبحار الانوار: فينفخ...

2- في «أ» و«ب»: يسمع..

التزقي، فالتزقت، ثم قال لها: اشهدي لي بالنبوة، فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسييح و التهليل و التقديس ففعلت، و كان موضعها جنب الجزارين (1) بمكة.

قال له اليهودي: فان عيسى يزعمون أنه كان سيّاحا.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم كانت سياحته في الجهاد، و استتفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر و باد، و أفنى فناما من العرب من مبعوث (2) بالسيف لا يدارى بالكلام و لا ينام إلا عن دم، و لا يسافر إلا و هو متجهّز لقتال عدوّه.

قال له اليهودي: فان عيسى عليه السلام يزعمون أنه كان زاهدا.

قال له عليّ عليه السلام: لقد كان كذلك، و محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم أزهّد الأنبياء عليهم السلام، كان له ثلاث عشرة زوجة سوى من يطيف به من الإماء، مارفعت له مائدة قَطّ و عليها طعام، و لا أكل خبز برّ قَطّ، و لا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قَطّ، توفي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و درعه مرهونة عند يهوديّ بأربعة دراهم، ما ترك صفراء و لا بيضاء مع ما وطّيء له من البلاد (3)، و مكّن له من غنائم العباد، و لقد كان يقسم في اليوم الواحد 1.

ص: 535

1- في «ط» و «ب»: حيث الجزارين.

2- في «ط» و بحار الانوار: منعوت..

3- قال المجلسي رحمه الله: قوله: «مع ما وطّيء له من البلاد» على بنا المجهول من باب التفعيل أي مهّد و ذلل و يسّر له فتحها و الاستيلاء عليها، من قولهم: فراش وطّيء، أي: لا يؤذي جنب النَّائم -بحار الانوار 10/51.

ثلاثمائة ألف و أربعمائة ألف و يأتيه السائل بالعشي فيقول: و الذي بعث محمدا بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير، و لا صاع من برّ، و لا درهم، و لا دينار.

قال له اليهودي: فأتى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا رسول الله و أشهد أنه ما أعطى الله عزّ و جلّ نبيا درجة و لا مرسلا فضيلة إلا و قد جمعها لمحمد صلى الله عليه و آله و سلم و زاد محمدا صلى الله عليه و آله و سلم على الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين أضعاف درجات(1).

فقال ابن عباس لعلي بن أبي طالب عليه السلام: أشهد يا أبا الحسن أنك من الراسخين في العلم.

فقال: ويحك، و ما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزّ و جلّ في عظمته جلّت(2) فقال: «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»(3)(4).2.

ص: 536

1- في «ج» و «د»: اضعافا على درجاتهم.

2- في «ج» و «د»: في عظمته فقال عزّ من قائل... و قال العلامة المجلسي قدس سره: قوله عليه السلام «جلّت» معترضة ثنائية، أي جلّت عظمته عن البيان، و الأظهر أنه كان في الأصل «حيث قال» فصحف، و كذا الأظهر أن قوله: «نفس» تصحيف: نعت أو وصف -بحار الأنوار 10/51.

3- القلم 68/4.

4- نقله المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 10/28 و 17/273 و في 11/139 و 277، باختصار و كذا في 12/2.



## احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره في أنواع شتى من العلوم

احتجاجه عليه السلام على بعض اليهود وغيره في أنواع شتى من العلوم (1)

[128]

عن صالح بن عقبة، عن الصادق عليه السلام قال: لَمَّا هلك أبو بكر واستخلف عمر، خرج عمر إلى المسجد فقعده، فدخل عليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنِّي رجل من اليهود وأنا علامتهم، وقد أردت أن أسألك عن مسائل إن أخبرتني بها أسلمت. قال: وما هي؟ قال: ثلاث، وثلاث، وواحدة، فان شئت سألتك، وإن كان في القوم أحد أعلم منك فأرشدني إليه، قال: عليك بذاك الشاب -يعني علي بن أبي طالب عليه السلام-.

فأتى علياً عليه السلام فسأل، فقال له: لم قلت: ثلاثاً وثلاثاً وواحدة، ألا قلت سبعا؟ قال: إنِّي إذا لجاهل، إن لم تجبني في الثلاث اكتفيت، قال: فإن أجبتك تسلم؟ قال: نعم. قال: سل. قال: أسألك عن أول حجر وضع على وجه الأرض، وأول عين نبعت، وأول شجرة نبتت؟

قال: يا يهودي، أنتم تقولون: أول حجر وضع على وجه الأرض، الحجر الذي في بيت المقدس، وكذبتهم، هو (الحجر الأسود) الذي نزل مع

ص: 537

---

1- في «ج» و«د»: في أنواع من العلوم على فرق شتى من الخصوم.

آدم عليه السلام من الجنة.

قال: صدقت والله، إنه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأما العين، فأنتم تقولون: إن أول عين نبعت على وجه الأرض: العين التي ببيت المقدس، وكذبتم وهي (عين الحياة) التي غسل فيها موسى النون(1)، وهي العين التي شرب منها الخضر، وليس يشرب منها أحد إلا حي(2).

قال: صدقت والله، إنه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال عليّ عليه السلام: وأما الشجرة، فأنتم تقولون: إن أول شجرة نبتت على وجه الأرض الزيتون وكذبتم، هي (العجوة)(3) نزل بها آدم عليه السلام من الجنة.

قال: صدقت والله، إنه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال: والثلاث الأخرى، كم لهذه الأمة من إمام هدى، لا يضربهم من خذلهم؟

قال: إثنا عشر إماما.

قال: صدقت والله، إنه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليهما السلام. 8.

ص: 538

---

1- في «ب»: التي غسل فيها نون موسى. وفي «أ» و«ط»: التي غسل فيها النون موسى. وفي الخصال و عيون الاخبار: التي غسل فيها يوشع بن نون السمكة.

2- في «ب» و«ج» و«د»: إلا حيي.

3- العجوة: نوع من تمر المدينة أكبر من الصيحاني يضرب إلى السواد من غرس النبي صلى الله عليه وآله -النهاية 3/188.

قال: وأين يسكن نبيكم من الجنة؟

قال: في أعلاها درجة، وأشرفها مكانا: في جنات عدن.

قال: صدقت والله، إنه لبيخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال: فمن ينزل معه في منزله؟

قال: إثنا عشر إماما.

قال: صدقت والله، إنه لبيخط هارون وإملاء موسى عليهما السلام.

قال: قد بقيت السابعة.

قال: كم يعيش وصيه بعده؟

قال: ثلاثين سنة.

قال: ثم هو يموت أو يقتل؟

قال: يضرب على قرنه فتخضب لحيته.

قال: صدقت والله، إنه لبيخط هارون وإملاء موسى. ثم أسلم وحسن إسلامه (1). 4.

ص: 539

---

1- رواه الصدوق رحمه الله بإسناده عن أبيه و محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن صالح بن عقبة عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: لَمَّا هلك... كمال الدين 1/300، الباب 26. و عيون أخبار الرضا عليه السلام 1/52، الباب 6. و الخصال 2/476، ابواب الإثني عشر. وقال بعد ذكر الحديث: وقد أخرجت هذا الحديث من طرق في كتاب الاوائل. وقريب منه ما رواه ايضا بسند آخر في كمال الدين 1/294 و 297 و 299. و الكافي 1/531. و رواه العلامة الأميني قدس سره في «الغدیر» 6/268 عن أبي الطفيل. و نقله في بحار الانوار 10/9 و 36/374.

وعن أصبغ بن نباتة قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين عليه السلام فجاءه ابن الكوا فقال:

يا أمير المؤمنين، من البيوت في قول الله عزّ وجلّ: «وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أُبوابِهَا؟» (1)

قال عليّ عليه السلام: نحن البيوت التي أمر الله بها أن تؤتى من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن بايعنا و أقرّ بولايتنا (2) فقد أتى البيوت من أبوابها، و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

فقال: يا أمير المؤمنين: «وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلِمَاتٍ سِيَمَاهُمْ»؟ (3)

فقال عليّ عليه السلام: نحن أصحاب الأعراف (4): نعرف أنصارنا بسيماهم، ونحن الأعراف (5) يوم القيامة بين الجنة و النار، فلا يدخلف.

ص: 540

1- البقرة 2/189.

2- في «ط»: فمن تابعنا... وفي تفسير الفرات: فمن يأتينا و آمن بولايتنا.

3- الأعراف 7/46.

4- في «ب» و «ج» و «د»: فنحن الأعراف و نحن نعرف أنصارنا.

5- في «ج» و «د»: نحن رجال الأعراف.

الجنة إلا من عرفنا و عرفناه، ولا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و ذلك بأن الله عزّ و جلّ لو شاء عرّف الناس نفسه حتّى يعرفوه وحده و يأتيه من بابه، و لكنّه جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الذي يؤتى منه، فقال- فيمن عدل عن ولايتنا و فضل علينا غيرنا- (1) فانهم «عن الصراط لنا كبون» (2)(3).

[130]

و عن الأصبع بن نباتة أيضا قال: أتى ابن الكوّا أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

و الله إن في كتاب الله آية اشتدّت على قلبي، و لقد شككت في ديني.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ثكلتك أمك و عدمتك! ما هي؟ 9.

ص: 541

1- في «أ»: فقد أتى البيوت من ظهورها، فانّهم عن الصراط..

2- المؤمنون 23/74.

3- تفسير فرات الكوفي ص 45. و نقل ذيل الحديث في الكافي 1/184 باسناده عن الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم ابن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابن الكوّاء... و نقله السيد شرف الدين الاسترآبادي في كتاب «تأويل الآيات الظاهرة» 1/86 و 176. و رواه في تفسير البرهان 1/190 و نور الثقلين 1/148 و رواه المجلسي رحمه الله في البحار 23/328 و 24/248 و 249 و 8/338 و 339.

قال: قول الله تبارك وتعالى: «وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَدَّائِقَهُ وَتَسْبِيحَهُ» (1) فما هذا الصف؟ [و ما هذه الطيور؟] (2) و ما هذه الصلاة؟ و ما هذا التسبيح؟

فقال علي عليه السلام: ويحك يا ابن الكوا! إن الله تعالى خلق الملائكة على صور شتى، ألا- وإن الله تعالى ملكا في صورة ديك أبح (3) أشهب، برائته (4) في الأرضين السفلى، و عرفه مثنى تحت عرش الرحمن، له جناح بالمشرق من نار، و جناح بالمغرب من ثلج، فاذا حضر وقت كل صلاة قام على برائته، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديكة في منازلكم، فلا الذي من نار يذيب الثلج، و لا الذي من الثلج يطفى النار، ثم ينادي: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله سيّد النبيين، و أن وصيه خير الوصيين، سبوح، قدّوس، ربّ الملائكة و الروح» قال: فتصفق الديكة بأجنحتها في منازلكم بنحو من قوله، و هو قول الله تعالى: «كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَدَّائِقَهُ وَتَسْبِيحَهُ» من الديكة في الأرض (5). ن-

ص: 542

1- النور 24/41.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

3- البحة بالضم: غلظة في الصوت-النهاية 1/99.

4- البرثن من السباع و الطير الذي لا يصيد بمنزلة الظفر من الانسان-مجمع البحرين.

5- رواه الصدوق رحمه الله في «التوحيد» ص 281، باب 38 ياسناده قال حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن-

وعن الأصبغ بن نباتة أيضا قال: سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن بصير بالليل بصير بالنهار؟ وعن أعمى بالليل أعمى (1) بالنهار؟ وعن أعمى بالليل بصير بالنهار وعن أعمى بالنهار بصير بالليل؟

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك سل عما يعنيك، ولا تسأل عمّا لا يعنيك (2)، ويحك أمّا بصير بالليل بصير (3) بالنهار: فهو رجل آمن بالرسول والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبیین، وآمن بالله ونبیه محمد صلی الله علیه وآله وسلم وأقرّ لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره.

وأما أعمى بالليل أعمى بالنهار: فرجل جحد الأنبياء والأوصياء، والكتب التي مضت، وأدرك النبي صلی الله علیه وآله وسلم فلم يؤمن به، ولم يقرّ - محمد بن أورمة عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبي الحسن الشعيري (أو الأشعري) عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال جاء... وقريب منه ما في تفسير فوات الكوفي ص 46 ورواه القمي في تفسيره 2/106 و تأويل الآيات الظاهرة 1/365.

ونقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الانوار 40/283 عن كتاب صفوة الأخبار وفي 56/183 نقلا عن التوحيد والاحتجاج...

ص: 543

1- في «ط»: أخبرني عن بصير بالليل و بصير بالنهار و عن أعمى بالليل و اعمى...

2- في «ج» و«د»: ويحك سل تفقّها و لا تسأل تعتّا..

3- في «ط»: و بصير..

بولايتي، فجدد الله عزّ وجلّ و نبيّه صلّى الله عليه وآله و سلّم فعمي بالليل و عمي بالنهار.

و أما بصير بالليل أعمى بالنهار: فرجل آمن بالأنبياء و الكتب، و جحد النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم و ولايتي و أنكرني حقّي، فأبصر بالليل و عمي بالنهار.

و أما أعمى بالليل و بصير بالنهار: فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا، و الأوصياء و الكتب، و أدرك محمّدا صلّى الله عليه وآله و سلّم، فأمن بالله و برسوله محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم و آمن بامامي و قبل ولايتي، فعمي بالليل و أبصر بالنهار.

ويلك يا ابن الكوّا، فنحن بنو أبي طالب، بنا فتح الله الاسلام و بنايختمه.

قال الأصمغ: فلما نزل أمير المؤمنين عليه السّلام من المنبر تبعته فقلت: يا سيّدي يا أمير المؤمنين قوّيت قلبي بما بيّنت.

فقال لي: يا أصمغ، من شكّ في ولايتي فقد شكّ في إيمانه، و من أقرّ بولايتي فقد أقرّ بولاية الله عزّ وجلّ، و ولايتي متّصلة بولاية الله كهاتين - و جمع بين اصبعيه - يا أصمغ، من أقرّ بولايتي فقد فاز، و من أنكر ولايتي فقد خاب و خسرو هوى في النار، و من دخل في النار لبث فيها أحقاباً (1). 3.

ص: 544

---

1- رواه المجلسي قدس سره - عن كتاب صفوة الأخبار إلى قوله: فعمي بالليل و أبصر بالنهار - في بحار الانوار 40/283 و نقله بتمامه في 10/83.



وعن الأصبع بن نباتة أيضا قال: قام ابن الكوا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال:

يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ذي القرنين: أنبيأ كان أم ملكا؟ وأخبرني عن قرنيه: أمن ذهب كانا أم من فضة؟

فقال عليه السلام: لم يكن نبيا، ولا ملكا، ولم يكن قرناه من ذهب ولا فضة، ولكنه كان عبدا أحب الله فأحبه الله، ونصح لله فنصح الله له، وإنما سمّي (ذا القرنين) لأنه دعا قومه إلى الله عزّ وجلّ فضربوه على قرنيه، فغاب عنهم حينئذ عاد إليهم فضرب على قرنيه الآخر وفيكم مثله (1).2.

ص: 545

1- رواه الصدوق رحمه الله في العلل 1/39، الباب 37، بإسناده عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن الحسن بن أبان عن محمد بن أورمة، قال: حدثني القاسم بن عروة عن بريد العجلي عن الأصبع بن نباتة قال: قام ابن الكوا... وفي كمال الدين 2/393 بسند آخر. وروى قطعة منه في بحار الأنوار 40/284 من كتاب صفوة الأخبار. وفي تفسير العياشي 2/339. ونقله في بحار الأنوار 12/180. وقال ابن الأثير: ومنه حديث علي -عليه السلام-... وفيكم مثله فيرى أنّه إنّما عنى نفسه، لأنّه ضرب على رأسه ضربتين: احدهما يوم الخندق، والآخرى ضربة ابن ملجم -النهاية 4/52.

وعن الصادق، عن آبائه عليهم السّلام، أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان ذات يوم جالسا في الرحبة، والناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل فقال:

يا أمير المؤمنين، أنت بالمكان الذي أنزلك الله به وأبوك معذب في النار؟

فقال له عليّ بن أبي طالب عليه السّلام: مه، فضّ الله فاك! والذي بعث محمّدا بالحقّ نبيا، لو شفع أبي في كلّ مذنب على وجه الأرض لشفّعه الله فيهم، أأبي معذب في النار(1) وابنه قسيم الجنة و النار؟! والذي بعث محمّدا بالحقّ نبيا إنّ نور أبي يوم القيامة ليظفيء أنوار الخلايق كلّهم إلا خمسة أنوار: نور محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ونوري، ونور الحسن، ونور الحسين، ونور تسعة من ولد الحسين، فإنّ نوره من نورنا، خلقه الله تعالى قبل أن يخلق آدم عليه السّلام بألفي عام(2). ع.

ص: 546

1- في «أ»: وأمالى الشيخ الطوسي: معذب بالنار.

2- رواه الشيخ الطوسي قدس سره في أماليه 1/311 بإسناده عن الحسين بن عبيد الله عن أبي محمّد عن محمّد بن همام عن علي بن الحسين الهمداني عن محمد بن خالد البرقي عن محمّد بن سنان عن المفصّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السّلام عن آبائه عليهم السّلام... ورواه الكراجكي في كنز الفوائد 1/183 بسند آخر وذكره العلامة الأميني قدس سره في «الغدير» 7/387 وذكر للحديث مصادر أخرى، فراجع.

احتجابه عليه السلام على من قال بزوال الأدواء بمداواة الأطباء دون الله سبحانه و على من قال بأحكام النجوم من المنجمين و غيرهم من الكهنة و السحرة

[134]

و بالاسناد المقدم ذكره(1)عن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام أنه قال:

كان أمير المؤمنين عليه السلام قاعدا ذات يوم، فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدّعين للفلسفة و الطبّ، فقال له:

يا أبا الحسن، بلغني خبر صاحبك(2)و أنّ به جنونا، و جئت لأعالجه فلحقته قد مضى لسبيله، و فاتني ما أردت من ذلك، و قد قيل لي أنك ابن عمّه و صهره و أرى بك صفارا(3)قد علاك، و ساقين دقيقين، و ما أراهما تقلاّك(4).

فأمّا الصفار فعندي دواؤه، و أما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي

ص: 547

- 
- 1- تقدم الكلام فيه في أول الكتاب، فراجع.
  - 2- في «أ» و «ب»: صاحبك محمد صلى الله عليه و آله و سلم...
  - 3- الصفار: صفرة تعلقو اللون و البشرة- لسان العرب 4/463.
  - 4- يقال: أقلّ فلان الشيء: إذا طاقه و حمله- مجمع البحرين.

لتغليظهما، و الوجه أن ترفق بنفسك في المشي، تقلله ولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك و تحتضنه (1) بصدرك، أن تقللها و لا تكثرهما فإن ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصاصهما (2).

و اما الصفار فدواؤه عندي و هو هذا- و أخرج دواء- و قال:

هذا لا يؤذيك و لا يخيسك (3) و لكنه يلزمك حمية من اللحم أربعين صباحا ثم يزيل صفارك.

فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفاري، فهل تعرف شيئا يزيد فيه و يضره؟ فقال الرجل: بلى، حبة من هذا- و أشار إلى دواء معه- و قال: إن تناوله إنسان و به صفار أماته من ساعته، و إن كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه.

فقال علي عليه السلام: فأرني هذا الضار، فأعطاه إياه.

فقال له: كم قدر هذا؟ قال: قدر مثقالين سم نافع، قدر كل حبة منه يقتل رجلا.

فتناوله علي عليه السلام فقمحه (4) و عرق عرقا خفيفا، و جعل الرجل يرتعد و يقول في نفسه: الآن أوخذ بآبن أبي طالب، و يقال لي: قتلتها (5) و لا.

ص: 548

---

1- حزن الطائر بيضه: إذا ضمّه إلى نفسه تحت جناحه- نفس المصدر.

2- القصف: الكسر، وزنا و معنا- نفس المصدر.

3- الخيس مصدر خاس الشيء ء يخيس خيسا، تغير و فسد و أنتن- لسان العرب 6/74.

4- الإقتماح: أخذ الشيء ء في راحتك ثم تقتمحه في فيك- لسان العرب 2/565.

5- في «أ» و «ب»: و يقال قتله.

يقبل منِّي قولي: إنّه هو الجاني(1) على نفسه.

فتبسم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وقال: يا عبد الله! أصحّ(2) ما كنت بدنا الآن، لم يضرنّي ما زعمت أنه سمّ.

ثم قال: فغمّض عينيك، فغمّض(3)، ثم قال: افتح عينيك ففتح(4)، ونظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمرة فارتعد الرجل لما رآه(5) وتبسّم عليّ عليه السّلام وقال: أين الصفار الذي زعمت أنه بي؟

فقال: والله لكأنتك لست من رأيت، قبل(6) كنت مصفراً(7)، فأنت الآن مورد.

فقال عليّ عليه السّلام: فزال عني الصفار بسّمك الذي تزعم(8) أنه قاتلي.

و أما ساقاي هاتان-و مدّ رجليه و كشف عن ساقيه-فأنتك زعمت أنّي..

ص: 549

1- في المصدر: لهو الجاني...

2- في «ج» و«د»: إني أصح...

3- في «أ»: فغمّض عينيه. وفي «ج»: فغمضهما...

4- في «أ»: ففتح عينيه. وفي «ج»: ففتحهما...

5- في المصدر: ممّا رآه...

6- في «أ»: من قبل..

7- في «أ» و«ب»: مصفّرا. وفي «ط»: مضارا.

8- في المصدر: زعمت..

أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه، لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أن طبَّ الله عزَّ وجلَّ خلاف طبِّك، وضرب بيده إلى اسطوانة خشب عظيمة، على رأسها سطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان، إحداهما فوق الأخرى، وحركها فاحتملها(1) فارتفع السطح و الحيطان و فوقهما الغرفتان، فغشي على اليونانيّ.

فقال عليّ عليه السّلام: صبّوا عليه ماء، فصبّوا عليه ماء فأفاق و هو يقول: و الله ما رأيت كالיום عجباً.

فقال له عليّ عليه السّلام: هذه قوّة الساقين الدقيقين و احتمالهما، أفي طبِّك هذا يا يونانيّ؟

فقال اليونانيّ: أمثلك كان محمّد؟

فقال عليّ عليه السّلام: و هل علمي إلّا من علمه؟ و عقلي إلّا من عقله؟ و قوّتي إلّا من قوّته؟ لقد(2) أتاه ثقفيّ كان أظبّ العرب، فقال له:

إن كان بك جنون داويتك.

فقال له محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم: أتحبّ أن أريك آية تعلم بها غناي عن طبِّك و حاجتك إلى طبّي؟

قال: نعم.

قال: أيّ آية تريد؟..

ص: 550

---

1- في «ج» و «د»: و حركهما و احتملها..

2- كذا في «ب» و المصدر و لكن في بقيّة النسخ: و لقد..

قال: تدعو ذلك العذق-و أشار إلى نخلة سحق-فدعاها، فانقلع أصلها من الأرض و هي تخذ الأرض خذاً حتى وقفت بين يديه.

فقال له: أكفأك؟

قال: لا.

قال: فتريد ما ذا؟

قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه، و تستقرّ في مقرّها الذي انقلعت منه.

فأمرها، فرجعت، و استقرّت في مقرّها.

فقال اليوناني-لأمير المؤمنين عليه السلام:- هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه و آله و سلم غائب عني، و أنا أقتصر (1) منك على أقلّ من ذلك، أنا أتباعك فادعني و أنا لا أختار الإجابة، فان جئت بي إليك فهي آية.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنما يكون آية لك وحدك، لأنك تعلم من نفسك أنك لم ترده، و اني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً أو ممّن أمرته بأن يباشرك، أو ممّن قصد إلى اختيارك (2) و إن لم أمره، إلا ما يكون من قدرة الله القاهرة، و أنت يا يوناني يمكنك أن تدعي و يمكن غيرك أن يقول: إنّي و اطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحا ما هو آية لجميع العالمين.ك.

ص: 551

---

1- في «ط»: و أنا أريد أن أقتصر..

2- في المصدر: أو ممّن قصد إلى ذلك.

قال له اليوناني: إن جعلت (1) الاقتراح إليّ فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة، وتفرّقها و تباعد ما بينها، ثم تجمعها و تعيدها كما كانت.

فقال عليّ عليه السلام: هذه آية و أنت رسولي إليها- يعني إلى النخلة- فقل لها: إن وصيّ محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يأمر أجزاءك أن تتفرّق و تباعد.

فذهب فقال لها ذلك، فتفاصلت (2)، و تهافتت، و تنثرت، و تصاغرت (3) أجزاءها، حتّى لم ير لها عين و لا أثر، حتّى كأن لم تكن هناك نخلة قطّ.

فارتعدت فرائص اليوناني و قال: يا وصيّ محمّد رسول الله، قد أعطيتني اقتراحي الأول، فأعطني الآ-خر، فأمرها أن تجتمع و تعود كما كانت، فقال: أنت رسولي إليها فعد (4) و قل لها: يا أجزاء النخلة إن وصيّ محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يأمرك أن تجتمعي كما كنت و أن تعودي.

فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزءاً جزءاً منها، حتّى تصور لها القضببان، د.

ص: 552

1- في «ج» و «د»: أمّا إذا جعلت...

2- في المصدر و البحار: فقال لها، فتفاصلت..

3- في المصدر: و تهافتت و تفرقت و تصاغرت..

4- في «أ» و بحار الانوار: أنت رسولي إليها بعد.



و الأوراق، و أصول السعف و شماريخ (1) الأعداق، ثم تألفت، و تجمّعت، و استطالت، و عرضت، و استقرّ أصلها في مقرّها، و تمكّن عليها ساقها، و تركّب (2) على الساق قضبانها، و على القضبان أوراقها، و في أمكنتها أعداقها، و كانت في الابتداء شماريخها متجرّدة لبعدها من أوان الرطب، و البسر، و الخلال (3).

فقال اليوناني: و أخرى أحبّها أن تخرج (4) شماريخها خلالها، و تقلبها من خضرة إلى صفرة و حمرة، و ترطيب و بلوغ إناه، لتأكل و تطعمني و من حضرك منها.

فقال عليّ عليه السّلام: أنت رسولي إليها بذلك، فمرها به.

فقال لها اليوناني ما أمره أمير المؤمنين عليه السّلام فأخّلت، و أسبرت، و اصفرت و احمرت، و ترطبت (5)، و تقلت أعداقها برطبها.

فقال اليوناني: و أخرى أحبّها، تقرب بين يدي (6) أعداقها، أو..

ص: 553

---

1- الشمراخ بالكسر و الشمرخ بالضمّ: العثكال، و هو ما يكون فيه الرطب و الجمع شماريخ-مجمع البحرين.

2- في «أ» و «ب»: و تركبت...

3- الخلال: البسر، جمع خلاله بالفتح-مجمع البحرين.

4- في «ط» و «ج»: أحب أن تخرج..

5- في المصدر: و احمرت و ارطبت..

6- في «ط»: و أخرى أحبّها أن تقرب من بين يدي.. و في «ب»: تقرب من بين يدي...

تطول يدي لتناولها(1)، وأحبّ شيء إليّ أن تنزل إليّ إحداهما، وتطول يدي إلى الأخرى التي هي أختها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مدّ اليد التي(2) تريد أن تنالها وقل: يا مقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الأخرى التي تريد أن ينزل العدق إليها وقل: يا مسهل العسير، سهّل لي تناول ما يبعد عني منها(3).

ف فعل ذلك وقاله، فطالت يميناه فوصلت إلى العدق، وانحطت الأعداق الأخر فسقطت على الأرض وقد طالت عراجينها.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّك إن أكلت منها ولم تؤمن(4) بمن أظهر لك عجائبها، عجل الله عزّ وجلّ إليك من العقوبة التي يتليك بها ما يعتبر به عقلاء خلقه وجهّالهم.

فقال اليوناني: إنّي إن كفرت بعد ما رأيت فقد بالغت في العناد، وتناهيت في التعرّض للهلاك، أشهد أنّك من خاصّة الله، صادق في جميع أقاويلك عن الله، فأمرني بما تشاء أطعك.

قال عليّ عليه السلام: أمرك أن تقرّ لله بالوحدانية، وتشهد له بالجوّد والحكمة و تنزّهه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإمام والعباد، وتشهد أنّ محمداً صلّى الله عليه وآله وسلّم الذي أنا وصيّته سيّد الأنام، وأفضل رتبة في دار..

ص: 554

1- في المصدر: لتناولها..

2- في المصدر: مدّ يدك التي.

3- في المصدر: ما تباعد عني منها.

4- في المصدر: ثم لم تؤمن..

السّلام(1)، وتشهد أنّ عليّاً الذي أراك ما أراك، وأولاك من النعم ما أولاك، خير خلق الله بعد محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، وأحقّ خلق الله بمقام محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم بعده، وبالقيام بشرايعه(2) وأحكامه، وتشهد أنّ أولياءه أولياء الله، وأعداءه(3) أعداء الله، وأنّ المؤمنين المشاركين لك فيما كلّفك، المساعدين لك على ما به أمرتك، خير أمة(4) محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم و صفوة شيعة عليّ.

و أمرك أن تواسي إخوانك المطابقين(5) لك على تصديق محمّد صلى الله عليه وآله و سلّم، وتصديقي و الإنقياد له ولي، ممّا رزقك الله و فضّلك على من فضّلك به منهم، تسدّ فاقتهم، و تجبر كسرهم و خلّتهم، و من كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك، و من كان منهم فاضلا عليك في دينك أثرته بمالك على نفسك، حتّى يعلم الله منك أنّ دينه أثر عندك من مالك، وأنّ أولياءه أكرم عليك من أهلك و عيالك.

و أمرك أن تصون دينك، و علمنا الذي(6) أودعناك، و أسرارنا التي..

ص: 555

1- في المصدر: و أفضل رتبة أهل دار السّلام.

2- كذا في «ط» و المصدر و لكن في بقية النسخ: القيام بشرايعه..

3- في «ج» و «د» و المصدر: و أنّ أعداءه..

4- في «أ» و «ب»: خيرة أمة..

5- في «أ»: الطائعين.. و في «ج» و «د»: المطيعين..

6- في «أ» و «ج»: و علومنا التي..

حمّلتنا، ولا تبدد علمونا لمن يقابلها(1) بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتيم، واللعن، والتناول من العرض والبدن، ولا تفش سرّنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ولا تعرض(2) أولياءنا لبوادر(3) الجهال.

و أمرك أن تستعمل التقيّة في دينك، فإن الله عزّ وجلّ يقول: «لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً»(4) وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا [علينا](5)، إن أجبك الخوف إليه، وفي إظهار البراءة متى إن حملك الوجع عليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات إن خشيت على حشاشتك(6) الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك، لا ينفعهم ولا يضرّنا، وإن إظهارك براءتك متى عند تقيّتك، لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تبرّأت(7) متى ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها، ومالها الذي به قيامها(8)، وجاهها..

ص: 556

1- في «أ» و«ب»: يقابلنا..

2- في المصدر والبحار: ويعرض..

3- البادرة من الكلام: التي تسبق من الانسان في الغضب-لسان العرب 4/48.

4- آل عمران 3/28.

5- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر والبحار.

6- الحشاشة والحشاش: بقية الروح في المريض-الصحاح 3/1002.

7- في المصدر: تبرّأ. وفي «ج» و«د»: ولأنت تبرّأ. وفي «أ» و«ب»: ولأنت تبرّأت...

8- في المصدر: التي بها قوامك و مالك الذي به قوامها...

الذي به تماسكها، و تصون من عرف بذلك(1) وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور و سنين، إلى أن يفرج الله تلك(2) الكربة، و تزول به تلك الغمة، فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، و تنقطع به عن عمل في الدين و صلاح إخوانك المؤمنين.

و إياك ثم إياك أن تترك التقيّة التي أمرتك بها، فإنك شأنك(3) بدمك و دماء إخوانك، معرض(4) لنعمك و نعمهم(5) للزوال، مذلّ لهم(6) في أيدي أعداء دين الله، و قد أمرك الله بإعزازهم، فإنك إن خالفت وصيّي كان ضررك على نفسك و إخوانك أشدّ من ضرر الناصب(7) لنا، الكافر بنا(8). 8.

ص: 557

- 
- 1- في المصدر: عرف بك...
  - 2- في المصدر و البحار: إلى أن تنفرج تلك...
  - 3- شاط فلان، أي ذهب دمه هدرًا، و يقال أشاطه و أشاط بدمه و أشاط دمه، أي عرضة للقتل -الصحاح 3/1139.
  - 4- في «أ» و «ج» و «د»: متعرض..
  - 5- في المصدر: لنعمتك و نعمتهم..
  - 6- في «ط»: مذل لك و لهم..
  - 7- في «ط» و «ج» و «د»: المناصب..
  - 8- التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام ص 170. و نقله في بحار الانوار 10/70 و 42/45 و في 71/221 باختصار و 72/418.

وعن سعيد بن جبير قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان (1) من دهاقين الفرس فقال له -بعد التهنئة-:

يا أمير المؤمنين! تناحست النجوم الطالعات، و تناحست السعود بالنعوس، و اذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الإختفاء، و يومك هذا يوم صعب، قد إنقلب (2) فيه كوكبان، و انقدح من برجك النيران، و ليس لك الحرب بمكان.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويحك يا دهقان المنبيء بالآثار (3)، المحذّر من الأقدار، ما قصّة صاحب الميزان؟ و قصّة صاحب السرطان؟ و كم المطالع من الأسد و الساعات من المحركات؟ (4) و كم بين السراري و الدراري؟ (5). 1-

ص: 558

1- الدهقان معرّب يطلق على رئيس القرية و على التاجر و على من له مال و عقار، و داله مكسورة، و في لغة تضم و الجمع دهاقين- المصباح 1/244.

2- في «ط» و «ب»: قد اتصلت...

3- في «ج» و «د»: عن الآثار...

4- في «ط»: في المحركات و في «ج» و «د»: في الحركات.

5- في «د»: بين السواري و الدواري. و في البحار: الدراري. و قال العلامة المجلسي قدس سره: و لعل المراد بالسراري الكواكب الخفيّة تشبيها لها بالسرّيه، و الدراري: الكواكب الكبيرة المضيئة، او اصطلاحان في الكواكب لا يعرفهما-

قال: سأنظر-و أومى بيده إلى كَمّه و أخرج منه اصطرلابا ينظر فيه-.

فتبسّم عليّ عليه السّلام وقال: أتدري ما حدث البارحة؟ وقع بيت بالصين، وانفجر برج ماجين، وسقط سور سرنديب، وانهمز بطريق (1) الروم بأرمينية، وفقد ديان اليهود بابل (2)، وهاج النمل بوادي النمل، وهلك ملك افريقية، أكنت عالما بهذا؟

قال: لا، يا أمير المؤمنين.

فقال: البارحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كلّ عالم سبعون ألفا، والليلة يموت مثلهم، وهذا منهم-و أومى بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي («لعنه الله») وكان جاسوسا للخوارج في عسكر أمير المؤمنين عليه السّلام-فظنّ الملعون أنه يقول: خذوه، فأخذ بنفسه فمات.

فخرّ الدهقان ساجدا.

فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام: ألم أروك من عين التوفيق؟

قال: بلى، يا أمير المؤمنين.

ق-المنجمون. والغرض أنه لو كان هذا العلم حقًا فأنما يمكن الحكم به بعد الاحاطة بجميع اوضاع الكواكب و احوالها و خواصّها في كلّ آن و زمان، و المنجمون لم يرصدوا من الكواكب إلاّ اقلها، و مناط احكامهم اوضاع السيارات فقط مع عدم احاطتهم بأحوال تلك ايضا- بحار الانوار 55/222.7.

ص: 559

1- في القاموس 3/214: البطريق ككبريت: القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل.

2- الأبله بضم أوّله و ثانيه و تشديد اللام و فتحها: بلدة على شاطئ ء دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل إلى مدينة البصرة- معجم البلدان 1/77.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا وأصحابي لا شرقيون ولا غربيون(1)، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك.

وأما قولك: انقذ من برجك النيران، فكان الواجب عليك أن تحكم به لي لا عليّ؛ أمّا نوره وضيأؤه فعندي، وأما حريقه ولهبه فذاهب عني، وهذه مسألة عميقة إحسبها إن كنت حاسباً(2).

[136]

وروي أنه عليه السلام لما أراد المسير إلى الخوارج، قال له بعض أصحابه: إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تظفر بمرادك من طريق علم النجوم.

فقال عليه السلام: أتزعم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء، وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضرّ؟ فمن صدّقك بهذا فقد كذب القرآن، واستغنى عن الاستعانة بالله عزّ وجلّ في نيل المحبوب و دفع المكروه، وينبغي في قولك للعامل بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربّه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضرّ.ل.

ص: 560

---

1- في «ب»: أنا وصاحبى... وفي «د» و«ج»: أنا وصاحبى وسيدى محمد صلى الله عليه وآله. وفي البحار: أنا وصاحبى لا شرقي ولا غربي..

2- نقله المجلسي قدس سره في البحار 55/221 وقريب منه ما نقله ايضا عن كتاب النجوم مسندا، راجع بحار الانوار 55/229. والحديث طويل.



أيها الناس! إيّاكم وتعلّم النجوم، إلاّ ما يهتدى به في برّ أو بحر، فإنّه يدعو إلى الكهانة؛ المنجّم كالكاهن، والكاهن كالساحر، و  
الساحر كالكافر، والكافر في النار؛ سيروا على اسم الله وعونه؛ ومضى فظفر بمراذه صلوات الله عليه(1).

**احتجابه عليه السّلام على زنديق جاء اليه مستدلاًّ بأيّ من القرآن متشابهة، تحتاج إلى التّأويل، على أنّها تقتضي التناقض و  
الاختلاف فيه، وعلى أمثاله في أشياء أخرى**

[137]

جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين عليه السّلام وقال له: لو لا ما في القرآن من الاختلاف و التناقض لدخلت في دينكم.

فقال له عليه السّلام: وما هو؟

قال: قوله تعالى: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ»(2)

وقوله: «فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا»(3).

ص: 561

- 
- 1- نهج البلاغة المختار من الخطب، الرقم 79. وقريب منه ما رواه الصدوق رحمه الله في اماليه، ص 338، المجلس 64 مسندا، فراجع. و  
نقله في بحار الانوار 55/257.
  - 2- التوبة 9/67.
  - 3- الاعراف 7/51.

وقوله: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (1)

وقوله: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا» (2)

وقوله: «وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» (3)

وقوله تعالى: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا» (4)

وقوله: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» (5)

وقوله: «قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ» (6)

وقوله: «الْيَوْمَ نَخْنِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» (7)

وقوله تعالى: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» (8)

وقوله: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ» (9)

ص: 562

1- مريم 19/64.

2- النبأ 78/38.

3- الأنعام 6/23.

4- العنكبوت 29/25.

5- ص 38/64.

6- ق 50/28.

7- يس 36/65.

8- القيامة 23-75/22.

9- الأنعام 6/103.

وقوله: «وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ» (1)

وقوله: «لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا» (2)

وقوله: «وَمَا كَانَ لِيُبَشِّرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا» (3)

وقوله: «كَأَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (4)

وقوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ» (5)

وقوله: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (6)

وقوله: «فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ» (7)

وقوله: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ» (8)

وقوله: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاعِعُوهَا» (9)

وقوله: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ» (10) 7.

ص: 563

1- النجم 53/13-14.

2- طه 109/20.

3- الشورى 42/51.

4- المطرفين 83/15.

5- الأنعام 6/158.

6- السجدة 32/10.

7- التوبة 9/77.

8- الكهف 18/110.

9- الكهف 18/53.

10- الأنبياء 21/47.

وقوله: «فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ... وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ» (1).

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأما قوله تعالى: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» إثمًا يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئًا، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله عز وجل: «فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» يعني بالنسيان: أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه، الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله و خافوه بالغيب.

و أما قوله: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» فإن ربنا تبارك و تعالى علوًا كبيرًا ليس بالذي ينسى، ولا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب: قد نسينا فلان فلا يذكرنا، أي أنه لا يأمر لهم بخير، ولا يذكرهم به.

قال علي عليه السلام: و أما قوله عز وجل: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَابًا» وقوله: «وَ اللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» وقوله عز وجل: «يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا» وقوله: «إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» وقوله: «قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ» وقوله: «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» فإن ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، والمراد: يكفر أهل المعاصي (2) بعضهم ببعض، و يلعن بعضهم..

ص: 564

1- الاعراف 7/8 و 9. و المؤمنون 23/102 و 103.

2- في «ب» و «ج» و «د».. ألف سنة يكفر أهل المعاصي..

بعضنا، والكفر في هذه الآية: «البراءة» يقول: فيبرأ(1) بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان: «إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ»(2) وقول ابراهيم خليل الرحمن: «كَفَرْنَا بِكُمْ»(3) يعني تبرأنا منكم.

ثم يجتمعون في مواطن آخر يكون فيها، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معاشهم، وانصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله و لا يزالون يكون حتى يستنفذوا الدموع، ويفضوا إلى الدماء.

ثم يجتمعون في مواطن آخر فيستتقون فيه، فيقولون: «وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ» و هؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد، فلم ينفعهم(4) إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله(5)، وشكهم فيما أتوا به عن ربهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم و استبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله: «أَنْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ»(6) فيختم الله على أفواههم، ويستنطق الأيدي و الأرجل و الجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم4.

ص: 565

1- في «أ» و بحار الانوار: يتبرأ..

2- ابراهيم 14/22.

3- الممتحنة 60/4.

4- في «ط»: فلا ينفعهم.. وفي «ب»: لا ينفعهم..

5- في «أ» و «ب» و بحار الانوار: مع مخالفتهم رسله.

6- الأنعام 6/24.

فيقولون لجلودهم: «لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ» (1).

ثم يجتمعون في موطن آخر فيفتروا بعضهم من بعض، لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر، وعظم البلاء فذلك قوله عز وجل: «يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ...» الآية (2).

ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياءه، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات (3) التي حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنهم قد أدوا ذلك إلى أممهم، وتسلل الأمم فتجحد كما قال الله تعالى: «فَلَنْتَسَبُنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنْسَلُنَّ الْأُمْرُسَلِينَ» (4) فيقولون: «مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَ لَأَنْذِيرٍ» (5)، فتشهد الرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيشهد بصدق الرسل، وتكذيب من جحدها من الأمم، فيقول- لكل أمة منهم-: بلى «فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (6) أي: مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم. وكذلك قال الله- لنبية-: «فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ 9.

ص: 566

1- فصلت 41/21.

2- عبس 80/34 و 35 و 36.

3- في «ط» و «ج» و «د»: الرسالة...

4- الأعراف 7/6. (5 و 6) المائدة 5/19.

شَهِيداً»(1)، فلا يستطيعون ردّ شهادته، خوفاً من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافقي قومه، وأمتّه، وكفارهم بالحادهم، وعنادهم، ونقضهم عهده، وتغييرهم سنتّه، واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتدائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأمم الظالمة، الخائنة لأبيائها، فيقولون بأجمعهم: «قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ»(2).

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وهو: (المقام المحمود) فيثني على الله عزّ وجلّ بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثني على الملائكة كلّهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثم يثني على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد قبله(3)، ثم يثني على كلّ مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصدّيقين والشهداء، ثم بالصالحين(4)، فيحمده أهل السماوات وأهل الأرضين، فذلك قوله تعالى: «عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا»(5) فطوبى لمن كان له في ذلك المقام حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب.9.

ص: 567

1- النساء 4/41.

2- المؤمنون 23/106.

3- في «ج» و«د» وبحار الأنوار: أحد مثله.

4- في «ج» و«د»: والشهداء والصالحين.

5- الاسراء 17/79.

ثم يجتمعون في موطن آخر ويزال بعضهم عن بعض(1)، وهذا كله قبل الحساب فاذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم.

قال علي عليه السلام: وأما قوله: «(وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ)» ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل، بعد ما يفرغ من الحساب، إلى نهر يسمى «نهر الحيوان» فيغتسلون منه، ويشربون من آخر فتبيص وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث(2)، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يشيهم، ومنه يدخلون الجنة فذلك قول الله عز وجل -في تسليم الملائكة عليهم-: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ»(3) فعند ذلك قوله تعالى: أثيبوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم الله عز وجل، فذلك قوله تعالى: «إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ» و الناطرة في بعض اللغات هي: المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: «فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ»(4) أي: منتظرة بم يرجع المرسلون؟5.

ص: 568

- 
- 1- في التوحيد: ويدال بعضهم من بعض. وفي البحار: ثم يجتمعون في موطن آخر يلجمون فيه و يتبرأ بعضهم من بعض.
  - 2- القذى: الوسخ-المصباح 2/174 و الوعث: الطريق الشاق المسلك، ثم أستعير لكل أمرشاق من تعب وإثم وغير ذلك-نفس المصدر 386.
  - 3- الزمر 39/73.
  - 4- النمل 27/35.



و أما قوله: «وَلَقَدْ رَأَىٰ نَزْلَةَ أُخْرَىٰ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ» (1) يعني محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل، وقوله-في آخر الآية-: «مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَ مَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» (2) رأى جبرئيل في صورته مرتين: هذه المرة و مرة أخرى، وذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم ولا صفتهم إلا الله رب العالمين.

قال عليّ عليه السلام: «وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ» (3) كذلك قال الله تعالى، قد كان الرسول يوحى اليه رسل من السماء (4) فتبلغ رسل السماء إلى الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا جبرئيل هل رأيت ربك؟» فقال جبرئيل عليه السلام: «إِنَّ رَبِّي لَا يَرَى».

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من أين تأخذ الوحي؟» قال: «أخذه من إسرافيل»، قال: «و من أين يأخذه إسرافيل؟» قال: «يأخذه من ملك فوَّقه من الروحانيين»، قال: «و من أين يأخذ ذلك الملك؟» قال: «.

ص: 569

1- النجم 53/13-14.

2- النجم 53/17-18.

3- الشورى 42/51.

4- في «ب» و بحار الانوار: رسل السماء.

«يقذف في قلبه قذفا».

فهذا وحي، وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه: ما كلم الله عزّ وجلّ به الرسل، ومنه: ما قذف في قلوبهم، ومنه: رؤيا يراها الرسل، ومنه: وحي و تنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله عزّ وجلّ.

ل عليّ عليه السلام: وأما قوله: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ» (1) فانما يعني به: يوم القيامة عن ثواب ربّهم لمحجوبون. وقوله تعالى: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» (2) يخبر محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم عن المشركين و المنافقين، الذين لم يستجيبوا لله و لرسوله. فقال: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ» حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله، «أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» يعني بذلك: العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذبّ القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم عنهم، ثم قال: «يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ» الآية، يعني: لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها، وقال- في آية أخرى-: «فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا» (3) يعني: أرسل عليهم عذابا، وكذلك2.

ص: 570

1- تقدّم أنفا.

2- تقدم أنفا.

3- الحشر 59/2.

إتيانه بنيانهم حيث قال: «فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ» (1) يعني: أرسل عليهم العذاب.

قال عليّ عليه السلام:

وأما قوله عز وجل: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (2) وقوله: «الَّذِينَ يَطُّنُونَ أُنْتَهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» (3) وقوله: «إِلَى يَوْمٍ يَلْقَوْنَهُ» (4) وقوله: «فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا» (5) يعني: البعث، فسَمَّاهُ اللهُ لقاءً (4)، وكذلك قوله: «مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ» (5) يعني: من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت: من الثواب والعقاب، فاللقاء هنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، وكذلك قوله: «تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ» (6) يعني: أنه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون.

قال عليّ عليه السلام: وأما قوله عز وجل: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ».

ص: 571

1- النحل 16/26.

2- تقدم أنفا.

3- البقرة 2/46. (4 و5) تقدم رقم الآيات.

4- في «ب» و التوحيد: فسَمَّاهُ اللهُ لقاءه.

5- العنكبوت 29/5.

6- الأحزاب 33/44.

فَطَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا» (1) يعني: تيقنوا أنهم يدخلونها، وكذلك قوله: «إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ» (2).

وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ -لِلْمُنَافِقِينَ-: «وَتُظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا» (3)، فَهُوَ ظَنٌّ شَكٌّ وَ لَيْسَ ظَنٌّ يَقِينٌ. وَالظُّنُّ ظَنَانٌ: ظَنٌّ شَكٌّ، وَظَنٌّ يَقِينٌ، فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ (4) مِنَ الظُّنِّ فَهُوَ ظَنٌّ يَقِينٌ، وَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنٌّ شَكٌّ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسَّةَ طَلِيحًا الْقِيَامَةَ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا» (5) فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ، يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِدِينِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، الْخَلَائِقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، وَيُجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَيَقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ. وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «فَمَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»، وَ مَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ» (6) فَهُوَ: قَلَّةُ الْحِسَابِ وَ كَثْرَتُهُ، وَ النَّاسُ يَوْمئِذٍ عَلَى طَبَقَاتٍ وَ مَنَازِلٍ، فَمِنْهُمْ: مَنْ يَحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا وَ يَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا، وَ مِنْهُمْ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، وَ إِنَّمَا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا، وَ مِنْهُمْ مَنْ يَحَاسِبُ عَلَى النَّقِيرِ وَ الْقَطْمِيرِ وَ يَصِيرُ إِلَى عَذَابٍ.

ص: 572

1- تقدم أنفا.

2- الحاقفة 69/20.

3- الاحزاب 33/10.

4- في «أ»: في أمر المعاد. (5 و6) تقدم أنفا.

السعير، ومنهم أئمة الكفر وقادة الضلالة فأولئك لا- يقيم لهم يوم القيامة وزنا، ولا- يعاب بهم لأنهم لم يعابوا بأمره ونهيه و يوم القيامة هم(1)«فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ»(2).

و من سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: «قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ»(3).

وفي موضع آخر يقول: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا»(4) وفي آية أخرى يقول: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ»(5) وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة.

وأجده يقول: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ»(6) ويقول: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»(7) أعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر، وأعلم في الآية الثانية أن الايمان و الأعمال الصالحة لا تنفع إلا بعد الاهتداء.2.

ص: 573

---

1- في «أ» و«ج»: لم يعبوا بأمره ونهيه يوم القيامة وهم..

2- المؤمنون 103/23-104.

3- السجدة 32/11.

4- الزمر 39/42.

5- النحل 16/32. وفي «ج» و«د»: يقول: الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم- النحل 16/28- بدل الآية.

6- الأنبياء 21/94.

7- طه 20/82.

وأجده يقول: «وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» (1) فكيف يسأل الحي من الأموات قبل البعث والنشور؟

وأجده يقول: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا» (2) فما هذه الأمانة؟ ومن هذا الإنسان؟ وليس من صفة العزيز العليم، التلبس (3) على عباده.

وأجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: «وعصى آدم ربه فغوى» (4)، وبتكذيبه نوحا لما قال: «إن ابني من أهلي» (5) بقوله: «إنه ليس من أهلك» (6)، وبوصفه ابراهيم بأنه عبد كوكبا مرة، ومرة قمرا، ومرة شمسا. وبقوله في يوسف: «ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه» (5)، وبتهجينه موسى عليه السلام حيث قال: «رب أرني أنظر إليك قال لن تراني» الآية (6)، وبعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا 3.

ص: 574

1- الزخرف 43/45.

2- الأحزاب 33/72.

3- في «ج» و«د»: وليس من صفة العزيز الحكيم اللبس...

4- طه 20/121. (5 و6) هود 45/11-46.

5- يوسف 12/24.

6- الأعراف 7/143.

المحراب إلى آخر القصة (1)، وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنباً؛ وأظهر (2) خطأ الأنبياء وزللهم، ثم وارى اسم من اغترّ وفتن خلقا و ضلّ و أضلّ، و كنى عن أسمائهم في قوله: «و يوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا\* يا ويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا\* لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني» (3)، فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟

و أجده يقول: «و جاء ربك و الملك صفا صفا» (4) و «هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك» (5) و «لقد جتّمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة» (6) فمرة يجيئهم، و مرة يجيئونهم.

و أجده يخبر أنه يتلو نبيّه شاهد منه، و كان الذي تلاه، عبد الأصنام برهة من دهره.

و أجده يقول: «ثم لتستلن يومئذ عن النعيم» (7) فما هذا النعيم 8.

ص: 575

---

1- في «ج» و «د»: حتّى تسورا عليه المحراب.

2- في «ج» و «د»: ثم أظهر و في البحار: فظهر.

3- الفرقان 25/27-29.

4- الفجر 22/89.

5- الأنعام 6/158.

6- الأنعام 6/94.

7- التكاثر 8/102.

الذي يسأل العباد عنه؟

وأجده يقول: «بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ» (1) ما هذه البقية؟

وأجده يقول: «يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ» (2).

وأجده يقول: «فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» (3) و«كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (4) ويقول: «وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ» (5) و«أَصْحَابُ الشَّامِلِ مَا أَصْحَابُ الشَّامِلِ» (6) ما معنى: الجنب، والوجه، واليمين، والشمال؟ فإن الأمر في ذلك ملتبس جدا.

وأجده يقول: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (5) ويقول: «أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» (6) و«هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ» (7) و«هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» (8) و«وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (9) و6.

ص: 576

1- هود 11/86.

2- الزمر 39/56.

3- البقرة 2/115.

4- القصص 28/88. (5 و6) الواقعة 56/27 و 41.

5- طه 20/5.

6- الملك 67/16.

7- الزخرف 43/84.

8- الحديد 57/4.

9- ق 50/16.



«مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» (1) الآية.

وأجده يقول: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِمُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» (2) وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء أيتام، فما معنى ذلك؟

وأجده يقول: «وَمَا ظَلَمُونَا وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (3) فكيف يظلم الله و من هؤلاء الظلمة؟

وأجده يقول: «إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ يَوْحِدَةً» (4) فما هذه الواحدة؟

وأجده يقول: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (5) وقد أرى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم، غير مقلعين عنه، و أرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في مذاهبتهم، يلعن بعضهم بعضاً، فأني موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم؟

وأجده قد بين فضل نبيّه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الإزراء عليه، وانتقاص محلّه، وغير ذلك من تهجينه و تأنيبه (6) ما لم يخاطب به أحدا من الأنبياء، مثل قوله: «وَلَوْ شَاءَ 9.

ص: 577

1- المجادلة 58/7.

2- النساء 4/3.

3- الأعراف 7/160.

4- سبأ 34/46.

5- الانبياء 21/107.

6- أنبه تأنيبا: عنفه و لامه-الصحيح 1/89.

اللَّهُ لَجَمْعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ» (1)

وقوله: «وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرَكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا» (2)

«إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا» (3)

وقوله: «وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» (2)

وقوله: «وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ» (3)

وقال: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (4) «وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (5) فإذا كانت الأشياء تحصى في الإمام وهو وصي النبي، فالنبي أولى أن يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها: «وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ» وهذه كلها صفات مختلفة، وأحوال متناقضة، وأمور مشكلة. فان يكن الرسول و الكتاب حقا فقد هلكت لشكِّي في ذلك، وإن كانا باطلين فما عليّ من بأس.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سبوح قدوس، ربّ الملائكة و الروح، 2.

ص: 578

1- الأنعام 6/35. (2و3) الاسراء 17/74-75.

2- الاحزاب 33/37.

3- الاحقاف 46/9.

4- الانعام 6/38.

5- يس 36/12.

تبارك الله و تعالی، هو الحی الدائم، القائم على كل نفس بما كسبت، هات أيضا ما شككت فيه.

قال: حسبي ما ذكرت يا أمير المؤمنين.

قال: سأنبئك بتأويل ما سألت، و ما توفقي إلا بالله، عليه توكلت و إليه أنيب، و عليه فليتوكل المتوكلون.

فأما قوله: «اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا» و قوله: «قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ» «و تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا» «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ» «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ» فهو تبارك و تعالی أجلّ و أعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، و فعل رسله و ملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جلّ ذكره من الملائكة رسلا و سفرة بينه و بين خلقه، و هم الذين قال الله تعالی فيهم: «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمَنْ أَلْتَأْسِ» فمن كان من أهل الطاعة تولّت قبض روحه ملائكة الرحمة، و من كان من أهل المعصية تولّت قبض روحه ملائكة النعمة، و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النعمة، يصدرون عن أمره، و فعلهم فعله، و كلّ ما يأتون به منسوب إليه و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفّى الأنفس على يد من يشاء و يعطي و يمنع، و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، و إن فعل أمنائه فعله، «وَمَا تَشَاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ» (1).

و أما قوله: «فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ» (2).

ص: 579

وقوله: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» فإن ذلك كله لا يغني إلا مع الاهتداء، وليس كل من وقع عليه اسم الإيمان كان حقيقاً بالنجاة ممّا هلك به الغواية، ولو كان ذلك كذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد، وإقرارها بالله ونجى سائر المقرّين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: «الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ» (1) وبقوله: «مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ» (2).

وللايمان حالات و منازل يطول شرحها، و من ذلك: ان الايمان قديكون على وجهين: ايمان بالقلب، و ايمان باللسان، كما كان ايمان المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما قهرهم بالسيف و شملهم الخوف فانهم آمنوا بألسنتهم، و لم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، و من سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس (3) ذلك السجود الطويل، فانه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا، و التمكين من النظرة، فكذلك لا تنفع الصلاة و الصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة، و طرق الحق.س.

ص: 580

1- الانعام 6/82.

2- المائدة 5/41.

3- في «ب»: لا إبليس.

وقد قطع الله عذره بعباده بتبيين آياته، وإرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج إليه الخليفة، و متعلّم على سبيل النجاة، أولئك هم الأقلون عدداً.

وقد بين الله ذلك في أمم الأنبياء وجعلهم مثلاً لمن تأخّر، مثل قوله-في قوم نوح-: «وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ» (1) وقوله-فيمن آمن من أمة موسى-: «وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» (2) وقوله-في حوارِي عيسى حيث قال لسائر بني إسرائيل-: «مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَإِشِّ هَدَى بِنَاؤًا مُسَلِّمُونَ» (3) يعني بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الحواريون، وقد جعل الله للعلم أهلاً، وفرض على العباد طاعتهم بقوله تعالى: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (4) وبقوله: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (5) وبقوله: «اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (6) وبقوله: «وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِيهِ» (9).

ص: 581

1- هود 11/40.

2- الاعراف 7/159.

3- آل عمران 3/52.

4- النساء 4/59.

5- النساء 4/83.

6- التوبة 9/119.

الْعِلْمِ «26-120:262\* (1) وبقوله: «وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا» (2) و البيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، وكل عمل من أعمال الخير يجري على غير أيدي (3) أهل الإصطفاء وعهودهم، وحدودهم، وشرائعهم، و سننهم، ومعالم دينهم، مردود غير مقبول، وأهله بمحل كفر، وإن شملتهم صفة الإيمان؛ ألم تسمع إلى قول الله تعالى: «وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ»؟ (4).

فمن لم يهتد من أهل الإيمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حق أوليائه، و حبط عمله، وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: «فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا» (5) وهذا كثير في كتاب الله عز وجل، والهداية هي الولاية، كما قال الله عز وجل: «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (6) -والذين آمنوا- في هذا الموضع: هم [الأئمة الذين دفع الله إليهم عهد6.

ص: 582

1- آل عمران 3/7.

2- البقرة 2/189.

3- في «ج» و«د»: وكل من عمل شيئا من أعمال الخير ولم يجر ذلك على أيدي...

4- التوبة 9/54.

5- غافر 40/85.

6- المائدة 5/56.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [1] المؤتمنون على الخلائق من الحجج، والأوصياء في عصر بعد عصر.

وليس كل من أقر أيضا من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ويدفعون عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما عهد به من دين الله، وعزائمه، وبراہين نبوته، إلى وصيه، ويضمرون من الكراهة (2) لذلك، والنقض لما أبرمه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله (3) لنبية بقوله: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (4) وبقوله: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» (5) و مثل قوله: «لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ» (6) أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم، في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عز و جل، وقد شق على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، وإطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز و جل إليه: «فَلَا تَذْهَبْ» 9.

ص: 583

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ج» و«د».

2- في «أ» و«ج» و«د»: من الكراهية..

3- في «ج» و«د»: لهم فيه بما بينه الله..

4- النساء 4/65.

5- آل عمران 3/144.

6- الإنشقاق 84/19.

نَفْسِكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ» (1) «فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» (2).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَسَدَّ مَلَأَ مَنْ أَرْسَدَ لَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُدِ لَنَا» فِهَذَا مِنْ بَرَاهِينِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الَّتِي آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، وَأَوْجِبَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ، لِأَنَّهُ لَمَّا خَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ، وَجَعَلَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَسَائِرِ الْمَلَلِ، خَصَّهُ اللَّهُ بِالْإِرْتِقَاءِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الْمِعْرَاجِ وَجَمَعَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْأَنْبِيَاءَ، فَعَلِمَ مِنْهُمْ مَا أَرْسَلُوا بِهِ وَحَمَلُوا مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَبَرَاهِينِهِ، وَأَقْرَبُوا أَجْمَعِينَ بِفَضْلِهِ (3)، وَفَضَلَ الْأَوْصِيَاءَ وَالْحُجَجَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ، وَفَضَلَ شِيعَةَ وَصِيِّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ، وَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا عَنْ أَمْرِهِمْ، وَعَرَفَ مِنْ أَطَاعِهِمْ وَعَصَاهُمْ مِنْ أُمَّمِهِمْ، وَسَائِرِ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ، أَوْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ.

وَأَمَّا هَفَوَاتُ (4) الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمَا بَيَّنَّهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَقُوعَ الْكُنْيَاةِ مِنْ أَسْمَاءِ مَنْ اجْتَرَمَ أَكْبَرَ مِمَّا اجْتَرَمَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ، مِمَّنْ شَهِدَ الْكِتَابَ بِظُلْمِهِمْ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْبَاهِرَةِ، وَقُدْرَتِهِ الْقَاهِرَةِ، وَعِزَّتِهِ الظَّاهِرَةِ، لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ بَرَاهِينَ الْأَنْبِيَاءِ تَكْبُرُ فِي صَدُورِ أُمَّمِهِمْ، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَتَّخِذُ بَعْضَهُمْ إِلَهًا، كَالَّذِي كَانَ مِنَ النَّصَارَى فِي ابْنِ مَرْيَمَ، فَذَكَرَهَا دَلَالَةً عَلَى تَخَلُّفِهِمْ عَنِ الْكَمَالِ الَّذِي تَقَرَّرَ بِهِ عِزُّ وَجَلُّ، أَلَمِنْ.

ص: 584

1- فاطر 35/8.

2- المائدة 5/68.

3- في «ط»: أجمعون بفضلته.

4- الهفوة: الزلّة-مجمع البحرين.



تسمع إلى قوله في صفة عيسى عليه السلام حيث قال-فيه وفي أمه-:«كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ»(1)يعني أنّ من أكل الطعام كان له ثقل(2)، و من كان له ثقل فهو بعيد مما ادّعتة النصرارى لابن مريم، ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجبراً و تعزّزاً(3)بل تعريفاً لأهل الاستبصار.

إنّ الكناية عن أسماء ذوي الجرائر(4)العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنّها من فعل المغيّرين و المبدّلين، الذين جعلوا القرآن عَضِينَ و اعتاضوا الدنيا من الدين، و قد بيّن الله تعالى قصص المغيّرين بقوله:«فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا»(5)و بقوله:«وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ»(6)و بقوله:«إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنْ الْقَوْلِ»(7)، بعد فقد الرسول ممّا يقيمون به أود باطلهم(8)حسب ما فعلته اليهود و النصرارى بعد فقد موسى و عيسى عليهما السلام من تغيير التوراة و الانجيل، ن.

ص: 585

1- المائدة 5/75.

2- الثقل بضم مثله و كسرهما: النجاسة-مجمع البحرين.

3- في «ط»: تبجرا و تعزرا.

4- في «ط» و«ب»:...أسماء أصحاب الجرائر...

5- البقرة 2/79، و لفظ الآية هكذا: فويل للذين يكتبون...

6- آل عمران 3/78.

7- النساء 4/108.

8- الأود: العوج-مجمع البحرين.

و تحريف الكلم عن مواضعه، و بقوله: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (1) يعني أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليفة فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دلّ على ما أحدثوه فيه، و حرفوا فيه (2)، و بين عن إفكهم، و تليسههم و كتمان ما علموه منه، و لذلك قال لهم: «لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ» (3).

و ضرب مثلهم بقوله: «فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَ أَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ» (4) فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهو يضمحل، و يبطل و يتلاشى عند التحصيل، و الذي ينفع الناس منه، فالتزليل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، و لا من خلفه، و القلوب تقبله، و الأرض في هذا الموضع فهي محلّ العلم و قراره.

و ليس يسوغ مع عموم التقيّة التصريح بأسماء المبدلين، و لا- الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل و الكفر، و الملل المنحرفة عن قبلتنا، و إبطال هذا العلم 7.

ص: 586

1- التوبة 9/32.

2- في «ج» و «د»: ما أحدثوا فيه و حرقوه منه. و الظاهر أنه تصحيف. و في البحار: ما أحدثوه فيه و حرفوا منه.

3- آل عمران 3/71.

4- الرعد 13/17.

الظاهر الذي قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم، و الرضا بهم، و لأنّ أهل الباطل في القديم و الحديث أكثر عددا من أهل الحق، و لأنّ الصبر (1) على ولاة الأمر مفروض لقول الله عزّ و جلّ لنبية صلى الله عليه و آله و سلم: «فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ» (2) و إيجابه مثل ذلك على أوليائه (3)، و أهل طاعته، بقوله: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» (4) فحسبك من الجواب عن هذا الموضوع ما سمعت، فان شريعة التقيّة تحظر التصريح بأكثر منه.

و أما قوله: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا» و قوله: «وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى» و قوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» فذلك كلّ حقّ، و ليست جيئته جلّ ذكره كجئته خلقه، و أنّه ربّ شيء من كتاب الله عزّ و جلّ يكون تأويله (5) على غير تنزيهه، و لا يشبه تأويله كلام البشر، و لا فعل البشر، و سأنبئك بمثال لذلك تكفي به ان شاء الله تعالى، و هو حكاية الله عزّ و جلّ عن ابراهيم عليه السلام حيث قال: «وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَبَّحْدِينَ» (6) فذهابه الى ربّه توجهه إليه في 9.

ص: 587

1- في «أ» و «ط»: فلانّ الصبر..

2- الاحقاف 46/35.

3- في «أ»: على أوصيائه.

4- الأحزاب 33/21.

5- في «ط» و «ج» و «د»: فانه ربّ كل شيء. و من كتاب الله عزّ و جلّ ما يكون تأويله..

6- الصافات 37/99.

عبادته واجتهاده، ألا ترى ان تأويله غير تنزيله، وقال: «وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ» (1) وقال: «وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ» (2) فانزله ذلك: خلقه إياه.

و كذلك قوله: «قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ» (3) أي: الجاحدين، والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره.

و معنى قوله: «هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ» فأنما خاطب نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، هل ينتظر المنافقون و المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعاقبونهم، أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك، يعني بذلك: أمر ربك، و الآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الأمم السالفة و القرون الخالية، وقال: «أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» (4) يعني بذلك: ما يهلك من القرون فسماها إتيانا، وقال: «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْتَى يَوْمِئِذٍ» (5) أي لعنهم الله أنتى يوفكون، فسمى اللعنة قتالا، و كذلك قال: «قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ» (6) أي: لعن الانسان، وقال: «فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ

ص: 588

1- الزمر 39/6.

2- الحديد 57/25.

3- الزخرف 43/81.

4- الرعد 13/41.

5- التوبة 9/30.

6- عبس 80/17.

رَمِيَتْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ۚ» (1) فسمي فعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله، ومثل قوله: «بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ» (2) فسمي البعث: لقاء، وكذلك قوله: «الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ» (3) أي: يوقنون أنهم مبعوثون، ومثله قوله: «أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ» (4) أي: ليس يوقنون أنهم مبعوثون، واللقاء عند المؤمن: البعث، وعند الكافر: المعاينة والنظر. وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا، وذلك قوله: «وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا» أي: تيقنوا أنهم مواقعوها.

و أما قوله في المنافقين: «وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا» (5) فليس ذلك بيقين ولكنه شك، فاللفظ واحد في الظاهر، ومخالف في الباطن، وكذلك قوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ۚ» يعني: استوى تدبيره وعلا أمره، وقوله: «وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» وقوله: «وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ» وقوله: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ» فائما أراد بذلك استيلاء أمثاله بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه، وان فعله فعلهم (6). هـ.

ص: 589

1- الانفال 8/17.

2- السجدة 32/10.

3- البقرة 2/46.

4- المطففين 83/4-5.

5- الاحزاب 33/10.

6- في «أ» و«ج» و«د» والبحار: وأن فعلهم فعله.

فافهم عني ما أقول لك، فإني إنما أزيدك في الشرح لأثلج صدرك(1) و صدر من لعله بعد اليوم يشك في مثل ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عمّا يسأل عنه، لعموم الطغيان، والافتتان، واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب، إلى الاكتتام والاحتجاب، خيفة من أهل الظلم والبغي.

أما إنّه سيأتي على الناس زمان يكون الحقّ فيه مستورا، والباطل ظاهرا مشهورا، وذلك إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الإلحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، ونحلهم الكفار(2) أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ثم يتيح(3) الله الفرغ لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.

و أما قوله: «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ»(4) فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحقّ مجلس النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلا من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلا من يكون في الطهارة مثله(5)، لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق بمقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وليضيق العذر على من يعينه على إثمه وظلمه، إذ كان الله قد حضره.

ص: 590

1- في «ط» وبحار الانوار: في صدرك..

2- في «أ» و«ب»: نحلهم الأختيار.

3- يقال: تاح له الشيء و أتيح له: قدر له و يسر- مجمع البحرين.

4- هود 11/17.

5- في البحار: مثله منزلة.

على من ماسه الكفر تقدّم ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه، بقوله لابراهيم: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (1) أي المشركين، لأنه سمى الشرك ظلما (2) بقوله: «إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» (3) فلما علم ابراهيم عليه السلام أنّ عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام، قال: «وَأَجُنَّبِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» (4).

واعلم أنّ من أثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار، فقد افتري إثما عظيما، إذ كان قد بين في كتابه (5) الفرق بين المحقّ والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عند فقده إلا من حلّ محلّه صدقا وعدلا و طهارة وفضلا.

وأما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلا في الأنبياء وأوصيائهم، لأنّ الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه، وجعلهم حججا في أرضه، والسامري (6) ومن أجمع (7) معه وأعاناه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ماتم انتحال محلّ موسى من..

ص: 591

1- البقرة 2/124.

2- كذا في بحار الانوار نقلا عن الاحتجاج ولكن في التي بأيدينا: لانه سمى الظلم شركا.

3- لقمان 31/13.

4- ابراهيم 14/35.

5- في البحار: فقد افتري على الله إثما عظيما إذا كان قد بين الله في كتابه...

6- في «أ»: فالسامري... والبحار: فبالسامري..

7- في «ج» و«د»: و من اجتمع..

الطعام(1)، والإحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلا لظاهر من الرجس، فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، و لذلك قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «و من استنَّ بسنَّة حقِّ، كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، و من استنَّ بسنَّة باطل كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة»، ولهذا القول من النبي صلى الله عليه وآله وسلم شاهد من كتاب الله، وهو قول الله عز وجل في قصة قابيل قاتل أخيه: «مَنْ أَجَلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا»(2)، وللإحياء في هذا الموضوع تأويل في الباطن ليس كظاهره، وهو من هداها، لأن الهداية هي حياة الأبد، ومن سمَّاه الله حيًّا لم يمت أبدا، إنَّما ينقله من دار محنة إلى دار راحة و منحة.

و أما ما أراك من(3) الخطاب بالإنفراد مرّة وبالجمع مرّة، وهو من صفة الباري جلّ ذكره، فإن الله تبارك و تعالی اسمه، على ما وصف به نفسه بالإنفراد والوحدانية، هو النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شيء، لا- يتغيّر، ويحكم ما يشاء و يختار، ولا معقّب لحكمه، ولا راّد لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملكه و عزّه ولا نقص منه ما لم يخلقه، وإنَّما أراد بالخلق، ..

ص: 592

---

1- قال ابن الأثير: في حديث عليّ-عليه السّلام-«يا طغام الأحلام» أي: يا من لا عقل له ولا معرفة، وقيل هم أوغاد الناس و اراذلهم-النهاية 3/128.

2- المائدة 5/32.

3- في «ط»: واما ما كان من ...



إظهار قدرته وإبداء سلطانه وتبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى من أمثائه، وكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال الله تعالى: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (1) وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها (2)، وليجعل ذلك مثالا لأوليائه وأمنائه، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده وتوحيده، وبأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، هو الذي (3) أيدهم بروح منه وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ» (4) وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه، لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم.

قال السائل: من هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله، ومن حل محلّه من أصفياء الله الذين قرّنهم الله بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم 7.

ص: 593

1- النساء 4/80.

2- في «ط» و«ج» و«د» وبحار الانوار: من أهلها.

3- في «أ» والبحار: هم الذين...

4- الجنّ 26/72-27.

منها لنفسه، هم ولاة الأمر الذين قال الله (1) فيهم: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (2) وقال فيهم: «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ» (3).

قال السائل: ما ذاك الأمر؟

قال عليّ عليه السلام: الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كلّ أمر حكيم، من خلق و رزق و أجل و عمل و حياة و موت و علم غيب السموات و الأرض، و المعجزات التي لا تبغي إلاّ لله و أصفيائه و السفارة بينه و بين خلقه، و هم وجه الله الذي قال: «فَأَيُّمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ» (4) هم بقية الله، يعني المهدي الذي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملا الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

و من آياته: الغيبة و الاكتتام عند عموم الطغيان، و حلول الانتقام، و لو كان هذا الأمر الذي عرّفتك بيانه للنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم دون غيره، لكان الخطاب يدلّ على فعل ماض غير دائم و لا مستقبل، و لقال: «نزلت الملائكة» و «فرق كلّ أمر حكيم» و لم يقل: «يُنزّل الملائكة» (5) «فيها» 4.

ص: 594

---

1- في «ج» و «د»: و هم ولاة أمر الدين الذين قال الله تعالى..

2- النساء 4/59.

3- النساء 4/83.

4- البقرة 2/115.

5- القدر 79/4.

يُفَرِّقُ كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» (1) وقد زاد جلّ ذكره في التبيان وإثبات الحجّة بقوله- في أصفياه وأوليائه عليهم السّلام-: «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ» (2) تعريفا للخليفة قريتهم، ألا ترى أنك تقول: «فلان إلى جنب فلان» إذا أردت أن تصف قريته منه؟

وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون، من إسقاط أسماء حججه منه، وتلييسهم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدالّ على ما أحدثه فيه، وجعل أهل الكتاب المقيمين به، والعالمين بظاهرة وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلّ حين بإذن ربها، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعداءها: أهل الشجرة الملعونة (3) الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله إلا أن يتمّ نوره.

ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكنّ الله تبارك اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجّة على خلقه، كما قال الله تعالى: «قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ..»

ص: 595

1- الدخان 44/4.

2- الزّمر 39/56.

3- في «أ»: الملعونة في القرآن...

الْبَالِغَةُ» (1) أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنة عن تأمل ذلك، فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيد الملتبس (2) بابطاله، فالسعداء ينتبهون (3) عليه، والأشقياء يعمون عنه، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

ثم إن الله جلّ ذكره لسعة رحمته، ورافته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدّلون من تغيير كتابه، قسّم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل، وقسما لا يعرفه إلا من صفى ذهنه و لطف حسّه و صحّ تمييزه ممّن شرح الله صدره للاسلام، و قسما لا يعرفه إلا الله و أمناؤه و الراسخون في العلم، و أنّما فعل الله ذلك لئلا يدّعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، و ليقودهم الاضطرار إلى الايتمار لمن و لاه الله أمرهم فاستكبروا عن طاعته، تعزرا و افتراء على الله عزّ و جل، و اغترارا بكثرة من ظاهرهم و عاونهم، و عاند الله عز و جل و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

فأمّا ما علمه الجاهل و العالم من فضل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في كتاب الله، فهو قول الله عز و جل: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (4) وقوله: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ 0».

ص: 596

1- الانعام 6/149.

2- في «ط»: عن تأكيده الملتبس...

3- في «ج» و «د»: ينبهون.. وفي البحار: يتثبتون..

4- النساء 4/80.

وَ سَلَّمُوا تَسْلِيمًا» (1)، و لهذه الآية ظاهر و باطن، فالظاهر قوله: «صَلُّوا عَلَيَّ» و الباطن قوله: «وَ سَلَّمُوا تَسْلِيمًا» أي سَلَّمُوا لِمَنْ وَصَّاهُ وَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمْ، فَضْلُهُ (2) و ما عهد به إليه تسليماً، و هذا ممَّا أَخْبَرْتِكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطْفَ حَسَنِهِ، وَ صَفَى ذَهَنِهِ، وَ صَحَّ تَمْيِيزِهِ. وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ: «سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ» (3) لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّىٰ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَيْثُ قَالَ: «يَسُّ وَ الْقُرْآنُ الْحَكِيمُ \* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ» (4) لِعَلَّمَهُ بِأَنَّهُمْ يَسْقُطُونَ قَوْلَ اللَّهِ: سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أُسْقِطُوا غَيْرُهُ، وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَتَأَلَّفُهُمْ، وَ يَقْرِبُهُمْ، وَ يَجْلِسُهُمْ عَنِ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ، حَتَّىٰ أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي إِبْعَادِهِمْ بِقَوْلِهِ: «وَ أَهْجُرُهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» (5) وَ بِقَوْلِهِ: «فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ \* عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمَالِ عَزِينَ \* أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يَدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ \* كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ» (6) وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ» (7) وَ لَمْ يَسْمَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ. 1.

ص: 597

1- الأحزاب 33/56.

2- في «ط»: و استخلفه، و فضله عليكم. و في «ج» و «د»: و فضله.

3- الصافات 37/130.

4- يس 36/1-3.

5- المزمل 73/10.

6- المعارج 36/70-39.

7- الاسراء 17/71.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (1) فَأَتَمَّا أَنْزَلَتْ «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ» لِأَنَّهُ مِنَ الْمَحَالِّ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَبِئْسَ الْوَجْهُ، هُوَ أَجَلٌ وَأَكْرَمٌ وَأَعْظَمٌ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّمَا يَهْلِكُ مِنْ لَيْسَ مِنْهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَبِئْسَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (2) 27-1255:26-1؟ ففصل بين خلقه ووجهه.

وَأَمَّا ظَهْرُكَ عَلَى تَنَاقُرِ قَوْلِهِ: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِسُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» (3) وَلَيْسَ يَشْبَهُ الْقَسْطُ فِي الْيَتَامَى نِكَاحَ النِّسَاءِ، وَلَا كَلَّ النِّسَاءِ أَيَّتَامًا، فَهُوَ مِمَّا قَدِّمْتَ ذَكَرَهُ مِنْ إِسْقَاطِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَبَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَبَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنَ الْخَطَابِ وَالْقِصَصِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ الْقُرْآنِ، وَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا ظَهَرَتْ حَوَادِثُ الْمُنَافِقِينَ فِيهِ لِأَهْلِ النَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ. وَوَجَدَ الْمَعْطَلُونَ وَأَهْلُ الْمَلَلِ الْمَخَالَفَةَ لِلْإِسْلَامِ مَسَاغًا إِلَى الْقَدْحِ فِي الْقُرْآنِ، وَلَوْ شَرَحْتَ لَكَ كَلِمًا أَسْقَطَ وَحَرَّفَ وَبَدَّلَ مِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى لَطَالَ، وَظَهَرَ مَا تَحْظَرُ التَّقِيَّةَ إِظْهَارَهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْأَوْلِيَاءِ، وَمَثَالِبِ الْأَعْدَاءِ. (4).

ص: 598

1- القصص 28/88.

2- الرحمن 27-55/26.

3- النساء 4/3.

4- مَا جَاءَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ يُضَادُّ تَنْصِيصَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى أَنَّهُ سَبِحَانُهُ عَهْدَ حِفْظِهِ وَصِيَانَتِهِ عَنِ تَطَرُّقِ أَيِّ بَطْلَانٍ، قَالَ سَبِحَانُهُ وَتَعَالَى: «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ» (فصلت 43). وَقَالَ سَبِحَانُهُ: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (الحجر 9).

ق- و أيضاً أيضاً تنصيص النبي الأكرم بأنه ترك بين الأمة الثقلين: الكتاب و العترة و أنهما لا يفترقان إلى يوم القيامة، الدال على وجوده كاملاً بين الأمة الإسلامية إلى يوم الميعاد و غير ذلك من النصوص.

و هذه الرواية أشبه بروايات الحشوية بتحريف القرآن حيث رواها عن أبي بن كعب (رض) أن سورة الأحزاب كانت تعادل سورة البقرة أو أطول منها (راجع مسند أحمد 5/133 و الإتيان للسيوطي و تفسير القرطبي 14/113- في تفسير سورة الأحزاب).

فالإمامية تردّ هذه الرواية و ما مائلها و قد ألفوا في هذا المضممار كتباً و رسائل لا تحصى.

أضف إلى ذلك أن هذا الحديث المروي بطوله في هذا الكتاب حديث مرسل ليس له سند، و صياغته تدلّ على أنه ليس من المعصوم بل هو صياغة أحد العلماء، فإنّ للمعصومين صياغة خاصة في الحديث.

و من أراد أن يقف على أن ما بين الدفتين هو نفس ما نزل به الروح الأمين إلى قلب سيّد المرسلين من دون زيادة و لا نقصان فليرجع إلى الكتب المؤلفة حول صيانة القرآن الكريم عن التحريف، و أخصّ بالذكر الكتب التالية:

1- آلاء الرحمن، لشيخنا المحقق البلاغي ت: 1352.

2- الميزان في تفسير القرآن، في تفسير قوله سبحانه: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (راجع الجزء 12، ص 101 إلى 132).

3- البيان في تفسير القرآن، للزعيم الديني آية الله العظمى السيد الخوئي (دامت بركاته).

و في كتاب صيانة القرآن عن التحريف للشيخ المحقق محمّد هادي معرفة (دام ظلّه) غنى و كفاية.

ثم إن سبب توهم التحريف في الآية هو تخيّل الاقتضاب بين حمل الآية و عدم الصلة-

ص: 599

و أما قوله: «وَمَا ظَلَمُونَا وَ لَكِن كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (1) فهو تبارك اسمه أجلّ و أعظم من أن يظلم، ولكنه قرن أمناءه على خلقه بنفسه، و عرّف الخليفة جلاله قدرهم عنده، و أنّ ظلمهم ظلمه، بقوله: «وَمَا ظَلَمُونَا» بـبغضهم أولياءنا و معونة أعدائهم عليهم «وَلَكِن كَانُوا قَاتِلِينَ» بين قوله: «وَأِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى» و قوله: «فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ» حيث تصوّر أنّه لا صلة بين الجملتين و أنّ هناك اقتضاب سائد عليهما!! غير أنه غفل عن وجودها.

بيانه: أنّ القرآن يعتمد في إفهام مقاصده على القرائن الحالّية او الحافّة بالكلام فيختار الإيجاز غير المخلّ للفصاحة، و قد بحث في الآية المتقدّمة الكلام حول الأيتام و قال: «وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَ لَا تَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْأَسْفَلِ» (النساء 4/2). فحثّ على حفظ أموال الأيتام، هذا من جانب.

و من جانب آخر: كانت العرب تزوّج البنات الأيتام ذوات الأموال و الثروة فيأكلون أموالهنّ ثم يطلقوهنّ! و قد أوعد القرآن على ذلك العمل بالنار و قال: «إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّهُمْ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا» (النساء 2/10).

فأجل ذا و ذلك حثّ القرآن على المؤمنين بأنهم ان خافوا ألا تقسطوا في أموال اليتامى اذا تزوجوهن فذروهن و انكحوا النساء الاخر التي ليست فيهن تلك المظنّة.

أو المراد انكم اذا خفتم ألا تقسطوا إذا تزوجتم نساء و معهنّ أولاد أيتام و لهم أموال، فذروا تلك النساء و تزوجوا غيرهنّ و يشهد لذلك التفسير قوله سبحانه في تلك السورة: «وَيَسِّرْ لَكُمْ فِي النِّسَاءِ قُلُوبَ اللَّهِ يُفْتِيكُمْ فِيهَا وَ مَا يُنلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ...» (النساء 2/127).7.

ص: 600



أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» إذ حرموها الجنة، وأوجبوا عليها خلود النار(1).

و أما قوله: «قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» (2) فإن الله جلّ ذكره أنزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض، في أوقات مختلفة، كما خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ولو شاء أن يخلقها في أقل من لمح البصر لخلق(3)، ولكنه جعل الأناة والمداراة مثالا(4) لأمنائه وإيجابا للحجة على خلقه، فكان أول ما قيدهم به: الإقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقرّوا بذلك تلاه بالإقرار لنبية صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة، والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحجّ ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون: هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه، شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله في ذلك: «قُلْ إِنَّمَا أَعْطُكُمْ بِوَاحِدَةٍ» يعني الولاية.

و أنزل: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (5)، وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد منهم وهو راکع غير رجل واحد، ولو ذكر اسمه 5.

ص: 601

1- في «أ» و«ب»: دخول النار.

2- سبأ 34/46.

3- في «ط»: ولو شاء لخلقها في أقل من لمح البصر.

4- في «ط»: أمثالا.

5- المائدة 5/55.

في الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، وهذا و ما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب، ليجهل معناها المحرّفون فيبلغ إليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال الله عزّ وجلّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (1).

و أما قوله لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» (2) و أنّك ترى أهل الملل المخالفة للإيمان و من يجري مجراهم من الكفّار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية، و أنّه لو كان رحمة عليهم لا هتدوا جميعا و نجوا من عذاب السعير، فإنّ الله تبارك و تعالّى إتّمعنى بذلك: أنّه جعله سببا (3) لانظار أهل هذه الدار، لأنّ الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، فكان النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم منهم، إذا صدع بأمر الله و أجابه قومه سلموا و سلم أهل دارهم من سائر الخليقة، و إن خالفوه هلكوا و هلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبيّهم (4) يتوعّدهم بها، و يخوّفهم حلولها و نزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت بها الأمم الخالية.

و إنّ الله علم من نبيّنا صلّى الله عليه وآله وسلّم و من الحجج في الأرض: الصّبر على ما لم يطق من تقدّمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله..

ص: 602

1- المائدة 5/3.

2- الأنبياء 21/107.

3- في «ب» و البحار: سبيلا.

4- في «أ» و «ب»: كانت نبيّهم..

بالتعريض لا بالتصريح. وأثبت حجة الله تعريضا لا تصريحاً بقوله- في وصيّه-: «من كنت مولاه فهذا مولاه» و«هو منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي» وليس من خليفة النبيّ ولا من شيمته(1) أن يقول قولا- لا- معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنه لمّا كانت النبوة والأخوة موجودتين في خلقه هارون(2)، ومعدومتين فيمن جعله النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم بمنزلته، أنّه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون، حيث قال له: «أخلفني في قومي»(3) ولو قال لهم: لا تقلّدوا الإمامة إلا فلا تبايعينه وإلا نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب وزال باب الإنظار والإمهال.

وبما أمر(4) بسدّ باب الجميع وترك بابه، ثم قال: ما سدّدت ولا تركت(5) ولكتّي أمرت فأطعت، فقالوا: سدّدت بابنا وتركنا لأحدثناستنا. فأما ما ذكره من حداثة سنّه، فإنّ الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصيّة إليه، وهو في سنّ ابن سبع سنين، ولا استصغر يحيى وعيسى لمّا استودعهما عزائمه وبراھين حكمته، وإنّما فعل ذلك جلّ ذكره لعلمه بعاقبة الأمور، وأنّ وصيّه لا يرجع بعده ضالاً ولا كافراً...

ص: 603

1- في «ب»: ولا من شيمته النبوة..

2- في «أ» و«ب» و«ج»: هارون و موسى.

3- الأعراف 7/142.

4- في «أ»: وإتّما أمر... وفي «ج» و«د» و«ب»: ولمّا أمر...

5- في «أ»: ما سدّدت بابا ولا تركت...

وبأن عمده النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم إلى سورة براءة، فدفعتها إلى من علم أن الأمة تؤثره على وصيِّه، وأمره بقراءتها على أهل مكة، فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيِّه وأمره بارتجاعها منه، والنفوذ إلى مكة ليقراها على أهلها، وقال: «إنَّ الله جلَّ جلاله أوحى إليَّ أن لا يؤدِّي عني إلا رجل منِّي» دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيِّه.

ثم شفع ذلك بضمِّ الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه، ومن يوازره في تقدّم المحل عند الأمة إلى علم النفاق (عمرو بن العاص) في غزاة ذات السلاسل، ولأهما عمرو: حرس عسكره.

و ختم أمرهما بأن ضمَّهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد، وأمرهما بطاعته، والتصريف بين أمره ونهيه، وكان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله: «أنفذوا جيش أسامة» يكرّر على أسماعهم، إيجاباً للحجّة عليهم في إثارة المنافقين على الصادقين.

ولو عددت كلّ ما كان من رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم (1) في إظهار معائب المستولين على تراثه لطال، وإنَّ السابق منهم إلى تقلّد ما ليس له بأهل، قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة، مستقبلاً (2) ممّا تقلّده (3) لقصور معرفته عن تأويل (4) ما كان يسأل عنه، و جهله بما يأتي و يذر...

ص: 604

---

1- في «ط»: من أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم.

2- في «ط» و «ب»: و مستقبلاً... وهذا إشارة إلى قول أبي بكر: أقيلوني، أقيلوني...

3- في «ط» و «ج» و «د»: قلّدوه..

4- في «ط» و «ب»: على تأويل..

ثم أقام على ظلمه، ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتّى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي له (1) بتسفيه رأيه، و القدح و الطعن على أحكامه، ورفع السيف عمّن كان صاحبه وضعه عليه، وردّ النساء اللّاتي كان سباهنّ، إلى أزواجهنّ و بعضهنّ حوامل، وقوله: «وقد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لي: إنكّ لحذب على أهل الكفر» و كان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم.

و لم يزل يخطئه، و يظهر الإزراء عليه، و يقول على المنبر: «كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقي الله شرّها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه» و كان يقول قبل ذلك قولاً ظاهراً: ليتته حسنة من حسناته، و يوّد أنه كان شعرة في صدره، و غير ذلك من القول المتناقض المؤكّد لحجج الدافعين لدين الاسلام.

و أتى من أمر الشورى و تأكيده بها: عقد الظلم و الإلحاد، و الغي و الفساد، حتّى تقرّر على إرادته ما لم يخف على ذي لبّ موضع ضرره. و لم تطق الأمة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل، فاتّسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم و كفرهم و نفاقهم: محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة.

كلّ ذلك لتتمّ النظرة التي أوجبها الله تعالى لعدوّه ابليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله و يحقّ القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحقّ، ..

ص: 605

---

1- في «ب» و «ج» و «د»: الثاني له..

الذي بيّنه الله في كتابه بقوله: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ تَخْلُفَتَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ» (1) وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه و من القرآن إلا رسمه، وغاب صاحب الأمر بإيضاح الغدر له في ذلك، لاشتغال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له.

و عند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله وسلم -على يديه- على الدين كله ولو كره المشركون.

وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والإزاء به، والتأنيب له، مع ما أظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلاله منزلة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه إليه في حال شقاؤه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده و من ماله على كفره وعناؤه ونفاقه وإلحاده في إبطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته، ولم ير شيئا أبلغ في تمام كيد من تنفيرهم عن موالاته وصيته، وإيحاشهم منه وصددهم عنه وإغرائهم بعداوتهم، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه و ممن وافقه على ظلمه، وبغية وشركه. 5.

ص: 606

ولقد علم الله ذلك منهم فقال: «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا» (1) وقال: «يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ» (2)، ولقد أحضروا الكتاب كاملاً مشتملاً على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام، فلمّا وقفوا على ما بيّنه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن ظهر نقص ما عقده قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا وكذلك قال: «فَتَبَدُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ» (3).

ثم دفعهم الاضطراب بورود المسائل عليهم عمّا لا يعلمون تأويله، إلى جمعه وتأليفه وتضمينه من تلقائهم، ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ مناديتهم: من كان عنده شيء من القرآن فليأتنا به، وكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم وافتراءهم، وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال: «ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ» (4) وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراءهم. (5)

والذي بدا في الكتاب من الإزراء على النبي صلى الله عليه وآله وسلم منب.

ص: 607

1- فصلت 41/40.

2- الفتح 48/15.

3- آل عمران 3/187.

4- النجم 53/30.

5- لاحظ تعليقتنا: ص 598 برقم 4. فقد أثبتنا بطلان القول بالتحريف على وجه مسهب.

فرقة الملحدين و لذلك قال: «وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَ زُورًا» (1) و يذكر جلّ ذكره لنبية صلى الله عليه وآله و سلم ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ» (2) يعني أنه: ما من نبيّ تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه و عقوقهم و الانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي أنزل عليه ذمه و القدح فيه و الطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، و لا تصغي إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين، و يحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال و العدوان، و مشايعة أهل الكفر و الطغيان، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: «بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» (3).

فافهم هذا و اعلمه، و اعمل به، و اعلم أنك ما قد تركت ممّا يجب عليك السؤال عنه أكثر ممّا سألت عنه، و أنّي قد اقتصر على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، و قلة الراغبين في التماسه، و في دون ما بينت لك بلاغ لذوي الأبواب.

قال السائل: حسبي ما سمعت يا أمير المؤمنين، شكر الله لك على 4.

ص: 608

1- المجادلة 58/2.

2- الحج 22/52.

3- الفرقان 25/44.



استتقادي من عماية الشرك و طخية(1)الإفك، وأجزل على ذلك مثوبتك إنه على كل شيء قدير، و صلى الله أولا و آخرا على أنوار الهدايات، و أعلام البريات محمد و آله أصحاب الدلالات الواضحات و سلم تسليمًا كثيرًا(2).

[138]

و عن الأصبغ بن نباتة قال: لما بويع أمير المؤمنين عليه السلام، خرج إلى المسجد متعمّمًا بعمامة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، لابسا بردته، منتعلًا- بنعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و متقلّدًا بسيف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فصعد المنبر، فجلس متمكنًا، ثم شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال: 3.

ص: 609

1- الطخياء: الليلة المظلمة- مجمع البحرين.

2- رواه الصدوق قدس سره- في كتاب التوحيد، ص 254، الباب 36، الحديث 5، مع اختلاف و زيادة- مسندنا، حيث قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان عن أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، عن أحمد بن يعقوب بن مطر- و في بعض النسخ: عن مطر- عن محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحذب الجندي ساבורي، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن يزيد عن عبيد الله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني: أن رجلا- أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام... الحديث. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 90/98 و 4/32 و 18/257 و 3/310 و 24/195 و 27/174 و 65/264 و 66/151 و 60/235 و 18/364 و 89/43 و 66/343.

يا معشر (1) الناس، سلوني قبل أن تفقدوني، وهذا سفظ (2) العلم، هذا لعاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، هذا ما زقني رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم زقًا زقًا، سلوني فإنّ عندي علم الأولين والآخرين.

أما والله، لو ثبتت لي الوسادة فجلست عليها، لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الانجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل القرآن بقرآنهم، حتّى ينطق كلّ كتاب من كتب الله فيقول: «صدق عليّ، لقد أفتاكم بما أنزل الله فيّ» وأنتم تتلون القرآن ليلا- ونهارا فهل فيكم أحديعلم ما أنزل الله فيه؟ ولو لا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما كان وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيامة وهي هذه الآية: «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ» (3).

ثم قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة و بريء النسمة، لو سألتموني عن آية آية، في ليل أنزلت أم في نهار أنزلت، مكّيها و مدنيها، سفرّيها و حضرّيها، ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابها، و تأويلها و تنزيلها لأنبأتكم.

فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فأجابه بما 9.

ص: 610

1- في «أ» و«د»: يا معشر...

2- السفظ محرّكة، واحد الأسفاط التي يعبى فيه الطيب و نحوه و يستعار للتأبوت الصغير- مجمع البحرين.

3- الرعد 13/39.

تقدّم ذكرنا إيّاه (1).

ثم قال: سلوني قبل أن تقعدوني.

فقام إليه رجل من أقصى المجلس (2) فقال: يا أمير المؤمنين، دلّني على عمل ينجيني الله به من النار، ويدخلني به الجنة!

قال: اسمع، ثم افهم، ثم استيقن، قامت الدنيا بثلاث (3): بعالم ناطق مستعمل لعلمه، وبعني لا- يبخل بماله على أهل دين الله، وبعني صابر. فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله، ولم يصبر الفقير على فقره، فعندها الويل والشبور، وكادت الأرض (4) أن ترجع إلى الكفر بعد الإيمان.

أيها السائل، لا تغترن بكثرة المساجد، وجماعة أقوام، أجسادهم (5) مجتمعة وقلوبهم متفرقة، فآثم الناس ثلاث: زاهد، وراغب، وصابر.

فآثم الزاهد: فلا- يفرح بالدنيا إذا أتته، ولا- يحزن عليها إذا فاتته. واما الصابر: فيتمناها بقلبه، فان أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لعلمه بسوء العاقبة (6). واما الراغب: فلا يبالي من حلّ أصابها أم من حرام...

ص: 611

1- راجع ص:

2- في «ج» و«د»: من أقصى المسجد.

3- في «ج» و«د»: أعلم أن الدنيا قامت بثلاثة.

4- في «أ» و«ب»: وكادت الدار.. وفي «ج» و«د»: أهل الأرض..

5- في «ج» و«د»: واجتماع أقوام فيها أجسادهم...

6- في «ج» و«د»: بسوء عاقبتها...

فقال: يا أمير المؤمنين، فما علامة المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: ينظر إلى وليّ الله فيتولاه، وإلى عدوّ الله فيتبرأ منه وإن كان حميماً قريباً.

قال: صدقت و الله يا أمير المؤمنين. ثم غاب فلم ير. فقال: هذا أخي الخضر عليه السّلام... تمام الخبر (1).

[139]

و عن الأصبع بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين عليه السّلام على منبر الكوفة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس، سلوني فإنّ بين جوانحي علما جمّاً.7.

ص: 612

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في كتاب التوحيد ص 304 الباب 43، الحديث 1، مسندا قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطن و عليّ بن احمد بن محمّد بن عمران الدقاق، قالوا حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطن، عن محمّد بن العباس، عن محمّد بن أبي السري عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد الكناني عن الأصبع بن نباتة، قال: لمّا جلس عليّ عليه السّلام في الخلافة و بايعه الناس، خرج إلى المسجد متعمّماً... و نقله في أماليه ص 280، المجلس 55، الحديث 1 مسندا ايضاً. و رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص، ص 235، بسند آخر و رواه أيضا في الإرشاد، ص 23 باختصار، مسندا. و نقله في بحار الانوار 10/117، و 4/97.

فقام إليه ابن الكوا(1) فقال: يا أمير المؤمنين، ما الذاريات ذروا؟

قال: الرياح.

قال: فما الحاملات وقرا؟

قال: السحاب.

قال: فما الجاريات يسرا؟

قال: السفن.

قال: فما المقسمات أمرا؟

قال: الملائكة.

قال: يا أمير المؤمنين، وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا.

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوا! كتاب الله يصدق بعضه بعضا، ولا ينقض بعضه بعضا، فسل عمّا بدا لك.

قال: يا أمير المؤمنين، سمعته يقول: «رب الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ» (2) وقال في آية أخرى: «رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ» (3) وقال في آية أخرى: «قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» (4).

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوا! هذا المشرق وهذا المغرب، وأما 9.

ص: 613

---

1- في «ج» و«د»: أيها الناس إسئلوني فإنّ بين جوانحي علما جمّا لا أجد له حملة فقام اليه عبد الله بن الكوا لعنه الله.

2- المعارج 70/40.

3- الرحمن 55/17.

4- المزمل 73/9.

قوله: ربّ المشرقين وربّ المغربين، فإنّ مشرق الشتاء على حدة، و مشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس (1) وبعدها؟ و أمّا قوله: ربّ المشارق و المغرب، فإنّ لها ثلاثمائة و ستين برجاً، تطلع كلّ يوم من برج، و تغيب في آخر، فلا تعود إليه إلاّ من قابل في ذلك اليوم.

قال: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربّك؟

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكوّاسل متعلّماً، و لا تسأل متعنّتا، من موضع قدمي إلى عرش ربّي أن يقول قائل -مخلصاً-: «لا إله إلاّ الله».

قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: «لا إله إلاّ الله»؟

قال: من قال لا إله إلاّ الله مخلصاً طمست ذنوبه، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فان قال ثانية: لا إله إلاّ الله -مخلصاً- خرقت أبواب السماوات و صفوف الملائكة، حتّى يقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله، فاذا قال الثالثة: لا إله إلاّ الله -مخلصاً- تنهته (2) دون العرش، فيقول الجليل: «اسكني، فوعزّتي و جلالتي لأغفرنّ لقائلك بما كان فيه» ثم تلا هذه الآية: «إِلَيْهِ يَصَّعْدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ» (3) يعني إذا كان عمله صالحاً ارتفع قوله و كلامه.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قوس قزح. 0.

ص: 614

1- في «د»: و ما يعرف ذلك إلاّ من قرب من الشمس...

2- في «ج» و «د»: إنتهت.. و في «ط»: تنته... و قال الجزري: فما نهنها شيء دون العرش، أي ما منعها و كفّها عن الوصول اليه. النهاية

5/139

3- فاطر 35/10

قال: ثكلتك أمك يا ابن الكواكب! نقل: «قوس قزح» فان قزحا اسم شيطان(1)، ولكن قل: «قوس الله»، إذا بدت يبدو الخصب و الريف(2).

قال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن المجرة التي تكون في السماء.

قال: هي شرح(3) في السماء، وأمان لأهل الأرض من الغرق، ومنه غرق الله قوم نوح بماء منهمر.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن المحو الذي يكون في القمر.

قال عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، رجل أعمى يسأل عن مسألة عمياء! أما سمعت الله تعالى يقول: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ فَحَمَّوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً»(4).

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ص: 615

1- في «أ»: فان قزح اسم الشيطان.

2- الخصب: نقيض الجذب وهو كثرة العشب-لسان العرب 1/355. و الريف: كل أرض فيها زرع ونخل وقيل هو ما قارب الماء من أرض العرب و من غيرها-النهاية 2/290.

3- قال الفيروزآبادي: الشرح محرّكة: العرى. و منفسح الوادي و مجرّة السماء و فرج المرأة و انشقاق في القوس. و الشرح: الفرقة و مسيل ماء من الحرة إلى السهل. و شدّ الخريطة-قاموس اللغة 1/195. و قال المجلسي رحمه الله بعد نقل ذلك: لعلّه شبهه بالخريطة التي تجعل في رأس الكيس يشد بها أو بمسيل الماء لشباهته به ظاهرا...-بحار الانوار 10/124.

4- الإسراء 17/12.

قال: عن أي أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تسألني؟

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن أبي ذر الغفاري (1).

قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول: «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر».

قال: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن سلمان الفارسي.

قال: بخ، بخ، سلمان من أهل البيت، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم، علم علم الأول و الآخر.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن حذيفة بن اليماني.

قال: ذلك امرؤ علم أسماء المنافقين، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عالماً.

قال: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن عمّار بن ياسر.

قال: ذلك امرؤ حرّم الله لحمه و دمه على النار أن تمس شيئاً منهما.

قال: يا أمير المؤمنين، فأخبرني عن نفسك.

قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكتت ابتدئت.

قال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله عز و جل: «قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً» (2) الآية. 3.

ص: 616

---

1- في «ج» و«د»: فقال عليه أي أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تسألني عنهم، فقال يا مولاي عن أبي ذر الغفاري.

2- الكهف 18/103.



قال: كفرة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

ثم نزل عن المنبر و ضرب بيده على منكب ابن الكوّ، ثم قال:

يا ابن الكوّ(1) وما أهل النهروان منهم ببعيد.

فقال: يا أمير المؤمنين، ما أريد غيرك، ولا أسأل سواك.

قال: فرأينا ابن الكوّ يوم النهروان فقبل له: ثكلتك أمك! بالأمس تسأل أمير المؤمنين عمّا سألته، وأنت اليوم تقاتله(2)، فرأينا رجلا حمل عليه فطعنه فقتله(3).

[140]

و عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام عن عليّ عليه السّلام قال: سلوني عن كتاب الله عزّ وجلّ، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله في ليل ولا نهار، ولا مسير ولا مقام، إلا وقد أقرأنيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وعلمني تأويلها.

فقام إليه ابن الكوّ فقال: يا أمير المؤمنين، فما كان ينزل عليه وأنت 9.

ص: 617

1- في «ج» و«د»: ثم قال لعنك الله يا ابن الكوّ...

2- في «أ»: تقاتلته.

3- رواه الثقفى في الغارات 1/177 باختلاف وزيادة ونقل القمى رحمه الله في تفسيره 2/327 قطعة منه. ونحوه في التبيان 9/378 و العياشى في تفسيره 2/283. ونقله المجلسى قدس سره في بحار الانوار 10/121 و 22/329 و 56/377 و 55/90 و 159.

قال: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا غائب عنه، حتى أقدم عليه، فيقرأني ويقول لي: يا علي (1) أنزل الله عليّ بعدك كذا وكذا، وتأويله كذا وكذا، فيعلمني تنزيله وتأويله (2).

[141]

و جاء في الآثار: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فقال في خطبته: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فتنة تضلّ مائة وتهدي مائة إلا أنبأتكم بناعقها وسائقها إلى يوم القيامة.

فقال إليه رجل (3) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني كم في رأسي ولحيّتي من طاقة شعر؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: والله لقد حدّثني خليلي رسول الله صلّيم.

ص: 618

---

1- في «ج» و«د»: كان رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه شيء من القرآن وأنا غائب عنه يجمعه حتى أقدم و يقرأني ويقول يا علي...

2- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 2/136 مسندا، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيّب أبي محمّد البيهقي الشعراني عن هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبي موسى المجاشعي عن الصادق عليه السلام... و رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 175. و نقله في بحار الانوار 89/78 و 10/125.

3- هو سعد بن أبي وقاص، أبو عمر الذي قتل الحسين عليه السلام.

اللّٰه عليه وآله وسلّم بما سألت عنه، وإنّ عليّ كلّ طاقة شعر في رأسك ملكايلعنك، وعلى كلّ طاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك، وإنّ في بيتك لسخلا يقتل ابن رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، ذلك (1) مصداق ما أخبرتك به، ولو لا أنّ الذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به، ولكن آية ذلك ما تباتك به من لعنك (2) وسخلك (3) الملعون، وكان ابنه في ذلك الوقت صبيّا صغيرا يحبو (4) فلمّا كان من أمر الحسين عليه السّلام ما كان، تولّى قتله، وكان الأمر كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام (5).

5\*\*\*\*\*

ص: 619

- 
- 1- في «أ» و«ب»: يقتل ابن بنت رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم وآية ذلك...
  - 2- في «أ» و«ب» و«ج»: من لعنتك..
  - 3- السخلة، تقال لأولاد الغنم ساعة تضعه من الضأن والمعز جميعا ذكرا كان أو أنثى - مجمع البحرين.
  - 4- حبي الصبي، حبوا: مشى على استه وأشرف بصدره - لسان العرب 14/161.
  - 5- رواه الصدوق رحمه اللّٰه في أماليه ص 115، المجلس 28، الحديث 1 مسندا - قال: حدثني أبي عن علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدي عن أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي نجران عن جعفر بن محمّد الكوفي عن عبيد اللّٰه السمين عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة قال: بينا أمير المؤمنين عليه السّلام يخطب الناس وهو يقول: سلوني... باختلاف يسير. ونقله المجلسي رحمه اللّٰه في بحار الانوار 10/125.

احتجاجه عليه السلام على من قال بالرأي في الشرع والاختلاف في الفتوى وأن يتعرض للحكم بين الناس من ليس لذلك بأهل و ذكر الوجه لاختلاف من اختلف في الدين و الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

[142]

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ترد على أحدهم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم، فيصوب آراءهم جميعاً، وإلهم واحداً، ونبئهم واحداً، وكتابهم واحداً! أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه؟ أم نهاهم عنه فعصوه؟ أم أنزل الله ديناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا و عليه أن يرضى؟ أم أنزل الله سبحانه ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن تبليغه وأدائه؟ والله سبحانه يقول: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (1) وفيه تبيان كل شيء (2) و ذكر أن الكتاب يصدق

ص: 620

1- الأنعام 6/38.

2- في نهج البلاغة: لكل شيء.

بعضه بعضاً، وأنه لا- اختلاف فيه فقال سبحانه: «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ إِخْتِلَافًا كَثِيرًا» (1) وأن القرآن ظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه، ولا تقضي غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به (2).

[143]

وروي أنه عليه السلام قال: إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان:

رجل وكله الله إلى نفسه، فهو جائر عن قصد السبيل، سائر بغير علم ولا دليل، مشغوف (3) بكلام بدعة، ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدي من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته.

ورجل قمش (4) جهلاً، فوضع (5) في جهال الأمة، غاد في..

ص: 621

1- النساء 4/82.

2- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 18. وفي دعائم الإسلام 1/92 عن ابن أذينة و كان من أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، مع اختلاف وزياده ونقله المحدث النوري في مستدرک الوسائل 17/245 الباب 4، من أبواب صفات القاضي، الحديث 13.

3- الشغاف: غلاف القلب، يقال: شغفه الحب: وصل إلى شغاف قلبه-لسان العرب 9/179.

4- القمش، بالفتح فالسكون: جمع الشيء من هنا ومن هنا-مجمع البحرين.

5- في نهج البلاغة: موضع.. وفي «ج» و«د»: موضوع..

أغباش(1)الفتنة،[قد لهج منها بالصوم و الصلاة](2)عمي بما في عقدالهدنة،[سمّاه الله عاريا منسلخا](3)قد سمّاه أشباه الناس عالما و ليس به،[و لم يغن(2)في العلم يوما سالما](3)بكر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير ممّا كثر، حتّى إذا ارتوى من آجن، و أكثر من غير طائل، جلس بين الناس مفتيا قاضيا، ضامنا لتخليص(4)ما التبس على غيره، إن خالف من سبقه لم يؤمن من نقض حكمه من يأتي بعده، كفعله بمن كان قبله، فان نزلت به إحدى المبهمات هيّا لها حشوا رثا(5)من رأيه، ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت، لا يدري(6)أصاب الحق أم أخطأ، إن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ، و إن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، جاهل خبّاط جهالات، غاش ركّاب عشوات، فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي إذا مرّت به النار لم يعلم بها...

ص: 622

- 1- في «ط»: غار في أغباش... و في «ح» و «د» و نهج البلاغة: عاد في أغباش... و الغبش: البقية من الليل -مجمع البحرين. و المراد هنا ظلمة الفتنة. (2 و 3) ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب» و «ط».
- 2- في «أ»: و لما لم يغن... و في «ط»: لما يغن...
- 3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب» و «ط».
- 4- في «أ» و «ب»: لتلخيص...
- 5- الرث: الشبيء البالي -مجمع البحرين.
- 6- في «ط»: خباط جهالات و ركاب عشوات و مفتاح شبهات، فهو لا يدري...

لم يعص على العلم (1) بضرس قاطع فيغتم، يذري الروايات إذراء الريح الهشيم، لا ملي -و الله- بإصدار ما ورد عليه (2)، لا يحسب العلم في شيء مما أنكره، ولا يرى أن من وراء (3) ما بلغ منه مذهبا لغيره، وان قاس شيئا بشيء لم يكذب رأيه، كيلا يقال له: لا يعلم شيئا، وإن خالف قاضيا سبقه لم يؤمن فضيحته (4) حين خالفه، وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث، إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا، ويموتون ضاللا، لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم، وتولول منه الفتيا، وتبكي منه المواريث، ويحلل بقضائه (5) الفرج الحرام، ويحرم بقضائه الفرج الحلال، ويأخذ المال من أهله فيدفعه إلى غير أهله (6)..-

ص: 623

1- في «ط»: فهو من رأيه في مثل نسج غزل العنكبوت الذي إذا مرت به النار لم يعلم بها. لم يعص على العلم..

2- في نهج البلاغة بزيادة: ولا أهل لما قرظ (فوض) به لا يحسب...

3- في «ط» و«أ»: ولا يرى أن من رواء ما ذهب فيه مذهب ناطق...

4- في «ب»: في فضيحته... وفي «أ»: في صحته..

5- في «أ» و«ب»: يحل بقضائه...

6- نهج البلاغة، المختار من الخطب، الرقم 17. ورواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 1/240 مسندا. قال أخبرنا محمد بن محمد عن

أبي الحسن علي بن خالد المراغي، عن أحمد ابن الصلت، عن حاجب بن الوليد عن الوصاف بن صالح عن أبي إسحاق عن خالد بن طلق

قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول... إن أبغض... مع إختلاف يسير.-

وروي أنه صلوات الله عليه قال-بعد ذلك-:

أيها الناس، عليكم بالطاعة و المعرفة بمن لا تعتذرون بجهالته، فإن العلم الذي هبط به آدم و جميع ما فضلت به النبيون إلى خاتم النبيين في عترة نبيكم محمد صلى الله عليه و آله و سلم فأنتي يتاه بكم؟! بل أين تذهبون؟! يا من نسخ من أصلاب أصحاب السفينة، هذه مثلها فيكم فاركبوها، فكما نجى في هاتيك من نجى، فكذلك ينجو في هذه من دخلها، أنا رهين بذلك قسماحقًا و ما أنا من المتكلفين، و الويل لمن تخلف ثم الويل لمن تخلف.

أما بلغكم ما قال فيكم نبيكم صلى الله عليه و آله و سلم حيث يقول-في حجة الوداع-: «إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما»؟ ألا- هذا عذب فرات فاشربوا(1)، و هذا ملح اجاج فاجتنبوا(2).

ق- ورواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ص 123. ورواه في الكافي 1/54 باب البدع و الرأى و المقائيس، الحديث 6-مسندا.4.

ص: 624

1- في «ط»: فاشربوا منه.

2- الإرشاد، للشيخ المفيد رضوان الله عليه، ص 124.



وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال-لرأس اليهود-:على كم افتقرتم؟فقال:على كذا وكذا فرقة.

فقال عليّ عليه السلام:كذبت، ثم أقبل على الناس فقال:والله لو ثبت لي الوسادة(1)لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الانجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل القرآن بقرآنهم(2).

افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام.

وافترقت النصارى على اثنين وسبعين فرقة:إحدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون(3)وصيّ عيسى عليه السلام.

وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة:اثنان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة، وهي التي اتبعت وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وضرب بيده على صدره ثم قال:

ثلاثة عشر فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودّتي،..

ص: 625

1- قال العلامة المجلسي قدس سره:«ثي الوسادة»كناية عن التمكّن في الامر، لأنّ الناس يثنون الوسائد للأمرء والسلاطين ليجلسوا عليها-بحار الانوار 28/5.

2- في «أ» و«ج» و«د»: و بين أهل الفرقان بفرقانهم.

3- في «ط»:شمعون الصفا...وفي «أ»:الشمعون الصّفا...

و حَبِّي، واحدة منها في الجنة، وهي النمط الأوسط، واثنتا عشرة في النار(1).

[146]

عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: «كيف أنتم إذا ألبستم الفتنة، ينشأ فيها الوليد، ويهرم فيها الكبير، ويجري الناس عليها حتى يتخذوها سنة، فإذا غيّر منها شيء قيل أتى الناس بمنكر، غيّرت (2) السنة، ثم تشتدّ البلية، وتنشأ فيهم الذرية، وتدقّهم الفتن كما تدقّ النار الحطب، وكما تدقّ الرحا بئفالها (3)، يتفقّه الناس لغير الدين، ويتعلّمون، -

ص: 626

---

1- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 2/137 مسندا، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل عن الفضل بن محمد بن المسيّب: أبي محمد البيهقي الشعراني، عن هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد: أبي موسى المجاشعي عن الصادق عليه السلام عن أبائه عليهم السلام... الحديث. وسليم بن قيس الهلالي في كتابه، ص 53، مع اختلاف. ورواه المجلسي رحمه الله في بحار الانوار 8/3، ط القديم، و 28/4.

2- في «ج» و«د»: قد غيّرت...

3- قال الجزري: وفي حديث عليّ عليه السلام -«و تدقّهم الفتن دق الرحا بئفالها» الثفال: بالكسر جلدة تبسط تحت رجا اليد ليقع عليها الدقيق، ويسمى الحجر الأسفل ثقالا بها، -

لغير العمل، ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة؟».

ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام و معه ناس من أهل بيته و خاصّ شيعته(1)، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و صلّى على النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ثم قال:

لقد عملت الولاية قبلي بأمر عزيمة خالفوا فيها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم متعمّدين لذلك، و لو حملت الناس على تركها و حوّلتها إلى مواضعها التي كانت عليها على عهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لتفرّق عني جندي، حتّى أبقى و حدي إلا قليلا من شيعتي، الذين عرفوا فضلي و إمامتي من كتاب الله و سنّة نبيه صلّى الله عليه و آله و سلّم، أ رأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم، و رددت فدك إلى ورثة فاطمة سلام الله عليها، و رددت صاع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و مدّه إلى ما كان، و أمضيت قطاع كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أقطعها لناس مسمّين، و رددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته و هدمتها و أخرجتها من المسجد، و رددت الخمس إلى أهله، و رددت قضاء كلّ من قضى بجور، و رددت سبي ذراري(2) بني تغلب، و رددت ما قسّم من أرض خيبر، و محوت ديوان العطاء، و أعطيت كما كان يعطي رسول الله ق- و المعنى: أنّها تدقهم دقّ الرحا للحبّ، اذا كانت مثقلة، و لا تتفلّ الآ عند الطحن-النهاية1/215...

ص: 627

1- في «أ»: من أهل بيته و خواصّه و شيعته... و في «ج» و «د»: و خواصّ شيعته...

2- في «أ» و «ب»: قضى بجور و سبي ذراري...

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ أَجْعَلْهَا دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ(1).

والله، لقد أمرت الناس أن لا- يجتمعوا في شهر رمضان(2) إلا- في فريضة؛ فنادى بعض أهل عسكري ممة ن يقاتل و سيفه معي(3): «أنعى(4) الاسلام و أهله، غيَّرت سنة عمرا!» و نهى أن يصلي(5) في شهر رمضان في جماعة، حتى خفت أن يثور في ناحية عسكري علي، أشكو إلى الله مالقيت و لقيت هذه الأمة من أئمة الضلالة و الدعاة إلى النار.

و أعظم من ذلك سهم ذوي القربى الذي قال الله تبارك و تعالى فيه: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ» و ذلك لنا خاصة «إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ»(6) نحن و الله، عنى بذوي القربى، الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: و لم يجعل لنا في الصدقة نصيبا، أكرم الله سبحانه و تعالى نبيه و أكرما أن يطعمنا أو ساخ أيدي الناس.

فقال له رجل: إني سمعت من سلمان و أبي ذر و المقداد، أشياء من 1.

ص: 628

- 1- في «ج» و«د»: وراثة بين الأغنياء.
- 2- في «ج» و«د»: أن لا يجتمعوا في نافلة شهر رمضان...
- 3- في «ج» و«د»: يقاتل بسيفه معي.
- 4- النعي: خبر الموت-مجمع البحرين.
- 5- في «أ»: و نهى عن أن يصلي... و في «ج»: و نهى الناس عن أن يصلي جماعة في...
- 6- الأنفال 8/41.

تفسير القرآن و الرواية عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وسمعت (1) منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن و الأحاديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و أنتم تخالفونهم و تزعمون أن ذلك باطل، أفترى الناس يكذبون متعمدين على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و يفسرون القرآن بأرائهم؟

قال: فأقبل عليّ عليه السلام فقال له: سألت (2)، فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقًا و باطلا، و صدقا و كذبا، و ناسخا و منسوخا، و خاصا و عاما، و محكما و متشابها، و حفظا و وهما، و قد كذب على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو حيّ، حتى قام خطيبا فقال:

«أيها الناس، قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

و إنما أتاك بالحديث: أربعة رجال ليس لهم خامس:

رجل منافق، مظهر للايمان، متصنّع بالاسلام، لا يتأثم و لا يتحرّج، يكذب على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ متعمدا، فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه و لم يصدّقوا قوله، و لكنهم قالوا: «صاحب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رآه و سمع منه، و لقف عنه»، فياخذون بقوله، و قد أخبرك الله تعالى عن المنافقين بما أخبرك، و وصفهم بما وصفهم به لك، ..

ص: 629

---

1- في «ج» و «د»: عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما لم أسمعه من أحد ثم سمعت...

2- في «أ» و «ب»: قد سألتني...

ثم بقوا بعده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتَقَرَّبُوا إِلَى أُمَّة الضَّلَالَةِ، وَالدَّعَاةِ إِلَى النَّارِ بِالزُّورِ وَالبُهْتَانِ، فَوَلَّوْهُمُ الأَعْمَالَ وَجَعَلُوهُمُ حَكَّامًا عَلَى رِقَابِ النَّاسِ وَأَكَلُوا بِهِمُ الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ المَلُوكِ وَالدُّنْيَا إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللهُ تَعَالَى (1)، فَهَذَا أَحَدُ الأَرْبَعَةِ.

وَرجل سَمِعَ مِنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا لَمْ يَحْفَظْهُ عَلَيَّ وَجْهَهُ، فَوَهُمَ فِيهِ وَ لَمْ يَتَعَمَّدْ كَذِبًا فَهُوَ فِي يَدِيهِ، يَرُويهِ وَيَعْمَلُ بِهِ وَيَقُولُ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَلَوْ عَلِمَ المُسْلِمُونَ أَنَّهُ وَهُمَ فِيهِ لَمْ يَقْبَلُوهُ مِنْهُ، وَ لَوْ عَلِمَ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ، لَرَفَضَهُ.

وَرجل ثَالِثٌ سَمِعَ مِنْ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا يَأْمُرُ بِهِ ثُمَّ نَهَى عَنْهُ، وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، أَوْ سَمِعَهُ نَهَى عَنْ شَيْءٍ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، فَحَفِظَ المَنْسُوخَ وَ لَمْ يَحْفَظِ النَّاسِخَ، فَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضَهُ، وَ لَوْ عَلِمَ المُسْلِمُونَ إِذْ سَمِعُوهُ مِنْهُ أَنَّهُ مَنْسُوخٌ لَرَفَضُوهُ (2).

وَآخِرُ لَمْ يَكْذِبْ عَلَيَّ اللهُ وَلاَ عَلَيَّ رَسولُهُ، مَبْغُضٌ لِّلْكَذِبِ خَوْفًا لِلَّهِ تَعَالَى، وَتَعْظِيمًا لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ لَمْ يَهْتَمُّ بِهِ (3)، بَلْ حَفِظْتُمَا سَمِعَ عَلَيَّ وَجْهَهُ، فَجَاءَ بِهِ عَلَيَّ مَا سَمِعْتُهُ، لَمْ يَزِدْ فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ، وَ حَفِظَ النَّاسِخَ فَعْمَلُ بِهِ، وَ حَفِظَ المَنْسُوخَ فَجَنَّبَ عَنْهُ، وَ عَرَفَ الخَاصَّ وَ العَامَ فَوَضَعَ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ، وَ عَرَفَ المِثْشَابَةَ وَ المَحْكَمَ...

ص: 630

1- في البحار: إلا من عصمه الله تعالى.

2- في «ج» و«د»: و لو علم المسلمون أنه أيضا منسوخ لما سمعوه منه و رفضوه.

3- في «ب»: و لم يهم في حديثه عنه...

وقد كان يكون من رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم الكلام له وجهان: فكلام خاص، وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله تعالى به، ولا ما عنى به رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به (1) وما خرج من أجله، وليس كل أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يسأله (2) ويستفهمه، حتى أن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله صَلَّى الله عليه وآله وسلم حتى يسمعوا كلامه، وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألته عنه و حفظته؛ فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم، وعللهم في رواياتهم وتفسيرهم (3). 4.

ص: 631

- 1- في «ج» و«د»: فيحمله السامع ويوجهه على غير وجهه لعدم معرفته بمعناه وماقصده...
- 2- في «ب»: وليس كل أصحاب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقدر أن يسأله...
- 3- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 8/58 و 1/62 مسندا: قال حدثنا علي بن ابراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صَلَّى على النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم ثم قال... كيف انتم إذا... مع اختلاف قليل. ورواه الصدوق قدس سره- في الخصال 1/255، الباب 4 الحديث 131- مسندا. والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص 49، طبروت. وفي تحف العقول ص 193، وصفه عليه السلام لنقلة الحديث. ونقله سليم بن قيس في كتابه ص 124 باختصار. وفي بحار الانوار 8/651، ط القديم، و 93/384.

و عن يحيى الحضرمي (1) قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نائم ورأسه في حجرى، فتذاكرنا الدجال. قيل لي: ما الدجال؟

فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمراً وجهه، فقال: فيما أنتم؟ فقلت له: يا رسول الله، سألوني عن الدجال.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لغير الدجال أنا أخوف عليكم من الدجال، فقلت: يا نبي الله و ما ذلك؟ فقال: الأئمة الضالون المضلون يسفكون دماء عترتي من بعدي (2)، أنا حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم (3)!.!

ص: 632

1- كذا في النسخ التي بأيدينا ولكن في أمالي الطوسي رحمه الله: عن عبد الله بن يحيى الحضرمي.

2- في «أ» و«ب»: الأئمة المضلون و سفك دماء عترتي من بعدي.

3- رواه الشيخ الطوسي قدس سره في أماليه 2/126 مسندا: قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا الحسن بن محمد بن شعبه الانصاري قال: حدثنا أبو الصائب: سالم بن جنادة عن وكيع بن جراح عن سفيان بن سعيد الثوري عن جابر بن يزيد الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال سمعت علياً عليه السلام يقول: كنا جلوساً... ونقله عنه في بحار الأنوار 28/48. ورواه في كنز العمال 10/270، الرقم 29414 و 191، الرقم 29008 و 198، الرقم 29043- بحذف قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «يسفكون دماء عترتي...»!.



## الفهارس العامة

1- فهرس الأعلام

2- فهرس الآيات القرآنية

3- فهرس الأشعار

4- فهرس الفرق و الطوائف و الأديان

5- فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع

6- فهرس مصادر التحقيق

7- فهرس الموضوعات

8- فهرس الفهارس

اعداد: عبد الرحيم مبارك

ص: 633



حرف الألف (أ) آدم (ع)، 34، 40، 41، 68، 99، 106، 108، 109، 123، 126، 127، 149، 309، 332، 340، 367، 371، 498، 499، 522، «ع»، 538، 546، 580.

أبان بن أبي عياش هـ - 359.

أبان بن تغلب هـ - 186، 190، 285، 460.

أبان بن عثمان هـ - 85، 459.

إبراهيم (ع) (الخليل)، 5، 27، 32، 65، 66، 69، 70، 100، 107، 110، 220، 340، 346، 371، 372، 447، 503، 504، 505، 506، 509، 565، 574، 587، 591، 627.

إبراهيم (بن رسول الله ص) 507، 508.

إبراهيم بن عثمان هـ - 631.

إبراهيم الكوفي هـ - 631.

إبراهيم بن محمد التنفي 384.

إبراهيم بن موسى الفراء هـ - 115.

إبليس 13، 15، 17، 22، 125، 126، 127، 149، 205، 206، 220، 383، 403، 529، 580، 605.

ابن أبي الحديد: انظر المعتزلي.

أبي بن خلف الجمحي 505، 511.

أبي بن كعب هـ - 186، 197، 297، 301، 303، 339، 356، 599.

(ابن الأثير هـ - 199، 247، 250).

هـ-254، هـ-255، هـ-327، هـ-354، هـ-379، هـ-384، هـ-388، هـ-391، هـ-392، هـ-394، هـ-397، هـ-400، هـ-451، هـ-452، هـ-459، هـ-545، هـ-592.

أحمد بن أبي عبد الله البرقي هـ-203، هـ-459، هـ-496.

أحمد بن أعثم الكوفي هـ-383.

أحمد بن التغلبي هـ-315.

أحمد بن الحسن القطان هـ-315، هـ-609، هـ-612.

أحمد بن حنبل هـ-467، هـ-473.

أحمد بن الحسن الميثمي هـ-543.

أحمد بن الصّلت هـ-623.

أحمد بن عبد الحميد هـ-315.

أحمد بن عبد الرّحمن هـ-460.

أحمد بن عبد الله بن يونس هـ-612.

أحمد بن عبيد الله العدلي هـ-336.

أحمد بن علي الأبار هـ-460.

أحمد بن علي الخزاز هـ-492.

أحمد بن عمّار بن خالد هـ-459.

أحمد بن محمّد هـ-285.

أحمد بن محمّد بن أبي نصر هـ-496.

أحمد بن محمّد الطبري هـ-203.

أحمد بن محمّد بن عيسى بن عبد الرّحمن بن أبي نجران هـ-619.

أحمد بن محمّد الهمداني هـ-170.

أحمد بن محمد يزيد هـ- 285.

أحمد بن هلال هـ- 107.

أحمد بن همام بن تغلبة الحسيني 467.

أحمد بن يحيى هـ- 609.

أحمد بن يحيى بن زكريا القطن هـ- 612.

أحمد بن يعقوب بن مطر هـ- 609.

الأحنف بن قيس 379.

إدريس «ع» 99,499.

ابن أذينة هـ- 621.

أروى بنت كريز هـ- 456.

الأزهري هـ- 433.

أسامة بن زيد 225,224,194,192,174,173 هـ- 236,604.

أسباط بن نصر هـ- 467.

الاسترابادي (المفسر) هـ- 7, هـ- 105, هـ- 541.

أبو إسحاق هـ- 623.

ص: 636

إسحاق بن إبراهيم الديري هـ- 292.

(أبو) إسحاق السبيعي هـ- 361.

إسحاق بن سعيد أبي سلمة الدمشقي هـ- 460.

إسحاق بن موسى 449.

أسد بن عبد العزّي هـ- 422.

إسرافيل 89، 325، 365، 569.

أسماء بنت عميس 231، 241.

إسماعيل بن إسحاق الراشدي هـ- 465.

الأسود بن أبي البختري 386.

الأسود بن الحرث 513.

الأسود بن عبد يغوث الزهري 511، 512.

الأسود بن المطلب 511، 512.

أسيد بن حصين 212.

أسيد بن حضير 181، هـ- 211.

الأشعث بن قيس 447، 449، 451.

الأصبغ بن نباتة 398، هـ- 612، 609، 545، 544، 543، 541، 540، 399، هـ- 619.

الأصمعي هـ- 266، هـ- 456.

الأعمش هـ- 336.

آمنة بنت وهب «رض» هـ- 236.

الأميني (العلامة) هـ- 539، هـ- 546.

أميّة بن عبد شمس هـ- 420، هـ- 421.

أنس (مولى رسول الله «ص») 326.

أنس بن مالك 339.

أوس بن الحدثان هـ - 236.

أوس بن قيلة هـ - 178.

(أم) أيمن هـ - 235، 236.

أيوب (ع) 166.

(أبو) أيوب الأنصاري 186، 199، 339.

حرف الباء «ب» الباقر (محمد بن علي «ع») 11، 27، 133، 162، 163، 164، 168، 224، 284، 320، 382، 384، 492 هـ -

البحراني، ابن ميثم هـ - 409، 419، 422، 425، 433، 440، 448، 453، 454، 456، 460، 483 هـ -

(أبو) البختري 511.

(أبو) البختري بن هشام 48.

ص: 637

بخت نصر 93،92،87،هـ-416.

البراء بن عازب 343،518.

البرقي، أحمد بن أبي عبد الله: أنظر أحمد بن أبي عبد الله.

بريده الأسلمي 186،195.

بريده العجلي هـ-545.

بشير بن سعد 178،180،184،204،212.

(أبو) بصير 162،166،هـ-167.

(ابن) البطريق هـ-466،هـ-467،هـ-473.

(أبو) بكر 203،-، 173،174،175،178،179،180،181،183،184،186،189،190،192،194،195،197،198،199،200،  
204،206،207،208،209،210،212،213،214،215،216،219،221،224،225،226،227،230،231،232،233،234،  
285،297،304،305،306،307،313،-،235،236،237،238،240،241،242،243،247،253،254،267،275،277،280  
455،467،-، 449،452 -، 314،327،339،343،348،355،360،363،364،365،374،375،377،400،401،406،447  
604،605 -،468،484،485،486،494،537

(أبو) بكر أحمد بن عبد العزيز: انظر الجوهري.

بكر بن صالح هـ-167.

بكر بن عبد الله بن حبيب هـ-609.

(أبو) بكر بن مردويه الأصفهاني هـ-460.

(أبو) بكر الهذلي هـ-475.

بلال 472.

بنيه بن الحجّاج 511.

البهائي هـ-420.

البيهقي هـ-430.



حرف التاء «ت» تيم بن مرّة هـ - 449.

حرف التاء «ث» الثقفى هـ - 617.

ص: 638

ثوبان(مولى الرسول«ص»)114،هـ-171،115.

حرف الجيم«ج»جائيل 500.

جابر بن عبد الله الأنصاري 86،162،163،168،339،465.

جابر بن يزيد الجعفي هـ-284،هـ-632.

الجاحظ 489.

الجبائي(أبو علي)هـ-489،459.

جبرئيل«ع»،142،138،137،136،135،133،121،116،115،110،109،103،95،94،93،92،91،90،89،88،87،82،70،32،  
146،161،167،204،250،311،322،325،334،357،365،462،465،466،470،500،512،513،521،569،574

(ابن)جرموز 379،380.

الجزري هـ-9،هـ-614،هـ-626.

جعفر بن أبي طالب الطيّار«رض»هـ-173،هـ-429،339،241،هـ-627،533.

جعفر بن محمّد بن أحمد الدورستاني هـ-6،7.

جعفر بن محمّد الصادق«ع»:انظر الصادق.

جعفر بن محمّد بن عمارة الكندي هـ-284.

جعفر بن محمّد الكوفي هـ-619.

(أم)جميل بنت حرب بن أمية هـ-422.

(ابن)الجوزي هـ-252،هـ-459،هـ-461.

الجوهري،أحمد بن عبد العزيز هـ-11،هـ-244،هـ-248،هـ-250،هـ-254،هـ-280،هـ-284،هـ-285،هـ-292.

(أبو)جهل بن هشام 48،64،65،66،67،71،72،73،74،76،78،421،467،511،514،515،516.

الجهني(أبو سعيد)هـ-497.

حرف الحاء«ح»الحاجب،أبي الوفاء محمّد بن بديع هـ-460.

حاجب بن الوليد هـ- 623.

حارثة بن ثعلبة هـ- 178.

ص: 639

الحارث بن الطلائفة 511،512.

الحبّاب بن المنذر 176،177.

الحجّاج هـ- 410.

حذيفة بن اليمان هـ- 616،317،316،132،131،130،129،128،127،13.

الحرّ العاملي هـ- 7، هـ- 8، هـ- 230.

(ابن) حسان 416.

الحسن البصري 339،402،403،404.

(أبو) الحسن البصري 339.

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب «ع» هـ- 235، هـ- 253.

الحسن بن خرزاذ القمي هـ- 296.

الحسن بن زيد العلوي هـ- 8.

الحسن بن ظريف هـ- 167.

الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري هـ- 459.

الحسن العسكري «ع»: انظر العسكري.

الحسن بن علي بن أبي حمزة هـ- 169.

الحسن بن علي بن أبي طالب «ع» 193،188،169،168،164،159،158،19،11، هـ- 206،204،202،199، هـ- 328،310،211

359،357،347،345،343،339، هـ- 546،507،486،470،469،450،422.

الحسن بن علي بن زكريا العاصمي هـ- 336.

الحسن بن علي بن عبد الكريم الزعفراني هـ- 384.

الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى الكاظم «ع» هـ- 431.

الحسن بن علي بن النحاس الكوفي هـ- 203.

الحسن بن محمّد بن إبراهيم ه- 460.

الحسن بن محمّد بن شعبة الأنصاري ه- 632.

الحسن بن محمّد الفرزدق الفزاري 303.

(أبو)الحسن الموصلي ه- 496.

الحسين الشّهيد(أبو عبد الله«ع»)206,204,202,193,188,169,168,164,163,158,27,11,ه-،343,339,328,310,211،  
359,358,347,345,ه-،486,470,469,450,422,ه-،488-،497,492،

ص: 640

546،507.هـ-619،618.

الحسين بن اشكيب(أبو عبد الله)هـ-296.

حسين بن أنس الفزاري هـ-465.

الحسين بن الحسن بن أبان هـ-542،هـ-545.

الحسين بن سعيد الأهوازي هـ-226.

الحسين بن صالح بن حيّ هـ-284.

الحسين بن عبيد الله هـ-546.

الحسين بن محمّد هـ-541.

الحسين بن محمّد الأشناني هـ-488.

الحسين بن يزيد هـ-169.

الحقّار هـ-292.

حفصة بنت عمر بن الخطّاب هـ-236.

حفص بن منصور العطار هـ-315.

الحكم بن أبي العاص 359.

الحكم بن مسكين الثقفي هـ-539.

الحلّي(العلامة)هـ-211.

حمزة بن عبد المطلب«رض»339.هـ-419.هـ-506،431،429،421.

حمزة بن القاسم العلوي هـ-115.

حمل بن بدر القشيري هـ-424،هـ-425.

حمّاد بن سليمان هـ-292.

حمّاد بن عثمان 234،هـ-242.

حمّاد بن عيسى هـ-359، هـ-631.

الحمويّني الشافعي هـ-359، هـ-365.

حشّ بن المعتمر الكناني هـ-361، هـ-362.

حنظلة بن أبي سفيان هـ-425.

حرف الخاء «خ» خالد بن سعيد بن العاص 186، 190، 191، 192، 200.

خالد بن طلق هـ-623.

خالد بن الوليد المخزومي 181، 200، 212، 215، 231، 232، 233، 240، 242، 251، 360.

الخزّاز، أحمد بن علي: انظر أحمد بن علي.

خزيمة بن ثابت ذو الشّهادتين 186، 197.

(ابن) الخشّاب (أبو محمّد) هـ-459، هـ-460.

الخضر «ع» 538، 612.

الخطّاب 216.

ص: 641

خلف بن سالم (أبو محمّد) هـ- 203.

خليد بن دعلج هـ- 460.

(ابن) خيزرانة هـ- 211.

حرف الدال «د» دانيال 87، 92.

داود بن سليمان «ع» هـ- 488، 519، 574.

الدجال 220.

دحية الكلبي 322.

دعبل الخزاعي هـ- 235.

الدعبل هـ- 292.

حرف الذال «ذ» (أبو) ذر الغفاري 305، 233، 219، 218، 216، 207، 204، 193، 188، 186، 316، -، 358، 357، 343، 339، 336، 360، 361، 363، 364، 367، 450، 616، 628.

ذو الشّهادتين: انظر خزيمة بن ثابت.

ذو القرنين 165، 545.

(أبو) ذويب الهذلي هـ- 423.

حرف الراء «ر» الربيع بن يسار هـ- 336.

الراغب الأصفهاني هـ- 140، -، 144، -، 266.

(أبو) رافع 229.

الرّضا، عليّ بن موسى «ع» 168، 165، 21، 14، -، 190، -، 475، -، 488، -، 491.

الرّضي، الشّريف هـ- 252، -، 417، -، 432، -، 460.

حرف الزاء «ز» الزبير بن العوّام، 377، 376، 375، 373، 358، 352، 350، 339، 320، 227، 221، 219، 216، 215، 214، 207، 181، 447، 426، 388، 387، 380، 379، 378، -، 454، -، 455.



الزجاجي ه- 402.

ص: 642

الزمخشري هـ- 391، هـ- 394، هـ- 484.

زمعة بن الأسود بن عبد يغوث 512.

الزهري هـ- 292، هـ- 475.

(أبو) زيد هـ- 266.

زيد بن أرقم 185، 339، 343.

زيد بن أسلم هـ- 211.

زيد بن ثابت 339، 360.

زيد بن حارثة هـ- 236، 339.

زيد بن المعدل هـ- 296.

زيد بن وهب هـ- 203.

زينب بنت علي بن أبي طالب «ع» هـ- 284.

حرف السين «س» سالم بن أبي الجعد هـ- 336.

سالم بن جنادة، أبو الصائب هـ- 632.

سالم مولى أبي حذيفة 199، 200، 204، 212، 214، 339، 348.

السامري 134، 135، 188.

سبأ بن يشجب بن يعرب هـ- 409.

السري بن إسماعيل هـ- 390.

سعد بن أبي وقاص 618، هـ- 456، هـ- 455، هـ- 454، هـ- 320، 339، 350، 352، 358، 377.

سعد بن عبادة 218، 305، هـ- 174، 175، 178، 179، 180.

سعد بن عبد الله هـ- 359، هـ- 539.

سعد بن طريف هـ- 543، هـ- 619.

سعد بن مسعدة الحارثي 559.

سعد بن معاذ 338،444.

سعد الكناني هـ- 612.

سعيد بن جبير 558.

سعيد بن زيد هـ- 454.

سعيد بن عمرو بن نفيل 376،377.

سفيان (أبو) 421،443.

سفيان بن سعيد الثوري هـ- 632.

سفيان بن عوف بن المغفل الغامدي هـ- 415.

سلمان الفارسي «رض»، 92،93،94،95،130،131،186،188،192،200،203،204،205،206،207،214،215،216،218،  
220،221،223 هـ- 261،293،294 هـ- 296،297،305،316،317،342،345،346 هـ-

ص: 643

.357,363,364,450,486,616,628

(أم)سلمة 391,390,389,388,387,345,هـ-462,461,393,392.

سلمة بن أسلم هـ-211.

سلمة بن سلامة 181.

سليمان «ع» 528,527,521,111.

سليمان بن أحمد الطبراني هـ-460.

سليمان بن الربيع هـ-399.

سليمان بن عبد الملك هـ-410.

سليم بن قيس الهلالي 345,337,221,216,203,هـ-376,368,364,363,361,359,هـ-618,هـ-626,هـ-631.

سماك، ابن حرب هـ-467.

سهل بن حنيف 198,186.

سهل الديباجي هـ-8.

(أبو)سهل الرفا هـ-292.

سهل بن زياد (أبو سعيد) هـ-491.

سهيل بن عمرو 443.

سويد بن غفلة 291,286.

سيف بن عميرة 133.

حرف الشين «ش» (ابن)شاذان القمي هـ-117,هـ-488.

شضاة 527.

شعبة هـ-203.

الشعبي، عامر 387,227,هـ-495,390.

الشفيري، أبو الحسن هـ - 543.

(ابن) شهر آشوب هـ - 363، هـ - 448، هـ - 466.

الشَّهيد الثاني هـ - 7.

شبية 511، 78، 76.

شمعون «ع» 625.

صالح «ع» 503، 223، 103.

صالح بن أبي حمّاد هـ - 167.

صالح بن عقبة 537، 133، هـ - 539.

صالح بن فرج هـ - 296.

صالح بن كيسان هـ - 475.

الصّادق، جعفر بن محمّد «ع» 168، 167، 164، 163، 162، 161، 106، 45، 44، 23، 20، 12، هـ - 234، 222، 199، 186، 169، هـ - 242، هـ - 284.

ص: 644

285،294 -هـ، 296،304 -هـ، 315،365،391،393،430 -هـ، 431،449 -هـ، 463،468 -هـ، 492،496،537،539 -هـ، 541،546، -هـ، 617 -هـ، 618 -هـ، 621،626.

الصّدوق، محمّد بن علي بن بابويه -هـ، 6،7، 12 -هـ، 167 -هـ، 168 -هـ، 170 -هـ، 293 -هـ، 359 -هـ، 362 -هـ، 431 -هـ، 448 -هـ، 459 -هـ، 463 -هـ، 473 -هـ، 488 -هـ، 491 -هـ، 493،496 -هـ، 539،542 -هـ، 545 -هـ، 561 -هـ، 609 -هـ، 612 -هـ، 619 -هـ، 631 -هـ.

صفوان بن أمية 534.

صفية 506.

حرف الطاء«ط»(ابن)طاووس -هـ، 225،303.

الطبرسي -هـ، 6، 114 -هـ، 190 -هـ، 285.

أحمد بن علي بن أبي طالب -هـ، 296، 402، 466 -هـ.

الطريحي -هـ، 452.

طلحة 456 -هـ، 455 -هـ، 454 -هـ، 449 -هـ، 355،356،357،358،426،447.

طلحة بن عبد الله 348،349،352،354.

طلحة بن عبيد الله 320،339،373،375،376،377،378،381،382،387،388.

طلحة بن يزيد -هـ، 609.

الطوسي، الشيخ -هـ، 7، 167 -هـ، 293 -هـ، 362 -هـ، 384 -هـ، 398 -هـ، 399 -هـ، 460 -هـ، 465 -هـ، 466 -هـ، 473 -هـ، 546 -هـ، 618 -هـ، 626 -هـ، 623 -هـ، 631 -هـ.

حرف العين«ع»عائشة بنت أبي بكر 204، 382،383،384،385،386،387،388، -هـ، 236،369،373،374،376،379،380 -هـ، 389،390،391،393،396،398،402،403،426،445،469،471.

عاصم بن ثابت الأنصاري -هـ، 338.

ص: 645

العاص بن وائل السهمي 48،511،512.

عامر بن الطفيل هـ- 453.

عبادة بن الصامت 467.

عباد بن قيس 395،396،397.

(أبو)العباس السفاح هـ- 235.

العباس بن عبد المطلب 172،هـ- 211،230،234،450،455.

عباس القمي،المحدث هـ- 7.

(ابن)عبد ربّه هـ- 211،هـ- 459.

عبد شمس هـ- 421،هـ- 480.

عبد الرحمن بن أبي ليلى 339.

عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي هـ- 467.

عبد الرحمن بن سالم 166،هـ- 167.

عبد الرحمن بن عوف 377،358،352،350،339،320،301،181،هـ- 454،هـ- 455،هـ- 456.

عبد الرحمن بن محمد الحسيني هـ- 315.

عبد الرحمن بن مسعود العبدي 387.

(أبو)عبد الرحمن المسعودي هـ- 390.

عبد الرزاق هـ- 292.

عبد السلام بن محمد،أبو هاشم هـ- 489.

عبد الله بن أبي أمية المخزومي 63،62،61،60،59،57،53،52،51،50،48.

عبد الله بن أبي أوفى 339.

عبد الله الأسلمي هـ- 384.

عبد اللّٰه بن أنيس 532.

عبد اللّٰه بن الحسن المثنى 253، 285، 292.

عبد اللّٰه بن الحسن 394.

عبد اللّٰه بن حكيم الجهني 497.

عبد اللّٰه بن حمّاد بن سليمان 292.

عبد اللّٰه بن جعفر 167، 241، 339.

عبد اللّٰه بن الزبير 387، 390.

عبد اللّٰه بن سلام 108.

عبد اللّٰه بن سنان 296.

عبد اللّٰه بن الصامت 367.

عبد اللّٰه بن سوريا 86، 90، 91، 93.

عبد اللّٰه بن عبّاس 12، 108، 460، 465، 466، 467، 497، -، 292، 339، 373، 385، 401، 442، 443، 451، 458، 459، -، 536.

عبد اللّٰه بن عبد الرّحمن 201، 541.

عبد اللّٰه بن عبد الكريم (أبو ذرعة) 467.

ص: 646



عبد الله بن عبيد 531، هـ - 609.

عبد الله بن عتيك هـ - 531.

عبد الله بن عمر هـ - 339، 351، 352.

عبد الله بن محمد بن سليمان هـ - 285.

عبد الله بن مرة هـ - 115.

عبد الله بن مسعود 170، 169، 78، هـ - 316، 356، 497.

عبد الله بن يحيى الحضرمي هـ - 632.

عبد المطلب 216، 309.

عبد مناف 251، 421.

عبيد الله بن عبد الله هـ - 292.

عبيد الله السمين هـ - 619.

عبيدة بن الحارث 339.

(أبو) عبيدة بن الجراح 174، 175، 178، 181، 183، 204، 212، 214، 301، 339، 348، 377، 429.

عتبة 76، 78.

عتبة بن ربيعة هـ - 422، هـ - 425، 511.

عتبة بن مسعود هـ - 292.

عثمان بن حنيف 186، 198.

عثمان بن عامر (أبو قحافة) هـ - 221.

عثمان بن عفان 420، -، 181، 220، 221، 320، 321، 336، 337، 339، 350، 356، 359، 362، 374، 376، 377، 380، 387، 388.

424، 428، 451 هـ - 454، هـ - 455، هـ - 456، 486 هـ - 489.

عثمان بن عمران العجيفي هـ - 284.

عثمان بن عيسى هـ - 242.

عثمان بن المغيرة هـ - 203.

عدي بن كعب بن لؤي هـ - 449.

عروة بن الزبير 227.

عروة بن مسعود الثقفي 49، 55.

عزيز (ع) 27، 29، 30.

(ابن عساكر) هـ - 492.

العسكري، الحسن (ع) 4، هـ - 168، 166، 116، 95، 88، 86، 83، 81، 74، 68، 47، 26، 23، 21، 20، 19، 18، 17، 11، 10، 9، 8، هـ - 170، 547.

عطاء بن أبي رباح هـ - 460.

عطية العوفي هـ - 292.

عقبة بن أبي معيط هـ - 422.

عقيل بن أبي طالب 450.

عكرمة بن أبي جهل 66، هـ - 459،

ص: 647

هـ-460، هـ-467.

علقمة بن علاثة هـ-453.

علقمة بن محمّد الحضرمي 133.

علي بن إبراهيم القمي هـ-242، هـ-366، هـ-543، هـ-617، هـ-631.

علي بن أبي حمزة 167.

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (ع) مكرّر في أغلب صفحات الكتاب.

علي بن أحمد بن عبد الله البرقي هـ-203.

علي بن أحمد بن محمّد هـ-115.

علي بن أحمد بن محمّد الدقاق هـ-491، هـ-612.

علي بن بلال المهلبّي هـ-399.

علي بن جعفر الكوفي هـ-491.

أبو علي الجبائي: انظر الجبائي.

علي بن الحزور هـ-399.

علي بن الحسن السائح هـ-170.

علي بن الحسين البزاز هـ-115.

علي بن الحسين السجّاد (ع) 168، 164، 27، هـ-547، 492.

علي بن الحسين السعدآبادي هـ-546.

علي بن الحسين الهمداني هـ-496.

علي بن خالد المراغي (أبو الحسن) هـ-623.

علي بن خزيمة هـ-459.

علي السوري 133.

علي بن الفارقي هـ- 275.

علي بن محمد هـ- 167.

علي بن محمّد بن سيّار (أبو الحسن) هـ- 8، هـ- 9.

علي بن محمّد الكاتب (أبو الحسن) هـ- 384.

علي بن محمّد بن يسار هـ- 431.

علي بن موسى «ع»: انظر الرّضا «ع».

علي بن موسى بن جعفر بن أبي جعفر الكميدياني هـ- 619.

علي بن مهرويه هـ- 488.

علي الهادي «ع»: انظر الهادي «ع».

عمر بن أذينة هـ- 359.

عمر بن حمّاد بن طلحة القنّاد هـ- 467.

عمر بن الخطّاب، 161، 173، 174، 175، 176، 177، 178، 179، 180، 181، 182، 183، 185، 191، 192، 199، 200، 201، 202،  
204، 208، 209

ص: 648

210، -219، 218، 217، 216، 215، 214، 213، 212، 211، 249، 248، 242، 240، 238، 236، 234، 231، 225، 224، 221،  
253، 313، 314، 315، 316، 317، 318، 319، 320، 327، 339، 343، 346، 348، 350، 356، 360، 363، 364، 374، 375، 377،  
447، 406، 401، 400، 389، -454، 453، 449، -628، 537، 486، 485، 468، 467، 455.

عمر بن عبد العزيز هـ- 235، هـ- 410.

عَمَّار بن ياسر 616، 450، 431، 430، 395، 384، 383، 343، 339، 305، 195، 188، 186، 131، 130.

عمرو بن أبي سفیان هـ- 426.

عمرو الجني 527.

عمرو بن شمر 320.

عمرو بن العاص 430، 386، 194، هـ- 604، 444، 435، 433، 432، 431.

عمرو بن ودّ 322، 309.

عمير بن وهب 534.

عون بن جعفر بن أبي طالب هـ- 241.

عيسى بن راشد هـ- 459.

عيسى بن زيد هـ- 475.

عيسى بن مريم المسيح«ع» 166، 110، 107، 72، 71، 69، 34، 33، 32، 31، 27، هـ- 220، -531، 530، 529، 528، 520، 487، 293،  
603، 585، 581، 535، 534، 533، 532، هـ- 617، 625.

حرف الغين«غ»(ابن)الغضائري هـ- 7.

حرف الفاء«ف»فاطمة(الزّهراء«ع») 211، 210، 209، 206، 204، 202، 196، 188، 162، 18، هـ- 236، 235، 234، 223، 222، 212،  
259، 253، 243، 241، 239، 238، 237، هـ- 275، 278.

ص: 649

هـ- 285، 286 -هـ- 292، 299، 309، 312، 328، 334، 345، 450، 469، 470، 507، 627.

فاطمة بنت الحسين «ع» هـ- 253، هـ- 292.

فرعون 220.

الفضل بن دكين هـ- 107.

الفضل بن عباس 171.

الفضل بن محمد بن المسيب أبي محمد البيهقي الشعراني هـ- 618، هـ- 626.

الفيروز آبادي هـ- 459، هـ- 615.

الفيومي هـ- 155، هـ- 531.

حرف القاف «ق» قابيل بن آدم 220، 295، 371، 592.

القاسم بن عروة هـ- 545.

القاسم بن معاوية 365.

قتادة بن ربيعي 531.

(أبو) قحافة 226.

قطب الدين الراوندي هـ- 403، هـ- 455، هـ- 456، هـ- 460.

قطب الدين الكيدري هـ- 227.

قنفذ 209، 210، 211، 212.

قيس بن سمرعان 133.

قبيلة بن كاهن هـ- 271.

حرف الكاف «ك» الكاظم، موسى بن جعفر «ع»: انظر موسى بن جعفر «ع».

الكراجكي هـ- 546.

الكسبي هـ- 296.

كعب بن الأشرف 532.

كعب بن سور القاضي 382.

الكفعمي هـ- 316.

الكلبايگاني (آية الله) هـ- 421.

(أم) كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط هـ- 456.

الكليني هـ- 222، هـ- 416، هـ- 631.

(ابن) الكوا 617، 615، 614، 613، 545، 544، 543، 542، 541، 540.

حرف اللام (ل) لقمان الحكيم 616.

ص: 650

لوط(ع)ه-402،ه-427،447.

(أبو)لهب 500.

(أبو)ليلي 339.

حرف الميم(م)المأمون ه-235.

المازمان الجنّي 527.

مالك بن أهيب ه-456.

المبارك بن فضالة 399.

محسن الأمين، السيّد ه-6.

(أبو)محمّد ه-546.

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق ه-170،ه-459.

محمّد بن أبي بكر 339،383،434،436.

محمّد بن أبي عبد الله الكوفي ه-169.

محمّد بن أبي عمير ه-242،ه-459.

محمّد بن أبي السري ه-612.

محمّد بن أبي القاسم ه-459،ه-463.

محمّد بن أبي هارون العلاف 303.

محمّد بن أحمد 7.

محمّد بن أحمد بن شاذان ه-285.

محمّد بن أحمد بن العباس الدوريسي ه-7.

محمّد بن إسحاق 386.

محمّد بن أورمة ه-543،ه-545.



محمّد بن ثور هـ- 115.

محمّد بن جرير الطبري هـ- 467.

محمّد بن جعفر هـ- 203.

محمّد بن جعفر بن أبي طالب هـ- 241.

محمّد بن جمهور هـ- 541.

محمّد الجواد«ع»168،165،14،هـ- 491.

محمّد بن الحسن هـ- 359،هـ- 491،هـ- 539.

محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد هـ- 463،هـ- 542.

محمّد بن الحسن بن عبد العزيز الجنديسابوري هـ- 609.

محمّد بن الحسن الطوسي(أبو جعفر)133.

محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب هـ- 539.

محمّد بن الحسين بن حفص الخثعمي هـ- 465.

محمّد بن الحسين بن حميد اللخمي هـ- 399.

ص: 651

محمّد بن الحسين الزيّات الكوفي هـ - 285.

محمّد بن حمّاد الساسي هـ - 296.

محمّد بن خالد البرقي هـ - 546.

محمّد بن خالد الطيالسي 133.

محمّد بن زكريا هـ - 284، هـ - 292.

محمّد بن سلمة الأنصاري 180، 339.

محمّد بن سنان هـ - 463، هـ - 546.

محمّد بن العباس هـ - 612.

محمّد بن عبد الرّحمن المهلبي هـ - 292.

محمّد بن عبد الله «ص» النّبّي الأكرم تكرر في معظم صفحات الكتاب.

محمّد بن عبد الله هـ - 166.

محمّد بن عبد الله بن الحسن 297.

محمّد بن عبد الوهاب بن سلام (أبو علي الجبائي): انظر (الجبائي).

محمّد عبده، الشيخ هـ - 421.

محمّد بن عثمان هـ - 384.

محمّد بن العلي (أبو كريب) هـ - 467.

(أبو) محمّد العلوي 133.

محمّد بن علي الباقر «ع»: انظر (الباقر «ع»).

محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي: انظر (الصدوق).

محمّد بن علي الصيرفي هـ - 463.

محمّد بن علي الهادي «ع»: انظر (الهادي «ع»).

محمّد بن عمر بن علي 229.

محمّد بن علي بن ماجيلويه هـ- 107، هـ- 459.

محمّد بن علي بن معمر الكوفي هـ- 285.

مصّدق بن شبيب النحوي هـ- 460.

محمّد بن القاسم هـ- 107، هـ- 431.

محمّد بن القاسم الاسترابادي (المفسّر) 7.

محمّد بن محمّد هـ- 384، هـ- 623.

محمّد بن مسعود هـ- 296.

محمّد بن مسلم 532.

محمّد بن موسى بن المتوكّل هـ- 169، هـ- 496.

محمّد بن موسى الهمداني 133.

محمّد بن هشام هـ- 170.

محمّد بن همام (أبو علي) 133، هـ- 546.

محمّد بن يحيى هـ- 166.

محمّد بن يحيى العطار هـ- 542، هـ- 545.

مخوّل بن إبراهيم 303.

ص: 652

مجاهد هـ - 465.

المجلسي: تكرر في أغلب الصفحات.

المجلسي الأول هـ - 7.

مرحب اليهودي 329، 335.

المرتضي، السيد هـ - 373، 380 هـ - 381، 382 هـ - 383، 384 هـ - 385، 386 هـ - 390.

المرزبان هـ - 403، 527.

المرعشي أبو جعفر مهدي بن أبي حرب 6، 133.

مروان بن الحكم 382، 383 هـ - 422.

مريم بنت عمران 507.

مسعدة بن صدقة 626.

المسيح عيسى بن مريم: انظر عيسى بن مريم (ع).

المعتزلي، ابن أبي الحديد هـ - 221، 227 هـ - 234، 275 هـ - 284، 292 هـ - 363، 385 هـ - 394، 415 هـ - 417 هـ - 420، 432 هـ - 434، 439 هـ - 453، 455 هـ - 456.

مضاه الجنّي 527.

معاذ بن جبل 200، 204، 214، 301، 348.

معاوية بن أبي سفيان 412، 417، 409، 408، 407، 406، 404، 386، 359 هـ - 420، 426 هـ - 434، 432، 431، 430، 429، 428، 427، 436، 442، 444، 447، 463.

(أبو) معبد الجهني 497.

معلّى بن محمّد هـ - 541.

معمر هـ - 115، 292.

معمر بن راشد 106 هـ - 107.

(أبو) معمر السعداني هـ- 609.

(ابن) المغازلي هـ- 446، هـ- 466، هـ- 473.

المغيرة بن شعبة 181، 212، 215.

(أبو) المفضل هـ- 336، هـ- 465، هـ- 466، هـ- 618، هـ- 626، هـ- 632.

أبو المفضل محمد الشيباني 171.

المفضل بن عمر هـ- 463، هـ- 546.

المفيد، الشيخ هـ- 7، هـ- 167، هـ- 368، هـ- 373، هـ- 375، هـ- 381، هـ- 382، هـ- 399، هـ- 416، هـ- 437، هـ- 460، هـ- 475، هـ- 492،  
493، هـ- 495.

ص: 653

هـ-496، هـ-612، هـ-624.

المقداد بن الأسود 305، 219، 218، 216، 214، 207، 204، 194، 188، 186، 95، هـ-، 364، 363، 362، 358، 357، 343، 339، 316، 450، 628.

(ابن) ملجم هـ-545.

منبّه بن الحجّاج 511.

المنصور الدوانقي هـ-235.

المهدي المنتظر، الحجّة ابن الحسن «عج» هـ-594، 169، 168، 166، 157، 154، 150، 107، 15، 7.

المهدي بن المنصور هـ-235.

موسى «ع» هـ-، 187، 166، 164، 142، 135، 134، 117، 112، 109، 107، 106، 104، 93، 70، 69، 68، 64، 47، 33، 30، 29، 27، 201، هـ-220، هـ-221، هـ-، 514، 511، 510، 509، 495، 450، 448، 446، 397، 349، 346، 307، 302، 299، 298، 295، 283، 284، 294، 515، 516، 517، 518، 519، 538، 539، 574، 581، 585، 591، 603، 625.

موسى بن جعفر الكاظم «ع» 448، 168، 13، هـ-491، 497.

موسى بن عبد الله الأسدي هـ-384.

موسى بن عمران النخعي هـ-169.

موسى الهادي هـ-235.

الميداني هـ-97، هـ-228، هـ-262، هـ-266، هـ-269، هـ-315، هـ-418، هـ-459.

ميكانيل 574، 521، 325، 95، 94، 92، 91، 90، 89، 88، 87.

ميمون بن قيس (أعشى قيس) هـ-453.

حرف النون «ن» نائل بن نجيع بن عمير هـ-284.

النابغة هـ-433.

نشيبه بن محرث الهذلي هـ-423.

النعمانى، الشيخ هـ-167.

نعمة الله الجزائري، السيد هـ-361، هـ-366.

نصر بن مزاحم المنقري 377، هـ-399، هـ-432.

ص: 654

النضر بن الحرث 511.

نمرود 220،504.

النهيكي ه- 203.

نوح«ع»615،581،574،501،500،447،371،362،340،112،109،108،106،100،70،69،34.

النوري،المحدّث ه- 86،ه- 293،ه- 296،ه- 621.

هايبيل 295،371.

الهادي،أبو الحسن علي بن محمّد«ع»ه- 489،168،166،47،15،8،ه- 491.

هارون 221،201،187،142،134،117،93،ه- ،539،538،450،448،446،397،369،349،346،307،299،298،294،283،603.

هارون بن عمرو بن عبد العزيزالمجاشعي ه- 618،ه- 626.

هارون بن موسى التلعكبري(أبو محمّد)133.

هاشم بن عتبة 339.

هاضب الجنّي 527.

هشام بن عبد الملك ه- 410.

هضب الجنّي 527.

الهملكان الجنّي 527.

هند(أم معاوية)ه- 429،425.

هند بنت اثاثة بن عبّاد ه- 240.

هود«ع»ه- 502،420.

(أبو)الهيثم بن التيهان 339،197،186.

الهيثم بن واقد ه- 541.



حرف الواو(و)الواقدي 383.

الورّاق، أبو سعيد هـ - 315.

الوصاف بن صالح هـ - 623.

وكيع بن الجراح هـ - 632.

الوليد 76،78.

الوليد بن عتبة هـ - 425.

الوليد بن المغيرة المخزومي 47،49،55،511،512.

حرف الياء(ي)ياقوت الحموي هـ - 234.

ص: 655

يحيى بن زكريا«ع»603،528،267.

يحيى بن أبي كثيره-115.

يحيى الحضرمي 632.

يحيى بن سلمة بن كهيله-465.

يحيى بن عبد الحميده-459.

يحيى بن عبد الله بن الحسن 394،297.

(أبو) يحيى الواسطي 404.

يحيى بن يعلىه-399.

يزيد بن عبد الملكه-235.

يعقوب«ع»ه-507.

يعقوب بن يزيده-359.

يوسف«ع»575،574،508.

يوسف بن محمّد بن زياد(أبو يعقوب)7،ه-8،ه-9،ه-431.

يوشع بن نون«ع»625،603،302.

ص: 656

رقم الآية الآية الصفحة

سورة الفاتحة

2 الحمد لله رب العالمين 152.

سورة البقرة

40 أوفوا بعهدى أوف بعهدكم 371

46 الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم 571, 589

49 يذبحون أبناءكم و يستحيون نساءكم 413

57 أو ما ظلمونا و لكن كانوا أنفسهم يظلمون 600

65 كونوا قردة خاسئين 112

74 اثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة 95

79 افويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم 585

97 اقل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله ... 94

97-98 اقل من كان عدوا، من كان عدوا لله 88

ص: 657

111 او قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم 24،46،

112 ابلى من أسلم وجهه لله و هو محسن 46.

115 او لله المشرق و المغرب فأينما تولوا 85،576،594،

124 الا ينال عهدي الظالمين 591\

142 اقل لله المشرق و المغرب يهدي من يشاء 82،83،

143 او ما جعلنا القبلة التي كنت عليها 85،86،

144 اقد نرى تقلب وجهك في السماء 82\

158 ان الصفا و المروة من شعائر الله 155\

180 ان ترك خيرا الوصية 268\

189 او ليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها 540،582،

195 او لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة 187\

246 ألم تر إلى الملاء من بني إسرائيل 407\

247 ان الله اصطفاه عليكم و زاده... 350،407،

253 اتلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض 399\

258 ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه 5\

284 الله ما في السماوات و ما في الأرض 522\

285 آمن الرسول بما أنزل إليه... سمعنا و أطعنا غفرانك 160،522،

286 اربنا لا تؤاخذنا إن نسينا... 523،526،

## سورة آل عمران

7 او ما يعلم تأويله إلا الله 582\

- 28\لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء\556
- 52\امن أنصاري إلى الله قال الحواريون\581.
- 68\أن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه\371،422،
- 71\الم تلبسون الحق بالباطل\586
- 78\او ان منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب\585
- 85\او من يبتغ غير الإسلام دينا\148
- 97\او لله على الناس حج البيت\445
- 102\اتقوا الله حق تقاته\149
- 105\او لا تكونوا كالذين تفرقوا و اختلفوا\300
- 144\او ما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل\175،271،466،583
- 152\او لقد عفا عنكم\251
- 187\افنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به\208،607

### سورة النساء

- 2\او آتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا-600
- 3\او إن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى\577،598
- 10\إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما-600
- 11\ايوصيكم الله في أولادكم\268
- 41\افكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد\567
- 54-55\أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله\371
- 59\أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر\368،370،441،581،594

65 افلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك 583

80 امن يطع الرسول فقد اطاع الله 596، 593

82 او لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا 621

83 او لوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم 594، 581

108 اذ يبيتون ما لا يرضى من القول 585

127 او يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم اه- 600

### سورة المائدة

3 اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي 602، 342

19 افقد جاءكم بشير و نذير 566

24 افاذهب أنت و ربك فقاتلا 201

32 امن أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل 592

41 امن الذين قالوا آمنا بأفواههم 580

55 إنما وليكم الله و الذين آمنوا... 601، 368، 342، 326، 142

56 او من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا 582

67 يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك 143، 142، 137

68 افلا تأس على القوم الكافرين 584

75 اكانا يأكلان الطعام 585

77-78 العن الذين كفروا من بني اسرائيل 408

82 او الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم 152

95 او من قتله منكم متعمدا فجزاء 445

## سورة الأنعام

1 الحمد لله الذي خلق السماوات و الأرض 45

9-8 أو قالوا لو لا نزل عليه ملك 51

23 أو الله ربنا ما كنا مشركين 562

24 انظر كيف كذبوا على أنفسهم 565

35 أو لو شاء الله لجمعهم على الهدى 578

38 أما فرطنا في الكتاب من شيء 578، 620

83-75 أو كذلك نرى إبراهيم ملكوت السماوات و الأرض 6، 65

82 الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم 580

94 أو لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم 575، 587

103 لا تدركه الأبصار و هو يدرك الأبصار 562

149 أقل فله الحجة البالغة 596

158 أهل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة 563، 570، 575، 587، 588

## سورة الأعراف

6 افلنسئلين الذين أرسل إليهم 566

9-8 أفمن ثقلت موازينه... و من خفت موازينه 564، 572

38 كلما دخلت أمة لعنت أختها 153

43 الحمد لله الذي هدانا لهذا 160

146 أو على الأعراف رجال 540

151 أو اليوم ننسأهم كما نسوا لقاء يومهم هذا 562

142 أو خلفني في قومي 603

143 أو رب أرني أنظر إليك 574

150 أو ابن أم أن القوم استضعفوني 215،448

159 أو من قوم موسى أمة يهدون بالحق 581

160 أو ما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون 577

### سورة الأنفال

17 أو فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم 589

14 أو أو اعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة 628

75 أو أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض 268،422

### سورة التوبة

16 أو لم يتخذوا من دون الله ولا رسوله 342

19 أو جعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام 327

30 أو قاتلهم الله أنى يؤفكون 588

32 أو يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم 586

40 أو لا تحزن إن الله معنا 509

54 أو ما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم 582

61 أو منهم الذين يؤذون النبي 143

67 أو نسوا الله فسيهم 561



73 يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين 465\

77 فأعقبهم نفاقا في قلوبهم 563،571\

100 أو السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار 341\

117 لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار 190\

119 اتقوا الله وكونوا مع الصادقين 345\

128 لقد جاءكم رسول من أنفسكم 113\

### سورة يونس «ع»

35 أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع 349\

### سورة هود «ع»

12 أفلعلك تارك بعض ما يوحى إليك 51\

17 أفمن كان على بينة من ربه 368،590\

40 أو ما آمن معه إلا قليل 112،581\

45 أرب إن ابني من أهلي 501،574.

46 انه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح 501،574\

80 الو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد 447\

86 ابقية الله خير لكم 576\

118-119 أو لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك 300\

### سورة يوسف «ع»

24 أو لقد هممت به وهم بها لولا أن رأى 574\

## سورة الرعد

39|يمحو الله ما يشاء و يثبت |610

41|أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها |588

43|او يقول الذين كفروا لست مرسلًا |368

## سورة إبراهيم «ع»

22|اني كفرت بما اشركتمون من قبل |565

35|واجنبني و بني أن نعبد الأصنام |591

36|فمن تبعني فانه مني |372

37|فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم |372

48|يوم تبدل الأرض غير الأرض و السماوات |114

## سورة الحجر

9|انا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون اه- |598

94|فاصدع بما تؤمر |513

95|إنا كفيناك المستهزئين |513، 511

## سورة النحل

26|أأتى الله بنيانهم من القواعد |571

28|الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم اه- |573

32|الذين تتوفاهم الملائكة طيبين |573

ص: 664

125 ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتتي هي أحسن 26،24،5

## سورة الإسراء

1 اسبحان الذي أسرى بعبده ليلا 109

12 او جعلنا الليل و النهار آيتين 615

23 او قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه 491

45 او إذا قرأت القرآن جعلنا بينك و بين الذين لا يؤمنون 505

48 انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا 51

71 يوم ندعو كل أناس بإمامهم 597

74 او لو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن 578

75 إذا لأذقناك ضعف الحياة و ضعف الممات 578

79 اعسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا 567

93-90 او قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا 47

93 اقل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا 46

## سورة الكهف

53 او رأى المجرمون النار فظنوا 589،572،563

103 اقل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا 616

110 اقل إنما أنا بشر مثلكم 52

110 افمن كان يرجو لقاء ربه 571،563

ص: 665

## سورة مريم

6-5 افهب لي من لدنك وليا يرثني\267

6ايرثني ويرث من آل يعقوب\277

48اواعتزلکم و ما تدعون من دون الله\447

64اوما كان ربك نسيا\562

## سورة طه

2-1اطه\* ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى\520

5الرحمن على العرش استوى\576,589

82اواني لغفار لمن تاب وآمن\573

109الا تنفع الشفاعة إلا من أذن له\563

121او عصى آدم ربه فغوى\574

## سورة الأنبياء

47اوضع الموازين القسط ليوم القيامة\572,563

58افجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم\506

94افمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن\573

107اوما أرسلناك إلا رحمة للعالمين\602,577

## سورة الحج

1ان زلزلة الساعة شيء عظيم\158

ص: 666

52 أو ما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي\608

77 يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا\346

### سورة المؤمنون

33-34 ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل\371

74 اعن الصراط لناكبون\541

103-104 افي جهنم خالدون اتلفح وجوههم النار\573

106 اقالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا\567

### سورة النور

41 او الطير صفات كل قد علم صلاته و تسبيحه\542

55 اوعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات\606

### سورة الفرقان

7-8 اقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام\51،47

9 انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا\55

10 تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك\51

15 اقل أ ذلك خير أم جنة الخلداه-273

27-29 او يوم يعرض الظالم على يديه\575

44 ابل هم أضل سبيلا\608

ص: 667

## سورة الشعراء

21 افقررت منكم لما خفتكم 448

61 انا لمدركون 517

## سورة النمل

16 او ورث سليمان داود 267،277

35 افناظرة بم يرجع المرسلون 568

## سورة القصص

20 ان الملاء ياتمرون بك ليقتلوك 232،241

59 او ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعثاه- 151

68 او ربك يخلق ما يشاء ويختار 3

83 اتلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا 319،457

88 اكل شي ء هالك إلا وجهه 576،598

## سورة العنكبوت

5 افمن كان يرجوا لقاء الله فإن أجل الله لآت 571

25 ايوم القيامة يكفر بعضكم ببعض 562

46 او لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن 5،23

ص: 668

## سورة الروم

38 آفات ذا القربى حقه 236\

## سورة لقمان

13 إن الشرك لظلم عظيم 591\

## سورة السجدة

10 ابل هم بقاء ربهم كافرون 563,571,589\

11 اقل يتوفاكم ملك الموت 573\

## سورة الأحزاب

6 او أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض 372\

9 يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله... فأرسلنا عليهم ريحا و جنودا لم تروهاه- 421,503\

10 او تظنون بالله الظنوننا 572,589\

21 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة 444,587\

33 إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا 238,345\

37 او تخفي في نفسك ما الله مبديه 578\

44 اتحيتهم يوم يلقونه سلام 571\

56 ان الله و ملائكته يصلون على النبي 113,597\

ص: 669

72 إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض 574

### سورة سبأ

24 أو أنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين 444

46 إنما أعظكم بواحدة 577، 601

### سورة فاطر

8 أفلا تذهب نفسك عليهم حسرات 584

10 إليه يصعد الكلم الطيب 614

### سورة يس

3-1 يس\* والقرآن الحكيم\* إنك لمن المرسلين 597

8 أفهي إلى الأذقان فهم مقمحون 505

9 أو جعلنا من بين أيديهم سدا و من خلفهم سدا 505

12 أو كل شيء أحصيناه في إمام مبين 578

65 اليوم نختم على أفواههم و تكلمنا أيديهم 562

78 من يحيي العظام وهي رميم 505

80-78 أو ضرب لنا مثلا ونسي خلقه 25

79 أقل يحييها الذي أنشأها أول مرة 505، 26

81 أو ليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر 26

ص: 670



## سورة الصافات

99 او قال اني ذاهب إلى ربي سيهدين 587

130 اسلام على آل يس 597

## سورة ص

64 ان ذلك لحق تخاصم أهل النار 562

## سورة الزمر

6 او أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج 588

39 افمن اهتدى فلنفسه و من ضل فعليها 159

42 الله يتوفى الأنفس حين موتها 573

56 أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت 595، 576، 146

73 اطبتم فادخلوها خالدين 568، 153

## سورة غافر

40 ايدخلون الجنة يرزقون منها بغير حساب 153

85 افلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا العذاب 582

## سورة فصلت

21 الم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله 566

40 ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا 607

ص: 671

43\ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه اهـ - 598

### سورة الشورى

51\ او ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا\ 569، 563

### سورة الزخرف

28\ او جعلها كلمة باقية في عقبه\ 158

31\ او قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين\ 57، 47

32\ أ هم يقسمون رحمة ربك... و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات\ 57

41-42\ فأما نذهبن بك فانا منهم منتقمون\ 466

45\ او سئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا\ 584، 574

81\ اقل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين\ 588

84\ او هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله\ 589، 576

### سورة الدخان

4\ افيها يفرق كل أمر حكيم\ 595

### سورة الأحقاف

4\ اتتوني بكتاب من قبل هذا\ 350

9\ او ما أدري ما يفعل بي ولا بكم\ 578

29\ او إذ صرفنا إليك نفرا من الجن\ 527

ص: 672

35 إفاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل 587

### سورة الفتح

2 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر 499

10 ايد الله فوق أيديهم اقم نكث فإنما ينكث على نفسه 159، 155

27 لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق 508

### سورة الحجرات

12 يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن 317

15 إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله 408

### سورة ق

16 او نحن أقرب إليه من حبل الوريد 576

19 اذلك ما كنت منه تحيداه- 59

28 اقال لا تختصموا لدي 562

### سورة الطور

13 ايدعون إلى نار جهنم دعااه- 16

44 او إن يروا كسفا من السماء ساقطا 50

ص: 673

## سورة النجم

13-14 او لقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى 569, 563

17-18 او ما زاغ البصر و ما طغى لقد رآه من آيات ربه 569

30 اذلك مبلغهم من العلم 607

## سورة القمر

10 اقدعا ربه اني مغلوب فانتصر 447

## سورة الرحمن

17 ارب المشرقين و رب المغربين 613

26-27 اكل من عليها فان و يبقى وجه ربك 598

## سورة الواقعة

10-11 او السابقون السابقون أولئك المقربون 341

27 او أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين 576

41 او أصحاب الشمال ما أصحاب الشمال 576

## سورة الحديد

4 او هو معكم أينما كنتم 576, 589

25 او أنزلنا الحديد فيه بأس شديد 588

ص: 674

## سورة المجادلة

2\ او انهم ليقولون منكرا من القول و زورا\ 608

7\ اما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم\ 577، 589

12\ يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول\ 113، 330

13\ أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات\ 312

22\ لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر\ ياودون من حاد الله و رسوله\ 152

## سورة الحشر

2\ أفأنتهم الله من حيث لم يحتسبوا\ 570

9\ او يؤثرون على أنفسهم و لو كان بهم خصاصة\ 324

16-17\ إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال اني بري ء منك\ 192

## سورة الممتحنة

4\ اكفرنا بكم\ 565

## سورة الصف

10-12\ يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة... تؤمنون بالله و رسوله\ 408

ص: 675

## سورة الملك

9-18 كلما ألقى فيها فوج سألهم... قالوا بلى قد جاءنا نذير 153

16 أم أمنتهم من في السماء 576

## سورة القلم

4 أو انك لعلى خلق عظيم 536

## سورة الحاقة

20 اني ظننت اني ملاق حسابه 572

## سورة المعارج

36-39 فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين 597

40 ارب المشارق والمغرب 613

## سورة الجن

26-27 اعالم الغيب فلا يظهر على غيبه... إلا من ارتضى من رسول 593

## سورة المزمل

10 أو اهجركم هجرا جميلا 597

ص: 676

## سورة القيامة

22-23 أو جوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة 562

## سورة الإنسان

1 اهل أتى على الإنسان حين من الدهر 148

5 ان الأبرار يشربون من كأس 326

7 أيوفون بالنذر و يخافون يوما كان شره 308

30 أو ما تشاؤون إلا أن يشاء الله 579

## سورة المرسلات

16-19 ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين 151

## سورة النبأ

38 أيوم يقوم الروح والملائكة صفا 562

## سورة عبس

17 اقتل الإنسان ما أكفره 588

34-36 أيوم يفر المرء من أخيه و امه و أبيه و صاحبه و بنيه 566

ص: 677

## سورة المطففين

4-ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون 589

15ألا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون 570،563

## سورة الفجر

22أو جاء ربك و الملك صفا 587،575

26-25أفيومئذ لا يعذب عذابه أحد و لا يوثق و ثاقه أحد 217

## سورة الانشراح

4أو رفعنا لك ذكرك 499

## سورة العلق

7-6ألا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى 50

## سورة التكاثر

8أثم لتسئلن يومئذ عن النعيم 575

## سورة العصر

2-1أو العصر ان الإنسان لفي خسر 149

ص: 678



## سورة الكوثر

1 انا أعطيتك الكوثر 110

3 إن شانئك هو الأبر 194

## سورة الإخلاص

1 اقل هو الله أحد 45.91

ص: 679

- 1 إنا فقدناك فقد الأرض و ابلها اب 6 افاطمة «ع» 239
- 2 افكل أهل له قرب و منزلة اب 1 افاطمة «ع» اه- 239
- 3 ابدت رجال لنا فحوى صدورهم اب 8 افاطمة «ع» 240
- 4 اقد كان بعدك أنباء و هنبثة اب 9 افاطمة «ع» 279
- 5 امستقبلين رياح الصيف تضربهم ادا 1 أمير المؤمنين «ع» 427
- 6 اشتان ما يومي على كورها ارا 1 أمير المؤمنين «ع» 453
- 7 اشاقتك من قتلة احلالها ارا 1 الأعى اه- 453
- 8 الو كان معتصما من زلة أحداس 5 أم سلمة «رض» 393
- 9 اصبح وجه الزمان قد ضحكاك ا 1 ادعبل الخزاعي اه- 235
- 10 البث قليلا يلحق الهيجا حمل ال 1 احميل بن بدر القشيري اه- 425
- 11 امحمد النبى أخى و صنوي ام 8 أمير المؤمنين «ع» 429
- 12 افويل ثم ويل ثم ويل ام 1 أمير المؤمنين «ع» 430
- 13 اترك الأمور التي تخشى عواقبها ان 6 الزبير بن العوام 378
- 14 احتى ابتلينا بأمر ضاق مصدره ان 1 الزبير بن العوام 379
- 15 أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ان 6 ارجل شامي 491
- 16 اهل الدهر إلا ليلة و نهارها اه 3 أبو ذؤيب الهذلي اه- 423

## فهرس الفرق و الطوائف و الأديان

«أ» أسد ه- 422.

بنو إسرائيل 29 ه-، 41، 87، 92، 220، 222، 294، 295، 299، 302، 362، 397، 581 ه-

الإمامية (الشيعية) ه- 8، ه- 385.

بنو أمية 186، 181، ه- 235، ه- 250، 359، 408، 410 ه-، 420 ه-، 421 ه-

الأوس 178، 180، ه- 271.

أهل بدر 450.

«ب» بكر بن وائل 395.

«ت» الترك 13.

بنو تغلب 627.

بنو تميم 379.

تيم ه- 422، 449.

«ث» الثنوية 27، 28، 38، 39، 45، 46.

«ج» جدیس ه- 262.

ص: 681

جرهم هـ - 456.

جهينة 530.

«خ» خزاعة 512، هـ - 456.

الخنزر 13.

الخنزرج 180، 179، هـ - 271.

الخورج 442، 438، هـ - 560، 559، 447.

«د» الدهرية 45، 34، 28، 27.

«ر» ربيعة 328.

الروم 13.

«ز» بنو زهرة 181، هـ - 422.

الزيدية هـ - 8.

«س» سبأ 409.

«أهل» الستة 306.

«ش» الشيعة 24، 20، 16، 15، 8، 4، 3، هـ - 306، 203.

«ص» قوم صالح 103.

«ع» قوم عاد 103.

عاد هـ - 502، 420.

عبدة الزهرة 5.

عبدة الشمس والقمر 5.

ص: 682

عبد مناف ه- 422.

(بنو) عبد المطلب 424,515.

عدي 449.

(بنو) عمرو بن عامر 527.

«ف» (أهل) فارس ه- 261.

«ق» قريش 75,76.

(بنو) قريظة 190,444.

(بنو) قبيلة 271.

«ل» (قوم) لوط ه- 427.

«م» المانوية ه- 29، ه- 39.

المجوس ه- 27.

مشركو العرب 27,28,39,46.

المشركون 45,47,48.

مضر 328.

«ن» (بنو) النجار 532.

النصارى 487,504,617,585,625 ه-، 27,31,34,46,76,486.

نصارى نجران 326.

النواصب 20.

(بنو) هاشم 226,253,314,408 ه-، 181,182,183,196,200.

«ي» اليهود، 27,28,31,45,47,76,77,79,80,81,82,83,84,86,88,90,95,96,98,99,100,101,102,104,108,109،

487,494,497,537,580,585,617,625 ه-، 110,112,486.

يهود بني إسرائيل 75.

ص: 683



## فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع

«أ» ابلة 559.

أرمينية 559.

استراباد هـ- 8.

اسطخر 529.

أفريقية 559.

الأنبار 416.

الأهواز 490.

«ب» بابل 92.

بدر 76،78،79.

البصرة 376 هـ-، 384،386 هـ-، 389،391،394،401،402 هـ-، 403،418،442،445،463 هـ-، 559.

بصرى هـ- 180،529.

بغداد هـ- 275 هـ-، 416 هـ-، 447.

بلاد الروم 484،485.

بيت المقدس 538،537،519،110،93،92،86،85،84،83،82،81.

«ت» تبوك 116،213،346.

تهامة هـ- 293،427.

ص: 685



«ج» جبل أحد هـ- 12.

جبل أبي قبيس 70،71.

الجحفة 137،138.

«ح» الحبشة هـ- 241.

الحجاز هـ- 137، هـ- 234، هـ- 265، هـ- 533.

الحديبية 517.

الحرّة هـ- 137.

الحطيم 534.

حنين 516.

الحواب 388،472.

حوران 180.

«خ» الخريبة 402،403.

خيبر 309،322،330،335،507،627.

«د» دمشق هـ- 180.

«ذ» ذات عرق هـ- 427.

«ر» الرحبة 452، هـ- 460،546.

الري هـ- 7، هـ- 467.

«س» سرنديب 559.

سقيفة بني ساعدة 175، هـ- 218،423، وراجع أيضا (ظلّة بني ساعدة).

«ش» الشام 72، هـ- 137، هـ- 173،180،224،

.533-هـ،404،412،416،433،490،497،529

«ص»الصين 72،559.

«ط»الطائف 49،55،226،327،532.

«ظ»ظلّة بني ساعدة(السقيفة)204،206.

العراق 72،388.

عرفة 354.

عسفان هـ- 137.

العقبة(منزل في طريق مكّة)116،121،122،127،128،129.

«غ»غدِير خَمّ 137،138،184،197،202،205،213،333،342،349،354،369،429.

«ف»فدك 285،627 هـ-،284 هـ-،283 هـ-،275 هـ-،268 هـ-،234،235،236،238،243،247،253.

فلسطين 173.

«ق»قصر أبي خلع(البصرة)هـ- 384.

«ك»كراع الغميم 137.

الكرك هـ- 533.

الكعبة 43،47،70،71،81،82،83،84،86،214،312،324،352،446،506،515.

الكوفة 410،411،413،414،415،

ص: 687

.452،612 هـ-449

«م» مأرب هـ-409

ماجين 559.

المدائن 316،317،318.

المدينة 234،235،346،362،386،421،463،484،488، هـ-، 74،75،81،90،111،116،133،134،135،137،174،225  
.501،502

المسجد الأقصى 109،521.

المسجد الحرام 109،521.

مسجد الخيف 136،137.

مسجد الرسول «ص» 207،223،312،314،468،484.

مصر هـ-137.

مقام إبراهيم «ع» 627.

مكة 456،517،528،533، هـ-، 427،445 هـ-، 388،396 هـ-، 47،49،55،68،70،74،81،86،135،137،334،373،374،387  
.535

منى هـ-136،465.

مؤتة 173،533.

«ن» نجد هـ-427.

نصيبين 527.

النهر وان 447،463،617.

هجر 384،417.

الهند هـ-21.

«و» وادي السباع 379.

واسط ه- 447.

«ي» يثرب 74.

اليمن 338،529.

ص: 688

القرآن الكريم

- 1- حرف الالف 1- آلاء الرحمن في تفسير القرآن: البلاغي النجفي: محمد جواد (م 1352 هـ-) مكتبة الوجداني، قم.
- 2- الاتقان: جلال الدين السيوطي (849-911 هـ-) تحقيق الدكتور مصطفى، دار ابن كثير، بيروت.
- 3- اثبات الهداة: الحر العاملي: محمد بن الحسن (م 1104 هـ-) المطبعة العلمية، قم.
- 4- احقاق الحق: الشهيد السيد نور الله الحسيني التستري (م 1091 هـ-) المكتبة الإسلامية، طهران.
- 5- الاختصاص: أبو عبد الله: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد- رحمه الله- (336-413 هـ-) منشورات جماعة المدرسين في الحوزة

6- الارشاد: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (336-413 هـ-) طبع قم-1402 هـ.

7- الاستيعاب: أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار نهضة مصر، القاهرة.

8- اسد الغابة: ابن الاثير: أبو الحسن: علي بن أبي الكرم (م 630 هـ-) دار احياء التراث العربي، بيروت.

9- الأعلام: خير الدين الزركلي (م 1396 هـ-) دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة-1404 هـ.

10- أعلام النساء: عمر رضا كحّالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-1404 هـ.

11- أعلام الوري: أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (471-548 هـ-) طبع إيران.

12- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (م 1371 هـ-) دار التعارف، بيروت.

13- اكمال الدين: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (م 381 هـ-) طهران-1405 هـ.

14- الأُمالي: الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (م 381 هـ-) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة-1400 هـ.

15- الأُمالي: الطوسي: محمد بن الحسن (385-460 هـ-) مؤسسة الوفاء، بيروت-1401 هـ.

16- الأُمالي: المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (355-436 هـ-) دار احياء الكتب العربية، بيروت-1373 هـ.

17- الأُمالي: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (413 هـ-) منشورات جماعة المدرسين، قم-1403 هـ.

18- الإمامة و السياسة: أبو محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م 276 هـ-) مطبعة

19- الأمثال في نهج البلاغة: محمد الغروي، انتشارات فيروزآبادي، قم المقدسة-1401 هـ.-

20- أمل الآمل: الحر العاملي: محمد بن الحسن (1023-1104 هـ-) تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة الاندلس، بغداد-1385 هـ.-

21- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري (من أعلام القرن الثالث الهجري) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1394 هـ.-

22- أهل البيت: توفيق أبو علم، مطبعة السعادة، مصر.

حرف الباء 23- بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي الإصفهاني (م 1110 هـ-) مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية-1403 هـ.-

و الجزءان 32 و 33 طبعاً أخيراً في إيران.

24- البداية و النهاية: الحافظ أبو الفداء ابن كثير الشامي (م 774 هـ-) دار الفكر، بيروت-1402 هـ.-

25- البرهان القاطع: ابن خلف التبريزي: محمد حسين، تصحيح محمد عباسي، مطبعة فيروز، ايران-1336 هـ.-ش.

26- بصائر الدرجات: أبو جعفر: محمد بن الحسن بن فروخ الصقفار (م 290 هـ-) الناشر: محمود رسيما نجي صادقي تبريزي، ايران، الطبعة الثانية-1380 هـ.-

27- بلاغات النساء: ابن طيفور: أحمد بن أبي ظاهر (م 380 هـ-) مكتبة بصيرتي، قم، ايران، طبعة بيروت.

28-البهار: حسين بن سعيد الأهوازي (من أصحاب الامام الرضا و الجواد و الهادي «عليهم السّلام»).

حرف التاء 29-تاريخ الأمم و الملوك: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م 310 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

30-تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (من علماء القرن الثالث الهجري) المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف-1384 هـ.

31-تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الغروي (من أعلام القرن العاشر الهجري)، نشر و تحقيق: مدرسة الامام المهدي عليه السّلام، الطبعة الاولى-1407 هـ.

32-تحف العقول: الحرّاني: الحسن بن علي (من أعلام القرن الرابع الهجري) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1394 هـ.

33-تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي (581-654 هـ-) مؤسسة أهل البيت، بيروت-1401 هـ.

34-ترجمة الإمام علي: ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (500-573 هـ-) دارالتعارف، بيروت-1395 هـ.

35-تفسير الامام العسكري-عليه السّلام-: التحقيق و النشر في مدرسة الإمام المهدي «عليه السّلام»، قم، الطبعة الاولى المحقّقة-1409 هـ.

36-تفسير البرهان: السيد هاشم التوبلي البحراني (م 1107 هـ-) قم-1375 هـ.

37-تفسير البيان: الخوئي: أبو القاسم الموسوي (1317-1413 هـ-) مطبعة الآداب،



- 38- تفسير جامع أحكام القرآن: القرطبي: أبو عبد الله: محمد بن أحمد الأنصاري (م 671 هـ-) دار احياء التراث العربي، بيروت-1405 هـ.-
- 39- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي (م 320 هـ-) المطبعة العلمية، قم.
- 40- تفسير فرات: فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
- 41- تفسير القمّي: أبو الحسن: علي بن ابراهيم القمّي (من أعلام القرنين الثالث و الرابع الهجري) مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة في جزأين-1404 هـ.-
- 42- تفسير مجمع البيان: الطبرسي: الفضل بن الحسن (471-548 هـ-) مطبعة العرفاني، صيدا-1354 هـ.-
- 43- تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي: محمد حسين (1321-1402 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1403 هـ.-
- 44- تلخيص الرياض: السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي (م 1120 هـ-) مطبعة الحيدري، طهران-1381 هـ.-
- 45- تلخيص الشافي: شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي: محمد بن الحسن (385-460 هـ-) دار الكتب الاسلامية، قم المقدسة-1394 هـ- /1974 م.
- 46- تنبيه الخواطر المسمّى ب- (مجموعة ورام): أبو الحسين: ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (م 605 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1409 هـ.-
- 47- التهذيب: الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن (م 460 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1390 هـ.-
- 48- تهذيب التهذيب: العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر (773-852 هـ-) دار الفكر،

49-التوحيد:الصدوق:محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-)مكتبةالصدوق،طهران.

حرف الجيم 50-الجمال أو النصره في حرب البصره:الشيخ المفيد:محمد بن محمد بن النعمان(م 413 هـ-)منشورات مكتبة الداوري،قم المقدسه.

51-الجرح و التعديل:أبو حاتم الرازي(م 327 هـ-)دار احياء التراث العربي،بيروت-1371 هـ.-

حرف الحاء 52-حليه الأبرار:السيد هاشم البحراني(م 1107 هـ-)دار الكتب العلميه،قم،الطبعة الأولى في جزأين-1397 هـ.-

حرف الخاء 53-الخرائج و الجرائح:قطب الدين الراوندي(م 573 هـ-)مؤسسة الإمام المهدي(عج)،قم-1409 هـ.-

54-الخصال:الصدوق:محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-)منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلميه،قم-1403 هـ.-

حرف الدال 55- الدر المنثور: جلال الدين السيوطي (849-911 هـ-) دار الفكر، بيروت-1403 هـ-.

56- دعائم الإسلام: أبو حنيفة: النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (م 363 هـ-) دار المعارف، القاهرة-1383 هـ-/1963 م.

57- دلائل الإمامة: الطبري: أبو جعفر: محمد بن جرير بن رستم (من أعلام القرن الرابع الهجري) المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف-1383 هـ-/1963 م.

58- ديوان الأعشى: ميمون بن قيس الأعشى (م 7 هـ-) المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.

حرف الذال 59- ذخائر العقبى: المحب الطبري: أحمد بن عبد الله (615-694 هـ-) مكتبة القدسي، القاهرة-1356 هـ-.

60- الذريعة: آقا بزرك الطهراني (1293-1389 هـ-) دار الأضواء، بيروت-1403 هـ-.

حرف الراء 61- ربيع الأبرار: الزمخشري: محمود بن عمر (467-538 هـ-) منشورات الشريف الرضي، قم-1410 هـ-.

62- الرجال: أبو عمرو الكشي: محمد بن عمر بن عبد العزيز (من أعلام القرن الرابع الهجري) مؤسسة الأعلمي، كربلاء، العراق.

63- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن السبط «عليه السلام»: السيد مصطفى محسن الموسوي، تعليق السيد مرتضى الرضوي، منشورات مكتبة مدرسة جهل

ستون، المسجد الجامع، طهران.

64- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: المولى محمد تقي المجلسي (1003-1070) مؤسسة الثقافة الإسلامية، المطبعة العلمية، قم.

65- روضة الواعظين: الفتال النيسابوري: محمد بن علي (من علماء القرن السادس الهجري) تبريز-1333 هـ.

حرف السين 66- السبعة من السلف: السيد مرتضى السيد محمد الحسيني الفيروزآبادي، مكتبة الفيروزآبادي، قم المقدسة.

67- سفينة البحار: الشيخ عباس القمي (1294-1359 هـ) طبعة حجر، النجف الاشرف.

68- السيرة النبوية: ابن هشام: أبو محمد: عبد الملك بن أيوب الحميري (م 213 أو 218 هـ) دار التراث العربي، بيروت.

حرف الشين 69- الشافي في الإمامة: الشريف المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (م 436 هـ) تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق للطباعة و النشر، طهران-1410 هـ.

70- شرح قصيدة الحميري: الحاج الميرزا محمد رضا التبريزي، طبعة حجر، ايران-1301 هـ.

71- شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد (م 655 هـ) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-1378 هـ.

ص: 696

- 72- شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني: كمال الدين ميثم بن علي (م 679 هـ-) دار العالم الاسلامي، بيروت-1401 هـ- /1981 م.
- حرف الصاد73- الصحاح: اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة في ستة أجزاء، 1407 هـ-- 1987 م.
- 74- الصحيح: الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (209-279 هـ-) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 75- الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري (م 261 هـ-) دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- حرف العين 76- العقد الفريد: ابن عبد ربّه الأندلسي (246-328 هـ-) دار الكتب العلمية، بيروت-1404 هـ-.
- 77- علل الشرائع: الشيخ الصدوق: أبو جعفر: محمد بن علي بن بابويه القمي (م 381 هـ-) المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية في جزأين-1385 هـ-.
- 78- العمدة: ابن البطريق: يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (533-600 هـ-) مؤسسة النشر الاسلامي، قم-1407 هـ-.
- 79- عيون أخبار الرضا «عليه السلام»: الصدوق: محمد بن علي بن بابويه القمي (م 381 هـ-) تحقيق السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، الناشر: رضا مشهدي.

حرف الغين 80-الغارات: ابن هلال التقفي الكوفي (م 283 هـ-) دار الكتاب الإسلامي، قم-1411 هـ.-

81-غاية المرام: السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (م 1107 هـ-) طبعة حجر، إيران.

82-الغدِير: العلامة الأميني: عبد الحسين أحمد النجفي (1320-1390 هـ-) دار الكتاب العربي، بيروت-1387 هـ.-

83-غريب الحديث: الهروي: أبو عبيد: القاسم بن سلام (م 224 هـ-) دار الكتب العلمية، بيروت-1406 هـ-/1986 م.

84-غوالي اللثالي: محمد بن علي بن ابراهيم الأحساني المعروف بابن أبي جمهور، مطبعة سيد الشهداء، قم المقدسة-1403 هـ-/1983 م.

85-الغبية: الطوسي: أبو جعفر: محمد بن الحسن (م 460 هـ-) مطبعة النعمان، النجف الأشرف.

86-الغبية: النعماني: محمد بن ابراهيم (من أعلام القرن الرابع الهجري) مكتبة الصدوق، طهران، تحقيق علي أكبر غفاري.

حرف الفاء 87-الفائق: محمود بن عمر الزمخشري (467-538 هـ-)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، الطبعة الثالثة 1399 هـ.-

88-الفتوح: أبو محمد: أحمد بن أعثم الكوفي (م 314 هـ-) دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.

- 89-فرائد السمطين: ابراهيم بن محمد الحموي (644-730 هـ-) مؤسسة المحمودي للطباعة و النشر، بيروت، لبنان- الطبعة الاولى-1398 هـ-.
- 90-الفصول المختارة: الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (م 413 هـ-) مكتبة الداوري، قم-1396 هـ-.
- 91-فضائل الصحابة: أبو عبد الله: أحمد بن حنبل (164-441 هـ-) جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية-1403 هـ-.
- 92-الفضائل: ابن شاذان: أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن أبي طالب القمي (م 660 هـ-) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف-1381 هـ-/1962 م.
- 93-القاف 93-قاموس اللغة: أبو طاهر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (729-816 هـ-) دار المعرفة، بيروت.
- 94-قرب الاسناد: الحميري القمي: عبد الله بن جعفر (من أعلام القرن الثالث الهجري) مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
- 95-الكاف 95-الكافي: أبو جعفر الكليني: محمد بن يعقوب (9-328 هـ-) تصحيح علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية في ثمانية أجزاء-1389 هـ-.
- 96-كامل البهائي: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبري، المشهور ب-عماد الدين الطبري) المكتبة المرتضوية، ايران.
- 97-كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الكوفي الهلالي، صاحب أمير المؤمنين «عليه

98- كشف الغمة: الاربلي: علي بن عيسى (م 693 هـ-) دار الأضواء، بيروت-1405 هـ-.

99- الكنى و الألقاب: الشيخ عباس القمّي (1294-1359 هـ-) مكتبة الصدر، طهران-1397 هـ-.

100- كنز العمال: المتّقي الهندي (م 975 هـ-) مؤسسة الرسالة، بيروت-1405 هـ-.

101- كنز الفوائد: الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (م 449 هـ-) تحقيق الشيخ عبد الله نعمة، دار الأضواء، بيروت، لبنان-1405 هـ-/1985 م.

102- لسان العرب: ابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي المصري (م 711 هـ-) دار صادر، بيروت.

103- لسان الميزان: ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (م 852 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

104- اللهوف على قتلى الطفوف: السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (589-664 هـ-) مطبعة العرفان، صيدا.

105- حرف الميم-مائة منقبة: أبو الحسن: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمّي المعروف بابن شاذان (من أعلام القرنين الرابع و الخامس الهجري) مؤسسة الإمام المهدي «عليه السّلام» قم المقدسة-1407 هـ-.

106- مباحج المهجج: الكيدري، مخطوط في مكتبة مسجد أعظم، قم المقدسة.



- 107- مثير الأ-حزان: ابن نما الحلّي: نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (567-645 هـ-) تحقيق و نشر مؤسسة الامام المهدي «عليه السّلام» قم المقدسة-1406 هـ-.
- 108- مجمع الأمثال: أبو الفضل: أحمد بن محمد احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني (م 518 هـ-) المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الثانية في جزأين-1379 هـ-/1959 م.
- 109- مجمع البحرين: المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي (م 1085 هـ-) المكتبة الرضوية، طهران.
- 110- مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي (م 345 هـ-) منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت-1965 م.
- 111- المزار الكبير: ابن المشهدي، مخطوط في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ايران.
- 112- المستدرک: الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله (م 405 هـ-) دار المعرفة، بيروت.
- 113- مستدرک الوسائل: النوري الطبرسي: الحسين بن محمد تقي (1254-1320 هـ-) مؤسسة آل البيت، قم-1407 هـ-.
- 114- مسند: أحمد بن حنبل (م 241 هـ-) دار الفكر، بيروت.
- 115- المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (م 770 هـ-) تصحيح: محمد محي الدين عبد الحميد المدرس بالقسم الثانوي بالجامع الأزهر.
- 116- معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-) تحقيق علي أكبر الغفّاري، دار المعرفة، بيروت-1399 هـ-/1979 م.
- 117- معجم البلدان: أبو عبد الله: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (م 262 هـ-)

118-معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي (1317-1413 هـ-) بيروت-1403 هـ-.

119-المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (م 502 هـ-) الطبعة الثانية، المكتبة المرتضوية-1362 هـ- .ش.

120-مقاتل الطالبين: أبو الفرج الاصفهاني (284-356 هـ-) مؤسسة دار الكتاب، قم.

121-الملل و النحل: الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (479-548 هـ-) دار المعرفة، بيروت-1402 هـ-.

122-مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب المازندراني: رشيد الدين محمد بن علي السروي (488-588 هـ-) الطبعة العلمية، قم.

123-المناقب: ابن المغازلي: علي بن محمد الشافعي الواسطي (م 483 هـ-) المكتبة الإسلامية، طهران-1403 هـ-.

124-المناقب: الخوارزمي: أحمد بن محمد (م 568 هـ-) مؤسسة النشر الاسلامي، قم-1411 هـ-.

125-من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1390 هـ-.

126-منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: أبو الحسين: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (م 573 هـ-) منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة-1406 هـ-.

حرف النون 127-نزهة الناظر و تنبيه الخاطر:الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني(من أعلام القرن الخامس الهجري)مؤسسة الامام المهدي(عليه السلام)قم المقدسة-1408 هـ.

128-نفس الرحمن في فضائل سلمان:حسين نوري المازندراني، طبعة حجر، ايران.

129-النهاية في غريب الحديث و الأثر:ابن الأثير:مبارك بن محمد الجزري(544-606 هـ)مؤسسة اسماعيليان،قم، الطبعة الرابعة في خمسة أجزاء-1364 هـ.ش.

130-نهج البلاغة:مجموعة من كلام أمير المؤمنين(عليه السلام)جمعه الشريف ابو الحسن محمد بن الحسن الرضوي، تعليق الدكتور صبحي الصالح، بيروت، الطبعة الاولى-1387 هـ/1967 م.

131-نهج الحق و كشف الصدق:الحسن بن يوسف المطهر الحلبي(648-746 هـ)مؤسسة دار الهجرة،قم، الطبعة الاولى-1407 هـ.

132-نهج السعادة:الشيخ محمد باقر المحمودي(المعاصر)مؤسسة الأعلمي، بيروت.

133-نور الثقلين:العروسي الحويزي:عبد علي بن جمعة(م 1112 هـ)مطبعة الحكمة،قم-1383 هـ.

حرف الواو134-وسائل الشيعة:الحر العاملي:محمد بن الحسن(1023-1104 هـ)دار احياء التراث العربي،بيروت-1403 هـ.

135- وقعة صفيين: نصر بن مزاحم المنقري (م 212 هـ-) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-1365 هـ-.

حرف الياء 136- اليقين في امره أمير المؤمنين: السيد رضي الدين أبو القاسم: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحلبي (589-664 هـ-) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف-1369 هـ-/1950 م.

137- ينابيع المودة: القندوزي: سليمان بن إبراهيم البلخي (م 1294 هـ-) مطبعة اختر، اسلامبول-1301 هـ-.

ص: 704

مقدمة المؤلف 1

الأمر بالجدال بالتي هي أحسن 5

فضل العلماء 7

فضل من هدى جاهلا منقطعا 9

فضل من أخرج ضعيفا من ظلمة الجهل 10

فضل كافل يتيم آل محمد(ع) 11

العالم كمن معه شمعة تزيل الجهل 12

علماء شيعتنا أفضل من المجاهدين 13

الفقيه يشفع يوم القيامة 14

الفقيه أفضل من العابد 15

علماء الشيعة يوم القيامة 16

المواساة بالعلم 17

ثواب التقوية في الدين و الحجاة 18

ثواب العلماء المجادلين الموالين 20

ص: 705

ملانكة السماء تصلي على العالم المجادل 22

الجدال على قسمين 23

احتجاجات النبي (ص) 25

احتجاج النبي (ص) على اليهود 29

احتجاج النبي (ص) على النصارى 31

احتجاج النبي (ص) على الدهرية 34

احتجاج النبي (ص) على الثوية 38

احتجاج النبي (ص) على مشركي العرب 39

النبي (ص) يخصم محاججه فيسلمون 44

احتجاج النبي (ص) على جماعة من المشركين 45

النبي (ص) كان يناظر اليهود و المشركين 47

محاججة النبي (ص) مع مشركي قريش 48

كلام عبد الله بن أبي امية المخزومي 49

نزول الآيات على النبي (ص) 51

احتجاج النبي (ص) على عبد الله بن أبي امية 52

اعتراض أبي جهل 64

احتجاج النبي (ص) على أبي جهل 65

أمير المؤمنين (ع) يخبر بمعجزات النبي (ص) 68

النبي (ص) و معجزات الأنبياء (ع) 69

رسالة أبي جهل الى النبي (ص) 74

جواب النبي (ص) لرسالة أبي جهل 76

النبيّ (ص) يري المؤمنين مصارع أبي جهل وأصحابه 77

ص: 706

النبيّ (ص) يشهد المسلمين و اليهود 79

إخبار النبيّ (ص) يتحقّق 80

احتجاجه (ص) على اليهود في جواز نسخ الشرائع 81

احتجاجه (ص) في تحويل القبلة 82

اليهود يكذبون جبرئيل (ع) 87

جبرئيل و ميكائيل (ع) أخوان 88

الملائكة تشناق إلى عليّ (ع) 90

احتجاجه (ص) على عبد الله بن سوريا 91

احتجاج سلمان (رض) على عبد الله بن سوريا 92

النبيّ (ص) يصدّق قول سلمان (رض) 95

احتجاج النبيّ (ص) على اليهود 96

اليهود يقترحون معجزة على النبيّ (ص) 98

إتيانه (ص) بمعجزة عظيمة باقتراح اليهود 99

استشفاع الأنبياء (ع) بأهل البيت (ع) 106

احتجاجه (ص) على يهود المدينة 108

جوابه (ص) لسؤال يهوديّ 114

احتجاجه (ص) على المنافقين 116

حديث المنزلة 117

تدبير المنافقين لاغتيال أمير المؤمنين (ع) 118

إخبار النبيّ (ص) بسلامة عليّ (ع) 121

كيد المنافقين للنبيّ (ص) 122



الإشارة إلى فضل عليّ (ع) 123

ص: 707

- أمره (ص) لحذيفة و ما جرى له 127
- اختباء حذيفة في العقبة 128
- حذيفة يخبر النبي (ص) بالمنافقين 130
- المنافقون يدحرجون الدباب 131
- عودة النبي (ص) و علي (ص) الى المدينة 132
- ما جرى في حجة الوداع 133
- الأمر بتبليغ فريضة الحج و فريضة الولاية 134
- الأمر بتسليم علي (ص) موارث الأنبياء 135
- الأمر باقامة علي ولياً 136
- النبي (ص) يؤمر بتبليغ الولاية بلا إبطاء 137
- المناداة بالصلاة جامعة 138
- خطبة النبي (ص) في غدير خم 139
- «علي (ع) ولي المؤمنين بعدي» 142
- تقريبه (ص) المنافقين 143
- النبي (ص) يوصي الناس 144
- الدعوة للتمسك بعلي (ع) 145
- الدعوة للتدبر في القرآن 146
- الثقل الأكبر و الثقل الأصغر 147
- إكمال الدين بالإمامة 148
- تحذيره (ص) الناس عن الانحراف عن علي (ع) 149
- «اسمعوا لعلي (ع) تسلموا» 151

ذرية علي (ع) أئمة الهدى 152

ص: 708

- أعداء عليّ (ع) هم الأخسرون أعمالا 153
- فضائل و مناقب عليّ (ع) 154
- توصيته (ص) بالصلاة و الزكاة و الحجّ 156
- حلال محمد (ص) حلال الى يوم القيامة 157
- أخذ الإقرار بالسمع و الطاعة 158
- مصافقة الناس للنبيّ (ص) 161
- لوح فاطمة (ع) 162
- تعيين الأئمة بأسمائهم 167
- انّ طاعتهم (ع) طاعة الله 170
- الوقائع التي جرت بعد الرسول (ص) 171
- توصيته (ص) بالثقلين 172
- أمره (ص) اسامة بالمسير للعدوّ 173
- وفاة رسول الله (ص) 174
- اجتماع الأنصار في السقيفة 175
- ما جرى في السقيفة 176
- كيفية البيعة لأبي بكر 178
- اعتراض بشير بن سعد على البيعة 180
- الإنكار على أبي بكر 181
- احتجاج أمير المؤمنين (ع) بأحقّيته 182
- إشهاده (ع) على حديث الغدير جماعة 185
- احتجاج بعض الصحابة على أبي بكر 186

احتجاج خالد بن سعيد بن العاص على أبي بكر 190

ص: 709

عمر يسكت خالدًا 191

احتجاج سلمان الفارسي (رض) 192

احتجاج أبي ذر (رض) 193

احتجاج المقداد بن الأسود (رض) 194

احتجاج بريدة الأسلمي (رض) 195

احتجاج عمّار بن ياسر (رض) 196

احتجاج أبي بن كعب و ابن التّيهان (رض) 197

احتجاج سهل بن حنيف و أخيه عثمان (رض) 198

احتجاج أبي أيوب الأنصاري (رض) 199

اجتماع العصابة 200

اعتكاف أمير المؤمنين (ع) في داره 201

الهجوم على دار عليّ (ع) 202

رواية سليم بن قيس الهلالي 203

تغسيل عليّ (ع) لرسول الله (ص) 204

إبليس أوّل من بايع أبا بكر 205

عليّ (ع) يستنصر المهاجرين و الأنصار 206

أمير المؤمنين (ع) يجمع القرآن 207

القوم يدعون عليّاً (ع) للبيعة 208

استنصار عليّ (ع) و فاطمة (ع) المهاجرين و الأنصار 209

هجوم قنفذ على بيت فاطمة (ع) 210

قنفذ يضرب بضعة الرسول (ص) بالسوط 212

احتجاج أمير المؤمنين (ع) على القوم 213

ص: 710

إخباره(ع)اياهم بصحيفتهم الملعونة 214

«إنّ القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني» 215

تسمية عمر بابن صهّاك 216

احتجاج سلمان(رض)على القوم 217

عمر يرّد على سلمان 218

امير المؤمنين(ع)يخبرهم بخبر التابوت 219

خبر تابوت النار 220

ارتداد الناس بعد رسول الله(ص) 221

الزهاء(ع)تخرج خلف أمير المؤمنين(ع) 222

سلمان(رض)يعيد الزهاء(ع) 223

كتاب أبي بكر لاسامة و ردّه عليه 224

بيعة اسامة لأبي بكر 225

ردّ أبي قحافة على أبي بكر 226

اعتراف أبي بكر بأحقية أمير المؤمنين(ع) 227

مخاصمة العباس لعلي(ع)في ميراث النبي(ص) 230

تواطؤ الخليفتين و خالد على اغتيال علي(ع) 231

أبو بكر يخشى عاقبة اغتيال علي(ع) 232

علي(ع)يؤدّب خالدا 233

احتجاج أمير المؤمنين(ع)في غضب فدك 234

الزهاء(ع)تحتجّ على غضب فدك 235

الخليفة يطلب شهودا 236





- احتجاجه(ع)بأية التطهير 238
- الزهراء(ع)تبكي أبها رسول الله(ص)239
- التواطؤ لقتل أمير المؤمنين(ع)240
- أسماء بنت عميس تخبر عليًا(ع)241
- فشل اغتيال أمير المؤمنين(ع)242
- رسالة علي(ع)لأبي بكر حول فدك 243
- هلع الخليفة من رسالة أمير المؤمنين(ع)248
- خطبة الزهراء البتول(ع)253
- الزهراء(ع)تخاطب الأنصار 269
- جواب الخليفة للزهراء(ع)275
- احتجاج الزهراء(ع)بآيات القرآن 277
- الزهراء(ع)تخاطب معاشر المسلمين 278
- الزهراء(ع)تتظلم الى قبر أبيها(ص)279
- مخاطبة الزهراء(ع)لأمر المؤمنين(ع)280
- أمير المؤمنين(ع)يصبر الزهراء(ع)و يواسيها 282
- خطبة الزهراء(ع)على نساء المهاجرين و الأنصار 286
- خطبة سلمان(رض)و احتجاجه على القوم 293
- خطبة أبي بن كعب(رض)و احتجاجه على القوم 297
- احتجاج أمير المؤمنين(ع)على أبي بكر 304
- اعتذار أبي بكر بحديث(لا تجتمع أمّتي على ضلال)305
- بيان بطلان الاحتجاج بالحديث لعدم حصول الاجتماع 306



- الخليفة يعترف بخطئه 313
- الخليفة يعد باصلاح خطئه 314
- عمر يغير عزم الخليفة 315
- احتجاج سلمان(رض)على عمر 316
- جواب سلمان(رض)لرسالة عمر 317
- احتجاج أمير المؤمنين(ع)على القوم بعد موت عمر 320
- احتجاجه(ع)على أصحاب الشورى 321
- اتباع أصحاب الشورى هوى أنفسهم 336
- احتجاجه(ع)على المهاجرين و الأنصار في الفضل و السابقة 337
- مناشدته(ع)المهاجرين و الأنصار 341
- كلام طلحة بن عبد الله 348
- تذكيره(ع)اياهم بيوم الغدير 349
- احتجاجه(ع)على أصحاب الشورى 350
- سؤاله(ع)من ابن عمر 351
- احتجاجه(ع)على أصحاب الشورى 352
- احتجاجه(ع)على المهاجرين و الأنصار 352
- احتجاجه(ع)بخطبة الرسول(ص)يوم الغدير و يوم عرفة 353
- احتجاجه(ع)على المهاجرين و الأنصار 356
- القرآن الذي جمعه علي(ع) 360
- خطبة أبي ذر(رض) 361
- النبي(ص)يأمر عليًا بمفاخرة العرب 363



حديث معراج رسول الله(ص)365

خطبة أبي ذر(رض)367

أفضل منقبة لأمير المؤمنين(ع)368

احتجاجه(ع)على الناكثين 370

احتجاجه(ع)على طلحة و الزبير حين خرجا بذريعة العمرة 373

خطبته(ع)بعد توجههما الى مكة 374

احتجاجه(ع)على طلحة و الزبير يوم الجمل 376

احتجاجه(ع)على الزبير 378

انصراف الزبير 379

قتل الزبير على يد ابن جرموز 380

مخاطبة أمير المؤمنين(ع)لطلحة بعد قتله 381

مخاطبة علي(ع)كعب بن سور القتييل 382

عقر الجمل و هزيمة الناكثين 383

أمر نساء النبي(ص)من بعده بيد علي(ع)384

الملائكة تمدّ جيش أمير المؤمنين(ع)385

عائشة لم تكفّ عن تأليب الناس 386

احتجاج أم سلمة(رض)على عائشة 387

حديث نباح كلاب الحوآب امرأة من نساء النبي(ص)388

حديث آخر في فضل علي(ع)389

حديث خاصف النعل 390

احتجاج أم سلمة(رض)على عائشة 391

شعر أم سلمة (رض) 393

ص: 714

- احتجاج أمير المؤمنين(ع) بعد دخوله البصرة 394
- احتجاجه(ع) في يوم الجمل 398
- احتجاجه(ع) بعد واقعة الجمل 399
- خطبة أمير المؤمنين(ع) وكلامه مع الحسن البصري 402
- احتجاجه(ع) في الحثّ على المسير الى الشام 404
- توبيخه(ع) أصحابه لتثاقلهم عن قتال معاوية 409
- احتجاجه(ع) على معاوية في جواب كتابه 417
- احتجاجه(ع) على معاوية أيضا 426
- احتجاجه(ع) على معاوية شعرا 429
- شهادة عمّار بن ياسر في صفّين 430
- ادّعاء معاوية وردّ أمير المؤمنين(ع) عليه 431
- كتابه(ع) الى عمرو بن العاص 432
- ردّه(ع) على قول عمرو بن العاص فيه 433
- كتاب محمد بن أبي بكر(رض) الى معاوية محتجّا 434
- جواب معاوية لكتاب محمد بن أبي بكر 436
- احتجاج أمير المؤمنين(ع) على الخوارج في التحكيم 438
- إرساله ابن عباس الى الخوارج 442
- احتجاجه(ع) بصلح النبيّ(ص) مع المشركين 443
- احتجاجه(ع) على الخوارج 444
- موقفه(ع) في قيامه وعوده مع المخالفين 446
- ردّه(ع) على كلام الأشعث بن قيس 447



خطبته (ع) بالكوفة وردّه على ابن الأشعث 449

ص: 715

حديث أم سلمة (رض) عن فضل عليّ (ع) 461

الناكثون و القاسطون و المارقون 463

خطبة أمير المؤمنين (ع) في البصرة بعد فتحها 464

آية «... جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُؤْمِنِينَ» 4-73:79\*465

آية «وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ...» 466

حديث في تقدّمه (ع) على الرجلين 467

حديث الطير المشوي 469

إخبار رسول الله (ص) عائشة بمقاتلتها لعليّ (ع) 471

احتجاجات أمير المؤمنين (ع) في التوحيد 473

استدلاله (ع) بعجيب خلقه 481

قدوم وفد النصارى على أبي بكر 484

كلام أبي بكر و عمر مع وفد النصارى 485

إحتجاجه (ع) على الراهب النصراني 486

إسلام الراهب النصراني على يد عليّ (ع) 487

كلامه (ع) في التعديل و التجوير 488

احتجاجه (ع) في القضاء و القدر 489

احتجاجه (ع) في التوحيد 493

احتجاجه (ع) على أحبار اليهود 494

احتجاجه (ع) على اليهود في علوم شتى 537

احتجاجه (ع) على ابن الكوا 540

احتجاجه (ع) بشأن ايمان أبيه 546

ص: 716

احتجاجه(ع)على الطبيب اليوناني 547

احتجاجه(ع)على علماء النجوم 558

احتجاجه(ع)على الزنديق في آى مشابهة 561

قوله(ع)سلوني قبل أن تفقدوني 609

موعظة لأمر المؤمنين(ع)611

احتجاجه(ع)على ابن الكوا 613

ردّه على منافق 618

احتجاجه(ع)على من قال بالرأى في الشرع 620

أبغض الخلايق الى الله 621

احتجاجه(ع)على الناس في وجوب الطاعة 624

احتجاجه(ع)في مسائل شتى 625

إيضاحه(ع)علّة اختلاف الأحاديث 629

إخبار النبيّ(ص)عن الدجال 631

كلام النبيّ(ص)عامّ و خاصّ 632

فهرس الأعلام 635

فهرس الآيات القرآنية 657

فهرس الأشعار 680

فهرس الفرق و الطوائف و الأديان 681

فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع 685

فهرس مصادر التحقيق 689

فهرس الموضوعات 705



بطاقة تعريف: الطبرسي، أحمد بن علي، قرن ق 6

عنوان العقد: [الإحتجاج على اهل اللجاج]

عنوان واسم المؤلف: الإحتجاج / تاليف العلامة أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي؛ تحقيق ابراهيم البهادري، محمد هادي به؛ باشراف جعفر سبحاني؛ [إلى] قسم التحقيق في منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية

تحرير الحالة: [محرر] 2

تفاصيل المنشور: قم: منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية، دار الاسوة للطباعة و النشر، 1422ق. = 1380.

مواصفات المظهر: ج 2

ISBN : 964-6066-39-945000 ريال : (دوره) ؛ 964-6066-40-2 (ج. 1) ؛ 964-6066-41-0 (ج. 2)

لسان: العربية

ملاحظة : الطبعة الثالثة: 1383؛ 24000 ريال

ملحوظة: كتابنامه

عنوان آخر: الاحتجاج على اهل اللجاج

عنوان : الإسلام - الاحتجاجات

الشيعة -- احتجاجات

المعرف المضاف: بهادري، ابراهيم، محقق

المعرف المضاف: به، محمد هادي، محقق

المعرف المضاف: سبحاني تبريزي، جعفر، . - 1308

المعرف المضاف: منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. منشورات اسوة

المعرف المضاف: منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. قسم البحوث

ترتيب الكونجرس: 4/28/2BP/الف3 1380

تصنيف ديوي: 297/479

رقم البليوغرافيا الوطنية: م 80-5057

**اشارة**

ص: 1











بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ص: 6



## احتجاجات الامام السبطابي محمد الحسن بن علي «عليهما السلام»

اشارة

ص: 8

## [148] جواب مسائل الخضر للحسن بن علي بن أبي طالب بحضرة أبيه عليهم السلام

عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر: محمد بن علي الثاني عليهما السلام قال:

أقبل أمير المؤمنين ذات يوم و معه الحسن بن علي عليهما السلام و سلمان الفارسي رحمه الله و أمير المؤمنين عليه السلام متكىء على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام فجلس، إذ أقبل (1) رجل حسن الهيئة و اللباس فسلم على أمير المؤمنين عليه السلام، فردّ عليه السلام، فجلس ثم قال:

يا أمير المؤمنين! أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتني بهنّ (2) علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما أفضى (3) إليهم أنهم ليسوا بمؤمنين في

ص: 9

---

1- في «ج» و «د»: فجلس فيه إذ... وفي «ط»: فجلس فاقبل...

2- في «ج» و «د»: إن أخبرتني عنها...

3- كذا في أكثر النسخ التي بأيدينا، ولكن في «ج» و العلل و العيون و إكمال الدين: (أفضى عليهم) بدل (أفضى إليهم).

دنياهم ولا في آخرتهم(1)، وان تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: سلني عمّا بدالك.

فقال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟

فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي محمّد: الحسن بن علي عليهما السلام فقال: يا أبا محمّد أجبه، فقال عليه السلام:

أمّا ما سألت عنه من أمر الإنسان إذا نام أين تذهب روحه، فإنّ روحه معلقة(2) بالريح، والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرّك صاحبها لليقظة، فإن أذن الله برّد تلك الروح على صاحبها، جذبت تلك الروح الريح و جذبت تلك الريح الهواء، فرجعت [تلك الروح](3) فسكنت في بدن صاحبها وإن لم يأذن الله عزّ وجلّ برّد تلك الروح على صاحبها، جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح، فلم ترد على صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأمّا ما ذكرت من أمر الذكر والنسيان: فإنّ قلب الرجل في حق، وعلى الحق طبق، فان صلّى الرجل عند ذلك على محمّد وآل محمّد صلاة تامّة، انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق، فأضاء القلب(4)، وذكر الرجل ما ب.

ص: 10

1- في «ج» و«د»: أتهم تمام فتن في دنياهم وفي آخراهم.

2- في «ج» و«د» و«ط» و«ع» و«ي»: متعلقة. وكذا فيما يأتي.

3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».

4- في «أ»: فأضاء به القلب.



كان نسي، وإن هو لم يصلّ على محمّد و آل محمّد، أو نقص من الصّلاة عليهم، انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فأظلم القلب، ونسي الرجل ما كان ذكره.

وأما ما ذكرت من أمر المولود الذي يشبه أعمامه و أخواله: فإن الرجل إذا أتى أهله فجامعها بقلب ساكن و عروق هادئة (1) و بدن غير مضطرب، فاسكنت تلك النطفة جوف الرحم، خرج الولد يشبه أباه و أمه، و إن هو أتاها بقلب غير ساكن و عروق غير هادئة و بدن مضطرب، اضطربت النطفة فوعدت في حال اضطرابها على بعض العروق: فإن وقعت على عرق من عروق الأعمام، أشبه الولد أعمامه، و إن وقعت على عرق من عروق الأخوال، أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلاّ الله و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّ محمّدا رسول الله و لم أزل أشهد بذلك، و أشهد أنّك وصي رسول الله و القائم بحجّته- و أشار إلى أمير المؤمنين عليه السّلام- و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنّك وصيّ و القائم بحجّته- و أشار (2) إلى الحسن عليه السّلام- و أشهد أنّ الحسين بن علي و وصيّ أبيك و القائم بحجّته بعدك، و أشهد على علي بن الحسين أنّه القائم بأمر الحسين بعده، و أشهد على محمّد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن الحسين بعده، و أشهد على جعفر بن محمّد أنّه القائم بأمر..

ص: 11

---

1- هداً: سكن- لسان العرب 1/180.

2- في «ج» و «د»: و أشار بيده...

محمّد بن علي بعده(1)، وأشهد علي موسى بن جعفر أنّه القائم بأمر جعفر بن محمّد بعده، وأشهد علي بن موسى الرضا أنّه القائم بأمر موسى بن جعفر بعده، وأشهد علي محمّد بن علي أنّه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد علي بن محمّد أنّه القائم بأمر محمّد بن علي، وأشهد علي الحسن بن علي أنّه القائم بأمر علي بن محمّد، وأشهد علي رجل من ولد الحسن بن علي(2) لا يكتى ولا يسمّى حتّى يظهر أمره فيملاًها(3) فسطاو عدلا كما ملئت ظلما وجورا، والسّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثمّ قام فمضى.

فقال أمير المؤمنين للحسن عليهما السّلام: يا أبا محمّد! اتبعه فانظر أين يقصد؟

فخرج عليه السّلام في أثره فقال: فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين عليه السّلام فأعلمته.

فقال عليه السّلام: يا أبا محمّد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله و أمير المؤمنين أعلم. قال: هو الخضر عليه السّلام(4). ي-

ص: 12

1- لا توجد كلمة(بعده)في(أ)و العيون و العلل و الإكمال، إلى آخر الحديث.

2- في(ج)و(د)و العلل: الحسين بن علي.

3- في(ط): فيملاً الأرض...

4- رواه الصّمدوق رحمه الله في عيون الأخبار 1/65، قال: حدّثنا أبي و محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدّثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميري و محمّد بن يحيى -

## [149] جواب الحسن بن علي عليهما السّلام عن مسائل جاءت من الرّوم ثمّ من الشّام الجاري مجرى الاحتجاج بحضرة أبيه عليهما السّلام

روى محمّد بن قيس عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليهما السّلام قال:

بينما أمير المؤمنين في الرحبة والتّاس عليه متراكمون، فمن بين مستفت و من بين مستعد(1)، إذ قام إليه رجل فقال: السّلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

فقال: و عليك السّلام ورحمة الله وبركاته، من أنت؟ فقال: أنا رجل من رعيتك و أهل بلادك.

ق- العطار، و أحمد بن إدريس جميعاً، قالوا: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن...

ورواه في العلل: ص 96، و إكمال الدّين: ص 313، و البرقي في المحاسن: ص 332، و نقله في بحار الأنوار 36/414 و 58/36.

ص: 13

---

1- الإستعداد: طلب التقوية و النصره-المصباح 2/53.

فقال له: ما أنت من رعيتي (1) وأهل بلادي، ولو سلمت عليّ يوماً واحداً ما خفيت عليّ. فقال: الأمان يا أمير المؤمنين.

فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا؟ قال: لا.

قال: فلعلك من رجال الحرب؟ قال: نعم.

قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس.

قال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلاً لك، أسألك عن شيء بعث به (2) ابن الأصفر إليه (3)، وقال له: إن كنت أحقّ بهذا الأمر والخليفة بعد محمد فأجبني عمّا أسألك، فإنّك إن فعلت ذلك اتبعتك، وبعثت إليك بالجائزة، فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه (4) فبعثني إليك لأسألك عنها.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله ابن آكلة الأكباد، ما أضلّه وأعماه و من معه، حكم الله بيني وبين هذه الأمة (5)، قطعوا رحمي، وأضاعوا أيامي، ودفعوا حقي، وصغروا عظيم منزلتي، وأجمعوا على منازعتي، عليّ (6) بالحسن والحسين ومحمد فاحضروا...

ص: 14

1- في «ط»: برعيتي...

2- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: بعثني به.

3- قال الفيروزآبادي: بنو الأصفر، ملوك الروم، أولاد الأصفر بن روم بن يعصوب بن إسحاق، أو لأنّ جيشاً من الحبش غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر- القاموس 2/71.

4- أقلقه: أزعجه- المصباح 2/198.

5- في «ج» و«د»: بيني وبينه وبين هذه الأمة.

6- في «ط»: يا قنبر عليّ...

فقال: يا شامي هذان ابنا رسول الله، وهذا ابني، فاسأل أيهم أحببت.

فقال: أسأل ذا الوفرة (1) يعني: الحسن عليه السلام.

فقال له الحسن عليه السلام: سلني عمّا بدا لك.

فقال الشّامي: كم بين الحقّ و الباطل؟ و كم بين السّماء و الأرض؟ و كم بين المشرق و المغرب؟ و ما قوس قزح؟ و ما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين و ما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين؟ و ما المؤتث؟ و ما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟

فقال الحسن عليه السلام: بين الحقّ و الباطل أربع أصابع، فما رأيتك بعينك فهو الحقّ، و قد تسمع باذنك باطلا كثيرا. فقال الشّامي: صدقت.

قال: و بين السّماء و الأرض دعوة المظلوم، و مدّ البصر، فمن قال لك غير هذا فكذبته. قال: صدقت يا ابن رسول الله.

قال: و بين المشرق و المغرب مسيرة يوم للشّمس، تنظر إليها حين تطلع من مشرقها، و تنظر إليها حين تغيب في مغربها. قال الشّامي: صدقت. فما قوس قزح؟

قال: ويحك لا تقل قوس قزح فإنّ قزح اسم شيطان، و هو قوس الله و هذه علامة الخصب، و أمان لأهل الأرض من الغرق.

و أمّا العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها: «برهوت». 0.

ص: 15

وَأَمَّا الْعَيْنُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا: «سَلْمَى».

وَأَمَّا الْمُؤْتَتْ: فَهُوَ الَّذِي لَا يَدْرِي أَذْكَرُ هُوَ أَمْ أُنْثَى، فَإِنَّهُ يَنْتَظِرُ بِهِ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا احْتَلَمَ، وَإِنْ كَانَ أُنْثَى حَاضَتْ وَبَدَأَ ثَدْيُهَا، وَإِلَّا قِيلَ لَهُ: «بَلْ عَلَى الْحَايِطِ» فَإِنْ أَصَابَ بَوْلُهُ الْحَايِطَ فَهُوَ ذَكَرٌ، وَإِنْ انْتَكَصَ بَوْلُهُ كَمَا يَنْتَكِصُ بَوْلُ الْبَعِيرِ فَهِيَ امْرَأَةٌ.

وَأَمَّا عَشْرَةَ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ: فَأَشَدُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ الْحَجْرَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْحَجْرِ الْحَدِيدُ يَقْطَعُ بِهِ الْحَجْرَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ النَّارُ تَذِيبُ الْحَدِيدَ، وَأَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ يَطْفِئُ النَّارَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ يَحْمِلُ الْمَاءَ، وَأَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرِّيحُ تَحْمِلُ السَّحَابَ، وَأَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْمَلِكُ الَّذِي يَرْسُلُهَا، وَأَشَدُّ مِنَ الْمَلِكِ الْمَلِكُ الَّذِي يَمِيتُ الْمَلِكَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْمَلِكِ الْمَوْتُ الَّذِي يَمِيتُ الْمَلِكَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ الْمَوْتُ الَّذِي يَمِيتُ الْمَوْتَ.

فَقَالَ السَّامِيُّ: أَشْهَدُ أَنَّكَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ حَقًّا، وَأَنَّ عَلِيًّا أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْ مَعَاوِيَةَ. ثُمَّ كَتَبَ هَذِهِ الْجَوَابَاتُ وَذَهَبَ بِهَا إِلَى مَعَاوِيَةَ فَبَعَثَهَا إِلَى ابْنِ الْأَصْفَرِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْأَصْفَرِ: يَا مَعَاوِيَةَ! لِمَ تَكَلَّمَنِي بِغَيْرِ كَلَامِكَ؟ (1) وَتَجِيبَنِي بِغَيْرِ جَوَابِكَ؟ اقْسَمَ بِالْمَسِيحِ مَا هَذَا جَوَابُكَ! وَمَا هُوَ إِلَّا مِنْ مَعْدَنِكَ.

ص: 16

---

1- في «ج» و«د»: لم تكلمني على لسان غيرك.

النبوة، و موضع الرسالة، و أمّا أنت فلو سألتني درهما ما أعطيتك(1).

### [150] احتجاج الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام على جماعة من المنكرين لفضله و فضل أبيه من قبل بحضرة معاوية

روي عن الشَّعبي و أبي مخنف و يزيد بن أبي حبيب المصري أنّهم قالوا: لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم(2) اجتمعوا في محفل، أكثر ضجيجا و لا أعلى كلاما و لا أشد مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان، عمرو بن عثمان بن عفان، و عمرو بن العاص، و عتبة بن أبي سفيان، و الوليد بن عقبة بن أبي معيط، و المغيرة بن شعبة، و قد تواطؤوا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن علي

ص: 17

- 
- 1- رواه الصدوق قدس الله سره في الخصال-باب العشرة 2/440-مسندا: عن أبيه، عن علي ابن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام... و نقله في بحار الأنوار 10/129 و 6/284 و 56/377.
  - 2- في «ج»: في مفاخرة قوم...

فتحضره، فقد أحيا سيرة أبيه (1)، وخفقت النعال خلفه، أمر فاطم، وقال فصّدق (2)، و هذان يرفعان به (3) إلى ما هو أعظم منهما، فلو بعثت إليه فقصرنا به و بأبيه، و سببناه و سببنا أباه، و صغرنا بقدره و قدر أبيه، و قعدنا لذلك حتّى صدّق لك فيه.

فقال لهم معاوية: إني أخاف أن يقلدكم فلانند يبقى عليكم عارها حتّى يدخلكم قبوركم (4)، و الله ما رأيته قطّ إلاّ كرهت جنابه (5)، و هبت عتابه، و إني إن بعثت إليه لأنصفنه منكم.

قال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى (6) باطله على حقنا، و مرضه على صحتنا؟ قال: لا، قال: فابعث إذا إليه.

فقال عتبة: هذا رأي لا أعرفه، و الله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر و لأعظم ممّا في أنفسكم (7) عليه، و لا يلقاكم بأعظم ممّا في نفسه عليكم، و إنّه لأهل بيت خصم جدل. م.

ص: 18

- 
- 1- في «ط»: سنة أبيه.
  - 2- في «د» و بحار الأنوار: إن أمر فاطم و إن قال فصّدق.
  - 3- في «ب»: يرفعان منه...
  - 4- في «ج»: حتّى يلحدكم قبوركم.
  - 5- الجناب: الفناء و الرّحل و الناحية... بالضمّ: ذات الجنب، و بالكسر: فرس طوع الجناب سلس القياد، و لَجّ في جناب قبيح- بالكسر- أي: مجانبة أهله- القاموس 1/49.
  - 6- هو من السموّ، بمعنى الارتفاع و العلوّ- الصّحاح 6/2382.
  - 7- في «أ»: عمّا في أنفسكم.



فبعثوا إلى الحسن فلمّا أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية. قال: و من عنده؟

قال الرسول: عنده فلان و فلان، و سمّي كلا منهم باسمه.

فقال الحسن عليه السّلام: ما لهم خرّ عليهم السّقف من فوقهم، و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون. ثمّ قال: يا جارية! أبلغيني ثيابي ثمّ قال:

«اللّهم إني أدرك بك في نحورهم، و أعوذ بك من شرورهم، و أستعين بك عليهم، فاكفنيهم بما شئت، و أتى شئت، من حولك و قوتك، يا أرحم الرّاحمين». و قال للرسول: هذا كلام الفرج.

فلمّا أتى معاوية رحّب به، و حيّاه و صافحه.

فقال الحسن عليه السّلام: إنّ الذي حييت به سلامة، و المصافحة أمن (1).

فقال معاوية: أجل إنّ هؤلاء بعثوا إليك و عصوني ليقرّوك (2): أنّ عثمان قتل مظلوما، و أنّ أباك قتله فاسمع منهم ثمّ أجبهم بمثل ما يكلمونك، و لا يمنعك (3) مكاني من جوابهم.

فقال الحسن: سبحان الله البيت بيتك و الإذن فيه إليك! و الله لئن أجبتهم إلى ما أرادوا إني لأستحي لك من الفحش، و لئن كانوا غلبوك، إني (4) لأستحيي لك من الضّعف، فبأيهما تقرّ؟ و من أيهما تعتذر؟ أما أني..

ص: 19

---

1- في بحار الأنوار: و المصافحة أمنة.

2- في «ط»: ليقرّوك.

3- في «ط»: فلا يمنعك.

4- في «ط» و «ج» و «د»: و لئن كانوا غلبوك على ما تريد إني...

لو علمت بمكانهم واجتماعهم لجئت بعدّتهم من بني هاشم، مع أني مع وحدتي هم أوحش مني من جمعهم(1)، فإنّ الله عزّ وجلّ لولّيتي اليوم وفيما بعد اليوم، فمرهم(2) فليقولوا فأسمع، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفان فقال: ما سمعت كالיום ان بقي من بني عبد المطلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفان، وكان ابن أختهم و الفاضل في الإسلام منزلة، والخاص برسول الله إثره(3)، فبئس كرامة الله حتّى سفكوا دمه اعتداء و طلبا للفتنة، و حسدا و نفاسة و طلب ما ليسوا بأهلين لذلك، مع سوابقه و منزلته من الله و من رسوله و من الإسلام، فيا ذلّاه أن يكون حسن و ساير بني عبد المطلب قتلة عثمان، أحياء يمشون على مناكب الأرض و عثمان مضرّج بدمه، مع أنّ لنا فيكم تسعة عشر دما يقتلى بني أمية ببدر.

ثمّ تكلّم عمرو بن العاص: فحمد الله و أثنى عليه، ثمّ قال: يا بن أبي تراب(4)! بعثنا إليك لنقرر أنّ أباك سمّ أباً بكر الصّديق، و اشترك(5) في..

ص: 20

- 1- في «ج» و«د»: مع أنّي و وحدتي لا أستوحش منهم مع جمعهم.
- 2- لا توجد كلمة (فمرهم) في «أ» و«ج» و«د».
- 3- الأثر، بالضمّ: المكرومة المتوارثة- القاموس 1/362.
- 4- في «ط»: أي ابن أبي تراب... وفي البحار: إي يا بن أبي تراب.
- 5- في «أ» و«ب»: و أشرك... وفي «ج» و«د»: و شارك...

قتل عمر الفاروق، وقتل عثمان ذي النورين مظلوماً، وادعى ما ليس له بحقّ ووقع فيه- وذكر الفتنة وعيّر به بشأنها-.

ثمّ قال: إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك فترتكبون فيه ما لا يحل لكم، ثمّ أنت يا حسن تحدّث نفسك بأنك كائن أمير المؤمنين وليس عندك عقل ذلك ولا رأيه، فكيف (1) وقد سلّبت، وتركت أحمرق في قريش، وذلك لسوء عمل أبيك، وإنّما دعوناك لنسبك وأباك.

ثمّ أنت لا تستطيع أن تعيب علينا ولا أن تكذبنا به، فإن كنت ترى أنّك كذبتنا في شيء و تقولنا عليك بالباطل، و ادّعينا عليك خلاف الحقّ فتكلم، وإلا فاعلم أنّك وأباك من شر خلق الله، فأما أبوك فقد كفانا الله قتله و تفرّد به، وأما أنت فأنك في أيدينا نتخيّر فيك، والله أن لو قتلناك ما كان في قتلك إثم عند الله ولا عيب عند الناس.

ثمّ تكلم عتبة بن أبي سفيان، فكان أول ما ابتدأ به أن قال:

يا حسن! إنّ أباك كان شرّ قريش لقريش، أقطعته لأرحامها، وأسفكه لدمائها وإنك لمن قتلت عثمان، وإنّ في الحقّ أن نقتلك به، وإنّ عليك القود في كتاب الله عزّ وجلّ وإنا قاتلوك به، وأما أبوك فقد تفرّد الله بقتله فكفانا أمره (2)، وأما رجاءك الخلافة فلست فيها، لا في قدحة (3) زندك، ولا في 2.

ص: 21

1- في «ط» و«ج» و«د»: وكيف...

2- في «أ»: فكفانا أمره.

3- القدحة، بالكسر: اسم من اقتداح النار، وبالفتح: للمرة- القاموس 1/242.

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه وقال:

يا معشر بني هاشم! كنتم أول من دب بعيب عثمان و جمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصا على الملك، وقطيعا للرحم، واستهلاك الأمة، و سفك دمائها حرصا على الملك، و طلبا للدنيا الخسيسة و حبا لها، و كان عثمان خالكم، فنعم الخال كان لكم، و كان صهركم فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده و طعن عليه ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة: فكان كلامه و قوله كله وقوعا في علي عليه السلام ثم قال:

يا حسن! إن عثمان قتل مظلوما فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء و لاعتذار مذنب، غير أنا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمه قتلة عثمان، و إيوائه لهم و ذبه عنهم، أنه بقتله راض، و كان و الله طويل السيف و اللسان، يقتل الحي و يعيب الميت، و بنو أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، و معاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية، و قد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في حياته، و أجلب عليه قبل موته، و أراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ثم كره أن يبائع أبا بكر حتى أتى به ق- و قال العلامة المجلسي رحمه الله: هي كناية عن التدبير في الملك و استخراج الأمور بالنظر- بحار الأنوار 44/86.

قودا، ثم دس عليه فسقاه سمًا فقتله، ثم نازع عمر حتى هم أن يضرب رقبتة، فعمل في قتله، ثم طعن على عثمان(1) حتى قتله، كل هؤلاء قد شرك في دمهم فأى منزلة له من الله يا حسن؟ وقد جعل الله السلطان لولي المقتول في كتابه المنزل. فمعاوية ولي المقتول بغير حق، فكان من الحق لو قتلناك وأخاك، والله ما دم علي بأخطر من دم عثمان، وما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك والنبوة، ثم سكت.

فتكلم أبو محمد: الحسن بن علي عليهما السلام فقال:

الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا، وأخركم بأخرنا، وصلى الله على جدي محمد النبي وآله وسلم.

اسمعوا مني مقالتي وأعيروني فهمكم، وبك أبدأ يا معاوية.

ثم قال لمعاوية:

إنه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك وما هؤلاء شتموني، ولا سبني غيرك وما هؤلاء سبوني، ولكن شتمتني وسببتني، فحشا منك وسوء رأي، وبغيا وعدوانا، وحسدا علينا وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قديما وحديثا، وإنه والله لو كنت أنا هؤلاء يا أزرق مشاورين(2) في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحولنا المهاجرون والأنصار ما قدروا أنن.

ص: 23

---

1- في «أ»: في عثمان...

2- المثارورة: المواثبة-لسان العرب 4/108. وفي «ط»: مشاورين.

يتكلموا بما تكلموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به.

فاسمعوا مني أيها المملأ المجتمعون المتعاونون عليّ، ولا تكتموا حقاً علمتوه، ولا تصدقوا بباطل إن نطقت به، وسأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك.

أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ الرجل الذي شتمتموه صلّى [مع النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم] (1) القبلتين كليهما وأنت تراهما جميعاً وأنت في ضلالة تعبد اللات والعزى! وبيع البيعتين كليهما بيعة الرضوان وبيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث؟

ثمّ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ ما أقول حقاً، إنّه لقيكم مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم بدر و معه راية النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم والمؤمنين، ومعك يا معاوية راية المشركين وأنت تعبد اللات والعزى، وترى حرب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فرضاً واجباً؟ ولقيكم يوم أحد و معه راية النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومعك يا معاوية راية المشركين؟ ولقيكم يوم الأحزاب و معه راية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ومعك يا معاوية راية المشركين؟ كل ذلك يفلج الله (2) حجّته ويحقّ دعوته، ويصدقن.

ص: 24

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في (أ) و«ب» غير أنّ في «ب»: مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

2- الفلج: الظفر و الفوز، يقال: فلج بحجّته: أثبتها، و افلج الله حجّته، أي: أظهرها- مجمع البحرين.

أحدوثه و ينصر رأيته، و كل ذلك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يرى عنه راضيا في المواطن كلها ساخطا عليك.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حاصر بني قريظة و بني النضير (1)، ثم بعث عمر بن الخطاب و معه راية المهاجرين، و سعد بن معاذ و معه راية الأنصار.

فأما سعد بن معاذ فجرح و حمل جريحا، و أمّا عمر فرجع هاربا و هو يجبن و يجبن أصحابه و يجبن أصحابه، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، كزار غير فرار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله على يديه».

فتعرض لها أبو بكر و عمر، و غيرهما من المهاجرين و الأنصار.4.

ص: 25

---

1- قال العلامة المجلسي قدس الله سره: قوله عليه السلام: «قريظة و بني النضير» هذا إشارة إلى غزوة خيبر، و فيه إشكالان: أحدهما: أن قريظة و النضير كانتا من يهود المدينة، إلا أن يقال: لعل بعضهم لحقوا خيبرا. و الثاني: أن سعد بن معاذ جرح يوم الأحزاب و مات بعد الحكم في بني قريظة، و لم يبق إلى غزوة خيبر، و الظاهر أنه عليه السلام كان أشار إلى ما ظهر منه عليه السلام في تلك الوقائع جميعا فاشتبه على الراوي-بحار الأنوار 44/87. أقول: و يؤيد كلامه قدس سره ما سيأتي في احتجاج الإمام الباقر عليه السلام من أنّ من بعثه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان سعد بن عباد، لا سعد بن معاذ-انظر الحديث، برقم 258، ص 314.

وعلّي يومئذ أرمد شديد الرمد، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتفل في عينه فبرأ من رمده، فأعطاه الراية(1) فمضى و لم يشن(2) حتى فتح الله عليه بمئته وطوله، وأنت يومئذ بمكة عدو لله و لرسوله؟ فهل يستوي(3) بين رجل نصح لله و لرسوله، ورجل عادى الله ورسوله؟

ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك(4) بعد، و لكن اللسان خائف فهو يتكلم بما ليس في القلب!!

أنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استخلفه على المدينة في غزاة تبوك و لا سخط ذلك و لا كرهه، و تكلم فيه المنافقون فقال: لا تخلفني يا رسول الله فإني لم اتخلف عنك في غزوة قطّ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنت وصيبي و خليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى..

ص: 26

---

1- في «أ» و«ب»: فأعطاه الراية، فقال بعضهم شعرا: و قال سأعطي الراية اليوم صار ما كميّا محبّا للرسول مواخيا و كان عليّ أرمد العين بيتغي دواء فلمّا أن يحسّ مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقى و بورك راقيا أقول: و الأشعار أنشأها حسّان بن ثابت. انظر: العمدة، لابن البطريق ص 155 مع اختلاف.

2- الثنى، بالكسر و القصر: الأمر، يعاد مرتين -المصباح 1/108. و المراد منه هنا عدم الرجوع إلاّ مع الفتح.

3- في «أ» و«ب»: هل يساوى...

4- في «ج» و«د»: ما آمن قلبك...



ثم أخذ بيد علي عليه السلام فقال: أيها الناس من تولاني فقد تولى الله، ومن تولّى عليًا فقد تولاني، ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن أطاع عليًا فقد أطاعني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أحب عليًا فقد أحبني.

[ثم قال: (1) انشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال- في حجة الوداع-: أيها الناس إنّي قد تركت فيكم ما لم تضلّوا بعده: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فأحلّوا حلاله (2)، وحرّموا حرامه، واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، وقولوا: آمنا بما أنزل الله من الكتاب، وأحبّوا أهل بيتي وعترتي، والوا من والاهم وانصروهم على من عاداهم، وإنّهما لن يزالا- فيكم حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

ثم دعا- وهو على المنبر- عليًا فاجتذبه بيده فقال: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، اللهم من عادى عليًا فلا تجعل له في الأرض مقعدًا، ولا في السماء مصعدًا، واجعله في أسفل درك من التار؟

وأنشدكم بالله أتعلمون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: أنت الذائد (3) عن حوضي يوم القيامة تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط ابله؟

انشدكم بالله أتعلمون أنّه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في 6.

ص: 27

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

2- في «أ»: كتاب الله فأحلّوا حلاله...

3- الذائد: المانع، يقال: ذاد الراعي ابله عن الماء: منعها- المصباح 1/256.

مرضه الذي توفي فيه فبكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقال علي عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله؟

فقال: «يبكيني أنني أعلم أن لك في قلوب رجال من أمتي ضغائن، لا يدونها لك حتى أتولى عنك»؟

أنشدكم بالله أتعلمون أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حين حضرته الوفاة واجتمع عليه أهل بيته قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وعترتي، اللهم وال من والاهم وانصرهم على من عاداهم»<sup>(1)</sup> وقال: «إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح: من دخل فيها نجى و من تخلف عنها غرق»؟

أنشدكم بالله أتعلمون أن أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد سلموا عليه بالولاية في عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وحياته؟

وأنشدكم بالله أتعلمون أن علياً أول من حرّم الشهوات كلها على نفسه من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله عزّ وجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ\* وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ»<sup>(2)</sup> وكان عنده علم المنايا، و علم القضايا، وفصل الخطاب، ورسوخ العلم، و منزل القرآن، وكان رهط لا تعلمهم يتمون<sup>(3)</sup> عشرة..

ص: 28

1- في «ط»: و عاد من عاداهم. وفي «ج» و«د»: وانصر من نصرهم على من عاداهم.

2- المائة: 5/87 و 88.

3- في «ط»: لا نعلمهم يتممون...

نبأهم الله أنهم مؤمنون، وأنتم في رهط قريب من عدّة أولئك لعنوا على لسان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فأشهد لكم وأشهد عليكم: أنكم لعناء الله على لسان نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كلّكم.

وأنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث إليك لتكتب له لبني خزيمه حين أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرسول فقال: «هو يأكل» فأعاد الرسول إليك ثلاث مرات كل ذلك ينصرف الرسول إليه ويقول: «هو يأكل» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «اللهم لا تشبع بطنه» فهي والله في نهمتك (1) وأكلك إلى يوم القيامة.

ثمّ قال: أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ ما أقول حقًا إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على جمل أحمر ويقوده أخوك هذا القاعد، وهذا يوم الأحزاب فلعن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم القائد والراكب والسائق، فكان أبوك الرّاكب، وأنت يا أزرق السائق، وأخوك هذا القاعد القائد؟

ثمّ أنشدكم بالله هل تعلمون أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لعن أباسفيان في سبعة مواطن:

أولهن: حين خرج من مكة إلى المدينة وأبو سفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبو سفيان فسبّه وأوعده وهمّ أن يبطش به ثمّ صرفه الله عزّ وجلّ عنه. 4.

ص: 29

---

1- التهم-محركة-والنهامه كسحابة: إفراط الشهوة في الطعام وأن لا تمتليء عين الأكل ولا يشبع-القاموس 4/184.

و الثانية: يوم العير حيث طردها(1) أبو سفيان ليحرزها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

و الثالثة: يوم أحد يوم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الله مولانا و لامولى لكم و قال أبو سفيان: لنا العزى و لا عزى لكم، فلعنه الله و ملائكته و رسله و المؤمنون أجمعون.

و الرابعة: يوم حنين يوم جاء أبو سفيان بجمع من قريش(2) و هو ازن و جاء عيينة بغطفان و اليهود، فردّهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا، هذا قول الله عزّ و جلّ أنزله في سورتين في كليهما يسمّى أبا سفيان و أصحابه كفارا و أنت يا معاوية يؤمّند مشرك على رأي أبيك بمكّة، و عليّ يؤمّند مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و على رأيه و دينه.

و الخامسة: قول الله عزّ و جلّ: «وَ الْهَدْيِ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ»(3) و صدّدت أنت و أبوك و مشركوا قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلعنه الله لعنة شملته و ذريته إلى يوم القيامة.

و السادسة: يوم الأحزاب يوم جاء أبو سفيان بجمع قريش، و جاء عيينة بن حصين بن بدر بغطفان، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القادة و الأتباع، و الساقة إلى يوم القيامة.5.

ص: 30

1- في «أ»: حين طردها.

2- في «ج» و «د»: بجمع قريش...

3- الفتح: 48/25.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا فِي الْأَتْبَاعِ مُؤْمِنٌ؟

قَالَ: لَا تَصِيبُ اللَّعْنَةُ مُؤْمِنًا مِنَ الْأَتْبَاعِ، وَأَمَّا الْقَادَةُ فَلَيْسَ فِيهِمْ مُؤْمِنٌ، وَلَا مُجِيبٌ، وَلَا نَاجٍ.

وَالسَّابِعَةُ: يَوْمَ الثُّنْيَةِ (1)، يَوْمَ شَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، سَبْعَةٌ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، وَخَمْسَةٌ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ، فَلَعَنَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُلِّ الثُّنْيَةِ غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَسَائِقِهِ وَقَائِدِهِ.

ثُمَّ أُنشِدَكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ دَخَلَ عَلَى عِثْمَانَ حِينَ بُويعَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

يَا ابْنَ أَخِي! هَلْ عَلَيْنَا مِنْ عَيْنٍ؟

فَقَالَ: لَا.

فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ: تَدَاوَلُوا الْخِلَافَةَ يَا فَتْيَانَ (2) بَنِي أُمَيَّةَ فَوَالَّذِي نَفْسِي أَبِي سَفْيَانَ بِيَدِهِ، مَا مِنْ جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ!

وَأُنشِدَكُمْ بِاللَّهِ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَخَذَ بِيَدِ الْحُسَيْنِ حِينَ بُويعَ عِثْمَانَ وَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي أَخْرِجْ مَعِيَ إِلَى بَقِيعِ الْغُرَقْدِ (3)، فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا 2.

ص: 31

---

1- الثُّنْيَةُ فِي الْجَبَلِ كَالْعُقْبَةِ فِيهِ، وَقِيلَ: هُوَ الطَّرِيقُ الْعَالِي فِيهِ، وَقِيلَ: أَعْلَى الْمَسِيلِ فِي رَأْسِهِ-الْتَّهْيَاةُ 1/226.

2- فِي «أ» وَ«ب»: تَدَاوَلُوا الْخِلَافَةَ فَتْيَانَ...

3- الْغُرَقْدُ: هُوَ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاءِ وَشَجَرِ الشُّوكِ، وَالْغُرَقْدَةُ وَاحِدَتُهُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَقْبَرَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: بَقِيعِ الْغُرَقْدِ، لِأَنَّهُ كَانَ فِيهِ غُرَقْدٌ وَقُطِعَ-

الْتَّهْيَاةُ 3/362.

توسّط القبور إجتره فصاح بأعلى صوته:

يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلوننا عليه صار بأيدينا و أنتم رميم.

فقال الحسين بن علي عليهما السّلام: قَبِّحَ اللهُ شَيْبَتِكَ، وَقَبِّحَ وَجْهَكَ (1)، ثُمَّ نَتَرَ (2) يَدَهُ وَتَرَكَهُ، فَلَوْلَا التَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ أَخَذَ بِيَدِهِ وَرَدَّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ لَهْلَكَ.

فهذا لك يا معاوية، فهل تستطيع أن ترد علينا شيئاً، و من لعنتك يا معاوية أنّ أباك أبا سفيان كان يهّم أن يسلم، فبعثت إليه بشعر معروف مروي في قريش وغيرهم، تنهاه عن الإسلام (3) و تصدّه.

و منها: أن عمر بن الخطاب ولأك الشّام فخنّت به، و ولأك عثمان فتربصت به ريب المنون (4)، ثمّ أعظم من ذلك جرأتك على الله ورسوله أنّك قاتلت عليّاً عليه السّلام و قد عرفته و سوابقه (5)، و فضله و علمه على أمر هو أولى به منك، و من غيرك عند الله و عند النّاس، و لا دنيّة (6) بل أوطأت النّاس عشوة (7)، و أرقت دماء خلق من خلق الله بخدعك و كيدك-

ص: 32

1- في «أ»: و قَبِّحَ اللهُ وَجْهَكَ.

2- نترته، نترا من باب قتل: جذبته في شدّة-المصباح 2/294.

3- في «ب»: حتّى تنهاه عن الإسلام. و في «ج» و «د»: فتنهاه عن...

4- ريب المنون: حوادث الدهر. و قيل: المنون: الموت-مجمع البحرين.

5- في «ط»: و قد عرفته و عرفت سوابقه. و في «ب»: و قد عرفت موضعه و سوابقه...

6- الدّنيّ: القريب، غير مهموز. و أمّا الدّنيّ بمعنى الدون فهو مهموز-الصّحاح 6/2341.

7- العشوة: أن تركب على غير بيات، يقال: أوطأني عشوة و عشوة، أي: أمرا ملتبساً-

وتمويهك، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شر مشوي، وعليّ إلى خير منقلب، والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصة، و ما أمسكت عنه من مساويك و عيوبك فقدكرهت به التطويل.

و أمّا أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقا لحمقك(1)، ان تتبع هذه الأمور فأنما مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنحلة: استمسكي فأنّي أريد أن أنزل عنك(2)، فقالت لها النحلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف يشقّ عليّ نزولك؟ أو إنّي والله ما شعرت أنّك تجسر أن تعادي لي(3) فيشقّ عليّ ذلك، و إنّي لمجيبك في الذي قلت، إنّ سبّك عليّ عليه السّلام: أبنقص في حسبه؟ أو تباعده من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ أو بسوء بلاء في الإسلام؟(4) أو بجور في حكم؟ أو رغبة في الدنيا؟ فإن قلت واحدة منهاق-الصّحاح 6/2427-.

ص: 33

1- في «ط»: فلم تكن للجواب حقيقا بحمقك...

2- في «ج» و«د»: فأنّي أريد أن أطير أو أنزل عنك.

3- في «ب»: أنّك تحسّ أن تعادي لي... وفي «ج»: أنّك تحسن مقاومتي... وفي «د»: أنّك تحس مقاومتي...

4- هكذا في البحار نقلا عن الاحتجاج، و لكن الأصول التي بأيدينا هاهنا مختلفة، ففي «أ» و«ب»: إنّ سبّك عليّ أبنقص في حسبه أو يباعده من رسول الله صلّى الله عليه و آله أو بسوء بلاء... وفي «ج» و«د»: إنّ سبّك عليّ لا ينقص في حسبه و لا يباعده عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أو بسوء بلاء في الإسلام أن يجور...-

وَأَمَّا قَوْلُكَ: إِنَّ لَكُمْ فِيْنَا تِسْعَةَ عَشْرَ دَمَا بَقْتَلَى مُشْرِكِي بَنِي أُمَيَّةِ بَدْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَتَلَهُمْ، وَلِعَمْرِي لِيَقْتُلَنَّ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ تِسْعَةَ عَشْرَ وَثَلَاثَةَ بَعْدَ تِسْعَةِ عَشْرٍ ثُمَّ يَقْتُلَنَّ مِنْ بَنِي أُمَيَّةِ تِسْعَةَ عَشْرَ وَتِسْعَةَ عَشْرٍ فِي مَوْطِنٍ وَاحِدٍ سِوَى مَا قَتَلَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ لَا يَحْصِي عَدْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِذَا بَلَغَ وَلَدُ الْوَزْغِ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، أَخَذُوا مَالَ اللَّهِ بَيْنَهُمْ دَوْلًا، وَعِبَادَهُ خَوْلًا، وَكِتَابَهُ دَخْلًا (1)، فَإِذَا بَلَغُوا ثَلَاثِينَ عَشْرَ حَقَّتْ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ، فَإِذَا بَلَغُوا أَرْبَعِينَ عَشْرًا وَخَمْسَةَ سَبْعِينَ كَانَ هَلَاكُهُمْ أَسْرَعُ مِنْ لَوْكٍ (2) تَمْرَةً، فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ الذِّكْرِ وَالكَلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِخْفَضُوا أَصْوَاتَكُمْ فَإِنَّ الْوَزْغَ يَسْمَعُ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَ مِنْ يَمْلِكُ بَعْدَهُ مِنْهُمْ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ - يَعْنِي فِي الْمَنَامِ - فَسَاءَ ذَلِكَ قِيَامِي فِي «ط»: إِنَّ سَبَّكَ عَلَيَّا أَيْنَقِصُ فِي حِسْبِهِ أَوْ يَبَاعِدُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَسُوءُ بِلَاءَهُ فِي الْإِسْلَامِ. 4.

ص: 34

- 
- 1- الدَّخْلُ، بِالْتَحْرِيكِ: الْعَيْبُ وَالْغُشُّ وَالْفُسَادُ. وَالْمَرَادُ مِنْهُ هُنَا أَنْ يَدْخُلُوا فِي الدِّينِ أَمْوَرًا لَمْ تَجْرِبْهَا السَّنَةُ - النِّهَايَةُ 2/108. وَ فِي «أ» وَ «ب» وَ «ط»: (دَغْلًا) بَدَلُ (دَخْلًا). وَ الْحَدِيثُ مَشْهُورٌ نَقَلَهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ، أَنْظَرَ مَسْنَدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ 3/80 وَ كَنْزَ الْعَمَالِ 11/165 وَ الْعَمْدَةَ لِابْنِ الْبَطْرِيِّ: ص 471.
- 2- اللُّوكُ: أَهْوَنُ الْمَضْغِ وَ إِدَارَةُ الشَّيْءِ فِي الْفَمِ - لِسَانَ الْعَرَبِ 10/484.



و شقّ عليه، فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» (1) يعني: بني أمية، و أنزل أيضا: «لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» (2) فأشهد لكم، و أشهد عليكم، ماسلطانكم بعد قتل عليّ إلا ألف شهر التي أجلها الله عزّ وجلّ في كتابه.

و أمّا أنت يا عمرو بن العاص! الشّانيء اللّعين الأبتري، فإنّما أنت كلب، أول أمرك إنّ أمك بغية، وإنك ولدت على فراش مشترك، فتحاكمت فيك رجال قريش منهم: أبو سفيان بن الحرب، و الوليد بن المغيرة، و عثمان بن الحرث، و النّضر بن الحرث بن كلدّة، و العاص بن وائل، كلّهم يزعم أنّك ابنه، فغلبهم عليك من بين قريش الأمهم حسبا، و أخبثهم منصبا، و أعظمهم بغية، ثمّ قمت خطيبا و قلت: أنا شانيء محمّد، و قال العاص بن وائل: إنّ محمّدًا رجل أبتري لا ولد له، فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك و تعالى: «إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ» (3) و كانت أمك تمشي إلى عبد قيس تطلب البغية، تأتيهم في دورهم و في رحالهم (4) و بطون أوديتهم ثمّ كنت في كل مشهد يشهده رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من عدوه أشدهم له عداوة، و أشدهم له تكذيبا ثمّ كنت في أصحاب السفينة..

ص: 35

---

1- الإسراء 17/60.

2- القدر 97/3.

3- الكوثر 108/3.

4- في «ط»: و رحالهم...

الذين أتوا النَّجاشي والمهجر الخارج(1) إلى الحبشة في الإشاطة(2) بدم جعفر بن أبي طالب و ساير المهاجرين إلى النَّجاشي، فحاق المكر السيِّء بك، و جعل جدك(3) الأسفل، و أبطل أمنيته، و خيب سعيك، و أكذب احدوثتك، و جعل كلمة الذين كفروا السفلى، و كلمة الله هي العليا.

و أمّا قولك في عثمان، فأنت يا قليل الحياء و الدِّين، ألهمت عليه نارا، ثم هربت إلى فلسطين تتربّص به الدوائر(4)، فلما أتاك خبر قتله حبست نفسك على معاوية، فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، و لسنا نلومك على بغضنا، و لا نعاتبك(5) على حبنا، و أنت عدوّ لبني هاشم في الجاهلية و الإسلام. و قد هجوت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بسبعين بيتا من شعر، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «اللهم إني لا أحسن الشعر، و لا ينبغي..»

ص: 36

- 1- في «ج» و«د»: الذين أتوا النَّجاشي و المهاجرة الخارجين... و في البحار نقلا عن الاحتجاج: «و المهجر الخارج...» و قال قدّس سرّه في شرح الحديث: و في بعض النسخ: «و المهجر». فيكون عطفًا على النَّجاشي بأن يكون مصدرا ميميًا، أي أهل الهجرة-بحار الأنوار 44/87.
- 2- أشاطه و أشاط بدمه و أشاط دمه، أي: عرضة للقتل-الصّحاح 3/1139.
- 3- الجد بالكسر، هو: الاجتهاد، خلاف التقصير. و بالفتح: الحظّ و هو الذي تسميه العامة، البخت-مجمع البحرين.
- 4- الدوائر: ظروف الزمان و حوادث الدهر و العواقب المذمومة. ذكرها الطبرسي قدّس سرّه في مجمع البيان 5/93.
- 5- في «ط»: و لم نعاتبك...

لي أن أقوله فالعن عمرو بن العاص بكل بيت ألف لعنة»(1) ثم أنت يا عمرو والمؤثر دنيا غيرك على دينك(2) أهديت إلى النجاشي الهدايا، ورحلت إليه رحلتك الثانية، ولم تنهك الأولى عن الثانية، كل ذلك ترجع مغلولاً(3)، حسيراً تريد بذلك هلاك جعفر[بن أبي طالب](4) وأصحابه، فلما أخطأك ما رجوت و أمّلت، أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

و أمّا أنت يا وليد بن عقبة! فوالله ما ألومك أن تبغض عليّاً وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة، وقتل أباك صبراً بيده يوم بدر، أم كيف تسبّه و قد سمّاه الله مؤمناً في عشرة آيات من القرآن، و سمّك فاسقاً، و هو قول الله عزّ و جلّ: «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ»(5)، و قوله: «إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَيَّ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ»(6) و ما أنت و ذكر قريش و إنّما أنت ابن عالج(7)..

ص: 37

- 1- في «أ»: بكل حرف ألف لعنة.
- 2- في «ط»: دنيائك على دينك.
- 3- في «ط»: مغلولاً. و في «ج»: مخذولاً.
- 4- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».
- 5- السّجدة 32/18.
- 6- الحجرات 49/6.
- 7- العالج: الرجل الضنخم من كفار العجم، و بعض العرب يطلق العالج على الكافر مطلقاً-المصباح 2/87. و في «أ» و «د» و بحار الأنوار: ابن عليج...

من أهل صفورية(1) اسمه: «ذكوان».

وَأَمَّا زَعَمَكَ أَنَا قَتَلْنَا عَثْمَانَ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَاعَ طَلْحَةُ، وَالزَّبِيرُ، وَعَائِشَةُ، أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَيْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ؟ وَ لَوْ سَأَلْتُ أُمَّكَ مِنْ أَبِيكَ إِذْ تَرَكْتَ ذَكْوَانَ فَأَلْصَقْتِكِ بِعَقْبَةِ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ، إِكْتَسَبْتَ بِذَلِكَ عِنْدَ نَفْسِهَا سِنَاءً وَرَفْعَةً، مَعَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَ لِأَبِيكَ وَ لِأُمَّكَ مِنَ الْعَارِ وَ الْخِزْيِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ مَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

ثُمَّ أَنْتَ يَا وَلِيدَ اللَّهِ أَكْبَرَ فِي الْمِيلَادِ(2) مِمَّنْ تَدْعِي لَهُ، فَكَيْفَ تَسِبُ عَلِيًّا وَ لَوْ اسْتَغَلَّتْ بِنَفْسِكَ لِتَثْبِتَ نَسَبَكَ(3) إِلَى أَبِيكَ لَا إِلَى مَنْ تَدْعِي لَهُ، وَ لَقَدْ قَالَتْ لَكَ أُمَّكَ: «يَا بَنِيَّ أَبِيكَ وَ اللَّهُ أَلَامٌ وَ أَخْبَثٌ مِنْ عَقْبَةٍ!»

وَ أَمَّا أَنْتَ يَا عَتْبَةَ بْنَ أَبِي سَفِيَانَ! فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِحَصِيفٍ(4) 4.

ص: 38

1- صفورية، بفتح أوله، و تشديد ثانيه، و واو، و وراء مهملة، ثم ياء مخففة: كورة و بلدة من نواحي الأردن بالشام و هي قرب طبرية-معجم البلدان 3/414. و قال ابن الجوزي:... فلما سبه الوليد فقال له عقيل بن أبي طالب: يا فاسق ما تعلم من أنت؟ أ لست علجا من أهل صفورية، قرية بين عكا و اللجون من أعمال الاردن كان أبوك يهوديا منها- تذكرة الخواص: ص 187.

2- قال المجلسي قدس الله سره: قوله عليه السلام: «أكبر في الميلاد»، أي: كنت أكبر سنا من عقبة، فكيف تكون ابنه؟ أو أنت أكبر من أن تكون ابنه فإنه في وقت ميلادك لم يكن في سن الرجال-بحار الأنوار 44/88.

3- في «ج» و «د»: لنسبت نفسك.

4- الحصيف: المحكم العقل-الصّحاح 4/1344.

فاجابوك، ولا عاقل فأعاتبك(1)، وما عندك خير يرجى ولا شر يخشى، وما كنت ولو سببت علياً لأعير به عليك(2)، لأنك عندي لست بكفو لعبد عبد علي بن أبي طالب(3) فاردّ عليك، وأعاتبك، ولكن الله عزّ وجلّ لك ولأبيك وأمك وأخيك بالمرصاد، فأنت ذرية آباءك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: «عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ\* تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً\* تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ-إلى قوله- مِنْ جُوعٍ»(4).

و أما وعيدك إياي بقتلي(5)، فهلاً قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك، وقد غلبك على فرجها وشركك في ولدها(6) حتى ألصق بك ولدا ليس لك، ويلا لك! لو شغلت نفسك بطلب ثارك منه كنت جديراً، وبذلك حرياً، إذ تسومني القتل وتعدني به.

ولا ألومك أن تسبّ علياً وقد قتل أخاك مبارزة، واشترك هو و حمزة ابن عبد المطلب في قتل جدك حتى أصلاهما الله على أيديهما نار جهنم وأذاقهما العذاب الأليم، ونفى عمك بأمر رسول صلى الله عليه وآله وسلم.

و أمّا رجائي الخلافة، فلعمر الله إن رجوتها فإن لي فيها لملتسماً..

ص: 39

1- في «ط»: فاعاقبك...

2- في «ج» و«د»: لا عيب به عليك... وفي البحار: لأغار به عليك...

3- في «ط»: لعبد علي بن أبي طالب عليه السلام...

4- الغاشية 7-88/3.

5- في «ط»: إياي أن تقتلني...

6- في «ج» و«د»: وشركك في وطئها...

و ما أنت بنظير أخيك، ولا بخليفة أبيك، لأن أخاك أكثر تمرداً على الله، وأشد طلباً لاهراقه دماء المسلمين، و طلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس و يمكرهم، و يمكر الله و الله خير الماكرين.

و أما قولك: «إن علياً كان شر قريش لقريش»، فوالله ما حقر مرحوماً و لا قتل مظلوماً.

و أما أنت يا مغيرة بن شعبه إفاذك لله عدو، و لكتابه نابذ، و لنبيّه مكذب و أنت الزاني و قد جب عليك الرجم، و شهد عليك العدول البررة الأتقياء، فأخر رجمك، و دفع الحقّ بالباطل (1)، و الصدق بالأغاليط و ذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم، و الخزي في الحياة الدنيا (2)، و لعذاب الآخرة أخزى، و أنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم حتى أدमितها و ألت ما في بطنها، استذلّ لا منك لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و مخالفة منك لأمره، و انتها كالحرمته و قد قال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: «[يا فاطمة] (3) أنت سيدة نساء أهل الجنة» و الله مصيرك إلى النار، و جاعل و بال ما نطقت به عليك، فبأي الثلاثة (4) سببت علياً، أنقصا 8.

ص: 40

1- في «ط»: و دفع الحقّ بالأباطيل.

2- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: في الحياة الدنيا و الآخرة.

3- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

4- قال المجلسي قدس الله سرّه: قوله «فبأي الثلاثة» الظاهر فبأي الخمسة، و يمكن أن يقال: على الثلاثة الأخيرة واحداً لتقاربها، أو الأولين واحداً و كذا الأخيرين، أو يقال: أنّه عليه السّلام بعد ذكر الثلاثة ذكر أمرين آخرين -بحار الأنوار 44/88.

في نسبه، أم بعدا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أم سوء(1)بلاء في الإسلام، أم جورا في حكم، أم رغبة في الدنيا؟! ان قلت بها فقد كذبت و كذبك النَّاس.

أترعم أن عليًا عليه السلام قتل عثمان مظلوما؟! فعلي و الله أتقى و أنتقى من لائمه في ذلك، و لعمرى إن كان(2)علي قتل عثمان مظلوما فو الله ماأنت في ذلك من شيء(3)، فما نصرته حيًا و لا تعصبت له ميتا، و ما زالت الطائف دارك تتبع البغايا، و تحيي أمر الجاهلية، و تميت الإسلام، حتّى كان في أمس ما كان(4).

و أمّا اعتراضك في بني هاشم و بني أمية فهو ادعاؤك إلى معاوية.

و أمّا قولك في شأن الإمارة و قول أصحابك في الملك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعمئة سنة، و موسى و هارون نبيان مرسلان عليهما السلام يلقيان ما يلقيان[من الأذى](5) و هو ملك الله يعطيه البرّ و الفاجر، و قال الله: «وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ»(6)، و قال: «وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ 1.

ص: 41

1- في «ج» و«د»: أم بسوء...

2- في «ط» و«ج»: لئن كان...

3- في «ط» و«ج»: بحار الأنوار: ما أنت من ذلك في شيء...

4- في «أ»: في أمس ما كان. و في «ط»: حتّى كان ما كان في أمس.

5- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

6- الأنبياء 21/111.

فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا»(1).

ثمّ قام الحسن عليه السّلام فنفض ثيابه وهو يقول: «الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ» هم والله يا معاوية: أنت وأصحابك هؤلاء وشيعتك، «وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ»(2) هم: علي بن أبي طالب عليه السّلام وأصحابه وشيعته.

ثمّ خرج وهو يقول(3): ذق وبال ما كسبت يداك و ما جنيت، و ما قد أعد الله لك و لهم من الخزي في الحياة الدنيا و العذاب الأليم في الآخرة.

فقال معاوية لأصحابه: و أنتم فذوقوا و بال ما جنيتم.

فقال الوليد بن عقبة: و الله ما ذقنا إلا كما ذقت، و لا اجترأ إلا عليك.

فقال معاوية: ألم أقل لكم أنكم لن تنتصوا(4) من الرجل فهلاً أطمعتموني أوّل مرّة و انتصرتم(5) من الرجل إذ فضحكم، و الله ما قام حتى أظلم عليّ البيت، و هممت أن أسطوبه فليس فيكم خير اليوم و لا بعد اليوم.

قال: و سمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية و أصحابه المذكورون..

ص: 42

1- الإسراء 17/16.

2- النور 24/26.

3- في «ط»: و هو يقول لمعاوية...

4- في «أ» و «ج» و بحار الأنوار: لن تنتصفوا...

5- في بحار الأنوار: فهل أطمعتموني أوّل مرّة أو انتصرتم...



من الحسن بن علي عليهما السّلام.فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم:

ما الذي بلغني عن الحسن وزعله؟(1)

قالوا:قد كان كذلك.

فقال لهم مروان:أفلا(2)احضرتوموني ذلك،فوالله لأسبّته ولأسبّ أباه وأهل البيت سبّا تتغنّى به الاماء والعبيد.

فقال معاوية والقوم:لم يفتك شيء وهم يعلمون من مروان بذؤ لسان وفحش.

فقال مروان:فأرسل إليه يا معاوية،فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي عليهما السّلام.

فلما جاءه الرسول قال له الحسن عليه السّلام:ما يريد هذا الطّاغية مني؟والله لئن أعاد الكلام لأؤقرنّ مسامعه ما يبقى عليه عاره وشناره إلى يوم القيامة.

فأقبل الحسن عليه السّلام فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس على حالتهم التي تركهم فيها،غير أنّ مروان قد حضر معهم في هذا الوقت،فمشى الحسن عليه السّلام حتّى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص.

ثمّ قال الحسن عليه السّلام لمعاوية:لم أرسلت إليّ؟..

ص: 43

---

1- الزّعل:التّشاط.و الزّعل:النشيط الأشر-لسان العرب 11/303. وفي «ج» و«د»:... ودغله.

2- في «ج» و«د»:و بحار الأنوار:فهلاً...

قال: لست أنا أرسلت إليك و لكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال له مروان: أنت يا حسن السَّبَاب(1) لرجال قريش؟

فقال له الحسن عليه السَّلَام: وما الذي أردت؟

فقال مروان: والله لأسبِّتَكَ و أباك و أهل بيتك سبًا تتغنى به الاماء و العبيد.

فقال الحسن عليه السَّلَام: أمّا أنت يا مروان فليست أنا سببتك(2) و لاسببت أباك، و لكن الله عزّ و جلّ لعنك و لعن أباك، و أهل بيتك، و ذريتك، و ما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة، على لسان نبيّه محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم.

و الله يا مروان لا تنكر أنت و لا أحد ممّن حضر، هذه اللعنة من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لك و لأبيك من قبلك، و ما زادك الله يا مروان بما خوفك إلاّ طغيانا كبيرا، و صدق الله و صدق رسوله. يقول الله تبارك و تعالى: «و الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا»(3) و أنت يا مروان و ذريتك الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم(4).

فوثب معاوية فوضع يده على فم الحسن عليه السَّلَام و قال: يا أبا محمّد!

ص: 44

1- في «أ» و«ج» و«د»: يا حسن أنت السَّبَاب...

2- في «ج» و«د»: أسبِّتَكَ...

3- الإسراء 17/60.

4- في «ط»: و ذلك عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عن جبرئيل عن الله عزّ و جلّ.

ما كنت فحاشا(1)، فنفض الحسن عليه السلام ثوبه، وقام و خرج، فتفرق القوم عن المجلس بغيظ و حزن، و سواد الوجوه(2)(3).

## [151]مفاخرة الحسن بن علي صلوات الله عليهما على معاوية و مروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة و الوليد بن عقبة و عتبة بن أبي سفيان لعنهم الله أجمعين

قيل: وفد الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية فحضر مجلسه، و إذاعنده هؤلاء القوم، ففخر كل واحد منهم على بني هاشم، فوضعوا منهم، و ذكروا أشياء ساءت الحسن بن علي عليهما السلام و بلغت منه.

فقال الحسن بن علي عليهما السلام: أنا شعبة من خير الشعب، آبائي أكرم العرب، لنا الفخر و النسب، و السّماحة عند الحسب، من خير

ص: 45

1- في «ط»: ما كنت فحاشا و لا طيّاشا...

2- في «ط»: و سواد الوجوه في الدنيا و الآخرة.

3- نقله ابن أبي الحديد في شرح النهج 6/285 عن كتاب المفارحات. و قد ذكر القصّة بنحو آخر في تذكرة الخواص لابن الجوزي ص 182، و أسندها إلى أهل السير و شرح غرائب ألفاظها. و رواه في كتاب: الروائع المختارة من خطب الإمام الحسن عليه السلام من جملة خطبه ص 73 عن الزبير بن بكار عن كتاب المفارحات. و انظر مقتل الخوارزمي ص 114، و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/70 و 43/197.

شجرة(1) أنبت فروعا نامية، وثمرات زاكية، وأبدانا قائمة، فيها أصل الإسلام، وعلم النبوة، فعلونا حين شمع بنا الفخر، واستطلنا حين امتنع بنا العز، [و نحن] (2)بحور زاخرة لا تنزف و جبال شامخة لا تقهر.

فقال مروان بن الحكم: مدحت نفسك، وشمخت بأنفك، هيهات هيهات يا حسن، نحن و الله المملوك السادة، والأعزة القادة، لا ننحز(3) فليس لك عز مثل عزنا، ولا فخر كفخرنا، ثم أنشأ يقول:

شفينا أنفسا طابت وقورا فنالت عزها فيمن يلينا فأبنا(4) بالغنيمة حين(5) ابنا و ابنا بالملوك مقرنين ثم تكلم مغيرة بن شعبة، فقال: نصحت لأبيك فلم يقبل النصح، و لولا-كراهية(6) قطع القرابة لكنت في جملة أهل الشام، فكان يعلم أبوك أنني أصدر الوارد(7) عن مناهلها، بزعازة(8) قيس، و حلم ثقيف، و تجاربها0.

ص: 46

- 
- 1- في «ط»: و نحن من خير شجرة...
  - 2- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».
  - 3- كذا في «ج» و بحار الأنوار نقلا- عن الاحتجاج، و معناه: الامتناع. و لكن النسخ التي بأيدينا مختلفة. ففي «ط»: لا- تنجحن... و في «أ» و «ب»: لا تبجحن.
  - 4- من آب يؤب، أي: رجوع.
  - 5- في «ط» و بحار الأنوار: حيث...
  - 6- في «ب» و «د»: كراهية...
  - 7- في «ط» و بحار الأنوار: الورد.
  - 8- الزعازة بتشديد الراء: شراسة الخلق، و الزعرور: سىء الخلق- الصحاح 2/670.

فتكلم الحسن عليه السلام، فقال: يا مروان أجبنا، وخورا، وضعفا، وعجزا؟! أتزعم أنني مدحت نفسي، وأنا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وشمخت بأنفي وأنا سيد شباب (1) أهل الجنة وإنما يبذخ (2) ويتكبر -ويلك- من يريد رفع نفسه، ويتبجح (3) من يريد الاستطالة فأما نحن فأهل بيت الرحمة، ومعدن الكرامة، وموضع الخيرة، وكنز الإيمان ورمح الإسلام، وسيف الدين، ألا تصمت ثكلتك أمك (4) قبل أن أرميك بالهوائل، وأسّمك بميسم تستغني به عن اسمك.

فأما إيابك بالنهاب والملوك: أفي اليوم الذي ولّيت فيه مهزوما، وانحجرت مذعورا، فكانت غنيمتك هزيمتك، وغدرك بطلحة حين غدرت به فقتلته، قبحا لك ما أغلظ جلدة وجهك!!

فنكس مروان رأسه، وبقي المغيرة مبهوتا.

فالتفت إليه الحسن عليه السلام، فقال: يا أعور ثقيف! ما أنت من قريش فأفاخرك، أجهلتي يا ويحك؟! وأنا ابن خيرة الإمام، وسيدة النساء، ل.

ص: 47

1- في «ج» و«د»: أنا وأخي سيدي شباب...

2- البذخ، محرّكة: الكبر، بذخ كفرح و تبذخ: تكبر و على -القاموس 1/257. في «ج»: يتمذخ... وفي «د»: يتمدّح.

3- البجج: الفرّح، و بجّحته فتبجّج، أي: فرّحته، وفرّح -مجمع البحرين. وفي «أ» و«ب»: و يتبذّخ.

4- في «أ»: ثكلتك الثواكل.

غَدَّانَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِعَلْمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَعَلَّمَنَا تَأْوِيلَ الْقُرْآنِ، وَمَشْكَلَاتِ الْأَحْكَامِ، لَنَا الْعِزَّةَ الْغَلْبَاءَ وَالكَلِمَةَ الْعَلِيَاءَ (1) وَالفَخْرَ وَالسَّنَاءَ، وَأَنْتَ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَثْبِتْ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَسَبٌ، وَلَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ، عَبْدُ آبِقٍ، مَا لَهُ وَالْإِفْتِخَارُ عِنْدَ مَصَادِمَةِ اللَّيْثِ، وَمَجَاحِشَةُ (2) الْأَقْرَانِ، نَحْنُ السَّادَةُ، وَنَحْنُ الْمَذَاوِيدُ (3) الْقَادَةُ، نَحْمِي الذَّمَّارَ (4)، وَنَنْفِي عَنِ سَاحَتِنَا الْعَارَ، وَأَنَا ابْنُ نَجِيَّاتِ الْأَبْكَارِ.

ثُمَّ اشْرَتْ زَعَمْتَ إِلَى خَيْرٍ وَصِيَّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَانَ هُوَ بِعَجْزِكَ أَبْصَرَ، وَبِجُورِكَ أَعْلَمَ وَكَنتَ لِلرَّدِّ عَلَيْكَ مِنْهُ أَهْلًا لَوْ غَرَّكَ (5) فِي صَدْرِكَ، وَبَدُو الْغَدْرِ فِي عَيْنِكَ، هَيْهَاتَ لَمْ يَكُنْ لِيَتَّخِذَ الْمُضَلِّينَ عَضْدًا، وَزَعَمْتَ لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ بِصَفِينِ بْنِ عَارَةَ قَيْسٍ، وَحَلَمِ ثَقِيفٍ (6)، فَبِمَاذَا تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ؟! أَبْعِزْكَ عِنْدَ الْمَقَامَاتِ، وَفِرَارِكَ عِنْدَ الْمَجَاحِشَاتِ؟ ف.

ص: 48

1- في «أ»: العزّة القلبيا.

2- جاحشه: دافعه-الصّحاح 3/997.

3- الذائد: الحامي الدافع، ورجل ذائد، أي: حامي لحقيقته دفاع-مجمع البحرين. و المذواد مبالغة فيه.

4- قال الجوهرى: فلان حامي الذمار، أي: إذا ذمر و غضب حمي، و يقال: الذمار ما وراء الرجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه لأنّهم قالوا: حامي الذمار كما قالوا: حامي الحقيقة-الصّحاح 2/665.

5- الوغر، محرّكة: الحقد و الضغن و العداوة و التوقّد من الغيظ-مجمع البحرين.

6- في «ب» و«ج» و«د»: و حكم ثقيف.

أما والله لو التقت عليك من أمير المؤمنين الأشاجع(1)، لعلمت أنه لا يمنعه منك الموانع(2)، ولقامت عليك المرنات(3) الهوالع(4).

وأما زعارة قيس: فما أنت وقيسا؟! إنما أنت عبد أبق فثقف فسمي ثقيفا فاحتل لنفسك من غيرها، فلست من رجالها، أنت بمعالجة الشرك(5) و موالج الزرائب(6) أعرف منك بالحروب.

فأما الحلم فأبي الحلم عند العبيد القيون؟(7) ثم تمتيت لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فذاك من قد عرفت: أسد باسل(8)، و سم قاتل، لا تقاومه الأبالسة عند الطعن و المخالسة(9)، فكيف ترومه الضبعان، و تناوله 1.

ص: 49

1- الأشاجع، هي مفاصل الأصابع، واحدها: أشجع-النهاية 2/447.

2- في «ج» و«د»: لا يمنحك منه الموانع.

3- الرنين: الصوت-النهاية 3/271، والمرنات: البواكي الصائحات عند المصيبة.

4- الهلع: الجزع-المصباح 2/353.

5- الشرك، بالتحريك: حباله الصائند. و الشرك بكسر الشين: أحد سيور النعل التي يكون على وجهها توثق به الرجل-مجمع البحرين.

6- الزرب و الزريبة أيضا: حظيرة للغنم من خشب-الصّحاح 1/142.

7- القين: الحدّاد و يطلق على كل صانع، و الجمع: قيون، مثل عين و عيون. و القين: العبد، و القينة: الأمة البيضاء-المصباح 2/207. و قال

المجلسي رحمه الله: القيون: جمع القين بمعنى العبد، أو الحدّاد و الصانع، و أكثر ما يجمع بالمعنى الأول على قيان لكنّه أنسب بالمقام-

بحار الأنوار 44/96.

8- البسالة، بالفتح: الشجاعة، و قد بسل بالضمّ فهو باسل، أي: بطل-مجمع البحرين.

9- الخلسة: ما يؤخذ سلبا و مكابرة-النهاية 2/61.

الجعلان، بمشيتها القهقري.

وأما وصلتك: فمنكورة، وقرايتك: فمجهولة، وما رحمك منه إلا كينات الماء من خشفان الطّباء، بل أنت أبعد منه نسبا.

فوثب المغيرة، والحسن عليه السّلام يقول (1): اعذرنا من بني أمية إن تجاوزنا (2) بعد منطقة القيون، و مفاخرة العبيد.

فقال معاوية: ارجع يا مغيرة، فهؤلاء بنو عبد مناف، لا تقاومهم الصناديد ولا تفاخرهم المذاويد.

ثم أقسم على الحسن عليه السّلام بالسكوت فسكت (3).

### [152] خطبة الحسن (ع) بمحضر معاوية و عمرو بن العاص

وروي أنّ عمرو بن العاص قال- لمعاوية-: ابعث إلى الحسن بن علي فمره أن يصعد المنبر يخطب الناس، لعلّه أن يحصر فيكون ذلك ممّا

ص: 50

1- في «ط»: والحسن عليه السّلام يقول لمعاوية...

2- في «ج» و«د» و بحار الأنوار: عذرنا... وقال المجلسي رحمه الله: قوله عليه السّلام: «عذرنا» على بناء المفعول، أي: صرنا معذورين إن أذيناهم وكافيناهم بعد المجاورة، لما فعلوا بنا من منطقة القيون... ويحتمل أن يكون «تجاوزنا» بالحاء المهملة من المحاورة، أي: إن تكلمنا مع بني أمية مع عدم قابليتهم لذلك فنحن معذورون بعد محاورة القيون-بحار الأنوار.

3- نقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 44/90.



نعيّره به في كل محفل، فبعث إليه معاوية فأصعده المنبر، وقد جمع له النَّاسُ، ورؤساء أهل الشَّام، فحمد الله الحسن بن علي صلوات الله عليه و أثنى عليه، ثم قال:

أيُّها النَّاسُ! من عرفني فأنا الذي يعرف، و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، ابن عمِّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، أوَّل المسلمين إسلامًا، و أمِّي فاطمة بنت رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، و جدِّي محمَّد بن عبد الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم نبيِّ الرحمة، أنا ابن البشير، أنا ابن التَّذير، أنا ابن السَّراج المنير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، أنا ابن من بعث إلى الجن و الإنس أجمعين.

فقال معاوية(1): يا أبا محمَّد! حدِّثنا في نعت الرُّطب(2) -أراد بذلك تنجيله-.

فقال الحسن عليه السَّلام: نعم، الرِّيح تنفخه، و الحرُّ ينضجه، و اللّيل يبرده و يطيبه.

ثمَّ أقبل الحسن عليه السَّلام فرجع في كلامه الأوَّل، فقال:

أنا ابن مستجاب الدعوة، أنا ابن الشَّفيع المطاع، أنا ابن أوَّل من ينفض عن رأسه التُّراب، أنا ابن من يقرع باب الجنَّة فيفتح له(3)، أنا ابن..

ص: 51

---

1- في «ط»: فقطع عليه معاوية فقال...

2- في «ط»: يا أبا محمَّد خلنا من هذا و حدِّثنا في نعت الرُّطب.

3- في «ط»: ... فيفتح له فيدخلها...

من قاتل معه الملائكة، وأحل له المغنم ونصر بالرب من مسيرة شهر.

فأكثر في هذا النوع من الكلام، ولم يزل به حتى أظلمت الدنيا على معاوية، وعرف الحسن عليه السلام من لم يكن يعرفه من أهل الشام وغيرهم ثم نزل. فقال له معاوية: أما أنك يا حسن قد كنت ترجو أن تكون خليفة، ولست هناك.

فقال الحسن عليه السلام: أمّا الخليفة فمن سار بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعمل بطاعة الله عزّ وجلّ، ليس (1) الخليفة من سار بالجور، وعطل السنن، واتخذ الدنيا أمّا وأباً، ولكن ذلك (2) أمر ملك أصاب ملكاً فتمتّع به (3) قليلاً، وكان قد انقطع عنه، فاتخّم (4) لذّته وبقيت عليه تبعته، وكان كما قال الله تبارك وتعالى: «وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّه فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» (5)، وأوماً بيده إلى معاوية، ثمّ قام فانصرف. فقال معاوية لعمره: والله ما أردت إلاّ شيني حين أمرتني بما أمرتني، والله ما كان يرى أهل الشام أن أحداً مثلي في حسب ولا غيره، حتى قال الحسن -عليه السلام- ما 7.

ص: 52

1- في «ط»: «و ليس الخليفة...»

2- في «ط»: «و عباد الله خولا، و ما له دولا و لكن ذلك...»

3- في «ط»: «و بحار الأنوار: فتمتّع منه...»

4- و خم الطعام إذا ثقل فلم يستمرأ فهو وخيم -التهاية 5/164.

5- الأنبياء 21/111. وفي «ط»: «بزيادة: متّعناهم سنين. «ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ. مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمَتَّعُونَ» الشّ عراء 26/206 و

.207

قال، قال عمرو: وهذا شيء لا يستطيع دفنه، ولا تغييره، لشهرته في الناس، واتّصاحه، فسكت معاوية(1).

### [153] رَدُّ الحسن (ع) على معاوية عند انتقاصه لأمير المؤمنين (ع)

وروى الشعبي: أن معاوية قدم المدينة فقام خطيباً فقال من علي بن أبي طالب(2).

فقام الحسن بن علي عليهما السلام فخطب وحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

إنّ لم يبعث نبي إلا جعل له وصي(3) من أهل بيته، ولم يكن نبي إلا وله عدو من المجرمين، وإنّ عليّاً عليه السلام كان وصي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من بعده، وأنا ابن علي، وأنت ابن صخر، وجدك حرب، وجدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأمك هند وأمّي فاطمة، وجدتي خديجة وجدتك نثيلة، فلعن الله الأمانة حسبا، وأقدمنا كفرا، وأخملنا ذكرا،

ص: 53

1- رواه الرواندي في الخرائج و الجرائح 1/236 مع تفاوت يسير، والحسن بن شعبة في تحف العقول ص 232. ونقله في الروائع المختارة ص 51، ورواه الشهيد القاضي نور الله في إحقاق الحقّ 11/192-197، عن مصادر متعددة من مصادر العامة. ونقله العلامة المجلسي قدس الله سرّه في بحار الأنوار 43/353.

2- كذا في البحار نقلا عن الاحتجاج، ولكن في «ط»: فقال: أين علي بن أبي طالب. وفي «أ» و«ب» و«ج» و«د»: فقال من علي بن أبي طالب- عليه السلام-.

3- في «ج» و«د»: إنّ الله لم يبعث نبيا إلا جعل الله له وصيا...

و أشدنا نفاقا، فقال عامة أهل المجلس: أمين. فنزل معاوية فقطع خطبته(1).

### [154] نلب معاوية لأمير المؤمنين (ع) و ردّ الحسن (ع) عليه

و روي أنه لما قدم معاوية بالكوفة قيل له: إن الحسن بن علي مرتفع في أنفس الناس، فلو أمرته أن يقوم دون مقامك على المنبر فتدركه الحداثة و العي فيسقط من أنفس الناس(2)، فأبى عليهم و أبوا عليه إلاّ أن يأمره بذلك، فأمره، فقام دون مقامه في المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، [أيها الناس] (3) فإني لكم لو طلبتم ما بين كذا و كذا لتجدوا رجلا جدّه نبي لم تجدوه غيري و غير أخي، و إنّنا أعطينا صفتنا هذا الطاغية- و أشار بيده إلى أعلى المنبر إلى معاوية و هو في مقام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من المنبر- و رأينا حقن دماء المسلمين (4) أفضل من إهراقها، و إن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين- و أشار بيده إلى معاوية-.

فقال له معاوية: ما أردت بقولك هذا؟

ص: 54

- 1- رواه أبو الفرج في مقاتل الطالبين ص 46 بسند آخر عن حبيب بن أبي ثابت، فلاحظ. و نقله في الروائع المختارة ص 21. و العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/90.
- 2- في «ط»: من أنفس الناس و أعينهم...
- 3- ما بين المعقوفتين في «ط».
- 4- في «ج» و «د»: و إنّنا رأينا حقن دماننا و دماء المسلمين...

فقال: أردت به ما أراد الله عزّ وجلّ (1).

فقام معاوية فخطب خطبة عيية (2) فاحشة، فثلب (3) فيها أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام.

فقام الحسن بن علي عليهما السّلام فقال له- وهو على المنبر-: يا ابن (4) آكلة الأكباد! أو أنت تسبّ أمير المؤمنين عليه السّلام وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من سبّ عليًّا فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله أدخله الله نار جهنم خالدًا فيها مخلدًا وله عذاب مقيم»؟

ثمّ انحدر الحسن عليه السّلام عن المنبر فدخل داره، ولم يصل [هناك بعد ذلك أبدا] (5) (6). 1.

ص: 55

1- في «ط»: ما أردت به إلا ما أراد الله عزّ وجلّ.

2- قال المجلسي قدّس سرّه قوله: «عيية» بتشديد الياء الثانية على فعيل من العيّ خلاف البيان، يقال: عيّ في منطقه فهو عيّي، ويحتمل أن يكون عتيية بالتاء المثناة فوقانية من العتوّ والفساد، أو بالعين المعجمة والباء الموحدة من الغباوة خلاف الفطنة، وعلى التقادير توصيف الخطبة بها مجاز-بحار الأنوار 44/91.

3- ثلب من باب ضرب: عاب و تنقص -المصباح 1/104، وفي «ط»: فسبّ...

4- في «ط»: ويملك يا ابن...

5- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

6- رواه البحراني في كتاب العوالم 16/230 تحت رقم 5-نقلا عن كتاب تحف العقول. وقريب منه ما في تذكرة الخواص ص 181، ونقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 44/91.

## احتجاج الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية في إمامة من يستحقها و من لا يستحقها بعد مضي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

### إشارة

وقد جرى قبل ذلك إيراد كثير من الحجج لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب و عبد الله بن عباس وغيرهما، على معاوية في الإمامة و غيرها، بمحضر من الحسن عليه السلام و الفضل بن عباس وغيرهما.

### [155] احتجاج الحسن (ع) على معاوية فيمن يستحق الإمامة

روى سليم بن قيس قال: سمعت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: قال لي معاوية:

ما أشد تعظيمك للحسن و الحسين، ما هما بخير منك و لا أبوهما بخير من أبيك، و لو لا أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقلت: ما أملك أسماء بنت عميس بدون منها. (1)

قال: فغضبت من مقالته، و أخذني ما لا أملك، فقلت: إنك لقليل

ص: 56

---

1- في «ط»: بدونها.

المعرفة بهما وبأبيهما و أمهما، بلى و الله إنهما خير مني و أبوهما خير من أبي و أمهما خير من أمي، و لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول فيهما و في أبيهما و أنا غلام فحفظته منه و وعيته.

فقال معاوية- و ليس في المجلس غير الحسن و الحسين عليهما السلام و ابن جعفر رحمه الله و ابن عباس و أخيه الفضل-: هات ما سمعت! فوالله ما أنت بكذاب، فقال: إنه أعظم ممّا في نفسك.

قال: و إن كان (1) أعظم من أحد و حري، فإنه (2) ما لم يكن أحد من أهل الشام [فلا أبالي] (3)!! أمّا إذا قتل الله طاغيتكم و فرّق جمعكم و صار الأمر في أهله و معدنه، فما نبالي ما قلتم و لا يضرنّا ما ادّعيتم.

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن كنت أولى به من نفسه فأنت يا أخي أولى به من نفسه» و عليّ بين يديه في البيت و الحسن و الحسين و عمر بن أم سلمة و أسامة بن زيد، و في البيت فاطمة عليها السلام و أم أيمن و أبو ذر و المقداد و الزبير بن العوّام، و ضرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على عضده و أعاد ما قال فيه ثلاثاً، ثمّ نصّ بالإمامة على الأئمة تمام الاثني عشر عليهم السلام ثمّ قال صلوات الله عليه: ر.

ص: 57

1- هكذا في «ط» و بحار الأنوار، و لكن في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و لئن كان...

2- في «أ» و «ب» و «ط»: فأته...

3- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د» و بحار الأنوار.

«لأمتي (1) إثناعشر إمام ضلالة، كلهم ضالّ مضلّ: عشرة من بني أمية، ورجلان من قريش، وزر جميع الاثني عشر و ما أضلوا في أعناقهما، ثم سمّاهما رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و سمّى العشرة معهما».

قال: فسّمّهم لنا: فلان و فلان و فلان، وصاحب السلسلة و ابنه من آل أبي سفيان، و سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، أولهم مروان.

قال معاوية: لئن كان ما قلت حقًا لقد هلكت، و هلكت الثلاثة قبلي و جميع من تولاهم من هذه الأمة، و لقد هلك أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من المهاجرين و الأنصار و التابعين غيركم (2) أهل البيت و شيعتكم.

قال ابن جعفر: فإنّ الذي قلت و الله حقّ سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال معاوية-للحسن و الحسين و ابن عبّاس-: ما يقول ابن جعفر؟ (3).

قال ابن عبّاس- و معاوية بالمدينة أوّل سنة اجتمع عليه الناس بعد قتل علي عليه السّلام-: أرسل إلى الذين سمّى (4)، فأرسل إلى عمر بن أم سلمة..

ص: 58

1- في «أ» و«ب» و بحار الأنوار: و لأمتي ...

2- في «ط»: من غيركم ...

3- في «ج» و«د»: ما يقول ابن جعفر حق.

4- في «أ» و«ب» و«ط»: الذي سمّى ...



وأسامة، فشهدوا جميعاً أنّ الذي قال ابن جعفر حقّ، قد سمعوا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كما سمعته.

ثمّ أقبل معاوية إلى الحسن والحسين وابن عبّاس والفضل وابن أم سلمة وأسامة.

فقال: كلّكم على ما قال ابن جعفر؟

قالوا: نعم.

قال معاوية: فانّكم يا بني عبد المطلب لتدعون أمراء، وتحتجون بحجّة قويّة إن كانت حقّاً، وإنّكم لتصبرون (1) على أمر وتسترونه والناس في غفلة وعمى، ولئن كان ما تقولونه حقّاً لقد هلكت الأمتة، ورجعت عن دينها. وكفرت بربها، وحدثت نبيّها، إلا أنّتم أهل البيت ومن قال بقولكم، وأولئك قليل في النّاس.

فأقبل ابن عبّاس على معاوية فقال: قال الله تعالى: «وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ» (2)، وقال: «وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ» (3).

و ما تعجب مني يا معاوية اعجب من بني إسرائيل: إنّ السّحرة قالوا لفرعون: «فَأَفْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ» (4) فآمنوا بموسى وصدّقوه، ثمّ سار بهم.

ص: 59

---

1- في «أ» و«ب»: لتصيرون...

2- سبأ 34/13.

3- ص 38/24.

4- طه 20/72.

و من اتبعهم من بني إسرائيل فأقطعهم البحر، و أراهم العجائب، و هم مصدقون بموسى و بالتوراة يقرّون له بدينه، ثم مرّوا بأصنام تعبد فقالوا: «يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم إلهة قال إنكم قوم تجهلون» (1) و عكفوا على العجل جميعاً غير هارون فقالوا: «هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى» (2) و قال لهم موسى - بعد ذلك - : «أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ» (3) فكان من جوابهم ما قصّ الله عزّ و جلّ عليهم فقال موسى عليه السلام: «رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ الْإِنْفُسِي وَ أَخِي فَافْتَرُقْ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» (4).

فما اتباعت هذه الأمة رجالاً سودوهم و أطاعوهم، لهم سوابق مع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و منازل قريبة منه، و أصهار مقرّين بدين محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم و بالقرآن، حملهم الكبر و الحسد أن خالفوا إمامهم و وليهم، بأعجب من قوم صاغوا من حليهم عجلاً. ثم عكفوا عليه (5) يعبدونه، و يسجدون له، و يزعمون أنه ربّ العالمين، و اجتمعوا على ذلك كلّهم غير هارون وحده، و قد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته ناس: [منهم] (6) سلمان و أبو ذر و المقداد.

ص: 60

- 
- 1- الأعراف 7/138.
  - 2- طه 20/88.
  - 3- المائدة 5/21.
  - 4- المائدة 5/25.
  - 5- في «ب»: عاكفون عليه.
  - 6- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».

و الزبير، ثم رجع الزبير وثبت هؤلاء الثلاثة مع إمامهم حتى لقوا الله.

وتعجب يا معاوية أن سمى الله من الأئمة واحدا بعد واحد، وقد نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (بغدير خم) وفي غير موطن، واحتج بهم عليهم، وأمرهم بطاعتهم، وأخبر أن أولهم علي بن أبي طالب ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعده، وأنه خليفته فيهم ووصيه وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جيشا يوم مؤتة فقال: عليكم بجعفر، فإن هلك فزيد، فإن هلك فعبد الله بن رواحة، فقتلوا جميعا، أفترأى يترك الأمة ولم يبين لهم من الخليفة بعده، ليختاروا هم لأنفسهم الخليفة، كأن رأيهم لأنفسهم أهدى لهم وأرشد من رأيه واختياره؟ وما ركب القوم ما ركبو إلا بعد ما بينه، وما تركهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عمى ولا شبهة.

فأما ما قال الرهط الأربعة الذين تظاهروا على علي عليه السلام وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وزعموا أنه قال: إن الله لم يكن ليجمع (1) لنا أهل البيت، النبوة والخلافة فقد شبهوا على الناس بشهادتهم وكذبهم ومكرهم.

قال معاوية: ما تقول يا حسن؟

قال: يا معاوية! قد سمعت ما قلت وما قال ابن عباس، العجب منك يا معاوية ومن قلة حيائك، ومن جرأتك على الله حين قلت: «قد قتل الله طاغيتكم، ورد الأمر إلى معدنه» فأنت يا معاوية معدن الخلافة دوننا؟! أو يل..

ص: 61

1- في «ب» و«ج» و«د»: «إن الله لا يجمع...»

لك يا معاوية وللثلاثة قبلك الذين أجلسوك هذا المجلس، وستوا لك هذه السنة، لأقولنّ كلاماً ما أنت أهله، ولكنّي أقول ليسمعه بنوا أبي هؤلاء حولي:

إنّ النَّاس قد اجتمعوا على أمور كثيرة ليس بينهم اختلاف فيها، ولا تنازع ولا فرقة، على: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّداً رسول الله وعبده، والصلوات الخمس، والزكاة المفروضة، وصوم شهر رمضان، وحجّ البيت، ثمّ أشياء كثيرة من طاعة الله عزّ وجلّ لا تحصى ولا يعدّها إلاّ الله، واجتمعوا على تحريم الزّنا [وشرب الخمر] (1)، والسّرقة، والكذب، والقطيعة، والخيانة، وأشياء كثيرة من معاصي الله لا تحصى ولا يعدّها إلاّ الله.

واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضهم بعضاً، وهي: «الولاية» ويتبرأ بعضهم من بعض، ويقتل بعضهم بعضاً، أيهم أحقّ وأولى بها، إلاّ فرقة تتبع كتاب الله وسنة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، فمن أخذ بما عليه أهل القبلة الذي ليس فيه اختلاف، وردّ علم ما اختلفوا فيه إلى الله، سلم ونجا به من النار ودخل الجنّة، ومن وقّقه الله ومنّ عليه واحتجّ عليه بأن نور قلبه بمعرفة ولاية الأمر من أئمتهم ومعدن العلم أين هو، فهو عند الله سعيد ولله ولي وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «رحم الله امرءاً علم حقّاً فقال فغنم أو سكت فسلم».

ص: 62

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في (ج) و(د).

نحن نقول أهل البيت: إن الأئمة منّا، وإن الخلافة لا تصلح إلاّ لنا(1)، وإنّ الله تبارك وتعالى جعلنا أهلها في كتابه و سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم، وإنّ العلم فينا ونحن أهلّه، وهو عندنا مجموع كلّ بحذافيره، وإنّه لا يحدث شيء إلى يوم القيامة حتّى أرش الخدش إلّا وهو عندنا مكتوب بإملاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و خط علي عليه السّلام بيده(2).

وزعم قوم أنّهم أولى بذلك ممّا حتّى أنت يا ابن هند تدّعي ذلك و تزعم أنّ عمر أرسل إلى أبي [وقال: (3)إني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فابعث إليّ بما كتبت من القرآن، فأتاه فقال: تضرب والله عنقي قبل أن يصل إليك. قال: ولم؟

قال: لأنّ الله تعالى قال: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»(4)إياي عنى ولم يعنك ولا أصحابك، فغضب عمر ثمّ قال:

يا ابن أبي طالب! تحسب أنّ أحدا ليس عنده علم غيرك، من كان 7.

ص: 63

1- في «ج» و«د»: إلّا لنا و فينا.

2- والأحاديث في هذا المضمّار كثيرة تدلّ على سعة علومهم و ما عندهم من الكتب، فمنها: ما رواه عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السّلام، قال سمعته يقول: إنّ عندنا جلد سبعون ذراعا أملى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و خطّه عليّ بيده و إنّ فيه جميع ما يحتاجون إليه حتّى أرش الخدش- بصائر الدرجات ص 147، وغيره من الأخبار فمن أراد الإطلاع فليرجع إلى نفس المصدر و بحار الأنوار 26/18، أبواب علومهم عليهم السّلام.

3- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د».

4- آل عمران 3/7.

يقراً من القرآن شيئاً فليأتني به، فإذا جاء رجل يقرأ شيئاً منه فشهد آخر كتبه وإلا فلم يكتبه(1).

ثم قالوا: قد ضاع منه قرآن كثير، بل كذبوا والله بل هو مجموع محفوظ عند أهله.

ثم أمر عمر قضاته وولاته: اجتهدوا آراءكم واقضوا بما ترون أنه الحق، فلا يزال هو وبعض وولاته قد وقعوا في عزيمة، فيخرجهم منها أبي ليحتج عليهم بها، فتجمع القضاة عند خليفتهم وقد حكموا في شيء واحد بقضايا مختلفة فأجاز لهم، لأن الله تعالى لم يؤته الحكمة وفصل الخطاب، وزعم كل صنف من مخالفينا من أهل هذه القبلة أنهم معدن(2) الخلافة والعلم دوننا، فنستعين بالله على من ظلمنا ووجدنا حقنا وركب رقابنا وسنن للناس علينا ما يحتج به مثلك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إنما الناس ثلاثة: مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا، فذلك ناج محب لله ولي.

وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا، ويستحل دماءنا ويحقد حقنا، ويدين الله بالبراءة منا، فهذا كافر مشرك فاسق، وإنما كفر وأشرك من حيث لا يعلم كما يسبوا الله عدواً بغير علم، كذلك يشرك بالله بغير علم...

ص: 64

---

1- كذا في «ج» و«د». و لكن في «أ» و«ب» و«ط» وبحار الأنوار: فإذا جاء رجل فقرأ شيئاً معه يوافق فيه آخر كتبه وإلا لم يكتبه.

2- في «أ» و«ب»: أنه معدن...

ورجل أخذ بما لا يختلف فيه، وردّ علم ما أشكل عليه إلى الله، مع ولايتنا ولا يأتّم بنا ولا يعاديننا ولا يعرف حقّنا، فنحن نرجو أن يغفر الله له، ويدخله الجنّة، فهذا مسلم ضعيف.

فلَمّا سمع معاوية أمر لكلّ واحد منهم بمائة ألف درهم، غير الحسن والحسين وابن جعفر، فإنّه أمر لكلّ واحد منهم بألف درهم(1).9.

ص: 65

---

1- رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 190-197، تحت رقم 47. وروى الكليني رحمه الله صدر الحديث في الكافي 1/529- كتاب الحجّة، باب ماجاء في الاثني عشر تحت رقم 4: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس؛ ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة؛ وعلي بن محمد، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سليم بن قيس، قال سمعت عبد الله بن جعفر... والصدوق قدّس سرّه في الخصال 2/477 تحت رقم 41، وإكمال الدين 1/270. والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ص 91. ونقله العلامة المجلسي قدّس سرّه في بحار الأنوار 44/97. وأورد قطعة منه في بحار الأنوار أيضا 36/231 و 22/329.

احتجاجه عليه السلام على من أنكر عليه مصالحة معاوية ونسبه إلى التقصير في طلب حقه عن سليم بن قيس، قال: لمّا قام الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام على المنبر حين اجتمع مع معاوية، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس إنّ معاوية زعم أنّي رأيتُه للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله لو أنّ الناس بايعوني وأطاعوني ونصروني، لأعطيهم السماء قطرها والأرض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية (1)، وقد قال (2) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ولّت أمة أمرها رجلاً قطّ وفيهم من هو أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتّى يرجعوا إلى ملّة عبدة العجل» (3).

وقد ترك بنو إسرائيل هارون واعتكفوا على العجل وهم يعلمون أنّ هارون خليفة موسى، وقد تركت الأمة عليّاً عليه السلام وقد سمعوا رسول الله

ص: 66

1- في «ج»: ولما طمعت فيها معاوية...

2- في «ط»: ولقد قال...

3- في «ج» و«د»: إلى ملّة عبدة الأوثان والعجل.



صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرِ النَّبِيِّ فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي» وَقَدْ هَرَبَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْمِهِ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللّٰهِ حَتَّى فَرَّ إِلَى الْغَارِ، وَلَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا مَا هَرَبَ مِنْهُمْ، وَلَوْ وَجَدْتَ أَنَا أَعْوَانًا مَا بَايَعْتُكَ يَا مُعَاوِيَةَ.

وَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ هَارُونَ فِي سَعَةِ حِينَ اسْتَضَعَفُوهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ، وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا، وَقَدْ جَعَلَ اللّٰهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سَعَةِ حِينَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لَمَّا لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا عَلَيْهِمْ وَكَذَلِكَ أَنَا وَأَبِي فِي سَعَةِ مِنَ اللّٰهِ حِينَ تَرَكْنَا الْأُمَّةَ وَبَايَعْتَ غَيْرَنَا وَلَمْ نَجِدْ أَعْوَانًا، وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتَّبِعُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّكُمْ لَوِ اتَّمَسْتُمْ فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَمْ تَجِدُوا رَجُلًا مِنْ وَلَدِ نَبِيِّ (1) غَيْرِي وَغَيْرِ أَخِي (2).

### [157] احتجاج الحسن (ع) على من أنكر عليه مصالحة معاوية

وَعَنْ حَنَّانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ سَدِيرِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ عَقِيصِيِّ قَالَ: لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُعَاوِيَةَ بْنَ

ص: 67

1- فِي «ج» وَ«د»: فِيمَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ رَجُلَانِ هُمَا وَلَدَا نَبِيٍّ لَمْ تَجِدُوهُ...

2- نَقَلَهُ الْعَلَامَةُ الْمَجْلِسِيُّ قَدَّسَ اللّٰهُ سِرَّهُ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ 44/22 نَقْلًا عَنْ كِتَابِ الْعَدَدِ، وَقَرِيبَ مِنْهُ مَا رَوَاهُ الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ رَحِمَهُ اللّٰهُ فِي أَمَالِيهِ 2/174، الْمَجْلِسِ 21، مَسْنَدًا.

أبي سفيان دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته فقال عليه السلام:

ويحكم ما تدرون ما عملت، والله للذي عملت لشيعتي خير مما اطلعت عليه الشمس أو غربت، ألا- تعلمون أنني إمامكم، ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ؟

قالوا: بلى.

قال: أما علمتم أنّ الخضر لما خرق السفينة، وأقام الجدار، وقتل الغلام كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران عليه السلام إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة و صواباً؟ أمّا علمتم أنّه ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم- عجل الله فرجه-؟ الذي يصلي خلفه روح الله عيسى بن مريم عليهما السلام، فإنّ الله عزّ وجلّ يخفي ولادته ويغيّب شخصه لتلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيّدة الاماء، يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير (1).9.

ص: 68

---

1- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كمال الدين 1/315، الباب 29 تحت رقم 2: عن المظفر ابن جعفر بن المظفر العلوي، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن الحسن بن محمد الصيرفي، عن حنان بن سدير... ورواه الحموي في فرائد السمطين 2/123، تحت رقم 424. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/19 و 51/132 و 52/279.

وعن زيد بن وهب الجهني، قال: لما طعن الحسن بن علي عليهما السلام بالمداخن أتيته وهو متوجع، فقلت: ما ترى يا ابن رسول الله فإنّ النَّاس متحيرون؟

فقال: أرى والله أنّ معاوية خير لي من هؤلاء، يزعمون أنهم لي شيعة ابتغوا قتلي و انتهبوا ثقلي (1) وأخذوا مالي، والله لئن أخذ من معاوية عهداً أحقن به دمي و آمن (2) به في أهلي، خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي و أهلي، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتّى يدفعوني إليه سلماً.

فو الله لئن أسالته و أنا عزيز خير من أن يقتلني و أنا أسير، أو يمنّ عليّ فيكون سبّة (3) على بني هاشم إلى آخر الدهر و لمعاوية لا يزال يمنّ بها و عقبه على الحيّ ممّا و الميت.

قال: قلت: تترك يا ابن رسول الله شيعةك كالغنم ليس لها راع؟

قال: و ما أصنع يا أخا جهينة؟ إنّي و الله أعلم بأمر قد أدّى به إليّ عن

ص: 69

---

1- في «ج» و«د»: و نهبوا ثقلي. و الثقل، محرّكة: متاع المسافر و حشمه و كل شيء نفيس مصون، و منه الحديث: إنّي تارك فيكم الثقلين؛ كتاب الله و عترتي - القاموس 3/342.

2- في «ط»: و أو من...

3- السبّة: العار - المصباح 1/317. و في «ط» و«ج» و«د»: (سبّة) بدل (سبّة).

ثقاته إنَّ أمير المؤمنين عليه السَّلام قال لي- ذات يوم وقد رأني فرحاً(1)-: يا حسن أتفرح كيف بك إذا رأيت أباك قتيلاً؟! أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أميَّة، وأميرها الرحب البلعوم(2)، الواسع الأعفاج(3)، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السَّماء ناصر ولا- في الأرض عاذر، ثمَّ يستولي على غربها وشرقها، يدين له العباد ويطول ملكه، يستنَّ بسنن(4) البدع والضَّلال، ويميت الحقَّ وسنة رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

يقسَّم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقَّ به، ويذلُّ في ملكه المؤمن، ويقوى في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره دولاً، ويتَّخذ عباد الله خولاً.

يدرس في سلطانه الحقَّ، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون، ويقتل من ناواه على الحقِّ، ويدين من والاه على الباطل.

فكذلك حتَّى يبعث الله رجلاً في آخر الزمان و كلب من الدهر(5) و جهل من النَّاس، يؤيده الله بملائكته و يعصم أنصاره و ينصره بآياته، و يظهره على أهل الأرض حتَّى يدينوا طوعاً و كرهاً، يملأ الأرض قسطاً(5).

ص: 70

---

1- في «ج» و«د»: فرحانا.

2- البلعوم، بالضم: مجرى الطَّعام في الحلق و هو المريء- مجمع البحرين.

3- الأعفاج من النَّاس و من الحافر و السَّباع كلُّها: ما يصير الطَّعام إليه بعد المعدة- الصَّحاح 1/329.

4- في «ط» و«د»: بسنن أهل...

5- يقال: كلب الدهر على أهله: إذا ألحَّ عليهم و اشتدَّ- التَّهامة 4/195.

وعدلا و نورا و برهانا، يدين له عرض البلاد و طولها، لا يبقى كافر إلا آمن به و لا طالح إلا صلح، و تصطليح في ملكه السّباع، و تخرج الأرض نبتها، و تنزل السّماء بركتها، و تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين (1) أربعين عاما (2)، فطوبى لمن أدرك أيامه و سمع كلامه (3).

### [159] معاوية يسمّ الحسن بن علي (ع)

و عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، قال: حدّثني رجل منّا قال: أتيت الحسن بن علي عليهما السّلام فقلت: يا ابن رسول الله! أذلت رقابنا، و جعلتنا معشر الشّيعَة عبيدا، ما بقي معك رجل.

قال: وممّ ذاك؟ قال: قلت: بتسليمك الأمر لهذا الطّاغية.

قال: و الله ما سلّمت الأمر إليه إلاّ أتني لم أجد أنصارا، و لو وجدت أنصارا لقاتلته ليلي و نهاري حتّى يحكم الله بيني و بينه، و لكنّي عرفت أهل

ص: 71

1- الخافقان: جانبا الجوّ من المشرق إلى المغرب- مجمع البحرين.

2- قال العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 52/280: الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السّلام بعضها محمول على جميع مدة ملكه، و بعضها على زمان استقرار دولته، و بعضها على حساب ما عندنا من السنين و الشهور، و بعضها على سنين و شهوره الطويلة، و الله العالم.

3- نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/20 و 52/280.

الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان(1) فاسدا، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون، ويقولون لنا: إن قلوبهم معنا وإن سيوفهم لمشهورة علينا.

قال: وهو يكلمني إذ تنخع(2) الدم، فدعا بطست فحمل من بين يديه ملآنا ممّا خرج من جوفه من الدم.

فقلت له: ما هذا يا ابن رسول الله إنني لأراك وجعا؟

قال: أجل دس إليّ هذا الطاغية من سقاني سماً فقد وقع على كبدي فهو يخرج قطعاً كما ترى.

قلت: أفلا تتداوى؟(3)

قال: قد سقاني مرتين وهذه الثالثة لا أجد لها دواء.

ولقد رقي إليّ أنه كتب إلي ملك الرّوم يسأله أن يوجّه إليه من السّم القتال شربة، فكتب إليه ملك الرّوم: إنّه لا يصلح لنا في ديننا أن نعين على قتال من لا يقاتلنا.

فكتب إليه: إن هذا ابن الرجل الذي خرج بأرض تهامة، وقد خرج يطلب ملك أبيه، وأنا أريد أن أدسّ إليه(4) من يسقيه ذلك فاريح العبادو البلاد منه، ووجّه إليه بهدايا و أطاف فوجّه إليه ملك الرّوم بهذه الشّربة..

ص: 72

1- في «د» و«ط»: من كان...

2- النخاعة، بالضمّ: ما يخرج الإنسان من حلقة من مخرج الخاء المعجمة-المصباح 2/300.

3- في «ب»: أفلا تداوي له. وفي «ج» و«د»: أفلا تتداوي عنه.

4- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: أن أدس عليه...

التي دسّ بها إليّ فسقيتها و اشترط عليه في ذلك شروطاً(1).

### [160] معاوية يدسّ السمّ إلى الحسن (ع) عن طريق زوجته

وروي أنّ معاوية دفع السمّ إلى امرأة الحسن بن عليّ عليهما السّلام جعدة بنت الأشعث وقال لها: «اسقيه فإذا مات هو زوجتك بابني (2) يزيد» فلمّا سقته السمّ و مات عليه السّلام جاءت الملعونة إلى معاوية المعلنون فقالت:

«زوّجني يزيد»، فقال: «اذهبي فإنّ امرأة لا تصلح (3) للحسن بن عليّ لا تصلح لابني يزيد» (4).

ص: 73

---

1- نقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 44/147، والبحراني في العوالم 16/281.

2- في «ط»: زوجتك بابني...

3- في «ط»: لم تصلح.

4- نقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 44/147، والبحراني في العوالم 16/282. وقريب منه ما رواه المفيد رحمه الله في الإرشاد ص 191، والإربلي في كشف الغمّة 2/208. وراجع: الإستيعاب على هامش الإصابة 1/376. ومقاتل الطالبين ص 48.





## احتجاجات الامام السبط لشهيد الحسين بن علي «عليهما السلام»

اشارة

ص: 75



## [161] احتجاج الحسين بن علي عليهما السلام على عمر بن الخطاب في الامامة و الخلافة

روي أن عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فذكر في خطبته أنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال له الحسين عليه السلام - من ناحية المسجد -:

إنزل أيها الكذاب عن منبر أبي رسول الله لا منبر أبيك!

فقال له عمر: فممنبر أبيك يا حسين لعمرى لا منبر أبي، من علمك هذا أبوك علي بن أبي طالب؟

فقال له الحسين عليه السلام: إن اطع أبي فيما أمرني فلعمري إنه لهادو أنا مهتد به، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها إلا جاحد بالكتاب، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم وويل للمنكرين حننا أهل البيت، ما ذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إدامة الغضب وشدّة العذاب!!

ص: 77

فقال له عمر: يا حسين! من أنكر حقّ أبيك فعليه لعنة الله، أمرنا الناس فتأمرنا و لو أمروا أباك لأطعنا.

فقال له الحسين: يا ابن الخطاب! فأبي الناس أمرك على نفسه قبل أن تؤمر أبا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمّد، فرضاكم كان لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم رضى؟ أو رضا أهله كان له سخطا؟ أما والله لو أنّ لسان مقالا يطول تصديقه و فعلا يعينه المؤمنون، لما تخطأت رقاب آل محمّد، ترقى منبرهم، وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه، ولا تدري تأويله إلا سماع الآذان، المنخطة و المصيب عندك سواء، فجزاك الله جزاك، وسألك عما أحدثت سؤالا حفيّا.

قال: فنزل عمر مغضبا، ومشى معه أناس من أصحابه حتى أتى باب أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له، فدخل فقال:

يا أبا الحسن! ما لقيت اليوم من ابنك الحسين، يجهرنا بالصوت(1) في مسجد رسول الله و يحرض عليّ الطعام و أهل المدينة.

فقال له الحسن عليه السلام: على مثل الحسين ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشخب(2) بمن لا حكم له، أو يقول بالطعام(3) على أهل دينه؟ أما4.

ص: 78

1- في «ط» وبحار الأنوار: يجهرنا بصوت.

2- شخب أوداج القليل دما: جرت-المصباح 1/369.

3- الطعام، كسحاب: أوغاد الناس، و الطغومة: الحمق و الدناءة-القاموس 4/144.

و الله ما نلت إلا بالطغام، فلعن الله من حرّض الطغام.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: مهلا يا أبا محمّد فأنك لن تكون قريب الغضب و لا لئيم الحسب، و لا فيك عروق من السودان، اسمع كلامي و لا تعجل بالكلام.

فقال له عمر: يا أبا الحسن! إنهما ليهتمان في أنفسهما بما لا يرى بغير الخلافة.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هما أقرب نسبا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم من أن يهتما، أما فأرضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما. قال: و ما رضاهما يا أبا الحسن؟

قال: رضاهما الرجعة عن الخطيئة و التقيّة عن المعصية بالتوبة.

فقال له عمر: أدب يا أبا الحسن ابنك أن لا يتعاطى السلاطين الذين هم الحكام (1) في الأرض.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أنا أؤدب أهل المعاصي على معاصيهم، و من أخاف عليه الزلّة و الهلكة، فأما من والده رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم و نحله أدبه فأنّه لا ينتقل إلى أدب خير له منه، أما فأرضهما يا ابن الخطاب!

قال: فخرج عمر فاستقبله عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف. فقال له عبد الرحمن: يا أبا حفص! ما صنعت فقد طال بكما الحجّة؟ ..

ص: 79

1- في «ط» و بحار الأنوار: هم الحكماء...

فقال له عمر: وهل حجة مع ابن أبي طالب و شبلييه؟!

فقال له عثمان: يا ابن الخطاب! هم بنو عبد مناف، الأسمنون و الناس عجاف.

فقال له عمر: ما اعد(1) ما صرت اليه فخرا فخرت به بحمقك، فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه وردّه، ثم قال له: يا ابن الخطاب! كأنك تنكر ما أقول، فدخل بينهما عبد الرحمن بن عوف و فرّق بينهما و افترق القوم(2).

**[162] احتجاج الحسين عليه السلام بذكر مناقب أمير المؤمنين و أولاده عليهم السلام حين أمر معاوية بلعن أمير المؤمنين عليه السلام و قتل شيعته، و قتل من يروي شيئا من فضائله**

عن سليم بن قيس، قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجّا في خلافته فاستقبله أهل المدينة، فنظر فإذا الذين استقبلوه ما فيهم أحد من قريش، فلما نزل قال: ما فعلت الأنصار و ما بالها لم تستقبلني؟

ص: 80

1- في «أ»: ما أعددت...

2- نقله العلامة المجلسي قدس سرّه في بحار الأنوار 8/184، الطبعة القديمة، و قريب منه مارواه الشيخ الطوسي في أماليه 2/313 ملخصاً، و ابن شهر آشوب في مناقبه 4/40، و الإربلي في كشف الغمّة 2/42.

فقليل له: إنهم محتاجون ليس لهم دواب.

فقال معاوية: فأين نواضحهم؟ (1)

فقال قيس بن سعد بن عبادة- وكان سيّد الأنصار و ابن سيّدها-: أفنوها يوم بدر و أحد و ما بعدهما من مشاهد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، حين ضربوك و أبك على الإسلام حتّى ظهر أمر الله و أنتم له كارهون، فسكت معاوية، فقال قيس: أمّا إن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عهد إلينا أناسنلقى بعده أثره (2).

فقال معاوية: فما أمركم به؟ فقال: أمرنا أن نصبر حتّى نلقاه.

قال: فاصبروا حتّى تلقوه! ثمّ إنّ معاوية مرّ بحلقة من قريش فلما رأوه قاموا غير عبد الله بن عبّاس فقال له:

يا ابن عبّاس! ما منعك من القيام كما قام أصحابك، إلّا لموجدة (3) أنّي قاتلتكم بصفين (4)، فلا- تجد من ذلك يا ابن عبّاس! فإن ابن عمي عثمان قد قتل مظلوما! إن.

ص: 81

- 
- 1- نضح البعير الماء: حملة من نهر أو بئر لسقي الزرع فهو ناضح، و الأنتى ناضحة و الجمع نواضح. هذا أصله، ثمّ استعمل الناضح في كل بعير و إن لم يحمل الماء- المصباح 2/316.
  - 2- الأثرة- بفتح الهمزة و الثاء- الإسم من آثر، يوتر، إيثاراً، إذا أعطى- النّهاية 1/22.
  - 3- وجد عليه- في الغضب- يجد، وجدا، وجدة و موجدة: غضب- لسان العرب 3/446.
  - 4- كذا في النسخ التي بأيدينا و لكن في المصدر و بحار الأنوار: إلّا لموجدة عليّ بقتالي إياكم يوم صفين.

قال ابن عباس: فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوما؟ قال: إن عمر قتله كافر.

قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون.

قال: فذاك أذحض لحجتك.

قال: فإنا قد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب عليّ وأهل بيته، فكفّ لسانك. فقال: يا معاوية! أتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا.

قال: افتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم.

قال: فنقرؤه ولا نسأل عما عنى الله به؟ ثم قال: فأيهما أوجب علينا قراءته أو العمل به؟ قال: العمل به.

قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عنى الله [به] (1)؟ قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك.

قال: إنما أنزل الله القرآن على أهل بيتي فأسأل (2) عنه آل أبي سفيان؟ يا معاوية! أتنهانا أن نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال و حرام؟ إن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف.

قال: اقرأوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما أنزل الله فيكم، و ارووا ما سوى ذلك.

قال: فإن الله يقول في القرآن: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ..»

ص: 82

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».

2- في «ب» و«د» و«ط»: فأسأل...



وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتَمَّ نُورُهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»(1).

قال: يا ابن عباس إربع(2) على نفسك و كفت لسانك، وإن كنت لا بدفاعلا فليكن ذلك سرّا لا تسمعه أحد علانية ثمّ رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم(3).

### [علل اشتها الأحايد الباطلة و متروكية الأحاديث الحقة]

#### أشارة

[علل اشتها الأحايد الباطلة و متروكية الأحاديث الحقة](4)

و نادى منادي معاوية: أن قد برئت الذمة ممن يروي حديثا من مناقب علي و فضل أهل بيته، و كان أشد الناس بلية أهل الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة، فاستعمل زياد ابن أبيه و ضمّ إليه العراقيين: الكوفة و البصرة، فجعل يتتبع الشيعة و هو بهم عارف، يقتلهم تحت كل حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل و صلبهم في جذوع النخل، و سمل(5) أعينهم

ص: 83

1- التوبة 9/32.

2- ربع، كمنع: وقف و انتظر و تحبّس. و منه قولهم: إربع عليك أو على نفسك-القاموس 3/24.

3- في المصدر-أعني كتاب سليم بن قيس-: فبعث إليه بخمسين ألف درهم.

4- ما بين المعقوفتين منّا.

5- سملت عينه سملا من باب قتل: فقأتها بحديدة محمّاة-المصباح 1/349.

و طردهم و شردهم، حتّى نفوا عن (1) العراق فلم يبق بها (2) أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.

و كتب معاوية إلى جميع عمّاله في جميع الأمصار: أن لا تجيزوا لأحد من شيعة عليّ و أهل بيته شهادة، و انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبّيه و محبّي أهل بيته و أهل ولايته، و الذين يروون فضله و مناقبه فأدنوا مجالسهم و قربوهم و أكرمواهم، و اكتبوا من يروي من مناقبه باسمه (3) و اسم أبيه و قبيلته، ففعلوا، حتّى كثرت الرواية في عثمان، و افتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصّلات و الخلع و القطايع من العرب و الموالي، فكثرت ذلك في كل مصر، و تنافسوا في الأموال و الدنيا، فليس أحد يجي ء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلاّ كتب اسمه و قرب و اجيز، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

ثمّ كتب إلى عمّاله: إنّ الحديث في عثمان قد كثر و فشا في كل مصر، فادعوا النّاس إلى الرواية في معاوية و فضله و سوابقه، فإنّ ذلك أحب إلينا، و أقرّ لأعيننا، و أدحض لحجّة أهل هذا البيت و أشدّ عليهم، فقرأ كل أمير و قاض كتابه على النّاس، فأخذ النّاس في الروايات في فضائل..

ص: 84

1- في «ج» و «د»: حتّى نفروا من...

2- في «ج» و «د»: فلم يبق منهم...

3- في المصدر: و اكتبوا إليّ بما يروي كل واحد منهم فيه باسمه... و في «أ» و «ط»: و اكتبوا بمن...

معاوية(1) على المنبر في كل كورة و كل مسجد زورا، و ألقوا ذلك إلى معلمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن حتى علموه بناتهم و نساءهم و حشمهم، فلبثوا بذلك ما شاء الله.

و كتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين: إنهم على دين عليّ و علي رأيه فكتب إليه معاوية: اقتل كل من كان على دين عليّ و رأيه فقتلهم و مثل بهم.

و كتب معاوية إلى جميع البلدان: أنظروا من قامت عليه البيّنة أنّه يحب عليّا و أهل بيته فامحوه من الديوان.

و كتب كتابا آخر: انظروا من قبلكم من شيعة عليّ أو اتهمتموه بحبه فاقتلوه و إن لم تقم عليه البيّنة. فقتلوه على التهمة(2) و الطّنة و الشّبهة، تحت كلّ حجر، حتى لو كان الرّجل تسقط منه كلمة ضرب عنقه(3)، حتى لو كان الرّجل يرمى بالزندقة و الكفر كان يكرّم و يعظّم و لا يتعرّض له بمكروه، و الرّجل من الشّيعية لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان لا سيّما الكوفة و البصرة، حتى لو أنّ أحدا منهم أراد أن يلقي سرا إلى من يثق به لأتاه في بيته فيخاف خادمه و مملوكه، فلا يحدثه إلاّ بعد أن يأخذ عليه.

ص: 85

1- في «ط»: فأخذ الرواة في فضائل معاوية.

2- في «أ» و «ب»: ... من شيعة علي و اتهمتموه بحبه فاقتلوه و إن لم تقم البيّنة عليه فاقتلوه على التهمة. و في «ط»: ... و إن لم تقم عليه البيّنة فاقتلوه على التهمة...

3- في «أ» و «ط»: ضربت عنقه.

الأيمن المغلظة ليكنمنّ عليه، ثم لا يزداد الأمر إلا شدة، حتّى كثرت و ظهرت(1) أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليها الصبيان يتعلّمون ذلك.

و كان أشدّ النَّاس في ذلك القراء المرءون المتصنّعون الذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث و ولدوها فيحظون بذلك عند الولاية والقضاة و يدنون مجالسهم، و يصيبون بذلك الأموال و القطايع و المنازل، حتّى صارت أحاديثهم و رواياتهم عندهم حقّاً و صدقاً، فرووها و قبلوها و تعلّموها و علّموها، و أحبّوا عليها و أبغضوا من ردّها أو شكّ فيها، فاجتمعت على ذلك جماعتهم، و صارت في أيدي المتسنّكين و المتديّنين منهم الذين لا يستحلّون الإفتعال(2) لمثلها(3)، فقبلوها و هم يرون أنّها حقّ، و لو علموا بطلانها و تيقّنوا أنّها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها و لم يتديّنوا بها(4)، و لم يبغضوا من خالفها، فصار الحقّ في ذلك الزمان عندهم باطلاً و الباطل حقّاً، و الكذب صدقاً و الصدق كذباً.

فلما مات الحسن بن علي عليهما السلام ازداد البلاء و الفتنة، فلم يبق لله وليّ إلاّ خائف على نفسه، أو مقتول أو طريد أو شريد، فلما كان قبل موتاً.

ص: 86

---

1- في «ط»: حتّى كثرت و ظهر... و في «أ» و «ب»: حتّى كثرت و ظهرت...

2- إفتعل الكذب: إختلقه-المصباح 2/153.

3- في «ط»: منهم الذين لا يحبون الإفتعال إلى مثلها.

4- في «أ» و «ب» و «ط»: و لم يدينوا بها.

معاوية بسنتين حجّ الحسين بن علي عليهما السّلام و عبد الله بن جعفر و عبد الله ابن عبّاس معه. وقد جمع الحسين بن علي عليهما السّلام بني هاشم رجالهم و نساءهم و مواليهم و شيعتهم، من حجّ منهم و من لم يحج، و من الأنصار(1) ممّن يعرفونه و أهل بيته، ثمّ لم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و من أبنائهم و التابعين، و من الأنصار المعروفين بالصّلاح و النّسك إلّا جمعهم فاجتمع إليه(2) بمنى أكثر من ألف رجل، و الحسين عليه السّلام في سرادقه عامتهم التابعون و أبناء الصحابة، فقام الحسين عليه السّلام فيهم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد: فإنّ هذا الطّاغية قد صنع بنا و بشيعتنا ما قد علمتم و رأيتم و شهدتم و بلغكم، و إنّي أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدّقوني، و إن كذبت فكذبوني، اسمعوا مقالتي و اكنموا قولي، ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم و قبائلكم و من أمتموه و وثقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإنّي أخاف أن يندرس هذا الحقّ و يذهب، و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون.

فما ترك الحسين عليه السّلام شيئا أنزل الله فيهم من القرآن إلّا قاله و فسّره، و لا شيئا قاله الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم في أبيه و أمّه و أهل بيته إلّا رواه، و في كل ذلك يقول الصحابة: «اللّهم نعم، قد سمعناه و شهدناه» م.

ص: 87

---

1- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و مرّ بالأنصار...

2- في «ط»: فاجتمع عليه... و في «ج» و «د»: فاجتمع إليهم... و في «أ» و «ب»: فاجتمع عليهم.

و يقول التابعون: «اللهم [نعمة] (1) قد حدثناه من نصدقه و نأتمنه» حتى لم يترك شيئاً إلا قاله، ثم قال:

أشدكم بالله إلا رجعتم و حدثتم به من تثقون به، ثم نزل و تفرق الناس على ذلك (2).

### [163] احتجاجة عليه السلام على معاوية توبيخاً له على قتل من قتله من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام و ترخمه عليهم

عن صالح بن كيسان، قال: لما قتل معاوية حجر بن عدي و أصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليهما السلام فقال:

يا أبا عبد الله! هل بلغك ما صنعنا بحجر و أصحابه و أشياعه و شيعة أبيك؟

فقال عليه السلام: و ما صنعت بهم؟

قال: قتلناهم، و كفناهم، و صلينا عليهم.

فضحك الحسين عليه السلام، ثم قال: خصمك القوم يا معاوية، لكننا لو

ص: 88

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

2- رواه سليم بن قيس الهلالي في كتابه ص 161، مع زيادات. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 8/518، الطبعة القديمة. و انظر: الغدير 11/28، و شرح النهج لابن أبي الحديد 11/45.

قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا - صلينا عليهم ولا - قبرناهم، ولقد بلغني وقيعتك (1) في عليّ وقيامك ببغضنا، واعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذ فعلت ذلك فارجع إلى نفسك، ثم سلها الحقّ عليها ولها، فان لم تجدها أعظم عيباً فما أصغر عيبك فيك، فقد ظلمناك يا معاوية فلا توترنّ غير قوسك (2)، ولا ترمينّ غير غرضك، ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب، فانك والله لقد أطعت فينا رجلاً ما قدم إسلامه، ولا حدث نفاقه، ولا نظرك فانظر لنفسك أودع - يعني: «عمر وبن العاص» - (3).

### [164] احتجاجه (ع) على معاوية توبيخاً له على قتل حجر و أصحابه

وقال عليه السلام - في جواب كتاب كتب اليه معاوية على طريق الاحتجاج - : أمّا بعد: فقد بلغني كتابك أنّه بلغك (4) عني أمور أنّ بي عنها غنى، وزعمت أنّي راغب فيها، وأنا بغيرها عنك جدير، [و] (5) أمّا ما رقى إليك عني، فإنّه إنّما رقاها إليك الملائقون المشاءون بالنمائم، المفرقون بين

ص: 89

- 1- في «ج» و«د»: وقعتك...
- 2- في «أ» و«ب»: لا توترنّ سيء قوسك... وفي «ج» و«د»: سوى قوسك.
- 3- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/129 وقريب منه ما رواه الإربلي في كشف الغمّة 2/240.
- 4- في «أ» و«ب»: قد بلغك...
- 5- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د».

الجمع، كذب السّاعون الواشون ما أردت حربك ولا - خلافا عليك و أيم الله إنّي لأخاف الله عزّ ذكره في ترك ذلك، وما أظنّ الله تبارك و تعالی براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار إليه فيك و في أوليائك القاسطين المجلبين حزب الظالمين، بأولياء الشّيطان الرّجيم.

ألست قاتل حجر بن عدّيّ أخي كندة و أصحابه الصّالحين المطيعين العابدين، كانوا ينكرون الظلم و يستعظمون المنكر و البدع، و يؤثرون حكم الكتاب، و لا يخافون في الله لومة لائم، فقتلتهم ظلما و عدوانا من بعدما كنت أعطيتهم [الأمان و (1) الأيمان المغلظة و المواثيق المؤكّدة. لا تأخذهم بحدث كان بينك و بينهم، و لا يا حنة (2) تجدها في صدرك عليهم.

أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، العبد الصالح الذي أبلته العبادة فصفرت لونه، و نحلت جسمه، بعد أن أمنتته و أعطيته من عهود الله عزّ و جلّ و ميثاقه ما لو أعطيته العصم (3) ففهمته لنزلت إليك من شعف الجبال (4)، ثمّ قتلته جراحة على الله عزّ و جلّ و استخفافا بذلك العهد؟ 7.

ص: 90

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».

2- أحن الرجل من باب تعب: حقد و أضمر العدا، و الإحنة إسم منه - المصباح 1/10.

3- الأصماء من المعز: البيضاء اليدين أو اليد و سائرهما أسود أو أحمر، و غراب أعصم: في أحد جناحيه ريشة بيضاء، و قيل: هو الذي إحدى رجليه بيضاء، و قيل: هو الأبيض - لسان العرب 12/405.

4- شعف الجبال: رؤوس الجبال - لسان العرب 9/177.



أولست المدعي زياد بن سمية، المولود على فراش عبيد: عبد ثقيف، فزعمت أنه ابن أبيك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فتركت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واتبعت هواك بغير هدى من الله، ثم سلطته على أهل العراق فقطع أيدي المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم، وصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة، وليسوا منك؟

أولست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنهم على دين عليّ ورأيه، فكتبت إليه: اقتل كل من كان على دين عليّ ورأيه، فقتلهم ومثّل بهم بأمرك، ودين عليّ والله وابن عليّ الذي كان يضرب عليه أباك، وهو أجلسك مجلسك الذي أنت فيه ولو لا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم؟

وقلت فيما تقول: انظر لنفسك ولدينك ولأمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، واتق شق عصا هذه الأمة وأن تردهم في فتنة. فلا أعرف فتنة أعظم من ولايتك عليها، ولا أعلم نظراً لنفسي ولدي وأمة جدّي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من جهادك، فان فعلته فهو قربة إلى الله عزّ وجلّ، وإن تركته فأستغفر الله لذنبي وأسأله توفيقاً لإرشاد أموري.

وقلت فيما تقول: إن انكرك تنكرني، وإن أكدك تكدنني، وهل رأيك إلا كيد الصالحين منذ خلقت؟ فكدنني ما بدالك إن شئت فأتني أرجو أن لا يضرنني كيدك، وأن لا يكون على أحد أضّر منه على نفسك، على أنك تكيد فتوقظ عدوك، وتوبق نفسك، كفعلك بهؤلاء الذين قتلتهم ومثّلت بهم بعد

الصلح والإيمان والعهد والميثاق فقتلتهم من غير أن يكونوا قتلوا إلا لذكرهم فضلنا، وتعظيمهم حقنا بما به شرفت وعرفت، مخافة أمر لعلك لولم تقتلهم مت(1) قبل أن يفعلوا، أو ماتوا قبل أن يدركوا.

أبشر يا معاوية بالقصاص، واستعدّ للحساب، واعلم أنّ لله عزّ وجلّ كتابا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلاّ أحصاها، وليس الله تبارك وتعالى بناس أخذك بالظنّة، وقتلك أولياءه بالتّهمة، ونفيك إيّاهم من دار الهجرة إلى الغربة والوحشة، وأخذك الناس ببيعة ابنك غلام من الغلمان، يشرب الشراب، ويلعب بالكعاب(2)، لا اعلمك إلاّ قد خسرت نفسك وشريت دينك وغششت رعيتك، وخنت أمانتك(3)، وسمعت مقالة السّفيه الجاهل وأخفت التقي الورع الحليم(4).

قال: فلما قرأ معاوية كتاب الحسين عليه السّلام قال: لقد كان في نفسه ضبّ(5) عليّ، ما كنت أشعر به...

ص: 92

1- في «أ»: لمت...

2- كذا في الأصول التي بأيدينا. وقال ابن منظور: الكعاب: فصوص النرد، واحدها: كعب وكعبة، واللّعب بها حرام-لسان العرب 1/719. و لكن في رجال الكشيّ: ويلعب بالكلاب.

3- في «ب» و«ط»: وأخزيت أمانتك. وفي «ج» و«د» ورجال الكشيّ: أخربت أمانتك.

4- في «أ»: الورع الحكيم.

5- الضبّ: الحقد-المصباح 2/2. وفي «ط»: في نفسه غضب...

فقال له ابنه يزيد، و عبد الله بن أبي عمر بن حفص (1): أجبه جواباً شديداً تصغر إليه نفسه، و تذكر أباه بأسوأ فعله و آثاره.

فقال: كلاً أرايتما لو أتيت أردت أن أعيب علياً محققاً ما عسيت أن أقول، إن مثلي لا يحسن به أن يعيب بالباطل و ما لا يعرف الناس، و متى عبت رجلاً بما لا يعرف الناس لم يحفل به صاحبه و لم يره شيئاً، و ما عسيت أن أعيب حسينا و ما أرى للعيب فيه موضعاً، إلا إنني قد أردت أن أكتب إليه و أتوعده و أهدده و أجهله ثم رأيت أن لا أفعل.

قال: فما كتب إليه بشيء يسوؤه، و لا قطع عنه شيئاً كان يصله به، كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم سوى عروض و هدايا من كل ضرب (2)(3).4.

ص: 93

1- هكذا في النسخ التي بأيدينا، و الظاهر أنه تصحيف و أنه كان: «و عبد الله بن عمرو بن العاص» على ما استفاد من رجال الكشي عند ذكر هذا الحديث.

2- في «أ»: من كل عرض.

3- رواه الكشي في رجاله 1/252 برقم 99 في ترجمة عمرو بن الحمق، و أورد كتاب معاوية إلى الحسين عليه السلام برقم 98، فلاحظ، و نقله العلامة الأميني قدس سره في الغدير 10/160 و 240، و رواه السيد علي خان المدني في رياض السالكين كما في تلخيص الرياض 2/13 نقلاً عن كتاب الأحداث. و ابن قتيبة في الإمامة و السياسة 1/164.

## [165] احتجاجه صلوات الله عليه بإمامته على معاوية وغيره و ذكر طرف من مفاخراته و مشاجراته التي جرت له مع معاوية و أصحابه

عن موسى بن عقبة، أنه قال: لقد قيل لمعاوية: إنَّ النَّاسَ قد رموا بأبصارهم(1) إلى الحسين عليه السَّلام فلو قد أمرته يصعد المنبر فيخطب(2) فإنَّ فيه حصرا و في لسانه كلاله.

فقال لهم معاوية: قد ظننا ذلك بالحسن، فلم يزل حتَّى عظم في أعين النَّاس و فضحنا، فلم يزالوا به حتَّى قال للحسين: يا ابا عبد الله! لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين عليه السَّلام المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و صلَّى على النَّبيِّ صلَّى الله عليه و آله و سلَّم فسمع رجلا يقول: من هذا الذي يخطب؟

فقال الحسين عليه السَّلام: نحن حزب الله الغالبون، و عترة رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم الأقربون، و أهل بيته الطيبون، و أحد الثقلين اللذين جعلنا رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم ثاني كتاب الله تبارك و تعالى، الذي فيه تفصيل

ص: 94

---

1- في «ط» و بحار الأنوار: قد رموا أبصارهم.

2- في «ط»: و يخطب...

كل شيء، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والمعول علينا في تفسيره، لا يبطننا تأويله، بل نتبع حقيقته.

فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله ورسوله مقرونة. قال الله عز وجل: «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ» (1)، وقال: «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا» (2).

و أحذركم الإصغاء إلى هتوف (3) الشيطان بكم فإنه لكم عدو مبين، فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم: «لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَآتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ» (4) فتلقون للسيوف ضربا وللرمح وردا وللعمد حطما وللسهام غرضا، ثم لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا.

قال معاوية: حسبك يا أبا عبد الله فقد أبلغت (5). 5.

ص: 95

1- النساء 4/59.

2- النساء 4/83.

3- الهتف: الصوت-لسان العرب 9/344.

4- الأنفال 8/48.

5- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في المناقب 4/67. ونقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 44/205.

وعن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن علي عليهما السلام: لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين عليه السلام- وكان عليه السلام شديد القبضة- فقبض على حلقه فعصره، و لوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه، ثم تركه و أقبل الحسين عليه السلام على جماعة من قريش فقال:

أنشدكم بالله الأ صدقتموني إن صدقت، أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني و من أخي؟ أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري و غير أخي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: و إني لا أعلم أن في الأرض ملعون ابن ملعون غير هذا و أبيه. طريدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (1)، و الله ما بين (جابر و جابلق) (2)

ص: 96

- 
- 1- في «ب» و «ج» و «د» و بحار الأنوار: طريدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
  - 2- في «أ» و «ب»: جابلص و جابلق. و في «ج» و «د»: جابرسا و جابرقا. قال الحموي: جابرس: مدينة بأقصى المشرق يقول اليهود: إن أولاد موسى عليه السلام هربوا إماما في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر فسيرهم الله و أنزلهم بهذا الموضع. و قال أيضا: جابلق: بالباء الموحدة المفتوحة و سكون اللام، روى أبو روح عن ضحّاك عن ابن عباس: أن جابلق مدينة بأقصى المغرب، و أهلها من ولد عاد، و أهل جابرس من ولد ثمود، ففي كل واحدة منهما بقايا ولد موسى عليه السلام- ثم نقل الحديث غير أنه عن الحسن بن علي عليهما السلام- انظر معجم البلدان 2/90.

أحدهما بباب المشرق و الآخر بباب المغرب رجلا مَمَّن ينتحل الإسلام أعدى لله و لرسوله و لأهل بيته منك و من أهلك إذ كان و علامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبك(1).

قال: فو الله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض و سقط رداؤه عن عاتقه(2).

### [167] إحتجاجة عليه السلام على أهل الكوفة بكر بلاء

عن مصعب بن عبد الله: لما استكف(3) الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه و استنصت الناس، فحمد الله(4) و أثنى عليه، ثم قال:

تبأ لكم أيتها الجماعة و ترحا(5) و يؤسا لكم و تعسا!(6) حين

ص: 97

1- في «أ»: عن منكبيك.

2- رواه ابن شهر آشوب في المناقب 4/51. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/206، و انظر معجم البلدان 2/91.

3- استكفَّ به الناس: إذا أهدقوا به، و استكفَّوا حوله ينظرون إليه-النهاية 4/190.

4- في «ب» و «ج» و «د»: ثم حمد الله...

5- الترح: تقيض الفرح-لسان العرب 2/417.

6- التعس: الهالك-لسان العرب 6/33.

استصر ختمونا ولهين، فأصرخناكم موجفين، فشحذتم(1) علينا سيفا كان في أيدينا، وحششتم(2) علينا نارا أضرمناها على عدوكم و عدونا، فأصبحتم إلبا(3) على أوليائكم، ويذا لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، ولا ذنب كان منا إليكم.

فهلأت لكم الويلات إذ كرهتمونا و السيف مشيم(4)، و الجأش(5) طامن، والرأي لم يستحصف(6) ولكنكم إستسرعتم(7) إلى بيعتنا كطيرة الدبا(8)، و تهافتم إليها كتهافت الفراش، ثم نقضتموها سفها و ضلّة، فبعدا و سحقا(9) لطواغيت هذه الأمة أو بقية الأحزاب و نبذة الكتاب، و مطفئي السنن، و مؤاخي المستهزئين الذين جعلوا القرآن عشرين، و عصاة..

ص: 98

- 1- شحذ السكين و السيف: أحده بالسنن- لسان العرب 3/493.
- 2- حششت النار، احشها: إذا ألهبها و أضرمتها- النهاية 1/389.
- 3- الإلب، بالفتح و الكسر: القوم يجتمعون على عداوة إنسان- النهاية 1/59.
- 4- الشيم من الأضداد يكون سلا و إغمادا- النهاية 2/521.
- 5- الجأش: القلب و النفس و الجنان- النهاية 1/232.
- 6- في «ط»: لما يستحصف... و الحصيف: المحكم العقل، و احصاف الأمر: احكامه- النهاية 1/396.
- 7- في «ط»: أسرعتم...
- 8- الدبا، مقصورا: الجراد قبل أن يطير- النهاية 2/100.
- 9- في «أ» و «ب» و بحار الأنوار: بعدا و سحقا...



الإمام، وملحقى العهدة(1)بالنسب،لبئس(2)ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون.

أفهؤلاء تعضدون،وعنّا تتخاذلون!!أجل والله،خذل فيكم معروف،نبتت عليه أصولكم،وتأزرت(3)عليه عروقكم،فكنتم أخبث[ثمر](4)شجر للتأظر،وأكلة للغاصب(5)ألا لعنة الله على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً(6).

ألا وإنّ الدّعِيّ(7)ابن الدّعِيّ قد تركني بين السّلمة والذّلة وهيهات له ذلك مني!هيهات منّا الذّلة!!أبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون و حجور طهرت و جدود طابت(8)،أن نؤثر(9)طاعة اللّثام على مصارع الكرام،..

ص: 99

1- العاهر: الزّاني-التهاية 3/326.

2- في «ط»: و لبئس...

3- الأزر: القوة والشدة-التهاية 1/44.

4- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د» و«ط».

5- في «أ» و«ب»: للقاضب...

6- في «ط» و تحف العقول: وقد جعلوا الله عليهم كفيلاً.

7- الدّعِيّ، كغني: المتهم في نسبه-القاموس 4/328.

8- كذا في «ط» و في بحار الأنوار: و جدود طهرت و حجور طابت... و في «أ» و«ب»: و حجور طهرت و حجور طابت...

9- في «أ» و«ب» و«ط»: أن تؤثر...

ألا وإني زاحف(1) بهذه الأسيرة على قلّة العدد(2)، وكثرة العدو، وخذلة الناصر، ثمّ تمثّل فقال:

فإن نهزم فهزّامون قدما وإن نهزم فغير مهزّمين(3) وما إن طبّنا جبن و لكن مناينا و دولة آخرينا فلو خلد الملوكة إذا خلدنا و لو بقي الكرام إذا بقينا فقل للشّامتين بنا أفيقوا سيلقى الشّامتون كما لقينا(4)(5)8.

ص: 100

1- الزحف: الجيش يزحفون إلى العدو، أي: يمشون-النهاية 2/297.

2- في «ج» و«د»: وإني زاحف بهذه الشردمة و الاسرة القليلة، آه على قلّة العدد.

3- في «أ»: وإن يغلب فغير مغلبينا.

4- النسخ التي بأيدينا تختلف في نقل الأبيات، فالبيت الأوّل موجود في جميع النسخ، و كل الأبيات توجد في «أ» و«ط»، غير أنّ البيت

الثالث ليس في الأخير منهما. و الأبيات لفروة بن مسيك المرادي. لاحظ السيرة النبويّة لابن هشام 4/228.

5- رواه علي بن شعبة رحمه الله في تحف العقول ص 240، و نقله المجلسي قدّس سره في بحار الأنوار 45/83 و 8.

وقيل: إنّه لما قتل أصحاب الحسين عليه السّلام وأقاربه وبقي [وحيدا] (1) فريدا ليس معه إلاّ ابنه عليّ زين العابدين عليهما السّلام، وابن آخر في الرضاع اسمه عبد الله، فتقدّم الحسين عليه السّلام إلى باب الخيمة فقال:

ناولوني ذلك الطفل (2) حتّى أودّعه! فناولوه الصّبيّ، فجعل يقبّله وهو يقول: يا بنيّ ويل لهؤلاء القوم إذا كان خصمهم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قيل: فإذا بسهم قد أقبل حتّى وقع في لُبّة (3) الصّبيّ فقتله، فنزل الحسين عليه السّلام عن فرسه وحفر للصّبيّ بجفن (4) سيفه ورثله (5) بدمه ودفنه، ثمّ وثب قائما وهو يقول:

كفر القوم وقدموا رغبا عن ثواب الله ربّ الثقلين قتلوا قدما عليّا وابنه حسن الخير كريم الطّرفين حنقا منهم وقالوا أجمعوا نفتك (6) الآن جميعا بالحسين

ص: 101

- 
- 1- ما بين المعقوفتين موجود في «ب». وفي «ج» و«د»: (وحيدا) بدل (فريدا).
  - 2- في «ج» و«د»: هذا الطفل.
  - 3- لُبّة البعير: موضع نحره-المصباح 2/238.
  - 4- جفن السيف: غلافه-المصباح 1/128.
  - 5- رمل الثوب: لطخه بالدم-القاموس 3/386.
  - 6- الفتك، مثلثة: ركوب ما هم من الأمور ودعت إليه النفس-القاموس 3/315. وفي «ج» و«د»: نقتل...

يا لقوم من أناس ردّل جمعوا الجمع لأهل الحرمين ثم صاروا و تواصلوا كلهم باجتياحي(1) لرضاء الملحدين لم يخافوا الله في سفك دمي لعبيد الله نسل الكافرين و ابن سعد قد رمانى عنوة بجنود كوكوف الهاطلين(2) لا لشيء كان مني قبل ذا غير فخري بضياء الفرقدين بعليّ الخير من بعد النبيّ و النبيّ القرشيّ الوالدين خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فأنا ابن الخيرتين فضّة قد خلصت(3) من ذهب فأنا الفضة و ابن الذهبيين من له جدّ كجدّي في الورى أو كشيخي فأنا ابن القمرين فاطم الزهراء أمي و أبي قاصم الكفر بيدر و حنين عروة الدين عليّ المرتضى هازم(4) الجيش مصليّ القبلتين و له في يوم أحد وقعة شفت الغلّ بقبض العسكرين ثم بالأحزاب و الفتاح معا كان فيها حتف أهل الفيلقين(5)ن.

ص: 102

- 
- 1- الجوح: الإهلاك و الإستئصال، كالإجاحة و الإجتياح- القاموس 1/219. و في «ط»: باختيار...
  - 2- و كف البيت بالمطر: تقاطر و سال قليلا. و الهطل: تتابع المطر و الدمع و سيلانه- مجمع البحرين.
  - 3- في «أ»: صفيت. و في «ط»: خلقت...
  - 4- في «ط»: هادم...
  - 5- الفيلىق: الجيش العظيم- لسان العرب 10/311. و في «ج» و «د» و «ط»: أهل القبلتين.

في سبيل الله ما ذا صنعت أمة السوء معا بالعترتين عترة البرّ النبي(1)المصطفى و عليّ القرم(2)يوم الجحفلين عبد الله غلاما يافعا و قريش يعبدون الوثنين و قلى الأوثان لم يسجد لها مع قريش لا و لا طرفة عين طعن الأبطال لمّا برزوا يوم بدر و تبوك و حنين ثمّ تقدّم الحسين عليه السلام حتّى وقف قبالة القوم و سيفه مصلت في يده آيسا من نفسه،عازما على الموت، و هو يقول:

أنا ابن عليّ الطهر(3)من آل هاشم كفاني بهذا مفخرا حين أفخر و جدّي رسول الله أكرم من مشى و نحن سراج الله في الخلق نزه(4) و فاطم أمّي من سلالة أحمد و عمّي يدعى ذا الجناحين جعفر و فينا كتاب الله أنزل صادقا و فينا الهدى و الوحي بالخير يذكرر.

ص: 103

1- في «ط»: (التقي) بدل (النبي).

2- القرم من الرجال: السيّد المعظم-لسان العرب 12/473.

3- كذا في بحار الأنوار، و لكن في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: (الخير) بدل (الطهر).

4- في «أ»: يزهر.

ونحن أمان الله للناس كلهم نطول بهذا في الأنام و نجهر و نحن ولاة الحوض(1)نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ما ليس ينكر و شيعتنا في الناس(2)أكرم شيعة و مبغضنا يوم القيامة يخسر(3)(4) [169] احتجاج فاطمة الصغرى على أهل الكوفة

عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:

خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد أن ردت من كربلاء فقالت: الحمد لله عدد الرمل و الحصى، ووزنة العرش إلى الثرى، أحمده3.

ص: 104

- 
- 1- في «ط»: حماة الحوض...
  - 2- في «ط»: و شيعتنا في الحشر...
  - 3- في «ب»: يوم القيامة أخسر.
  - 4- رواه ابن شهر آشوب في مناقبه 4/79 و الاربلي في كشف الغمّة 2/237، و المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/47 و 49. و ابن أعثم في كتاب الفتوح 5/210. و للأشعار مصادر كثيرة فمن أراد الإطلاع عليها فليراجع إلى إحقاق الحقّ 11/643.

و أو من به و أتوكّل عليه، و أشهد أن لا اله الاّ الله وحده لا شريك له، و أنّ (1) محمّدا عبده و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أن أولاده ذبحوا بشطّ الفرات من غير ذحل و لا تراث (2).

اللّهمّ إنّني أعوذ بك أن أفترى عليك الكذب، و أن أقول خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود لوصيّه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، المسلوب حقّه، المقتول من غير ذنب، كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله، و بها معشر مسلمة بالسنتهم، تعسا لرؤوسهم، اما دفعت عنه ضيما (3) في حياته و لا عند مماته، حتّى قبضته إليك محمود النقيبة، طيّب الضريبة (4)، معروف المناقب، مشهور المذاهب، لم تأخذه فيك لومة لائم، و لا عدل (5) ن.

ص: 105

- 
- 1- كذا في الملهوف و بحار الأنوار و «ج»، و لكن في «أ» و «ب» و «د»: و أشهد أن...
  - 2- الذحل: الوتر و طلب المكافأة بجناية جنيت عليه من قتل أو جرح و نحو ذلك، و الذحل: العداوة أيضا- التّهاية 2/155. و الترة و الوتيرة: الظلم في الذحل، و صاحب الوتر: الطالب بالثار- لسان العرب 5/274. و في «أ» و «ب»: و أن الطّغاة ذبحوا أولاده بشطّ الفرات من غير ذحل و لا تراث. و في «ج» و «د»: من غير دخل و لا تراث. و الدّخل، محرّكة: ما داخلك من فساد في عقل أو جسم- القاموس 3/375.
  - 3- الضّيم: الظلم- لسان العرب 12/359.
  - 4- الضريبة: الطيبة و السجّية- التّهاية 3/80.
  - 5- العذل: الملامة- مجمع البحرين.

عاذل، هديته يا رب للإسلام صغيراً، وحمدت مناقبه كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك و لرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته إليك، زاهداً في الدنيا غير حريص عليها، راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك، رضيته فاخترته، وهديته إلى صراط مستقيم(1).

أما بعد يا أهل الكوفة! يا أهل المكر والغدر والخيلاء، إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم، وابتلاككم بنا، فجعل بلاءنا حسناً، وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه، وعاء فهمه و حكمته، و حجته في الأرض في بلاده لعباده، أكرمنا الله بكرامته، وفضلنا بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم على كثير من خلقه تفضيلاً، فكذبتمونا، وكفرتموننا، و رأيتم قتالنا حالاً، و أموالنا نهبا، كأننا أولاد(2) الترك أو كابل، كما قتلتم جدنا بالأمس، و سيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم، قرت بذلك عيونكم، وفرحت به قلوبكم اجترأ منكم على الله(3) و مكرنا مكرتم و الله خير الماكرين، فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل(4) بما أصبتم من دمائنا و نالت أيديكم من أموالنا، فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة، و الرزايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور. ن.

ص: 106

1- في «ط»: إلى طريق مستقيم.

2- في «ج» و«د»: كأننا أولاد...

3- في الملهوف و بحار الأنوار: (إفترأ) بدل (إجترأ).

4- الجذل، بالتحريك: الفرغ - مجمع البحرين.



تبا لكم! فانظروا اللعنة والعداب، فكأنّها قد حلّت بكم (1)، وتواترت من السماء نجمات فيسحتكم بما كسبتم (2) و يذيق بعضكم بأس بعض، ثمّ تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا، ألا لعنة الله على الظالمين.

ويل لكم (3) أتدرون أيّة يد طاعتنا منكم، وأيّة (4) نفس نزعنا إلى قتالنا، أم بأية رجل مشيتم إلينا، تبغون محاربتنا؟! أقست قلوبكم، وغلظت أكبادكم، وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم، وسؤل لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون.

تبا لكم يا أهل الكوفة! كم ترات لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قبلكم، وذحول له لديكم ثمّ غدرتم بأخيه عليّ ابن أبي طالب عليه السلام جدّي، وبنيه عترة (5) النبي الطيبين الأخيار وافتخر بذلك مفتخر فقال:

نحن قتلنا عليًا وبنى عليّ بسيف هندية ورماح وسبينا نساءهم (6) سبي ترك و نطحناهم فأبي نطاح (7) ن.

ص: 107

1- في «ط» والملهوف وبحار الأنوار: فكأن قد حلّ بكم.

2- في «د»: فيسحتكم بعذاب بما كسبتم. وفي مجمع البحرين: قوله تعالى فيسحتكم بعذاب واقع، أي: يهلككم ويستأصلكم.

3- في «ط» والملهوف وبحار الأنوار: ويلكم...

4- في «ج» و«ط»: أو أيّة...

5- في «ب» و«ج» و«د»: والملهوف: وعترة...

6- في «أ» و«ج» و«د»: وسبينا نساءه...

7- نطحه، نطحا: أصابه بقرنه- مجمع البحرين.

[فقالت: (1) بفيك أيها القائل الكثكث (2) و لك الأثلب (3) افتخرت بقتل قوم زدّاهم الله و طهرهم، و أذهب عنهم الرجس، فاكظم واقع كما أفعى أبوك، و إنّما لكلّ امرئ ما قدمت يداه، حسدتمونا و يلا لكم على ما فضّلنا الله.

فما ذنبنا إن جاش دهر بحورنا و بحرك ساج لا يوارى الدعا مصا (4) ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

قال: فارثعت الأصوات بالبكاء و قالوا: حبسك يا بنت الطيبين! فقد أحرقت قلوبنا، و أنصجت نحورنا، و أضرمت أجوافنا، فسكتت عليها و على أبيها و جدّتها السلام (5). 7.

ص: 108

- 
- 1- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و «ط».
  - 2- الكثكث: كجعفر و زبرج: التراب و فتات الحجارة- القاموس 1/172.
  - 3- الأثلب: التراب و الحجارة أو فتاتها- القاموس 1/42.
  - 4- الدّعموص، بالضمّ: دويبة أو دودة سوداء تكون في الغدران، إذا نشّت- القاموس 2/303. و انظر ديوان الأعشى، ص 100.
  - 5- نقله السيّد بن طاووس رحمه الله في الملهوف ص 104. و المجلسي قدّس سرّه في بحار الأنوار 45/110. و ابن نما في «مشير الأحران» ص 87.

## [170] خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام بحضرة أهل الكوفة [بعد أن ردت من كربلاء]

[170] خطبة زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام بحضرة أهل الكوفة [بعد أن ردت من كربلاء] (1) في ذلك اليوم تقرّعا لهم و تأنيبا

عن حذيم بن شريك الأسدي (2) قال: لَمَّا أتى عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام بالنسوة من كربلاء، وكان مريضا، وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب، والرّجال معهنّ يبكون.

فقال زين العابدين عليه السلام - بصوت ضئيل (3) وقد نهكته العلة -: إنّ هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم. فأومت زينب بنت عليّ بن أبي طالب عليهما السلام إلى الناس بالسكوت.

قال حذيم الأسدي: لم أر و الله خفرة (4) قطّ أنطق منها، كأنها تنطق و تفرغ على لسان أمير المؤمنين عليه السلام، وقد أشارت إلى الناس بأن أنصتوا فارتدت الأنفاس و سكنت الأجراس، ثمّ قالت - بعد حمد الله تعالى

ص: 109

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

2- في بحار الأنوار و أمالي المفيد: حذلم بن ستير. وفي الملهوف: بشير بن حزيم الأسدي، وفي «ج» و «د» حذام بن بشير الأسدي.

3- الضئيل: النحيف الضعيف - النهاية 3/69.

4- الخفر، محرّكة: شدة الحياء - القاموس 2/22.

و الصلّاة على رسوله صلّى الله عليه وآله وسلّم:-

أمّا بعد يا أهل الكوفة، يا أهل الختل(1)و الغدر و الخذل و المكر، الأفلا رقأت العبرة(2)و لا هدأت الزفرة(3)، إنّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، هل فيكم إلا الصّلف(4)و العجب، و الشنف(5)و الكذب، و ملق الماء(6)و غمر الأعداء(7)أو كمرعى على دمنة(8)أو كفضة على ملحودة(9)، ألا بس ماقدّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون.8.

ص: 110

- 
- 1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: (الختل) بدل (الختل). و هما بمعنى الخداع و الغدر-مجمع البحرين.
  - 2- رقاً الدمع: جف و سكن-القاموس 1/16.
  - 3- الزفرة: التنفس-القاموس 2/39.
  - 4- الصّلف: التكلّم بما يكره صاحبه و التمدّح بما ليس عندك-القاموس 3/163.
  - 5- الشنف: النظر إلى الشّيء كالمعترض عليه أو كالمتعجب منه أو كالكاره له و شنف له: أبغضه و تنكره-القاموس 3/160.
  - 6- الملق، محرّكة: الوّد و اللّطف و أن تعطي باللسان ما ليس في القلب-القاموس 3/284.
  - 7- الغمر و الغمر: الحقد و الغلّ-لسان العرب 5/32. وفي «ط» و بحار الأنوار و الملهوف: و غمز الأعداء. و قال الراغب: أصل الغمز: الإشارة بالجنف أو اليد طلباً إلى ما فيه معاب-المفردات ص 365.
  - 8- الدّمن، ووزان حمل: ما يتلبّد من السرجين و الدمنة: موضعه-المصباح 1/242.
  - 9- في البحار و مثير الأحران: أو كقصة على ملحودة. و قال الفيومي: القصة، بالفتح: الجصّ بلغة الحجاز-المصباح 2/188.

أتبكون أخي؟! أجل والله فابكوا فانكم والله أحرياء بالبكاء(1) فابكوا كثيرا و اضحكوا قليلا فقد بليتكم بعارها، و منيتم بشنارها و لن ترخصوها أبدا(2) و أتى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة، و معدن الرسالة، و سيّد شباب أهل الجنة، و ملاذ حريمكم(3)، و معاذ حزبكم، و مقر سلمكم، و آسي كلمكم(4) و مفرغ نازلتكم، و المرجع إليه عند مقاتلتكم، و مدرة حججكم(5) و منار محجتكم، ألا ساء ما قدّمت لكم أنفسكم، و ساء ما تزرون ليوم بعثكم.

فتعسا تعسا! وكسا نكسا! لقد خاب السعي، و تبت الأيدي، و خسرت الصفقة، و بؤتم(6) بغضب من الله، و ضربت عليكم الذلّة و المسكنة.

أتدرون و يلکم أيّ كبد لمحمد صلی الله عليه و آله و سلم فرثتم؟! (7) و أيّد-

ص: 111

1- في «أ» و بحار الأنوار: أحق بالبكاء. و في «ج» و «د» و «ط»: أخرى بالبكاء.

2- رحضت الثوب رحضا، من باب نفع: غسلته-المصباح 1/269. و في «أ» و «ب»: و لن ترخصوها... و كذا فيما يأتي.

3- في «ط» و بحار الأنوار: و ملاذ حريمكم...

4- الآسي: طيبب الجرح، جمعه: إساء و أساة-المفردات ص 18.

5- المدرة: زعيم القوم و خطيهم و المتكلم عنهم، و الذي يرجعون إلى رأيه، و الميم زائدة-النهاية 4/310.

6- باء، ييوء: رجع-المصباح 1/84.

7- قال ابن الأثير و الطريحي في حديث أم كلثوم بنت عليّ-عليهما السلام-: «...أي كبد-

عهد نكثتم؟! أو أيّ كريمة له أبرزتم؟! أو أيّ حرمة له هتكتم؟! أو أيّ دم له سفكتم؟! لقد جئتم شيئا إذا (1) تكاد السموات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تحزّ الجبال هدا!

لقد جئتم، بها شوهاء (2)، [صلعاء، عنقاء، سوداء، فقماء] (3)، خرقاء (4) طلاع الأرض (5) و السماء (6)، أفعجتكم أن تمطر السماء (7) دما، و لعذاب الآخرة أخزى و هم لا ينصرون، فلا يستخفّنكم المهمل، فانه عزّو جلّ لا يخفره البدار (8) و لا يخشى عليه فوت الثار كلاً إن ربك لنا و لهم لبالمرصاد، ثم أنشأت تقول عليها السلام:

ق- فرثتم لرسول الله صلّى الله عليه و آله. الفرث: تقتيت الكبد بالغم و الأذى- النهاية 3/422، و مجمع البحرين. و في «ج» و بحار الأنوار و مشير الأبحان: فريتم... ر.

ص: 112

- 1- لقد جئتم شيئا إذا، أي: أمرا منكرا- المفردات ص 14.
- 2- الشوه: قبح الخلقة، رجل أشوه: قبيح المنظر، و امرأة شوهاء- المصباح 1/397.
- 3- ما بين المعقوفتين موجود في «ط». و في الملهوف: «و لقد جئتم بها صلعاء، عنقاء، سوءاء، فقماء». و في المصباح 1/417: صلح الرأس صلعا، من باب تعب: انحسر الشعر عن مقدمه. و في لسان العرب 10/272: رجل أعنق و امرأة عنقاء: بينة العنق. و في 12/457: الفقماء: المائلة الحنك، و قيل: هو تقدّم الثنايا السفلى حتّى لا تقع عليها العليا.
- 4- الخرقاء: التي في أذنها ثقب مستدير، و الخرق: الشق- النهاية 2/26.
- 5- طلاع الأرض: ملاءها- مجمع البحرين.
- 6- في «ط» و الملهوف: كطلاع الأرض، أو ملء السماء.
- 7- في «ب» و «ج» و «د»: أن قطرت السماء...
- 8- الإخفار: نقض العهد- المصباح 1/213. و في «ط» و بحار الأنوار: لا يخفره البدار.

ما ذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ما ذا صنعتم(1) وأنتم آخر الأمم بأهل بيتي و أولادي و تكرمتمني(2) منهم أسارى و منهم ضرّجوا بدم ما كان ذاك جزائي(3) إذ نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي إني لأخشى عليكم أن يحلّ بكم مثل العذاب الذي أودى(4) على إرم ثم ولّت عنهم.

قال حذيم: فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم، فالتفت إلى شيخ إلى جانبي(5) يبكي وقد اخضلت لحيته بالبكاء، و يده مرفوعة إلى السّماء، و هو يقول: بأبي و أمّي كهولكم خير الكهول، و نساؤكم خير النّساء، و شبابكم خير الشباب، و نسلكم نسل كريم، و فضلكم فضل عظيم(6)، ثم أنشد: -

ص: 113

- 1- في «ج» و«د»: ما ذا فعلتم...
- 2- في «ج» و«د»: بعترتي و بأهلي بعد منقلبي.
- 3- في «ب» و«ج» و«د»: ما كان هذا جزائي...
- 4- أودى: هلك - التّهاية 5/170.
- 5- في «ط»: فالتفت إليّ شيخ في جانبي...
- 6- في «ط»: و هو يقول كهولهم خير كهول، و نساؤهم خير نساء، و شبابهم خير شباب، -

كهلوكم خير الكهول و نسلكم إذا عدّ نسل لا-يبور و لا يخزى(1) فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: يا عمّة! اسكتي ففي الباقي عن الماضي اعتبار، و أنت بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهّمة، إنّ البكاء و الحنين لا يردّان من قد أباده الدهر، فسكتت. ثم نزل عليه السّلام و ضرب فسطاطه، و أنزل نساءه و دخل الفسطاط(2).

ق- و نسلهم نسل كريم، و فضلهم فضل عظيم.3.

ص: 114

- 
- 1- في «ج» و «د»: كهلوكم خير الكهول، و فضلكم إذا عدّ فضل لا يبور و لا يخزى
  - 2- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في أماليه ص 320، المجلس 38، الحديث 8، مسند باختلاف يسير، و الشيخ الطوسي رحمه الله في أماليه 1/90، الجزء 3 كذلك. و ابن نما في مشير الأ-حزان ص 86، و ابن شهر آشوب في المناقب 4/115، و السيّد في الملهوف ص 102، و المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/162 و 108 و 188، و ابن اعثم في كتاب الفتوح 5/222، و ابن طيفور في بلاغات النّساء ص 23.







## [171] احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام على أهل الكوفة حين خرج من الفسطاط و توبيخه إياهم على غدرهم و نكثهم

قال حذيم بن شريك الأسدي: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومى إليهم أن اسكتوا فسكتوا، و هو قائم، فحمد الله و أتى عليه، و صلى على نبيه صلى الله عليه و آله و سلم، ثم قال:

أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني فأنا علي بن الحسين المذبوح بشطّ الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه، و سلب نعيمه، و انتهب ماله، و سبي عياله، أنا ابن من قتل صبيرا(1)، فكفى بذلك فخرا.

ص: 117

---

1- أصل الصبر: الحبس، و كلّ من حبس شيئا فقد صبره. و في حديث النبي صلى الله عليه و آله: أنّه نهى عن قتل شيء من الدوابّ صبيرا و نهى عن المصبورة و نهى عن صبر ذي الروح، و المصبورة التي نهى عنها: هي المحبوسة على الموت، و كلّ ذي روح يصبر حيا ثم يرمى حتّى يقتل فقد قتل صبيرا-لسان العرب 4/438.

أيها الناس! اناشدتكم بالله هل تعلمون أنكم كتبتُم إلى أبي و خدعتموه؟ و أعطيتُموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعة؟ و قاتلتموه (1) و خذلتموه؟ فتبَّأ لكم ما قدَّمتم لأنفسكم و سواء لرأيكم (2)، بأيَّة عين تنظرون إلى رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم، إذ يقول لكم قتلتم عترتي، و انتهكتُم حرمتي، فلستم من أمّتي؟

قال: فارتفعت أصوات النَّاس بالبكاء، و يدعو بعضهم بعضا: هلكتم و ما تعلمون.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السَّلَام: رحم الله امرءا قبل نصيحتي، و حفظ وصيتي في الله و في رسوله، و في أهل بيته، فإنَّ لنا في رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم اسوة حسنة.

فقالوا بأجمعهم: نحن كلُّنا يا ابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لدمامك، غير زاهدين فيك و لا راغبين عنك، فمرنا بأمرك رحمك الله فإنا حرب لحربك، و سلم لسلمك، فلنأخذنَّ تركت و ترتنا، ممَّن ظلمك و ظلمنا.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السَّلَام: هيهات! أيُّتها الغدرة (3) المكرة، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا إليّ كما أتيتم إلى..

ص: 118

1- في «ط»: ثمَّ قاتلتموه...

2- في «ج» و «د»: و شوها لرأيكم... و في «ط»: و سوء لرأيكم.

3- في «ط» و الملهوف و مثير الأحران: أيُّها الغدرة...

آبائي من قبل؟ كلا ورب الراقصات إلى منى، فإنَّ الجرح لَمَّا يندمل! اقتل أبي بالأمس و أهل بيته معه، فلم ينسني ثكل رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلّم، و ثكل أبي و بني أبي و جدِّي، شقَّ لهازمي (1) و مرارته بين حناجري و حلقي، و غصصه تجري في فراش صدري. و مسألتي أن لا تكونوا لنا و لاعلينا.

ثمَّ قال عليه السّلام:

لا غرو (2) إن قتل الحسين و شيخه قد كان خيرا من حسين و أكرما فلا تفرحوا يا أهل كوفة بالذّي أصيب حسين كان ذلك أعظما قتيل بشطّ النَّهر نفسي فداؤه جزاء الذي أرداه (3)، نار جهنّما (4) 2.

ص: 119

- 
- 1- اللهازم: أصول الحنكين، و احدتها: لهزمة، بالكسر- النّهاية 4/281. و في الملهوف: وجده و الله بين لهاتي، و في بحار الأنوار و مشير الأحران: و وجده بين لهاتي.
  - 2- الغرو: العجب. و لا غرو، أي: ليس بعجب- النّهاية 3/365.
  - 3- ردى من باب تعب: هلك، و يتعدّى بالهمز- المصباح 1/272. و في «أ»: أوداه.
  - 4- نقله السيد في الملهوف ص 109، و ابن نما في مشير الأحران ص 89، و المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/112.

## [172] احتجاجه عليه السلام بالشام على بعض أهلها حين قدم به و بمن معه على يزيد بن معاوية لعنه الله

و عن ديلم بن عمر قال: كنت بالشام حتى أتى بسبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فاقيموا على باب المسجد حيث تقام السبايا، و فيهم علي بن الحسين عليهما السلام فأتاهاهم شيخ من أشياخ أهل الشام فقال:

الحمد لله الذي قتلكم و أهلككم و قطع قرن الفتنة (1). فلم يأل (2) عن [سبهم و] (3) شتمهم، فلما انقضى كلامه.

قال له علي بن الحسين عليهما السلام: إنني قد أنصت لك حتى فرغت من منطقتك، و أظهرت ما في نفسك من العداوة و البغضاء، فانصت لي كما أنصت لك. فقال له: هات.

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: أما قرأت كتاب الله عزّ و جلّ؟ قال: نعم.

فقال له عليه السلام: أما قرأت هذه الآية: قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا

ص: 120

1- في «ط»: قرون الفتنة.

2- و ما ألوتك، أي: ما قصرت في أمرك- النهاية 1/63.

3- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د» و «ط».

«الْمُودَّةَ فِي الْقُرْبَى» (1). قال: بلى.

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: فنحن أولئك، فهل تجد لنا في سورة بني إسرائيل حقًا خاصّة دون المسلمين؟ فقال: لا.

فقال عليه السلام: أما قرأت هذه الآية: «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» (2)؟ قال: نعم.

قال عليّ عليه السلام: فنحن اولئك الذين أمر الله عزّ وجلّ نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم أن يؤتيهم حقّهم.

فقال الشّامي: إنكم لأنتم هم؟

فقال له علي عليه السلام: نعم، نحن هم. فهل قرأت هذه الآية: «وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى» (3)؟ فقال له الشّامي: بلى.

فقال عليّ عليه السلام: فنحن ذو القربى، فهل تجد لنا في سورة الأحزاب حقًا خاصّة دون المسلمين؟ فقال: لا.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: أما قرأت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (4)؟ قال: فرفع الشّامي يده إلى السماء ثم قال: 3.

ص: 121

1- الشورى 42/23.

2- الإسراء 17/26.

3- الأنفال 8/41.

4- الأحزاب 33/33.

اللّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ إِثْلَاثَ مَرَّاتٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ عِدَاوَةِ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْرُؤُ إِلَيْكَ مِمَّنْ قَتَلَ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ مِنْذُ دَهْرٍ فَمَا شَعَرْتُ بِهَذَا (1) قَبْلَ الْيَوْمِ (2).

### [173] احتجاج زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنانيا الحسين عليه السلام بالمخصرة

[173] احتجاج زينب بنت علي بن أبي طالب عليهما السلام حين رأت يزيد لعنه الله يضرب ثنانيا الحسين عليه السلام بالمخصرة (3)

روى شيخ صدوق من مشايخ بني هاشم وغيره من الناس أنه لما دخل علي بن الحسين عليهما السلام وحرمه علي يزيد لعنه الله، وحيء برأس الحسين عليه السلام ووضع بين يديه في طست، فجعل يضرب ثنياه بمخصرة كانت في يده، وهو يقول:

لعبت هاشم بالملك فلا خير جاء ولا وحي نزل

ص: 122

1- في «أ»: فما شعرت بهذا قبل هذا اليوم... وفي «ط»: فما شعرت بها...

2- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في أماليه مسندا ص 140، المجلس 31، برقم 3، باختلاف يسير، ورواه السيد في الملهوف ص 125 أيضا، ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/155.

3- المنخصر، بكسر الميم وسكون المعجمة، كالسوط أو كل ما أمسكه الإنسان بيده من عصا ونحوها، ومنه «ينكت بمخصرته» - مجمع البحرين.



ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل(1) لأهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل فجزيناهم(2) ببدر مثلا وأقمننا مثل بدر فاعتدل لست من خندف(3) إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل[قالوا: فلما رأَت زينب ذلك فأهوت إلى جيبها فشقتة، ثم نادت بصوت حزين تقرع القلوب، يا حسينا! يا حبيب رسول الله! يا ابن مَكَّة ومني! يا ابن فاطمة الزهراء سيِّدة النساء! يا ابن محمَّد المصطفى.

قال: فأبكت و الله كلَّ من كان، و يزيد ساكت، ثم قامت على قدميها، وأشرفت على المجلس، و شرعت في الخطبة، إظهارا لكمالات محمَّد صلى الله عليه و آله و سلَّم، و إعلانا بأننا نصبر لرضاء الله، لا لخوف و لادهشة[4].

فقامت إليه زينب بنت عليِّ و أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلَّم و قالت:

الحمد لله رب العالمين، و الصلّاة على جدِّي سيِّد المرسلين، صدق».

ص: 123

- 
- 1- الأسل في الأصل: الرِّماح الطوال و حدّها، و منه حديث علي عليه السّلام: «لا قود إلا بالأسل»، يريد كلَّ ما أرق من الحديد و حدّد من سيف و سكين و سنان-النهاية 1/49.
  - 2- في «ط»: فجزيناها...
  - 3- خندف: امرأة الياس بن مضر، و اسمها ليلى، نسب ولد إلياس إليها-لسان العرب 9/98.
  - 4- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

اللّٰهُ سبحانه كذلك يقول: «ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْاىَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللّٰهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ» (1).

أظننت يا يزيد أنك حين أخذت علينا أقطار الأرض، وضيقت علينا آفاق السماء، فأصبحنا لك في إسار [الذل] (2)، نساق إليك سوقا في قطار، و أنت علينا ذو اقتدار أن بنا من اللّٰه هوانا و عليك منه كرامة و امتنانا، و أن ذلك لعظم خطرك و جلاله قدرك، فشمخت بأنفك، و نظرت في عطفك (3)، تضرب أصدريك (4) فرحا و تنفض مذكرويك (5) مرحا حين رأيت الدنيا لك مستوسقة و الأمور لديك متسقة و حين صفا لك ملكنا، و خلص لك سلطاننا، فمهلا- مهلا لا تطش جهلا! أنسيت قول اللّٰه عزّ و جلّ (6): «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ..

ص: 124

1- الرّوم 30/10.

2- الإسار، بالكسر، مصدر: أسرته أسرا و إسارا، و هو أيضا: الحبل و القيد الذي يشد به الأسير- النّهاية 1/48. و ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

3- عطف الشّيء: جانبه- المصباح 2/77.

4- أصدريه: منكيه- النّهاية 3/16 و 2/354.

5- المذروان: جانبا الإليتين، و جاء فلان ينفض مذكرويه: إذا جاء باغيا يتهدّد- النّهاية 4/311.

6- في «أ»: بزيادة ما يلي: «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللّٰهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمِ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ»- إبراهيم 14/42، و قال عزّ من قائل...

أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم سبايا، قد هتكت ستورهنّ، وأبدت وجوههنّ، يحدوا (2) بهنّ الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهنّ أهل المناقل، ويبرزن لأهل المناهل (3)، ويتصفّح وجوههنّ القريب و البعيد، والغائب والشّهيد، والشّريف والوضيع، والدينّي والرفيع ليس معهن من رجالهنّ وليّ، ولا من حماتهنّ حميم (4)، عتوا منك على الله و جحود الرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، ودفعوا لما جاء به من عند الله، ولا غرو منك ولا عجب من فعلك، وأنّي يرتجى الخير ممّن (5) لفظ فوه أكباد الشّهداء، و نبت لحمه بدماء السّعداء، ونصب الحرب لسيد الأنبياء، و جمع الأحزاب، و شهر الحراب، و هزّ السيوف في وجه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، أشدّ العرب لله جحودا، و أنكرهم له رسولا، و أظهرهم له عدوانا (6)، و أعتاهم على الرّبّ كفرا و طغيانا.

ص: 125

1- آل عمران 3/178.

2- حدا بالإبل حدوا: إذا زجرها و غنّى لها ليحثّها على السير- مجمع البحرين.

3- المنهل: المشرب و الشرب و الموضع الذي فيه المشرب- القاموس 4/61.

4- في «ط»، و الملهوف: و لا من حماتهنّ حمي.

5- في «ط» و بحار الأنوار: و أنّي ترتجى مراقبة من...

6- في «ج» و «د»: و أظهرهم له عداوة.

ألا-إنّها نتيجة خلال الكفر، و ضبّ يجر جر في الصّدر (1) لقتلى يوم بدر، فلا يستبطنى ء في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفًا و شنّانًا (2) و إحنًا و أضغانًا، يظهر كفره برسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و يفصح ذلك بلسانه، و هو يقول-فرحا بقتل ولده و سبي ذريته، غير متحوّب (3) و لامستعظم يهتف بأشياخه-: لأهلّوا و استهلّوا فرحا و لقالوا يا يزيد لا تشلّ منتحيا (4) على ثنايا أبي عبد الله- و كان مقبّل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم- ينكتها بمخصرته (5) قد التمع السرور بوجهه.

لعمرى لقد نكأت (6) القرحة و استأصلت الشّافة (7)، يراقتك دم (8)..

ص: 126

- 1- الضبّ: الحقد-المصباح 2/2، و الجرجرة: صوت يردّه البعير في حنجرتة، يقال: جرجر فلان من الماء في حلقه: إذا تجرعه جرعا متتابعا له صوت-مجمع البحرين.
- 2- الشنف: النظر إلى الشّيء كالمعترض عليه أو كالكاره له-القاموس 3/160. و في «ب»: شنقا و شنّانا.
- 3- الحوب: الإثم-مجمع البحرين.
- 4- في «ج» و «د» و «ط»: منحنيا.
- 5- في «أ»: تنكثها بمخصرتك.
- 6- نكأت القرحة: إذا قشرتها-النهاية 5/117.
- 7- الشّافة: قرحة تخرج في أسفل القدم فتقطع أو تكوى فتذهب، و منه قولهم: استأصل الله شأفته، أي: أذهبه-النهاية 2/436.
- 8- في «ج» و «د»: يراقة دم...

سيّد شباب أهل الجنّة، وابن يعسوب العرب(1)، وشمس آل عبد المطلب، وهتفت بأشياخك، وتقربت بدمه إلى الكفرة من أسلافك، ثم صرخت بندائك، و لعمرى لقد ناديتهم لو شهدوك! وشيكا(2) تشهدهم و لم يشهدوك، و لتودّ يمينك كما زعمت شلت بك عن مرفقها و جدّت، و[أحببت](3) أمك لم تحملك و أباك لم يلدك حين(4) تصير إلى سخط الله و مخاصمك رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم.

اللهم خذ بحقنا، و انتقم من ظالمنا، و احلل غضبك(5) على من(6) سفك دماءنا و نقض ذمارنا(7)، و قتل حماتنا، و هتك عنّا سدولنا(8).

و فعلت فعلتك التي فعلت، و ما فريت إلا جلدك، و ما جززت(9) إلا لحمك، و سترد على رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بما تحملت من دم ذريته، د.

ص: 127

- 1- في «د»: يعسوب الدين و العرب.
- 2- الوشيك: السريع و القريب-النهاية 5/189.
- 3- ما بين المعقوفتين موجود في «ط» و بحار الأنوار.
- 4- في «ط»: و اياك لم تلد، أو حين...
- 5- في «ج» و «د»: و اجعل غضبك...
- 6- في «أ» و بحار الأنوار و الملهوف: بمن سفك...
- 7- في «ط»: و نقض ذمارنا. و الذمار، بالكسر: ما يلزمك حفظه و حمايته-القاموس 2/36.
- 8- السدل، بالضمّ و الكسر: الستر-القاموس 3/395.
- 9- الجزّ: قصّ الشعر و الصوف و جزاز النخل: قطع التمر-النهاية 1/268. و في «ط»: و ما جزرت... و في «ج» و «د»: و ما جزرت... و الكلّ بمعنى واحد.

وانتهكت من حرمة، وسفكت من دماء عترته ولحمته، حيث يجمع به شملهم، ويلتم به شعثهم، وينتقم من ظالمهم(1)، ويأخذ لهم بحقهم من أعدائهم، فلا يستفزك الفرح بقتلهم(2)، «وَلَا تَحْسَدَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ\* فَرحين بما آتاهم الله من فضله»(3) وحسبك بالله وليا وحاكما وبرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصيما، وبجبرئيل ظهيرا(4).

وسيعلم من بؤاك ومكّنك من رقاب المسلمين أن بس للظالمين بدلا، وأيكم(5) شر مكانا وأضلّ سبيلا، وما استصغاري قدرك، ولا استعظامي تقريعا(6) توهما لانتجاع(7) الخطاب فيك بعد أن تركت عيون المسلمين به عبرى، وصدورهم عند ذكره حرّى(8)، فتلك قلوب قاسية، ونفوس طاغية وأجسام محشوّة بسخط الله(9) ولعنة الرسول، قد..

ص: 128

- 1- في «ج» و«د»: ممّن ظلمهم.
- 2- في «أ» وبحار الأنوار: بقتله.
- 3- آل عمران 3/169-170.
- 4- في «ط»: ... خصما وبجبرائيل ظهيرا.
- 5- في «أ» وبحار الأنوار: واتكم... وفي «ج» و«د»: وينا...
- 6- قرعت الباب قرعا، بمعنى: طرقتة-المصباح 2/180.
- 7- نجع الدواء والعلف والوعظ: ظهر أثره-المصباح 2/297.
- 8- في «ب» و«ج» و«د»: عند ذلك حرّى.
- 9- في «ج» و«د»: محشوّة بغضب وسخط من الله...

عشش فيها الشيطان(1) وفرخ، و من هناك مثلك ما درج و نهض.

فالعجب كل العجب لقتل الأتقياء، وأسباط الأنبياء، وسليل الأوصياء، بأيدي الطلقاء الخبيثة. ونسل العهرة الفجرة، تنطف(2) أكفهم من دماننا و تتحلب(3) أفواهم من لحومنا، تلك الجثث الزاكية(4) على الجيوب(5) الضاحية، تتابها العواسل(6)، و تعفها [أمهات] الفراعل(7)، فلئن اتخذتنا مغنما لتجد بنا و شيكا مغرما، حين لا تجد إلا ما قدمت يدك، و ما الله بظلام للعبيد.ف.

ص: 129

- 1- عش الطائر، بالصّم و التشديد: موضعه الذي يجمعه من دقاق العيدان أو غيرها، و عشش الطائر: إتخذ عشا- مجمع البحرين. و في «أ»: بحار الأنوار: قد عشش فيه الشيطان.
- 2- تنطف: تقطر- النّهاية 5/75. و في «ج» و «د»: و تنطف...
- 3- في «أ» و «ب»: و تتخلّب. و في المصباح 1/215: خلبت النبات خلبا، من باب قتل: قطعته، و منه المخلب للطائر.
- 4- كذا في «ط» و الملهوف، و لكن في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و للجثث الزاكية.
- 5- الجيوب، بالفتح: الأرض الغليظة. و قيل: هو المدر- النّهاية 1/234. و في «ب» و «ط»: على الجيوب...
- 6- إنتاب فلان القوم إنتيابا، أي: أتاهم مرّة بعد أخرى، و هو افتعال من النوبة- الصّحاح 1/228. و في «ج» و «د»: «تنتاشها العواسل» و كلاهما بمعنى واحد- النّهاية 5/128. العواسل جمع: العاسل، و العاسل: الذئب- القاموس 4/16.
- 7- التعفير: ذلك الإناء بالتراب قبل الغسل بالماء، و عفره، أي: مرّقه- مجمع البحرين. و الفرعل، بالضّم: ولد الضبع- القاموس 4/29. و في «ب» و الملهوف: و تعفوها. و ما بين المعقوفتين موجود في «ط» و الملهوف.

فإلى الله المشتكى والمعول، وإليه الملجأ والمؤمل، ثم كد كيدك، واجهد جهدك فوالله الذي (1) شرفنا بالوحي والكتاب، والنبوة والانتجاب (2)، لا تدرك أمدنا، ولا تبلغ غايتنا، ولا تمحو ذكرنا، ولا يرحض (3) عنك عارنا، وهل رأيك إلا فند (4)، وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد (5)، يوم ينادي المنادي ألا لعن الظالم العادي (6).

والحمد لله الذي حكم (7) لأوليائه بالسعادة، وختم لأصفيائه (8) ببلوغ الإرادة، ونقلهم إلى الرحمة والرفقة، والرضوان والمغفرة، ولم يشق بهم غيرك، ولا ابتلى بهم سواك، ونسأله أن يكمل لهم الأجر، ويجزل لهم الثواب والذخر ونسأله حسن الخلافة، وجميل الإنابة، إنه رحيم ودود (9).

فقال يزيد مجيباً لها: د.

ص: 130

- 1- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و«ط».
- 2- في «ط»: (الإنتخاب) بدل (الانتجاب).
- 3- رحضت الثوب رحضاً، من باب نفع: غسلته-المصباح 1/269. وفي «ب» و«ج»: ولا يدحض...
- 4- الفند، بالتحريك، الخرف وإنكار العقل لهرم أو مرض، والخطأ في القول والرأي والكذب-القاموس 1/324.
- 5- بددت الشيء بدءاً، من باب قتل: فرقته-المصباح 1/49.
- 6- في «ط»: ألا لعن الله الظالم العادي. وفي الملهوف: ألا لعنة الله على الظالمين.
- 7- في «أ» و«د» والملهوف: الذي ختم...
- 8- في «ط»: لأصفيائه بالشهادة...
- 9- في «ج» و«د»: إنه رؤف ودود.



يا صبيحة تحمد من صوايح ما أهون الموت على النوائح ثم أمر بردهم(1).

### [174] احتجاج زين العابدين (ع) على يزيد بن معاوية

وقيل: إن فاطمة بنت الحسين عليه السلام كانت وضيئة الوجه(2)، وكانت جالسة بين النساء، فقام إلى يزيد رجل من أهل الشام أحمر فقال:

يا أمير المؤمنين(3) هب لي هذه الجارية! يعني: فاطمة بنت الحسين، فأخذت(4) بثياب عمّتها زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام فقالت: أوتم وأستخدم؟!

فقالت زينب للشامي: كذبت ولؤمت، والله ما ذاك(5) لك ولا له، فغضب يزيد ثم قال: إن ذلك لي ولو شئت أن أفعل لفعلت.

قالت زينب: كلاً، والله ما جعل الله ذلك لك، إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا. فقال يزيد: إنما خرج من الدين أبوك، وأخوك.

قالت زينب: بدين الله، ودين أبي، ودين أخي، اهتديت أنت إن

ص: 131

1- بلاغات النساء ص 21، والملهوف ص 127، ومثير الأحزان ص 101، ونقله العلامة المجلسي قدس سره في بحار الأنوار 45/157.

2- في «ب»: مضيئة الوجه.

3- في «ب» و«ج» و«د»: (يا يزيد) بدل (يا أمير المؤمنين).

4- في «ج» و«د»: (فتعلقت) بدل (فأخذت).

5- في «أ» و«ب»: كذبت والله ولو مت ما ذاك...

كنت مسلماً.

قال يزيد: كذبت يا عدوة الله.

فقالت زينب: أنت أمير تشتم ظلماً، وتقهّر بسلطانك.

فكأنه استحيى فسكت فعاد الشامي (1) فقال: يا أمير المؤمنين اهب لي هذه الجارية. فقال يزيد: اعزب وهب الله لك حتفاً (2) قاضياً (3).

### [175] احتجاج علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام على يزيد بن معاوية لما أدخل عليه

روت ثقة الرواة وعدولهم، أنه لما أدخل علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام في جملة من حمل إلى الشام سبائاً من أولاد الحسين بن علي عليهما السلام وأهاليه على يزيد لعنه الله قال له:

ص: 132

1- في «أ»: فأعاد الشامي...

2- الحتف: الموت-الصّحاح 4/1340.

3- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في أماليه ص 140، المجلس 31، برقم 3 مسنداً، غير أنه روى هذه القصة عن فاطمة بنت علي عليهما السلام، فراجع، ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/156 عن الأمالي، ورواه السيّد في الملهوف ص 133، وابن نما في مشير الأحران ص 100، والطبرسي في اعلام الوری ص 254، والفتال في روضة الواعظین ص 211.

يا عليّ! الحمد لله الذي قتل أباك!

قال علي عليه السلام: قتل أبي الناس.

قال يزيد: الحمد لله الذي قتله فكفانيه!

قال عليّ عليه السلام: على من قتل أبي لعنة الله، أفتراني لعنت الله عزّ وجلّ؟ (1).

قال يزيد: يا عليّ! اصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة، وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر!

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: ما أعرفني بما تريد. فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:

أيها الناس! من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي:

أنا ابن مكة و منى، أنا ابن المروة و الصفا (2)، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى.

فضج أهل الشام (3) بالبكاء حتى خشي يزيد أن يؤخذ من مقعده (4)، ..

ص: 133

- 1- و المراد منه أنه إذا لم يكن قاتل أبي مستحق اللعنة، فكيف لعنته لأنّ لعن المؤمن بمنزلة سبّ الله و لعنه، نعوذ بالله منه، وقد ورد في تفسير قوله تعالى: «فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ» أن سبّ الأنبياء و الأوصياء و الصالحين بمنزلة سبّ الله.
- 2- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: أنا ابن زمزم و الصفا.
- 3- في «أ»: فضج أهل المسجد...
- 4- في «ط» و بحار الأنوار: أن يرحل من مقعده...

فقال-للمؤذن-:أذن،فلما قال المؤذن:«الله أكبر،الله أكبر»جلس عليّ بن الحسين على المنبر.فقال:أشهد أن لا إله إلا الله،وأشهد أن محمداً رسول الله.بكى عليّ بن الحسين عليه السلام ثم التفت إلى يزيد فقال:يا يزيد!هذا أبوك أم أبي؟

قال:بل أبوك،فانزل،فنزل عليه السلام فأخذ ناحية(1)باب المسجد،فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال:كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟

قال:أمسينا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون،يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم،وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم.

فلما انصرف يزيد إلى منزله،دعا بعليّ بن الحسين عليهما السلام وقال(2):يا عليّ أتصارع ابني خالدا؟

قال عليه السلام:و ما تصنع بمصارعتي إياه،أعطني سكيناً و اعطه سكيناً فليقتل أقوانا أضعفنا،فضمه يزيد إلى صدره،ثم قال:

[ششنة أرفها من أزم](3).1.

ص: 134

1- في «ط»:بناحية...

2- في «ب» و«ط»:فقال...

3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب». وقال الميداني:قال ابن الكلبي إن الشعر لأبي أزم الطائي وهو جدّ أبي حاتم أو جدّ جدّه،و كان له ابن يقال له:أزم،وقيل:كان عاقافات و ترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أزم فأدموه،فقال:إن بنيّ ضرجوني بالدم،ششنة أرفها من أزم-مجمع الأمثال 1/361.

لا تلد الحية إلا الحية، أشهد أنك ابن علي بن أبي طالب-عليه السلام-.

ثم قال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا يزيد! بلغني أنك تريد قتلي، فإن كنت لا بدّ قاتلي، فوجه مع هؤلاء النسوة من يردهنّ (1) إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال له يزيد لعنه الله: لا يردهنّ غيرك، لعن الله ابن مرجانة، فوالله ما أمرته بقتل أبيك، ولو كنت متولياً لقتاله ما قتلته! ثم أحسن جائزته وحملة و النساء إلى المدينة (2).

### [176] إحتجاجة عليه السلام في أشياء شتى من علوم الدين و ذكر طرف من مواعظه البليغة

جاء رجل من أهل البصرة إلى علي بن الحسين عليهما السلام فقال:

يا علي بن الحسين! إن جدك علي بن أبي طالب قتل المؤمنين، فهملت (3) عيننا علي بن الحسين عليهما السلام دموعا حتى امتلأت كفه منها،

ص: 135

1- في «ب» و«ط»: (من يؤديهنّ) - بدل: (يردهنّ) - وكذا فيما يأتي.

2- رواه الأعمش الكوفي في كتاب الفتوح 5/247، وابن نما في مشير الأحزان ص 102، والمجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/161 و 138، وابن شهر آشوب في المناقب 4/168، وقريب منه ما في الملهوف ص 139، 110، و تاريخ الطبري 4/353.

3- همل الدمع و المطر همولا، من باب قعد، و همالانا: جرى - المصباح 2/355.

ثمّ ضرب بها على الحصى، ثمّ قال:

يا أخوا أهل البصرة! لا والله ما قتل عليّ مؤمنا، ولا قتل مسلما، وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام، فلما وجدوا على الكفر أعوانا أظهروه، وقد علمت صاحبة الخدب(1) والمستحفظون من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنّ أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبيّ الأُمي وقد خاب من افتري.

فقال شيخ من أهل الكوفة: يا عليّ بن الحسين! إنّ جدك كان يقول: «إخواننا بغوا علينا».

فقال عليّ بن الحسين عليهما السّلام: أما تقرأ كتاب الله: «وَإِلَىٰ عَادِ إِخْوَاهُمْ هُودًا»(2) فهم مثلهم، أنجى الله عزّ وجلّ هودا والذين معه، وأهلك عادا بالريح العقيم(3).

### [177] احتجاجة (ع) في أشياء شتى من علوم الدين

وبالإسناد المقدم ذكره أنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام كان يذكر حال من مسخهم الله قرده من بني إسرائيل ويحكي قصتهم، فلما بلغ

ص: 136

1- الخدب: الجمل الشديد الصلب- القاموس 1/60.

2- الأعراف 7/65.

3- رواه في إحقاق الحقّ 8/97، نقلا عن كتاب الأربعين لأبي الفوارس. ودّر بحر المناقب لابن حسنويه الحنفي. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 32/343.

آخرها قال: إنَّ الله تعالى مسح أولئك القوم لاصطيادهم السمك، فكيف ترى عند الله عزَّ وجلَّ يكون حال من قتل أولاد رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم و هتك حریمه؟! إنَّ الله تعالى وإن لم يمسخهم في الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب المسخ.

ف قيل له: يا ابن رسول الله! إنا قد سمعنا منك هذا الحديث، فقال لنا بعض النصاب: فإن كان قتل الحسين عليه السلام باطلا فهو أعظم من (1) صيد السمك في السبب فما كان الله يغضب (2) على قاتليه كما غضب على صيادي السمك؟

قال علي بن الحسين عليه السلام: قل لهؤلاء النصاب فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصي من كفر باغوائه فأهلك الله من شاء منهم، كقوم: نوح وفرعون، ولم يهلك إبليس، وهو أولى بالهلاك، فما باله أهلك هؤلاء الذين قصروا عن إبليس في عمل الموبقات، وأمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات (3).

ألا كان ربنا عزَّ وجلَّ حكيما بتدبيره و حكمه فيمن أهلك و فيمن استبقى؟ فكذلك هؤلاء الصائدون في السبت، و هؤلاء القاتلون للحسين عليه السلام، يفعل في الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب و الحكمة، لا يسأل عما).

ص: 137

1- في «ط»: فهو أعظم عند الله من...

2- في المصدر: فما كان يغضب الله...

3- في «ب» و «ج» و «د» و «ط»: (المحرّمات) بدل (المخزيات).

يفعل وعباده يسألون.

وقال الباقر عليه السلام: فلما حدث علي بن الحسين عليه السلام بهذا الحديث قال له بعض من في مجلسه: يا ابن رسول الله! كيف يعاقب الله ويوبخ هؤلاء الأخلاف على قبائح أتى بها أسلافهم- وهو يقول: «وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى» (1)؟

فقال زين العابدين عليه السلام: إن القرآن نزل بلغة العرب فهو يخاطب فيه أهل اللسان بلغتهم، يقول الرجل التميمي- قد أغار قومه على بلدو قتلوا من فيه-: أغرتم على بلد كذا و فعلتم كذا، ويقول العربي: نحن فعلنا ببني فلان، ونحن سبينا آل فلان، ونحن خربنا بلد كذا. لا يريد أنهم باشروا ذلك، ولكن يريد هؤلاء بالعدل (2) و اولئك بالإمتحان (3): أن قومهم فعلوا كذا.

وقول الله عز و جل في هذه الآيات إنما هو توبيخ لأسلافهم، و توبيخ العدل على هؤلاء الموجودين، لأن ذلك هو اللغة التي نزل بها القرآن، ولأن هؤلاء الأخلاف أيضا راضون بما فعل أسلافهم، مصوبون ذلك لهم، فجاز أن يقال لهم: أنتم فعلتم، أي: إذ رضيتم قبيح فعلهم (4). 5.

ص: 138

1- الأنعام 6/164.

2- العدل: الملامة- مجمع البحرين.

3- في «ط» و بحار الأنوار: و اولئك بالافتخار...

4- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 270 برقم 137 و 139، و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 45/295.



وعن أبي حمزة الثمالي قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على علي بن الحسين عليهما السلام فقال له:

جعلني الله فداك! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «(وَ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَ قَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّاماً آمِنِينَ)» (1). قال له: ما يقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟ قال: يقولون: إنها مكّة.

فقال: وهل رأيت السرق في موضع أكثر منه بمكّة. قال: فما هو؟

قال: إنّما عنى الرجال. قال: وأين ذلك في كتاب الله؟

فقال: أو ما تسمع إلى قوله عزّ وجلّ: «(وَ كَاتِبِينَ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ)» (2) وقال: «(وَ تِلْكَ الْقُرَى الَّتِي أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا)» (3) وقال: «(وَ سَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَ الْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا)» (4) أفيسأل القرية أو الرجال أو العير؟

قال: وتلا عليه آيات في هذا المعنى. قال: جعلت فداك! فمن هم؟

ص: 139

1- سبأ 34/18.

2- الطلاق 65/8.

3- الكهف 18/59.

4- يوسف 12/82.

قال: نحن هم. فقال: أو ما تسمع إلى قوله: «سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ»؟

قال: آمنين من الرّيبغ (1).

### [179] زين العابدين (ع) يعظ الحسن البصري

وروي أنّ زين العابدين عليه السّلام مرّ بالحسن البصري، وهو يعظ النّاس بمنى فوقف عليه السّلام ثمّ قال [له] (2): أمسك أسألك عن الحال التي أنت عليها مقيم، أترضاها لنفسك فيما بينك وبين الله للموت إذا نزل بك غدا؟ قال: لا.

قال: أفتحدث نفسك بالتحوّل والانتقال عن الحال التي (3) لا ترضاها لنفسك إلى الحال التي ترضاها؟

قال: فأطرق مليّاً ثمّ قال: إني أقول ذلك بلا حقيقة.

قال: أفترجو نبياً بعد محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم يكون لك معه سابقة؟ قال: لا.

ص: 140

---

1- رواه ابن شهر آشوب في المناقب 4/129، والعلامة المجلسي قدّس سره في بحار الأنوار 24/233.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و«ج» و«د».

3- في «أ» و«ب»: عن الحالة التي... وكذا فيما يأتي.

قال: أفترجو دارا غير الدار التي أنت فيها ترد إليها فتعمل فيها؟(1)قال: لا.

قال: أفرايت أحدا به مسكة(2)عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا؟إتاك على حال لا ترضاها ولا تحدّث نفسك بالانتقال إلى حال ترضاها على حقيقة، ولا ترجو نبيا بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم(3)، ولا دارا غير الدار التي أنت فيها فترد إليها فتعمل فيها، وأنت تعظ الناس.

[وفي رواية أخرى فلم تشغل الناس عن العمل وأنت تعظ الناس؟](4).

قال: فلما ولّي عليه السلام قال الحسن البصري: من هذا؟قالوا: عليّ بن الحسين.

قال: أهل بيت علم فما رأيي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس(5).9.

ص: 141

1- في «أ»: فتعمل فيها غير الذي كنت تعمل؟

2- ليس له مسكة، أي: عقل. وليس به مسكة، أي: قوة-المصباح 2/271.

3- في «ج» و«د»: ولا نبيّ ترجوه بعد محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

4- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب» وبحار الأنوار 10/146.

5- نقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 10/146 و46/116. وقريب منه ما في المناقب لابن شهر آشوب 4/159.

و عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يحدث رجلا من قريش قال:

لَمَّا تَابَ اللَّهُ عَلَى آدَمَ وَقَعَ حَوَاءٌ وَلَمْ يَكُنْ غَشِيهَا مِنْذُ خَلْقِهَا وَخَلَقَتْ إِلَّا فِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَكَانَ آدَمُ يَعْظُمُ الْبَيْتَ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ حَرَمَةِ الْبَيْتِ (1)، فَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَى حَوَاءَ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ وَأَخْرَجَهَا مَعَهُ، فَإِذَا جَازَ الْحَرَمَ غَشِيَهَا فِي الْحَلِّ، ثُمَّ يَغْتَسِلَانِ إِعْظَامًا مِنْهُ لِلْحَرَمِ. ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فَنَاءِ الْبَيْتِ.

قال فولد لآدم من حواء عشرون ذكرا وعشرون أنثى، فولد له في كل بطن ذكر و أنثى، فأول بطن ولدت حواء: «هايبيل» و معه جارية يقال لها: «إقليميا»، قال: و ولدت في البطن الثاني: «قاييل» و معه جارية يقال لها «لوزا» و كانت لوزا أجمل بنات آدم.

قال: فلما أدركوا خاف عليهم آدم الفتنة (2) فدعاهم إليه فقال: أريد أن انكحك يا هابيل لوزا، و انكحك يا قاييل إقليميا.

قال قاييل: ما أرضى بهذا أتتكحني أخت هابيل القبيحة؛ و تنكح

ص: 142

1- في «ب» و «ج» و «د»: من حرم البيت.

2- في «أ»: من الفتنة...

هايبيل أختي الجميلة.

قال: فأنا أقرع بينكما، فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا، و خرج سهمك يا هابيل على إقليما، زوّجت كل واحد منكما التي يخرج سهمه عليها.

قال: فرضيا بذلك، فاقترعا(1).

قال: فخرج سهم هابيل على لوزا أخت قابيل، و خرج سهم قابيل على إقليما أخت هابيل، قال: فزوّجهما على ما خرج لهما من عند الله.

قال: ثمّ حرّم الله نكاح الأخوات بعد ذلك.

قال: فقال له القرشي: فأولداهما؟ قال: نعم، فقال له القرشي: فهذا فعل المجوس اليوم!

قال: فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: إنّ المجوس إنّما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله.

ثمّ قال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: لا- تنكر هذا، إنّما هي شرايع جرت، أليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثمّ أحلها له، فكان ذلك(2) شريعة من شرايعهم، ثمّ أنزل الله التّحريم بعد ذلك(3).ر-

ص: 143

1- في «ب» و«ج»: فأقرعا.

2- في «أ» و«ج» و«د»: و كان ذلك...

3- نقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 11/225، و قريب منه ما في قرب الاسناد ص 161. و قال العلامة الطباطبائي رحمه الله بعد نقل الحديث ما هذا نصّه: «و هذا الذي ورد في الحديث هو الموافق لظاهر الكتاب و الاعتبار، و هناك روايات آخر-

[181] [اعتراض عباد البصري على علي بن الحسين عليهما السلام] (1)

لقي عباد البصري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة فقال له: يا علي بن الحسين! تركت الجهاد وصعوبته، وأقبلت على الحج و  
لينه، وإن الله عز وجل يقول: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ-إِلَى  
قوله- وَبَشَرِ الْمُؤْمِنِينَ» (2).

فقال علي بن الحسين عليهما السلام: إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج (3).

ق- تعارضها، وهي تدل على أنهم تزوجوا بمن نزل إليهم من الحور و الجان، وقد عرفت الحق في ذلك»- انظر: الميزان في تفسير القرآن  
4/147.

ص: 144

1- ما بين المعقوفتين متا.

2- التوبة 9/111 و 112.

3- رواه في الكافي 5/22، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لقي...، و تفسير  
علي بن إبراهيم 1/306، وقريب منه ما في المناقب لابن شهر آشوب 4/159، ونقله في بحار الأنوار 46/116.

## [182] قوله (ع) في النبيذ و رده على رجل

و سئل عليه السلام عن النبيذ فقال: قد شربه قوم و حرّمه قوم صالحون، فكان شهادة الذين دفعوا بشهادتهم شهواتهم أولى أن تقبل من الذين جرّوا بشهادتهم شهواتهم (1).

## [183] قوله (ع) في النبيذ و رده على رجل

و عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال رجل لعليّ بن الحسين عليه السلام: إن فلانا ينسبك إلى أنّك ضال مبتدع!

فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: ما رعيت حقّ مجالسة الرجل حيث نقلت إلينا حديثه، و لا أدبت حقّي حيث أبلغتني عن أخي ما لست أعلمه، إنّ الموت يعمّنا، و البعث محشرنا، و القيامة موعدنا، و الله يحكم بيننا، إياكم (2) و الغيبة! فإنّها أدام كلاب النار.

ص: 145

---

1- رواه العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 76/166. و انظر وسائل الشيعة 17/284، الباب 24، من أبواب الأشربة

المحرّمة، برقم 7.

2- في «ط»: «اياك...»

و اعلم أنّ من أكثر عيوب الناس شهد عليه الإكثار أنّه إنّما يطلبها بقدر ما فيه (1).

### [184] كلامه (ع) عن الكلام و السكوت و أيهما أفضل

و سئل عليه السلام عن الكلام و السكوت أيهما أفضل؟ فقال عليه السلام: لكل واحد منهما آفات، فإذا سلما من الآفات، فالكلام أفضل من السكوت.

قيل: وكيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: لأنّ الله عزّ و جلّ ما بعث الأنبياء و الأوصياء بالسكوت، إنّما بعثهم [الله] (2) بالكلام، و لا استحققت الجنة بالسكوت، و لا استوجبت ولاية الله بالسكوت، و لا توقيت النار بالسكوت، و لا تجنّب سخط الله بالسكوت، إنّما ذلك كلّه بالكلام و ما كنت لأعدل القمر بالشّمس، إنّك تصف فضل السكوت بالكلام، و لست تصف فضل الكلام بالسكوت (3).

ص: 146

1- رواه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 72/246.

2- ما بين المعقوفتين موجود في (أ) و (ب).

3- رواه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 68/274، وانظر وسائل الشيعة 8/532.



روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلا به ثم قال:

يا ابن أخي! قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جعل الوصية والإمامة من بعده لعلي بن أبي طالب عليه السلام ثم إلى الحسن ثم إلى الحسين عليهما السلام، وقد قتل أبوك رضي الله عنه وصلى عليه (1) ولم يوص، وأنا عمك وصنو أبيك، وأنا في سني و قدمتي أحق بها منك في حادثك، فلا تنازعني الوصية والإمامة ولا تخالفني (2).

فقال له علي بن الحسين عليه السلام: يا عم! اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق، إني أعظك أن تكون من الجاهلين، يا عم! إن أبي صلوات الله عليه أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق، وعهد إلي في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندي، فلا تعرض (3) لهذا فإني أخاف عليك بنقص العمر، وتشتت الحال وإن الله تبارك وتعالى آلى أن لا يجعل الوصية والإمامة إلا في عقب الحسين عليه السلام (4)، فإن أردت أن تعلم

ص: 147

1- في «أ»: وقد قتل أبوك صلى الله عليه...

2- في الكافي: ولا تحاجني. وفي البصائر: ولا تجانبني.

3- في «ج» و«د»: والكافي والبصائر: فلا تتعرض...

4- في «د» و«ط»: أبي إلا أن يجعل الوصية والإمامة في عقب الحسين عليه السلام.

فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك.

قال الباقر عليه السلام: وكان الكلام بينهما وهما يومئذ بمكة، فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فقال علي بن الحسين عليهما السلام لمحمد:

إبدأ فابتهل إلى الله وأسأله أن ينطق لك الحجر. ثم أسأله (1).

فابتهل محمد في الدعاء (2) وسأل الله ثم دعا الحجر [الاسود] (3) فلم يجبه.

فقال علي بن الحسين عليهما السلام: أما إنك يا عم لو كنت وصيا وإماماً لأجابك!

فقال له محمد: فداع أنت يا ابن أخي! فدعا الله علي بن الحسين عليهما السلام بما أراد ثم قال: «أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و ميثاق الأوصياء و ميثاق الناس أجمعين، لَمَا أَخْبَرْتَنَا بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ: مِنَ الْوَصِيِّ وَالْإِمَامِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ؟ فَتَحَرَّكَ الْحَجْرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى عَلِيٍّ ابْنِ الْحُسَيْنِ (4) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ..

ص: 148

1- كذا في «أ» و«ب» وبحار الأنوار. ولكن في «ج» و«د» و«ط» والكافي والبصائر: ثم سلّه.

2- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: بالدعاء...

3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب» و«ج» و«د».

4- في «أ» و«ج» و«د»: بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين...

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

فانصرف محمّد بن الحنفية وهو يتولّى عليّ بن الحسين عليهما السّلام(1).

### [186] استسقاؤه (ع) لأهل مكّة

وعن ثابت البناني قال: كنت حاجًا وجماعة من عباد البصرة مثل: أيوب السجستاني وصالح المري(2) وعتبة الغلام وحبیب الفارسي و مالك ابن دينار، فلمّا أن دخلنا مكّة رأينا الماء ضيقًا، وقد اشتدّ بالناس العطش لقلّة الغيث ففرع إلينا أهل مكّة والحجاج يسألوننا أن نستسقي لهم، فأتينا الكعبة وطفنا بها ثمّ سألنا الله خاضعين متضرّعين بها(3) فممنعنا الإجابة.

ص: 149

---

1- رواه الكليني في الكافي 1/348، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبيدة و زرارة جميعا، عن أبي جعفر عليه السّلام، قال: لمّا قتل... ورواه الصفار في بصائر الدرجات ص 502، عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله عليه السّلام، و زرارة عن أبي جعفر عليه السّلام مثله. و الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ص 16. و راجع الخرائج 1/257 و روضة الواعظين للنيشابوري ص 218، و المناقب لابن شهر آشوب 4/147، نقلا عن نوادر الحكمة، مسندا. و بحار الأنوار 46/111.

2- في «ب» و «ط»: صالح المروي... و كذا فيما يأتي.

3- في «ج» و «د»: متضرّعين إليه.

فبينما نحن كذلك إذا نحن بفتى قد أقبل وقد أكرهته أحزانه، وأقلقته أشجانه(1)، فطاف بالكعبة أشواطاً ثم أقبل علينا فقال:

يا مالك بن دينار! أو يا ثابت البناني! أو يا أيوب السجستاني! أو يا صالح المري! أو يا عتبة الغلام! أو يا حبيب الفارسي! أو يا سعد! أو يا عمر! (2) ويا صالح الأعمى! أو يا رابعة! أو يا سعدان! أو يا جعفر بن سليمان! فقلنا: لبيك و سعديك يا فتى!

فقال: أمّا فيكم أحد يحبّه الرّحمن؟ فقلنا: يا فتى علينا الدّعاء و عليه الإجابة.

فقال: ابعدوا عن الكعبة فلو كان فيكم أحد يحبّه الرّحمن لأجابه، ثمّ أتى الكعبة فخرّ ساجداً فسمعته يقول -في سجوده-: «سيدي بحبّك لي الأسقيتهم الغيث».

قال: فما استتم الكلام حتّى أتاهم الغيث كأفواه القرب.

فقلت: يا فتى! من أين علمت أنّه يحبك؟ قال: لو لم يحبّني لم يسترنني، فلمّا استرنني علمت أنّه يحبّني، فسألته بحبّه لي فأجابني، ثمّ ولّى عنّا و أنشأ يقول:

من عرف الرّب فلم تغنه معرفة الرب فذاك الشّقي ما ضرّ في الطّاعة ما ناله في طاعة الله و ما ذا لقي..

ص: 150

---

1- الشجن، محرّكة: الهم و الحزن- القاموس 4/239.

2- في «أ»: و يا عمرو...

ما يصنع العبد بغير التقي والعز كل العز للمتقي فقلت يا أهل مكة! من هذا الفتى؟

قالوا: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين (1).

### [1871] الأئمة (ع) أمان لأهل الأرض

وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه علي بن الحسين عليهم السلام قال:

نحن أئمة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغر المحجلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمان لأهل الأرض، كما أنّ التجوم أمان لأهل السماء، ونحن الذين بنا يمسك الله السماء (2) أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وينشر الرحمة، ويخرج بركات الأرض ولو لا ما في الأرض منالساخت الأرض بأهلها.

ثم قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلوا إلى أن تقوم الساعة من حجة الله (3)، ولو لا ذلك لم يعبد الله (4).

ص: 151

1- المناقب لابن شهر آشوب 4/140، وبحار الأنوار 46/50.

2- في «أ» و«ب»: بنا تمسك السماء...

3- في «أ» و«ب»: من حجة لله...

4- رواه الصدوق رحمه الله في أماليه 1/156، المجلس 34، برقم 15، وكمال الدين 1/207، -

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي خالد الكابلي قال:

دخلت على سيدي علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام فقلت له:

يا بن رسول الله! أخبرني بالذين فرض الله طاعتهم و موذتهم، وأوجب على عباده (1) الإقتداء بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال لي: يا أبا كندر! إن أولي الأمر الذين جعلهم الله أئمة للناس وأوجب عليهم طاعتهم: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين ابنا علي بن أبي طالب-عليهم السلام-، ثم انتهى الأمر إلينا، ثم سكت.

فقلت له: يا سيدي! روي لنا عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «لاتخلو الأرض من حجة لله على عباده» فمن الحجة والإمام بعدك؟

ق-الباب 21 برقم 22: عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن بكر بن عبد الله ابن حبيب، عن الفضل بن الصقر العبدي، عن أبي معاوية، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الصادق عليه السلام... وفي آخر الحديث: قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور؟ قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب.

ونقله في بحار الأنوار 23/5.

ص: 152

1- في «ط»: «على خلقه...»

فقال: إبنى (محمّد) واسمه في التّوراة (باقر) يقبر العلم بقرا، هو الحجّة والإمام بعدي، و من بعد محمّد ابنه (جعفر) واسمه عند أهل السّماء (الصّادق).

فقلت له: يا سيدي! فكيف صار اسمه: الصّادق، وكلّكم صادقون؟

فقال حدّثني أبي عن أبيه عليهم السّلام: أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: «إذا ولد ابنى جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب، فسّمّوه الصّادق، فإنّ الخامس من ولده الذي اسمه جعفر يدّعي الإمامة اجترأ على الله، وكذبا عليه، فهو عند الله (جعفر الكذاب) المفترى على الله، المدّعي لما ليس له بأهل، المخالف على أبيه والحاسد لأخيه، ذلك الذي يكشف ستر الله (1) عند غيبة ولي الله».

ثمّ بكى عليّ بن الحسين عليهما السّلام بكاء شديدا، ثمّ قال:

كأنّي بجعفر الكذاب وقد حمل طاغية زمانه (2) على تفتيش أمر وليّ الله، والمغيّب في حفظ الله، والتّوكيل بحرم أبيه جهلا منه بولادته، وحرصا على قتله إن ظفر به، طمعا في ميراث أبيه حتّى يأخذه بغير (3) حقّه.

قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله! إنّ ذلك لكائن؟..

ص: 153

1- في «ط»: سرّ الله.

2- في «د»: طغاة زمانه.

3- في «ط»: حتّى يأخذ بغير...

فقال: إي ورتبي إن ذلك لمكتوب(1) عندنا في الصحيفة التي فيها ذكر المحن(2) التي تجري علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال أبو خالد: فقلت له: يا ابن رسول الله! ثم يكون ما ذا؟

قال: ثم تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله والأئمة بعده. يا أبا خالد! إن أهل زمان غيبته القائلين بإمامته و المنتظرين لظهوره، أفضل أهل كل زمان، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً. وقال عليه السلام: انتظار الفرج من أعظم الفرج(3).

### [189] تفسيره (ع) الآية «و لَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ»

و بالإسناد المتقدم ذكره عن علي بن الحسين عليهما السلام في تفسير قوله

ص: 154

1- في «ط»: إته المكتوب...

2- في «ج» و«د»: ذكر الفتن...

3- رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين 1/319، الباب 31، برقم 2: عن علي بن عبد الله الوراق، عن محمد بن هارون الصوفي، عن عبد الله بن موسى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن بن رضي الله عنه، عن صفوان بن يحيى، عن إبراهيم بن أبي زياد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي خالد الكابلي، قال: ...-



تعالى: «وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» (1) الآية «وَلَكُمْ» يا أمة محمد «فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ» لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه فكف لذلك عن القتل، كان حياة للذي كان هم بقتله، وحياة لهذا الجاني الذي أراد أن يقتل، وحياة لغيرهما من الناس، إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون (2) على القتل مخافة القصاص «يَا أُولِي الْأَلْبَابِ» أولي العقول «لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».

ثم قال عليه السلام: عباد الله! هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه في الدنيا، وتقتلون روحه، أولا أنبئكم (3) بأعظم من هذا القتل، وما يوجبه الله (4) على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص؟

قالوا: بلى يا ابن رسول الله.

قال: أعظم من هذا القتل أن يقتله قتلا لا يجبر ولا يحيا بعده أبدا. قالوا: ما هو؟

قال: أن يضله عن نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وعن ولاية علي بن ق- وفي آخر الحديث رواه بسند آخر.

ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 36/386 و 50/227. و الراوندي في الخرائج 1/262...

ص: 155

1- البقرة 2/179.

2- في المصدر: لا يجراون...

3- في «ط»: أفلا أنبئكم...

4- في المصدر و«ج»: وما يوجب الله...

أبي طالب عليه السّلام، ويسلك به غير سبيل الله، ويغريه (1) باتّباع طريق أعداء عليّ عليه السّلام و القول بإمامتهم، ودفع عليّ عن حقّه و جحد فضله، وأن لا يبالي باعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القتل الذي هو تخليد المقتول في نار جهنّم خالدًا مخلدًا أبدًا، فجزاء هذا القتل مثل ذلك الخلود في نار جهنّم (2).

### [190] كلامه (ع) مع رجل قتل أبيه و يريد قصاصه

وقال أبو محمّد الحسن العسكري صلوات الله عليه: إنّ رجلا جاء إلى عليّ بن الحسين عليهما السّلام برجل يزعم أنّه قاتل أبيه، فاعترف فأوجب عليه القصاص، وسأله أن يعفو عنه ليعظم الله ثوابه، فكأن نفسه لم تطب بذلك.

فقال عليّ بن الحسين عليه السّلام- للمدّعي للدم الذي هو الولي (3) المستحق للقصاص-: إن كنت تذكر لهذا الرجل عليك فضلا فهب له هذه الجناية، واغفر له هذا الذنب.

قال: يا بن رسول الله! له عليّ حقّ، ولكن لم يبلغ به أن أعفو له عن قتل والدي. قال: فتريد ما ذا؟

ص: 156

1- في «ط»: ويغريه به... وفي «ج» و«د»: يغويه...

2- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 595. ونقله العلامة المجلسي قدّس الله سرّه في بحار الأنوار 2/23 و 101/370.

3- في المصدر: للمدعي ولي الدّم.

قال: أريد القود، فإن أراد لحقه عليّ أن أصالحه على الدية صالحته و عفوت عنه.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: فماذا حقه عليك؟

قال: يا بن رسول الله! القنني توحيد الله، ونبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وإمامة عليّ والأئمة عليهم السلام.

فقال عليّ بن الحسين عليهما السلام: فهذا لا يفي بدم أهلك؟ بلى والله هذا يفي بدماء أهل الأرض كلهم من الأولين والآخرين سوى الأنبياء والأئمة عليهم السلام، إن قتلوا فإنه لا يفي بدمائهم شيء. تمام الخبر (1).

### [191] كلامه (ع) مع الزهري و وعظه إياه

و بالإسناد المقدم ذكره أنّ محمد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال: دخل محمد بن مسلم بن شهاب الزهري على عليّ بن الحسين عليهما السلام، و هو كئيب حزين فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالك مغموماً؟

قال: يا بن رسول الله! غموم و هموم تتوالى عليّ لما امتحنت به من جهة حساد نعمتي (2)، و الطامعين فيّ، و ممّن أرجوه و ممّن أحسنت إليه

ص: 157

---

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 596، و الحديث طويل فمن أراد الإطلاع عليه فليرجع إليه. و نقله في بحار الأنوار 2/12 و في 17/383 قطعة منه.

2- في «ط» و بحار الأنوار: نعمي...

فيخلف ظني.

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: إحتفظ عليك لسانك تملك به إخوانك.

قال الزهري: يا بن رسول الله! إني أحسن إليهم بما يبدر من كلامي. قال علي بن الحسين عليهما السلام: هيهات هيهات! إياك أن تعجب من نفسك بذلك وإياك أن تتكلم بما يسبق إلى القلوب إنكاره. وإن كان عندك اعتذاره، فليس كل من تسمعه نكرا (1) يمكنك أن توسعه عذرا. ثم قال:

يا زهري! من لم يكن عقله من أكمل ما فيه، كان هلاكه من أيسر ما فيه.

ثم قال: يا زهري! أما عليك أن تجعل المسلمين منك بمنزلة أهل بيتك فتجعل كبيرهم منك بمنزلة والدك، وتجعل صغيرهم منك بمنزلة ولدك، وتجعل تريك (2) منهم بمنزلة أخيك. فأني هؤلاء تحب أن تظلم، وأني هؤلاء تحب أن تدعو عليه، وأني هؤلاء تحب أن تهتك ستره.

وإن عرض لك إبليس لعنه الله بأن لك فضلا على أحد من أهل القبلة، فانظر إن كان أكبر منك فقل: قد سبقني بالإيمان والعمل الصالح فهو خير مني، وإن كان أصغر منك فقل: قد سبقته بالمعاصي والذنوب فهو خير مني، وإن كان تريك فقل: أنا على يقين من ذنبي وفي شك من أمره فمالي أَدع يقيني لشكي. 9.

ص: 158

1- في «ط» وبحار الأنوار: تسمعه شرا...

2- الترب، بالكسر: اللدة، والسن، ومن ولد معك - القاموس 1/39.

وإن رأيت المسلمين يعظمونك و يوقرونك و يبجلونك فقل: هذا فضل أخذوا به، وإن رأيت منهم جفاء و انقباضا عنك(1) فقل: هذا لذنوب أحدثته، فإنك إذا فعلت ذلك سهّل الله عليك عيشك، و كثر أصدقاءك، و قلّ أعداءك، و فرحت بما يكون من برّهم و لم تأسف على ما يكون من جفائهم.

و اعلم أنّ أكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فايضا، و كان عنهم مستغنيا متعففا، و أكرم الناس بعده عليهم من كان عنهم متعففا، و إن كان إليهم محتاجا فإنّما أهل الدنيا يعشقون(2) الأموال، فمن لم يراحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم، و من لم يراحمهم فيها و مكّنهم من بعضها كان أعزّ عليهم و أكرم(3).

### [192] وصفه (ع) للزاهد و المترهد

و بالإسناد المقدم ذكره عن الرضا عليه السلام أنّه قال:

قال عليّ بن الحسين: إذا رأيتم الرّجل قد حسن سمته و هديه(4)،

ص: 159

- 1- في «أ»: و إن رأيت منهم حنقا و انقباضا عليك...
- 2- كذا في المصدر و «أ»، و لكن في «ب» و «ط» و بحار الأنوار: يتعقبون... و في «ج» و «د»: يعقبون... و كذا فيما يأتي.
- 3- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 25، و رواه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 71/155 و 89/243، و رواه ورام في تنبيه الخواطر 2/412.
- 4- السميت: الطريق، و هيئة أهل الخير - القاموس 1/150. و الهدى: الطريقة و السيرة - نفس -

و تماوت في منطقته(1)، و تخاضع في حركاته، فرويدا لا يغرنكم فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا و ركوب المحارم(2) منها لضعف نيته و مهنته، و جبن قلبه، فنصب الدين فخاً(3) لها، فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكّن من حرام اقتحمه.

و إذا وجدتموه يعفّ عن المال الحرام، فرويدا لا يغرنكم فإنّ شهوات الخلق مختلفة، فما أكثر من ينبو(4) عن المال الحرام وإن كثّر، و يحمل نفسه على شوهاء(5) قبيحة، فيأتي منها محرماً.

فإذا وجدتموه يعفّ عن ذلك، فرويدا لا يغرنكم، حتّى تنظروا ماعقدة عقله، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ثمّ لا يرجع إلى عقل متين، فيكون ما يفسده بجهله أكثر ممّا يصلحه بعقله.

فإذا وجدتم عقله متيناً، فرويدا لا يغرنكم(6) حتّى تنظروا أمع هواه ق-المصدر 4/403...

ص: 160

---

1- قال الجزري: يقال تماوت الرجل: إذا أظهر من نفسه التخافت و التضاعف، من العبادة و الزهد و الصوم-النهاية 4/370، و في القاموس 1/158: المتماوت: الناسك المرائي.

2- في «ط» و بحار الأنوار و تنبيه الخواطر: و ركوب الحرام...

3- الفخّ: آلة يصطاد بها-مجمع البحرين.

4- نبا عنه بصره: ينبو، أي: تجافى و لم ينظر إليه-النهاية 5/11.

5- قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «على شوهاء»، أي يحمل نفسه على امرأة قبيحة مشوهة الخلقة فيزني بها و لا يتركها، فضلاً عن الحسناء- و انظر مجمع البحرين.

6- في «أ» و «ط»: لا يغركم...

يكون على عقله؟ أو يكون مع عقله على هواه؟ وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها؟

فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة، يترك الدنيا للدنيا، ويرى أنّ لذّة الرياسة الباطلة أفضل من لذّة الأموال و النعم المباحة المحللة. فيترك ذلك أجمع طلبا للرياسة الباطلة، حتّى إذا قيل له: اتق الله، أخذته العزّة بالإثم، فحسبه جهنّم و لبس المهاد.

فهو يخبط خبط عشواء(1)، يقوده أول باطل(2) إلى أبعد غايات الخسارة، ويمدّه ربه(3) بعد طلبه لما لا يقدر عليه في طغيانه، فهو يحل ما حرّم الله، ويحرّم ما أحل الله، لا يبالي ما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التي(4) قد شقي من أجلها، فاولئك الذين غضب الله عليهم و لعنهم و أعدّلهم عذابا مهينا...

ص: 161

1- العشواء: التّاقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء، وركب فلان العشواء، إذا خبط أمره على غير بصيرة و فلان خابط خبط عشواء-الصّحاح 6/2427.

2- في «ب» و«ج» و«د»: أوّل باطله...

3- في «ب» و«ج» و«د»: ويمدّه رأيه. وفي تنبيه الخواطر: ويمدّ به. وقال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السّلام: «و يمدّه ربّه»، أي: يقويه، من مدّ الجيش و أمده، إذا زاده و قوّاه، أي: بعد أن طلب ما لا يقدر عليه من دعوى الإمامة و رئاسة الخلق، و إفتاء الناس، فعجز عنها لنقصه و جهله استحق منع لطفه تعالى عنه، فصار ذلك سببا لتماديّه في طغيانه و ضلاله-بحار الأنوار 2/86.

4- في «ط»: إذا سلمت له الرياسة التي...

ولكنّ الرجل كل الرجل، نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعاً لأمر الله، وقواه مبدولة في رضى الله، يرى الدّل مع الحقّ أقرب إلى عزّ الأبد من العزّ في الباطل، ويعلم أنّ قليل ما يحتمله من ضررائها يؤديه إلى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد، وأنّ كثير ما يلحقه من سررائها إن اتّبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انتقطاع له ولا زوال(1).

فذلكم الرّجل نعم الرجل إفبه فتمسّكوا و بسنته فاقتدوا، وإلى ربكم فبه(2) فتوسّلوا فإنّه لا ترد له دعوة و لا تخيب(3) له طلبه(4).4.

ص: 162

- 
- 1- في «ط» وبحار الأنوار: و لا يزول.
  - 2- في «د» و تنبيه الخواطر: و إلى ربكم فيه...
  - 3- في «ب»: فإنّه لا يردّ له دعوة و لا يخيب له طلبه.
  - 4- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 52، و تنبيه الخواطر 2/418، و بحار الأنوار 2/48 و 71/184.







## [193] احتجاج أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام في شيء مما يتعلق بالأصول والفروع

عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى» (1) قال: من لم يدلّه خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك بالشمس والقمر، والآيات العجيبات اعلى أن وراء ذلك أمراً هو أعظم منها (2)، فهو في الآخرة أعمى.

قال: فهو عمّا لم يعاين أعمى وأضلّ سبيلاً (3).

ص: 165

1- الإسراء 17/72.

2- في «أ» و«ط» وبحار الأنوار: (منه) بدل (منها).

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 455: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام... ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 3/28.

## [194] جوابه (ع) من سأله عن الله عزّ وجلّ

سأل نافع بن الأزرق أبا جعفر عليه السلام قال: أخبرني عن الله عزّ وجلّ متى كان؟

فقال: متى لم يكن حتّى أخبرك متى كان؟! سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا (1).

## [195] جوابه (ع) من سأله عن الله عزّ وجلّ

عن عبد الله بن سنان، عن أبيه قال: حضرت أبا جعفر عليه السلام وقد دخل عليه رجل من الخوارج فقال له: يا أبا جعفر أي شيء تعبد؟

قال: الله.

قال: رأيتَه؟

قال: بلى. لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب

ص: 166

---

1- رواه الكليني قدس سرّه في الكافي 1/88: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة، قال: سأل نافع بن الأزرق...، وروضة الكافي ص 122، والحديث طويل. ورواه الصّمدوق في التّوحيد ص 173 مسندا. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 3/284. وعلي بن إبراهيم في تفسيره...

بحقائق الإيمان، لا يعرف بالقياس، ولا يدرك بالحواس، ولا يشبه بالناس، موصوف بالآيات، معروف بالدلالات، لا يجور في حكمه، ذلك الله لا إله إلا هو.

قال: فخرج الرجل و هو يقول: الله أعلم حيث يجعل رسالته(1).

### [196] كلامه (ع) في صفة الخالق

وروى محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال- في صفة القديم-: إنه واحد صمد، أحدي المعنى، ليس بمعان كثيرة مختلفة.

قال: قلت: جعلت فداك إنه يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر، و يبصر بغير الذي يسمع.

قال: فقال: كذبوا و ألدوا، و شبَّهوا الله تعالى (2) إنه سميع بصير، يسمع بما به يبصر، و يبصر بما به يسمع.

ص: 167

---

1- رواه الكليني قدس سره في الكافي 1/97، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال حضرت... و رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 108 مسندا، و في أماليه ص 229، قال: حدثنا أحمد بن علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن... و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/26.

2- في «ج» و «د»: شبَّهوا الله تعالى بخلقه...

قال: فقلت: يزعمون (1) أنه بصير على ما يعقله (2).

قال: فقال: تعالى الله إنما يعقل من كان بصفة المخلوق (3) وليس الله كذلك (4).

## 1971 [كلامه (ع) في صفة الخالق

وروى بعض أصحابنا أن عمرو بن عبيد دخل على الباقر عليه السلام

ص: 168

1- في «أ» و«ج» و«د»: إنهم يزعمون...

2- في الكافي والبحار والتوحيد: على ما يعقلونه. وقال المجلسي قدس الله سره: «قوله عليه السلام: على ما يعقلونه»، أي: من الأبصار بآلة البصر، فيكون نقلاً لكلام المجسمة، أو باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلاً لكلام الأشاعرة، والجواب أنه إنما يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق. أو المراد: تعالى الله أن يتصف بما يحصل ويرتسم في العقول والأذهان، والحاصل: أنهم يثبتون لله تعالى ما يعقلون من صفاتهم، والله منزّه عن مشابهتهم ومشاركتهم في تلك الصفات الإمكانية-بحار الأنوار 4/69.

3- كذا في الكافي، ولكن في التوحيد و«ب» و«ج» و«د»: بصفة المخلوقين.

4- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/108: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام... والصدوق رحمه الله في التوحيد ص 144، عن حمزة بن محمد العلوي، عن علي بن إبراهيم... ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/69.

فقال له: جعلت فداك! قول الله عزّ وجلّ: «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ» (2) ما ذلك الغضب؟

قال: العذاب يا عمرو! أو إنّما يغضب المخلوق الذي يأتيه الشّيء فيستفزّه، ويغيّره عن الحال التي (3) هو بها إلى غيرها، فمن زعم أنّ الله يغيّره الغضب والرّضا، ويزول من هذا إلى هذا، فقد وصفه بصفة المخلوق (4).

### [198] تفسيره (ع) لمعنى (غضب الله)

وعن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: إذا حدّثكم بشيء فاسألوني من كتاب الله ثمّ قال -في بعض حديثه-: إنّ النّبّي صلّى الله عليه وآله وسلّم نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السّؤال.

ص: 169

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: ...

2- طه، 20/81.

3- في «أ»: عن الحالة التي...

4- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/110، قال: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقي، عن محمّد بن عيسى، عن المشرقي: حمزة بن المرتفع، عن بعض أصحابنا، قال: كنت في مجلس أبي جعفر عليه السّلام إذ دخل عليه عمرو بن عبيد، فقال له: ... و الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 168، و معاني الأخبار ص 18 مسندا. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/67.

فقليل له: يا ابن رسول الله! أين هذا من كتاب الله عزّ وجلّ؟

قال: قوله: «لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْحَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» (1)، وقال: «وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا» (2)، وقال: «لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ» (3)(4).

### [199] استدلاله (ع) على النهي عن القيل و القال

وروى حمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وَرُوحٌ مِنْهُ» (5)، قال: هي مخلوقة خلقها الله بحكمته في آدم وفي عيسى عليهما السلام (6).

ص: 170

1- النساء 4/114.

2- النساء 4/5.

3- المائدة 5/101.

4- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/60: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام... والبرقي في المحاسن ص 269 برقم 358 من كتاب مصابيح الظلم. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 89/82.

5- النساء 4/171.

6- الكافي 1/133: عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجاج، عن-



وعن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» (1) كيف هذا النفخ؟

فقال: إنَّ الرُّوحَ متحرِّكٌ كالريِّحِ، وإنَّما سَمِّيَ روحاً لأنَّه اشتقَّ اسمه من الرِّيحِ وإنَّما أخرجَه على لفظَةِ الرُّوحِ (2) لأنَّ الرُّوحَ متجانسٌ (3) للريِّحِ، وإنَّما أضافَه إلى نفسه لأنَّه اصطفاه على سائر الأرواح، كما اصطفى بيتاً من البيوت. فقال: «بيتي» وقال -لرسول من الرسل- «خليلي» وأشباه ذلك، وكلُّ ذلك مخلوق مصنوع مربوب مدبَّر (4).

ق- ثعلبة، عن حمران... وبحار الأنوار 4/12.

وقريب منه ما رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 172.

ص: 171

1- الحجر 15/29.

2- في «ط» والكافي: عن لفظَةِ الرِّيحِ.

3- في بحار الأنوار و معاني الأخبار: لأنَّ الرُّوحَ متجانسٌ...

4- رواه الصّدوق قدّس سرّه في التّوحيد ص 171: عن عليّ بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعیل البرمكي، عن الحسين ابن الحسن، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائي، عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام... و معاني الأخبار ص 17 أيضاً. ورواه الكليني في الكافي 1/133 بسند آخر عن أبي-

## [201] كلامه (ع) في معنى خلق الله لآدم (ع) على صورته

و عن محمد بن مسلم أيضا قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عمّاروي (1): «أنّ الله خلق آدم على صورته»؟

فقال: هي صورة محدثة مخلوقة، اصطفاه الله واختارها، على سائر الصور (2) المختلفة، فأضافها إلى نفسه، كما أضاف الكعبة إلى نفسه، و الروح إلى نفسه، فقال: «بيتي» وقال: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي» (3).

## [202] احتجاجه (ع) على هشام بن عبد الملك في مكة

و عن عبد الرحمن بن عبد الزّهري قال: حجّ هشام بن عبد الملك، فدخل المسجد الحرام متكيا على يد سالم مولا، و محمد بن عليّ بن ق- عبد الله عليه السلام.

و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/11 و 58/28.

ص: 172

1- في التوحيد و الكافي: عمّا يروون...

2- في «ط»: على أساس الصور...

3- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/134، قال: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن أبي أيّوب الخزاز، عن محمد بن مسلم... و رواه الصدوق في التوحيد ص 103 مسندا، و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/13.

الحسين عليهم السّلام جالس في المسجد فقال له سالم:

يا أمير المؤمنين! هذا محمّد بن علي بن الحسين.

فقال له هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم.

قال: اذهب إليه فقل له: يقول لك أمير المؤمنين ما الذي يأكل النَّاس و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟

فقال أبو جعفر عليه السّلام: يحشر النَّاس على مثل قرصة البر النقي فيها أنهار متفجّرة يأكلون و يشربون حتّى يفرغ من الحساب.

قال: فرأى هشام أنّه قد ظفر به فقال: اللّهُ أكبر اذهب إليه فقل له: ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟!

فقال له أبو جعفر عليه السّلام: فهم في النَّار أشغل، و لم يشغلوا عن أن قالوا: «أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» (1). فسكت هشام لا يرجع كلاماً (2). 5.

ص: 173

1- الأعراف 7/50.

2- رواه المفيد رحمه اللّهُ في الإرشاد ص 264، قال: أخبرني الشريف أبو محمّد الحسن بن محمّد، قال: حدّثني جدّي، قال: حدّثني الزبير بن أبي بكر، قال: حدّثني عبد الرّحمن ابن عبد اللّهُ الزهري، قال: حجّ هشام... و قريب منه ما رواه الكليني في الروضة ص 120 برقم 93، و ابن شهر آشوب في المناقب 4/198. و نقله المجلسي رحمه اللّهُ في بحار الأنوار 7/105.

وروي أن نافع بن الأزرق جاء إلى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام، فجلس بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام. فقال له أبو جعفر - في عرض كلامه - قل لهذه المارقة: بما استحللتم فراق أمير المؤمنين عليه السلام، وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته، والقربة إلى الله تعالى بنصرته؟ فيستولون لك: إنه حكم في دين الله، فقل لهم:

قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين من خلقه، فقال جل اسمه: «فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا» (1) وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سعد بن معاذ في بني قريظة، فحكم فيهم بما أمضاه الله تعالى أو ما علمتم أن أمير المؤمنين عليه السلام إنما أمر الحكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدياه و اشترط رد ما خالف القرآن من أحكام الرجال؟ وقال حين قالوا له: حكمت على نفسك من حكم عليك!

فقال: ما حكمت مخلوقا، وإنما حكمت كتاب الله فأين تجد المارقة تضليل من أمر بالحكم بالقرآن؟ و اشترط رد ما خالفه لولا (2)

ص: 174

1- النساء 4/35.

2- في «ط»: و لولا...

ارتكابهم في بدعتهم البهتان [والمحال] (1).

فقال نافع بن الأزرق: هذا والله كلام ما طرق بسمعي قط، ولا خطر مني ببال وهو الحق إن شاء الله تعالى (2).

### [204] احتجاجه (ع) في أن الحسين (ع) ابنا رسول الله

وعن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود! ما يقولون في الحسن والحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنهما إبنار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: فبأي شيء احتججتهم عليهم؟

قال: قلت: بقول الله في عيسى بن مريم عليهما السلام: «(وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ - إِلَى قَوْلِهِ - كُلُّ مَنْ الصَّالِحِينَ» (3) فجعل عيسى من ذرية إبراهيم، و احتججنا عليهم بقوله تعالى: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ» (4).

ص: 175

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د».

2- رواه الشيخ المفيد قدس الله سره في الإرشاد ص 265، في فضائل محمد الباقر عليه السلام، الباب 174. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 33/427.

3- الأنعام 6/84-85.

4- آل عمران 3/61.

ثم قال: فأَيُّ شيء قالوا؟

قال: قلت: قالوا: قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: واللَّهِ يا أبا الجارود! أعطيتكما (1) من كتاب الله آية تسميهما أنهما لصلب (2) رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لا يردها إلا كافر.

قال: قلت: جعلت فداك و اين؟

قال: قال: حيث قال الله تعالى: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ» (3) فسلمهم يا أبا الجارود هل يحلّ لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ نكاح حليتيهما؟ فان قالوا: نعم، فكذبوا والله، وإن قالوا: لا، فهما والله إبنار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لصلبه، وما حرّ من عليه إلا للصلب (4). 0.

ص: 176

1- في «ب» و«ط»: لا عطيتكم...

2- في «أ» و«ط» وبحار الأنوار: آية تسمي لصلب...

3- النساء 4/23.

4- رواه الكليني رحمه الله في الروضة ص 317، برقم 501، وقال: عدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبي الجارود... والقمّي في تفسيره 1/209. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار، 43/232، 93/239 و 240.

وعن أبي حمزة الثمالي عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حجّ فيها هشام بن عبد الملك، وكان معه نافع مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الخلق فقال: يا أمير المؤمنين! من هذا الذي قد تكافأ عليه الناس؟

فقال: هذا محمد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام.

قال: لآتينه ولأسأله عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي.

قال: فاذهب إليه لعلك تخجله (1)، فجاء نافع حتى اتكأ على الناس وأشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال:

يا محمد بن عليّ! إنني قرأت التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وقد عرفت حلالها وحرامها، وقد جئت أسألك (2) عن مسائل لا يجيبني فيها إلا نبي أو وصي نبي أو ابن نبي، فرفع أبو جعفر عليه السلام رأسه فقال: سل عمّا بدالك!

قال: أخبرني كم بين عيسى ومحمد من سنة؟ قال: اجيبك بقولك أم بقولي؟

ص: 177

1- في «أ» و«ب» و تفسير القمّي: فلعلك تخجله.

2- في «أ» و«ب»: وقد جئتك لأسألك...

قال: أجبني بالقولين! قال: أما بقولي فخمسمائة سنة، وأما بقولك فستمائة سنة.

قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وَسَدَّ نَسْرَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» (1) من الذي سأل محمّداً كان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» (2) كان من الآيات التي أراها محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم حيث أسرى به إلى بيت المقدس، أنّه حشر الله الأولين والآخريين، من النبيين والمرسلين، ثم أمر جبرئيل عليه السلام فأذن شفعا وأقام شفعا وقال في أذانه: (حيّ على خير العمل) ثمّ تقدّم محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم فصلى بالقوم، فلمّا انصرف قال الله عزّ وجلّ: «وَسَدَّ نَسْرَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ» (3).

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: على من تشهدون؟ وما كنتم تعبدون؟

قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنك رسول الله، أخذت على ذلك عهدنا وموآثيقنا. فقال: صدقت يا أبا جعفر! 5.

ص: 178

1- الزّخرف 43/45.

2- الإسراء 17/1.

3- الزّخرف 43/45.



قال: فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ» (1)، أيّ أرض تبدل؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: خبزة بيضاء يأكلونها (2) حتى يفرغ الله من حساب الخلائق. فقال: إنهم عن الأكل لمشغولون.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنهم حينئذ (3) أشغل أم هم في النار؟ قال نافع: بل هم في النار.

قال: فقد قال الله عزّ وجلّ: «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ» (4) ما أشغلهم إذ دعوا (5) بالطعام فاطعموا الرّقوم، ودعوا بالشراب فسقوا من الحميم!!

فقال: صدقت يا ابن رسول الله! وبقيت مسألة واحدة. قال: وما هي؟

قال: فأخبرني متى كان الله؟ قال: ويملك أخبرني متى لم يكن حتى أخبرك متى كان؟! سبحان من لم يزل ولا يزال، فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا.

ثم أتى هشام بن عبد الملك فقال: ما صنعت؟ قال دعني من كلامك، ..

ص: 179

1- إبراهيم 14/48.

2- في «أ» وبحار الأنوار: يأكلون منها...

3- في «ب» و«ط» وبحار الأنوار: أهم حينئذ...

4- الأعراف 7/50.

5- في «ب» و«ط»: إذا دعوا...

هو و الله أعلم الناس و هو ابن رسول الله حقاً (1).

## [206] احتجاجة (ع) على طاوس اليماني

وعن أبان بن تغلب قال: دخل طاووس اليماني إلى الطواف و معه صاحب له، فإذا هو بأبي جعفر عليه السلام يطوف أمامه و هو شاب حدث، فقال طاووس لصاحبه: «إنّ هذا الفتى لعالم» فلمّا فرغ من طوافه صلّى ركعتين، ثمّ جلس و أتاه الناس فقال طاووس لصاحبه: نذهب إلى أبي جعفر عليه السلام و نسأله عن مسألة لا أدري عنده فيها شيء أم لا، فأتيته فسألما عليه ثمّ قال له طاووس:

يا أبا جعفر! هل تعلم أيّ يوم مات ثلث الناس؟

فقال: يا أبا عبد الرحمن! لم يمت ثلث الناس قطّ، إنّما أردت ربح الناس. قال: وكيف ذلك؟

ص: 180

---

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 8/120 برقم 93: قال عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الشمالي؛ و أبو منصور، عن أبي الربيع... و القمّي في تفسيره 1/232 و 2/284. و نقله في بحار الأنوار 33/425، -427، 100/7، 136/81، 14/346، و تفسير البرهان 2/21، و قطعة منه في التوحيد ص 173، الباب 28، برقم 1، و الكافي 1/88، باب الكون و المكان، برقم 1.

قال: كان آدم و حواء، وقايل و هايل، فقتل قايل هايل، فذلك ربع الناس. قال: صدقت!

قال أبو جعفر عليه السلام: هل تدري ما صنع بقايل؟ قال: لا.

قال: علّق بالشّمس ينضح (1) بالماء الحار إلى أن تقوم الساعة (2).

### [207] احتجاجة (ع) على عمرو بن عبيد

وروي أنّ عمرو بن عبيد، وفد على محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام لا متحانه بالسؤال عنه فقال له: جعلت فداك ما معنى قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَرَأَيْدِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا» (3) ما هذا الرتق و الفتق؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقا لا تنزل القطر، وكانت الأرض رتقا لا تخرج النبات، ففتق الله السماء بالقطر، وفتق الأرض بالنبات، فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا، و مضى ثم عاد إليه فقال:

ص: 181

1- نضح الماء: رشه - لسان العرب 2/618، وفي «أ» و«ب»: ينضح، وهو بمعنى المطبوح.

2- رواه ابن شهر آشوب في المناقب 4/200، ونقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 46/351 و 11/229، وقال في ذيل الحديث: لعله كان ماتت أختا قايل و هايل قبل شهادة هايل و لم يحضر قايل دفنهما، أو كان [عدم] ذكر أختيهما محمولا على التقيّة، أو كان هذا الجواب على وفق علم السائل للمصلحة، و سيأتي ما يؤيد الأخير.

3- الأنبياء 21/30.

أخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى: «وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدُ هَوِيَ» (1) ما غضب الله عزّ وجلّ؟  
فقال له أبو جعفر عليه السّلام: غضب الله تعالى عقابه يا عمرو، و من ظنّ أنّ الله يغيّره شيء فقد كفر (2).

### [208] احتجاجة (ع) على الحسن البصري

وعن أبي حمزة الثمالي قال: أتى الحسن البصري أبا جعفر عليه السّلام فقال:

جتتك لأسألك عن أشياء من كتاب الله تعالى.

فقال له أبو جعفر عليه السّلام: أ لست فقيه أهل البصرة؟ قال: قد يقال ذلك.

فقال له أبو جعفر عليه السّلام: هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟ قال: لا.

قال: فجميع أهل البصرة يأخذون عنك؟ قال: نعم.

ص: 182

1- طه 20/81.

2- رواه الشيخ المفيد قدّس سرّه في الإرشاد ص 265 في فضائل محمّد الباقر عليه السّلام، الباب 174. وقريب منه ما رواه الصّدوق قدّس سرّه في معاني الأخبار ص 18 مسندا، والتوحيد ص 168، الباب 26، برقم 1، وانظر كشف الغمّة 2/338، والمناقب لابن شهر آشوب 4/196. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 46/354 و 4/67.

فقال أبو جعفر عليه السلام: سبحان الله لقد تقلدت عظيماً من الأمر (1)، بلغني عنك أمر فما أدري أ كذاك (2) أنت؟ أم يكذب عليك؟ قال: ما هو؟

قال: زعموا أنك تقول: إن الله خلق العباد ففوض إليهم أمورهم. قال: فسكت الحسن.

فقال: أفرأيت من قال الله له في كتابه: إنك آمن، هل عليه خوف بعد هذا القول منه؟ فقال الحسن: لا.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فإني أعرض عليك آية وانهي إليك خطاباً، ولا أحسبك إلا وقد فسرتة على غير وجهه، فان كنت فعلت ذلك فقد هلكت وأهلك.

فقال له: وما هو؟

قال: رأيت حيث يقول: ((وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيْرُوا فِيهَا لِيَأْتِيَكُمْ وَيَأْتِيَكُمْ)) (3) يا حسن! بلغني أنك أفتيت الناس فقلت: هي مكة. فقال أبو جعفر عليه السلام فهل يقطع على من حج مكة وهل يخاف أهل مكة، وهل تذهب أموالهم؟ قال: بلى.

قال: فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال في القرآن. 8.

ص: 183

1- في «أ»: لقد تقلدت أمراً عظيماً.

2- في «أ»: أ كذاك...

3- سبأ 34/18.

فنحن القرى التي بارك الله فيها، وذلك قول الله عزّ وجلّ، فمن أقرّ بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا، فقال: «وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا» أي: جعلنا بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها، قرى ظاهرة، و القرى الظاهرة: الرسل، و النقلة عنّا إلى شيعتنا، و فقهاء شيعتنا إلى شيعتنا، و قوله تعالى: «وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ» فالسّير مثل للعلم، «سَيْرُهَا لَيْالِي وَ أَيَّاماً»، مثل لما يسير من العلم في الليالي و الأيام عدّاً إليهم، في الحلال و الحرام، و الفرائض و الأحكام، آمينين فيها إذا أخذوا من معدنها الذي أمروا أن يأخذوا منه. «آمِنِينَ» من الشكّ و الضلال، و النقلة من الحرام إلى الحلال، لأنّهم أخذوا العلم ممّن وجب لهم بأخذهم إياه عنهم، المغفرة (1)، لأنّهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذرية مصطفاة بعضها من بعض، فلم ينته الاصطفاء إليكم، بل إلينا انتهى، و نحن تلك الذرية المصطفاة، لا أنت و لا أشباهك يا حسن، فلو قلت لك- حين ادعيت ما ليس لك، و ليس إليك-: يا جاهل أهل البصرة! ألم أقلّ فيك إلاّ ما علمته منك، و ظهر لي عنك، و إيّاك أن تقول بالتفويض، فان الله عزّ وجلّ لم يفوّض الأمر إلى خلقه، و هنا منه و ضعفا، و لا أجبرهم على معاصيه ظلما.

و الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة (2)..-

ص: 184

1- في «ب» و «ط»: بالمعرفة.

2- نقله البحراني في حلية الأبرار 2/104: نقلا عن محمّد بن العباس الماهيار في تفسيره.-

وروي أنّ سالما دخل على أبي جعفر عليه السّلام فقال:

جئتُ أكلمك في أمر هذا الرجل.

قال: أيما رجل؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

قال: في أيّ أموره؟ قال: في أحداثه.

قال أبو جعفر عليه السّلام: انظر ما استقرّ عندك ممّا جاءت به الرواة عن آبائهم.

قال: ثمّ نسبهم، ثمّ قال: يا سالم! أبلغك أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بعث سعد بن معاذ (1) براية الأنصار إلى خيبر، فرجع منهزما، ثمّ بعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين والأنصار، فأتى سعد جريحا وجاء عمريجبن أصحابه ويحبّونونه. فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «هكذا يفعل المهاجرون والأنصار» حتّى قالها ثلاثا ثمّ قال: «لأعطينّ الراية غدا رجلا كرّار ليس بفرّار، يحبّه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله»؟

قال: نعم. وقال القوم جميعا أيضا.

ق- و تفسير البرهان 3/348.

و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 24/232 و في: 5/17، قطعة منه.

ص: 185

1- في «ط»: سعد بن عبادة.

فقال أبو جعفر: يا سالم! إن قلت: إن الله عزّ وجلّ أحبه و هو لا يعلم ما هو صانع فقد كفرت، وإن قلت: إن الله عزّ وجلّ أحبه و هو يعلم ما هو صانع، فأَيّ حدث ترى له.

فقال: أعد عليّ!

فأعاد عليه، فقال سالم: عبدت الله (1) على ضلالة سبعين سنة (2).

### [210] أجوبته (ع) على مسائل طاوس اليماني

وعن أبي بصير قال: كان مولانا أبو جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام جالسا في الحرم و حوله عصابة من أوليائه، إذ أقبل طاووس اليماني في جماعة من أصحابه ثمّ قال لأبي جعفر عليه السلام:

أتأذن لي في السؤال؟ فقال: أذنا لك فاسأل! قال: أخبرني متى هلك ثلث الناس؟

قال: و همت يا شيخ! أردت أن تقول: «متى هلك ربع الناس»؟ و ذلك يوم قتل قبايل هابيل، كانوا أربعة: آدم و حواء و قبايل و هابيل فهلك ربعمهم.

ص: 186

1- في بحار الأنوار: فقال يا سالم: عبدت الله...

2- نقله الكليني رحمه الله في الكافي 8/349، برقم 548 عن عبد الله بن نافع الأزرق مع اختلاف، و كذا ابن شهر آشوب في المناقب 4/201، و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 32/444.



فقال: أصبت و وهمت أنا، فأيهما كان أبا للناس القاتل أوالمقتول؟قال: لا واحد منهما، بل أبوهم شيث بن آدم.

قال: فلم سمّي آدم؟قال: لأنه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى.

قال: فلم سميت حواء حواء؟قال: لأنها خلقت من ضلع حي، يعني ضلع آدم.

قال: فلم سمّي إبليس إبليس؟قال: لأنه أبلس (1) من رحمة الله عزّ وجلّ فلا يرجوها.

قال: فلم سمّي الجن جنّا؟قال: لأنّهم استجنوا فلم يروا.

قال: فأخبرني عن كذبة كذبت، من صاحبها؟قال: إبليس حين قال: «أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».

قال: فأخبرني عن قوم شهدوا شهادة الحقّ و كانوا كاذبين؟

قال: المنافقون حين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: نشهد أنّك لرسول الله، فأنزل الله عزّ وجلّ: «إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ» (2).

قال: فأخبرني عن طائر طار مرّة و لم يطر قبلها و لا بعدها، ذكره الله عزّ وجلّ في القرآن ما هو؟ 1.

ص: 187

---

1- أبلس: آيس-المصباح 1/76.

2- المنافقون 63/1.

فقال: طور سيناء، أطاره الله عزّ وجلّ على بني إسرائيل حين أظلمهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب، حتّى قبلوا التّوراة، وذلك قوله عزّ وجلّ: «وَ إِذْ تَنْقُضُ الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ» الآية (1).

قال: فأخبرني عن رسول بعثه الله تعالى ليس من الجن، ولا من الإنس، ولا من الملائكة، ذكره الله تعالى في كتابه؟

قال: الغراب، حين بعثه الله عزّ وجلّ ليري قابيل كيف يوارى سوءة أخيه هاييل حين قتله... قال الله عزّ وجلّ: «فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ» (2).

قال: فأخبرني عمّن أذرك قومه ليس من الجن ولا من الإنس ولا من الملائكة، ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه؟

قال: التملة حين قالت: «يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ» (3).

قال فأخبرني عمّن كذب عليه، ليس من الجنّ ولا من الإنس ولا من الملائكة، ذكره الله عزّ وجلّ في كتابه؟ قال: الذئب الذي كذب عليه أخوة يوسف.

قال: فأخبرني عن شيء قليله حلال وكثيره حرام، ذكره الله عزّ وجلّ.

ص: 188

1- الأعراف 7/171.

2- المائدة 5/31.

3- النمل 27/18.

و جلّ في كتابه؟

قال: نهر طالوت، قال الله عزّ و جلّ: «إِلَّا مَنْ إِعْتَرَفَ عُزْفَةً بِيَدِهِ» (1).

قال: فأخبرني عن صلاة مفروضة تصلى بغير وضوء، وعن صوم لا يحجز عن أكل و لا شرب؟

قال: أمّا الصلاة بغير وضوء: فالصلاة على النبيّ و آله صلى الله عليه و آله و سلّم، و أمّا الصوم: فقول الله عزّ و جلّ: «إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا» (2).

قال: فأخبرني عن شيء يزيد و ينقص، و عن شيء لا ينقص و لا يزيد؟

فقال الباقر عليه السلام: أمّا الشيء الذي يزيد و ينقص فهو: القمر و الشّيء الذي يزيد و لا ينقص فهو: البحر، و الشّيء الذي ينقص و لا يزيد فهو: العمر (3).

و قد تكرّر إيراد أوّل هذا الخبر لما في آخره من الفوائد. 3.

ص: 189

1- البقرة 2/249.

2- مريم 19/26.

3- رواه العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 46/354، نقلا عن قصص الأنبياء؛ بالإسناد عن الصدوق، عن ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي ابن سالم، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: كان...، و ابن شهر آشوب في المناقب 4/200. و نقله المجلسي قدّس سرّه أيضا في بحار الأنوار 46/351 و 11/100 و 60/95 و 13/213.

و بالإسناد المقدم ذكره عن أبي محمد الحسن العسكري عليهما السلام أنه قال: كان علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام جالسا في مجلسه (1) فقال يوما في مجلسه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أمر بالمسير إلى تبوك، أمر بأن يخلف عليا بالمدينة. فقال علي عليه السلام: يا رسول الله! ما كنت أحب أن اتخلف عنك في شيء من أمورك، وأن أغيب عن مشاهدتك و النظر إلى هديك و سمتك.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي! أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، تقيم يا علي و إن لك في مقامك من الأجر مثل الذي يكون لك لو خرجت مع رسول الله، و لك مثل أجور كل من خرج مع رسول الله موقنا طائعا، و إن لك على الله يا علي لمحبتك أن تشاهد من محمد سمته في ساير أحواله، بأن يأمر جبرئيل في جميع مسيرنا هذا أن يرفع الأرض التي نسير عليها، و الأرض التي تكون أنت عليها، و يقوي بصرك حتى تشاهد محمدا و أصحابه في ساير أحوالك و أحوالهم، فلا يفوتك الانس من رؤيته و رؤية أصحابه و يغنيك ذلك عن المكاتبه و المراسلة.

ص: 190

---

1- في «أ» و «ب»: قال يوما في مجلسه...

فقام رجل من مجلس زين العابدين عليه السّلام لما ذكر هذا وقال له: يا بن رسول الله! كيف يكون هذا لعلّي؟ إنّما يكون هذا للأنبياء لا لغيرهم.

فقال زين العابدين عليه السّلام: هذا هو معجزة لمحمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لا لغيره، لأنّ الله تعالى إنّما رفعه بدعاء محمّد، وزاد في نوربصره أيضا بدعاء محمّد، حتّى شاهد ما شاهد وأدرك ما أدرك.

ثمّ قال له الباقر عليه السّلام: يا عبد الله! ما أكثر ظلم كثير من هذه الأئمّة لعلّي بن أبي طالب عليه السّلام، وأقلّ إنصافهم له؟! يمتنعون عليّ ما يعطونه ساير الصحابة، وعلّي أفضلهم، فكيف يمنع منزلة يعطونها غيره؟

قيل: وكيف ذاك يا بن رسول الله؟

قال: لأنّكم تتولّون محبّي أبي بكر بن أبي قحافة، وتبرؤون (1) من أعدائه كائنا من كان، وكذلك تتولون عمر بن الخطّاب، وتبرؤون من أعدائه كائنا من كان، وتتولون عثمان بن عفان وتبرؤون من أعدائه كائنا من كان، حتّى إذا صار إلى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قالوا: نتولّى محبيه، ولا نتبرأ من أعدائه بل نحبهم.

فكيف يجوز هذا لهم، ورسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول في عليّ عليه السّلام: «اللّهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله» أفترونه لا يعادي من عاداه؟! أو لا يخذل من خذله؟! ليس هذا بانصاف. ن.

ص: 191

---

1- في «ط»: تبرؤون.

ثم أخرى: أنهم إذا ذكر لهم ما اختص (1) الله به علياً عليه السلام بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكرامته على ربه تعالى جحدوه، وهم يقبلون ما يذكر لهم في غيره من الصحابة، فما الذي منع علياً عليه السلام ما جعله لسائر أصحاب رسول الله؟

هذا عمر بن الخطاب. إذا قيل لهم: إنه كان على المنبر بالمدينة يخطب إذ نادى في خلال خطبته: يا سارية (2) الجبل! عجبت الصحابة (3) وقالوا ما هذا الكلام الذي في هذه الخطبة؟ فلما قضى الخطبة والصلاة قالوا: ما قولك في خطبتك يا سارية الجبل؟

فقال: اعلموا أنني وأنا أخطب إذ رميت ببصري نحو الناحية التي خرج فيها إخوانكم إلى غزو الكافرين بنهاوند، وعليهم سعد بن أبي وقاص، ففتح الله لي الأستار والحجب، وقوى بصري حتى رأيتهم وقد اصطفوا بين يدي جبل هناك، وقد جاء بعض الكفار ليدور خلف سارية، وسائر من معه من المسلمين، فيحيطوا بهم فيقتلوهم، فقلت يا سارية الجبل، ليلتجئ إلي، فيمنعهم ذلك من أن يحيطوا به، ثم يقاتلوا، و منح الله إخوانكم المؤمنين أكناف الكافرين، وفتح الله عليهم بلادهم، فاحفظوا هذا الوقت، فسيرد عليكم الخبر بذلك، وكان بين المدينة و نهاوند مسيرة..

ص: 192

1- في «أ»: ما خصص... وفي «ب» و«ط»: ما أخصص...

2- هو سارية بن زعيم الدثلي، والقصة المذكورة في الكامل-3/42- لابن الأثير: عند ذكره «فتح فسا و دارا بجرذ».

3- في «ط»: وعجب القوم. وفي «أ»: فتعجبت الصحابة...

أكثر من خمسين يوماً.

قال الباقر عليه السلام: فإذا كان مثل هذا لعمر، فكيف لا يكون مثل هذا العليّ بن أبي طالب عليه السلام؟! ولكنهم قوم لا ينصفون بل يكابرون (1).

## [212] ردة الباقر (ع) على قول الحسن البصري

وعن عبد الله بن سليمان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل البصرة-يقال له «عثمان الأعمى»:-

إن الحسن البصري يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذي ريح بطونهم من يدخل النار.

فقال أبو جعفر عليه السلام: فهلك إذا مؤمن آل فرعون، والله مدحه بذلك، وما زال العلم مكتوما منذ بعث الله عزّ وجلّ رسوله نوحاً، فليذهب الحسن يمينا وشمالاً، فوالله ما يوجد العلم إلاّ ها هنا، وكان عليه السلام يقول: محنة الناس علينا عظيمة، إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا (2).

ص: 193

- 
- 1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 560، برقم 331. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 21/237 و 244. وانظر فضائل الخمسة 1/347.
  - 2- رواه الكليني في الكافي 1/51 في باب النوادر من كتاب فضل العلم برقم 15: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال... ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 23/101 و 42/142.









## [213] إحتجاج أبي عبد الله الصادق عليه السلام في أنواع شتى من العلوم الدينية على أصناف كثيرة من أهل الملل و الديانات

روي عن هشام بن الحكم أنه قال: كان من سؤال الزنديق الذي أتى أبا عبد الله عليه السلام أن قال:

ما الدليل على صانع العالم؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: وجود الأفاعيل التي دلت على أن صانعها صانعها، ألا ترى أنك إذا نظرت إلى بناء مشيد مبني، علمت أن له بانيا وإن كنت لم تر الباني، ولم تشاهده.

قال: فما هو؟

قال: هو شيء بخلاف الأشياء، ارجع بقولي شيء إلى إثباته، وأنه شيء بحقيقته الشّيبية، غير أنه لا جسم، ولا صورة، ولا يحس، ولا يجس (1)، ولا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، ولا تنقصه

ص: 197

قال السائل: فأتا لم نجد موهوماً إلا مخلوقاً.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول، لكان التوحيد متأمراً تقعا لأنّ لم نكلّف (1) أن نعتقد غير موهوم، لكنّا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلاً، فهو مخلوق، ولا بدّ من إثبات كون صانع الأشياء خارجاً من الجهتين المذمومتين: أحدهما النفي إذ كان (2) النفي هو الإبطال والعدم. والجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب والتأليف، فلم يكن بدّ من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، والاضطرار منهم إليه، إنهم مصنوعون، وإنّ صانعهم غيرهم وليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتأليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، وتقلهم من صغر إلى كبر، وسواد إلى بياض، وقوة إلى ضعف، وأحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها وجودها.

قال السائل: فأنت قد حدّدته إذ أثبتّ وجوده!

قال أبو عبد الله عليه السلام: لم أحده (3) ولكن أثبتّه، إذ لم يكن بين الإثبات والنفي منزلة...

ص: 198

1- في «أ»: لأنّ لو لم نكلّف...

2- في «ج» و«د» و«ط»: إذا كان...

3- في «ط»: لم أحده...

قال السائل: فقوله: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (1)؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: بذلك وصف نفسه، وكذلك هو مستول على العرش بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملا له ولا أن العرش حاوله ولا أن العرش محل له، لكننا نقول: هو حامل العرش، وممسك العرش (2)، ونقول في ذلك ما قال: «وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ» (3) فثبتنا من العرش والكرسي ما ثبته، ونفينا أن يكون العرش والكرسي حاويا له، وأن يكون عز وجل محتاجا إلى مكان، أو إلى شيء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه.

قال السائل: فما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض؟

قال أبو عبد الله عليه السلام: ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه عز وجل أمر أولياءه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش، لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبته القرآن والأخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حين قال: «ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل» وهذا تجمع عليه فرق الأمة كلها.

و من سؤاله أن قال: لم لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟ 5.

ص: 199

1- طه 20/5.

2- في «أ»: حامل للعرش و ممسك للعرش.

3- البقرة 2/255.

قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخلو قولك: إنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويا، والآخر ضعيفا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه، ويتفرد بالربوبية، وإن زعمت أن أحدهما قوي والآخر ضعيف، ثبت أنه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني، وإن قلت: إنهما اثنان، لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة، أو متفرقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظما، والفلك جاريا، واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر، دل ذلك على صحة الأمر والتدبير، واختلف الأمر، وأن المدبر واحد (1).

### [214] احتجاجة (ع) على ابن أبي العوجاء

وعن هشام بن الحكم قال: دخل ابن أبي العوجاء على الصادق عليه السلام فقال له الصادق عليه السلام:

يا ابن أبي العوجاء! أ مصنوع أنت أم غير مصنوع؟ فقال: لست بمصنوع.

ص: 200

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 243، الباب 36، برقم 1، قال: حدثنا علي بن أحمد ابن محمد بن عمران الدقاق، عن أبي القاسم العلوي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن إبراهيم بن هاشم القمي، عن العباس بن عمر الفقيمي، عن هشام بن الحكم... وفي الحديث تقديم وتأخير وزيادة. ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 3/29 و 230 و 90/309، 258.

فقال له الصادق عليه السلام: فلو كنت مصنوعا كيف كنت تكون؟ فلم يحر ابن أبي العوجاء جوابا، وقام و خرج (1).

## [215] احتجاجة (ع) على أبي شاعر الديصاني

قال: دخل أبو شاعر الديصاني - وهو زنديق - (2) على أبي عبد الله عليه السلام وقال: يا جعفر بن محمد دلني على معبودي!

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: اجلس فإذا غلام صغير في كفه بيضة يلعب بها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: ناولني يا غلام البيضة! (3) فناوله إياها، فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا ديصاني! هذا حصن مكنون، له جلد

ص: 201

1- رواه الصدوق في التوحيد ص 293، الباب 42، برقم 2: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن العباس بن عمر الفقيمي، عن هشام ابن الحكم...، ونقله في بحار الأنوار 3/31.

2- قال الفيروزآبادي في القاموس 3/242: «الزنديق» بالكسر من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر و يظهر الإيمان، أو هو معرب «زن دين»، أي: دين المرأة، وفي المصباح المنير 1/311: الزنديق مثل قنديل، قال بعضهم: فارسي معرب... والمشهور على السنة التاس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبّر عن هذا بقولهم ملحد، أي: طاعن في الأديان.

3- في «أ» و «ب»: هذه البيضة...

غليظ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق، وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة، وفضة ذاتبة، فلا الذهب المائعة تختلط بالفضة الذاتية، ولا الفضة الذاتية تختلط بالذهب المائعة، فهي على حالها، لم يخرج (1) منها خارج مصلح فيخبر عن إصلاحها، ولم يدخل فيها داخل (2) مفسد فيخبر عن إفسادها، لا يدرى للذكر خلقت أم للأُنثى، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أترى له مدبراً؟

قال: فأطرق مليّاً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأنتك إمام و حجّة من الله على خلقه، وأنا تائب [إلى الله تعالى] (3) ممّا كنت فيه (4). 1.

ص: 202

- 
- 1- في «ط»: لم يخرج...
  - 2- في «ط»: و لا يدخل إليها داخل...
  - 3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».
  - 4- رواه الكليني قدس سرّه في الكافي 1/79، كتاب التّوحيد، باب حدوث العالم و إثبات المحدث، برقم 4- في ذيل الحديث-: عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن إسحاق الخفاف، أو عن أبيه، عن محمد بن إسحاق... و الصدوق رحمه الله في التّوحيد ص 122، الباب 9، برقم 1 مسندا. و نقله في بحار الأنوار 3/31.



و عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أسماء الله عزّ ذكره و اشتقاقها، فقلت: الله، ممّا هو مشتقّ؟

قال: يا هشام! الله: مشتق من إله، وإله يقتضي مألوها، و الاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئاً، و من عبد الاسم و المعنى فقد كفر و عبد الاثنين، و من عبد المعنى دون الاسم فذاك التّوحيد أفهمت يا هشام؟

قال: فقلت: زدني! فقال: إنّ لله عزّ و جلّ تسعة و تسعين إسماً، فلو كان الاسم هو المسمّى لكان كل اسم منها إلهاً، و لكن الله (1) معنى يدل عليه فهذه الأسماء كلّها غيره، يا هشام! الخبز إسم للمأكل، و الماء إسم للمشروب، و الثوب إسم للملبوس، و النار إسم للمحرق أفهمت يا هشام فهما تدفع به و تناضل (2) به أعداءنا، و المتّخذين مع الله عزّ و جلّ غيره؟ قلت: نعم.

قال: فقال: نفعك الله به، و ثبتك!

ص: 203

1- في «ط»: و لكن لله...

2- ناضله، أي: راماه، يقال: ناضلت فلاناً فنضلته، إذا غلبته، و انتضل القوم و تناضلوا، أي: رموا للسبق - الصّحاح 5/1831، و في التّوحيد: و تنافر أعدائنا.

قال هشام: فوالله ما قهرني أحد في علم التوحيد حتى قمت مقامي هذا (1).

## [217] احتجاجة (ع) على الزنديق المصري

وعن هشام بن الحكم، قال: كان زنديق بمصر يبلغه عن أبي عبد الله عليه السلام علم، فخرج إلى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها، وقيل: هو بمكة، فخرج إلى مكة ونحن مع أبي عبد الله عليه السلام. فانتهى إليه - وهو في الطواف - فدنا منه وسلم عليه.

فقال له أبو عبد الله: ما أسمك؟ قال: عبد الملك.

قال: فما كنيته؟ قال: أبو عبد الله.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فمن ذا الملك الذي أنت عبده، أم من ملوك الأرض أم من ملوك السماء؟ وأخبرني عن ابنك أ عبد إله السماء، أم عبد إله الأرض؟ فسكت. فقال أبو عبد الله عليه السلام: قل! فسكت.

فقال: إذا فرغت من الطواف فائتنا، فلما فرغ أبو عبد الله عليه السلام من الطواف أتاه الزنديق، فقعد بين يديه ونحن مجتمعون عنده.

ص: 204

---

1- رواه الكليني في الكافي 1/87، باب المعبود من كتاب التوحيد، برقم 1: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم... والصدوق في كتاب التوحيد ص 220، الباب 29، برقم 13 مسندا، ونقله في بحار الأنوار 4/157.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أتعلم أنّ للأرض تحتاً وفوقاً؟ فقال: نعم.

قال: فدخلت تحتها؟ قال: لا.

قال: فهل تدري ما تحتها؟ قال: لا أدري إلا أنّي أظن أن ليس تحتها شيء.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فالظنّ عجز ما لم تستيقن، ثمّ قال له: صعدت إلى السماء؟ قال: لا، قال أفتدري ما فيها؟ قال: لا.

قال: فأتيت المشرق و المغرب فنظرت ما خلفهما؟ قال: لا.

قال: فالعجب لك! لم تبلغ المشرق، ولم تبلغ المغرب، ولم تنزل تحت الأرض، ولم تصعد إلى السماء، ولم تخبر ما هناك (1) فتعرف ما خلفهنّ، وأنت جاحد بما فيهنّ، وهل يجحد العاقل ما لا يعرف؟! فقال الزنديق: ما كلّمني بهذا غيرك.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فأنت من ذلك في شك، فلعلّ هو و لعلّ ليس هو. قال: و لعل ذلك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: أيّها الرجل! ليس لمن لا يعلم حجّة على من يعلم، ولا حجّة للجاهل على العالم، يا أبا أهل مصر، تفهم عني، أمارت الشمس والقمر والليل والنهار يلجان ولا يستبقان، يذهبان ويرجعان، قد اضطرّا ليس لهما مكان إلا مكانهما، فان كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعا؟ وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً..

ص: 205

---

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د» والكافي: و لم تجز ما هناك...

والتَّهَار ليلًا؟ اضطرًا و الله يا أخا أهل مصر.

إنَّ الذي تذهبون إليه و تظنّون من الدَّهر، فإن كان هو يذهبهم، فلم لا يردهم؟ وإن كان يردهم، فلم لا يذهب بهم؟ أما ترى السَّماء مرفوعة، و الأرض موضوعة، لا تسقط السَّماء على الأرض، و لا تنحدر الأرض فوق ما تحتها، أمسكها و الله خالقها و مدبَّرها.

قال: فأمن الزنديق على يدي أبي عبد الله عليه السَّلام فقال لهشام: خذه إليك و علمه (1).

### [218] احتجاجة (ع) على ابن أبي العوجاء

عن عيسى بن يونس قال: كان ابن أبي العوجاء من تلامذة الحسن البصري، فانحرف عن التَّوحيد، فقبل له: تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا أصل له و لا حقيقة؟!!

ص: 206

---

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/72، كتاب التَّوحيد، باب حدوث العالم و إثبات المحدث، برقم 1، قال: حدَّثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس بن عبد الرحمن، عن علي بن منصور، عن هشام بن الحكم... و رواه الصَّمدوق قدَّس سرَّه في التَّوحيد ص 293، الباب 42، برقم 4 بسند آخر، و في ذيل الحديث فيهما بزيادة: «فعلَّمه هشام، فكان معلِّم أهل مصر و أهل شام، و حسنت طهارته حتَّى رضي بها أبو عبد الله عليه السَّلام». و نقله في بحار الأنوار 3/51-52 مع إيضاحات هامة في ذيل الحديث.

قال: إنَّ صاحبي كان مخلطاً، يقول طورا بالقدر و طورا بالجبر، فما أعلمه اعتقد مذهبا دام عليه، فقدم مكة متمردا، وإنكارا على من يحجّه، و كان تكره العلماء مجالسته لخبث لسانه، و فساد ضميره، فأتى أبا عبد الله عليه السلام فجلس إليه في جماعة من نظرائه، فقال:

يا أبا عبد الله! إنَّ المجالس بالأمانات، و لا بدّ لكلّ من به سعال(1) أن يسعل أفتأذن لي في الكلام؟ فقال: تكلم.

فقال: إلى كم تدوسون هذا البيدر(2)، و تلوذون بهذا الحجر، و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب(3) و المدر، و تهرولون حوله كهرولة البعير إذا نفر، إنَّ من فكر في هذا و قدر(4)، علم أنّ هذا فعل الله غير حكيم و لا ذي نظر، فقل فأنك رأس هذا الأمر و سنامه، و أبوك أسنه و نظامه!

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ من أضلّه الله و أعمى قلبه، استوخم الحقّ و لم يستعذبه و صار الشيطان وليّه، يورده مناهل الهلكة ثمّ لا يصدره، و هذا بيت استعبد الله به عباده ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه و زيارته و جعله محل أنبيائه و قبلة للمصلين له، فهو شعبة من..

ص: 207

- 
- 1- سعل يسعل من باب قتل، سعلة، بالضمّ، و السعال اسم منه، و المسعل: موضع السعال من الحلق - المصباح 1/335.
  - 2- البيدر: الموضع الذي يداس فيه الطعام - لسان العرب 4/50.
  - 3- الطوب، بالضمّ: الآجر - القاموس 1/99.
  - 4- في «ب» و الأماشي: أو قدر...

رضوانه، وطريق يؤدي إلى غفرانه، منصوب على استواء الكمال، ومجتمع العظمة والجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفي عام، فأحق من أطيع فيما أمر و انتهى عما نهى عنه وزجر، الله المنشىء للأرواح والصور.

فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت الله فأحلت على غائب.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: ويلك!! كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد وإيهم أقرب من جبل الوريد، يسمع كلامهم ويرى أشخاصهم، ويعلم أسرارهم؟!!

فقال ابن أبي العوجاء: فهو في كل مكان، أليس إذا كان في السماء كيف يكون في الأرض وإذا كان في الأرض كيف يكون في السماء؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما وصفت المخلوق الذي إذا انتقل من مكان اشتغل به مكان، وخلا منه مكان، فلا يدري في المكان الذي صار إليه ما حدث في المكان الذي كان فيه، فأما الله العظيم الشأن، الملك الديان، فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان، ولا يكون إلى مكان أقرب منه إلى مكان(1). -

ص: 208

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 253، الباب 36، برقم 4: عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن أبي القاسم: حمزة بن القاسم العلوي، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي سليمان: داود بن عبد الله، عن عمر بن محمد، عن عيسى بن يونس... مع زيادة في آخر الحديث. و الأماي ص 493، المجلس 90، برقم 4، بسند آخر. و العلل 2/403، الباب 141، برقم 4، -

## [219] احتجاجة (ع) على ابن أبي العوجاء في حدوث العالم

وروي أنّ الصادق عليه السلام قال لابن أبي العوجاء: إن يكن الأمر كما تقول - وليس كما تقول - نجونا و نجوت، وإن يكن الأمر كما تقول - وهو كما تقول - نجونا و هلكت (1).

## [220] احتجاجة (ع) على ابن أبي العوجاء في حدوث العالم

وروي أيضا أنّ ابن أبي العوجاء سأل الصادق عليه السلام عن حدث العالم (2)، فقال له عليه السلام: ما وجدت شيئا صغيرا ولا كبيرا إلا و إذا ضمّ إليه مثله صار أكبر، وفي ذلك زوال و انتقال عن الحالة الأولى، ولو كان ق - أيضا. و الفقيه 2/162، الباب 64، برقم 32.

و الشيخ المفيد قدّس سرّه في الإرشاد ص 280.

و انظر كنز الفوائد 2/75. و نقله في بحار الأنوار 3/33، 96/28 و 29.

ص: 209

- 
- 1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/78، الباب 1، برقم 2، قال عدّة من أصحابنا عن أحمد ابن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمي، عن أبي منصور المتطبّب، فقال... في ذيل حديث طويل، و الصدوق في التوحيد ص 298، الباب 42، برقم 6 مسندا، و نقله في بحار الأنوار 3/35.
  - 2- في «ج» و «د»: عن حدوث العالم.

قديمًا ما زال ولا حال، لأنّ الذي يزول ويحول يجوز أن يوجد ويبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول في الحدوث، وفي كونه في الأزل دخول في القدم، ولن تجتمع صفة الحدوث و القدم في شيء واحد.

قال ابن أبي العوجاء: هبك (1) علمك في جري الحالتين و الزمانين على ما ذكرت استدلت على حدوثها، فلو بقيت الأشياء على صغرها من أين كان لك أن تستدل على حدوثها؟

فقال عليه السلام: إنّما (2) تتكلم على هذا العالم الموضوع، فلو رفعناه ووضعنا عالماً آخر كان لا شيء أدلّ على الحدث (3) من رفعنا إياه ووضعنا غيره، ولكن أجيبك من حيث قدرت أن تلزمنا، فنقول:

إنّ الأشياء لو دامت على صغرها لكان في الوهم أنّه متى ضمّ شيء منه إلى شيء منه (4) كان أكبر، وفي جواز التغيير عليه خروجه من القدم، كما أنّ في تغييره دخوله في الحدث، ليس لك وراءه شيء يا عبد الكريم (5). 2.

ص: 210

1- قوله عليه السلام: «هبك» أي افرض نفسك انك علمت ما مضى و سلّمنا ذلك لك...

2- في «ج» و«د» و«ط»: إنّما...

3- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: على الحدوث... وكذا فيما يأتي...

4- في «ج» و«د»: إلى شيء غيره...

5- رواه الكليني قدس سرّه في الكافي 1/77، الباب 1، برقم 2 مسندا، وقد تقدّم آنفاً. ورواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 297، الباب 42، برقم 6 مسندا. ونقله في بحار الأنوار 3/45-47 و 54/62.



## [221] احتجاجة (ع) في معرفة الله و صفاته

و عن يونس بن ظبيان قال: دخل رجل على أبي عبد الله عليه السلام قال: أ رأيت الله حين عبدته؟

قال له: ما كنت أعبد شيئاً لم أره.

قال: فكيف رأيتَه؟

قال: لم تره الأبصار بمشاهدة العيان، و لكن رأته القلوب بحقايق الإيمان. لا يدرك بالحواس، و لا يقاس بالناس، معروف بغير تشبيه. (1)

## [222] احتجاجة (ع) في معرفة الله و صفاته

و عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ» (2) قال: إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: «قَدْ جَاءَكُمْ

ص: 211

---

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/97 في باب إبطال الرؤية، برقم 6، و الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 109، الباب 8، برقم 6

مسنداً، إلا أنّ فيهما عن أمير المؤمنين عليه السلام مع اختلاف قليل. و نقله في بحار الأنوار 4/33.

2- الأنعام 6/103.

«بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ» (1) ليس يعني بصر العيون، «فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ» وليس يعني من أبصر نفسه (2) «وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا» ليس يعني عمي العيون، إنما عنى: إحاطة الوهم- كما يقال: فلان بصير بالشعر و فلان بصير بالفقه و فلان بصير بالدراهم و فلان بصير بالثياب- الله أعظم من أن يرى بالعين (3).

## [223] احتجاجة (ع) في معرفة الله و صفاته

و من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسائل كثيرة أن قال (4): كيف يعبد الله الخلق و لم يروه؟

قال: رأته القلوب بنور الإيمان، و أثبتته العقول بيقظتها إثبات العيان، و أبصرتة الأبصار بما رأته (5) من حسن التركيب و إحكام التأليف،

ص: 212

1- الأنعام 6/104.

2- في التوحيد و الكافي: ليس يعني من البصر بعينه.

3- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/98، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان... و الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 112، الباب 8، برقم 10 مسندا. و نقله في بحار الأنوار 4/33.

4- في «ط»: أنه قال...

5- كذا في بحار الأنوار و «ط». و لكن في النسخ التي بأيدينا: بما رأته...

ثمّ الرسل وآياتها وكتبها ومحكماتها، واقتصرت العلماء على ما رأيت من عظمته دون رؤيته.

قال: أليس هو قادر أن يظهر لهم حتى يروه فيعرفوه فيعبد على يقين؟ قال: ليس للمحال جواب.

قال: فمن أين أثبت أنبياء ورسلا؟

قال عليه السلام: إنّما أثبتنا أنّ لنا خالقا صانعا متعاليا عتّا وعن جميع ما خلق (1)، وكان ذلك الصانع حكيمًا، لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا أن يلامسوه ولا أن يباشرهم ويأشروه ويحاجهم ويحاجوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه وعباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم، وما به بقاؤهم، وفي تركه فناؤهم، فثبت الأمر والنهي عن الحكيم العليم في خلقه، و ثبت عند ذلك أنّ له معبّرين وهم الأنبياء وصفوته (2) من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة، مبعوثين عنه، مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب، مؤيّدين (3) من عند الحكيم العليم، بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد: من إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص فلا تخلو الأرض من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول وجوب عدالته (4). -

ص: 213

1- في «أ»: وعن جميع الخلق...

2- في «ط»: وهم أنبياء الله وصفوته...

3- في «أ» و«ب»: وبحار الأنوار: مؤدّين...

4- أنّ هذه الرواية من أطول أحاديث الكتاب، ولم نجد لها بتمامها في مصدر واحد، ولكنّها-

ثم قال عليه السلام -بعد ذلك-: نحن نزعم أنّ الأرض لا تخلو من حجة، ولا تكون الحجة إلا من عقب الأنبياء، وما بعث الله نبيا قط من غير نسل الأنبياء، وذلك أنّ الله شرع لبني آدم طريقا منيرا، وأخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا، أخرج منه الأنبياء والرسل، هم صفوة الله، وخلص الجوهر، وطهروا في الأصلاب، وحفظوا في الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهلية، ولا شاب أنسابهم، لأنّ الله عزّ وجلّ جعلهم في موضع لا يكون أعلى درجة وشرفا منه، فمن كان خازن علم الله، وأمين غيبه و مستودع سرّه، وحجته على خلقه، وترجمانه ولسانه، لا يكون إلاّ بهذه الصفة فالحجة لا تكون إلاّ من نسلهم، يقوم مقام النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في الخلق بالعلم الذي عنده وورثه عن الرسول، إن جحدته الناس سكت، وكان بقاء ما عليه الناس قليلا ممّا في أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه، فصدق -توجد متفرقة في أبواب مختلفة من كتب الحديث. يقول العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 10/188 بعد نقل الحديث: «هذا الخبر وإن كان مرسلا لكن أكثر أجزائه أوردها الكليني والصدوق متفرقة في المواضع المناسبة لها، وسيأقده شاهد صدق على حقيته».

و هذا ما دعانا إلى أن نذيل كل جزء من الرواية بمصدره عند العثور عليه.

إلى هنا رواه الكليني قدس سرّه في الكافي 1/168، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمر الفقيمي، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال للزنديق الذي سأله من أين أثبت الأنبياء والرسل؟ قال: إنّنا لَمّا أثبتنا... والصدوق رحمه الله في العلل ص 120، الباب 99، برقم 3. و التوحيد ص 249، الباب 36، برقم 1، في ضمن الحديث.

أقاموا بينهم الرأي والقياس وإنهم إن أقروا به وأطاعوه وأخذوا عنه، ظهر العدل وذهب الاختلاف والتشاجر واستوى الأمر وأبان الدين، و غلب على الشك اليقين، ولا يكاد أن يقرّ النَّاسُ به ولا يطيعوا له أو يحفظوا له (1) بعد فقد الرسول، وما مضى رسول ولا نبي قطّ إلا وقد تختلف (2) أمته من بعده، وإنما كان علة اختلافهم خلافهم على الحجّة وتركهم إياه.

قال: فما يصنع بالحجّة إذا كان بهذه الصّفة؟ قال: قد يقتدى به ويخرج عنه الشّيء بعد الشّيء مكانه منفعة الخلق (3) وصلاحهم، فإن أحدثوا في دين الله شيئا أعلمهم وإن زادوا فيه أخبرهم، وإن نقصوا منه شيئا أفادهم.

ثمّ قال الزنديق: من أي شيء خلق الله الأشياء؟ قال عليه السّلام: من لا شيء.

فقال: كيف يجيئ من لا شيء شيء؟

قال عليه السّلام: إنّ الأشياء لا تخلو أن تكون (4) خلقت من شيء أو من غير شيء، فإن كانت خلقت من شيء كان معه، فإن ذلك الشّيء قديم، والقديم لا يكون حديثا ولا يفنى ولا يتغيّر، ولا يخلو ذلك الشّيء من أن يكون جوهرًا واحدًا ولونا واحدًا، فمن أين جاءت هذه الألوان المختلفة..

ص: 215

---

1- في «أ» و«ج»: أو يخفوا له... وفي «د» وبحار الأنوار: أو يحقوا له...

2- في «ج» و«د» و«ط»: ولا نبيّ قطّ لم تختلف...

3- في «ج» و«د» و«ط»: وبحار الأنوار: ممّا فيه منفعة الخلق...

4- في «ط»: إمّا أن تكون...

و الجواهر الكثيرة الموجودة في هذا العالم من ضروب شتى؟ و من أين جاء الموت ان كان الشّيء الذي أنشئت منه الأشياء حيّا؟ و من أين جاءت الحياة ان كان ذلك الشّيء ميتا؟ و لا يجوز أن يكون من حيّ و ميت قديمين لم يزالا، لأنّ الحي لا يجي ء منه ميت و هو لم يزل حيّا، و لا يجوز أيضا أن يكون الميت قديما لم يزل بما هو (1) به من الموت، لأنّ الميت لا قدرة له و لا بقاء.

قال: فمن أين قالوا إنّ الأشياء أزلية؟ قال: هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء فكذبوا الرسل، و مقالتهم (2)، و الأنبياء و ما أنبأوا عنه، و سمّوا كتبهم أساطير، و وضعوا لأنفسهم دينا بآرائهم و استحسانهم، إنّ الأشياء تدل على حدوثها، من دوران الفلك بما فيه، و هي تسعة أفلاك (3) و تحرك الأرض و من عليها و انقلاب الأزمنة، و اختلاف الوقت، و الحوادث التي تحدث في العالم من زيادة و نقصان و موت و بلاء (4) و اضطرار النفس إلى الإقرار بأنّ لها صناعا و مدبّرا، أما ترى الحلو يصير حامضا، و العذب مرّا، و الجديد باليا، و كل إلى تغيير و فناء؟!

قال: فلم يزل صانع العالم عالما بالأحداث التي أحدثها قبل أن يحدثها؟

قال: فلم يزل يعلم فخلق ما علم. قال: أمختلف هو أم مؤتلف؟..

ص: 216

1- في «د» و «ط»: لما هو...

2- في «أ»: و مقالاتهم...

3- في «ط» و بحار الأنوار: سبعة أفلاك.

4- في «ط» و بحار الأنوار: موت و بلى...

قال: لا يليق به الاختلاف و لا الايتلاف، انما يختلف المتجزى، و يأتلف المتبعص، فلا يقال له: مؤتلف و لا مختلف.

قال: فكيف هو الله الواحد؟ قال: واحد في ذاته، فلا واحد كواحد، لأن ما سواه من الواحد متجزى و هو تبارك و تعالى واحد لا يتجزى، و لا يقع عليه العد.

قال: فلأى علة خلق الخلق و هو غير محتاج إليهم، و لا مضطر إلى خلقهم، و لا يليق به التعبت بنا؟ (1).

قال: خلقهم لإظهار حكمته و إنفاذ علمه و إمضاء تدبيره.

قال: و كيف لا يقتصر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه و محتبس عقابه؟

قال: إن هذه الدار دار ابتلاء، و متجر الثواب و مكتسب الرحمة، ملئت آفات، و طبقت شهوات، ليختبر فيها عبده بالطاعة، فلا يكون دار عمل دار جزاء.

قال: أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوا، و قد كان و لا عدو له، فخلق كما زعمت «إبليس» فسأطه على عبده يدعوهم إلى خلاف طاعته، و يأمرهم بمعصيته و جعل له من القوة كما زعمت، يصل (2) بلطف الحيلة إلى قلوبهم، فيوسوس إليهم فيشككهم في ربهم، و يلبس عليهم دينهم، فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر قوم لماً وسوس إليهم ربوبيته و عبدوا..

ص: 217

1- في «ج» و«د» و بحار الأنوار: العبث بنا...

2- في «ج» و«د»: ما يتوصل... و في «ط»: ما يصل...

سواه، فلم سلّط عدوّه على عبّده، وجعل له السّبيل إلى إغوائهم؟

قال: إنّ هذا العدوّ الذي ذكرت لا تضمره عداوته، ولا تنفعه ولايته. و عداوته لا تنقص من ملكه شيئاً، ولايته لا تزيد فيه شيئاً، وإنّما يتّقى العدو إذا كان في قوة يضمر و ينفع، إن همّ بملك أخذه، أو بسلاطان قهره، فأما إبليس فعبد، خلقه ليعبده و يوحدّه، وقد علم حين خلقه ما هو و إلى ما يصير إليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتّى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسداً، و شقاوة غلبت عليه فلعنه عند ذلك، و أخرجه عن صفوف الملائكة، و أنزله إلى الأرض ملعوناً مدحوراً فصار عدو آدم و ولده بذلك السبب، و ما له من السلطنة على ولده إلا الوسوسة، و الدعاء إلى غير السبيل، و قد أقرّ مع معصيته لرّبّه بربوبيته.

قال: أفصلح السّجود لغير الله؟ قال: لا.

قال: فكيف أمر الله الملائكة بالسّجود لآدم؟

فقال: إنّ من سجد بأمر الله فقد سجد لله، فكان سجوده لله إذا كان عن أمر الله تعالى.

قال: فمن أين أصل الكهانة، و من أين يخبر الناس بما يحدث؟

قال: إنّ الكهانة كانت في الجاهلية، في كل حين فترة من الرسل، كان الكاهن بمنزلة الحاكم يحتكمون إليه فيما يشتبه عليهم من الأمور بينهم، فيخبرهم عن أشياء (1) تحدث، و ذلك من وجوه شتى: فإسرة العين، ..

ص: 218

1- في «أ» و بحار الأنوار: بأشياء...



وذكاء القلب، ووسوسة النفس، وفتنة الروح، مع قذف في قلبه، لأن ما يحدث في الأرض من الحوادث الظاهرة: فذلك يعلم الشيطان و يؤديه إلى الكاهن، ويخبره بما يحدث في (1) المنازل و الأطراف.

و أما أخبار السماء، فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك، وهي لا تحجب، ولا ترجم بالنجوم، وإنما منعت من استراق السمع لثلاث - يقع في الأرض سبب يشاكل الوحي من خبر السماء، ويلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله، لإثبات الحجّة، ونفي الشبهة. وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه، فيختطفها، ثم يهبط بها إلى الأرض، فيقذفها إلى الكاهن، فإذا قد زاد كلمات من عنده، فيخلط الحقّ بالباطل، فما أصاب الكاهن من خير ممّا كان يخبر به، فهو ما أداه إليه شيطانه ممّا سمعه (2)، و ما أخطأ فيه، فهو من باطل ما زاد فيه، فمذ منعت (3) الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة، و اليوم إنّما تؤدي الشياطين إلى كهانها أخبار الناس (4) ممّا يتحدّثون به، و ما يحدثونه، و الشياطين تؤدي إلى الشياطين ما يحدث في البعد من الحوادث من سارق سرق، و من قاتل قتل، و منس.

ص: 219

- 1- في «ج» و«د»: بما يحدث في الأرض من الحوادث، وفي...
- 2- في «ط»: إليه الشيطان لما سمعه...
- 3- في «ج» و«د» و«ط»: فمنذ منعت...
- 4- في «أ» و«ب»: أخبار الناس.

غائب غاب، وهم بمنزلة [أمثال] (1) النَّاس أيضا، صدوق و كذوب.

قال: فكيف صعِدت الشَّياطين إلى السَّماء، وهم أمثال النَّاس في الخلقة و الكثافة و قد كانوا بينون لسليمان بن داود عليهما السَّلَام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟

قال: غلظوا لسليمان كما سخروا و هم خلق رقيق، غذاؤهم النسيم. و الدليل على ذلك (2) صعودهم إلى السَّماء لاستراق السمع، و لا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء إليها إلا بسلم أو بسبب.

قال: فأخبرني عن السحر ما أصله؟ و كيف يقدر السَّاحر على ما يوصف من عجائبه، و ما يفعل؟

قال عليه السَّلَام: إنَّ السَّحر على وجه شتى: وجه منها: بمنزلة الطبِّ، كما أنَّ الأطباء وضعوا لكل داء دواء، فكذلك علم السَّحر، احتالوا لكل صحة آفة، و لكل عافية عاهة، و لكل معنى حيلة.

و نوع منه آخر (3): خطفة و سرعة و مخاريق و خفة.

و نوع منه: ما يأخذ أولياء الشَّياطين عنهم.

قال: فمن أين علم الشَّياطين السَّحر؟

قال: من حيث عرف الأطباء الطبِّ، بعضه تجربة و بعضه علاج...

ص: 220

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و «ج» و «د».

2- في «ط»: كل ذلك...

3- في «ط»: نوع آخر منه...

قال: فما تقول في الملكين: هاروت و ماروت؟ وما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر؟

قال: إنهما موضع ابتلاء و موقف فتنة(1)، تسيبهما: اليوم لو فعل الإنسان كذا و كذا لكان كذا، و لو يعالج بكذا و كذا لصار كذا، أصناف السحر فيتعلمون منهما ما يخرج عنهما، فيقولان لهم: إنما نحن فتنة فلا تأخذوا عتًا ما يضركم و لا ينفعكم.

قال: أفقدر السّاحر أن يجعل الإنسان بسحره في صورة الكلب أو الحمار أو غير ذلك؟

قال: هو أعجز من ذلك، و أضعف من أن يغيّر خلق الله، إنّ من أبطل ما ركبّه الله و صوره و غيّرهُ فهو شريك الله في خلقه، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا. لو قدر السّاحر على ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم و الآفة و الأ-مراض، و لنفى البياض عن رأسه و الفقر عن ساحته، و إنّ من أكبر السحر النميمة، يفرّق بها بين المتحابين، و يجلب العداوة على المتصافيين، و يسفك بها الدماء، و يهدم بها الدور و يكشف بها الستور، و التّمّام أشرّ من وطىء الأرض(2) بقدّم، فأقرب أقاويل السحر من الصّواب أنّه بمنزلة الطب، إنّ السّاحر عالِم الرجل فامتنع من مجامعة النّساء فجاء الطيب فعالجه بغير ذلك العلاج، فأبرىء(3).هـ.

ص: 221

1- في «ط»: و موقع فتنة...

2- في «أ»: و بحار الأنوار: على الأرض...

3- في «أ» و «ب»: فأبرأه.

قال: فما بال ولد آدم فيهم شريف و وضع؟ قال: الشريف المطيع، و الوضيع العاصي.

قال: أليس فيهم فاضل و مفضول؟ قال: إنما يتفاضلون بالتقوى.

قال: فتقول إن ولد آدم كلهم سواء في الأصل لا يتفاضلون إلا بالتقوى؟

قال: نعم. إني وجدت أصل الخلق التراب، و الأب آدم و الأم حواء، خلقهم إله واحد، و هم عبيده، إن الله عزّ و جلّ اختار من ولد آدم أناسا طهر ميلادهم، و طيب أبدانهم، و حفظهم في أصلاب الرجال و أرحام النساء، أخرج منهم الأنبياء و الرسل، فهم أزكى فروع آدم، ما فعل ذلك لأمر (1) استحقّوه من الله عزّ و جلّ و لكن علم الله منهم - حين ذرأهم - أنهم يطيعونه و يعبدونه و لا يشركون به شيئا فهؤلاء بالطاعة نالوا من الله الكرامة و المنزلة الرفيعة عنده، و هؤلاء الذين لهم الشرف و الفضل و الحسب، و سائر الناس سواء، ألا من اتقى الله أكرمته، و من أطاعه أحبه، و من أحبه لم يعذبه بالنار!!

قال: فأخبرني عن الله عزّ و جلّ كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدّين و كان على ذلك قادرا؟

قال عليه السلام: لو خلقهم (2) مطيعين لم يكن لهم ثواب، لأنّ الطاعة إذا ما كانت فعلهم لم تكن جنة و لا نار، و لكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته..

ص: 222

1- في «أ» و بحار الأنوار: فعل ذلك لا لأمر... و في «ج» و «د»: و ما فعل ذلك إلا لأمر.

2- في «أ»: إذا خلقهم...

و نهاهم عن معصيته و احتج عليهم برسله و قطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون و يعصون و يستوجبون بطاعتهم له الثواب و بمعصيتهم إيّاه العقاب.

قال: فالعمل الصّالح من العبد هو فعله، و العمل الشّر من العبد هو فعله؟

قال: العمل الصّالح من العبد بفعله و الله به أمره، و العمل الشّر من العبد بفعله و الله عنه نهاه.

قال: أ ليس فعله بالآلة التي ركبها فيه؟

قال: نعم. و لكن بالآلة التي عمل بها الخير قدر على الشّر الذي نهاه عنه.

قال: فإلى العبد من الأمر شيء؟

قال: ما نهاه الله عن شيء إلاّ و قد علم أنّه يطيق تركه، و لا أمره بشيء إلاّ و قد علم أنّه يستطيع فعله، لأنّه ليس من صفته الجور و العبث و الظلم و تكليف العباد ما لا يطيقون.

قال: فمن خلقه الله كافرا أ يستطيع الإيمان و له عليه بتركه الإيمان حجّة؟

قال عليه السّلام: إنّ الله خلق خلقه جميعا مسلمين، أمرهم و نهاهم، و الكفر اسم يلحق الفاعل (1) حين يفعله العبد، و لم يخلق الله العبد حين خلقه..

ص: 223

---

1- في «أ» و «ط» و بحار الأنوار: يلحق الفعل...

كافراً، إنه إنما كفر من بعد أن بلغ وقتنا لزمته الحجة من الله، فعرض عليه الحق فجحده فيانكاره الحق صار كافراً.

قال: أفيجوز أن يقدر على العبد الشرّ، ويأمره بالخير وهو لا يستطيع الخير أن يعمله، ويعذبه عليه؟

قال: إنه لا يليق بعدل الله ورأفته أن يقدر على العبد الشرّ ويريده منه، ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه، والانزاع عمّا لا يقدر على تركه، ثم يعذبه على تركه أمره الذي علم أنه لا يستطيع أخذه.

قال: بماذا استحق الذين أغناهم وأوسع عليهم من رزقه الغناء والسعة، وبماذا استحق الفقير التقدير والضيق؟ (1).

قال: اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم، والفقراء بما منعهم (2) لينظر كيف صبرهم.

ووجه آخر: أنه عجل لقوم في حياتهم، ولقوم آخر ليوم حاجتهم إليه.

ووجه آخر: فإنه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم، ولو كان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا وفسد التدبير، وصار أهلها إلى الفناء ولكن جعل بعضهم لبعض عوناً، وجعل أسباب أرزاقهم في ضروب الأعمال وأنواع الصناعات، وذلك أدوم في البقاء وأصح في التدبير، ثم..

ص: 224

---

1- في «ط»: والتصديق.

2- في «أ»: وبحار الأنوار: والفقراء إنما منعهم...

اختبر الأغنياء بالاستعطف على الفقراء، كل ذلك لطف ورحمة من الحكيم الذي لا يعاب تدييره.

قال: فيما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع والأمراض بلا ذنب عمله، ولا جرم سلف منه؟

قال: إنَّ المرض على وجوه شتى: مرض بلوى ومرض عقوبة، ومرض جعل علّة للفناء، وأنت تزعم أنّ ذلك من أغذية رديّة، وأشربة وبيبة(1)، أو علّة كانت بأمه، وتزعم أنّ من أحسن السياسة لبدنه، وأجمل النظر في أحوال نفسه وعرف الضّار ممّا يأكل من النافع لم يمرض، وتميل في قولك إلى من يزعم أنّه لا- يكون المرض و الموت إلاّ- من المطعم و المشرب! قد مات ارسطاطاليس معلّم الأطباء، و افلا- طون رئيس الحكماء، و جالينوس شاخ(2) و دق بصره و ما دفع الموت حين نزل بساحته، و لم يألوا حفظ أنفسهم، و النظر لما يوافقها. كم من مريض(3) قد زاده المعالج سقما، و كم من طيب عالم، و بصير بالأدواء و الأدوية ماهر، مات، و عاش الجاهل بالطب بعده زمانا، فلا ذلك نفعه علمه بطبّه عند انقطاع مدّته و حضور أجله، و لا هذا ضرّه الجهل بالطبّ مع بقاء المدّة و تأخر الأجل.

ثمّ قال عليه السّلام: إنّ أكثر الأطباء قالوا: إنّ علم الطب لم تعرفه..

ص: 225

---

1- من الوباء و هو المرض العامّ، و يعبر عنه بالطاعون-مجمع البحرين.

2- من الشيخوخة.

3- في «ب» و «ط»: كم مريضا...

الأنبياء، فما نضنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الأنبياء الذين كانوا حجج الله على خلقه، وأمناءه في أرضه، وخرآن علمه، وورثة حكمته، والأدلاء عليه، والدعاة إلى طاعته؟

ثم إنني وجدت أكثرهم يتنكب(1) في مذهبه سبيل الأنبياء و يكذب الكتب المنزلة عليهم من الله تبارك و تعالى، فهذا الذي أزهديني في طلبه و حامليه.

قال: فكيف ترهد في قوم و أنت مؤدبهم و كبيرهم؟

قال عليه السلام: إنني لما رأيت الرجل الماهر في طبه إذا سأله لم يقف على حدود نفسه و تأليف بدنه و تركيب أعضائه و مجرى الأغذية في جوارحه، و مخرج نفسه و حركة لسانه، و مستقر كلامه و نور بصره و انتشار ذكره، و اختلاف شهواته و انسكاب عباراته، و مجمع سمعه و موضع عقله، و مسكن روحه و مخرج عطسته، و هيج غمومه و أسباب سروره، و علة ما حدث فيه من بكم و صمم و غير ذلك، لم يكن عندهم في ذلك أكثر من أقاويل استحسوها، و علل فيما بينهم جوزوها.

قال: فأخبرني عن الله عز و جلّ أله شريك في ملكه، أو مضاد له في تدبيره؟ قال: لا.

قال: فما هذا الفساد الموجود في هذا العالم: من سباع ضارية، و هوام مخوفة و خلق كثير مشوهة، و دود و بعوض و حيات و عقارب.

ص: 226

1- تنكب: عدل- لسان العرب 1/770.



وزعمت أنه لا يخلق شيئاً إلا لعلّة، لأنّه لا يعبث؟!

قال: أ لست تزعم أنّ العقارب تنفع من وجع المثانة و الحصاة، و لمن يبول في الفراش، و أنّ أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعي، فإنّ لحومها إذا أكلها المجذوم يشبّ(1)نفعه، و تزعم أنّ الدود الأحمر الذي يصاب تحت الأرض نافع للاكلة؟ قال: نعم.

قال عليه السلام: فأما البعوض و البق فبعض سببه أنه جعل أرزاق بعض الطير(2)، و أهان بها جباراً تمرّد على الله و تجبر، و أنكر ربوبيته، فسأطأ الله عليه أضعف خلقه ليريه قدرته و عظمته، و هي البعوضة(3) فدخلت في منخره حتّى وصلت إلى دماغه فقتلته. و اعلم أنّا لو وقفنا على كلّ شيء خلقه الله تعالى لم خلقه؟ و لأي شيء أنشأه؟ لكنّا قد ساويناه في علمه، و علمنا كلّما يعلم و استغنينا عنه، و كنّا و هو في العلم سواء.

قال: فأخبرني هل يعاب شيء من خلق الله و تدبيره؟ قال: لا.

قال: فإنّ الله خلق خلقه غرلاً(4)، أ ذلك منه حكمة أم عبث؟(5) قال: بل حكمة منه(6).ة.

ص: 227

1- الشّبّ: دواء معروف، و قيل: الشّبّ شيء يشبه الزاج-لسان العرب 1/483.

2- في «ط»: أنّه جعله أرزاق الطير.

3- في «ج» و «د» و «ط»: و هي البعوض.

4- الغرلة: مثل القلفة و زنا و معنا، و غرل غرلاً، من باب تعب: إذا لم يختن-المصباح 2/113.

5- في «أ»: أ ذلك منه حكمة أم لا؟

6- في «ب» و «ط»: بل منه حكمة.

قال: غيرتم خلق الله، وجعلتم فعلكم في قطع الغلظة أصوب مما خلق الله لها، وعبتم الأغلف و الله خلقه، ومدحتم الختان وهو فعلكم. أم تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكمة؟!

قال عليه السلام: ذلك من الله حكمة و صواب، غير أنه سن ذلك و أوجه على خلقه، كما أن المولود إذا خرج من بطن أمه وجدنا سرته متصلة بسرته كذا خلقها الحكيم فأمر العباد بقطعها، وفي تركها فساد بين المولود و الأم. وكذلك أظفار الإنسان أمر إذا طالت أن تقلم، و كان قادرا يوم دبر خلق الإنسان أن يخلقها خلقة لا تطول، وكذلك الشعر من الشارب و الرأس يطول فيجز، و كذلك الشيران خلقها الله فحولة و اخصاؤها أوفق، و ليس في ذلك عيب (1) في تقدير الله عز و جل.

قال: ألسنت تقول: إن الله تعالى قال: «أدعوني أستجب لكم» (2) و قد نرى المضطر يدعو فلا يجاب له، و المظلوم (3) يستنصره على عدوه فلا ينصره؟

قال: ويحك! ما يدعو أحد إلا استجاب له، أما الظالم فدعاؤه مردود إلى أن يتوب إلى الله، و أما المحق فأنه إذا دعاه استجاب له، و صرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، أو ادخر له ثوابا جزيلًا ليوم حاجته إليه، و إن لم).

ص: 228

1- في «أ»: و ليس في ذلك عيب.

2- غافر 40/60.

3- في «أ» و «ج» و «د»: (و المطيع) بدل (و المظلوم).

يكن الأمر الذي سأل العبد خيرا له إن أعطاه أمسك عنه، والمؤمن العارف بالله ربّما عزّ عليه أن يدعوه فيما لا يدري أصواب ذلك أم خطأ، وقد يسأل العبد ربه إهلاك من لم تنقطع مدّته، ويسأل(1)المطر وقتا ولعله أو ان لا يصلح فيه المطر، لأنّه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه، وأشبه ذلك كثيرة فافهم هذا.

قال: فأخبرني أيّها الحكيم، ما بال السّماء لا ينزل منها إلى الأرض أحد ولا يصعد من الأرض إليها بشر، ولا طريق إليها، ولا مسلك، فلو نظر العباد في كل دهر مرّة من يصعد إليها وينزل، لكان ذلك أثبت في الربوبية وأنقى للشك وأقوى لليقين، وأجدر أن يعلم العباد أنّ هناك مدبرا إليه يصعد الصاعد ومن عنده يهبط الهابط!؟

قال عليه السّلام: إنّ كل ما ترى في الأرض من التدبير إنّما هو ينزل من السّماء، ومنها يظهر، أما ترى الشّمس منها تطلع، وهي نور النّهار، ومنها قوام(2)الدنيا، ولو حبست حار من عليها وهلك، والقمر منها يطلع، وهو نور اللّيل، وبه يعلم عدد السنين والحساب، والشهور والأيام، ولو حبس لحرار من عليها وفسد التدبير، وفي السّماء النّجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، ومن السّماء ينزل الغيث الذي فيه حياة كل شيء: من الزرع والنبات والأنعام، وكل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا..

ص: 229

1- في «أ»: ويسأله...

2- في «ط» وبحار الأنوار: وفيها قوام... وفي «ج» و«د»: وبها قوام...

و الرّيح لو حبست أيّاما لفسدت الأشياء جميعا و تعيّرت، ثمّ الغيم و الرعدو البرق و الصواعق، كل ذلك إنّما هو دليل على أنّ هناك مدبّرا يدبّر كل شيء و من عنده ينزل، و قد كلّم الله موسى و ناجاه، و رفع الله عيسى بن مريم و الملائكة تنزل من عنده، غير أنّك لا تؤمن بما لم تره بعينك، و فيما تراه بعينك كفاية إن تفهم و تعقل.

قال: فلو أنّ الله تعالى ردّ إلينا من الأموات في كل مائة عام واحد النسأله عمّن مضى منّا. إلى ما صاروا و كيف حالهم، و ما ذا لقوا بعد الموت، و أي شيء صنع بهم، ليعمل الناس على اليقين، و اضمحل الشك، و ذهب الغل عن القلوب.

قال: إنّ هذه مقالة من أنكر الرسل و كذبهم، و لم يصدق بما جاءوا به من عند الله، إذ أخبروا و قالوا: إنّ الله أخبر في كتابه عزّ و جلّ على لسان أنبيائه، حال من مات منّا، أفيكون أحد أصدق من الله قولا و من رسله.

و قد رجع إلى الدنيا ممّن مات خلق كثير، منهم «أصحاب الكهف» أماتهم الله ثلاثمائة عام و تسعة، ثمّ بعثهم في زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجّتهم، و ليريهم قدرته و ليعلموا أنّ البعث حقّ.

و أمات الله «أرمياء» النبيّ عليه السلام الذي نظر إلى خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بخت نصر (1)، و قال: «أنتي يحيي هذه ألكه<sup>3</sup>.

ص: 230

---

1- قال الفيروزآبادي: بخت نصر بالتشديد، أصله: بوخت و معناه: إبن، و نصر كبقم: صنم، و كان وجد عند الصنم و لم يعرف له أب فنسب إليه، خرّب القدس! القاموس 2/143.

بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ»(1) ثُمَّ أَحْيَاهُ وَنَظَرَ إِلَى أَعْضَانِهِ كَيْفَ تَلْتَمُّمٌ، وَكَيْفَ تَلْبَسُ اللَّحْمَ، وَإِلَى مَفَاصِلِهِ وَعُرُوقِهِ كَيْفَ تُوَصَّلُ، فَلَمَّا اسْتَوَى قَاعِدًا قَالَ: «أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»(2).

وَأَحْيَا اللَّهُ قَوْمًا خَرَجُوا عَنْ أَوْطَانِهِمْ هَارِبِينَ مِنَ الطَّاعُونَ لَا- يَحْصِي عِدْدَهُمْ، فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ دَهْرًا طَوِيلًا حَتَّى بَلِيَتْ عِظَامُهُمْ، وَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُمْ وَصَارُوا تَرَابًا، فَبَعَثَ اللَّهُ فِي وَقْتِ أَحَبِّ أَنْ يَرَى خَلْقَهُ قُدْرَتَهُ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ: «حَزْقِيلُ»(3) فَدَعَاهُمْ فَاجْتَمَعَتْ أَبْدَانُهُمْ، وَرَجَعَتْ فِيهَا أَرْوَاحُهُمْ، وَقَامُوا كَهَيْئَةِ يَوْمِ مَاتُوا، لَا يَفْقَدُونَ(4) مِنْ أَعْدَادِهِمْ رَجُلًا، فَعَاشُوا بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا طَوِيلًا(5).

وَإِنَّ اللَّهَ أَمَاتَ قَوْمًا خَرَجُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَقَالُوا: «أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً»(6) «فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَمَّنْ قَالَ بِنْتَاخِ الأَرْوَاحِ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ قَالُوا ذَلِكَ، وَبِأَيِّ حُجَّةٍ قَامُوا عَلَى مَذَاهِبِهِمْ؟

قَالَ: إِنَّ أَصْحَابَ التَّنَاسُخِ قَدْ خَلَفُوا وَرَاءَهُمْ مِنْهَاجَ الدِّينِ، وَزَيَّنُوا3.

ص: 231

1- البقرة 2/259.

2- نفس المصدر.

3- حزقل أو حزقييل، كزبرج و زنبيل: إسم نبي من الأنبياء عليهم السلام- القاموس 3/357.

4- في «أ» و بحار الأنوار: لا يفتقدون...

5- هذه القصة مشهورة، انظر تفسير القمّي 1/80 و تفسير العيّاشي 1/130.

6- النساء 4/153.

لأنفسهم الضلالات، وأمر جوا(1)أنفسهم في الشهوات وزعموا أنّ السّماء خاوية ما فيها شيء مّا يوصف، وأنّ مدبر هذا العالم في صورة المخلوقين، بحجّة من روى أنّ الله عزّ وجلّ خلق آدم على صورته، وأنّه لاجنّة ولا نار، ولا بعث ولا نشور، والقيامة عندهم خروج الروح من قلبه وولوجه في قلب آخر، إن كان(2)محسنا في القلب الأول أعيد في قلب أفضل منه حسنا في أعلى درجة من الدنيا، وإن كان مسيئاً أو غير عارف صار في بعض الدواب المتعبة في الدنيا، أو هوام مشوهة الخلقة و ليس عليهم صوم ولا صلاة، ولا شيء من العبادة أكثر من معرفة من تجب عليهم معرفته وكل شيء من شهوات الدنيا مباح لهم: من فروج النّساء وغير ذلك من الأخوات والبنات والخالات وذوات البعولة.

وكذلك الميتة، والخمر، والدم، فاستقبح مقاتلهم كل الفرق، ولعنهم كل الأمم، فلما سئلوا الحجّة زاغوا وحادوا، فكذب مقاتلهم التوراة، ولعنهم الفرقان، وزعموا مع ذلك أنّ إلههم ينتقل من قلب إلى قلب، وأنّ الأرواح الأزلية هي التي كانت في آدم، ثمّ هلّمّ جرا تجري إلى يومنا هذا في واحد بعد آخر، فإذا كان الخالق في صورة المخلوق فبما يستدل على أنّ أحدهما خالق صاحبه؟!

وقالوا: إنّ الملائكة من ولد آدم كل من صار في أعلى درجة من..

ص: 232

---

1- المرج:الموضع ترعى فيه الدوابّ وإرسالها للرعي. والخلط-القاموس 1/207.

2- في «ط»:فان كان...

دينهم خرج من منزلة الامتحان و التصفية فهو ملك، فطورا تخالهم(1) نصارى في أشياء، و طوراً دهرية يقولون: إن الأشياء على غير الحقيقة، فقد كان يجب عليهم أن لا يأكلوا شيئاً من اللحم، لأنّ الدوابّ كلّها عندهم من ولد آدم حولوا من صورهم(2)، فلا يجوز أكل لحوم القربات.

قال: و من زعم أنّ الله لم يزل و معه طينة مؤذية، فلم يستطع التفصي منها إلاّ بامتزاجه بها و دخوله فيها، فمن تلك الطينة خلق الأشياء!!

قال: سبحان الله و تعالى!! ما أعجز إلهها يوصف بالقدرة، لا يستطيع التفصي من الطينة! إن كانت الطينة حيّة أزلية، فكانا إلهين قديمين فامتزجا و دبّرا العالم من أنفسهما، فان كان ذلك كذلك، فمن أين جاء الموت و الفناء؟ و إن كانت الطينة ميتة فلا بقاء للميت مع الأزلي القديم، و الميت لا يجيء منه حي. و هذه مقالة الديصانية(3)، أشدّ الزنادقة قولاً و..

ص: 233

1- في «أ» و «ب»: اختالهم...

2- في «أ» و «ج» و «د»: في صورهم.

3- قال الشهرستاني: أصحاب ديصان، أثبتوا أصلين: نورا و ظلاماً، فالنور يفعل الخير قصداً و اختياراً، و الظلام يفعل الشرّ طبعاً و اضطراراً، فما كان من خير و نفع و طيب و حسن فمن النور، و ما كان من شرّ و ضرر و متن و قبح فمن الظلام. و زعموا أنّ النور حيّ، عالم، قادر، حسيّ، ذرّك، و منه تكون الحركة و الحياة. و الظلام ميت، جاهل، عاجز، جماد، موات لا فعل له و لا تمييز... و زعموا أنّ النور جنس واحد، و كذلك الظلام جنس واحد، و أنّ إدراك النور إدراك متفق فإن سمعه و بصره و سائر حواسه شيء واحد فسمعته هو بصره، و بصره هو حواسه...

أمهاتهم(1)مثلا- نظروا في كتب قد صنفتها أوائلهم، وحبروها لهم(2)بألفاظ مزخرفة من غير أصل ثابت، ولا حجة توجب إثبات ما ادّعوا، كل ذلك خلافا على الله و على رسله و تكذيبا بما جاءوا به عن الله تعالى.

فأما من زعم أنّ الأبدان ظلمة، والأرواح نور، وأنّ التّور لا- يعمل الشر و الظلمة لا تعمل الخير، فلا يجب عليهم أن يلوموا أحدا على معصية ولا ركوب حرمة(3)و لا إتيان فاحشة، وإنّ ذلك على الظلمة غير مستنكر، لأنّ ذلك فعلها و لا له أن يدعو ربّا، ولا يتضرع إليه، لأنّ النور ربّ، و الرّب لا يتضرع إلى نفسه و لا يستعيد(4)بغيره، و لا لأحد من أهل هذه المقالة أن يقول:«أحسن» يا محسن أو«أسأت» لأنّ الإساءة من فعل الظلمة و ذلك فعلها، و الإحسان من النور(5)، و لا يقول النور لنفسه أحسن يا محسن، و ليس هناك ثالث، فكانت الظلمة على قياس قولهم، أحكم فعلا- و أتقن تدبيراً و أعزّ أركاناً من النور، لأنّ الأبدان محكمة، فمن صور هذا الخلق صورة واحدة على نعوت مختلفة؟

و كل شيء يرى ظاهراً من الزهر و الأشجار و الثمار و الطيورق-الملل و النحل 1/250. و انظر بحار الأنوار 3/211 ر.

ص: 234

- 1- في «أ» و بحار الأنوار: و أهملهم...
- 2- في «أ»: و حبرتها لهم.
- 3- في «ب»: و لا على ركوب جريمة.
- 4- في «د» و «ط»: و لا يستعبد...
- 5- في «أ»: من فعل النور.



و الدواب يجب أن يكون إليها، ثم حبست النور في حبسها و الدولة لها، وأما ما ادعوا بأن العاقبة سوف تكون للنور، فدعوى، و ينبغي على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل، لأنه أسير، و ليس له سلطان، فلا فعل له و لا تدبير، و إن كان له مع الظلمة تدبير، فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز، فان لم يكن كذلك و كان أسير الظلمة، فانه يظهر في هذا العالم إحسان و خير مع فساد و شر، فهذا يدل على أن الظلمة تحسن الخير و تفعله، كما تحسن الشر و تفعله، فإن قالوا محال ذلك فلا نور يثبت و لا ظلمة، و بطلت دعواهم(1)، و رجع الأمر إلى أن الله واحد و ما سواه باطل، فهذه مقالة ماني الزنديق و أصحابه(2).

و أما من قال: التور و الظلمة بينهما(3) حكم، فلا بدّ من أن يكون أكبر الثلاثة الحكم، لأنه لا يحتاج إلى الحاكم إلا مغلوب أو جاهل أو مظلوم، و هذه مقالة المانوية(4) و الحكاية عنهم تطول...

ص: 235

1- في «أ» و «ب»: دعواهما.

2- أصحاب ماني يسمون: المانوية، و هم أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن اردشير و قتله بهرام بن هرمز بن سابور و ذلك بعد عيسى بن مريم عليه السلام، أحدث ديناً بين المجوسية و النصرانية... و زعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين، أحدهما نور و الآخر ظلمة، و أنّهما أزليان لم يزاالا و لن يزاالا... انظر الملل و النحل 1/244.

3- في «أ»: و ما بينهما...

4- في «أ» و «ب»: مقالة المتقوية...

قال: فما قصة ماني؟

قال: متفحص أخذ بعض المجوسية فشابهها ببعض النصرانية، فأخطأ الملتين ولم يصب مذهباً واحداً منهما، وزعم أنّ العالم دبر من إلهين، نور وظلمة، وأنّ النور في حصار من الظلمة على ما حكينا عنه، فكذبتة النصارى، وقبلته المجوس.

قال: فأخبرني عن المجوس أبعث الله إليهم نبياً؟ فأتني أجد لهم كتباً محكمة و مواعظ بليغة، و أمثالاً شافية، يقرّون بالثواب و العقاب، و لهم شرايع يعملون بها.

قال عليه السلام: ما من أمة إلاّ خلا فيها نذير، و قد بعث إليهم نبي بكتاب من عند الله، فأنكروه و جحدوا كتابه.

قال: و من هو فان الناس يزعمون أنّه خالد بن سنان؟

قال عليه السلام: إنّ خالداً كان عربياً بدوياً، ما كان نبياً، و إنّما ذلك شيء يقوله الناس.

قال: أفزدشت؟

قال: إنّ زردشت أتاهم بزممة، و ادّعى النبوة، فآمن منهم قوم و جحدوه قوم، فأخرجوه فأكلته السباع في برية من الأرض.

قال: فأخبرني عن المجوس كانوا أقرب إلى الصّواب في دهرهم (1)، أم العرب؟ م.

ص: 236

---

1- في «ب» و«ج» و«د»: في دينهم.

قال: العرب في الجاهلية، كانت أقرب إلى الدين الحنيفي من المجوس و ذلك أنّ المجوس كفرت بكل الأنبياء و جحدت كتبهم، و أنكرت براهينهم و لم تأخذ بشي ء من سننهم و آثارهم(1)، و إنّ كيخسرو ملك المجوس في الدهر الأول قتل ثلاثمائة نبي؛ و كانت المجوس لا تغتسل من الجنابة، و العرب كانت تغتسل و الإغتسال من خالص شرايع الحنيفية؛ و كانت المجوس لا تختن و العرب تختن و هو من سنن الأنبياء، و أنّ أول من فعل ذلك إبراهيم خليل الله؛ و كانت المجوس لا تغسل موتاهها و لا تكفنها، و كانت العرب تفعل ذلك؛ و كانت المجوس ترمي موتاهها في الصحارى و النواويس و العرب توارىها في قبورها و تلحدها(2)، و كذلك السنة على الرسل، إنّ أول من حفر له قبر آدم أبو البشر، و ألحد له لحد؛ و كانت المجوس تأتي الأمهات و تنكح البنات و الاخوات، و حرمت ذلك العرب؛ و أنكرت المجوس بيت الله و سمّته بيت الشيطان، و العرب كانت تحبّه و تعظمه، و تقول: بيت ربنا، و تقرّ بالتوراة و الإنجيل، و تسأل أهل الكتاب و تأخذ عنهم، و كانت العرب في كل الأسباب أقرب إلى الدين الحنيفي(3) من المجوس.

قال: فإنهم احتجوا باتيان الأخوات أنّها سنة من آدم.ة.

ص: 237

1- كذا في «ط»، و لكن في الأصول التي بأيدينا: و جحدت كتبها و أنكرت براهينها و لم تأخذ بشي ء من سننها و آثارها.

2- في «أ» و بحار الأنوار: و تلحد لها...

3- في «ب» و «ط»: الحنيفية.

قال: فما حجتهم في إتيان البنات والأمهات وقد حرّم ذلك آدم، وكذلك نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وسائر الأنبياء، وكل ما جاء عن الله عزّ وجلّ.

قال: فلم حرّم الله الخمر ولا لذة أفضل منها؟

قال: حرّمها لأنّها أمّ الخبائث، ورأس كلّ شر، يأتي على شاربها ساعة يسلب لبه، ولا يعرف ربه، ولا يترك معصية إلاّ ركبها ولا حرمة إلاّ انتهكها ولا رحما ماسة (1) إلاّ قطعها، ولا فاحشة إلاّ أتاها، والسكران زمامه بيد الشّيطان، إن أمره أن يسجد للأوثان سجداً، ويتقاد حيث ما قاده.

قال: فلم حرّم الدم المسفوح؟

قال: لأنّه يورث القساوة، ويسلب الفؤاد رحمته، ويعفن البدن ويغيّر اللون وأكثر ما يصيب الإنسان الجذام يكون من أكل الدم.

قال: فأكل الغدد؟ قال: يورث الجذام.

قال: فالميتة لم حرّمها؟ قال: فرقا بينها وبين ما يذكّي ويذكر عليه اسم الله (2)، والميتة قد جمد فيها الدم وتراجع إلى بدنها، فلحمها ثقيل غير مريء لأنّها يؤكل لحمها بدمها.

قال: فالسمك ميتة؟ قال: إنّ السمك ذكاته إخراج حيا من الماء، ثمّ يترك حتّى يموت من ذات نفسه، وذلك أنّه ليس له دم، وكذلك الجراد. هـ.

ص: 238

1- يقال: بينهم رحم ماسة، أي: قرابة قريبة- القاموس 2/251.

2- في «ط»: ويذكر اسم الله عليه.

قال: فلم حرّم الزنا؟ قال: لما فيه من الفساد وذهاب الموارث و انقطاع الأنساب، لا تعلم المرأة في الزنا من أحبها، ولا المولود يعلم من أبوه، ولا أرحام موصولة، ولا قرابة معروفة.

قال: فلم حرّم اللواط؟ قال: من أجل أنّه لو كان إتيان الغلام حلالاً لاستغنى الرجال عن النساء و كان فيه قطع النسل، و تعطيل الفروج، و كان في إجازة ذلك فساد كثير.

قال: فلم حرّم إتيان البهيمة؟

قال: كره أن يضيع الرجل ماءه و يأتي غير شكله (1)، و لو أباح ذلك لربط كل رجل أتاناً (2) يركب ظهرها و يغشى فرجها، فيكون (3) في ذلك فساد كثير فأباح ظهورها، و حرّم عليهم فروجها، و خلق للرجال النساء ليأنسوا بهنّ و يسكنوا إليهنّ، و يكنّ موضع شهواتهم، و أمهات أولادهم.

قال: فما علّة الغسل من الجنابة، و إنّما أتى حلالاً و ليس في الحلال تدنيس؟

قال عليه السلام: إنّ الجنابة بمنزلة الحيض، و ذلك أنّ النطفة دم لم يستحكم و لا يكون الجماع إلاّ بحركة شديدة و شهوة غالبية، فإذا فرغ [الرجل] (4) تنفس البدن و وجد الرّجل من نفسه رائحة كريهة، فوجب.

ص: 239

1- في «أ»: ماءه في غير شكله.

2- الأتان: الحمامة- القاموس 4/194.

3- في «أ» و «د»: فكان يكون... و في «ج» و «ط»: و كان يكون...

4- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

الغسل لذلك، وغسل الجنابة مع ذلك أمانة ائتمن الله عليها عبده ليختبرهم بها(1).

قال: أيها الحكيم! فما تقول فيمن زعم أنّ هذا التدبير الذي يظهر في العالم تدبير النجوم السبعة؟

قال عليه السلام: يحتاجون إلى دليل، أنّ هذا العالم الأكبر و العالم الأصغر من تدبير النجوم التي تسبح في الفلك، و تدور حيث دارت متعبة لا تقتر، و سائرة لا تقف.

ثم قال: و إنّ لكل نجم منها موكل مدبّر، فهي بمنزلة العبيد المأمورين المنهيين، فلو كانت قديمة أزلية لم تتغير من حال إلى حال.

قال: فمن قال بالطبايع؟

قال: القدرية، فذلك قول من لم يملك البقاء، و لا صرف الحوادث و غيرته الأيام و الليالي، لا يرد الهرم، و لا يدفع الأجل، ما يدري ما يصنع به(2).

قال: فأخبرني عمّن زعم(3) أنّ الخلق لم يزل يتناسلون و يتوالدون و يذهب قرن و يجي قرن، تقنيهم(4) الأمراض و الأعراض و صنوف الآفات، و يخبرك الآخر عن الأول، و ينبئك الخلف عن السلف، و القرون..

ص: 240

1- انظر المناقب لابن شهر آشوب 4/264.

2- في «أ» و بحار الأنوار: و لا يدفع الأجل ما تصنع به.

3- في «ط»: عمّن يزعم...

4- في «ط»: و تقنيهم...

عن القرون، أنهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزلة الشجر و النبات، في كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحة الناس، بصير بتأليف الكلام، ويصنّف كتابا قد حبره بفطنته، وحسنه بحكمته، قد جعله حاجزا بين الناس، يأمرهم بالخير و يحثهم عليه، وينهاهم عن السوء و الفساد(1) و يزجرهم عنه، لئلا يتهاوشوا(2)، و لا يقتل بعضهم بعضا؟

قال عليه السلام: ويحك! إن من خرج من بطن أمه أمس، و يرحل عن الدنيا غدا لا علم له بما كان قبله و لا ما يكون بعده، ثم إنه لا يخلو الإنسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره، أو لم يزل موجودا، فما ليس بشيء لا يقدر(3) أن يخلق شيئا و هو ليس بشيء، و كذلك ما لم يكن فيكون شيئا، يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداءه. و لو كان الإنسان أزليا لم تحدث فيه الحوادث، لأن الأزلي لا تغيره الأيام، و لا يأتي عليه الفناء، مع أننا لم نجد بناء من غير بان، و لا أثرا من غير مؤثر، و لا تأليفا من غير مؤلف، فمن زعم أن أباه خلقه، قيل: فمن خلق أباه؟ و لو أن الأب هو الذي خلق ابنه لخلق عليه شهوته، و صورته على محبته و لملك حياته، و لجاز فيه حكمه، و لكنّه إن مرض فلم ينفعه، و إن مات فعجز عن رده، إن من استطاع أن يخلق خلقا و ينفخ فيه روحا حتى يمشي على رجليه سويا، يقدر أن يدفع عنه الفساد...

ص: 241

1- في «ج» و «د»: عن الشر و الفساد...

2- هرش الدهر: إشتدّ، و التهريش و التحريش بين الكلاب و الإفساد بين الناس - القاموس 2/293، و في «أ» و بحار الأنوار: لئلا يتهاوشوا.

3- في «ط»: ليس يقدر...

قال: فما تقول في علم النجوم؟

قال: هو علم قلت منافعه، وكثرت مضراته، لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور، إن أخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، وإن أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، وإن حدث به سوء لم يمكنه صرفه، والمنجم يضاد الله في علمه، بزعمه أنه يرد قضاء الله عن خلقه.

قال: فالرسول أفضل أم الملك المرسل إليه؟

قال: بل الرسول أفضل.

قال: فما علة الملائكة الموكلين بعباده، يكتبون ما عليهم ولهم، والله تعالى عالم السر وما هو أخفى؟

قال: استعبدتهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة، وعن معصيته أشد انقباضا، وكم من عبديهم بمعصية (1) فذكر مكانهما فارعوى (2) وكف، فيقول ربي يراني، وحفظتي عليّ بذلك تشهد، وإن الله برأفته ولطفه أيضا وكلهم بعباده، يذبون عنهم مردة الشيطان وهوام الارض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون ياذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل.

قال: فخلق الخلق للرحمة أم للعذاب؟

قال: خلقهم للرحمة، وكان في علمه قبل خلقه إياهم، أن قوما منهم.

ص: 242

1- في «ط»: بمعصيته...

2- رعا، يرعو، أي: كف عن الأمر، وقد ارعوى عن القبيح: إرتدع- مجمع البحرين.



يصيرون إلى عذابه بأعمالهم الرديئة و جحدهم به (1).

قال: يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بإنكاره [من خلقه] (2) فيم يعذب من وحده وعرفه؟

قال: يعذب المنكر لإلهيته عذاب الأبد، و يعذب المقرّ به عذاب عقوبة لمعصيته إياه فيما فرض عليه، ثم يخرج، و لا يظلم ربك أحدا.

قال: فبين الكفر و الإيمان منزلة؟ قال عليه السلام: لا.

قال: فما الإيمان و ما الكفر؟ قال عليه السلام: الإيمان: أن يصدّق الله فيما غاب عنه من عظمة الله، كتصديقه بما شاهد من ذلك و عاين، و الكفر: الجحود.

قال: فما الشرك و ما الشك؟ قال عليه السلام: الشرك هو أن يضمّ إلى الواحد الذي ليس كمثله شيء آخر، و الشك: ما لم يعتقد قلبه شيئا.

قال: أف يكون العالم جاهلا؟ قال عليه السلام: عالم بما يعلم، و جاهل بما يجهل.

قال: فما السعادة و ما الشقاوة؟ قال: السعادة: سبب خير، تمسك به السعيد فيجرّه إلى النجاة، و الشقاوة: سبب خذلان، تمسك به الشقي فيجرّه إلى الهلكة، و كل يعلم الله.

قال: أخبرني عن السراج إذا انطفى أين يذهب نوره؟ قال عليه: «.

ص: 243

---

1- في «أ» و «ب»: و جحدهم له... و في «ج»: و جحدهم به إياه...

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د».

السّلام: يذهب فلا يعود.

قال: فما أنكرت أن يكون الإنسان مثل ذلك إذا مات و فارق الروح البدن لم يرجع إليه أبدا كما لا يرجع ضوء السراج إليه أبدا إذا انطفئ؟

قال: لم تصب القياس، إنّ النّار في الأجسام كامنة، و الأجسام قائمة بأعيانها كالحجر و الحديد، فإذا ضرب أحدهما بالآخر سطعت من بينهما نار، يقتبس منها سراج له ضوء، فالنّار ثابتة في أجسامها و الضوء ذاهب، و الرّوح: جسم رقيق قد ألبس قالبا كثيفا، و ليس بمنزلة السراج الذي ذكرت. إنّ الذي خلق في الرحم جنينا من ماء صاف، و ركب فيه ضروبا مختلفة من عروق و عصب و أسنان و شعر و عظام و غير ذلك، و هو يحييه بعد موته، و يعيده بعد فنائه.

قال: فأين الرّوح؟ قال: في بطن الأرض حيث مصرع البدن إلى وقت البعث.

قال: فمن صلب فأين روحه؟

قال: في كف الملك الذي قبضها حتّى يودعها الأرض.

قال: فأخبرني عن الرّوح أغير الدم؟

قال: نعم، الرّوح على ما وصفت لك: مادتها من الدم، و من الدم رطوبة الجسم و صفاء اللّون و حسن الصّوت، و كثرة الضحك، فإذا جمد الدم فارق الروح البدن.

قال: فهل يوصف بخفّة و ثقل و وزن؟

قال: الروح بمنزلة الرّيح في الزق، إذا نفخت فيه امتلأ الزق منها،

ص: 244

فلا يزيد في وزن الزرق ولوجها فيه، ولا ينقصها خروجها منه، كذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن.

قال: فأخبرني ما جوهر الرّيح؟

قال: الرّيح هواء إذا تحرّك يسمّى ريحا، فإذا سكن يسمّى هواء، وبه قوام الدنيا، ولو كفت الرّيح ثلاثة أيّام لفسد كلّ شيء على وجه الأرض و تنن، وذلك أنّ الرّيح بمنزلة المروحة، تذبّ و تدفع الفساد عن كلّ شيء ءو تطيّبه، فهي بمنزلة الرّوح إذا خرج عن البدن تنن البدن و تغيّر، تبارك الله أحسن الخالقين.

قال: أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قلبه أم هو باق؟

قال: بل هو باق إلى وقت ينفخ في الصور، فعند ذلك تبطل الأشياء و تقنى، فلا حس و لا محسوس، ثمّ أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها، و ذلك أربعمائة سنة يسبت(1) فيها الخلق و ذلك بين النفختين.

قال: و أتى له بالبعث و البدن قد بلي، و الأعضاء قد تفرّقت، فعضو ببلدة يأكلها سباعها، و عضو بأخرى تمزّقه هوامها، و عضو قد صار ترابا بني به مع الطين حائط!!(2)

قال عليه السّلام: إنّ الذي أنشأه من غير شيء، و صوّره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال: أوضح لي ذلك! ط.

ص: 245

1- سبت، بالبناء للمفعول: غشي عليه و أيضا مات-المصباح 1/318.

2- في «أ»: مع التبن في حائط.

قال: إنّ الروح مقيمة في مكانها، روح المحسن في ضياء و فسحة، وروح المسيء في ضيق و ظلمة، و البدن يصير ترابا كما منه خلق، و ماتقذف به السباع و الهوام من أجوافها ممّا أكلته و مزّته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض، و يعلم عدد الأشياء و وزنها، و إنّ تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب، فإذا كان حين البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربو الأرض ثمّ تمخضوا مخض(1) السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، و الزبد من اللبن إذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب إلى قلبه، فينتقل بإذن الله القادر إلى حيث الرّوح، فتعود الصور بإذن المصوّر كهيتها، و تلج الرّوح فيها، فإذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا.

قال: فأخبرني عن الناس يحشرون يوم القيامة عراة؟ قال عليه السّلام: بل يحشرون في أكفانهم.

قال: أتى لهم بالأكفان و قد بليت؟ قال عليه السّلام: إنّ الذي أحيأبدانهم جدّد أكفانهم.

قال: فمن مات بلا كفن؟ قال عليه السّلام: يستر الله عورته بما يشاء من عنده.

قال: أفيعرضون صفوفا؟ قال عليه السّلام: نعم، هم يؤمّنذ عشرون و مائة ألف صف في عرض الأرض. 3.

ص: 246

---

1- مخض اللبن، يمخضه: أخذ زبده-القاموس 2/343.

قال: أو ليس توزن الأعمال؟

قال عليه السّلام: لا، إنّ الأعمال ليست بأجسام، وإنّما هي صفة ماعملوا، وإنّما يحتاج إلى وزن الشّيء من جهل عدد الأشياء، ولا يعرف ثقلها و خفتها، وإنّ الله لا يخفى عليه شيء.

قال: فما معنى الميزان؟ قال عليه السّلام: العدل.

قال: فما معناه في كتابه: «فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ»؟ (1)

قال عليه السّلام: فمن رجح عمله.

قال: فأخبرني أو ليس في النّار مقنع (2) أن يعذب خلقه بها دون الحيات والعقارب؟

قال عليه السّلام: إنّما يعذب بها قوما زعموا أنّها ليست من خلقه، إنّما شريكه الذي يخلقه، فيسلّط الله عليهم العقارب والحيات في النّار ليذيقهم بها وبال ما كذبوا عليه فجحدهوا أن يكون صنعه.

قال: فمن أين قالوا: إنّ أهل الجنّة يأتي الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها فإذا أكلها عادت كهيتها؟

قال عليه السّلام: نعم، ذلك على قياس السراج يأتي القابس فيقتبس منه، فلا ينقص من ضوئه شيء، وقد امتلت الدنيا منه سراجا.

قال: أليسوا يأكلون ويشربون، وتزعم أنّه لا يكون لهم الحاجة؟..

ص: 247

1- المؤمنون 23/102.

2- في «ط»: مقتنع...

قال عليه السّلام: بلى، لأنّ (1) غذاءهم رقيق لا ثقل له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق.

قال: فكيف تكون الحوراء في جميع ما أتاها زوجها عذراء؟

قال عليه السّلام: لأنّها خلقت من الطّيب لا تعتربها عاهة، ولا تخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء، ولا يدنّسها حيض، فالرحم ملتزقة [ملمد] (2)، إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى.

قال: فهى تلبس سبعين حلّة، ويرى زوجها مخ ساقبها (3) من وراء حللها و بدنّها؟

قال عليه السّلام: نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت في ماء صاف قدره قدر رمح (4).

قال: فكيف تنعم أهل الجنّة بما فيها من النعيم، وما منهم أحد إلاّ وقد افتقد (5) ابنه أو أباه أو حميمه أو أمّه، فإذا افتقدوهم في الجنّة لم يشكّوا في مصيرهم إلى التّار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أنّ حميمه في..

ص: 248

1- في «ج» و«د»: بلى، وذلك لأنّ...

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ط». وفي «ب»: و الرحم ملمد. وفي «ج» و«د»: و الرحم ملتهم. وقال الفيروزآبادي: الملمد كمنبر: الأحمق الثقيل اللّحم - القاموس 4/175.

3- في «ج» و«د» و«ط»: ساقبها...

4- في «أ» و بحار الأنوار: قيد رمح.

5- في «ط»: وقد فقد...

النَّارِ يَعَذَّبُ؟

قال عليه السَّلام: إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَالُوا: إِنَّهُمْ يَنْسُونَ ذِكْرَهُمْ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْتَظِرُوا قَدُومَهُمْ، وَرَجُوا أَنْ يَكُونُوا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ.

قال: فأخبرني عن الشَّمْسِ أَيْنَ تَغِيبُ؟

قال عليه السَّلام: إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ قَالَ: إِذَا انْحَدَرْتَ أَسْفَلَ الْقُبَّةِ دَارَ بِهَا الْفَلَكَ إِلَى بَطْنِ السَّمَاءِ صَاعِدَةً أَبَدًا، إِلَى أَنْ تَنْحَطَّ إِلَى مَوْضِعٍ مَطْلَعِهَا يَعْنِي: أَنَّهَا تَغِيبُ فِي عَيْنِ حَامِئَةٍ ثُمَّ تَخْرُقُ الْأَرْضَ رَاجِعَةً إِلَى مَوْضِعٍ مَطْلَعِهَا، فَتَحِيرُ تَحْتَ الْعَرْشِ حَتَّى يُؤْذَنَ لَهَا بِالطَّلُوعِ، وَيَسْلُبُ نُورَهَا كُلَّ يَوْمٍ، وَتَجَلُّلُ نُورًا آخَرَ.

قال: فالكرسي أكبر أم العرش؟

قال عليه السَّلام: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي جَوْفِ الْكَرْسِيِّ، مَا خِلا عَرْشَهُ فَإِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَحِيطَ بِهِ الْكَرْسِيُّ.

قال: فخلق النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ؟

قال عليه السَّلام: نَعَمْ، خَلَقَ النَّهَارَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَالشَّمْسَ قَبْلَ الْقَمَرِ، وَالْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ، وَوَضَعَ الْأَرْضَ عَلَى الْحَوْتِ، وَالْحَوْتِ فِي الْمَاءِ، وَالْمَاءَ فِي صَخْرَةٍ (1) مَجْجُوفَةٍ، وَالصَّخْرَةَ عَلَى عَاتِقِ مَلِكٍ، وَالْمَلِكَ عَلَى الثَّرَى، وَالثَّرَى عَلَى الرِّيحِ الْعَقِيمِ، وَالرِّيحَ عَلَى الْهَوَاءِ، وَالْهَوَاءَ تَمْسُكُهُةً.

ص: 249

---

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: على صخرة.

القدرة، وليس تحت الرّيح العقيم إلاّ الهواء و الظلمات، ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق، ولا شيء يتوهم، ثم خلق الكرسي فحشاه السّماوات والأرض والكرسي أكبر من كلّ شيء خلقه الله (1)، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسي (2).

### [224] احتجاجة (ع) على سعد المولى اليماني المنجم

وعن أبان بن تغلب أنّه قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السّلام، إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلمّ عليه فردّه أبو عبد الله عليه السّلام، فقال له: مرحبا يا سعد! فقال له الرجل: بهذا الاسم سمّنتي أمّي، وما أقلّ من يعرفني به، فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: صدقت يا سعد المولى! فقال

ص: 250

1- في «أ» و«ج» و«د»: والكرسي أكبر من كل شيء خلق.

2- رواه العلامة المجلسي قدس سرّه في بحار الأنوار في مواضع عديدة، كما نشير إليها ذيلًا، غير أنّه نقل الحديث بتمامه في 10/164 مع شرح و تبيين و تأييد صحّته، حيث قال: «وسياقه شاهد صدق على حقيّته» كما أشرنا إلى كلامه في تعليقتنا في أوائل الحديث. وقد بثّ الرواية في أجزاء بحاره لاحظ: 3/209، 4/67 و 320، 5/18 و 317، 6/216 و 330، 7/37 و 109 و 130 و 248، 8/136 و 296، 11/29 و 138، 12/37، 13/217 و 387، 14/69 و 362 و 451 و 55/21 و 461، 54/77 و 160 و 223، 56/179 و 195 و 326 و 330، 57/15 و 78 و 298، 58/33، 60/21 و 76 و 235، 62/162 و 205، 78/7، 100/368.



الرجل: جعلت فداك! بهذا [اللقب] (1) كنت ألقب. فقال له أبو عبد الله عليه السلام: لا خير في اللقب، إن الله تبارك و تعالی يقول في كتابه: «و لا تتابروا بالألقابِ بئسَ الأسمُ الفُسُوقُ بعدَ الإيمانِ» (2).

ما صناعتك يا سعد؟ فقال: جعلت فداك! إننا أهل بيت ننظر في النجوم، لا يقال إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فكم يزيد ضوء الشمس على ضوء القمر درجة؟ فقال اليماني: لا أدري.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت. قال: فكم ضوء القمر يزيد على ضوء المشتري درجة؟ قال اليماني: لا أدري! قال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت!

قال: فكم يزيد ضوء المشتري على ضوء عطارد درجة؟ قال اليماني: لا أدري! فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت!

قال: فكم ضوء عطارد يزيد درجة على الزهرة؟ قال اليماني: لا أدري! قال أبو عبد الله عليه السلام: صدقت!

قال: فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الإبل؟ فقال اليماني: لا أدري! فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت!

قال: فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليماني: لا أدري.

ص: 251

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ب» و«ج» و«د» و«ط».

2- الحجرات 49/11.

أدري! فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت!

قال: فما اسم النجم الذي إذا طلع هاجت الكلاب؟ فقال اليماني: لأدري!

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: صدقت في قولك لا أدري! فما زحل عندكم في النجوم؟

فقال اليماني: نجم نحس.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا تقل هذا فإنه نجم أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو نجم الأوصياء عليهم السلام، وهو النجم الثاقب الذي قال الله تعالى في كتابه (1).

فقال له اليماني: فما معنى الثاقب؟

فقال: إن مطلعته في السماء السابعة، فإنه ثقب بضوئه حتى أضاء في السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله النجم الثاقب.

ثم قال: يا أبا العباس! أعتدكم عالم؟ فقال اليماني: نعم جعلت فداك! إن باليمن قوما ليسوا كأحد الناس في علمهم.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: وما يبلغ من علم عالمهم؟ فقال اليماني: إن عالمهم ليزجر الطير، ويقفوا الأثر في ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب المحث (2). 4.

ص: 252

1- الطارق 86/3.

2- في «ج» و الخصال: (المجد) بدل (المحث). و الحثوث: السريع-القاموس 1/164.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: فإنَّ عالم المدينة أعلم من عالم اليمن. قال اليماني: وما يبلغ من علم عالم المدينة؟

قال: إنَّ علم عالم المدينة ينتهي إلى أن لا يقفوا الأثر، ولا يزجر الطير (1) ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس، تقطع اثني عشر برجاً، واثني عشر براً، واثني عشر بحراً، واثني عشر عالماً.

فقال له اليماني: ما ظننت أن أحداً يعلم هذا، وما يدري ما كنهها!

قال: ثمَّ قام اليماني فخرج (2).

### [225] احتجاجة (ع) على ابن أبي ليلى

وعن سعيد بن أبي الخضيب قال: دخلت أنا و ابن أبي ليلى المدينة، فبينما نحن في مسجد الرسول صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم إذ دخل جعفر بن محمّد عليهما السلام، فقمنا إليه فسألني عن نفسي و أهلي ثمَّ قال: من هذا معك؟

فقلت: ابن أبي ليلى قاضي المسلمين! فقال: نعم. ثمَّ قال له:

ص: 253

---

1- زجر الطير: تفاعل به فتطير فنهره... و الزجر: العياقة و التكهن - القاموس 2/38.

2- رواه الصّمدوق رحمه الله في الخصال 2/489، برقم 68 من أبواب الاثني عشر: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن الحسين السعدآبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، وغيره، عن محمّد بن سليمان الصنعاني، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبان بن تغلب... و ابن شهر آشوب في المناقب 4/255، و نقله في بحار الأنوار 26/112.

أأأأ مال هذا فتعطيه هذا، و تفرق بين المرء و زوجته، و لا تخاف في هذا أأأ؟ قال: نعم.

قال: فبأي شيء تقضي؟

قال: بما بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و عن أبي بكر، و عمر.

قال: فبلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أقضاكم علي بعدى»؟ قال: نعم.

قال: فكيف تقضي بغير قضاء علي عليه السلام، و قد بلغك هذا؟

قال: فاصفر وجه ابن أبي ليلى ثم قال: التمس مثلاً لنفسك، فوالله لأأكملك من رأسي كلمة أبداً(1).

### [226] احتجاجة (ع) علي ابن جريح

و عن الحسين بن زيد عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله

ص: 254

---

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 7/408، باب من حكم بغير ما أنزل الله- من كتاب القضاء- برقم 5: قال: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: حدّثني رجل عن سعيد بن أبي الخضيب البجلي... و انظر دعائم الإسلام 1/92. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 47/334 و 101/263.

عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: يا فاطمة إن الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

قال: فقال المحدثون بها. قال: فأتاه ابن جريح فقال: يا أبا عبد الله! حدثنا اليوم حديثاً استهزأه الناس (1).

قال: وما هو؟

قال: حدثت أن رسول الله قال لفاطمة: «إن الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك».

قال: فقال عليه السلام: نعم، إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه؟ فقال: نعم.

قال عليه السلام: فما تنكر أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مؤمنة، يرضى الله لرضاها، ويغضب لغضبها. قال: صدقت! الله أعلم حيث يجعل رسالته (2). 3.

ص: 255

---

1- في «أ» و«ب» وبحار الأنوار: استشهده الناس.

2- رواه الشيخ الطوسي قدس الله سره في الأمالي 2/41، الجزء 15 مسنداً، إلا أن السائل فيه سندل. ونقله في بحار الأنوار 43/20. وأعلم أن حديث: «إن الله يغضب لغضب فاطمة -سلام الله عليها-...» من الأحاديث المشهورة بل المتواترة بين الخاصة والعامة، فمن أراد مزيد الاطلاع عليه فليرجع الى احقاق الحق 10/116-123.

## [227] تفسيره (ع) لآية «كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ...»

وعن حفص بن غياث، قال: شهدت المسجد الحرام وابن أبي العوجاء يسأل أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: «كَلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» (1) ما ذنب الغير؟

قال عليه السلام: ويحك هي هي وهي غيرها!

قال: فممثل لي [في] (2) ذلك شيئاً من أمر الدنيا! قال: نعم، أ رأيت لو أن رجلاً أخذ لبنة فكسرها، ثم ردها في ملبنها (3)، فهي هي وهي غيرها (4).

## [228] تفسيره (ع) لقول إبراهيم (ع) «بل فعله كبيرهم هذا...»

وروي أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ في قصة إبراهيم

ص: 256

1- النساء 4/56.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».

3- الملبن، كمنبر: قالب اللبن-القاموس 4/265.

4- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الأمالي 2/193، قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن عاصم الزفري، عن سليمان بن داود: أبو أيوب الشاذكوني المنقري، قال: حدّثنا حفص بن غياث القاضي... ونقله في بحار الأنوار 7/38.

عليه السّلام: «قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» (1) قال: ما فعله كبيرهم و ما كذب إبراهيم عليه السّلام. قيل: و كيف ذلك؟

فقال: إنّما قال إبراهيم: فاسألوهم إن كانوا ينطقون. فان نطقوا فكبيرهم فعل، و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا، فما نطقوا، و ما كذب إبراهيم عليه السّلام.

فسئل عن قوله تعالى في سورة يوسف: «أَيُّهَا الْعَبِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» (2)؟

قال: إنّهم سرقوا يوسف من أبيه. ألا- ترى أنّه قال لهم حين قالوا: «مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ» (3)، و لم يقل سرقتم صواع الملك. إنّما سرقوا يوسف من أبيه (4).

فسئل عن قول إبراهيم: «فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النَّجْمِ وَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ» (5)، قال: ما كان إبراهيم سقيما، و ما كذب، إنّما عنى سقيما في دينه، أي: مرتادا (6). -

ص: 257

1- الأنبياء 21/63.

2- يوسف 12/70.

3- يوسف 71 و 72.

4- في «أ»: إنّما قال سرقتم يوسف من أبيه. و في معاني الأخبار: إنّما عنى سرقتم يوسف من أبيه.

5- الصّافات 37/88 و 89.

6- رواه الصّدوق رحمه الله في معاني الأخبار ص 209، عن أبيه، عن محمّد بن يحيى العطار، -

وعن عبد المؤمن الأنصاري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوماروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اختلاف أمتي رحمة»؟ فقال: صدقوا.

قلت: إن كان اختلافهم رحمة، فاجتماعهم عذاب؟

قال: ليس حيث تذهب وذهبوا، إنما أراد قول الله عز وجل: «فَلَوْ لَا خَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (1) أمرهم أن ينفروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويختلفوا إليه، ويتعلموا، ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم في البلدان لا اختلافاً في دين الله، إنما الدين واحد (2).

ق- عن محمد بن أحمد، عن أبي إسحاق: إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام... ونقله في بحار الأنوار 11/76 و 69/240.

ص: 258

1- التوبة 9/122.

2- رواه الصدوق في معاني الأخبار ص 157، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن أبي الخير: صالح بن أبي حماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد المؤمن الأنصاري... وعلل الشرايع ص 85، الباب 79، برقم 4، مثله. و نقله في بحار الأنوار 1/227.



و روي عنه صلوات الله عليه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ما وجدتم في كتاب الله عزَّ و جَلَّ فالعمل لكم به لا عذر لكم في تركه، و ما لم يكن في كتاب الله عزَّ و جَلَّ و كانت في سنَّة مني فلا عذر لكم في ترك سنَّتي، و ما لم يكن فيه سنَّة مني فما قال أصحابي فقولوا، فإنَّما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم، بأيها أخذ اهتدي و بأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم، و اختلاف أصحابي لكم رحمة.

قيل: يا رسول الله و من أصحابك؟ قال: أهل بيتي.

قال محمَّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رضي الله عنه: إنَّ أهل البيت لا يختلفون و لكن يفتون الشيعة بمزَّ الحقِّ، و ربما أفتوهم بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية، و التقية رحمة للشيعة (1).

و يؤيد تأويله رضي الله عنه أخبار كثيرة.

ص: 259

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار ص 156، قال: حدَّثني محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمَّد بن الحسن الصفَّار، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن غياث ابن كلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه عليهم السَّلام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما وجدتم...، و رواه الصفَّار رحمه الله في بصائر الدرجات 1/11. و نقله في بحار الأنوار 2/220.

## [231] قوله (ع) في مسألة التحاكم إلى السلطان

منها: ما رواه محمد بن سنان، عن نصر الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من عرف من أمرنا أن لا نقول إلا حقًا، فليكتف بما يعلم منّا، فإن سمع منّا خلاف ما يعلم، فليعلم أنّ ذلك منّا دفاع و اختيار له (1).

## [232] قوله (ع) في مسألة التحاكم إلى السلطان

و عن عمر بن حنظلة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة أيحل ذلك؟

قال عليه السلام: من تحاكم إليهم في حق أو باطل فائما تحاكم إلى الجبت و الطاغوت المنهي عنه، و ما حكم له به فائما يأخذ سحتا و إن كان حقه ثابتا له لأنه أخذه بحكم الطاغوت، و من أمر الله عزّ و جلّ أن يكفر به،

ص: 260

---

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/65، باب اختلاف الحديث، برقم 6: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن نصر الخثعمي، قال:....، ونقله في بحار الأنوار 2/220.

قال الله عزّ وجلّ: «يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاعُونَ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ» (1).

قلت: فكيف يصنعان وقد اختلفا؟

قال: ينظران من كان منكم ممّن قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا و حرامنا (2) و عرف أحكامنا، فليرضيا به حكما، فآتي قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكم و لم يقبله منه، فآتما بحكم الله استخف و عليناردّ، و الرّاد علينا كافر و راد على الله، و هو على حدّ من الشرك بالله.

قلت: فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من أصحابنا، فرضيا أن يكونا الناظرين في حقّهما فاختلفا فيما حكما، فان الحكمين اختلفا في حديثكم؟

قال: إنّ الحكم ما حكم به أعدلهما و أفقهما و أصدقهما في الحديث و أورعهما، و لا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر.

قلت: فآتهما عدلان مرضيان، عرفا بذلك لا يفضل أحدهما على صاحبه؟ (3)

قال: ينظر الآن إلى ما كان من روايتهما عتّا في ذلك الذي حكما، المجمع عليه بين أصحابك، فيؤخذ به من حكمهما و يترك الشاذ الذير.

ص: 261

1- النّساء 4/60.

2- كذا في «ط» و الكافي و التّهذيب و العوالي و البحار، و لكن في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و عرف حلالنا و حرامنا...

3- في الكافي: لا يفضّل واحد منهما على الآخر.

ليس بمشهور عند أصحابك، فإن المجمع عليه لا ريب فيه، وإنّما الأمور ثلاثة: أمر بيّن رشده فيتّبع، وأمر بيّن غيه فيجتنب، وأمر مشكل يرد حكمه إلى الله عزّ وجلّ وإلى رسوله، وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: حلال بيّن، وحرام بيّن، وشبهات تتردد بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات، ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم.

قلت: فإن كان الخبران عنكم مشهورين قد رواهما الثقة عنكم؟

قال: ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به، ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة.

قلت: جعلت فداك! رأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة، ثمّ وجدنا أحد الخبرين يوافق العامة، والآخر يخالف، بأيهما أخذ من الخبرين؟

قال: ينظر إلى ما هم إليه يميلون، فإن ما خالف العامة ففيه الرشاد.

قلت: جعلت فداك! فإن وافقهم الخبران جميعا؟

قال: انظروا إلى ما تميل إليه حكاهم وقضاتهم، فاتركوا جانبوا خذوا بغيره (1).

قلت: فإن وافق حكاهم الخبرين جميعا؟ ر.

ص: 262

---

1- في الكافي والفقيه والتّهذيب ووسائل الشيعة: ينظر إلى ما هم إليه أميل حكاهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر.

قال: إذا كان كذلك فارجع وقف عنده، حتى تلقى إمامك، فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات، والله تعالى هو المرشد(1).

جاء هذا الخبر على سبيل التقدير، لأنه كلما يتفق في الآثار أن يرد خبران مختلفان في حكم من الأحكام، موافقين للكتاب والسنة، وذلك مثل الحكم في غسل الوجه واليدين في الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلهما مرةً مرةً، وبغسلهما مرتين مرتين و ظاهر القرآن لا يقتضي خلاف ذلك، بل يحتمل كلتا الروايتين، ومثل ذلك يوجد(2) في أحكام الشرع.

و أما قوله عليه السلام- للسانل-: «أرجع وقف عنده حتى تلقى إمامك» أمره بذلك عند تمكنه من الوصول إلى الإمام، فأما إذا كان غائبا ولا يتمكن من الوصول إليه، والأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين، ولم يكن هناك رجحان لرواية أحدهما على رواة الآخر بالكثرة والعدالة، كان الحكم بهما من باب التخيير...

ص: 263

---

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/67، باب اختلاف الحديث، برقم 10: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن الحصين، عن عمر بن حنظلة... والفروع 7/412. و رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب 6/301، والصمدوق رحمه الله في الفقيه 3/5، وانظر غوالي اللئالي 4/133، ووسائل الشيعة 18/75، الباب 9 من أبواب صفات القاضي، برقم 1. ونقله في بحار الأنوار 2/220 و 101/261.

2- في «ط»: ومثل ذلك يؤخذ...

## [233] رَدُّ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ

يدل على ما قلناه: ما روي عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت للرّضا عليه السّلام: تجميعنا الأحاديث عنكم مختلفة.

قال: ما جاءك عنّا فقسه على كتاب الله عزّ وجلّ و أحاديثنا، فان كان يشبههما فهو منّا وإن لم يكن يشبههما فليس منّا.

قلت: يجمعنا الرجال، وكلاهما ثقة، بحديثين مختلفين، فلا نعلم أيّهما الحقّ؟

فقال: إذا لم تعلم فموسّع عليك بأيّهما أخذت (1).

## [234] رَدُّ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ

و ما رواه الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السّلام قال: إذا سمعت من أصحابك الحديث وكلّهم ثقة، فموسّع عليك حتّى ترى القائم فتردّه إليه (2).

ص: 264

- 
- 1- نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 2/224، وانظر وسائل الشيعة 18/87، الباب 9 من أبواب صفات القاضي، برقم 40. وقريب منه ما رواه العياشي في تفسيره 1/9، في باب ترك الرواية التي بخلاف القرآن، برقم 7: عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصّالح عليه السّلام...
  - 2- نقله في بحار الأنوار 2/224، والوسائل 18/87، برقم 41. وفي «أ» و«ط»: فترده عليه.

وروى سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام قلت: يرد علينا حديثان، واحد يأمرنا بالأخذ به، والآخر ينهانا عنه؟

قال: لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه.

قال: قلت: لا بدّ من أن نعمل (1) بأحدهما.

قال: خذ بما فيه خلاف العامة (2).

فقد أمر عليه السلام بترك ما وافق العامة، لأنه يحتمل أن يكون قد ورد مورد التقيّة، وما خالفهم لا يحتمل ذلك.

وروي عنهم عليهم السلام أيضا أنهم قالوا: إذا اختلف أحاديثنا عليكم فخذوا بما اجتمعت عليه شيعتنا، فإنّه لا ريب فيه. وأمثال هذه الأخبار كثيرة لا يحتمل ذكرها ها هنا، وما أوردناه عارض ليس هنا (3) موضعه.

ص: 265

---

1- في «أ» و«ب»: من أن يعمل...

2- رواه المجلسي قدّس سرّه في بحار الأنوار 2/224، وانظر وسائل الشيعة 18/88، الباب 9، من أبواب صفات القاضي، الحديث 42.

3- في «أ» و«ج» و«د»: ليس هذا...

و عن بشير بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى، قال: دخلت أناو التَّعمان أبو حنيفة على جعفر بن محمّد عليهما السّلام فرحّب بنا وقال:

يا بن أبي ليلى! من هذا الرجل؟

فقلت: جعلت فداك! من أهل الكوفة له رأي و بصيرة و نفاذ.

قال: فلعلّه الذي يقيس الأشياء برأيه؟ ثمّ قال: يا نعمان! هل تحسن أن تقيس رأسك؟ قال: لا.

قال: ما أراك تحسن أن تقيس شيئاً فهل عرفت الملوحة في العينين، و المرارة في الأذنين، و البرودة في المنخرين، و العذوبة في الفم؟ قال: لا.

قال: فهل عرفت كلمة أولها كفر و آخرها إيمان؟ قال: لا.

قال ابن أبي ليلى: فقلت: جعلت فداك! لا تدعنا في عمياء ممّا وصفت.

قال: نعم، حدّثني أبي عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: إنّ الله تعالى خلق عيني ابن آدم شحمتين فجعل فيهما الملوحة، فلولا ذلك لذابتا و لم يقع فيهما شيء من القذى إلّا أذابه، و الملوحة تلفظ ما يقع في العينين من القذى، و جعل المرارة في الأذنين حجاباً للدماغ، و ليس من دابة تقع في الأذن إلّا التمسّت الخروج، و لولا ذلك لوصلت إلى الدماغ فأفسدته، و جعل الله البرودة في المنخرين حجاباً للدماغ و لولا ذلك



لسال الدماغ، وجعل العذوبة في الفم منّا من الله تعالى على ابن آدم ليجدلذّة الطّعام و الشّراب.

و أمّا كلمة أولها كفر و آخرها إيمان فقول لا إله إلاّ الله. ثمّ قال: يانعمان! إيّاك و القياس، فإنّ أبي حدّثني عن آبائه عليهم السّلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: من قاس شيئاً من الدّين برأيه قرنه الله تبارك و تعالى مع إبليس، فإنّه أوّل من قاس حيث قال: خلقتني من نار و خلقتني من طين، فدعوا الرّأي(1) و القياس فان دين الله لم يوضع على القياس(2).

### [237] احتجاجة (ع) على أبي حنيفة النعمان

وفي رواية أخرى أنّ الصّادق عليه السّلام قال لأبي حنيفة لما دخل عليه: من أنت؟ قال: أبو حنيفة.

قال عليه السّلام: مفتي أهل العراق؟ قال: نعم.

قال: بما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله.

ص: 267

1- في «أ» و«ب»: فذع الرّأي...

2- رواه الصّدوق رحمه الله في علل الشرائع ص 88، الباب 81، برقم 4: عن أحمد بن أبي عبد الله؛ و معاذ بن عبد الله، عن بشير بن يحيى العامري، عن ابن أبي ليلى، قال: ...، و ص 91، برقم 6 بسند آخر، و قريب منه ما رواه الشيخ الطوسي في أماليه: 2/259، الباب 33، برقم 1، و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 2/286. و انظر: المناقب لابن شهر آشوب 4/252، و حلية الأبرار 2/150.

قال عليه السّلام: وإِنَّكَ (1) لعالم بكتاب الله، ناسخه و منسوخه، و محكمه و متشابهه؟ قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قول الله عزّ و جلّ: «وَقَدْزْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَبْرًا وَفِيهَا لِيَالِي وَ أَيَّامًا آمِنِينَ» (2)، أيّ موضع هو؟

قال أبو حنيفة: هو ما بين مكّة و المدينة، فالتفت أبو عبد الله إلى جلسائه و قال:

نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكّة و المدينة و لا تأمنون على دمائكم من القتل، و على أموالكم من السرقة؟

فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ويحك يا أبا حنيفة! إنَّ الله لا يقول إلّا حقًا؛ أخبرني عن قول الله عزّ و جلّ: «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» (3)، أيّ موضع هو؟ قال: ذلك بيت الله الحرام، فالتفت أبو عبد الله عليه السّلام إلى جلسائه و قال لهم: نشدتكم بالله هل تعلمون أنّ عبد الله بن الزبير و سعيد بن جبيرة دخلاه فلم يأمنوا القتل؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ويحك يا أبا حنيفة! إنَّ الله لا يقول إلّا حقًا. 7.

ص: 268

---

1- في «أ»: فأنك... و في «ج»: فأنت...

2- سبأ 34/18.

3- آل عمران 3/97.

فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله، إنما أنا صاحب قياس.

قال أبو عبد الله عليه السلام: فانظر في قياسك إن كنت مقيسا أيما أعظم عند الله القتل أو الزنا؟

قال: بل القتل.

قال: فكيف رضى الله تعالى في القتل بشاهدين، ولم يرض في الزنا إلا بأربعة؟ ثم قال له: الصلاة أفضل أم الصيام؟ قال: بل الصلاة أفضل.

قال عليه السلام: فيجب على قياس قولك على الحيض قضاء ما فاتها من الصلاة في حال حيضها دون الصيام، وقد أوجب الله تعالى عليها قضاء الصوم دون الصلاة.

قال له عليه السلام: البول أفذر أم المنى؟

قال: البول أفذر.

قال عليه السلام: يجب على قياسك أن يجب الغسل من البول دون المنى، وقد أوجب الله تعالى الغسل من المنى دون البول.

قال: إنما أنا صاحب رأي.

قال عليه السلام: فما ترى في رجل كان له عبد فتزوج وزوج عبده في ليلة واحدة، فدخلوا بامرأتهما في ليلة واحدة ثم سافرا وجعلا امرأتهما في بيت واحد فولدتا غلامين فسقط البيت عليهم، فقتل المرأتين وبقي الغلامان، أيهما في رأيك المالك وأيهما المملوك وأيهما الوارث وأيهما الموروث؟

قال: إنما أنا صاحب حدود.

قال: فما ترى في رجل أعمى فقأ عين صحيح و اقطع قطع يد رجل، كيف يقام عليهما الحد.

قال: إنما أنا رجل عالم بمباعث الأنبياء.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى لموسى و هارون حين بعثهما إلى فرعون: «لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى» (1) ولعلّ منك شك؟ قال: نعم.

قال: وكذلك من الله شك إذ قال: «لعله»؟ قال أبو حنيفة: لا علم لي.

قال عليه السلام: تزعم أنّك تقتي بكتاب الله و لست ممّن ورثه، و تزعم أنّك صاحب قياس، و أول من قاس إبليس لعنه الله، و لم يبن دين الإسلام على القياس، و تزعم أنّك صاحب رأي و كان الرأي من رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم صواباً، و من دونه خطأ، لأنّ الله تعالى قال: «فاحكم بينهم بما أراك الله» (2) و لم يقل ذلك لغيره، و تزعم أنّك صاحب حدود، و من أنزلت عليه أولى بعلمها منك، و تزعم أنّك عالم بمباعث الأنبياء، و لخاتم الأنبياء أعلم بمباعثهم منك، و لو لا أن يقال: دخل على ابن رسول الله فلم يسأله عن شيء، ما سألتك عن شيء، فقس إن كنت مقيساً.

قال أبو حنيفة: لا أتكلّم (3) بالرأي و القياس في دين الله بعد هذا المجلس...

ص: 270

1- طه 20/44.

2- قوله عليه السلام: (فاحكم...) اقتباس من آية 105 من سورة النساء، و لفظ الآية: «إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ».

3- كذا في «ط»، و لكن في النسخ التي بأيدينا: لا تكلمت...

قال الإمام عليه السّلام: كلا، إنّ حبّ الرياسة غير تارك كما لم يترك من كان قبلك. تمام الخبر(1).

### [238] احتجاجة (ع) على أبي حنيفة النعمان

وعن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل أبو حنيفة على أبي عبد الله عليه السّلام فقال له: يا أبا حنيفة إقد بلغني أنّك تقيس إقبال: نعم.

فقال: لا- تقس فإنّ أوّل من قاس إبليس لعنه الله حين قال: «خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ»(2) فقاس ما بين النّار و الطين، و لو قاس نورية آدم بنورية النّار، عرف ما بين النورين(3)، و صفاء أحدهما على الآخر(4).

ص: 271

1- رواه الصّمدوق رحمه الله في العلل، ص 89، الباب 81، برقم 5: عن أبيه، و محمّد بن الحسن، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبي زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السّلام... مع اختلاف يسير. و روى الشيخ المفيد في الاختصاص ص 189، قطعة منه. و نقله في بحار الأنوار 2/287. و انظر: تفسير البرهان 3/348، و الصراط المستقيم 3/211.

2- الأعراف 7/12.

3- في الكافي: عرف فضل ما بين النورين.

4- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/58، في باب البدع... برقم 20: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلي، عن عيسى بن عبد الله القرشي... و انظر المحاسن 1/211، و نقله في بحار الأنوار 2/288.

## [239] احتجاجة (ع) على عمرو بن عبيد

و عن الحسن بن محبوب، عن سماعة، قال: قال أبو حنيفة لأبي عبد الله عليه السلام: كم بين المشرق و المغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس بل أقل من ذلك، قال: فاستعظمه.

فقال: يا عاجز! ألم تنكر هذا إن الشمس تطلع من المشرق، و تغرب في المغرب في أقل من يوم. تمام الخبر (1).

## [240] احتجاجة (ع) على عمرو بن عبيد

عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بمكة إذ دخل عليه أناس من المعتزلة، فيهم عمرو بن عبيد و واصل بن عطاء و حفص بن سالم، و أناس من رؤسائهم، و ذلك حين قتل الوليد، و اختلاف (2) أهل الشام بينهم، فتكلموا فأكثروا و خطبوا فأطالوا. فقال لهم أبو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام: إنكم قد أكثرتم عليّ و أطلتم فأسندوا أمركم إلى رجل منكم، فليتكلم بحجتكم و ليوجز.

ص: 272

---

1- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 47/213 و 80/105.

2- في «ط»: و ذلك أنه حين قتل الوليد، و اختلف...

فأسندوا أمرهم إلى عمرو بن عبيد، فأبلغ و أطال، فكان فيما قال أن قال:

قتل أهل الشام خليفتهم، وضرب الله بعضهم ببعض، و تشتت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلا له دين و عقل و مروة، و معدن للخلافة، و هو محمد بن عبد الله بن الحسن فأردنا أن نجتمع معه فنبايعه ثم نظهر أمرنا معه، و ندعو الناس إليه، فمن بايعه كنا معه و كان متنا، و من اعتزلنا كففنا عنه، و من نصب لنا جاهدناه و نصبنا له على بغيه و نرده إلى الحق و أهله، و قد أحببنا أن نعرض ذلك عليك، فإنه لا غنى بنا عن مثلك، لفضلك و كثرة شيعتك، فلما فرغ قال أبو عبد الله عليه السلام: أكلكم على مثل ما قال عمرو؟

قالوا: نعم، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثم قال: إنما نسخط إذا عصي الله، فإذا اطيع الله رضينا، أخبرني يا عمرو! لو أن الأمة قلدتك أمرها فملكته بغير قتال و لا مؤونة، فقليل لك: «ولها من شئت» من كنت تولي؟

قال: كنت أجعلها شورى بين المسلمين. قال: بين كلهم؟ قال: نعم.

قال: بين فقهاءهم و خيارهم؟ قال: نعم.

قال: قريش و غيرهم؟ قال: العرب و العجم؟ قال: نعم.

قال: فأخبرني يا عمرو! أتولّي أبا بكر و عمر أو تتبرأ منهما؟ قال: أتولاهما.

قال عليه السلام: يا عمرو! إن كنت رجلا تتبرأ منهما، فإنه يجوز لك

الخلافة عليهما وإن كنت تتولاهما فقد خالفتهما، قد عهد(1) عمر إلى أبي بكر فبايعه ولم يشاور أحدا، ثم ردها أبو بكر عليه ولم يشاور أحدا، ثم جعلها عمر شورى بين ستة. فأخرج منها الأنصار غير أولئك الستة من قريش، ثم أوصى الناس فيهم بشيء ما أراك ترضى أنت ولا أصحابك. قال: وما صنع؟

قال أمر صهيبا أن يصلّي بالناس ثلاثة أيام وأن يشاور أولئك الستة ليس فيهم أحد سواهم إلا ابن عمر ويشاورونه(2) وليس له من الأمر شيء، وأوصى من بحضرته(3) من المهاجرين والأنصار إن مضت ثلاثة أيام قبل أن يفرغوا ويبيعوا، أن يضرب أعناق الستة جميعا، وإن اجتمع أربعة قبل أن تمضي ثلاثة أيام وخالف اثنان، أن يضرب أعناق الاثنين؛ أفترضون بهذا فيما تجعلون من الشورى في المسلمين؟ قالوا: لا.

قال عليه السلام: يا عمرو ادع ذا، رأيت لو بايعت صاحبك هذا الذي تدعو إليه، ثم اجتمعت لكم الأمة ولم يختلف عليكم منها رجلان، فأفضيتهم إلى المشركين الذين لم يسلموا ولم يؤدوا الجزية، كان عندكم وعند صاحبكم من العلم ما تسيرون فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المشركين في الجزية؟(4) قالوا: نعم. هـ.

ص: 274

---

1- في «ب» و«ج» و«د»: فقد عهد...

2- في «أ»: فيشاورونه...

3- في «ط»: من كان بحضرته...

4- في الكافي: في المشركين في حروبه. وفي «ج» و«د» و«ب»: بحار الأنوار: في حربه.



قال: فتصنعون ما ذا؟ قالوا: ندعوهم إلى الإسلام، فإن أبوا دعوناهم إلى الجزية.

قال: وإن كانوا مجوسا وأهل كتاب؟ قالوا: وإن كانوا مجوسا وأهل كتاب، قال: وإن كانوا أهل الأوثان وعبدة النيران والبهائم وليسوا بأهل كتاب؟ قالوا: سواء.

قال: فأخبرني عن القرآن أتقرؤه؟ قال: نعم.

قال: اقرأ! «قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» (1) قال: فاستثنى الله عزَّ وجلَّ واشترط من الذين أوتوا الكتاب، فهم والذين لم يؤتوا الكتاب سواء؟ قال: نعم.

قال عليه السلام: عمن أخذت هذا؟ قال: سمعت الناس يقولونه.

قال: فدع ذا، فأنهم إن أبوا الجزية فقاتلتهم فظهرت (2) عليهم. كيف تصنع بالغنيمة؟ قال: أخرج الخمس وأقسم أربعة أخماس بين من قاتل عليها.

قال: تقسمه بين جميع من قاتل عليها؟ قال: نعم.

قال: فقد خالفت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في فعله وفي سيرته،..

ص: 275

1- التوبة 9/29.

2- في «أ»: وظهرت...

و بيني وبينك فقهاء أهل المدينة و مشيختهم، فسلهم فانهم لا يختلفون و لا يتنازعون في أنّ رسول الله إنّما صالح الأعراب على أن يدعهم في ديارهم و أن لا- يهاجروا، على أنّه إن دهمه من عدوه دهم فيستفزههم فيقاتل بهم، و ليس لهم من الغنيمة نصيب، و أنت تقول بين جميعهم، فقد خالفت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في سيرته في المشركين. دع ذا ما تقول في الصدقة؟

قال: فقرا عليه هذه الآية: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا...» (1) الى آخرها، قال: نعم، فكيف تقسم بينهم؟

قال: اقسّمها على ثمانية أجزاء، فأعطي كلّ جزء من الثمانية جزءا.

فقال عليه السلام: إن كان صنف منهم عشرة آلاف و صنف رجلا واحدا أو رجلين أو ثلاثة، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشرة آلاف؟ قال: نعم.

قال: و ما تصنع بين صدقات أهل الحضرة و أهل البوادي فتجعلهم فيها سواء؟ قال: نعم.

قال: فخالفت رسول الله في كل ما أتى به في سيرته، كان رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقسم صدقة البوادي في أهل البوادي، و صدقة أهل الحضرة في أهل الحضرة، و لا يقسم بينهم بالسوية و إنّما يقسمه على (2) قدر..

ص: 276

1- التوبة 9/60.

2- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: إنّما يقسم على...

ما يحضره منهم، وعلى ما يرى، وعلى قدر ما يحضره. فان كان في نفسك شيء مما قلت لك فإن فقهاء أهل المدينة و مشيختهم، كلهم لا يختلفون في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذا كان يصنع، ثم أقبل على عمرو وقال:

إتق الله يا عمرو وأنتم أيها الرّهط! فاتقوا الله، فإنّ أبي حدّثني -وكان خير أهل الأرض وأعلمهم بكتاب الله وسنة رسوله- أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من ضرب الناس بسيفه، ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلف» (1).

### [241] احتجاجة (ع) على الرجل الشامي

وروي عن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من أهل الشام فقال: إنني رجل صاحب كلام و فقه و فرائض، وقد جئت لمناظرة أصحابك.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من عندك؟ فقال: من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعضه

ص: 277

---

1- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 5/23، كتاب الجهاد، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي... و الشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب 6/148، الباب 66 (في كيفية قسمة الغنائم) برقم 7، مثله. و نقله في بحار الأنوار 47/213 و 97/18 و في 8/329، الطبعة الأولى، قطعة منه.

فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فأنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: لا.

قال: فسمعت الوحي عن الله تعالى؟ قال: لا.

قال: فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: لا.

قال: فالتفت إليّ أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا يونس! هذا خصم نفسه قبل أن يتكلم، ثم قال: يا يونس! لو كنت تحسن الكلام كلمته. قال يونس: فيالها من حسرة. فقلت: جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام، وتقول: ويل لأصحاب الكلام، يقولون: هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله!

فقال: أبو عبد الله عليه السلام: إنما قلت ويل لقوم تركوا قولي بالكلام، وذهبوا إلى ما يريدون به.

ثم قال: اخرج إلى الباب، من ترى (1) من المتكلمين فأدخله!

قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعين و كان يحسن الكلام، ومحمد بن نعمان الأحول و كان متكلمًا، وهشام بن سالم و قيس الماصرو كانا متكلمين و كان قيس عندي أحسنهم كلامًا، و كان قد تعلم الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام، فأدخلتهم عليه، فلما استقر بنا المجلس..

ص: 278

---

1- في «ب» و«ج» و«د» و«ط»: فمن ترى...

وكنّا في خيمة لأبي عبد الله عليه السلام، في طرف جبل في طريق الحرم، وذلك قبل الحجّ بأيّام، فأخرج أبو عبد الله رأسه من الخيمة فإذا هو ببعير يخب (1) فقال: هشام ورب الكعبة.

قال: وكنّا ظننا أنّ هشاماً رجلاً من ولد عقيل، كان شديد المحبّة لأبي عبد الله عليه السلام فإذا هشام بن الحكم قد ورد، وهو أول ما اختطت لحيته، وليس فينا إلاّ - من هو أكبر سناً منه، قال: فوسع له أبو عبد الله عليه السلام وقال: «ناصرنا بقلبه ولسانه ويده» ثمّ قال لحمران: كَلِّم الرجل - يعني: الشّامي.

فكلّمه حمران فظهر عليه ثمّ قال: يا طاقي كلّمه! فكلّمه فظهر عليه محمّد بن نعمان. ثمّ قال لهشام بن سالم: كلّمه! فتعارفا ثمّ قال لقيس الماصر: كلّمه [فكلّمه] (2) فأقبل أبو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشّامي في يده ثمّ قال للشّامي: كلّم هذا الغلام! يعني: هشام ابن الحكم فقال: نعم.

ثمّ قال الشّامي لهشام: يا غلام! سلني في إمامة هذا - يعني: أبا عبد الله عليه السلام -.

فغضب هشام حتّى ارتعد ثمّ قال له: أخبرني يا هذا! أربك أنظري.

ص: 279

---

1- في «أ»: يخب. وقال الفيومي: خبّ في الأمر خيباً - من باب طلب: أسرع الأخذ فيه، ومنه: الخيب لضرب من العدو، وهو خطو فسيح دون العنق - المصباح 1/197.

2- ما بين المعقوفتين موجود في الإرشاد والكافي.

لخلقه، أم خلقه لأنفسهم؟(1) فقال الشامي: بل ربي أنظر لخلقه!

قال: ففعل بنظره لهم في دينهم ما ذا؟ قال: كلّفهم وأقام لهم حجّة و دليلا على ما كلّفهم به، وأزاح في ذلك عللهم.

فقال له هشام: فما هذا الدليل الذي نصبه لهم؟ قال الشامي: هو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال هشام: فبعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من؟ قال: الكتاب والسنة.

فقال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه، حتّى رفع عنّا الاختلاف، ومكّنا من الاتفاق؟ فقال الشامي: نعم.

قال هشام: فلم اختلفنا نحن وأنت، جئنا من الشّام تخالفنا، وتزعم أنّ الرأي طريق الدّين، وأنت مقرّ بأنّ الرأي لا- يجمع على القول الواحد المختلفين؟

فسكت الشامي كالمفكّر. فقال أبو عبد الله عليه السّلام: ما لك لا تتكلّم؟

قال: إن قلت: إنّما ما اختلفنا، كبرت، وإن قلت: إنّ الكتاب والسنة يرفعان عنّا الاختلاف أبطلت، لأنّهما يحتملان الوجه، ولكن لي عليه مثل ذلك.

فقال له أبو عبد الله عليه السّلام: سلّه تجده مليّا! فقال الشامي لهشام: من أنظر للخلق، ربهم أم أنفسهم؟ فقال: بل ربهم أنظر لهم. م.

ص: 280

---

1- في «أ» و«ب»: أم خلقه انظر لأنفسهم.

فقال الشَّامي: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبيِّن لهم حقَّهم من باطلهم؟ فقال هشام: نعم.

قال الشَّامي: من هو؟ قال هشام: أمَّا في ابتداء الشريعة فرسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم، وأمَّا بعد النَّبي فعترة.

قال الشَّامي: من هو عترة النَّبي (1) القائم مقامه في حجَّته؟ قال هشام: في وقتنا هذا أم قبله؟

قال الشَّامي: بل في وقتنا هذا. قال هشام: هذا الجالس - يعني أبا عبد الله عليه السَّلام - الذي تشدُّ إليه الرِّحال ويخبرنا بأخبار السَّماء وراثته عن أبيه عن جدّه.

قال الشَّامي: وكيف لي بعلم ذلك؟ فقال هشام: سله عمَّا بدالك.

قال الشَّامي: قطعت عذري، فعليَّ السؤال. فقال أبو عبد الله عليه السَّلام: أنا أكفيك المسألة يا شامي، أخبرك عن مسيرك وسفرك، خرجت يوم كذا، و كان طريقك كذا، ومررت على كذا، و مرَّ بك كذا، فأقبل الشَّامي كلِّما وصف له شيئًا من أمره يقول: «صدقت والله».

ثمَّ قال الشَّامي: أسلمت لله السَّاعة!

فقال له أبو عبد الله عليه السَّلام: بل آمنت بالله السَّاعة، إنَّ الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتناكحون، والإيمان عليه يثابون. قال الشَّامي: ..

ص: 281

---

1- كذا في «ج» و«د» و«ط»، و لكن في «أ» و«ب» والإرشاد: وأمَّا بعد النَّبي فغيره. قال الشَّامي و من هو غير النَّبي...

صدقت، فأنا السّاعة أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا رسول الله، وأنك وصي الأنبياء.

قال: فأقبل أبو عبد الله عليه السّلام على حمران فقال: يا حمران تجري الكلام على الأثر فتصيب، فالتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر و لا تعرف! ثمّ التفت إلى الأحوال فقال: قياس رواج (1)، تكسر باطلا بباطل، إلاّ أنّ باطلك أظهر.

ثمّ التفت إلى قيس الماصر فقال: تتكلم و أقرب ما تكون من الخبر عن الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم أبعد ما تكون منه، تمزج الحقّ بالباطل، و قليل الحقّ يكفي من كثير الباطل؛ أنت و الأحوال قفازان (2) حاذقان.

قال يونس بن يعقوب: فظننت و الله أنّه يقول لهشام، قريبا ممّا قال لهما. فقال: يا هشام! لا- تكاد تقع تلوي رجلك إذا هممت بالأرض طرت (3). مثلك فليكلّم الناس، اتق الزّلة، و الشفاعة من ورائك (4). د-

ص: 282

1- راج الرّجل و الثعلب روجا و روغانا: مال و حاد عن الشيء، و المراوغة: المصارعة- القاموس 3/107.

2- قفز قفزا، من باب ضرب، و قفوزا و قفزان و قفازا، بالكسر: وثب- المصباح 2/195.

3- قال المجلسي رحمه الله في البحار: و المعنى أنّك كلّما قربت تقع من الطيران على الأرض تلوي رجلك، كما هو دأب الطيور ثمّ تطير و لا تقع. و الغرض أنّك لا تغلب من خصمك قطّ، و إذا قرب أن يغلب عليك تجد مفرا حسنا فتغلب عليه.

4- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/171، كتاب الحجّة، الباب 1، برقم 4: عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عمّن ذكره، عن يونس بن يعقوب...، و المفيد رحمه الله في الإرشاد-



و عن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين و مؤمن الطاق و هشام بن سالم و الطيار و جماعة من أصحابه، فيهم هشام بن الحكم و هو شاب فقال أبو عبد الله: يا هشام! قال: لبيك يا ابن رسول الله!

قال: ألا تخبرني كيف صنعت بعمر و بن عبيد و كيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إني أجلك و استحييك، و لا يعمل لساني بين يديك.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إذا أمرتكم بشيء فافعلوه!

قال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه في مسجد البصرة، فعظم (1) ذلك عليّ فخرجت إليه، و دخلت البصرة يوم الجمعة و أتيت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة، و إذا بعمر و بن عبيد عليه شملة سوداء مؤتزر بها من صوف و شملة مرتد بها، و الناس يسألونه فاستفرجت الناس فأفروا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتني ثم قلت:

ق ص 278 مثله. و ابن شهر آشوب في المناقب 4/243، و انظر: اعلام الوری ص 280. و بحار الأنوار 23/9 و 47/157.

ص: 283

أيها العالم! أنا رجل غريب، أتأذن لي فأسألك عن مسألة؟ قال: سل، قلت له: ألك عين؟ قال: يا بني أي شيء هذا من السؤال، إذا كيف تسأل عنه؟ قلت: هذا مسألتي. فقال: يا بني اسل و إن كانت مسألتك حمقاء. قلت: أجبني فيها، قال: فقال لي: سل، قلت: ألك عين؟ قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع بها؟ قال: أرى بها الألوان و الأشخاص.

قال: قلت: ألك أنف؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أشم به الرائحة.

قال: قلت: ألك لسان؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أتكلم به.

قال: قلت: ألك أذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بها؟ قال: أسمع بها الأصوات.

قال: قلت: ألك يدا؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع بهما؟ قال: أبطش بهما، و أعرف بهما اللين من الخشن.

قال: قلت: ألك رجلا؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع بهما؟ قال: انتقل بهما من مكان إلى مكان.

قال: قلت: ألك فم؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أعرف به المطاعم و المشارب على اختلافها.

قال: قلت: ألك قلب؟ قال: نعم.

قال: قلت: فما تصنع به؟ قال: أميز به كلما ورد على هذه الجوارح.

قال: قلت: أفليس في هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا.

قلت: و كيف ذلك و هي صحيحة سليمة؟

قال: يا بني! إنَّ الجوارح إذا شكَّت في شيء شمتته أو رأته أو ذاقته، ردتَه إلى القلب، فتتقن لها اليقين (1) و أبطل الشك.

قال: فقلت: فإنَّما أقام الله عزَّ وجلَّ القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم.

قلت: لا بدَّ من القلب وإلاَّ لم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم.

قلت: يا أبا مروان! إنَّ الله تبارك و تعالی لم يترك جوارحكم حتَّى جعل لها إماما، يصحح لها الصحيح و ينفي ما شكَّت فيه، و يترك هذا الخلق كلَّه في حيرتهم و شكَّهم و اختلافهم، لا يقيم لهم إماما يردون إليه شكَّهم و حيرتهم و يقيم لك إماما لجوارحك، ترد إليه حيرتك و شكَّك!؟

قال: فسكت و لم يقل لي شيئا. قال: ثمَّ التفت إليّ. فقال لي: أنت هشام بن الحكم؟ فقلت: لا. فقال لي: أجالسته؟ فقلت: لا.

قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة.

قال: فأنت إذا هو. ثمَّ ضمَّني إليه و أقعدني في مجلسه و ما نطق حتَّى قمت، فضحك أبو عبد الله عليه السَّلام، ثمَّ قال: يا هشام! من علِّمك هذا؟

قلت: يا بن رسول الله! جرى على لساني. قال: يا هشام! هذا و الله مكتوب في صحف إبراهيم و موسى (2). 6.

ص: 285

1- في «ط»: فتتقن بها اليقين.

2- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/169، كتاب الحجَّة، الباب 1، برقم 3: عن علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن ابراهيم، عن يونس بن يعقوب، قال: ... و الصدوق قدس سره في علل الشرائع ص 193، الباب 152، برقم 2 مسندا، و الأماشي ص 472، المجلس 86، برقم 15. و اكمال الدين 1/207، الباب 21، برقم 23 أيضا، و نقله في بحار الأنوار 23/6.

و بالإسناد المقدم ذكره، عن الصادق عليه السلام أنه قال: قوله عزّ وجلّ: «إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» (1) يقول: أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك و المبلغ إلى جنتك من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلك، فإنّ من اتّبع هواه و اعجب برأيه كان كرجل سمعت غثاء الناس تعظمه و تصفه، فأحببت لقاءه من حيث لا يعرفني لأنظر مقداره و محله، فرأيته في موضع قد أحدق به جماعة من غثاء العامة فوقفت منتبذا عنهم متغشيا بلثام أنظر إليه و إليهم، فما زال يراوهم حتى خالف طريقهم و فارقهم، و لم يقرّ. فتفرقت العوام عنه لحوائجهم (2).

و تبعته أقتفي أثره فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفله فأخذ من دكانه رغيفين مسارقة، فتعجبت منه ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معامله، ثمّ مرّ بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله فأخذ من عنده رمانتين مسارقة فتعجبت منه، ثمّ قلت في نفسي: لعلّه معامله ثمّ أقول و ما حاجته إذا إلى المسارقة، ثمّ لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض، فوضع الرغيفين و الرمانتين بين يديه، و مضى

ص: 286

1- الفاتحة 1/6.

2- كذا في «أ» و معاني الأخبار، و لكن في المصدر و «ج»: فتفرقت العامة عنه... و في «ب» و «ط»: فتفرقت جماعة العامة عنه لحوائجهم.

و تبعته حتى استقر في بقعة من صحراء، فقلت له:

يا عبد الله! لقد سمعت بك و أحببت لقاءك، فلقيتك لكنني رأيت منك ما شغل قلبي، و إني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي. قال: ما هو؟

قلت: رأيتك مررت بخباز و سرقت منه رغيفين، ثم بصاحب الرمان فسرت منه رمانتين. فقال لي: قبل كل شيء حدّثني من أنت؟ قلت: رجل من ولد آدم من أمة محمد صلى الله عليه و آله و سلم. قال: حدّثني ممّن أنت؟ قلت: رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: أين بلدك؟ قلت: المدينة.

قال: لعلك جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام؟ قلت: بلى.

قال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك بما شرفت به و تركك علم جدك و أبيك، لئلا تنكر ما يجب أن يحمد و يمدح فاعله.

قلت: و ما هو؟ قال: القرآن كتاب الله. قلت: و ما الذي جهلت؟

قال: قول الله عزّ و جلّ: «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا» (1) و إني لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، و لما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، فهذه أربع سيئات، فلما تصدّقت بكل واحد منها كانت أربعين حسنة، فانقص من أربعين حسنة أربع سيئات، بقي لي ست و ثلاثون حسنة. 0.

ص: 287

قلت: ثكلتك امك! أنت الجاهل بكتاب الله! أما سمعت قول الله عز وجل: «إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ» (1) إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين، ولما دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات، ولم تضيف أربعين حسنة إلى أربع سيئات، فجعل يلاحظني (2) فانصرفت وتركته (3).

#### [244] مناظرة بحضرة الصادق (ع) بين شيعي و مخالف

و بالإسناد الذي تقدم، عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنه قال: قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة: ما تقول في العشرة من الصحابة؟

قال: أقول فيهم الخير الجميل الذي يحط الله به سيئاتي، ويرفع به درجاتي.

ص: 288

1- المائدة 5/27.

2- في «أ» و«ب» و«ط»: يلاحظني...

3- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 44، برقم 20. ورواه الصدوق رحمه الله في معاني الأخبار ص 33، في باب معنى الصراط برقم

4. و العيون 1/305، الباب 28، برقم 65. و نقله في بحار الأنوار 47/238.

قال السائل: الحمد لله على ما أنقذني من بغضك، كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة. فقال الرجل: ألا من أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله.

قال: لعنك تتأول ما تقول، قل فمن أبغض العشرة من الصحابة؟

فقال: من أبغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. فوثب [الرجل] (1) فقبّل رأسه و قال: اجعلني في حلّ ممّا قذفتك به من الرّفص قبل اليوم.

قال: أنت في حلّ و أنت أخي ثمّ انصرف السائل، فقال له الصادق عليه السلام: جودت لله درك! لقد عجبت الملائكة من حسن توريثك و تلفظك بما خلصك و لم تتلم دينك، زاد الله في قلوب مخالفينا غمّا إلى غمّ و حجب عنهم مراد منتحلي مودّتنا في تقيتهم.

فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام: يابن رسول الله! ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقته لهذا المتعنّت الناصب.

فقال الصادق عليه السلام: لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن، و قد شكره الله له، إنّ ولينا الموالي لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه، و فقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه، و يعظم الله بالتقية ثوابه. إنّ صاحبكم هذا قال:

من عاب واحدا منهم فعليه لعنة الله، أي: من عاب واحدا منهم، هو: ر.

ص: 289

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر.

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

وقال في الثانية: من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله، وقد صدق لأنّ من عابهم فقد عاب عليّا عليه السّلام لأنّه أحدهم، فإذا لم يعب عليّا و لم يذمه فلم يعبهم جميعا و إنّما عاب بعضهم، ولقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا(1) به إلى فرعون مثل هذه التورية، كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوة موسى، و تفضيل محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على جميع رسل الله و خلقه، و تفضيل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و الخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيّين، و إلى البراءة من ربوبية فرعون، فوشى به واشون إلى فرعون و قالوا: إنّ حزقيل يدعو إلى مخالفتك، و يعين أعداءك على مضادتك.

فقال لهم فرعون: ابن عمّي و خليفتي على ملكي(2) و ولي عهدي، إن فعل ما قلت(3) فقد استحق العذاب على كفره نعمتي، و إن كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم أشد العذاب لا يثاركم الدخول في مساءته.

فجاء بحزقيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا: أنت تجحد ربوبية فرعون الملك و تكفر نعماءه؟

فقال حزقيل: أيّها الملك! هل جربت عليّ كذبا قط. قال: لا...

ص: 290

---

1- وشى به عند السّلمان: سعى به و وشى به في كلامه: كذب-المصباح 2/382.

2- في «ط»: في ملكي...

3- في «ب» و «ط»: إن كان قد فعل ما قلت...



قال:فسلهم من ربهم؟قالوا:فرعون.قال:و من خالقكم؟قالوا:فرعون هذا.

قال:و من رازقكم الكافل لمعايشكم،و الدافع عنكم مكارهكم؟قالوا:فرعون هذا.

قال حزقيل:أيها الملك!أشهدك و كل من حضرتك:أنّ ربهم هو ربي،و خالقهم هو خالقي،و رازقهم هو رازقي،و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي،لا ربّ لي و لا خالق و لا رازق غير ربهم و خالقهم و رازقهم.

و اشهدك و من حضرتك:انّ كل ربّ و خالق و رازق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا بري ء منه و من ربوبيته و كافر بالهيته.

يقول حزقيل هذا و هو يعني:أنّ ربهم هو الله ربي و لم يقل إنّ الذي قالوا:هم أنّه ربهم هو ربي،و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره،[و توهم] (1)و توهموا أنّه يقول:فرعون ربي و خالقي و رازقي.

فقال لهم:يا رجال السوء و يا طلاب الفساد في ملكي و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمّي و هو عضدي،أنتم المستحقون لعذابي،لإرادتكم فسادأمري و هلاك ابن عمّي (2)و الفتّ في عضدي (3)ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في 9.

ص: 291

1- ما بين المعقوفتين ليس في المصدر.

2- كذا في «ط»و المصدر،و لكن في بقية النسخ:و إهلاك ابن عمّي.

3- فتّ الشيء، أي:كسره،يقال:فتّ عضدي و هدّر كني-الصّحاح 1/259.

ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد، وأمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلك ما قال الله تعالى: «فَوَقَّاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا» لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه «وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ» (1) وهم الذين وشوا بحزقيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد، و مشط عن أبدانهم لحومها بالأمشاط (2).

و مثل هذه التورية قد كانت لأبي عبد الله عليه السلام في مواضع كثيرة.

### [245] احتجاجة (ع) مع رجلين من الزيدية

فمن ذلك ما رواه معاوية بن وهب عن سعيد بن سمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه رجلان من الزيدية (3)، فقالا له: أفيكم إمام

ص: 292

1- غافر 40/45.

2- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 355، برقم 247. وانظر: تفسير البرهان 4/98، برقم 3. وبحار الأنوار 13/160 و 72/402.

3- الزيدية: أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة عليها السلام، ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، إلا أنهم جؤزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة أن يكون إماما واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو من أولاد الحسين -عليهما السلام- انظر: الممل و النحل 1/154.

مفترض طاعته؟(1)قال:فقال: لا .

فقالا له:قد أخبرنا عنك الثقة أنك تقول به، وسمّوا قوما وقالوا:هم أصحاب ورع و تشمير(2)،و هم ممّن لا يكذب،فغضب أبو عبد الله عليه السلام وقال:ما أمرتهم بهذا،فلمّا رأيا الغضب في وجهه خرجا.

فقال لي:أتعرف هذين؟قلت:هما من أهل سوقنا و هما من الزيدية،و هما يزعمان أنّ سيف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم عند عبد الله بن الحسن.

فقال:كذبا لعنهما الله،والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينه،و لا بواحدة من عينيه.و لا رآه أبوه اللهم إلا أن يكون رآه عند عليّ بن الحسين عليهما السلام،فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه؟و ما أثر في موضع مضربه؟

وإنّ عندي لسيف رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم،وإنّ عندي لراية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم و درعه و لامته(3)و مغفره فإن كانا صادقين فما علامة من درع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟وإنّ عندي لراية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم المغلبة،و إنّ عندي ألواح موسى و عصاه،وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود،و إنّ عندي الطست الذي كان موسى يقرب به القربان،وإنّ عندي الاسم الذي كان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إذا وضعه بين 0.

ص: 293

1- في «أ» و«ج» و«د» والكافي: مفترض الطّاعة...

2- التشمير في الأمر: السرعة فيه و الخفّة-المصباح 1/390.

3- اللّامة، مهموزة: الدرع، وقيل: السّلاح-التهاية 4/220.

المسلمين و المشركين، لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة(1).

وإنّ عندي لمثل التابوت الذي جاءت به الملائكة، و مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني إسرائيل، كانت بنو إسرائيل في أي أهل بيت وجد التابوت على أبوابهم اتوا النبوة، و من صار إليه السلاح منّا اوتى الإمامة، و لقد لبس أبي درع رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فخطت على الأرض خطيطا، و لبستها أنا و كانت تخط على الأرض- يعني: طويلة- مثل ما كانت على أبي، و قائمتنا من إذا لبسها ملأها إن شاء الله تعالى(2).

### [246] كلامه (ع) في علم الأئمة (ع)

و كان الصّادق عليه السّلام يقول: علمنا غابر و مزبور، و نكت في القلوب و نقر في الأسماع، و إنّ عندنا الجفر الأحمر و الجفر الأبيض و مصحف فاطمة عليها السّلام، و عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج إليه النّاس.

ص: 294

1- النّشاب: السهام، الواحدة: نشابة- الصّحاح 1/224.

2- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/232، كتاب الحجّة، باب ما عند الأئمة سلاح رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم... برقم 1، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب... و الصّفّار قدّس الله سرّه في بصائر الدرجات ص 174، الجزء 4، الباب 4، برقم 2. و الشيخ المفيد في الارشاد ص 274، و انظر كشف الغمّة 2/384، و بحار الأنوار 26/201 و 68/13.

فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أمّا الغابر فالعلم بما يكون، وأمّا المزبور فالعلم بما كان، وأمّا النكت في القلوب فهو الإلهام، وأمّا النقر في الأسماع(1) فحديث الملائكة، نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأمّا الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت عليهم السّلام، وأمّا الجفر الأبيض فوعاء فيه توراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود، وكتب الله الأولى.

و أمّا مصحف فاطمة عليها السّلام ففيه ما يكون من حادث، وأسماء من يملك إلى أن تقوم الساعة.

و أمّا الجامعة فهو كتاب طوله سبعون ذراعاً، إملاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من فلق فيه(2) و خطّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام بيده، فيه والله جميع ما يحتاج النَّاس إليه إلى يوم القيامة، حتّى أنّ فيه أرش الخدش، والجلدة ونصف الجلدة(3).

و لقد كان زيد بن عليّ بن الحسين يطمع أن يوصي إليه أخوه الباقر عليه السّلام و يقيمه مقامه في الخلافة بعده، مثل ما كان يطمع في ذلك محمّد 8.

ص: 295

---

1- في الكافي: وأمّا النقر في الأسماء فأمر الملك. و إلى هنا رواه الكليني مسنداً. انظر 1/264.

2- الفلق: الشَّقُّ، يقال: كلمني من فلق فيه- بكسر الفاء وفتحها- أي: من شقه- الصّحاح 4/1544.

3- رواه الشيخ المفيد قدّس سرّه في الإرشاد ص 274. و قريب منه ما رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/239. و نقله في كشف الغمّة 2/383، و بحار الأنوار 26/18.

ابن الحنفية بعد وفاة أخيه الحسين صلوات الله عليه، حتى رأى من ابن أخيه زين العابدين عليه السلام من المعجزة الدالة على إمامته ما رأى، وقد تقدّم ذكره في هذا الكتاب (1)، فكذلك زيد رجا أن يكون قائما مقام أخيه الباقر صلوات الله عليه، حتى سمع ما سمع من أخيه و رأى ما رأى من ابن أخيه أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

### [247] وصية الباقر للصادق (ع) و كلام زيد بن علي (ع)

فمن ذلك: ما رواه صدقة بن أبي موسى، عن أبي بصير قال: لما حضر أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام الوفاة، دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد إليه عهدا، فقال له أخوه زيد بن علي:

لما امتثلت في مثل الحسن و الحسين عليهما السلام رجوت أن لا تكون أتيت منكرا.

فقال له الباقر عليه السلام: يا أبا الحسن! إن الأمانات ليست بالمثل، ولا العهود بالرسوم، وإنما هي أمور سابقة عن حجج الله تبارك و تعالى، ثم دعا بجابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا جابر! حدثنا بما عاينت من الصحيفة؟

فقال له جابر: نعم يا أبا جعفر، دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول

ص: 296

1- انظر الحديث برقم 185.

اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَاهِنِيهَا بَوْلَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَام (1)، فَإِذَا بِيَدِهَا صَحِيفَةٌ بِيَضَاءٍ مِنْ دَرَّةٍ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدَةَ النَّسْوَانِ! مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي أَرَاهَا مَعَكَ؟ قَالَتْ: فِيهَا أَسْمَاءُ الْأُمَّةِ مِنْ وَلَدِي.

قُلْتُ لَهَا: نَاوِلِينِي لِأَنْظُرَ فِيهَا! قَالَتْ: يَا جَابِرُ! الْوَلَا النَّهْيُ لَكُنْتُ أَفْعَلُ، وَلَكِنَّهُ قَدْ نَهَى أَنْ يَمْسَسَهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ، أَوْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيٍّ، وَلَكِنَّهُ مَاذُونَ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى بَاطِنِهَا مِنْ ظَاهِرِهَا.

قَالَ جَابِرٌ: فَقَرَأْتُ فَإِذَا فِيهَا:

أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُصْطَفَى [بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ] (2) أُمُّهُ آمَنَةُ.

أَبُو الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُرْتَضَى، أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ.

أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْبَرِّ النَّقِيِّ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ، أُمُهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ.

أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَدْلِ، أُمُّهُ شَهْرُ بَانُوِيَهْ بِنْتُ يَزْدَجَرْدِ بْنِ شَهْرِيَارٍ (3).

ص: 297

---

1- كَذَا فِي الْعِيُونِ وَالْأَصُولِ الَّتِي بَأَيْدِينَا، وَ لَكِنْ فِي «ط» وَ إِكْمَالِ الدِّينِ، وَ بَحَارِ الْأَنْوَارِ: بِمَوْلِدِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

2- مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَتَيْنِ مَوْجُودٌ فِي «ب» وَ «ط».

3- فِي «أ» وَ «ب» وَ «ج»: (بْنِ شَاهِنْشَاهِ) بَدَلَ (شَهْرِيَارِ).

أبو جعفر محمّد بن علي الباقر، أمّه «أم عبد الله» بنت الحسن بن عليّ بن أبي طالب.

أبو عبد الله جعفر بن محمّد الصادق، أمّه «أم فروة» بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر.

أبو ابراهيم موسى بن جعفر الثقة، أمّه جارية اسمها «حميدة» المصفاة.

أبو الحسن عليّ بن موسى الرضا، أمّه جارية اسمها: «نجمة».

أبو جعفر محمّد بن عليّ الزكي، أمّه جارية اسمها: «خيزران».

أبو الحسن عليّ بن محمّد الأمين، أمّه جارية اسمها: «سوسن».

أبو محمّد الحسن بن عليّ الرضّي (1)، أمّه جارية اسمها: «سمانة» تكتّى أم الحسن.

أبو القاسم محمّد بن الحسن وهو حجّة الله القائم، أمّه جارية اسمها: «نرجس» صلوات الله عليهم أجمعين (2). 3.

ص: 298

---

1- في «أ»: الحسن بن علي العسكري عليه السلام-، وفي إكمال الدين والعيون: الحسن ابن عليّ الرفيق.

2- رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين 1/305، الباب 27، برقم 1. و عيون الأخبار 1/40، الباب 6، برقم 1: عن محمّد بن ابراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن إسماعيل، عن أبي عمر: سعيد بن محمّد بن نصر القطان، عن عبد الله بن محمّد السلمي، عن محمّد بن عبد الرحمن، عن محمّد بن سعيد، عن العباس بن أبي عمر، عن صدقة بن أبي موسى، عن أبي نصر... ونقله في بحار الأنوار 36/193.



## [248] احتجاجة (ع) على زيد بن علي (ع)

و عن زرارة بن أعين قال: قال لي زيد بن عليّ وأنا عند أبي عبد الله عليه السلام: يا فتى! ما تقول في رجل من آل محمد استنصرك؟

قال: قلت: إن كان مفروض الطاعة نصرته، وإن كان غير مفروض الطاعة فلي أن أفعل و لي أن لا أفعل.

فلما خرج قال أبو عبد الله عليه السلام: أخذته والله من بين يديه و من خلفه و ما تركت له مخرجا(1).

## [249] احتجاجة (ع) على زيد بن علي (ع)

وقيل للصادق عليه السلام: ما يزال يخرج رجل منكم أهل البيت فيقتل و يقتل معه بشر كثير فأطرق طويلا ثم قال: إن فيهم الكذابين و في غيرهم المكذابين(2).

ص: 299

---

1- رواه الكشي في رجاله 1/369 عن محمد بن مسعود، عن عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي خدّاش، عن علي بن إسماعيل، عن أبي خالد، و عن محمد بن مسعود، عن علي بن محمد القمي، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن ابن الرّيان، عن الحسن بن راشد، عن علي بن إسماعيل، عن أبي خالد، عن زرارة... و نقله في بحار الأنوار 46/193.

2- نقله في بحار الأنوار 46/179.

## [250]ردّ الصادق (ع) على مقالة الحسن المثنى

و روي عنه صلوات الله عليه أنه قال: ليس منّا أحد إلا وله عدو من أهل بيته. فقيل له: بنو الحسن لا يعرفون لمن الحقّ؟

قال: بلى، ولكن يحملهم (1) الحسد (2).

## [251]ردّ الصادق (ع) على مقالة الحسن المثنى

و عن أبي يعفور (3) قال: لقيت أنا و معلّى بن خنيس الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السّلام فقال: يا يهودي إفاخبرنا بما قال فينا جعفر بن محمّد عليهما السّلام فقال: هو و الله أولى باليهودية منكما، إنّ اليهودي من شرب الخمر (4).

ص: 300

---

1- في «أ» و «ج» و بحار الأنوار: ولكن يمنعهم...

2- رواه الكليني في الكافي 1/305 مسندا. و نقله في بحار الأنوار 46/180 و 47/273.

3- في «ج» و «ط»: عن أبي يعقوب...

4- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 47/273.

و بهذا الإسناد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لو توفي الحسن ابن الحسن على الزنا و الربا و شرب الخمر، كان خيرا له ممّا توفي عليه(1).

[253]تفسيره (ع) آية «ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا...»

و عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية: «ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»(2) قال: أي شيء تقول؟ قلت: إنني أقول إنها خاصة لولد فاطمة.

فقال عليه السلام: أما من سل سيفه(3) و دعا الناس إلى نفسه إلى الضلال من ولد فاطمة و غيرهم فليس بداخل في هذه الآية.

قلت: من يدخل فيها؟ قال: الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس إلى ضلال و لا هدى، و المقتصد ممّن أهل البيت: هو العارف حقّ الإمام، و السابق بالخيرات: هو الإمام(4).

ص: 301

1- نفس المصدر.

2- فاطر 32/35.

3- في «أ» و بحار الأنوار: من أشال سيفه...

4- قريب منه ما رواه فرات الكوفي، في تفسيره ص 127. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله-

عن محمد بن أبي عمير الكوفي عن عبد الله بن الوليد السّمان قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام: ما يقول النّاس في أولي العزم وصاحبكم أمير المؤمنين عليه السّلام؟ قال: قلت: ما يقدّمون على أولي العزم أحدا.

قال: فقال أبو عبد الله عليه السّلام: إنّ الله تبارك و تعالى قال لموسى عليه السّلام: «و كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً» (1) ولم يقل كل شيء موعظة. وقال لعيسى عليه السّلام: «و لَأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ» (2) ولم يقل كل شيء. وقال لصاحبكم أمير المؤمنين عليه السّلام: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عَدَدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ» (3) وقال الله عزّ و جلّ: «و لَا يَرْطَبِ وَلَا يَابِسُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ» (4)، و قال: «و كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ» (5)، و علم هذا الكتاب عنده (6).

ق-في بحار الأنوار 23/215 و 46/180.

ص: 302

- 
- 1- الأعراف 7/145.
  - 2- الزّخرف 43/63.
  - 3- الرّعد 13/43.
  - 4- الأنعام 6/59.
  - 5- يس 36/12.
  - 6- رواه الصّفّار في بصائر الدرجات ص 229، الجزء 5، الباب 5، برقم 6 مسندا، وفيه: محمّد-

وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: إن لصاحب هذا الأمر غيبة لا بدّ منها، يرتاب فيها كل مبطل، قلت له: ولم، جعلت فداك؟

قال: لأمر لا يؤذن لي في كشفه لكم. قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته، وجه الحكمة في غيبات من تقدّمه من حجج الله تعالى ذكره، إن وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف إلاّ بعد ظهوره، كما لم ينكشف وجه الحكمة لما أتاه الخضر عليه السلام من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لموسى عليه السلام إلى وقت افتراقهما.

يابن الفضل! إن هذا الأمر أمر من الله (1) وسرّ من سرّ الله وغيب من غيب الله، ومتى علمنا أنّه عزّ وجلّ حكيم صدقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة، وإن كان وجهها غير منكشف (2).

ق- ابن عمر، عن عبد الله بن الوليد.

ونقله في بحار الأنوار 35/429 و 433.

ص: 303

1- في «أ»: أمر من أمر الله...

2- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في إكمال الدين 2/481، الباب 44، برقم 11: عن عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن-

و عن علي بن الحكم، عن أبان قال: أخبرني الأحول أبو جعفر محمّد بن التّعمان الملقب بمؤمن الطّاق أنّ زيد بن علي بن الحسين عليهما السّلام بعث إليه و هو مختف قال: فأتيته فقال لي: يا أبا جعفر! ما تقول إن طرقت طارق منّا أتخرج معه؟

قال: قلت له: إن كان أبوك أو أخوك (1) خرجت معه.

قال: فقال لي: فأنا أريد أن أخرج و أجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي إقال: قلت: لا أفعل جعلت فداك!

قال: فقال لي: أترغب بنفسك عني؟ قال: فقلت له: إنّما هي نفس واحدة، فإن كان لله تعالى في الأرض حجة فالمتخلف عنك ناج و الخارج معك هالك، و إن لم يكن لله في الأرض حجة فالمتخلف عنك و الخارج معك سواء.

قال: فقال لي: يا أبا جعفر! كنت أجلس مع أبي علي الخوان، فيلقمني اللقمة السمينة، و يبرّد لي اللقمة الحارّة حتّى تبرّد، شفقة عليّ، ق-سليمان النيسابوري، عن أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني، عن عبد الله بن الفضل الهاشمي...

و نقله في حلية الأبرار 2/589.

ص: 304

1- في الكافي: إن كان أباك أو أخاك.

و لم يشفق عليّ من حرّ النار إذ أخبرك بالدّين و لم يخبرني به.

قال: قلت له: من شفقتك عليك من حرّ النار لم يخبرك، خاف عليك أن لا تقبله فتدخل النار و أخبرني، فان قبلته نجوت و إن لم أقبل لم يبال أن أدخل النار، ثم قلت له:

جعلت فداك أنتم أفضل أم الأنبياء؟ قال: بل الأنبياء.

قلت: يقول يعقوب ليوسف: «يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا»<sup>(1)</sup> لم لم يخبرهم حتّى كانوا لا- يكيّدونه و لكن كتمهم، و كذا أبوك كتمك لأنّه خاف عليك.

قال: فقال: أمّا و الله لئن قلت ذلك لقد حدّثني صاحبك بالمدينة أنّي اقتل و اصلب بالكناسة، و إنّ عنده لصحيفة فيها قتلي و صليبي.

قال: فحججت فحدثت أبا عبد الله عليه السّلام بمقالة زيد و ما قلت له فقال لي: أخذته من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن يساره و من فوق رأسه و من تحت قدميه، و لم تترك له مسلكا يسلكه<sup>(2)</sup>.0.

ص: 305

1- يوسف 12/5.

2- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/174، كتاب الحجّة، الباب 1، برقم 5: عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبان... و نقله في بحار الأنوار 46/180.

وعن هشام بن الحكم قال: اجتمع ابن أبي العوجاء و أبو شاكر الديصاني الزنديق و عبد الملك البصري و ابن المقفع عند بيت الله الحرام، يستهزءون بالحاج و يطعنون على القرآن.

فقال ابن أبي العوجاء: تعالوا نقض كل واحد منّا ربع القرآن و ميعادنا من قابل في هذا الموضوع، نجتمع فيه و قد نقضنا القرآن كله، فإنّ في نقض القرآن إبطال نبوة محمد، و في إبطال نبوته إبطال الإسلام و إثبات ما نحن فيه، فاتفقوا على ذلك و افترقوا، فلما كان من قابل اجتمعوا عند بيت الله الحرام فقال ابن أبي العوجاء:

أما أنا فمفكّر منذ افترقنا في هذه الآية: «فَلَمَّا اسْتِيسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا» (1) فما أقدر أن أضمّ إليها في فصاحتها و جمع معانيها شيئاً، فشغلتني هذه الآية عن التفكير فيما سواها.

فقال عبد الملك: و أنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِّثْلُ فَاَسِّ تَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَ لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ» (2) و لم أقدر على الإتيان بمثليها.

ص: 306

1- يوسف 12/80.

2- الحجّ 22/73.



فقال أبو شاكر: وأنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» (1) لم أقدر على الإتيان بمثلها.

فقال ابن المقفع: يا قوم! إنّ هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر، وأنا منذ فارقتكم مفكّر في هذه الآية: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» (2) لم أبلغ المعرفة بها، ولم أقدر على الإتيان بمثلها.

قال هشام بن الحكم: فبينما هم في ذلك. إذ مرّ بهم جعفر بن محمّد الصادق عليهما السلام فقال: «قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا» (3) فنظر القوم بعضهم إلى بعض وقالوا: لئن كان للإسلام حقيقة لما انتهت أمروصية محمّد -صلى الله عليه وآله وسلم- إلا إلى جعفر بن محمّد، والله ما رأينا قط إلا هبناه واقتشعرت جلودنا لهيبته، ثم تفرّقوا مقرّين بالعجز (4).6.

ص: 307

1- الأنبياء 21/22.

2- هود 11/44.

3- الإسراء 17/88.

4- نقله قطب الدين الراوندي في الخرائج 2/710، وانظر بحار الأنوار 89/16، 47/117، 17/213.

و عن أحمد بن عبد الله البرقي، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن الأعمش قال: اجتمعت الشيعة والمحكمة (1) عند أبي نعيم النخعي بالكوفة وأبو جعفر محمد بن النعمان مؤمن الطاق حاضر، فقال ابن أبي حذرة:

أنا أقرر معكم أيّتها الشيعة أنّ أبا بكر أفضل من عليّ و من جميع أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم بأربع خصال لا يقدر على دفعها أحد من الناس: هو ثان مع رسول الله (2) في بيته مدفون، و هو ثاني اثنين معه في الغار، و هو ثاني اثنين صلّى بالناس آخر صلاة قبض بعدها رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، و هو ثاني اثنين الصديق من هذه الأمة.

قال أبو جعفر مؤمن الطاق رحمة الله عليه: يا ابن أبي حذرة! أنا أقرر معك أنّ عليّاً عليه السلام أفضل من أبي بكر و جميع أصحاب النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم بهذه الخصال التي وصفتها و أنّها مثلبة (3) لصاحبك و الزمك طاعة

ص: 308

- 
- 1- المحكمة: هم الخوارج، قالوا: لا حكم إلا لله و شتّعوا على عليّ عليه السلام بأنّه أخطأ في التحكيم إذ حكّم الرجال- انظر الملل و النحل 1/115. و قد خطأ القوم في فهم فعل عليّ- عليه السلام- لأنّه حكّم القرآن فيما اختلفت فيه الطائفتان بإصرار من هؤلاء.
  - 2- كذا في «ط» و بحار الأنوار، و لكن في «أ» و «ب» و «ج»: هو ثاني اثنين مع رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم...
  - 3- ثلبه، يثلبه: لومه و عابه، و هي المثلبة، و تضمّ اللأم- القاموس المحيط 1/42.

علي عليه السلام من ثلاث جهات: من القرآن وصفاء، ومن خبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم نصّاً، ومن حجّة العقل اعتباراً، ووقع الاتفاق على إبراهيم النخعي وعلى أبي إسحاق السبيعي، وعلى سليمان بن مهران الأعمش.

فقال أبو جعفر مؤمن الطّاق: أخبرني يابن أبي حذرة عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم كيف ترك بيوته-التي أضافها الله تعالى إليه، ونهى الناس عن دخولها إلاّ بإذنه-ميراثاً لأهله وولده، أو تركها صدقة على جميع المسلمين؟ قل ما شئت.

فانقطع ابن أبي حذرة لما أورد عليه ذلك وعرف خطأ ما فيه.

فقال أبو جعفر مؤمن الطّاق: إن تركها ميراثاً لولده وأزواجه فإنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم قبض عن تسع نسوة، وإنّما لعائشة بنت أبي بكر تسع ثمن هذا البيت (1) الذي دفن فيه صاحبك، ولا يصيبها من البيت ذراع في ذراع، ولهذا الأمر قال محمّد بن أبي بكر لعائشة في خبر عجيب شعراً:

تجمّلت تبغلت وان عشت تقيّلت لك التسع من الثمن وبالكلّ تملّكت (2) ..

ص: 309

1- في «أ» و«ب»: تسع الثمن من هذا البيت...

2- إنّ النسخ التي بأيدينا تختلف في نقل هذا البيت، ففي بعضها ليس بموجود-كما في «ج» والبحار- وفي بعضها بتقديم وتأخير في نقله- كما في «أ» و«ب» و«ط»، وما أثبتناه في المتن أنسب للسياق. والشعر لابن الحجاج الشّاعر البغدادي، كما نصّ عليه الراوندي في الخرائج 1/243 والمجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 44/154، وأوله: يا بنت أبي بكر لا كان ولا كنت...

وإن كان [تركها] (1) صدقة فالبلية أطم وأعظم فإنه لم يصب له من البيت إلا ما لأدنى رجل من المسلمين، فدخل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بغير إذنه في حياته وبعد وفاته معصية إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولده، فإن الله عز وجل أحل لهم ما أحل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قال لهم: إنكم تعلمون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر بسد أبواب جميع الناس التي كانت مشرعة إلى المسجد ما خلا باب علي عليه السلام فسأله أبو بكر أن يترك له كوة لينظر منها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى عليه، وغضب عمه العباس من ذلك فخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطبة وقال:

إن الله تبارك وتعالى أمر لموسى وهارون أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا، وأمرهما أن لا يبيتا في مسجدهما جنب، ولا يقربا فيه النساء إلا موسى وهارون وذريتهما، وإن عليا مني هو بمنزلة هارون من موسى، وذريته كذرية هارون، ولا يحل لأحد أن يقرب النساء في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يبيت فيه جنب إلا علي وذريته عليهم السلام. فقالوا بأجمعهم: كذلك كان.

قال أبو جعفر: ذهب ربع دينك يا بن أبي حذرة، وهذه منقبة لصاحبي ليس لأحد مثلها، ومثلية لصاحبك.

وأما قولك: ثاني اثنين إذ هما في الغار، أخبرني هل أنزل الله سكينته علي.

ص: 310

---

1- ما بين المعقوفين موجود في (ج).

رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم وعلى المؤمنين في غير الغار؟ قال ابن أبي حذرة: نعم.

قال أبو جعفر: فقد أخرج صاحبك في الغار من السكينة، وخصّه بالحزن و مكان عليّ في هذه الليلة على فراش النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وبذل مهجته دونه أفضل من مكان صاحبك في الغار. فقال الناس: صدقت.

فقال أبو جعفر: يا ابن أبي حذرة! ذهب نصف دينك.

و أمّا قولك ثاني اثنين الصّديق من الأمة، فقد أوجب الله على صاحبك الاستغفار، لعليّ بن أبي طالب عليه السّلام في قوله عزّ وجلّ: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ»<sup>(1)</sup> إلى آخر الآية و الذي ادّعت إنّما هو شيء سمّاه الناس و من سمّاه القرآن و شهد له بالصدق و التصديق أولى به ممّن سمّاه الناس، و قد قال عليّ عليه السّلام على منبر البصرة: أنا الصّديق الأكبر، أمنت قبل أن آمن أبو بكر و صدّقت قبله. قال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطّاق: يا ابن أبي حذرة! ذهب ثلاثة أرباع دينك.

و أمّا قولك في الصّلاة بالنّاس، كنت ادّعت لصاحبك فضيلة لم تتم له، و إنّها إلى التهمة أقرب منها إلى الفضيلة، فلو كان ذلك بأمر رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم لما عزله عن تلك الصّلاة بعينها، أما علمت أنّه لمّا تقدّم O.

ص: 311

أبو بكر ليصلي بالناس خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتقدم وصلى بالناس وعزله عنها، ولا تخلو هذه الصلاة من أحد وجهين:

إمّا أن تكون حيلة وقعت منه، فلمّا أحس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك خرج مبادراً مع علته فنحاه عنها لكيلا يحتج بها بعده على أمته فيكونوا في ذلك معذورين.

وإمّا أن يكون هو الذي أمره بذلك، وكان ذلك مفوضاً إليه كما في قصة تبليغ براءة، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال: لا يؤديها إلا أنت أو رجل منك، فبعث عليّاً في طلبه وأخذها منه وعزله عنها وعن تبليغها، فكذلك كانت قصة الصلاة، وفي الحاليتين هو مذموم لأنّه كشف عنه ما كان مستورا عليه، وفي ذلك دليل واضح أنّه لا يصلح للاستخلاف بعده، ولا هو مأمون على شيء من أمر الدين. فقال الناس: صدقت.

قال أبو جعفر مؤمن الطّاق: يا ابن أبي حذرة! ذهب دينك كلّهُ، وفضحت حيث مدحت.

فقال النّاس لأبي جعفر: هات حجّتك فيما ادّعت من طاعة عليّ عليه السلام، فقال أبو جعفر مؤمن الطّاق:

أمّا من القرآن وصفاً فقوله عزّ وجلّ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصّٰدِقِينَ» (1) فوجدنا عليّاً عليه السلام بهذه الصفة في القرآن في قوله عزّ وجلّ: «وَالصّٰبِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ - يعني في 9.

ص: 312

الحرب و الشغب-أولئك الذين صدقوا وأولئك هم الممتقون»(1)، فوقع الإجماع من الأمة بأن عليًا عليه السلام أولى بهذا الأمر من غيره، لأنه لم يفرّ من زحف قطّ كما فرّ غيره في غير موضع. فقال الناس: صدقت.

قال: وأما الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصًا، فقال: (إني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثّل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن تقدّمها مرق، ومن لزّمها لحق) فالتمسك بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاد مهتد بشهادة من الرسول والتمسك بغيرها ضال مضل.

قال الناس: صدقت يا أبا جعفر! وأما حجة العقل فإنّ الناس كلّهم يستعبدون بطاعة العالم، ووجدنا الإجماع قد وقع على عليّ عليه السلام بأنّه كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكان الناس يسألونه ويحتاجون إليه، وكان عليّ عليه السلام مستغنيا عنهم، وهذا من الشاهد والدليل عليه من القرآن قوله عزّ وجلّ: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»(2).

فما اتفق يوم أحسن منه، ودخل في هذا الأمر عالم كثير.

وقد كانت لأبي جعفر مؤمن الطّاق مقامات مع أبي حنيفة. فمن 5.

ص: 313

1- البقرة 2/177.

2- يونس 10/35.

ذلك: ما روي أنه قال يوما من الأيام لمؤمن الطّاق: إنكم تقولون بالرجعة؟ قال: نعم.

قال أبو حنيفة: فأعطني الآن ألف درهم حتى أعطيك ألف دينار إذا رجعتنا.

قال الطّاق لأبي حنيفة: فأعطني كفيلا بأنك ترجع إنسانا ولا ترجع خنزيرا.

وقال له يوما آخر: لم لم يطالب عليّ بن أبي طالب بحقه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن كان له حقّ؟

فأجابه مؤمن الطّاق فقال: خاف أن يقتله الجنّ كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة، وفي رواية بسهم خالد بن الوليد.

وكان أبو حنيفة يوما آخر يتماشى مع مؤمن الطّاق في سكة من سكك الكوفة، إذا بمناد ينادي: من يدلّني على صبيّ ضالّ؟

فقال مؤمن الطّاق: أمّا الصبيّ الضالّ فلم نره. وإن أردت شيئا ضالّا فخذ هذا - عنى به أبا حنيفة -.

ولما مات الصادق عليه السلام رأى أبو حنيفة مؤمن الطّاق فقال له:

مات إمامك؟

فقال مؤمن الطّاق: نعم. وأمّا إمامك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم (1). 6.

ص: 314

---

1- انظر اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشيّ 2/426. ونقله العلامة المجلسي قدس سرّه في بحار الأنوار 47/396.



وروي أنه مرّ فضال بن الحسن بن فضال الكوفي بأبي حنيفة وهو في جمع كثير، يملئ عليهم شيئاً من فقهه و حديثه، فقال - لصاحب كان معه -: والله لا أبرح حتى أخجل أبا حنيفة.

فقال صاحبه الذي كان معه: إن أبا حنيفة ممن قد علمت حاله، وظهرت حجّته.

قال: مه! (1) هل رأيت حجّة ضال علت على حجّة مؤمن؟! ثمّ دنا منه فسلم عليه، فردّها، وردّ القوم السّلام بأجمعهم. فقال:

يا أبا حنيفة! إنّ أخا لي يقول: إنّ خير النّاس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، وأنا أقول: أبو بكر خير النّاس وبعده عمر. فما تقول أنت رحمك الله؟

فأطرق مليّاً ثمّ رفع رأسه فقال: كفى بمكانهما من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كرماً وفخراً، أما علمت أنّهما ضجيعاه في قبره، فأيّ حجّة تريد أوضح من هذا؟

فقال له فضال: إني قد قلت ذلك لأخي فقال: والله لئن كان الموضع لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس

ص: 315

---

1- في «ط»: (صه) بدل (مه).

لهما فيه حقّ، وإن كان الموضوع لهما فوهباه لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لقد أساءا و ما أحسنا، إذ رجعا في هبتهما ونسيا عهدهما.

فأطرق أبو حنيفة ساعة ثم قال له: لم يكن له ولا لهما خاصة، ولكنهما نظرا في حقّ عائشة و حفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضوع بحقوق ابنتيهما.

فقال له فضال: قد قلت له ذلك فقال: أنت تعلم أنّ النبي مات عن تسع نساء، و نظرنا فإذا لكلّ واحدة منهنّ تسع الثمن، ثمّ نظرنا في تسع الثمن، فإذا هو شبر في شبر، فكيف يستحق الرجلان أكثر من ذلك، و بعد فما بال عائشة و حفصة ترثان رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم و فاطمة بنته تمنع الميراث؟! و

فقال أبو حنيفة: يا قوم! نحوه عني فإنه رافضي خبيث (1).

### [260] احتجاج رجل على أبي الهذيل العلاف

حكى عن أبي الهذيل العلاف (2) أنّه قال:

ص: 316

1- رواه الكراجكي في كنز الفوائد 1/294، و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 47/400.

2- هو محمّد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي، مولى عبد القيس، أبو الهذيل العلاف من أئمة المعتزلة، ولد في البصرة، و اشتهر بعلم الكلام، له مقالات في الاعتزال و مجالس و مناظرات، و كان حسن الجدل، قويّ الحجّة، سريع الخاطر، كفّ بصره في -

دخلت الرقة (1) فذكر لي أنّ (بديرزكي) (2) رجلا- مجنونا حسن الكلام، فأتيته فإذا أنا بشيخ حسن الهيئة جالس على وسادة يسرّح رأسه و لحيته، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام وقال: ممّن يكون الرجل؟ قال: قلت: من أهل العراق، قال: نعم، أهل الظرف (3) والأدب.

قال: من أيها أنت؟ قلت: من أهل البصرة. قال: أهل التجارب و العلم.

قال: فمّن أيهم أنت؟ قلت: أبو الهذيل العلاف. قال: المتكلّم؟ قلت: بلى.

فوثب عن وسادته و أجلسني عليها ثمّ قال- بعد كلام جرى بيننا-: ماتقولون في الإمامة؟ قلت: أيّ الإمامة تريد؟

قال: من تقدّمون بعد النبي صلّى الله عليه وآله و سلّم؟ قلت: من قدّم رسول ق- آخر عمره، و توفي بسامراء، له كتب كثيرة منها كتاب سمّاه «ميلاس» على اسم مجوسي أسلم على يده- الأعلام للزركلي 7/131، و انظر لسان الميزان 5/413، و مروج الذهب 2/298، و تاريخ بغداد 3/366، و أمالي المرتضى 1/178، و دائرة المعارف الإسلامية 1/416.0.

ص: 317

1- الرقة، بفتح أوله و ثانيه و تشديده: مدينة مشهورة على الفرات، بينها و بين حرّان ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة، لأنّها من جانب الفرات الشرقي- معجم البلدان 3/58.

2- زكيّة، بفتح أوله و كسر ثانيه و تشديد ياء النسبة: قرية جامعة من أعمال البصرة، بينها و بين واسط- نفس المصدر ص 146. و في «أ» و «ط»: بدير زكن...

3- الظرف: الكياسة- القاموس 3/170.

اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم. قال: ومن هو؟

قلت: أبا بكر.

قال لي: يا أبا الهذيل! ولم قدّمتم أبا بكر؟

قال قلت: لأنّ التّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال: «قدّموا خيركم وولّوا أفضلكم»، و تراضى النّاس به جميعا. فقال: يا أبا الهذيل! ها هنا وقعت.

أمّا قولك إنّ التّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم قال: «قدّموا خيركم وولّوا أفضلكم» فاتّي أوجدك أنّ أبا بكر صعد المنبر وقال: «وليتكم ولست بخيركم وعلّيّ فيكم» فان كانوا كذبوا عليه فقد خالفوا أمر التّبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم، وإن كان هو الكاذب على نفسه فمنبر رسول اللّٰه صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم لا يصعده الكاذبون.

وأمّا قولك إنّ النّاس تراضوا به، فان أكثر الأنصار قالوا: متّا أمير و منكم أمير، و أمّا المهاجرون فإنّ الزّبير بن العوام قال: لا أبايع إلاّ عليّا، فأمر به فكسر سيفه، و جاء أبو سفيان بن حرب وقال: يا أبا الحسن الوشئت (1) لأملأنها خيلا. و رجالا. - يعني المدينة - و خرج سلمان فقال بالفارسي: «كرديد و نكرديد، و ندانيد كه چه كرديد» (2) و المقداد و أبوذر، فهؤلاء المهاجرون و الأنصار.

أخبرني يا أبا الهذيل عن قيام أبي بكر على المنبر وقوله: إنّ ليم.

ص: 318

1- في «أ» و بحار الأنوار: إن شئت...

2- و معناه: فعلتم و ما فعلتم و لا تعلمون ما فعلتم.

شيطاننا يعتريني، فإذا رأيتموني مغضبا فاحذروني، لا أقع في أشعاركم وأبشاركم(1). فهو يخبركم على المنبر أنه مجنون(2)، فكيف يحل لكم أن تولوا مجنونا؟!

وأخبرني يا أبا الهذيل عن قيام عمر على المنبر وقوله: وددت أنّي شعرة في صدر أبي بكر، ثمّ قام بعدها بجمعة فقال: «إنّ بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرّها فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه»(3) فينما هو يود أن يكون شعرة في صدره(4)، وبينما هو يأمر بقتل من باع مثله.

فأخبرني يا أبا الهذيل بالذي زعم أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف، وأنّ أبا بكر استخلف عمر، وأنّ عمر لم يستخلف، فأرى أمركم بينكم متناقضا.

فأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر حين صيّرّها شورى بين ستّة، وزعم أنّهم من أهل الجنّة فقال: «إنّ خالف اثنان لأربعة فاقتلوا الاثنتين، وإنّ خالف ثلاثة لثلاثة، فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف» فهذه ديانة أن يأمر بقتل أهل الجنّة؟!

وأخبرني يا أبا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس.

ص: 319

---

1- انظر شرح النهج لابن أبي الحديد 6/20. والإمامة والسياسة 1/16.

2- في «أ» و«ط» وبحار الأنوار: أنّي مجنون.

3- انظر شرح النهج لابن أبي الحديد 2/23 و 26. وفي «أ»: فمن عاد لمثلها... وفي «ج» وبحار الأنوار: فمن عاد إلى مثلها...

4- في «أ» وبحار الأنوار: في صدر أبي بكر.

قال: فرأيتَه جزعا فقلت: يا أمير المؤمنين! ما هذا الجزع؟

قال: يابن عباس! ما جزعي لأجلي و لكن جزعي لهذا الأمر من يليه بعدي.

قال: قلت: ولها طلحة بن عبيد الله.

قال: رجل له حدة، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعرفه فلا أولي أمر المسلمين حديدا.

قال: قلت: ولها زبير بن العوام. قال: رجل بخيل، رأيتَه يماكس امراته في كبة من غزل، فلا أولي أمور المسلمين بخيلا.

قال: قلت: ولها سعد بن أبي وقاص. قال: رجل صاحب فرس وقوس، وليس من أحلاس الخلافة(1).

قال: قلت: ولها عبد الرحمن بن عوف. قال: رجل ليس يحسن أن يكفي عياله.

قال: قلت: ولها عبد الله بن عمر. فاستوى جالسا ثم قال: يا بن عباس! ما الله أردت بهذا، أولي رجلا لم يحسن أن يطلق امرأته؟!

قال: قلت: ولها عثمان بن عفان. قال: والله لئن وليته ليحملن آل أبي معيط(2) على رقاب المسلمين، ويوشك إن فعلها أن يقتلوه(3). قالها.

ص: 320

---

1- الحلس، بالكسر: كساء على ظهر البعير تحت البرذعة و يسط في البيت تحت حراثياب، ويقال: هو حلس بيته إذا لم يبرح مكانه-

القاموس 2/207.

2- في «ج» و«ط»: بني أبي معيط.

3- في «أ» و بحار الأنوار: و أوشك إن فعلنا أن يقتلوه.

ثلاثا. قال: ثم سكت لما أعرف من معاندته (1) لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

فقال لي: يا بن عبّاس! اذكر صاحبك. قال: قلت: فولّها عليّ.

قال: فوالله ما جزعي إلاّ لما أخذت الحقّ (2) من أربابه!! والله لئن وليته ليحملتّهم على المحجّة العظمى، وإن يطيعوه يدخلهم الجنّة!

فهو يقول هذا، ثم صيّرها شورى بين الستة فويل له من ربه!!

قال أبو الهذيل: فوالله بينما هو يكلمني إذ اختلط، وذهب عقله، فأخبرت المأمون بقصته، وكان من قصته أن ذهب بماله وضياعه حيلة و غدرا، فبعث إليه المأمون، فجاء به و عالجه و كان قد ذهب عقله بما صنع به (3)، فرد عليه ماله و ضياعه و صيّرته نديما، فكان المأمون يتشيع لذلك، و الحمد لله على كل حال (4).

وقد جاءت الآثار عن الأئمّة الأبرار عليهم السّلام بفضل من نصب نفسه من علماء شيعتهم لمنع أهل البدعة و الضلال عن التسلّط على ضعفاء الشيعة و مساكينهم و قمعهم بحسب تمكّنهم و طاقتهم، فمن ذلك ما:

روي عن أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكريّ عليهما السّلام أنّه قال: م.

ص: 321

1- في «ب» و «ط»: من مغائرتة...

2- في «ب» و «ط»: لما أخذنا الحقّ...

3- في «أ» و «ب» و «ج»: ممّا صنع به.

4- انظر تذكرة الخواص لابن الجوزي، ص 63، و نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار 49/279 و 8/329، ط. القديم.

قال جعفر بن محمد عليهما السلام: علماء شيعتنا مرابطون في الثغر الذي يلي إبليس و عفاريتة، يمنعونهم عن الخروج على ضعفاء شيعتنا، و عن أن يتسلط عليهم إبليس و شيعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلك من شيعتنا كان أفضل ممن جاهد الروم و الترك و الخزر ألف مرة لأنه يدفع عن أديان محبيننا، و ذلك يدفع عن أبدانهم (1).

ص: 322

---

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 343، برقم 221. و نقله في بحار الأنوار 2/5 مع توضيح.







الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال: قلت لأبي إبراهيم عليه السلام: إن هشام بن الحكم زعم أن الله تعالى جسم ليس كمثلته شيء، عالم، سميع، بصير، قادر، متكلم، ناطق، والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد، ليس شيء منها مخلوقاً.

فقال: قاتله الله! أما علم أن الجسم محدود؟! والكلام غير المتكلم؟ معاذ الله وأبرأ إلى الله من هذا القول. لا جسم، ولا صورة، ولا تحديد، وكل شيء سواه مخلوق وإنما تكون الأشياء بإرادته ومشيئته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان (1).

ص: 325

---

1- رواه في أصول الكافي 1/106، باب النهي عن الجسم والصورة، برقم 7: عن محمد بن أبي عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني...، والتوحيد ص 100، الباب 6، برقم 8 مثله. ونقله في بحار الأنوار 3/295 مع توضيح.

و عن يعقوب بن جعفر عن أبي إبراهيم عليه السلام أنّه قال: لا أقول إنّه قائم فإزيله عن مكان، ولا أحده بمكان يكون فيه، ولا أحده أن يتحرّك في شيء من الأركان (1) والجوارح، ولا - أحده بلفظ شق فم، ولكن كما قال عزّ وجلّ: «إِنَّهَا أُمْرَةٌ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ» (2) بمشيئته من غير تردد في نفس، صمدا فردا لم يحتج إلى شريك يدبر له ملكه (3)، ولا يفتح له أبواب علمه (4).

[264] ردّه (ع) على قول من قال: (إنّ الله ينزل إلى السماء الدنيا)

و عن يعقوب بن جعفر الجعفري أيضا، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال: ذكر عنده قوم زعموا أنّ الله تبارك و تعالى ينزل إلى السماء الدنيا فقال:

ص: 326

1- في «أ» و«ب»: في ركن من الأركان...

2- يس 36/82.

3- في «أ»: في ملكه. وفي «ج» والكافي: يذكر له ملكه.

4- رواه في أصول الكافي 1/125، باب الحركة و الانتقال، برقم 2: عن محمد بن أبي عبد الله رفعه عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر... و التوحيد ص 183، الباب 28، برقم 19 مسندا و نقله في بحار الأنوار 3/295.

إنَّ الله لا ينزل ولا يحتاج إلى أن ينزل(1)إنَّما منظره في القرب و البعد سواء،لم يبعد منه بعيد، ولم يقرب منه قريب ولم يحتاج إلى شيء بل يحتاج إليه كل شيء، وهو ذو الطول لا إله إلا هو العزيز الحكيم!

أمَّا قول الواصفين إنَّه ينزل [تبارك الله و تعالى عن ذلك علوا كبيرا](2)،فإنَّما يقول ذلك من ينسبه إلى نقص أو زيادة.و كل متحرك محتاج إلى من يحركه أو يتحرك به،فمن ظنَّ بالله الظنون فقد هلك،فاحذروا في صفاته من أن تقفوا له على حد تحذونه بنقص أو زيادة،أو تحريك أو تحرك،أو زوال أو استئزال،أو نهوض أو قعود،فإنَّ الله جلَّ و عزَّ عن صفة الواصفين و نعت الناعتين و توهم المتوهمين(3).

## [265]و عن الحسن بن راشد

و عن الحسن بن راشد قال:سئل أبو الحسن موسى عليه السَّلام عن معنى

ص: 327

1- في «أ»:إلى أن ينظر...

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ب»و«ج»و«د»و«ط».

3- رواه في أصول الكافي 1/125،باب الحركة و الانتقال،برقم 1:عن محمَّد بن أبي عبد الله،عن محمَّد بن إسماعيل البرمكي،عن علي بن عباس،عن الحسن بن راشد،عن يعقوب بن جعفر الجعفري...،و التَّوحيد ص 183،الباب 28، برقم 18 مسندا.و نقله في بحار الأنوار 3/311،مع توضيح.

قول الله تعالى: «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» (1) فقال: استولى على مادق و جل (2).

### [266] تفسيره (ع) آية «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ...»

وعن يعقوب بن جعفر الجعفري قال: سألت رجلاً - يقال له عبد الغفار السلمي - أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» (3) قال: أرى هاهنا خروجاً من حجب و تدلياً إلى الأرض، و أرى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم رأى ربه بقلبه، و نسب إلى بصره فكيف هذا؟

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: دنى فتدلى، فإنه لم يزل عن موضع و لم يتدل ببدن (4).

فقال عبد الغفار: اصفه بما وصف به نفسه حيث قال: «دَنَا فَتَدَلَّى» فلم يتدل عن مجلسه إلا و قد زال عنه، و لو لا ذلك لم يصف بذلك نفسه.

ص: 328

1- طه 20/5.

2- رواه في التوحيد ص 230، الباب 31، برقم 4: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه: الحسن بن راشد...، و الكافي 1/114، باب معاني الأسماء، برقم 3 مسنداً، و نقله في بحار الأنوار 3/336.

3- النجم 53/8-9.

4- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و لم يتدلّ بتدلّ.

فقال أبو إبراهيم عليه السلام: إن هذه لغة في قريش إذا أراد الرجل منهم أن يقول: قد سمعت يقول: قد تدليت، وإثما التدلي: الفهم (1).

## [267] كلام الكاظم (ع) في أمر الله و نهيه

وعن داود بن قبيصة قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: سئل أبي عليه السلام هل منع الله عمّا أمر به، وهل نهى عمّا أراد، وهل أعان على ما لم يرد؟

فقال عليه السلام: أمّا ما سألت: «هل منع الله عمّا أمر به؟» فلا يجوز ذلك، ولو جاز ذلك لكان قد منع إبليس عن السجود لآدم، ولو منع إبليس لعذره ولم يلغنه.

وأمّا ما سألت: «هل نهى عمّا أراد؟» فلا يجوز ذلك، ولو جاز ذلك لكان حيث نهى آدم عليه السلام عن أكل الشجرة أراد منه أكلها، ولو أراد منه أكلها لما نادى عليه صبيان الكتائب: «وَ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى» (2) والله تعالى لا يجوز عليه أن يأمر بشيء ويريد غيره.

وأمّا ما سألت عنه من قولك: «هل أعان على ما لم يرد؟» فلا يجوز ذلك و جلّ الله تعالى عن أن يعين على قتل الأنبياء و تكذيبهم، و قتل

ص: 329

---

1- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 3/313، مع شرح و بيان.

2- طه 20/121.

الحسين بن علي عليهما السلام و الفضلاء من ولده، وكيف يعين علي ما لم يرد وقد أعدّ جهنم لمخالفيه، و لعنهم علي تكذيبهم لطاعته، و ارتكابهم لمخالفته؟! لو جاز أن يعين علي ما لم يرد لكان أعان فرعون علي كفره و ادّعائه أنّه رب العالمين، أفترى أراد الله من فرعون أن يدعي الربوبية؟ يستتاب قائل هذا القول، فان تاب من كذبه علي الله و إلاّ ضربت عنقه(1).

### [268] كلام الكاظم (ع) في خلق الخلق و ابتلائهم

و روي عن أبي محمّد الحسن بن علي بن محمّد العسكري عليهما السلام أن أبا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

إنّ الله خلق الخلق فعلم ما هم إليه صايرون فأمرهم و نهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به، و ما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السبيل إلى تركه، و لا يكونون آخذين و لا تاركين إلاّ بذنه، و ما جبر الله أحدا من خلقه علي معصيته، بل اختبرهم بالبلوى كما قال تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾(2)(3).

ص: 330

---

1- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 5/25.

2- هود 11/7.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 349، الباب 56، برقم 8، و ص 359، الباب 59، برقم 1 مسندا، غير أنّه عن الصادق عليه السلام مع اختلاف يسير. و انظر: الكافي 1/158، باب الجبر و القدر، برقم 5. و نقله في بحار الأنوار 5/26.



قوله عليه السّلام: ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلاّ بإذنه، أي: بتخليته و علمه.

### [269] احتجاجة (ع) على أبي حنيفة

وروي أنّه دخل أبو حنيفة المدينة و معه عبد الله بن مسلم فقال له:

يا أبا حنيفة! إنّ هاهنا جعفر بن محمّد من علماء آل محمّد فاذهب بنا إليه نقتبس منه علماً (1)، فلمّا أتيا إذا هما بجماعة من علماء شيعة ينتظرون خروجه أو دخولهم عليه، فينما هم كذلك إذ خرج غلام حدث فقام الناس هيبة له، فالتفت أبو حنيفة فقال:

يا بن مسلم! من هذا؟

قال: موسى ابنه.

قال: والله لأجبهته (2) بين يدي شيعة. قال: مه! إن تقدر على ذلك.

قال: والله لأفعلنه، ثمّ التفت إلى موسى عليه السّلام فقال: يا غلام! أين يضع الغريب في بلدكم هذه؟

قال: يتوارى خلف الجدار، ويتوقّى أعين الجار، و شطوط الأنهار،

ص: 331

---

1- في «أ»: من علمه علماً.

2- جبهته: صككت جبهته، و جبهته بالمكروه: إذا استقبلته به- الصّحاح 6/2230. في «ب»: والله لا خجلنّه... و في «ط»: والله أخجله...

و مسقط الثمار، و لا يستقبل القبلة و لا يستدبرها، فحينئذ يضع حيث شاء.

ثم قال: يا غلام! ممن المعصية؟ قال: يا شيخ! لا تخلو من ثلاث:

إمّا أن تكون من الله و ليس من العبد شيء، فليس للحكيم أن يأخذ عبده بما لم يفعله.

و إمّا أن تكون من العبد و من الله، و الله أقوى الشريكين فليس للشريك الأكبر أن يأخذ الشريك الأصغر بذنبه.

و إمّا أن تكون من العبد و ليس من الله شيء، فإن شاء عفى و إن شاء عاقب.

قال: فأصابت أبا حنيفة سكتة كأنما ألقم فوه الحجر.

قال: فقلت له: ألم أقل لك لا تتعرض لأولاد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و في ذلك يقول الشاعر:

لم تخل أفعالنا اللاتي نذم بها إحدى ثلاث معان حين نأتيها أمّا تفرّد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنّا حين ننشئها أو كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها أو لم يكن لإلهي في جنايتها ذنب فما الذنب إلاّ ذنب جانيها(1)2.

ص: 332

---

1- رواه الفتال النيشابوري في روضة الواعظين ص 48، و قريب منه ما في كنز الفوائد 1/366. و تحف العقول ص 411. و انظر أمالي الصدوق ص 334، المجلس 64، برقم 4. و الكافي 3/16، باب الموضوع الذي يكره أن يتغوّط فيه، برقم 5. و التهذيب 1/30، الباب 3، برقم 18. و التوحيد ص 96، الباب 5، برقم 2. و نقله في بحار الأنوار 5/27 و 4، و 77/172.

وروي عن علي بن يقطين أنه قال: أمر أبو جعفر الدوانيقي (1) يقطين أن يحفر له بئرا بقصر العبادي (2)، فلم يزل يقطين في حفرها حتى مات أبو جعفر ولم يستنبط منها الماء، فأخبر المهدي بذلك فقال له: احفر أبدا حتى يستنبط الماء ولو انفقت عليها جميع ما في بيت المال.

قال: فوجه يقطين أخاه أبا موسى في حفرها، فلم يزل يحفرها حتى ثقبوا ثقباً في أسفل الأرض فخرجت منه الرّيح، قال: فهالهم ذلك، فأخبروا به أبا موسى.

فقال: أنزلوني، قال: فأنزل و كان رأس البئر أربعين ذراعاً في أربعين ذراعاً، فاجلس في شق محمل و دلي في البئر، فلما صار في قعرها نظر إلى هول، و سمع دوي الرّيح في أسفل ذلك، فأمرهم أن يوسعوا الخرق فجعلوه شبه الباب العظيم، ثم دلى فيه رجلان في شق محمل فقال: ايتوني بخبر

ص: 333

1- قال الطريحي: الدائق، بفتح النون و كسرهما: سدس الدينار و الدرهم. و الدوانيقي: لقب لأبي جعفر المنصور، و هو الثاني من خلفاء بني العباس، و يقال له: أبو الدوانيق، لأنه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كلّ منهم دائق فضّة و أخذه و صرفه إلى الحفر، كذا في المغرب و اسمه عبد الله بن محمّد - مجمع البحرين.

2- كذا في الأصول التي بأيدينا، و لكن في الخرائج: بقرب قبر العبادي. و قال في معجم البلدان 4/304: قبر العبادي، منزل في طريق مكّة من القادسية إلى العذيب.

هذا ما هو؟

قال: فنزلا في شق محمل فمكثا مليا ثم حركا الجبل فاصعدا، فقال لهما:

ما رأيكما؟

قالا: أمرا عظيما، رجالا- ونساء وبيوتا و آنية و متاعا، كلّه ممسوخ من حجارة(1)، فأمدّا الرجال و النساء فعليهم ثيابهم، فمن بين قاعد و مضطجع و متكى ء، فلما مسسناهم، إذا ثيابهم تنفّسّى شبه الهباء، و منازل قائمة، قال: فكتب بذلك أبو موسى إلى المهدي، فكتب المهدي إلى المدينة إلى موسى بن جعفر عليه السّلام يسأله أن يقدم عليه فقدم عليه، فأخبره فبكى بكاء اشديدا و قال: يا أمير المؤمنين! هؤلاء بقية قوم عاد، غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف.

قال: فقال له المهدي: يا أبا الحسن! أو ما الأحقاف؟ قال: الرمل(2).4.

ص: 334

---

1- في «أ» و«د»: مصنوع من حجارة...

2- الخرائج و الجرائح 2/655، في فصل: اعلام الإمام موسى بن جعفر عليهما السّلام، برقم 8، مع اختلاف قليل. و المناقب لابن شهر آشوب 4/311، باختصار. و انظر تفسير القمّي 2/298. و نقله في بحار الأنوار 11/356 و 48/104.

و حدث أبو أحمد هاني بن محمد العبدي، قال: حدّثني أبو محمد، رفعه إلى موسى بن جعفر عليهما السلام قال: لما أدخلت على الرشيد سلمت عليه فرد عليّ السلام ثم قال: يا موسى بن جعفر، خليفتي (1) يجي إليهما الخراج؟

فقلت: يا أمير المؤمنين! أعيدك بالله أن تبوء بإثمي وإثمك، وتقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت بأنه قد كذب علينا منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، كما علم ذلك عندك (2)، فإن رأيت بقرابتك من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أن تأذن لي أحدثك بحديث أخبرني به أبي عن آباءه عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: قد أذنت لك.

فقلت: أخبرني أبي عن آباءه عن جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «إنّ الرحم إذا مست الرحم تحركت و اضطربت» فناولني يدك جعلني الله فداك.

قال: ادن مني فدنوت منه، فأخذ بيدي ثم جذبني إلى نفسه و عانقني طويلا ثم تركني و قال: «اجلس يا موسى إفليس عليك بأس، فنظرت إليه

ص: 335

1- في «ب» و «ج» و «د» و «ط»: خليفتان...

2- كذا في «ج»، و لكن في «أ» و «ب» و «ط»: أما علم ذلك عندك.

فإذا به قد دمعت عيناه، فرجعت إليّ نفسي فقال: صدقت وصدق جدك صلى الله عليه وآله وسلم، لقد تحرك دمي واضطربت عروقي حتى غلبت عليّ الرقة وفاضت عيناى وأنا أريد أن أسألك عن أشياء تتلجلج في صدري منذ حين لم أسأل عنها أحدا، فإن أنت أجبتني عنها خليت عنك ولم أقبل قول أحديك، وقد بلغني عنك أنك لم تكذب قط فأصدقني فيما أسألك ممّا في قلبي.

فقلت: ما كان علمه عندي فأتى مخبرك به إن أنت أمنتني.

قال: لك الأمان إن صدقتني وتركت التقية التي تعرفون بها معشر بني فاطمة، فقلت: ليسأل أمير المؤمنين عمّا يشاء.

قال: أخبرني لم فضلتم علينا ونحن وأنتم من شجرة واحدة، وبنو عبد المطلب ونحن وأنتم واحد، إنّا بنو عباس وأنتم ولد أبي طالب، وهما عمّا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابتهما منه سواء؟

فقلت: نحن أقرب. قال: وكيف ذلك؟

قلت: لأنّ عبد الله وأبا طالب لأب وأم، وأبوكم العباس ليس هو من أم عبد الله ولا من أم أبي طالب.

قال: فلم ادعيتكم أنكم ورثتم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والعم يحجب ابن العم، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد توفي أبو طالب قبله والعباس عمّه حي؟

فقلت له: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني عن هذه المسألة، ويسألني عن كل باب سواه يريد. فقال: لا، أو تجيب.

فقلت: فأمني. قال: قد آمنتك قبل الكلام.

فقلت: إن في قول علي بن أبي طالب عليه السلام: إنه ليس مع ولد الصلب ذكرا كان أو أنثى لأحد سهم إلا الأبوين و الزوج و الزوجة، ولم يثبت للعم مع ولد الصلب ميراث، ولم ينطق به الكتاب [العزیز و السنة] (1) إلا أن تيمما و عديا و بني أمية قالوا: «العم والد» رأيا منهم بلا حقيقة و لا أثر عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و من قال بقول علي من العلماء قضايهم خلاف قضايا هؤلاء، هذا نوح بن دراج يقول في هذه المسألة بقول علي عليه السلام و قد حكم به، و قد ولّاه أمير المؤمنين المصريين الكوفة و البصرة و قد قضى به، فانهى إلى أمير المؤمنين فأمر بإحضاره و إحضار من يقول بخلاف قوله، منهم: سفیان الثوري، و إبراهيم المدني (2)، و الفضيل بن عياض، فشهدوا أنه قول علي عليه السلام في هذه المسألة. فقال لهم فيما أبلغني بعض العلماء من أهل الحجاز: لم لا تفتون و قد قضى به نوح بن دراج؟

فقالوا: جسر و جبنا (3). و قد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: «أقضاكم علي» و كذلك عمر بن الخطاب قال: «علي أقضانا» و هو اسم جامع، لأن جميع ما مدح به النبي.

ص: 337

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د» و «ط».

2- في «ط»: إبراهيم المازني.

3- في العيون: جسر نوح و جبنا.

صلى الله عليه وآله وسلم أصحابه من القرابة و الفرائض و العلم داخل في القضاء.

قال: زدني يا موسى! قلت: المجالس بالأمانات و خاصة مجلسك. فقال: لا بأس به.

فقلت: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يورث من لم يهاجر، و لا أثبت له ولاية حتى يهاجر. فقال: ما حجبتك فيه؟

قلت: قول الله تبارك و تعالى: «و الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا» (1) و إن عمي العباس لم يهاجر.

فقال لي: إنني أسألك يا موسى هل أفنيت بذلك أحدا من أعدائنا، أم أخبرت أحدا من الفقهاء في هذه المسألة بشيء؟ فقلت: اللهم لا. و ما سألتني عنها إلا أمير المؤمنين.

ثم قال لي: لم جورتم للعامة و الخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يقولوا لكم: يا بني رسول الله! أو أتم بنو علي و إنما ينسب المرء إلى أبيه، و فاطمة إنما هي و عاء و النبي صلى الله عليه وآله وسلم جدكم من قبل أمكم؟

فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نشر فخطب إليك كريمتك هل كنت تجيبه؟ فقال: سبحان الله! و لم لا أجيبه بل أفتخر على العرب و العجم و قریش بذلك.

فقلت له: لكنّه لا يخطب إليّ و لا أزوجه. فقال: و لم؟ فقلت: لأنّه 2.

ص: 338



ولّدني ولم يلدك.

فقال: أحسنت يا موسى! ثم قال: كيف قلتُم إنّا ذرية النبي و النبي لم يعقب و إنّما العقب للذكر لا للأنثى، و أنتم ولد الابنة و لا يكون لها عقب له. فقلت: أسألك بحق القرابة و القبر و من فيه، إلاّ أعفيتني عن هذه المسألة.

فقال: لا، أو تخبرني بحجّتكم فيه يا ولد عليّ! أو أنت يا موسى يعسوبهم و إمام زمانهم، كذا انهى إليّ، و لست أعفيك في كل ما أسألك عنه حتّى تأتيني فيه بحجّة من كتاب الله، و أنتم تدعون معشر ولد عليّ أنّه لا يسقط عنكم منه شيء ألف و لا واو إلاّ تأويله عندكم. و احتججتكم بقوله عزّو جلّ: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (1) و استغنيتم عن رأي العلماء و قياسهم.

فقلت: تأذن لي في الجواب؟ قال: هات.

فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ\* وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ» (2) من أبو عيسى يا أمير المؤمنين؟ فقال: ليس لعيسى أب.

فقلت: إنّما الحقناه بذراري الأنبياء عليهم السلام من طريق مريم عليها السلام 5.

ص: 339

1- الأنعام 6/38.

2- الأنعام 6/84 و 85.

و كذلك الحقنا بذراري النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ أَمْنِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، أَزِيدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: هَاتِ.

قلت: قول الله عزَّ وجلَّ: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ» (1) ولم يدع أحد أنه أدخل (2) النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تحت الكساء عند مباهلة النَّصَارَى إِلَّا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَفَاطِمَةَ، وَالحسن وَالحسين فابناءنا الحسن وَالحسين، وَنِسَاءَنَا فَاطِمَةَ، وَأَنْفُسَنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، عَلَى أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ جَبْرَيْلَ قَالَ يَوْمَ أَحَدٍ: «يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمَوَاسَاةُ مِنْ عَلِيٍّ» قَالَ: «لَأْتَهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ».

فقال جبرئيل: «و أنا منكما يا رسول الله» ثم قال: «لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي» فكان كما مدح الله عزَّ وجلَّ به خليفه عليه السَّلَامُ إذ يقول: «قَالُوا سَمِعْنَا فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ» (3) إِنَّا نَفْتَخِرُ بِقَوْلِ جَبْرَيْلَ أَنَّهُ مَثًا. فَقَالَ: أَحْسَنْتَ يَا مُوسَى! ارْفَعْ إِلَيْنَا حَوَائِجَكَ.

فقلت له: إنَّ أول حاجة لي أن تأذن لابن عمِّك أن يرجع إلى حرم جده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَإِلَى عِيَالِهِ. فَقَالَ: نَنْظُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (4) ..-

ص: 340

1- آل عمران 3/61.

2- في «ب» و«ط»: «أدخله...»

3- الأنبياء 21/60.

4- رواه الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْعِيُونِ 1/81، الْبَابُ 7، بِرَقْمِ 9. وَانظُرْ تَحْفَ الْعُقُولِ ص 404.-

وروي أنّ المأمون قال لقومه: أتدرون من علمني التشيع؟ فقال القوم: لا والله ما نعلم ذلك.

قال: علمنيه الرشيد! قيل له: وكيف ذلك، والرشيد كان يقتل أهل هذا البيت؟!

قال: كان يقتلهم على الملك، لأنّ الملك عقيم، ثمّ قال: إنّه دخل موسى بن جعفر عليهما السلام على الرشيد يوماً فقام إليه الرشيد، واستقبله وأجلسه في الصدر وقعد بين يديه، وجرى بينهما أشياء، ثمّ قال موسى بن جعفر عليهما السلام لأبي: يا أمير المؤمنين! إنّ الله عزّ وجلّ قد فرض على ولاة عهده: أن ينعشوا (1) فقراء الأمة (2) ويقضوا عن الغارمين، ويؤدوا عن المثقل، ويكسوا العاري، ويحسنوا إلى العاني (3)، وأنت أولى من يفعل ذلك. فقال: أفعل يا أبا الحسن.

ثمّ قام فقام الرشيد لقيامه. وقبّل ما بين عينيه ووجهه ثمّ أقبل عليّ ق- ونقله في بحار الأنوار 48/125 و 101/334 و 93/240.

ص: 341

- 1- نعشه: رفعه وأقامه-مجمع البحرين.
- 2- في «ط»: هذه الأمة.
- 3- العاني: الأسير-مجمع البحرين.

و على الأمين و على المؤمن (1) فقال: يا عبد الله! يا محمد! يا إبراهيم! امشوا بين يدي ابن عمكم و سيدكم، خذوا بركابه و سووا عليه ثيابه و شيّعوه إلى منزله، فأقبل إليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام سراييني و بينه فبشرني بالخلافة، و قال لي: «إذا ملكت هذا الأمر فأحسن إلى و لدي».

ثم انصرفنا و كنت أجراً و لد أبي عليه، فلما خلا المجلس قلت:

يا أمير المؤمنين! و من هذا الرجل الذي أعظمته و أجللته، و قمت من مجلسك إليه فاستقبلته و أفعدته في صدر المجلس و جلست دونه، ثم أمرتنا بأخذ الركاب له؟

قال: هذا إمام الناس و حجة الله على خلقه، و خليفته على عباده!

فقلت: يا أمير المؤمنين! أو ليست هذه الصفات كلّها لك و فيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة و القهر، و موسى بن جعفر إمام حقّ، و الله يا بني إنّه لأحقّ بمقام رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم مني و من الخلق جميعاً، و الله لو نازعتني في هذا الأمر لأخذت الذي فيه عينك، لأنّ الملك عقيم.

فلما أراد الرحيل من المدينة إلى مكة أمر بصرة سوداء فيها مائتا دينار ثمّ أقبل على الفضل فقال له: اذهب إلى موسى بن جعفر و قل له: يقول لك أمير المؤمنين: نحن في ضيقة و سيأتيك برّنا بعد هذا الوقت. ن.

ص: 342

1- في «ط»: و على الأمين و المؤمن.

فقمتم في وجهه فقلت: يا أمير المؤمنين! تعطي أبناء المهاجرين والأنصار و سائر قريش و بني هاشم و من لا- تعرف حسبه و نسبه: خمسة آلاف دينار إلى ما دونها و تعطي موسى بن جعفر و قد عظمته و أجلته مائتي دينار، و أخس عطية أعطيتها أحدا من الناس؟ فقال: اسكت لا أم لك! فاني لو أعطيته هذا ما ضمنته له، ما كنت آمنه أن يضرب وجهي غدا بمائة ألف سيف من شيعة و مواليه، و فقر هذا و أهل بيته أسلم لي و لكم من بسط أيديهم و إغنائهم (1).

### [273] احتجاج الكاظم (ع) على الرشيد في أنه ابن رسول الله

وقيل: و لما دخل هارون الرشيد المدينة توجه لزيارة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و معه الناس، فتقدم إلى قبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا ابن عم، مفتخرا بذلك على غيره.

ص: 343

1- رواه الصدوق رحمه الله في العيون 1/88، الباب 7، برقم 11: عن علي بن عبد الله الوراق؛ و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام بن المكتب، و أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، و الحسين بن إبراهيم بن تاتانه، و أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، و محمد بن علي ماجيلويه، و محمد بن موسى بن المتوكل، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سفيان بن نزار، قال: كنت يوما على رأس المأمون، فقال: أتدرون من علمني التشيع... و الحديث طويل. و انظر حلية الأبرار 2/269. و نقله في بحار الأنوار 48/129-133.

فتقدّم أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام إلى القبر فقال: السّلام عليك يا رسول الله، السّلام عليك يا أبا. فتغيّر وجه الرشيد و تبين الغيظ فيه (1).

### [274] أبيات من قصيدة مروان بن أبي حفصة

وروي عن أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السّلام أنّه قال: لما سمعت بهذا البيت - وهو لمروان بن أبي حفصة -: أنّي يكون ولا يكون ولا يكون ولا يكون لبني البنات وراثّة الأعمام دار في ذلك ليلتي فنمت تلك اللّيلة فسمعت هاتفا في منامي يقول: أنّي يكون ولا يكون ولا يكون للمشركين دعائم الإسلام لبني البنات نصيبهم من جدهم والعم متروك بغير سهام

ص: 344

---

1- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ص 297. وانظر: تذكرة الخواص لابن الجوزي ص 314، وفي آخره: فتغيّر وجه هارون ثمّ قال: والله يا أبا الحسن، هذا هو الفخر والشرف حقّا. ثمّ حمله معه إلى بغداد، فحبسه بها سنة سبع و سبعين و مائة، فأقام في حبسه إلى سنة ثمان و ثمانين و مائة في رجب، فتوفّي بها!! ونقله في بحار الأنوار 48/135 و 93/239.

ما للطلاق و للتراث و إنما سجد الطليق مخافة الصمصام(1) و بقي ابن نثلة(2) واقفا متلذدا فيه و يمنعه ذوو الأرحام إن ابن فاطمة المنوّه باسمه حاز التراث سوى بني الأعمام(3) [275] احتجاج الكاظم(ع) على محمّد بن الحسن في مسألة المحرم

و سأل محمّد بن الحسن أبا الحسن موسى عليه السّلام- بمحضر من الرشيد و هم بمكّة- فقال له: أ يجوز للمحرم أن يظلل عليه محمله؟ فقال له موسى عليه السّلام: لا يجوز له ذلك مع الاختيار.

فقال له محمّد بن الحسن: أ يجوز أن يمشي تحت الظلال مختارا؟ فقال له: نعم.9.

ص: 345

---

1- قال العلامة المجلسي قدّس الله سرّه: المراد بالطلاق: العباس حيث أسري يوم بدر فأطلق بالفداء، و الصمصام: السّيف الصارم الذي لا يثنى-بحار الأنوار 49/110.

2- و المراد بابن نثلة: العباس، فإنّ اسم أمّه كانت نثلة-نفس المصدر.

3- رواه الصّمدوق رحمه الله في العيون 2/175، الباب 43، برقم 2 مسندا غير أنّه عن الرضا عليه السّلام، مع زيادة، فراجع. و نقله في بحار الأنوار 49/109.

فتصاحك محمد بن الحسن من ذلك. فقال له أبو الحسن موسى عليه السلام: أتعجب من سنة النبي و تستهزي بها، إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كشف ظلاله في إحرامه، ومشى تحت الظلال وهو محرم، إن أحكام الله تعالى يا محمد لا تقاس، فمن قاس بعضها على بعض فقد ضل عن السبيل. فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جواباً (1).

### [276] احتجاجة (ع) على أبي يوسف

وقد جرى لأبي يوسف مع أبي الحسن موسى صلوات الله عليه بحضرة المهدي ما يقرب من ذلك، وهو أن موسى عليه السلام سأل أبا يوسف عن مسألة ليس عنده فيها شيء، فقال لأبي الحسن موسى عليه السلام: إني أريد أن أسألك عن شيء. قال: هات.

فقال: ما تقول في التظليل للمحرم؟ قال: لا يصلح.

قال: فيضرب الخباء في الأرض فيدخل فيه؟ قال: نعم.

قال: فما فرق بين هذا وذاك؟

قال: أبو الحسن موسى عليه السلام: ما تقول في (الطامث) تقضي الصلاة؟ قال: لا. قال: تقضي الصوم؟ قال: نعم. قال: ولم؟ قال: إن هذا

ص: 346

---

1- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ص 298. ونقله في بحار الأنوار 2/289 و 96/176.



كذا جاء.

قال أبو الحسن عليه السلام: وكذلك هذا.

قال المهدي لأبي يوسف: ما أراك صنعت شيئا قال: يا أمير المؤمنين! رمانى بحجة (1).

### [277] كلامه (ع) في التورية و التقيّة

وعن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عليهما السلام - وهو يرتعد بعد ما خلا به -:

يا بن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - ما أخوفني أن يكون فلان ابن فلان ينافقك في إظهاره اعتقاد وصيتك وإمامتك. فقال موسى عليه السلام: وكيف ذلك؟

قال: لأتني حضرت معه اليوم في مجلس فلان، وكان معه رجل من كبار أهل بغداد، فقال له صاحب المجلس: أنت تزعم أن صاحبك موسى ابن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره؟

قال له صاحبك هذا: ما أقول هذا، بل أزعم أن موسى بن جعفر غير

ص: 347

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في العيون 1/78، الباب 7، برقم 6: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن أصحابه، قال: قال أبو يوسف للمهدي وعنده موسى بن جعفر عليه السلام: تأذن لي أن أسأله عن مسائل ليس عنده فيها شيء... و نقله في بحار الأنوار 2/290 و 96/177.

إمام، وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام، فعليّ وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

فقال له صاحب المجلس: جزاك الله خيراً، ولعن الله من وشى بك إليّ.

فقال له موسى بن جعفر عليهما السلام: ليس كما ظننت، ولكن صاحبك أفتقه منك. إنّما قال: موسى غير إمام، أي إنّ الذي هو غير إمام فموسى غيره، فهو إذا إمام، فإنّما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيري، يا عبد الله! متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من النفاق، تب إلى الله. ففهم الرجل ما قاله واغتم، ثمّ قال:

يا بن رسول الله! ما لي مال فارضيه به، ولكن قد وهبت له شطر عملي كلّ من تعبدي وصالاتي عليكم أهل البيت و من لعنتي لأعدائكم.

قال موسى عليه السلام: الآن خرجت من النار(1).

### [278] فضل فقيه الشيعة

وروي أيضا عنه عليه السلام: أنّه قال:

فقيه واحد ينقذ يتيما من أيتامنا المنقطعين عن مشاهدتنا بتعلم ما هو

ص: 348

---

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 359، برقم 248. ونقله في بحار الأنوار 68/14 و 72/195 و 403.

محتاج إليه، أشد على إبليس من ألف عابد، لأنّ العابد همّة ذات نفسه فقط، وهذا همّة مع ذات نفسه ذات عباد الله وإيمانه، لينقذهم من يد إبليس و مردته، ولذلك هو أفضل عند الله من ألف عابد، وألف ألف عابد(1).

### [279] وروي أنّه عليه السّلام كان حسن الصوت

وروي أنّه عليه السّلام كان حسن الصوت، حسن القراءة، فقال يوماً من الأيام: إنّ عليّ بن الحسين عليهما السّلام كان يقرأ القرآن فرّبما مرّ به المارفضعق من حسن صوته وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله النّاس.

قيل له:

ألم يكن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يصلي بالنّاس ويرفع صوته بالقرآن؟ فقال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كان يحتمل من خلفه ما يطيقون(2).

ص: 349

---

1- تقدّم الحديث مع اسناده في أوّل الكتاب برقم...

2- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 2/615، باب ترتيل القرآن بالصّوت الحسن، برقم 4: عن عدّة من أصحابه، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن حسن بن شّمون، عن علي بن محمّد النوفلي، عن أبي الحسن عليه السّلام، قال: ذكرت الصوت عنده، فقال: ... ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 46/69 و 76/254 و 89/194.







[280] احتجاج أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد و العدل و غيرهما على المخالف و المؤلف و الأجانب و الأقارب

دخل عليه رجل فقال له: يا بن رسول الله! ما الدليل على حدوث العالم.

فقال: إنك لم تكن ثم كنت، وقد علمت أنك لم تكون نفسك، ولا كونك من هو مثلك (1).

ص: 353

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 293، الباب 42، برقم 3. و الأماشي ص 288، المجلس 56، برقم 6. و العيون 1/134، الباب 10، برقم 32: عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام إنه دخل عليه... ونقله في بحار الأنوار 3/36.

و عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا عليه السلام قال: دخل رجل من الزنادقة على الرضا عليه السلام و عنده جماعة.

فقال له أبو الحسن عليه السلام: أ رأيت إن كان القول قولكم - و ليس هو كما تقولون - ألسنا و إياكم شرعا سواء، و لا يضرنا ما صلينا و صمنا و زكينا و أقرنا؟

فسكت فقال أبو الحسن عليه السلام: و إن لم يكن القول قولنا - و هو كما تقول - أ لستم قد هلكتم و نجونا.

قال الزنديق: رحمك الله فأوجدني كيف هو، و أين هو؟

قال: ويلك! إن الذي ذهبت إليه غلط، هو أين (1) الأين، و كان و لأين، و هو كيف الكيف و كان و لا كيف، و لا يعرف بكيفية، و لا بأينونية، و لا يدرك بحاسة، و لا يقاس بشي ء.

قال الرجل: فاذن إنه لا شي ء، إذ لم يدرك بحاسة من الحواس.

فقال أبو الحسن عليه السلام: ويلك! لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته و نحن إذا عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا، و أنه شي ء بخلاف الأشياء.

ص: 354

---

1- في «ج» و «ط» و «ع» و «ي»: و هو أين...



قال الرجل: فأخبرني متى كان؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني متى لم يكن، فأخبرك متى كان؟!

قال الرجل: فما الدليل عليه؟

قال أبو الحسن: إنّي لمّا نظرت إلى جسدي فلم يمكّني فيه زيادة ولا نقصان في العرض و الطول، و دفع المكاره عنه و جرّ المنفعة إليه، علمت أنّ لهذا البنيان بانيا فأقررت به، مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته. و إنشاء السحاب، و تصريف الرّياح، و مجرى الشّمس و القمر و التّجوم، و غير ذلك من الآيات العجيبات المتقنات، علمت أنّ لهذا مقدّرا و منشئا.

قال الرجل: فلم لا تدركه حاسة البصر؟

قال: للفرق بينه و بين خلقه الذين تدركهم حاسة الأبصار منهم و من غيرهم، ثمّ هو أجل من أن يدركه بصر، أو يحيط به وهم، أو يضبطه عقل.

قال: فحدّه لي إقال: لا حدّ له. قال: ولم؟

قال: لأنّ كلّ محدود متناه، و إذا احتمل التحديد احتمل الزيادة، و إذا احتمل الزيادة احتمل النقصان، فهو غير محدود، و لا متزايد و لا متناقص، و لا متجزئ، و لا متوهم.

قال الرجل: فأخبرني عن قولكم: إنّه لطيف و سميع و بصير و عليم و حكيم، أ يكون السميع إلّا بالأذن، و البصير إلّا بالعين، و اللّطيف إلّا بعمل اليدين، و الحكيم إلّا بالصنعة؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ اللطيف ممّا على حدّ اتّخاذ الصنعة، أو ما رأيت أنّ الرجل يتّخذ شيئا فيلطف في اتّخاذه، فيقال: ما أطف فلانا،

فكيف لا- يقال للخالق الجليل: لطيف إذ خلق خلقا لطيفا و جليلا، وركب في الحيوان منه أرواحها، و خلق كل جنس مباينا من جنسه في الصورة، و لا يشبه بعضه بعضا فكل به لطف من الخالق اللطيف الخبير في تركيب صورته.

ثم نظرنا إلى الأشجار و حملها أطايبها(1)، المأكولة منها و غير المأكولة، فقلنا عند ذلك: إنَّ خالقنا لطيف لا كلطف خلقه في صنعتهم، و قلنا: إنَّه سميع لأنَّه لا- يخفى عليه أصوات خلقه ما بين العرش إلى الثرى، من الذرة إلى أكبر منها(2) في برها و بحرها، و لا تشتهه عليه لغاتها، فقلنا عند ذلك: إنَّه سميع لا بأذن، و قلنا: إنَّه بصير لا ببصر، لأنَّه يرى أثر الذرة السحماء(3) في الليلة الظلماء على الصخرة السوداء(4)، و يرى ديبب النمل في اللَّيل الدجية(5)، و يرى مضارها و منافعها، و أثر سفادها، و فراخها و نسلها، فقلنا عند ذلك: إنَّه بصير لا كبصر خلقه. قال: فما برح حتَّى أسلم(6). و فيه كلام غير هذا. ي-

ص: 356

- 
- 1- في «ج» و«د» و«ط»: أطايبها.
  - 2- في «ب» و«ط»: إلى ما أكبر منها...
  - 3- السحم: السواد، يقال: امرأة سحماء، أي سوداء- لسان العرب 12/281.
  - 4- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: على الصخرة الصّماء.
  - 5- في «أ» و«ب» و«ج»: في اللَّيلة الدّجّنة.
  - 6- رواه الصّمدوق في التوحيد ص 250 باب 36 برقم 3. و العيون 1/131 باب 11 برقم 28: عن محمّد ابن علي ماجيلويه، عن عمّه: محمّد بن أبي القاسم، عن أبي سميئة: محمّد بن علي-

وروي عنه عليه السلام في خبر آخر، أنه قال:

إنما يسمّى الله تعالى (1) بالعالم لغير علم حادث، علم به الأشياء واستعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، و الروية فيما يخلق، وإنما سمي العالم من الخلق: عالما لعلم حادث (2)، إذ كان قبله جاهلا، وربما فارقهم العلم بالأشياء فصار إلى الجهل، وإنما سمّي الله: عالما لأنه لا يجهل شيئا، فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العالم، و اختلف المعنى، و هو الله تعالى قائم ليس (3) على معنى انتصاب و قيام على ساق في كبد، كما قامت الأشياء، و لكن أخبر أنه قائم يخبر أنه حافظ (4) كقولك: فلان القائم بأمرنا و هو عزّ و جلّ القائم على كل نفس بما كسبت، و القائم أيضا في كلام الناس: الباقي و القائم أيضا: الكافي كقولك للرجل: قم بأمر كذا، ق-الصيرفي، عن محمّد بن عبد الله الخراساني: خادم الرضا عليه السلام...

و انظر الكافي 1/78، الباب 1، برقم 3. و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 3/31 و 4/175.

ص: 357

- 1- في «أ» و التوحيد و بحار الأنوار: إنما نسمّي الله تعالى...
- 2- في «ب» و «ج» و «د»: بعلم حادث.
- 3- في «ط»: و هو الله تعالى قائم و أمّا القائم فليس...
- 4- في الكافي: و لكن قائم يخبر أنه حافظ.

أي: اكفه. والقائم منّا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى.

وأما الخبير: فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته، وليس بالتجربة والاعتبار بالأشياء فتفيده التجربة والاعتبار علما لو لا هما لما علم، لأنّ من كان كذلك كان جاهلا، والله تعالى لم يزل خبيرا بما يخلق، والخبير من الناس المستخبر (1)، فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى.

وأما الظاهر: فليس من أنّه علا الأشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسّم (2) لذراها، ولكن ذلك لقهره وغلبيته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل: ظهرت على أعدائي، وأظهرني الله على خصمي، إذا أخبر عن الفلج والظفر، فهكذا ظهور الله على الأشياء.

ووجه آخر: أنّه الظاهر لمن أرادته لا يخفى عليه، لمكان الدليل والبرهان على وجوده في كل ما دبّره وصنعه ممّا يرى، فأبى ظاهر أظهر وأوضح أمرا من الله تبارك وتعالى، فانك لا تعدم صنعه (3) حيثما توجهت، وفيك من آثاره ما يغنيك.

والظاهر منّا البارز بنفسه المعلوم بحده، فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى...

ص: 358

---

1- في الكافي والتوحيد والعيون: والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلّم...

2- سنن الإناء، تسنيما: ملاءه والشئ ع علاه- القاموس 4/133.

3- في «ط»: صنعتة...

وأما الباطن: فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها، ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيرا، كقول القائل: بطنته بمعنى: خبرته و علمت مكتوم سره(1)، و الباطن من الغاير في الشئ المستتر فيه(2)، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

قال: و هكذا جميع الأسماء و إن كنا لم نسمها كلها(3).

### [283] [خطبة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد]

[283] [خطبة الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام في التوحيد] (4)

و كان المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام(5)، جمع بني

ص: 359

1- في «ط»: مكنون سره...

2- في «ط»: المستتر فيه.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 186، الباب 29، برقم 2. و العيون 1/145، الباب 11، برقم 50: عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام... و الحديث طويل. و انظر الكافي 1/120، و نقله في بحار الأنوار 4/176-179 مع توضيح، فلاحظ.

4- ما بين المعقوفتين منّا.

5- في «ط»: أن يستخلف الرضا عليه السلام.

هاشم فقال: إني أريد أن استعمل الرضا عليه السلام على هذا الأمر من بعدي.

فحسده بنو هاشم وقالوا: أتولي رجلا جاهلا. ليس له بصيرة(1) بتدبير الخلافة؟ فابعث إليه يأتنا فترى من جهله ما تستدل به!

فبعث إليه فاتاه فقال له بنو هاشم: يا أبا الحسن! اصعد المنبر وانصب لنا علما نعبد الله عليه، فصعد عليه السلام المنبر فقعد مليا لا يتكلم مطرقا ثم انتفض انتفاضة فاستوى قائما و حمد الله تعالى و أثنى عليه، و صلى على نبيّه و أهل بيته ثم قال:

أول عبادة الله معرفته، و أصل معرفة الله توحيده، و نظام توحيده نفي الصفات عنه، لشهادة العقول(2) أنّ كل صفة و موصوف مخلوق، و شهادة كل مخلوق أنّ له خالقا ليس بصفة و لا موصوف، و شهادة كل صفة و موصوف بالاقتران، و شهادة الاقتران بالحدث، و شهادة الحدث بالامتناع من الأزل الممتنع من الحدث، فليس الله عرف من عرف بالتشبيه ذاته(3)، و لا إياه وحد من اكتنعه، و لا حقيقته أصاب من مثله، و لا به صدق من نهاه، و لا صمد صمده من أشار إليه و لا إياه عنى من شبّهه، و لا له تدلّل من بعضه(4)، و لا إياه أراد من توهمه. كل معروف بنفسه مصنوع، و كل قائم في سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه، و بالعقوله.

ص: 360

1- في «ب» و «ط» و التوحيد: ليس له بصر...

2- في «ب» و «ج» و «د» و «ط»: بشهادة العقول.

3- في «أ» و العيون: فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته.

4- في «أ» و «ب» و «ج»: و لا له تدلّل من نقصه.

يعتقد معرفته، وبالفطرة تثبت حجّته (1)، خلق الله الخلق حجاب (2) بينه وبينهم، ومفارقة إيّاهم مباينة بينه وبينهم، وابتدأه إيّاهم دليل على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدئ عن ابتداء غيره، وادّوه إيّاهم (3) دليل على أن لأداة فيه، لشهادة الأدوات بفاقة المؤدّين.

فأسماؤه تعبير، وأفعاله تفهيم، وذاته حقيقة، وكنهه تفريق بينه وبين خلقه، وغيوره (4) تحديد لما سواه، فقد جهل الله من استوصفه، وقد تعدّاه من استمثله، وقد أخطأه من اكتنّه، و من قال: «كيف» فقد شبهه، و من قال: «لم» فقد علّله، و من قال: «متى» فقد وقّته، و من قال: «فيم» فقد..

ص: 361

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: و بالفكرة تثبت حجّته.

2- في «أ» و«ب»: خلق الله الخلق حجابا...

3- قال المجلسي قدّس سرّه: قوله عليه السّلام: «و أدوه إيّاهم»، أي: جعلهم ذوي أدوات يحتاجون إليها في الأعمال، من الأعضاء و الجوارح و القوى و سائر الآلات دليل على أنه ليس فيه شيء منها لشهادة الأدوات فيما يشاهد في المادّين بفاقتهم و احتياجهم إليها هو منزّه عن الاحتياج، أو المعنى أن الأدوات التي هي أجزاء للمادّين تشهد بفاقتهم إلى موجد، لكون كلّ ذي جزء محتاجا ممكنا، فكيف تكون فيه تعالى -بحار الأنوار 4/233.

4- كذا في العيون و بحار الأنوار. و قال المجلسي رحمه الله: الغيور: إمّا مصدر أو جمع: غير، أي: كونه مغايرا له تحديد لما سواه، فكلّ ما سواه مغاير له في الكنه، و يحتمل أن يكون المراد بالمغايرة: المباينة... نفس المصدر. و لكن في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: و(عبوديته) بدل(غيوره). و في التّوحيد: و غبوره... و هو بمعنى البقاء. و في «ط»: و غيره...

ضمّنه، و من قال: «إلى م» فقد نهّاه، و من قال: «حتى م» فقد غيّاه، و من غيّاه فقد غاياه، و من غاياه فقد جزّاه، و من جزّاه فقد وصفه، و من وصفه فقد ألحد فيه، و لا يتغير الله بتغير المخلوقين (1)، كما لا يتحدد بتحديد المحدود (2).

أحد لا- بتأويل عدد، ظاهر لا- بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مابين لا بمسافة، قريب لا بمدانة، لطيف لا بتجسّم، موجود لا- بعد عدم، فاعل لا- باضطرار، مقدّر لا بحول فكرة (3)، مدبّر لا- بحركة، مريد لا بهمامة، شاء لا بهمة، مدرك لا بحاسة (4)، سميع لا بألة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات، و لا تضمنه الأماكن، و لا تأخذه السنوات، و لا تحدّه الصفات و لا تقيّده الأدوات. سبق الأوقات كونه، و العدم وجوده، و الإبتداء أزله، بتشعيره المشاعر عرف أن لا مشعر له، و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضدّ له، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له.ة.

ص: 362

- 
- 1- في «ط»: بتغيّر المخلوق. و في التّوحيد و العيون و بحار الأنوار: و لا يتغيّر الله بانغيار المخلوق.
  - 2- في «ب» و «ج» و «د»: بتحديد المخلوقين.
  - 3- في «ط» و بحار الأنوار: لا بجول فكرة.
  - 4- في «أ»: لا بمحسّنة... و في «ط» و التّوحيد و بحار الأنوار: لا بمجسّنة.



ضادّ النور بالظلمة، والجلالية بالبهمة، والجسو بالبلل(1)، والصرد بالحرور(2)، مؤلف بين متعادياتها، مفرّق بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفرقتها، وبتأليفها على مؤلفها ذلك قوله عزّ وجلّ: «وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»(3) ففرّق بين [كلّ](4) قبل وبعد ليعلم أن لا قبل له ولا بعد.

شاهدة بغرائزها: أن لا غريزة لمغرزها، دالة بتفاوتها: أن لا تفاوت لمفاوتها، مخبرة بتوقيتها: أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم أن لا حجاب بينه وبينها غيرها، له معنى الربوبية إذ لا مربوب، وحقيقة [حدّ](5) الآلهية إذ لا مألوه، ومعنى العالم ولا معلوم(6)، ومعنى الخالق ولا مخلوق، وتأويل السمع ولا مسموع.

ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحدائه البرايا استفاد معنى البارئية، كيف ولا تعيبيه: «مذ» ولا تدنيه: «قد» ولا تحجبه: «لعلّ» ولا لتوقته: «متى» ولا تشتمله: «حين» ولا تقارنه: «مع» إنّما تحد الأدوات..

ص: 363

- 1- جسى الشّيء، يجسو: إذا يبس و صلب-المصباح 1/125. وفي «أ» و«ب»: والجمود بالبلل.
- 2- الصرد: البرد، فارسي معرّب-الصّحاح 2/496. وفي «أ»: والبرد بالحرور.
- 3- الدّاريات 51/49.
- 4- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب».
- 5- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب» و«ج» و«د».
- 6- في «أ» و«ب»: إذ لا معلوم... إذ لا مخلوق.. إذ لا مسموع...

أنفسها، وتشير الآلة (1) إلى نظائرها، وفي الأشياء يوجد فعالها.

منعتها «منذ» القدم، وحماتها «قد» الأزلية، وجنتها «لولا» التكملة.

افتقرت فدلّت على مفرقتها، وتباينت فاعربت عن مباينها، بها تجلّى صانعها للعقول وبها احتجب عن الرؤية، وإليها تحاكم الأوهام، وفيها اثبت غيره، ومنها انبط الدليل، وبها عرف الإقرار، وبالعقول يعتقد التصديق بالله، وبالإقرار يكمل الإيمان به.

لا- ديانة إلا- بعد معرفته، ولا- معرفة إلا- بالإخلاص، ولا إخلاص مع التشبيه، ولا نفي مع إثبات الصفات للتشبيه، وكل ما في الخلق لا يوجد في خالقه، وكل ما يمكن فيه يمتنع في صانعه.

ولا- تجري عليه الحركة والسكون، وكيف يجري عليه ما هو أجراه، أو يعود فيه ما هو ابتداه، إذا لتفاوتت ذاته، ولتجزى كنهه، ولا يمتنع من الأزل معناه، ولما كان للباري معنى غير المبروء، ولو وجد له وراء وجد له أمام (2)، ولا التمس (3) له التمام إذ لزمه النقصان. كيف يستحق الأزل من لا يمتنع من الحدث؟ أم كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء؟ إذ القامت عليه آية المصنوع، ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولاً عليه، ليس في..

ص: 364

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: وتشير الآلات...

2- في التوحيد: ولو حدّ له وراء، إذا حدّ له أمام.

3- في التوحيد وبحار الأنوار: ولو التمس...

محالّ القول حجة، ولا في المسألة عنه جواب، ولا في معناه لله تعظيم، ولا في إبانته عن الحقّ ضميم إلاّ بامتناع الأزلي أن يشئى، ولما لا بدء له أن يبدىء إلاّ الله العليّ العظيم كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا، و خسروا خسارانا مبينا، وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين(1).

### [284] احتجاجة (ع) على المروزي متكلّم خراسان في مجلس المأمون

وروي عن الحسن بن محمّد النوفلي أنّه كان يقول: قدم سليمان المروزي متكلّم خراسان على المأمون فأكرمه ووصله، ثمّ قال له: إنّ ابن عمي عليّ بن موسى الرضا قدم عليّ - من الحجاز - يحب الكلام وأصحابه، فعليك أن تصير إلينا يوم التروية لمناظرتة.

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين! إنّني أكره أن أسأل مثله في مجلسك

ص: 365

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 34، الباب 2، برقم 2. والعيون 1/149، الباب 11، برقم 51: عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن عمرو الكاتب، عن محمّد بن زياد القلزمي، عن محمّد بن أبي زياد الجدّي، عن محمّد بن يحيى بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السّلام يتكلّم بهذا الكلام عند المأمون في التوحيد، قال: ابن أبي زياد: ورواه لي أيضا: أحمد بن عبد الله العلوي مولى لهم وخالا لبعضهم، عن القاسم بن أيّوب العلوي أن المأمون لما أراد أن يستعمل... ورواه الشيخ المفيد في أماليه ص 293، المجلس 30، برقم 4 مسندا. و الشيخ الطوسي في أماليه 1/22. ونقله في بحار الأنوار 4/227 مع توضيح و 44-54/43.

في جماعة من بني هاشم، فينتقص عند القوم إذا كلمني و لا يجوز الاستقصاء عليه.

قال المأمون: إنما وجهت إليك لمعرفتي بقوتك، وليس مرادي إلا أن تقطعه عن حجة واحدة فقط.

فقال سليمان: حسبك يا أمير المؤمنين! إجمع بيني وبينه، و خلني وإياه.

فوجه المأمون إلى الرضا عليه السلام فقال له: إنه قدم علينا رجل من أهل مرو- وهو واحد خراسان- من أصحاب الكلام، فان خف عليك أن تتجشم المصير إلينا فعلت.

فنهض عليه السلام للوضوء ثم حضر مجلس المأمون، و جرى بينه وبين سليمان المروزي كلام في البداء بمعنى الظهور، لتغير المصلحة، و استشهد عليه السلام بأي كثيرة من القرآن على صحة ذلك، مثل قوله تعالى: «اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ» (1) و «يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ» (2) و «يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَثْبُتُ» (3) و «مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ» (4) و «آخَرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ» (5) و أمثال ذلك. 6.

ص: 366

1- الروم 30/11.

2- فاطر 35/1.

3- الرعد 13/39.

4- فاطر 35/11.

5- التوبة 9/106.

فقال سليمان: يا أمير المؤمنين! لا أنكر بعد يومي هذا البداء، ولا أكذب به إن شاء الله.

فقال المأمون: يا سليمان! سل أبا الحسن عمّا بدا لك، و عليك بحسن الاستماع و الإنصاف!

قال سليمان: يا سيدي! ما تقول فيمن جعل الإرادة اسما و صفة، مثل: حي، و سميع، و بصير، و قدير؟

قال الرضا عليه السلام: إنّما قلتُم حدثت الأشياء و اختلفت، لأنّه شاء و أراد، و لم تقولوا: حدثت و اختلفت «لأنّه سميع بصير، فهذا دليل على أنّها ليست مثل سميع و بصير و لا قدير.

قال سليمان: فأنّه لم يزل مريدا؟

قال: يا سليمان! إرادته غيره؟ قال: نعم.

قال: قد أثبتّ معه شيئا غيره لم يزل! قال سليمان: ما أثبت؟

قال الرضا عليه السلام: أ هي محدثة؟

قال سليمان: لا، ما هي محدثة! فصاح به المأمون و قال يا سليمان! مثله يعايا أو يكابر، عليك بالانصاف ألا ترى من حولك من أهل النظر.

ثمّ قال: كلمه يا أبا الحسن، فإنّه متكلم خراسان. فأعاد عليه المسألة فقال: هي محدثة يا سليمان؟ فإن السّيء إذا لم يكن أزليا كان محدثا، و إذا لم يكن محدثا كان أزليا.

قال سليمان: إرادته منه كما أنّ سمعه و بصره و علمه منه.

قال الرضا عليه السلام: إرادته نفسه؟ قال: لا.

قال: فليس المرید مثل السميع والبصير.

قال سليمان: إنما أراد نفسه، وأبصر نفسه، وعلم نفسه.

قال الرضا عليه السلام: ما معنى أراد نفسه، أراد أن يكون شيئاً، أو أراد أن يكون حياً، أو سميعاً، أو بصيراً أو قديراً؟ قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: أفيارادته كان كذلك؟ قال سليمان: لا (1).

قال الرضا عليه السلام: فليس لقولك أراد أن يكون حياً سميعاً بصيراً معني، إذ لم يكن ذلك بإرادته. قال سليمان: بلى قد كان ذلك بإرادته.

فضحك المأمون و من و حوله، وضحك الرضا عليه السلام، ثم قال لهم: ارفقوا بمتكلم خراسان!

فقال يا سليمان: فقد حال عندكم عن حاله و تغير عنها، وهذا مما لا يوصف الله عزّ و جلّ به، فانقطع.

ثم قال الرضا عليه السلام: يا سليمان! أسألك عن مسألة؟ قال: سل جعلت فداك!

قال: أخبرني عنك و عن أصحابك، تكلمون الناس بما تفقهون و تعرفون، أو بما لا تفقهون و تعرفون؟ فقال: بل بما نفقهه و نعلم (2).

قال الرضا عليه السلام: فالذي يعلم الناس: أن المرید غير الإرادة، وأن.

ص: 368

---

1- كذا في «أ» و التوحيد، و لكن في «ب» و «ط» و العيون: قال سليمان: نعم.

2- كذا في «ط» و العيون، و لكن في «أ» و «ب» و التوحيد: قال أخبرني عنك و عن أصحابك تكلمون الناس بما يفقهون و ما يعرفون أو بما لا يفقهون و لا يعرفون؟ قال: بما يفقهون و يعرفون.

المريد قبل الإرادة، وأنَّ الفاعل قبل المفعول، وهذا يبطل قولكم: إنَّ الإرادة والمريد شيء واحد.

قال: جعلت فداك! ليس ذلك منه على ما يعرف النَّاسُ، ولا على ما يفقهون.

قال: فأراكم ادَّعيتم علم ذلك (1) بلا معرفة، وقلتم: الإرادة كالسمع والبصر إذا كان ذلك عندكم على ما لا يعرف ولا يعقل. فلم يحر جواباً.

ثم قال الرِّضا عليه السَّلام: هل يعلم الله تعالى جميع ما في الجنَّة والنَّار؟ قال سليمان: نعم.

قال: فيكون ما علم الله عزَّ وجلَّ أنَّه يكون من ذلك؟ قال: نعم.

قال: فإذا كان حتَّى لا يبقى منه شيء إلاَّ كان، أيزيدهم أو يطويه عنهم؟ قال سليمان: بل يزيدهم.

قال: فأراه في قولك قد زادهم ما لم يكن في علمه أنَّه يكون.

قال: جعلت فداك! فالمزيد لا غاية له.

قال: فليس يحيط علمه عندكم بما يكون فيهما إذا لم يعرف غاية ذلك، وإذا لم يحط علمه بما يكون فيهما لم يعلم ما يكون فيهما قبل أن يكون، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً!!

قال سليمان: إنَّما قلت: لا يعلمه، لأنَّه لا غاية لهذا، لأنَّ الله عزَّ وجلَّ وصفهما بالخلود، وكرهنا أن نجعل لهما انقطاعاً.

ص: 369

---

1- في «د» و«ط»: ادَّعيتم على ذلك.

قال الرضا عليه السلام: ليس علمه بذلك بموجب لا تقطاعه عنهم، لأنه قد يعلم ذلك ثم يزيدهم ثم لا يقطعه عنهم، ولذلك قال عزّ وجلّ في كتابه: «كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ» (1) وقال لأهل الجنة: «عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ» (2) وقال عزّ وجلّ: «وَ فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ لَّا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ» (3) فهو عزّ وجلّ يعلم ذلك ولا يقطع عنهم الزيادة، أرايت ما أكل أهل الجنة وما شربوا أليس يخلف مكانه؟ قال: بلى.

قال: أف يكون يقطع ذلك عنهم وقد أخلف مكانه؟ قال سليمان: لا.

قال: فكذلك كلّمّا يكون فيها (4) إذا أخلف مكانه فليس بمقطع عنهم.

قال سليمان: بلى، يقطعه عنهم ولا يزيدهم.

قال الرضا عليه السلام: إذا يبىد ما فيها، وهذا يا سليمان إبطال الخلود وخلاف الكتاب، لأنّ الله عزّ وجلّ يقول: «لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَ لَدَيْنَا مَزِيدٌ» (5) ويقول عزّ وجلّ: «عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ» (6) ويقول عزّ وجلّ: 8.

ص: 370

1- النساء 4/56.

2- هود 11/108.

3- الواقعة 56/33.

4- في «أ» و«ب»: فيهما... وكذا فيما يأتي.

5- ق 50/35.

6- هود 11/108.



«وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ»(1) ويقول الله عزّ وجلّ: «حَالِ دِينَ فِيهَا أَبَدًا»(2) ويقول عزّ وجلّ: «وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّامٍ مَّقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ»(3) فلم يخرجوا.

ثمّ قال الرضا عليه السّلام: ألا تخبرني عن الإرادة، فعل أم هي غير فعل؟ قال: بل هي فعل.

قال: فهي محدثة لأنّ الفعل كلّه محدث! قال: ليست بفعل.

قال: فمعها غيره لم يزل؟ قال سليمان: الإرادة هي الإنشاء.

قال: يا سليمان! هذا الذي عبتموه على ضرار وأصحابه من قولهم: إنّ كل ما خلق الله عزّ وجلّ في سماء أو أرض أو بحر أو برّ، من كلب أو خنزير أو قرد أو إنسان أو دابة: إرادة الله، وإنّ إرادة الله تحيا وتموت، وتذهب، وتأكّل وتشرّب، وتنكح وتلد، وتظلم وتعمل الفواحش، وتكفرو وتشرّك، فتبرأ منها وتعادها وهذا حدّها.

قال سليمان: إنّها كالسمع والبصر والعلم.

قال الرضا عليه السّلام: قد رجعت إلى هذا ثانية، فأخبرني عن السمع والبصر والعلم أم مصنوع؟ قال سليمان: لا.

قال الرضا عليه السّلام: فكيف نفيتموه؟ فمرة قلت لم يرد، ومرة قلت م3.

ص: 371

1- الحجر 15/48.

2- النساء 4/57.

3- الواقعة 32/56-33.

أراد، وليست بمفعول له. قال سليمان: إنما ذلك كقولنا مرة علم و مرة لم يعلم.

قال الرضا عليه السلام: ليس ذلك سواء لأن نفي المعلوم ليس بنفي العلم، ونفي المراد نفي الإرادة أن تكون، لأن الشيء إذا لم يرد لم تكن إرادة، وقد يكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم، بمنزلة البصر: فقد يكون الإنسان بصيرا وإن لم يكن المبصر، ويكون العلم ثابتا وإن لم يكن المعلوم.

فلم يزل سليمان يردد المسألة وينقطع فيها ويستأنف، وينكر ما كان أقرّ به، ويقرّ بما أنكر وينتقل من شيء إلى شيء، والرضا صلوات الله عليه ينقض عليه ذلك حتى طال الكلام بينهما، وظهر لكل أحد انقطاعه مرّات كثيرة، تركنا إيراد ذلك مخافة التطويل، فالأمر إلى أن قال سليمان: إن الإرادة هي القدرة.

قال الرضا عليه السلام: وهو عزّ وجلّ يقدر على ما لا يريدُه أبدا ولا بدّ من ذلك (1) لأنه قال تبارك وتعالى: «وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَّا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ» (2) فلو كانت الإرادة هي القدرة، كان قد أراد أن يذهب به لقدرة.

فانقطع سليمان و ترك الكلام عند هذا الانقطاع، ثم تفرّق القوم (3). -

ص: 372

1- في «ط»: على ما لا يريد أبدا الأبدية من ذلك.

2- الإسراء 17/86.

3- رواه الصّادق في التّوحيد ص 441، الباب 66، برقم 1. و العيون 1/179، الباب 13، برقم 1: عن أبي محمّد جعفر بن علي بن أحمد، عن أبي محمّد الحسن بن محمّد بن علي بن صدقة-

و عن صفوان بن يحيى قال: سألتني أبو قرة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فاستأذنه فأذن له، فدخل فسأله عن أشياء من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد فقال له: أخبرني - جعلني الله فداك - عن كلام الله لموسى؟

فقال: الله أعلم و رسوله بأي لسان كلمه، بالسريانية أم بالعبرانية. فأخذ أبو قرة بلسانه فقال: إنما أسألك عن هذا اللسان!

فقال أبو الحسن: سبحان الله عما تقول! و معاذ الله أن يشبه خلقه، أو يتكلم بمثل ما هم به متكلمون، و لكنّه تبارك و تعالى ليس كمثل شي ء، و لا كمثل قائل و لا فاعل. قال: كيف ذلك؟

قال: كلام الخالق لمخلوق ليس ككلام المخلوق لمخلوق (1)، و لا يلفظ بشق فم و لسان، و لكن يقول له: «كن» فكان بمشيئته ما خاطب به موسى عليه السلام من الأمر و النهي من غير تردد في نفس.

ق- القمي، عن أبي عمرو: محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجبي، قال: حدثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي يقول: قدم سليمان المروزي...

و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 10/329-338. مع شرح الحديث.

ص: 373

فقال أبو قرة: فما تقول في الكتب؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، وكل كتاب أنزل كان كلام الله أنزله للعالمين نورا وهدى، وهي كلها محدثة، وهي غير الله حيث يقول: «أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا» (1)، وقال: «مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ» (2) والله أحدث الكتب كلها التي أنزلها.

فقال أبو قرة: فهل تنفى؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أجمع المسلمون على أن ما سوى الله فان، وما سوى الله فعل الله، والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان فعل الله، ألم تسمع الناس يقولون: «رب القرآن» وأن القرآن يقول يوم القيامة: «يارب هذا فلان»- وهو أعرف به منه- قد أظمأت نهاره وأسهرت ليله فشفعني فيه» وكذلك التوراة والإنجيل والزبور، وهي كلها محدثة مربوبة، أحدثها من ليس كمثله شيء هدى لقوم يعقلون، فمن زعم أنهم لم يزلن معه فقد أظهر أن الله ليس بأول قديم، ولا واحد وأن الكلام لم يزل معه وليس له بدؤ وليس ياله.

قال أبو قرة: وإنا (3) روينا: أن الكتب كلها تجيء يوم القيامة..

ص: 374

1- طه 20/113.

2- الأنبياء 21/2.

3- في «أ» و«د»: «فإننا...»

والتّاس في صعيد واحد صفوف قيام لربّ العالمين ينظرون حتّى ترجع فيه، لأنّها منه و هي جزء منه، فإليه تصير.

قال أبو الحسن عليه السّلام: فهكذا قالت النّصارى في المسيح: إنّه روحه [و] (1) جزء منه و يرجع فيه، وكذلك قالت المجوس -في التّارو الشمس-: إنّهما جزء منه و يرجع فيه، تعالى ربّنا أن يكون متجزيا أو مختلفا و إنّما يختلف و يأتلف المتجزى، لأنّ كل متجز متوهم، والكثرة و القلّة مخلوقة دالة على خالق خلقها.

فقال أبو قرّة: فإنّا روينا: أنّ الله قسم الرؤية و الكلام بين نبيين، فقسّم لموسى عليه السّلام الكلام و لمحمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم الرؤية.

فقال أبو الحسن عليه السّلام: فمن المبلّغ عن الله إلى الثقلين الجن و الإنس أنّه لا تدركه الأبصار و لا يحيطون به علما و ليس كمثله شيء، أ ليس محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم؟ قال: بلى.

قال أبو الحسن عليه السّلام: فكيف يجيء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنّه جاء من عند الله، و أنّه يدعوهم إلى الله بأمر الله، و يقول: إنّه لا تدركه الأبصار و لا يحيطون به علما و ليس كمثله شيء، ثمّ يقول: أنا رأيتّه بعيني و أحطت به علما و هو على صورة البشر، أما تستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا: أن يكون أتى عن الله بأمر ثمّ يأتي بخلافه من وجه آخر.».

ص: 375

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في (أ).

فقال أبو قرة: إنه يقول: «وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ أُخْرَىٰ» (1).

فقال أبو الحسن عليه السلام: إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى حيث قال: «مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ» (2) يقول: ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما رأت عيناه ثم أخبر بما رأت عيناه فقال: «لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» (3) فأيات الله غير الله، وقال: «وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا» (4) فإذا رأت الأبصار فقد أحاط به العلم ووقعت المعرفة. فقال أبو قرة: فتكذب بالرواية؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إذا كانت الرواية مخالفة للقرآن كذبتها، وما أجمع المسلمون عليه إنه لا يحاط به علما، ولا تدركه الأبصار، وليس كمثله شيء.

وسأله عن قول الله: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَىٰ» (5) فقال أبو الحسن عليه السلام: قد أخبر الله تعالى: أنه أسرى به، ثم أخبر: لم أسرى به، فقال: «لِئْرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا» (6) فأيات الله غير الله، فقد أعذر وبيّن لم فعل به ذلك، وما رآه و قال: «فَبِأَيِّ 1.

ص: 376

1- النجم 53/13.

2- النجم 53/11.

3- النجم 53/18.

4- طه 20/110.

5- الإسراء 17/1.

6- الإسراء 17/1.

حَدِيثٌ بَعْدَ آلِهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ»(1) فَأُخْبِرُ أَنَّهُ غَيْرُ اللَّهِ.

فقال أبو قرّة: فأين الله؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: الأين مكان، وهذه مسألة شاهد عن غيب، فالله تعالى ليس بغائب، ولا يقدمه قادم، وهو بكل مكان موجود مدبر صانع حافظ ممسك السماوات والأرض.

فقال أبو قرّة: أليس هو فوق السماء دون ما سواها؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: هو الله في السماوات وفي الأرض، وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله، وهو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء وهو معكم أينما كنتم، وهو الذي استوى إلى السماء وهي دخان، وهو الذي استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو الذي استوى على العرش، قد كان ولا خلق وهو كما كان إذ لا خلق، لم ينتقل مع المنتقلين.

فقال أبو قرّة: فما بالكم إذ دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله استعبد خلقه بضروب من العبادة، ولله مفازع يفزعون إليه، ومستعبد فاستعبد عباده بالقول، والعلم والعمل والتوجه ونحو ذلك. استعبدهم بتوجه الصلاة إلى الكعبة، وتوجه إليها الحج والعمرة، واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع، ببسط الأيدي ورفعها إلى السماء لحال الاستكانة وعلامة العبودية والتذلل له.6.

ص: 377

قال أبو قرة: فمن أقرب إلى الله: الملائكة، أو أهل الأرض؟

قال أبو الحسن عليه السلام: إن كنت تقول بالشبر والذراع، فإن الأشياء كلها باب واحد هي فعله لا يشغل (1) ببعضها عن بعض، يدبر أعلى الخلق من حيث يدبر أسفله، ويدبر أوله من حيث يدبر آخره من غير عناء ولا كلفة ولا مؤونة ولا مشاورة ولا نصب، وإن كنت تقول من أقرب إليه في الوسيلة، فأطوعهم له وأنتم تروون أن أقرب ما يكون العبد إلى الله وهو ساجد، ورويتم أن أربعة أملاك التقوا أحدهم من أعلى الخلق، وأحدهم من أسفل الخلق، وأحدهم من شرق الخلق وأحدهم من غرب الخلق، فسأل بعضهم بعضاً فكلمهم قال: «من عند الله» أرسلني بكذا وكذا، ففي هذا دليل على أن ذلك في المنزلة دون التشبيه والتمثيل.

فقال أبو قرة: أتقر أن الله محمول؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: كل محمول مفعول، ومضاف إلى غيره محتاج، فالمحمول اسم نقص في اللفظ، والحامل فاعل وهو في اللفظ ممدوح، وكذلك قول القائل: فوق وتحت وأعلى وأسفل، وقد قال الله تعالى: «وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا» (2) ولم يقل في شيء من كتبه إنه محمول، بل هو الحامل في البر والبحر، والممسك للسموات والأرض، والمحمول ما سوى الله، ولم نسمع أحداً آمن بالله وعظمه قط.

ص: 378

1- في «أ» و«ب»: لا يشتغل...

2- الأعراف 7/180.



قال في دعائه: «يا محمول».

قال أبو قرة: أفتكذب بالرواية: إن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجداً، فإذا ذهب الغضب خف فرجعوا إلى مواقفهم؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبرني عن الله تبارك و تعالی منذ لعن إبليس إلى يومك هذا و إلى يوم القيامة غضبان هو على إبليس و أوليائه أورا ض عنهم؟

فقال: نعم هو غضبان عليه.

قال: فمتى رضي فخف و هو في صفتك لم يزل غضبانا عليه و على أتباعه؟ ثم قال: ويحك كيف تجتري أن تصف ربك بالتغير (1) من حال إلى حال، و أنه يجري عليه ما يجري على المخلوقين؟ سبحانه لم يزل مع الزائلين و لم يتغير مع المتغيرين.

قال صفوان: فتحير أبو قرة و لم يحر جوابا حتى قام و خرج (2).6.

ص: 379

1- في «أ»: بالتغيير.

2- رواه الكليني رحمه الله في الكافي 1/95 و 130، باب في إبطال الرؤية، برقم 2: عن أحمد ابن ادريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى... مع اختصار. و الشيخ الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 110، الباب 8، برقم 9 مثله. و انظر روضة الواعظين ص 41. و نقله في بحار الأنوار 54/36، 10/343، 4/152.

عن عبد السلام بن صالح الهروي قال: قلت لعلي بن موسى الرضا عليه السلام: يا بن رسول الله! ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث: إن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصلت! إن الله تبارك و تعالی فضل نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم على جميع خلقه من النبيين و الملائكة، و جعل طاعته طاعته، و مبايعته مبايعته، و زيارته في الدنيا و الآخرة زيارته، فقال عز و جل: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ» (1) و قال: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ» (2) و قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله» و درجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك و تعالی.

قال: قلت: يا بن رسول الله! فما معنى الخبر الذي رووه: أن ثواب لاله الله النظر إلى وجه الله؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصلت! فمن وصف الله بوجهه كالوجه فقد

ص: 380

1- النساء 4/80.

2- الفتح 48/10.

كفر، ولكن وجه الله أنبيأؤه ورسله و حججه صلوات الله عليهم أجمعين، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عزّ وجلّ وإلى دينه و معرفته، وقد قال الله عزّ وجلّ: «كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» (1) وقال الله عزّ وجلّ: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» (2) فالنظر إلى أنبياء الله ورسله و حججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة» وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: إن فيكم من لا يراني بعد أن يفارقني». يا أبا الصلّت! إن الله تبارك و تعالی لا يوصف بمكان ولا يدرك بالأبصار والأوهام.

قال: قلت له: يا بن رسول الله! فأخبرني عن الجنّة و النار: أهما اليوم مخلوقتان؟

فقال: نعم و إن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قد دخل الجنّة و رأى النار لما عرج به إلى السماء.

قال: فقلت له: إن قوما يقولون: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين؟

فقال عليه السلام: ما أولئك منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة و النار فقد كذب النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم و كذبنا، و ليس من ولا يتنا على شيء، و يخلد في نار جهنّم قال الله عزّ وجلّ: «هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ 8.

ص: 381

---

1- الرّحمن 55/26 و 27.

2- القصص 28/88.

بِهَا الْمَجْرُمُونَ\* يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ»(1) وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رَطْبِهَا فَأَكَلْتَهُ، فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نَظْفَةً فِي صُلْبِي، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيحَةَ فَحَمَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ، فَكَلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ»(2).

### 2871]أجوبته (ع) على أسئلة أبي الصلت الهروي

وقال الرضا عليه السلام: في قول الله عز و جل: «(وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ)»(3) قال: يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها(4).

ص: 382

- 1- الرَّحْمَنُ 43/55 و 44.
- 2- رواه الصّادق رحمه الله في التّوحيد ص 117، الباب 8، برقم 21. و الأماي ص 372، المجلس 70، برقم 7. و العيون 1/115، الباب 11، برقم 3: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروي... و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 8/119، 4/31 و 283.
- 3- القيامة 23، 22/75.
- 4- رواه الصّادق رحمه الله في التّوحيد ص 116، الباب 8، برقم 19. و الأماي ص 334، المجلس 64، برقم 1. و العيون 1/114، الباب 11، برقم 2: عن علي بن أحمد بن محمّد بن-

وقال عليه السلام: إن النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم قال: «قال الله جلّ جلاله: ما آمن بي من فسّر برأيه كلامي، وما عرفني من شبّهني بخلقي، وما على ديني من استعمل القياس في ديني» (1).

[289] كلامه (ع) في المحكم و المتشابه و في التشبيه

وقال عليه السلام: «من ردّ متشابه القرآن إلى محكمه هدي إلى صراطق - عمران الدقاق، عن محمّد بن هارون الصوفي، عن عبيد الله بن موسى الرؤياني، عن عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ...»

ونقله في بحار الأنوار 4/28، وفسّر الآية.

ص: 383

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد، ص 68، الباب 2، برقم 23. و الأماي ص 15، المجلس 2، برقم 3. و العيون 1/116، الباب 11، برقم 4: عن محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الرّيان بن الصّلت، عن علي بن موسى الرضا عليهما السلام، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وسلم: قال الله جلّ جلاله...، ونقله في بحار الأنوار 89/107 و 2/297 و 3/291.

مستقيم».

ثم قال عليه السلام: إنَّ في أخبارنا متشابهها كمتشابه القرآن، و محكما كمحكم القرآن، فردّوا متشابهها إلى محكمها، و لا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا(1).

### [290] كلامه (ع) في المحكم و المتشابه و في التشبيه

و قال عليه السلام: من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، و من نسب إليه ما نهى عنه فهو كافر(2).

### [291] كلامه (ع) في صفات الله عزّ و جل

و عن الحسين بن خالد قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لم يزل الله

ص: 384

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في العيون 1/290، الباب 28، برقم 39: عن أبيه، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي حيون: مولى الرضا عليه السلام، قال: من ردّ...

2- رواه الصدوق قدّس سرّه في العيون 1/114، الباب 11، برقم 1: عن محمد بن موسى بن المتوكل، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الصقر [خ، ل: صفوان] ابن دلف، عن ياسر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام يقول: من شبه... و انظر: التوحيد ص 28، الباب 2، برقم 25.

عزّ و جلّ عالما قادرا حيّا قديما سميعا بصيرا.

فقلت له: يا ابن رسول الله! إنّ قوما يقولون: لم يزل عالما بعلم، وقادرا بقدره، وحيّا بحياة، وقديما بقدم، وسميعا بسمع، وبصيرا ببصر.

فقال عليه السّلام: من قال ذلك و دان به فقد اتّخذ مع الله آلهة أخرى، وليس من ولايتنا على شيء ثمّ قال عليه السّلام: لم يزل الله عزّ و جلّ عليما قادرا حيّا قديما سميعا بصيرا لذاته، تعالى عمّا يقول المشركون و المشبّهون علوا كبيرا (1).

### [292] كلامه (ع) في قول: (إنّ الله خلق آدم على صورته)

و عن الحسين بن خالد قال: قلت للرّضا عليه السّلام: يا ابن رسول الله! إنّ النّاس يروون: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: «إنّ الله خلق آدم على صورته».

فقال: قاتلهم الله! لقد حذفوا أوّل الحديث، إنّ رسول الله مرّ برجلين يتسابان، فسمع أحدهما يقول لصاحبه: «قبح الله وجهك و وجه من

ص: 385

---

1- رواه الصّمدوق رحمه الله في التّوحيد ص 139، الباب 11، برقم 3. و العيون 1/119، الباب 11، برقم 10. و الأمالي ص 229، المجلس 47، برقم 5: عن علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق، و علي بن أحمد بن موسى، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن إسماعيل البرمكي، عن الفضل بن سليمان الكوفي، عن الحسين بن الخالد... و نقله في بحار الأنوار 4/62.

يشبهك». فقال له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «يا عبد الله لا تقل هذا لأخيك! إِنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ» (1).

### [293] و عن إبراهيم بن أبي محمود

و عن إبراهيم بن أبي محمود قال: قلت للرّضا عليه السّلام: يا بن رسول الله! ما تقول في الحديث الذي يرويه النَّاسُ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا»؟

فقال عليه السّلام: لعن الله المحرّفين الكلم عن مواضعه، والله ما قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كذلك إنّما قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ وَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَيَأْمُرُهُ فَيُنَادِي: هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأَعْطِيهِ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَاتُوبَ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأُغْفَرَ لَهُ؟ يَا طَالِبَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، يَا طَالِبَ الشَّرِّ أَقْصِرْ! فَلَإِنَّ يَزَالُ يَنَادِي بِهَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ إِلَى مَحَلِّهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ».

ص: 386

---

1- رواه الصّادق رحمه الله في التّوحيد ص 152، الباب 12، برقم 11. و العيون 1/119، الباب 11، برقم 12: عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قلت... و نقله في بحار الأنوار 4/11.



حدّثني بذلك أبي، عن جدّي، عن أبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (1).

### [294] كلامه (ع) في معرفة الله بنفسه

وعن محمّد بن سنان قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام: هل كان الله عارفاً بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: نعم.

قلت: يراها ويسمّعها؟ قال: ما كان محتاجاً إلى ذلك لأنّه لم يكن يسألها ولا يطلب منها شيئاً، هو نفسه، ونفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج إلى أن يسمّي نفسه، ولكنّه اختار لنفسه أسماءً لغيره يدعوها، لأنّه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه «العليّ العظيم» لأنّه أعلى الأشياء كلّها، فمعناه: «الله» واسمه: «العليّ العظيم» هو أول أسمائه لأنّه عليّ علا كلّ شيء (2).

ص: 387

- 
- 1- رواه الصّدوق قدّس سرّه في التّوحيد ص 176، الباب 28، برقم 7. و العيون 1/126، الباب 11، برقم 21. و الأماشي ص 335، المجلس 64، برقم 5: عن علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق؛ و علي بن أحمد بن موسى، عن محمّد بن هارون الصوفي، عن عبيد الله بن موسى الرّوياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قلت: ... و نقله في بحار الأنوار 3/314، 84/163، 86/265.
  - 2- رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 191، الباب 29، برقم 4. و معاني الأخبار، ص 2، -

## [295] تفسيره (ع) آية «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ»

وقال عليه السلام في قوله: «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ» (1) فساق حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا، وتدمج (2) أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود (3).

## [296] تفسيره (ع) لعدة آيات قرآنية

وسئل عن قوله عز وجل: «كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ - باب معنى الاسم، برقم 2. والعيون 1/129، الباب 11، برقم 24: عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن عبد الله؛ وموسى بن عمرو؛ والحسن بن علي بن أبي عثمان، عن ابن سنان: قال: سألت...

ونقله في بحار الأنوار 4/175.

ص: 388

1- القلم 68/42.

2- دمج الشئ ء دموجا: إذا دخل في الشئ ء واستحكم فيه - لسان العرب 2/275.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 154، الباب 14، برقم 1. والعيون 1/120، الباب 11، برقم 14: عن علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ... ونقله في بحار الأنوار 4/7، مع توضيح في تفسير الآية.

لَمَحْجُوبُونَ»(1)فقال:إنّ الله تبارك و تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده، و لكنّه يعني:عن ثواب ربهم لمحجوبون(2).

### [297]تفسيره(ع)لعدة آيات قرآنية

و سئل عن قوله عزّ و جلّ:«وَجَاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا»(3)فقال:إنّ الله لا يوصف بالمجيء و الذهاب و الانتقال،إنّما يعني بذلك:و جاء أمر ربك(4).

### [298]تفسيره(ع)لعدة آيات قرآنية

و سئل عن قوله:«هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ

ص: 389

1-المطففين 83/15.

2- رواه الصّددوق رحمه الله في التّوحيد ص 162، الباب 18، برقم 1. و العيون 1/125، الباب 11، برقم 19. و معاني الأخبار ص 13، برقم 3:عن محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي، عن أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي الهمداني، عن علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، قال:سألت الرّضا علي بن موسى عليهما السّلام عن قول الله عزّ و جلّ:...

3- الفجر 89/22.

4- رواه الصّددوق رحمه الله في التّوحيد ص 162، الباب 19، برقم 1. و العيون 1/125، برقم 19. و معاني الأخبار، ص 13، برقم 3:بسند مرّ أنّفا.

وَأَلْمَلْنَاكَهُ»(1)قال:معناه:هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله بالملائكة في ظلل من الغمام وهكذا نزلت(2).

### [299]تفسيره(ع)لمعنى«سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»و«وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ»

وسئل عن قوله عزّ وجلّ:«سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ»(3)وعن قوله:«اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ»(4)وعن قوله:«وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»(5)وعن قوله:«يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ»(6).

فقال:إنّ الله عزّ وجلّ لا يسخر ولا يستهزىء ولا يمكر ولا يخادع ولكنه عزّ وجلّ يجازيهم جزاء السخرية و جزاء الاستهزاء و جزاء المكرو جزاء الخديعة، تعالى الله عمّا يقول الظالمون علواً كبيراً(7).

ص: 390

1- البقرة 2/210.

2- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 163، الباب 20، برقم 1.و العيون 1/126، الباب 11، برقم 19.و معاني الأخبار ص 13، برقم 3 بسند سابق.

3- التوبة 9/79.

4- البقرة 2/15.

5- آل عمران 3/54.

6- النساء 4/142.

7- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 163، الباب 21، برقم 1.و العيون 1/126، الباب 11، برقم 19.و معاني الأخبار ص 13، برقم 3 بسند المذكور.

وسئل عن قوله عزّ وجلّ: «نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ» (1) فقال: إنّ الله تبارك وتعالى لا يسهو، ولا ينسى وإنّما ينسى ويسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عزّ وجلّ يقول: «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (2)، وإنّما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه، بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال: «نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ» (3)، وقال: «فَالْيَوْمَ نُنَسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا» (4) أي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا (5)، أي نجازيهم على ذلك.

ص: 391

1- التوبة 9/67.

2- مريم 19/64.

3- الحشر 59/19.

4- الأعراف 7/51.

5- رواه الصّدوق رحمه الله في التوحيد ص 159، الباب 16، برقم 1. و العيون 1/125، الباب 11، برقم 18. و معاني الأخبار ص 14، برقم 5: عن محمّد بن محمّد بن عصام الكليني، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن علي بن محمّد المعروف بعلّان، عن أبي حامد عمران بن موسى ابن ابراهيم، عن الحسن بن قاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه: عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا علي بن موسى عليهما السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ...

و سئل عن قول الله عزّ و جلّ: «فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ» (1) قال: من يرد الله أن يهديه بإيمانه في الدنيا إلى جنته و داركرامته في الآخرة، يشرح صدره للتسليم لله و الثقة به و السكون إلى ما وعدّه من ثوابه حتّى يطمئن إليه، و من يرد أن يضلّه عن جنته و دار كرامته في الآخرة-لكفره به و عصيانه له في الدنيا-يجعل صدره ضيقا حرجا، حتّى يشك في كفره و يضطرب عن اعتقاده قلبه حتّى يصير كأثما يصعد في السماء، كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون (2).

ص: 392

1- الأنعام 6/125.

2- رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 242، الباب 35، برقم 4. و العيون 1/131، الباب 11، برقم 27. و معاني الأخبار ص 145، برقم 2: عن عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطار بنيسابور، عن علي بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام عن قول الله عزّ و جلّ: ... و نقله في بحار الأنوار 5/200.

أبو الصّلت الهروي قال: سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا؟» (1).

فقال: إنّ الله تبارك وتعالى خلق العرش والماء والملائكة قبل السماوات والأرض، فكانت الملائكة تستدل بأنفسها وبالعرش وبالماء على الله عزّ وجلّ ثم جعل عرشه على الماء ليظهر بذلك قدرته للملائكة فتعلم (2) أنّه على كل شيء قدير، ثم رفع العرش بقدرته ونقله فجعله فوق السماوات السبع، ثم خلق السماوات والأرض في ستة أيام وهو مستول على عرشه، وكان قادرا على أن يخلقها في طرفة عين، ولكنّه عزّ وجلّ خلقها في ستة أيام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء، فتستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرّة بعد مرّة، ولم يخلق العرش لحاجة به إليه، لأنّه غني عن العرش وعن جميع ما خلق، لا يوصف بالكون على العرش، لأنّه ليس بجسم، تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا.

وأما قوله: «لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا» فإنّه عزّ وجلّ خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته، لا على سبيل الامتحان والتجربة، لأنّه لم

ص: 393

1- هود 11/7.

2- في «ط»: فنعلم... وفي العيون: فتعلموا... وفي التوحيد: فيعلموا...

فقال المأمون: فرّجت عني يا أبا الحسن فرّج الله عنك.

ثم قال له: يا بن رسول الله! فما معنى قول الله عزّ وجلّ: «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ\*» وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» (1).

فقال الرضا عليه السلام: حدّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: إنّ المسلمين قالوا لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثرت عدونا وقويننا على عدونا.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ما كنت لألقى الله عزّ وجلّ ببدعة لم يحدث إليّ فيها شيئا وما أنا من المتكلّفين» فأنزل الله تعالى عليه: يا محمّد «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعاً» على سبيل الاجراء والاضطرار في الدنيا، كما يؤمن عند المعايينة و رؤية البأس في الآخرة، ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا، ولكنني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين، ليستحقوا مني الزلفى والكرامة، ودوام الخلود في جنة الخلد «أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ». 0.

ص: 394



وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» فليس ذلك على سبيل تحريم الإيمان عليها، ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، وإذنه أمره لها بالإيمان بما كانت مكلفة متعبدة بها، وإجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكلف والتعبد عنها.

فقال المأمون: فرّجت عني فرّج الله عنك فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْمَعُونَ سَمْعًا» (1).

فقال: إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، والذكر لا يرى بالعين، ولكن الله عزّ وجلّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان، لأنهم كانوا يستقلون قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه، ولا يستطيعون له سمعاً.

فقال المأمون: فرّجت عني فرّج الله عنك (2).2.

ص: 395

---

1- الكهف 18/101.

2- رواه الصدوق قدّس سرّه في العيون 1/134، الباب 11، برقم 33. والتوحيد ص 320، الباب 49، برقم 2. و ص 341، الباب 55، برقم 11. و ص 353، الباب 56، برقم 25: عن تميم ابن عبد الله بن تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن أبي الصّلت عبد السلام بن صالح الهروي... ونقله في بحار الأنوار 10/342.

و عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه عن إبراهيم بن أبي محمود قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ و جلّ «و تَرَكَهُم فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ» (1) فقال: إنّ الله تبارك و تعالى لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه، و لكنّه متى علم أنّهم لا يرجعون عن الكفر و الضلال منعهم المعاونة و اللّطف، و خلّى بينهم و بين اختيارهم.

قال: و سألته عن قول الله عزّ و جلّ: «خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ» (2).

قال: الختم: هو «الطبع» على قلوب الكفار عقوبة [لهم] (3) على كفرهم، كما قال عزّ و جلّ: «بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا» (4).

قال: و سألته عن الله عزّ و جلّ هل يجبر عباده على المعاصي؟

فقال: لا، بل يخيرهم، و يمهلهم حتّى يتوبوا.

قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟

ص: 396

1- البقرة 2/17.

2- البقرة 2/7.

3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ».

4- النساء 4/155.

فقال: كيف يفعل ذلك و هو يقول: «وَمَا زُبُكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ»؟(1)

ثم قال عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، [عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام] (2) أنه قال: من زعم أن الله يجبر عباده على المعاصي أو يكلفهم ما لا يطيقون فلا تأكلوا ذبيحته، ولا تقبلوا شهادته، ولا تصلوا وراءه، ولا تعطوه من الزكاة شيئا (3).

### [304] كلامه (ع) في نفي الجبر و التّفويض

و عن يزيد بن عمير بن معاوية الشّامي قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرور، فقلت له: يا بن رسول الله! روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: «لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين الأمرين» ما معناه؟

ص: 397

1- فصّلت 41/46.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و«د» و«ط».

3- رواه الصّادق رحمه الله في العيون 1/123، الباب 11، برقم 16: عن محمد بن أحمد السناني، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسن بن رضوان الله عليه، عن إبراهيم بن أبي محمود... و نقله في بحار الأنوار 5/11.

فقال: من زعم أنّ الله يفعل أفعالنا ثمّ يعذبنا عليها، فقد قال «بالجبر»، و من زعم أنّ الله عزّ وجلّ فوّض أمر الخلق و الرزق إلى حججه عليهم السلام فقد قال «بالتفويض» و القائل بالجبر كافر، و القائل بالتفويض مشرك.

فقلت: يابن رسول الله! فما أمر بين الأمرين؟

فقال: وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به، و ترك ما نهوا عنه.

قلت له: و هل لله مشية و إرادة في ذلك؟

فقال: أمّا الطاعات، فإرادة الله و مشيته فيها الأمر بها و الرضا لها و المعاونة عليها، و إرادته و مشيته في المعاصي: النهي عنها و السخط لها و الخذلان عليها.

قلت: فلله عزّ و جلّ فيها القضاء؟

قال: نعم. ما من فعل يفعل العباد من خير أو شر إلاّ و لله فيه قضاء. قلت: ما معنى هذا القضاء؟

قال: الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب و العقاب في الدنيا و الآخرة (1).1.

ص: 398

---

1- رواه الصّدوق رحمه الله في عيون أخبار الرضا عليه السلام 1/124، الباب 11، برقم 17: عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن بريد بن عمير بن معاوية السّامي... و نقله في بحار الأنوار 5/11.

وروي أنه ذكر عنده الجبر و التفويض فقال: إنَّ الله لم يطع بإكراه، و لم يعص بغلبة، و لم يهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملكهم(1) و القادر على ما أقدرهم عليه، فان ائتمر العباد بطاعة لم يكن الله عنها صادوا لا منها مانعا، و ان ائتمروا بمعصية فشاء أن يحول بينهم و بين ذلك فعل، و إن لم يحل و فعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه. ثم قال عليه السّلام: من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه(2).

و عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام قال: قلت له:

ص: 399

1- في «أ»: لما ملكهم إيّاه...

2- رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 361، الباب 59، برقم 7. و العيون 1/144، الباب 11، برقم 48: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن سليمان ابن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السّلام... و رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص ص 198. و هذا صدر الحديث: ذكر عنده-عليه السّلام- الجبر و التفويض، فقال: ألا أعطيكم في هذا أصلا لا تختلفون فيه و لا تخاصمون عليه أحدا إلا كسرتموه؟ قلنا: إن رأيت ذلك، فقال: ... و نقله في بحار الأنوار 5/16.

يابن رسول الله! إنَّ النَّاسَ ينسبوننا الى القول بالتشبيه و الجبر، لما روي من الأخبار في ذلك عن أبائك الأئمة عليهم السّلام.

فقال: يابن خالد! أخبرني عن الأخبار التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السّلام في الجبر و التشبيه أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم في ذلك؟

فقلت: بل ما رويت عن النبي صلّى الله عليه و آله و سلّم أكثر.

قال: فليقولوا: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كان يقول بالتشبيه و الجبر.

فقلت له: إنهم يقولون: إنَّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لم يقل شيئاً من ذلك و إنّما روي عليه.

قال: فليقولوا في آبائي الأئمة عليهم السّلام: إنَّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً و إنّما روي عليهم ثمّ قال عليه السّلام: من قال بالتشبيه و الجبر فهو كافر مشرك، و نحن منه براء في الدنيا و الآخرة، يابن خالد! إنّما وضع الأخبار عتناً في التشبيه و الجبر «الغلاة» الذين صغروا عظمة الله، فمن أحبهم فقد أبغضنا، و من أبغضهم فقد أحبنا، و من والاهم فقد عادانا، و من عاداهم فقد والانا، و من وصلهم فقد قطعنا، و من قطعهم فقد وصلنا، و من جفاهم فقد برّنا، و من برّهم فقد جفانا، و من أكرمهم فقد أهاننا، و من أهانهم فقد أكرمنا، و من قبلهم فقد ردّنا، و من ردّهم فقد قبلنا، و من أحسن إليهم فقد أساء إلينا، و من أساء إليهم فقد أحسن إلينا، و من صدقهم فقد كذّبنا، و من كذّبهم فقد صدّقنا، و من أعطاهم فقد حرّمنا، و من حرّمهم فقد أعطانا.

يابن خالد! من كان من شيعتنا فلا يتخذنّ منهم وليًا ولا نصيرًا(1).

### [307] إحتجاج الرضا عليه السلام على أهل الكتاب و المجوس و رؤس الصابئين و غيرهم من أهل الشقاق

روي عن الحسن بن محمد النوفلي أنه قال: لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ بَنُ مَوْسَى الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيَّ المأمون، أمر الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات، مثل: الجاثليق، ورأس الجالوت، ورؤساء الصابئين، والهريذ الأكبر، وأصحاب زردشت وقسطاس الرومي، والمتكلمين، ليسمع كلامه و كلامهم، فجمعهم الفضل بن سهل ثم أعلم المأمون باجتماعهم فقال: أدخلهم عليّ ففعل، فرحّب بهم المأمون ثم قال لهم:

إنّما جمعتمكم لخير، وأحببت أن تناظروا ابن عمّي هذا المدني القادم عليّ فإذا كان بكرة غد فاغدوا عليّ و لا يتخلّف منكم أحد.

فقالوا: السّمع والطاعة يا أمير المؤمنين، نحن مبكرون إن شاء الله.

قال الحسن بن محمد النوفلي: فبينما نحن في حديث لنا عند أبي

ص: 401

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 363، الباب 59، برقم 12. و العيون 1/142، الباب 11، برقم 45: عن أحمد بن هارون الفامي، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد... و انظر روضة الواعظين ص 43.

الحسن الرضا عليه السلام إذ دخل علينا ياسر الخادم- وكان يتولّى أمر أبي الحسن عليه السلام- فقال: يا سيدي! إن أمير المؤمنين يقرؤك السلام ويقول: فذاك أخوك، إنّه اجتمع إلي أصحاب المقالات و أهل الأديان و المتكلّمون من جميع أهل الملل، فأريك في البكور علينا إن أحببت كلامهم، وإن كرهت ذلك فلا تتجشّم، وإن أحببت أن نصير إليك خفّ ذلك علينا.

فقال أبو الحسن عليه السلام: أبلغه السلام و قل له: قد علمت ما أردت، و أنا صائر إليك بكرة إن شاء الله.

قال الحسن بن محمّد النوفلي: فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال لي: يا نوفلي! أنت عراقي ورقة العراقي غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمّي علينا أهل الشرك و أصحاب المقالات؟

فقلت: جعلت فداك! يريد الامتحان، و يحب أن يعرف ما عندك، و لقد بنى على أساس غير وثيق البنيان، و بئس و الله ما بنى.

فقال لي: و ما بناؤه في هذا الباب؟

قلت: إن أصحاب الكلام و البدع خلاف العلماء، و ذلك أنّ العالم لا ينكر غير المنكر، و أصحاب المقالات و المتكلّمون و أهل الشرك أصحاب إنكار و مباحته، إن احتججت عليهم بأنّ الله واحد قالوا: صحّ و حدانيته، و إن قلت: إنّ محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم رسول الله، قالوا: أثبت رسالته، ثم يباهتون الرجل- و هو يطل عليهم(1) بحجّته- و يغالطونه حتى..

ص: 402

---

1- في «ج» و «د» و «ط»: مبطل عليهم...



يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك!

قال: فتبسّم عليه السّلام ثمّ قال: يا نوفلي! أتخاف أن يقطعوا عليّ حجّتي؟!

قلت: لا والله ما خفت عليك قطّ، وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله تعالى.

فقال لي: يا نوفلي! أتحب أن تعلم متى يندم المأمون؟ قلت: نعم.

قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم، وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم، وعلى أهل الزبور بزبورهم، وعلى الصابئين بعبرانيتهم، وعلى الهراذلة بفارسيّتهم، وعلى أهل الرّوم بروميتهم، وعلى أهل المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجّته وترك مقالته ورجع إلى قولي، علم المأمون أنّ الموضوع الذي هو بسبيله ليس بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم.

فلما أصبحنا أتانا الفضل بن سهل فقال له: جعلت فداك! إنّ ابن عمّك ينتظرك، وقد اجتمع القوم فما رأيك في إتيانه؟

فقال له الرّضا عليه السّلام: تقدّمني فاني سائر إلى ناحيتكم إن شاء الله، ثمّ توضأ عليه السّلام وضوء الصّلاة، وشرب شربة سويق وسقانا، ثمّ خرج وخرجنا معه حتّى دخلنا على المأمون، وإذا المجلس غاص بأهله، ومحمّد بن جعفر في جماعة الطالبين والهاشميين والقواد حضور.

فلما دخل الرّضا عليه السّلام، قام المأمون وقام محمّد بن جعفر وجميع

بني هاشم فما زالوا وقوفاً- والرّضا عليه السّلام جالس مع المأمون-حتّى أمرهم بالجلوس فجلسوا فلم يزل المأمون مقبلاً عليه يحدّثه ساعة، ثمّ التفت إلى الجاثليق فقال:

يا جاثليق! هذا ابن عمّي عليّ بن موسى بن جعفر و هو من ولد فاطمة بنت نبينا محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وابن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فأحب أن تكلمه و تحاجه و تصفه.

فقال الجاثليق: يا أمير المؤمنين! كيف أحاج رجلاً يحتجّ عليّ بكتاب أنا منكروه، و نبّي لا أوّمن به؟

فقال الرّضا عليه السّلام: يا نصراني! فان احتججت عليك يا نجيلك أتقرّبه؟

قال الجاثليق: و هل أقدر على دفع ما نطق به الإنجيل، نعم و الله أقربّه على رغم أنفي.

فقال له الرّضا عليه السّلام: سل عمّا بدالك و اسمع الجواب.

قال الجاثليق: ما تقول في نبوة عيسى و كتابه، هل تنكر منهما شيئاً؟

قال الرّضا عليه السّلام: أنا مقرّ بنبوة عيسى و كتابه، و ما بئسر به أمّته، و أقرّت به الحواريون، و كافر بنبوة كل عيسى لم يقرّ بنبوة محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم و كتابه، و لم يبئسر به أمّته!

قال الجاثليق: أليس إنّما تقطع الأحكام بشاهدي عدل؟ قال: بلى.

قال: فأقم شاهدين من غير أهل ملّتك على نبوة محمّد ممّن لا تنكره

النصرانية و سلنا مثل ذلك من غير أهل ملّتنا.

قال الرّضا عليه السّلام: الآن جئت بالنصفه يا نصراني! ألا تقبل مني العدل المقدم عند المسيح عيسى بن مريم عليهما السّلام؟ قال الجاثليق: و من هذا العدل سمّه لي؟

قال: ما تقول في (يوحنّا) الديلمي؟ قال: بخ بخ! ذكرت أحبّ النّاس إلى المسيح.

قال: فأقسمت عليك هل نطق الإنجيل أنّ يوحنا قال: إنّ المسيح أخبرني بدين محمّد العربي وبشّرني به أنّه يكون من بعدي، فبشّرت به الحواريين فأمنوا به؟

قال الجاثليق: قد ذكر ذلك يوحنا عن المسيح، وبشر بنبوّة رجل و بأهل بيته و وصيه و أهل بيته، و لم يلخص متى يكون ذلك، و لم يسمّ لنا القوم فنعرّفهم.

قال الرّضا عليه السّلام: فان جنّاك بمن يقرأ الإنجيل فتلا- عليك ذكر محمّد صلّى الله عليه وآله و سلّم و أهل بيته و أمّته أتؤمن به؟ قال: سديدا (1).

قال الرّضا لقسطاس الرّومي: كيف حفظك للسفر الثالث من الإنجيل؟

قال: ما أحفظني له، ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال عليه السّلام: أ لست تقرأ الإنجيل؟ قال: بلى لعمري. د.

ص: 405

---

1- كذا في (أ) و التّوحيد و العيون، و لكن في (ب) و (ج) و (د) و (ط): أمر سديد.

قال: فخذ عليّ السفر الثالث، فان كان فيه ذكر محمّد وأهل بيته وأمتّه فاشهدوا لي، وإن لم يكن فيه ذكره فلا تشهدوا لي!

ثمّ قرأ عليه السّلام السفر الثالث حتّى بلغ ذكر النّبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقف ثمّ قال: يا نصراني! إنّي أسألك بحقّ المسيح وأمه، أتعلم أنّي عالم بالإنجيل؟

قال: نعم، ثمّ تلا- علينا ذكر محمّد وأهل بيته وأمتّه، ثمّ قال: ما تقول يا نصراني؟ هذا قول عيسى بن مريم، فان كذبت ما ينطق به الإنجيل فقد كذبت موسى وعيسى عليهما السّلام، ومتى أنكرت هذا الذكر وجب عليك القتل، لأنك تكون قد كفرت برّبك ونيّك وبكتابك.

قال الجاثليق: لا أنكر ما قد بان لي من الإنجيل، وإنّي لمقرّ به.

قال الرّضا عليه السّلام: اشهدوا عليّ إقراره.

ثمّ قال: يا جاثليق! سل عمّا بدالك، قال الجاثليق: أخبرني عن حواريّ عيسى بن مريم عليهما السّلام كم كان عدّتهم؟ وعن علماء الإنجيل كم كانوا؟

قال الرّضا عليه السّلام: على الخبير سقطت، أمّا الحواريون فكانوا اثني عشر رجلاً، وكان أفضلهم وأعلمهم (لوقا) (1) وأمّا علماء النّصارى فكانوا ثلاثة رجال (يوحنا) الأكبر - باحي (2) - و(يوحنا) بقرقيسيا و(يوحنا) ي.

ص: 406

1- في «أ» و«ب» و«ج»: ألوقا.

2- في التّوحيد و العيون: يوحنا الأكبر بأج. وفي «ط»: يا حي.

الديلمي بزجار(1) وعنده كان ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وذكر أهل بيته وهو الذي بشر أمة عيسى وبنى إسرائيل به.

ثم قال: يا نصراني! والله إننا لنؤمن بعيسى الذي آمن بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وما ننقم على عيساكم شيئا إلا ضعفه وقلّة صيامه و صلّاته.

قال الجاثليق: أفسدت والله علمك و ضعفت أمرك و ما كنت ظننت إلا أنك أعلم أهل الإسلام.

قال الرضا عليه السلام: وكيف ذلك؟ قال الجاثليق: من قولك إنّ عيسى كان ضعيفا قليل الصيام و الصلّاة، و ما أفطر عيسى يوما قطّ، و لا نام بليل قطّ، و ما زال صائم الدهر قائم الليل.

قال الرضا عليه السلام: فلمن كان يصوم و يصلي؟ فخرس الجاثليق و انقطع.

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني! إني أسألك عن مسألة. قال: سل إفاّن كان عندي علمها أحببتك.

قال الرضا عليه السلام: ما أنكرت أنّ عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله عزّ و جلّ.

قال الجاثليق: أنكرت ذلك من قبل، إنّ من أحبي الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص، فهو (ربّ) مستحق لأن يعبد.

قال الرضا صلوات الله عليه: فان اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه.

ص: 407

---

1- في «أ»: بزجار. وفي «ط»: بزخار.

السّلام: مشى على الماء و أحيى الموتى و أبرأ الأكمه و الأبرص، فلم تتّخذة أمته ربّا و لم يعبدّه أحد من دون الله عزّ و جلّ؟ و لقد صنع حزقيل النّبي مثل ما صنع عيسى بن مريم، فأحيى خمسة و ثلاثين ألف رجل من بعد موتهم بستين سنة، ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال له: يا رأس الجالوت! أ تجدهؤلاء في شباب بني إسرائيل في التوراة، اختارهم (بخت نصر) من سبي بني إسرائيل حين غزا بيت المقدس، ثمّ انصرف بهم إلى بابل، فأرسله الله عزّ و جلّ إليهم فأحياهم، هذا في التوراة لا يدفعه إلاّ كافر منكم.

قال رأس الجالوت: قد سمعنا به و عرفناه. قال: صدقت.

ثمّ قال: يا يهودي! اخذ على هذا السفر من التوراة، فتلا عليه من التوراة آيات، فأقبل اليهودي يترجح لقراءته، و يتعجب ثمّ أقبل على النصراني فقال: يا نصراني! أفهؤلاء كانوا قبل عيسى أم عيسى كان قبلهم؟

قال: بل كانوا قبله.

قال الرّضا عليه السّلام: لقد اجتمعت قريش إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فسألوه أن يحيي لهم موتاهم، فوجّه معهم عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال له: «اذهب إلى الجبّانة (1)، فناد بأسماء هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك، يا فلان، و يا فلان، و يا فلان، يقول لكم محمّد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قوموا ياذن الله عزّ و جلّ». 8.

ص: 408

---

1- الجبّان و الجبّانة، مشدّدتين: المقبرة و الصحراء و المنبت الكريم- القاموس 4/208.

فناداهم فقاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم فأقبلت قريش تسألهم عن أمورهم، ثم أخبروهم أنّ محمّداً قد بعث نبياً فقالوا: وددنا أن أدركناه فنؤمن به، ولقد أبرأ الأكمه والأبرص والمجانين، ولقد كلمته البهائم والطير والجن والشياطين، ولم تتخذ به ربا من دون الله، ولم ننكر لأحد من هؤلاء فضلهم، فإن اتخذتم عيسى ربا جاز لكم أن تتخذوا اليسع وحزقيل ربيّن، لأنّهما قد صنعا مثل ما صنع عيسى بن مريم من إحياء الموتى وغيره.

ثمّ أنّ قوماً من بني إسرائيل خرجوا من بلادهم من الطاعون وهم ألوف حذر الموت فأماهم الله في ساعة واحدة، فعمد أهل تلك القرية فحفظوا عليهم حظيرة، فلم يزالوا فيها حتى نخرت عظامهم و صاروا رميماً، فمر بهم نبي من أنبياء بني إسرائيل فتعجب منهم ومن كثرة العظام البالية، فأوحى الله عزّ وجلّ إليه أ تحب أن احييهم لك فتندرهم؟

قال: نعم يا ربّ.

فأوحى الله إليه أن نادهم فقال: أيّتها العظام البالية قومي ياذن الله عزّ وجلّ اقموا أحياء أجمعون ينفضون التراب عن رؤوسهم، ثمّ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام حين اتخذ الطير فقطعهنّ قطعاً، ثمّ وضع على كل جبل منهنّ جزء، ثمّ ناداهنّ فأقبلن سعياً إليه، ثمّ موسى بن عمران وأصحابه السبعون الذين اختارهم صاروا معه إلى الجبل فقالوا له: إنّك قد رأيت الله فأرنا كما رأيته.

فقال لهم: إني لم أره.

فقالوا: لن نُؤمن لك حتّى نرى اللهَ جهرَةً، فأخذتهم الصاعقة [بظلمهم] (1) فاحترقوا عن آخرهم و بقي موسى وحيدا.

فقال: يا رب! اخترت سبعين رجلا من بني إسرائيل فجئت بهم، فأرجع وحدي (2)، فكيف يصدقني قومي بما أخبرهم به، فلو شئت أهلكتهم من قبل وإيّاي أفتهلكنا بما فعل السفهاء متّا؟

فأحياهم الله عزّ وجلّ من بعد موتهم، وكل شيء ذكّرتك لك من هذا لا تقدر على دفعه، لأنّ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان قد نطقت به، فان كان كل من أحبب الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص والمجانين يتخذ ربّا من دون الله تعالى فاتخذ هؤلاء كلّهم أربابا! ما تقول يا نصراني؟!

فقال الجاثليق: القول قولك، ولا إله إلاّ الله.

ثمّ التفت إلى رأس الجالوت فقال: يا يهودي! أقبل عليّ أسألك بالعشر الآيات التي أنزلت على موسى بن عمران عليه السّلام (3) هل تجد في التوراة مكتوبا نبأ محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم وأمه إذا جاءت الأُمّة الأخيرة أتباع راكب البعير، يسبّحون الرّب جدا جدا، تسبيحا جديدا في الكنائس الجدد، فليفرح بنو إسرائيل إليهم وإلى ملكهم لتطمئن قلوبهم فان بأيديهم سيوفاً ينتقمون بها من الأُمم الكافرة في أقطار الأرض، هكذا هو فيد.

ص: 410

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و«ب» و«ج» و«د».

2- في «ط»: أنا وحدي.

3- وهي: يد موسى. وعصاه. ولسانه. والبحر. والظوفان. والجراد. والقمل. والضفادع. والدم. وتحريم الصيد.



قال رأس الجالوت: نعم. إننا لنجد ذلك كذلك.

ثم قال للجاثليق: يا نصراني! كيف علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه حرفا حرفا.

قال لهما: أتعرفان هذا من كلامه؟ يا قوم! إنني رأيت صورة راكب الحمار لابسا جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوءه مثل ضوء القمر؟ فقالا: قد قال ذلك شعيا.

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني! أهل تعرف في الإنجيل قول عيسى: إني ذاهب إلى ربكم وربي، و(البارقليطا) (1) جائي هو الذي يشهد لي بالحق كما شهدت له، وهو الذي يفسر لكم كل شيء، وهو الذي بيدي فضايح الأمم، وهو الذي يكسر عمود الكفر؟

فقال الجاثليق: ما ذكرت شيئا من الإنجيل إلا ونحن مقرّون به.

فقال عليه السلام: أتعبد هذا في الإنجيل ثابتا؟ قال: نعم.

قال الرضا عليه السلام: يا جاثليق! ألا تخبرني عن الإنجيل الأول حين افتقدتموه، عند من وجدتموه؟ و من وضع لكم هذا الإنجيل؟

قال له: ما افتقدنا الإنجيل إلا يوما واحدا حتى وجدناه غصبا طريفا فأخرجه إلينا يوحنا و متى.

فقال الرضا عليه السلام: ما أقل معرفتك بسنن الإنجيل و علمائه، فانا.

كان كما تزعم فلم اختلفتم في الإنجيل؟ وإِنَّمَا وقع الاختلاف في هذا الإنجيل الذي في أيديكم اليوم، فلو كان على العهد الأول لم تختلفوا فيه، ولكِنِّي مفيدك علم ذلك، أعلم أَنَّهُ لَمَّا افتقد الإنجيل الأول اجتمعت النَّصارى إلى علمائهم فقالوا لهم: قتل عيسى بن مريم وافتقدنا الإنجيل، وأنتم العلماء فما عندكم؟

فقال لهم الوقا و مرقانوس و يوحنا و متى: إِنَّ الإنجيل في صدورنا ونحن العلماء نخرجه إليكم سفرا سفرا، في كل أحد، فلا تحزنوا عليه و لا تخلوا الكنايس، فانا سنتلوه عليكم في كل أحد سفرا سفرا حتَّى نجمعه كلّه.

فقال الرضا عليه السّلام: إِنَّ الوقا و مرقانوس و يوحنا و متى وضعوا لكم هذا الإنجيل بعد ما افتقدتم الإنجيل الأول، وإِنَّمَا كان هؤلاء الأربعة تلاميذ تلاميذ الأولين، أعلمت ذلك؟

قال الجاثليق: أمّا قبل هذا فلم أعلمه و قد علمته الآن، و قد بان لي من فضل علمك بالإنجيل و سمعت (1) أشياء ممّا علمته شهد قلبي أنّها حقّ، و استزدت كثيرا من الفهم.

فقال الرضا عليه السّلام: فكيف شهادة هؤلاء عندك؟

قال: جائزة، هؤلاء علماء الانجيل، و كلّ ما شهدوا به فهو حقّ.

فقال الرضا عليه السّلام - للمؤمن و من حضره من أهل بيته و من غيرهم ..

ص: 412

---

1- في «ج» و «د» و «ط»: و قد سمعت ...

-: اشهدوا عليه!

قالوا: قد شهدنا.

ثم قال للجاثليق: بحق الابن و أمه، هل تعلم أنّ (متّى) قال في نسبة عيسى: إنّ المسيح بن داود بن إبراهيم بن إسحاق بن يعقوب بن يهود بن خضر بن (1) وقال (مرقانوس) في نسبة عيسى بن مريم عليهما السلام: إنّ كلمة الله أحلها في جسد الآدمي فصارت إنساناً؟ وقال (الوقا): إنّ عيسى بن مريم و أمه كانا إنسانين من لحم و دم فدخل فيهما روح القدس؟ ثمّ إنّك تقول من شهادة عيسى على نفسه حقاً أقول لكم إنّّه لا يصعد إلى السّماء إلّا من نزل منها إلّا راكب البعير خاتم الأنبياء، فإنّه يصعد إلى السّماء و ينزل فما تقول في هذا القول؟

قال الجاثليق: هذا قول عيسى لا نكره.

قال الرّضا عليه السّلام: فما تقول في شهادة الوقا و مرقانوس و متّى على عيسى و ما نسبوه إليه؟ قال الجاثليق: كذبوا على عيسى.

قال الرّضا عليه السّلام: يا قوم! ليس قد زكاهم و شهد أنّهم علماء الإنجيل و قولهم حقّ؟ فقال الجاثليق: يا عالم المسلمين! أحب أن تعفيني من أمر هؤلاء.

قال الرّضا عليه السّلام: فإنّنا قد فعلنا. سل يا نصراني عمّا بدالك؟

فقال الجاثليق: ليسألك غيري، فوالله ما ظننت أنّ في علماءن.

ص: 413

1- في «ب» و «ج» و «د» و التوحيد: حضرون.

المسلمين مثلك.

فالتفت الرضا عليه السلام إلى رأس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟ فقال: بل أسألك و لست أقبل منك حجة إلا من التوراة، أو من الإنجيل أو من زبور داود، أو ما في صحف إبراهيم و موسى .

فقال الرضا عليه السلام: لا تقبل مني حجة إلا بما تنطق به التوراة على لسان موسى بن عمران عليه السلام، والإنجيل على لسان عيسى بن مريم عليهما السلام، و الزبور على لسان داود عليه السلام.

فقال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوة محمد-صلى الله عليه و آله و سلم-؟

قال الرضا عليه السلام: شهد بنوته موسى بن عمران، و عيسى بن مريم، و داود خليفة الله في الأرض عليهم السلام.

فقال له: أثبت قول موسى بن عمران!

قال الرضا عليه السلام: تعلم يا يهودي أنّ موسى أوصى بني إسرائيل فقال له: إنّه سيأتيكم نبي من إخوانكم فيه فصدقوا، و منه فاسمعوا، فهل تعلم أنّ لبني إسرائيل إخوة غير ولد إسماعيل إن كنت تعرف قرابة إسرائيل من إسماعيل و النسب الذي (1) بينهما من قبل إبراهيم عليه السلام؟

فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه.

فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من إخوة بني إسرائيل نبي غير ..

ص: 414

---

1- في «ب» و العيون: و السبب الذي...

محمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم؟ قال: لا.

فقال الرضا عليه السلام: أليس قد صحّ هذا عندكم؟

قال: نعم، ولكنّي احب أن تصححه لي من التوراة.

فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر أنّ التوراة تقول لكم: جاء النور من قبل طور سيناء، وأضاء للنّاس من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟ قال رأس الجالوت: أعرف هذه الكلمات و ما أعرف تفسيرها.

قال الرضا عليه السلام: أنا أخبرك به، أمّا قوله: «جاء النور من قبل طور سيناء»: فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء، وأمّا قوله: «و أضاء النّاس في جبل ساعير» فهو: الجبل الذي أوحى الله عزّ وجلّ إلى عيسى بن مريم عليهما السلام وهو عليه، وأمّا قوله: «و استعلن علينا من جبل فاران»: فذلك جبل من جبال مكّة، وبينه وبينها يومان أو يوم.

قال شعيا النبي -فيما تقول أنت و أصحابك في التوراة- رأيت راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما على حمار، والآخر على جمل، فمن راكب الحمار و من راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما فخبرني بهما؟

قال عليه السلام: أما راكب الحمار فعيسى، وأمّا راكب الجمل فمحمّد صلّى الله عليه وآله وسلّم، أتذكر هذا من التوراة؟ قال: لا، ما أنكره.

ثمّ قال الرضا عليه السلام: هل تعرف حيقوق النّبي عليه السلام؟ قال: نعم، إنّني به لعارف!

قال: فإنه قال- وكتابكم ينطق به-: جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران، وامتألت السماوات من تسييح أحمد و أمته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس،- يعني بالكتاب: القرآن- أتعرف هذا و تؤمن به؟

قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النبي عليه السلام و لا ننكر قوله.

قال الرضا عليه السلام: فقد قال داود عليه السلام في زبوره- و أنت تقرأه-: اللهم ابعث مقيم السنة بعد الفترة، فهل تعرف نبيا أقام السنة بعد الفترة غير محمد صلى الله عليه و آله و سلم؟

قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه و لا ننكره، و لكن عنى بذلك: عيسى عليه السلام، و أيامه هي الفترة.

قال الرضا عليه السلام: جهلت إن عيسى لم يخالف السنة، و كان موافقا لسنة التوراة حتى رفعه الله إليه، و في الإنجيل مكتوب: إن ابن البرة ذاهب و (الفارقليطا) جائي من بعده و هو يخفف الأصار، و يفسر لكم كل شيء، و يشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال و هو يأتيكم بالتأويل، أ تؤمن بهذا في الإنجيل؟ قال: نعم، لا أنكره.

فقال الرضا عليه السلام: أسألك عن نبيك موسى بن عمران عليه السلام. فقال: سل!

قال: ما الحجّة على أنّ موسى ثبت نبوته؟ قال اليهودي: إنّه جاء بمالم يجيء أحد من الأنبياء قبله.

قال له عليه السلام: مثل ما ذا؟

قال: مثل فلق البحر، وقلبه العصا حيّة تسعى، وضربه الحجر فانفجرت منه العيون، وإخراجه يده بيضاء للناظرين، وعلامات لا يقدر الخلق على مثلها.

قال له الرضا عليه السلام: صدقت في أنّها كانت حجته على نبوته، إنّه جاء بما لا يقدر الخلق على مثله، أفليس كل من ادّعى أنّه نبي، ثمّ جاء بما لا يقدر الخلق على مثله وجب عليكم تصديقه؟

قال: لا. لأنّ موسى لم يكن له نظير لمكانه من ربه وقربه منه، ولا يجب علينا الإقرار بنبوّة من ادّعاها، حتّى يأتي من الأعلام بمثل ما جاء.

قال الرضا عليه السلام: فكيف أقرتم بالأنبياء الذين كانوا قبل موسى عليه السلام، ولم يفلقوا البحر ولم يفجروا من الحجر اثنتي عشرة عينا، ولم يخرجوا أيديهم مثل إخراج موسى يده بيضاء، ولم يقلبوا العصا حيّة تسعى!؟

قال له اليهودي: قد خبرتك أنّه متى جاءوا على نبوتهم من الآيات بما لا يقدر الخلق على مثله، ولو جاءوا بمثل ما لم يجي به موسى، أو كانوا على ما جاء به موسى وجب تصديقهم.

قال الرضا عليه السلام: يا رأس الجالوت! فما يمنعك من الإقرار بعيسى ابن مريم وكان يحيي الموتى، ويبرىء الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثمّ ينفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله تعالى!؟

قال رأس الجالوت: يقال: إنّه فعل ذلك ولم نشهده.

قال الرضا عليه السلام: أ رأيت ما جاء به موسى عليه السلام من الآيات

و شاهدته، أليس إنَّما جاءت الأخبار من ثقة أصحاب موسى أنَّه فعل ذلك؟ قال: بلى.

قال: فكذلك أيضا أتتكم الأخبار المتواترة بما فعل عيسى بن مريم، فكيف صدقتم بموسى و لم تصدقوا بعيسى؟ فلم يحر جوابا.

فقال الرضا عليه السلام: وكذلك أمر محمد صلى الله عليه وآله و سلم و ما جاء به، و أمر كل نبي بعثه الله، و من آياته أنَّه كان يتيما فقيرا راعيا أجيلا لم يتعلم كتابا، و لم يختلف إلى معلم ثمَّ جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء عليهم السلام و أخبارهم حرفا حرفا، و أخبار من مضى و من بقي إلى يوم القيامة، ثمَّ كان يخبرهم بأسرارهم و ما يعملون في بيوتهم، و جاء بآيات كثيرة لا تحصى.

قال رأس الجالوت: لم يصح عندنا خبر عيسى، و لا خبر محمد، و لا يجوز لنا أن نقرَّ لهما بما لا يصح عندنا.

قال الرضا عليه السلام: فالشاهد الذي يشهد لعيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه وآله و سلم شاهد زور؟ فلم يحر جوابا.

ثمَّ دعا بالهربذ الأكبر، فقال له الرضا عليه السلام: أخبرني عن زردشت الذي تزعم أنَّه نبي، ما حجَّتكَ على نبوته؟

قال: إنَّه أتى بما لم يأتنا به أحد قبله، و لم نشهده، و لكنَّ الأخبار من أسلافنا وردت علينا بأنَّه أحل لنا ما لم يحله غيره فاتبعناه.

قال: أليس إنَّما أتتكم الأخبار فاتبعتموه؟ قال: بلى.

قال: فكذلك سائر الأمم السالفة، أتتهم الأخبار بما أتى به النبيون،



وأتى به موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم السلام، فما عذرکم في ترك الإقرار بهم، إذ كنتم إنمّا أقررتم بزردشت من قبل الأخبار المتواترة بأنه جاء بما لم يجىء به غيره؟ فانقطع الهربذ مكانه.

فقال الرضا عليه السلام: يا قوم! إن كان فيكم أحد يخالف الإسلام وأراد أن يسأل فليسأل غير محتشم! (1)

فقام إليه عمران الصابي -وكان واحدا من المتكلمين- فقال: يا عالم الناس! لولا أنك دعوت إلى مسألتك لم أقدم عليك بالمسائل، ولقد دخلت الكوفة والبصرة والشام والجزيرة، ولقيت المتكلمين فلم أقع على أحد يثبت لي واحدا ليس غيره قائما بوحدايته، أفتأذن لي أن أسألك؟

قال الرضا عليه السلام: إن كان في الجماعة عمران الصابي فانت هو! قال: أنا هو.

قال: سل يا عمران و عليك بالصفة، وإياك والخطل (2) والجور!

فقال: والله يا سيدي ما أريد إلا أن تثبت لي شيئا أتعلق به، فلا أجوزه!

قال: سل عما بدالك! فازدحم الناس وانضم بعضهم إلى بعض. فقال: أخبرني عن الكائن الأول وعما خلق؟

قال: سألت فافهم الجواب! 9.

ص: 419

---

1- الحشمة: الحياء والإتقاض - لسان العرب 12/135.

2- الخطل: خفة وسرعة... والمنطق الفاسد - لسان العرب 11/209.

أمّا الواحد: فلم يزل كائنا واحداً، لا- شيء معه، بلا- حدود، ولا- أعراض ولا- يزال كذلك، ثم خلق خلقاً مبتدعاً مختلفاً، بأعراض و حدود مختلفة، لا في شيء أقامه، ولا في شيء حده، ولا على شيء حذاه ومثله، فجعل الخلق من بعد ذلك صفوة وغير صفوة(1)، و اختلافاً و ايتلافاً، و ألواناً و ذوقاً و طعماً(2)، لا لحاجة كانت منه إلى ذلك، و لا لفضل منزلة لم يبلغها إلاّ به، و لا رأى لنفسه فيما خلق زيادة و لا نقصاناً، تعقل هذا يا عمران؟ قال: نعم و الله يا سيدي.

قال: و اعلم يا عمران! أنه لو كان خلق ما خلق لحاجة، لم يخلق إلاّ من يستعين به على حاجته، و لكان ينبغي أن يخلق أضعاف ما خلق، لأنّ الأعدوان كلّما كثروا كان صاحبهم أقوى.

- ثمّ طال السؤال و الجواب بين الرضا عليه السلام و بين عمران الصابي، و ألزمه عليه السلام في أكثر مسأله حتّى انتهت الحال إلى أن قال-  
يا سيدي! أشهد أنه كما وصفت و لكن بقيت مسألة!

قال: سل عمّا أردت!

قال: أسألك عن (الحكيم) في أي شيء هو؟ و هل يحيط به شيء؟ و هل يتحول من شيء إلى شيء؟ أو به حاجة إلى شيء؟

قال الرضا عليه السلام: اخبرك يا عمران فاعقل ما سألت عنه، فإنه من..

ص: 420

1- في «ط»: و غير صفوة لله...

2- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: و رائحة...

أغمض ما يرد على المخلوقين في مسائلهم، وليس يفهمه المتفاوت عقله(1) العازب حلمه، ولا يعجز عن فهمه أولوا العقل المنصفون.

أمّا أول ذلك: فلو كان خلق ما خلق لحاجة منه، لجاز لقائل أن يقول: يتحوّل إلى ما خلق لحاجته إلى ذلك، ولكنّه عزّ وجلّ لم يخلق شيئاً لحاجة، ولم يزل ثابتاً لا في شيء [و لا على شيء] (2)، إلاّ أنّ الخلق يمسك بعضه بعضاً و يدخل بعضه في بعض و يخرج منه. و الله جلّ و تقدّس بقدرته يمسك ذلك كلّ، و ليس يدخل في شيء ء و لا يخرج منه و لا يؤوده حفظه، و لا يعجز عن إمساكه، و لا يعرف أحد من الخلق كيف ذلك إلاّ الله عزّ و جلّ و من أطلعه من رسله و أهل سرّه و المستحفظين لأمره و خزّانه القائمين بشريعته، و إنّما أمره كلمح البصر أو هو أقرب، إذا شاء شيئاً فأنّما يقول له: كن فيكون بمشيئته و إرادته، و ليس شيء ء من خلقه أقرب إليه من شيء ء، و لا شيء ء أبعد منه من شيء ء، فهمت يا عمران؟

قال: نعم يا سيدي قد فهمت، و أشهد أنّ الله على ما وصفت و وحدت، و أنّ محمّدا عبده المبعوث بالهدى و دين الحق، ثمّ خرّ ساجدا نحو القبلة و أسلم.

قال الحسن بن محمّد النوفلي: فلمّا نظر المتكلمون إلى كلام عمران الصابي- و كان جدلاً لم يقطعه عن حجّته أحد قطّ- لم يدن مند.

ص: 421

1- في «أ» و «ب» و «ط»: المتقارب عقله.

2- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و التّوحيد.

الرّضا عليه السّلام أحد منهم و لم يسألوه عن شيء، و أمسينا فنهض المأمون و الرّضا عليه السّلام فدخلا و انصرف النّاس.

ثمّ قال الرّضا عليه السّلام-بعد أن عاد إلى منزله-: يا غلام! اصر إلى عمران الصّابي فأتني به.

فقلت: جعلت فداك! أنا أعرف موضعه و هو عند بعض إخواننا من الشّيعه. قال: فلا بأس قربوا إليه دابة. فصرت إلى عمران فأتيته به، فرحّب به، و دعا بكسوة فخلعها عليه(1)، و دعا بعشرة آلاف درهم فوصله بها.

فقلت: جعلت فداك! حكيت فعل جدك أمير المؤمنين عليه السّلام.

قال: هكذا يجب. ثمّ دعا عليه السّلام بالعشاء(2) فأجلسني عن يمينه، و أجلس عمران عن يساره، حتّى إذا فرغنا قال لعمران: إنصرف مصاحبا و بكر علينا نطعمك من طعام المدينة.

فكان عمران بعد ذلك يجتمع إليه المتكلمون من أصحاب المقالات فيبطل عليهم أمرهم حتّى اجتنبوه، و وصله المأمون بعشرة آلاف درهم، و أعطاه الفضل مالا جزيلا، و ولّاه الرّضا عليه السّلام صدقات بلخ فأصاب الرغائب(3)(4). ن-

ص: 422

1- في «أ» و«ب»: فجعلها عليه.

2- العشاء، كسماء: طعام العشيّ-القاموس 4/362.

3- الرغبية: الأمر المرغوب فيه، و العطاء الكثير-القاموس 1/74.

4- رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 417، الباب 65، برقم 1. و العيون 1/154، الباب 12، برقم 1: عن أبي محمّد: جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القميّ، عن أبي محمّد: الحسن بن -

وروي عن علي بن الجهم أنه قال: حضرت مجلس المأمون وعنده الرضا عليه السلام فقال له المأمون:

يا ابن رسول الله! ليس من قولك: «إن الأنبياء معصومون»؟ قال: بلى.

قال: فما معنى قول الله عزّ وجلّ: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى»؟ (1)

فقال عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى قال لآدم عليه السلام: «أَسَدُ كُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ» (2) ولم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة، ولا ممّا كان من جنسها، فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها إذا وسوس الشيطان إليهما وقال: «مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ» (3) وإنما نهاكُمَا - محمد بن علي بن صدقة القمي، عن أبي عمرو: محمد بن عمر بن عبد العزيز الأنصاري الكجبي، قال: حدّثني من سمع الحسن بن محمد النوفلي ثم الهاشمي، يقول: لما قدم... ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 10/299-328 مع شرح وتوضيح، 13/386 و 401 و 14/279، 347 و 162 و 331 و 42، 63/279.

ص: 423

1- طه، 20/121.

2- البقرة 2/35.

3- الأعراف 7/20.

أن تقربا غيرها، ولم ينهكما عن الأكل منها: «إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ» (1) «وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ» (2) ولم يكن آدم وحواء شاهدا قبل ذلك من يحلف بالله كاذبا، «فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ» (3) فأكلا- منها ثقة بيمينه بالله، وكان ذلك من آدم قبل النبوة، ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق دخول النار به، وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحي عليهم، فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة ولا كبيرة. قال الله تعالى: «وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى \* ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى» (4) وقال الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ إِصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ» (5).

قال المصنف رحمه الله: لعل الرضا صلوات الله عليه أراد (بالصغائر الموهوبة): ترك المندوب وارتكاب المكروه من الفعل، دون الفعل القبيح الصغير بالإضافة إلى ما هو أعظم منه، لاقتضاء أدلة العقول والأثر المنقول لذلك، ورجعنا إلى سياق الحديث.

ثم قال المأمون: فما معنى قول الله عز وجل: «فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا»؟ (6)

(3-2-1) الأعراف 7/20-22.

(4) طه 20/121 و 122.

(5) آل عمران 3/33.

(6) الأعراف 7/190.

ص: 424

فقال الرضا عليه السلام: إن حواء ولدت لأدم خمسمائة بطن، في كل بطن ذكر وأنثى وإن آدم وحواء عاهدا الله عز وجل ودعواه و قالاً: «لئن آتيتنا صالحاً لنكوننَّ من الشَّاكرين» (1) فلما آتاهما صالحا من النسل، خلقا سويا برينا من الزمانه والعاهه، كان ما آتاهما صنفين، صنفا ذكرانا صنفا إناثا، فجعل الصنفان لله تعالى شركاء فيما آتاهما ولم يشكراه كشكر أبيهما له عز وجل، قال الله تعالى: «فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ» (2).

فقال المأمون: أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حقاً، فأخبرني عن قول الله عز وجل في إبراهيم: «فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي»؟ (3)

فقال الرضا عليه السلام: إن إبراهيم وقع على ثلاثة أصناف: صنف يعبد (الزهرة)، و صنف يعبد (القمر)، و صنف يعبد (الشمس) ذلك حين خرج من السرب (4) الذي اخفي فيه (5).

فلما جن عليه الليل رأى (الزهرة) قال: «هَذَا رَبِّي»؟! على الإنكار والاستخبار. «فَلَمَّا أَفَلَ - الكوكب - قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ» (6) لأن الأفل (1) - (2) الأعراف 7/189-190.

(3) الأنعام 6/76.

(4) السرب، بالتحريك: جحر الوحشي و الحفير تحت الأرض و القناة يدخل منها الماء الحائط - القاموس 1/81.

(5) في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: اختفى فيه.

(6) الأنعام 6/76.

ص: 425

من صفات المحدث وليس من صفات القديم.

«فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي» (1)؟! على الإنكار والاستخبار «فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ» (2) يقول: لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين.

«فَلَمَّا أَصْبَحَ -رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ» (3) من الزهرة والقمر؟! على الإنكار والاستخبار، لا على الاخبار والاقرار (4).

«فَلَمَّا أَفَلَّتْ قَالَ -لِلْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ: عبدة الزهرة، والقمر، والشمس - يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ\* إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (5) وإنما أراد إبراهيم عليه السلام بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، ويثبت عندهم، أن العبادة لا تحقّ لما كان بصفة الزهرة والقمر والشمس، وإنما تحقّق العبادة لخالقها خالق السماوات والأرض، وكان ما احتج به على قومه ممّا ألهمه الله عزّ وجلّ وآتاه، كما قال الله عزّ وجلّ: «وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ» (6).

فقال المأمون: لله درك يابن رسول! فأخبرني عن قول إبراهيم: «رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لِمَ تُؤْمِنُ قَال بَلَى وَ لَكِن لِيُطْمَئِنَ (1-2-3) الانعام 6/77-78.

(4) في «أ»: لا على الإجلال والإصرار. وفي «ط»: لا على سبيل الإخبار والاقرار.

(5) الأنعام 6/78 و 79.

(6) الأنعام 6/83.

ص: 426



قال الرضا عليه السلام: إنَّ الله تبارك و تعالی كان أوحى إلى إبراهيم على السلام «إني متخذ من عبادي خليلا إن سألتني إحياء الموتى أحبته»(2) فوقع في نفس إبراهيم أنه ذلك الخليل فقال: ربَّ أرني كيف تحيي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة: «قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمَنَّ أَنَّهُ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(3).

فأخذ إبراهيم عليه السلام نسرا و بطا و طاووسا و ديكاً، فقطَّعهنَّ و خلطهنَّ ثمَّ جعل على كل جبل من الجبال التي حوله- و كانت عشرة- منهنَّ جزءاً، و جعل مناقيرهنَّ بين أصابعه، ثمَّ دعاهنَّ باسمائهنَّ، و وضع عنده حباً و ماء، فتطايرت تلك الأجزاء بعضها إلى بعض حتَّى استوت الأبدان، و جاء كل بدن حتَّى انضمَّ إلى رقبته و رأسه فخلَّى إبراهيم عليه السلام عن مناقيرهنَّ، فطرن ثمَّ وقعن فشربن من ذلك الماء و التقطن من ذلك الحب! و قلن: يا نبي الله أحييتنا أحياءك الله!

فقال إبراهيم عليه السلام: بل الله يحيي و يميت و هو على كل شيء عقدير. 0.

ص: 427

1- البقرة 2/260.

2- في «ط»: أحييت له. و في «ب»: أحييته له.

3- البقرة 2/260.

فقال المأمون: بارك الله فيك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله عز وجل: «فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» (1).

قال الرضا عليه السلام: إن موسى دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها- و ذلك بين المغرب و العشاء- «فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى» (2) موسى على العدو بحكم الله تعالى ذكره، فوكزه فمات. فقال: «هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» (3) يعني: الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى من قتله إياه «إِنَّهُ- يعني: الشيطان- عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ» (4).

قال المأمون فما معنى قول موسى عليه السلام: «رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي» (5)؟

قال: يقول: إني وضعت نفسي غير موضعها، بدخولي هذه المدينة «فَاغْفِرْ لِي» أي: استرني من أعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلونني «فَغَفَرَ لَهُ» (6) أي: ستره من عدوه، «إِنَّهُ هُوَ الْعُفُورُ الرَّحِيمُ» (7) قال موسى عليه السلام: «رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» (8) من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة، «فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ» (9) بل أجاهد في سبيلك بهذه القوة (1-2-3-4) القصص 28/15.

(7-6-5) القصص 28/16.

(9-8) القصص 28/17.

ص: 428

حتى ترضى. «فأصبح موسى في المدينة خائفاً يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرحه قال له موسى إنك لغوي مبين» (1) قاتلت رجلاً بالأمس، وقاتل هذا اليوم لأؤدبتك، وأراد أن يبطش به «فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما» وهو من شيعته (2) «قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين» (3).

قال المأمون: جزاك الله عن أنبيائه خيراً يا أبا الحسن! فما معنى قول موسى لفرعون: «فعلتها إذا وأنا من الصالحين» (4)؟

قال الرضا عليه السلام: إن فرعون قال لموسى لما أتاه: «وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ» (5) قال موسى «فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ» عن الطريق بوقوعي إلى مدينة من مدائنك، «فَفَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ» (4). وقد قال الله عز وجل لنبية محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ» (5) يقول: أ لم يجدك وحيداً فأوى إليك الناس؟ «وَوَجَدَكَ ضَالًّا» يعني: عند قومك. 6.

ص: 429

1- القصص 28/18.

2- في «أ» و«ط»: ظن الذي هو من شيعته أنه يريد.

3- القصص 19. (4-5) الشعراء 26/20 و 19.

4- الشعراء 26/21.

5- الضحى 93/6.

«فَهْدَى» (1) أي: هداهم إلى معرفتك «وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى» (2)، يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا.

قال المأمون: بارك الله فيك يا بن رسول الله! فما معنى قول الله: «(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)» (2)، يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا. قال المأمون: بارك الله فيك يا بن رسول الله! فما معنى قول الله: «(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)» (2)، يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا. قال المأمون: بارك الله فيك يا بن رسول الله! فما معنى قول الله: «(وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)» (2)، يقول: أغناك بأن جعل دعاءك مستجابا.

فقال الرضا عليه السلام: إنّ كليم الله موسى بن عمران علم أنّ الله عزّ وجلّ عن أن يرى بالأبصار، ولكنّه لمّا كلمه الله تعالى وقربه نجيا، رجع إلى قومه فأخبرهم إنّ الله عزّ وجلّ كلمه وقربه وناجاه، فقالوا: لن نؤمن لك حتّى نسمع كلامه كما سمعت، وكان القوم سبعمائة ألف رجل، فاختر منهم سبعين ألفا، ثمّ اختار منهم سبعة آلاف، ثمّ اختار منهم سبعمائة، ثمّ اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه، فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم في سفح الجبل وصعد موسى إلى الطور، وسأل الله عزّ وجلّ أن يكلمه ويسمعهم كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق وأسفل ويمين وشمال، ووراء وأمام، لأنّ الله عزّ وجلّ أحدثه في الشجرة، ثمّ جعله منبعثا منها حتّى سمعوه من جميع الوجوه. فقالوا: لن نؤمن لك بأنّ هذا الذي سمعناه كلام الله حتّى نرى الله جهرة، فلمّا قالوا هذا القول العظيم (1-2) الضحى 93/7 و8.

(3) الأعراف 7/143.

ص: 430

و استكبروا و عتوا، بعث الله عزّ و جلّ عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا.

فقال موسى: يا رب! ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا: إنك ذهبت بهم فقتلتهم لأنك لم تكن صادقاً فيما ادّعت من مناجاة الله عزّ و جلّ إياك؟

فأحياهم الله و بعثهم معه، فقالوا: إنك لو سألت الله أن يريك أن تنظر إليه لأجابك، و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حقّ معرفته.

فقال موسى عليه السلام: يا قوم! إن الله تعالى لا يرى بالأبصار و لا كيفية له، و إنّما يعرف بآياته و يعلم باعلامه (1).

فقالوا: لن نؤمن لك حتّى تسأله.

فقال موسى عليه السلام: يا رب! إنك قد سمعت مقالة بني إسرائيل و أنت أعلم بصلاحتهم، فأوحى الله جلّ جلاله إليه: يا موسى! سلني ما سألوك فلن أوأخذك بجهلهم، فعند ذلك قال موسى: «رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ\* قَالَ لَنْ تَرَانِي وَ لَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ - وَ هُوَ يَهُوِي - فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ -» «بآية من آياته - جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ» يقول: رجعت إلى معرفتي بك عن جهل قومي، «وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» (2) منهم بأنك لا ترى. 3.

ص: 431

1- في «ط»: بعلاماته.

2- الأعراف 7/143.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ» (1)؟

فقال الرضا عليه السلام: ولقد هممت به، ولو لا أن رأى برهان ربه لهمم بها كما هممت به، لكنه كان معصوماً، والمعصوم لا يهمل بذنوب ولا يأتيه، ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق عليهما السلام أنه قال: هممت بأن تفعل وهم بأن لا يفعل.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وَإِذَا التُّونُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» الآية (2)؟

فقال الرضا عليه السلام: ذلك يونس بن متى ذهب مغاضباً لقومه، فظن بمعنى: استيقن أن لن نقدر عليه، أي: لن نصيق عليه رزقه، ومنه قوله عزّ وجلّ: «وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» (3)، أي: ضيق عليه وقتر، «فَتَادَى فِي الظُّلُمَاتِ» ظلمة الليل و ظلمة البحر و ظلمة بطن الحوت، «أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» بتركي هذه العبادة التي قدقرت عيني بها في بطن الحوت. فاستجاب الله له. وقال عزّ وجلّ: «فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ \* لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ» (4). 4.

ص: 432

1- يوسف 12/24.

2- الأنبياء 21/87.

3- الفجر 89/16.

4- الصافات 37/143 و 144.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا» (1).

قال الرضا عليه السلام: يقول الله: حتى إذا استيسر الرسل من قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا، جاء الرسل نصرنا.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن! أخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» (2)؟

قال الرضا عليه السلام: لم يكن أحد عند مشركي أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما، فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلك عليهم وعظم، وقالوا: «أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ\*» وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ\* مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ» (3) فلما فتح الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم مكة قال له: يا محمد «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ مَا تَأَخَّرَ» عند مشركي أهل مكة بدعائك إياهم إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر، لأن مشركي مكة أسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكة، و من بقي منهم لم يقدر 7.

ص: 433

1- يوسف 12/110.

2- الفتح 48/2.

3- ص 38/5-7.

على إنكار التوحيد عليه إذا دعى الناس إليه، فصار ذنبه عندهم مغفوراً بظهوره عليهم.

فقال المأمون: لله درك يا أبا الحسن فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ» (1).

فقال الرضا عليه السلام: هذا ممّا نزل (بإيّاك أعني و اسمعي يا جارة) (2) خاطب الله عزّ وجلّ بذلك نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وأراد به أمته، وكذلك قوله تعالى: «لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ» (3) وقوله عزّ وجلّ: «وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئَاكَ لَقَدْ كَرِهْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً» (4).

قال المأمون: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرني عن قول الله عزّ وجلّ: «وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» (5).

قال الرضا عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قصد دار زيد بن 7.

ص: 434

1- التوبة 9/43.

2- مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره. وأول من قال ذلك سهل بن مالك الفزاري لدى قصة فكاهاة. لاحظ: مجمع الأمثال 1/49.

3- الزمر 39/65.

4- الإسراء 17/74.

5- الأحزاب 33/37.



حارثة بن شراحيل الكلبي في أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل فقال لها: «سبحان الذي خلقك» وإثما أراد بذلك تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله، فقال الله عزّ وجلّ: «أَفَأَصَدَقْتُمُ الْمَلَائِكَةَ إِنَّا نَنْبَأُكُمْ لَتَقُولُنَّ قَوْلًا عَظِيمًا» (1) فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم -لما رآها تغتسل-: «سبحان الذي خلقك» أن يتخذ ولدا يحتاج إلى هذا التطهير والاعتسال، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقوله لها: سبحان الذي خلقك، فلم يعلم زيدا ما أراد بذلك وظنّ أنّه قال ذلك لما أعجبه من حسننها، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله! إنّ امرأتي في خلقها سوء، وإنّي أريد طلاقها.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أمسك عليك زوجك واتق الله» وقد كان الله عزّ وجلّ عرفه عدد أزواجه وأنّ تلك المرأة منهنّ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبيده لزيد، وخشي الناس أن يقولوا: إنّ محمداً يقول لمولاه إنّ امرأتك ستكون لي زوجة، فيعيبونه بذلك، فأنزل الله عزّ وجلّ: «وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» يعني: بالإسلام «وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ» يعني: بالعتق «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ» (2) ثمّ أنّ زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه 7.

ص: 435

1- الإسراء 17/40.

2- الأحزاب 33/37.

فزوجها الله عزّ وجلّ من نبيّه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم، وأنزل بذلك قرآناً فقال عزّ وجلّ: «فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا» (1) ثم علم الله عزّ وجلّ أنّ المنافقين سيعيبونه بتزويجها فأنزل الله: «مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ» (2).

فقال المأمون: لقد شفيت صدري يا بن رسول الله، وأوضحت لي ما كان ملتبسا عليّ فجزاك الله عن أنبيائه وعن الإسلام خيراً.

قال عليّ بن الجهم: فقام المأمون إلى الصلاة، وأخذ بيد محمد بن جعفر بن محمد - وكان حاضر المجلس - وتبعتهما فقال له المأمون: كيف رأيت ابن أخيك؟

فقال: عالم. ولم نره يختلف إلى أحد من أهل العلم.

فقال المأمون: إنّ ابن أخيك من أهل بيت النبوة الذين قال فيهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: «ألا - إنّ أبرار عترتي، وأطايب ارومتي» (3)، أحلم الناس صغاراً، وأعلم الناس كباراً فلا تعلموهم فأنهم أعلم منكم، لا يخرجونكم من باب هدى ولا يدخلونكم في باب ضلالة».

و انصرف الرضا عليه السلام إلى منزله، فلمّا كان من الغد غدوت عليه، وأعلمته ما كان من قول المأمون و جواب عمّه محمد بن جعفر له، فضحك (1-2) الاحزاب 33/37 و 38.

(3) الأرومة، و تضمّ: الأصل - القاموس 4/74.

الرّضا عليه السّلام ثمّ قال: يابن الجهم الا يغرنّك ما سمعته منه، فأنّه سيغتالني، والله ينتقم لي منه(1).

### [309] إحتجّاه صلوات الله عليه فيما يتعلّق بالإمامة و صفات

[309] إحتجّاه صلوات الله عليه فيما يتعلّق بالإمامة و صفات من خصّه الله تعالى بها و بيان الطريق إلى من كان عليها و ذم من يجوز اختيار الإمام و لؤم من غلافه و أمر الشّيعّة بالتوريّة و التقية عند الحاجة إليهما و حسن التّأدب

أبو يعقوب البغدادي قال: إنّ ابن السّكّيت قال -لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام:-

لماذا بعث الله موسى بن عمران بيده البيضاء، و آله السّحر، و بعث عيسى بآية الطب، و بعث محمّدا صلّى الله عليه و آله و سلّم بالكلام و الخطب؟

فقال له أبو الحسن عليه السّلام: إنّ الله لمّا بعث موسى عليه السّلام كان

ص: 437

---

1- رواه الصّددوق رحمه الله في عيون أخبار الرّضا عليه السّلام 1/195، الباب 15، برقم 1: عن تميم بن عبد الله بن تميم القرشي، عن أبيه، عن حمدان بن سليمان النيسابوري، عن علي بن محمّد بن الجهم، أنّه قال:.... و التّوحيد ص 132، الباب 9، برقم 14 قطعة منه، و ص 74، الباب 2، برقم 28 أيضا. و نقله في بحار الأنوار 11/78 و 12/63 و 13/32 و 217.

الغالب على أهل عصره «السحر» فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسع القوم مثله، وبما أبطل به سحرهم، وأثبت به الحجّة عليهم.

وإنّ الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه «الزمانات»، واحتاج الناس إلى الطب، فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله، وبما أحياى لهم الموتى وأبرأ لهم الأكمه والأبرص بإذن الله، وأثبت به الحجّة عليهم.

وإنّ الله بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم في وقت كان الأغلب على أهل عصره «الخطب والكلام» - وأظنّه قال: والشعر - فأتاهم من عند الله عزّ وجلّ من مواعظه وأحكامه ما أبطل به قولهم وأثبت به الحجّة عليهم.

قال: فما زال ابن السكّيت يقول له: والله ما رأيت مثلك قطّ! فما الحجّة على الخلق اليوم؟

فقال عليه السلام: العقل، يعرف به الصادق على الله في صدقه، والكاذب على الله في كذبه.

فقال ابن السكّيت: هذا والله هو الجواب.

قد ضمن الرضا عليه السلام في كلامه هذا: أنّ العالم لا يخلو في زمان التكليف من صادق من قبل الله تعالى يلتجىء المكلف إليه فيما اشتبه عليه من أمر الشريعة، صاحب دلالة تدل على صدقه عليه تعالى، يتوصل المكلف إلى معرفته بالعقل، ولولاه لما عرف الصادق من الكاذب، فهو حجّة الله تعالى على الخلق أولا.

(رواه الصدوق رحمه الله في علل الشرايع ص 121، الباب 99، برقم 6. و العيون 2/79، -)

و عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال:

كُنَّا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرُورٍ، فَاجْتَمَعْنَا فِي مَسْجِدِ جَامِعِهَا فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ فِي بَدْوٍ مُقَدَّمْنَا، فَأَدَارَ النَّاسُ أَمْرَ الْإِمَامَةِ وَ ذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتَهُ مَا خَاضَ النَّاسُ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ:

يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ! جَهْلَ الْقَوْمِ وَ خَدَعُوا عَنْ أَدْيَانِهِمْ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ، بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ، وَ الْحُدُودَ وَ الْأَحْكَامَ، وَ جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ: «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (1) وَ أَنْزَلَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَ هُوَ آخِرُ عَمْرِهِ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (2) فَأَمَرَ الْإِمَامَةَ مِنْ تَمَامِ الدِّينِ، وَ لَمْ يَمُضِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى بَيَّنَّ لِأُمَّتِهِ مَعَالِمَ دِينِهِمْ ق-الباب 32، برقم 12: عن جعفر بن محمّد بن مسرور، عن الحسين بن محمّد بن علي [عامر]، عن أبي عبد الله السّياري، عن أبي يعقوب البغدادي...

و نقله في بحار الأنوار 11/70 و 1/105.

ص: 439

1- الأنعام 6/38.

2- المائدة 5/3.

و أوضح لهم سبيلهم(1)، و تركهم على قصد الحق، و أقام لهم عليًا عليه السّلام علما و إماما و ما ترك شيئا تحتاج إليه الأمة إلا بيّنه، فمن زعم أنّ الله عزّو جلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله عزّو جلّ، و من ردّ كتاب الله فهو كافر.

هل تعرفون قدر الإمامة و محلها من الأمة فيجوز فيها اختيارهم؟

إنّ الإمامة أجلّ قدرا و أعظم شأنًا و أعلى مكانا و أمتع جانبا و أبعد غورا من أن يبلغها النّاس بعقولهم، أو ينالونها بأرائهم، فيقيموا إماما باختيارهم.

إنّ الإمامة خصّ الله عزّو جلّ بها إبراهيم الخليل بعد النبوّة و الخلّة، مرتبة ثالثة و فضيلة شرّفه الله بها، و أشاد بها ذكره(2) فقال عزّو جلّ: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا»(3)، فقال الخليل -سرورا بها-: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي»(4) قال الله عزّو جلّ: «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»(5) فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، و صارت في الصّفوة، ثمّ أكرمه الله عزّو جلّ [بها](3) بأن جعل في ذريته أهل الصّفوة و الطهارة، فقال تعالى: «وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ\* وَ جَعَلْنَا هُمُ أَيْمَةً».

ص: 440

- 
- 1- في «أ» و «ب»: معالم دينه و أوضح لهم سبله. و في «ط»: معالم دينه و أوضح لهم سبيله.
  - 2- يعني: رفع بها قدره و محلّه و منزلته حتّى كادت لا تخفى على أحد -مجمع البحرين (شيد). (3-4-5) البقرة 2/124.
  - 3- ما بين المعقوفتين موجود في «أ».

يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ»(1).

فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا، حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال الله عز وجل: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»(2) فكانت له خاصة فقلدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام بأمر الله عز وجل على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والإيمان بقوله عز وجل: «وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ»(3) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة إذ لاني بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء.

إن الإمامة: خلافة الله عز وجل، وخلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليهم السلام.

إن الإمامة: زمام الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا، وعز المؤمنين.

إن الإمامة: أس الإسلام النامي، وفرعه السامي.6.

ص: 441

1- الأنبياء 21/72-73.

2- آل عمران 3/68.

3- الروم 30/56.

بالإمام تمام الصلاة و الزكاة و الصيام، و الحجّ و الجهاد، و توفير الفيء و الصدقات، و إمضاء الحدود و الأحكام، و منع الثغور و الأطراف.

الإمام: يحلّ حلال الله و يحرم حرام الله، و يقيم حدود الله، و يذبّ عن دين الله، و يدعو إلى سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنّة و الحجّة البالغة.

الإمام: كالشمس الطالعة للعالم و هي في الأفق، بحيث لا تنالها الأيدي و الأبصار.

الإمام: البدر المنير، و السراج الزاهر، و النور الساطع، و النجم الهادي في غياهب الدجى، و البيداء القفار، و لجج البحار.

الإمام: الماء العذب على الظّماء، و الدال على الهدى، و المنجى من الردى.

الإمام: التّار على اليفاع(1) الحازة لمن اصطلى، و الدليل في المهالك(2)، من فارقه فهالك(3).

الإمام: السّحاب الماطر، و الغيث الهاطل، و الشّمس المضيئة، و الأرض البسيطة، و العين الغزيرة، و الغدير و الروضة.

الإمام: الأمين الرفيق، و الوالد الشقيق، و الأخ الشقيق، و مفزعك.

ص: 442

---

1- اليفع، محرّكة، و كسحاب: التّلّ- القاموس 3/102. و في «ط»: على البقاع...

2- في «أ» و «ط» و بحار الأنوار: على المسالك.

3- في «أ» و «ب» و «ج»: فهو هالك.



الإمام: أمين الله في أرضه، و حجته على عباده، و خليفته في بلاده، الدّاعي إلى الله، و الذّابّ عن حريم الله.

الإمام: المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، مخصص بالعلم، موسوم بالحلم، نظام الدين، و عزّ المسلمين، و غيظ المنافقين (1)، و بوار الكافرين.

الإمام: واحد دهره لا يدانيه أحد، و لا يعادله عدل، و لا يوجد له بدل و لا له مثل و لا نظير، مخصص بالفضل كلّ من غير طلب منه له، و لا اكتساب، بل اختصاص من المتفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام و يمكنه اختياره؟

هيهات هيهات!!

ضلّت العقول، و تاهت الحلوم، و حارت الألباب، و حسرت العيون و تصاغرت العظام، و تحيرت الحكماء، و تقاصرت الحلمااء، و حصرت الخطباء، و جهلت الألباء، و كلّت الشّعراء، و عجزت الأدباء، و عيت البلغاء، عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، فأقرت بالعجز و التقصير.

و كيف يوصف أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه، و يغني غناه؟

لا و كيف و أتى؟! أو هو بحيث التّجم من أيدي المتناولين، و وصفن.

ص: 443

الواصفين! الفأين الاختيار من هذا؟! أو أين العقول عن هذا؟! أو أين يوجد مثل هذا؟!

أظنوا أن ذلك يوجد في غير آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الأباطيل (1)، فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلّة، فلم يزدادوا منه إلا بعدا.

قاتلهم الله أتى يؤفكون! لقد راموا صعبا، وقالوا إفكا، وضلّوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة، إذ تركوا الإمام عن غير بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله، إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: «وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ» (2) وقال عز وجل: «وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ» (3) وقال عز وجل: «مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ\* أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ\* إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَّا تَخَيَّرُونَ\* أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ\* سَأَلْتُمُوهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ\* أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ».

ص: 444

1- في «ب» و«ط» وكمال الدين: ومنتهم الباطل.

2- القصص 28/68.

3- الأحزاب 33/36.



«أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» (1) وقوله عزّ وجلّ: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا» (2) وقوله عزّ وجلّ في طالوت-: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ» (3) وقال عزّ وجلّ لنبيه: «وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا» (4).

وقال عزّ وجلّ في الأئمة من أهل بيته وعترته-: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا\* فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا» (5).

وإنّ العبد إذا اختاره الله عزّ وجلّ لأمر عباده، شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاماً، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه عن الصواب.

وهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن الخطايا والزلل والعتار، فخصّه الله بذلك ليكون حجّته على عباده، وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدر على مثل هذا؟

ص: 446

1- يونس 10/35.

2- البقرة 2/269.

3- البقرة 2/247.

4- النساء 4/113.

5- النساء 4/54 و 55.

فيختاروه؟ أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدموه؟

تعدوا-و بيت الله-الحق، و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله: الهدى و الشفاء فنبدوه و اتبعوا أهواءهم فذمهم الله و مقتهم و اتعسهم.

فقال عز و جل: «وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» (1) و قال عز و جل: «فَتَعَسَّأَلَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ» (2) و قال عز و جل: «كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» (3)(4).0.

ص: 447

1- القصص 28/50.

2- محمد 47/8.

3- غافر 40/35.

4- رواه الصّادق رحمه الله في إكمال الدين 2/675، الباب 58، برقم 31: عن محمد بن موسى بن المتوكّل، عن محمد بن يعقوب، عن أبي محمد القاسم بن العلاء، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم-ح- و حدّثنا: أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أبي أحمد القاسم بن محمد بن علي المروزي، عن أبي حامد: عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه: عبد العزيز بن مسلم... و الأمالي ص 536، المجلس 97، برقم 1. و معاني الأخبار ص 96، باب معنى الإمام المبين، برقم 2. و العيون 1/216، الباب 20، برقم 1. و نقله الكليني في الكافي 1/198. و الحرّاني في تحف العقول ص 436، و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 25/120.

وروي عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنه قال: للإمام علامات: يكون أعلم الناس، وأحكم الناس، وأتقى الناس، وأحلم الناس، وأشجع الناس، وأسخى الناس، وأعبد الناس، ويولد مختونا، ويكون مطهرا، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا يكون له ظل، وإذا وقع إلى الأرض (1) من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين، ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يرى له بول ولا غائط، لأن الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه.

وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك، ويكون أولى الناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم، ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل، ويكون أخذ الناس بما يأمرهم به وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجابا، حتى أنه لو دعى على صخرة لانشقت بنصفين.

و يكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و سيفه ذو الفقار (2).

ص: 448

1- في «أ» و«ب» و«ج»: على الأرض.

2- في «أ» و«ج»: سيفه ذو الفقار، و درعه ذو الفضول...

وتكون عنده صحيفة فيها أسماء شيعته إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائه إلى يوم القيامة، ويكون عنده الجامعة، وهي صحيفة طولها سبعون ذراعاً، فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصغر، وهو إهاب كبش فيها جميع العلوم حتى أرش الخدش، وحتى الجلد و نصف الجلد و ثلث الجلد، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام (1).

### [312] الأبدال هم الأوصياء (ع)

وروى خالد بن أبي الهيثم الفارسي قال: قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام: إن الناس يزعمون أن في الأرض أبدالاً فمن هؤلاء الأبدال؟

قال: صدقوا، الأبدال هم: الأوصياء، جعلهم الله عزّ وجلّ في

ص: 449

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في عيون الأخبار 1/212، الباب 19، برقم 1: عن محمد بن إبراهيم ابن اسحاق الطالقاني، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن علي بن الحسن بن علي بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام... ومعاني الأخبار ص 102، باب معنى الإمام المبين، برقم 4، مثله. و الخصال 2/527، أبواب الثلاثين و مافوقه، برقم 1، أيضاً. و نقله في بحار الأنوار 25/116. و انظر روضة المتقين 13/231. و قريب منه ما في الكافي 1/388، باب مواليد الأئمة عليهم السلام، برقم 8، عن أبي جعفر عليهما السلام.

الأرض بدل الأنبياء إذا رفع الأنبياء و ختمهم بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم (1).

وقد روي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام من ذم الغلاة والمفوضة و تكفيرهم و تضليلهم و البراءة منهم و ممن والاهم، و ذكر علة مادعاهم إلى ذلك الاعتقاد الفاسد الباطل ما قد تقدم ذكر طرف منه في هذا الكتاب.

و كذلك روي عن آباءه و أبنائه عليهم السلام في حقهم و الأمر بلعنهم، و البراءة منهم و إشاعة حالهم، و الكشف عن سوء اعتقادهم، كي لا يغتر بمقاتلتهم ضعفاء الشيعة، و لا يعتقد من خالف هذه الطائفة أن الشيعة الإمامية بأسرهم على ذلك، نعوذ بالله منه و ممن اعتقده و ذهب إليه، فمما ذكره الرضا عليه السلام من علة وجه خطأهم و ضلالهم عن الدين القيم.

### [313] كلامه (ع) في ذم الغلاة و المفوضة

ما روينا بالإسناد الذي تقدم ذكره عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام: أن الرضا عليه السلام و الصلوات و التحيات قال:

إن هؤلاء الضلال الكفرة ما أتوا إلا من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم، حتى اشتد إعجابهم بها، و كثرة تعظيمهم لما يكون منها، فاستبدوا بأرائهم الفاسدة، و اقتصروا على عقولهم المسلوكة بها غير سبيل

ص: 450



الواجب، حتى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره، وتهاونوا بعظيم شأنه، إذ لم يعلموا أنه القادر بنفسه الغني بذاته، الذي ليست قدرته مستعارة ولاغناه مستفادا، والذي من شاء أفقره و من شاء أغناه، و من شاء أعجزه بعدالقدرة، وأفقره بعد الغنى.

فنظروا إلى عبد قد اختصه الله بقدرة لبيّن بها فضله عنده، وآثره بكرامته ليوجب بها حجّته على خلقه، وليجعل ما آتاه من ذلك ثوبا على طاعته، وبعثا على أتباع أمره، ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجّة و لهم قدوة، فكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله و يؤملون نائله، ويرجون التفيؤ بظله و الانتعاش بمعروفه، و الانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على طلب الدنيا، و ينقذهم من التعرّض لدنيّ المكاسب و خسيس المطالب، فيبناهم يسألون عن طريق الملك ليرصدوه و قد وجهوا الرغبة نحوه، و تعلّقت قلوبهم برؤيته، إذ قيل لهم: سيطلع عليكم في جيوشه و مواكبه و خيله و رجله، فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقّه، و من الإقرار<sup>(1)</sup> بالمملكة واجبه، و إياكم أن تسمّوا باسمه غيره، أو تعظّموا سواه كتعظيمه، فتكونوا قد بخستم الملك حقّه و أزرّيته عليه، و استحققتم بذلك منه عظيم عقوبته. فقالوا: نحن كذلك فاعلون جهدنا و طاقتنا، فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمّها إليه سيده، و رجل قد جعلهم في جملة و أموال قد حباه..

ص: 451

---

1- في «أ»: من الأقدار...

بها فنظر هؤلاء- وهم للملك طالبون- فاستكثروا ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده، ورفعوه أن يكون هو من المنعم عليه بما وجدوا معه عبداً.

فأقبلوا(1) يحييونه تحية الملك و يسمونه باسمه و يجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك، فأقبل عليهم العبد المنعم عليه و سائر جنوده بالزجر و النهي عن ذلك، و البراءة ممّا يسمونه به، و يخبرونهم بأنّ الملك هو الذي أنعم بهذا عليه و اختصه به، وأنّ قولكم ما تقولون يوجب عليكم سخط الملك و عذابه، و يفوتكم كلّما أمّلتموه من جهته، و أقبل هؤلاء القوم يكذبونهم و يردون عليهم قولهم، فما زال(2) كذلك حتّى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد سوّوا به عبده، و أزروا عليه في مملكته و بخسوه حقّ تعظيمه، فحشروهم أجمعين إلى حبسه، و كلّ بهم من يسومهم سوء العذاب.

فكذلك هؤلاء وجدوا(3) أمير المؤمنين عليه السّلام عبداً أكرمه الله ليبيّن فضله، و يقيم حجّته، فصغروا عندهم خالقهم أن يكون جعل عليّاً له عبداً، و أكبروا عليّاً عن أن يكون الله عزّ و جلّ له ربّاً، فسوّوه بغير اسمه فنهاهم هو و أتباعه من أهل ملّته و شيعته و قالوا لهم: يا هؤلاء! إنّ عليّاً و ولده عباد مكرمون مخلوقون مدبّرون لا يقدرّون إلّا على ما أقدروهم الله عليه ربّ..

ص: 452

1- في المصدر: فأقبلوا إليه.

2- في «ط»: فما زالوا...

3- في «ج» و «ط»: لمّا وجدوا...

العالمين، ولا يملكون إلا ما ملكهم، ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا، ولا قبضا ولا بسطا، ولا حركة ولا سكونا إلا ما أقدروا عليه و طوقهم، وأن ربهم وخالقهم يجلّ عن صفات المحدثين، ويتعالى عن نعوت المحدودين(1)، وإن من اتخذهم أو واحدا منهم أربابا من دون الله فهو من الكافرين وقد ضلّ سواء السبيل.

فأبى القوم إلا جماحا(2) وامتدوا في طغيانهم يعمهون، فبطلت أمانيتهم، وخابت مطالبهم، وبقوا في العذاب الأليم(3).

### [314] كلامه (ع) في ذم الغلاة و المفوضة

وروينا أيضا بالإسناد المقدم ذكره عن أبي محمد العسكري عليه السلام: أن أبا الحسن الرضا عليه السلام قال:

إن من تجاوز بأمير المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم و من الضالين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتجاوزوا بنا العبودية، ثم قولوا ما

ص: 453

1- في «أ»: عن نعوت المخلوقين.

2- الجموح من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رده- مجمع البحرين.

3- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 55، برقم 28. ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 25/275.

شتمتم (1) و لن تبلغوا (2)، وإياكم و الغلو كغلو النصارى فإنني بريء من الغالين.

فقام إليه رجل فقال له: يا بن رسول الله! صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا.

فوصفه الرضا عليه السلام أحسن وصف، و مجده و نزهه عمّا لا يليق به تعالى.

فقال الرجل: بأبي أنت و أمي يا بن رسول الله! فإن معي من ينتحل موالاةكم و يزعم أنّ هذه كلّها من صفات عليّ عليه السلام، و أنّه هو الله رب العالمين.

قال: فلمّا سمعها الرضا عليه السلام، ارتعدت فرائضه و تصبب عرقا و قال: سبحان الله عمّا يقول الظالمون و الكافرون علّوا كبيرا!!! أو ليس عليّ كان آكلا في الاكلين، و شاربا في الشاربين، و ناكحا في الناكحين، و محدثا في المحدثين؟ و كان مع ذلك مصليا خاضعا، بين يدي الله ذليلا، و إليه أوّاهها (3) منيّا أؤمن هذه صفته يكون لها؟ افان كان هذا إلها فليسن.

ص: 454

1- في «ج» و «ط»: ثمّ قولوا فينا ما شتمتم...

2- قال العلامة المجلسي رحمه الله: قوله عليه السلام: «و لن تبلغوا»؛ أي: بعد ما اثبتتم لنا العبوديّة، كلّ ما قلتم في وصفنا كنتم مقصّرين في حقنا و لن تبلغوا ما نستحقّه من التوصيف-بحار الأنوار 25/278.

3- الأوّاه: فعّال، بالفتح و التشديد، من أوّه، و هو الذي يكثر التأوّه، و قيل: كثير التأوّه و البكاء و الدعاء-مجمع البحرين.

منكم أحد إلا و هو إله لمشاركته له في هذه الصفات الدالات على حدوث كل موصوف بها.

فقال الرجل: يا بن رسول الله! إنهم يزعمون أن عليًا لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله، دلّ على أنه إله، ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين لبس ذلك عليهم، و امتحنهم ليعرفوه، و ليكون إيمانهم اختيارا من أنفسهم.

فقال الرضا عليه السلام: أول ما هاهنا أنهم لا ينفصلون ممّن قلب هذا عليهم فقال: لما ظهر منه (الفقر و الفاقة) دلّ على أنّ من هذه صفاته و شاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله، فعلم بهذا أنّ الذي أظهره من المعجزات إنّما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف (1).

### [315] احتجاجة (ع) على يحيى بن الضحّك بمحضر المأمون

وروي أنّ المأمون كان يحب في الباطن سقطات أبي الحسن الرضا عليه السلام و أن يغلبه المحتج، و يظهر عليه غيره (2)، فاجتمع يوما عنده

ص: 455

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 50، برقم 23 و 42. و نقله في بحار الأنوار 4/303 و 25/276، مع شرح و تبين.

2- في «ب» و «ج»: و كان يظهر غيره.

الفقهاء و المتكلمون، فدرس إليهم: أن ناظروه في الإمامة!

فقال لهم الرضا عليه السلام: إقتصروا على واحد منكم يلزمكم ما يلزمه.

فرضوا برجل يعرف بيحيى بن الضحاك السمرقندي، ولم يكن بخراسان مثله.

فقال الرضا عليه السلام: يا يحيى! أخبرني عمّن صدق كاذبا على نفسه، أو كذب صادقا على نفسه، أيكون محققا مصيبا، أم مبطلا مخطيا؟ فسكت يحيى.

فقال له المأمون: أجبه! فقال: يعفيني أمير المؤمنين من جوابه.

فقال المأمون: يا أبا الحسن! عرفنا الغرض في هذه المسألة؟

فقال عليه السلام: لا بد ليحيى من أن يخبرني عن أئمته، أنهم كذبوا على أنفسهم أو صدقوا؟ فإن زعم أنهم كذبوا فلا إمامة لكذاب، وإن زعم أنهم صدقوا فقد قال أولهم: «أقيلوني وليتكم و لست بخيركم» وقال ثانيهم (1): «كانت بيعة أبي بكر فلتة وقي الله شرّها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه» (2) فوالله ما رضي لمن فعل مثل فعله إلا بالقتل، فمن لم يكن بخير الناس و الخيرية لا تقع إلا بنعوت، منها: العلم، و منها: الجهاد، و منها: ساير الفضائل و ليست فيه.

و من كانت بيعته فلتة، يجب القتل على من فعل مثلها، كيف يقبل..

ص: 456

1- في العيون: وقال تاليه...

2- في «أ» و «ب» و «ج»: إلى مثلها...

عهده إلى غيره و هذه صورته؟(1) ثم يقول على المنبر: إن لي شيطاناً يعتريني، فإذا مال بي فقوموني، وإذا أخطأت فأرشدوني، فليسوا أئمة إن صدقوا وإن كذبوا(2) فما عند يحيى شيء في هذا.

فعجب المأمون من كلامه عليه السلام و قال: يا أبا الحسن! ما في الأرض من يحسن هذا سواك!(3)

### [316] فضل العالم الذي يغيب محبي الأئمة (ع)

و روي عنه عليه السلام أنه قال: أفضل ما يقدمه العالم من محبيننا و مواليينا أمامه ليوم فقره وفاقته، و ذلك و مسكنته، أن يغيب في الدنيا مسكيناً من محبيننا من يد ناصب عدو لله و لرسوله، فيقوم من قبره و الملائكة صفوف، من شفيع قبره إلى موضع محله من جنان الله، فيحملونه على أجنحتهم، و يقولون له: طوبى لك طوباك طوباك يا دافع الكلاب عن الأبرار، و يا أيها المتعصب للأئمة الأختيار(4).

ص: 457

1- في «ج» و «ط»: و هذه صفته.

2- في العيون: إن صدقوا أو كذبوا.

3- رواه الصدوق رحمه الله في عيون الأخبار 2/231، الباب 57، برقم 1: عن الحاكم أبي علي: الحسين بن أحمد البيهقي، قال: حدثني محمد بن يحيى الصولي، قال: يحكى عن الرضا عليه السلام... كان المأمون في باطنه يحب سقطات...

4- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 350، برقم 236-.

و بالإسناد الذي تكرر عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قال: دخل على أبي الحسن الرضا عليه السلام رجل فقال: يا بن رسول الله! القدر آيت اليوم شيئاً عجبت منه.

قال: وما هو؟

قال: رجل كان معنا يظهر لنا أنه من المواليين لآل محمد المتبرئين من أعدائهم فرأيتهم اليوم و عليه ثياب قد خلعت عليه، و هو ذا يطاف به ببغداد، و ينادي المنادون بين يديه: معاشر المسلمين! اسمعوا توبة هذه الرجل الرافضي. ثم يقولون له: قل! فقال: «خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أبا بكر» فإذا قال ذلك ضجوا و قالوا: قد تاب، و فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقال الرضا عليه السلام: إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث! فلما خلى أعاد عليه. فقال له:

إنما لم أفسر لك معنى كلام الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس، كراهة أن ينقل إليهم فيعرفوه و يؤذوه، لم يقل الرجل خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «أبو بكر» فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب - و نقله في بحار الأنوار 2/11 و 7/226.

ص: 458



عليه السّلام، ولكن قال: خير النَّاس بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم «أبا بكر» فجعله نداءً لأبي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء الجهلة، ليتوارى من شرورهم. إنّ الله تعالى جعل هذه التورية ممّا رحم به شيعتناو محبّينا(1).

### [318] كلامه (ع) في معنى (شيعّة أمير المؤمنين (ع))

و بهذا الإسناد عن أبي محمّد العسكري عليه السّلام أنّه قال: لما جعل إلى عليّ بن موسى الرضا عليهما السّلام ولاية العهد، دخل عليه آذنه فقال:

إنّ قوماً بالباب يستأذنون عليك، يقولون: «نحن من شيعّة عليّ عليه السّلام».

فقال: أنا مشغول فأصرفهم!

فصرفهم إلى أن جاءوا هكذا يقولون و يصرّفهم شهرين، ثمّ أيسوا من الوصول فقالوا: «قل لمولانا إنّنا شيعّة أليك عليّ بن أبي طالب» عليه السّلام قد شمت بنا أعداؤنا في حجابك لنا، ونحن ننصرف هذه الكرة، ونهرب من بلدنا خجلاً و أنفة ممّا لحقنا، وعجزاً عن احتمال مضمض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا».

ص: 459

---

1- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 361، برقم 249. و نقله في بحار الأنوار 68/15 و 72/404.

فقال عليّ بن موسى عليه السّلام: إنذن لهم ليدخلوا، فدخلوا عليه فسلموا عليه فلم يرد عليهم و لم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما.

فقالوا: يا بن رسول الله! ما هذا الجفاء العظيم، والاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب، أي باقية تبقى منّا بعد هذا؟

فقال الرضا عليه السّلام: اقرأوا ((وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ)) (1) والله ما اقتديت إلاّ بربي عزّ وجلّ و برسوله و بأمر المؤمنين و من بعده من آبائي الطاهرين عليهم السّلام، عتبوا عليكم فاقتديت بهم.

قالوا: لماذا يا بن رسول الله؟

قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين! و يحكم إنّما شيعته: الحسن و الحسين و سلمان و أبو ذر و المقداد و عمّار و محمّد بن أبي بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، و أنتم في أكثر أعمالكم له مخالفون، و تقصرون في كثير من الفرائض و تنهاونون بعظيم حقوق إخوانكم في الله، و تتقون حيث لا تجب التّقية، و تتركون التّقية حيث لا بدّ من التّقية، لو قلتم: إنكم مواليه و محبّوه، و الموالون لأوليائه و المعادون لأعدائه، لم أنكره من قولكم، و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلاّ أن تتدارككم رحمة ربكم.

قالوا: يا بن رسول الله! فإنا نستغفر الله و نتوب إليه من قولنا بل نقول 0.

ص: 460

كما علمنا مولانا: نحن محبوبكم و محبوا أوليائكم، و معادوا أعدائكم.

قال الرضا عليه السلام: فمرحبا بكم إخواني و أهل ودي ارتفعوا! فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه. ثم قال لحاجبه:

كم مرة حجبتهم؟ قال: ستين مرة.

قال: فاختلف إليهم ستين مرة متوالية، فسلم عليهم وقرأهم سلامي فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم، و استحقوا الكرامة لمحببتهم لنا و موالاتهم، و تفقد أمورهم و أمور عيالاتهم، فأوسعهم نفقات و مبرات و صلوات و دفع معرات (1). 8.

ص: 461

---

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 312، برقم 159. و نقله في بحار الأنوار 22/330 و 65/158.







## [319] احتجاج أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام في أنواع شتى من العلوم الدينية

روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري(1) قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قل هو الله أحد، ما معنى الأحد؟

قال: المجمع عليه بالوحدانية، أما سمعته يقول: «وَلَيْنُ سَاءَ لَتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ»(2) ثم يقولون بعد ذلك: له شريك و صاحبة.

فقلت: قوله: «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ»(3)؟

قال: يا أبا هاشم! أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك

ص: 465

---

1- في «ط»: أبو داود بن القاسم الجعفري. وفي التوحيد: عن داود بن القاسم، عن أبي هاشم الجعفري.

2- العنكبوت 29/61.

3- الأنعام 6/103.

بوهمك السند و الهند و البلدان التي لم تدخلها، و لا تدرك (1) ببصرك ذلك، فأوهام القلوب لا تدركه، فكيف تدركه الأبصار (2).

### [320] احتجاج الجواد (ع) في أنواع شتى من العلوم الدينية

و سئل عليه السلام: أيجوز أن يقال لله: إنه شيء؟

فقال: نعم. تخرجه من الحدّين: حدّ الإبطال، و حدّ التشبيه (3).

ص: 466

1- في «ط»: و لم تدركه...

2- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 83، الباب 3، برقم 2، و ص 113، الباب 8، برقم 12 مسندا مع تفاوت يسير. و الكليني رحمه الله

في الكافي 1/117، باب معاني الأسماء و اشتقاقها، برقم 12، قطعة منه. و نقله في بحار الأنوار 3/208 و 4/39.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 107، الباب 7، برقم 7: عن عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، عن محمد بن أبي عبد

الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، قال: سئل أبو جعفر الثاني

عليه السلام... و لاحظ الحديث الأول من هذا الباب و معاني الأخبار ص 8، برقم 2. و نقله في بحار الأنوار 3/260 و 262.



و عن أبي هاشم الجعفري قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فسأله رجل فقال:

أخبرني عن الربّ تبارك و تعالي، أله أسماء و صفات في كتابه؟ و هل أسماؤه و صفاته هي هو؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّ لهذا الكلام وجهين: إن كنت تقول: «هي هو» أنّه ذو عدد و كثرة، فتعالي الله عن ذلك، و إن كنت تقول: هذه الصفات و الأسماء لم تزل فان (لم تزل) (1) محتمل على معنيين: فان قلت: لم تزل عنده في علمه و هو يستحقها، فنعم. و إن كنت تقول: لم تزل صورها و هجاؤها و تقطيع حروفها فمعاذ الله أن يكون معه شيء غيره، بل كان الله تعالى ذكره و لا خلق، ثم خلقها وسيلة بينه و بين خلقه، يتضرعون بها إليه و يعبدونه، و هي: (ذكره) و كان الله سبحانه و لا ذكر، و المذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل و الأسماء و الصفات مخلوقات، و المعني بها هو الله، الذي لا يليق به الاختلاف و لا الايتلاف، و إنّما يختلف و يتألف المتجزى ء.

ص: 467

---

1- كذا في الكافي و التوحيد، و لكن في «أ»: فإن لم يزل... و في «ب»: فإن من لم تزل... و في «ط»: فإن ممّا لم تزل...

و لا يقال له قليل و لا كثير، و لكنّه القديم في ذاته، لأنّ ما سوى الواحد متجزى ء و الله واحد، لا متجزى، و لا متوهم بالقلّة و الكثرة و كل متجزى أو متوهم بالقلّة و الكثرة فهو مخلوق دال على خالق له، فقولك: (إنّ الله تعالى قدير) خبرت أنّه لا- يعجزه شيء، فنفيت بالكلمة العجز، و جعلت العجز لسواه. و كذلك قولك: (عالم) إنّما نفيت بالكلمة الجهل، و جعلت الجهل لسواه، فإذا أفنى الله الأشياء أفنى (الصورة و الهجاء و التقطيع) فلا يزال من لم يزل عالماً.

فقال الرجل: فكيف سمّينا ربنا سمياً؟

فقال: لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع، و لم نصفه بالسمع المعقول في الرأس، و كذلك سمّيناه (بصيراً) لأنّه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون أو شخص أو غير ذلك، و لم نصفه ببصر طرفة العين، و كذلك سمّيناه (لطيفاً) لعلمه بالشيء اللطيف مثل (البعوضة) و ما هو أخفى من ذلك، و موضع المشي منها و الشهود و السفاد، و الحدب على أولادها، و إقامة بعضها على بعض، و نقلها الطعام و الشراب إلى أولادها في الجبال و المفاوز و الأودية و القفار، فعلمنا بذلك أنّ خالقها لطيف بلا كيف، إذ الكيفية للمخلوق المكيف، و كذلك سمّينا ربّنا (قويّاً) بلا- قوة البطش المعروف من الخلق، و لو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه و احتمال الزيادة، و ما احتمال الزيادة احتمال النقصان، و ما كان ناقصاً كان غير قديم، و ما كان غير قديم كان عاجزاً، فربنا تبارك و تعالى لا شبه له، و لا ضدّ و لا ند، و لا كيفية، و لا نهاية، و لا تصاريف، محرم على

ص: 468

القلوب أن تحمله(1)و على الأوهام أن تحده، وعلى الضمائر أن تصوره، جلّ وعزّ عن أداة خلقه، وسمات بريته، تعالى عن ذلك علواً كبيراً(2).

### [322]أجوبته(ع)على مسائل يحيى بن أكنم في مجلس المأمون

وعن الريان بن شبيب قال: لمّا أراد المأمون أن يزوّج ابنته أمّ الفضل أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ ذلك عليهم، واستكروه منه وخافوا أن ينتهي الأمر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السّلام، فخاضوا في ذلك واجتمع منهم أهل بيته الأذنون منه، فقالوا ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا عليه السّلام فإننا نخاف أن يخرج به عنّا أمر قد ملكناه الله عزّ وجلّ، وتنزع منّا عزاً قد ألبسناه الله عزّ وجلّ، وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبيدهم

ص: 469

1- في الكافي و التّوحيد: أن تمثّله. وفي (ج) و «ط»: أن تحتمله...

2- رواه الصّدوق رحمه الله في التّوحيد ص 193، الباب 29، برقم 7: عن علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقاق، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمّد بن بشر، عن أبي هاشم الجعفري... والكليني رحمه الله في الكافي 1/116، باب معاني الأسماء، برقم 7. ونقله في بحار الأنوار 4/153 مع شرح و تبين، و 54/82.

والتصغير بهم، وقد كُنّا في وهلة (1) من عملك مع الرضا ما عملت، فكفانا الله المهمّ عن ذلك فالله الله أن تردنا إلى غمّ قد انحسر عتّا، و  
أصرف رأيك عن ابن الرضا عليه السّلام واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيره.

فقال لهم المأمون: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتهم القوم لكان أولى بكم، وأمّا ما كان يفعله من قبلي  
بهم، فقد كان به قاطعا للرحم، وأعوذ بالله من ذلك، والله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا ولقد سألته أن يقوم بالأمر و  
انزعه عن نفسي فأبى، وكان أمر الله قدرا مقدورا.

و أمّا أبو جعفر محمّد بن عليّ، فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل، مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو  
أن يظهر للناس ما قد عرفته منه، فيعلموا أنّ الرأي ما رأيت.

فقالوا: إنّ هذا الفتى وإن راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدّب ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم: ويحكم إنّي أعرف بهذا الفتى منكم، وإنّ هذا من أهل بيت، علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه، لم يزل أبأوه أغنياء في علم  
الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال، فإن شتتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله. 6.

ص: 470

قالوا: لقد رضينا لك يا أمير المؤمنين و لأنفسنا بامتحاننا، فخلّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة، فان أصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره، و ظهر للخاصة و العامة سديدرأي أمير المؤمنين فيه، و إن عجز عن ذلك فقد كفيينا الخطب في معناه.

فقال لهم المأمون: شأنكم و ذلك متى أردتم.

فخرجوا من عنده و اجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم - و هو يومئذ قاضي الزمان - على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها، و وعدوه بأموال نفيسة على ذلك، و عادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع فأجابهم إلى ذلك، فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه، و حضر معهم يحيى بن أكثم، و أمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر دست (1) و يجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك، و خرج أبو جعفر عليه السلام و هو يومئذ ابن تسع سنين و أشهر، فجلس بين المسورتين، و جلس يحيى بن أكثم بين يديه، و قام الناس في مراتبهم، و المأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر عليه السلام.

فقال يحيى بن أكثم للمأمون: أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر عن مسألة؟

فقال المأمون: استأذنه في ذلك.

فأقبل عليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟ 7.

ص: 471

---

1- الدّست: الدّشت و من الثياب و الورق، و صدر البيت معرّبات - القاموس 1/147.

فقال أبو جعفر عليه السلام: سل إن شئت!

فقال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قتله في حل أو حرم، عالما كان المحرم أو جاهلا، قتله عمدا أو خطأ، حرا كان المحرم أم عبدا، صغيرا كان أم كبيرا، مبتدئا بالقتل أو معيدا، من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها، من صغار الصيد أم من كباره، مصرًا على ما فعل أو نادما، في الليل كان قتله للصيد أم في النهار، محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرما؟

فتحير يحيى بن أكثم و بان في وجهه العجز و الانقطاع، و لجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس عجزه.

فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة و التوفيق لي في الرأي، ثم نظر إلى أهل بيته فقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه، ثم أقبل على أبي جعفر فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال له المأمون: إخطب لنفسك جعلت فداك! فقد رضيتك لنفسي و أنا مزوجك أم الفضل ابنتي و إن رغم أنوف قوم لذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: الحمد لله إقرارا بنعمته، و لا إله إلا الله إخلاصا لوحدانيته، و صلى الله على محمد سيد بريته، و الأصفياء من عترته.

أما بعد: فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه: «وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِّنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ

وَأَمَّاكُمْ إِن يَكُونُوا فَقَرَاءَ يُغْنِيهِمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»(1) ثم إنَّ محمّد بن عليّ بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدّته فاطمة بنت محمّد عليهما السّلام، وهو (خمسمائة درهم) جيادا فهل زوّجته يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور؟

قال المأمون: نعم قد زوّجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟

قال أبو جعفر عليه السّلام: نعم، قد قبلت ذلك ورضيت به.

فأمر المأمون أن يقعد النّاس على مراتبهم من الخاصة والعامة.

قال الرّيان: ولم نلبث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم، فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضّة تشد بالحبال من الأبريسم، على عجل(2) مملوءة من الغالية(3)، فأمر المأمون أن تخضب لحي الخاصة من تلك الغالية [ففعّلوا ذلك](4)، ثمّ مدّت إلى دار العامة فتطيبوا منها، ووضعت الموائد فأكل النّاس، وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم.

فلما تفرّق النّاس وبقي من الخاصة من بقي، قال المأمون لأبي جعفر:.

ص: 473

1- النّور 24/32.

2- في «ب» و«ط»: على عجلة...

3- الغالية: طيب- القاموس 4/371.

4- ما بين المعقوفتين موجود في «د» و«ط».

عليه السّلام: إن رأيت جعلت فداك! أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم لنعلمه ونستفيده.

فقال أبو جعفر عليه السّلام: نعم. إنّ المحرم إذا قتل صيدا في الحل و كان الصيد من ذوات الطير و كان من كبارها فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا، و إذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن، فإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، فإذا كان من الوحش و كان حمار وحش فعليه بقرة، و إن كان نعامة فعليه بدنة، و إن كان ظبيا فعليه شاة، فإن كان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة، و إذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدى فيه و كان إحرامه بالحج نحره بمنى، و إن كان إحرامه بالعمرة (1) نحره بمكة و جزاء الصيد على العالم و الجاهل سواء، و في العمد عليه المأثم، و هو موضوع عنه في الخطأ، و الكفارة على الحر في نفسه، و على السيد في عبده، و الصغير لا كفارة عليه، و هي على الكبير واجبة، و النادم يسقط ندمه عنه عقاب الآخرة، و المصّر يجب عليه العقاب في الآخرة.

فقال له المأمون: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك. فان رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟

فقال أبو جعفر عليه السّلام ليحيى: أسألك؟

قال: ذلك إليك جعلت فداك، فان عرفت جواب ما تسألني عنه و إلا..

ص: 474

---

1- في «أ» و«ب»: و كان إحرامه للحج... و إن كان إحرامه للعمرة...



فقال أبو جعفر عليه السلام: أخبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما كان وقت انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له، ما حال هذه المرأة؟ وبماذا حلت له و حرمت عليه؟

فقال له يحيى بن أكثم: لا والله لا أهتدي إلى جواب هذا السؤال، ولا أعرف الوجه فيه، فان رأيت أن تفيدناه؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أمة لرجل من الناس، نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له، فلما كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كَفَّرَ عن الظهار فحلت له، فلما كان في نصف الليل طلقها تطليقة واحدة فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضر من أهل بيته وقال لهم: هل فيكم من يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب؟ أو يعرف القول فيما تقدّم من السؤال؟

قالوا: لا والله، إن أمير المؤمنين أعلم بما رأى.

فقال: ويحكم إنَّ أهل هذا البيت خصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وإنَّ صغر السنّ فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وهو ابن عشر سنين، وقبل منه الإسلام وحكم له به، ولم يدع أحداً في سنه غيره، وباع الحسن والحسين عليهما السّلام وهما دون الست سنين ولم يباع صبيّاً غيرهما؟ أو لا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وأنهم ذريّة بعضها من بعض، يجري لأخراهم ما يجري لأولهم؟

قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين.

ثمّ نهض القوم، فلمّا كان من الغد حضر النَّاس (1) وحضر أبو جعفر عليه السّلام، وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر عليه السّلام فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة، فيها بنادق مسك وزعفران معجون في أجواف تلك البنادق رقا (2) مكتوبة بأموال جزيلة وعطايا سنوية وإقطاعات. فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته، فكان كل من وقع في يده بندق أخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له، ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم، وانصرف النَّاس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا، وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل..

ص: 476

---

1- في «أ» و«ب»: أحضر النَّاس...

2- في «ط»: ورقاق...

مكرما لأبي جعفر عليه السّلام معظما لقدره مدة حياته، يؤثّره (1) على ولده و جماعة أهل بيته (2).

### [323] أجوبته (ع) على مسائل يحيى بن أكرم في مجلس المأمون

وروي أنّ المأمون بعد ما زوّج ابنته أم الفضل أبا جعفر عليه السّلام، كان في مجلس وعنده أبو جعفر عليه السّلام ويحيى بن أكرم و جماعة كثيرة.

فقال له يحيى بن أكرم: ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روي: أنه «نزل جبرئيل عليه السّلام على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وقال: يا محمد! إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السّلام ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عني راض فأتني عنه راض».

فقال أبو جعفر عليه السّلام: لست بمنكر فضل أبي بكر ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجة الوداع: «قد كثرت عليّ الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث عني فاعرضوه عليّ

ص: 477

1- في «أ» و«ج» و«د»: ويؤثّره...

2- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد ص 319. و الاختصاص ص 98. و ابن شهر آشوب في المناقب 4/380. و علي بن إبراهيم في تفسيره 1/182 عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عون النصيبي، قال لَمَّا أراد المأمون... و انظر روضة الواعظين ص 261. و تحف العقول ص 451، و بحار الأنوار 50/74 و 96/149.

كتاب الله عزّ وجلّ وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به» وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، قال الله تعالى: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلْمُ مَا نُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (1) فالله عزّ وجلّ خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتّى سأل عن مكنون سرّه، هذا مستحيل في العقول.

ثمّ قال يحيى بن أكثم: وقد روي: «أنّ مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء».

فقال عليه السلام: وهذا أيضا يجب أن ينظر فيه، لأنّ جبرئيل وميكائيل ملكان الله مقربان لم يعصيا الله قطّ، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة، وهما قد أشركا بالله عزّ وجلّ وإن أسلما بعد الشرك. فكان أكثر أيامهما الشرك بالله فمحال أن يشبّههما بهما.

قال يحيى: وقد روي أيضا: «أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة» (2) فما تقول فيه؟

فقال عليه السلام و هذا الخبر محال أيضا، لأنّ أهل الجنّة كلّهم يكونون 9.

ص: 478

1- ق 50/16.

2- قال الشيخ الطوسي رحمه الله: أمّا الخبر الذي يتضمّن أنّهما سيّدا كهول أهل الجنّة، فمن تأمل أصل هذا الخبر بعين إنصاف، علم أنّه موضوع في أيام بني أميّة، معارضة لماروي من قوله صلّى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين: «إنّهما سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما»... لاحظ: تلخيص الشافي 3/219.

شباناً(1) ولا- يكون فيهم كهل و هذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن و الحسين عليهما السلام بأنهما «سيدا شباب أهل الجنة».

فقال يحيى بن أكثم: وروي: «أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة».

فقال عليه السلام: وهذا أيضا محال، لأن في الجنة ملائكة الله المقربين، و آدم و محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، و جميع الأنبياء و المرسلين، لا تنضيء الجنة بأنوارهم حتى تنضيء بنور عمر؟!

فقال يحيى بن أكثم: وقد روي: «أن السكينة تنطق على لسان عمر».

فقال عليه السلام: لست بمنكر فضل عمر، ولكن أبا بكر أفضل من عمر، فقال- على رأس المنبر-: «إن لي شيطانا يعتريني، فإذا ملت فسددوني».

فقال يحيى: قد روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو لم ابعث لبعث عمر».

فقال عليه السلام: كتاب الله أصدق من هذا الحديث، يقول الله في كتابه: «وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ»(2) فقد أخذ الله ميثاق النبيين فكيف يمكن أن يبدل ميثاقه، و كل الأنبياء عليهم السلام لم7.

ص: 479

---

1- الشباب: جمع شاب. و كذلك الشبان. و الشباب أيضا: الحداثة-الصّحاح 1/151.

2- الأحزاب 33/7.

يشركوا بالله طرفة عين، فكيف يبعث بالنبوة من أشرك و كان أكثر أيامه مع الشرك بالله، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نبئت و آدم بين الروح و الجسد».

فقال يحيى بن أكثم: وقد روي أيضا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما احتبس عني الوحي قط إلا ظننته قد نزل على آل الخطاب» (1).

فقال عليه السلام: وهذا محال أيضا، لأنه لا يجوز أن يشك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في نبوته، قال الله تعالى: «اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ» (2) فكيف يمكن أن تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله تعالى إلى من أشرك به.

قال يحيى: روي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لو نزل العذاب لمانجى منه إلا عمر».

فقال عليه السلام: وهذا محال أيضا، لأن الله تعالى يقول: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» (3) فأخبر سبحانه أنه لا يعذب أحدا ما دام فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ما داموا يستغفرون الله (4). 5.

ص: 480

1- راجع الغدير 6/312.

2- الحج 22/75.

3- الأنفال 8/33.

4- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 50/80 و 2/225.

و عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني رضي الله عنه قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى عليهم السلام: يا مولاي! أتني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

فقال عليه السلام: ما منّا إلا قائم بأمر الله، و هاد إلى دين الله. و لكنّ القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر و الجحود و يملأها قسطاً و عدلاً هو الذي يخفى على الناس و لادته، و يغيب عنهم شخصه، و يحرم عليهم تسميته، و هو سمي رسول الله و كنيته، و هو الذي تطوى له الأرض، و يذل له كل صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر: (ثلاثمائة و ثلاثة عشر) رجلاً من أقاصي الأرض و ذلك قول الله عزّ و جلّ: «أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» (1) فإذا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص، أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد و هو (عشرة آلاف) رجل، خرج يأذن الله تعالى، فلا يزال يقتل أعداء الله حتّى يرضى الله عزّ و جلّ.

قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي! و كيف يعلم أنّ الله تعالى قدرني؟

ص: 481

قال: يلقي في قلبه الرحمة. فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما(1).3.

ص: 482

---

1- رواه الصدوق رحمه الله في إكمال الدين 2/377، الباب 36، برقم 2: عن محمد بن أحمد الشيباني، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني... ونقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 52/283.







**[325] إحتجاج أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السّلام في شيء من التّوحيد و غير ذلك من العلوم الدينية و الدنياوية  
على المخالف و المؤلف**

سئل أبو الحسن عليه السّلام عن التّوحيد فقيل له: لم يزل الله وحده لا شيء معه ثمّ خلق الأشياء بديعاً (1) واختار لنفسه الأسماء، ولم تزل الأسماء و الحروف له معه قديمة؟

فكتب: لم يزل الله موجوداً ثمّ كوّن ما أراد، لا رادّ لقضائه، ولا معقّب لحكمه، تاهت أوهام المتوهمين، وقصر (2) طرف الطّارفين، وتلاشت أوصاف الواصفين و اضمحلت أقاويل المبطلين عن الدرك لعجيب شأنه (3)، أو الوقوع بالبلوغ على علو مكانه، فهو بالموضع الذي

ص: 485

1- في «أ» و «ب»: خلق الأسماء بديعاً.

2- في «ط»: و تقصر...

3- في «أ»: لعظيم شأنه...

لا يتناهى، وبالمكان الذي لم يقع عليه عيون بإشارة(1) ولا عبارة، هيهات هيهات!!(2)

### [326] احتجاج الهادي (ع) في شيء من التوحيد وغير ذلك من العلوم

وحدثنا أحمد بن إسحاق قال: كتبت إلى أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام أسأله عن الرؤية وما فيه الخلق فكتب:

لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر، فمتى انقطع الهواء و عدم الضياء لم تصح الرؤية، وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الإشتباه، والله تعالى منزّه عن الإشتباه، فثبت أنه لا يجوز عليه سبحانه الرؤية بالأبصار، لأن الأسباب لا بد من اتّصالها بالمسببات(3).

ص: 486

---

1- في بحار الأنوار: لم تقع عليه الناعتون بإشارة. وفي «أ» و«ب»: لم يقع عليه فيه...

2- نقله العلامة المجلسي قدس سرّه في بحار الأنوار 4/160 و 54/83.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 109، الباب 8، برقم 7: عن الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن أحمد بن إسحاق، قال: كتبت... ونقله في بحار الأنوار 4/34.

## [327] احتجاج الهادي (ع) في شيء من التوحيد وغير ذلك من العلوم

وعن العباس بن هلال قال: سألت أبا الحسن [علي بن محمد] عليهما السلام [1] عن قول الله عز وجل: «اللَّهُ نُورٌ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» [2]. فقال عليه السلام: هادي من في السماوات و هادي من في الأرض [3].

## [328] رسالته (ع) إلى أهل الأهواز في نفى الجبر و التفويض

و مما أجاب به أبو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام في رسالته إلى أهل الأهواز حين سأله عن الجبر و التفويض أن قال: اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم في ذلك: أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها. فهم في حالة الاجتماع عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبي صلى الله عليه و آله و سلم: «لا تجتمع أمتي على

ص: 487

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ج» و «د» و «ط».

2- النور 24/35.

3- رواه الصدوق رحمه الله في التوحيد ص 155، الباب 15، برقم 1. و معاني الأخبار ص 15، برقم 6: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال... غير أن فيهما عن الرضا عليه السلام! و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 4/15.

ضلالة) فأخبر صلى الله عليه وآله وسلم أن ما اجتمعت عليه الأمة ولم يخالف بعضها بعضاً هو الحق، فهذا معنى الحديث لا ما تأوله الجاهلون، ولا - ما قاله المعاندون من إبطال حكم الكتاب واتباع حكم الأحاديث المزورة والروايات المزخرفة، واتباع الأهواء المردية المهلكة التي تخالف نص الكتاب، وتحقيق الآيات الواضحات النيرات. ونحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، ويهدينا إلى الرشاد.

ثم قال عليه السلام: فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر وتحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة وعارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة، فصارت بإنكارها ودفعها الكتاب كفاراً ضاللاً، وأصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «إني مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وإنيهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض» واللفظة الأخرى عنه في هذا المعنى بعينه، قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنيهما لم يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ما إن تمسكتم (1) بهما لن تضلوا» فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصاً في كتاب الله تعالى مثل قوله: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (2) ثم 5.

ص: 488

---

1- في «أ» و«ب»: أما إنكم إن تمسكتم...

2- المائدة 5/55.

اتَّفقت روايات العلماء في ذلك لأَمير المؤمنين عليه السَّلام: أَنَّهُ تصدَّقَ بخاتمه و هو راعٍ فشكر الله ذلك له و أنزل الآية فيه (1)، ثمَّ وجدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: «من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه» (2) و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «عليّ يقضي ديني و ينجز موعدي و هو خليفتي عليكم بعدي» (3) و قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حيث استخلفه على المدينة فقال:

يا رسول الله! أتخلفني مع النساء و الصبيان؟

فقال: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أَنه لاني بعدي» (4) فعلمنا أَن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار، و تحقيق هذه الشواهد، فلزم الأُمَّة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، و وافق القرآن هذه الأخبار فلمَّا وجدنا ذلك موافقا لكتاب الله، و وجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقا، و عليها دليلا، كان الإقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد و الفساد.

ثمَّ قال عليه السَّلام: و مرادنا و قصدنا الكلام في الجبر و التفويض و شرحهما و بيانهما و إتِّمَّا قدمنا ما قدمنا ليكون اتِّفاق الكتاب و الخبر إذا اتَّفقا دليلا لما أردناه، و قوة لما نحن مبيّنوه من ذلك إن شاء الله تعالى. 6.

ص: 489

---

1- انظر كتاب العمدة لابن البطريق ص 119، الفصل 15.

2- نفس المصدر ص 92، الفصل 14.

3- المصدر السابق ص 85، الفصل 13.

4- المصدر السابق ص 126، الفصل 16.

فقال: الجبر و التفويض بقول الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عند ما سئل عن ذلك فقال: لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين أمرين (1).

قيل: فماذا يابن رسول الله؟

فقال: صحة العقل، و تخلية السرب (2) و المهلة في الوقت، و الزاد قبل الراحلة و السبب المهيح للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحا بحسبه، و أنا أضرب لكل باب من هذه الأبواب الثلاثة و هي: الجبر، و التفويض، و المنزلة بين المنزلتين، مثلا يقرب المعنى للطالب، و يستهل له البحث من شرحه، و يشهد به القرآن بمحكم آياته، و يحقق تصديقه عند ذوي الألباب، و بالله العصمة و التوفيق.

ثم قال عليه السلام: فأما الجبر فهو قول من زعم أن الله عزّ و جلّ جبر العباد على المعاصي و عاقبهم عليها. و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه، و ردّ عليه قوله: «وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا» (3) و قوله جلّ ذكره: ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ» (4) مع أي كثيرة في مثل هذا، فمن زعم أنه مجبور (5) على المعاصي فقد أحال بذنبه على الله و ظلّمه..

ص: 490

1- في «ط» بين الأمرين.

2- السرب: بفتح السين و سكون الرّاء: الطّريق - مجمع البحرين.

3- الكهف 18/49.

4- الحجّ 22/10.

5- في «أ» و «ب»: أنه يجبر...



في عقوبته له (1)، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه (الكفر) بإجماع الأمة، فالمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبدا مملوكا لا يملك إلا نفسه، و لا يملك عرضا من عروض الدنيا و يعلم مولاه ذلك منه، فأمره -على علم منه بالمصير- إلى السوق لحاجة يأتيه بها و لم يملكه ثمن ما يأتيه به، و علم المالك أن على الحاجة رقبيا لا يطمع أحد في أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن، و قد وصف (2) مالك هذا العبد نفسه بالعدل و النصفة و إظهار الحكمة و نفي الجور، فأوعد عبده إن لم يأت به بالحاجة أن يعاقبه، فلمّا صار العبد إلى السوق، و حاول أخذ الحاجة التي (3) بعثه المولى للاتيان بها، وجد عليها مانعا يمنعه منها إلا بالثمن و لا يملك العبد ثمنها، فانصرف إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجة، فاغتاض مولاه لذلك و عاقبه على ذلك، فأنه كان ظالما متعديا مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته، و إن لم يعاقبه كذب نفسه، أليس يجب أن لا يعاقبه و الكذب و الظلم ينفيان العدل و الحكمة، تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا.

ثم قال العالم عليه السلام -بعد كلام طويل-: فأما التفويض الذي أبطله الصادق عليه السلام و خطأ من دان به، فهو قول القائل: «إن الله عزّ و جلّ فوّضي».

ص: 491

1- في «ط»: في عظمته له.

2- في «ط»: وقد وصف به...

3- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: أخذ حاجته التي.

إلى العباد اختيار أمره ونهيه وأهملهم».

وفي هذا كلام (1) دقيق لم يذهب إلى غوره ودقته إلا الأئمة المهديّة عليهم السّلام من عترة آل الرسول صلوات الله عليهم فإنهم قالوا: «لو فوّض الله أمره إليهم على جهة الإهمال لكان لازماً له رضاء ما اختاروه واستوجبوا به منه الثواب، ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب إذ كان الإهمال واقعا، وتنصرف هذه المقالة على معنيين: إما أن تكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بأرائهم - ضرورة - كره ذلك أم أحب، فقد لزمه الوهن، أو يكون جلّ وتقدّس عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي عن إرادته ففوّض أمره ونهيه إليهم، وأجراهما على محبتهم إذ عجز عن تعبدهم بالأمر والنهي على إرادته فجعل الاختيار إليهم في الكفر والإيمان، ومثل ذلك مثل رجل ملك عبدا ابتاعه ليخدمه و يعرف له فضل ولايته، ويقف عند أمره ونهيه و ادعى مالك العبد أنه قاهر قادر عزيز حكيم، فأمر عبده، ونهاه، و وعده على اتّباع أمره عظيم الثواب و أوّعه على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكه، ولم يقف عند أمره ونهيه، فأبى أمر أمره به أو نهى نهاه عنه لم يأتّم (2) على إرادة المولى، بل كان العبد يتبع إرادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيما الحاجة له فصار العبد (3) بغير تلك الحاجة..

ص: 492

1- في «ط»: وهذا الكلام.

2- في «أ» و«ب»: لم يأتّه...

3- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: فصدر العبد...

خلافًا على مولاه و قصد إرادة نفسه و أتبع هواه، فلَمَّا رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه فإذا هو خلاف ما أمره فقال العبد: اتكلت على تفويضك الأمر إليّ، فاتّبعت هواي وإرادتي لأنّ المفوض إليه غير محظور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحضير.

ثمّ قال عليه السّلام: فمن زعم أنّ الله فوّض قبول أمره ونهيه إلى عباده فقد أثبت عليه العجز و أوجب عليه قبول كلّ ما عملوا من خير أو شر و أبطل أمر الله ونهيه.

ثمّ قال عليه السّلام: إنّ الله خلق الخلق بقدرته و ملكهم استطاعة ماتعبّدهم به من الأمر و النهي، و قبل منهم اتّباع أمره و نهيه و رضي بذلك لهم، و نهاهم عن معصيته و ذم من عصاه و عاقبه عليها، و لله الخيرة في الأمر و النهي، يختار ما يريد (1) و يأمر به، و ينهى عمّا يكره و يثيب و يعاقب بالاستطاعة التي ملكها (2) عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصيه لأنّه العدل و منه النصفة و الحكومة، بالغ الحجّة بالإعذار و الإنذار، و إليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده، اصطفى محمّدًا صلوات الله عليه و آله و بعثه بالرسالة إلى خلقه و لو فوّض اختيار أموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبي الصّلت و أبي مسعود الثقفي إذ كانا عندهم أفضل من محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم لَمَّا قالوا: «لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ» (3) 1.

ص: 493

1- في «ط»: ما يريده...

2- في «ط»: يملكها...

3- الرّخرف 43/31.

يعنونهما بذلك فهذا هو: (القول بين القولين) ليس بجبر ولا - تقويض، بذلك أخبر أمير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربيعي الأسيدي عن الاستطاعة.

فقال أمير المؤمنين: تملكها من دون الله أو مع الله؟ فسكت عباية بن ربيعي.

فقال له: قل يا عباية؟ قال: وما أقول يا أمير المؤمنين؟

قال: إن قلت تملكها مع الله قتلتك، وإن قلت تملكها من دون الله قتلتك.

قال: وما أقول يا أمير المؤمنين؟

قال: تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك، فإن ملككها كان ذلك من عطائه، وإن سلبكها كان ذلك من بلائه، وهو المالك لما ملكك، والمالك لما عليه أقدرك، أما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون: (لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

فقال الرجل: وما تأويلها يا أمير المؤمنين؟ قال: لا حول لنا عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله. قال: فوثب الرجل فقبل يديه ورجليه.

ثم قال عليه السلام في قوله تعالى: «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ» (1) وفي قوله: «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ 1.

ص: 494

لَا يَعْلَمُونَ»(1) وفي قوله: «أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»(2) وفي قوله: «وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ»(3) وقوله: «فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ

أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ»(4) وقول موسى عليه السلام: «إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ»(5) وقوله: «لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ»(6) وقوله: «ثُمَّ صَدَقَكُمُ عَنْهُمْ

لِيُبَيِّنَ لَكُمْ»(7) وقوله: «إِنَّا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ»(8) وقوله: «لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»(9) وقوله: «وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ

بِكَلِمَاتٍ»(10) وقوله: «وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوكُمْ بِبَعْضِ»(11) إِنَّ جَمِيعَهَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الْاِخْتِبَارِ.

ثم قال عليه السلام: فان قالوا ما الحجة في قول الله تعالى: يُضِلُّ مَنْ 4.

ص: 495

1- الأعراف 7/182.

2- العنكبوت 29/2.

3- ص 38/34.

4- طه 20/85.

5- الأعراف 7/155.

6- الأنعام 6/165.

7- آل عمران 3/152.

8- القلم 68/17.

9- هود 11/7.

10- البقرة 2/124.

11- محمد 47/4.

قلنا: فعلى مجاز هذه الآية يقتضي معنيين: أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء و ضلالة من يشاء، ولو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب ولا عليهم عقاب على ما شرحناه. والمعنى الآخر: أن الهداية منه (التعريف) كقوله تعالى: «وَأَمَّا تَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ»(2) وليس كل آية مشتبهة في القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتي أمر بالأخذ بها وتقليدها، و هي قوله: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ» الآية(3) وقال: فَبَشِّرْ عِبَادِ\* الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَٰئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ»(4) وبقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، ويقرب لنا ولكم الكرامة و الزلفى، وهدانا لما هو لنا ولكم خير وأبقى، إنه الفعال لما يريد، الحكيم الجواد المجيد(5).4.

ص: 496

1- النحل 16/93.

2- فصلت 41/17.

3- آل عمران 3/7.

4- الزمر 39/17 و 18.

5- رواه الحراني في تحف العقول ص 458-475، والحديث طويل، ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 5/20 و، 68، 2/225، 35/184.

عن أبي عبد الله الزيادي قال: لما سم المتوكل، نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدّق بمال كثير، فلمّا سلم وعوفي سأل الفقهاء عن حدّ (المال الكثير) كم يكون؟ فاختلّفوا عليه. فقال بعضهم: (ألف درهم) وقال بعضهم: (عشرة آلاف درهم)، وقال بعضهم: (مائة ألف) درهم فاشتبه عليه هذا.

فقال له الحسن حاجبه: إن أتيتك يا أمير المؤمنين من الخلق برجل يخبرك بالصّواب (1) فما لي عندك؟

فقال المتوكل: إن أتيت بالحقّ فلك عشرة آلاف درهم، وإلاّ أضربك مائة مفرعة.

قال: قد رضيت، فأتى أبا الحسن العسكري عليه السّلام فسأله عن ذلك.

فقال له أبو الحسن عليه السّلام: قل له: يتصدّق بثمانين درهما. فرجع إلى المتوكل فأخبره فقال: سله ما العلة في ذلك؟

فأناه فسأله فقال: إنّ الله عزّ وجلّ قال لنبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» (2) فعددنا مواطن رسول الله صلّى الله عليه وآله

ص: 497

---

1- كذا في «ج» و«د». و لكن في «أ» و«ب»: من هذا بالحقّ و الصّواب... وفي «ط»: من هذا أخبرك بالحقّ و الصّواب.

2- التّوبة 9/25.

وسلم فبلغت ثمانين موطنا.

فرجع إليه فأخبره ففرح، وأعطاه عشرة آلاف درهم (1).

### [330] إفتاء الإمام (ع) في النصراني الذي فجر بمسلمة

وعن جعفر بن رزق الله قال: قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم.

فقال يحيى بن أكتم: قد هدم إيمانه شركه وفعله، وقال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، وقال بعضهم: يفعل به كذا وكذا.

فأمر المتوكل بالكتاب إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام وسأله عن ذلك.

فلما قرأ الكتاب كتب عليه السلام: يضرب حتى يموت، فأنكر يحيى وأنكر فقهاء العسكر ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين! سله عن ذلك فإنه شيء لم ينطق به كتاب، ولم يجىء به سنة.

فكتب إليه: إن الفقهاء قد أنكروا هذا، وقالوا: لم يجىء به سنة ولم ينطق به كتاب، فبيّن لنا لم أوجب عليه الضرب حتى يموت؟

ص: 498

---

1- رواه الكليني قدس سره في الكافي 7/463، في باب النوادر، برقم 21، مع اختلاف. والشيخ الطوسي رحمه الله في التهذيب 8/309، في باب النذور، برقم 24، أيضا، وانظر تحف العقول ص 481. والمناقب لابن شهر آشوب 4/402. و تفسير القمي 1/284. و بحار الأنوار 50/162.



فكتب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا» الآية (1) قال: فأمر به المتوكل فضرب حتى مات (2).

### [331] تفسيره (ع) لآية «سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ»

سأل يحيى بن أكثم أبا الحسن العالم عليه السلام عن قوله تعالى: «سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ» (3) ما هي؟

فقال: هي (عين الكبريت) و(عين اليمن) و(عين البرهوت) و(عين الطبرية) و(حمة (4) ما سيدان) وجمعة (إفريقيا) و(عين با حروان) (5) ونحن

ص: 499

1- غافر 40/44 و 45.

2- رواه الكليني في الكافي 7/238، في باب ما يجب على أهل الذمة من الحدود، برقم 2: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن رزق الله -أورجل عن جعفر بن رزق الله- قال: قدم... ورواه ابن شهر آشوب في المناقب 4/405. وانظر بحار الأنوار 76/96.

3- لقمان 31/27.

4- الحمة: كل عين فيها ماء حار ينبع، يستشفى بها الأعلاء-القاموس 4/100.

5- كذا في «أ» و«ب» و«ج» و«د» و«هـ» و«و» و«ز» و«ح» و«ط»: عين بحرون. وفي «ط»: عين ماجروان. ولعل الصحيح: باجروان. قال الحموي في معجم البلدان 1/313: باجروان مدينة من نواحي باب الأبواب قرب شروان، عندها عين الحياة التي وجدها الخضر عليه السلام...

الكلمات التي لا تدرك فضائلنا ولا تستقصى (1).

### [332] تعظيمه (ع) فقيها احتج على ناصب فأفحمه

وروي عن الحسن العسكري عليه السلام أنه اتصل بأبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام: أن رجلا من فقهاء شيعة كَلَّمَ بعض النصاب فأفهمه بحجته حتى أبان عن فضيحته، فدخل إلى علي بن محمد عليهما السلام وفي صدر مجلسه دست عظيم منصوب و هو قاعد خارج الدست، وبحضرته خلق من العلويين و بني هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه في ذلك الدست، وأقبل عليه فاشتد ذلك على أولئك الأشراف، فأما العلوية فأجلوه عن العتاب، و أما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله! هكذا تؤثر عاميا على سادات بني هاشم من الطالبيين و العباسيين؟!!

فقال عليه السلام: إياكم و أن تكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيْبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ وَ هُمْ مُّعْرِضُونَ» (2) أترضون بكتاب الله عز و جل حكما؟ قالوا: بلى.

ص: 500

1- رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص ص 94، و الحراني في تحف العقول ص 479، و ابن شهر آشوب في المناقب 4/404. و انظر بحار الأنوار 4/151 و 24/174.

2- آل عمران 3/23.

قال: أليس الله تعالى يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَقَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانْشُرُوا فَانْشُرُوا وَارْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ» (1) فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم، كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن، أخبروني عنه قال: «يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»؟ أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أو ليس قال الله: «هَلْ يَسْتَتِيهِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (2) فكيف تنكرون رفعي لهذا لما رفعه الله؟! إن كسر هذا (لفلان) الناصب بحجج الله التي علمه إياها، لأفضل له من كل شرف في النسب.

فقال العباسي: يابن رسول الله أشرفت علينا هو ذا يقصر بنا عمّن ليس له نسب كنسبنا، وما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل في الشرف على من دونه فيه.

فقال عليه السلام: سبحان الله! أليس عباس بايع لأبي بكر وهو (تيمي) و العباس (هاشمي)؟ أو ليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب وهو (هاشمي) أبو الخلفاء و عمر (عدوي)؟ أو ما بال عمر أدخل البعداء من قريش في الشورى ولم يدخل العباس؟ فان كان رفعنا لمن ليس بهاشمي 9.

ص: 501

1- المجادلة 58/11.

2- الزمر 39/9.

على هاشمي منكرا فأذكروا على العباس بيعته لأبي بكر، وعلى عبد الله بن عباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلك جائزا فهذا جائز، فكأنما ألقم الهاشمي حجرا(1).

### [333] دور العلماء في إنقاذ الضعفاء

وروي عن علي بن محمد الهادي عليهما السلام أنه قال: لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه السلام من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس و مردته، و من فخاخ(2) النواصب، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله، و لكنهم الذين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسون صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز و جل(3).

ص: 502

- 
- 1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 351، برقم 238، وانظر بحار الأنوار 2/13.
  - 2- الفخ: آلة يصاد بها، و الجمع: فخاخ، مثل سهم و سهام-المصباح 2/135.
  - 3- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 344، برقم 225. و انظر بحار الأنوار 2/6.

## احتجاجات الامام ابي محمد الحسن بن علي العسكري «عليهما السلام»

اشارة

ص: 503



و بالإسناد المقدم ذكره: إنَّ أبا محمَّد العسكري عليه السَّلام قال- في قوله تعالى -: «حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» (1)، أي: و سمها بسمة يعرفها من يشاء من ملائكته إذ انظر (2) إليها بأنهم الذين لا- يؤمنون «وَعَلَى سَمْعِهِمْ» كذلك بسمات «وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً» و ذلك بأنهم لمَّا أعرضوا عن النظر فيما كلَّفوه، و قصروا فيما أريد منهم، و جهلوا ما لزمهم الإيمان به، فصاروا كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما أمامه، فإنَّ الله عزَّ و جلَّ يتعالى عن العبث و الفساد و عن مطالبة العباد بما منعهم بالقهر منه، فلا يأمرهم بمغالبتة، و لا بالمصير إلى ما قد صدَّهم بالقسر عنه، ثم قال: «وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» يعني: في

ص: 505

1- البقرة 2/7.

2- كذا في المصدر و«ج» و«د»، و لكن في بقية النسخ: إذا نظروا..

الآخرة العذاب المعد للكافرين، وفي الدنيا أيضا لمن يريد أن يستصلحه بما ينزل به من عذاب الاستصلاح لينبئه لطاعته، أو من عذاب الإصطلام(1) ليصيره إلى عدله و حكمته(2).

### [335] احتجاجة (ع) في أنواع شتى من علوم الدين

وروى أبو محمّد العسكري عليه السّلام مثل ما قال هو في تأويل هذه الآية من المراد بالختم على قلوب الكفّار عن الصّادق عليه السّلام بزيادة شرح لم نذكره مخافة التطويل لهذا الكتاب(3).

### [336] احتجاجة (ع) في أنواع شتى من علوم الدين

وبالإسناد المقدم ذكره المتكرر عن أبي محمّد عليه السّلام أنّه قال في تفسير قوله تعالى: «الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْآرْضَ فِرَاشًا...» الآية(4) جعلها ملائمة لطبايعكم، موافقة لأجسادكم، لم يجعلها شديدة الحمى و الحرارة

ص: 506

1- إصطلمه: إستأصله- القاموس 4/140.

2- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 98، برقم 53. وانظر بحار الأنوار 5/200 و 9/173.

3- انظر تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 99، برقم 54.

4- البقرة 2/22.



فتحرقكم، ولا شديدة البرودة فتجمّدكم، ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم، ولا شديدة النتن فتعطبكم، ولا شديدة اللين كالماء فتغرقكم، ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وأبنتكم ودفن موتاكم، ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به، و تتماسكون و تتماسك عليها أبدانكم و بنيانكم، و جعل فيها من اللين ما تنقاد به لحرثكم و قبوركم و كثير من منافعكم، فلذلك جعل الأرض فراشا لكم.

ثم قال: «وَ السَّمَاءَ بِنَاءً» يعني: سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها و قمرها و نجومها لمنافعكم.

ثم قال: «وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً» يعني: المطر ينزله من علا (1) ليبلغ قلال جبالكم و تلالكم و هضابكم (2) و أوهادكم (3)، ثم فرقه رذاذا (4) و ابلا و هطلا و طلا، لينشفه (5) أرضوكم، و لم يجعل ذلك المطر نازلا عليكم قطعة واحدة، فتفسد أرضيكم و أشجاركم و زروعكم و ثماركم.

ثم قال: «فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ» يعني: ممّا يخرج منه من 2.

ص: 507

- 1- كذا في المصدر و«أ» و«ب»، و لكن في «ج» و«د» و«ط»: من علو.
- 2- الهضبة: الجبل المنبسط على وجه الأرض، و الجمع: هضب و هضب و هضاب-صاح اللّغة 1/238.
- 3- الوهدة: الأرض المنخفضة-القاموس 1/347.
- 4- الرذاذ، كسحاب: المطر الضعيف، أو الساكن الدائم الصغار القطر، كالغبار-القاموس 1/353.
- 5- نشف الماء نشفا: شربه-المصباح 2/312.

الأرض رزقا لكم، «فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا» أي: أشبأها وأمثالا من الأصنام التي لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر، ولا تقدر على شيء، «وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» أنها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي أنعمها عليكم ربكم (1).

### [337] احتجاجه (ع) في أنواع شتى من علوم الدين

وبالإسناد الذي مضى ذكره عن أبي محمد العسكري عليه السلام في قوله تعالى: «وَمِنْهُمْ أُمَّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ» (2) إن الأمي منسوب إلى (أمة)، أي: هو كما خرج من بطن أمه، لا يقرأ ولا يكتب، «لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ» المنزل من السماء ولا المكذب به (3)، ولا يميزون

ص: 508

1- رواه الصدوق رحمه الله في العيون 1/137، الباب 11، برقم 36: عن محمد بن القاسم المفسر، عن يوسف بن محمد بن زياد؛ وعلي بن محمد بن سييار، عن أبيهما، عن الحسن ابن علي، عن أبيه: علي بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن موسى الرضا، عن أبيه: موسى بن جعفر، عن أبيه: جعفر بن محمد، عن أبيه: محمد بن علي، عن أبيه: علي بن الحسين عليهم السلام، في قول الله عز وجل: «الَّذِي جَعَلَ...»... وانظر: التوحيد ص 403، الباب 62، برقم 11. و تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 142، برقم 72. وبحار الأنوار 3/35 و 57/82.

2- البقرة 2/78.

3- كذا في المصدر و«ج» و«د»، ولكن في «ط»: ولا المتكذب به، وفي «أ» و«ب»: ولا متكلم به.

بينهما «إِلَّا أَمَانِيَّ»، أي: إلا أن يقرأ عليهم ويقال لهم: إن هذا كتاب الله وكلامه، لا يعرفون إن قرىء من الكتاب خلاف ما فيه (1)، «وإن هم إلا يظنون»، أي: ما يقرأ عليهم (2) رؤساؤهم من تكذيب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في نبوته وإمامة علي عليه السلام سيد عترته، وهم يقلدونهم مع أنه «محرم عليهم» تقليدهم، «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ...» الخ (3).

قال عليه السلام: هذا القوم من اليهود (4)، كتبوا صفة زعموا أنها صفة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهي خلاف صفته، وقالوا للمستضعفين منهم: هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان: إنه طويل عظيم البدن والبطن، أهدف، أصهب الشعر (5)، ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بخلافه، وهو يحيى بعد هذا الزمان بخمسائة سنة، وإتما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم، وتدوم لهم إصابتهم (6)، ويكفوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخدمة علي وأهل بيته وخصته عليهم السلام. فقال..

ص: 509

1- في «أ» و«ب»: خلاف ما هم فيه.

2- في المصدر: أي: ما يقول لهم.

3- البقرة 2/79.

4- في المصدر: قال الإمام عليه السلام: قال الله تعالى: هذا القوم من هؤلاء اليهود.

5- الهدف، بفتحتين: كل شيء عظيم مرتفع - المصباح 2/349 و الصهبة: إحمرار الشعر - نفس المصدر 1/422.

6- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: أصاباتهم...

اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ». من هذه الصفات المحرّفات المخالفات لصفة محمّد صلّى اللّٰهُ عليه وآله وسلّم وعليّ عليه السّلام: الشّدة (1) لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنّم، «وَوَيْلٌ لَّهُمْ» الشّدة من العذاب ثانية مضافة إلى الأولى، ممّا يكسبونه من الأموال التي يأخذونها إذا ثبتوا عوامهم على الكفر بمحمّد رسول اللّٰهُ صلّى اللّٰهُ عليه وآله وسلّم، والجحد لوصيّيه وأخيه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وليّ اللّٰهُ.

ثمّ قال عليه السّلام: قال رجل للصادق عليه السّلام: فإذا كان هؤلاء القوم من اليهود لا يعرفون الكتاب إلّا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمّهم بتقليدهم والقبول من علمائهم، وهل عوام اليهود إلّا كعوامنا يقلّدون علماءهم؟ فقال عليه السّلام: بين عوامنا وعلماننا وبين عوام اليهود وعلمائهم، فرق من جهة و تسوية من جهة.

أمّا من حيث [أنهم] (2) استنوا: فإنّ اللّٰهُ قد ذمّ عوامنا بتقليدهم علماءهم كما ذمّ عوامهم، وأمّا من حيث [أنهم] افترقوا فلا.

قال: بيّن لي يا بن رسول اللّٰهُ!

قال عليه السّلام: إنّ عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح (3)، وبأكل الحرام والرشاء، وبتغيير الأحكام عن واجبيها. -

ص: 510

1- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: الويل والشّدة.

2- ما بين المعقوفتين موجود في المصدر. وكذا فيما يأتي.

3- الصرح، بالتحريك: الخالص من كل شيء، كالصريح والصرّاح، بالفتح والضمّ. -

بالشفاعات و العنايات و المصانعات، و عرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به أديانهم، و أنّهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه، و أعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم، و ظلموهم من أجلهم، و عرفوهم يقارفون المحرّمات، و اضطروا بمعارف قلوبهم إلى أنّ من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز أن يصدق على الله و لا على الوسائطين الخلق و بين الله، فلذلك ذمّهم لَمَّا قلّدوا من قد عرفوه و من قد علموا أنّه لا يجوز قبول خبره و لا تصديقه في حكايته، و لا العمل بما يؤدّيه إليهم عمّن لم يشاهدوه و وجب عليهم النظر بأنفسهم في أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، و أشهر من أن لا تظهر لهم.

و كذلك عوام أمّتنا إذا عرفوا من فقهاءهم الفسق الظاهر، و العصبية الشديدة و التكالب على حطام الدنيا و حرامها، و إهلاك من يتعصبون عليه و إن كان لإصلاح أمره مستحقا، و بالترف (1) بالبر و الإحسان على من تعصبوا له و ان كان للإذلال و الإهانة مستحقا، فمن قلّد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمّهم الله بالتقليد لفسقة فقهاءهم، فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه مخالفا على هواه، مطيعا لأمر مولاه، فللعوام أن يقلّدوه، و ذلك لا يكون إلاّ بعض فقهاء الشيعة لاجمعيهم، فأنّه من ركب من القبائح و الفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة ق- و الاسم: الصراحة- القاموس 1/233.5.

ص: 511

---

1- رفّ الطائر: بسط جناحيه، كرفف- القاموس 3/145.

فلا تقبلوا منهم عنّا شيئاً، ولا كرامة، وإنّما كثر التخليط فيما يتحمل عنّا أهل البيت لذلك، لأنّ الفسقة يتحملون عنّا فيحرفونه بأسره لجهلهم، و يضعون الأشياء على غير وجوها لقلّة معرفتهم، وآخرون(1) يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنّم.

و منهم قوم نصاب لا يقدرّون على القدح فينا، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا، وينتقصون بنا(2) عند نصابنا، ثمّ يضيفون إليه أضعافه و أضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التي نحن براء منها، فيتقبله المستسلمون(3) من شيعتنا، على أنّه من علومنا، فضلوا و أضلوا و هم أضر على ضعفاء شيعتنا من جيش يزيد على الحسين بن عليّ عليهما السّلام و أصحابه، فإنّهم يسلبونهم الأرواح و الأموال.

و هؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بأنّهم لنا موالون، و لأعدائنا معادون، يدخلون الشك و الشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب، لا جرم أنّ من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام(4) انه لا يريد إلاّ صيانة دينه و تعظيم وليه لم يتركه في يد هذا المتلبس الكافر، و لكنّه يقيّض له مؤمنا يقف به على الصواب، ثمّ يوقفه الله للقبول منه، فيجمع الله له بذلك خير الدنيا و الآخرة، و يجمع على من..

ص: 512

1- في «أ» و المصدر: و آخرين...

2- في «أ» و «ج» و «د»: و ينتقصون لنا به...

3- في «أ» و «ب» و «ج» و «د»: فيقبل المسلمون...

4- في «ج» و «د» و «ط»: من هؤلاء القوم...

أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة.

ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أشرار علماء أمتنا: المضلون عدواً، القاطعون للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون أندادنا بألقابنا، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون، ويلعنوننا ونحن بكرامات الله مغمورون، وبصلوات الله وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون».

ثم قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من خير خلق الله بعد أئمة الهدى، ومصاييح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا.

قيل: فمن شرار خلق الله بعد إبليس وفرعون ونمرود، وبعداً للمتسمين بأسمائكم، والمتلقبين بألقابكم، والآخذين لأمكنتكم، والمتأمرين في ممالككم؟

قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال الله عز وجل: «أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ\* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا» الآية (1)(2).

### [338] كلامه (ع) في هاروت وماروت و الملائكة

و بالإسناد المقدم ذكره: عن أبي يعقوب يوسف بن محمد بن زياد،

ص: 513

1- البقرة 2/159 و 160.

2- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 298-302. وانظر: بحار الأنوار 2/86 و 9/318.

وَأبي الحسن عليّ بن محمّد بن سيار، أنّهما قالاً: قلنا للحسن أبي القائم عليهما السّلام: إنّ قوما عندنا يزعمون أنّ هاروت و ماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بن آدم و أنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا، و أنّهما افتتتا بالزهرة و أرادا الزنا بها، و شربا الخمر، و قتلا النفس المحرمة، و أنّ الله يعذبهما ببابل، و أنّ السحرة منهما يتعلمون السحر، و أنّ الله مسح تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو (الزهرة).

فقال الإمام عليه السّلام: معاذ الله من ذلك، إنّ ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر و القبائح، بالطف الله تعالى، فقال عزّ و جلّ فيهم: «لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» (1) و قال: «وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ- يعني: الملائكة- لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ \* يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ» (2) و قال في الملائكة: «بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِه يَعْمَلُونَ - إلى قوله- مُشْفِقُونَ» (3) كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاءه في الأرض، و كانوا كالأنبياء في الدنيا، و كالأئمة، أف يكون من الأنبياء و الأئمة قتل النفس و الزنا و شرب الخمر؟!!

ثمّ قال: أو لست تعلم أنّ الله لم يخل الدنيا من نبي أو إمام من البشر؟ 8.

ص: 514

1- التحريم 6/66.

2- الأنبياء 21/19 و 20.

3- الأنبياء 21/27 و 28.



أو ليس الله تعالى يقول: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ - يعني إلى الخلق - إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى» (1) فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة و حكاما، وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله.

قالا: قلنا له عليه السلام: فعلى هذا لم يكن إبليس ملكا!

فقال: لا، بل كان من الجن! أما تسمعان الله تعالى يقول: «وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ» (2) فأخبر أنه كان من الجن، وهو الذي قال: «وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ» (3).

وقال الإمام عليه السلام: يحدثني أبي عن جدي عن الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله اختارنا معاشر آل محمد، واختار النبيين، واختار الملائكة المقربين، وما اختارهم إلا على علم منه بهم: أنهم لا يوافقون ما يخرجون به عن ولايته، وينقطعون به عن عصمته، وينضمون به إلى المستحقين لعذابه ونقمته.

قالا: فقلنا فقد روي لنا أن عليا صلوات الله عليه لما نص عليه رسول الله بالإمامة (4)، عرض الله ولايته على فئام و فئام من الملائكة فأبوها، فمسخهم الله ضفادع.ة.

ص: 515

1- يوسف 12/109.

2- الكهف 18/50.

3- الحجر 15/27.

4- في المصدر: بالولاية و الإمامة.

فقال: معاذ الله! هؤلاء المكذبون علينا، الملائكة هم رسل الله كسائر أنبياء الله إلى الخلق، أفيكون منهم الكفر بالله؟ قلنا: لا.

قال: فكذلك الملائكة! إنَّ شأن الملائكة عظيم، وإنَّ خطبهم لجليل (1).

### [339] كلامه (ع) و ترغيبه في التقيّة

و بالإسناد الذي تكرر عن أبي يعقوب و أبي الحسن أيضا أنّهما قالوا: حضرنا عند الحسن بن عليّ أب القائم عليهما السّلام فقال له بعض أصحابه: جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة، يمتحنونه في الإمامة و يحلفونه، فكيف يصنع حتّى يتخلص منهم؟

فقلت له: كيف يقولون؟

قال: يقولون: «أقول إنّ فلانا هو الإمام بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم»؟ فلا بدّ لي أن أقول نعم و إلّا أئخونوني ضربا، فإذا قلت: (نعم) قالوا

ص: 516

---

1- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 475. و رواه الصّدوق رحمه الله في العيون 1/269، الباب 27، برقم 1: عن محمّد بن القاسم المفسّر المعروف بأبي الحسن الجرجاني، عن يوسف بن محمّد بن زياد؛ و علي بن محمّد بن سيّار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي، عن أبيه: علي بن محمّد، عن أبيه: محمّد بن علي، عن أبيه الرضا: علي بن موسى، عن أبيه: موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق: جعفر بن محمّد عليهم السّلام... و الحديث طويل. و انظر بحار الأنوار 56/322 و 60/95.

لي: قل: (و الله) فقلت لهم: (نعم) و أريد به (نعما) من الأنعام: من (الإبل و البقر و الغنم).

قلت: فإذا قالوا و الله فقل ولى، أي: ولى - تريد - عن أمر كذا، فأتهم لا يميزون و قد سلمت.

فقال لي: فان حققوا عليّ و قالوا قل: (و الله) و بين الهاء.

فقلت: قل و الله برفع الهاء، فإنه لا يكون يمينا إذا لم يخفض، فذهب ثم رجع إليّ فقال: عرضوا عليّ و حلفوني، و قلت: كما لقنتني.

فقال له الحسن عليه السلام: أنت كما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «المدال على الخير كفاعله» لقد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا و موالينا و محبينا حسنة، و بعدد من ترك التقية منهم حسنة، أدناها حسنة لو قوبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت، و لك بأرشادك إياه مثل ماله (1).

### [340] كلامه (ع) في حقوق الاخوان

و بالإسناد المتكرر ذكره عن الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: أعرف الناس بحقوق إخوانه و أشدهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأنًا،

ص: 517

---

1- تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص 363، برقم 252. و انظر بحار الأنوار 68/16 و 72/406.

و من تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عند الله من الصديقين و من شيعة عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام حقّاً، و لقد ورد على أمير المؤمنين عليه السّلام أخوان له مؤمنان أب و ابن، فقام إليهما، و أكرمهما و أجلسهما في صدر مجلسه، و جلس بين أيديهما، ثمّ أمر بطعام(1) فأحضر، فأكلا منه ثمّ جاء قنبر بطست و إبريق خشب و منديل لبيس(2) و جاء ليصب على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب و قال:

يا أمير المؤمنين! الله يراني و أنت تصب على يدي؟!!

قال: اقعدي و اغسلي يدك فإنّ الله عزّ و جلّ يراك و أخوك الذي لا يتميز منك و لا يتفضل عليك يخدمك، يريد بذلك خدمة في الجنة(3) مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا و على حسب ذلك في ممالكه فيها. فقعد الرجل فقال له علي عليه السّلام: أقسمت عليك بعظيم حقّي الذي عرفته و بجلته و تواضعك لله حتّى جازاك عنه بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك، لما غسلت [يدك](4) مطمئنا كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبرا، ففعل الرجل ذلك.

فلما فرغ ناول الأبريق محمّد بن الحنفية و قال: يا بني الو كان هذا!.

ص: 518

1- في «أ» و «ب»: بالطعام...

2- في المصدر: للبيس...

3- كذا في الأصول التي بأيدينا، ولكن في المصدر: و يزيد بذلك في خدمه في الجنة.

4- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

الابن حضرني دون أبيه لصبيت على يده، ولكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوّي(1) بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان، لكن قد صبّ الأب على الأب، فليصب الابن على الابن، فصب محمّد بن الحنفية على الابن.

ثمّ قال الحسن بن علي العسكري عليه السّلام: فمن اتّبع عليّاً عليه السّلام على ذلك فهو الشيعي حقّاً(2).5.

ص: 519

---

1- في «أ» و«ب»: أن يساوى...

2- تفسير الإمام العسكري عليه السّلام ص 325، برقم 173. ونقله البحراني في حلية الأبرار 1/367، والمجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 72/117 و 41/55.

## احتجاجات الامام الحجة القائم المنتظر المهدي «عليه السلام»

اشارة

ص: 520







## [341] احتجاج الحجة القائم المنتظر المهدي صاحب الزمان صلوات الله عليه وعلى آباءه الطاهرين

سعد بن عبد الله القمي الأشعري قال: بليت بأشد النواصب منازعة فقال لي يوما- بعد ما ناظرته-: تبا لك ولأصحابك! أنتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرين والأنصار بالطعن عليهم، وبالجحود لمحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهم، فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الإسلام، ألا تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنما ذهب به ليلة الغار لأنه خاف عليه كما خاف على نفسه، ولما علم أنه يكون الخليفة في أمته وأراد أن يصون نفسه كما يصون صلى الله عليه وآله وسلم خاصة نفسه، كي لا يختل حال الدين من بعده ويكون الإسلام منتظما؟ وقد أقام عليا عليه السلام على فراشه لما كان في علمه أنه لو قتل لا يختل الإسلام بقتله، لأنه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله؟!

قال سعد: إنني قلت على ذلك أجوبة لكنّها غير مسكّنة.

ثم قال: معاشر الروافض تقولون: إن (الأول والثاني) كانا

مناققين(1)، وتستدلون على ذلك بليلة العقبة.

ثم قال لي: أخبرني عن إسلامهما، كان عن طوع و رغبة أو كان عن إكراه و إجبار؟ فاحترزت عن جواب ذلك و قلت مع نفسي: إن كنت أجبته بأنه كان عن طوع فيقول: لا- يكون على هذا الوجه إيمانهما عن نفاق، و إن قلت كان عن إكراه و إجبار لم يكن في ذلك الوقت للإسلام قوة حتى يكون إسلامهما بإكراه و قهر، فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي، فأخذت طومارا و كتبت بضعا و أربعين مسألة من المسائل الغامضة التي لم يكن عندي جوابها فقلت: ادفعها إلى صاحب مولاي أبي محمد الحسن ابن عليّ العسكري عليهما السلام الذي كان في قم أحمد بن إسحاق فلما طلبته كان هو[الذي](2) قد ذهب فمشيت على أثره فأدركته و قلت الحال معه.

فقال لي: جىء معي إلى سر من رأى حتى نسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن عليّ عليهما السلام.

فذهبت معه إلى سر من رأى ثم جئنا إلى باب دار مولانا عليه السلام فاستأذنا للدخول عليه فأذن لنا، فدخلنا الدار و كان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء طبري، و كان فيه مائة و ستون صرة من الذهب و الورق، على كل واحدة منها خاتم صاحبها الذي دفعها إليه، ولما دخلنا و وقعت أعيننا على وجه أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام كان وجهه».

ص: 524

---

1- في «ط»: كانا يناققان...

2- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

كالقمر ليلة البدر وقد رأينا على فخذة غلاما يشبه المشتري في الحسن و الجمال، وكان على رأسه ذوابتان، وكان بين يديه رمان من الذهب قد حللي بالفصوص و الجواهر الثمينة قد أهدها واحد من رؤساء البصرة، وكان في يده قلم يكتب به شيئا على قرطاس، فكلما أراد أن يكتب شيئا أخذ الغلام يده فألقى الرمان حتى يذهب الغلام إليه و يجي به فلما ترك يده يكتب ما شاء.

ثم فتح أحمد بن إسحاق الكساء و وضع الجراب بين يدي العسكري عليه السلام فنظر العسكري إلى الغلام فقال: فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك و مواليك!

فقال: يا مولاي! أيجوز أن أمد يدا طاهرة إلى هدايا نجسة و أموال رجسة؟!

ثم قال: يا بن إسحاق! اخرج ما في الجراب ليميز بين الحلال و الحرام! ثم أخرج صرة، فقال الغلام: هذا لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتمل على اثنين و ستين ديناراً (1)، فيها من ثمن حجيرة باعها و كانت ارثا عن أبيه خمسة و أربعون ديناراً، و من أثمان سبعة أثواب أربعة عشر ديناراً، و فيه من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بني! دلّ الرجل على الحرام منها.

فقال الغلام: في هذه العين دينار بسكة الري تاريخه في سنة كذا قدا.

ص: 525

---

1- في «ط»: مشتمل على اثنين و سبعين ديناراً.

ذهب نصف نقشه منه (1)، وثلاثة أقطاع قراضة بالوزن دائق و نصف دائق في هذه الصرة الحرام هذا القدر فان صاحب هذه الصرة في سنة كذا في شهر كذا كان له عند نساج- وهو من جملة جيرانه- من الغزل من ربع، فأتى على ذلك زمان كثير فسرقه سارق من عنده فأخبره النساج بذلك فما صدقه و أخذ الغرامة بغزل أدق منه مبلغ من نصف، ثم أمر حتى نسج منه ثوب و هذا الدينار و القراضة من ثمنه. ثم حل عقدها فوجد الدينار و القراضة كما أخبر، ثم أخرج صرة أخرى.

فقال الغلام: هذا لفلان بن فلان من المحلة الفلانية بقم و العين فيها خمسون دينارا و لا ينبغي لنا أن نديننا إليها.

قال: لم؟ فقال: من أجل أن هذه الدينانير من ثمن الحنطة، و كانت هذه الحنطة بينه و بين حراث له، فأخذ نصيبه بكيل كامل و أعطى نصيبهم بكيل ناقص، فقال مولانا الحسن بن علي عليهما السلام: صدقت يا بني.

ثم قال: يا بن إسحاق! احمل هذه الصرر و بلغ أصحابها أو اوص بتليغها إلى أصحابها، فإنه لا حاجة بنا إليها.

ثم قال: جيء إلي بثوب تلك العجوز.

فقال أحمد بن إسحاق: كان ذلك في حقيبة فنسيتها. ثم مشى أحمد بن إسحاق ليحيىء بذلك فنظر إلي مولانا أبي محمد العسكري عليه السلام و قال: ما جاء بك يا سعد؟..

ص: 526

1- في «ط»: نصف نقصه عنه...

فقلت: شوقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا، قال عليه السلام: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟ قلت: على حالها يا مولاي. قال: فاسأل قرّة عيني- وأومى إلى الغلام- عمّا بدالك!

فقلت: يا مولانا وابن مولانا روي لنا: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل طلاق نسائه إلى أمير المؤمنين، حتى أنّه بعث في يوم الجمل رسولاً إلى عائشة وقال: إنّك أدخلت الهلاك على الإسلام وأهله بالغش الذي حصل منك، وأوردت أولادك في موضع الهلاك بالجهالة، فان امتنعت وإلاّ طلقتك، فأخبرنا يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوّض حكمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أمير المؤمنين عليه السلام؟

فقال عليه السلام: إنّ الله تقدّس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخصهنّ بشرف الأمهات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن! إنّ هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك فطلقها من الأزواج وأسقطها من شرف أمة المؤمنين.

ثمّ قلت: أخبرني عن الفاحشة المبيّنة التي إذا فعلت المرأة تلك يجوز لبعْلِها أن يخرجها من بيته في أيّام عدّتها؟

فقال عليه السلام: تلك الفاحشة السّحق وليست بالزنا لأنّها إذا زنت (1) يقيم عليها الحد، وليس لمن أراد تزويجها أن يمتنع من العقد عليها لأجل الحد الذي أقيم عليها، وأما إذا ساحقت فيجب عليها الرجم، والرجم هو..

ص: 527

---

1- في «أ» و«ب»: فأنّها إذا زنت...

الخزي، ومن أمر الله تعالى بوجوبها فقد أخزاهما ليس لأحد أن يقربها.

ثم قلت: أخبرني يا بن رسول الله عن قول الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى» (1) فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة؟

فقال عليه السلام: من قال ذلك افتري على موسى واستجهله (2) في نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خطيئتين (3): أما إن كانت صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاة موسى جائزة فيها، فجاز لموسى أن يكون لابسها في تلك البقعة وإن كانت مقدسة مطهرة، وإن كانت صلاته غير جائزة فيها فقد أوجب أن موسى لم يعرف الحلال والحرام، ولم يعلم ما جازت الصلاة فيه مما لم يجز وهذا كفر.

قلت: فأخبرني يا مولاي عن التأويل فيها؟

قال: إن موسى عليه السلام كان بالوادي المقدس فقال: يا رب إني أخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي عمّن سواك، وكان شديد الحب لأهله. فقال الله تبارك وتعالى: «فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ»، أي: انزع حب أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل إلى من سواي مغسولا...

ص: 528

1- طه 20/12.

2- في «ط»: واستجهله...

3- كذا في «ب» وكمال الدين، ولكن في «أ» و«ج» و«د»: من خصلتين...

فقلت: أخبرني عن تأويل «كهيعص»؟

قال: هذه الحروف من أنباء الغيب، اطلع الله عليها عبده زكريا ثم قصّها لها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك أن زكريا عليه السلام سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط عليه جبرئيل فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن صلوات الله وسلامه عليهم سرى عنه همّه، وانجلى كربّه، وإذا ذكر اسم الحسين عليه السلام خنقته العبرة، ووقعت عليه البهرة.

فقال- ذات يوم-: إلهي! ما بالي إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي، فأنبأه الله تبارك وتعالى عن قصته فقال: (كهيعص) فالكاف اسم (كربلاء)، والهاء هلاك (العترة)، والياء (يزيد) وهو ظالم الحسين، والعين (عطشه)، والصاد (صبره)، فلما سمع بذلك زكريا عليه السلام لم يفارق مسجده ثلاثة أيام و منع فيهنّ الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنحيب، وكان يرثيه:

إلهي أتفجع خير جميع خلقك بولده؟

إلهي أتزل بلوى هذه الرزية بفنائها؟

إلهي أتلّس عليّاً وفاطمة ثياب هذه المصيبة؟

إلهي أتحلّ كربة هذه المصيبة بساحتها؟

ثمّ كان يقول: إلهي ارزقني ولدا تقرّ به عيني على الكبر، فإذا رزقتنيه فافتني بحبّه، ثمّ افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده.

ص: 529

فرزقه الله يحيى و فجع به و كان حمل يحيى ستة أشهر و حمل الحسين كذلك.

فقلت: أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟

قال: مصلح أو مفسد؟ فقلت: مصلح.

قال: هل يجوز أن يقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟ قلت: بلى.

قال: فهي (العلة) أيدتها لك ببرهان يقبل ذلك عقلك. قلت: نعم.

قال: أخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله و أنزل عليهم الكتب، و أيدهم بالوحي و العصمة، اذ هم أعلام الأمم، فاهدي إلى بيت الاختيار، منهم موسى و عيسى عليهما السلام هل يجوز مع وفور عقولهما، و كمال علمهما، إذ هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق، و هما يظنان أنه مؤمن؟ قلت: لا.

قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه، و نزول الوحي عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ممن لم يشك في إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز و جل: «وَإِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا» الآية (1) فلمّا وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة (2) واقعاً على الأفسد دون الأصلح، ..

ص: 530

1- الأعراف 7/155.

2- في «أ» و «ب»: بالنبوة...



و هو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن لا اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور(1) و ما تكن الضمائر، و تتصرف عنه السرائر(2)، و ان لا خطراً اختيار المهاجرين و الأنصار، بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح.

ثم قال مولانا عليه السلام: يا سعد! إن من ادعى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم - وهو خصمك - ذهب بمختار هذه الأمة مع نفسه إلى الغار فإنه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم أنه الخليفة من بعده على أمته، لأنه لم يكن من حكم الاختفاء أن يذهب بغيره معه وإنما أقام علياً عليه السلام على مبيته لأنه علم أنه إن قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل أبي بكر، لأنه يكون لعلي من يقوم مقامه في الأمور، لم لا تنقض(3) عليه بقولك: أولستم تقولون إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إن الخلافة من بعدي ثلاثون سنة» و صيرها موقوفة على أعمار هؤلاء الأربعة(4): (أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي) فأنهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان خصمك لم يجد بدا من قوله: بلى.

قلت له: فإذا كان الأمر كذلك فكما كان أبو بكر(5) الخليفة من بعده..

ص: 531

- 
- 1- في «ج» و«د» و«ط»: أن لا اختيار لمن لا يعلم ما تخفي الصدور.
  - 2- في «ج» و«د»: و تتصرف فيه السرائر... وفي كمال الدين: و تتصرف عليه السرائر...
  - 3- في «أ» و«ب»: لم لم تنقض عليه...
  - 4- في «أ» و«ب»: هذه الأربعة.
  - 5- في «أ» و«ب»: فلمّا كان أبو بكر...

كان هذه الثلاثة خلفاء أمته من بعده، فلم ذهب بخليفة واحد وهو (أبو بكر) إلى الغار ولم يذهب بهذه الثلاثة؟ فعلى هذا الأساس يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستخفا بهم دون أبي بكر فإنه يجب عليه أن يفعل بهم مثل ما فعل بأبي بكر، فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم و تاركا للشفقة عليهم بعد أن كان يجب عليه أن يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم مافعل بأبي بكر.

و أمّا ما قال لك الخصم بأنّهما أسلما طوعا أو كرها، لم لم تقل بل إنّهما أسلما طمعا، وذلك أنّهما يخالطان مع اليهود و يخبران بخروج محمّد صلى الله عليه وآله وسلم و استيلائه على العرب من التوراة و الكتب المتقدمة و ملاحم قصة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، و يقولون لهما: يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء (بخت نصر) على بني إسرائيل إلاّ أنّه يدّعي النبوة و لا يكون من النبوة في شيء، فلما ظهر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساعدا معه على شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّدا رسول الله طمعا أن يجد من جهة رسول الله ولاية بلد إذا انتظم أمره، و حسن باله، و استقامت ولايته، فلما أيسا من ذلك وافقا مع أمثالهما ليلة العقبة و تلثما مثل من تلثم منهم، و نفروا بدابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتسقطه و يصير هالكابسقوطه بعد أن صعّد العقبة فيمن صعّد، فحفظ الله تعالى نبيه من كيدهم و لم يقدرُوا أن يفعلوا شيئا، و كان حالهما كحال طلحة و الزبير إذ جاءا عليّا عليه السّلام و بايعاه طمعا أن تكون لكل واحد منهما ولاية، فلما لم يكن ذلك و أيسا من الولاية، نكثا بيعته و خرجا عليه، حتّى آل أمر كل واحد منهما

إلى ما يؤول أمر من ينكث العهود و الموائيق.

ثم قام مولانا الحسن بن علي عليهما السلام لصلاته و قام القائم عليه السلام معه، فرجعت من عندهما و طلبت أحمد بن إسحاق، فاستقبلني  
باكيًا فقلت: ما أبطأك و ما أبكأك؟

قال: قد فقدت الثوب الذي سألني مولاي إحضاره. قلت: لا بأس عليك فأخبره!

فدخل عليه و انصرف من عنده متبسما و هو يصلي على محمد و أهل بيته. فقلت: ما الخبر؟ فقال: وجدت الثوب مبسوطا تحت قدمي مولانا  
عليه السلام يصلي عليه.

قال سعد: فحمدنا الله جل ذكره على ذلك، و جعلنا نختلف بعد ذلك اليوم إلى منزل مولانا عليه السلام أيًا ما فلا نرى الغلام بين يديه، فلما  
كان يوم الوداع دخلت أنا و أحمد بن إسحاق و كهلان من أهل بلدنا، فانتصب أحمد بن إسحاق بين يديه قائما و قال:

يا بن رسول الله! قد دنت الرحلة، و اشتدت المحنة، فنحن نسأل الله أن يصلي على المصطفى جدك، و على المرتضى أبيك، و على سيّدة  
النساء أمك فاطمة الزهراء و على سيدي شباب أهل الجنة عمك و أبيك، و على الأئمة الطاهرين من بعدهما آبائك، و أن يصلي عليك و على  
ولدك، و نرغب إليه أن يعلي كعبك، و يكبت عدوك، و لا جعل الله هذا آخر عهدنا من لقائك.

قال: فلما قال هذه الكلمة استعبر مولانا عليه السلام، حتى استهملت

دموعه و تقاطرت عبراته، ثم قال:

يا بن إسحاق! لا تكلف في دعائك شططا، فإناك ملاق الله في صدرك(1) هذا، فخر أحمد مغشيا عليه، فلما أفاق قال:

سألتك بالله وبحرمة جدك إلا ما شرفتنني بخرقة أجعلها كفننا، فأدخل مولانا يده تحت البساط فأخرج ثلاثة عشر درهما فقال:

خذها ولا تتفق على نفسك غيرها فإناك لن تعدم ما سألت، والله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا.

قال سعد: فلما صرنا بعد منصرفنا من حضرة مولانا عليه السلام من حلوان على ثلاثة فراسخ، حمّ أحمد بن إسحاق و ثارت عليه علة صعبة أيس من حياته فيها(2) فلما وردنا حلوان و نزلنا في بعض الخانات، دعا أحمد بن إسحاق رجلا من أهل بلده كان قاطنا بها(3) ثم قال: تفرّقوا عني هذه الليلة و اتركوني وحدي إنا نصرفنا عنه و رجع كل واحد منا إلى مرقد.

قال سعد: فلما حان أن ينكشف الليل عن الصبح أصابتنني فكرة ففتحت عيني، فإذا أنا بكافور الخادم خادم مولانا أبي محمد عليه السلام و هو يقول: أحسن الله بالخير عزاكم، و ختم بالمحبيب رزيتكم، قد فرغنا من 2.

ص: 534

---

1- صدرت عن الموضوع صدرا، من باب قتل: رجعت-المصباح 1/405.

2- في «ط»: من حياته بها...

3- قطن بالمكان قطونا، من باب قعد: أقام به، فهو قاطن-المصباح 2/192.

غسل صاحبكم و من تكفينه، فقوموا لدفنه فإنه من أكرمكم محلاً عند سيّدكم، ثمّ غاب عن أعيننا، فاجتمعنا على رأسه بالبكاء و النحيب و العويل حتّى قضينا حتّه و فرغنا من أمره رحمه الله (1).

### [342] في ذكر توقيع له (ع) عند اختلاف الشيعة في أمر (الخلف)

و عن الشيخ الموثوق أبي عمرو العمري رحمه الله (2) قال: تشاجر ابن أبي غانم القزويني و جماعة من الشيعة في (الخلف) فذكر ابن أبي غانم أنّ أبا محمّد عليه السّلام مضى و لا خلف له، ثمّ أنّهم كتبوا في ذلك كتاباً و أنفذوه

ص: 535

1- رواه الصّدوق رحمه الله في إكمال الدّين 2/454، الباب 43، برقم 21: عن محمّد بن علي بن محمّد بن حاتم النوفلي، المعروف بالكرماني، عن أبي العباس: أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، عن أحمد بن طاهر القمّي، عن محمّد بن بحر بن سهل الشيباني، عن أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمّي... مع تفصيل في إيراد المطالب. و الطبري في دلائل الإمامة ص 274 بسند آخر. و انظر بحار الأنوار 8/204، الطبعة الحجريّة و 52/78-23/68، 44/223، 14/178، 13/65، 38/88، 88.32/267.

2- قال الشيخ الطوسي رحمه الله: السفراء الممدوحون في زمان الغيبة أوّلهم من نصبه أبو الحسن: علي بن محمّد العسكري؛ و أبو محمّد: الحسن بن علي بن محمّد ابنه عليهم السّلام، و هو: الشيخ الموثوق به أبو عمرو: عثمان بن سعيد العمري رحمه الله و كان أسديّاً- الغيبة ص 214.

إلى الناحية، وأعلموه بما تشاجروا فيه.

فورد جواب كتابهم بخطه صلى الله عليه و على آباءه:

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله و إياكم من الفتن، و وهب لنا و لكم روح اليقين، و أجارنا و إياكم من سوء المنقلب، أنه أنهى إليّ ارتياب جماعة منكم في الدين، و مادخلهم من الشك و الحيرة في ولاة أمرهم، فغمنا ذلك لكم لا لنا، و ساءنا فيكم لا فينا، لأن الله معنا فلا فاقة بنا إلى غيره، و الحق معنا فلن يوحشنا من قعد عنا، و نحن صنایع ربنا و الخلق بعد صنایعنا.

يا هؤلاء! ما لكم في الريب تترددون، و في الحيرة تنعكسون(1)، أو ما سمعتم الله يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ»(2) أو ما علمتم ما جاءت به الآثار مما يكون و يحدث في أئمتكم، على الماضين و الباقين منهم عليهم السلام؟ أو ما رأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون إليها، و أعلاما تهتدون بها، من لدن آدم عليه السلام إلى أن ظهر الماضي عليه السلام، كلما غاب علم بدا علم، و إذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله أبطل دينه، و قطع السبب بينه و بين خلقه، كلاً ما كان ذلك و لا يكون، حتى تقوم الساعة و يظهر أمر الله9.

ص: 536

---

1- كذا في «ط» و الغيبة، و لكن في «ج» و «د»: «تسكعون... و في «أ» و «ب»: «تتعكسون. و قال الفيروزآبادي: تعكس في مشيته: مشى مشي

الأفعى - القاموس 2/232.

2- النساء 4/59.

وهم كارهون، وإنّ الماضي عليه السّلام مضى سعيدا فقيدا على منهاج آبائه عليهم السّلام، (حذو النعل بالنعل) وفينا وصيّته وعلمه، ومنه خلفه ومن يسد مسده، ولا ينازعنا موضعه (1) إلاّ ظالم آثم، ولا يدعيه دوننا إلاّ جاحد كافر، ولو لا أنّ أمر الله لا يغلب، وسرّه لا يظهر ولا يعلن لظهر لكم من حقّنا ما تبين منه عقولكم (2)، ويزيل شكوككم ولكنه ما شاء الله كان، وكلّ أجل كتاب، فانتقوا الله وسلموا لنا وردوا الأمر إلينا فعلينا الاصدار كما كان متّ الإيراد، ولا تحاولوا كشف ما غطي عنكم، ولا تملوا عن اليمين وتعدّلوا إلى اليسار، واجعلوا قصدكم إلينا بالموّدة على السّنة الواضحة فقد نصحت لكم، والله شاهد عليّ وعليكم، ولو لا ما عندنا من محبة صاحبكم ورحمتكم، والاشفاق عليكم، لكنّا عن مخاطبتكم في شغل ممّا قد امتحنا به من منازعة الظالم، العتل الضال، المتتابع في غيّه، المضاد لربه المدّعي ما ليس له، الجاحد حقّ من افترض الله طاعته، الظالم الغاصب.

وفي ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم اسوة حسنة (3)، وسيردى الجاهل رداء عمله، وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار.

عصمنا الله وإياكم من المهالك والأسواء والآفات والعاهات كلّها.

ص: 537

1- في «أ» و«ب»: في موضعه...

2- كذا في «أ» والغيبة، ولكن في «ب» و«ط»: تبتز منه عقولكم. وفي البحار و«د»: تبهر منه عقولكم.

3- كذا في الأصول التي بأيدينا، ولكن في «ط»: إلى أسوة حسنة.

برحمته، فإنه وليّ ذلك و القادر على ما يشاء، و كان لنا و لكم وليًا و حافظًا، و السّلام على جميع الأوصياء و الأولياء و المؤمنين و رحمة الله و بركاته، و صلّى الله على النّبّي محمّد و آله و سلّم تسليمًا(1).

### [343] كتابه (ع) جوابا على كتاب أحمد بن إسحاق حول إدعاء جعفر

و عن سعد بن عبد الله الأشعريّ، عن الشّيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعريّ رحمة الله عليه: أنّه جاءه بعض أصحابنا يعلمه أنّ جعفر بن علي كتب إليه كتابا يعرفه نفسه، و يعلمه أنّه القيم بعد أخيه، و أنّ عنده من علم الحلال و الحرام ما يحتاج إليه، و غير ذلك من العلوم كلّها.

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه و صيرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

أتاني كتابك أبقاك الله و الكتاب الذي أنفذته درجه(2)، و أحاطت

ص: 538

---

1- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة ص 172، قال: أخبرني جماعة عن أبي محمد التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن الحسين بن علي القمي، عن محمد بن علي بن بنان [زبيان] الطلحي الآبي، عن علي بن محمد بن عبدة النيسابوري، عن علي بن إبراهيم الرازي، قال: حدّثني الشيخ الموثوق به بمدينة السلام، قال: تشاجر... و انظر بحار الأنوار 53/178.

2- في «أ» و «ب»: أنفذت في درجه.



معرفتي بجميع ما تضمّنه على اختلاف ألفاظه، و تكرر الخطأ فيه، و لوتدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه، و الحمد لله ربّ العالمين حمدالا شريك له على إحسانه إلينا و فضله علينا، أبى الله عزّ و جلّ للحقّ الإلتاماً، و للباطل إلاّ زهوقاً، و هو شاهد عليّ بما أذكره، ولي عليكم بما أقوله، إذا اجتمعنا لليوم الذي لا ريب فيه، و يسألنا عمّا نحن فيه مختلفون.

وإنه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه و لا عليك و لا على أحد من الخلق جميعاً إمامة مفترضة، و لا طاعة و لا ذمة، و سألين لكم جملة تكتفون بها إن شاء الله تعالى.

يا هذا يرحمك الله إنّ الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً، و لا أهملهم سدى بل خلقهم بقدرته، و جعل لهم أسماعاً و أبصاراً و قلوباً و ألباباً، ثمّ بعث إليهم النبيين عليهم السّلام مبشرين و منذرين، يأمرهم بطاعته و ينهاهم عن معصيته، و يعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم و دينهم، و أنزل عليهم كتاباً، و بعث إليهم ملائكة، و باين بينهم و بين من بعثهم إليهم بالفضل الذي جعله لهم عليهم، و ما آتاهم الله من الدلائل الظاهرة و البراهين الباهرة، و الآيات الغالبة، فمنهم: من جعل النار عليه برداً و سلاماً و اتّخذه خليلاً، و منهم: من كلفه تكليماً و جعل عصاه ثعباناً مبيناً، و منهم: من أحى الموتى بإذن الله و أبرأ الأكمه و الأبرص بإذن الله، و منهم: من علّمه منطق الطير و أوتي من كلّ شيء.

ثمّ بعث محمّداً صلّى الله عليه و آله و سلّم رحمة للعالمين و تتم به نعمته، و ختم به أنبياءه و أرسله إلى النّاس كافة، و أظهر من صدقه ما أظهر، و بيّن

من آياته وعلاماته ما بيّن، ثم قبضه صلى الله عليه وآله وسلم حميدا فقيدا سعيدا، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمّه وصيّيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحدا بعد واحد أحيا بهم دينه، وأتم بهم نوره، وجعل بينهم وبين إخوانهم وبنو عمّهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقا بيّنا، تعرف به الحجّة من المحجوج، والإمام من المأموم: بأن عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس، ونزههم من اللبس، وجعلهم خزان علمه، ومستودع حكمته، وموضع سرّه، وأيدهم بالدلائل ولو لا ذلك لكان الناس على سواء، ولأدعى أمر الله عزّ وجلّ كل أحد، ولما عرف الحقّ من الباطل، ولا العلم من الجهل.

وقد ادّعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادّعاه، فلا أدري بأيّة حالة هي له، رجا أن يتم دعواه، أبقه في دين الله؟! إفو الله ما يعرف حلالا- من حرام، ولا يفرّق بين خطأ وصواب، أم بعلم؟! فما يعلم حقّا من باطل، ولا محكما من متشابه، ولا يعرف حد الصّلاة ووقتها، أم بورع؟ فالله شهيد على تركه الصّلاة الفرض (أربعين يوما) يزعم ذلك لطلب الشعوذة(1)، ولعلّ خبره تأدى إليكم(2) وهاتيك ظروف مسكرة منصوبة، وأثار عصيانه لله عزّ وجلّ مشهورة قائمة، أم بأية؟ فليأت بها، أم بحجّة؟! أم.

ص: 540

- 
- 1- الشعوذة: خفّة في اليد وأخذ كالسحر، يرى الشّيء بغير ما عليه، أصله في رأي العين-القاموس 1/355.
  - 2- كذا في «ط» والغيبية، ولكن في «أ» و«ب»: «أدى إليكم».

فليقمها، أم بدلالة؟ فليذكرها. قال الله عزّ وجلّ في كتابه: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم \* تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَا ذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ إِنِّي نُنزِلُ الْبُرْجَانَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّسَمًّى يَتَّبِعُهُ الْيَقَابُوتُ يَنْزِلُ فِيهَا مِنْ عَذَابٍ مُّهِينٍ \* وَتِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ الَّتِي نُنزِلُ بِهَا الْحُكْمَ وَالَّذِينَ أُهِنُوا فَسَبُّوا رَسُولَ اللَّهِ فَسَبُّوا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُكُمْ وَآبَاءَهُمْ وَإِلَهُ مَنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ \* وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ» (1).

فالتمس -تولّى الله توفيقك- من هذا الظالم ما ذكرت لك، وامتحنه و اسأله عن آية من كتاب الله يفسد رها، أو صلاة يبيّن حدودها و ما يجب فيها، لتعلم حاله و مقداره، و يظهر لك عواره و نقصانه، و الله حسيبه.

حفظ الله الحقّ على أهله، و أقرّه في مستقره، و قد أبى الله عزّ وجلّ أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن و الحسين (2)، و إذا أذن الله لنا في القول ظهر الحقّ و اضمحل الباطل، و انحسر عنكم. و إلى الله أرغب في الكفاية، و جميل الصنع و الولاية و حسبنا الله و نعم الوكيل، و صلّى الله على محمّد و آل محمّد (3)، -

ص: 541

1- الأحقاف 46/1-6.

2- في «ط»: «... في أخوين إلا في الحسن و الحسين.

3- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة ص 174 بالإسناد الماضي في الحديث السابق، -

## [344] في ذكر توقيع له (ع) جواباً على أسئلة إسحاق بن يعقوب

محمد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب قال: سألت محمد بن عثمان العمري رحمه الله (1) أن يوصل لي كتاباً قد سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

أما ما سألت عنه أرشدك الله و ثبتك، و وقاك من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا و بني عمّنا.

فاعلم أنّه ليس بين الله عزّ و جلّ و بين أحد قرابة، و من أنكرني فليس مني و سبيله سبيل ابن نوح.

و أمّا سبيل عمّي جعفر و ولده، فسبيل اخوة يوسف عليه السلام.

و أمّا الفقاع فشربه حرام و لا بأس بالشلماب (2).

ق- عن أبي الحسين محمد بن جعفر الأسدي، عن سعد بن عبد الله الأشعري، عن الشيخ الصدوق: أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، أنّه جاءه...

و انظر: بحار الأنوار 25/181 و 50/228.

ص: 542

---

1- هو ثاني الوكلاء الأربعة، فلمّا مضى أبوه: أبو عمرو و عثمان بن سعيد، قام ابنه أبو جعفر: محمد بن عثمان مقامه، بنصّ أبي محمد عليه السلام عليه، و نصّ أبيه عثمان عليه بأمر القائم عليه السلام- انظر الغيبة ص 218.

2- الشلماب، بفتح أوّله و سكون ثانيه: شربة تتخذ من مطبوخ الشلجم، و ربّما يطلق على مائه- انظر برهان قاطع ص 745، و قال الشعراني رحمه الله في هامش الوسائل 17/291: إنّ-

وَأَمَّا أَمْوَالِكُمْ فَمَا نَقْبَلُهَا إِلَّا لِتَطْهَرُوا، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَصِلْ وَ مَنْ شَاءَ فَلْيَقْطَعْ، فَمَا آتَانَا اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا آتَاكُمْ.

وَأَمَّا ظَهْوَرُ الْفَرْجِ: فَإِنَّهُ إِلَى اللَّهِ وَ كَذِبُ الْوَقَاتُونَ.

وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ لَمْ يَقْتُلْ، فَكُفْرٌ وَ تَكْذِيبٌ وَ ضَلَالٌ.

وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ، فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا، فَإِنَّهُمْ حَجَّتِي عَلَيْكُمْ وَ أَنَا حُجَّةُ اللَّهِ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْعَمْرِي، فَفَرْضِي اللَّهُ عَنْهُ وَ عَنْ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِ، فَإِنَّهُ ثَقْتِي وَ كِتَابُهُ كِتَابِي.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارِ الْأَهْوَازِيِّ، فَسَيُصْلِحُ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَ يَزِيلُ عَنْهُ شَكَّهُ.

وَأَمَّا مَا وَصَلْتَنَا بِهِ، فَلَا قَبُولَ عِنْدَنَا إِلَّا لِمَا طَابَ وَ طَهَرَ، وَ ثَمَنُ الْمَغْنِيَةِ حَرَامٌ.

وَأَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ بْنِ نَعِيمٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا أَهْلُ الْبَيْتِ.

وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّابِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي زَيْنَبِ الْأَجْدَعِ، مَلْعُونٌ وَ أَصْحَابُهُ مَلْعُونُونَ فَلَا تَجَالَسْ أَهْلَ مَقَالَتِهِمْ، فَإِنِّي مِنْهُمْ بَرِيءٌ، وَ آبَائِي عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ.

ق-السلماب شراب يتخذ من الشيلم، وهو حبّ شبيه بالشعير، وفيه تخدير نظير البنج، وإن اتفق وقوعه في الحنطة و عمل منه الخبز، أورث السدر و الدوار و النوم، و يكثر نباته في مزرع الحنطة، و يتوهم حرمة، لمكان التخدير، و اشتباه التخدير بالإسكار عند العوام. انتهى.

وَأَمَّا الْمُتَلَبِّسُونَ بِأَمْوَالِنَا، فَمَنْ اسْتَحَلَّ مِنْهَا شَيْئًا فَأَكَلَهُ، فَإِنَّمَا يَأْكُلُ النَّيْرَانَ.

وَأَمَّا الْخُمْسُ، فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجَعَلُوا مِنْهُ فِي حُلِّ إِلَى وَقْتِ ظَهْوَرِ أَمْرِنَا لِتَطْيِيبِ وَلَا دَتِهِمْ، وَلَا تَخْبِثُ (1).

وَأَمَّا نَدَامَةُ قَوْمِ شَكَّوْا فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى مَا وَصَلُونَا بِهِ، فَقَدْ أَقْلْنَا مِنْ اسْتِقَالِ وَلَا حَاجَةَ إِلَى صَلَةِ الشَّاكِيْنَ.

وَأَمَّا عِلَّةُ مَا وَقَعَ مِنَ الْغَيْبَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَّ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُكُمْ» (2) إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ آبَائِي 1.

ص: 544

1- المراد من الإباحة، في التوقيع، خمس المناكح، لا- الخمس بقول مطلق كما يدل عليه تعليقه- عجل الله فرجه- بقوله: «لتطيب ولادتهم...». وهذه المسألة إجماعية، قال العلامة في المنتهى 1/555، في كتاب الخمس، في باب الأنفال، ما هذا نصه: «وقد أباح الأئمة عليهم السلام لشيعتهم المناكح في حالتي ظهور الإمام وغيبته، وعليه علماءنا أجمع... وقال الشهيد في المسالك: «المراد بالمناكح: السراري المغنومة من أهل الحرب في حال الغيبة، فإنه مباح لنا شراؤها وطؤها، وإن كانت بأجمعها للإمام عليه السلام... وربما فسرت بالزوجات و السراري التي يشتريها من كسبه الذي يجب فيه الخمس، فإنه حينئذ لا يجب إخراج خمس الثمن والمهر. وقال صاحب الحدائق 12/444: المشهور بين الأصحاب تحليل المناكح و... في زمن الغيبة، وفسرت المناكح بالجواري التي تسمى من دار الحرب، فإنه يجوز شراؤها وطؤها، وإن كانت بأجمعها للإمام عليه السلام إذا غنمت من غير إذنه أو بعضها مع الإذن. انتهى.

2- المائدة 5/101.

إلا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه، وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأما وجه الانتفاع بي في غيبي، فكالاتفاح بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب، وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، فاغلقوا أبواب السؤال عمّا لا يعينكم، ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم، وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم، والسّلام عليكم يا إسحاق بن يعقوب وعلى من اتّبع الهدى (1).

### [345] في ذكر توقيع له (ع) حول تفويض الأئمة (ع)

أبو الحسن عليّ بن أحمد الدلال القميّ قال: اختلف جماعة من الشيعة في أن الله عزّ وجلّ فوّض إلى الأئمة صلوات الله عليهم أن يخلقوا ويرزقوا، فقال قوم: هذا محال لا يجوز على الله تعالى، لأنّ الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عزّ وجلّ، وقال آخرون: بل الله أقدر الأئمة على ذلك وفوّض إليهم فخلقوا ورزقوا، وتنازعا في ذلك تنازعا شديدا، فقال

ص: 545

---

1- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة ص 176، قال: أخبرني جماعة عن جعفر بن محمّد بن قولويه؛ وأبي غالب الزراري وغيرهما، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت... والشيخ الصّدوق رحمه الله في كمال الدّين 2/483، الباب 45، برقم 4. وانظر بحار الأنوار 93/184، 47/334، 2/90، 44/271، 52/111، 76/166، 53/180.

قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه، فإنه الطريق إلى صاحب الأمر، فرضيت الجماعة بأبي جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه، فخرج إليهم من جهته توقيع، نسخته:

إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام، وقسم الأرزاق، لأنه ليس بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

وَأَمَّا (1) الأئمة عليهم السلام، فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق، ويسألونه فيرزق إيجاباً لمسألتهم وإعظاماً لحقهم (2).

### [346] في ذكر توقيع له (ع) حول تفويض الأئمة (ع)

عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي - رحمه الله - قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني قال: كنت عند الشيخ

ص: 546

1- في «أ» و«ب»: فأما...

2- رواه الشيخ في الغيبة ص 178، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي الحسن العباس: أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر: هبة الله بن محمد الكاتب، عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن تريك الرهاوي، عن أبي جعفر: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه، أو قال: حدثني أبو الحسن: علي بن أحمد الدلال القمي، قال: ... وانظر بحار الأنوار 25/329.



أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه(1) مع جماعة منهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل فقال له: إني أريد أن أسألك عن شيء، فقال له: سل عمّا بدالك.

فقال الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليهما السلام أ هو وليّ الله؟ قال: نعم.

قال: أخبرني عن قاتله لعنه الله أ هو عدو الله؟ قال: نعم.

قال الرجل: فهل يجوز أن يسلم الله عزّ وجلّ عدوه على وليّه؟

فقال له أبو القاسم قدّس الله روحه: إفيهم عني ما أقول لك! أعلم أنّ الله تعالى لا يخاطب النّاس بمشاهدة العيان، ولا يشافهم بالكلام، ولكنّه جلّت عظّمته يبعث إليهم من أجناسهم وأصنافهم بشرا مثلهم، ولو بعث إليهم رسالا من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاء وهم وكانوا من جنسهم يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا(2) لا نقبل منكم حتّى تأتونا بشيء نعجز عن أن نأتي بمثله، فنعلم أنّكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله عزّ وجلّ لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها.

فمنهم: من جاء بالطوفان بعد الإعدار والإنذار فغرق جميع من طغى وتمرّد...

ص: 547

---

1- هو أحد النّوآب الأربعة وفضله وشتهاره ممّا لا يخفى على أحد.

2- في «ط»: أنتم بشر مثلنا...

و منهم: من ألقى في النار فكانت عليه بردا و سلاما.

و منهم: من أخرج من الحجر الصلد الناقية<sup>(1)</sup>، و أجرى من ضرعها لبنا.

و منهم: من فلق له البحر و فجر له من العيون، و جعل له العصا اليابسة شعبانا تلقف ما يأفكون.

و منهم: من أبرأ الأكمه و الأبرص و أحى الموتى بإذن الله، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدخرون في بيوتهم.

و منهم: من انشق له القمر و كلمته البهائم، مثل البعير و الذئب و غير ذلك. فلما أتوا بمثل ذلك و عجز الخلق من أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله جلّ جلاله و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات في حال غالبين و أخرى مغلوبين، و في حال قاهرين و أخرى مقهورين، و لو جعلهم الله في جميع أحوالهم غالبين و قاهرين، و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتخذهم الناس آلهة من دون الله عزّ و جلّ، و لماعرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار، و لكنّه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم، ليكونوا في حال المحنة و البلوى صابرين و في حال العافية و الظهور على الأعداء شاكرين، و يكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبرين، و ليعلم العباد أن لهم عليهم السلام إلهاهو خالقهم و مدبرهم فيعبده و يطيعوا رسله، و تكون حجة الله ثابتة عليه.

ص: 548

---

1- في «أ» و «ب»: ناقة... و في «ط»: الحجر الصلب الناقية.

من تجاوز الحد فيهم، وادّعى لهم الربوبية، أو عاند و خالف، وعصى و جحد، بما أتت به الأنبياء و الرسل، و ليهلك من هلك عن بينة، و يحيا من حيّ عن بينة.

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضی اللّٰه عنه: فعدت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضی اللّٰه عنه في الغد و أنا أقول في نفسي: أ تراه ذكر لنا ما ذكر يوم أمس من عند نفسه؟

فابتدأني و قال: يا محمّد بن إبراهيم! لئن أحرّ من السّماء فتختطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق أحبّ إليّ من أن أقول في دين اللّٰه برأبي، و من عند نفسي؛ بل ذلك عن الأصل، و مسموع من الحجّة صلوات اللّٰه عليه و سلامه (1).

### [347] ما خرج منه (ع) ردّا على الغلاة

و ممّا خرج عن صاحب الزمان صلوات اللّٰه عليه، ردّا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب اليه على يد (2) محمّد بن عليّ بن هلال الكرخي.

ص: 549

---

1- رواه الشيخ الطوسي رحمه اللّٰه في الغيبة ص 197، قال: أخبرني جماعة عن أبي جعفر: محمّد بن عليّ بن الحسين، عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم... و الصّدوق رحمه اللّٰه في كمال الدّين 2/507، الباب 45، برقم 37. و انظر بحار الأنوار 44/273.

2- في «ط» و بحار الأنوار: على يدي...

يا محمد بن علي! تعالی الله عزّ وجلّ عمّا يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاؤه في علمه ولا في قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره، كما قال في محكم كتابه تباركت أسماؤه: «قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ» (1).

وأنا وجميع آبائي من الأولين: آدم ونوح وإبراهيم وموسى، وغيرهم من النبيين، ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب وغيرهما ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبید الله عزّ وجلّ، يقول الله عزّ وجلّ: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْنا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى» (2).

يا محمد بن علي! قد آذانا جهلاء الشيعة وحمقاؤهم، ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه.

فأشهد الله الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا، ورسوله محمداً صلى الله عليه وآله وسلم، وملائكته وأنبياءه، وأولياءه عليهم السلام.

وأشهدك، وأشهد كل من سمع كتابي هذا أنني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنا نعلم الغيب (3)، أو نشارك الله في ملكه، أو يحلنا -

ص: 550

1- النمل 27/65.

2- طه 124/20-126.

3- قال المجلسي قدس الله سره: المراد من نفي علم الغيب عنهم أنهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام، وأما ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء -

محللاً سوى المحل الذي رضيهِ الله لنا وخلقنا له، أو يتعدى بنا عما قد فسرتَه لك وبيّنته في صدر كتابي.

وأشهدكم: أنّ كل من نبراً منه فإنّ الله يبرأ منه و ملائكته ورسله وأولياؤه جعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من مواليّ و شيعتي، حتّى يظهر على هذا التوقيع الكلّ من المواليّ لعلّ الله عزّ و جلّ يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحقّ، و ينتهون عمّا لا- يعلمون منتهى أمره، و لا- يبلغ منتهاه، فكل من فهم كتابي و لم يرجع (1) إلى ما قد أمرته و نهيته، فقد حلت عليه اللعنة من الله و ممّن ذكرت من عباده الصّالحين (2).

ق- و الأوصياء عليهم السّلام الإخبار عن المغيبات، و قد استثناهم الله تعالى في قوله: «إِلَّا مَنْ إِرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ...» الجنّ 72/27- انتهى. و بعبارة أخرى: «علم الغيب من مصطلح القرآن و الحديث، هو العلم بالمغيبات بلا اكتساب و لا تعليم و هو يختص بالله سبحانه، و أمّا العلم المأخوذ من الله في ذلك المجال «فإنّما هو تعلم من ذي علم». كما عبّر به الإمام علي عليه السّلام في بعض خطبه.6.

ص: 551

1- في «ط»: و لا يرجع...

2- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 25/266.

[ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايّة و السفارة كذبا و افتراء] (1)

روى أصحابنا أنّ أبا محمّد الحسن الشريعي (2)، كان من أصحاب أبي الحسن عليّ بن محمّد عليهما السّلام ثمّ الحسن بن علي عليهما السّلام و هو أول من ادّعى مقاما لم يجعله الله فيه من قبل صاحب الزمان عليه السّلام و كذب على الله و على حججه عليهم السّلام و نسب إليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء، ثمّ ظهر منه القول بالكفر و الالحداد.

و كذلك كان محمّد بن نصير النميري من أصحاب أبي محمّد الحسن عليه السّلام، فلما توفي ادّعى النيابة (3) لصاحب الزمان، ففضحه الله تعالى بما ظهر منه من الإلحداد و الغلو و القول بالتناسخ، و كان أيضا يدّعي أنّه رسول نبي أرسله عليّ بن محمّد عليهما السّلام و يقول فيه بالربوبية، و يقول بالإباحة للمحارم.

و كان أيضا من جملة الغلاة: أحمد بن هلال الكرخي، و قد كان من قبل في عداد أصحاب أبي محمّد عليه السّلام، ثمّ تغيّر عمّا كان عليه و أنكر

ص: 552

1- ما بين المعقوفتين منّا.

2- كذا في الغيبة و بحار الأنوار، و لكن في الأصول التي بأيدينا: السريعي.

3- في «ط»: البايّة... و كذا فيما يأتي.

نيابة أبي جعفر محمد بن عثمان، فخرج التوقيع بلعنه من قبل صاحب الأمر وبالبراءة منه، في جملة من لعن و تبرأ منه.

وكذلك كان أبو طاهر محمد بن علي بن بلال، والحسين بن منصور الحلاج، ومحمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر، لعنهم الله، فخرج التوقيع بلعنهم والبراءة منهم جميعاً، على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله ونسخته:

### [348] في ذكر توقيع له (ع) في لعن من ادعى الباطية

عرّف- أطال الله بقاءك! و عرفك الله الخير كلّ و ختم به عملك- من تثق بدينه و تسكن إلى نيّته، من إخواننا أدام الله سعادتهم بأنّ (محمد بن عليّ المعروف بالشلمغاني) عجلّ الله له النعمة و لا أمهله، قد ارتدّ عن الإسلام و فارقه، و ألحد في دين الله و ادعى: ما كفر معه بالخالق جلّ و تعالى، و افترى كذباً و زوراً، و قال بهتاناً و إثماً عظيماً كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً، و خسروا خساراً مبيهاً.

و إنّنا برئنا إلى الله تعالى و إلى رسوله صلوات الله عليه و سلامه و رحمته و بركاته منه (1)، و لعناه، عليه (2) لعين الله تترى، في الظاهر متّاً و الباطن، في السرّ

ص: 553

1- في الغيبة: بمثّه...

2- في «أ» و «ب»: و عليه...

و الجهر، و في كل وقت، و على كل حال، و على من شايعه و بلغه هذا القول منّا فأقام على تولاه بعده.

اعلمهم -تولاكم الله (1)-: إتنا في التوقي و المحاذرة منه على مثل ما كتّا عليه ممّن تقدّمه من نظرائه، من: (الشريعي، و النميري، و الهلالي، و البلالي) و غيرهم (2) و عادة الله جلّ ثناؤه مع ذلك قبله و بعده عندنا جميلة، و به نثق و إيّاه نستعين و هو حسبنا في كل أمورنا و نعم الوكيل (3).

## و أفا الأبواب المرضيون، و السفراء الممدوحون في زمان الغيبة

### إشارة

فأولهم: الشيخ الموثوق به أبو عمرو عثمان بن سعيد العمريّ: نصبه أولاً أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري، ثمّ ابنه أبو محمّد الحسن، فتولّى القيام بأمرهما حال حياتهما عليهما السّلام، ثمّ بعد ذلك قام بأمر صاحب

ص: 554

1- كذا في «أ» و الغيبة، و لكن في «ب» و «ج» و «ط»: تولاك الله.

2- لاحظ كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص 244 و بحار الأنوار 51/367.

3- رواه الشيخ الطوسي قدّس سرّه في الغيبة ص 253. قال: اخبرنا جماعة عن أبي محمّد دهارون بن موسى، قال: حدّثنا محمّد بن همام، قال: خرج على يد الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح في ذي الحجّة سنة 312... مع اسناد أخرى. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 51/380.



الزمان صلوات الله عليه و كانت توقعاته و جواب المسائل(1) تخرج على يديه.

فلما مضى لسبيله، قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان مقامه(2)، و ناب منابه في جميع ذلك.

فلما مضى هو، قام بذلك أبو القاسم حسين بن روح من بني نوبخت، فلما مضى هو، قام مقامه أبو الحسن علي بن محمد السمري و لم يتم أحد منهم بذلك إلاّ بنص عليه من قبل صاحب الأمر عجل الله فرجه، و نصب صاحبه الذي تقدّم عليه، و لم تقبل الشيعة قولهم إلاّ بعد ظهور آية معجزة تظهر على يد كل واحد منهم من قبل صاحب الأمر صلوات الله عليه، تدل على صدق مقالته، و صحة بايئتهم(3) فلما حان رحيل(4) أبي الحسن السمري من الدنيا و قرب أجله قيل له: إلى من توصي؟

فأخرج إليهم توقيعاً نسخته:

### [349] في ذكر توقيع له (ع) يؤذن بالنغبة الكبرى

بسم الله الرحمن الرحيم

يا عليّ بن محمد السمري! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فانك ميت ما

ص: 555

1- في «أ» و«ب»: جوابات المسائل.

2- في «أ» و«ب»: (مكانه) بدل (مقامه).

3- في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: نيابته.

4- في «ط»: فلما حان سفر...

بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض ظلماً وجوراً.

وسياتي إلى شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر (1)، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ففسخوا هذا التوقيع وخرجوا، فلما كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يوجد بنفسه.

فقال له بعض الناس: من وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه، وقضى. فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه (2). 1.

ص: 556

- 
- 1- قال العلامة المجلسي قدس الله سره القدوسي: لعنه محمول على من يدعى المشاهدة مع النيابة، وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء، لئلا ينافي الأخبار التي مضت و ستأتي فيمن رآه عليه السلام-بحار الأنوار 52/151.
  - 2- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في كمال الدين 2/516، الباب 45، برقم 44، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمرى، فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم... والشيخ الطوسي في الغيبة ص 242... وانظر بحار الأنوار 51/362 و 52/151.

**[350] ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان عليه السلام من المسائل الفقهية وغيرها، في التوقيعات على أيدي الأبواب الأربعة وغيرهم**

عن محمد بن يعقوب الكليني، رفعه عن الزهري، قال طلبت هذا الأمر طلبا شافيا حتى ذهب لي فيه مال صالح، فوقعت إلى العمري وخدمته و لزمته، فسألته بعد ذلك عن صاحب الزمان عليه السلام.

قال: ليس إلى ذلك وصول، فخصعت له. فقال لي: بكر بالعادة.

فوافيت، فاستقبلني و معه شاب من أحسن الناس وجهها، وأطيبهم ريحا وفي كفه شيء كهيئة التجار، فلما نظرت إليه دنوت من العمري، فأومى إليه فعدلت إليه و سألته فأجابني عن كل ما أردت.

ثم مر ليدخل الدار وكانت من الدور التي لا يكثر بها.

فقال العمري: إن أردت أن تسأل فاسأل فإناك لا تراه بعد ذلك (1).

فذهبت لأسأل، فلم يستمع ودخل الدار و ما كلمني بأكثر من أن قال:

ملعون ملعون من آخر العشاء إلى أن تشتبك النجوم، ملعون ملعون

ص: 557

من آخر الغداة إلى أن تنفض النجوم، ودخل الدار(1).

### [351] في ذكر طرف مما خرج عنه (ع) من المسائل الفقهية وغيرها

وعن أبي الحسن محمد بن جعفر الأسدي قال: كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في جواب مسائلي إلى صاحب الزمان صلوات الله وسلامه عليه:

أمّا ما سألت عنه من الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها، فلئن كان كما يقول الناس: «أنّ الشمس تطلع بين قرني شيطان وتغرب بين قرني شيطان» فما أرغم أنف الشيطان شيء أفضل من الصلاة، فصلاها وارغم الشيطان أنفه.

وأمّا ما سألت عنه من أمر الوقف على ناحيتنا، وما يجعل لنا ثمّ يحتاج إليه صاحبه، فكل ما لم يسلم فصاحبه فيه بالخيار، وكل ما سلم فلاخيار لصاحبه فيه إحتاج أو لم يحتج، افتقر إليه أو استغنى عنه.

وأمّا ما سألت عنه من أمر من يستحل ما في يده من أموالنا ويتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا، فمن فعل ذلك فهو ملعون، ونحن خصماؤه يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «المستحل من

ص: 558

---

1- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في كتاب الغيبة ص 164، ونقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 52/15 و 80/60. وانظر الوسائل 3/147 برقم 4917.

عترتي ما حرّم الله، ملعون على لساني ولسان كل نبيّ مجاب» فمن ظلمنا كان في جملة الظالمين لنا، وكانت لعنة الله عليه لقوله عزّ و  
جلّ: «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ» (1).

و أمّا ما سألت عنه من أمر المولود الذي نبتت غلفته بعد ما يختن مرّة أخرى فأنّه يجب أن يقطع غلفته فإنّ الأرض تضجّ إلى الله تعالى من  
بول الأغلف أربعين صباحا.

و أمّا ما سألت عنه من أمر المصلّي و الثّار و الصورة و السراج بين يديه، هل تجوز صلاته؟ فإنّ الناس قد اختلفوا في ذلك قبلك، فأنّه جائز لمن  
لم يكن من أولاد عبدة الأصنام و النيران (2) أن يصلّي و الثّار و الصورة و السراج بين يديه، و لا يجوز ذلك لمن كان من أولاد عبدة الأوثان و  
النيران.

و أمّا ما سألت عنه من أمر الضياع التي لناحيتنا، هل يجوز القيام بعمارته و أداء الخراج منها، و صرف ما يفضل من دخلها إلى  
الناحية، احتسابا للأجر، و تقرّبا إليكم؟ فلا يحلّ لأحد أن يتصرّف في مال غيره بغير إذنه، فكيف يحل ذلك في مالنا. من فعل شيئا من ذلك  
بغير أمرنا فقد استحلّ ممّا حرّم الله عليه، و من أكل من أموالنا شيئا فأنّما يأكل في بطنه نارا و سيصلى سعيرا. ن.

ص: 559

1- هود 11/18.

2- في «أ» و «ب»: عبدة الأوثان و النيران.

وأما ما سألت عنه من أمر الرجل الذي يجعل لنا حيتنا ضيعة، ويسلمها من قيم يقوم بها ويعمرها، ويؤدي من دخلها خراجها ومؤنتها، و يجعل ما بقي من الدخل لنا حيتنا فإن ذلك جائز لمن جعله صاحب الضيعة قيما عليها، إنما لا يجوز ذلك لغيره.

وأما ما سألت عنه من الثمار من أموالنا يمرّ به المار فيتناول منه ويأكل، هل يحل له ذلك؟ فإنه يحلّ له أكله ويحرم عليه حملة (1).

### [352] في ذكر توقيع ورد لأبي الحسين الأسدي ابتداء

وعن أبي الحسين الأسدي أيضا قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري - قدّس الله روحه - ابتداء لم يتقدّمه سؤال عنه، نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، على من استحلّ من أموالنا درهمًا.

ص: 560

---

1- رواه الصّدوق رحمه الله في كمال الدّين 2/520، الباب 45، برقم 49، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني؛ وعلي بن أحمد بن محمّد الدقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب؛ وعلي بن عبد الله الوراق، قالوا: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن جعفر الأسدي، قال: كان فيما ورد عليّ من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري... ولاحظ: كتاب الغيبة للشيخ الطوسي رحمه الله ص 180، وبحار الأنوار 53/182، و80/146، و93/184، و101/107، و80/294، و100/182 و75.

قال أبو الحسين الأسيدي رضي الله عنه: فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحل من مال الناحية درهما دون من أكل منه غير مستحل، وقلت في نفسي: إنّ ذلك في جميع من استحل محرّماً، فأيّ فضل في ذلك للحجّة عليه السّلام على غيره؟!

قال: فو الذي بعث محمّدا صلّى الله عليه وآله وسلّم بالحقّ بشيرا، لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي:

بسم الله الرّحمن الرّحيم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين على من أكل من مالنا درهما حراما(1).

وقال أبو جعفر بن بابويه-في الخبر الذي روي فيمن أفطر يوما من شهر رمضان متعمدا أنّ عليه ثلاث كفارات-:فأتني به فيمن أفطر بجماع محرّم عليه أو بطعام محرّم عليه لوجود ذلك في روايات أبي الحسن الأسيدي رحمه الله فيما ورد عليه من الشيخ أبي جعفر محمّد بن عثمان العمري(2).0.

ص: 561

---

1- رواه الصّدوق رحمه الله في كمال الدّين 2/522، الباب 45، برقم 51، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعي، قال: حدّثنا أبو علي بن أبي الحسين الأسيدي، عن أبيه، قال: ورد عليّ... وانظر بحار الأنوار 93/280.

2- لاحظ: الفقيه 2/118، كتاب الصّوم، في ذيل الحديث برقم 1892. ونقله الشيخ الطوسي في الغيبة ص 180.

وعن عبد الله بن جعفر الحميري قال: خرج التوقيع إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه في التعزية بأبيه رضى الله عنه في فصل من الكتاب:

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، تسليماً لأمره، ورضاً بقضائه، عاش أبوك سعيداً و مات حميداً، فرحمه الله وألحقه بأوليائه و مواليه عليهم السلام فلم يزل مجتهداً في أمرهم ساعياً فيما يقربه إلى الله عزّ وجلّ نضر الله وجهه(1)، وأقاله عشرته.

وفي فصل آخر: أجزل الله لك الثواب، وأحسن لك العزاء، رزيت و رزينا و أوحشك فراقه و أوحشنا، فسره الله في منقلبه، و كان من كمال سعادته أن رزقه الله ولداً مثلك يخلفه من بعده، و يقوم مقامه بأمره، و يترحم عليه(2)، و أقول: الحمد لله، فإنّ الأنفس طيبة بمكانك، و ما جعله الله عزّو جلّ فيك و عندك، أعانك الله و قوّاك، و عضدك و وفقك، و كان لك ولياً و حافظاً، و راعياً و كافياً(3).

ص: 562

1- نضر الوجه: حسن-المصباح 2/317.

2- كذا في «ط» و كمال الدين. و لكن في «أ» و «ب»: تخلفه من بعده و تقوم مقامه بأمره و تترحم عليه.

3- رواه الشيخ الطوسي في الغيبة ص 219، قال: أخبرنا جماعة، عن محمد بن علي بن الحسين-



و مما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه من جوابات المسائل الفقهية أيضا: مما سأله عنها محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري فيما كتب إليه وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاءك، وأدام الله عزك وتأييدك وسعادتك وسلامتك، وأتم نعمته عليك، وزاد في إحسانه إليك، وجميل مواهبه لديك، وفضله عندك، وجعلني من السوء فداك، وقدمني قبلك الناس يتنافسون في الدرجات، فمن قبلتموه كان مقبولا، ومن دفعتموه كان وضيعا، والخامل من وضعتموه، ونعوذ بالله من ذلك وبلدنا-أيديك الله-جماعة من الوجوه يتساوون ويتنافسون في المنزلة، وورد-أيديك الله-كتابك إلى جماعة منهم في أمر أمرتهم به من معاونة(ص) (1).

ق-ابن موسى بن بابويه، عن أحمد بن هارون الفامي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه: عبد الله بن جعفر، قال: خرج التوقيع...

وانظر كمال الدين 2/510، الباب 45، برقم 41. وبحار الأنوار 51/349.

ص: 563

---

1- قال العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 53/154: وعبر عن المعان برمز «ص» للمصلحة، وحاصل جوابه عليه السلام: أن هؤلاء كاتبوني وسألوني فأجبتهم، وهو لم يكتبني من بينهم، فلذا لم أدخله فيهم وليس ذلك من تقصير وذنوب.

و أخرج عليّ بن محمّد بن الحسين بن ملك (1) المعروف بملك بادوكة، وهو ختن (ص) رحمه الله من بينهم فاغتمّ بذلك، وسألني أيدك الله أن أعلمك ما ناله من ذلك، فإن كان من ذنب فأستغفر الله منه، وإن يكن غير ذلك عرفته ما تسكن نفسه إليه إن شاء الله التوقيع (2): لم نكتب إلا من كاتبنا.

وقد عودتني أدام الله عزك من تفضلك ما أنت أهل أن تجريني (3) على العادة وقبلك أعزك الله فقهاء (4) أنا محتاج إلى أشياء (5) تسأل لي عنها:

وروي لنا عن العالم عليه السلام: أنه سئل عن إمام قوم صلّى بهم بعض صلاتهم، وحدثت عليه حادثة كيف يعمل من خلفه؟

فقال: يؤخر، ويتقدّم بعضهم ويتمّ صلاتهم، ويغتسل من مسّه.

التوقيع: ليس على من نجاه إلا غسل اليد، وإذا لم تحدث حادثة تقطع الصلاة تمّ صلاته مع القوم.

وروي عن العالم عليه السلام: أن من مسّ ميتا بحرارته غسل يده، ومن..

ص: 564

1- في الغيبة و بحار الأنوار: الحسين بن مالك.

2- في «ج» و«د»: فخرج التوقيع، نسخته:...

3- في «ط»: أن تخبرني...

4- في «ب» و«ط»: فقهاؤنا...

5- كذا في الغيبة و بحار الأنوار، ولكن في «أ» و«ب» و«د»: قالوا انا نحتاج إلى أشياء... وفي «ط»: قالوا محتاج...

مسّه وقد برد فعلية الغسل، وهذا الإمام في هذه الحالة لا يكون [مسّه] (1) إلا بجرارته، فالعمل في ذلك على ما هو، ولعلّه ينحيه بشيابه و لا يمسه، فكيف يجب عليه الغسل؟

التوقيع: إذا مسّه على هذه الحالة لم يكن عليه إلا غسل يده.

وعن صلاة جعفر: إذا سها في التسبيح في قيام أو قعود، أو ركوع أو سجود و ذكره في حالة أخرى قد صار فيها من هذه الصلاة، هل يعيد ما فاته من ذلك التسبيح في الحالة التي ذكرها أم يتجاوز في صلاته؟

التوقيع: إذا سها في حالة من ذلك ثمّ ذكر في حالة أخرى، قضى ما فاته في الحالة التي ذكره.

وعن المرأة: يموت زوجها، هل يجوز لها أن تخرج في جنازته أم لا؟

التوقيع: تخرج في جنازته.

و هل يجوز لها و هي في عدّتها أن تزور قبر زوجها أم لا؟

التوقيع: تزور قبر زوجها و لا تبيت عن بيتها.

و هل يجوز لها أن تخرج في قضاء حقّ بلزمها، أم لا تبرح (2) من بيتها و هي في عدّتها؟..

ص: 565

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في الغيبة و بحار الأنوار. وفي «ج»: و هذا الأمر في هذه الحالة لا يكون...

2- في «أ» و «ب»: أم لا تخرج...

التوقيع: إذا كان حقَّ خرجت فيه وقضته، وإن كانت لها حاجة ولم يكن لها من ينظر فيها، خرجت لها حتى تقضيها، ولا تبيت عن منزلها(1).

وروي في ثواب القرآن في الفرائض وغيرها: أن العالم عليه السلام قال: عجباً لمن لم يقرأ في صلاته «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» كيف تقبل صلاته؟

وروي: ما زكت صلاة لم يقرأ(2) فيها «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

وروي أن من قرأ في فرائضه (الهمزة) أعطي من الثواب قدر الدنيا(3)، فهل يجوز أن يقرأ (الهمزة) ويدع هذه السور التي ذكرناها، مع ما قد روي: أنه لا تقبل صلاة(4) ولا تركوها إلا بهما؟

التوقيع: الثواب في السور على ما قد روي، وإذا ترك سورة ممّا فيها الثواب وقرأ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» و«إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ» لفضلهما أعطي ثواب ماقرأ، و ثواب السورة التي ترك، ويجوز أن يقرأ غير هاتين السورتين و تكون صلاته تامة، ولكن يكون قد ترك الفضل(5).ل.

ص: 566

1- في «ط»: ولا تبيت إلا في بيتها.

2- في «ط»: من لم يقرأ.

3- كذا في «ج» و«د» و«ط»، ولكن في «ب» و«ب» و«ج»: أعطي من الدنيا. وفي «أ»: أعطي من خير الدنيا.

4- كذا في الغيبة و«ط»، ولكن في «أ» و«ب» و«ج»: لا تقبل صلاته.

5- كذا في الغيبة و«ب» و«ط»، ولكن في «أ» و«ب» و«ج» و«د»: قد ترك الأفضل.

و عن وداع شهر رمضان: متى يكون؟ فقد اختلف فيه أصحابنا، فبعضهم يقول: يقرأ في آخر ليلة منه، وبعضهم يقول: هو في آخر يوم منه إذا رأى هلال شوال؟

التوقيع: العمل في شهر رمضان في لياليه و الوداع يقع في آخر ليلة منه، فان خاف(1) أن ينقص الشهر جعله في ليلتين.

و عن قول الله عزّ و جلّ: «إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ» أ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم المعني به؟ «ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ» ما هذه القوة؟! «مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ»(2) ما هذه الطاعة و أين هي؟ ما خرج لهذه المسألة جواب.

فرايك أدام الله عزك بالتفضل عليّ بمسألة من تثق به من الفقهاء عن هذه المسائل فأجاني(3) عنها منعما مع ما تشرحه لي من أمر عليّ بن محمّد بن الحسين بن الملك المقدم ذكره بما يسكن إليه، و يعتد بنعمة الله عنده، و تفضل عليّ بدعاء جامع لي و لإخواني للدنيا(4) و الآخرة فعلت مثابا إن شاء الله تعالى. ا.

ص: 567

1- في «ط»: فإذا خاف...

2- التكوير 19-81/21.

3- كذا في «ب»، و في «أ»: و أجابني... و في «ج» و «د» و «ط»: فأجيني... و في الغيبة و بحار الأنوار: و إجابتي...

4- في «ط»: في الدنيا.

التوقيع: جمع الله لك و لإخوانك خير الدنيا و الآخرة(1).

### [355] في ذكر كتاب آخر للحميري إليه (ع) و أجوبته (ع) عليه

كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري أيضا إليه عليه السلام في مثل ذلك:

فرايك أدام الله عزك في تأمل رقعتي و التفصّل بما سهل(2) من ذلك لا ضيفه إلى ساير أياديك عندي و منك(3) عليّ، و احتجت أدام الله عزك أن يسألني بعض الفقهاء عن المصلي إذا قام من التشهد الأول إلى الركعة

ص: 568

- 
- 1- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الغيبة ص 228- عن جماعة، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القميّ، قال: وجدت بخط أحمد بن إبراهيم النوبختي، و إملاء أبي القاسم الحسين بن روح رضی الله عنه على ظهر كتاب فيه جوابات و مسائل أنفذت من «قم» يسأل عنها هل هي جوابات الفقيه عليه السلام أو جوابات محمد بن علي السلمغاني... فكتب إليهم على ظهر كتابهم: بسم الله الرحمن الرحيم، قد وقفنا على هذه الرقعة و ما تضمّنته، فجميعه جوابنا عن المسائل... و انظر: بحار الأنوار 94/25، 82/31، 101/186، 85/75، 78/15، 53/150.
  - 2- كذا في «أ» و «ب»، و لكن في «ج» و «د»: «سئل. و في «ط»: «سأل. و في الغيبة و بحار الأنوار: يسهل...»
  - 3- في «ط»: «منتك.»

الثالثة، هل يجب عليه أن يكبّر؟ فان بعض أصحابنا قال: لا يجب عليه التكبير، ويجزيه أن يقول بحول الله وقوته أقوم وأقعد؟

الجواب: إن فيه حديثين:

أمّا أحدهما: فإنه إذا انتقل من حالة إلى حالة أخرى فعليه التكبير.

وأمّا الآخر: فإنه روي أنّه إذا رفع رأسه من السجدة الثانية فكبّر ثمّ جلس ثمّ قام فليس عليه في القيام بعد التعود تكبير، وكذلك التشهد الأول (1) يجري هذا المجرى، وبأيهما أخذت من جهة التسليم كان صواباً.

وعن الفص الخماهن: (2) هل يجوز فيه الصلاة إذا كان في اصبعه؟

الجواب: فيه كراهية أن يصلي فيه، وأيضاً فيه إطلاق والعمل على الكراهة.

وعن رجل اشترى هدياً لرجل غائب عنه، وسأله أن ينحر عنه هدياً بمنى، فلمّا أراد نحر الهدي نسي اسم الرجل ونحر الهدي، ثمّ ذكره بعد ذلك، أيجزي عن الرجل أم لا؟ ص.

ص: 569

1- في «ط»: في التشهد الأول.

2- قال العلامة المجلسي رحمه الله: الخماهن، بالضمّ، كلمة فارسيّة، قالوا: حجر أسود يميل إلى الحمرة، فالظاهر أنّه الحديد الصيني، وقيل: فيه سواد وبياض -بحار الأنوار 80/256 وفي «برهان قاطع ص 448»: أنّه حجر صلب في غاية الصلابة، أغبر، يميل إلى الحمرة، وقيل: إنّهُ نوع من الحديد يسمّى بالعربيّة الحجر الحديدي والصندل الحديدي، وقيل: إنّهُ حجر أبلغ يصنع منه الفصوص.

الجواب: لا بأس بذلك، وقد أجزأ عن صاحبه.

و عندنا حاكّة (1) مجوس، يأكلون الميتة، ولا يغتسلون من الجنابة، و ينسجون لنا ثيابا، فهل تجوز الصلّاة فيها من قبل أن تغسل؟

الجواب: لا بأس بالصلّاة فيها.

و عن المصلّي يكون في صلاة اللّيل في ظلمة، فإذا سجد يغلط بالسجادة و يضع جبهته على مسح أو نطع (2) فإذا رفع رأسه وجد السجادة، هل يعتد بهذه السجدة أم لا يعتد بها؟

الجواب: ما لم يستو جالسا فلا شيء عليه في رفع رأسه لطلب الخمرة (3).

و عن المحرم يرفع الظلال هل يرفع خشب العمارة أو الكنيسية و يرفع الجناحين أم لا؟

الجواب: لا شيء عليه في ترك رفع الخشب.

و عن المحرم يستظل من المطر بنطع أو غيره، حذرا على ثيابه و مافي محمله أن يبتل، فهل يجوز ذلك؟ ن.

ص: 570

1- حاك الثوب يحوكه، حوكا و حياكة: نسجه فهو حائك، و قوم حاكّة و حوكة أيضا- الصّحاح 4/1582.

2- المسح، بالكسر: البلاس- القاموس 1/249- و النطع، بالكسر و بالفتح و بالتحريك، و كعنب: بساط من الأديم- القاموس 3/89.

3- قال الطريحي رحمه الله: قد تكرّر في الحديث ذكر الخمرة و السجود عليها، و هي بالضمّ: سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل و ترمّل بالخيوط- مجمع البحرين.



الجواب: إذا فعل ذلك في المحمل في طريقه، فعليه دم.

و الرجل يحجّ عن أحد(1) هل يحتاج أن يذكر الذي حجّ عنه عند عقد إجماعه أم لا؟ وهل يجب أن يذبح عمّن حجّ عنه و عن نفسه أم يجزيه هدي واحد؟

الجواب: قد يجزيه هدي واحد، وإن لم يفصل فلا بأس.

و هل يجوز للرجل أن يحرم في كساء خز أم لا؟

الجواب: لا بأس بذلك، وقد فعله قوم صالحون.

و هل يجوز للرجل أن يصلي وفي رجليه بطيطة(2) لا يغطي الكعبين أم لا يجوز؟

الجواب: جائز.

و يصلي الرجل وفي كتمه أو سراويله سكين أو مفتاح حديد هل يجوز ذلك؟

الجواب: جائز.

و عن الرجل يكون معه بعض هؤلاء و يكون متصلاً بهم، يحجّ و يأخذ على الجادة و لا يحرم هؤلاء من المسلخ، فهل يجوز لهذا الرجل أن يؤخر إجماعه إلى ذات عرق فيحرم معهم لما يخاف الشهرة أم لا يجوز إلا أن يحرم من المسلخ؟ 1.

ص: 571

1- في «ج» و«د»: عن رجل... وفي الغيبة: عن أجرة.

2- البطيطة: رأس الخفّ بلا ساق - القاموس 2/351.

الجواب: يحرم من ميقاته ثمّ يلبس الثياب، ويلبّي في نفسه، فإذا بلغ إلى ميقاتهم أظهر (1).

وعن لبس النعل المعطون (2)، فإنّ بعض أصحابنا يذكر أنّ لبسه كراهية؟ (3)

الجواب: جاز (4)، ولا بأس به.

وعن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده، لا يرع عن أخذ ماله ربّما نزلت في قريته وهو فيها، أو ادخل منزله - وقد حضر طعامه - فيدعوني إليه فان لم آكل من طعامه، عاداني عليه وقال: فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا، فهل يجوز لي أن آكل من طعامه وأتصدّق بصدقة؟ وكم مقدار الصدقة؟ وإن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فأحضر فيدعوني إلى أن أنال منها، وأنا أعلم أن الوكيل لا يرع عن أخذ ما في يده، فهل عليّ فيه شيء إن أنا نلت منها؟

الجواب: إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده، فكل طعامه وأقبل بره، وإلا فلا.

وعن الرجل ممّن يقول بالحقّ ويرى المتعة، ويقول بالرجعة، إلا أنّ..

ص: 572

1- في «أ» و«ب»: أظهره.

2- عطن الجلد، كفرح و انعطن: وضع في الدباغ و ترك فأفسد و أنتن، أو نضح عليه الماء فدفنه فاسترخى شعره لينتف - القاموس 4/248.

3- في «أ» و«ب»: لكراهية.

4- في الغيبة: جائز ذلك...

له أهلا- موافقة له في جميع أموره، وقد عاهدها أن لا يتزوج عليها، ولا يتمتع، ولا يتسرى وقد فعل هذا منذ تسعة عشر سنة ووفى بقوله، فربما غاب عن منزله الأشهر فلا يتمتع ولا تتحرك نفسه أيضا لذلك، ويرى أن وقوف من معه من أخ وولد و غلام و وكيل و حاشية ممّا يقلله في أعينهم، و يحب المقام على ما هو عليه محبة لأهله و ميلا إليها، و صيانة لها و لنفسه، لا لتحريم المتعة(1) بل يدين الله بها، فهل عليه في ترك ذلك مأثم أم لا؟

الجواب: يستحب له أن يطيع الله تعالى بالمتعة ليزول عنه الحلف في المعصية ولو مرة واحدة(2).

### [356] في ذكر كتاب آخر للحميري إلى الحجّة (ع) سنة 307 هـ

و في كتاب آخر لمحمد بن عبد الله الحميري إلى صاحب الزمان صلوات الله و سلامه عليه من جواب(3) مسأله التي سأله عنها، في سنة سبع و ثلاثمائة.

سأل عن المحرم: يجوز أن يشدّ الميزر من خلفه على عقبه بالطول،

ص: 573

1- في الغيبة: لا يحرم المتعة.

2- رواه شيخ الطائفة رحمه الله في الغيبة ص 232. و نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار، 82/181، 2/277، 53/154، 82/128، 96/177، 80/259، 80/115، 96/115، 80/274، 115 و 53/117، 96/126، 96/252.

3- في «ب» و بحار الأنوار: من جوابات...

و يرفع طرفيه إلى حقويه و يجمعهما في خاصرته و يعقدهما، و يخرج الطرفين الآخرين من بين رجليه و يرفعهما إلى خاصرته، و يشدّ طرفيه إلى وركيه، فيكون مثل السراويل يستر ما هناك، فان الميزر الأول كئنا نترر به إذا ركب الرجل جملة يكشف ما هناك، و هذا ستر؟

فأجاب عليه السّلام: جاز أن يتزر الإنسان كيف شاء إذا لم يحدث في الميزر حدثا بمقراظ و لا- إبرة يخرج به عن حد الميزر، و غرزه غرزا(1) و لم يعقده، و لم يشد بعضه ببعض، و إذا(2) غطى سرته و ركبتيه كلاهما فان السنة المجمع عليها بغير خلاف تغطية السّرة و الركبتين، و الأحب إليناو الأفضل لكل أحد شدّه على السبيل المألوفة المعروفة للناس جميعا إن شاء الله.

و سأل: هل يجوز أن يشدّ عليه مكان العقد تكة؟

فأجاب عليه السّلام: لا يجوز شدّ الميزر بشي ء سواه من تكة و لا غيرها.

و سأل عن التوجه للصلاة أن يقول على ملّة إبراهيم و دين محمّد صلّى الله عليه و آله، فان بعض أصحابنا ذكر: أنّه إذا قال على دين محمّد فقد أبدع، لأننا لم نجد في شي ء من كتب الصّلاة خلا حديثا واحدا في كتاب القاسم ابن محمّد عن جده عن الحسن بن راشد(3): ان الصّادق عليه السّلام قال للحسن: د.

ص: 574

1- غرز الإبرة في الشّي ء غرزا و غرّزها: أدخلها- لسان العرب 5/386.

2- في «أ» و «ب»: فإذا...

3- في «ط» و بحار الأنوار: عن جدّه: الحسن بن راشد.

كيف تتوجه؟

فقال: أقول لبيك و سعديك.

فقال له الصادق عليه السلام: ليس عن هذا أسألك. كيف تقول وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما؟

قال الحسن: أقوله.

فقال الصادق عليه السلام: إذا قلت ذلك فقل: على ملة إبراهيم، ودين محمد صلى الله عليه وآله و منهاج علي بن أبي طالب عليه السلام، و الإيتمام بأل محمد، حنيفا مسلما و ما أنا من المشركين.

فأجاب عليه السلام: التوجه كله ليس بفريضة، و السنة المؤكدة فيه التي هي كالإجماع الذي لا -خلاف فيه: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض، حنيفا مسلما على ملة إبراهيم ودين محمد وهدى أمير المؤمنين، و ما أنا من المشركين. إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين، لا شريك له و بذلك امرت و أنا من المسلمين اللهم اجعلني من المسلمين، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم تقرأ الحمد.

قال الفقيه الذي لا يشك في علمه: [إن] (1) الذين لمحمد و الهداية لعلي أمير المؤمنين لأنها له صلى الله عليه وآله و سلم و في عقبه باقية إلى يوم القيامة، فمن كان كذلك فهو من المهتدين، و من شك فلا دين له، و نعوذ).

ص: 575

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب» و «ج» و «د» و «ط».

باللّٰه من الضلّٰلة بعد الهدى.

و سألّه: عن القنوت في الفريضة إذا فرغ من دعائه، [يجوز] (1) أن يرديديه على وجهه و صدره للحديث الذي روي: «أن اللّٰه عزّ و جلّ أجّل من أن يرد يدي عبده صفرا بل يملأها من رحمته» أم لا يجوز؟ فان بعض أصحابنا ذكر أنّه عمل في الصّلاة.

فأجاب عليه السّلام: ردّ اليدين من القنوت على الرّأس و الوجه غير جائز في الفرائض. و الذي عليه العمل فيه، إذا رفع يده في قنوت الفريضة و فرغ من الدعاء ان يرد بطن راحتيه على صدره (2) تلقاء ركبتيه على تمهل، و يكثر و يركع، و الخبر صحيح و هو في نوافل النّهار و الليل دون الفرائض، و العمل به فيها أفضل.

و سأل: عن سجدة الشكر بعد الفريضة، فان بعض أصحابنا ذكر أنّها بدعة فهل يجوز أن يسجدها الرجل بعد الفريضة؟ و إن جاز ففي صلاة المغرب هي بعد الفريضة أو بعد الأربع ركعات النافلة؟

فأجاب عليه السّلام: سجدة الشكر من ألزم السنن و أوجبها، و لم يقل أن هذه السجدة بدعة إلاّ من أراد أن يحدث في دين اللّٰه بدعة.

فأمّا الخبر المروي فيها بعد صلاة المغرب و الاختلاف في أنّها بعد الثلاث أو بعد الأربع فان فضل الدعاء و التسييح بعد الفرائض على الدعاء..

ص: 576

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

2- في «ط» و بحار الأنوار: مع صدره...

بعقيب النوافل(1)كفضل الفرائض على النوافل، والسجدة دعاء و تسييح فالأفضل أن يكون بعد الفرض فان جعلت بعد النوافل أيضا جاز.

و سأل: إنَّ لبعض إخواننا ممَّن نعرفه ضيعة جديدة بجنب ضيعة خراب للسلطان فيها حصة و اكرته بما زرعوا حدودها و توديعهم عمال السلطان و يتعرضون في الكل من غلات ضيعة، و ليس لها قيمة لخرابها و إنما هي باثرة منذ عشرين سنة، و هو يتحرَّج(2) من شرائها لأنَّه يقال انَّ هذه الحصه من هذه الضيعة كانت قبضت عن الوقف قديما للسلطان، فان جاز شراؤها من السلطان، و كان ذلك صوابا، كان ذلك صونا و صلاحا و عمارة لضيعة، و انَّه يزرع هذه الحصه من القرية البائرة بفضل(3) ماء ضيعة العامرة، و ينحسم عنه طمع أولياء السلطان، و إن لم يجز ذلك عمل بما تأمره به إن شاء الله تعالى؟

فأجاب عليه السَّلام: الضيعة لا يجوز ابتاعها إلاَّ من مالها أو بأمره أو رضاه منه(4).

و سأل: عن رجل استحل بامرأة خارجة من حجابها، و كان يحترز من أن يقع [له] (5) ولد فجاءت بابت، فتحرَّج الرجل أن لا يقبله فقبله و هو..

ص: 577

- 1- في «أ» و«ب» و«ج»: بعد النوافل.
- 2- في «أ» و«ب»: و هو متحرَّج عن...
- 3- في «ط» و بحار الأنوار: لفضل...
- 4- في «أ» و«ب» و بحار الأنوار: ورضى منه.
- 5- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

شاك فيه، و جعل يجري النفقة على أمّه و عليه حتّى ماتت الأمّ، و هو ذا يجري عليه غير أنّه شاك فيه ليس يخلطه بنفسه، فان كان ممّن يجب أن يخلطه بنفسه و يجعله كساير ولده فعل ذلك و إن جاز أن يجعل له شيئاً من ماله دون حقّه فعل؟

فأجاب عليه السّلام: الاستحلال بالمرأة يقع على وجوه، و الجواب يختلف فيها فليذكر الوجه الذي وقع الاستحلال به مشروحاً ليعرف الجواب فيما يسأل عنه من أمر الولد إن شاء الله.

و سأله الدعاء له فخرج الجواب:

جاد الله عليه بما هو جلّ و تعالى أهله، إيجابنا لحقّه، و رعايتنا لأبيه رحمه الله و قربه منّا، و قد رضينا بما علمناه من جميل نيّته، و وقفنا عليه من مخاطبته (1)، المقربة له من الله التي ترضي الله عزّ و جلّ و رسوله و أوليائه عليهم السّلام، و الرحمة بما بدأنا نسأل الله بمسألته ما أمّله من كل خير عاجل و آجل، و ان يصلح له من أمر دينه و دنياه ما يحب صلاحه، إنّه وليّ قدير (2). ظ.

ص: 578

1- في بحار الأنوار: من مخالطته.

2- و نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 100/62، 83/194، 82/198، 81/359، 53/159. و سنشير إلى سند هذا التوقيع و التوقيعين الآتين في ذيل الحديث برقم 358 ناقلين من كتاب «المزار الكبير»، فلاحظ.



و كتب إليه صلوات الله عليه أيضا في سنة ثمان و ثلاثمائة كتابا سأله فيه عن مسائل أخرى كتب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله بقاءك و أدام عزك و كرامتك و سعادتك و سلامتك، و أتمّ نعمته عليك، و زاد في إحسانه إليك، و جميل مواهبه لديك، و فضله عليك، و جزيل قسمه لك و جعلني من السوء كلّ فداك، و قدمني قبلك.

إنّ قبلنا مشايخ و عجايز يصومون رجبا منذ ثلاثين سنة و أكثر، و يصلون بشعبان و شهر رمضان.

و روى لهم بعض أصحابنا: أن صومه معصية؟

فأجاب عليه السلام: قال الفقيه: يصوم منه أيّما إلى خمسة عشر يوما ثمّ يقطعه، إلا أن يصومه عن الثلاثة الأيام الفائتة، للحديث (1): «إنّ نعم شهر القضاء رجب».

و سأل: عن رجل يكون في محمله و الثلج كثير بقامة رجل، فيتخوف إن نزل الغوص فيه، و ربما يسقط الثلج و هو على تلك الحال (2) و لا يستوي

ص: 579

---

1- في «أ» و «ب»: للحديث المنقول عن واحد من الصادقين صلوات الله عليهم أجمعين أنّ...

2- في «أ»: تلك الحالة.

له أن يلبد(1) شيئاً منه لكثرتة و تهافتة، هل يجوز أن يصلي في المحمل الفريضة؟ فقد فعلنا ذلك أيّاماً فهل علينا في ذلك إعادة أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: لا بأس به عند الضرورة و الشدة.

و سأل: عن الرجل يلحق الإمام و هو راكع فيركع معه و يحتسب تلك الركعة. فإن بعض أصحابنا قال: إن لم يسمع تكبيرة الركوع فليس له أن يعتد بتلك الركعة؟

فأجاب عليه السّلام: إذا لحق مع الإمام من تسييح الركوع تسييحة واحدة إعتد بتلك الركعة و إن لم يسمع تكبيرة الركوع.

و سأل: عن رجل صلّى الظهر و دخل في صلاة العصر، فلما أن صلّى من صلاة العصر ركعتين استيقن أنّه صلّى الظهر ركعتين، كيف يصنع؟

فأجاب عليه السّلام: إن كان أحدث بين الصلاتين حادثة يقطع بها الصّلاة أعاد الصلاتين، و إن لم يكن أحدث حادثة جعل الركعتين الآخريتين تنمّة لصلاة الظهر، و صلّى العصر بعد ذلك.

و سأل: عن أهل الجنّة هل يتوالدون إذا دخلوها أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: إنّ الجنّة لا- حمل فيها للنساء و لا ولادة، و لا طمث و لا نفاس و لا شقاء بالطفولية، و فيها ما تشتهي الأنفس و تلذ الأعين، كما9.

ص: 580

---

1- لبد الشّيء من باب تعب، بمعنى لصق، و يتعدّى بالتضعيف فيقال: لبدت الشّيء تلبيدا: الزقت ببعضه ببعض حتّى صار كاللبد- المصباح

قال سبحانه(1)، فإذا(2) اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عزّ وجلّ بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد، كما خلق آدم عبيرة.

وسأل: عن رجل تزوج امرأة بشيء معلوم إلى وقت معلوم، وبقي له عليها وقت، فجعلها في حلّ ممّا بقي له عليها وقد كانت طمشت قبل أن يجعلها في حلّ من أيامها بثلاثة أيام، أيجوز أن يتزوجها رجل آخر بشيء معلوم إلى وقت معلوم عند طهرها من هذه الحيضة، أو يستقبل بها حيضة أخرى؟

فأجاب عليه السّلام: يستقبل حيضة غير تلك الحيضة، لأن أقلّ تلك العدة(3) حيضة و طهرة تامة.

وسأل: عن الأبرص و المجذوم و صاحب الفالج هل يجوز شهادتهم فقد روي لنا أنّهم لا يؤمنون الأصحاء.

فأجاب عليه السّلام: إن كان ما بهم حادثا جازت شهادتهم، وإن كان ولادة لم تجز.

وسأل: هل يجوز للرجل أن يتزوج ابنة امرأته؟

فأجاب عليه السّلام: إن كانت ربيبت في حجره فلا يجوز، وإن لم تكن ربيبت في حجره و كانت أمها في غير حباله(4) فقد روي: أنّه جائز.

ص: 581

---

1- الزّخرف 43/71، ونصّ الآية: «وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ».

2- في «أ» و«ب» و«ج»: وإذا...

3- في «أ»: أقلّ العدة...

4- في «ط»: (عياله) بدل (حباله).

وسأل: هل يجوز أن يتزوج بنت ابنة امرأة ثم يتزوج جدتها بعد ذلك أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: قد نهي عن ذلك.

وسأل: عن رجل ادعى على رجل ألف درهم وأقام به البيّنة العادلة، وادعى عليه أيضا خمسمائة درهم في صك آخر، وله بذلك كلّ بيّنة عادلة، وادعى عليه أيضا ثلاثمائة درهم في صك آخر، ومائتي درهم في صك آخر، وله بذلك كلّ بيّنة عادلة. ويزعم المدعى عليه أنّ هذه الصكّات كلّها قد دخلت في الصكّ الذي بألف درهم، والمدعي منكر أن يكون كما زعم، فهل يجب عليه الألف الدرهم مرّة واحدة أو يجب عليه كما (1) يقيم البيّنة به؟ وليس في الصكّ استثناء إنّما هي صكّك على وجهها.

فأجاب عليه السلام: يؤخذ من المدعى عليه ألف درهم مرّة واحدة وهي التي لا شبهة فيها، ويرد اليمين في الألف الباقي على المدعي فان نكل فلاحق له.

وسأل عن طين القبر: يوضع مع الميت في قبره هل يجوز ذلك أم لا؟

فأجاب عليه السلام: يوضع مع الميت في قبره، ويخلط بحنوطه إن شاء الله.

وسأل فقال: روي لنا عن الصادق عليه السلام أنّه كتب على أزاره.

ص: 582

---

1- في «ج» و«د» و«ط»: كلّما يقيم البيّنة به.

إسماعيل ابنه: «إسماعيل يشهد: أن لا إله إلا الله»، فهل يجوز لنا أن نكتب مثل ذلك بطين القبر أم غيره؟

فأجاب عليه السلام: يجوز ذلك.

و سأل: هل يجوز أن يسبح الرجل بطين القبر، و هل فيه فضل؟

فأجاب عليه السلام: يسبح به (1) فما من شيء من التسييح أفضل منه، و من فضله أن الرجل ينسى التسييح و يدير السبحة فيكتب له التسييح.

و سأل: عن السجدة على لوح من طين القبر، و هل فيه فضل؟

فأجاب: يجوز ذلك و فيه الفضل.

و سأل: عن الرجل يزور قبور الأئمة عليهم السلام، هل يجوز أن يسجد على القبر أم لا؟ و هل يجوز لمن صلّى عند بعض قبورهم عليهم

السلام أن يقوم وراء القبر و يجعل القبر قبلة، أم يقوم عند رأسه أو رجله؟ و هل يجوز أن يتقدّم القبر و يصلي و يجعل القبر خلفه أم لا؟

فأجاب عليه السلام: أمّا السجود على القبر، فلا يجوز في نافلة و لا فريضة و لا زيارة، و الذي عليه العمل أن يضع خده الأيمن على القبر.

و أمّا الصلاة فإنها خلفه، و يجعل القبر أمامه، و لا يجوز أن يصلّي بين يديه و لا عن يمينه و لا عن يساره، لأنّ الإمام عليه السلام لا يتقدّم و لا

يساوى.

و سأل فقال: هل يجوز للرجل إذا صلّى الفريضة أو النافلة و بيده السبحة أن يديرها و هو في الصلاة؟.

ص: 583

1- في «ط»: يسبح الرجل به.

فأجاب عليه السّلام: يجوز ذلك إذا خاف السهو و الغلط.

و سأل: هل يجوز أن يدير السبحة بيده اليسار إذا سبح، أو لا يجوز؟

فأجاب عليه السّلام: يجوز ذلك و الحمد لله [رب العالمين] (1).

و سأل فقال: روي عن الفقيه عليه السّلام في بيع الوقف خبر ماثور: «إذا كان الوقف على قوم بأعيانهم و أعقابهم، فاجتمع أهل الوقف على بيعه و كان ذلك اصلح، لهم أن يبيعوه» و هل يجوز أن يشتري من بعضهم إن لم يجتمعوا كلّهم على البيع، أم لا يجوز إلا أن يجتمعوا كلّهم على ذلك؟ و عن الوقف الذي لا يجوز بيعه؟

فأجاب عليه السّلام: إذا كان الوقف على إمام المسلمين فلا يجوز بيعه، و إن كان على قوم من المسلمين فليبيع كل قوم ما يقدرون على بيعه مجتمعين و متفرّقين إن شاء الله.

و سأل: هل يجوز للمحرم أن يصير على ابطة المرتك أو التوتيا (2) لريح العرق أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السّلام: يجوز ذلك و بالله التوفيق.

و سأل: عن الصّرير إذا أشهد في حال صحته على شهادة، ثمّ كفّ 8.

ص: 584

---

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ط».

2- المرتك و زان جعفر: ما يعالج به الصنان- و هو الذفر تحت الإبط و غيره، و هو معرّب- المصباح 2/264. و في القاموس

3/303: المرتك: المراد اسنج. و التوتياء: معروف، حجر يكتحل به، و هو معرّب- لسان العرب 2/18.

بصره ولا يرى خطه فيعرفه، هل تجوز شهادته، أم لا؟ وإن ذكر هذا الضير بالشهادة، هل يجوز أن يشهد على شهادته أم لا يجوز؟

فأجاب عليه السلام: إذا حفظ الشهادة وحفظ الوقت، جازت شهادته.

وسأل: عن الرجل يوقف ضيعة أو دابة ويشهد على نفسه بأسم بعض وكلاء الوقف، ثم يموت هذا الوكيل أو يتغير امره ويتولى غيره (1)، هل يجوز أن يشهد الشاهد لهذا الذي أقيم مقامه إذا كان أصل الوقف لرجل واحد أم لا يجوز ذلك؟

فأجاب عليه السلام: لا يجوز غير ذلك، لأن الشهادة لم تقم للوكيل وإنما قامت للمالك وقد قال الله تعالى: «وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ» (2).

وسأل: عن الركعتين الأخيرتين (3) قد كثرت فيهما الروايات فبعض يروي: أن قراءة الحمد وحدها أفضل، وبعض يروي: أن التسبيح فيهما أفضل، فالفضل لأيهما لنستعمله؟

فأجاب عليه السلام: قد نسخت قراءة أم الكتاب في هاتين الركعتين التسبيح، والذي نسخ التسبيح قول العالم عليه السلام: كل صلاة لا قراءة فيها.

ص: 585

---

1- كذا في «ط» وبحار الأنوار، ولكن في الأصول التي بأيدينا: أو يتولى غيره.

2- الطلاق 65/2.

3- في «ط» وبحار الأنوار: الاخرابين.

فهي خداج (1) إلا للعليل (2)، أو يكثر عليه السهو فيتخوف بطلان الصلاة عليه.

وسأل فقال: يتخذ عندنا رب الجوز لوجع الحلق و البجبة، يؤخذ الجوز الرطب من قبل أن ينعقد و يدق دقا ناعما، و يعصر ماؤه و يصفى و يطبخ على النصف و يترك يوما و ليلة ثم ينصب على النار، و يلقي على كل ستة أرتال منه رطل عسل و يغلى و ينزع رغوته، و يسحق من النوشادرو الشب اليماني (3) من كل واحدة نصف مثقال و يداف (4) بذلك الماء، و يلقي فيه درهم زعفران مسحوق، و يغلى و يؤخذ رغوته و يطبخ حتى يصير مثل العسل ثخيناً، ثم ينزل عن النار و يبرد و يشرب منه، فهل يجوز شربه أم لا؟

فأجاب عليه السلام: إذا كان كثيره يسكر أو يغير، فقليله و كثيره حرام، و إن كان لا يسكر فهو حلال.

وسأل: عن الرجل تعرض له الحاجة ممّا لا يدري أن يفعلها أم لا، فيأخذ خاتمين فيكتب في أحدهما: (نعم افعل) و في الآخر: (لا تفعل) 1.

ص: 586

1- قال الطريحي رحمه الله: في الخبر «كلّ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج»، أي: نقصان، و صفت بالمصدر للمبالغة، يقال: خدجت الناقة فهي خادج: إذا ألقت ولدها قبل تمام الأيّام و إنّ كان تامّ الخلق - مجمع البحرين.

2- في «ج» و «ط»: إلا العليل.

3- الشب: حجارة الزاج - القاموس 1/85.

4- الدوف: الخلط و البلب بماء و نحوه - القاموس 3/141.



فيستخير الله مرارا، ثم يرى فيهما، فيخرج أحدهما فيعمل بما يخرج، فهل يجوز ذلك أم لا؟ والعامل به والتارك له أ هو مثل الاستخارة أم هو سوى ذلك؟

فأجاب عليه السلام: الذي سنّه العالم عليه السلام في هذه الاستخارة بالرفاع والصلاة.

وسأل: عن صلاة جعفر بن أبي طالب عليهما السلام في أي أوقاتها أفضل أن تصلّي فيه، وهل فيها قنوت؟ وإن كان ففي أي ركعة منها؟

فأجاب عليه السلام: أفضل أوقاتها صدر النهار من يوم الجمعة، ثم في أي الأيام شئت، وأي وقت صلّيتها من ليل أو نهار فهو جائز، والقنوت فيها مرّتان: في الثانية قبل الركوع، وفي الرابعة (1).

وسأل: عن الرجل ينوي إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد في أقربائه محتاجا، أ يصرف ذلك عمّن نواه له إلى قرابته؟ (2)

فأجاب عليه السلام: يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فان ذهب إلى قول العالم عليه السلام: «لا يقبل الله الصدقة وذو رحم محتاج» (3) فليقسما.

ص: 587

---

1- كذا في «أ» و«ب» وبحار الأنوار، غير أن في بحار الأنوار: والرابعة. ولكن في «ج» و«د» و«ط»: وفي الرابعة بعد الركوع.

2- في «أ»: عمّن نواه إلى أقربائه.

3- رواه المفيد رحمه الله في الاختصاص ص 219، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام مسندا.

بين القرابة و بين الذي نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله.

و سأل فقال: قد اختلف أصحابنا في مهر المرأة. فقال بعضهم: إذا دخل بها سقط عنه المهر و لا شيء عليه (1). و قال بعضهم: هو لازم (2) في الدنيا و الآخرة، فكيف ذلك؟ و ما الذي يجب فيه؟

فأجاب عليه السلام: إن كان عليه بالمهر كتاب فيه ذكر دين فهو لازم له في الدنيا و الآخرة، و إن كان عليه كتاب فيه ذكر الصداق (3) سقط إذا دخل بها، و إن لم يكن عليه كتاب، فإذا دخل بها سقط باقي الصداق (4). ي.

ص: 588

1- كذا في الأصول التي بأيدينا، و لكن في «ط» و بحار الأنوار: سقط المهر و لا شيء لها.

2- في «أ»: هو لازم له...

3- في «أ»: فيه اسم الصداق... و في «ب» و «ج» و «د» و بحار الأنوار: فيه ذكر الصداقات.

4- في هامش البحار 53/169 ما هذا نصّه: تراه في الوسائل، الباب 8 من أبواب المهور، تحت رقم 16، و فيه الأحاديث المثبتة للمهر و النافية لها، و ظاهرها و ظاهر هذا الحديث أنّ ذلك حين المنازعة و طرح الدعوى على الزوج، لا أنّ الدخول يسقط المهر، فإنّ ثبوته مفروغ عنه، مسلّم بالضرورة من الدين و لم يكن ليسأل عنه أحد. و وجه الحديث أنّه قد كانت العادة في تلك الأزمان -طبقاً لقوله تعالى: «وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً»، و قوله: «وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا»، و تبعاً لسنة رسوله صلى الله عليه و آله، حيث كان يبعث بالمهر إليهنّ قبل الدخول -أن يدفع الأزواج مهورهنّ حين الزواج قبل الدخول، و كان هذه السيرة ظاهر حالهم. فلو ادّعت بعد الدخول أنّ المهر تمامه أو بعضه باق على ذمّة الزوج، و لم يكن لهاصك أو بينة، اسقط الحاكم إدعاءها المهر، حيث إنّ الدخول يشعر بظاهر الحال و السيرة الجارية عند المسلمين حتى الآن على أنّ الزوج قد دفع إليها المهر -انتهى.

و سأل فقال: روي لنا عن صاحب العسكر عليه السّلام أنّه سئل عن الصّلاة في الخز الذي يغش بوبر الأرنب فوق: يجوز، وروي عنه أيضا: أنّه لا يجوز، فأَيّ الخبرين نعمل به؟

فأجاب عليه السّلام: إنّما حرّم في هذه الأوبار و الجلود فأما الأوبار ووحدها فكل حلال.

وقد سأل بعض العلماء عن معنى قول الصّادق عليه السّلام: لا يصلّي في الثعلب و لا في الأرنب، و لا في الثوب الذي يليه، فقال عليه السّلام: إنّما عنى الجلود دون غيرها.

و سأل فقال: يتخذ باصفهان ثياب عنابية(1) على عمل الوشي(2) من قر و إبريسم(3) هل تجوز الصلاة فيها أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: لا تجوز الصلاة إلّا في ثوب سداه أو لحمته(4) قطن أو كتان.

و سأل: عن المسح على الرجلين، بأيّهما يبدأ، باليمين أو يمسح عليهما جميعا معا؟4.

ص: 589

1- كذا في «أ» و بحار الأنوار، و لكن في «ب» و «ج» و «ط»: عتابية.

2- الوشي، بفتح الواو و سكون الشّين: نقش الثوب من كل لون-مجمع البحرين.

3- القزّ، بالفتح و التشديد: ما يعمل من الإبريسم، و عن بعضهم: القزّ و الإبريسم مثل الحنطة و الدقيق-مجمع البحرين. و

في «أ» و «ب» و «ط»: من قزّ أو إبريسم.

4- اللّحمة، بالضمّ: القرابة و ما سدي به بين سدي الثوب-القاموس 4/174.

فأجاب عليه السّلام: يمسح عليهما جميعاً(1) معاً فان بدأ بإحدهما قبل الأخرى فلا يبتدىء إلا باليمين.

و سأل: عن صلاة جعفر في السفر هل يجوز أن تصلى أم لا؟

فأجاب عليه السّلام: يجوز ذلك.

و سأل: عن تسبيح فاطمة عليها السّلام من سها فجاز التكبير أكثر من أربع و ثلاثين، هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف؟ وإذا سبح تمام سبعة و ستين هل يرجع إلى ستة و ستين أو يستأنف؟ وما الذي يجب في ذلك؟

فأجاب عليه السّلام: إذا سها في التكبير حتّى تجاوز أربع و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها، وإذا سها في التسبيح فتجاوز سبعا. و ستين تسبيحة عاد إلى ستة و ستين و بنى عليها، فإذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه(2). ي.

ص: 590

1- في «ط»: يمسح عليهما معاً. و في «أ»: يمسح عليهما جميعاً فإن...

2- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار، 82/327، 79/34، 101/17، 101/315، 101/187، 85/92، 81/36، 94/162، 53/238، و 80/315، 97/128، 100/62، 101/303، 82/86، 76/167، 88/226، 86/348، 88/205، 93/143، 100/356، 80/223 و 77/263. و سيحيى عن سند هذا التوقيع في ذيل التوقيع الآتي.

وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري أنه قال: خرج التوقيع من الناحية المقدسة حرسها الله تعالى -بعد المسائل-:

بسم الله الرحمن الرحيم

لا لأمر الله تعقلون، ولا من أولياته تقبلون، حكمة بالغة فما تغني [النذر] (1) عن قوم لا يؤمنون.

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا، فقولوا كما قال الله تعالى:

«سَلَامٌ عَلَيَّ وَإِلَىٰ يَاسِينَ» (2).

ص: 591

1- ما بين المعقوفتين موجود في «ط» وبحار الأنوار.

2- نص الآية في المصاحف: «سَلَامٌ عَلَيَّ وَإِلَىٰ يَاسِينَ» الصافات 37/130. وأما آل يس، كما في المتن فهو مروي عن أهل البيت عليهم السلام، ومن ذلك ما رواه الصدوق رحمه الله، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، عن أبي أحمد: عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي البصري، عن محمد بن سهل، عن الخضر بن أبي فاطمة البلخي، عن وهب بن نافع، عن كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن علي عليه السلام في قوله عز وجل: «سَلَامٌ عَلَيَّ وَإِلَىٰ يَاسِينَ» قال: ياسين محمد صلى الله عليه وآله ونحن آل ياسين -معاني الأخبار ص 122، باب معنى آل ياسين برقم 2-.

السّلام عليك يا داعي الله وربّاني آياته.

السّلام عليك يا باب الله وديان دينه.

السّلام عليك يا خليفة الله وناصر حقّه.

السّلام عليك يا حجّة الله و دليل إرادته.

السّلام عليك يا تالي كتاب الله و ترجمانه.

السّلام عليك في آناء ليلك و أطراف نهارك.

السّلام عليك يا بقيّة الله في أرضه.

السّلام عليك يا ميثاق الله الذي أخذه و وكده.

السّلام عليك يا وعد الله الذي ضمنه.

السّلام عليك أيّها العلم المنصوب و العلم المصبوب، و الغوث و الرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب.

السّلام عليك حين تقوم، السّلام عليك حين تقعد.

السّلام عليك حين تقرأ و تبين.

السّلام عليك حين تصلي و تقنت.

السّلام عليك حين تركع و تسجد.

السّلام عليك حين تهلّل و تكبّر.

السّلام عليك حين تحمد و تستغفر.

ق- و روى أيضا أنّ عمر بن الخطّاب كان يقرأ: سلام على آل ياسين، قال أبو عبد الرّحمن السلمى- راوى الحديث- آل ياسين: آل محمّد

عليهم السّلام- نفس المصدر، برقم 5.

السّلام عليك حين تصبح و تمسي .

السّلام عليك في اللّيل إذا يغشى و النّهار إذا تجلّى .

السّلام عليك أيّها الإمام المأمون .

السّلام عليك أيّها المقدّم المأمول .

السّلام عليك بجوامع السّلام .

أشهدك يا مولاي أنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّدا عبده ورسوله لا حبيب إلاّ هو و أهله، و أشهد أن أمير المؤمنين حجّته، و الحسن حجّته، و الحسين حجّته، و علي بن الحسين حجّته، و محمّد بن علي حجّته، و جعفر بن محمّد حجّته، و موسى بن جعفر حجّته، و علي بن موسى حجّته، و محمّد بن علي حجّته، و علي بن محمّد حجّته، و الحسن بن علي حجّته، و أشهد أنّك حجّة الله .

أنتم الأول و الآ-خر، و أنّ رجعتكم حقّ لا-شكّ فيها، يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا، و أن الموت حقّ، و أن ناكرا و نكيرا حقّ، و أشهد أن النشرو البعث حقّ، و أن الصراطو المرصاد حقّ، و الميزان و الحساب حقّ، و الجنّة حقّ و النّار حقّ، و الوعدو الوعيد بهما حقّ .

يا مولاي! شقي من خالفكم و سعد من أطاعكم .

فأشهد عليّ ما أشهدتك عليه، و أنا وليّ لك برى ء من عدوك، فالحقّ ما رضيتموه، و الباطل ما سخطتموه، و المعروف ما أمرتم به، و المنكر ما نهيتم عنه فنفسى مؤمنة بالله وحده لا شريك له، و برسوله، و بأمر

المؤمنين، وبأئمة المؤمنين و بكم يا مولاي أولكم و آخركم، و نصرتي معدة لكم، و موّدتي خالصة لكم آمين آمين.

الدعاء عقيب هذا القول:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم إنّني أسألك أن تصلي على محمّد نبيّ رحمتك و كلمة نورك، و أن تملأ قلبي نور اليقين، و صدري نور الإيمان، و فكري نور الثبات، و عزمي نور العلم، و قوتي نور العمل، و لساني نور الصدق، و ديني نور البصائر من عندك، و بصري نور الضياء، و سمعي نور وعي الحكمة، و موّدتي نور الموالاتة لمحمّد و آله عليهم السّلام، حتّى ألقاك و قد وفيت بعهدك و ميثاقك، فتسعني (1) رحمتك يا وليّ يا حميد.

اللّهم صلّ على (2) حجّتك في أرضك، و خليفتك في بلادك، و الدّاعي إلى سبيلك و القائم بقسطك، و الثائر بأمرك، و ولي المؤمنين، و بوار الكافرين، و مجلي الظلمة و منير الحقّ، و الساطع بالحكمة و الصدق، و كلمتك التامة في أرضك، المرتقب الخائف و الولي الناصح، سفينة النجاة، و علم الهدى، و نور أبصار الوري، و خير من تقمّص و ارتدى، و مجلي العمى، الذي يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا إنّك على كل شيء قدير...

ص: 594

1- في «ط»: فلتسعني. و في بحار الأنوار: فتغشيني.

2- في «أ»: و «ب»: اللّهم صلّ على «م ح م د» بن الحسن المنتظر...



اللّهم صلّ على وليك و ابن أوليانك الذين فرضت طاعتهم، و أوجبت حقّهم و اذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهيراً.

اللّهم انصر و انتصر به أولياءك و أولياءه، و شيعته و انصاره و اجعلنا منهم.

اللّهم أعذه من شرّ كل باغ و طاغ، و من شرّ جميع خلقك، و احفظه من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله، و احرسه، و امنعه، من أن يوصل إليه بسوء و احفظ فيه رسولك و آل رسولك، و أظهر به العدل و أيده بالنصر، و أنصر ناصريه و اخذل خاذليه، و اقصم به جبايرة الكفرة(1)، و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين، حيث كانوا في(2) مشارق الأرض و مغاربها، برّها و بحرّها، و املاً به الأرض عدلاً، و أظهر به دين نبيك، و اجعلني اللّهم من أنصاره و أعوانه، و أتباعه و شيعته، و أرني في آل محمّد عليهم السّلام ما يأملون، و في عدوهم ما يحذرون إله الحقّ آمين يا ذا الجلال و الإكرام، يا أرحم الراحمين(3).-1-

ص: 595

1- في «ج» و «د» و بحار الأنوار: جبايرة الكفر.

2- في «أ» و «ب» و بحار الأنوار: حيث كانوا من ...

3- رواه ابن المشهدي في كتابه: «المزار الكبير ص 812» الموجود في مكتبة المرعشي - قدّس سرّه - بقم المقدّسة في قسم المخطوطات برقم 4903، قال: حدّثنا الشيخ الأجلّ الفقيه العالم أبو محمّد عربي بن مسافر العبادي رضي الله عنه براءة عليه بداره بالحلّة في شهر ربيع الأول سنة ثلاث و سبعين و خمس مائة، و حدّثني الشيخ العفيف أبو البقاء هبة الله بن نماء بن علي بن حمدون رحمه الله قراءة عليه أيضاً بالحلّة. قالاً جميعاً: حدّثنا-

ذكر كتاب ورد من الناحية المقدّسة - حرسها الله ورعاها - في أيام ق - الشيخ الأمين أبو عبد الله: الحسين بن أحمد بن محمّد بن علي بن طحّال المقدادي رحمه الله بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه في الطرز الكبير الذي عند رأس الإمام عليه السلام في العشر الأواخر من ذي الحجّة سنة تسع و ثلاثين و خمس مائة، قال: حدّثنا الشيخ الأجلّ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطوسي بالمشهد المذكور على صاحبه أفضل السلام في الطرز المذكور في العشر الأواخر من ذي القعدة سنة تسع و خمس مائة.

قال: حدّثنا السيّد السعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي رضي الله عنه، عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن أشناس البزاز، قال: أخبرنا أبو الحسين: محمّد بن أحمد بن يحيى القميّ، قال: حدّثنا محمّد بن علي بن زنجويه القميّ، قال: حدّثنا أبو جعفر: محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري.

قال أبو علي: الحسن بن أشناس: و أخبرنا أبو المفضّل: محمّد بن عبد الله الشيباني أنّ أبا جعفر محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري أخبره و أجاز له جميع ما رواه أنّه خرج إليه من الناحية المقدّسة حرسها الله بعد المسائل! و الصّلاة و التوجّه أوله: بسم الله الرّحمن الرّحيم، لا لأمر الله تعقلون...

و اعلم أنّ العلامة المجلسي قدّس الله سرّه نقل هذه التوقيعات - التي مرت برقم: 356 و 357 و 358 - في بحار الأنوار 53/159 إلى 173 متواليًا، و قال في ذيل الأخير بعد نقل السند المذكور ما هذا نصّه: «و إنّما أوردنا سنده هاهنا ليعلم أسانيد تلك التوقيعات». و نقل التوقيع الأخير أيضًا في بحار الأنوار 91/36.

بقيت من صفر سنة عشر وأربعمئة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه و نور ضريحه، ذكر موصله أنه يحمله (1) من ناحية متصلة بالحجار، نسخته:

للأخ السديد، والولي الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله اعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم

أمّا بعد: سلام عليك (2) أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا باليقين فاتنا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، ونسأله الصلاة على سيدنا و مولانا و نبينا محمد و آله الطاهرين، و نعلمك -أدام الله توفيقك لنصرة الحق، و أجزل مثوبتك على نطقك عتًا بالصدق-: أنه قد اذن لنا في تشريفك بالمكاتبة، و تكليفك فيها بما تؤديه عتًا إلى موالينا قبلك، أعزهم الله بطاعته، و كفاهم المهم برعايته لهم و حراسته فقف أيدك الله بعونه على أعدائه المارقين عن دينه (3) على ما نذكره، و أعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه إن شاء الله تعالى.

نحن و إن كنا ثاوين (4) بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين، حسب الذي اراناه الله تعالى لنا من الصلاح و لشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت.

ص: 597

1- في «أ» و بحار الأنوار: أنه تحمله... و في «ج» و «د»: أن يحمله.

2- في «أ» و «ب»: سلام الله عليك.

3- في «ط» و بحار الأنوار: من دينه.

4- ثوى: أقام-المصباح 1/110. و في «ط»: نائين، و في «ج» و «د»: ناوئين.

دولة الدنيا للفاسقين فإننا نحيط علما بأبنائكم، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم، و معرفتنا بالإذلال الذي(1)أصابكم مذ جنح كثير منكم إلى ماكان السلف الصالح عنه شاسعا(2)، و نبذوا العهد المأخوذ منهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

إنّا غير مهملين لمراعاتكم، و لا ناسين لذكركم، و لو لا ذلك لنزل بكم اللاؤاء(3) و اصطلمكم الأعداء(4)فاتّقوا الله جلّ جلاله و ظاهرنا على انتياشكم(5) من فتنة[نونسها](6)قد اتافت عليكم(7)يهلك فيها من حم أجله(8)و يحمى عنها من أدرك أمله، و هي إمارة لازوف حركتنا(9)و مباتتكم بأمرنا و نهينا، و الله متمّ نوره و لو كره المشركون.

اعتصموا بالنقية!من شب نار الجاهلية يحششها(10)عصب اموية، 1.

ص: 598

1- في «ط»: بالذل الذي... و في بحار الأنوار: بالزل الذي.

2- الشاسع: البعيد، شسع المكان: بعد-المصباح 1/377.

3- اللاؤاء: الشدة-المصباح 2/256.

4- إصطلمه: استأصله-القاموس 4/140.

5- التناوش: التناول-المصباح 2/342.

6- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب» و «د»:... و في «ج»: بوسها.

7- ناف الشيء ينوف، أي: طال و ارتفع-مجمع البحرين. و في «ج»: قد أتافت عليكم.

8- حم: قدر-مجمع البحرين.

9- أذف الرحيل أذفا، من باب تعب-و أذوفا: دنى و قرب-المصباح 1/19.

10- حششت النار أحشها حشا: أوقدتها-الصّحاح 3/1001.

يهول بها فرقة مهيّدة، أنا زعيم بنجاة من لم يرم [منكم] (1) فيها المواطن الخفيّة، و سلك في الطعن (2) منها السبل المرضية، إذا حلّ جمادي الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه و استيقظوا من رقدتكم لما يكون في الذي يليه.

ستظهر لكم من السّماء آية جلية، و من الأرض مثلها بالسوية، و يحدث في أرض المشرق ما يحزن و يقلق، و يغلب من بعد على العراق طوائف عن الإسلام مرق، تضيق بسوء فعالهم على أهله الأرزاق، ثم تنفج الغمّة من بعد ببوار طاغوت من الأشرار، ثم يسرّ بهلاكه المتّون الأخيار، و يتفق لمريدي الحجّ من الآفاق ما يؤملونه منه على توفير عليه منهم و اتفاق، و لنا في تيسير حجّهم على الاختيار منهم و الوفاق شأن يظهر على نظام و اتساق.

فليعمل كل امرء منكم بما يقرب به من محبتنا، و ليتجنب (3) ما يدينه من كراهننا و سخطنا فإن أمرنا بغتة فجاءة حين لا تنفعه توبة و لا ينجيه من عقابنا ندم على حوبة (4) و الله يلهمكم الرشد، و يلطف لكم في التّوفيق برحمته. ن.

ص: 599

1- ما بين المعقوفتين موجود في «أ» و «ب».

2- في «د» و «ط» و بحار الأنوار: في الطعن.

3- في «أ» و «ب»: و ليتجنب.

4- الحوبة: الخطيئة، و الحوب: الإثم - مجمع البحرين.

نسخة التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام:

هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي، والمخلص في ودنا الصفي و الناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام، فاحتفظ به! (1) ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمنناه أحدا! أو أد ما فيه إلى من تسكن إليه، وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله، و صلّى الله على محمّد وآله الطاهرين (2).

### [360] ذكر توقيع آخر منه (ع) إلى الشيخ المفيد سنة 412 هـ

وورد عليه كتاب آخر من قبله صلوات الله عليه، يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة، سنة اثنتي عشرة وأربعمائة. نسخته: من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحقّ ودليله.

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام الله عليك أيها الناصر للحقّ، الداعي إليه بكلمة الصدق، فانا نحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، إلهنا وإله آبائنا الأولين، ونسأله الصلاة على نبيّنا وسيدنا ومولانا محمّد خاتم النبيّين، وعلى أهل بيته الطاهرين.

وبعد: فقد كتنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله

ص: 600

---

1- في «أ» و«ب»: فاحفظ به.

2- نقله الراوندي في الخرائج 2/902 باختصار. وانظر بحار الأنوار 53/174.

لك من أوليائه، وحرصك به من كيد أعدائه، وشفعنا ذلك الآن من مستقر لنا ينصب في شمراخ (1)، من بهماء (2) صرنا إليه أنفا من غمالييل (3) ألبجأنا إليه السباريت (4) من الإيمان و يوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحصح (5) من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان و يأتيك نبأ منا بما يتجدد لنا من حال، فتعرف بذلك ما نعتمده من الزلفة إلينا بالأعمال، و الله موفقك لذلك برحمته، فلتكن حرصك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل لذلك فتنة تسئل (6) نفوس قوم حرثت (7) باطلا- لاسترهاب المبطلين و يبتهج لدمارها المؤمنون، و يحزن لذلك المجرمون...

ص: 601

- 
- 1- الشمراخ: رأس الجبل. و في «أ» و «ب»: من مستقر لنا بلصب في شمراخ، و في «ج» و «د»: ناصب في شمراخ. و قال العلامة المجلسي رحمه الله: و في العبارة تصحيف، و لعله كان هكذا: «و شفعنالك الآن»، أي: لنجح حاجتك التي طلبت «في مستقر لنا»، أي مخيم تنصب لنا في رأس الجبل-بحار الأنوار 53/178.
  - 2- البهم، بالضم، جمع: البهمة، و هو المجهول الذي لا يعرف-مجمع البحرين.
  - 3- الغملول، بالضم: الوادي ذو الشجر و كل مجتمع أظلم و تراكم من شجر أو غمام أو ظلمة-القاموس 4/26.
  - 4- السبروت، كزنبور: القفر لا نبات فيه. و الفقير-القاموس 1/149.
  - 5- الصحصح و الصحصاح و الصحصحان: ما استوى من الأرض-القاموس 1/233.
  - 6- يقال أبسله: أسلمه للهلكة-القاموس 3/335.
  - 7- في «أ» و «ب»: حرقت...

و آية حركتنا من هذه اللوثة(1)حادثه بالحرم المعظم من رجس منافق مذمم، مستحل للدم المحرم، يعمد بكيده أهل الإيمان و لا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم و العدوان، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لايجب عن ملك الأرض و السماء، فليطمئن بذلك من أوليائنا القلوب، و ليثقوا بالكفاية منه، و ان راعتهم بهم الخطوب(2)و العاقبة بجميل صنع الله سبحانه تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب.

و نحن نعهد إليك أيها الولي المخلص المجاهد فينا الظالمين، أيديك الله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين، أنه من اتقى ربه من إخوانك في الدين و اخرج مما عليه إلى مستحقه، كان آمنا من الفتنة المظلمة(3)، و محنها المظلمة المظلمة، و من بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته، فإنه يكون خاسرا بذلك لأولاه و آخرته، و لو أن أشياعنا وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا، و لتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة و صدقها منهم بنا، فما يحبسنا عنهم إلا ما يتصل بنا مما نكرهه و لا نؤثره منهم، و الله المستعان و هو حسبنا و نعم الوكيل، و صلواته على سيدنا البشير النذير محمد و آله الطاهرين و سلمة.

ص: 602

1- في «أ» و«ب»: اللوبة. وهي الحرة ذات الحجارة السود-مجمع البحرين.

2- في «أ» و«ب»: به الخطوب.

3- في «ط»: الفتنة المبطلية.



و كتب في غرة شوال من سنة اثنتي عشرة و أربعمائة نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها:

هذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العلي، بإملائنا و خطثقتنا، فإخفه عن كل أحد، و اطوه و اجعل له نسخة تطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أوليائنا شملهم الله تعالى ببركتنا و دعائنا إن شاء الله.

و الحمد لله و الصلاة على سيدنا محمد و آله الطاهرين (1).6.

ص: 603

---

1- نقله العلامة المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 53/176.



## احتجاجات الشيخ المفيد (ره) والسيد المرتضى (ره)

اشارة

ص: 605



## [361] إحتجاج الشيخ المفيد السيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه

حدّث الشيخ أبو علي الحسن بن معمر الرقي (1) بالرملة في شوال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة عن الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رضي الله عنه أنّه قال:

رأيت في المنام سنة من السنين كأنّي قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير، فقلت:

ما هذا؟

قالوا: هذه حلقة فيها رجل يعظ (2).

فقلت: من هو؟

قالوا: عمر بن الخطّاب.

ص: 607

---

1- كذا في النسخ التي بأيدينا، ولكن في «ط» و بحار الأنوار: الحسن بن محمد الرقي.

2- في «ط» و بحار الأنوار و كنز الفوائد: رجل يقص.

ففرقت الناس ودخلت الحلقة، فإذا أنا برجل يتكلم على الناس بشيء لم أحصله، فقطعت عليه الكلام، وقلت:

أيها الشيخ! أخبرني ما وجه الدلالة على فضل صاحبك أبي بكر عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى: «ثَانِيَيْنِ إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ» (1)؟

فقال: وجه الدلالة على فضل أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع:

الأول: إن الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر أبا بكر فجعله ثانيه، فقال: «ثَانِيَيْنِ إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ».

والثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد، لتأليفه (2) بينهما فقال: «إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ».

والثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصحبة ليجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة، فقال: «إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ».

والرابع: أنه أخبر عن شفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه ورفقه به لموضعه عنده فقال: «لَا تَحْزَنْ».

والخامس: أنه أخبر أن الله معهما على حد سواء، ناصرًا لهما ودافعًا عنهما فقال: «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا».

والسادس: أنه أخبر عن نزول السكينة على أبي بكر لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تفارقه السكينة قط، فقال: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ»...

ص: 608

1- التوبة 9/40.

2- في «أ» و«ب»: بتأليفه...

فهذه ستة مواضع تدل على فضل أبي بكر من آية الغار، لا يمكنك ولا لغيرك الطعن فيها.

فقلت له: قد حبرت (1) كلامك في الاحتجاج لصاحبك عنه، واتي بعون الله سأجعل جميع ما أتيت به كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف.

أما قولك: ان الله تعالى ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم و جعل أبا بكر ثانيه، فهو إخبار عن العدد، لعمري لقد كانا اثنين، فما في ذلك من الفضل؟! ونحن نعلم ضرورة أن مؤمنا و مؤمنا، أو مؤمنا و كافرا، أو كافرا و كافرا، اثنان فما أرى لك في ذكر العدد طائلا تعتمده.

و أما قولك: أنه وصفهما بالاجتماع في المكان، فإنه كالأول لأن المكان يجمع المؤمن و الكافر كما يجمع العدد المؤمنين و الكفار، و أيضا: فان مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أشرف من الغار، و قد جمع المؤمنين و المنافقين و الكفار، و في ذلك قوله عزّ و جلّ: «فَمَا لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَك مُهْطِعِينَ\* عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ عَزِينَ» (2) و أيضا: فان سفينة نوح قد جمعت النبي و الشيطان و البهيمة و الكلب، و المكان لا يدل على ما أوجبت من الفضيلة، فبطل فضلان.7.

ص: 609

---

1- الحبر، بالكسر و قد يفتح: الجمال و الهيئة الحسنة، و تحبير الخط و الشعر و غيرهما: تحسينه-مجمع البحرين.

2- المعارج 36/70-37.

و أمّا قولك: أنّه أضافه إليه بذكر الصحبة، فإنّه أضعف من الفضلين الأولين، لأن اسم الصحبة يجمع المؤمن و الكافر(1)، و الدليل على ذلك قوله تعالى: «قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْقَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا»(2) و أيضا: فإن اسم الصحبة يطلق بين العاقل و البهيمة، و الدليل على ذلك من كلام العرب الذي نزل القرآن بلسانهم، فقال الله عزّ و جلّ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ»(3) أنّهم سمّوا الحمار صاحبا فقالوا:

ان الحمار مع الحمار مطية فإذا خلوت به فبئس صاحب و أيضا: قد سمّوا الجماد مع الحي صاحبا، قالوا ذلك في السيف فقالوا شعرا:

زرت هنداً و ذلك غير اختيان و معي صاحب كتوم اللسان يعني: السيف، فإذا كان اسم الصحبة يقع بين المؤمن و الكافر، و بين العاقل و البهيمة، و بين الحيوان و الجماد، فأيّ حجة لصاحبك فيه؟!

و أمّا قولك: أنّه قال: «لَا تَحْزَنْ» فإنّه و بال عليه و منقصة له، و دليل على خطائه، لأن قوله: «لَا تَحْزَنْ» نهى، و صورة النهي قول القائل: (لا تفعل) فلا يخلو إمّا أن يكون الحزن وقع من أبي بكر طاعة أو معصية، فإن 4.

ص: 610

1- في «ط»: يجمع بين المؤمن و الكافر.

2- الكهف 18/37.

3- إبراهيم 14/4.



كان (طاعة) فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينهى عن الطاعات بل يأمر بها ويدعو إليها، وإن كان (معصية) فقد نهاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها، وقد شهدت الآية بعصيانه بدليل أنه نهاه.

و أمّا قولك: انه قال: «إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر أن الله معه، وعبر عن نفسه بلفظ الجمع، كقوله: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» (1) وقد قيل أيضا في هذا: ان أبا بكر قال: «يارسول الله! حزني على أخيك علي بن أبي طالب ما كان منه» فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»، أي: معي ومع أخي علي بن أبي طالب عليه السلام.

و أمّا قولك: إن السكينة نزلت على أبي بكر، فإنه ترك للظاهر لأن الذي نزلت عليه السكينة هو الذي أيده بالجنود، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله:

«فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا» (2) فان كان أبو بكر هو صاحب السكينة فهو صاحب الجنود، وفي هذا إخراج النبي صلى الله عليه وآله وسلم (3) من النبوة على أن هذا الموضع لو كتتمته على صاحبك كان خيرا له لأن الله تعالى أنزل السكينة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيم.

ص: 611

1- الحجر 15/9.

2- التوبة 9/40.

3- في «ب» و«ط»: اخرج للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.

موضعين كان معه قوم مؤمنون فشرکهم فيها، فقال- في أحد الموضعين-: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى» (1) وقال في الموضع الآخر: «ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا» (2) ولما كان في هذا الموضع خصّه وحده بالسكينة فقال: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ» فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السكينة كما شرك من ذكرنا قبل هذا من المؤمنين، فدل إخراجهم من السكينة على خروجه من الإيمان، فلم يحرجوا و تفرق الناس واستيقظت من نومي (3).

### [362] احتجاج السيد الأجل علم الهدى المرتضى أبي القاسم علي رضي الله عنه وأرضاه على أبي العلاء المعري الدهري في جواب ما سأل عنه مرموزاً

دخل أبو العلاء المعري على السيد المرتضى قدس الله روحه فقال له: أيها السيد! ما قولك في الكل؟

ص: 612

1- الفتح 48/26.

2- التوبة 9/26.

3- نقله الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد 2/48. و المجلسي قدس الله سره في بحار الأنوار 27/327.

قال السيد: ما قولك في الجزء؟

فقال: ما قولك في الشعرى؟

فقال: ما قولك في التدوير؟

قال: ما قولك في عدم الانتهاء؟

قال: ما قولك في التحيز و الناعورة؟(1)

فقال: ما قولك في السبع؟

فقال: ما قولك في الزايد البري على السبع؟(2)

فقال: ما قولك في الأربع؟

فقال: ما قولك في الواحد و الاثنین؟

فقال: ما قولك في المؤثر؟

فقال: ما قولك في المؤثرات؟

فقال: ما قولك في التحسين؟

فقال: ما قولك في السعدين؟ فبهت أبو العلاء.

(قال): فقال السيد المرتضى قدس الله روحه-عند ذلك:- ألا كل ملحد ملهد!

فقال أبو العلاء: من أين أخذته؟ ع.

ص: 613

---

1- الناعورة: الدولاب-لسان العرب 5/222، وقال المجلسي رحمه الله بعد نقل ذلك: «و استعير هنا للفلك الدوار»-انظر بحار الأنوار 10/408.

2- في «ط» و بحار الأنوار: من السبع.

قال: من كتاب الله «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» (1).

وقام وخرج فقال السيّد رضي الله عنه: قد غاب عَنَّا الرجل وبعده هذا لا يرانا.

فسئل السيد رحمه الله عن شرح (2) هذه الرموز والإشارات فقال:

سألني عن الكل، وعنده الكل قديم، ويشير بذلك إلى عالم سمّاه (العالم الكبير) فقال لي: ما قولك فيه؟ أراد أنه قديم.

فأجبت عن ذلك وقلت له: ما قولك في الجزء؟ لأنّ عندهم الجزء (محدث) وهو متولّد عن (العالم الكبير) وهذا الجزء هو (العالم الصغير) عندهم وكان مرادي بذلك: أنّه إذا صحّ أن هذا العالم محدث، فذلك الذي أشار إليه إن صحّ فهو محدث أيضا، لأن هذا من جنسه على زعمه، والشيء الواحد لا يكون بعضه قديما وبعضه محدثا، فسكت لما سمع ما قلته.

وأما الشعري: أراد أنّها ليست من الكواكب السيارة.

فقلت له: ما قولك في التدوير؟ أردت أن (الفلك) في التدوير والدوران والشعري (3) لا يقدر في ذلك.

و اما عدم الانتهاء. أراد بذلك أن العالم لا ينتهي لأنّه قديم.ك.

ص: 614

1- لقمان 31/13.

2- في «ط»: عن كشف.

3- في «أ» و«ب»: بالشعري ولا يقدر في ذلك.

فقلت له: قد صح عندي (التحيز و التدوير) وكلاهما يدلان على الانتهاء.

و اما السبع: أراد بذلك (النجوم السيارة) التي هي عندهم ذوات الأحكام فقلت له: هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون ذلك الحكم منوطا بهذه النجوم (1) السيارة التي هي: (الزهرة، والمشتري، والمريخ، وعطارد، والشمس، والقمر، وزحل).

و أما الأربع أراد بها (الطبايع).

فقلت له: ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة بجلدها تمس الأيدي ثم يطرح ذلك الجلد على النار فتحرق الزهومات، ويبقى الجلد صحيحا، لأن الدابة خلقها الله تعالى على طبيعة النار، و النار لا تحرق النار، و الثلج أيضا يتولد فيه الديدان (2) و هو على طبيعة واحدة، و الماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك و الضفادع و الحيات و السلاحف و غيرها. و عنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع فهذا مناقض بهذا.

و أما المؤثر، أراد به (الزحل).

فقلت له: ما قولك في المؤثرات أردت بذلك: ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات، فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا؟! ان.

ص: 615

1- في «ط»: بهذه الكواكب...

2- في «أ» و «ب»: منه الديدان.

وَأَمَّا النَّحْسِينَ: أَرَادَ بِهِمَا: أَنَّهُمَا مِنَ النَّجُومِ السَّيَّارَةِ، إِذَا اجْتَمَعَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنَهُمَا سَعْدٌ.

فقلت له: ما قولك في السعدين؟ إذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس، هذا حكم أبطله الله تعالى، ليعلم الناظر أن الأحكام لا تتعلق بالمسخرات، لأن الشاهد يشهد على أن (العسل و السكر) إذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل و العلقم (1)، و الحنظل و العلقم إذا اجتمعا لا يحصل منهما (الدبس و السكر) هذا دليل على بطلان قولهم.

وَأَمَّا قَوْلِي أَلَا كُلُّ مَلْحَدٍ مَلْهَدٌ، أَرَدْتُ: أَنَّ كُلَّ مُشْرِكٍ ظَالِمٍ، لِأَنَّ فِي اللُّغَةِ: أَلْحَدَ الرَّجُلَ إِذَا عَدَلَ مِنَ الدِّينِ (2)؛ وَ أَلْهَدَ إِذَا ظَلَمَ، فَعَلِمَ أَبُو الْعَلَاءِ ذَلِكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي عَنْ عِلْمِهِ بِذَلِكَ (3)، فَقَرَأْتُ: «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ» الْآيَةَ.

وقيل: ان المعري لما خرج عن العراق سئل عن السيد المرتضى رحمه الله فقال: ..

ص: 616

1- العلقم: الحنظل، و كل شيء مرّ - القاموس 4/154.

2- في «ج» و«د»: لأن في اللغة: الملحد، و هو الرجل العادل عن الدين، يقال: ألحد الرجل: إذا عدل عن الدين.

3- النسخ هنا مختلفة فما في المتن موجود في «أ» و«ب»، و لكن في «ط»: فعلم أبو العلاء ذلك و أخبرني عن علمه بذلك فقرأت... و في البحار: فعلم أبو العلاء ذلك، و... فقرأ... و في «ج» و«د»: فعلم أبو العلاء ذلك، فقال: أخبرني عن علمه بذلك، فأخبرته عن علمي يا بني...

يا سائلي عنه لما جئت أسأله ألا- هو الرجل العاري من العار لو جئته لرأيت النَّاس في رجل و الدهر في ساعة و الأرض في دار(1)  
[363]إحتجاجة قدس الله روحه في التعظيم و التقديم لأئمتنا عليهم السَّلام على سائر الورى ما عدا نبينا صلَّى الله عليه و آله و سلَّم  
بطريقة لم يسبقه إليها أحد ذكرها في رسالته الموسومة بالرسالة الباهرة في فضل العترة الطاهرة

قال: و ممَّا يدل أيضا على تقديمهم و تعظيمهم على البشر: ان الله تعالى دلَّننا على أن المعرفة بهم كالمعرفة به تعالى، في أنَّها: (إيمان و إسلام) و أن الجهل بهم و الشك فيهم كالجهل به و الشك فيه، في أنه (كفر و خروج من الإيمان) و هذه منزلة ليس لأحد من البشر إلا لنبينا صلَّى الله عليه و آله و سلَّم، و بعده لأمير المؤمنين و الأئمة من ولده على جماعتهم السَّلام، لأن المعرفة بنبوة الأنبياء المتقدمين من آدم إلى عيسى عليهم السَّلام غير واجبة علينا، و لا تعلق لها بشيء من تكاليفنا، و لو لا أن القرآن ورد بنبوة من سمي 6.

ص: 617

---

1- نقله المجلسي رحمه الله في بحار الأنوار 10/406.

فيه من الأنبياء المتقدمين فعرفناهم تصديقا للقرآن. وإلا فلا وجه لوجوب معرفتهم علينا، ولا تعلق لها بشيء من أحوال تكاليفنا.

وبقي علينا أن ندل على أن الأمر على ما ادعينا.

والذي يدل على أن المعرفة بإمامة من ذكرناه عليهم السلام من جملة الإيمان وأن الإخلاق بها كفر ورجوع عن الإيمان: (إجماع) الشيعة الإمامية على ذلك فأنهم لا يختلفون فيه، وإجماعهم حجة، بدلالة أن قول الحجة المعصوم الذي قد دلت العقول على وجوده في كل زمان في جملتهم وفي زمرة، وقد دللنا على هذه الطريقة في مواضع كثيرة من كتبنا، واستوفينا ذلك في جواب المسائل التبتانية خاصة، وفي كتاب نصره ما انفردت به الشيعة الإمامية من المسائل الفقهية، فإن هذا الكتاب مبني على صحة هذا الأصل.

ويمكن أن يستدل على وجوب المعرفة بهم عليهم السلام (بإجماع الأمة) مضافا إلى ما بيناه من إجماع الإمامية.

وذلك ان جميع أصحاب الشافعي يذهبون إلى أن الصلاة على نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد الأخير فرض واجب، وركن من أركان الصلاة، متى أخل بها الإنسان فلا صلاة له وأكثرهم يقول: ان الصلاة في هذا التشهد على آل النبي عليهم الصلاة والسلام في الوجوب واللزوم ووقوف أجزاء الصلاة عليهم كالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

والباقون منهم يذهبون إلى أن الصلاة على آل مستحبة وليست بواجبة، فعلى القول الأول لا بد لكل من وجبت عليه الصلاة من معرفتهم



من حيث كان واجبا عليه الصلاة عليهم، فان الصلاة عليهم فرع على المعرفة بهم، و من ذهب إلى أنّ ذلك مستحب فهو من جملة العبادة، و إن كان مسنوناً مستحباً، و التعبد به يقتضي التعبد بما لا يتم إلا به من المعرفة.

و من عدى أصحاب الشافعي لا ينكرون أنّ الصلاة على النبي و آله صلوات الله عليهم أجمعين في التشهد مستحبة، و أي شبهة تبقى مع هذا في أنّهم عليهم السلام أفضل الناس و أجلّهم، و ذكرهم واجب في الصلاة، و عند أكثر الأمة من الشيعة الإمامية، و جمهور أصحاب الشافعي: أنّ الصلاة تبطل بتركه، و هل مثل هذه الفضيلة لمخلوق سواهم أو تتعدها.

و ممّا يمكن الاستدلال به على ذلك: أنّ الله تعالى قد ألهم جميع القلوب و غرس في كل النفوس تعظيم شأنهم، و إجلال قدرهم، على تباين مذاهبهم، و اختلاف دياناتهم و نحلهم، و ما أجمع هؤلاء المختلفون المتباينون مع تشتت الأهواء و تشعب الآراء على شيء كإجماعهم على تعظيم من ذكرناه و أكثرهم أنّهم يزورون (1) قبورهم و يقصدون من شاحط البلاد و شاطها (2) مشاهدتهم و مدافنهم و المواضع التي وسمت (3) بصلاتهم فيها و حلولهم بها، و ينفقون في ذلك الأموال، و يستنفدون الأحوال...

ص: 619

---

1- في «ط»: على تعظيم من ذكرنا و إكباره فإنّهم يزورون...

2- شحط كمنع: بعد. و شطّ: بعد- القاموس 2/367 و 368.

3- في «ط»: رسمت...

فقد أخبرني من لا احصيه كثرة أن أهل نيسابور و من والاها من تلك البلدان يخرجون في كل سنة إلى طوس لزيارة الإمام أبي الحسن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهما بالجمال الكثيرة، و الاهب التي لا يوجد(1) مثلها إلا للحج إلى بيت الله الحرام، هذا مع أن المعروف من انحراف أهل خراسان عن هذه الجهة، و ازورارهم(2) عن هذا الشعب، و ما تسخير هذه القلوب القاسية، و عطف هذه الأمم النائية، إلا كالخارق للعادات، و الخارج عن الأمور المألوفات، و إلا فما الحامل للمخالفين لهذه النحلة، المنحازين عن هذه الجملة، على أن يراوحوا هذه المشاهد و يغادوها، و يستنزلوا عندها من الله تعالى الأرزاق، و يستفتحوا بها الاغلاق، و يطلبوا ببركاتها الحاجات، و يستدفعوا البليات، و الأحوال الظاهرة كلها لا توجب ذلك، و لا تقتضيه و لا تستدعيه، و إلا فعلوا ذلك فيمن يعتقدونهم، و أكثرهم يعتقدون إمامته و فرض طاعته(3)، و أنه في الديانة موافق لهم غير مخالف، و مساعد غير معاند، و من المحال أن يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا، فان الدنيا عند غير هذه الطائفة موجودة، و عندها هي مفقودة، و لا لتقية و استصلاح، فان التقية هي فيهم لا منهم، و لا خوف من جهتهم، و لا سلطان لهم، و كل خوف إنما هو عليهم، فلم يبق إلا داعيه.

ص: 620

1- في «ط»: لا يوجب.

2- الإزورار عن الشيء: العدول عنه-الصّحاح 2/673.

3- كذا في بحار الأنوار نقلا عن الاحتجاج، و لكن في النسخ التي بأيدينا: أو أكثرهم: امامته و فرض طاعته.

الدين(1)، وذلك هو الأمر الغريب العجيب الذي لا ينفذ في مثله إلا مشية الله، وقدرة القادر القهار التي تدلل الصعاب، وتقود بأزماتها الرقاب.

وليس لمن جهل هذه المزبلة أو تجاهلها أو تعامى عنها وهو يبصرها، أن يقول: ان العلة في تعظيم غير فرق الشيعة لهؤلاء القوم ليست ما عظمتوه وفخمتوه وادعيتم خرقه للعادة وخروجه عن الطبيعة، بل هي لأن هؤلاء القوم من عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكل من عظم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلا بد أن يكون لعترته وأهل بيته معظما ومكرما، وإذا انضاف إلى القرابة الزهد، وهجر الدنيا والعفة والعلم، زاد الإجلال والإكرام(2) لزيادة أسبابها.

والجواب عن هذه الشبهة الضعيفة: ان قد شارك(3) أئمتنا عليهم السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وغيرهم، وكانت لكثير منهم عبادات ظاهرة وزهادة في الدنيا بادية وسمات جميلة وصفات حسنة، من ولد أبيهم عليه وآله السلام ومن ولد عمهم العباس رضوان الله عليه، فمارأينا من الإجماع على تعظيمهم، وزيارة مدافنهم، والاستشفاع بهم في الأغراض والاستدفاع بمكانهم للأغراض والأمراض، وما وجدنا مشاهدا معاينا في هذا الاشتراك، وإلا فمن ذا الذي أجمع على فرط إعظامهم.

ص: 621

1- في «أ» و«ب»: دواعي الدين.

2- في «أ»: إزداد الإجلال والإكبار.

3- في «أ» و«ب»: أنه شارك.

وإجلاله من ساير صنوف العترة في هذه الحالة يجري مجرى الباقرو الصادق والكاظم والرّضا صلوات الله عليهم أجمعين، لأنّ من عدا من ذكرنا من صلحاء العترة وزهادها ممّن يعظمه فريق من الأئمة ويعرض عنه فريق، ومن عظمه منهم وقدمه لا ينتهي في الإجلال والإعظام إلى الغاية التي ينتهي إليها من ذكرناه(1) ولو لا أن تفصيل هذه الجملة ملحوظ معلوم لفصلناها على طول ذلك، ولسمّينا من كنيها عنه، ونظرنا بين كل معظّم مقدّم من العترة، ليعلم أنّ الذي ذكرناه هو الحقّ الواضح وما عداه هو الباطل الماضح(2).

وبعد: فمعلوم ضرورة إنّ الباقر و الصادق و من والاهما من أئمة(3) ابنائهما عليهم السّلام كانوا في الديانة والاعتقاد وما يفتون به من حلال و حرام على خلاف ما يذهب إليه مخالفوا الإمامية، وان ظهر شك في ذلك كلّ فلاشك و لا شبهة على منصف في أنّهم لم يكونوا على مذاهب الفرق المختلفة المجمعّة على تعظيمهم و التقرب إلى الله تعالى بهم، وكيف يعترض ريب فيما ذكرناه؟ او معلوم ضرورة أن شيوخ الإمامية و سلفهم في تلك الأزمان كانوا بطانة للباقر و للصادق صلوات الله عليهما و من والاهما أجمعين السّلام، و ملازمين لهم و متمسكين بهم و مظهرين ان كل شي ء يعتقدونه و ينتحلونه..

ص: 622

1- في «أ» و «ب»: ممّن ذكرناه. وفي «ط»: فيمن ذكرناه.

2- موضح عرضه: شأنه، و موضح عنه: ذبّ- القاموس 1/250.

3- في «أ» و «ب»: من الأئمة...

و يصححونه أو يبطلونه فعنهم تلقوه(1) و منهم أخذوه، فلو لم يكونوا عليهم السلام بذلك راضين و عليه مقرّين لأبوا عليهم نسبة تلك المذاهب إليهم، و هم منها بريئون خليون، و لفقوا ما بينهم من مواصلة و مجالسة، و ملازمة و موالة، و مصافاة، و مدح و اطراء و ثناء، و لأبدلوه باللوم و الذم(2)، و البراءة و العداوة، فلو لم يكونوا عليهم السلام(3) لهذه المذاهب معتقدون و بها راضون، لبان لنا و اتّضح، و لو لم يكن إلاّ هذه الدلالة لكفت و أغنت.

و كيف يطيب قلب عاقل، أو يسوغ في الدين لأحد أن يعظّم في الدّين من هو على خلاف ما يعتقد أنّه الحقّ و ما سواه باطل، ثمّ ينتهي في التعظيمات و الكرامات إلى أبعد الغايات و أقصى النهايات، و هل جرت بمثل ذلك عادة؟ أو مضت عليه سنة؟ أو لا يرون أنّ الإمامية لا تلتفت إلى من خالفها من العترة، و حاد عن جادّتها في الديانة، و محجّتها في الولاية، و لا تسمح له بشيء من المدح و التعظيم، فضلاً عن غايته و أقصى نهايته، بل تبرأ منه و تعاديه، و تجريه في جميع الأحكام مجرى من لا نسب له و لا حسب، و لا قرابة و لا علقه، و هذا يوقظ على أن الله تعالى خرق في هذه العصاة العادات، و قلب الجبال، ليبين من عظيم منزلتهم، و شريفهم.

ص: 623

1- في «أ» و «ب»: و يصححونه و ينالونه، فمنهم تلقوه.

2- في «أ» و «ب»: و لأبدلوا بها الذمّ و اللوم.

3- في «ط»: فلو لم يكن أنّهم عليهم السلام.

مرتبتهم، وهذه فضيلة تزيد على الفضائل، وتربي (1) على جميع الخصائص و المناقب، وكفى بها برهانا لاثحا و ميزانا راجحا (2) و الحمد لله رب العالمين (3).

قطعنا هذا الكتاب على كلام السيد علم الهدى قدس الله روحه، و الحمد لله رب العالمين، و الصّلاة و السّلام على خير خلقه محمّد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين، و حسبنا الله و نعم الوكيل. 2.

ص: 624

1- في «ب» و «ط»: و توفي...

2- في «ط»: و حجابا راجحا.

3- انظر: الرسالة الباهرة في فضل العترة الطاهرة في ضمن رسائل الشريف المرتضى 2/251. و نقله العلامة المجلسي قدس الله سرّه القدوسي في بحار الأنوار 27/332.

## الفهارس العامة

1- فهرس الأعلام

2- فهرس الآيات القرآنية

3- فهرس الأشعار

4- فهرس الفرق و الطوائف و الأديان

5- فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع

6- فهرس مصادر التحقيق

7- فهرس الموضوعات

8- فهرس الفهارس

اعداد: عبد الرحيم مبارك

ص: 625





آدم «ع»، 142، 143، 151، 170، 172، 181، 184، 186، 187، 214، 218، 220، 222، 232، 233، 237، 238، 271، 287، 329، 385،  
.386، 423، 424، 425، 449، 479، 480

آمنة بنت وهب «ع» 297.

أبان 304.

أبان بن تغلب 180، 250، 253 هـ - 305.

أبان بن عثمان هـ - 193.

أبان بن أبي عياش هـ - 65.

ابن الأثير هـ - 111.

إبراهيم الخليل «ع» 175، 237، 238، 256، 257، 285، 340، 409، 413، 414، 425، 426، 427، 440،

إبراهيم بن أبي زياد هـ - 154.

إبراهيم بن عمر هـ - 65.

إبراهيم بن الفضل هـ - 253.

إبراهيم المازني هـ - 337.

إبراهيم بن أبي محمود هـ - 383، 386، 387، 396 هـ - 397.

إبراهيم المدني 337.

إبراهيم المؤتمن 342.

إبراهيم النخعي 309.

إبراهيم بن هاشم القمي هـ - 17، 65 هـ - 65،

هـ-144، هـ-167، هـ-170، هـ-200، هـ-201، هـ-204، هـ-206، هـ-258، هـ-343، هـ-347، هـ-353، هـ-382، هـ-383، هـ-384، هـ-386، هـ-401.

إبليس 515، 513، 502، 379، 349، 329، 322، 271، 270، 267، 218، 217، 187، 158، 137.

أحمد بن إدريس هـ-13، هـ-379، هـ-388، هـ-486.

أحمد بن إسحاق 527، 526، 525، 524، 486.

أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني هـ-201، هـ-343، هـ-382، هـ-386.

أحمد بن أبو عبد الله هـ-267.

أحمد بن عبد الله بن جعفر المدائني هـ-304.

أحمد بن عبد الله العقيلي هـ-271.

أحمد بن عبد الله العلوي هـ-365.

أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم هـ-167، هـ-343.

أحمد بن علي الأنصاري هـ-395، هـ-398.

أحمد بن محسن الهيثمي هـ-208.

أحمد بن محمد هـ-65، هـ-149، هـ-166.

أحمد بن محمد البرقي: انظر البرقي.

أحمد بن محمد بن خالد هـ-172، هـ-176، هـ-180، هـ-209، هـ-399.

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة هـ-449.

أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي الهمداني هـ-389.

أحمد بن محمد بن عيسى هـ-165، هـ-170، هـ-213، هـ-254، هـ-260، هـ-294، هـ-305.

أحمد بن محمد بن يحيى العطار هـ-353.

أحمد بن هارون الفامي هـ-401.

أحمد بن هلال ه-65، ه-258.

أحمد بن يحيى بن زكريا 152.

أخزم الطائي ه-134.

أبو أخزم الطائي ه-134.

الأربلي ه-73، ه-80، ه-89، ه-104.

ارسطا طاليس 225.

إرميا النبي «ع» 230.

اسامة بن زيد 57، 59.

إسحاق «ع» 413، 440.

إسحاق الخفاف ه-202.

ص: 628

- إسحاق بن عمّار هـ-259.
- الأسدي هـ-189.
- إسرائيل 414.
- أسماء بنت عميس 56.
- إسماعيل «ع» 414.
- ابن الأصفر 14، 16.
- الأصفر بن روم بن يعصوه هـ-14.
- ابن أعثم هـ-104، هـ-114، هـ-135.
- الأعمش 71، 308.
- افلاطون 225.
- اقلينا 142، 143.
- ألوقا 412.
- الياس «ع» 339.
- الياس بن مضر هـ-123.
- اليسع 407، 409.
- العلامة الأميني هـ-93.
- أميّة بن أبي الصّلت 493.
- أم أيمن 57.
- أيوب «ع» 339.
- أبو أيوب الخراز هـ-172.
- أيوب السجستاني 149، 150.

أبو أيوب الشاذكوني المنقري هـ- 256.

## حرف الباء «ب»

البارقليطا 411.

الباقر، محمد بن علي «ع» 17، 13، 12، 11، هـ- 148، 147، 138، 25، هـ- 170، 168، 167، 166، 165، 163، 157، 153، 151، 149،  
- 298، 296، 295، 189، 186، 185، 183، 182، 181، 180، 179، 178، 177، 176، 175، 174، 173، 172، 171، هـ- 449،  
508.

البحراني: انظر هاشم البحراني.

بخت نصر هـ- 96، 230، 408.

البرقي، أحمد بن أبي عبد الله هـ- 13، هـ- 169، هـ- 170، هـ- 253، هـ- 308، 271.

بريد بن عمير بن معاوية الشامي هـ- 398.

بشير بن حزيم الأسدي هـ- 109.

بشير بن يحيى العامري 266، هـ- 267.

أبو بصير 186، 189، 296، 301.

أبو بكر (الخليفة) 20، 22، 25، 78، 191.

ص: 629

.254.273.274.308.310.311.312.315.318.319.456.458.459.477.478.479.501.502.523

بكر بن صالح هـ- 171، هـ- 388، هـ- 466.

بكر بن عبد الله بن حبيب 152.

بهرام بن هرمز بن سابور هـ- 235.

### حرف التاء «ت»

أبو تراب-علي «ع» 20.

تميم بن عبد الله بن تميم القرشي هـ- 395، هـ- 398، هـ- 437.

### حرف التاء «ث»

ثابت البناني 149، 150.

ثعلبة هـ- 171.

الشمالي، أبو حمزة 177، 142، هـ- 180.

### حرف الجيم «ج»

جابر بن عبد الله الأنصاري 296، 297.

الجاثليق 401، 404، 405، 406، 407، 410، 411، 412، 413.

أبو الجارود 169، هـ- 170، 175، 176.

جالينوس 225.

جبرئيل «ع» هـ- 44، 77، 178، 190، 312، 340، 382، 477، 478، 529.

جبرئيل بن أحمد هـ- 68.

ابن جريح 255.

الجزري هـ- 160.

جعدة بنت الأشعث 73.

أبو جعفر الدوانيقي-عبد الله بن محمد 333.

جعفر بن رزق الله 498،ه-499.

جعفر بن سليمان 150.

جعفر بن أبي طالب 103،61،37،36.

جعفر بن علي بن أحمد الفقيه القمي (أبو محمد)ه-372،ه-422.

جعفر الكذاب 153.

ص: 630

جعفر بن محمّد بن مسرور هـ-439.

الجواد، محمّد بن علي «ع» 465، 463، 397، 394، 298، 12، 9، هـ-، 477، 476، 475، 474، 473، 472، 471، 470، 469، 467، 466، 481، هـ-508، هـ-516.

ابن الجوزي هـ-38، هـ-45.

الجوهري (صاحب الصحاح) هـ-48.

### حرف الحاء «ح»

الحارث بن مغيرة 264.

حبيب بن أبي ثابت هـ-54.

حبيب الفارسي 149، 150.

ابن الحجّاج (الشاعر البغدادي) هـ-309.

الحجّال هـ-170.

حجر بن عدي 88، 90.

حذام بن بشير الأسدي هـ-109.

ابن أبي الحذرة 308، 309، 310، 311، 312.

حذلم بن ستير هـ-109.

حذيم بن شريك الأسدي 109، 113، 117.

حرب (جدّ معاوية) 53.

الحَرَاني، الحسن بن شعبة هـ-53، هـ-447، هـ-496، هـ-500.

حريز 168.

حزقيل النبيّ «ع» 231، 408، 409.

حزقيل المؤمن 290، 291.



حسّان بن ثابت هـ- 26.

الحسن (حاجب المتوكّل) 497.

أبو الحسن 516.

الحسن بن إبراهيم هـ- 285.

الحسن بن إسماعيل هـ- 298.

الحسن البصري 140،141،182،183،184،193،206.

الحسن بن الجهم 264.

الحسن بن الحسن بن علي 300،301.

الحسن بن راشد هـ- 299، هـ- 326،327، هـ- 328.

الحسن بن ظريف هـ- 176.

الحسن بن عبد الرّحمن الحماني 325.

الحسن بن علي المجتبى «ع» 9،10،11،12،13،14،15،16،17،19،20،21،22،23،42،43،44،45،46.

ص: 631

96,101,147,152,175,292,47,50,51,52,53,54,55,56,57,58,59,61,65,66,67,69,70,71,73,78,79,86,94  
.478,479,529-هـ,296,297,298,340,441,460,476

الحسن بن علي بن عاصم الزفري هـ-256.

الحسن بن علي بن أبي عثمان هـ-388.

الحسن بن علي بن فضال هـ-389,448-هـ,449.

الحسن بن علي الوشاء هـ-299.

الحسن بن قاسم الرقام هـ-391,447-هـ.

الحسن بن محبوب هـ-165,166-هـ,180,272.

الحسن بن محمّد الشريف، أبو محمّد هـ-173.

الحسن بن محمّد الصيرفي هـ-68.

الحسن بن محمّد بن علي بن صدقة هـ-372,423-هـ.

الحسن بن محمّد النوفلي 365,421,402,403,401,373-هـ,423.

الحسن بن موسى الخشاب هـ-259.

الحسين «ع» (سيّد الشهداء) 92,88,87,80,78,77,75,68,65,59,58,57,56,32,31,14,11، -هـ، 101,97,96,95,94,93  
-هـ,103,117,119,122,123,126,132,137,147,148,152,175,292,296,297,330,340,394,397,441,460,476  
.478,479,512,529,530

الحسين بن إبراهيم بن تاتانه هـ-343.

الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام هـ-343.

الحسين بن أحمد بن إدريس هـ-486.

الحسين بن أحمد البيهقي (الحاكم أبو علي) هـ-457.

الحسين بن الحسن هـ-171,200-هـ,388-هـ,466.

الحسين بن خالد هـ-353,385,384,359-هـ,401,400,399,386.

الحسين بن زيد 254.

الحسين بن سعيد هـ-254، هـ-388، هـ-466.

ص: 632

الحسين بن عبيد الله هـ- 388.

الحسين بن محمد هـ- 193.

الحسين بن محمد بن علي هـ- 439.

حضر بن هـ- 413.

حفص بن سالم 272.

حفص بن غياث القاضي هـ- 256.

حفصة 316.

الحكم بن أبي العاص 34، 58.

حماد هـ- 168، هـ- 170.

حماد بن عيسى هـ- 65.

حمدان بن سليمان النيسابوري هـ- 303، هـ- 392، هـ- 437.

حمران بن أعين 170، 278، 279، 282، 283.

أبو حمزة 166.

حمزة بن عبد المطلب 39.

حمزة بن محمد العلوي هـ- 168.

حمزة بن القاسم-أبو القاسم العلوي هـ- 200، هـ- 208.

حمزة بن المرتفع المشرقي هـ- 169.

الحموي هـ- 96، هـ- 499.

الحموي هـ- 68.

حميدة المصفاة 298.

حنان بن سدير هـ- 67، هـ- 68.

أبو حنيفة، التَّعمان 266،267،268،269،270،271،272،313،314،315،316،331،332.

حواء(ام البشر)425،424،222،187،186،181،142.

حقوق النبيّ(ع)416،415.

### حرف الخاء «خ»

أبو خالد ه- 299.

خالد بن سنان 236.

أبو خالد الكابلي 154،153،152.

خالد بن أبي الهيثم الفارسي 449.

خالد بن الوليد 314،29.

خالد بن يزيد بن معاوية 134.

أبو خدّاش ه- 299.

خديجة(ع)382،53.

الخضر(ع)303،68،12،9،ه-499.

خضرون(ع)413.

خندف-امراة الياس بن مضر 123.

ص: 633

خيزران 298.

### حرف الدال «د»

داود «ع» 175، 295، 339، 413، 414، 416.

داود بن الحصين هـ - 263.

داود بن عبد الله، أبو سليمان هـ - 208.

داود بن فرقد هـ - 254.

أبو داود بن القاسم الجعفري هـ - 465.

داود بن القاسم الجعفري، أبو هاشم 9، 13، 465، 467.

داود بن قبيصة 329.

الداونيني، أبو جعفر: راجع أبو جعفر الداونيني.

ديلم بن عمر 120.

### حرف الذال «ذ»

أبو ذر 57، 60، 318، 460.

ذكوان (أب الوليد بن عقبة) 38.

### حرف الراء «ر»

رابعة 150.

رأس الجالوت 401، 405، 408، 410، 411، 414، 415، 416، 418.

الراغب الأصفهاني هـ - 110.

الراوندي، قطب الدين هـ - 53، هـ - 155، هـ - 307، هـ - 309.

أبو الربيع 177، هـ - 108.

الرشيد، هارون 335، 341، 343، 344، 345.

357.359.360.365.366.367.368.369.370.371.372.373.374.375، -، 345.351.353.354.355 -، 298.329  
392.393.394.396.397.399، -، 391 -، 389 -، 388 -، 376.377.378.379.380.382.383.384.385.386.387  
401.402.403.404.405.406.407.408

411,412,413,414,415,416,417,418,419,420,422,423,424,425,427,428,429,432,433,434,436,437,  
.516-هـ,508,515-هـ,487-هـ,457,458,459,460,461,469,470-هـ,438,439,448,449,450,453,454,455,456

أبو روح هـ-96.

ابن الريّان هـ-299.

الريّان بن شبيب 469,473.

الريّان بن الصّلت هـ-383.

### حرف الزاء «ز»

الزبير بن بكار هـ-45.

الزبير بن أبي بكار هـ-173.

الزبير بن العوّام 38,57,61,318,320.

زرارة بن أعين هـ-149، هـ-277,299.

زردشت 236,418,419.

زكريّا «ع» 339,529.

الزهرة 514.

أبو زهير بن شبيب بن أنس هـ-271.

زياد بن أبيه 83,85.

زياد بن سميّة (نيز لزياد بن أبيه) 90.

زيد بن حارثة 61.

زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي 435.

زيد بن علي الشّهيد «رض» 292,295,296,299,304,305.

زيد بن موسى بن جعفر «ع» 104.



زيد بن وهب الجهني 69.

زينب بنت علي «ع» 109، 122، 123، 131، 132.

### حرف السين «س»

سابور بن أردشير هـ - 235.

سارية بن زعيم الدثلي 192.

سالم 185، 186، 187.

سالم بن أبي الجعد 71.

سالم مولى هشام بن عبد الملك 172، 173.

سدير بن حكيم هـ - 67.

سعد (من العبّاد) 150.

ص: 635

سعدانة 150.

سعد بن عبادة هـ- 25، 185، 314.

سعد بن عبد الله هـ- 12، 165، 271، 328، 353، 399، 487.

سعد بن عبد الله القمي الأشعري 523، 526.

سعد بن معاذ 185، 174، 25.

سعد المولى 250.

سعد بن أبي وقاص 192، 320.

سعيد بن جبير 268.

سعيد بن أبي الخضيب البجلي 253، 254.

سعيد بن سمان 292.

سعيد بن محمد بن نصر القطان هـ- 298.

سفيان الثوري 337.

أبو سفيان بن حرب 29، 30، 31، 32، 35، 318.

سفيان بن نزار هـ- 343.

ابن السكيت 437، 438.

سلمان الفارسي «رض» 9، 60، 318، 460.

سلمة بن الخطاب هـ- 328.

سليمان «ع» بن داود 188، 220، 256، 293، 339.

سليمان بن جعفر الجعفي هـ- 399.

سليمان المروزي 372، 371، 370، 369، 368، 367، 366، 365، 373.

سليمان بن مهران الأعمش 152، 309.

سليم بن قيس 56هـ-65،66،80هـ-88.

سماعة هـ-144،272.

سماعة بن مهران 265.

سمانة (أم الحسن) 298.

سنان 166هـ-167.

ابن سنان هـ-388.

سندل 255.

سهل بن زياد هـ-349هـ-482.

سهل بن زياد الآدمي هـ-397.

سهل بن مالك الفزاري هـ-434.

سوسن 298.

### حرف الشين «ش»

أبو شاعر الديصاني 201،306،307.

شبرمة 373.

ص: 636

شريك بن عبد الله 308.

الشعبي 17، 53.

شعيا، النبي «ع» 411، 415.

ابن شهر آشوب هـ- 80، 95 هـ- 97، 104 هـ- 114، 135 هـ- 140، 141 هـ- 181، 186 هـ- 189، 253 هـ- 283 هـ-، 477 هـ- 499 هـ- 500.

شهربانويه بنت يزدجرد 297.

الشهرستاني هـ- 233.

شيث بن آدم «ع» 187.

### حرف الصاد «ص»

الصّادق «ع»، جعفر بن محمّد 11، 12 هـ- 63، 144، 145 هـ- 153، 152، 151، 149 هـ-، 171، 195، 197، 198، 199، 200، 201 هـ-، 213، 211، 209، 208، 207، 206، 205، 204، 203 هـ-، 258، 256، 255، 254، 253، 252، 251، 250، 214 هـ-، 264، 260، 259 هـ-، 292، 293، 289، 288، 287، 286، 285، 283، 282، 281، 280، 279، 278، 277، 273، 272، 271، 269، 268، 267، 266، 265 هـ-، 307، 305، 303، 302، 301، 300، 299، 298، 296، 294 هـ-، 322، 314، 307، 305، 303، 302، 301، 300، 299، 298، 296، 294 هـ-، 330، 331، 394، 397، 432، 490، 491، 506 هـ-، 510 هـ- 516.

صالح الأعمى 150.

صالح بن أبي حمّاد (أبو الخير) هـ- 258.

صالح بن سعيد هـ- 258.

صالح بن كيسان 88.

صالح المري 149، 150.

صخر بن حرب 53.

صدقة بن أبي موسى 296 هـ- 298.

الصّدوق (ره)، محمّد بن علي بن بابويه هـ- 12، 17 هـ- 65، 68 هـ- 122، 132 هـ- 151، 154 هـ- 165، 166 هـ- 167 هـ-، 168 هـ- 169 هـ- 171، 172 هـ- 182، 189 هـ- 200، 201 هـ- 202، 204 هـ- 206، 208 هـ- 210 هـ- 211،



٢١٣-، ٢١٤-، ٢٥٣-، ٢٥٧-، ٢٥٨، ٢٥٩-، ٢٦٣-، ٢٦٧-، ٢٧١-، ٢٨٥-، ٢٨٨-، ٢٩٨-، ٣٠٣-، ٣٣٠-،  
٣٤٠-، ٣٤٣-، ٣٤٥-، ٣٤٧-، ٣٥٣-، ٣٥٦-، ٣٥٩-، ٣٦٥-، ٣٧٢-، ٣٧٩-، ٣٨٢-، ٣٨٣-، ٣٨٤-، ٣٨٥-،  
٣٨٦-، ٣٨٧-، ٣٨٨-، ٣٨٩-، ٣٩٠-، ٣٩١-، ٣٩٢-، ٣٩٥-، ٣٩٧-، ٣٩٨-، ٣٩٩-، ٤٠١-، ٤٢٢-، ٤٣٧-،  
٤٣٨-، ٤٤٧-، ٤٤٩-، ٤٥٧-، ٤٦٦-، ٤٦٩-، ٤٨٢-، ٤٨٦-، ٤٨٧-، ٥٠٨-، ٥١٦.

الصقار هـ- ١٤٩، ٢٥٩-، ٢٩٤-، ٣٠٢.

صفوان ٣٧٩.

صفوان بن دلف هـ- ٣٨٤.

صفوان بن يحيى هـ- ١٥٤، ٣٧٣، ٢٦٣-، ٣٧٩.

الصقر بن دلف هـ- ٣٨٤.

صهيب الرومي ٢٧٤.

### حرف الضاد «ض»

ضحّاك هـ- ٩٦.

ضرار ٣٧١.

### حرف الطاء «ط»

أبو طالب ٣٣٦.

طالوت هـ- ٩٦، ١٨٩، ٤٤٦.

ابن طاووس هـ- ١٠٨، ١١٩، ١١٤، ١٢٢-، ١٣٢.

طاووس اليماني ١٨٠، ١٨٦.

الطباطبائي (ره)، العلامة هـ- ١٤٣.

الطبرسي هـ- ٣٦، ١٣٢.

الطريحي هـ- ١١١، ٣٣٣.

طلحة ٣٨، ٤٧.

طلحة بن عبد الله 320.

الطوسي، شيخ الطائفة هـ - 65، 67، 80، 114، 149، 255، 256، 263، 267، 277، 478، 498.

ص: 638

الطيار (أحد أصحاب الصادق «ع») 283.

ابن طيفور هـ - 114.

### حرف العين «ع»

عاصم بن حميد هـ - 17.

العاص بن وائل 35.

عائشة 38, 309, 316, 527.

عباد البصري 144.

العباس بن عبد المطلب 310, 336, 338 هـ - 345, 501, 502.

العباس بن أبي عمر هـ - 298.

العباس بن عمر الفقيمي هـ - 200، هـ - 201، هـ - 214.

العباس بن هلال 487.

عباية بن ربعي الأسدي 294.

عبد الحميد الطائي هـ - 171.

عبد الرحمن بن عبد الزهري 172، هـ - 173.

عبد الرحمن بن عوف 79, 80, 319, 320.

عبد الرحمن بن محمد بن أبي هاشم هـ - 208.

عبد الرحمن بن أبي نجران هـ - 17.

عبد السلام بن صالح الهروي (أبو الصلت) 380, 381، هـ - 382, 393، هـ - 395.

عبد الصمد بن بشير هـ - 176.

عبد العزيز بن مسلم هـ - 391, 439، هـ - 447.

عبد العظيم الحسني هـ - 154، هـ - 383، هـ - 387, 396، هـ - 397, 481، هـ - 482.



عبد الغفار السلمي 328.

عبد القيس هـ - 316.

عبد الكريم بن عتبة الهاشمي 272، هـ - 277.

عبد الله بن بحر هـ - 172.

عبد الله بن تميم القرشي هـ - 395، هـ - 398، هـ - 437.

عبد الله بن جعفر 56، 57، 58، 59، 65، 87.

عبد الله بن جعفر الحميري هـ - 12.

عبد الله بن الحسن 293.

عبد الله بن الحسين «ع» (الرضيع) 101.

عبد الله بن رواحة 61.

ص: 639

عبد الله بن الزبير 268.

أبو عبد الله الزياتي 497.

عبد الله بن سليمان 193.

عبد الله بن سنان هـ- 166، 145، 63، هـ- 167، هـ- 170، 211، هـ- 213.

أبو عبد الله السيارى هـ- 439.

عبد الله بن عباس 87، 83، 82، 81، 61، 59، 58، 57، 56، هـ- 502، 501، 321، 320، 319، 96.

عبد الله بن عبد المطلب 336.

عبد الله بن عمر 320، 274.

عبد الله بن أبي عمر بن حفص 92.

عبد الله بن عمرو بن العاص هـ- 92.

عبد الله بن الفضل الهاشمي 303، هـ- 304.

عبد الله بن محمد بن خالد الطيالسي هـ- 299.

عبد الله بن محمد السلمي هـ- 298.

عبد الله بن مسلم 331.

عبد الله بن موسى هـ- 154.

عبد الله بن نافع الأزرق هـ- 186.

عبد الله بن الوليد السمّان 302.

عبد الملك البصري 306.

عبد مناف 445.

عبد المؤمن الأنصاري 258.

عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار هـ- 303، هـ- 392.

عبيد(عبد تقيف)90.

أبو عبيدة هـ- 149.

عبيد الله بن زياد 102.

عبيد الله بن موسى الرؤياني هـ- 383، هـ- 387.

عتبة بن أبي سفيان 17، 18، 21، 38، 45.

عتبة الغلام 149، 150.

عثمان الأعمى 193.

عثمان بن الحرث 35.

عثمان بن عفان 19، 20، 21، 22، 23، 31، 32، 36، 38، 41، 79، 80، 81، 82، 84، 191، 320.

عثمان بن عيسى هـ- 144، هـ- 343، هـ- 347.

العزّي 24، 482.

العسكري «ع»، الحسن بن علي 12، 156، 159، 190، 288، 321، 330، 347، 450، 453، 458، 459، 500، 503.

ص: 640

.505,506,508,509,516,517,519,524,525,526

عقبة بن أبي معيط 38.

عقيل بن أبي طالب ه-38.

العلاء بن رزين ه-165.

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي ه-17، ه-65، ه-144، ه-166، ه-167، ه-168، ه-170، ه-176، ه-180، ه-201، ه-202، ه-204، ه-206، ه-214، ه-271، ه-277، ه-282، ه-285، ه-343، ه-347، ه-382، ه-383، ه-384، ه-386، ه-477.

علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ه-171، ه-200، ه-208، ه-258، ه-359، ه-382، ه-385، ه-387، ه-388، ه-466، ه-469.

علي بن أحمد بن موسى ه-385، ه-387.

علي بن إسماعيل ه-299.

علي بن بابويه (أب الشيخ الصدوق) ه-12، ه-165، ه-388، ه-399، ه-487.

علي بن الجهم 423,436,437.

علي بن الحسن بن علي بن فضال ه-389، ه-449.

علي بن الحسين (ع) زين العابدين، 11,101,109,114,115,117,118,120,121,122,132,133,134,135,136,137,138، 139,140,141,142,143,144,145,147,149,151,152,153,154,156,157,158,159,190,191,278,293,296، 508-هـ، 297,349,394,397.

علي بن الحسين السعدآبادي ه-253.

علي بن الحكم ه-294,304، ه-305.

السيّد علي خان المدني ه-93.

علي بن رثاب ه-149.

علي بن سالم ه-189.

علي بن شعبة ه-100.

علي بن أبي طالب«ع»، أمير المؤمنين، 9،10،11،12،13،14،16،22،23،26،27،28،30،32،33،35،37،38،39،40،41،49،51،  
53،55،58،61،62،63،67،77،78،79،80،83،84،85،88،89،91،93

ص: 641

211،252،254، -،101،102،103،105،107،109،123،135،136،147،152،155،156،174،185،190،191،192،193  
383،394،395، -،290،295،297،302،308،309،310،311،312،313،314،315،316،318،321،337،338،339،340  
397،404،408،422،440،441،452،453،454،455،458،459،460،476،489،494،509،510،513،515،518،519،  
.523،527،529

علي بن العباس هـ-325، هـ-327.

علي بن عبد الله الوراق هـ-154، هـ-343.

علي بن محمد هـ-65، هـ-359.

علي بن محمد (المعروف بعلان) هـ-391.

علي بن محمد بن الجهم هـ-437.

علي بن محمد بن سيّار هـ-514،508، هـ-516.

علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري هـ-303، هـ-392، هـ-396.

علي بن محمد القمي هـ-299.

علي بن محمد النوفلي هـ-349.

علي بن معبد هـ-167، هـ-353، هـ-386، هـ-401.

علي بن منصور هـ-206.

علي بن يقطين 333.

عمّار بن ياسر 460.

عمارة بن الوليد 37.

عمر (من العبّاد) 150.

عمر بن اذينة هـ-65، هـ-277.

عمران الصابي 419،420،421،422.

عمران بن موسى بن إبراهيم، أبو حامده-391، هـ-447.

عمر بن حنظلة 260هـ-263.

عمر بن الخطّاب، 21،23،25،32،63،64،77،78،79،80،82،185،191،192،273،274،315،319،337،478،479،480،  
501،502.

عمر بن سعد 102.

عمر بن أم سلمة 57،58،59.

عمر بن محمّد هـ-208.

عمر بن الحمق 90هـ-93.

عمر بن العاص 17،18،20،35،37،

ص: 642

.43,50,52,53,89

عمرو بن عبید 168,169,181,182,272,273,274,277,283,285.

عمرو بن عثمان بن عفان 17,20,33.

ابن أبي عمير: انظر محمد بن أبي عمير.

ابن أبي العوجاء 200,201,206,208,209,210,256,306.

العياشي هـ - 264.

عيسى بن عبد الله القرشي 271.

عيسى بن مريم «ع» 230,178,177,175,170,68,16, هـ, 409,408,407,406,405,404,375,339,302,295,238,235.

411,412,413,414,415,416,417,418,419,438.

عيسى بن يونس 206, هـ - 208.

عيننة بن حصين بن بدر 30.

### حرف الغين «غ»

غياث بن كلوب هـ - 259.

### حرف الفاء «ف»

الفارقليطا هـ - 411,416.

فاطمة الزهراء «ع» 340,338,336,316,301,297,296,295,294,292,255,148,123,103,102,96,57,56,53,51,40.

345,382,404,445,449,473,529.

فاطمة بنت أسد «رض» 297.

فاطمة بنت الحسن 298.

فاطمة الصغرى 104.

فاطمة بنت الحسين «ع» 131, هـ - 132.



الفتال النيسابوري هـ-132، هـ-332.

فراة الكوفي هـ-301.

أبو الفرج الأصفهاني 54.

فرعون 41، 59، 137، 270، 290، 291، 330، 428، 429، 513.

أم فروة بنت القاسم 298.

فروة بن مسيك المرادي هـ-100.

فضال بن الحسن بن الفضال الكوفي 315.

ص: 643

فضالة بن أيوب هـ - 254.

الفضل 422.

ام الفضل - زوجة الجواد «ع» 469, 472, 473, 477.

الفضل بن سليمان الكوفي هـ - 385.

الفضل بن سهل 342, 401, 403.

الفضل بن الصقر العبدي هـ - 152.

الفضل بن العباس 56, 57, 59.

الفضيل بن عياض 337.

الفيروزآبادي هـ - 14، هـ - 201، هـ - 230، هـ - 248.

الفيومي هـ - 110، هـ - 279.

### حرف القاف «ق»

قائيل 142, 143, 181, 186, 188.

القاسم بن أيوب العلوي هـ - 365.

القاسم بن عروة هـ - 171.

القاسم بن العلاء (أبو محمد) هـ - 447.

القاسم بن محمد بن علي المروزي (أبو أحمد) هـ - 447.

القاسم بن مسلم هـ - 447، هـ - 391, 439.

القاسم بن يحيى هـ - 328.

ابن قتيبة هـ - 93.

أبو قرّة المحدث 373, 374, 375, 376, 377, 378, 379.

فسطاط الرومي 401, 405.

قنبر مولى أمير المؤمنين «ع» هـ- 14,518.

قيس بن سعد بن عبادة 81.

قيس الماصر 278,279,282.

### حرف الكاف «ك»

الكاظم «ع»، موسى بن جعفر: 12,104، هـ-، 264,298,323,325,326,327,328,329,330,331,334,335,338,339,340، هـ-، 341,342,343,344,345,346,347,348,349,394,397,432.

الكراجكي هـ- 316.

الكشي 93، هـ- 299.

ابن الكلبي هـ- 134.

ام كلثوم بنت علي «ع» هـ- 111.

ص: 644

الكليبي، محمد بن يعقوب هـ-65، 149 هـ-166، 167 هـ-168، 169 هـ-170، 171 هـ-172، 173 هـ-176، 180 هـ-186، 193 هـ-202، 204 هـ-206، 209 هـ-210، 211 هـ-213، 214 هـ-254، 260 هـ-263، 271 هـ-277، 282 هـ-285، 294 هـ-295، 300 هـ-305، 349 هـ-359، 379 هـ-391، 447 هـ-466، 469 هـ-498، 499 هـ.

كيخسر 237.

### حرف اللام «ل»

اللائت 24،482.

لوزا 142،143.

لوقا 6.

ابن أبي ليلي 253،254،266 هـ-267.

### حرف الميم «م»

ماروت 221،514.

مالك بن دينار 149،150.

المأمون، عبد الله 321،341،342 هـ-، 343،359،365،366،367،368،393،394،395،401،403،404،412،422،423،424، 425،426،428،429،430،432،433،434،436،455،456،457،469،470،471،472،473،474،475،476،477.

ماني الزنديق 235،236.

ابن المتوكل هـ-189.

المتوكل العباسي 497،498،499.

متي 411،413.

المجلسي، محمد باقر: مكرّر في معظم الصفحات.

ابن محبوب هـ-149.

أبو محمد 335.

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (أبو العباس)

ص: 645

هـ- 298، 447، 449.

محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذي هـ- 389.

محمد بن أحمد 152، هـ- 258، هـ- 499.

محمد بن أحمد السناني هـ- 397.

محمد بن أحمد الشيباني هـ- 482.

محمد بن أحمد بن يحيى هـ- 299.

محمد بن إسماعيل البرمكي هـ- 171، هـ- 200، هـ- 208، هـ- 325، هـ- 327، هـ- 385، هـ- 388، هـ- 466.

محمد بن إسحاق الخفاف هـ- 202.

محمد الأمين 342.

محمد بن بشر هـ- 469.

محمد بن أبي بكر 309، 460.

محمد بن جعفر الأحول 304.

محمد بن جعفر بن محمد 403، 436.

محمد بن الحسن هـ- 271، 345، 346.

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد 12، هـ- 259، هـ- 365.

محمد بن حسن بن شمون هـ- 349.

محمد بن الحسن الصفار هـ- 259.

محمد بن الحسين هـ- 149، هـ- 263، هـ- 477.

محمد بن الحنفية 14، 147، 148، 149، 296، 518، 519.

محمد بن خالد هـ- 172، هـ- 399.

محمد بن زياد هـ- 508، هـ- 516.

محمّد بن أبي زياد الجدي هـ - 365.

محمّد بن زياد القلزمي هـ - 365.

محمّد بن السائب 96.

محمّد بن سعيد هـ - 298.

محمّد بن سليمان الصنعاني هـ - 253.

محمّد بن سنان 260، 387.

محمّد بن سيار هـ - 508، هـ - 516.

محمّد بن العباس الماهيار هـ - 184.

محمّد بن عبد الجبّار هـ - 379.

محمّد بن عبد الرّحمن هـ - 298.

محمّد بن عبد الله «ص» خاتم الأنبياء: تكرر اسمه الشريف في أغلب الصفحات.

محمّد بن عبد الله هـ - 388.

محمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري هـ - 401.

محمّد بن عبد الله بن الحسن 273.

ص: 646

محمد بن عبد الله الخراساني - خادم الرضا (ع) 354هـ - 357هـ.

محمد بن أبي عبد الله الكوفي هـ - 171هـ، 258هـ، 325هـ، 326هـ، 327هـ، 385هـ، 388هـ، 397هـ، 466هـ، 469هـ، 482هـ.

محمد بن علي هـ - 208.

محمد بن علي بن ماجيلويه هـ - 343، 356.

محمد بن علي الصيرفي، أبو سمينة هـ - 356.

محمد بن عمر هـ - 302.

محمد بن عمر بن عبد العزيز الكجي هـ - 373، 423.

محمد بن عمرو الكاتب هـ - 365.

محمد بن أبي عمير 65هـ، 258هـ، 302، 277.

محمد بن عون النصيبي هـ - 477.

محمد بن عيسى هـ - 169، 170هـ، 263هـ، 359.

محمد بن عيسى بن عبيد هـ - 168.

محمد بن أبي القاسم - أبو الحسن الجرجاني هـ - 356، 508هـ، 516.

محمد بن قيس 13، 17.

محمد بن محمد بن عصام الكليني هـ - 391.

محمد بن مسعود هـ - 68، 299.

محمد بن مسلم 165، 167هـ، 172، 171، 168.

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري 157، 158.

محمد بن موسى بن المتوكل هـ - 253، 343هـ، 383هـ، 384هـ، 447.

محمد بن نعمان الأحول 278، 279، 282، 283، 308، 309.

محمد مؤمن الطاق 310، 311، 312، 313، 314.



محمّد بن هارون الصوفي هـ-154، هـ-383، هـ-387.

محمّد بن يحيى هـ-65، هـ-149، هـ-166، هـ-213، هـ-260، هـ-263، هـ-499.

محمّد بن يحيى الصولي هـ-457.

محمّد بن يحيى العطار هـ-12، هـ-257.

محمّد بن يحيى بن عمر بن علي بن أبي طالب «ع» هـ-365.

محمّد بن يعقوب هـ-447.

ص: 647

أبو مخنف 17.

ابن مرجانة (نيز لعبيد الله بن زياد) 135.

مرقانوس 412، 413.

مروان بن الحكم 42، 43، 44، 45، 46، 47، 58، 96، 97.

مريم «ع» 339.

أبو مسعود الثقفي 493.

المسيح «ع»: انظر عيسى بن مريم «ع».

مصعب بن عبد الله 97.

المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي هـ - 68.

معاذ بن عبد الله هـ - 267.

أبو معاوية 152.

معاوية بن أبي سفيان، 14، 16، 17، 18، 19، 22، 23، 24، 29، 30، 32، 33، 36، 41، 42، 43، 44، 45، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 93، 94، 95 هـ - 58، 59، 61، 62، 63، 65، 66، 67، 69، 73، 80، 81، 82، 83، 84، 85، 88، 89، 92

معاوية بن وهب 292 هـ - 294.

المعتزلي، ابن أبي الحديد هـ - 45.

معلّى بن محمّد هـ - 193.

المغيرة بن شعبة 17، 22، 40، 45، 46، 47، 50، 314.

المفيد، الشيخ هـ - 73، هـ - 114، هـ - 173، هـ - 175، هـ - 182، هـ - 209، هـ - 271، هـ - 282، هـ - 294، هـ - 295، هـ - 344، هـ - 346، هـ - 365، هـ - 399، هـ - 477، هـ - 500.

أبو المفضل هـ - 256.

المقداد 57، 60، 318، 460.

ابن المقفع 306،307.

مكحول-صاحب رسول الله«ص»134.

أبو منصور ه-180.

أبو منصور المتطبّب ه-209.

ابن منظور ه-92.

المهدي المنتظر«عج»523،521،516،514،502،298.

المهدي العباسي 333،334،346،347.

موسى«ع»68،67،66،60،59،41،26،-،373،339،310،303،302،295،293،290،285،270،238،231،230،190،96

،418،417،416،415،414،410،409،406.

ص: 648

.419,428,429,430,431,437,489,528,530

أبو موسى -أخ يقطين 333,334.

موسى بن جعفر البغدادي ه- 68.

موسى بن عقبة 94.

موسى بن عمرو ه- 388.

الميداني ه- 134.

ميكائيل 478.

### حرف النون «ن»

نافع بن الأزرق 166,174,175.

نافع، مولى عمر بن الخطّاب 177.

ابن ثثة(نيز للعبّاس) 345.

ثثة-ام العبّاس ه- 345.

ثثيلة-جدّة معاوية 53.

النجاشي 36,37.

ابن أبي نجران ه- 213.

نجمة 298.

النخعي ه- 189.

النخعي، ابن أبي نعيم 308.

نرجس 298.

نصر الخثعمي 260.

أبو نضرة ه- 298.

النضر بن الحرث بن كلدة 35.

النضر بن سويد هـ- 204.

التّعمان بن بشير 32.

ابن نما هـ- 108، هـ- 114، هـ- 119، هـ- 132، هـ- 135.

نمرود 513.

نوح «ع» 28، 137، 193، 238، 313، 424، 479.

نوح بن دراج 337.

نور الله التستري، القاضي هـ- 53.

النوفلي هـ- 189.

### حرف الهاء «هـ»

هايبيل 142، 163، 182، 186، 188.

الهادي «ع»، علي بن محمّد 12، 298، 483، 485، 486، 487، 497، 498، 499، 500، 502، هـ- 508، هـ- 516.

هاروت 514.

هارون «ع»، بن عمران 26، 41، 60، 66.

ص: 649

.67،190،221،270،310،339،489

هاشم - جدّ النبي «ص» 445.

هاشم البحراني، السيّد هـ - 55، هـ - 73، هـ - 184، هـ - 519.

أبو هاشم الجعفري هـ - 469.

هاني بن محمّد العبدي (أبو محمّد) 335.

أبو الهذيل العلاف 316،317،318،319،321.

الهريزد الأكبر 401،418،419.

هشام بن الحكم 197،200، هـ - 201،203،204،206، هـ - 214،279،280،281،282،283،285، هـ - 306،307،325.

هشام بن سالم 278،279،282،283.

هشام بن عبد الملك 172،173،177،179.

هند - ام معاوية 53،63.

هود «ع» 136.

### حرف الواو «و»

واصل بن عطاء 272.

الوشاء هـ - 193.

الوليد بن عقبة بن أبي معيط 17،22،37،38،45.

الوليد بن المغيرة 35.

الوليد بن يزيد، أمير الشّام 272.

### حرف الياء «ي»

ياسر، خادم الرّضا «ع» هـ - 384،402.

يحيى «ع»، النبيّ 339،530.

يحيى بن أكرم 471,472,474,475,477,478,479,480,498,499.

يحيى بن الضحّاك السمرقندي 456,457.

يزيد بن أبي حبيب المصري 17.

يزيد بن عمير بن معاوية الشامي 397.

يزيد بن معاوية 73,92,120,122,123,124,126,131,132,133.

ص: 650

.134,135,512,529

أبو يعفور 300.

يعقوب «ع» 305,413,440.

أبو يعقوب - أحد أصحاب الصادق «ع» ه- 300.

أبو يعقوب البغدادي 437, ه- 439.

يعقوب بن جعفر الجعفي 326, ه- 327, 328.

يعقوب بن يزيد ه- 487.

يقطين - أب علي بن يقطين 333.

يهودا «ع» 413.

يوحنا 411, 412.

يوحنا الأكبر - بأج ه- 406.

يوحنا الأكبر - باحي 406.

يوحنا - بقرقيسا 406.

يوحنا الديلمي 405.

يوحنا الديلمي - بزجار 407.

يوسف «ع» 188, 257, 305, 339.

أبو يوسف 346, 347.

يوسف بن محمّد بن زياد (أبو يعقوب) ه- 508, 513, 516.

يونس «ع» 432.

يونس ه- 170.

يونس بن ظبيان 211.



يونس بن عبد الرحمن هـ- 206.

يونس بن يعقوب 277، 278 هـ- 282، 283 هـ- 285.

ص: 651



رقم الآية الآية الصفحة

سورة الفاتحة

6\اهدنا الصراط المستقيم\286.

سورة البقرة

7\اختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة\396,505

15\الله يستهزى ء بهم...390

17\او تركهم في ظلمات لا يبصرون\396

22\الذي جعل لكم الأرض فراشا\506

35\اسكن أنت وزوجك الجنة و كلا منها رغدا...423

78\او منهم أمتيون لا يعلمون الكتاب إلا أمانتي\508

79\فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله...509

ص: 653

93\أو قالوا سمعنا وعصينا...445

124\إني جاعلك للناس إماما...440

148\أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا...481

159-160\اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون...513

177\أو الصّابرين في البأساء و الصّزاء و حين البأس\313

179\ولكم في القصاص حياة...155

210\اهل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام و الملائكة\390

247\إنّ الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم\446

249\إلا من اغترف غرفة بيده\189

255\وسع كرسيه السّموات و الأرض\199

259\أنى يحيي هذه الله بعد موتها\231

260\ربّ أرني كيف تحيي الموتى قال أ و لم تؤمن...427

269\أو من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا\446

### سورة آل عمران

7\هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات...63,496

23\لم تر إلى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب...500

33\إنّ الله اصطفى آدم و نوحا و آل إبراهيم و آل عمران على العالمين\424

54\أو مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين\390

61\فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم...175,340

68| إنَّ أولى النَّاسِ بإبراهيمَ للذين اتَّبَعوه و هذا النبيّ...|441

97| او من دخله كان آمنا|268

152| اثمَّ صرفكم عنهم لبيتليكم|495

170-169| او لا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا...|128

178| او لا يحسبنَّ الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم...|125

## سورة النساء

4| او اتوا النساء صدقاتهنّ نحلة اه- 588

5| او لا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما|170

20| او ايتيم إحداهنّ قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا اه- 588

23| حرّمت عليكم امهاتكم و بناتكم و أخواتكم... و حلائل ابنائكم الذين من أصلابكم|176

35| افابعثوا حكما من أهله و حكما من أهلها إن يريدوا إصلاحا...|174

55-54| أم يحسدون النَّاسَ على ما آتاهم الله من فضله... و كفى بجهنّم سعيرا|446

56| كلّمنا نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب|370

157|... خالدين فيها أبدا|371

59| يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولي الأمر منكم|536, 95

160|... يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت...|261

ص: 655

80امن يطع الرسول فقد أطاع الله\380

83...ولورّدوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر لعلمه الذين يستنبطونه\95

105\افاحكم بينهم بما أراك الله\270

113\او كان فضل الله عليك عظيما\446

114\الا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح\170

142\يخادعون الله وهو خادعهم\390

153...أرنا الله جهرة\231

155...بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا\396

171...وروح منه\170

### سورة المائدة

3\اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي...439

21\ادخلوا الأرض المقدسة\60

25\اربّ إني لا أملك إلا نفسي وأخي\60

27\إنّما يتقبّل الله من المتّعين\288

31\افبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سواة أخيه\188

55\إنّما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا...488

88-87\ايا أيّها الذين آمنوا لا تحرّموا طيبات ما أحلّ الله لكم...28

ص: 656

101 يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم تسؤكنم | 170،544

## سورة الأنعام

38 | أما فرطنا في الكتاب من شيء | 339،439

59 | أو لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين | 302

76 | أفلمن جنّ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربّي... | 425،426

77 | أفلمن أفل قال لنن لم يهدني ربّي لأكوننّ من القوم الظالمين | 426

78 | أفلمن رأى الشمس بازغة قال هذا ربّي هذا أكبر | 426

79-78 | أفلمن أفلت قال يا قوم إنّي بريء ممّا تشركون إنّي وجهت وجهي | 426

83 | أو تلك حجّتنا آتيناها إبراهيم على قومه | 426

85-84 | أو من ذرّيته داود وسليمان وأيوب... | 175،339

103 | ألا تدركه الأبصار | 211،465

104 | أقد جاءكم بصائر من ربّكم | 212

125 | أفمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام | 392

164 | أو لا تزر وازرة وزر أخرى | 138

165 | اليبلوكنم فيما آتاكم | 495

ص: 657

12\خلقنتي من نار و خلقته من طين\271

20\ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين...423

22-20\ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا...فدلاًهما بغرور\424

50\و نادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء\179، 173

51\فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا\391

65\و إلى عاد أخاهم هوذا\136

138\يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة\60

143\و لما جاء موسى لميقاتنا و كلمه ربه...431، 430

145\و كتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة\302

155\و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا...إن هي إلا فتنتك\530، 495

171\و إذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة\188

180\و لله الأسماء الحسنى فادعوه بها\378

182\اسنستدرجهم من حيث لا يعلمون\495

190-189\الئن آتيتنا صالحاً لنكوننّ من الشاكرين...فتعالى الله عمّا يشركون\425



190\فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون\424

## سورة الأنفال

21-23\قالوا سمعنا وهم لا يسمعون\*\إن شرّ الدّواب... لتولّوا وهم معرضون\445

33\او ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم...480

41\واعلموا أنّما غنمتم من شيء فإنّ لله خمسة وللرسول ولذي القربى\121

48\الا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم\95

72\والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء...338

## سورة التّوبة

25\القد نصركم الله في مواطن كثيرة\497

26\ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين...612

29\اقتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر\257

32\يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم\83

40\إثني اثنين إذ هما في الغار فأنزل الله سكينته عليه...611،608

43\اعفا الله عنك لم أذنت لهم...434

60\إنّما الصدقات للفقراء والمساكين\276

67\انسوا الله فنسيهم\391

ص: 659

79 اسخر الله منهم 390

93 اطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون 445

106 او آخرون مرجون لأمر الله 366

111-112 ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم... 144

119 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله... 312

122 افلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة 258

### سورة يونس

35 أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع... 446، 313

99-100 او لو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم... ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون 394

100 او ما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله... 395

### سورة هود

7 او هو الذي خلق السماوات و الأرض... ليلوكم أيكم أحسن عملا 495، 393، 330

18 الا لعنة الله على الظالمين 559

44 او قيل يا أرض ابلعي ماءك 307

108 اعطاء غير مجدوذا 370

ص: 660

## سورة يوسف

- 5|يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك|305  
24|و لقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه|432  
70|أتيتها العير إنكم لسارقون|257  
80|فلما استياسوا منه خلصوا نجيا|306  
82|و اسأل القرية التي كنا فيها و العير التي أقبلنا فيها|139  
109|و ما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم|515  
110|حتى إذا استيأس الرسل و ظنوا أنهم قد كذبوا...|433

## سورة الرعد

- 39|يمحو الله ما يشاء و يثبت|366  
43|كفى بالله شهيدا بيني و بينكم|302

## سورة إبراهيم

- 4|و ما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه|610  
42|و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون اه-|124  
48|يوم تبدل الأرض غير الأرض و السماوات|179

## سورة الحجر

- 9|إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون|611  
29|و نفخت فيه من روحى|172، 171

ص: 661

48 او ما هم منها بمخرجين\371

## سورة النحل

93 ايفضل من يشاء و يهدي من يشاء\496

## سورة الإسراء

1 اسبحان الذي أسرى بعبده ليلا... لنريه من آياتنا\178,376

16 او إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها\42

26 او آت ذا القربى حقه\121

40 أفأصفاكم ربكم بالبنين و اتخذ من الملائكة إناثا... \435

60 او ما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس... والشجرة ملعونة في القرآن و نخوفهم... \35,44

72 او من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى\165

74 او لو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم... \434

86 او لنن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك\372

88 اقل لنن اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا... \307

## سورة الكهف

37 اقال له صاحبه و هو يحاوره أ كفرت بالذي خلقك... \610

49 او لا يظلم ربك أحدا\490

50 او إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس\515

59 او تلك القرى أهلكتناهم لَمَا ظلموا\139

ص: 662

101\الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى\395

### سورة مريم

26\إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيًا\189

64\و ما كان ربك نسيًا\391

### سورة طه

5\الرحمن على العرش استوى\328،199

12\افالخالع نعليك إناك بالواد المقدس طوى\528

44\العلة يتذكر أو يخشى\270

72\افاقض ما أنت قاض\59

81\و من يحلل عليه غضبي فقد هوى\182،169

85\افإنا قد فتنا قومك من بعدك و أضلهم السامري\495

110\و لا يحيطون به علما\376

113\أو يحدث لهم ذكرا\374

121\و عصى آدم ربّه فغوى\423،329

121-122\و عصى آدم ربّه...فتاب عليه و هدى\424

124-126\و من أعرض عن ذكرى...و كذلك اليوم تنسى\550

ص: 663

## سورة الأنبياء

20-19 أو له من في السماوات والأرض... يسبحون الليل والنهار لا يفترون 514

22 أو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا 307

27-28 أو بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول... 514

30 أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما 181

60 أو قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم 340

63 أو قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم... 257

72-73 أو وهبنا له إسحاق ويعقوب... وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا 441

87 أو ذا النون إذ ذهب مغاضبا... 432

111 أو إن أدري لعله فتنة لكم... 41، 52

## سورة الحج

10 أو ذلك بما قدمت يداك وإن الله ليس بظلام للعبيد 490

73 يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له 306

75 أو الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس 480

## سورة المؤمنون

102 أو فمن ثقلت موازينه 247

ص: 664

## سورة النور

26| او الطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات...421

32| او انكحوا الايامى منكم و الصالحين من عبادكم|473

35| الله نور السماوات و الارض مثل نوره كمشكاة...487

## سورة الشعراء

19| او فعلت فعلتك التي فعلت...429

20| اقال فعلتها اذا و انا من الضالين|429

21| اففررت منكم لَمَا خفتكم فوهب لي ربي حكما|429

206| اثمّ جاءهم ما كانوا يوعدون|هـ- 52

207| اما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون|هـ- 52

## سورة التمل

18| ايا ايها التمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمتكم سليمان و جنوده|188

65| اقل لا يعلم من في السماوات و الارض الغيب الا الله|550

## سورة القصص

15| افوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته... هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين|428

16| اربّ ائني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو

ص: 665

17\ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيرا للمجرمين\428

18\أصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستنصره\429

19\فلما أراد أن يبطش...أ تريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس\429

50\و من أضلّ ممّن اتّبع هواه بغير هدى من الله...447\

68\و ربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة\444

88\كل شي ء هالك إلا وجهه\381

### سورة العنكبوت

2\أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون\495

61\و لئن سألتهم من خلق السّموات و الأرض...465\

### سورة الروم

10\ثمّ كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا...124\

11\الله يبدؤا الخلق ثمّ يعيده\366

56\و قال الذين اوتوا العلم و الايمان لقد لبثتم في كتاب الله...441\

### سورة لقمان

13\يا بنيّ لا تشرك بالله إنّ الشرك لظلم عظيم\614

ص: 666



28...سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله\499

### سورة السجدة

18\أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون\37

### سورة الأحزاب

7\و إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح\479

33\إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا\121

36\و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله...444

37\و إذ تقول للذي أنعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك\434،435

37-38\افلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها...ما كان على النبي من حرج...436

### سورة سبأ

13\و قليل من عبادي الشكور\59

18\و جعلنا بينهم و بين القرى...وقدّرنا فيها السيرا\139،183،268

### سورة فاطر

1\يزيد في الخلق ما يشاء\366

11\و ما يعمر من معمر و لا ينقص من عمره\366

ص: 667

32 اثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا\301

### سورة يس

12 او كل شيء ء احصيناه في امام مبين\302

82 ائما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون\326

### سورة الصافات

98-88 افنظر نظرة في النجوم\*فقال ائني سقيم\257

103 اسلام على ال ياسين\591

143 افلولا أنه كان من المسبّحين\432

144 اللبث في بطنه إلى يوم يبعثون\432

### سورة ص

5 اء جعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب\433

6 وانطلق الملاء منهم أن امشوا واصبروا...433

7 اما سمعنا بهذا في الملة الآخرة\433

124...وقليل ما هم...59

34 او لقد فتنا سليمان...495

### سورة الزمر

9 اهل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون\501

17 افبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه\496

65 ائن أشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين\434

ص: 668

## سورة غافر

35 أكبر مقتا عند الله و عند الذين آمنوا... 447

45 افوقاه الله سيئات ما مكروا... 292

60 ادعوني أستجب لكم... 228

## سورة فصلت

17 او اما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى 496

46 او ما ربك بظلام للعبيد 397

## سورة الشورى

23 اقل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى 121

30 او ما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم 460

## سورة الزخرف

31 الولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم 493

45 او سئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا... 178

63 او لا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه 302

71 او فيها ما تشتهيه الانفس و تلذ الاعين اه- 581

## سورة الجاثية

5 افبأي حديث بعد الله و آياته يؤمنون 377

ص: 669

## سورة الأحقاف

2-1| حم\* تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم| 541

3| أما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق...| 541

4| أقل رأيتم ما تدعون من دون الله...| 541

5| أو من أضلّ ممّن يدعو من دون الله...| 541

6| أو إذا حشر الناس كانوا لهم أعداء...| 541

## سورة محمد «ص»

4| أو لو يشاء الله لانتصر منهم...| 495

8| افتعسا لهم وأضلّ أعمالهم| 447

24| أفلا يتدبرون القرآن...| 445

31| أو لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم...| 494

## سورة الفتح

2-1| إنّنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله...| 433

10| إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله...| 380

25| أو الهدى معكوفاً أن يبلغ محله| 30

26| أفأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين...| 612

## سورة الحجرات

6| إنّ جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا| 37

ص: 670

11 أو لا تنابزوا بالألقاب\251

### سورة ق

16 أو لقد خلقنا الانسان و نعلم ما توسوس به نفسه\478

35 اللهم ما يشاءون فيها و لدينا مزيد\370

### سورة الذّاريات

49 أو من كلّ شيء ء خلقنا زوجين\363

### سورة التّجم

9-8 اثمّ دنا فتدلىّ \*فكان قاب قوسين أو أدنى\328

13 أو لقد رآه نزلة أخرى\376

### سورة الرّحمن

27-26 كلّ من عليها فان و يبقى وجه ربّك...381

44-43 هذه جهنّم التي يكذبّ بها المجرمون \*يطوفون بينها و بين حميم آن\382

### سورة الواقعة

33-32 أو فاكهة كثيرة\*لا مقطوعة و لا ممنوعة\370,371

ص: 671

## سورة المجادلة

11 يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا... 501

## سورة الحشر

10 أو الذين جاءوا من بعدهم يقولون... 311

19 أنسوا الله فأنساهم أنفسهم 391

## سورة المنافقون

1 إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد... 187.

## سورة الطلاق

2 أو أقيموا الشهادة لله 585

8 أو كآتين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله 139

## سورة التحريم

66 لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون 514

## سورة القلم

17 إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة 495

36-37 ما لكم كيف تحكمون\* أم لكم كتاب فيه تدرسون 445

41-38 إن لكم فيه لما تخيرون... أم لهم شركاء فليأتوا

ص: 672

بشركائهم\445

42\يوم يكشف عن ساق و يدعوون إلى السجود\388

### سورة المعارج

36-37\افمال الذين كفروا قبلك مهطعين\*عن اليمين...609\

### سورة الجن

27\إلا من ارتضى من رسولاه- 551

### سورة القيامة

22-23\وجوه يومئذ ناضرة\*إلى ربها ناظرة\382

### سورة التكوير

19-21\إنه لقول رسول كريم...مطاع ثم أمين\567

### سورة المطففين

15\كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون\389

### سورة الطارق

3\التّجم الثّاقب\252

ص: 673

## سورة الفاشية

7-3 اعاملة ناصبة... لا يسمن ولا يغني من جوع 39

## سورة الفجر

16 او أمّا إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه 432

22 او جاء ربك و الملك صفا صفا 389

## سورة الضحى

6 أ لم يجداك يتيما فأوى 429

7 او وجدك ضالاً فهدى 430

8 او وجدك عائلاً فأغنى 430

## سورة القدر

1 إنا أنزلناه في ليلة القدر 566

3 ليلة القدر خير من ألف شهر 35

## سورة الكوثر

3 إن شانئك هو الأبر 35

## سورة الإخلاص

1 اقل هو الله أحدا 566

ص: 674



الأبيات

- 114\1 اكهولكم خير الكهول و نسلكم...أا\1 ارجل\114
- 610\2 انّ الحمار مع الحمار مطية...اب\1 امثل\610
- 309\3 اتجمّلت تبغّلت و إن عشت تقيّلت ات\1 امحمّد بن أبي بكر\309
- 107\4 انحن قتلنا عليّا و بني عليّ...اح\2 ارجل\107
- 104\5 أنا ابن عليّ الطهر من آل هاشم...ارا\4 الحسين«ع»\104
- 104\6 او نحن أمان الله للنّاس كلّهم...ارا\3 الحسين«ع»\104
- 617\7 ايا سائلي عنه لمّا جنّت أسأله ارا\2 أبو العلاء المعري\617
- 108\8 افما ذنبنا إن جاش بحر بحور ناص\1 افاطمة الصغرى«ع»\108
- 150\9 امن عرف الربّ فلم تغنه...اق\2 ازين العابدين«ع»\150
- 151\10 اما يصنع العبد بغير التّقى...اق\1 ازين العابدين«ع»\151
- 122\11 العبت هاشم بالملك فلا...ال\1 ايزيد بن معاوية\122
- 123\12 اليت أشياخي بيدر شهدوا...ال\4 ايزيد بن معاوية\123
- 126\13 الأهلّوا و استهلّوا فرحا...ال\1 ايزيد بن معاوية\126
- 113\14 اماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم ام\4 ازينب بنت عليّ«ع»\113
- 119\15 الا غرو إن قتل الحسين و شيخه...ام\3 ازين العابدين«ع»\119

- 16 أئى يكون و لا يكون و لم يكن|م|1|امروان ابن أبى حفصة|344
- 17 أئى يكون و لا يكون و لم يكن...|م|2|اهاتف فى المنام|344
- 18 اما للطلبق و للتراث و إئما...|م|3|اهاتف فى المنام|345
- 19 اشفينا أنفسا طابت و فوران|م|2|امروان بن الحكم|46
- 20 افان نهزم فهزامون قءما...|ان|4|الحسین|ع||100
- 21 اكفر القوم و قءما رغبوا...|ان|3|الحسین|ع||101
- 22 يا لقوم من اناس رءل...|ان|13|الحسین|ع||102
- 23 افى سبیل اللّٰه ما ذا صنعت...|ان|5|الحسین|ع||103
- 24 ازرت هندا و ذاك غير اختيان...|ان|1|اشعر للعرب|610
- 25 الم تخل أفعالنا اللّٰتى نءمّ بها...|اه|4|اعبد اللّٰه بن مسلم|332
- 26 او قال ساعطى الراية الیوم صارما...|اي|3|احسّان بن ثابت|اه-26

## فهرس الفرق و الطوائف و الأديان

«أ»

آل إبراهيم 424,446.

إرم 113.

بنو إسرائيل 59,60,61,121,134,136,188,294,407,408,409,410,414,431,532.

بنو الأصفر ه- 14.

بنو أمية 20,22,31,34,41,50,58,70,337، ه- 478,479.

الأنصار 23,25,58,80,81,185,274,318,343,523,531.

«ب»

أهل بدر 481.

أهل البصرة 317.

«ت»

الترك 322.

تيم 337.

«ث»

ثقيف 46,47,48.

ص: 677

ثموده-96.

«ح»

أهل الحجاز 327.

الحضرميين 85,91.

الحواريين 404,405,406.

«خ»

الخنزير 322.

الخنزرج 123.

بنو خزيمة 29.

آل الخطّاب 480.

الخورج 166.

«د»

الديصانيّة 233.

«ر»

آل الرسول 444,445,491.

الرّوم 322.

«ز»

أصحاب زردشت 401.

الزنادقة 233,354,375.

الزبيديّة 292,293.

«س»

آل أبي سفيان 58،82.

«ش»

أهل الشام 51،52،57،272،273،277.

الشيعة 83،502،511،516،550،551،555،556،618،619،621.

شيعة علي 85،518.

«ص»

الصابئين 401،403.

ص: 678

«ط»

آل أبي طالب 470.

الطالبين 403،500.

«ع»

عاد هـ- 96،136،334.

بني العباس هـ- 333،336.

العباسيين 469،500.

عبد قيس 35.

آل عبد المطلب 127.

بنو عبد المطلب 20،21،59،336.

بنو عبد مناف 80.

عدي 337.

أهل العراق 317.

العلويين 500.

آل عمران 424.

«غ»

غطفان 30.

الغلاة 400،549،552.

«ف»

آل فرعون 134،137،193،290.

«ق»

قريش 21,30,31,32,35,37,40,44,47,58,80,81,142,273,274,329,338,343,408,409,445,493,501

بنو قريظة 25,174

قيس 46,48,49

«ك»

أصحاب الكهف 230

أهل الكوفة 97,104,106,107,109,110,117,119,285

ص: 679

«م»

المانوية 235.

المتقوية ه- 235.

المجوس 143،236،237،275،375،401،570.

المجوسية ه- 235،236.

آل محمد «ع» 78،120،122،136،331،515،575،595.

آل بيت محمد «ع» 481.

أهل المدينة 276،277.

آل أبي معيط 320.

أهل مكة 433.

المهاجرون 23،25،58،185،274،318،343،523،531.

«ن»

آل النبي «ع» 618.

النصارى 340،375،406،412،454.

النصرانية ه- 235،236،405.

بنو النضير 25.

بنو نوبخت 555.

قوم نوح 137.

«ه»

آل هاشم 103.

بنو هاشم 20،22،34،36،41،45،69،87،89،122،343،360،366،404،500.



الهاشميين 403.

الهرابذة 403.

هوازن 30.

«ي»

اليهود 30، ه- 96، 509، 510، 511، 532.

يهود المدينة ه- 25.

ص: 680

## فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع

### «أ»

الأردن هـ- 38.

أصفهان 589.

الأهواز 487.

### «ب»

باب الأبواب هـ- 499.

بابل 408، 514.

باجروان هـ- 499.

بدر 20، 34، 123.

البصرة 311، 283، 193، 184، 182، 149، 136، 135، 83، هـ- 525، 419، 337، 317، 316.

بغداد هـ- 458، 347، 344، هـ- 538، هـ- 556.

بقبع الغرقد 31.

بلاد الجزيرة هـ- 317.

بلخ 422.

بيت الله الحرام 620، 268، 237.

بيت المقدس 416، 408، 230، 178.

### «ت»

تبوك 190، 26.

تهامة 72.

### «ج»

جابس 96.

جابلق 96.

جابلساعير 415.

جابلساران 415،416.

الجابلسارة 419.

ص: 681

جمعة افريقيا 499.

«ح»

الحبشة 36.

الحجاز 365،597.

الحجر الأسود 148.

حران ه- 317.

الحلة ه- 595.

حلوان 534.

حمة ماسيدان 499.

«خ»

خراسان 365،366،367،368،456،620.

«د»

دير زكن ه- 317.

دير زكي 317.

«ر»

الرحبة 13.

الرقّة 317.

الرملة 607.

الروم 13،72.

الرّي 525.

«ز»

زكية ه- 317.

زمزم ه- 133.

«س»

سامراء ه- 317.

سرّ من رأى 524.

السند 466.

«ش»

الشّام 13، 29، 32، ه- 133، 132، 131، 120، 46، 38، ه- 280، 277، 273، 272، 206.

شروان ه- 499.

«ص»

الصّفا 133.

صفورية 38.

صفيين 48، 81، 136.

«ط»

الطائف 41.

طبرية ه- 38.

طور سيناء 188، 415، 430.

طوس 620.

ص: 682

## «ع»

العذيب هـ- 333.

العراق 616، 599، 317، 267، 173، 167، 147، 139، 91، 84.

العراقيين 83.

عكا هـ- 38.

عين باحروان 499.

عين باحوران هـ- 499.

عين بحرون هـ- 499.

عين برهوت 10، 499.

عين سلمى 16.

عين الطبرية 499.

عين الكبريت 499.

عين اليمن 499.

## «غ»

غدير خم 61.

## «ف»

فسا 192.

فلسطين 36.

## «ق»

القادسية هـ- 333.

قبر العبادي هـ- 333.

قبر النبي «ص» 343.

قصر العبادي 333.

قم 526، 524هـ - 568هـ - 595.

## «ك»

كربلاء 97، 104، 109، 529.

الكعبة 149، 150، 172، 377، 474.

الكوفة 314، 308، 285، 266، 139، 136، 83، 54هـ - 419، 337، 333.

## «ل»

اللجون هـ - 38.

## «م»

المدينة 29، 26هـ - 489، 482، 422، 343، 342، 334، 318، 287، 276، 268، 253، 204، 192، 135، 80، 58، 53، 32، 31.

مرو 366، 397، 439.

المروة 133.

مسجد البصرة 283.

المسجد الحرام 172، 173، 178، 256.

مسجد رسول الله «ص» 23، 253، 310، 609.

مصر 41، 204، 205، 206.

ص: 683

المغرب ه- 333.

مكة 333,342,345,415,423,474 ه-، 26,29,30,123,133,139,144,148,149,151,183,204,207,268,272.

منى 119,123,133,140,474.

«ن»

نهاوند 192.

النهروان 136.

نيسابور 392,620.

«ه»

الهند 466.

«و»

الوادي المقدّس 528.

واسط ه- 317.

«ي»

اليمن 250,251,252,253.

ص: 684



حرف الالف

- 1- آلاء الرحمن في تفسير القرآن: البلاغي النجفي: محمد جواد (م 1352 هـ-) مكتبة الوجداني، قم.
- 2- الاتقان: جلال الدين السيوطي (849-911 هـ-) تحقيق الدكتور مصطفى، دار ابن كثير، بيروت.
- 3- اثبات الهداة: الحر العاملي: محمد بن الحسن (م 1104 هـ-) المطبعة العلمية، قم.
- 4- احقاق الحق: الشهيد السيد نور الله الحسيني التستري (م 1091 هـ-) المكتبة الإسلامية، طهران.
- 5- الاختصاص: أبو عبد الله: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد- رحمه الله- (336-413 هـ-) منشورات جماعة المدرسين في الحوزة

6- الارشاد: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (336-413 هـ-) طبع قم-1402 هـ.

7- الاستيعاب: أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار نهضة مصر، القاهرة.

8- اسد الغابة: ابن الاثير: أبو الحسن: علي بن أبي الكرم (م 630 هـ-) دار احياء التراث العربي، بيروت.

9- الأعلام: خير الدين الزركلي (م 1396 هـ-) دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السادسة-1404 هـ.

10- أعلام النساء: عمر رضا كحّالة، مؤسسة الرسالة، بيروت-1404 هـ.

11- اعلام الوري: أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (471-548 هـ-) طبع إيران.

12- أعيان الشيعة: السيد محسن الأمين العاملي (م 1371 هـ-) دار التعارف، بيروت.

13- اكمال الدين: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (م 381 هـ-) طهران-1405 هـ.

14- الأُمالي: الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (م 381 هـ-) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة-1400 هـ.

15- الأُمالي: الطوسي: محمد بن الحسن (385-460 هـ-) مؤسسة الوفاء، بيروت-1401 هـ.

16- الأُمالي: المرتضى: علي بن الحسين الموسوي (355-436 هـ-) دار احياء الكتب العربية، بيروت-1373 هـ.

17- الأُمالي: المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (413 هـ-) منشورات جماعة المدرسين، قم-1403 هـ.

18- الإمامة و السياسة: أبو محمد: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (م 276 هـ-) مطبعة

19- الأمثال في نهج البلاغة: محمد الغروي، انتشارات فيروزآبادي، قم المقدسة-1401 هـ.

20- أمل الآمل: الحر العاملي: محمد بن الحسن (1023-1104 هـ) تحقيق السيد أحمد الحسيني، مكتبة الاندلس، بغداد-1385 هـ.

21- أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى البلاذري (من أعلام القرن الثالث الهجري) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1394 هـ.

22- أهل البيت: توفيق أبو علم، مطبعة السعادة، مصر.

## حرف الباء

23- بحار الأنوار: العلامة محمد باقر المجلسي الإصفهاني (م 1110 هـ) مؤسسة الوفاء، بيروت، الطبعة الثانية-1403 هـ.

و الجزءان 32 و 33 طبعا أخيرا في إيران.

24- البداية و النهاية: الحافظ أبو الفداء ابن كثير الشامي (م 774 هـ) دار الفكر، بيروت-1402 هـ.

25- البرهان القاطع: ابن خلف التبريزي: محمد حسين، تصحيح محمد عباسي، مطبعة فيروز، إيران-1336 هـ.ش.

26- بصائر الدرجات: أبو جعفر: محمد بن الحسن بن فروخ الصقفار (م 290 هـ) الناشر: محمود رسيمايچي صادقي تبريزي، إيران، الطبعة الثانية-1380 هـ.

27- بلاغات النساء: ابن طيفور: أحمد بن أبي ظاهر (م 380 هـ) مكتبة بصيرتي، قم، إيران، طبعة بيروت.

28-البهار: حسين بن سعيد الأهوازي (من أصحاب الامام الرضا و الجواد و الهادي «عليهم السّلام»).

## حرف التاء

29-تاريخ الأمم و الملوك: أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري (م 310 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

30-تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب اليعقوبي (من علماء القرن الثالث الهجري) المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف-1384 هـ.

31-تأويل الآيات الظاهرة: السيد شرف الدين علي الحسيني الغروي (من أعلام القرن العاشر الهجري)، نشر و تحقيق: مدرسة الامام المهدي عليه السّلام، الطبعة الاولى-1407 هـ.

32-تحف العقول: الحرّاني: الحسن بن علي (من أعلام القرن الرابع الهجري) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1394 هـ.

33-تذكرة الخواص: سبط ابن الجوزي (581-654 هـ-) مؤسسة أهل البيت، بيروت-1401 هـ.

34-ترجمة الإمام علي: ابن عساكر: علي بن الحسن بن هبة الله (500-573 هـ-) دارالتعارف، بيروت-1395 هـ.

35-تفسير الامام العسكري-عليه السّلام-: التحقيق و النشر في مدرسة الإمام المهدي «عليه السّلام»، قم، الطبعة الاولى المحقّقة-1409 هـ.

36-تفسير البرهان: السيد هاشم التوبلي البحراني (م 1107 هـ-) قم-1375 هـ.

37-تفسير البيان: الخوئي: أبو القاسم الموسوي (1317-1413 هـ-) مطبعة الآداب،

ص: 688

- 38- تفسير جامع أحكام القرآن: القرطبي: أبو عبد الله: محمد بن أحمد الأنصاري (م 671 هـ-) دار احياء التراث العربي، بيروت-1405 هـ.-
- 39- تفسير العياشي: محمد بن مسعود العياشي (م 320 هـ-) المطبعة العلمية، قم.
- 40- تفسير فرات: فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (من أعلام القرن الثالث الهجري) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
- 41- تفسير القمّي: أبو الحسن: علي بن ابراهيم القمّي (من أعلام القرنين الثالث و الرابع الهجري) مؤسسة دار الكتاب، قم، الطبعة الثالثة في جزأين-1404 هـ.-
- 42- تفسير مجمع البيان: الطبرسي: الفضل بن الحسن (471-548 هـ-) مطبعة العرفاني، صيدا-1354 هـ.-
- 43- تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي: محمد حسين (1321-1402 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت-1403 هـ.-
- 44- تلخيص الرياض: السيد علي خان الحسيني المدني الشيرازي (م 1120 هـ-) مطبعة الحيدري، طهران-1381 هـ.-
- 45- تلخيص الشافي: شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي: محمد بن الحسن (385-460 هـ-) دار الكتب الاسلامية، قم المقدسة-1394 هـ- 1974/م.
- 46- تنبيه الخواطر المسمّى ب- (مجموعة ورام): أبو الحسين: ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري (م 605 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1409 هـ.-
- 47- التهذيب: الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن (م 460 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1390 هـ.-
- 48- تهذيب التهذيب: العسقلاني: أحمد بن علي بن حجر (773-852 هـ-) دار الفكر،

بيروت-1404 هـ.-

49-التوحيد:الصدوق:محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-)مكتبةالصدوق،طهران.

### حرف الجيم

50-الجمال أو النصره في حرب البصرة:الشيخ المفيد:محمد بن محمد بن النعمان (م 413 هـ-)منشورات مكتبة الداوري،قم المقدسة.

51-الجرح و التعديل:أبو حاتم الرازي(م 327 هـ-)دار احياء التراث العربي،بيروت-1371 هـ.-

### حرف الحاء

52-حلية الأبرار:السيد هاشم البحراني(م 1107 هـ-)دار الكتب العلمية،قم،الطبعة الأولى في جزأين-1397 هـ.-

### حرف الخاء

53-الخرائج و الجرائح:قطب الدين الراوندي(م 573 هـ-)مؤسسة الإمام المهدي(عج)،قم-1409 هـ.-

54-الخصال:الصدوق:محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-)منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية،قم-1403 هـ.-

هـ.-

ص: 690

## حرف الدال

55- الدر المنثور: جلال الدين السيوطي (849-911 هـ) دار الفكر، بيروت-1403 هـ.

56- دعائم الإسلام: أبو حنيفة: النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (م 363 هـ) دار المعارف، القاهرة-1383 هـ/1963 م.

57- دلائل الإمامة: الطبري: أبو جعفر: محمد بن جرير بن رستم (من أعلام القرن الرابع الهجري) المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف-1383 هـ/1963 م.

58- ديوان الأعشى: ميمون بن قيس الأعشى (م 7 هـ) المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.

## حرف الذال

59- ذخائر العقبى: المحب الطبري: أحمد بن عبد الله (615-694 هـ) مكتبة القدسي، القاهرة-1356 هـ.

60- الذريعة: آقا بزرك الطهراني (1293-1389 هـ) دار الأضواء، بيروت-1403 هـ.

## حرف الراء

61- ربيع الأبرار: الزمخشري: محمود بن عمر (467-538 هـ) منشورات الشريف الرضي، قم-1410 هـ.

62- الرجال: أبو عمرو الكشي: محمد بن عمر بن عبد العزيز (من أعلام القرن الرابع الهجري) مؤسسة الأعلمي، كربلاء، العراق.

63- الروائع المختارة من خطب الامام الحسن السبط «عليه السلام»: السيد مصطفى محسن الموسوي، تعليق السيد مرتضى الرضوي، منشورات مكتبة مدرسة چهل

ستون، المسجد الجامع، طهران.

64-روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه:المولى محمد تقي المجلسي(1003-1070)مؤسسة الثقافة الإسلامية،المطبعة العلمية،قم.

65-روضة الواعظين:الفتال النيسابوري:محمد بن علي(من علماء القرن السادس الهجري)تبريز-1333 هـ.

### حرف السين

66-السبعة من السلف:السيد مرتضى السيد محمد الحسيني الفيروزآبادي،مكتبة الفيروزآبادي،قم المقدسة.

67-سفينة البحار:الشيخ عباس القمّي(1294-1359 هـ)طبعة حجر،النجف الاشرف.

68-السيرة النبوية:ابن هشام:أبو محمد:عبد الملك بن أيوب الحميري(م 213 أو 218 هـ)دار التراث العربي،بيروت.

### حرف الشين

69-الشافى في الإمامة:الشريف المرتضى:علي بن الحسين الموسوي(م 436 هـ)تحقيق السيد عبد الزهراء الحسيني الخطيب،مؤسسة الصادق للطباعة و النشر،طهران-1410 هـ.

70-شرح قصيدة الحميري:الحاج الميرزا محمد رضا التبريزي،طبعة حجر،ايران-1301 هـ.

71-شرح نهج البلاغة:ابن أبي الحديد(م 655 هـ)دار إحياء الكتب العربية،القاهرة-1378 هـ.

ص: 692



72- شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني: كمال الدين ميثم بن علي (م 679 هـ-) دار العالم الاسلامي، بيروت-1401 هـ- /1981 م.

### حرف الصاد

73- الصحاح: اسماعيل بن حماد الجوهري، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة في ستة أجزاء، 1407 هـ--1987 م.

74- الصحيح: الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة (209-279 هـ-) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

75- الصحيح: مسلم بن الحجاج القشيري (م 261 هـ-) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

### حرف العين

76- العقد الفريد: ابن عبد ربّه الأندلسي (246-328 هـ-) دار الكتب العلمية، بيروت-1404 هـ-.

77- علل الشرائع: الشيخ الصدوق: أبو جعفر: محمد بن علي بن بابويه القمي (م 381 هـ-) المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، الطبعة الثانية في جزأين-1385 هـ-.

78- العمدة: ابن البطريق: يحيى بن الحسن الأسدي الحلبي (533-600 هـ-) مؤسسة النشر الاسلامي، قم-1407 هـ-.

79- عيون أخبار الرضا «عليه السلام»: الصدوق: محمد بن علي بن بابويه القمي (م 381 هـ-) تحقيق السيد مهدي الحسيني اللاجوردي، الناشر: رضا مشهدي.

## حرف الغين

- 80-الغارات:ابن هلال الثقفي الكوفي (م 283 هـ-) دار الكتاب الإسلامي، قم-1411 هـ-.
- 81-غاية المرام:السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني (م 1107 هـ-) طبعة حجر، ايران.
- 82-الغدير:العلامة الأميني:عبد الحسين أحمد النجفي (1320-1390 هـ-) دار الكتاب العربي، بيروت-1387 هـ-.
- 83-غريب الحديث:الهروي:أبو عبيد:القاسم بن سلام (م 224 هـ-) دار الكتب العلمية، بيروت-1406 هـ-/1986 م.
- 84-غوالي اللثالي:محمد بن علي بن ابراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور، مطبعة سيد الشهداء، قم المقدسة-1403 هـ-/1983 م.
- 85-الغيبة:الطوسي:أبو جعفر:محمد بن الحسن (م 460 هـ-) مطبعة النعمان، النجف الأشرف.
- 86-الغيبة:النعماني:محمد بن ابراهيم (من أعلام القرن الرابع الهجري) مكتبة الصدوق، طهران، تحقيق علي أكبر غفاري.

## حرف الفاء

- 87-الفائق:محمود بن عمر الزمخشري (467-538 هـ-)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، لبنان، الطبعة الثالثة 1399 هـ-.
- 88-الفتوح:أبو محمد:أحمد بن أعثم الكوفي (م 314 هـ-) دار الندوة الجديدة، بيروت، لبنان.

89-فرائد السمطين: ابراهيم بن محمد الحموي (644-730 هـ-) مؤسسة المحمودي للطباعة و النشر، بيروت، لبنان- الطبعة الاولى-1398 هـ-.

90-الفصول المختارة: الشيخ المفيد: محمد بن محمد بن النعمان (م 413 هـ-) مكتبة الداوري، قم-1396 هـ-.

91-فضائل الصحابة: أبو عبد الله: أحمد بن حنبل (164-441 هـ-) جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية-1403 هـ-.

92-الفضائل: ابن شاذان: أبو الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل بن أبي طالب القمي (م 660 هـ-) المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف-1381 هـ-/1962 م.

### حرف القاف

93-قاموس اللغة: أبو طاهر: محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (729-816 هـ-) دار المعرفة، بيروت.

94-قرب الاسناد: الحميري القمي: عبد الله بن جعفر (من أعلام القرن الثالث الهجري) مكتبة نينوى الحديثة، طهران.

### حرف الكاف

95-الكافي: أبو جعفر الكليني: محمد بن يعقوب (9-328 هـ-) تصحيح علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية في ثمانية أجزاء-1389 هـ-.

96-كامل البهائي: الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبري، المشهور ب-عماد الدين الطبري) المكتبة المرتضوية، ايران.

97-كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الكوفي الهلالي، صاحب أمير المؤمنين «عليه

ص: 695

98- كشف الغمة: الاربلي: علي بن عيسى (م 693 هـ-) دار الأضواء، بيروت-1405 هـ.

99- الكنى و الألقاب: الشيخ عباس القمّي (1294-1359 هـ-) مكتبة الصدر، طهران-1397 هـ.

100- كنز العمال: المتّقي الهندي (م 975 هـ-) مؤسسة الرسالة، بيروت-1405 هـ.

101- كنز الفوائد: الشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (م 449 هـ-) تحقيق الشيخ عبد الله نعمة، دار الأضواء، بيروت، لبنان-1405 هـ-/1985 م.

### حرف اللام

102- لسان العرب: ابن منظور: محمد بن مكرم الإفريقي المصري (م 711 هـ-) دار صادر، بيروت.

103- لسان الميزان: ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (م 852 هـ-) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

104- اللهوف على قتلى الطفوف: السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (589-664 هـ-) مطبعة العرفان، صيدا.

### حرف الميم

105- مائة منقبة: أبو الحسن: محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمّي المعروف بابن شاذان (من أعلام القرنين الرابع والخامس الهجري) مؤسسة الإمام المهدي «عليه السّلام» قم المقدسة-1407 هـ.

106- مباهج المهج: الكيدري، مخطوط في مكتبة مسجد أعظم، قم المقدسة.

- 107- مثير الأ-حزان: ابن نما الحلّي: نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله (567-645 هـ) تحقيق و نشر مؤسسة الامام المهدي «عليه السلام» قم المقدسة-1406 هـ.
- 108- مجمع الأمثال: أبو الفضل: أحمد بن محمد احمد بن ابراهيم النيسابوري الميداني (م 518 هـ) المكتبة التجارية الكبرى، مصر، الطبعة الثانية في جزأين-1379 هـ-1959 م.
- 109- مجمع البحرين: المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي (م 1085 هـ) المكتبة الرضوية، طهران.
- 110- مروج الذهب: علي بن الحسين المسعودي (م 345 هـ) منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت-1965 م.
- 111- المزار الكبير: ابن المشهدي، مخطوط في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ايران.
- 112- المستدرك: الحاكم النيسابوري: محمد بن عبد الله (م 405 هـ) دار المعرفة، بيروت.
- 113- مستدرك الوسائل: النوري الطبرسي: الحسين بن محمد تقى (1254-1320 هـ) مؤسسة آل البيت، قم-1407 هـ.
- 114- مسند: أحمد بن حنبل (م 241 هـ) دار الفكر، بيروت.
- 115- المصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (م 770 هـ) تصحيح: محمد محي الدين عبد الحميد المدرس بالقسم الثانوي بالجامع الأزهر.
- 116- معاني الأخبار: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ) تحقيق علي أكبر الغفّاري، دار المعرفة، بيروت-1399 هـ-1979 م.
- 117- معجم البلدان: أبو عبد الله: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (م 262 هـ)

118-معجم رجال الحديث: السيد أبو القاسم الخوئي (1317-1413 هـ-) بيروت-1403 هـ-.

119-المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (م 502 هـ-) الطبعة الثانية، المكتبة المرتضوية-1362 هـ- .ش.

120-مقاتل الطالبين: أبو الفرج الاصفهاني (284-356 هـ-) مؤسسة دار الكتاب، قم.

121-الملل و النحل: الشهرستاني: محمد بن عبد الكريم (479-548 هـ-) دار المعرفة، بيروت-1402 هـ-.

122-مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب المازندراني: رشيد الدين محمد بن علي السروي (488-588 هـ-) المطبعة العلمية، قم.

123-المناقب: ابن المغازلي: علي بن محمد الشافعي الواسطي (م 483 هـ-) المكتبة الإسلامية، طهران-1403 هـ-.

124-المناقب: الخوارزمي: أحمد بن محمد (م 568 هـ-) مؤسسة النشر الاسلامي، قم-1411 هـ-.

125-من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (م 381 هـ-) دار الكتب الاسلامية، طهران-1390 هـ-.

126-منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: أبو الحسين: قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (م 573 هـ-) منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة-1406 هـ-.

## حرف النون

127- نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني (من أعلام القرن الخامس الهجري) مؤسسة الامام المهدي «عليه السلام» قم المقدسة-1408 هـ.

128- نفس الرحمن في فضائل سلمان: حسين نوري المازندراني، طبعة حجر، ايران.

129- النهاية في غريب الحديث و الأثر: ابن الأثير: مبارك بن محمد الجزري (544-606 هـ) مؤسسة اسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة في خمسة أجزاء-1364 هـ.ش.

130- نهج البلاغة: مجموعة من كلام أمير المؤمنين «عليه السلام» جمعه الشريف ابو الحسن محمد بن الحسن الرضوي، تعليق الدكتور صبحي الصالح، بيروت، الطبعة الاولى-1387 هـ-1967 م.

131- نهج الحق و كشف الصدق: الحسن بن يوسف المطهر الحلبي (648-746 هـ) مؤسسة دار الهجرة، قم، الطبعة الاولى-1407 هـ.

132- نهج السعادة: الشيخ محمد باقر المحمودي (المعاصر) مؤسسة الأعلمي، بيروت.

133- نور الثقلين: العروسي الحويزي: عبد علي بن جمعة (م 1112 هـ) مطبعة الحكمة، قم-1383 هـ.

## حرف الواو

134- وسائل الشيعة: الحر العاملي: محمد بن الحسن (1023-1104 هـ) دار احياء التراث العربي، بيروت-1403 هـ.

ص: 699

135- وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري (م 212 هـ-) دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-1365 هـ-.

## حرف الباء

136- اليقين في امرة أمير المؤمنين: السيد رضي الدين أبو القاسم: علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحلبي (589-664 هـ-)  
(المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف-1369 هـ-/1950 م.

137- ينابيع المودة: القندوزي: سليمان بن ابراهيم البلخي (م 1294 هـ-) مطبعة اختر، اسلامبول-1301 هـ-.

ص: 700



- جواب الحسن بن علي(ع) لمسائل الخضر(ع) بحضرة أبيه 9
- جواب الحسن(ع) عن مسائل جاءت من الروم و الشام 13
- احتجاج الحسن(ع) على جماعة من منكري فضله و فضل أبيه 17
- كلام عمرو بن عثمان بن عفان 20
- كلام عمرو بن العاص و عتبة بن أبي سفيان 21
- كلام الوليد بن عقبة و المغيرة بن شعبة 22
- احتجاج الحسن(ع) عليهم و عدّه فضائل أمير المؤمنين(ع) 23
- ذكر الحسن(ع) مثالب معاوية و أبي سفيان 29
- ردّ الحسن(ع) على عمرو بن عثمان بن عفان 33
- ردّ الحسن(ع) على عمرو بن العاص 35
- ردّ الحسن(ع) على الوليد بن عقبة بن أبي معيط 37
- ردّ الحسن(ع) على عتبة بن أبي سفيان 39
- ردّ الحسن(ع) على المغيرة بن شعبة 40
- مروان بن الحكم يحاول الانتقاص من الحسن(ع) و أبيه 43

- ردّ الحسن(ع)على مروان بن الحكم 44
- مفاخرة الحسن بن علي(ع)على معاوية و جماعة 1
- كلام مروان بن الحكم و المغيرة بن شعبة 46
- ردّ الحسن(ع)على مروان بن الحكم و إفحامه إيّاه 47
- ردّ الحسن(ع)على المغيرة بن شعبة 48
- خطبة الحسن(ع)بمحضر معاوية و عمرو بن العاص 51
- ردّ الحسن(ع)على معاوية عند انتقاصه لأمير المؤمنين(ع)53
- ثلب معاوية لأمير المؤمنين(ع)و ردّ الحسن(ع)عليه 54
- احتجاج الحسن(ع)على معاوية فيمن يستحقّ الإمامة 56
- احتجاج الحسن(ع)على من أنكر عليه مصالحة معاوية 66
- معاوية يسمّ الحسن بن علي(ع)72
- معاوية يدسّ السمّ إلى الحسن(ع)عن طريق زوجته 73
- احتجاجات الإمام السّبط الشّهيد الحسين بن علي(ع)75
- احتجاج الحسين(ع)على عمر بن الخطّاب في الإمامة و الخلافة 77
- احتجاج الحسين(ع)بذكر مناقب عليّ(ع)حين أمر معاوية بلعنه 80
- علل اشتهاار الأحاديث الباطلة و متروكيّة الحقّة 83
- احتجاجه(ع)على معاوية توبيخا له على قتل حجر و أصحابه 88
- احتجاجه(ع)بإمامته على معاوية و غيره 94
- ردّه(ع)على مروان بن الحكم 96
- احتجاجه(ع)على أهل الكوفة بكر بلاء 97
- كلامه(ع)مع أهل الكوفة و مقتل عبد الله الرضيع(ع)101

احتجاج فاطمة الصغرى على أهل الكوفة 104

ص: 702

خطبة زينب بنت علي(ع) على أهل الكوفة بعد واقعة الطفّ 109

احتجاجات الإمام علي بن الحسين زين العابدين(ع) 115

احتجاج زين العابدين(ع) على أهل الكوفة و توبيخه لهم 117

احتجاجه(ع) بالشّام على بعض أهلها 120

احتجاج زينب(ع) حين رأت يزيدا يضرب ثايا الحسين(ع) 122

احتجاج زين العابدين(ع) على يزيد بن معاوية 132

احتجاجه(ع) في أشياء شتى من علوم الدّين 135

زين العابدين(ع) يعظ الحسن البصري 140

ذكره(ع) لكيفيّة ولادة البشر و تكاثرهم 142

احتجاجه(ع) على عبّاد البصري 144

قوله(ع) في النبيذ و ردّه على رجل 145

كلامه(ع) عن الكلام و السّكوت و أيّهما أفضل 146

احتجاجه(ع) على محمّد بن الحنفية في الإمامة 147

استسقاؤه(ع) لأهل مكّة 149

الأئمّة(ع) أمان لأهل الأرض 151

كلامه(ع) في اولي الأمر المفترضين الطّاعة 152

تفسيره(ع) لآية«و لكم في القصاص حياة» 155

كلامه(ع) مع رجل قتل أبيه و يريد قصاصه 156

كلامه(ع) مع الزهري و وعظه إيّاه 157

وصفه(ع) للزّاهد و المتزهد 160

احتجاجات الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر(ع) 163

احتجاجه (ع) في شيء مما يتعلق بالاصول والفروع 165

ص: 703

جوابه(ع)من سأله عن الله عزّ و جلّ 166

كلامه(ع)في صفة الخالق 167

تفسيره(ع)لمعنى(غضب الله)169

استدلّاله(ع)على النهي عن القيل و القال 170

كلامه(ع)في كيفية نفخ الروح في آدم(ع)171

كلامه(ع)في معنى خلق الله لأدم(ع)على صورته 172

احتجاجه(ع)على هشام بن عبد الملك في مكّة 173

احتجاجه(ع)على نافع الأزرق 174

احتجاجه(ع)في أنّ الحسين(ع)ابنا رسول الله 175

احتجاجه(ع)على نافع مولى عمر بن الخطّاب 177

احتجاجه(ع)على طاوس اليماني 180

احتجاجه(ع)على عمرو بن عبيد 181

احتجاجه(ع)على الحسن البصري 182

احتجاجه(ع)على سالم في إمامة أمير المؤمنين(ع)185

أجوبته(ع)على مسائل طاوس اليماني 186

ذكر منقبة لأمر المؤمنين(ع)190

ذكر منقبة مختلقة لعمر 192

ردّ الباقر(ع)على قول الحسن البصري 193

احتجاجات الإمام جعفر بن محمّد الصّادق(ع)195

احتجاج الصّادق(ع)في أنواع شتّى من العلوم الدينيّة 197

احتجاجه(ع)على ابن أبي العوجاء 200

احتجاجه (ع) على أبي شاعر الديصاني 201

ص: 704

أسماء الله و اشتقاقها 203

احتجاجه(ع)على الزنديق المصري 204

احتجاجه(ع)على ابن أبي العوجاء 206

احتجاجه(ع)على ابن أبي العوجاء في حدوث العالم 209

احتجاجه(ع)في معرفة الله وصفاته 211

في أن الأرض لا تخلو من حجة 214

كيفية خلق الأشياء من لا شيء 215

ردّه(ع)على مقالة(ان الأشياء أزليّة) 216

كلامه(ع)في حكمة الله 217

كلامه(ع)في حكمة سجود الملائكة لآدم(ع) 218

كلامه(ع)في الكهانة وأخبار السماء 219

كلامه(ع)في السحر 220

كلامه(ع)في هاروت و ماروت 221

أصل تفاضل الخلق 222

كلامه(ع)في الأمراض وعللها 225

كلامه في حكمة الخالق و تدبيره 226

ردّه(ع)على مقالة أصحاب التناسخ 232

ردّه(ع)على مقالة الديصانيّة 234

ردّه(ع)على مقالة المانويّة 235

ذكره(ع)قصة ماني و زردشت 236

ذكره(ع)قصة المجوس 237



ذکره (ع) علّة تحريم بعض الأشياء 238

ص: 705

احتجاجه(ع)على مقولة تدبير النجوم السبعة 240

احتجاجه(ع)على مقولة القدرية 241

أجوبته(ع)على بعض الأسئلة 242

احتجاجه(ع)على سعد المولى اليماني المنجم 250

احتجاجه(ع)على ابن أبي ليلى 253

احتجاجه(ع)على ابن جريح 255

تفسيره(ع)لآية«كلما نضجت جلودهم...» 256

تفسيره(ع)لقول إبراهيم(ع)«بل فعله كبيرهم هذا...» 257

تفسيره(ع)قوله(ص):«اختلاف امتي رحمة» 258

قوله(ع):«مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم...» 259

قوله(ع)في مسألة التحاكم إلى السلطان 260

ردّ الأحاديث الواردة إلى كتاب الله 264

ترك ما وافق العامة 265

احتجاجه(ع)على أبي حنيفة التّعمان 266

احتجاجه(ع)على عمرو بن عبيد 272

احتجاجه(ع)على الرجل الشّامي 277

احتجاج هشام بن الحكم على الشّامي 280

احتجاج هشام بن الحكم على عمرو بن عبيد 283

تفسيره(ع)لآية«اهدنا الصّراط المستقيم» 286

كلامه(ع)في القياس وأثره المهلك 287

مناظرة بحضرة الصّادق(ع)بين شيوعي ومخالف 288



- الصّادق(ع) يذكر تورية حزقيل 290
- احتجاجه(ع) مع رجلين من الزيدية 292
- كلامه(ع) في علم الأئمة(ع) 294
- كلامه(ع) في الجفر الأحمر و مصحف فاطمة و الجامعة 295
- وصية الباقر للصّادق(ع) و كلام زيد بن علي(ع) 296
- ذكر صحيفة فاطمة(ع) و ما فيها 297
- احتجاجه(ع) على زيد بن علي(ع) 299
- ردّ الصّادق(ع) على مقالة الحسن المشي 300
- تفسيره(ع) آية «ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا...» 301
- قوله(ع) في المفاضلة بين أمير المؤمنين(ع) و اولي العزم 302
- كلامه(ع) في وجه الحكمة في غيبة المهدي(ع) 303
- احتجاج مؤمن الطّاق على زيد بن علي بن الحسين(ع) 304
- احتجاجه(ع) على جماعة من الزنادقة 306
- احتجاج مؤمن الطّاق على ابن أبي حذرة 308
- احتجاج مؤمن الطّاق على أبي حنيفة 314
- احتجاج فضال بن الحسن بن فضال على أبي حنيفة 315
- احتجاج رجل على أبي الهذيل العلاف 317
- فضل علماء الشيعة 322
- احتجاجات الإمام موسى بن جعفر الكاظم(ع) 323
- احتجاج الإمام الكاظم(ع) في أشياء شتى على المخالفين 325
- كلام الكاظم(ع) في صفة الخالق عزّ و جلّ 326

ردّه (ع) على قول من قال: (إنّ الله ينزل إلى السّماء الدنيا) 327

ص: 707

تفسيره(ع)آية«ثم دنا فتدلى\*فكان قاب قوسين...»328

كلام الكاظم(ع)في أمر الله ونهيه 329

كلام الكاظم(ع)في خلق الخلق وابتلائهم 330

احتجاجه(ع)على أبي حنيفة 331

كلامه(ع)في قصة أصحاب الأحقاف 333

أجوبة الإمام موسى بن جعفر(ع)لأسئلة الرشيد 335

المأمون يتعلم التشيع من الرشيد 341

احتجاج الكاظم(ع)على الرشيد في أنه ابن رسول الله 343

آيات من قصيدة مروان بن أبي حفصة 344

احتجاج الكاظم(ع)على محمد بن الحسن في مسألة المحرم 345

احتجاجه(ع)على أبي يوسف 346

كلامه(ع)في التورية و التقية 347

فضل فقيه الشيعة 349

احتجاجات الإمام الرضا(ع)351

احتجاج الإمام الرضا(ع)في التوحيد و العدل و غيرهما 353

كلامه(ع)في معنى علم الله و صفاته 357

خطبته(ع)في التوحيد في مجلس المأمون 359

احتجاجه(ع)على المروزي متكلم خراسان في مجلس المأمون 365

احتجاجه(ع)على أبي قرّة المحدث 373

أجوبته(ع)على أسئلة أبي الصلت الهروي 380

كلامه(ع)في القياس 383

كلامه (ع) في المحكم والمتشابه وفي التشبيه 384

ص: 708

- كلامه(ع)في صفات الله عزّ و جل 385
- كلامه(ع)في قول:(إنّ الله خلق آدم على صورته)386
- كلامه(ع)في قول:(إنّ الله ينزل إلى السّماء الدنيا)386
- كلامه(ع)في معرفة الله بنفسه 387
- تفسيره(ع)آية«يوم يكشف عن ساق»388
- تفسيره(ع)لعدّة آيات قرآنية 389
- تفسيره(ع)لمعنى«سخر الله منهم»و«و مكروا و مكر الله»390
- تفسيره(ع)لآية«نسوا الله فسيهم»391
- تفسيره(ع)لمعنى الهداية و شرح الصّدر 392
- جوابه(ع)لأسئلة المأمون عن خلق السّماوات و الأرض وغيرها 393
- أجوبته(ع)لأسئلة عبد العظيم الحسيني في نفي الجبر و التّفويض 396
- كلامه(ع)في نفي الجبر و التّفويض 398
- كلامه(ع)في التّشبيه و الجبر 400
- احتجاجه(ع)على أهل الكتاب و المجوس و الصابئة 401
- احتجاجه(ع)على أهل الكتاب(النّصارى)403
- احتجاجه(ع)على أهل الكتاب(اليهود)408
- احتجاجه(ع)على النّصارى 411
- احتجاجه(ع)على اليهود 414
- احتجاجه(ع)على اتباع زردشت 418
- احتجاجه(ع)على عمران الصّابي 419
- أجوبته(ع)على مسائل المأمون 423



احتجاجه(ع) فيما يتعلّق بالإمامة و صفات من خصّ الله بها 437

ص: 709

- كلام له (ع) في صفات الإمام 448
- الأبدال هم الأوصياء (ع) 450
- كلامه (ع) في ذم الغلاة و المفوضة 451
- احتجاجه (ع) على يحيى بن الضحّك بمحضر المأمون 456
- فضل العالم الذي يغيث محبّي الأئمة (ع) 457
- كلامه (ع) في مدح التورية 458
- كلامه (ع) في معنى (شيعه أمير المؤمنين) (ع) 459
- احتجاجات الإمام أبي جعفر محمّد بن علي الجواد (ع) 463
- احتجاج الجواد (ع) في أنواع شتى من العلوم الدينيّة 465
- أجوبته (ع) على مسائل يحيى بن أكثم في مجلس المأمون 469
- كلامه (ع) مع عبد العظيم الحسيني في أوصاف القائم (عج) 481
- احتجاجات الإمام علي بن محمّد الهادي (ع) 483
- احتجاج الهادي (ع) في شيء من التوحيد و غير ذلك من العلوم 485
- رسالته (ع) إلى أهل الأهواز في نفي الجبر و التقويض 487
- إجابته (ع) سؤال المتوكّل عن حدّ المال الكثير 497
- إفتاء الإمام (ع) في التصراني الذي فجر بمسلمة 498
- تفسيره (ع) لآية (سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله) 499
- تعظيمه (ع) فقيها احتجّ على ناصب فأفحمه 500
- دور العلماء في إنقاذ الضعفاء 502
- احتجاجات الإمام الحسن بن علي العسكري (ع) 503
- احتجاجه (ع) في أنواع شتى من علوم الدين 505

كلامه (ع) في هاروت و ماروت و الملائكة 514

ص: 710

كلامه(ع) وترغيبه في التقيّة 516

كلامه(ع) في حقوق الاخوان 518

احتجاجات الإمام المنتظر المهدي(ع) 521

أجوبته(ع) لأسئلة سعد بن عبد الله القمي 523

في ذكر توقيع له(ع) عند اختلاف الشيعة في أمر(الخلف) 535

كتابه(ع) جوابا على كتاب أحمد بن إسحاق حول إدعاء جعفر 538

في ذكر توقيع له(ع) جوابا على أسئلة إسحاق بن يعقوب 542

في ذكر توقيع له(ع) حول تفويض الأئمة(ع) 545

ما خرج منه(ع) ردّا على الغلاة 550

في ذمّ الذين ادّعوا الباطنية و السفارة كذبا 552

في ذكر توقيع له(ع) في لعن من ادّعى الباطنية 553

في ذكر الأبواب و السفراء الممدوحين في زمن الغيبة 554

في ذكر توقيع له(ع) يؤذن بالغيبة الكبرى 555

في ذكر طرف ممّا خرج عنه(ع) من المسائل الفقهيّة وغيرها 557

في ذكر توقيع ورد لأبي الحسين الأسدي ابتداء 560

في ذكر توقيع في تعزية الشيخ محمّد بن عثمان العمري بأبيه 562

في ذكر أجوبته(ع) لمسائل محمّد بن عبد الله الحميري الفقهيّة 563

في ذكر كتاب آخر للحميري إليه(ع) وأجوبته(ع) عليه 568

في ذكر كتاب آخر للحميري إلى الحجّة(ع) سنة 307 هـ - 573

في ذكر كتاب آخر للحميري إليه(ع) سنة 308 هـ - 579

توقيع من الناحية المقدّسة فيه آداب التوجّه بهم(ع) إلى الله 591

ذكر توقيع منه (ع) إلى الشيخ المفيد سنة 410 هـ - 596

ص: 711

ذكر توقيع آخر منه(ع)إلى الشيخ المفيد سنة 412 هـ- 600

احتجاجات اخرى 605

احتجاج الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن التّعمان 607

احتجاج السيّد المرتضى على أبي العلاء المعريّ 612

احتجاج السيّد المرتضى في تعظيم و تقديم الأئمّة(ع)617

فهرس الأعلام 627

فهرس الآيات القرآنية 653

فهرس الأشعار 675

فهرس الفرق و الطوائف و الأديان 677

فهرس البلدان و الأمكنة و البقاع 681

فهرس مصادر التحقيق 685

فهرس الموضوعات 701

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩